الماء

أوّل مُعْجم طِبّيّ لُغَوِيّ في التّارِيخ



الجزء الأول

ألّفه

أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري

حقّقه

دكتور هادي حسن حمودي

الطبعة الثانية

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م



المؤلف :

- أبو محمد عبدالله بن محمد الأزدي الصحاري .

- ولد في صحار من بلاد عُمان في أواسط القرن الرابع للهجرة .

- تلقى علومه الأوَليّة في مدينته على شيوخ عصره .

- انتقل إلى حي الأزديين في البصرة و درس تراث الخليل بن أحمد الأزدي ثم رحل إلى بغداد .

- دخل بلاد فارس وما وراءها طلبا لعلم الطب ، حيث تتلمذ لأبي الريحان البيروني .

- و لكنه آثر الانتقال إلى ابن سينا .. فأخذ عنه كل علومه الطبية .

- رحل إلى بلاد الأندلس .. مارا ببلاد الرافدين و الشام .. و بقي بعض الوقت في بيت المقدس ، وأفاد من رحلته كثيراً في اكتشاف نباتات طبية وطرق علاج مفيدة .

- استقر ببلنسية و فيها كشف عن عبقريته النادرة في الطب و الكيمياء و غيرهما من العلوم .

- توفي هناك في جمادي الآخرة من سنة ٤٥٦ للهجرة .



ISBN 978-99969-0-403-5



كتاب الماء

الجزء الأول



الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م

رقم الإيداع المحلي : ٢٠١٤/٤٣٢

رقم الإيداع الدولي (ISBN) : ٥-٠٣-٤٠٣-٠-٩٩٩٦٩-٩٧٨

سلطنة عمان - ص.ب : ٦٦٨ مسقط ، الرمز البريدي ١٠٠

هاتف :٢٤٦٤١٣٢٥/ ٢٤٦٤١٣٠٠

فاكس : ٢٤٦٤١٣٣١

البريد الإلكتروني : info@mhc.gov.om

الموقع الإلكتروني : www.mhc.gov.om

كتاب الماء

أوّل مُعْجم طِبّي لُغوِيّ في التّارِيخ

ألّفه

أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري

(ت.ق : ٥هـ)

حقّقه

دكتور هادي حسن حمودي

الجزء الأول

الطبعة الثانية

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م


بسم الله الرحمن الرحيم



بين يدي الطبعة الثانية

ما إن ظهر (كتاب الماء) في سنة ١٩٩٦م حتى حظي باهتمام بالغ من قبل مؤسسات ثقافية عديدة، ووسائل إعلام متنوعة في داخل العالم العربي وخارجه، وألقيت عدة محاضرات بشأنه وأهميته وأهمية مادته، وتاريخيته، كما أُلّفت حوله بحوث وكتب، صدر منها، حسب علمي، كتاب (النباتات الطبية) للدكتور داود سليمان داود[١]. وعلمت أنّ أحد أفاضل الأطباء سيصدر كتابا آخر عن الأمراض الوارد ذكرها في هذا الكتاب، فعساه أن يوفّق إلى ذلك.

ولقد أثر الكتاب في الأجواء الثقافية والعلمية، برصانة مضمونه، وبجديده الذي من شأنه أن يغير كثيرا مما هو شائع في تاريخ الطب سواء في تراث العرب وسائر المسلمين أم في تاريخ الطب وتطوراته في مختلف الثقافات والحضارات. ذلك أنّ الكتاب كان مجهولا فلم يتح له أن يوضع في موضعه الملائم في تاريخ تطور الدراسات الطبية. وكمثال على ذلك أننا حين ذكرنا في مقدمة الطبعة الأولى شيئا عن الجديد الوارد في كتاب الماء، سارع أحد الناقدين إلى إنكار تلك الجدة.

وهذه ظاهرة تحدث دائما عند ظهور كتاب جديد يغير بعض ما هو سائد من رؤى وأفكار، حتى يُصار، أحيانا، إلى إنكاره جملة وتفصيلا، كالذي حدث لكتاب (العين) للخليل بن أحمد حيث أنكره بعض علماء اللغة لأسباب استوفيناها في دراسة سابقة[٢].

وكالذي حدث لكتاب (المناظر) لابن الهيثم الذي شكك بصحة نسبته أكثر من واحد[٣]، وكالذي حدث مع ابن النفيس ورؤيته للدورة الدموية



الصغرى، حيث لم يصدق أحد أنه مكتشفها من قبل سيرفيتوس الأسباني وهارفي الإنكليزي، حتى أبدى المستشرق الألماني مايرهوف رأيه في أنه سبقهما إليها، فآنذاك قبلناها نحن العرب ووثقنا من صحتها.

كل هذا قبل يظهر كتاب الماء. وإذا كان ابن النفيس قد تهيّأ له مستشرق ألماني يؤكد ريادته، فإنّ على أبي محمد الأزدي أن ينتظر (مايرهوف) آخر ليتوثق بعض الباحثين العرب من صحة ريادته لاكتشاف الدورتين الدمويتين الصغرى والكبرى، وسائر ما جدده في الميدان الطبي، تشخيصا ووصفا وعلاجا.

ونظرا لهذه الظاهرة المستمرة عبر التاريخ إضافة إلى أسباب أخرى لا علاقة لها بالكتاب ومضمونه ومنهج تحقيقه، لم يعدم الكتاب ذامّا يذمه، ويتجنّى على مؤلفه ومحققه. والحقيقة أنّي لا أعرف من الذامين إلا اثنين، فأما أحدهما فقد عرض عليّ أثناء تحقيق الكتاب أن يشارك معي في تحقيقه بحجة كونه مطّلعا على مسائل الطب وقضاياه، فلم أقبل اقتراحه فاضطغنها في نفسه، حتى إذا صدر الكتاب أبرز حروفه المفعمة بالكراهية، ولذلك سأتجنب ما قال.

وأما الثاني فقد نشر مقالا في دورية صادرة في إحدى العواصم العربية، ثم أعيد مقاله في بعض مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت).

ومن الطريف أن كاتب المقال يصرح بأن السبب الذي استفزه وحمله على كتابة مقاله، أني أنزلت المؤلف الأزديّ منزلة لا يستحقها، من وجهة نظره، ولأني أعلنت اقتناعي بأنه من مدينة صحار في عُمان، فقد قال: (ولا شك في أن المحقق الفاضل قد بذل جهدا كبيرا يُشكر عليه، ولكن مغالاته في أهمية





الرجل (يقصد أبا محمد الصحاري) وكتابه، والتمحّل في محاولة القطع بنسبه لدوافع لا أعرفها، وهضمه حقوق الآخرين من المحققين الأجلاء، كل هذا أوقعه في مطبات كان الأجدر به الابتعاد عنها).

وقد أعاد هذا المعنَى في طوايا مقاله، أيضا.

وقبل أن أعرض لِما قال بالمناقشة والحوار، متجاوزا عن أخطائه اللغوية وضعف منهجه في الحجاج والمناقشة، أقرر أنّ له عليّ حق الشكر إذ نبّهنِي بمؤاخذاته هذه إلى أنّ مِنَ القراء مَنْ لا تكفيه العبارة الموجزة الدالة على المعنَى من أقرب الوجوه والسّبُل، بل هو بحاجة إلى تفصيلٍ وتطويل وإفاضة كلام حتى يستوعب المعنَى المراد.

ولّما كنت لا أحب الثرثرة في كلام معاد ومكرر، سأحاول هنا مناقشته بشيء من التوضيح لِما قلت في مقدمة الجزء الأول، ولِما انتهجت من نهج في تحقيق متن الكتاب، وتثبيت أدلة وبراهين على ما جاء في كتاب الماء من جديد لم يُسبق إليه.

أستخلص مما قال أنّه مستفزّ لأني قلت أن المؤلف مُجيد فيما كتب، وأنه عُماني من صحار. وسبق للكاتب أن أخذ عليّ أنّي وضعت على غلاف الكتاب عبارة (أول معجم طبي لغوي في التاريخ) وفضّل نقلها إلى المقدمة.

ثم أخذ عليّ أنّي أثنيت على المؤلف ووصفته بأنه كان مستنيرا وأنه كان معنيّا بالطب والنباتات الطبية وخصائصها. وهذا ما قصده باتهامي بأني غاليت في أهمية مؤلف كتاب الماء.



وإحقاقا للحق فقد رأيت هذين المأخذين أيضا في بعض مدونات ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي، نقلا أو استكثارا أن يكون للعرب سبقٌ في ميادين العلوم.

أما هضمي (لحقوق الآخرين من المحققين الأجلاء) على حد قوله، فتهمة لا دليل عليها. لذلك سأتركها وأكتفي بمناقشة المأخذين الآخرين: لأن من حق الجميع أن أجيب هذين المأخذين، ثم أتطرق إلى المآخذ الأخرى التي كتبها المومأ إليه.

* أمّا أنّ المؤلف عُماني من صحار، فليس تقوّلا منّي، بل شهادة من المؤلف نفسه وقد ذكرت في مقدمة الطبعة الأولى أدلة على ذلك، ومنها أنه حين وصل في كتابه إلى ذكر مدينة صُحار في مادة (صحر) استشهد بقول الشاعر:

بلاد بها شُدّتْ عليّ تمائمي وأوّل أرض مسّ جلدي ترابها

ولا أجد أصرح من هذه الشهادة دلالة على كونه من مواليد مدينة صحار.

غير أن الكاتب لا يعجبه ذلك فيقول: (كلام الأزدي هنا عامّ ولا يكفي للقطع بنسبته إلى صحار كما أشار المحقق. لقد بحثت (كاتب المقال بحث) عن موضع آخر يذكر فيه اسم عُمان، فوجدت في مادة (مزن) ومزون عُمان. ولكن المؤلف (أي الأزدي) لم يتحدث عنها بشيء).

ولنا على هذا التقرير ملاحظات عدة، منها:

أولا: لا يُتمثل بالبيت السابق إلا بقصد مدينة معينة، فمن غير المعقول أن مولودا بدمشق، مثلا، يتمثل بذلك البيت حين تذكر أمامه مدينة باريس.



وثانيا: إن الأزديّ نفسه لم يذكره مع أية مدينة أخرى من المدن التي ذكرها، سواء كانت في عُمان أم خارجها. فلو لم تكن المدينة التي ولد بها، لَما تمثل بذلك البيت.

وثالثا: يقول الكاتب (لقد بحثت عن موضع آخر يذكر فيه اسم عُمان، فوجدت في مادة (مزن) ومزون عُمان. ولكن المؤلف لم يتحدث عنها بشيء) فهو هنا يرتكب خطايا علمية لا نجد لها ما يبررها، من عدة نواح:

أ- فهو يتجاهل المرات العديدة التي ذكر فيها الأزدي لفظة عُمان، مكتفيا بالذهاب إلى لفظة (مزون). ويبدو أن اكتفاءه بذلك اللفظ وعدم متابعة لفظة (عُمان) أو بقية مدنها ومواضعها التي يذكرها الأزدي كان عن تصميم مسبق وإصرار على نفي عُمانيّة المؤلف. وهذا النفي لا أعرف مبرراته. ولو كان قد حدث في الماضي السحيق لربّما أمكنني أن أعيده إلى الصراعات التي كانت بين شمال الجزيرة وجنوبها، بين العدنانيين والقحطانيين. أمّا اليوم، فأرى أنّ علينا الالتزام بالأدلة العلمية.

لقد ذكر أبو محمد الأزدي عُمان في أكثر من ثلاثين موضعا، ولم يكن ذكرا عابرا كما في ذكره لبيت المقدس أو مصر، مثلا، بل ذكرها ذِكْرَ من عاش فيها ردحا من الزمن، وإليك بعض الأمثلة:

انظر إلى لفظة نتّخذها في قوله: (والسعْن: ظُلّة نتّخذها في عُمان فوق السطوح من أجل ندى الوَمَد)[٤].

وانظر إلى (تأتي) حين يتحدث عن العقاب وهو طائر (وطيرانها سريع فتأتي من العراق إلى عُمان في أقلّ من يوم)[٥].

(وجرش: موضع باليمن، وإليها ينسب العنب الجرشي، وهو جيّد بالغ النفع. وكانت أشجاره تغطي الرؤية ما بين مسقط وصحار. ولم يبق منها اليوم إلا ما تفرق هنا وهناك)[٦].

وسنرى ما هذه النصوص في (ب).

وثمة نصوص أخرى وفيرة منها:

(وقد رأيت الناس في صحار ومكة يمضغونه بقليل كِلس)[٧].

(والتنومة: شجرة رأيتها في بادية اليمن وعُمان)[٨].

(والجَفن: ضرب من العنب معروف في اليمن وعُمان)[٩].

(وجوز القيء: ثمرة تكثر في اليمن وعُمان)[١٠].

(والحلق أيضا: شجر باليمن وعُمان)[١١].

(وللرّطب لذة وحلاوة يُتهادى به في نواحي اليمن وعُمان)[١٢].

(الزلاخ بلغة أهل اليمن ونواحي عُمان..)[١٣].

(وأهل اليمن وعُمان ومن يركب البحر يسمّون الجَنوب: الأزيب)[١٤].

(وسُمي السّيب في أرض عُمان سِيبا بكسر أوله وسكون ثانيه، لأن أصله مجرى نهر كبير)[١٥].

(وأصابع فرعون: أجسام حجرية كالسّبّابة فيها رخاوة تكثر في شواطئ عُمان مجرّبة للحْم الجراحات سريعا وتعرف بمُدْمِلة الجراح)[١٦].

(وشجرته كشجرة اللبان غير عظيمة رأيتها بأرض عُمان)[١٧].

(الفرض: ضرب من التمر من أجود تمر عُمان)[١٨].



(الكادَى: نبات بعُمان ونواحي اليمن كالنخل وله طلع يؤخذ قبل تشقّقه فيُلقى في الدّهن..)[١٩].

(المصطكي: اللبان المسقطي، نسبة إلى أرض مسقط من ديار عُمان..)[٢٠].

ب- وإذا كان كاتب المقال يستطيع أن يقول إنّ هذه النصوص يمكن أن يقولها مارّ بأرض عُمان أو ناقل عمن دوّن ذلك، فجوابه أننا لم نر مَنْ ذكر جميع هذه النباتات على أنّها موجودة في عُمان.

وعلى فرض أنّ استقراءنا للمصادر ناقص، فكيف يمكنه أن يعلل قول الأزدي:

(وجرش: موضع باليمن، وإليها ينسب العنب الجرشي، وهو جيّد بالغ النفع. وكانت أشجاره تغطي الرؤية ما بين مسقط وصحار. ولم يبق منها اليوم إلا ما تفرق هنا وهناك)[٢١].

أو قوله: (والسعْن: ظُلّة نتّخذها في عُمان فوق السطوح من أجل ندى الوَمَد)[٢٢].

ألا تدل لفظة (نتّخذها) على إثبات عُمانية الرجل وصحاريته؟

وقوله: (وطيرانها سريع فتأتي من العراق إلى عُمان في أقلّ من يوم)[٢٣].

فاستخدامه لكلمة تأتي يعطينا أكثر من دلالة على عُمانيته، فهو حتى لو كان في الأندلس حين كتب هذه المادة فإنه يعيش بخياله وعواطفه في عُمان، ولولا ذلك لقال: (فتذهب من العراق إلى عُمان) أو ما يشبه ذلك. وهذا هو المعنَى الذي تدل عليه لفظة (تأتي). فلنفترض أنك في مكان معين ثم يصل إليك صديق، مثلا، فتقول: جاء، أو أتى، أو قدم، وما إلى ذلك، أما



إذا قلت (ذهب، أو راح، أو رحل) فهذا الصديق لم يأت إليك بل رحل عنك. كذلك لو كان أبو محمد من ديار أخرى لقال: (فتذهب من العراق إلى عُمان) أو ما هو قريب من هذا التعبير.

وجرّب أنت أن تقول، مثلا: هذه الطيور تذهب من المدينة إلى مكة في نصف نهار، فأنت، في هذه الحالة، يمكن أن تكون في المدينة أو في أي مكان آخر في العالم باستثناء مكة. لأنك لو كنت في مكة لوجب عليك أن تقول: هذه الطيور تأتي من المدينة إلى مكة في نصف نهار. فإذا قلت هذا القول (هذه الطيور تأتي من المدينة إلى مكة في نصف نهار) ولم تكن في مكة بل كنت مسافرا إلى القدس، مثلا، فأنت تعرب عن مدى تعلقك بمكة حتى لتتخيل نفسك فيها وإن كنت خارجها.

فإذا لم تكن في مكة بل في المدينة فليس لك أن تقول: هذه الطيور تأتي من المدينة إلى مكة في نصف نهار. فأنت في (المدينة) فكيف تأتي الطيور (من) المدينة إلى مكة؟ فالأحرى بك أن تقول: (تذهب الطيور من المدينة إلى مكة في نصف نهار).

ولك أن تقول: (تأتي هذه الطيور من المدينة إلى مكة) إن كنت خارج هاتين المدينتين، وأنت عاشق لمكة بحيث تتخيل نفسك مقيما بها حتى إن رحلت عنها.

ج- وبناء على ذلك فلو لم تكن عُمان مستقرة في مشاعره لما استخدم (تأتي من العراق إلى عُمان) متخيلا نفسه فيها.

وإشارة أخرى في هذا النص، ذلك أنْ لو كان أبو محمد الأزدي من أبناء الأندلس وأن آباءه كانوا قد وصلوا إلى هناك واستوطنوا بلنسية لَما شعر بأنه





مـا زال يعيش في عُـمان بروحه وعواطفه إلى هذه الدرجة التي تجعله يتصور وكأنـه في عُمان بحيـث إن هذه الطيور (تأتي) إلى عُـمان، لا تروح إليها، ولا تذهب.

نكتفي بهذا لننتقل إلى النقد الآخر:

* لقـد نقـل بعـض المدونين والكُتـاب ما قالـه كاتب المقـال في اعتراضه عـلى عبـارة (أول معجم طبّيّ لغويّ في التاريخ) حيث اسـتكثروا أن يكون للعرب سبقٌ في هذا المضمار. بل ذهب كاتب المقال إلى أنْ أنقل هذه العبارة مـن الغـلاف إلى المقدمة، ربـما حتى لا يُحدث صدمة لِمَـن لا يريد أن يعترف أن للعـرب سـبقا علميا. فما أشـبه هؤلاء بمن استسـاغ أن يقـول أن كتاب العين منحول على الخليل وأنه تقليد لليونانيين. وقد سـبق لنا مناقشـة ذلك تفصيلا[٢٤].

ونتيجـة هذا الموقف، وفي حوار متواصل عبر مواقع الشـبكة العنكبوتية، وحـين طالبهـم بعض المتابعين ذكـر كتب ومؤلفات سـبقت كتاب الماء، في نهجـه ومادتـه ومضمونه، لم يجدوا شـيئا. ولجأ فريق منهـم إلى ذِكْر عناوين مؤلفات يونانية زعموا أنها معجمات طبية.

ولنا على هذا الزعم اعتراضان:

الأول: إنّ عناوينهـا لا تـدل عـلى كونهـا معجـمات (طبية لغويـة) ولأنها ضائعة فلا أحد يستطيع أن يُجزم بموضوعها.

الثـاني: وعلى فرض وجود معجمات طبية سـبقت كتـاب الماء الذي عاش مؤلفه في القرن الخامس للهجرة، وبالرغم من أنِّي لسـت مقتنعا بهذا السبق ولكـن فلأفترضـه جدلا، فـإن عبارتنـا تعنِي أولية كتـاب المـاء لا باعتباره

معجما طبيا فحسب، ولا باعتباره معجما لغويا فقط، بل لكونه جامعا بين المعنَى اللغوي والمعنَى الطبي. وأنه طوّر المعنَى اللغوي لعديد من الألفاظ ووظّفها للتعبير عن المعنَى الطبي، أيضا. ولا أعتقد أن أحدا يستطيع أن يذكر معجما جمع بين المعاني اللغوية والطبية قبل كتاب الماء في أية لغة من اللغات حتى القرن الخامس للهجرة، الحادي عشر للميلاد.

ننتقل الآن إلى المؤاخذات الأخرى التي أحزنت كاتب المقال الموما إليه:

* طالبنِي أن أشرح أسماء النباتات لأنها قديمة وغير مفهومة للقارئ المعاصر. واستشهد بكتاب طبي وضع محققه في حواشيه شروحا لِما ورد فيه من تلك الأسماء.

ولا أدري من أين ظهر له هذا المأخذ. فقد شرح المؤلف الأزديّ ما جاء في الكتاب من أسماء النباتات وغيرها، فإذا لم يشرح شيئا مما جاء في متن المادة اللغوية الطبية، عمدنا إلى شرحه في الحواشي. إنّ أية نظرة إلى حواشي الكتاب تثبت ذلك.

إضافة إلى هذا فإنه قد فاته الفرق بين تحقيق كتاب طبّيّ عامّ منصرف بكليته لشرح الأمراض وعلاماتها وعلاجاتها كالحصبة والحمى، على ما يذكره هو، وتحقيق معجم طبي لغوي. فمؤلف المعجم يبين معاني الألفاظ من نباتات وغيرها بضمن جذورها اللغوية. فمثلا: إن سألتِني عن معنَى (أسطوخودس) فسأقول لك: إذهب إلى حرف الهمزة ستجده في لفظه. وإن سألتِني عن معنَى (الرعشة) فسأقول لك إذهب إلى حرف الراء حيث الجذر (رعش) وهكذا.



أمّا ما لم يجد المؤلف ضرورة لشرحه، فقد شرحناه في الحواشي. ومن المعلوم لدى كلّ من يمارس التحقيق أنّ شرح معنَى اللفظة المحتاجة إلى شرح يتّم مرة واحدة في أوّل ذِكْر لها في الكتاب. فحين ذكر المؤلف كلمة (الباشليق) مثلا ولم نجد لها شرحا شرحناها (أنظر حواشي حرف الباء) واكتفينا بهذا الشّرح حتى إن كرّرها المؤلف في مواضع أخرى، منعا من تضخيم حجم الكتاب بإعادة شرحها، وقد نحيل في الحواشي اللاحقة إلى الموقع الأول إن وجدنا ضرورة لتلك الإحالة.

بل إننا ذهبنا إلى ما هو أبعد من ذلك، انسجاما مع منهج المؤلف، فإذا رأيناه يذكر مصطلحا بحاجة إلى مزيد تعريف وشرح، ثم إنه شرحه في موضع آخر، أحلنا إلى ذلك الموضع الآخر. ففي الجذر (اسطقس) مثلا، يقول: (الأسْطقس، بضم الهمزة والطاء والقاف: إسم يوناني لِما ينحلّ إليه الشيء. ويراد به مكونات الأبدان.. إلى آخره) أحلنا في الحاشية إلى ما سيذكره المؤلف عنه في الجذر (اصطخيمون).

كما أحلنا إلى الكتب التي أخذ منها المؤلف إن أسعفتنا المصادر المتوفرة.

هذا إضافة إلى اقتناعنا بأن معجما طبيا لغويا لا يوجَّهُ إلاّ إلى باحثين جادين غير متعجلين، لا إلى مَن يبيّت رأيا سلبيا حتى من قبل أن يقرأ الكتاب، سواء كان هذا الكتاب أم غيره. فمثله لا أمل في تغيير طبيعته، ولا حاجة إلى أن يغيّرها. فشواهد العلم والمعرفة قائمة بذاتها بغض النظر عن رأي الناس بها.

كما لا يُوجّه هذا الكتاب إلى قارئ متعجل متكاسل ليست لديه همة لمتابعة النص وفهم معانيه، ولا صبر له على البحث والتأني فيه بحيث يحوجنا إلى



أن نعيد ونكرر الحواشي والهوامش ونصنع الفهارس المتضخمة استجابة لكسله وخضوعا لفقدانه الصبر. فمن جهة نحن لا نستطيع الخروج على القواعد العلمية في التحقيق، إضافة إلى إيماني الخاصّ بأن الحواشي ما هي إلا إضاءات يستفيد منها من شاء أن يستفيد، ويجب أن تكون مختصرة مختزلة لا تهدف إلى تضخيم حجم الكتاب، أو أن تتحول إلى ساحة يستعرض فيها المحقق علمه ودرايته.

ولطبيعة كتاب (الماء) فلو شئنا أن ننظم فهرسا لأسماء الأمراض الواردة فيه أو النباتات التي يذكرها، خاصة تلك التي لم يعقد لها جذورا لغوية لاحتجنا إعادة كتابة الكتاب كله مرة أخرى.

* أخذ عليّ قولي (إنّ الأزدي انتقل من عُمان إلى العراق، وكأنه يعيد سيرة الخليل الجليل...) وأنكر ذلك من غير أن يبين دليلا واحدا على هذا الإنكار.

أمّا مقامه في العراق فيسعفنا على إدراكه أن أبا محمد ذكر بنفسه سماعه معلومات عن ألفاظ معينة حين كان في البصرة وبغداد. فلا أدري بعد هذا كيف يمكن إنكار حقيقة رحلته أسوة بالخليل. وما الذي يمنع من ذلك؟

وكذا وردت إشارات إلى المواضع التي مر بها في طريقه من العراق إلى بلاد فارس ثم العودة غربا إلى الأندلس.

وإذا كنت قد احتملت انتقاله إلى البصرة عن طريق البحر، فلأنّني لاحظت أنه حين يمر ببلد فغالبا ما يذكر ذلك، ويذكر ما عرفه فيه من نباتات أو علاجات. ولكنّي لم ألاحظ شيئا من هذا في المناطق التي يفترض



بـه اجتيازها ما بـين عُمان والبصرة بـرا. فوضعته مجرد احتمال، قد تكشـف الأيام عن صحته.

* أخذ عليّ قولي إنّ أبا محمد الأزديّ قد شافه البيروني ثم لزم ابن سينا إلى أن ارتحـل إلى الأندلـس. وطالبنِي بالدليل بعد أن ذكـرت في مقدمة الطبعة الأولى أن المؤلف نفسـه يقول انه سمع من البيروني، وكذلك الشأن مع ابن سينا. غير أن الناقد الحصيف يتصور أنِّي حين قررت ذلك اقتصرت فيه على نُقول الأزدي عن ابن سـينا وفاته ما يقوله الأزدي من أنه سمع هذا أو ذاك من آراء وأقوال من ابن سـينا نفسـه. حتى أنه قرأ على ابن سـينا بعض كتبه وقصيدته المشهورة: (نزلت إليك من المحل الأرفع)؟

ومن أجل بيان العلاقة الوثيقة بين ابن سينا والأزديّ لننظر في هذه الأمثلة:

أ- نجـده أحيانـا يذكر ابن سـينا مع وصف (شـيخنا العلاّمة) في مواضع جمة منها:

وقد ذكر شيخنا العلامة ابن سينا[٢٥].

ب- وأحيانـا يكتفـي بذكـر الصفة من غـير الموصوف، وكثـر ذلك كثرة مفرطة في الكتاب، كما في هذه الأمثلة:

ذكره شيخنا العلاّمة[٢٦].

ولله دَرّ شيخنا العلاّمة[٢٧].

وقال شيخنا العلاّمة[٢٨].

قال شيخنا العلاّمة[٢٩].



وهذا الاستعمال أي قوله: (قال شيخنا العلاّمة) من غير ذكر إسم مَن هذا الشيخ العلاّمة، يشبه، تماما، ما فعله سيبويه. حين يذكر في كتاب (الكتاب): (قال) أو (سألته) وما إليهما من غير أن يحدد من القائل ومن المسؤول، وقد أجمع أهل العلم على أن المقصود هو الخليل بن أحمد[٣٠].

وتؤكد هذه الرؤية نصوص عديدة في الكتاب منها ما قاله في مادة (بثر): (وغالب البثور إشارات إلى علل باطنية، فلا يصح الاكتفاء بعلاجاتها الجلدية بالدهونات واللصوقات، بل ينبغي التفتيش عن علّة ظهورها ومداواتها بحسب طبيعتها. وقد وصف شيخنا العلاّمة علاجا شاملا للبثور خارجا وباطنا، فقال.. ثم يذكر أبياتا من الشعر لابن سينا)[٣١]. حيث ذكر أولا (شيخنا العلاّمة) من غير أن يصرح باسمه، ثم يستشهد بأبيات لابن سينا من غير أن يصرّح باسمه، أيضا، مِمّا يؤكد رأينا في أنّ مصطلح (شيخنا العلاّمة) لا يصف به إلا أستاذه وشيخه ابن سينا.

ج- يعترف بتلمذته لابن سينا بصراحة وبلا مواربة، في عديد من مواضع الكتاب، ومنها:

* وأنشدنا شيخنا العلامة لنفسه[٣٢].

* أنشدناه شيخنا العلامة لنفسه[٣٣].

* وسمعتها من فيه[٣٤].

ففيها وفي غيرها فصل المقال على التقائهما وعلى تتلمذ الأزدي له.

بل إنه تأثر بابن سينا أيضا في اهتمامه بتعريب المصطلحات الطبية، مما نستخلصه من قول أبي محمد الأزدي الصحاري: (وقد ذكر شيخنا العلامة





ابن سينا أن الإبالة تطلق أيضا على كل حزمة من الأعشاب والنباتات)[٣٥] وغيره من نصوص.

وقد جعلنا هذا نميل إلى الاعتقاد بأن لديه كتابا لغويا لابن سينا يعود إليه. ومن المعلوم أن لابن سينا كتابا يحمل عنوان (لسان العرب) الذي وصف بأنه (لم يُصنّف في اللغة مثله. ولم ينقله في البياض حتى توفي فبقي على مسوّداته لا يهتدي أحد إلى ترتيبه) [٣٦].

وعلى الرغم من هذه التلمذة فإنّ الصحاري الأزدي لم يكن يتوانَى عن مناقشة ابن سينا نفسه، إن وجد ضرورة لذلك، ولكنها مناقشة علمية مهذبة، كما في قوله في مادة (فجل): (وقول الشيخ العلامة إنه حار في الأولى رطب ففيه مقال)[٣٧].

ولا نحتاج إلى معرفة أنه يناقش ابن سينا حتى من غير أن يذكر إسمه في النّصّ لأن قوله (الشيخ العلاّمة) يشير إليه، كما سبق أن قلنا.

أما عن اتصاله بالبيروني فقد دلّنِي عليه قول أبي محمد الأزدي في مادة (برنج) (وقد رأيته في جرجان كثيرا وكان البيروني كثير العناية به)[٣٨]. ومن المعلوم أن البيروني قضى فترة طويلة من حياته في جرجان. إضافة إلى شهادته الشخصية بأنه التقى بالبيروني وشافهه. كما في قوله: (وسمعت البيرونيّ يقول)[٣٩]. وتكرر مثل هذا في عدة مواضع.

* وطالبنِي بتحديد الأماكن التي التقى بهما فيها. وهو طلب غريب فإنك الآن تنقل عن أستاذك أو عن إنسان آخر شيئا، ثم لا تذكر المكان ولا الزمان، ولا أحد يطالبك بذلك لأن المهم الحديث المنقول نفسه، ولك أن تسأل عن الزمان والمكان في قضايا التراث إن وجدت التواريخ مختلفة. فإذا

نقل راوية من القرن الثالث للهجرة مثلا عن عالم من القرن الثاني أو الأول، زاعما أنه سمع الحديث منه، فلك أن تطالب تحديد زمن اللقاء ومكانه.

وفي حالتنا هذه حاول كاتب المقالة أن يشكك بتلك المعلومات بقوله: (تشير كتب التراجم أن البيروني قد توفي في عشر الثلاثين والأربعمائة. وأما ابن سينا فيقول ابن أبي أصيبعة في وفاته: وبقي على هذا (يشير إلى مرضه) أياما ثم انتقل إلى جوار ربه، وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة، وكان موته في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. فابن سينا إذاً (كذا) توفي قبل وفاة المؤلف بثمانية وعشرين عاما).

ولا أدري ماذا يريد أن يقول. فهل كون وفاة ابن سينا قبل وفاة الأزدي بثمانية وعشرين عاما، مانعة من التقائهما قبل وفاة ابن سينا؟ لقد توفي الأزدي في سنة ٤٥٦هـ، ووفاة ابن سينا ٤٢٨هـ. ووفاة البيروني ٤٣٠ هـ. وكان بين ابن سينا والبيروني مكاتبات ولقاءات كما أثبتنا ذلك في حواشي حرف الهمزة، فما الذي يمنع من أن يكون الأزدي قد التقى بهما وهو في غضارة شبابه وابن سينا والبيروني في متقدم من العمر؟

* يأخذ عليّ قولي إن الأزدي قد تناول بالشرح عدة أمراض ورسم لها العلاجات، وإن لم يكن قد ذكرها بأسمائها الشائعة المعروفة اليوم. فتناسى الكاتب هذا وذهب إلى جذر (كأب) لعله يجد ما كتبه الأزدي عن الكآبة! وسيأتي ما يتعلق بهذا المأخذ. وكان بإمكانه أن يجد الكآبة وعلاجها في عديد من المواضع التي أكّد فيها المؤلف على أن من أوليات العلاج (تفريح القلب) وغير ذلك مما سيأتي ذكر أمثلة عليه.



* يرى: (إن العمل في تحقيق مخطوطات العلوم التجريبية يحتاج إلى خبرات أخرى غير خبرات من يعمل في تحقيق العلوم اللغوية والإنسانية) بمعنَى أن الذي يحقق كتابا في الطب يجب أن يكون طبيبا، والذي يحقق كتابا في الصيدلة يجب أن يكون صيدليا، ويتبع هذا أن الذي يحقق ديوان شعر يجب أن يكون شاعرا، والذي يحقق كتابا في السحر يجب أن يكون ساحرا. علما أن تحقيق النصوص القديمة يستوجب شروطا لا نراها تتوفر فيمن لم يتفهم تلك الشروط ويأخذ بها. فما كل طبيب أو صيدلي أو عالم بالرياضيات يحسن اختيار النسخة الأم، مثلا، من بين مخطوطات كتاب ما، وحسن قراءتها ومقارنتها بغيرها، وتخريج نصوصها، وما إلى ذلك من خطوات لازمة في تحقيق كتب التراث، على ما هو معروف لدى المتخصصين في هذا الضّرب من الدرس.

وعلى الرغم من ذلك فقد تناسى ما قررناه في مقدمة الطبعة الأولى من أن من مستلزمات العلم أن الذي يحقق كتابا ليس من اختصاصه أن يستعين بأهل الخبرة في موضوع الكتاب الذي يحققه وهذا ما عملناه في تحقيق كتاب الماء وأشرنا إليه في المقدمة. وهو الذي أدى بالدكتور داود سليمان داود إلى تأليف كتاب (النباتات الطبية) فقد كان أحد من استعنت بهم في فهم مراد أبي محمد الأزدي، فيما تشكل عليّ معرفته.

ويبقى أن كاتب المقال أيد رأيي في إدانة قلة الاهتمام بالتراث العلمي العربي والإسلامي، وعلله بقوله إنه (بحاجة إلى دعم رسمي مادي ومعنوي، إذ من الصعب الاكتفاء بالجهود الفردية).



نظرية الإبصار ودور الأزدي فيها

تنسب نظرية كيفية الإبصار إلى إبن الهيثم (٣٥٤هـ - ٤٣٠هـ) الذي سُبق بتفسيرات متباينة لتلك الكيفية من قبل آخرين منذ عهد اليونانيين.

ولقد فسّر إبن الهيثم كيفية الإبصار استنتاجا من فهمه لأشعة الضوء وانعكاساتها وتكوّن الصور في الرؤية. وذلك قوله، في كتاب المناظر:

(إنّ الصور التي يدركها البصر من المبصَرات تمتدّ في جسم الجليدية وفي تجويف العصبة التي العين مركبة عليها، وتنتهي إلى العصبة المشتركة التي عند وسط مقدّمة الدماغ، وهناك إدراك الحاسّ الأخير لصور المبصَرات. وإنّ الإبصار ليس يتم إلا بوصول الصورة إلى العصبة المشتركة. وإنّ امتداد الصور من سطح الجليدية في جسم الجليدية يكون على استقامة خطوط الشعاع فقط، لأن الجليدية ليس تقبل هذه الصور إلا من سُمُوت خطوط الشعاع فقط. والحاسّ الأخير إنما يدرك أوضاع أجزاء المبصَر على ما هي عليه في سطح المبصر. وإذا كانت أجزاء الصورة التي تحصل في سطح الجليدية بعضها عند بعض كأوضاع أجزاء سطح المبصر بعضها عند بعض..)(٤٠).

كما تحدّث عن أغلاط البصر وأسباب ذلك. والتوهم البصري كأنْ يرى المرءُ القمرَ أقرب إليه من مدينة يرى أنوارها عن بُعد. فيقرّر أن صورة القمر زائفة وليست حقيقية ويعيد ذلك إلى الوسائط التي ينتقل بواسطتها الشعاع.

من بعده بحوالي ثلاثمئة عام ظهر كمال الدين الفارسي الذي نقح أعمال ابن الهيثم ونظرياته وخاصة في كتابه (تنقيح المناظر).

وبمراجعة ما كتبه أبو محمد الأزدي عن هذا الموضوع نرى بينهما التقاءً وافتراقا في الرؤى، علما أنّ أبا محمد الأزديّ توفي في سنة ٤٥٦هـ، أي إنه توفي بعد وفاة إبن الهيثم بستة وعشرين عاما فقط، بمعنَى أنهما متعاصران، فهل التقى الرجلان أم لا؟ ليس لدينا ما يشير إلى ذلك ولا إلى نقيضه، خاصة إذا علمنا أنّ أبا محمد الأزدي قد تجول جولة واسعة حتى وصل إلى الأندلس.

على أن التقاءهما أو عدم التقائهما لا يغير شيئا من حقيقة اختلاف منهج كل منهما في أكثر من ناحية، لعلّ أبرزها أن ابن الهيثم (كان خبيرا بأصول صناعة الطب وقوانينها وأمورها الكليّة، إلا أنّه لم يباشر أعمالها، ولم تكن له دِربة بالمداواة)[٤١] أي إن علومه كانت علوما نظرية لا عملية، واستند فيها على ما اطلع عليه ثم طور ما رآه قابلا للتطوير إنْ وجد إلى ذلك سبيلا. أمّا أبو محمد الأزدي فإضافة إلى معرفته النظرية لمسائل الطب، فقد مارسها عمليا، وذكر ذلك في أكثر من موضع، بل جعل من تجاربه الشخصية مصدرا رئيسا في تأليفه هذا الكتاب.

أمّا عن الاختلاف في منهجيهما بشأن موضوع الإبصار ففي الوقت الذي ركز إبن الهيثم اهتمامه (في نظرية الإبصار) على أشعة الضوء وأثرها في تكوين الرؤية، وتحدث عن وسائل انتقال الضوء، وأمراض البصر، فإن أبا محمد الأزدي، في كتاب الماء قد تجاوز ذلك كله إلى تفصيل الكلام على (الذاكرة البصرية) لا على تكون الصور وانعكاسات الأشعة فحسب. ولذلك قلنا في مقدمة الطبعة الأولى إن له فضل الريادة في هذا الموضوع، استخلاصا من قوله: (ومذهبنا في الإبصار أنه يتم بأن يقع شبح المرئي على الحدقة ثم تنقله أمام القوة الباصرة. فإذا أدركت هذه القوةُ ذلك الشبحَ كان سببا لشعور



النفس بالمرئيّ فتدركه حينئذ.. وقد قيل إنّ النفس تدرك المحسوسات كلّها بلا واسطة وأنه ليس للبصر قوة باصرة ولا للشّمّ قوة تدرك الرائحة ونحو ذلك، بل المدرك لهذه الأشياء كلها هو النّفس.. وأكثر الفلاسفة ينقضون هذا الرأي ويقولون: إنّ إدراك النفس لهذه الأشياء إنما يكون بتوسّط إدراك القوى المخصوصة بها ثم ينتقل ذلك الإدراك إلى النفس، والحقّ إنّ الأمر كذلك)[٤٢].

وبعد أن يتحدث عن أبرز أقوال مَن سبقَه في هذا المجال يصل إلى تحديد نظريته، فيقول:

(فأمّا كيف يتأدّى المبصَر إلى القوة الباصرة، فمنهم مَن يعترف بالجهل بذلك، ومنهم مَن يزعم أنّ هذا الشّبح انفعال يعرض للجليدية، وإذا عرض فإنّ العصب النوري يدرك هذا الانفعال ويؤديه إلى الدّماغ.

وأمّا الحق في هذا فهو إنّ الشبح يقع على داخل المقلة ثم تنقله كل واحدة من المقلتين في العصب النوري أمام القوة الباصرة وهناك يتّخذ الشبحان شبحا واحدا بانطباق أحدهما على الآخر فتدركه القوة الباصرة ثم تنقله إلى داخل البطن المقدّم من الدّماغ فيبقى هناك محفوظا فكل وقت تلحظ النّفسُ ذلك الشبح تتخيّل ذلك المرئيّ)[٤٣].

فهو – هنا – يتجاوز نظرية الإبصار إلى قضية الذاكرة، وكيف تختزن الصور. ثم كيف تقارن المرئيّ الجديد مع المحفوظ فيها من المرئيات، فتعرف الجديد بمقارنته بالمحفوظ فيها.

وترتبط الذاكرة بالنسيان، فذاك تذكر له أسبابه، وهذا قد يكون علة، ولها أسبابها أيضا. وإذا كان الأزدي قد تحدث عن الذاكرة البصرية في (بصر)



كما لحظنا، فإنه تحدث عن النسيان في (نسي) إلى جنب ما يتعلق باللفظ من معان أخرى. وقد فلسف ظاهرة النسيان بتأنّ وتدقيق مستفيدا ممّن سبقوه ومضيفا إليهم. ويضع يده على الخلل الذي يصيب الفكر فيؤدي به إلى النسيان وإلى الحمق، فكان مما قال: (وفساد الفِكر وإن لم يكن نسيانا في الحقيقة، فهو قريب من النسيان، من حيث إن صاحبه لمّا لم يقدر على استنباط النتيجة من المقدّمتين المستودعتين عند الحافظ والعقْل الفعّال اشتبه حالُه فصار كمن نسيَهما ولم يتذكّرهما فأُطلق عليه النسيان مجازا، كما يُطلق عليه الحُمق)[٤٤].

وبعد أن يذكر علامات هذا النوع من خلل الفكر يقول: (فأمّا فساد التخيّل فإمّا أن ينقص ويضعف عن ضبط صور المحسوسات المخزّنة في الخيال أو عن استحضارها على ما هي عليه عند غيبوبتها عن الحواسّ الظّاهرة ولا تعرض له رؤيا في المنام إلاّ قليلا وينساها. أو يبطل الخيال أصلا فينسى صور المحسوسات كيف كانت، أي: سواء كانت مرئية في اليقظة أم في النوم، كما ينسى فاسدُ الذِّكْر معاني المحسوسات الجزئية وتفصيلها أيضا).

ويعلل تقييده للمعاني في هذا الإطار بقوله: (وإنّما قيّدنا المعاني لأن الحافظة خِزانة للمعاني الجزئية التي تتأدّى إليها من الوهم. وأمّا المعاني الكلية التي تدركها النفس الناطقة فخزانتها العقل الفعّال. وسببه سبب نقصان الذِّكْر بعينه من استيلاء الرطوبة واليبوسة). ولا تغنِي هذه النصوص عن مراجعة المادة نفسها والتعرف على توضيحات أخرى لها أهميتها في تفهم نظرة الأزديّ إلى الذاكرة وما يعتورها من علل.



ولعلك كنت تتوقع أن تجد الحديث عن الذاكرة وعللها وعلاجاتها في (ذكر). ولكن المؤلف لو فعل ذلك لاضطر إلى إعادته في (نسي) كما أن ثمة ترابطا قويا بين التذكر والنسيان. ربما رآه المؤلف أقوى من معنى الذَّكَر والأنثى وذُكور العشب وهي ما غلظ وخشن مما ورد في الجذر (ذكر). ولهذا ولغيره اكتفى في (ذكر) بمعاني الجذر العامة لغة ونباتا، وما يصلح للذكور وما يصلح للإناث.

على أننا حين نقرر هذه الحقائق لا نريد إنكار أثر إبن الهيثم في تفسير كيفية الإبصار، فلكل من الرجلين دوره في صياغة النظرية، علما أننا نتحدث عن دور أبي محمد الأزدي وليس أمامنا إلا كتابه هذا، فهل له جهود أخرى في تفسير كيفية الإبصار وغيرها من الموضوعات الطبية غير التي وردت في كتاب الماء؟ لا نستطيع الجزم بذلك لضياع تراثه، من جهة، وقلة المعلومات المتوفرة عنه في المصادر والمراجع من جهة أخرى. وليس من المهمّ الآن أن نتساءل عن سبق أحدهما للآخر في تأليف كتابه، إذ لا فائدة من خلاف على فراغ. فالمنهجان متكاملان. ولكل واحد منهما سبيل خاصّ به.



الدورتان الدمويتان وأثر الأزدي في اكتشافهما

يُنسب اكتشاف الدورة الدموية الصغرى، أي خروج الدم من القلب إلى الرئتين لغرض تنقيته ثم عودته إلى القلب، إلى إبن النفيس (ت ٦٨٦هـ) بناء على ما نُقل عنه من أنه كان يرى أن اتجاه الدم يأتي غليظا من الكبد إلى التجويف الأيمن للقلب حيث يلطف ثم يمر من الشريان الوريدي إلى الرئة حيث ينقسم إلى قسمين: قسم رقيق يصفى في مسامّ الشريان الرئوي وقسم غليظ يتنقى في الرئة عن طريق القصبة الهوائية ويدخل الشريان الوريدي (الوريد الرئوي) عبر جدارها النحيف ثم يصل الدم الرقيق المخلوط بالهواء إلى التجويف الأيسر حيث تتكون الروح التي تخرج منه إلى الأورطة.. الخ..).

وبما أن الفارق الزّمنِي بين أبي محمد الأزدي وابن النفيس قرابة قرنين من الزمن، وبما أن الأزدي قد تحدث عن الدورة الدموية الصغرى، وما يمكن أن نعده الدورة الدموية الكبرى أيضا فله فضل الريادة في هذا المجال.

وإليك قوله في مادة (عرق):

(وعروق البدن أقسام عَصَبانيّة ممتدّة طولا، مجوّفة، نابتة من القلب. والعائدة إليه من الكبد وغيره ساكنة، ولذلك تُعرف بالعروق غير الضّوارب وبالأوردة. ومنفعتها أنها خُلقت لتوزيع الدّم على الأعضاء، وهي ذات طبقة واحدة إلاّ عِرق واحد وهو الوريد الشريانيّ، وإنما كان كذلك لأنه مُداخِلٌ لجوهر الرئة، واعتدادها منه على سبيل الرّشح.

ودم الكبد غليظ فجُعل ذا طبقتين ليكون ما يترشّح منه لطيفا مناسبا للرئة. والنابتة من القلب متحرّكة ولذلك تُعرَف بالعروق الضوارب وبالشرايين.



ومنفعتهـا أنّها خُلقت لترويح القلب والرّوح، ولتوزيع الدم على الأعضاء، وهي ذات طبقتين إلا عِرقا واحدا وهو الشريان الوريدي، وإنّما كان كذلك لئلا تتألّم الرئة بصلابته مع دوام الحركة.

وجميع ما في البدن من الشرايين فإنّها تتفرّع من عرقين يخرجان من القلب أحدهما مـن جانبه المقعّر ويُعرف بالباب وينحـدر إليه الكيلوس من المعدة (يقصـد خلاصـة الأغذيـة) والآخر ويُعـرف بالأجـوف وبالوَتـين، ومنه ينجذب الغذاء منها إلى الأعضاء.

والأجوف ينقســم إلى قســمين: قســم ينزل إلى أسـفل، وقســم يصعد إلى أعـلى، والنازل يخرق الحجاب الفاصل بين أعضاء النّفَس والغذاء، ويدخل في تجويف البطن ويمرّ فيه. وسنأتي على وصفه.

أمّا الصاعد إلى أعلى فيُجاري القلب ثم المنخرين ويتشـعب منه في طريقه شُـعَبٌ تتفرّق في القلب وغيره. ومن هذه الشّـعَب عِرق يأتي إلى التجويف الأيمـن من تجويفَي القلب، ومنه إلى الرئة، وقد صار ذا طبقتين كالشرايين، ولذلك يسمّى بالوريد الشريانيّ. ثم ينقسم إذا حاذى المنخرين إلى قسمين... الخ)[٤٥].

وبعـد أن يسـتكمل حديثـه عـن تفرعـات العـروق ووظائفهـا ينتقل إلى الحديـث عـن الأمراض التي يمكـن أن تعرض للدم نفسـه وللعروق التي تحملـه مـن أوردة وشرايين وكيف تعالَج.. إلى آخـر ما يتعلق بالموضوع من جوانبه كافة.



ففي الجذر (عرق) الذي أخذنا منه هذا النص ولم نستكمله لطوله ولأنه موجود في الكتاب، نتبين تماما وعي الأزدي بالدورتين الدمويتين الصغرى والكبرى، وكيفية حدوثهما، وأثرهما في استدامة الحياة للإنسان.

ونـراه قد طـرق الموضوع ذاته في (بهـر) حيث قال: (الأبهـر: أحد عرقين يخرجان من التجويف الأيسر من تجويفي القلب، وهما مختلفان في مقدارهما، وهو أعظمهما، ومنه تتفرّع سـائر الشرايين التي في البدن. والآخر يصير إلى الرئة وينقسم فيها، وهو ذو طبقة واحدة كالأوردة، ولذلك يسمى بالشريان الوريدي. وليس الأكحل من شُعَب الأبهر، وإنما هو من شُعَب أحد عرقين يخرجان من الكبد. وهذا العِرق يُعرف بالوتين، وبالأجوف. وهو يخرج من الجانـب المحدّب، ويأتي من شُـعبته عِرقٌ إلى التجويـف الأيمن من تجويفي القلب، ومنه إلى الرئة، وقد صار ذا طبقتين.. الخ)[٤٦].

وحـين نعود إلى جذور أخـرى في الكتاب نرى أشـياء أخرى ذات علاقة بالموضوع كما في الجذر (دمو) الذي تحدث عن (الدم) وكقوله في (شاهترج) مثـلا: (ومـاؤه يروّق الـدم بإخراجه الأخـلاطَ المحترقة المخالطـة له)[٤٧]. ومثـل هذه الإشـارات أكثر من أن تحـصى. كما نلاحظ جوانـب أخرى من الموضـوع في الجذور ذات الصلة بعلاج أمراض الدم أو تشريح الأنسـجة، كما في (سكت) و(صفن) و(قلب).. وغيرها.

ومن هنا نتبين أن الأزدي كان سباقا لوضع الأسس الأولى لفهم الدورتين الدمويتـين الصغرى والكبرى، من قبل أن يتحدث ابن النفيس عن الدورة الصغرى بحوالي مائتي عام.



ولا بد أن نضيف إلى ذلك، ما رآه من تطور الجنين، وتغير المنِيّ من الرجل والماء من المرأة في الجذر (منى) وأيضا ما تحدث به عن تشريح المخ، وفهمه المبتكر، حسبما نراه، لخلايا النخاع(٤٨).

وغير هذا كثير يصعب إحصاؤه إلا في دراسات مستقلة تنحو كل واحدة منها نحوا معينا يختص بموضوع محدّد.

*****

ونظرا لهذا التفكير المستنير والاهتمام بمسائل الطب ومشكلاته، استطاع أبو محمد الأزدي وصف كثير من الأمراض التي ما زالت شائعة إلى اليوم وأن يرسم لها علاجاتها. ونراه يذكر أوصاف أمراض اكتشفها العلم حديثا ومنحها إسمها كالسفلس والإيدز. أما مرض السيلان وأمثاله من أمراض اشتقت أسماؤها من صفاتها وعلاماتها فقد ذكرها الأزدي في جذور ألفاظها تارة، وفي العلاجات تارة أخرى. ومن البديهي أن ثمة أمراضا عرفت في زمانه وظلت تسميتها ثابتة إلى اليوم. وفي طوايا حديثه عن تلك وهذه اجتهد في إيجاد علاجات لها، سواء ممّا سبقه إليه الآخرون أم ما وصل إليه هو نتيجة تجربته. وهذا ما ستتحدث عنه في (مضمون كتاب الماء) و(مصادره).



مقدمة الطبعة الثانية

بعد أن استوفينا الحديث في الردّ على ما أثير حول الكتاب من مؤاخذات، نـرى مـن الضروري العودة إلى الإفـادة من مقدمة الطبعـة الأولى، لصياغة مقدمـة الطبعـة الثانية، بحيث تغنِي هذه عن تلك، نسـتهلها ببيان الظروف التي أدت إلى اكتشـاف هذا الكتاب، بعد أن أهمـل القدماء ذكره، وتصوّره بعضهـم رسـالة صغـيرة. وهذه ظاهرة عامـة في التراث العـربي المخطوط، يعرفها كل المعنيين بشؤون التراث.

اكتشاف الكتاب:

لقـد تظافرت عوامل كثيرة على اختفاء الكتب التراثية التي تتعلق بالعلوم التجريبة في التراث العربي، وقلة ما وضع منها بين أيدي القراء والباحثين.

ولعـلّ من أبرز تلك العوامل أن محققي التراث العربي العلمي، وبدلا من أن يستكشفوا كتبا جديدة، أعادوا إصدار ما سبق للمستشرقين أن أصدروه، باستثناء قلة منهم، سَمَتْ بهم همُمُهم إلى التفتيش عن المخطوطات العلمية القديمة، فاسـتطاعوا أن يقدموا خدمة جليلة للباحثين عن التراث العلمي العربي.

ومـن تلك العوامل، أيضا، فقدان الثقـة بكثير مما يوصف بأنه من التراث العلمـي فإذا به مجـرد مرويات أدخل في بـاب الخرافة مـن العلم. وإلصاق صفة العلم بالخرافة ما زال في أيامنا هذه وله أسواق قائمة على ساق.

ومن تلك العوامل، أيضا، لغة الكتب العمية المحقّقة، ومنها الكتب الطبية. وهي، غالبا ما تكون، لغة بعيدة في صياغتها اللغوية، وكثير من ألفاظها عن



مدارك أهل هذا الزمان وأذواقهم اللغوية. لذلك اقترحنا في بحوث سابقة بإعادة صياغة أمهات تلك الكتب، مثل كتب ابن سينا، بلغة يتقبلها الجيل الحالي، مع وضع الحواشي العلمية الحديثة في المواضيع المحتاجة لذلك، مع المحافظة على معلومات المؤلف وأمانة تقديمها للقارئ، كما لو أن المؤلف القديم يكتب تلك المعلومات والمعارف يكتبها لأهل هذه الأزمنة الحديثة.

ومن أجل تنفيذ هذه الفكرة أجريت تجربة في الميدان اللغوي، بإعادة تحقيق كتاب العين للخليل بن أحمد وتصحيحه وتنظيمه على الألف باء بدلا من التنظيم الصوتي، فصار الآن متاحا للباحثين والطلبة الدارسين للغة والأدب، بعد أن كان يتعسّر عليهم أن يعودوا إليه فيما يحتاجونه من معنًى أو منهج أو بحث.

ومن العوامل أيضا أن الناشر لا يستطيع المغامرة بطباعة كتاب ما لم يكن يتوقع له رواجا، فأي رواج سيتوقعه لكتاب ضخم في الطب التراثي والصيدلة التراثية والرياضيات الخوارزمية مثلا وغيرها، بما في ذلك النحو واللغة؟ اللهمّ إلاّ إذا أُسند عمله من قبل جهات مهتمة بالتطور الثقافي.

وهذا من العوامل التي تثبط همة المحقق نفسه، فيفضل اختيار نوعيات أخرى من الكتب.

ومن العوامل أيضا فهارس المكتبات، وهذه الفهارس لم تكن متطورة بشكل كاف خاصة في البلدان العربية، وإن أخذت بالتطور منذ حوالي نصف قرن، وزاد تطور بعضها هذه الأيام بفعل تطور التقنية. وعلى الرغم من ذلك ما تزال ثمة أخطاء، هنا وهناك وهنالك، في نسبة المؤلفات لمؤلفيها الحقيقيين، وفي تصنيف الكتاب نفسه، وعدم شمول الفهارس المنشورة





جميع مخطوطات المكتبة مما يلزم الباحث أن يزور المكتبة ذاتها والاطلاع على فهارسها الداخلية الخاصة بها.

ولا نعبر مسألة فهرسة المكتبات بدون الإشارة إلى المكتبات الشخصية الخاصة التي لا يكاد أحد يعرف عنها شيئا. وبرغم الجهود التي تبذلها بعض الدول العربية للحصول على تلك المخطوطات لحمايتها من الضياع وتوفيرها للمنفعة العامة، فإن النتائج ما زالت دون المؤمّل والمأمول. ومن المؤسي والمؤسف أنّ حرص مالكي تلك المكتبات على خزائن كتبهم مخطوطة ومطبوعة، وضنّهم بها على الآخرين، قد أدّى إلى عكس مبتغاهم، فقد أُتلفت مكتبات عديدة، ما بين احتراق أو إحراق وتمزيق نتيجة فتن اجتماعية، فتلك المكتبات الخاصة لا تتوفر فيها أدنَى حدود السلامة من الحرائق وغيرها. هذا إضافة إلى تأثير الكوارث الطبيعية كالزلازل المدمرة، مثل ذلك الزلزال الذي دمّر مدينة الأصنام في الجزائر في الثمانينيات من القرن الماضي وأثر على مدن أخرى بما فيها وهران وتيهرت وغليزان ومستغانم وغيرها. والزلازل التي أصابت بعض مدن المغرب وتونس ودول أخرى.

ولقد حدثني أحد أفاضل المهتمين بالتراث المخطوط أنه كان لديه مجموعة جيدة من المخطوطات القديمة وبعضها لا يقوّم بثمن، وفي يوم نحس (حسب وصفه) دخل إلى بيته فوجد الخادم توقد بأوراقها نار التنور لتخبز الخبز. ورأيت مكتبة فيها عدد وفير من المخطوطات، ولكن أوراق العديد منها متهرئة، قد أكلت الرطوبة جانبا، وتولّت (الأَرَضة) الباقي. أما نقص الأوراق من المخطوطات فقد عمّ الكثير من المخطوطات، وكثيرا ما



نقرأ في مقدمة كتاب مطبوع لكتاب مخطوط أن المخطوطة تنقص أوراقا من أولها، أو من آخرها، أو من الجانبين معا.

ومن العوامل، أيضا، أن بعض المسؤولين عن المكتبات التي يديرونها يبخلون بتصوير هذا المخطوط أو ذاك، بحجة من الحجج كأن تكون النسخة فريدة لا ثاني لها، وبالتالي فهي نفيسة يجب أن يُضنّ بها على النشر. وهذا ما حدث معي في كتاب (مختصر كتاب العين للإسكافي) لولا أن اتيح لي الحصول على نسخة مصورة منه عن طريق أحد الحريصين على نشر التراث العربي.

ومنذ أن حققت كتاب مجمل اللغة لأحمد بن فارس (٣٠٦-٣٩٥هـ) أطروحة للماجستير في جامعة بغداد نوقشت في سنة ١٩٧٢م شعرت بارتباط عميق مع التراث، وأيقنت أن لكتب التراث أهمية كبيرة على المحقق نفسه، إذ تطور لغته، وأسلوبه ومنهجه، فتكون بمثابة المهاد الذي يُنَمِّي ذائقته العلميّة ويُنَشِّئ عليه كيانه الثقافي.

ولذلك كنت أسعى وراء المخطوطات أينما كانت.

ولقد لفت نظري، منذ أن كنت طالبا في كلية الآداب، في جامعة بغداد، أنّ أبرز علماء اللغة والنحو في مدرستي البصرة والكوفة كانوا من العمانيين، ما بين مقيم بالبصرة والكوفة، وما بين مهاجر إلي إحداهما، أو إليهما معا، ثم إلى بغداد فيما بعد، ومن بغداد إلى غيرها، كالخليل بن أحمد، وابن دريد، وأبي الحسن الهنائي، وغيرهم.

وأثناء وجودي في مدينة وهران بالجزائر (١٩٧٣ - ١٩٨٤م) كنت معنيّا جدّا بالبحث عن المخطوطات، خاصة في المكتبات الشخصية، إذ كانت



الجزائر حديثة عهد بالاستقلال عن فرنسا، فكان علماؤها ضنينين بكتبهم (والمخطوطة على وجه الخصوص) أن يصادرها الفرنسيون، حتى كان منهم مَن دفنها في باحة داره. وقد عُرفت عنّي هذه النزعة بين زملائي في هيئة التدريس والنابهين من طلابي هناك. فكان أن اقترح علي طالب من نجباء الطلاب أن أرافقه في سفرة إلى تيهرت وغرداية حيث تتوفر مكتبات شخصية تضم مطبوعات ومخطوطات في فنون شتى.

وكانت هذه السفرة وسيلة خير إذ اطلعت أثناءها على مكتبة كانت عامرة يومذاك بالكتب المخطوطة والمطبوعة تعود للمرحوم الشيخ بن عاشور أحمد بن عبد القاهر التيهرتي نزيل غرداية الذي تفضل بإطلاعي على محتوياتها. وكان الشيخ قد نقل مكتبته وبيته إلى مدينته الأصلية تيهرت بعد حدوث بعض التوتر في العلاقات الاجتماعية في غرداية، نتيجة ما خلفته فترة الاحتلال.

لقد كنت آنذاك مولعا بالتراث اللغوي المخطوط للعلماء اللغويين الرواد، متمنيا أن أحظى ببعض ما حفظه الزمان لهم، كأبي عمرو بن العلاء، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، ويونس بن حبيب الضبي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن دريد، وأضرابهم. ومعظم أولئك الرواد قدموا من عُمان واستوطنوا البصرة، واستقر بعضهم في الكوفة، ثم انتقلوا إلى بغداد بعد تأسيسها، ومنها رحلوا إلى مدن أخرى.

وجدت في المكتبة جملة صالحة نافعة من المخطوطات، ولكن ليس من بينها شيء لهؤلاء الرواد. غير أنّي رأيت ملازم مبثوثة مع ملازم مخطوطات أخرى في مجلدات ضخمة عديدة حفظت في صناديق خشبية كبيرة.



استطعت أن أتبيّن - وبعد جهد جهيد في استخراج ملازم النسختين من بين ملازم المخطوطات الأخرى - أنها نسختان من معجم طبي لغوي واحد. وقد حملت النسختان عنوان (كتاب الماء) وتحت العنوان إسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي. وكنت أسمع به لأول مرة. وزادت النسخة الثانية تعريفا به أنه المعروف بابن الذهبي.

نظرت في الكتاب نظرة متأمل فاحص، رأيت أنّي أمام كنز لم يُكتشف بعد. معجم منظّم على الألف باء، يجمع بين اللغة والطّبّ، باختصار غير مُخِلّ، وبلا تطويل مُمِلّ. أعربت عن رغبتي باستخراج ملازم المخطوطة بنسختيها، من المجلدات المحفوظة فيها مع مخطوطات متداخلة معها. لم أستطع تحقيق تلك الرغبة. وحينها لم يكن بين أيدينا ما يمكن أن نصور به المخطوطة عن طريق الميكروفيلم (أنا أتحدث عما حدث منذ أكثر من ثلاثين سنة في الجزائر التي كانت قد خرجت لتوها من حقبة الاستعمار الفرنسي).

إضافة إلى أنّ المرحوم بن عاشور كان حريصا على مقتنياته فاعتذر عن أية وسيلة تصوير كالنسخ الآلي، ورفض إخراج المجلدات خارج منزله، مرددا مقولة الجاحظ: (أحمق من يعير كتابَه). ولكنه تفضل بالموافقة على نسخهما. وهذا ما تحقق لاحقا حيث تم النسخ في مكتبته العامرة.

وظل ما نسخناه محفوظا عندي قرابة خمسة عشر عاما، وأنا أعيد النظر فيه مرة بعد مرة، وأتساءل عن مدى صحة نسبته إلى الأزدي أبي محمد. وكنت أحادث بعض الأصدقاء من الأطباء بشأنه منهم الدكتور داود سليمان داود والدكتور قحطان القاضي والدكتور سعيد كريدي وكلهم كانوا من





العاملين في لندن وما زالوا، باستثناء الدكتور داود سليمان الذي رحل إلى بغداد قبل سنوات حيث وافته منيته إثر انفجار إرهابي طال عددا من الناس.

وحدث في تلك الفترة أنّ طفلة أحد أصدقائنا كانت تشكو من التهابات في لثتها، لم ينفع معها علاج الطبيب، فأشار عليه الدكتور داود الذي كان شديد العناية بالطب البديل والعلاج بالنباتات الطبية(٤٩) أن يجرّب وصفة للأزدي، وهي غرغرة مستخلصة من عصير خليط الآس والخلّ والنعناع وغيرها(٥٠) قائلا له: هي استعمال خارجي فإن لم تنفع لن تضر.

وجرّبها وكان من الله شفاؤها.

على أية حال، ظل الحوار متواصلا، عن الجديد الذي فيه، وعن بيئة القرن الخامس للهجرة، وعن إنجازات غير الأزدي من الأطباء الذين عاصروه أو سبقوه، مما شجعنِي على الاقتناع بتوثيق نسبة الكتاب وإحياء هذا السفر الثمين. ولعلّ مِمّا أكد نسبته لزمنه ومؤلفه سماكة ورق النسخة المخطوطة، وآثار القِدَم الواضحة في كثير منها، إضافة إلى طريقة كتابة الهمزة التي لم تكن قد استقرت في القرن الخامس للهجرة على قواعد رسم الهمزة التي نعرفها اليوم. فقد أهمل كتابة الهمزة المتطرفة واستعاض عنها بحرف ألف فوقه خط صغير (-) فكلمة الماء فيها (الماا) ثم خط صغير فوق الألف الثانية. أما الهمزة في داخل الكلمة فقد كانت أحيانا منفصلة لوحدها فكلمة (الدوائية) مثلا تأتي عنده (الدواءيّة) بل أحيانا يهملها مع وضع الخط الصغير المومإ إليه إشارة لها. وأما الهمزة في أول الكلمة فلها، عنده، ثلاثة أشكال، فلو أراد أن يكتب (أكل) فأحيانا نراه يكتبها كما نكتبها اليوم، وأحيانا (اكِل) بألف بلا همزة، وأحيانا (اكل) وفوق الألف الخط الصغير (-) أما آكَله (أي اشترك معه في الأكل) أو آكِلة لنوع من الأمراض، فهو



يكتبها تارة (اءكله) وتارة (ااكله) مع خط صغير الألف. أما الشدّة (ّ) فقلما كان يكتبها وكذلك الحركات باستثناء بعض الكلمات التي تعسر قراءتها من غير الحركات. وخلت بعض الكلمات من التنقيط، ورأينا كلمات تختلط فيها نقط حروفها إن كانت متشكلة من حروف منقوطة متتابعة، مثل (انقشع)، وهذه ظاهرة تكررت مرارا، فكان لا بدّ أن نجهد في قراءتها.

وعليّ أن أعترف أنّ انتساخي للكتاب لم يكن بهدف إحيائه وتحقيقه، بل رغبة في الاطّلاع قبل أي شيء آخر، فإذا ما توفرت فرصة لطباعته ونشره، كان ذلك. ولا يمكنني أن أنكر أن فكرة إصداره مطبوعا كانت تغادينِي وتراوحنِي طيلة تلك الفترة، حتى أتيحت الظروف للكتاب بالصدور.



ملامح من سيرة المؤلف

أمّا المؤلف فلم نجد عنه إلا سطورا أربعة، هذا نصها: (هو أبو محمّد عبد الله بن محمد الأزدي، ويُعرف بابن الذهبي، أحد المعتنين بصناعة الطّبّ ومطالعة كتب الفلاسفة، وكان كَلِفا بصناعة الكيمياء، مجتهدا في طلبها. وتوفي ببلنسية "من ديار الأندلس" في جمادى الآخرة سنة ستّ وخمسين وأربعمائة، ولابن الذهبي مقالة في إنّ الماء لا يغذو)[٥١].

ثم انتهى الكلام.

فماذا نفهم من النّصّ السابق؟

لا شيء تقريبا. فما معنَى أنّ له مقالة في إن الماء لا يغذو؟ وأين هي تلك المقالة؟ وما حجمها؟ ومادّتها؟ وما علاقة هذه المقالة بكونه (كَلِفا بصناعة الكيمياء)؟ وما علاقتها بالطّبّ الذي كان الأزدي أحد المعتنين به حسب وصف صاحب (عيون الأنباء)؟ وما الصلة بينها وبين مطالعته لكتب الفلاسفة، على ما يذكره النصّ السابق؟

ثّم من أين جاء هذا الرّجل إلى بلنسية؟ وهل انشقت عنه الأرض فجأة؟ أم ألقته الرّيح هناك؟

وما تفاصيل حياته؟ وعلى مَن درس؟ ومِمّن أخذ عُلومه؟ وهل كان له تلامذة؟ وهل ترك آثارا أخرى غير تلك المقالة؟ إذ لا يُعقل أن المعتنِي بصناعة الطّب يومذاك، ومطالعة كتب الفلاسفة، والكَلِف بصناعة الكيمياء بل المجتهد في طلبها، لا يؤلف إلا رسالة واحدة في إنّ الماء لا يغذو. فإن صحّ هذا التساؤل فأين بقية تراثه؟ بل ما عناوين ما كتب حتى



إن كانت كتبه ضائعة، كما هو حال الكثيرين من علماء التراث الذين ذكرت مؤلفات لهم وهي في أغلبها مما أتت عليه الأيام؟ ذلك أن ضياع كتبهم ظاهرة واضحة في التاريخ بكل جلاء. فقد أتلف المغول حين سيطرتهم على بغداد ما وقع بين أيديهم من مؤلفات حتى تحول نهر دجلة إلى اللون الأحمر من مداد الكتب وأيضا من دماء الضحايا. وحتى في الأندلس خاصة حين تم إخراج العرب منها وبدأ ما عُرف بالعهد المورسكي فقد تم إتلاف مليوني مخطوطة، على ما يذكر المؤرخون.

أسئلة وغيرها كثير مما لم يجب عنه القدماء بشيء.

ثم هل هذا العنوان للرسالة المذكورة صحيح دقيق؟ ذلك أننا نلاحظ أن القدماء كثيرا ما اختلفوا في عناوين الكتب ونسبوا بعضها إلى غير مؤلفيها الحقيقيين، ككتاب نقد النثر الذي قيل إن مؤلفه هو قدامة بن جعفر وصدر بهذه النسبة بتحقيق الدكتورين طه حسين وعبد الحميد العبادي، ثم تبين لاحقا أن عنوان الكتاب الحقيقي هو (البرهان في وجوه البيان) لمؤلفه (أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب) وصدر محققا بهذه النسبة في عدة طبعات في بغداد والقاهرة وبيروت.. وغيره كثير.

وربما نتلمس للقدماء عذرهم بسبب مواضعات أزمانهم وظروفهم. ويبقى علينا أن نتحمل مسؤولية تقويم ما يمكن تقويمه، ملتفتين إلى نافع التراث ومفيده لهذه الأزمنة.

من هنا نريد أن نتبيّن مجريات حياة المؤلف، خاصة مع ندرة ما هو مرويّ عنه. بل إن بعض ذلك المرويّ اختلط مع سِيَر آخرين يحملون اللقب ذاته مثل أبي جعفر الذهبي الذي شارك ابن رشد (ت ٥٩٥ هـ)[٥٢] في نقمة





المنصور عليهما وعلى غيرهما من المشتغلين بالفلسفة وحكمة الأوائل. وكذلك أخبار الشيخ الذهبي التركماني الأصل المولود بدمشق سنة ٦٧٣ هـ، والمتوفى سنة ٧٤٨ هـ[٥٣] وغيرهما.

وإذا كانت مجريات حياة المؤلف مجهولة على ما أشرنا إليه قبل قليل، فإن الباحث وبالاعتماد على تحليل مادة الكتاب يستطيع أن يسدّ بعضا من الثغرات الكثيرة في مجريات حياة مؤلفه. فمن تأملنا فيما ورد في هذا الكتاب نصل إلى هذه الملامح من حياته وسيرته:

١- إنه ولد بصحار، مدينة من مدن عُمان. ففي مادة (صحر) وبعد أن يذكر المعلومات الطبية واللغوية المتعلقة بهذا الجذر اللغوي وما يُشتقّ منه، يصل إلى ذكر صُحار فيقول:

(وصُحار قَصَبة عمان، مدينة طيبة الهواء كثيرة الخيرات، وسُمّيت بصُحار بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام:

بلادٌ بها شُدّتْ عليّ تمائمي   وأوّل أرض مسّ جلدي ترابها

فلم يبق لدينا شك في مولده وأصله.

وسبق أن تطرقنا إلى هذا الموضوع في (بين يدي الطبعة الثانية).

٢- إنه انتقل من عُمان إلى العراق، وكأنّه يعيد سيرة الخليل الجليل الذي سبقه في هذه الرّحلة من قبل أكثر من ثلاثة قرون. وقد ذكر في مواضع عديدة من كتابه عن ألفاظ معينة أنه سمعها بالبصرة أو بغداد. ومن دلائل إقامته في العراق نصوص نافعة في هذا الصّدد، منها التقاؤه بالطبيب أبي الحسن الحراني الذي كان مقيما في بغداد في تلك الفترة. وعلى الرغم من أن

أبا الحسن الحراني قد توفي في سنة ٣٦٥، أو ٣٧٥ حسب اختلاف المؤرخين، فلا نستبعد إلتقاءهما إذ ربما كان الأزدي من المعمرين، وأنه كان قد التقى الحراني قبيل وفاة هذا الأخير، بينما كان الأزدي في أوليات شبابه. قال في مادة (جرد): وحدثني أبو الحسن الحراني، رحمه الله، أنه (كان أحد المرضى في البصرة قد استسقى ويئس أهله من حياته.. الخ..)(٥٤). كما يذكر جملة من النباتات والعادات التي شاهدها في البصرة وبغداد. وبطبيعة الحال فإنه لا يتقصّد إلى ذكر المكان إلا إذا كانت ثمة ضرورة لذلك الذّكر، كأن يكون أهل المدينة التي يطرأ عليها يسمون مرضا ما أو نباتا ما، بغير ما كان قد سمعه في مدينة أخرى.

ومن المحتمل أن رحلته إلى هناك تمت عن طريق البحر. وإنما نحتمل هذا الاحتمال لأننا لاحظنا أنه غالبا ما يذكر شيئا ما عن البلاد التي يمر بها، كعادة يلاحظها، أو اسم نبات يسمع به وبفوائده، أو طريقة علاج يرى أهل تلك البلاد يتخذونه. ولكنه لا يذكر شيئا من ذلك عن المناطق بين صُحار والبصرة، لذا نرجح أنه وصل إلى البصرة بحرا.

ولا حاجة للإشارة إلى دور البصرة في نشأة العلوم العربية، فقد أضحت بعد الإسلام المركز الأول من مراكز الثقافة والعلم، ونبغ فيها مجموعة كبيرة من العلماء كأبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد والمبرد وابن دريد وغيرهم.

غير أنها في القرن الخامس الذي عاش فيه أبو محمد الأزدي، كانت الحاضرة قد انتقلت إلى بغداد ثم إلى غيرها من المدن والأمصار شرقا وغربا. فيمّم صاحبنا وجهه شطرها، ومنها إلى غيرها.



٣- انتقل إلى بلاد فارس حيث شافه البيروني في جرجان، كما تفصح عنه بعض نصوص هذا الكتاب، مما أومأنا إليه في (بين يدي الطبعة الثانية).

والبيروني أحد الذين اشتهروا بالصيدلة وعلم النبات. وستأتي ترجمته في حواشي مادة (آذريون) من حرف الهمزة.

٤- ويبدو أن الصيدلة والنباتات لم تجد لها هوى كبيرا في نفس أبي محمد الأزدي لذلك شدّ الرحال إلى ابن سينا، حيث لزمه وتتلمذ على يديه. ويلوح ذلك بكل جلاء في كثير من مواد الكتاب، إذ لا يكاد باب منه يخلو من ذكر ابن سينا ونُقول عنه بما ينبئ عن اعتداده به كثيرا، واعتماده على اجتهاداته الطبية في وفير من مواضع كتابه هذا.

ومن الطريف أن نلاحظ أنّ الأزدي يقف إلى جانب ابن سينا في معظم المسائل التي شجر فيها خلاف بين ابن سينا ومن يعترض عليه. وهو لا يقف إلى جانب أستاذه وشيخه إعجابا به وبعلمه فحسب، بل قبل ذلك لاقتناعه بأن الصواب مع شيخه. ولذلك فإن ردوده على المعترضين تتضمن حوارا علميا هادئا ودقيقا. وسيلاحظ القارئ ذلك في مواضع عديدة من هذا الكتاب.

وعلى الرغم من ذلك كان لا يتغافل عن خطأ يقع فيه ابن سينا نفسه. وقد مثلنا على ذلك في (بين يدي الطبعة الثانية).

٥- ويكشف الكتاب أن مؤلفه انتقل من بلاد فارس عبر العراق والشام إلى بيت المقدس. وتشير عدة نصوص إلى نباتات وعلاجات كان قد تعرف عليها هناك.



٦- ثـم انتقل منها إلى مصر. والظاهر أنه لم يمكث بها طويلا لأننا لا نكاد نجـده يذكرهـا إلا في القليل النادر من مثل انتشـار الأفيـون والقنّب، وهو المعروف اليوم بالحشيش.

٧- ثم انتقل إلى المغرب العربي فالأندلس، حيث اسـتقرّ في بلنسيه، وفيها ألقى عصا التسيار، وانتقل إلى رحاب رحمة ربه في سنة ٤٥٦ للهجرة.

* * * * *



مضمون كتاب الماء

قلنا آنفا إن الكتاب الذي نحققه الآن هو كتاب الماء لأبي محمد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بإبن الذهبي، وليس مقالة في أنّ الماء لا يغذو. وربما كانت هذه المقالة هي ما افتتح به المؤلف كتابه.

كتاب الماء معجم طبي لغوي نظّمه مؤلّفه على حروف الألف باء، مبتدئا بالهمزة ومنتهيا بالياء، وجعل موادّه خالصة للطّب أحيانا، وجامعة بين الطّبّ واللغة أحيانا أخرى، وإن كان في أحيان قليلة تغلبه اللغة فيكتفي بذكر المعنَى اللغوي للجذر حين لا يجد له معنًى طبيّا، وهذا قليل جدا، وربما هو سَبْق قلم منه، أو لغاية لم نتبيّنها.

ولّما كان المؤلف معنِيّا بالطّبّ، فقد انصرف إلى ذِكْر الأمراض والعلاجات وأسماء الأدوية وتركيبها بضمن الجذر اللغوي الذي اشتُقّت منه أسماء تلك الأدواء والعلاجات والأدوية. كما كان معنيّا جدا بذكر أسماء النباتات الطبية وخصائصها بضمن الجذر اللغوي الملائم لها لفظا، بحيث يسهل على الطبيب والصيدلاني والباحث واللغوي وعالم النبات والمتخصص في التشريح والفسلجة من الحصول على المعلومة التي يبتغي بكل يُسر وسهولة، وذلك بالعودة إلى الجذر اللغوي الذي هو أصلٌ لِما يبحث عنه، فإنه يجده هناك بما قد ينفعه ويرشده إلى تلك المعلومة التي أرادها.

وتطرق إلى وصف أعراض الأمراض النفسية التي صرنا نعرفها الآن بأسمائها الجديدة، وإن كان بعضها ما زال يحمل التسمية القديمة. ومن الأمراض التي جاء وصف علاماتها وعلاجاتها: الكآبة والإحباط والقلق والوسواس والاضطرابات العقلية والنفسية وإلى ما يكون ناتجا عن خلل



عضوي ومرض نفسي، كالشـلل والرّعشـة، وغيرها كثير، وأوضح طريقة التخلص منها أو تخفيف شدّتها وعوارضها.

ولا بـد من ملاحظة أنه ذكر تلك الأمراض والعلل لا بأسـمائها الشـائعة اليـوم، ولكن بأسـمائها التي كانت يومذاك، علما أن بعض تلك الأسـماء ما زالت مسـتعملة هـذه الأيـام، كالحصبة والجـدري والشـلل والرعاف من الأمـراض الجسـدية، والهذيـان والنسـيان والمالنخوليا وغيرها مـن قضايا متعلقـة بالنفـس. فهذه الأنـواع من الأمـراض يجدها القـارئ في جذروها اللغوية المتعارف، فالطاعون في الجذر (طعن) والسـل في (سلل) وهكذا.. ولكن هذا لم يمنع المؤلف من أن يذكر تلك الأمراض أو علاجتها في جذور أخرى. لأن منهج المعجم يلزمه بذلك، فإذا ذكر (الإذخر) مثلا، وهو نبات، فلا بد أن يذكر الأمراض والعلل التي يعالجها، كالأورام الحارّة، والسّعال، والطمـث، وحـصى الكلية، وغيرها.. وإذا ذكر (البابونـج) فلا بد أن يذكر تأثـيره على الأعضاء العصبية، والدماغ، واليرقان، وإدرار البول والطمث، وإخراج الحصاة والجنين والمشيمة، ونفعه للعجز الجنسي.. وغير ذلك.

ففـي الجذر اللغوي لاسـم المرض يذكـر أبرز ما يسـتعمل في علاجه من نبات أو أجزاء حيوان. ولكن طبيعة منهجه في تنظيم المعجم ألزمته أن يذكر العلاجـات في أسـماء الأدويـة أو النباتات ومـا إليها لا في أسـماء الأمراض وذلك منعا للتكرار.

وبطبيعـة الحـال لا يمكـن أن نطالب المؤلـف أن يخصص جـذورا لغوية للأسماء المستحدثة في هذه الأزمنة للأمراض وعلاجاتها.





ومن أمثلة ذلك وصفه لمرض يصيب العظام وهي أوصاف تتشابه مع نوع من المرض المعروف اليوم بسرطان العظام في مرحلته المتأخرة التي لا يحتمل المؤلف لها شفاء، خاصة إن تداخلت مع سرطانات أخرى، مبينا ما يجب أن يتخذ من علاجات له، حتى لو كان البتر أو القطع. فهو يذكر أوصافه ويذكر إسمه القديم الذي كان متعارفا عليه في زمانه وهو (الشّوكة). ولذا ذكره في الجذر (شوك) لا الجذر (سرط) أو (سرطن).

وفي الجذر (كبب) تقرأ: (والكَبابة: حَب يُجلب من الهند في قَدْر الفلفل، وله ذَنَبٌ صغير ويسمَّى بحبّ العَروس.... نافعة من الخَفَقان، مفتّحة لسُدد الكبد، مُدرّة للبول، مطهّرة لآلات البول والتناسل من المِدّة والقيح مُخرجة لحصاة الكُلَى والمثانة)[55] فهو هنا يتحدّث عن معالجة أمراض عديدة، ومنها (السيلان) من غير أن يذكر إسمه ولكن، بذكر علامة من علاماته (مطهّرة لآلات البول والتناسل من المِدّة والقيح). وهذا شأنه في الأمراض الأخرى. وحتى إذا ذكر المرض في الجذر اللغوي لإسمه، فلا مناص له من العودة إلى وصف علاماته في الجذور اللغوية لكيفية علاجه.

وفي مادة (جنب) يذكر مرض (ذات الجنب) ولكنه يعود إلى ذكره في مواد أخرى مثل (شوص) حيث كانت له هذه التسمية أيضا.

وتراه يتحدث عن الجرب في مادة (جرب) والبهق في مادة (بهق) ولكنه يعود إلى ذكرهما في مواضع أخرى في طوايا حديثه عن الأدوية كما في (زنجر) واستخدامه في المراهم لأجل ذلك العلاج وتلك المداواة.

ويذكر علاجا للدزانتريا في مادة (رود) ومواد لغوية أخرى.

وهكذا تجد مرض السيلان في مادة (كبب). والسفلس في مادة (أكل).



ومن الملفت للنظر دقته في وصف الدماغ وأجزائه ومسؤولية كل جزء[٥٦].

وترى في الكتاب وباءً إسـمه (وباء الأُكلة) فتحار فيه، حتى ترى علاماته وصفاتـه فتعرف أنه الوباء الذي اكتشـفه الأطبـاء في الأزمنة الحديثة ضمن عـدة أمراض يمكن أن تدخل تحت مصطلـح، (وباء الأكلة). وهي تختلف فيـما بينها اختلافات بيّنـة. فمنها: آكل الجلد وهو مـرض سرطاني، يصيب الجلد. ومنها البكتريا المكتشفة حديثا والمسماة بالبكتريا الآكلة للحوم البشر (The Flesh – Eating Bacteria) وهذه خطيرة جدا لا تمهل المصاب بها إلا سـاعات قليلة، حيث يتآكل اللحم بمعدل بوصة واحدة في الساعة. وثمة نوع ثالث عرف باللشـمانيا وهو تآكل الطبقة الشحمية تحت الجلد من قبل بكتريا أيضا.

وتختلـف العلاجـات باختـلاف نـوع المـرض، إمّـا بالأشـعة والأدويـة الكيماوية، وإمّا بالعمليات الجراحية أو البتر، الذي يسـتعمل عادة في النوع الثاني من تلك الأمراض، كما يستعمل في الغرغرينا.

وبطبيعـة تطـور العلوم، لا ننتظر مـن مؤلف كتاب الماء الـذي عاش قبل ألف سـنة أن يكون قد توصل إلى الأسـباب الجرثومية أو الفايروسـية لهذه الأمـراض، وإلى كيفية العلاج بالأدوية الكيمياوية أو الأشـعة. وإنما نتوقع منه الإيصاء بالبتر في بعض الحالات الميئوس منها.

وهذا ما قرره، فعلا، كما في (أكل) و(شوك) وغيرهما:

ونجده يعالج البرص والنقرس في مادة غرب، وفي مواضع أخرى.

وعلى سـبيل المثال ففي النص السـابق الذي نقلناه من الجذر (كبب) نرى اقترابـا من الرئية وعلاجها، وآلام المفاصل والجراح وآلام الأذن وتقيحها.





حيث تتجمع عدة أمراض وعلاجاتها. فهو يبحثها لا في باب مرض واحد إذ إن طبيعة المعجم، ومنهجه، والطريقة التي يعرض بها المؤلف معلوماته، تقتضي ذلك. ثم تراه يعود إلى ذكر بعض تلك الأمراض في مواضع حروف جذورها.

ونظرا لطبيعة المعجم فإن من غير المستساغ أن يُعمل فهرس للأمراض الواردة في الكتاب، لأن المعجم، أساسا، معجم لفظي. ولأن القضايا التي تتضمنها كل مادة من المواد لا يمكن أن تحصى في فهرس بل هي بحاجة إلى مؤلفات وبحوث حتى يستوفي البحث حقه. وهذه طبيعة المعجم، أيّ معجم كان، ومنهج تأليفه. وقد كفانا باحثون أفاضل مهمة القيام بشيء من ذلك، كالذي ألفه الدكتور داود سليمان داود.

ونلاحظ أنه إذا كان اسم المرض أو الدواء أو النبات الطبي أعجميا فإن الأزدي يجتهد في وضع مقابل عربي له إن لم يجد مقابلا مستعملا له. ولذا نراه – أحيانا – يذكر إسم المرض أو النبات أو العلاج مع الجذر العربي ثم يشير إلى إسمه الأعجمي. فإن تكرّر ذلك أحال إلى الموضع الأول الذي ورد فيه، إلا الألفاظ التي شاعت وأصبحت جزءا من الصناعة الطبية في عصره فهو يذكرها باسمها الشائع وتحت الجذر الأعجمي، كالمالنخوليا والأسطقس (العنصر) والكيموس وهو ما يتحلل إليه الغذاء في المعدة، وأشباه ذلك.

وأما الأدوية التي وصفها في كتابه، ومع تأكيده على تحسين الحالة النفسية للمريض أيًّا كان مرضه، فإنها تعتمد على النباتات والأعشاب الطبية، بضمن قانونه الذي ذكره في كتابه هذا، وهو إن العلاج يبدأ بالغذاء



والرياضة المناسبة للسّنّ، فإن حصل الداء انتقل إلى الأدوية المفردة، فإن تعسّر أكثر انتقل المعالج إلى الأدوية المركّبة. ولذا فهو يصف الأدوية ويصرّ على عدم استعمالها إلا بمعرفة الطبيب (ذي الدستور) أي المتمكن من صنعة الطب والمتخرج على أساتذتها الكبار، ويوصي الأصحاء بمراعاة صحتهم بالغذاء والرياضة وتفريح القلب، وغير ذلك.

وسنستوفي الحديث عن مضمون كتاب الماء، في طوايا حديثنا عن (منهج الكتاب).



أسباب التأليف

يقول المؤلف أبو محمد الأزدي في مقدمة الكتاب: (وبعد.. فإني لمّا رأيت أبا عبد الرحمن الخليل بن أحمد، رحمه الله، قد أغرب في كتاب (العين) فبزّ به من كان قبله، وعنّى به من جاء بعده، وجعله خالصا للغة العرب وبيانها، وأحصى فيه ألفاظها ومعانيَها، وسمّاه بأوّل أبوابه..

ولّما كان الغالبَ على أبناء صنعتِنا اللحنُ والغلَطُ، وقد تفشّت فيهم العُجمة والشّطط..

عزمتُ على أن أكتب كتابا يجمع بين الطبّ والعربيّة، ويضمّ الأمراضَ والعِلَلَ والأدواء، وما يجب أن يُتأتّى لها من العلاجات والأدوية.. فأنشأت كتابي هذا على حروف اللغة مبتدئا بالهمزة فالباء فالتّاء، حتى آخر الحروف وهو الياء. ورتّبته على الثلاثي في جميع مادته، تيسيرا للطلب، وتسهيلا لِمَن رغِب. وسمّيته (كتاب الماء) باسم أوّل أبوابه، على نحو ما رسمه أبو عبد الرحمن الخليل، رحمه الله).

فهو قد سمّى الكتاب باسم أول أبوابه، وهو (الماء) أسوة بالخليل بن أحمد الذي سمّى كتابه باسم أول حروفه وهو العين.

ثم قسّم كتابه إلى أبواب، يحمل كل باب منها إسم الحرف الذي تبتدئ به الألفاظ المذكورة فيه. وذلك بحسب حروف (أ، ب، ت، ث.. الخ..). ووضع في كل باب الجذور اللغوية التي تبدأ بذلك الحرف. فتجد (أكل) في الهمزة، وبصر في (الباء) و(طعن) في الطاء و(نظر) في حرف النون، وهكذا، مراعيا أيضا تسلسل الحرف الثاني فالثالث. فلفظة (أدر) تأتي قبل (أدل) وهذه تأتي قبل (أدم) وكذا في سائر جذور الكتاب.



والظاهر أنه أول من استخدم هذا التنظيم في كتابة معجم طبي. وهذا أمر لا شك فيه ولا ريب. ولكنْ ثمة كتاب لابن سينا بعنوان (لسان العرب)[٥٧] لا نعرف عنه شيئا، لا عن مضمونه ولا عن تنظيمه، ولكننا نحتمل أنه معجم لغوي لا معجم طبي لغوي في آن واحد، فإن صح هذا الاحتمال يبقى كتاب الماء رائدا في هذا الجانب من التأليف.

وبما أنّ كتاب الماء منصرف إلى الطّبّ، وبما أنّ مؤلّفه (أحد المعتنين بصناعة الطّبّ) فإنّ المؤلف وضع في الجذور اللغوية ما يلائمها من معارفه الطبية، مشيرا من حين لآخر، وبحسب دلالة الجذر اللغوي، إلى علوم أخرى، كالكيمياء والفلك والفلسفة والمنطق، بأسلوب مشرق رصين يؤكد أنّ المؤلف ذو مُكنة لغوية عالية، تلوح فيها أحيانا تأثيرات مهنة الطّبّ ومصطلحاتها، مع وضوح جهد المؤلف في صياغة الكتاب باللغة العربية العالية، ولكن المأنوسة المستساغة بلا تكلّف ولا تعقيد ولا معاظلة في الكلام تُبعد الباحثَ عن متابعة موادّه.

ويبدو بجلاء أنّ المؤلف قد أفاد كثيرا من كتاب العين للخليل ولا نستبعد أن يكون حافظا له، أو أنه كان يعتمد على بعضٍ مِن نُسَخه وهو يؤلف كتابه هذا. وإنما نحتمل هذا الاحتمال الأخير لأن بعضا من النصوص التي ينقلها المؤلف عن الخليل وكتابه العين لا نجدها في (العين) المتداول بين أيدينا. وهي نصوص – على قلّتها – تشير إلى أنّ المؤلف كان يرجع إلى أكثر من نسخة من نسخ العين، أو أنه كان حافظا له حقا، ومعتمدا على ذاكرته التي تنسب إلى الخليل شيئا لا نجده في كتاب (العين)، أو يُحتمل أنّ النّسخ المتبقية من العين بحاجة إلى استكمال.



ويحتلّ الخليل بن أحمد مكانة رفيعة في نفس المؤلف أبي محمد الأزدي، إذ هو الرجل الوحيد من بين العلماء الذي يعقب المؤلف بعد ذِكر إسمه دائما بألفاظ الترحّم والإجلال والإكبار. إضافة إلى شيخه وأستاذه ابن سينا.

منهج الكتاب

يلتزم الأزديّ بأخلاق مهنة الطب، فيقول: (وأعوذ به أن أروم ما ليس لي بحق، أو أقول في العلم بغير علم،أو أنطوي على غشّ أحد من الأنام، أو يأخذني العُجبُ بما نوّلتنيه الأيّام)[٥٨].

فيضع أمامنا الإطار العامّ لا لتأليفه الكتاب، فحسب، بل في صفاته الشخصية أيضا، فهو ملتزم بأن لا يقول شيئا إلاّ عن علم به، وأن لا يغش أحدا فيما يذكره، وأن لا يأخذه العجب والغرور بما حصل عليه من علم.

وقد آثر المؤلف نهْج الاختصار وذكر ذلك في مقدمته والتزم به في كل الكتاب، قال: (وجعلته مختصرا لا يُمَلّ، لِمَن شاء أن يتعرَّف داءً أو دواءً. وقد ألزمنِي ذلك أن أذكر أسماء النبات والحيَوان وأعضاء بدن الإنسان، مِما يوجبه ذكر الدّاء أو الدّواء).

بدأ الأزديّ كتابه بفصل الماء فذهب إلى أنه لا يغذو، ولكن لا غذاء بدونه ولا غنَى عنه، وبيّن أثره في جسم الإنسان ودورته في العروق، وفصّل أنواعه، وأثر كل نوع على الأبدان، ثم كيفية تكون الأنهار، وأثر التربة التي تمر بها على نقائها أو تلويثها معتبرا أنّ (أجود ما يكون النهر أنْ يطول مجراه ويمرّ على الحجارة تارة، وعلى الحصى أخرى، ثم على الرمل والطين الإبليز - أي الغنِيّ بالمعادن - وأردأ ما يكون ماؤه عند تناهي نقصه وفي ابتداء زيادته. وهو في الغالب لا يظهر فيه تغيّر يُفسد طعمه أو ريحه، في سِنِيّ الخصب وغزارة الماء بخاصّة)[٥٩].





وفي الموضوع نفسه يقول: (واعلم أنّ أفضل المياه مياهُ الأنهار الجارية على تربة نقيّة فيتخلّص من الشوائب، أو على حجارة فيكون أبعدَ عن قبول العُفونة).

ثم يصف أنواع المياه ومنافع كل نوع ومضارّه. وأفضل أوقات تناوله. ويعتبر الماء الآجن، أي الآسن، أكثر أنواعه ضررا لا في الشرب فحسب، بل حتى في الاستحمام.

يتحدث، أيضا، عن أحوج الناس إليه فيذكر أنه (نافع لِمَن به هيضة مُفرطة، ولمن شرب دواء مسهّلا فأفرط معه).

وهذه قاعدة ما زالت إلى الآن فإنّها، في غالب الأحيان، أول ما يوصي به الطبيب لمن أصيب بذلك، أن يكثر من شرب الماء ليعوّض الماء الذي يفقده الجسم، علما أنه وإلى الأمس القريب، كان من الأطباء من يمنع مرضى الإسهال من شرب الماء باعتباره يزيد في الإسهال.

ويشير المؤلف إلى أنّ لفظ (الماء) حين يستعمله الطبيب فإنما يريد به (البول) وأنّ الحاذق منهم يستطيع اكتشاف الداء من فحصه، مؤكدا أن شيخه ابن سينا هو أعرف من غيره بهذا التشخيص، قال: (واعلمْ أنّ الماء عند الأطباء يعنِي البول، وعلى النظر فيه يعوَّل على معرفة الداء ووصف الدواء، وهو فنّ من فنون الصنعة لم نعرف مَن أجاده إجادة شيخنا العلاّمة ابن سينا. وسنفصّل الكلام عليه في موضعه من كتابنا هذا، إن شاء الله).

وقد برّ بوعده في الجذر (ب. و. ل) مبينا ألوانه وسبب كل لون، وأمراضه، ودلالته على أمراض الأعضاء الأخرى. مستشهدا باجتهادات شيخه ابن سينا.



لذلك فغالبا ما تكون الجذور اللغوية المنتقاة هي الجذور التي لها علاقة بالطب، سواء في وصف داء أو دواء. وهو يقوم بتطويع اللفظة اللغوية لأداء المعاني الطبية مما لم تذكر المعجمات اللغوية أغلبه. ومن أمثلة ذلك:

(أتى) حيث يبدو للوهلة الأولى أن هذه اللفظة لا علاقة لها بالطب. ولكن المؤلف بعد أن يبيّن باختصار معناها اللغوي، يقول: (وتأتّيتُ للدّاء تأتّيا: عالجته بلطف ورفق)[٦٠].

وقد ترى أن لفظة (أثم) لا علاقة لها بالطب، فإذا بأبي محمد الأزدي يقول بعد بيان معناها الرئيس: (وآثام الأدوية: مضارّها، وذلك ان يُخطئ المريض وجه الحكمة في استعمالها)[٦١].

وتجد في المعجمات أنّ الأجَلَ غاية العمر وانتهاؤه، فأية علاقة له بالطب، فإذا بالمؤلف يقول: (الإجْلُ: وجع في العنق، عن برد أو سحج)[٦٢].

وفي (أتل) يقول: (الأتَلان تقارب الخطو في المشي، ويحدث في حالة الغضب خاصة)[٦٣]. فهو لا يكتفي بالمعنَى اللغوي بل يعطيك السبب النفسي للظاهرة. وسواء كان رأيه سليما أم بحاجة إلى تعديل، فلا يضيره شيئا، لأن العلم في تطور دائم. ويكفيه أنه وصف الحالة النفسية لذلك النوع من تقارب الخطوات في المشي. وهي ملاحظة لا يلتفت إليها إلاّ من أوتي حظا من دقة الملاحظة، وتفسير ما صار يُعرف بلغة الجسد.

وإذ ترى لفظة (أثر) يُستثار في ذهنك معنَى تأثير شيء بشيء آخر، وهو يقرّك على ما تقول، ولكن يضيف إليه: (وأثّرت في الشريان عند الحجامة: إذا ثقبته. وآلة الحجامة هي المئثرة)[٦٤]. فهو لا يكتفي ببيان المعنَى بل يذهب وراء تعليله.





وحين ترى لفظة (البحر) يذهب بك الفكر إلى هذا البحر المعروف، غير أن المؤلف يعالج اللفظة في أربع صفحات كلها ذات علاقة بالطب، داءً ودواءً[٦٥].

وإذا كانت معجمات اللغة تكتفي في (ضرو) أن تقول: إن للّحم ضَراوة، بمعنَى العادة، وقد تذكر شجرة بذلك الإسم، فإن الأزديّ يأخذك إلى وصف دقيق لتلك الشجرة واستعمالاتها الطبية، وكيفية استخلاص الدواء منها[٦٦].

وحين تكتفي معجمات اللغة بأن تقول لك إنّ معنَى الضّمْد هو الشّدّ، وتبيّن لك الاستعمالات اللغوية المتطورة عن ذلك المعنَى، تجد الأزديّ يأخذ الضّمد إلى ميدان الطب. فينقل لك معنَى الضّمادة، وتضميد الجرح ويروي ما سمعه من البيروني عن معنَى الأضمِدة التي تُطلى بها الأعضاء المريضة[٦٧].

وترى عنده من المعاني ما له علاقة بالفلك فنجوم الأخذ هي منازل القمر (لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل من منازلها)[٦٨].

ويلتزم، عادة بالبدء بالمعنَى اللغوي للفظ، وأحيانا يستشهد بآية أو بيت شعر على صحة ذلك المعنَى، وأخيرا المعنَى الطبي وما يتصل به من وصف داء أو دواء. وأحيانا يكتفي بالمعنَى الطبي. وهو ينتقي من المعاني اللغوية الكثيرة للفظِ ما له علاقة بالطب. وغالبا ما يوشّح المعنَى اللغوي المعهود، بالمعنَى الطبي الذي يراه.

ويعتمد على تجربته ولا يكتفي بالنقل عن سابقيه، كما قرر في أكثر من مكان من كتابه، كما في: (وذكر جالينوس أنّه (أي القلب) منقسم إلى ثلاثة



أقسـام: بطن أيسر، وبطن أوسـط، وبطن أيمن. والذي رأيناه عيانا يخالف ذلك، وهو كما ذكرت لك)[٦٩].

وأراد بقولـه: (وهـو كـما ذكرت لك) ما سـبق أن قـرره في المادة نفسـها: (وهو جسـم صنوبريّ مؤلف من لحم صُلب متشـنِّج بليـف كثير وقاعدته في وسـط الصدر، ورأسـه إلى اليسـار، وعليـه غلاف من جنس الأغشـية. وإذا توقفـت حركتـه مـات الإنسـان. ويعـرض ذلك مـن الفـزَع. فيقال: انخلـع فؤاده. وفيـه أربعة بطون: بطـن أيسر، وهو أعظمهـا وفيه دمٌ كثير، ومنبت الشرايين منه. وروح يسير، وبطن في الأسفل منقسم إلى بطنين وهو أصغر منها، ولها منافذ بينها).

وكالذي قاله في المادة نفسها: (واختلف الأطباء وأهل التشريح فيما يتكون قبل غيره: القلب، أم الدّماغ، والعينان أو الكبد، على أقوال. ولا سـبيل إلى معرفة ذلك إلا عن طريق التجربة والقياس والمعاينة)[٧٠].

أمّا في عرضه للأمراض، فنلاحظ أمرين:

الأول: إنـه خصص بعـض الأمراض بجذور مسـتقلة، فيصف علاماتها وعلاجاتهـا، ولكنه يضطر أحيانا إلى إعـادة ذكرها في أثناء حديثه عن نبات معيّن أو دواء محدّد. ويبدو أن عدم رغبته بالتكرار قادته إلى الأمر الثاني.

الثاني: أنه يذكر أمراضا في طوايا حديثه عن النبات أو العلاج ولا يُفرد لها جذرا مسـتقلا فإن أفرده لها، يحيل قارئه إلى مواضع أخرى تستوفي الحديث عن المرض وعلاجه، حين يجد تلك الإحالة ضرورية لاستكمال المعلومات.

ففـي (أتـر) مثلا، يتحـدث عـن (الأُتـروت) ومكوناته وأوجـه العلاج بـه، حيث يحدّدهـا بقوله: (يسـهّل البلغم اللّـزج بقوة من مفاصـل البدن،



وخصوصا من الوركين والرّكبتين، ويُخرج المِرّة الصفراء، وينفع من أوجاع المفاصل وخصوصا مع دهن اللوز، وينفع من الرمد، ويُزيل البياض من العين مع اللؤلؤ والمرجان المحرّق، ويلحم الجراحات. وإن اتّخذت منه فتيلة بعسل وأُدخلت في الأُذُن التي تخرج منها المِدّة والقيح أبرأها في أيام) ثم يتحدث عن الأعراض الجانبية وكيفية مقاومتها أو إزالتها (ومضرته التصاقه بالمعى لغرويته، وقد يسدّها لذلك. وإصلاحه بالأدهان المعتدلة المزاج.. الخ)[٧١].

وقارن مع (شطرج).

وعن الإذخر يقول: (تعالج به الحكة لصوقا، ويقوّي ماءُ طبيخه المِعَدَ الضعيفة، ويُدرّ البول، وينفع في إحداث الطّمث، ويفتّت الحصى، وهو عظيم النفع في الأسنان التي أضرّ بها البرد)[٧٢].

وعن الآذريون يقول: (إذا عُصر ورقه وشُرب منه قدر أربعة دراهم في ماء حارّ قيّأ بقوّة. وإن دُقّ زهره وجُعل ضمادا على أسفل الظهر أنعظ. ومضرّته بالمعدة، وقيل بالطّحال. ويصلحه الريباس (نوع قريب من الكشمش) وربما العسل، وبدله الأُقحوان)[٧٣].

فهو هنا، شأنه في المواضع الأخرى من الكتاب، يذكر عددا من الأمراض والعلاج: المعدة الضعيفة، إدرار البول، إحداث الطمث، تفتيت الحصى في الكلية، الأسنان، التقييء، العجز الجنسي والذي سيتحدث عنه في مواضع أخرى أيضا كما في مادة (الزنجبيل) وغيرها. ولا يكرّر بحثها تحت أسمائها، منعا للإطالة على ما ذكرنا.



وإذا ذهبت إلى (ثافبيا) في حرف الثاء، فستجده بعد أن يصف لك هذا النبات، يذكر الأمراضَ والعلل التي ينفع في معالجتها، مثل القيء، وآلام المفاصل والقولنج، وعرق النسا. وتأثيراته الجانبية وكيفية معالجتها[٧٤]. فهو لا يكاد يذكر علاجا إلا ويذكر معه التحذير من أعراضه الجانبية، ويصف ما يقاومها حين يجد دواء ملائما لتلك الأعراض الجانبية.

وقد يشكو رجل من ضعف سائله المنوي وقلته فيتناول المؤلف هذه العلة في مواضع عديدة من الكتاب حسب عناوين المواد أو الأدوية التي يجب على المشتكي التناول منها، فيجعله، مثلا، واحدا من فوائد الأرز:

(.. ويزيد كثيرا في المني وخصب البدن ونضارة اللون وخاصة إذا أُكل بالسكّر ودهن اللوز)[٧٥]. ثم يبيّن لك مضاره لدى بعض الأشخاص وكيف يعالج ذلك. فهو ينصح المصابين بالقولنج والسّدد أن يتجنبوا أكله. وأما المصابون بقروح الأمعاء فلهم أن يتناولوه على أن يَقْلُوه جيدا (ويطبخوه حتى يتهرّا ويصير بمنزلة مطبوخ الشعير المتهرئ) وللإمساك يصفه مع السُّمّاق. وللمحرورين الذين يشكون العطش مع اللبن الحامض. ولا شك في أن ذِكْرَه لقروح الأمعاء، يبيّن مدى تعمقه في (التشريح) ومعرفته الدقيقة بتأثيرات هذا الطعام على تلك القروح.

وتراه في (ترج) يصف الأترجّ ويعرّف القارئ به، ثم يطبق منهجه الذي راعاه في جميع المواد اللغوية ذات العلاقة بالطب، فيصف تأثيراته في (تفريح القلب وتقويته، وينفع من جميع العلل البلغمية والسوداوية، ويفتّح السّدد ويُطيّب النّكهة. ومضغ ورقه يقطع رائحة الشراب، وينفع من المغص، ومن الفواق، ويقوّي المعدة والكبد الباردتين)[٧٦].





فهو يعرض هنا أيضا جملة من الأمراض البدنية والنفسية وعلاجها.

ولا شك أن (تفريح القلب)[٧٧] الذي ذكره مرارا، له علاقة قوية بمعالجة الحالات النفسية، كالكآبة والإحباط ويتم ذلك التفريح بوسائل شتى ذكرها في طوايا ما قاله بشأن تلك الأمراض أو كيفيات علاجها.

ويرى أن (سوء المزاج) يؤثر في حدوث الأمراض ومضاعفة ظواهرها، ويعطي قارئه وصفات للتخلص منه[٧٨].

ويحدثك عن عادات رآها أثناء جولاته ورحلاته، كقوله في (أتر): (ورأينا في بعض البلدان أن الرعاة يقدّمونه للماشية والأنعام للتسمين واستدرار اللبن)[٧٩].

ومثله قوله: (ونقل عن أطباء الهند أن الأرز يطيل العمر ويمنع من تغير اللون).

فإذا كان له رأي فيما اختلف فيه عن الآخرين أبداه، كما في قوله ضمن مادة (ترج) بعد أن ينقل عن آخرين قولهم: (ومن خواصه أنه إذا جُفّفت منه نبتة تامّة ببذرها وورقها وزهرها وحُمِلت أورثت القبول والمهابة) ثم يعقب على ذلك بقوله: (كذا قيل ولا أدري كيف هو)[٨٠].

ونراه حين يشك في صواب معنًى لفظة ما، سواء كان المعنَى لغويا، أم طبيا، فإنه لا يجزم بصوابه، ولا يقرر رفضه، فإن مال إلى الرفض استعمل لفظة (زعموا) كما في الذي نقله عن سابقيه من أن الوحشي لا يموت حتف أنفه قط، إلا عن آفة، ثم قال: (وكذلك الأفعى فيما زعموا)[٨١].



وتراه يتحدث عن الصرع وعلاجاته في مادة (صرع). ثم يعود إلى الموضوع في (صلـب) فبعد أن يبين المعنَى الرئيس للجذر (الصُّلب: الشـديد) ينتقل إلى معنَـى (صُلْـب الرّجُـل) أي فقرات ظهره فيبين المعنَـى، وما ورد منه في الحديث النبوي، لينتقل إلى (عود الصليب) وهو (الفاوانيا) والاستطبابات بـه، والتي من جملتها علاج الـصرع. فيقرر (فأما عود الصليب الذي يُجلب من الهند فلا نفع فيه في الصَّرَع وغيره)[٨٢].

وينقل عن البيروني: (قال البيروني: قد غلط كثير من الأطباء والصيدلانيين والعطّاريـن فظنّـوا أن (الفاوانيا) هو عود الصليـب الهندي والحق إنه ليس كذلـك، فعـود الصليب الهندي جربناه مـرارا فلم نجد له نفعـا في الصَّرَع، وقـد غلـط فيه جمع من فضلاء الأطباء وذلك لأنهم ظنّـوا أنّه (الفاوانيا) ثم إنهـم جرّبوه في الصَّرَع فلم يجدوا لـه النّفع المتوقّع من الفاوانيا، فتخبّطوا في ذلك وظنوا أن الفاوانيا ليس جميعه ينفع الصَّرَع بل ما كان منه رطبا روميّا) ثم يعقب الأزديّ على ذلك بقوله: (والحقّ إنه ليس كذلك بل الفاوانيا نوع آخـر غير عود الصليب. ولكنّه يشـبهه في الورَق والعُـود ولذلك ظنّوا أنهما نبات واحد. وبالجملة فإن عود الصليب صنف من الفاوانيا.

وقد رأيت من إهمال أهل عصرنا أمرا عجيبا. وهو أنهم يعلّقون في أعناق مَن يُصرع من الصبيان عود الفاوانيا ولم نرَ له تأثيرا ولا منفعة، فوقع في ظنّي أنّهـم غلطوا بهـذا الدواء، فلمّا نظـرت في كتب دِيْسْـقُورِيْدُوْس وجالينوس فوجدتهما يقولان إن النّافع منه أصله وبذره فقط، لا عوده الذي رأيت أهل عصرنا يسـتعملونه. وأعجب من هذا إقامتهم على استعماله مع عدم نفعه)[٨٣]. ثم ينتقل إلى المعاني ذات العلاقة بالزراعة والبيئة.





فإذا لم يجد علاجا لداء أو ظاهرة جسدية ما، اعترف بذلك. فهو يعتبر الصلع، مثلا ناتجا عن علل باطنية أو جلدية، وبعد أن يصفها يقرر (وهو عسيرُ البُرْء)[٨٤]. فهل قوله هذا يعنِي إمكانيّة البُرء من الصَّلَع؟

ولم يكن يتوانَى عن رفض ما يراه غير صحيح، من معنًى لغويّ أو طبي، أو طريقة علاج.

ومن ذلك ما نراه في مادة (سبل) حيث يعرض فيها بعض ما يصيب العين من غشاوة في النظر، فيطوّع لفظا عربيا ليحمّله ذلك المعنَى ومنه ينطلق للحديث عن ذلك المرض وأنواعه وأعراض كل نوع، وعلاجه.

قال في (سبل): (السَّبَلُ: غِشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقَرَنيّة، وانتشاج شيء فيما بينهما كالدّخان). ثم يعرض أنواعه وعلاماته وعلاج كل نوع. ويناقش ما ينقله الرازي في هذا الصدد مناقشة دقيقة مستوعبة (وقال الرازي: وهو غشاوة تُشاهَد في العين ذات عروق محمرّة واختُلف فيها، فقيل إنها طبيعية لكنها في الصحة صغيرة خفيفة عن الحسّ، فإذا ظهرت وعظمت أضرّت. وقيل إنها مَرَضيّة لأنها لو كانت طبيعية لكان قطعها وخاصة إذا تكرّر ضارّا).

ويعقب الأزديّ على هذا القول: (والحقّ إنها ليست بطبيعية مطلقا، وإلاّ لكان تكوّنها أوّلا، وكان قطعها ضارّا، وليست بخارجة عن الطبيعة مطلقا، وإلاّ لم يمكن تكوّنها. بل هي حادثة ومُضرّة وهي مما يعدي بسبب استنشاق الهواء المخلّط بما يُتبخّرَ منه... الخ)[٨٥].

ولا يتوانى عن تصحيح ما يروى خاصة إن كان المروي ذا علاقة بمسألة من مسائل الطب، كقوله في (رنب): (وفي حديث الاستسقاء يروى عن



عمر بن الخطاب أنه قال: (حتى رأيت الأرنبة تأكلها صغار الإبل) والذي أعرفه (الأرِيْنَةَ) وهو نبت معروف يُشبه الخطميّ عريض الورق. أراد أنّها طالت بالسيل حتى أكلتها صغار الإبل)(٨٦). والغريب أن بعض رواة الحديث واللغويين أصروا على رواية (الأرنبة) من غير أن يلتفتوا إلى أن صغار الإبل لا تأكل اللحم.

وفي هذا الجذر نفسه يتحدث عن استعمال دماغ الأرنب للتقليل من حدة الارتعاش. فهو يذكر هنا هذا العلاج. ويستكمله في (رعش) بذكر العلاجات الطبية المستعملة من المركبات الدوائية(٨٧).

وفي مادة (سرط) يبين معنًى لغويا واحدا هو (المِسْرَط ومَسْرَط: البلعوم) ويتحدث عن الحيوان المعروف بهذا الإسم ما بين النهري منه والبحريّ، وصفات كل منهما ومنافعه الطبية. ليصل إلى المرض المعروف بالسَّرَطان، فيبين أسبابه وصفاته وتطوراته، والفرق بينه وبين غيره من الأورام، ليقرر نتيجة مفادها (وبالجملة فلا مطمع في بُرء المستحكم منه، وإنما المقصود من علاجه منعُه من أن يزيد، وحفظه من أن يتقرّح، فإن تقرّح فلعلّه يندمل. وذلك يكون بتنقية البدن من السّوداوي، وبالفصد والإسهال وتبديل دم البدَن بدم جيّد بالأغذية الجيّدة الخلط)(٨٨). فها هو يتحدث هنا عن تبديل الدم. ولم أجد إشارة عند غيره إلى إمكان ذلك ولا كيفيته.

ومن البديهي أن القدماء لم يكونوا يعرفون شيئا عن فصائل الدم التي لم يتوصل إليها العلم إلا في الأزمنة الحديثة، ولا طرق تبديله بما يلائم جسم المنقول له. ولكنهم كانوا يصفون الدم من حيث لونه وكثافته ورقته. وتحدثوا طويلا عن الأغذية الملائمة له والمغذية، وما إلى ذلك مِمّا رأوه





ولاحظوه وعللّوا بعض ظواهره. لذلك نعتبر إشارة الأزدي إلى (تبديل دم البدن) سابقة تجاوزت عصرها والمعطيات العلمية التي كانت آنذاك.

ومن المعلوم أن فكرة تبديل الدم أو نقل دم من شخص لآخر، كانت تداعب خيال الأطباء، حتى قام جان باتيست دنيز في سنة ١٦٦٧م بنقل دم خروف إلى فتى في الخامسة عشرة من عمره، ولكنه مات بطبيعة الحال.

وجرت عمليات نقل الدم من شخص لآخر، ولكن من غير أن يعرف الأطباء فصائل الدم، فكانت العملية محفوفة بالمخاطر، فإن حدث وتوافقت فصيلة الدم المنقول مع فصيلة دم المنقول إليه نجا المريض، وإن اختلفت فشلت العملية وهلك المريض. ولم يكن العلماء يستطيعون معرفة سبب نجاة هذا وهلاك ذاك، حتى تمكّن الطبيب النمساوي كارل لاندشتاينر في سنة ١٩٠١ من التعرف على بعض فصائل الدم، فتيسرت عمليات نقل الدم. فقلل هذا التطور من هلاك المرضى، ولكنه لم يقض تماما على المخاطر. إذ لم تكن هناك معرفة بالأمراض التي يمكن أن يحتوي عليها الدم المنقول، ولا بالسالب والموجب في الفصيلة الدموية الواحدة والتي اكتشفت لاحقا في سنة ١٩٤٠م.

ثم تطورت البحوث في هذا الصدد، فقلت نسبة المخاطر إلى درجة كبيرة جدا، باستثناء الحالات التي يحدث فيها خطأ في التشخيص. وما زلنا إلى الآن نسمع من حين لآخر بأن دما نُقل من شخص إلى آخر، فإذا به ملوث بالإيدز أو غيره. وهذه الحوادث وإن كانت قليلة أو نادرة لكنها تقع بين آونة وأخرى.



هذه التطورات كانت مجهولة تماما لدى القدماء، ومنهم ابن سينا والأزدي وغيرهما. وبالرغم من جهلهم بها لكننا لا نستطيع الجزم بأنهم لم يفكروا في أن مريضا ما بحاجة إلى دم جديد أو تغيير دم. وذلك لأننا نقرأ من جملة تشخيصاتهم لبعض الأمراض وصفهم في بعض الأحيان لحالة مريض ما بأن دمه فاسد، أو أن علاجا ما مضرّ بالدم، وما أشبه ذلك من توصيفات.

ولعلّ في بعض نصوص كتاب الماء إيماءات بعيدة إلى هذا الموضوع، كما في قوله في مادة (حمم) وهو يتحدث عن الحُمَّى، وخاصة ما جاء في وصف أحد أنواعها (وهي الحمَّى الدمويّة الحادثة عن سخونة الدّم وغليانه) وقوله في نوع آخر منها: (أما الحُمَّى اليوميّة فهي أن تسخن الروح والقُوى أولا، ثم تتأدّى تلك الحرارة إلى القلب، وتسري منه إلى الأخلاط والأعضاء) وعن نوع ثالث: (وأمّا الحُمَّى العفَنيّة فهي أن تسخن الأخلاط أولا بالعفونة ثم تتأدّى تلك السخونة إلى الروح وجِرْم القلب، ثم إلى سائر الأعضاء) وعن نوع رابع: (وأما الحمّى الدمويّة فإنها تحدث إمّا عن كثرة الدم وغليانه بلا عفونة.... وإمّا عن عفونة الدّم داخل العروق .. وعلاجها الفصد.. وإمّا عن عفونة خارج العروق.. الخ)[٨٩]. فلا عجب إذن إذا طرأت على تفكيره فكرة تبديل دم أو نقله. وإن لم يكن يعرف لذلك سبيلا.

والحق أن حديثه عن أمراض الدم وأنواعه ليس جديدا بتمامه، بل فيه ما هو منقول عن سابقيه، وخاصة عن اليونانيين، كما ينص هو على ذلك في المادة نفسها، وفيه ما هو رأيه الخاص.

أمّا من ناحية تأثير معارفه اللغوية على منهج تأليفه لهذا المعجم فنلاحظ أنه لا يبسط الكلام على المعاني اللغوية، فيكتفي بذكر أشهر المعاني ثم يركّز





على ما كان له علاقة بالطب، كقوله في مادة (أحح): (أحّ الرجل إذا سعل. والأُحاح، بالضّمّ: العطش واشتداد الحرّ أو الحزن. والأُحاح: الداء العياء، وعلاجه بحسب نوعه وكميته، إن كان سعالا أو حزنا. وسنذكر ذلك في سعل)[٩٠].

ويقول في (أدو): (إداوة الطبيب: معروفة، وهي الإناء الذي يطهّر فيه أدواته، والجمع الأدواى)[٩١].

وتفرض عليه المادة اللغوية الطبية أحيانا أن يتناول تأريخ ظهور بعض الاستطبابات أو الاكتشافات في عالم الطب. وكمثال على ذلك أنّه يتحدث عن (الترياق) لأنه يعني، في الطب التقليدي، علاجا متعدد المنافع في عديد من الأمراض، خاصة بعد التطورات التي أدخلها عليه الأطباء عبر الزمن. إذ إنه وبعد أن انتهى من عرض تاريخ تطور الدواء قال: (والدواء المركب كالترياق تظهر قُواه بحسب ما يتركب منه، وبحسب مدة تخمّره واختلاط مفرداته. فحين يقول الأطباء إن الترياق ينفع من كذا فلأجل السنبل، وينفع من كذا لأجل المرّ. ولكنّ العمدة صورته. وقد جاءت جليلة نافعة. ولا يمكن أن نشير إليها وإلى مناسبتها لأفعالها إشارة موفية بالغرض)[٩٢]. فهو لا يستطيع إيفاء الموضوع حقه لأنه يؤلف معجما لغويا طبيا لا كتابا عاما في الطب شاملا لكل جزئيات موضوعه، وتكفيه الإشارة التي تساعد مَن شاء أن يتوسع بمراجعة المصادر الطبية العامة الشاملة.

ويقرر: (واعلم أن في المركبات أدوية هي عُمدة وأصل، إذا حُذفت بطلت القاعدة، مثل لحم الأفاعي..)[٩٣] ثم يذكر الأمثلة التي يراها دليلا على صحة قوله.



وفي الموضوع نفسه نراه يحدّ حدا لتطوير العلاجات، ويرى أن أي تطوير يجب أن يتم بالتجربة، ولا ضرورة لتغيير مكونات دواء ما إذا أثبتت التجربة نجاحه وفائدته، قال: (وقد حاول كثير من الأطباء مثل جالينوس وغيره أن يزيدوا أو ينقصوا فيه لا لضرورة أوجبت ذلك عليهم، ولا لداعٍ قويّ دعاهم إليه، ولكن التماسا للذِّكر، وليبقى عنهم أثر فيه، كما بقي لأندروماخس ـ وهو الطبيب الأول الذي اكتشف ذلك العلاج – وكان اللازم أن لا يغيّروا شيئا أخرجته التجربة نافعا، فلعلّ ذلك المزاج بذلك الوزن هو ما اقتضته التجربة ودعت إليه الحاجة، وأنه إذا حُرّك عن وزنه لم يستتبع تلك الخاصية. ثم إن ادّعى مدّع أنه عارف بنِسَب تلك الأوزان، أو أنّه تحقق كيفية حصول الأفاعيل بهذه الأوزان، فقد ادّعى ما هو مردود عليه، كما قالوا إن مدّعيا ادّعى معرفة أوزان العناصر في الإنسان والفَرَس وغير ذلك)[٩٤] ثم يفصّل طرق الاستطباب به حسب حاجة كل مرض من الأمراض.

وفي تعريبه للسان الأطباء والألفاظ التي يستخدمونها نراه يبذل جهدا بالغا. ونذكر هنا أمثلة قليلة جدا دالّة:

ومن ذلك أنّه يتخذ من الجذر (أطر) وسيلة لتعريب لفظة (رُشتة) فيعربها إلى (الإطرية) وهي أكلة تُتّخذ من العجين الذي يُرقّق ويقطّع قِطَعا طوالا. ويبدو أنها لفظة فارسية، أطلقت على ذلك العجين المقطّع طوليا تشبيها بالحبل الذي هو بالفارسية (رِشته)[٩٥].





ولّما كان بعض المعنيين بالنباتات من أهل زمانه يستعملون كلمة (ترخه) الفارسية المأخوذة من (تَرخون)[96] لطريقة السقي، فلطريقة السقي دور في مكونات النباتات، يقترح عليهم المؤلف لفظة (المأجل) العربية.

وحين يرى أن هناك من يستعمل لفظة (المردقوش) لنوع من النباتات، فيقترح لفظة (آذان الفأر)[97] لأنهما متشابهان. واللفظة مستعملة إسما على هذا النبات للآن.

وعندما يصل إلى (الآذريون) يقرر أنه كره الابتداء به، لعجمته، مع إن حق لفظه أن يسبق غيره لأنه يبتدئ بألف وبعدها ألف أخرى. ولا شك في أن موضعه قبل الجذر (أبب) الذي افتتح به حرف الهمزة إذ هي همزة بعدها باء. فلّما كره الابتداء به لعجمته جعله تحت مسّمى الأقحوان، فهو صنف منه[98].

وكذلك سائر الألفاظ الأعجمية ما وجد لها مقابلا في اللغة العربية.

وتراه مطورا للغة العربية، بتوظيف كلماتها لأداء المعاني الطبية، وقد مر بنا شيء من ذلك، وهنا نجد في مادة (أزى) ما لا نجده في معجمات اللغة، كقوله: (أزَت عليه العِلّةُ: أضعفته. وأزَى المريضُ يأزي أزْيا: تقبّضَ)[99].

ولا يتوانى عن مناقشة ما لا يراه صحيحا من أقوال اللغويين والأطباء، كما سبق في (ترق) وكما نراه في مواضع عديدة، منها قوله في مادة (أسر): (الأُسْر، بالضّم: احتباس البول أو تقطّره. والحَصُر: احتباس الغائط. والعود الأسر والِيَسر: الذي يُعالج به الإنسان إذا احتبس بوله. وقال الفرّاء: عود الأسر: هو الذي يوضع على بطن المأسور الذي احتبس بوله، ولا يقال: عودَ اليسر. كذا قال. والأول أصحّ لأنّ عود الأسِر لا عمل له



إن وُضع على بطن المأسـور. وهو عود رفيع يُدخَل في الإحليل لفتح سُـدَد المثانة)[١٠٠].

ومـع الجـذر اللغـوي نفسـه (أسر) يضـع الأسـارون ويشرحـه ويبـين استطباباته.

وثمـة الكثير مـن الألفاظ التي طـور معناهـا اللغوي للتعبير عـن المعنَى الطبـي، ونـكاد نجدها في معظم الجـذور اللغوية التي شرحهـا، كقوله، في الجـذر (أبـو): حيث يبدأ بمعنَـى لغوي تراه في المعجـمات اللغوية الأخرى (أبـوت الصّبـيّ: غَذَوته) ثم ينقل اللفظة إلى معان ذات علاقة بالطب مما لا تجـده في المعجمات: (وأبَوت المأووف: عالجته) ثـم يعود فيذكر معنًى لغويا آخر (وعَنْزٌ أبْواء: أصابها وجع عن شَمّ أبوال الأروى) لينقل الاستعمال إلى الميـدان الطبـي (وقد يوصَف به المريض عن ذلـك).. ثم يقول: (والأباب، مثـال فَعـال، داء يأخذ الرّجُلَ فيمنعه عن شـهوة الطّعـام، وهو داء مهلك، وعلاجـه تنقيـة المعدة والمِعى إسـهالا، وتجويـد الغذاء، وينفـع جدا علاج المالنخوليـا مما نذكره في بابه)[١٠١] وهنا أحلنا القارئ في حاشـية الكتاب إلى مادة (مالينخوليا) في الكتاب نفسه، وإلى كتاب الجدري للرازي إذ له علاقة بموضوع شهوة الطعام.

وحـين تـرى الجذر اللغوي (سـقى) مثلا في المعجـمات اللغوية، هل ترى شـيئا له علاقـة بالطب؟ أبدا. أمّـا الأزديّ فيأخذه إلى الميـدان الطبي، فيبدأ بالمعنَى اللغوي: (سـقي: السّـقي والسِّـقي، لغة: ماء أصفـر يقع في البطن. واستسقى استسـقاءً: حصل فيه الماء الأصفر) ثم يأخذك إلى المعنَى الطبي: (والاستسـقاء، عندنـا: مـرض ذو مـادّة بـاردة غريبـة تخلخـل الأعضـاء



فتربو بها). ثم يفصل الكلام على أنواعه وعلامات كل نوع وأسبابه وعلاجاته)[١٠٢].

ومثل هذا كثير كثرة مفرطة في الكتاب.

إن المنحى اللغوي للمؤلف يحتاج وحده إلى بحث خاص متكامل، لا تستوفيه مقدمة لكتاب يُحقّق.



مصادر الكتاب

يبيّن المؤلف مصادره بقوله:

(وقد عوّلت في هذا الكتاب على ما اختبرته بنفسي، وما أفاضه عليّ الشيوخ الأطبّاء الكبار، فأوّلهم استحقاقا للتنويه الشيخ العلاّمة ابن سينا، فله على كل كلمة، هنا، عارِفَةٌ، وعلى كلّ عِلْم نوّلنيه طارفةٌ. فمنه أخذت معظم أبواب صنعة الطّبّ.

وعن أبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد أفدت تعريبَ ما كنتُ أصّلْت من أسماء ومسمّيات.

فإليهما فضل ما في هذا الكتاب من طبّ نافع ومعنًى شافع.. وبه جلّ وعزّ، استعنت، وبه أستعين).

فمصادره، إذن، التجربة الشخصية، ثم ما أفاده من شيوخه الكبار، مباشرة وشفاها، كابن سينا والبيروني، وغيرهما على أنه يخصّ الأول بالذكر لعظيم ما أفاده منه. وكذلك أفاد من مؤلفاتهم، ويخصّ بالذكر منها كتاب العين للخليل بن أحمد، وياليته ذكر، هنا، مصادره الأخرى، ويبدو أنّه رأى أن يستغني عن ذكرها، هنا، بذكرها في طوايا الكتاب.



أهداف الكتاب

بـيّن المؤلف هـدف الكتاب وحـدد الجهات التي ستسـتفيد منـه أكثر من غيرهـا، فقـال: (وأردتـه نافعا لِمَن سَـمَتْ به هِمّتُـه من غير الأطبّـاء، إلى أن يتعرّف صنعةَ الطِبّ ويتشوّف إلى معنَى حديث النبي عليه الصلاة والسلام: (مـا وضع الله داءً إلاّ وضع له دواء). ومسـعفا للطبيب الرّاغب في تعريب لسـانه ولوازم صنعته وآلات مهنته. فقـد بلغنا عن أطبّاء عصرنا ومتطبّبيه، وصيادلتـه وعطّاريـه، وأهل الجِراحـة والتشريح والكحّالين، مـا بلغنا من خروجهـم على لغة العرب، وتفضيلهم لكلام العَجَم، يتهادحون بذلك فيما بينهـم، ويُغْمِضـون فيه أمام مرضاهـم، إظهارا لقدرة لا تسـتحقّ الإظهار وعُجمةٍ لا تسـتوجب الافتخار (لسـان الذي يُلحدون إليـه أعجميّ وهذا لسانٌ عربيّ مبين). فجهدت جهدي أن أعيد الأعجميّ من لفظ الأطباء إلى رسوم لسان العرب)[١٠٣].

فأهداف الكتاب، إذن، تتلخص في:

١ – أن يتعـرّف عامة الناس على القضايـا الطبية التي تهمّهم وتعمّهم، لذا اختـار له العبـارات المأنوسـة. وبطبيعة الحـال فإنه خاطب بـه أبناء عصره فاختار الألفاظ والأساليب المتلائمة مع مداركهم.

٢– أن يسـعوا إلى تعلّـم مهنة الطب اسـتجابة للحديـث النبوي الشريف الذي يذكره.

٣– تعريب لسـان الأطباء الذين غلبـت العُجمة على ألفاظهم وكلامهم. يلتجئـون إليهـا تفاخرا فيـما بينهم، وإيهامـا للعامّة بعلميتهـم ومُكنتهم من صنعة الطب.



التحقيق

النسخ:-

ذكرت آنفا أنِّي وقفت على نسختين من الكتاب في مكتبة شخصية للشيخ بن عاشور أحمد بن عبد القادر التيهرتي نزيل غرداية، وهذا إسمه الكامل على أغلفة مجاميع مخطوطاته كافة.

أما النسخة الأولى فقد قرئت على أبي الحكم عبيد الله بن المظفر المرينِي المغربي الذي كان طبيب البيمارستان (المستشفى) في بغداد وذلك في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة للهجرة، كما جاء في آخرها. وناسخها هو الطبيب عبد الودود الأندلسي نزيل بغداد، كما جاء في الصفحة الأخيرة من المخطوطة المذكورة.

أما صفحة العنوان فيها فتحمل العنوان وعددا من التمليكات التي ينطمس أكثرها ويبين بعضها بخطوط متنوعة.

ومن أهم التمليكات الواردة فيها: اقتناه عند منصَرَفه من الحج العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد راجي التيهرتي سنة ١٠١٢ للهجرة على مشرّفها السلام.

وحسب ما ذكره لي الشيخ بن عاشور كان هذا المالك الأخير هو الذي نقلها إلى المغرب مرة أخرى فاستقرت في مكتبة العائلة.

وهي متعسرة القراءة في مواضع عديدة بسبب الرطوبة، وافتقاد كثير من الكلمات إلى التنقيط والضبط بالحركات. ولذا فقد اعتمدنا في توجيه ما غمض علينا منها على النسخة الثانية، وكذا على كتب الطب المشهورة





التي رأينا المؤلف قد نقل عنها، كالقانون لابن سينا، وغيره ممّا أشرنا إليه في الحواشي.

النسـخة الثانية: وهي منتسـخة من الأولى. والظاهر أن ناسخها هو محمد بـن راجـي التيهرتي الجد الأعلى لمالك المكتبة، إذ بلغ إعجابه بتلك النسـخة التي قدم بها من الحج أن قام بنسـخها والاحتفاظ بها مع أصلها، على جري عـادة البيوتات التي تضنّ بمقتنياتها فتسـتكثر منها حتـى إذا ما تلف بعض بقـي بعض آخر. وهذه النسـخة تفتقد أوراقا قليلة مـن آخرها، ولربما كان الناسـخ قد كتب إسـمه وتاريخ نسـخه لها في تلـك الأوراق المفقودة. وقد أكد لي المرحوم الشيخ التيهرتي صاحب المكتبة أنه على يقين بأنها بخط جده الأعلى.

وهذه النسـخة مكتوبة بخط مشرقي اعتيادي مما شاع في القرون المتأخرة، ولكننـا وجدنا فيها خطوطـا مغربية، حيث تنقط النون بنقطة تحت الحرف، والبـاء بنقطـة إلى جنبه.. وهكذا.. إضافة إلى وجـود صفحات كثيرة بالخط الفارسي المحرّف عن أصل تخطيطاته.

وقد حدثنِي صاحب المكتبة أن جدّه الأعلى كان مولَعا بالخطوط، وعرض عليّ نماذج من خطوطه، فرأيتها تكاد تتطابق مع الخطوط المتنوعة المستعملة في كتابة هذه النسـخة التي رمزنا لها بالحرف (م) والتي تضمنت زيادات لا أشك في أن بعضها من عند ناسخها لأن المعلومات الواردة فيها، فيما أرى، لم تكـن معهودة في زمـن المؤلف، ولكنِّي أثبتّ منها ما رأيته نافعا ولكن بين قوسين () مع الإشارة اللازمة في الحاشية.



التحقيق :-

شرحنا آنفا ظروف العثور على هاتين المخطوطتين. ونشير الانتباه إلى أنهما كانتا على شكل ملازم متفرقة حُفظت مع ملازم متفرقة لمخطوطات أخرى في مجلدات ضخمة، استلزمتها ظروف الجزائر ما قبل الاستقلال، حتى اضطر الكثير من الجزائريين إلى دفن مقتنياتهم الثمينة في صناديق تحت الأرض.

وكان لزاما علينا أن ننسخها بعد أن رفض مالك المكتبة إخراج أي كتاب، وفي ظروف السبعينيات من القرن الماضي، لم نجد أمامنا إلا أن ننسخها. وهذا ما حدث بالاستعانة ببعض أفاضل القَرَأة. وما إن انتهى النسخ حتى عدنا للمقارنة وتقويم النص ما احتاج إلى تقويم.

كان الهدف الأول من الحصول على نسخة من المخطوطتين هو الاطلاع عليها ودراستها، لِما لفت نظري في الكتاب من جديد منهج، وسديد رأي في الطب واللغة. وكانت فكرة تحقيق الكتاب تغادينِي وتراوحنِي، كما ذكرت من قبل.

وبعد حوالي ثمانية عشر عاما أتيح للكتاب أن ينشر.

ولّما لم نكن نملك نسخا مصورة منه، وعلى الرغم من أن نشر صور من المخطوطة موضوع التحقيق، ليس شرطا لازما، فقد صدر عدد وفير من الكتب التراثية بدون صور من المخطوط الأصلي، والشواهد على ذلك كثيرة، سواء في الكتب التي حققها المستشرقون، أم الكتب التي حققها العرب. ولكن جرى استحسان أن يُزيّن المطبوع بصورة أو أكثر من المخطوط. لذلك حين تهيأت الظروف لنشر الكتاب كتبنا إلى من ورث





المكتبة برغبتنا في الحصول على صور من المخطوطتين، فزودونا مشكورين بصور من المجلدات التي تضمّها. وهذا هو ما قدروا عليه. لكن ذلك لم يقنعنا فلم تتوقف محاولاتنا للحصول على صور غيرها حتى وُفّقنا لذلك ولكن بعد صدور الطبعة الأولى.

* * * * *

وبعد أن استقام لنا النص قراءة وتدوينا، قمنا بضبط الألفاظ بالحركات، لتسهيل نطقها على القارئ، خاصة أن منها ألفاظا مُستَغربة، وربّما كان بعض القراء من غير المتخصصين باللغة أو تاريخ الطب يرونها للمرة الأولى.

وجعلنا الحواشي إضاءات للنص، حيث عمدنا وبعبارة موجزة موحية، إلى ما يلي:

١- استعنا بنسخة (م) حين تكون اللفظة في الأصل مطموسة أو غير واضحة تماما فنأخذ من نسخة (م) ما نشير إليه في الحاشية.

٢- إن وجدنا خلافا بين الأصل ونسخة (م) ثبتنا ما في الأصل.

٣- أمّا ما وجدناه من إضافات في نسخة (م) فقد ثبتنا أهمّه بين قوسين () وأشرنا إلى ذلك في الحاشية.

٤- خرّجنا الآيات القرآنية الكريمة التي استشهد بها المؤلف.

٥- خرّجنا ما أمكننا من الحديث النبوي الشريف، على كتب اللغة، وكتب لغة الحديث، مثل النهاية لابن الأثير، وغيره.

٦- ترجمنا للأعلام الواردة في المتن، وأحلنا إلى أهم مصادر الترجمة.



٧- خرّجنا الشواهد الشعرية على دواوين الشعراء وأمّهات كتب اللغة.

٨- خرّجنا ما رواه الأزديّ عن الخليل بناء على ما جاء في كتاب العين.

٩- أشرنا إلى مواضع مروياته الأخرى، حسب المصادر المتوفرة بين أيدينا.

١٠- شرحنا في الحواشي، وبعبارة موجزة، الألفاظ المتعسرة على القارئ، سواء كانت ألفاظا ذات دلالات لغوية، أم طبية أم علاجية أم غيرها. وأحلنا إلى المصادر والتزمنا بشرح اللفظ المتعسّر في أول ذكر له في الكتاب، ولا نعيده في المواضع الأخرى، التزاما بمنهج التحقيق العلمي، ومنعا لتضخيم الكتاب بما لا جدوى منه.

١١- كتبنا مقدمة وافية لهذه الطبعة، تضمنت ردا على ما نُقدت به الطبعة الأولى.

١٢- ثم عقدنا دراسة مستفيضة للكتاب ومؤلفه، وبيّنّا الجديد الذي جاء به، منهجا ونتائج طبية.

١٣- صحّحنا في هذه الطبعة الأخطاء التي وردت في الطبعة الأولى، وهي أخطاء، على قلتها وندرتها، معهودة في الطباعة، ولكننا التزمنا أن نتخلص منها.

وبهذا نكون قد أدينا جانبا من واجبنا تجاه تراثنا، والجيل الحالي، والأجيال القادمة، وأحيينا كتابا كان مجهولا تماما. وإن كان بعض القدماء قد عرفوه ولكن لم يصرحوا بذلك بل أفادوا منه. ومنهم إبن القوصوني الذي أخذه وغير ترتيبه وحذف منه ما لا يصح أن يُحذف، وأضاف إليه من الخرافات والأساطير ما لا علاقة له بالطب، ولا بالعلم. فما أشبهه في ذلك بأبي علي





القالي الذي أخذ كتاب العين للخليل وسمّاه بـ(البارع في اللغة) ونسبه إلى نفسه. وقد سبق أن نشرت دراسة وافية عن هذا الموضوع في سنة ١٩٩٧م في صحف عدة وذلك بعد ان اطلعني عليه بعض الأفاضل إثر نشر كتاب الماء. وهذه حالات متكررة سواء في تراثنا وواقعنا الآن أم في تراث الأمم الأخرى.

وأخيرا..

أسأله تعالى قبول هذا الجهد.. وأن ينفع به جيلا يتطلع لمستقبل أفضل.

وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت، وإليه أُنيب..

د. هادي حسن حمودي

لندن ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م

حواشي مقدّمة المحقق

١ - طبع في لندن في سنة ٢٠٠٥ من قبل دار الحكمة.

٢ - أنظر (الخليل وكتاب العين) وأيضا (كتاب العين) المقدمة ـ مسقط ١٩٩٤.

٣ - في مواقع عديدة من شبكة المعلومات (الإنترنيت) تشكيك بجدة الكتاب، والزعم بأنه مأخوذ عن اليونانيين.

٤ - الجذر (سعن).

٥ - الجذر (عقب).

٦ - الجذر (جرش).

٧ - الجذر (تمل).

٨ - الجذر (تنم).

٩ - الجذر (جفن).

١٠ - الجذر (جوز).

١١ - الجذر (حلق).

١٢ - الجذر (دلك).

١٣ - الجذر (زلخ).

١٤ - الجذر (زيب).

١٥ - الجذر (سيب).

١٦ - الجذر (صبع).

١٧ - الجذر (ضجج).

١٨ - الجذر (فرض).

١٩ - الجذر (كأد).

٢٠ - الجذر (مصطك).

٢١ - الجذر (جرش).

٢٢ - الجذر (سعن).

٢٣ - الجذر (عقب).

٢٤ - انظر : الخليل وكتاب العين - مسقط ١٩٩٤م ، ومقدمة كتاب العين مسقط ١٩٩٤ م

٢٥ - (أبل) و(أنف) وغيرهما كثير.

٢٦ - الجذر (بهش).

٢٧ - (كمه) و(فيل) وغيرهما.





٢٨ - (نبض) و(نخع) وغيرهما.

٢٩ - الجذر (طجن) وغيره.

٣٠ - الكتاب، سيبويه ١/ ١١، شرح السيرافي لكتاب سيبويه ١/ ٤٠.

٣١ - الجذر (بشر).

٣٢ - الجذر (خبب).

٣٣ - الجذر (شيب).

٣٤ - الجذر (ورق).

٣٥ - الجذر (أبل).

٣٦ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٤٤٣.

٣٧ - الجذر (فجل).

٣٨ - الجذر (برنج).

٣٩ - الجذر (ضمد).

٤٠ - كتاب المناظر: إبن الهيثم ٥٩.

٤١ - عيون الأنباء ٥٥٠ا

٤٢ - الجذر (بصر).

٤٣ - الجذر (بصر).

٤٤ - الجذر (نسي).

٤٥ - الجذر (عرق).

٤٦ - الجذر (بهر).

٤٧ - أنظر (شاهترج) في حرف الشين.

٤٨- أنظر الجذر (نخع).



٤٩ - أنظر كتابه (النباتات الطبية) ط، دار الحكمة - لندن - ٢٠٠٥م.

٥٠ - أنظر الجذر (بخر) من هذا الكتاب.

٥١ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٤٩٧ طبعة صيدا / لبنان ١٩٦٥م

٥٢ - عيون الأنباء ٥٣٢.

٥٣ - كتاب الإمام الذهبي، عبد الستار الشيخ، دمشق.

٥٤ - الجذر (جرد)

٥٥ - الجذر (كبب).

٥٦ - الجذر (دمغ).

٥٧ - عيون الأنباء ٤٤٠.

٥٨ - مقدمته للكتاب.

٥٩ - فصل الماء.

٦٠ - الجذر (أتى).

٦١ - الجذر (أثم).

٦٢ - الجذر (أجل).

٦٣ - الجذر (أتل).

٦٤ - الجذر (أثر).

٦٥ - الجذر (بحر)

٦٦ - الجذر (ضرو).

٦٧ - الجذر (ضمد).

٦٨ - الجذر (أخذ).



٦٩ - الجذر (قلب).

٧٠ - الجذر (قلب).

٧١ - الجذر (أتر).

٧٢ - أنظر (إذخر) في حرف الهمزة.

٧٣ - أنظر (آذريون) في حرف الهمزة.

٧٤ - الجذر (ثافبيا).

٧٥ - الجذر (أرز).

٧٦ - الجذر (ترج).

٧٧ - أنظر أيضا الجذور (حلب) و(كبد) وغيرها كثير.

٧٨ - كما في (زكم) على سبيل المثال.

٧٩ - الجذر (أتر).

٨٠ - الجذر (ترج).

٨١ - الجذر (أبد).

٨٢ - الجذر (صرع).

٨٣ - الجذر (صلب).

٨٤ - الجذر (صلع).

٨٥ - الجذر (سبل).

٨٦ - الجذر (رنب).

٨٧ - الجذر (رعش).

٨٨ - الجذر (سرط).

٨٩ - الجذر (حمم).



٩٠ - الجذر (أحح).

٩١ - الجذر (أدو).

٩٢ - الجذر (ترق).

٩٣ - الجذر (ترق).

٩٤ - الجذر ((ترق).

٩٥ - المعجم الذهبي ٢٩٦.

٩٦ - المصدر السابق ١٨٥.

٩٧ - الجذر (أذن).

٩٨ - الجذر (آذريون).

٩٩ - الجذر (أزى).

١٠٠ - الجذر (أسر).

١٠١ - كذا وضع (الأباب) مع (أبو) ونراه من (أبب).

١٠٢ - الجذر (سقي).

١٠٣ - مقدمة المؤلف.



صورة من النسخة «الأم»



مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّف



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

اللّهمّ، كَلَّ لِساني عَنْ حَمدِك، واسْتَوْجَبَتْ نفسي العُقوبةَ على ما فَرَّطْتُ في حَقِّك.

اللّهمَّ، بك أسْتغيثُ من الضَّلال والشَّطط، وأسألُك العَفْوَ عن الزَّلل والسَّقَط، وأدعوكَ بما دعاكَ به بعضُ المصْلَحين من عِبادك، إذْ لجأ إلى حَمْدِك مُستجيباً، ودعاك برحمتِك مُستنيباً، فقال :

الحمدلله الذي ابتدع بقدرته الخَلْقَ ابتداعاً، واختَرَعَهم على مشيئته اختراعاً، وجعل لكلّ رُوح منهم قُوْتاً مَعْلوماً، ورزقاً مقسوماً، فأجرى عليه طيّباتِ العافيَة، وهَنيّات الرِّزْق، واختار له مَحاسِنَ الخَلْق، وجعل له الفَضيلةَ بتسْخير ما في الأرض لخدمته، وركّب فيه آلات البسْط، وجعل له أدوات القَبْض، ومتَّعه بأرواح الحياة، وأثبَت فيه جوارحَ الأعمال، وعلّمه حفظَ الصّحّة المَرْهونة بالآجال، وأغناه بكرَمه، وأقْناه بمَنِّه، ليبتغي من فَضْله، ويتسبَّب إلى رِزْقه، ويسرح في أرضه، طلّباً لما فيه نَيلُ الحلال العاجِل من دُنْياه، ودَرْكِ الثّواب الآجِل في أُخْراه. فلم يَزَلْ يتصرَّف فيه مِنْ سلامة البَدَن، في وقت الصّحّة التي هنّأهُ فيها طيِّبات رِزْقِه، وبما أحدث به من علّة في جَسَده، يُمَحِّصُه بها تخفيفاً لما ثقل على ظهره من الخَطيئات، وتطهيراً لما أنْغمس فيه من اللَّمَم والسَّيئات.

وهو الّذي جعل الصّحَّة مُنَّةً منْهُ وفَضلا، فقال، عَزَّ مِنْ قائل: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[1]، وقال، جلّ وعزّ: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[2].



وأمَـرَ ﷺ بالتَّداوي ، فقال: «تَداووا، فإنّ الله، عَزَّ وجَلّ، لم يَضَعْ داءً إلاّ وضَعَ له دواءً، عَلِمَه مَنْ عَلِمَه وجهله مَنْ جهله»[٣].

وقد أمر ﷺ باتِّخاذ أحذَق الطَّبيبَين[٤].

وبعد..

فإنِّي لَمّا رأيتُ أبا عبدِ الرَّحمن الخليلَ بنَ أحمد، رحمه الله ، قد أغرب في كتاب « العَـين» فَبَزَّ به مَـْن كان قَبْلَه، وعَنَّى به مَنْ جاء بَعْـدَه، وجعلَه خالِصاً لِلُغَة العرب وبيانِها، وأحصى فيه ألفاظَها ومعانيَها، وسمّاه بأول أبوابه..

ولَمّـا كان الغالـبَ على أبنـاءِ صَنْعَتِنـا اللّحـنُ والغَلَطُ، وقد تفَشَّـت فيهم العُجْمَةُ والشَّطَطُ..

عَزَمْـتُ على أن أكتبَ كتابـاً يجمع بين الطّبّ والعربيّـة، ويضُمُّ الأمراضَ والعِلل والأدواء، وما يجب أنْ يُتَأتّى لها من العِلاجات والأودية.. فأنشأتُ كتـابي هذا على حروف اللّغة مبتدِئا بالهمزة فالباءِ فالتّاء، حتَّى آخر الحروف وهو الياء. ورَتَّبتُه على الثُّلاثيّ في جميع مادَّته، تيسـيراً للطَّلَب، وتسـهيلاً لِمَنْ رَغب. وسِـمَّيتُه «كتاب الماء» باسـم أوّل أبوابه، على نحو ما رسمه أبو عبد الرّحمن الخليل ، رحمه الله .

وجَعلتُه مختصراً لا يُمِلّ، ونافِعاً من حيث لا يُخِلّ، لِمَن شـاء أن يتعرَّف داءً أو دواءً. وقـد ألزمنـي ذلك أن أذكر أسـماء النّبات والحيَـوان وأعضاء بدن الإنسان، مِمّا يوجبه ذِكْرُ الدّاء أو الدّواء.

وأردتُـه نافعـاً لِمَن سَـمَتْ به هِمّته، من غـير الأطبّاء، إلى أن يتعـرَّف صَنْعَةَ الطِّبِّ، ويتشرَّف إلى معنى حديث النّبيّ ﷺ : «ما وَضعَ الله داءً إلاّ وَضعَ له دواءً»





ومُسعِفاً للطّبيب الرّاغب في تعريف لِسانه ولوازم صنعته وآلاتِ مهنته.

فلقد بَلَغنا عن أطبّاء عصرنا ومُتَطَبِّبيه[٥]، وصيادلته وعطّاريه، وأهل الجِراحة والتَّشريح والكحّالين، ما بَلَغنا من خروجهم على لُغة العرب، وتفضيلهم لكلام العَجَم، يتهادَحون بذلك فيما بينهم، ويُغْمِضون فيه أمام مرضاهم، إظهاراً لقُدْرَةٍ لا تستحقّ الإظهار، وعُجْمَةً[٦] لا تستوجب الافتخار

﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾[٧] فجهدت جَهدي أنْ أُعيد الأعجميّ من لفظِ الأطبّاء إلى رُسوم لسان العرب.

وقد عَوَّلْتُ في هذا الكتاب على ما أختبرتهُ بنفسي، وما أفاضَه عليَّ الشّيوخ الأطبّاء الكبار، فأوّلهم استحقاقاً للتّنويه الشّيخ العلاّمة ابن سينا، فله على كلّ كلمة، هاهنا، عارِفةٌ، وعلى كلّ عِلْمٍ نَوّلنيه طارِفة. فمنه أخذْتُ مُعظَمَ أبواب صَنعة الطِّبّ.

وعن أبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد أفدتُ تعريبَ ما كُنتُ أصّلتُ من أسماء ومسمَّيات.

فإليهما فضل ما في هذا الكتاب من طبّ نافع، ومعنى شافع.. وبه، جلّ وعزَّ، استعنتُ وبه أستعين.

فالحمد لله الذي علّمني حمده، وأوزعني أن أشكرَ نعمتَه التي أنعم عليّ، وأعوذ به أن أرومَ ما ليس لي بحقّ، أو أقول في العلم بغير عِلْم، أو أنطوي على غشّ أحد من الأنام، أو يأخذني العُجْبُ بما نوّلَتْنيه الأيام.. فعليه أتوكّل، وأبتدِئ الكلام على الماء، فأقول:



حواشي مقدّمة المؤلف

١- الإسراء ٨٢ .

٢- الشّعراء ٨٠.

٣- يُنظر الطّبّ النّبويّ ٨

٤- يُنظر المسند ٣/ ١٥٦ . وسنن ابن ماجة "كتاب الطّبّ"

٥- قد يُطْلَق لفظ "المتطبّبين" ويُراد به الدُّخلاء على صنعة الطّبّ.

٦- م: وهي عُجمة.

٧- النّحل ١٠٣.



الماء

اعْلَمْ، رَحمك الله، أنّ الماءَ كلمةٌ هكذا على حِيالها، ذَكروا أنّ همزتها مُنقلبة عن هاء، لأنّ تصغيرها مُوَيْه وجمعها أمواهٌ ومِياه. والذي في القرآن «ماء» في نيّف وستّين موضعاً. قال جلّ وعزّ: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾[1] وقال، جلّ مِنْ قائلٍ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[2] وقال ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[3] أي سرُّ الحياة الماءُ، الحياة الدُّنيا والحياة الآخرة، فقال جلّ ثناؤه: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾[4] وقال، في صفة أهل النّار:

﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾[5].

ولا نعلم شيئا يخلو من الماء، إلاّ ما يُضادُّ جوهرَه وطبيعته، أعني النّار التي تؤثّر في الماء تسخيناً وتبخيراً، ويؤثّر فيها إطفاءً وإماتةً.

والماء بارد باتّفاق، ولكنّ العلماءَ اختلفوا في أيّ درجةِ بُرودتِه، فقيل في الأُولى، وقيل في آخرها إذا لم يُخالطه شيء يوجِب له بَرْداً زائدا أو حَرّاً ويُبْساً إلى غير ذلك.

وقيل أنّ رطوبته في الغاية، وكذلك بَرْدُه، لكنّه كالغذاء وإنْ لم يَغْذُ، فلا يَفسد فسادَ الأطعمةِ والأغذية التي هو مُفسِدٌ لها إنْ طال مكثُه فيها.

وذكر حكماء اليونان أنّه بارد في الرّابعة، فاعترُض عليهم بالأفيون فإنّه بارد في الرّابعة، ولذا فهو قاتل بِبَرْدِه، فكيف لا يَقتل الماءُ؟ وكيف صارَ



القليـلُ مـن الأفيون يؤثِّر في البَدن أثَراً ظاهِـراً، والكثير من الماء لا يؤثر، بل يُنْتَفَع به؟

وكيف الأفيون أبردَ من الماء، والماءُ أحدُ مُفْرداته؟

فأقول:

المـاء أحـد الأُسْطُقْسـات(٦) وكلٌّ واحـدٍ منهـا مُتجاوز في طبْعـه درجات الأدوية تجاوزاً كبيراً. فالماء ليس في درجة واحدة من الدَّرجات الأربع، فهو في برده ورُطوبته خارجٌ عنها جدّاً، وأكثر برداً ورطوبةً من الأشياء المركَّبة. وإنّـما صـار لا يقتُل لأنّ بَـرده ورطوبته بفعلِه. ومعلومٌ أنّ في بدَن الإنسـان حـرارةً بالفِعْل، ومعلومٌ كذلك أنّ الحارَّ بالفِعْلِ يَعْدِلُه الباردُ بالفِعْل، فلهذا صـار الماءُ لا يقتُل. وأمّا البـاردُ بالقوَّة فلا يُلائمُ الحارَّ بالفِعْل. فالماءُ إذا وَرَدَ البدَنَ صار أحد الأُسْطُقْسات فأحياهُ.

وأمّـا الأفيـون فليس كذلك، ولا بَرْدُه بالفِعْل فهـو مُعاند للحارّ الذي في أبداننـا لا يُمازجـه فيُـبرِّده ويُعَدِّلُه، بل يُجمِّـده ويُطْفيه، لأنّه يَحبِـس الدَّم بأنْ يَجري من الأُذَين الأيمن من أُذُنَي القلب إلى الأُذَين الأيسر، ويمنع ما يسري في الشِّريان إلى الأعضاء من الحرارة التي بها الحياة لأنّه بطبعه يمنع ما يسيل الى العُضْو وما يسيل منه.

وأمّـا الماء فإنّه يلائـم الحارّ الغَريزيّ ويمازجه ويتّحد بـه، ويُعِين ما ينبعث من الأُذَين الأيمن إلى الأُذَين الأيسر من أُذُنَي القلب.

ولذلـك فإذا شرب إنسـانٌ ماءً بـارداً عن حاجةٍ في وقـت صائفٍ اعتدَل مِزاجُ قلبه والْتَذَّ به.

وأمّا الأفيون فإنّ الإنسان إذا شَمَّه أو تناوله أسْبَتَهُ وكَدَّرَ حاسّاته.





والمـاء طاهِرٌ مُطَهِّرٌ مُنَقٍّ للأوسـاخ ظاهراً وباطناً، مُطَيِّبٌ مُحَسِّـنٌ للمنظر، وهـو أوّل مـا ينبغي التّطَيُّبُ به. ويُرْوَى أنّـه ﷺ قال يوماً لأصحابه: كيف تقولون ليس الطِّيب إلاّ المِسْك؟ ليس الطِّيب إلاّ الماء.

فإنّ الماء أطيب الطِّيب لأن أكثر الطّيوب إنما تظهر رائحتُها بالماء، وفي الماء ما ليس في الطّيوب من التّنقية والتّطهُّر.

وكلُّ جـالٍ ومُنَـقٍّ وغسّـالٍ إنّما يَفْعَلُ فِعْلَـه بمَعونة الماء، ولولا المـاءُ لما نَقَّى الأشْـنانُ الأَوسـاخَ، ولا ظَهَـر لَونُ الـوَرس والحِنّـاء ونحوهمـا، ففيه تظهر الألوان والرّوائح والطُّعوم، ولولاه لما أمكن صُنع الغِذاء، ولما استحال الدّمُ لَبَناً. فكلُّ غذاءٍ لا بُدَّ فيه من ماء إمّا بالصَّنْعَة وإمّا بالطَّبيعة.

ويُستعمَل في حفظ الصِّحّة ومُداواة الأسقام من داخل البدن وخارجِه حارّاً وبارداً وعَذْباً ومِلْحاً.

والعَذْب البارد منه يُعَدِّلُ حرارةَ المعدة ويشدُّها، والحارُّ يُرْخيها.

وأجودُ تبريدِه بتعريضه لريح الشّمال في إناء رشّاح، وهو الشّائع في زماننا (٧).

والإكثارُ منه لغير ما علّة أو علاج مُضِرٌّ.

وأفضلُ الماءِ ماءُ زَمْزَم، وفي الحديث: «إنّها طَعامُ طُعْمٍ وشِفاءُ سُقْمٍ» (٨).

ومِنَ الأنهار الفُرات والنّيل وسيحون وجيحون. وعنه ﷺ أنّه قال: «سَـيْحان وجَيحـان والنِّيـل والفُرات من أنهـار الجنّـة» (٩) يريد ﷺ صفاتِها وطعومَها لا أنّها منها على الحقيقة، كما زَعَم بعضُهم. والله أعلم.

والأنهـار الأربعـة المذكـورة تَخرج من عُيـونٍ في الجبـال، وكل واحد منها يُوغِلُ في مَجراه الذي شقّه الله تعالى له.



وأمّـا زيادتُهـا فمِن قِبَلِ أمطـارٍ غزيرةٍ على بَطائحها التـي تتجمّع فيها عند مُبتدئها.

والبالـغُ الجيّـد منها ما كان عَذْبـاً لا يحتَمِلُ الشّرب منـه إلاّ للحاجة وريّ العَطَش.

قال الشّاعر:

وقَـدْ عـادَ مــاءُ الأرضِ بَـحْـراً فـزادَنـي
إلى مَـرَضي أنْ أبحَـرَ المَشـرَبُ العَـذْبُ[١٠]

وأجودُ ما يكون النَّهْر انْ يطول مجراهُ ويمرّ على الحجارة تارةً وعلى الحصَى أُخـرَى ثمّ عـلى الرّمل والطّين الإبْليـز[١١] واردأ ما يكون مـاؤه عند تناهي نَقْصـه وفي ابتـداء زيادته. وهو في الغالب لا يظهر فيه تغيّرٌ يُفْسـُد طعمَه أو رِيحَه، في سِنيّ الخِصب وغزارة الماء بخاصّة.

وهـو في أكثـر الحـالات لذيذ الـشّرب حلو الطّعـم صافي الجوهر شـديد الترطيب، يدّر الطمث ويليّن الطّبيعة ويزيد في الباه.

والمـاء البارد نافعٌ لمَـن به هَيضةٌ مُفْرطـة، ولِمَنْ شربَ دواء مُسـهلاً فأفرَطَ معه، ولمن به ٱلتهابٌ مِنْ شُرْب الشّراب الصّرف أو عطَش مُفْرطٌ صَفراويّ أو حُمَّـى مُحرقَـةٌ أو ذَوَبـانٌ أو غَثَيانٌ أو فُـواقٌ أو نتَن رائحـة في الفم. ويلائمُ المعـدةَ الحارّة الصّحيحة ويُقوّيها ويمنع انصبابَ المـوادّ إليها، ولذلك يُعينُ عـلى هضْم الطّعـام ويُنعِش الحـرارة الغزيزيّة ويدفَع الغشّيَ الحـارَّ والبارد، ويدرّ البول.

وجميـع مـا يفعلُه بالعَـرَض لزيادتـه القُـوَّةَ وجمعـه للمعدة. ويُـبرىءُ من الحميّـات المُحْرِقَـة، وحينئـذٍ يجب أن يُشرَب منـه مِقدارٌ كثير حتَّـى يُطْفِـىءَ





حـرارةَ الحمَّـى دُفْعَةً. وأمّا القليـلُ منه فإنّه لا يَفي بإطفائهـا وربّما كان مادّةً للزّيادة.

والماء لا يغذو فطبيعتُه تخلو من طبيعة الأغذية المركَّبة التي تنحلّ مركّباتها إلى الكِيْمُوْسـات[١٢] في الآلات الهاضمـة. وإنّـما يُسْـتَعْمَل لترقيـق الغِـذاء وطبخه وتليينه لينفذ في المجاري الضّيّقة. وإنّي أنهي عن شُرب الماء مع أكل الطّعـام إلاّ إذا اقتضت الـضَّرورة ذلك. وقد نَهى غيرُنا عـن الجمْع بين ماء البئر وماء النّهر معاً، ولا أعْرِفُ له وجهاً.

وإعْلَـمْ، أنّ أفضـل المياهِ مياهُ الأنهـارِ الجارية على تُرْبَةٍ نقيّـة فيتخلّص من الشّوائب، أو على حجارة فيكون أبعدَ عن قبول العُفُوْنَة.

وتفضّل مياه الأنهار الجارية إلى الشّرق وإلى الشّـمال أو المنحدِرة إلى أسفل مـع بُعْدِ المنبَع وسُرعة الجري، فإنْ كان مع هذا خفيفَ الوزن يخيّل لشـاربه أنه حلوٌ ولا يحتمِل الشّرب منه إلاّ قليلاً فذلك هو البالغ.

ومـاءُ العَـين لا يخلو عـن غِلَـظٍ، وأردأ منه ماء البئـر، وماء النَّزّ أكثـر رَداءة ومَضرّة.

وأعْلَـمْ أنّه ينبغي أنْ يُسـتَعْمَل الماء بعد شُروع الغـذاء في الهضْم، وأمّا عَقِبَه فيُفَحّج، وفي خلاله أردأ وأدعى للمرض. على أنّ من النّاس مَنْ ينتفع بذلك وهـو الحارّ المعدةِ. ومن النّاس مَن تكون شـهوتُه للطّعـام ضعيفةً فإذا شربَ الماءَ قَويتْ، وذلك لتعديل حرارة المعدة.

وأما الشّرب على الرِّيق وعُقَيْبَ الحركة، وبخاصّة بعد الجماع، وعلى الفاكهة وبخاصّة البطّيخ، فرديءٌ جدّاً. فإنْ لمْ يكنْ بُدّ فقليل يُمتصّ امتصاصاً.



وكثـيراً ما يكون العطش عـن بلغم لزجٍ أو مِلْحٍ، وكلـما رُوْعيَ بالشّرب ازداد، فإنْ صُبِرَ عليه أنْضَجَت الطّبيعةُ الأخلاطَ المعَطِّشة وأذابتْها، فيسكن العطش من ذاته، ولذلك فكثيراً ما يُسكِّنُ العطش بالأشياء الحارّة كالعَسَل.

وفي شُرب المـاء عندَ الانتباه ليلاً تفصيلٌ، فإنّ المحرورَ الجافَّ المعدةِ، ومَنْ تعشَّـى وأكل طعاما مالحاً، فله أن يَشْرَبَ عند انتباهته من نومه، وأمّا رطبو المِعَـد وأصحـابُ البلغـم المالح، فلا يصِـحّ أن يفعله ذلك لأنّـه يُدْخِلُ على أنفسهم مَنْعَ الشّفاء من رُطوبات مَعِدِهـم، وتكاثُر البلغم عليهم.

ومتَى عَطشـتَ ليلاً فاكْشِفْ عن رِجْلِكَ وتناومْ قليلاً، فإن تزايَدَ عَطَشُكَ فهو مِنْ حرارةٍ، أو طعامٍ يَحتاج الى شُرب الماء عليه، فاشْرَبْ، وإنْ نَقَصَ مِنْ عَطشِكَ شيئاً، فأمْسِكْ عن شُرْب الماء فإنّه من بَلْغَمٍ مالحٍ.

واعْلَـمْ أنّ الماء عند الأطبّاء يعني البَول، وعلى النّظر فيه يُعَوَّل على معرفة الـدّاء ووصف الدَّواء، وهو فن من فنون الصَّنْعَة لم نعرفْ مِنْ أجاده إجادةَ شـيخِنا العلاّمة ابن سينا. وسـنفصّل الكلام عليهِ في موضعه من كتابنا هذا [١٣]، إنْ شاءَ الله.





حواشي الماء

١- البقرة ٢٢.

٢- العنكبوت ٦٣.

٣- الأنبياء ٣٠

٤- محمّد ١٥.

٥- محمّد ١٥.

٦- سيأتي شرح الأسطقسات في حرف الهمزة.

٧- م: كثيراً.

٨- النّهاية ٣/ ١٢٥. والطب النّبويّ ٣٠٦.

٩- الطب النّبويّ ٣٠٣.

١٠- لنُصيب في دايونه ٦٦. والمجمل ١/ ٢٤١. والصحاح ٢/ ٥٨٥.

١١- الإبليز: نوع من الطّين غليظ القوام. وربّما يراد به ما كان غنيّا بالمعادن النّافعة.ويّنظر اللسان(بلز).

١٢- سيأتي شرحها لاحقا. وانظر حواشي "اصطخيمون" في حرف الهمزة من هذاالكتاب.

١٣- تُنظر مادّة (ب.و.ل) في حرف الباء ففيها تفصيل وافٍ.





حَرْفُ الهَمْزَة

أ



أبب:

الأبّ: الكلأ، وهو المرعى، قال، تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[1]: الفاكهة: ما أكله النّاس، والأبّ: ما أكلته الأنعام. (والأب: معروف، وهو ثلاثيّ ناقص، وليس من هذا الباب)[2].

أبت:

الأبْت: اشتداد الحرّ، ودواء أبِت: مُسَّخن. وأبت الرجل من الشّراب: انتفخ، وعلاجه القيء حتى تعود الطبيعة إلى ما كانت عليه.

أبد:

الأبَد: الدّهر. والإبْد: الوحش، (وجمعه أوابد)[3]، الذّكر: آبِد، والأنثى آبِدة. وقيل: سُمّيت بذلك لبقائها على الأبد.

قال الخليل بن أحمد[4] رضي الله عنه: أتان أبد: تلد في كل عام[5] وقال الأصمعيّ[6]: وإنما سُمّي الوحشيّ آبدا لأنه لم يمت وحشيّ حتفَ أنفه قطّ، إنما موته عن آفة، وكذلك الأفعى، فيما زعموا.

أبر:

الإبرة: عظم وَتَرة العُرقوب، وهو عظم لاصق بالكعب. والإبرة من الإنسان: طرف الذّراع، وعُظَيم مُستوٍ مع طرف الزّند من الذّراع إلى طرف الأصبع.

والأبْر: علاج الزّرع بما يُصلحه من السّقي والتّعاهد، قاله الخليل بن أحمد[7].



(والأبّـار، بالفتـح التّشـديد: الرّصاص المحرّق، والأسـود. وشـياف[8] الأبّـار من أدوية العين، معروف ، سـمي بذلك لدخول الرّصاص المحرّق فيه)[9].

وإبرة آدم: نبات يُتَّخذ للزّينة، وسُمي بذلك لطول وَرَقِه وحدّتها. وجذورُه سامّة جداً.

ابريسَم[10]

قال ابن السّكّيت[11]: هو بكسر الهمزة والرّاء، وفتح السّين، وقال ليس في كلام العـرب إفْعِيْلَل بفتح اللاّم إلاّ إهليلَج وإبريسَـم. وأفضله الخام، وهو حـارّ يابس في الأولى، وفيه تقطيع وتنشـيف، وله خاصّيـّةٌ في تَفْريح القلب وتَقويته، ويَبسط القلب ويرقّقه فينوّره، وليس يختص بذلك.

وحَرْقُـه يُضعف قوّته لكنّـه حينئذٍ جيّد لتقوية البصر اكتحالاً بعد غسـله وتنقيته.

وطريقته أن يؤخذ الكثير منه فيُطبخ بالماء إلى أن تخرج قوّته وهو نافع جدّاً في منع تولدّ القُمّل.

أبس:

الأبْس: السّلحفاة.

أبض:

الإباض: عِرق في الرّمل. والمأبِض، بكسر الباء: باطن الرّكْبة.





أبط:

الإبْط: باطن المنكب، وقد تؤنّث، والجمع آباط، قال ذو الرُّمَّة:

وحَومانـةٍ وَرقـاءَ يجـري سرابُهـا
بمنسـحّة الآباطِ حُـدْبٍ ظُهورُها[١٢]

المنسَحَّة: التي تَنْسَحُّ آباطُها بالعرق. والورقاء: الغبراء تضرب إلى السواد.

أبق:

الأبـق: قِـشْر القُنَّـب [١٣]. قالـه الخليل رحمـه الله.وهو في شـعر زهير: قد أُحْكِمَتْ حَكَماتِ القدِّ والأبَقا[١٤]

أبل:

أَبَلَت الوحشُ: اجتزأتْ عن الماء بالرَّطْب. والأبَلَة: الثّقل، وفي الحديث : «كلُّ مالٍ أُدِّيتْ زَكاتُه ذهبتْ أَبَلَتُه»[١٥].

والإبالة:

الُحزمة من الحَطَب. وقد ذكر شيخنا العلامة ابن سينا [١٦]أنّ الإبالة تُطلق أيضاً على كلّ حُزمةٍ من الأعشـاب والنّباتات.«وداء إبلٍّ : شـديد الأخْذ، ينبغي أن يُـتَأنّي له» [١٧].

أبن:

الأبْـن مصدر المأبون: وهـو المصاب بالأُبنة. قال الخليل، رحمه الله: وأصلها العُقْدَة تكون في العصا، وجمعها أُبَن.



والمأبون: الذي يؤتى في دُبُره ولا علاج له إلا رياضة الرُّوح.

وفلانٌ يُوْبَنُ بكذا، أي: يُذكر بقبيح [١٨]. وفي ذكر مجلس رسول الله، ﷺ : «لا تُؤْبَنُ فيه الحُرَم»(١٩) أي لا تُذكر بسوء.

والإبّان : الحين والوقت.

أبنوس:

الأَبَنوس، بالهمز في أوله، وقد يمدّ: وهو شجر ، واحدته: أَبَنوسة، صُلْب جدّاً، لا يطفو فوق الماء بل يرسب، وعلى رأسه نبت أخضر.

(ومنه يستخرج السّاسَم، وسنذكره في بابه)[٢٠].

أبو:

أَبوتُ الصّبيَّ: غَذَوته.

وأَبَوتُ المأووفَ: عالجته. وعنز أَبْواء: أصابها وجَعٌ عن شَمّ أبوال الأروى[٢١]. وقد يُوصف به المريض عن ذلك. قال الشّاعر:

فَقُلتُ لكنّازٍ تَوَكّلْ فإنَّهُ
أُبًا لا إخالُ الضَّأن منه نَواجيَا [٢٢]

والأَباب، مثال فعال: داءٌ يَأخذ الرّجل فيمنعه عن شَهوة الطّعام، وهو داء مهلك وعلاجه تَنْقية المعدة والمعى إسهالاً، وتجويد الغذاء، وينفع جداً علاج المالنخوليا مما نذكره في بابه.[٢٣].

أتر:

الأَتروت، بالفتح: اسم فارسيّ لصمغ معروف.



وأجوده الكبير الحصى السّريع التَفَتُّتِ، الأبيضُ الضاربُ ماؤه إلى الصُّفْرَة؛ وقوَّته مركَّبة من ناريَّةٍ ساخنةٍ مُفَتِّحة، ومن هوائية مسددة. ورطوبته شديدة الممازجة ليبوسته، واليبوسة فيه غالبة، ولذلك فهو غروي، وليس فيه حدة، نافع في التجفيف جداً.

وغرويتـه من شـأنها أن تَلْحَج [٢٤] لذلك فهو مسـدّد، وفيه جزء مرّ مفتّح للسّـدد، ولكن التفتح ينافي السّدّ[٢٥]، لأنّ المسامّ لا يمكن أن تكون في حال انسـدادها متفتِّحة، فلابدَّ أن يتقدّم أحدهما على الآخر، والذي يظهر أنّ المرّ للطافته يبادر أولاً إلى الفعل، فيفتح، ثم بعد ذلك تفعل غرويته فتسدّ.

وهـو حـارٌ في آخر الثّانيـة يابس في آخـر الأولى[٢٦] يُسَـهِّلُ البلغـم اللّزج بقـوّة من مفاصل البدَن، وخصوصـاً من الوركين والرّكبتـين، ويخرج المِرَّة الصَّفراء.

وينفـع من أوجاع المفاصل وخصوصاً مـع دهن الجوز. وينفع من الرّمد، ويُزيل البياض من العين مع اللؤلؤ والمرجان المحرَّق. ويَلْحَم الجراحات.

وأن اتُّخـذتْ فتيلـةٌ منـه بعسَـل وأُدخلـتْ في الأذن التي تخرج منهـا المِدَّةُ والقيحُ أبرأها في أيام.

والشِّربة منه مُنفرداً من مثقال إلى مثقالين[٢٧] ومع غيره كالكابُلِّيّ والهنديّ والأصفر والصَّبِر وبَزر[٢٨] الكرفس ونحوها من درهم إلى مثقال.

ومضرَّته التصاقُه بالمِعَى لغرويته، وقد يسدّها لذلك. وإصلاحه بالأدهان المعتدلة المزاج، فإن كان منفرداً فيؤخذ لكلِّ جزء منه ثلاثة أجزاء من الدُّهن، وإن كان مع غيره فكلّ جزء منه لثلاثة أجزاء في الدّهن.



وله فِعْل مشهود في زيادة السِّمن والشُّحوم في الأجسام.

(ورأينـا في بعـض البلدان أنّ الرُّعاة يقدِّمونه للماشـية والأنعام للتَّسـمين واستدرار اللبن)[٢٩].

أتل:

الأتَلان: تَقارُب الخطو في المشي، ويَحدث في حالة الغضب خاصَّة. قال:

أرانِـيَ لا اتيـكَ إلاّ كأنمـا
أسـأتُ وإلاّ أنـتَ غضبـانُ تَأْتِـلُ

أتم:

الأتم والأُتم والإتم والأَتوم: المفضاة، وهي التي صار مسلكاها واحدا.

والأُتم، لغة في العُتم، وهو شـجر (يشـبه شـجر)[٣١] الزّيتـون، وليس به، ويُخطـئ بعضهـم في عدِّهمـا واحـدا. والأتم يَنبـت في الجبـال، ولا حملَ له، واحدته أتمة.

أتى:

الأتيُّ: يجمع من نباتات تطفو على مياه الأنهار، تُستخرج منها العلاجات.
وأتَّيت للماء تأتِّياً: اذا حفرت له مجرى، أنشد الخليل [٣٢]:

وبَـعْـضُ القَـولِ لـيس لـه عِـنـاجٌ
كـسـيـل المـاء لـيـس لـه أتِـيُّ[٣٣]

ونخلة ذات إتاء، قال:

ولا بَعْـلٍ وإن عَظُـمَ الإتـاءُ[٣٤]

وتأتَّيت للدّاء تأتِّياً: عالجته بلُطف ورِفق.



أثث:

الأثيث: الشَّعَر الكثير والنّبات الملتفّ.

وقال ابن دُريد[٣٥]: أثَّ الشّعر: اذا كثُر ولانَ نباتُه. ونساء أثائث: كثيرات اللّحم.

أثر:

الأثـر: بقيـة الـشّيء. الأُثر، بالضـم: ما يبقى مـن أثَر الجراحة بعـد البُرء. والأثـرُ، بضم الهمزه والثّاء :ماء الوجه ورونقه. والأثر: بقيّة السّمن، يقال: سَمِنت النّاقة على أثارة، أي بقيّة شَحم.

وأثَّرت في الشِّريان عند الحِجامة: اذا ثقبته. وآلة الجراحة هي المِئْثَرَة.

أثف:

التَّأثُّف: الاجتماع. وتأثَّفه الأعداء: أحاطوا به، قال:

ولـو تأثفـك الاعـداء بالرفـد[٣٦]

ومنهـا الأثافي لأنهـا حجارة تُطيف بالنّـار، والأثفيُّ مثله، وذكره شـيخنا العلاّمة في شعره، فقال:

كأنـها سُـفْعَة الأثفـيُّ باقيـةٌ[٣٧]

وسنفسره في (طجن).

أثل:

الأثل: شـجر عظيم معروف، له ورق شبيه بورق الطّرفاء، وهو نوع منها غير أنّه ليس له زهر، وله ثمر.



والشجرة، بجملتها، باردة في الأولى يابسة في الثّانية.

وإذا طُبخ شيء منها بشراب أو خَلّ وشُرب نَفَع من ضعف الكبد.

وتَأَثَّل: إذا أكل الأثْل . وتَأَثَّل الشّيء: اتّخذه وجمعه.

وأثُل الشّيء يأثُل أثولاً، وهو أثل، قال:

رِبَابـةً رُبّـتْ ومُلـكا آثِـلا[٣٩]

أثم :

الإثم: الخمر ، قال الشّاعر:

شَربُـت الإثْـم حتّـى ضَـلَّ عقـلي
كـذاكَ الإثـمُ تَذهـبُ بالعُقـولِ[٤٠]

وقيل [٤١] أنّها قيل لها إثم، لأنّ شربها إثم.

ومن جميل أقوال الحكماء: ما شفى غيظَه من أثِم بربّه.

وآثـام الأدويـة: مضارّهـا، وذلـك أن يُخطـىء المريـضُ وجـهَ الحكمة في استعمالها.

أجج:

الأجيـج: صوت النّار. وماء أُجاج: مِلْح شـديد الملوحـة والمرارة. ومِلح أُجاج مثله.

وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[٤٢].

والأَجُّ : شدّة الحرّ. وائْتَجَّ النّهارُ ائتجاجاً: اشتدَّ حرُّه.





أجص:

الإجّاص: ثَمَر معروف. قال الخليل، رحمة الله عليه: هو دخيل «لأنّ الجيم والصّاد لا تجتمعان في كلمة عربيّة»[٤٣]. والواحدة منه: إجّاصة.

والإجّاص منه جبليّ، وهو صغير حامض وفيه قَبْضٌ، ومنه بستانيّ، وهو أنواع، منه أحمر ومنه أصفر، وعند الإطلاق يراد الأسود منه. وأجوده الحلو الكبير.

وهو بارد في الأولى، رطب في الثّانية، مُسَهِّلٌ للصَّفراء، ويُذْهِب الحَكَّة، ويُسَكن العطشَ، والغَثَيانَ، والتهابَ المعدةِ والقلبِ، إلاّ أنّه يضرّ المعدة الباردةَ، ويُصْلِحُه السُّكر.

وإذا طُبِخ اليابسُ بالماء وصُفِّي، وشُرِبَ بالسُّكَّر أو بالتُّرنجبين[٤٤] كان أبلغَ في تليين الطَّبيعة.

(والإجّاص، يُسمّونه عندنا عيون البقرة، وعند الشّاميّين والمصريّن: المشمش والكُمَّثْرى، وهو خطأ فتلك فواكه أخرى)[٤٥].

أجل:

الأجَل: غاية العُمر وانتهاؤه عند الموت. قال الخليل: ومنه المأجِل وهو شِبه حوض واسع يؤجَل فيه ماءُ البئر، وماءُ القناةِ المحفورةِ أيّاما، ثم يفجّر في الزّرع «وهو بالفارسية: ترخة»[٤٦]، والجمع المآجِل.

والإجْل: وجَع في العُنق، عن بَرْد أو سَحج. وقال بعض العرب: بي إجْلٌ فأجِّلوني،أي: داووني منه.



أجم:

أجِمت الطّعام: كرهته.

وتأجَّم الطَّعامُ: فسد لحرٍّ أو غيره، فهو أجِم.

والأَجَمة: مَنبت الشّجر، وجمعه: أجمات. ومنها تُتخَذ أجود العِصيِّ.

أجن:

أجِـن الماءُ: تغيَّر لونـه ورائحته، فهو يأجُن أُجوناً. وهـو من أضرِّ[٤٧] المياه على الصِّحَّة شرابا واستحماماً.

أحح:

أحَّ الرَّجـل، يَـؤحُّ أحّاً: إذا سـعل. والأحـاح، بالضّمِّ: العَطش واشـتداد الحـرِّ، أو الحزن والأحاح: الدّاء العياء. وعلاجه بحسـب نوعه وكميَّته، إن كان سعالاً، أو حزناً. وسنذكر ذلك في (سعل).

ويقولون: أحَّ أحّاً، في حكايتهم لصوت السُّعال، وأنشدوا:

يَـكادُ مـن تَنحْنُـجٍ وأحِّ[٤٨]

أحن:

الإِحْنَـة، بالكسـر: الحِقـد، والجمـع : الإحَن. وآحنْتـه: عاديتـه. وأحِن: غضب.

أخخ:

الأخِيخة: دقيق يعالج بالماء والسّمن أو الزّيت، ويُشرب.





وأخ: كلمة توجُّع وتَأوُّه من غيظ أو حُزن؛ وذكر ابن دريد أنّها مُحدَثة.

ويُنشد:

وكان وَصْـلُ الغانيـات أخّـا[٤٩]

وقال الخليل : هي فارسية.

أخذ:

الأخْـذ، بفتح فسـكون: التّناول. والأُخُـذُ، بضمّتين: الرَّمَـد يقال: رجل أَخِذٌ، على فَعِل[٥٠]: بعينه أخْذ، أي: رَمَد. وسنذكر علاجاته في محالّها.

والأخيذ: الأسير. ويقال أخَذَ بطنُ الصَّبيِّ أخْذا: إذا أكثَر من شُرب اللّبن ففسد بطنه، وعلاجه التّقييء.

ومنـازل القمـر: نجـوم الأخْـذ، (لأنّ القمر يأخـذ كلّ ليلـة في منزل من منازلها)[٥١].

أخر:

التأخـير: ضـدّ التّقديم. ومؤخَّـر كل شيء: خلاف مُقدّمـه. وأخَرة العين ومؤخرتها ومؤخَرها: ما وَلِيَ اللّحاظ، ومُقدمها: ما وَلِيَ الأنف، ويقال: نظر اليه بمؤَخَّر عينه وبمقدَّم عينَه. وحكى الخليل: بمؤْخَرَ عينه، بالتَّخفيف[٥٢].

والِـمئْخار: المتأخِّر، والمِبْكار: المتقدِّم.

أخسندوكين[٥٣]:

هو البِيمارسْتان، بالفارسيّة.

ودار الشّـفاء والمشْـفى والمستشـفى في العربيّة. وهو المكان الذي يحل فيه المرضى طلبا للشّفاء بالعناية والعلاج.



وأوّل مـن اخترعـه أبقراط، وسـمَّـاه: أخسـندوكين،أي: مجمع المرضى، وبَنـاهُ في بسـتان لـه قريب مـن داره وجعل فيـه خدما يقومـون على خدمة المرضى.

أدب:

الأُدْبَـة، والمأدُبـة والمأدَبة: كلّ طعـام طُبِخَ لدعوة أو عـرس. وجمع المأدبة مآدِب.

قال (صخر الغيّ يصف عُقابا)[٥٤]:

كـأنَّ قُلـوبَ الطَّيـر فـي قَـعْـرِ عُـشِّـهـا
نَـوَى القَسْـبِ مُلْقـىً عندَ بعـضِ المـآدِبِ[٥٥]

القَسـب: نوع من التّمر، شَبَّه قلوب الطّير في وَكْر العُقاب بنوى القسْب، كما شبّهها امرؤ القيس في قوله:

كـأن قلـوب الـطّيـر رَطْبـاً ويـابِسـاً
لَـدَى وَكْرِهـا العُنَّـابُ والحشَـفُ البَـالي[٥٦]

أدر:

الأُدْرَة: القَيْلَة، والقَرْوُ، والفَتْق. وسيأتي بيان ذلك في (فتق). وأدِر الرّجل يأدَر: اذا ظهر فيه ذلك، وهو آدَر.

والأدرة: الخصية، وبها سمي المرض، وهو نفخة فيها.

قال الخليل، رحمه الله: «وهو في الذكور خاصة، أمّا ما كان في النّساء فهو العَفَل»[٥٧].





أدل:

الإِدْل: اللّبن الحامض. وحكى ابن السّكّيت عن الفرّاء[٥٨]: الإِدْل: وَجَع في العُنق، وقد مرّ ذكره[٥٩].

أدم:

الإدام، والأدم، والأُدم: ما يُؤتَدَم به من الخبز، أيّ شيء كان. وفي الحديث: «نِعْمَ الإدام الخَلّ»[٦٠] و«سيّد إدام الدّنيا والآخرة اللّحْم»[٦١].

الأَدَمة: باطنُ الجِلد، والبَشَرةُ ظاهره.

قال الخليل: والأدم: الاتّفاق. ومنه الحديث «لو نظرتَ إليها فإنّه أحرى أنّ يُؤدَم بينكما»[٦٢] بمعنى أن يكون بينكما المحبّة والاتفاق.

قال العجّاج : والبِيضُ لا يُؤْدِمْنَ إلاّ مُؤْدَمَا[٦٣]

والأُدْمَة: السُّمرة. وقيل البياض أيضاً، ضِدٌّ.

وأدَمَـة الأرض: وجهها. ورُوي عن الخليل أنّه قال: سُمِّي آدم، عليه السّلام، لأنّه خُلِقَ من أدَمَة الأرض، وقيل : بل من أُدْمَة جُعِلَتْ فيه.

أدو:

إدَاوة الطّبيب، معروفة، وهي الإناء الذي يُطَهِّر فيه أدواته، والجمع: الأداوَى.

والأداة، معروفة، وألِفُها واو، لكنّك تقول: أدوات، حكاه الخليل رحمه الله.

آذريون:

بالهَمْز والمدّ، والمدُّ أشهر ولكنّا أثبتناه، هاهنا، كراهة البدء بلفظه.



وهـو صنف من الأَقحوان، منه ما نُوّاره أصفر، ومنه ما نُوّاره أحمر، ومنه ما نُوّاره ذهبيّ؛ وفي وسطه رأس صغير أسود.

وذكر شيخنا العلاّمة أنّه حارّ يابس في الثّالثة، ترياق لتقوية القلب، إلاّ أنّه يميل بالمزاج إلى الغضب دون الفرح، فيُرْفَق بما يُفَرِّح القلب من المشمومات والمطعومات.

وصفتـه أنّـه نبـت لـه ورق كالجِرجير، وعليـه زغب ناعم خفيـف. ومنه صنف ذكره الدَّيْنَوَرِيُّ[٦٤] فقال: في وسطه أجزاء ورقية صغار سود تخالطها حمرة، ثقيل الرائحة، وهذا الصّنف حارّ يابس في أوائل الدّرجة الثّالثة فقط، ورائحته مُنتنة، وهو يدور مع الشّمس ويَنضمّ ورقه ليلاً.

وقـال البيروني[٦٥]: إذا عُـصر ورقُه وشُرب منه قـدر أربعة دراهم في ماء حارّ قَيّأ بقوّة، وإن دُقَّ زهرهُ وجُعل ضماداً على أسفل الظّهر أنْعَظَ. ومضرّته بالمعـدة، وقيـل بالطِّحـال. ويُصْلِحُـه الرِّيبـاس[٦٦]، وربـما العسَـل، وبدله الأُقْحُوان.

اذخر[٦٧]:

نبت طيّب الرّائحة، تُعالج به الحكّة لصوقا.

ويقوّي ماءُ طبيخه المِعَدَ الضَّعيفة، ويُدرّ البّول، وينفع في إحداث الطّمث، ويُفَتِّت الحصى، وهو عظيم النفع في الأسنان التي أضرّ بها البرد.

أذن:

أذنت بالشّيء، أي: علمت، وفَعَلَه بإذني، أي بعلمي. والأُذن: آلة السّمع، مؤنَّثة، والجمع: آذان. ويقال: رجل أُذُنٌ: إذا كان يسمع مقالة كلّ أحد.





وهي باردة يابسة للغُضروفيّة التي فيها، عَسِرَة الهضم.

وأذن الحمار: نبت به ورق عرضه كالشّبر، وأصل يؤكل كالجوز الكبار، فيه حلاوة.

وآذان الفأر، وهي المعروفة في الفارسية بالمردقوش، سُمّي النّبت بذلك لأنّ ورقه يشبه أذن الفأر. وهي حشيشة صغيرة الورق تنبسط على وجه الأرض.

وآذان الجدي: لسان الحمَل، وسنذكره في موضعه.[٦٨]

وآذان العبد: نبت يُسمّى أيضاً: مزمار الرّاعي، قريب الشَّبَه من لسان الحمَل، وله ساق دقيقة وزهر أبيض يميل إلى الصُّفرة، وأصول سود، حارّة يابسة في الأولى إذا طُبخ أصلها في ماء وشُرب فتَح السُّدَدَ[٦٩] وفَتَّتَ الحصى.

(وآذان الفيل: اسم لورق القلقاس، وتُطلق على ورق اللِّفت أيضاً)[٧٠].

وآذان الدُّبِّ، وتُسمّى أيضاً: سَيْكران الحوت، وهو نبت منه ما ورقه أبيض، ومنه ما ورقه أسود وله ساق نحو الذراع، وزهره يميل إلى الصُّفرة، يُخلفِّ بَزراً[٧١] أسود، يَنبت بين الصخور. وهو حارٌّ مُجَفِّفٌ وخصوصاً ورقه.

وآذان القِسّيس: نبت له ورق مستدير وساق قصيرة عليها بزر، وله أصل يميل إلى الاستدارة كالزّيتونة. مركّب القُوى، ينفع الأورام الحارَّة، ويُسكِّن لهيب المعدة ضماداً.

وآذان الأرنب: ويسمى آذان الشاة أيضاً نبت له ورق كورق لسان الثور وساق في غلظ الإصبع، وزهر أزرق يميل إلى البياض، تُخَلِّف كل زهرة أربع حبّات خشنة تلتصق بالثّياب، وأصله ذو شُعَب، ظاهرها إلى السَّواد



وباطنها أبيض، تشبه الخِزْبِق[٧٢] وهو حارٌّ مُحَلِّلٌ وإذا شُرب ماءُ طبيخِه مُحَلّىً بالعسل نفع من السُّعال.

أذى:

قال الخليل: الأذى: كلُّ ما تأذَّيت به.

ويقال بعيرٌ أذٍ وناقة أذِيَةٌ : إذا كانت لا تَقِرُّ في مكان من غير وَجَع.

أرب:

الأرب: العقل. والأرَب: الحاجة. والعضو. يقال : قطعته إرْباً إرْباً، أي: عضواً عضواً. وأرِبَتْ يدُ الرّجل بكسر الراء[٧٣]: قُطعت. وأرِبت معدتُه: فسدت.

وأرب الدّهر: اشتدّ.

والأرَب، بفتح الهمزة والرّاء: ما بين السَّبَّابة والوسْطى.

والأرْبة، بضم الهمزة وسكون الرّاء: صغار البُهم، ساعة تُولد.

والأرْبية، بضمّ الهمزة وسكون الرّاء: أصل الفَخِد.

والتّأرُّب، في الطِّبّ: التّشدُّد في المعالجة، مأخوذ من قولهم: أرَّبْتُ العُقدةَ: إذا أحكمتها، قال:

وتَأريبٌ على اليَسَرِ[٧٤]

أرج:

الأرَج: تَوَهُّج ريح الطِّيْب. وأرج الطّيب: إذا فاح.

قال أبو ذؤيب:





كـــأنَّ عليهـــا بالـــةً لَطَمِيَّـــةً

لهـــا من خِـــلالِ الـدَّأْيَتَـين أريـــجُ[٧٥]

فالبالـة: وعاء المِسْـك، فـارسيّ معرَّب، والدَّأيـات: فقار العنـق، وما يلي الجنب من الأضلاع.

أرخ:

الأرخ: الفتيّ. وكذا الأرخيّ.

والإرخـاء في المريـض أن تتسـاقط أعضـاؤه، وأرْخَت بطنُـه: إذا انْحَلَّتْ طبيعتُه، فما يكاد يتماسك، وعلاجه بالمقبِّضات ما أمكن المرض منها.

وأرخت الحامل[٧٦]: إذا انتفخ الولد في بطنها فارتخت أعضاؤها، وأصلاء النّاقة إذا حدث فيها ذلك فانْهَكَتْ[٧٧] أصلاؤها[٧٨].

أرر:

الإرار: شِـبه ظُؤْرَة[٧٩]، يَؤُرُّ بها الرّاعي رحم النّاقة إذا انقطع لبنها، يُدخل يده في رحمها فيقطع ما هناك بالإرار.

وقال الخليل[٨٠]: الإرار: غصن من شـوك القَتاد وغيره، يضرب بالأرض حتـى تبين أطراف شـوكه، ثمّ يُبَلّ ويُـذَرّ عليه الملح المدقـوق، يُعالج به ثَفْر النّاقة حتى يدميها.

وأرّ الفحلُ أنثاه: جامَعَها.

أرز:

الأَرْزُ: معـروف، يزيـد في نضـارة الوجـه ويصفِّـي البَشرة. وهي شـجرة الصّنوبر[٨١].



وكلُّ قَويّ آرِزٌ، قال زهير في وصف ناقة:

بـــآرِزَةِ الفَقـــارةِ لم يَخُنْها
قِطـــافٌ في الرِّكـــابِ ولا خـلاءُ(٨٢)

والأرْزُ، واحدتـه أرْزَةٌ. والأُرُزُّ: حَـبٌّ معـروف. وهو يابـس في الدَّرَجة الثّانية، ومُختلَف في حرارته وبرودته، فقيل أنّه بارد في الدَّرَجة الأولى، وقيل أنّه حارٌّ فيها، وقيل: هو قريب من الاعتدال. والمعقول من فعله أنّه يُسَـخّن أبـدان المحروريـن. وذهـب شـيخنا العلامة إلى أنّـه معتدل في الحـرِّ والبرد شديد اليُبس.

وهـو خفيف جيِّد حسَـن الغذاء والاسـتمراء، يصلح لأكثـرِ الطبائع وفي عامّة الأوقات، وهو أقلُّ غذاءً من الحنطة، وإذا طُبخ بالماء واللَّبَن والحليب يصـير غذاء جيّداً، كثير النفع معتدلاً في الرُّطوبة واليُبس، لأنّ رطوبة اللّبن تختلط مع يبس الأرُزِّ فتجعله معتدلاً.

ويزيـد كثيراً في المنيّ، وخِصـب البَدَن، ونضارة اللّـون، وخاصّة إذا أُكل بالسُّكَّر ودُهن اللّوز.

والأرُزُّ رديء لمـن يتـأذّى بالقولنج والسُّـدد. ونافع للسَّـحج الصَّفراويّ وقروح الأمعاء، وعند ذلك ينبغي أن يُقلى ويُطبخ حتّى يَتَهَرّأ ويَصير بمنزلة مطبوخ الشعير المتهَرّئ.

وقد يؤكل الأرُزُّ المطبوخ بالسُّمّاق بقَصْد عَقْل البَطن.

وهو من اللّبن الحامض يُطفئ الحرارة ويسكِّن العَطَش.

ونُقل عن أطباء الهند أنّه يُطيل العُمر ويمنع من تغيير اللّون.





أرط:

الأرْطى: شجر يُتَّخذ لدِباغة الجلود. وأديم مأروطٌ: إذا دُبغ بذلك، ويسمّى:

الرَّسْوُ، أيضاً[٨٣].

وهو ينبت في الرّمال، وله أصل واحد تتفرَّع منه فروعٌ لها ورق دقيق جداً، وأزهاره كذلك.

وله ثمار جافّة صغيرة، والإبل تأكل عُروقَه غَضَّةً.

أرف:

قال الخليل : الأُرْفِيُّ: اللَّبَن المحض الطّيِّب، ويقال لِلَبَن الظِّباء أيضاً[٨٤].

وأرَّف على الأرض: جعل لها حدوداً.

أرق:

الأرَق: السَّهَر. وذَهابُ النّوم باللّيل.

والأرَقان واليَرقان : آفة تصيب الزّرع. ومنه زرع مَأْرُوْقٌ.

واليَرقان: داء، وعلاجه إخراج الدّم الفاسد، واستعمال العلاجات المفتِّحة لسُدَد[٨٥] الكبد. وربما عولج بالكيّ ولا أُحُقُّه.

أرك:

أرَكَ بالمكان: أقام به.

والأراك: شجر مُمرِضٌ أكلاً، وتُتَّخذ منه أجود أنواع المساويك.

أرم:

الأرَم: العَلَم من الحجارة، وجمعه الآرام.



وفلان يَحْرُقُ عليك الأُرَّمَ: إذا أخذه الغيظ فَحَرَّق أنيابَه.

والآرام: مُلتقى قبائل الرّأس، ورأس مُؤَرَّمٌ: ضَخْم.

وأرُومة كلِّ شيء: أصلُه.

أرن:

الأَرَن: النَّشاط. وأرْنَة الدّواء: نشاطُه وعَمَلُه في الدّاء.

ولكل دواء أرْنَة وهُبوط(٨٦)، وكذلك الدّاء.

والإران: سرير الميت، قال:

وعَنْسٍ كألواحِ الإرانِ نَسَأْتُها

على لاحِبٍ كأنّه ظَهْرُ بُرْجُدِ(٨٧)

أزادرخت:

فارسّي، يطلق على شجر من عظام الشجر، لها ثمر يشبه الزّعرور في لونه وشكله، يتجمّع في عناقيد.

وهو رديء لا يستعمل لشّدة حرارته، وله ورق تستعمله النّساء لتطويل الشّعر، بأن يُدَقَّ، ويُوضع على الشّعَر كالحِنّاء.

وقد سمعتُ من يُسمّيها: ضاحِك، ولا أعرف من أين جاءت التّسمية.

أزب:

الأزب: داء، وهو تفاوتٌ في تركيب العظام، فمنها ما هو ضئيل على غير الطّبيعة، ومنها ما هو ضخم على غير الطّبيعة أيضا.





أزد:

الأزْد: حيٌّ عَظيمٌ من العَرَب. منهم بنو يَحْمَد، وبنو زيادٍ، وبنو سـلامان، وهمـا بطنان أحدهمـا من الأزد، والثّـاني، قيل من قُضاعة، وبنـو بكر، وبنو أسْعد، وبنو رَبَعَة واسمه ربيعة الغِطريف، ولو أردنا تعدادهم لعَيينا.

أزر:

الأزْر: الظَّهر. وقوله تعالى: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾[88] من هذا.

وآزَرَه: ظاهَرَه وعاونَه.

وتأزَّرَ النّبت: اشْتّدّ وطال، قال:

تَـأَزَّرَ فيــه النَّبــتُ حتّــى تَخـايَلـَتْ
رُبـاهُ، وحتّـى ما تَـرى الشّـاءَ نُوَّمـا[89]

أزز:

أزَّ الجَوْفُ: اذا غَلا من خوف أو غضَب. وفي الحديث «أنّ رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يُصَلِّي ولجوفِه أزيزٌ كأزيزِ المرجلِ مِنَ البكاء»[90].

وقد يكون الأزيز عن داء، فيعالَج بحسب الطّبيعة.

أزف:

الأزْف: الضِّيق. وفلان مَأزوفٌ وأزِفٌ: ضَيِّق الصَّدر أو المعيشة. قال:

مِــنْ كُـلِّ بيضاءَ لم يَسْـفَعْ عـوارضَـهـا
مِـنَ المعيشـةِ تَبْريـحٌ ولا أزَفُ[91]



أزق:

الأزْق: الضِّيق، ومنه المأزِق، وهو أيضا: موقع الحرب. قال اليشكريّ:

غَـداة نَكـرُّ المشرفيَّـة فيهـُم
بِسُـولافَ يـوم المـأزِقِ المتلاحِـم[٩٢]

أزل:

الأزْل: الجـدب، وشـدّة الزّمـان. وأزَلَـه داؤُهُ: أعيـاه وأهلكـه. والأزل: القِدَم، والأزَليّ: القديم.

أزم:

الأزْم: الإمسـاك والصّمـت وتـرك الأكل. وفي الحديـث أن عُمـر قـال للحـارث بن كلـدة[٩٣] وكان طبيب العرب: ما الطِّـبُّ؟ فقال: الأزْم، وهو أن لا تُدخِـل طعامـاً على طعام. وفـسّره بعضُهم انه الحِمية والإمسـاك عن الاستكثار، وأصله: إمساك الأسنان.

والدّواء: الأزْم، منه سُمّيت الحِمية: أزْماً، أي هي الدّواء.

والأزْمَة: الأكْلة الواحدة في اليوم، كالوَجْبَة.

وفي حديث الصّلاة، أنّه قال: «أيُّكم المتكلّم فأزِمَ القومُ»[٩٤] أي: أمسكوا عن الكلام، كما يمسك الصّائم عن الطعام.

أزى:

أزَت عليه العِلّة: أضْعَفَتْه؛ وأزَى المريضُ يأزِي أزْياً: تَقَبَّضَ.

والإزاء: مَصَبُّ الماءِ في الحوض، والأزي: الذي يشرب منه.

وأزَى اللّحمُ: انضمَّ بعضُه إلى بعضٍ فاكتنزَ. حكاه الخليل، رحمه الله[٩٥].





أسب:

الإسْب: شَعَر العانة. والاستحداد: استئصاله.

أسد:

الأسَد: حيوان معروف، والأنثى أسدة.

وأسِـد الرّجل، عـلى فَعِل[٩٦]: دهـش من الخوف لرؤية الأسـد. أو صار كالأسد في جرأته وشراسته، من الأضداد.

واستأسـد الرّجل: صار كالأسد. واستأسـد النّبت: طال وعظم، أو أخذ غايته في الطّول والبُلوغ والقوّة، قال الحطيئة:

بمسـتـأسـد القُـريـانِ حُـوٍّ تِـلاعُـهُ
فَنُـوّارُهُ مِيـلٌ إلى الشّـمسِ زاهِـرُهْ[٩٧]

أسر:

الأسر، بالضمّ: احتباس البول أو تَقطُّره، والحَصَر: احتباس الغائط.

والعود الأسِر واليَسِر: الذي يعالج به الإنسان اذا احتبس بولُه.

وقال الفرّاء: عُود الأسْر: هو الذي يوضع على بطن المأسور الذي احتبس بوله، ولا يقال: عود اليسر. كذا قال، والأوّل أصحّ لأنّ عود الأسر لا عمل له إن وُضع على بطن المأسور. وهو عود رفيع يدخل في الإحليل لفتح سُدد المثانة.

والأسـارون من العقاقير: دواء معروف، ويسـمى (ناردينا) ويستخلص من سـنبلة بهذا الاسم. وهو أربعة أنواع، وكلهاً حارّة يابسة في الثّانية، ينفع



مـن أمراضِ العصب الباردة، ويقع فِي الأدوية القلبيّة المفَرِّحة، وينفع المعدة والكبد والطحال، ويفتح السُّدد، ويُفتِّت الحصاة، ويُعين على الباه.

والشّربة منه من درهمين إلى ثلاثة.

وبدله الزّنجبيل(٩٨) وحَبّ البلّسان(٩٩)، وقيل: السَّلِيْجَة(١٠٠).

والأسـير: الأخيـذ، وكانوا يشـدّونه بالقِدِّ، ثم سُـمّي بـه كلّ أخيذٍ وإن لم يُؤسر به، قال الأعشى:

وقَـيَّدَنِـي الـشِّـعرُ فـي بيتـهِ
كمـا قَـيَّدَ الآسِـراتُ الحِمـارا(١٠١)

والأسْر: قوّة المفاصل.

وشـدّ الله أسْرك، أي: قوّاك، قال الله، عزَّ وجَلَّ: ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾(١٠٢) أي: خَلْقَهُم.

أسس:

الأُسُّ، بضمّ الهمزة وتشديد السّين: قَلْب الإنسان لأنّه أوّل مُتَكّون في الرّحم.

وهو من الأسماء المشتركة.

وأسْ: رُقْيَة الحيّة، لتخضع وتَلين.

وأُس الدّواء: جزؤه النّافع منه للدّاء.

والتّأسـيس، في المعالجـة: أن يعـرف الطّبيـب طبيعة الـدّاء، ويَنتقي له من الدواء ما يوافقه.

وأسّ الرّماد: ما بقي منه في الموقد، قال النّابغة:

فـلـم يَبْـقَ إلـى آلُ خِـيْـم مُـنَـصّـبِ
وسُـفعٌ عـلى أسٍّ ونُـؤيٌ معثلـبُ(١٠٣)





اسطقس:

الأسْطقس، بضمّ الهمزة والطّاء والقاف: اسم يونانّي لما يَنحلُّ إليه الشّيء.

ويراد بها مُكوِّنات الأبدان، وهي عند جالينوس(١٠٤) متكوّنة من الأركان الأربعة: النّار والهواء والماء والتّراب، وإليها تنحلُّ الأشياء مرّة أُخرى.

وأما الأسْطُقْسات الثّانية فهي الأخلاط الأربعة: الدّم والبَلغم والمِرَّة الصَّفراء والمِرَّة السّوداء. وسنذكره في (ع.ص.ر)(١٠٥).

اسطوخودس:

الأسْطُوخُوْدُس، بالضّمّ، اسم يونانيّ لنبات معناه: حافظ الأرواح، واسم للجزيرة التي يجلب منها.

وهو نبات له عيدان دقاق يميل إلى السواد، وورق صغار يميل إلى الغبرة، وزهر يميل إلى البياض، وحبّ دقيق صغير، وهو حِرِّيفٌ مع مرارة يسيرة، حارٌّ في الأولى ويابس في الثّانية، خاصّيتهُ تنقية الدِّماغ، وإخراج السّوداء وتفريح القلب، إلا أنّه يضرّ الأمزجة الصّفراويّة.

ويُصلحه الكثيراء(١٠٦) أو شرابه.

والمربّب من زهره من أنفع الأشياء لأمراض العَصَب البارد، وبدله: الأفيتيمون(١٠٧).

أسف:

الأسَف، محرّكة :أشدّ الحزن.

والأسيف: الحزين، قال الأعشى:

أرى رجلاً منهم أسِيفاً كأنّما
يَضُمُّ إلى كَشْحيْهِ كَفّاً مُخَضَّبا(١٠٨).



قال المبرّد[١٠٩] : أسيفاً، من التّأسُّف لقطع يده.

والأسافة: الأرض التي لا تُنبت شيئاً، ومثله: الأسيفة.

والأسيف: التّابع والأجير.

والأسيف: السّريع البكاء الكثير الحزن.

اسفاناخ[١١٠]:

نبات شتويّ، ينفع مُسْتَحْلَبُهُ لأوجاع الظّهر لصقاً.

وشربه ينفع من السّعال وخشونة الصّدر .

أسك[١١١]:

الإسكتان: شُفرا الرحم.

والمأسوكة: التي أخطأت خافضتُها، فأصابت موضعاً غير موضع الخفض، ويُعالج بالمراهم، ويبقى أثره.

أسل:

الأسَل، محرّكة: نبات لا ورق له، وله أغصان كثيرة دقاق، ولا يكون إلاّ في ماء راكد، تُتَّخذ أغصانه لصناعة الحُصُر.

وهو مُرَكَّب القُوى من برودة وحرارة يسيرة.

وثمر الدّقيق منه يقطع نزْف الدّم ويُمسك الطّبيعة، وواحدته أسَلَة.

والأسَل، أيضاً: الرّماح، سُمّيت بذلك على التّشبيه بالأوّل[١١٢]، في اعتداله واستوائه وطوله ورقة أطرافه.

والأسّل: شَوك كلّ نباتٍ.





وأسَلَة اللّسان: طرَفه.

والأسَلَة، أيضاً: مُسْتدقّ الذِّراع.

وكل مُسترسِل: أسيل .(ومنه خدّ أسِيل)[113].

أسن:

الماء الآسن: المتغيّر.

والأسِن: رجل دخل بئراً فأصابه ريحُ الماء الآسِن فغُشي عليه أو مات.

وأسنَ الدّاءُ: اسْتَفْحلَ وعَسُرَ علاجُهُ.

والأسْنُ: الشّحم القديمُ.

وتَأسَّنَ الوَرَم: أصابَه سَرَطانٌ، فلا علاجَ لهُ إلاّ بالاسْتئِصال، في أوّل وَقْتِه.

وأسِيْنَة الأدوية: قُواها الفاعلة.

أسو:

الآسي: الطّبيب، والجمع أُساة كقضاة.

والأَسْوُ: خِياطة الطَّبيب للجراحات.

والآسِية: المعالجة والمداوِية، حكاه الخليل، رحمه الله.

والآسية: الخاتنة.

وأسَوتُ الجرح، أسواً، وأسىً: داويته، فهو أسيٌّ، فعيل بمعنى مفعول، قال الأعشى:

عنده البِرُّ والتُّقى وأسَى الشّقِّ وحملٌ لمضلِع الأثقالِ[114]

والأسَى، بالفتح والقصر: المداواة والعلاج والحزن.

والإساء، بالكسر والمدِّ: الدَّواء.



أشب:

عِيْصٌ[١١٥] أشِبٌ: إذا كان مُلتفَّ الأشجار.

وسقاه الطّبيب أوشاباً من الأدوية: إذا عالجه بأخلاط غير مناسبة لدائه. مأخوذ من الأشابة في الكَسْب: إذا ما خالطه الحرامُ الذي لا خير فيه. ومنه قوله:

وثِقْتُ له بالنّصر إذ قيلَ قد غَزا
قبائل من غسّان غير أشائبِ[١١٦]

أشر:

الأشَر: المرَح والبَطَر، عن الخليل.

والأُشُر: حسن الأسنان وحِدّة أطرافها.

أشق:

الأشَقُّ: نوع من الصّمغ.

أشن:

الأُشْنان: معروف، ما تُغسل به الأيدي.

والأُشْنة: شيء أبيض يُقتطع من قشور الأشنان. وهي، أيضاً: قشور بيض رقيقة توجد ملقاة على كثير من الشجر كالصّنوبر والبلّوط والجوز، ولذلك فإنّ قُوّتها تختلف، وبالجملة فهي معتدلة بين الحرّ والبرد، وتُعرف بشيبة العجوز، وبالشّيبة، وأجودها: الزّكيّة الرّائحة الحديثة البيضاء، وهي بعطريّتها نافعة من الخَفَقَان، ومُقوّية للقلب وملائمة لجوهر الرّوح، وتُقوّي





المعدة والكبد، وتدفع الغثيان، وتفتح السّدد وتُفتّت حصاة المثانة، والشّربة منها من مثقال إلى ثلاثة مثاقيل، وبدلها، قيل: سُنْبل ، وقيل قُرْدُماني.(١١٧)

والأشنان الذي هو نبت معروف فأنواع، وأجوده الأخضر، حارّ يابس في الثّانية، ينفع من الجرَب والحكة غُسلاً بمائه. ودرهم منه يدرّ الطّمث بقوّة، وخمسة دراهم تُسقط الجنين حيّاً كان أو ميّتا. ونصف درهم يحلّ عُسر البول، وعشرةِ دراهم: سُمٌّ يَعرض عنه كَرَب وعَطش، ورميُ دَمٍ. وعلاجه بالقئ وبالمرطّبات وبالحقن.

اصطخيمون:

مُسَهِّلٌ ذَرِيْعٌ لا يُبقي شيئاً في الآلات الهاضمة إلا أخرجه، ويُنتفع به في إخراج الكيموسات(١١٨) الرّديئة التي تُفسد الأغذية.

أصد:

الأُصدَة: قَميص قصير يلبسه الصبيان، وهي ، أيضاً : ما يرتديه الطّبيب حين يعالج المرضى.

أصر:

الإصْر، بكسر فسكون: العَهْد، والثّقل، وبفتح الهمزة: الحبس والمنع. ومرض آصِرٌ: يحبس المصاب به عن الحركة والتصرّف.

وكَلأ آصِر: كثير فيحبس من يصل إليه، استطابةً له.

أصف:

الأَصْف: الكِبَر. والأَصَف، لُغَيّة في الحَصَف، وهو بُثور صغار تَخرج في الجلد، وعلاجها اللّزوقات المبرِّدة. وستُذكر في موضعها(١١٩).



أصل:

الأصْل، بفتح فسكون: أسفل كلّ شيء، والجمع أصول. والأصلة، بفتح الهمزة والصّاد: حيّة صغيرة خبيثة تقتل بنفخها.

والأصيل: الزّمان الذي عند الغروب، وجمعه الأصُل والآصال، والأصائل لغة فيه، قال:

لَعَمْرِي لأنت البيتُ أُكْرِمُ أهْلَهُ
وأقعُدُ في أفيائهِ بالأصائلِ[١٢٠]

واستأصلَ الشّيءَ: قطعه من أصله. ومنه: استأصل الدُّمَّلَ: قطعه باستيعاب.

واستأصل شَأْفَةَ المرض، أي: حِدّتَه وسَورته.

أضض:

أضَّه الدّاء: بلغ به المشقّة، فهو يَؤُضُّه، وقد ائْتَضَّ فلانٌ به.

وفي الدُّعاء: وأضَّتْني إليك حاجتي لرحمتك.

ومنه قول رُؤبة:

وهي ترى ذا حاجةٍ مُؤْتَضّا[١٢١]

أي: مُضْطَرّاً

أضم:

الأُضْم: الحقد والحسد والغيظ في القلب، لا يُستطاع التّرويح عنه. فهو أضِمٌ. وإذا تزايد عند الرّجل نَقَلَه الى حال الجُنون أو الفالِج[١٢٢] أو أشفى به على الهلاك، ولا يُتأتّى علاجه إلاّ بزوال أسبابه، فاعلم ذلك.





أطر:

الأُطرة، بالضّـم: ما أحاط بالظّفر من اللّحم. والإطـار، ككتاب[١٢٣]: ما يفصل بين الشّفة وشَعَرات[١٢٤] الشّارِب.

وسئل عمر بن عبدالعزيز عن السُّنَّة في قصِّ الشّارب، فقال: «تَقُصُّهُ حتى يبدو الإطار»[١٢٥] يعني الفاصل بينهما.

والإطْرِيَة، بكسر الهمزة، وقد تُفتح: هي المسّـاة بالرّشـتة، أكلة تُتَّخَذ من العجين الـذي يُرَقّق ويُقَطّع قِطعـاً طِوالاً، وهي حارّة رطبـة بطيئة الهضم، وأجودهـا المتّخـذ مـن العجـين المختَمـر، تنفع من السُّـعال اليابـس، ومن خشونة الصّدر، وتُليّن بالأزْلاق.

وأطَر الجرّاحُ مِسْبارَه: إذا عَطَفَه وثناه، مأخوذ من الحديث: «تأطِروه على الحقّ أطْرا»[١٢٦] أي: تَعطفوه.

والأطْـرة: العَقَبـة التـي تجمـع الفُـوق[١٢٧]، وبهـا تُشَـبّه خراجـات الفـم والأسنان.

اطرغلال[١٢٨]:

ويقال إطريلال أيضا، وهو في اللّسان المغربيّ وتأويله: رِجْل الطّير.

وأصـل معناه طيور تشـبه الحـمام إلا أنها أصغر، تصاد وتؤكل. وسـنذكر ذلك في (ع.ر.ب).

أطط:

أطَّ الرَّحْل: صَوّتت خَشَباته.



وأطّ الرّجل، يَئِطُّ أطيطاً، فيهما: إذا تَنقّضتْ عظامَه وصَوّتَتَ.

وأطِيط الحامل: تَشَكّيها من ثِقَل الحَمل عليها.

أطل:

الإطْل: الخاصِرة، ويجمع على آطال وأياطل.

واذا اشتكى الرّجل خاصرته، فهو أطِلٌ، وبه إطْلٌ.

أطم:

الأُطام: احتباس البطن من علّة، وعلاج ذلك الحقن بما يُناسب.

وتأطَّم عليه المرض: زاد واستعصى.

وتأطّـم المريضُ: اذا اقترب من الموت. وتأطّم السّـيل: أن تتكسّر أمواجه بعضها بعضا.

والأطوم[١٢٩]: سلحفاة بحريّة غليظة الجلد جدّاً.

وسمكة بحريّة، ذكر الخليل انه رأى الحمّالين في زمانه يتخذون من جلدها خفافا.

وأنشد للشّمّاخ:

وجِـلْـدُهـا مِـن أُطـوم مـا يُـؤَيِّـسُـهُ
طِلْـحٌ كضاحيةِ الصّحـراءِ مَهزولُ[١٣٠]

والأطوم هي المعروفة بالمَلِصة، لأن اليد تَزِلّ عنها لملاستها.

أفخ:

اليَأْفُـوخ، يَفْعُول من أَفَخ، وأفَخت الرّجلَ: ضربت يَأْفوخَه، فهو مَأفوخٌ، أي: شُجَّ يأفوخُه.





واليأفوخ هو حيث يلتقي عظم مقدمّ الرّأس وعظم مُؤَخّرِه، وهو الموضع المتحرّك من رأس الطّفل؛ وقيل هو ما بين الجبهة والهامة.

وقال الخليل: همز اليأفوخ أصوب وأحسن[١٣١].

أفر:

أفَر الدّواءُ: إذا جاشَ على النّار.

ودَواء مِئْفَرٌ: يُساعد الدّواء الأساس في المعالجة، أو يُصْلَح به.

والأفْرَة: التّخليط في استعمال الأدوية المتعارضة.

أفف:

اليَأْفوف: الحديد القلب.

والأُفُّ: وسَخ الأذن، وقَلامة الظّفر.

والأُفُّ والأفف من التأفيف.

وذكر فيه الخليل، رحمه الله، ثلاث لغات: الكسر والضمّ والفتح بلا تنوين، وأحسنه الكسر، فإذا نَوَّنْتَ فارْفع، تقول: أُفٌّ، لأنّه يصير اسماً بمنزلة قولك: ويل له[١٣٢].

أفق:

الأفِيق: الجلد المدبوغ حديثاً وزُهومتُه مازالت فيه.

وجُرح أفِيقٌ: مُسْتكرَه الرّائحة، وكذلك إهابٌ أفيقٌ.

والأفَقَة: مَرَقّةٌ من مَراقّ الإهاب.

والأُفُق: واحد الآفاق.



أفك:

أَفَك الرَجل: إذا كذب. وأفكته الأوافكُ عن الشّيء: صَرَفَتْهُ عنه.

قال، تعالى: ﴿ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا ﴾[١٣٣].

والأفِيكُ: كلّ عاجز عن صنعته، طَبيباً وغيره، قال:

ما لي أراكَ عاجزاً أفِيكا [١٣٤]

أفل:

الإفال: صغار الغنم، والمأفول: المأفون. وإذا استقرّ مَنِيّ الرّجل في رحم المرأة، قيل: أفَلَها المنيّ، أي أحبلها.

أفن:

المأفون: الأحمق. والجَوز المأفون: الحَشَف. ودواء مأفون: لم ينفع. أو كان نفعه قليلا لا يكاد يُذكر، مأخوذ من قولهم: أفِنَت النّاقة: قَلّ لبنُها.

قال الشّاعر هاجياً:

إذا أفِنَتْ أرْوَى عِيالَكَ أفْنُها

وإن حُيِّنَت أرْبَى على الوَطْبِ حِيْنُها[١٣٥]

أقاقيا:

الأقاقيا: عُصارة القَرَظ[١٣٦]، وهي باردة في الأولى يابسة في الثّانية، قابضة تنفع الدّمَ شُرباً وحُمولا. وبالجملة تقطع الدّم من أيِّ عضو كان، وتُسَوِّد الشَّعر، وتنفع من حَرق النّار، والشّربة منها من نصف درهم الى درهم. وتضرّ بالرّئة، وتُصْلَح باللّبوب[١٣٧] وبدلها دمُ الأخوين[١٣٨].





أقط:

الأقط، مُثلّث الهمزة: سمن يتّخذ من اللّبن المخيض يُطبخ ثمّ يُترك حتى يَمصُل والقطعة منه أقطة، وخَصَّ بعضُهم المخيض الغنَميَّ، وقال ابن الأعرابي: هو من ألبان الإبل خاصّة.

والأقط، نراه: الجبن المتّخذ من اللَّبن الحامض.

ويُستخرج منه دواء بخلطه مع الشّعير، ويُكبّب، ويُيَبَّس. وهي قاطعة للصّفراء، بطيئة الهضم عسيرة، تُوَلِّد رياحا وفُضولاً نَيئَةً رَديئةً، ويُصلحه البطّيخ البالغ بالزّيت والأدهان والشّراب الحارّ.

وقال البيروني: هو جبن يتّخذ من الرّائب فيه قوّة مُحلِّلَة.

أكر:

الأُكْرَة: حُفرة يُصَفَّى فيها ماء الغدير والحوض.

الأُكْرَة: إناء الصّيدليّ الذي يُصَفَّى فيه الدّواء السّائل.

أكك:

الأكّة والأكّاكة: الشّديدة من الشّدائد. ائتكّهُ المرضُ ائتِكاكاً: أنْحَلَه وأضناه.

وأكّة الدّواءِ: مَضَرّتُه.

أكل:

الأكْل : معروف .

والأكل: المأكول ، واللُّقمة ، وتقول : أكلة ، أي : لقمة.



والآكِلَة: داء يقع في العُضو فيتأكَّل منه. وسببه فسادُ الرّوح الحيوانيّ الذي في ذلك العضو وامتناعه عن الوصول إليه، مثلما يحدث عند انْصباب خِلْطٍ حادِّ المزاج يُسـّمى الجوهر، فيُفسِـد الرّوح ويُعَفِّن اللّحمَ وما يليه، فيحصل الفسـادُ والتـآكل، ومثل السُّـموم الحـارّة والبـاردة المضادّة لجوهـرِ الرّوح الحيواني.

قـال شـيخنا العلامة: وما كان من هذا في الابتـداء ولم يُفِدْ معه حِسٌّ ما له حِسٌّ فيُسمّى غانِرغانا[١٣٩]، وخصوصاً ما كان فَلْغَمُونيّاً[١٤٠] في ابتدائه، وما كان مسـتحكِما بحيث يبطُل معه حِسٌّ ما له حِسٌّ بأن يَفسـد اللّحم وما يليه وحتى العظم، فانه يسـمى سَفافلّس[١٤١]. وإذا أخذ يسعى إفسادُه للعضو، وتَوَرَّم ما حول الفاسـد ورَماً يؤدّي إلى الفسـاد، فحينئذٍ يقال لجملة المرضِ العارضِ: أُكْلَةٌ.

ووصـف المعالجة فقـال: أما غانِرغانا فما دام في الابتـداء فهو يُعالَج، وأما إذا استحكم الفسادُ في اللّحم فلا بُدَّ من أخذِه جميعه، فإذا رأيت العضو قد تغـيّر وهـو في طريق التّعَفُّن فيجب أن يُبـادَرَ إلى لَطْخِه بما يمنع العُفونةَ مثل الطِّـين الأرْمَنيِّ والطّين المختوم بالخلّ، وإنْ لم يَنجح ذلك فلابدّ من الشّرْط الغائر المختلف الوجوه في المواقع، وإرسـال العَلَق، وفَصْد العُروق المقاربة الصّغـار لتأخـذ الدّم الـرّديء، مع صيانة مـا يُطيف بالموضع مثـل الأُطْلَية المذكورة، ويُوضع على المشروط ما يمنع التَّعَفُّن مثل دقيق الكِرسنة[١٤٢] مع السكنجبين، أو مع دقيق الباقلاء، وخصوصاً المخلوطة بالملح.

والأُكال: مـن نادر ما يصيب الحوامل، وذلك أن يَنبت شـعر خشـن على الولـد في بطنهـا فتأَكَّل جسـدُها، أي: احتَكَّ، وهي أكِلَة، شَـبَّهوها بالنُّوق التي يحدث فيها ذلك.





ورجل أكولٌ: كثير الأكل، نَهِمٌ.

وقال بختشيوع بن جبرائيل[١٤٣]: أكل القليل ممّا يَضرّ، أصلح من أكل الكثير ممّا ينفع.

وآكَلتك فلاناً: إذا أمكنته منه، قال الشّاعر المعروف بالممزّق بسبب هذا البيت:

فإنْ كُنتُ مَأْكولاً فكُن أنتَ آكِلي
وإلاّ فادّرِكْني ولمّا أُمَزَّقِ[١٤٤]

أكم:

المأكَتان : لحمتان على رؤوس الوَركين، الواحدة مأكمة، تُفتح الكاف وتُكسر، وتُجمع على مآكِم، قال:

إذا ضَربتْها الرّيحُ في المَرْطِ أشْرَفَت
مآكِمُها، والزُّلّ في الرّيح تُفْضَحُ[١٤٥]

ألا:

الألاء، يُمدّ ويُقصر[١٤٦] : شجرة الدِّفْلَى، وسيأتي ذكرها في (د.ف.ل) والواحدة منه: ألاءة.

والألاء: ثمّرة شجر السَّرْح، وهو عِنَبٌ يُؤكل، وسنذكره في (س.ر.ح) ويستعمل الألاء في الدِّباغة، تقول: أديم مَدبوغ بالألاء فهو مَأْلُوْءٌ، وقد ذَمَّه الشّاعر، فقال:

فإنَّكُم ومِدْحَتكم بُجيراً
أبا لَجَأ، كما امتُدِح الألاءُ[١٤٧]



وعصارتـه نافعـة جـدّاً في تَقَرُّحات الجلـد والجوف، طَـلاءً وشُرباً. وقال الاسرائيلي (١٤٨): ينفع في الأدوية القلبيَّة أيضاً.

ألب:

الإلْب: بالكسر: شجرة خبيثة تنبت في الجبال، وهي من السُّموم.

والألْب، بالفتح: العطش، وشدّة الحُمّى، وميلُ النّفس إلى الهوى.

وألِب الرّجل: حام حول الماء ولم يَقدر أن يصل إليه.

وألِـب الـدّواء العِلَّـةَ: حاصرها من غـير أن يقضي عليها، وذلـك أنّها قد تكون منتشرة في البدن المأْؤوف، فيحاصرها(١٤٩) في عضو منه أو جزء.

والأُلْبَة، بالضمّ: المجاعة الشّديدة.

وتألَبت عليه الأوجاع: تجمّعت وتكاثرت.

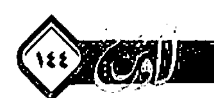
ألت:

ألتَ، بمعنى نَقَصَ. والدّاء يَألِتُ صاحبه، أي: يَنقصُه، ومنه قوله، تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾(١٥٠) قـال الخليـل: أي : مـا أنقصناهم(١٥١).

ألس:

المألُوسُ: الضّعيف. ودواء مَألُوس: مُطَّرَحٌ لا غَناءَ فيه.

والألْـس: الجنون، أو نَوع منه، وهـو أن يَظُنَّ المألوسُ ظَناً لا يكون كذلك، (وكأنّه ضَرْبٌ من الهَوَس، وعلاجُه بحسب أنواعه، ممّا سنذكره في مواضعه) (١٥٢).



ألف:

الإلْف ، بكسر الهمزة: الأليف. والأَلُوف، بفتحها: الكثير الأُلاّف.

والإلْف والإلْفة: المرأة تألَفها وتألَفك.

والألف، بالضّمّ: اسم من الائتلاف.

والألف: عِرق مُستبطِنُ العَضُد إلى الذِّراع، وهما إلْفان.

وأوالِفُ الطّير: ما ألِفت مَكَّةَ، قال:

أَوَالِفاً مَكّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي[١٥٣]

وأوالِف الأدواء: التي تألَف مواضعَ بعينها، ومنها تنتشر في البلدان. واعلم أن كلَّ داء يألَف موضعاً بعينه لا يكاد يفارقه، وقد تجتمع أدواء عديدة على الموضع الواحد، ولا يكاد بلد يخلو من داء معروف به ومنسوب إليه.

ألك:

الأُلُوك: نوع من الدّواء يُديره المعلولُ في فمه، وأكثر ما يكون ذلك في عِلل الأسنان والآلات الهاضمة.

والأُلُوك : شَيء يُعطاه الذي يشكو من الاسْتِرواح والبَخَر الخفيف، فأمّا الثَقيل منه، فعلاجه التّقييء المتواصل والتّسهيل ومعالجات الآلات الهاضمة، إذ لا يكون ذلك إلاّ عن داء وإن لم تكن له علامات.

قال الخليل: وإنّما سُمّي الأُلوك أُلوكاً لأنّه يُؤْلَكُ في الفم، أي: يُعْلَك[١٥٤].

ألم:

الأَلَم: الوَجَع، وهو الإحساس بالمُنافي للطّبيعة من حيث هو مُنافٍ، والجمع: آلام. وقد أَلِمَ الرّجُل، يأْلَم ألماً، وهو أَلِمٌ. والأليم: الموجِع.

ألى/ألو:

الأليـة: العَجيزة للنّاس وغيرهم، وهو ما رَكِب العَجُز من شَحم ولحم، وهي ألية النّعجة، بالفتح، والجمع إلْيات.

وهي حارّة رطبة مُوَخِّمَةٌ رَديئة للمعدة مُولّدة للصّفراء، تُنضج الأورامَ التي فيها بعض حرارة، وتُلَيّن الصّلابات العصبيّة ضماداً. وتُصْلَح للأكل بأنْ تُطبخ بالخلّ أو تُشوى بالأبازير (١٥٥) الحارّة.

والآلاء، بالفتح والمدّ: النِّعَمُ، واحدها ألًى، وقد تُكسر. وهي، أيضاً: شجر الدّفلَى، وسنذكره في (د.ف.ل)، ومرّ ذكره في (ألأ) أيضاً.

والأُلُوّة: العُود الذي يُتَبَخَّر به. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يَسْتَجْمِرُ بالأُلُوّة (١٥٦).

والألاء: شجر، وقد مرّ ذكره (١٥٧).

امبرباريس:

الأمْبَرْباريْس، والأنْباريس، والبَرْباريس، ألفاظٌ روميّة، وهو الزُّرُشْك، بالفارسيّة: حَبٌّ معروفٌ، بارد يابس في الثّانية، يَقبض الطّبيعة ويُقَوّي المعدةَ والكبد ويُسكّن حرارتها ويقطع العطش والقَيء ويَقمع الصَّفراء، ويُزال ضَرر قبضهِ بتحليته بالسُّكر، وفيه تفريحٌ وتقويةٌ للقلب، ونَفْعٌ من الخفَقان الحارّ.





وشُربُ نقيعـه أو شرابـه ينفـع من الخُـمار، وبدلـه وزن ثُلثـه وَرْدٌ، ووزن ثُلثيه(١٥٨) صَنْدَل(١٥٩). وقيل بدَله السُّمّاق(١٦٠).

والشّربـة منـه قَـدْر نصف أوقيّـة، وقد يـضُرّ بالأمزجة اليابسـة، ويُصْلَح بالأشياء الحُلوة.

أمت:

الأمْت: دواء يُصبُّ في فم المريض فلا يُسيغُهُ، فهو مَأْمُوتٌ.

من قول الرّاجز:

هَيهـات مِنْهـا ماؤهـا المأْمُـوتُ(١٦١)

والمأمـوت: الـدّواء يُقَدَّر على حَسـب حاجة الـدّاء. يقال: أَمَـتُّ الدّواء: قدّرته التّقدير اللازم.

والأمْت، أيضاً: الاختلاف في الشّيء، ضِدٌّ.

والأمْت: الضَّعف والوَهن، والعَيب في الفم خاصَّة.

أمج:

الأمْج في الإنسـان وغـيره: العُطاش، وهـو داء يشرب صاحبُـه فلا يكاد يَـروَى حتّى يموت، ما لم يُعرف سـببُه، وغالبُه من البلغم المالح والصّفراء. وسنذكر علاجه في موضعه إن شاء الله(١٦٢).

أمر:

الأمْر: ضِدُّ النّهي.



ومنـه التّامور[١٦٣] وهـو النّفس والعقل والقلب وحبّتـه ودمُه. والدّم كلّه تامور، والإنسان تاموريٌّ، لأنّه يجمع كلّ ذلك.

والتّامور: الخَمير، والزَّعفران والوَلّد والماء.

وقيـل أنّ التّـاء في التّامور زائدة لعدم (فُعـول) في كلام العرب، وأنّها من اللسان السُرياني.

والأمِرَة: البَرَكَة. وأمِرَ الشّيء: كَثُر.

ودواء أمِرٌ: ضعيف الأثَر في الدّاء، وقيل: هو الضّعيف من كل شيء، قال امرؤ القيس:

ولسـتُ بِـذي رَثْيَـةٍ إمَّـر

إذا قِيـدَ مُسْـتكرهاً أصْحَبـا[١٦٤]

وسـفَفْت الـدّواء على الأمْـر، أي: على حجـارة منضودة لذلـك. وائْتَمَر المريضُ:

إذا فَعل ما يُؤمر به، ومنه قوله:«ويَعْدُو على المرءِ ما يَأْتَمِر»[١٦٥]

والأمير: ذو الأمْر.

وزَوج المرأة: أميرُها.

ومهرة مأمورة: كثيرة النّتاج[١٦٦].

وأمِرَ المطعونون: كَثُروا.

أمع:

الإمَّعَة: الضّعيف الرّأي المنقاد لغيره، وفي حديث ابن معسـود، رضي الله عنه: «لا يَكونَنَّ أحدُكم إمَّعةً»[١٦٧].





أمل:

الأَمَل، مثلُ الرّجاء، وجعَلهما الخليلُ، رحمه الله، واحداً.

وتأمَّلت الشّيء : إذا حَدّقت فيه.

وتأمَّل : فَكَّرَ وتَثبَّتَ. والآمِل: الكثير الأمَل. والمتأمِّل: الكثير التَّثبُّت.

أمم:

أُمُّ الرّأس: هي الخريطة التي فيها الدِّماغ، أعني المخّ.

واعلمْ أنّ للدّماغ غشائين:

أحدهما رقيق محيط بظاهره، ويسمى بالأُمِّ الرَّقيقة، وبالأمّ الحاضنة.

وثانيهما: غليظ يماسُّ القحف، ويسمى بالأمّ الغليظة والأمّ الجافية.

وكلّ شيء انضـمّ عـلى شيء، فـان العـرب تُسـمّي ذلـك الـشّيءَ أُمّاً. وفي الحديث: «**اتّقوا الخمرَ فإنَها أمّ الخبائث**»[١٦٨] أي: إنّها تجمع كلّ خبيث.

ورجل مأمومٌ: أصيبَ في أُمِّ رأسه بجُرح أو ضربة سَيف.

الشَّجَّة الآمَّة: التي تبلُغ أُمَّ الدِّماغ.

والأمِيمة: آلات الجراحة التي تَشُقُّ البَشَرة والجِلْدَ الأوَّل من كلّ شَيء.

والإمام: الذي يُقتدَى به.

والإمام، طِبّاً: الدّواء الرّئيس الذي يُعطّى للمريض مع أدوية مُساعفة.

والأمَّة: كلّ جيل من النّاس وغيرهم.

والإمّة، بالكسر: النّعمة، حكاه الخليل رحمه الله[١٦٩].

والتّيَمُّم : معروف، وهو المسح بالصَّعيد، وأصله: القَصْد والتَّوخِّي.



وإذا تآكل سنام البعير، فهو: مأمومٌ.

والمأموم، طبّاً: الذي تَساقط شعرُه، أو تهتَّك جلدهُ لجراحةٍ أو داءٍ.

أمن:

الإيمان: التّصديق.

ودواء أمُونٌ: أمِنت مَضارُّه، وزادت قُوَّة تحليله للأدواء، مأخوذ من النّاقة الأمون: الموَثَّقّة الخَلْق التي أمِن منها الفُتور.

والأمان: جُعْلٌ يُفرض على الطّبيب لتلافي ضَرر المعلول بسبب العلاج(١٧٠)، وذلك بعد أن دخَل في هذه الصِّناعة الشَّريفة من لا يُعَدُّ أهلاً لها.

أمه:

الأمِيْهَة: الجدْيُ، وخَصَّه بعضُهم في الشّاة خاصّة، يقال: أمِهت الشّاةُ، فهي مأموهة، وسيأتي في موضعه.(١٧١).

أنث:

الأُنْثَيان، بالضّمِّ: الخُصيتان.

وقال ابن دريد: وهما الأذُنان، أيضاً في لغة اليمن(ورُبّما كان ذلك على زمانه)(١٧٢).

والأنثى: خلاف الذِّكَر.

ودواء أنِيثٌ: إذا كان خفيفاً لطيف التّأثير. والدَّواء الذَّكر: ما كان سريعَ المفعول، قويّاً.



أنح:

رجل مأنُوحٌ: إذا تأذَّى من مَرَض أو بَهَرٍ، فهو يَتَنَحْنَحُ ولا يَئِنُّ.

وإذا امْتَسَكت الطّبيعة(١٧٣)، يقال لمن به ذلك: أَنَحَ أَنِيحاً وأَنْحاً.

أنس:

الإنْـس: البَشَر، الواحـد إنْسِيٌّ، ويجمع أَنَسِيٌّ وأنـاسِيّ، بفتح الهمزة وكسر السّين فيها.

وإنســان، للرّجل والمرأة، ولا يُقال إنســانة، فبالهاء عاميَّة. وإنّما قيل للبَشَر إنْس لأنهم يُؤْنَســون، أي: يُبْصَرون، الجنّ جِنٌّ لأنّهم لا يُبْصَرون. وإنســان العَين:

ما يُبْصَرُ به، معروف.

والآنِسة: المؤنِسة، وهي الجارية يُحَبُّ قُربُها وحَديثها.

والإنْـسيّ: الجانـب الأيـسر من كلّ شيء. والإنســان: البَشَر، وهو جسـم حسّاسٌ نامٍ متحرِّكٌ بالإرادة، ناطقٌ(١٧٤).

والإنسان، أيضاً: الأُنْملة.

وقيل: الإنسان: المثال يُرى في سواد العين.

وقيل الإنسان: السّواد الأصغر الذي يُبصر الرّائي فيه شَخصه.

ويُروى عن ابن عبّاس(١٧٥) أنّه قال: إنّما سُـمّي الإنســانُ إنســاناً لأنّه عُهِد إليه فنسي. قال الشاعر:

فَـما سُـمّيَ الإنسـانُ إنسـاناً إلاّ لِنسـيهِ(١٧٦)



والأنيس: الدّيك، وكلّ ما يُؤنَس به.

والأُنْس: ضِدُّ الوَحْشَة.

وآنس الطّبيب الدّاء: إذا عَلِمَهُ.

أنف:

الأنْف: المنخر، وهو آلة الشّم، وآلة تصفية الصّوت وتحسينه[177]، وكلّ واحد من المنخرين إذا صار إلى ما فوق وسط الأنف انقسم إلى تجويفين أحدهما يمرّ إلى فضاء الفم، وثانيهما يمرّ إلى المصفاة، وينفتح ثُقبها في ثُقب آلَتَي الشّمّ الشّبيهتين بحلَمَتَي الثّدي الموضوعتين في طَرَفَي البَطْنَين المتقدِّمَتين، حَلمة في الجانب الأيمن، وحَلمة في الجانب الأيسر. والرّوائح[178] تصعد إليهما وتندفع فضول الدّماغ الغليظة منهما إلى المصفاة، ثمّ منها إلى الأنف. وفي أقصى الأنف مجريان آخران ينتهيان إلى المؤقين، ولذلك تتأذّى العين بوصول الرّائحة الكريهة كالصّنان ونحوه. ومن هذين المجرَيَين يصل طعم الكُحل وغيره من أدوية العين السّائلة إلى اللّسان.

وجمع الأنْف: أُنُوفٌ، وآنافٌ، وأُنُف.

والمأنوف: الذي يشكو أنفه من سُداد أو وجع. فهو أَنِفٌ.

وائْتنف الدّاء ائْتنافاً: وذلك أوّل ما تبدو علاماته وامرأة أَنُوف: طيّبة رائحة الأنْف.

أنق:

(الأنُوق)[179]: الرّخَمَة، عن ابن الأعرابيّ. وفي المثل: «أعَزّ من بَيض الأنُوق»[180] لأنّها تحرزه في الأماكن البعيدة.





وقيل: هو طائر يُشبه الرّخمة في القَدْر وصِغَر المنقار، ويُخالِفُها في السّواد.

وقيل : بل هو العُقاب.

وشَيءٌ أنِيقٌ: حَسَنٌ.

وتَأَنَّقَ في عمله: أتْقَنَهُ.

أنك:

الأُنُكُ هو : الأُسْرُب. ويذكر في بابه(١٨١).

وفي الحديث : «مَن استمعَ إلى قَينةٍ صُبَّ في أُذُنَيه الأُنك»(١٨٢) ويُروى: الآنُك بالمدِّ(١٨٣).

أنوجبيس:

أَنُوجبيس: شَجَرٌ مشهور بأرض الرّوم، تُستجلب أوراقُه للدِّباغة واستخراج الصُّموغ.

أنى:

الأناة: الحِلم والوَقار.

ورجل آنٌّ : كثير الحِلم. وتَأَنّى: لم يَعْجَل.

والإناء، بالكسر والمدّ: معروف والجمع: آنِيَةٌ، وأوانٍ.

وأنى أثَر الدّواء: تَأخَّر عن النَّفع ، فتباطأ بُرْءُ المريض.

واسْتأنيت للدّاء، أي: انتظرت نُضْجَه؛ وذلك في الدُّمَّل والحكاك خاصّة.



أنيسون[١٨٤]:

هو الرّازِيانج، نبات تُستخرِج منه البذورة الحارّة. وهو إن اسُتعمل تبخيراً سَـكَّن الصّداع . وإنْ سُـحِق مَخلوطُه بدُهن الوَرْد وقُطِّر في الأُذُن أبرأها من الصَّدْمَـة. ويُدِرُّ اللَّبَـن، ويَقطع العَطَش، ويَنفع من سُـدد الكبد والطِّحال، ويُدرّ البَول، ويُحرِّك الباهَ. ويَفتح سُدَد الكُلى والمثانة.

أهل:

الإهـال والإهالـة: الزّيـت[١٨٥] المصفَّـى من الصّبـغ، المتّخذ مـن اللّحوم اللّطَيفة.

والإهال: البقول المطبوخة بالخل.

واسْتأهَل الرّجل: أكل الإهالة، قال:

لا بَـلْ كُلي يامَـيّ واسْـتأْهِلي
إنَّ الـذي أنْفَقْـتُ مِـنُ مَالِيَـهْ[١٨٦].

وأَهَّلَ البدنُ بالعلاج: إذا أنس به. وأهَّل الدّواء الجسمَ: إذا وافَقَه.

وأهَّلَك اللهُ العافيةَ، أي : مَكَّنَك منها.

اهليلج:

الإهْلِيلَج: فارسيّ، وهو نَبْتٌ ، تُستخرج منه العلاجات. والكابُلي[١٨٧] منه نافع جدّاً للرّبو استنشاقاً لدُخانه. وسنذكر أنواعه في مواضعها[١٨٨].

أوب:

آبَ يَؤوب أوْباً : رجع.





وناقةٌ أَوُوْبٌ: سريعة نقْل الرّجلين، قال:

أَوْبٌ يديها برَقاقٍ سَهْبِ[١٨٩]

والتّأويب: سير النّهار، وقيل: سير اللّيل، من الأضداد.

ومَآبَة القارورة: ما يبقى في أسفلها من الماء، والدّواء، وكلّ شيء، مِثْلُ المَثَابَة.

أوح:

الأحّ: بياض البيض، والماحّ: صُفرته.

أود:

آدَهُ الدّاء: أعْياه وأضْعَفَه، يَؤُوْدُه أوْداً: إذا بلَغ منه غايةَ المشقَّة. وأُدْتُهُ فاناْدَ: لَويته فالتوَى. وتَأوَّد: اعْوَجَّ.

أور:

أُوار الدّاء: شِدَّتُه، وحُمّاه، وسُخونته.

وأوار الدّواء: شِدّة فِعْلِه وأثَره.

والأوار: العَطش، قال:

والنّار قد تَشفي من الأُوارِ[١٩٠]

أوز:

الإوَزُّ: من طير الماء، معروف. واحدته: إوَزَّة، وهو حارّ رطب في الثّانية، يُحَرِّك الباهَ، ويُغْزِرُ المَنيَّ في المبرودِين. وهو بطيء الهضْم، مُوَخِّم على المعدة مُضرٌّ بها، ويَضرُّ كثيراً مع الأفاوية الحارّة كالقِرْفَة ونحوها.



أوس:

الآسُ: رَيحانٌ معروف، بارد في الأُولى يابس في الثّانية، قابٌض، يُقَوّي المعدةَ، ويَقطع الإسْهال والقَيء ونَزْف الدّم، وينفع من الخفَقان: وإذا شُرب من رُبِّه أو من عُصارة وَرَقِه نصف أوقيّة قطعَ العَرقَ.

وإذا طُبخ وجُلس في مائِه نفعَ من خُروج المقْعدة. وإذا نُطِل به الشَّعَر منعَ من سُقوطه. وشَمُّه قد يُحدث السَّهر، ويُشَمُّ بعده النَّيلوفَر(١٩١).

وقيل يَضرُّ بالدِّماغ، ويُصلحه السَّوسن(١٩٢)، وبدله دُهْن الحِنّاء.

وأوس: اسم من أسماء الذئاب.

وأوسُ الجِراحة: أُجْرَتُها. وما يُعطاه الطّبيب.

أوق:

الأوق: المرض الشّديد، والدّاء العَياء. يقال: فلان مَأْوُوْقٌ: إذا اشتدّت علّته. وأوَّقَه الدّاء تأويقاً، مثلُ عَوّقَه، أي: مَنعَه من التّصرّف للشِّدَّة والمَشَقَّة. ويقال: ألْقَى عليه أوْقَه، أي: شِدَّته وثِقلَه.

والأوقيّة: (وزنُ سبعةِ مَثاقيل)(١٩٣)، فِعْلِيَّة، من أوَقَ.

أول:

قال الخليل: الأوّل والأُولى، بمنزلة أفْعَل وفُعْلَى. وجمع أوّل: أوّلُون، وجمع أوْلَى: أوْلَيات، كما إنّ جمع الأخْرى: أُخْرَيات.

وآلَ عليه داؤهُ: رَجَع إليه.

وآلَ الدّواء: خَثُر، والعَسَل كذلك.





والآيل: الماء المُمْرِض الرّديء، قال النّابغة الجعديّ:

وقَـدْ شَربـتْ في أوّل الصَّيـف أيّلا[١٩٤]

قالوا: أراد الآيل.

وكلّ أوّل فهو ابتداء.

أوم:

الأوام: العَطَش، أو شِدّته.

والأُوام: دوار يُصيب الرّأس.

وعلاج كلّ أوامِ الماءُ، شُرباً وتبريداً. وفصّلنا الكلام عليه في مقالة أن الماء لا يغْذُو[١٩٥].

أون:

أوَّنَتِ الحاملُ، تَأويناً: قَرُبَ مَوعد وِلادها.

وتأوَّن الرّجل: انْتفخَت خاصرتاهُ من شَراب أو داء.

وسَرى به الدّواء أوْناً أوْناً، أي أخَذَ فيه برفقٍ حالاً بعد حال.

أوه[١٩٦]:

تَأوَّهَ المعلولُ : تَوَجَّع من عِلَّتهِ، بأنْ قال: آه .. آه.

أوى:

المأوى: كلّ مكان يَأوي إليه شيء، ليلاً أو نهاراً.

وأوَيتُ له: رحِمته، وآويته إيواءً.



وابن آوى، قيل: هو ابن عُرس، ويُحمل على أفْعَل، فلا يُصرَف، والجمع: بنات آوى، كما يُقال: بنات نَعْش، وبنات لَبون، في جمع ابن لَبون للذّكر.

وإنّما قيل: بنات، لتأنيث الجَماعة.

أيد:

الأيدي، معروفة، واحدتها: يَدٌ

والأيْد: القُوَّة. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ (١٩٧) أي: بقوّة.

والإيـادات: العلاجـات المُقَوِّيَـة، مثـُل الرّبوبـات (١٩٨) والإيارْجات (١٩٩) وغيرها ممّا نذكره في مواضعه.

والرِّباطات: إياداتٌ أيضاً، وهي ما تُشَدُّ على الكُسور وغيرها.

أيق:

الأيْق: الوَظِيفُ (٢٠٠).

أيل:

الأيِّـل، والإيَّـل، والأُيَّـل: الوَعْـل، وقيل: الذّكَـر منها خاصّـةً. وجمعها: أوعال، وأيائل. ويسمّى: تَيس الجَبَل، أيضاً.

قال الخليل: وإنّما سُمّي أيِّلاً لأنّه يَؤُوْلُ إلى الجبال، وجمعه: أيائِل.

وهـي مؤنّثـة، لأنَّ أسـاء الجُمـوع الّتي لا واحـد لها من لفظهـا إذا كانت لحيوان فالتّأنيث لها لازم، وإذا صغّرتها دَخَلَتْها التّاء، فقلتَ: أُيَيْلَة.





وهو حيـوانٌ معروفٌ، يأكل الحيّـات، وله قرنان طويلان متشَـعِّبان فيهما حتْفُه غالباً، لأنَّه إذا دَخل أَجَمَةً إرتبك فيها بسببهما.

ولحمُـه حارٌّ يابُـس غليظٌ رَدِيءٌ، وشـحمُه ينفع من التّشَـنُّج مَسـحاً على العضو المُتَشَـنِّج. وقرنُه المُحرَّق ينفع من نَفث الدّم ومن اليَرَقان ومن قُروح الأمعاء.

والشّربة منه من درهم إلى مثقال، مع مثله كُثَيراء(٢٠١).

ورائحة جلده تَطرد الحيّات.

وتُسـتخرج مـن رُطوبة كَرِشِـه علاجات لمضارِّ السُّـموم، وهـي المعروفة بالبَاْدْزَهْـر الحيوانيّ(٢٠٢). وهي رُطوبة تخرج من كروش الأيائل الجبَليَّة التي ترعى الحشيشَة المعروفَةٌ بالمخلصة، فإذا خرجت من الكرش وضربَها الهواء انعَقَدتْ.

أيهق:

الأيْهَقَان: الجِرْجِيرُ البَرِّيُّ، أو نبتٌ يُشْبهه، له وردةٌ حمراء، وورقهُ عريضٌ. والنّاس تأكُلُه. وهو لاذع مُسخِّنٌ. وسنذكره في موضعه(٢٠٣).



حواشي حرف الهمزة

١- عبس ٣١.

٢- من م. والمراد أن أصل (أب): أبو.

٣- من م.

٤- أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ الأزديّ، إمام اللّغة والنّحو والعَروض.له كتاب العين. توفي سنة ١٧٥ للهجرة. ينظر وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤-٢٤٨ ومقدمتنا لكتاب العين.

٥- ينظر العين (أبد).

٦- أبو سعيد عبدالملك بن قريب. صاحب اللّغة والنّحو والأخبار والنّوادر. تُوفّي قريباً من ٢٢٣ للهجرة. ينظر إنباه الرّواة ٢/ ١٩٧. وفيات الأعيان ٣/ ١٧٠.

٧- العين (أبر).

٨- الشَّياف: ما تُجلى به العُيون. تنظر(شوف). واللّسان(شوف).

٩- لم تذكر في م.

١٠- يُنظر فيه الكتب المائة للجرجاني (مخطوط/ باريس/ ٢٨٨١).

١١- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. صاحب كتاب (إصلاح المنطق) وغيره. عالم في اللّغة والنّحو والشّعر. قتله المتوكّل العباسيّ في سنة ٢٤٤ للهجرة. ينظر تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٣. الفهرست ٧٢. وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٥. بغية الوعاة ٢/ ٣٤٩.



١٢- المنسحّة: التي تَنْسَحّ آباطها بالعَرَق. والورقاء: الغَبْراء تَضرب إلى السّواد. وهو في ديوانه ٣٩٧. والمقاييس ١/ ٣٨.

١٣- نبات، وهو المعروف بالشّاهدانج. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٤٠.

١٤- صدره: (القائد الخيل منكوبا دوابرُها). وهو في ديوانه ٤٩. مختارات ابن الشّجري٢/ ٤. وبلا عزو في الاشتقاق ١/ ١٧٦.

١٥- النّهاية في غريب الحديث ١/ ٥١.

١٦- أشهر مِن أن يُعَرَّف به، فهو الأستاذ الرّئيس أبو علي الحسين بن عبدالله ابن عليّ بن سينا. وُلد في أفشنة من قُرى بُخارى. وتوفي سنة ٤٢٨ للهجرة عن ثلاثة وخمسين عاما. ينظر عيون الأنباء ٤٣٧- ٤٥٩.

١٧- من م.

١٨- م: يُزَنُّ بقبيح.

١٩- النهاية ١/ ٧١.

٢٠- لم تذكر في م.

٢١- الأثنى من الوعول: أروى . بنظر مجمل اللّغة ١/ ١٨٣.

٢٢- لابن أحمر، قاله لراعي غنم له أصابها الأباء. وفي حاشية الأصل: (أي إنّه لا ينجو منه الضّأن وهو ليس من أدوائها). والبيت برواية (تَوَقّلْ.. لا أظنّ..) في ديوانه١٧٢. وبرواية (تَرَكَّل) في الجمهرة ٣/ ٢٧٤ وهما بمعنى. وبرواية (تَدّكَّل) في اللسان (دكل).



٢٣- ينظـر (مالينخوليـا). وكتـاب الجدري للـرّازي (مخطـوط/ إيران ١٦/ ٢١).

٢٤- تَلْحَج: تَلْصَق. مجمل اللّغة ٤/ ٢٧١.

٢٥- م: يُنافي السّدد.

٢٦- الأولى والثّانيـة والثّالثة والرّابعة هـي مراحل الدّواء وتأثيره، لدى القدماء.

٢٧- من موازين الذّهب المعروفة.

٢٨- م: وبَـذْر. وكلّ يقـال. وقـد خطّأه إبن دريد ونصّ عـلى انه بالذّال فقط، غير أن الخليل نصّ على صحّته. ينظر مجمل اللّغة ١/ ٢٦٤.

٢٩- لم تذكر في م.

٣٠- لثَروان العكليّ في اللّسان (أتل).وبلا عزو فى العين (أتل) وأمالي القالي٢/ ٤٢.

٣١- من م.

٣٢- العين(أتى).

٣٣- وصدره: (هنالك لا أبالي نَخْلَ سَقْيٍ) والبَعْل: ما أُعْطِيَ من الأجر على سـقي النّخـل. وهو لابـن رواحة في غريـب الحديث ١/ ٦٩ ومجمل اللغة ١/ ١٦٥ والمحكم ٢/ ١٢٣.

٣٤-لابـن رواحة.وصـدره (هناك لا أبالي سـقي نخل)كـما في مجمل اللغه ١/ ١٦٥ وأضداد أبي الطيب ١/ ٧١





٣٥- أبـو بكر محمد بن الحسـن الأزديّ. قـام مقام الخليـل في اللّغة، له الجمهرة والاشـتقاق وغيرهما كثير. توفي سنة ٣٢١ للهجرة. ينظر نور القبس ٣٤٢ العبر ٢/ ١٨٧ بغية الوعاة ١/ ٧٦.

٣٦- للنّابغة، وصدره: (لا تَقْذِفَنّي برُكْن لا كفاء له). والرِّفْد، واحدتها: رفدة،يريـد الإعانة. الديوان ٢١. المعـاني الكبير ٢/ ٨٥٢ المجمل ١/ ١٦٧ الصّحاح ٤/ ١٣٣.

٣٧- المقصود ابن سـينا. وعجز البيت: (بين الرّياض كطاجونيّة جُثُمِ). عيون الأنباء ٤٤٧.

٣٨- نبات. تنظر(طرف).

٣٩- لرؤبة في المجموع ١٢٢ واللسان(أثل). وبلا عزو في العين(أثل).

٤٠- بلا عزو في العين(أثم).

٤١- من حاشـية الأصـل. وإليه ذهب ابن سـيدة كما جاء في حاشـية م. وابن سـيدة هو علي بن أحمد بن سـيدة. كان حافظا، ولم يكن أعلم منـه في زمانه في النّحو واللّغة والأخبار. توفي سـنة ٤٥٨ للهـجرة. عن نحوسـتين سـنة. ينظر وفيات الأعيـان ٣/ ٣٣٠. بغية الوعاة ٢/ ١٤٣.

٤٢- آيتان الفرقان ٥٣. وفاطر ١٢.

٤٣- لم تذكر في م.

٤٤- ويسمى تُرنجان أيضا. وهو نبات طبيّ ليمونيّ ينبت في الأراضي الرّطبة. وينظر لسان العرب المحيط ٤٠/ ٩٠.



٤٥- لم تذكر في م.

٤٦- لم تذكر في م.

٤٧- م: أخطر.

٤٨- لرؤبة، برواية (قد كان من نَحْنَحَة وأحِّ) في المجموع ٢٦. وكما هنا في المجمل ١/ ١٤٥.

٤٩- بلا عزو في مجالس ثعلب ٢/ ٣٨٣ والمقاييس ١/ ١٠ واللسان (أخخ).

٥٠- م: كفرح.

٥١- من م.

٥٢- العين(أخر).

٥٣- لم تذكر هذه المادة في ل، فاستدركناها من م.

٥٤- من م.

٥٥- القَسْب: تمر يابس صُلب النّوى. وهو برواية (جَوف وَكرها) في ديوان الهذليين ٢/ ٥٥ وكما هنا في المجمل ١/ ١٧٧ وبلا عزو في المقاييس ١/ ٧٤.

٥٦- ديوانه ١٤٧. العين (أدب).

٥٧- العَفَل: ورم كالأُدْرَة يخرج في حياء الناقة. المقاييس٤/ ٥٦.

٥٨- أبو زكريا، يحيى بن زياد الفرّاء، كان أبرع الكوفيّين في النّحو واللّغة والأدب. توفي سنة ٢٠٧ للهجرة. ينظر وفيات الأعيان ٦/ ١٧٦-١٨٢ نزهة الألباء ٦٥ أبو زكريّا الفرّاء للأنصاريّ(القاهرة١٩٦٤).



٥٩- تنظر (أجل).

٦٠- النهاية ١/ ٣١.

٦١- النهاية ١/ ٣١.

٦٢- صحيح التّرمذي ٤/ ٣٠٦، ٣٠٧ غريب الحديث ١/ ١٤٢ النهاية ١/ ٣٢ الفائق ١/ ١٨.

٦٣- لم يـروه الأصمعيّ في ديوان العجاج. وهو بلا عزو في العين (أدم) وغريـب الحديث ١/ ١٤٣ والمجمـل ١/ ١٧٥ والمقاييس ٢/ ٧٢ والصحاح ٥/ ١٨٥٩ واللسان (أدم).

٦٤- أبـو محمد عبدالله بن مسـلم بن قتيبـة الدّينوريّ النّحـويّ اللّغويّ صاحـب كتـاب المعـارف، وأدب الكاتب وغيرهما. توفي أواسـط السبعين ومائتين للهجرة. ينظر إنباه الرّواة ٢/ ١٤٣ وثبت مصادر ترجمته في الحاشية هناك.

٦٥- هو الأستاذ أبو الرّيحان محمّد بن أحمد البِيرونيّ، منسوب الى بيرون، من باكستان الحالية. كان مشتغلا في علوم الهيئة والطّبّ. عاصر ابن سينا وبينهما محادثات ومراسلات، كما شافهه مؤلف هذا الكتاب. له كتب عديدة أشـهرها: الجماهر في الجواهـر، وكتاب الصّيدلة في الطّبّ. توفي في سنة ٤٣٠ للهجرة. عيون الأنباء ٤٥٩.

٦٦- الرّيباس: كلمة فارسّـية لنبات معمَّر ينبت في الجبال. وتطلق خطأ على الكِشْمِش.يُنظر لسان العرب المحيط ٤/ ٢٥٣.

٦٧- لم تُذكر هذه المادة كلها في م.

٦٨- تنظر (لسن).



٦٩- م: السّدود.

٧٠- من م.

٧١- م: بذرا. وكلّ يقال. وسبق القول عليه في حواشي (أتر).

٧٢- الخِربق: إسم سُريانيّ لجنس من الزّهور التي يُستخرج من بذورأبيضها دواء مُضادٌّ للحُمّى والالتهابات. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ١٩٣.

٧٣- م: كفرح.

٧٤- جزء من بيت لابن مقبل، وهو بتمامه:

شُمُّ العَرانين تُنسيهم معاطفُهم
ضَربَ القِداح وتأريبٌ على اليَسَرِ

وهو برواية (على العَسَر) في الدّيوان ٨٤. وكما هنا في المعاني الكبير ٣/ ١١٥٠.

٧٥- البالة: وعاء المسك، فارسيّ مُعرَّب. والدَّأيات: فَقار العُنق، وما يلي الجنب من الأضلاع. وهو في ديوان الهذليّين ١/ ٩٥ والمعرب ٥١.

٧٦- م: الحائل.

٧٧- م: انفكّت.

٧٨- تنظر (صلو).

٧٩- تنظر (ظأر).

٨٠- النصّ في العين(أرر).



٨١- زادت م: تُسمَّى بذلك في العراق خاصّة.

٨٢- الفَقارة، لغة في فقرات الظّهر. وهو في ديوانه ٦٣. غريب الحديث ١/ ٣٨ الحيوان ٤/ ٣٩٨. وبلا عزو في الجمهرة ١/ ٢٥.

٨٣- زادت م: لغة المغاربة والاندلسيّين.

٨٤- العين (أرف).

٨٥- م: انسدادات.

٨٦- زادت م: أي: نشاط واضمحلال.

٨٧- لطرفة. ويُروى: (أمونٍ كألواح الإران...) في ديوانه ١٢، واللّسان (أرن). وكما هنا، وبلا عزو في العين(أرن).

٨٨- طه ٣١.

٨٩- بلا عزو في المجمل ١/ ١٨٨. المقاييس ١/ ١٠٢ التاج ٣/ ١٣ اللسان (أزر).

٩٠- غريب الحديث ١/ ٢٢١ النّهاية ١/ ٤٥ الفائق ١/ ٢٧.

٩١- لابن الرقاع كما في المجمل ١/ ١٨٦ وب عزو في التّاج ٦/ ٣٩.

٩٢- لعبيدة بن هلال اليشكريّ، أحد قوّاد قَطريّ بن الفجاءة. والبيت في الكامل ٣/ ٣٢٨.وينظر شعر الخوارج ٩٢ وحواشيها.

٩٣- أصله من ثقيف، وتعلم الطّب ومارسه في اليمن وعُمان وبلاد فارس. توفي في أيام معاوية بن أبي سفيان. عيون الأنباء ١٦١.

٩٤- النّهاية ١/ ٦٤.

٩٥- ينظر العين (أزى).



٩٦- م: كفَرِحَ.

٩٧- للحطيئة. والقُريان: مجاري المياه إلى الرّياض، واحدها قَرْيٌ. والحُوُّ: التي قد اشتدت خُضرتها حتّى ضربت الى السّواد. والتِّلاع: مَسيل الماء إلى الوادي. والنُّوّار: الزّهر. وهو في ديوانه ١٨٠. والحيوان ٦/ ٣٦٥ المقاييس ١/ ١٠٦ ونسب الى قطران العبسيّ في الحيوان ٥/ ١٠٣ والأوّل أصحّ وأثبت.

٩٨- الزّنجبيل في الأصل نبات يزرع في البلاد الحارّة، هاضوم وطارد للرياح. وينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٢/ ١٢.

٩٩- البلّسان: يُطلق على مجموعة نباتات مثل المقل والمَرّ وغيرها. المصدر السابق ٤/ ١/ ٦٩.

١٠٠- السّليجة، فارسيّة: جنس شجر من الفصيلة الورديّة. المصدر السابق ٤/ ٢/ ٣٧.

١٠١- الحِمار: خَشَبَة في مُقَدّم الرّحْل تقبض عليها المرأة. الآسرات: النّساء اللّواتي يَشددن الرّحائل بالحبال. وهو في ديوانه ٥٣.

١٠٢- الدهر (الانسان) ٢٨.

١٠٣- ديوانه ٧٤. العين (أسس).

١٠٤- خاتم الأطباء الكبار. قيل انّه ولد ٥٩م. له كتب مهمة وخاصة في التّشريح. ينظر عيون الأنباء ١٠٩-١٥٠.

١٠٥- الكثَيراء: نوع من الصّمغ. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٢/ ٦٢.

١٠٦- نبت له نفع مُهدِّئ. المصدر السّابق ٤/ ١/ ٢٤.



١٠٧- الأُسْطقُس: هو العنصر من العناصر الأربعة المكوِّنة للعالم عند القدماء، وهي: النّار والهواء والماء والتّراب. تُنظر مخطوطة الأدوية القلبية لابن سينا (مكتبة باريس برقم ٥٩٦٦).

١٠٨- ديوانه ٧٦. العين(أسف).

١٠٩- أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد. عالم في اللّغة والنّحو والأدب والتّاريخ. توفّي حوالي سنة ٢٨٥ للهجرة. ينظر وفيات الأعيان ٤/ ٣١٣، وحاشيته ففيها مصادر أخرى.

١١٠- م: إسْفاناج.

١١١- لم تذكر هذه المادة في م.

١١٢- م: بالنّبات المذكور.

١١٣- من م.

١١٤- برواية: (وأسَا الصّرع) في الديوان ٩. وينظر جمهرة أشعار العرب ١٢٢.

١١٥- العِيْص: مَنْبِت خيار الشّجر. اللسان (عيص).

١١٦- للنّابغة الذّبيانيّ. برواية: (بغسّان غسّان الملوكِ الأشائبِ) في ديوانه ٥٦وبرواية: (كتائب من غسّان) في الحيوان ٦/ ٣٢٢ وكما هنا في العين (أشب) والمجمل ١/ ١٩٣ المقاييس ١/ ١٠٨.

١١٧- القُرْدُمان، والقُرْدُمانيّ: دواء يُسمّى الكرويا أيضا. اللسان(قردم). ومما يذكر انه يستعمل في الجزائر وبقية اقطار المغرب العربي حاليا كغذاء مع الحساء.



١١٨- الكيموسـات، واحدها كيموس، وهي العناصر التي يتركّب منها الطّعام والتي تتحللّ في المعدة قبل خروج الطعام منها. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٣/ ٨٧.

١١٩- تنظر (حصف).

١٢٠- لأبي ذؤيـب الهـذليّ. برواية (وأجلس في أفيائـه) في الديوان ١٤١. وبروايـة(وأقصد) في مجاز القرآن ١/ ٢٣٩ وهو في مختصر تهذيب الألفاظ ٢٤٣ والكامل ٢/ ٧٩١.

١٢١- المجموع ١/ ٧٩ المعاني الكبير ١/ ٤٩٩ أمالي القالي ١/ ٦٤ السّمط ١/ ٢٣١.

١٢٢- تنظر (فلج).

١٢٣- من م.

١٢٤- م: وبين شعرات.

١٢٥- اللسان (أطر).

١٢٦- سنن أبي داود ٢/ ٤٣٦ غريب الحديث ١/ ٢٤١ النهاية ١/ ٢٥٣ الفائق ١/ ٣٤.

١٢٧- الفُوق: موضع الوَتَر من السّهم. ينظر اللّسان (فوق).

١٢٨- في الأصـل: اطريـلال. التوجيـه مـن م. ولسـان العـرب المحيـط ٤/ ٢٣.

١٢٩- زادت م: كصبُور.

١٣٠- ديوانه ٢٢٤. والعين(أطم).





١٣١- النّصّ في العين(أفخ).

١٣٢- ينظر العين (أفف).

١٣٣- الأحقاف ٢٢.

١٣٤- العين واللّسان (أفك) بلا عزو فيهما.

١٣٥- للمخبَّل. والتّحيين: أن تحلب كلّ يوم وليلة مرَّة واحدة. والأفْن: أنْ تحلبها أنَّى شئت. وهو في مختصر تهذيب الألفاظ ١١٥ غريب الحديث ٣/ ١٧٦ وبلا عزو في الفاخر ١٣٧.

١٣٦- القُرْظ، والقُرْض لغة فيه: ثمَر لشوكة قَرَنيّة أو خَردليَة منضغطة. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٣/ ١٥.

١٣٧- هكذا جعلها جمع لب، وتنظر (لبب).

١٣٨- تنظر (دمي).

١٣٩- يريد به داء (الغرغرينا).

١٤٠- وهو الالتهاب الحاد المتقيح المنتشر تحت الجلد. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٢/ ٢٢٥.

١٤١- سيأتي ذكره في حرف السّين، من هذا الكتاب.

١٤٢- الكرسنة: نبات له سنابل تُطحن على هيئة دقيق الحنطة.

١٤٣- هو بختشيوع بن جبرائيل بن بختشيوع أحد مشاهير الأطبّاء والتّراجمة. قتله المتوكل حسدا في سنة ٢٤٤ للهجرة. ينظر عيون الأنباء ٢٠١-٢٠٩.



١٤٤- أنشده أمام النعمان بن المنذر حين هم بغزو عبد القيس. ينظر الكامل ١/ ١٨١. الأصمعيات ١٩٠ غريب الحديث ٣/ ٤٢٩ طبقات الشعراء ٧٠. حماسة البحتري ٣٥٢ المؤتلف ٢٨٣ الشعر والشعراء ١/ ٣٩ شرح شواهد المغني ٢/ ٦٨.

١٤٥- بلا عزو في العين (أكم) واللسان (أكم).

١٤٦- م: كالعَلاء، ويُقصر.

١٤٧- لبشر بن أُبَيّ. الدّيوان٣. وبرواية (ومَدحكمُ) في التّاج ١٠/ ١٩.

١٤٨- يريد إسحاق بن سليمان الإسرائيليّ، أحد كبار أطباء المغرب والأندلس، توفي تقريباً من سنة ٣٢٠ للهجرة. ينظر عيون الأنباء ٤٧٩- ٤٨٠.

١٤٩- م: فيحصرها. وكلّ يقال.

١٥٠- الطور (٢١).

١٥١- ينظر العين (ألت).

١٥٢- من م.

١٥٣- للعجّاج. وهو برواية (قواطناً) في الدّيوان ٥٩ والكتاب ١/ ٢٦ وكما هنا في العين واللّسان (ألف).

١٥٤- ينظر العين (ألك).

١٥٥- الأبازير: المطيِّبات، وهي بزور مُهيِّجة. ينظر اللّسان (بزر).

١٥٦- غريب الحديث ١/ ٥٤ النّهاية ١/ ٦٣.

١٥٧- في (ألأ).



١٥٨- في الأصل: ثلثاه. والتوجيه من (م) لما يقتضيه الموقع الإعرابيّ.

١٥٩- أشجار مشهورة بخَشَبها المتين العَطِر. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٢/ ١٠٣.

١٦٠- وهو شجر تستعمل أوراقه للدّباغة وبزوره توابل. ينظر المصدر السابق ٤/ ٢/ ٤٣.

١٦١- لرؤبة. في المجموع ٢٥الجمهرة ٣/ ٢٧٤ وبرواية (أيهات منها) في التاج ١/ ٥٢٢ واللّسان (أمت). وبراوية (المأموت) بمعنى المقذُور، وبلا عزو في المقاييس١/ ١٤٤.

١٦٢- تنظر (عطش).

١٦٣- توضع في (تمر) عادة، ولكنّه عدّ ألفها زائدةً بملاحظة أصلها غير العربيّ.

١٦٤- ديوانه ١٠٦ والعين (أمر).

١٦٥- لامرىء القيس. وصدره: (أحارِ بنَ عمروٍ كأنّي خَمِر) في ديوانه ١٥٤ وقيل: هو لربيعة بن جُشم النمريّ كما في مجاز القرآن ٢/ ١٠٠ والمعاني الكبير ٣/ ١٢٥٩.

١٦٦- من م.

١٦٧- من حديث ابن مسعود. صحيح الترمذي ٨/ ١٧٠ غريب الحديث ٤/ ٤٩ الفائق ١/ ٦٧.

١٦٨- النهاية ١/ ٦٧

١٦٩- العين (أمم).

١٧٠- وهو المعروف اليوم بالتّأمين في الحالات المشابهة لما ذكر المؤلف.

١٧١- ينظر (جدر).

١٧٢- من م.

١٧٣- أي : أصيب صاحبها بالقبض والامساك.

١٧٤- في حاشية الأصل: غير دقيق، فكل شيء ناطق، وبه حكم القرآن.

١٧٥- عبدالله بن عبّاس، ابن عمّ رسول الله (ﷺ). توفي في سنة ٧٨ للهجرة ينظر تذكرة الحفاظ ٤٠، غاية النهاية ١/ ٤٢٥، العقد الثمين ٥/ ١٩٠.

١٧٦- كذا جاء في الأصل . ومثله :

فما سُمِّي الإنسان إلاّ لنسيهِ
ولا القَلْبُ إلاّ أنّه يَتقلَّبُ

وينظر الاشتقاق ١٦٢-٢٠٦

١٧٧- في الأصل : ويحسنه التوجيه من م.

١٧٨- م:والأرايح. وقد نصّ اللّغويون على شذوذه.

١٧٩- زادت م: كغفور، مثل.

١٨٠- المستقصى ١/ ٢٤٥.

١٨١- تنظر (سرب).

١٨٢- البخاري ٤/ ٣٤٢، النهاية ١/ ٧٧، الفائق ١/ ٤٦.

١٨٣- وهو الأشهر، تنظر المصادر المذكورة في الحاشية السابقة.



١٨٤- ويلفظ بالمدّ أيضاً: آنيسون؛ وكثيراً ما يُسمَّى الكَمُّون الحلو، والحبَّة الحلوة. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ١/ ٣٧.

١٨٥- في الأصلين: الخلّ. والتوجيه من حاشية ل. والمعروف أنّ الإهال والإهالة: الوَدَك، أي: الزّيت.

١٨٦- لعمرو بن أسوى، وهو برواية (ياأم) بدل (ياأمّي) في المعاني الكبير ١/ ٣٨٢ وكما هنا في المجمل ١/ ٢١٢ والصحاح ٤/ ١٦٢٩.

١٨٧- منه الكابلي، والهندي، والأصفر، وغيرها.

١٨٨- سيذكرها في أكثر من مادة، بحسب الاستطابات بها.

١٨٩- الرَّقاق: الأرض السّهلة، والسّهب: الفلاة المنبسطة. وهو بلا عزو في اللسان (أوب).

١٩٠- أي إنّ عزّتَهم تَشفيهم من العَطَش، لأنّ الآخرين يخلّون لهم المناهل. وهو بلا عزو في الكامل ٢/ ٤٢٩ المثل السائر ٣/ ٨٦. شرح شواهد المغنى ١/ ٢٠٩.

١٩١- كلمة يونانيّة تعني ربّة الماء. وهي جنس من النَّباتات المائية، ولها جُذْمور يؤكل. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٣/ ١٨١.

١٩٢- ويسمى أيضاً: رفيف، وإيرساء: جنس من الزّهور يُشبه الزّنبق. المصدر السابق ٤/ ٢/ ٥١.

١٩٣- من م.

١٩٤- في هجاء ليلى الأخيلية. ديوانه ١٢٤ الخصائص ٣/ ٢١٩، الشعر والشعراء ١/ ٤٤٨ السّمط ١/ ٢٨٢.



١٩٥- ربّما أراد المقالة المذكورة في أوّل هذا الكتاب، أو أنّه أراد رسالة أخرى مستقلّة بهذا الاسم، على ما ذكره صاحب عيون الأنباء. وتنظر المقدّمة التي وضعناها لهذا الكتاب.

١٩٦- سقطت هذه المادة من الأصل فاستدركت في الحاشية.

١٩٧- الذّاريات ٤٧.

١٩٨- تنظر (ربب).

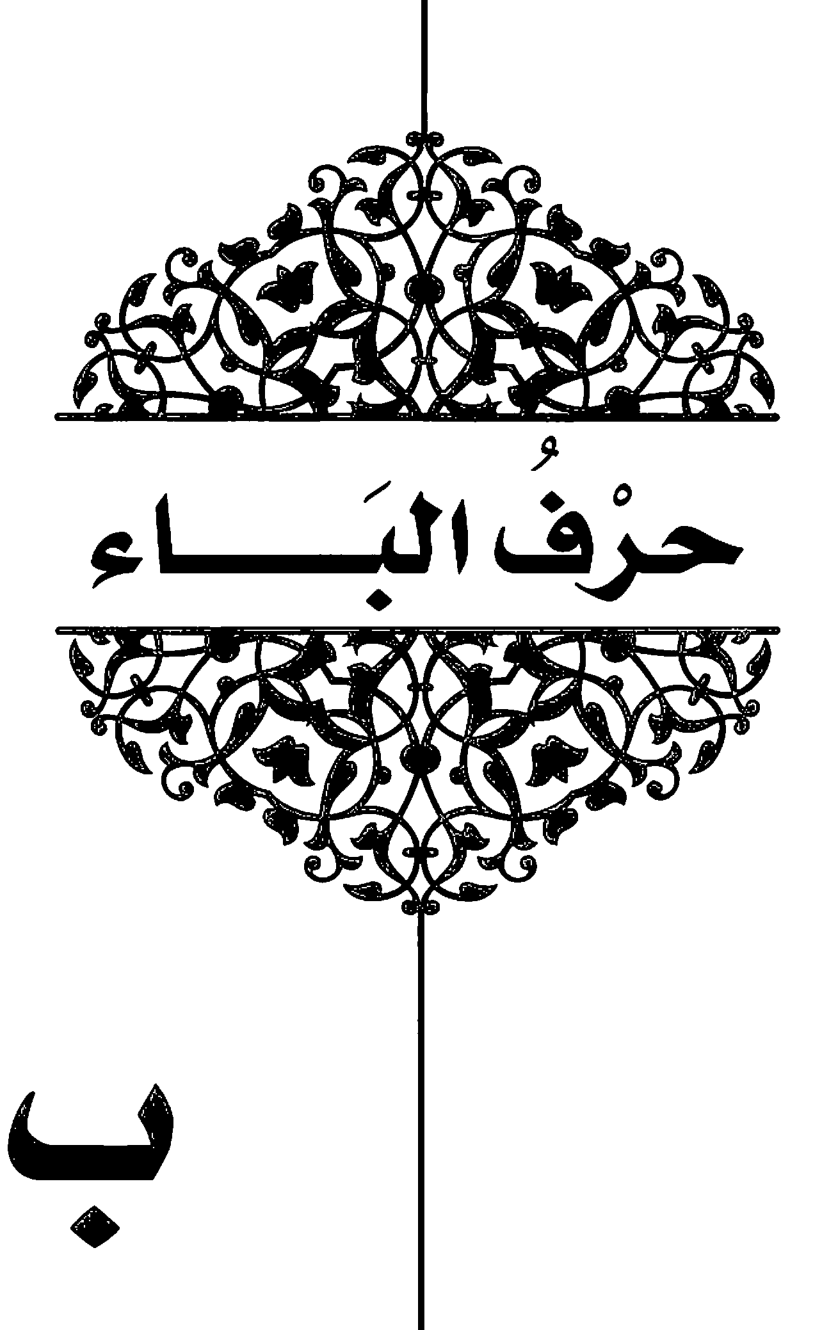
١٩٩- ما يصفه الطّبيب من علاجات وأغذية.

٢٠٠- الوظيف: مُستدقُّ الذِّراع والسّاق من الخيل والإبل ونحوهما. كما في الصّحاح (وظف).

٢٠١- مرّ تفسيرها في حواشي (اسطوخودس).

٢٠٢- هي تجمُّدات مَرَضِيَّة كُرَوِيَّة أو بَيْضَوِيّة تتكونّ في الحيوانات، تقاوم السّموم.

٢٠٣- تُنظر "جرجر".



حَرْفُ البَاء

ب

بأبأ:

البُؤبؤ[1]: إنسان العين.

وبأبأة الدّواء: غليانه على النّار، وجَيَشانه في بَدَن المريض.

بأج:

البأج: الشّيء الواحد. يقال: النّاس بَأْجٌ واحد، أي شيء واحد.

ويقال: هم في أمر بَأْج، أي : سواء. والجمع: بَأجات، وقد يُترك همزه.

ويقال: جعلهم بَأجاً واحداً، أي: لوناً واحداً، ومنه الحديث «لأجْعَلَنَّ النّاسَ بأجاً واحداً»[2] أي : طريقة واحدة في العَطاء؛ ويقال: هو فارسيّ معرّب.

بأدل:

البَأْدَلة: اللّحمة التي بين الإبط والثُّندؤة، أو لحمة الثّدي، أو التي بين العُنق والتّرقوة، على أقوال . والجمع بآدِل.

بابونج:

معرّب بابونّك.

وهو: نبات له أغصان في طُول الشّبر وورق صغير دَقيق، ورأس مُستدير صغير، وزهر مُختلِف الألوان، منه الأصفر ومنه الأبيض. والنّوع الأبيض الزّهر هو النّبت المسمَّى الأقحوان، والمستعمل منه هذا العِطر المعروف.

وإذا أُطلق أريد به الزّهر.

وهو حارّ يابس في آخر الأولى .



وهو مُفَتِّحٌ للسُّدد، مُحَلِّلٌ، مُقَوٍّ للأعضاء العصبيّة كلّها وللدّماغ، ويُذهب اليرقان ويُدرُّ البول والطّمث، ويُخرج الحَصاة والجَنّين والمَشِـيمة، وينفع من العِنَّة، وبَدَلَهُ الشّبث[3] وخاصّة في التّقْيِيء.

ببر:

البَبَر، بالفتح: ضَرْبٌ من السِّباع[4]، معروف، وهو أعجميّ مُعَرَّبٌ.

ببغاء:

البَبَغـاء: طائر معروف، منه الأخضر، وهو كثير يُحسـن التّقليدَ، ويتكلم. ومنه الأحمر وهو دون الأخضر في قبول التَقليد، ومنه الأبيض وهو لا يتكلم. وهو طائر حادّ المزاج، رديء الغذاء. وقيل أنّ لسانه يوجب الفصاحةَ أكلا، ولا أُحُقُّه. وذرقه فيه جلاء حسن للوجه طَلاء، وإذا أذيب بماء الحصرم نفع من ظلمة البصر قُطوراً في العين.

بتر:

البَتْر: القَطْع.

وبَتَرتُ العُضْوَ المأوْوف: قَطعته.

ومن العُروق التي تُفْصَدُ شريان الصّدْغ، فقد يُفصد، وقد يُبتر، وقد يُسَلُّ، وقد يُكْوَى، ويُفعل ذلك لحبس النّوازل الحادّة الدّقيقة المنصبّة إلى العَينين.

وصِفَة البَتْر أن يُكشَـف الجلد عن موضع الشّريان، وتُنَحَّى عنه الأجسـام التي حوله، ويُعَلَّق بسنّارة ويُرفع، ويُشَدّ كلّ واحد من طرفيه بخيط إبريسم شـدّاً وثيقاً، ثم يُقطع نصفين، ثم يُوضَع على الموضع الأدوية القاطعةُ للدَّم، ويُعْصَب، ويُترك ثلاثة أيّام.





وصفة السَّلِّ أن يُدفع الجلد إلى فوق ثمّ يُشقّ ويُعَلَّق بسَنانير، ويكون مقدار الشَّقِّ ثلاثة أصابع، ويُرفع إلى فوق، ويُقطع منه مقدار ثلاثة أصابع، ويُخْرَج من الدّم مقدار الحاجة، ثمّ يُربط بخَيط إبريسَم من الجانبين، ثم تُذَرُّ عليه الأدوية الملحمة للجِراحات القاطعة للدّم.

والأَبْتر من الحيّات: الذي يُقال له الشيطان، وهو خبيث لا يراه أحدٌ إلاّ فرّ منه، وقد تُسْقِطُ الحاملُ حين تُبْصِرُهُ من شدّة خوفها منه، وسُمِّي بذلك لِقصَرِ ذَنَبِه كأنّه بُتِرَ منه.

والأبتر من النّاس: الذي لا عَقِبَ له.

بتع:

البِتْعُ: نَبيذ العَسَل. والخمرُ، يمانية. والطّويل من الرّجال. والبَتَع: طُول العُنق مع شدّة مَغْرِزِه.

والبَتِعُ: الشّديد المفاصِل.

ودواء بَتِعٌ: حارٌّ يَلْذَعُ اللّسان، وله مفعولٌ شديد، أيَّ دواءٍ كانَ.

بتك:

البَتْك: اسْتئصال الأُذُن بمَرَّةٍ، قال الله، تعالى: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾(٥). ثم اسْتُعْمِلَ لأيِّ اسْتِئْصالٍ لِوَرَمٍ أو آفَةٍ أو غيرهما.

بتل:

قال الخليلُ بن أحمد: البَتْلُ: كلُّ عُضْوٍ مُكتنز لحيم(٦) والجميع: بتائل.



وبَتَلْتُ المريضَ: نَحَّيْتَهُ وقطعتَه عَمَّن حولَه، وذلك في الأدواء المُعْدِيَة.

والبَتول: امرأة تَنقطع عن الرّجال، فلا حاجةَ لها فيهم.

بثر:

البَثْر: خَراج صغير. وخَصَّ به بعضُهم ما يَظهر في الوجه. يُقال: بَثَر وَجْهُ فلان بَثْراً، وبُثوراً، فهو أبْثَر.

والبُثُور: أورامٌ صغارٌ، والأورامُ: بُثُورٌ كِبارٌ.

وقال شيخنا العلاّمة: وأكثر ما تكون بُثور الفَم من الحرارة في نواحي المعدة والرّأس، والأبخرة تكون في الحُمَيَّات خاصّة.

وذكر بعضهم أنّه إذا ظهر في الحُمَيَّات الحارّة بُثور سُود في اللّسان مات العَليل في اليوم الثّاني.

وغالب البُثور إشاراتٌ إلى علل باطنيّة، فلا يصحُّ الاكتفاء بعلاجاتها الجلديّة

بالدُّهونات واللُّصوقات، بل يَنبغي التَفتيش عن عَلَّة ظهورها ومُداواتها بحسب طبيعتها.

وقد وصف شَيخنا العلاّمة علاجاً شاملاً للبُثور، خارجاً وباطناً، فقال:

الله يَشفي ويَنفِي ما بِجَبْهَتِهِ
مِنَ الأذَى ويُعافيهِ بِرَحْمَتِهِ
أمّا العِلاجُ فإسْهالٌ يُقَدِّمُهُ
خَتَمْتُ آخِرَ أبياتي بِنسخَتِهِ



وليُرْسِلِ العَلَقَ المَصّاصَ يَرْشُفُ مِنْ
دَم القَذالِ ويُغْنِي عَنْ حِجامَتِهِ
واللّحم يَهْجُرُهُ إلاّ الخَفيف، ولا
يُدْني إليهِ شَراباً مِنْ مُدامَتِهِ
والوَجْهُ يَطْلِيْهِ ماءَ الوَرْدِ مُعْتَصِراً
فيهِ الخِلافَ مُدافاً وَقْتَ هَجْعَتِهِ
ولا يُضَيِّق مِنْهُ الزِّرَّ مُخْتَنِقاً
ولا يَصِيْحَنَّ أيضاً عندَ غَضْبَتِهِ
هذا العِلاجُ ومنْ يَعْمَلْ به سَيَرى
آثارَ خَيْرٍ ويُكْفَى أمرَ عِلّتِهِ(٧)

وماء بَثْر: كثير.

وصار الغديرُ بَثْراً: قَلَّ ماؤه ولم يَبْقَ فيه إلاّ قليلٌ. فهو ضِدٌّ.

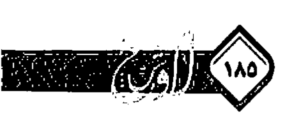
بثع:

البَثَع: احمرار الجِلد منَ الحُمَّى، مثل البَثْعَ. وخَصَّ بعضهم البَثْعَ في الشَّفتين الممتلئين.

بثق:

البِثْق : موضع الحِجامة، وسُمِّي بذلك لأنّ الدَّمَ يَنْبَثِقُ منه.

وانْبَثَق الدّمُ: إذا خرج فَجأةً، من أيِّ موضعٍ كان.



بثن:

البَثْنَة: الأرض اللّيِّنة وتَصغيرُها: بُثَيْنَة، وبه سُمِّيَت المرأة.

والبَثَنِيَّة: حِنطة معروفة في بلاد الشّام. وفي الحديث: (صار بَثنيَّةً وعَسَلاً)[٨].

بجج:

البَجَّة: بَثرة في العين. والبَجُّ: شَقُّ الطّبيب الموضعَ المعلول من الجسم. والبَجُّ، أيضاً: الفَتْق.

ويقال: بَجَّ الجُرحَ يَبُجُّه بَجّاً، أي: شَقَّه.

وأكل حتّى تَبَجَّجَ: أكثرَ حتّى توسَّعت خاصرتاه.

وبَدَنٌ بَجْباج: ممتلئ كثير الشَّحم واللَّحم.

والبَجُّ: الطَّعْن، قال:

قَفْخاً على الهَامِ وبَجّاً وَخْضا[٩]

بجر:

البُجْرَة: السُّرَّة من الإنسان والبعير، عَظُمَتْ أو لم تَعْظُم، والعُقْدَة في البَطْن خاصّة أو في الوَجْه والعُنُق.

والأَبْجَر: العظيم البَطْن، والذي خرجت سُرَّتُه.

وقال ابن الأعرابيّ: إذا كانت السُّرَّة نَفْخَةً، فهي: بُجْرَة؛ وإذا كانت في الظَّهر فهي عُجْرَة؛ ثُمَّ نُقِلا إلى الهُموم والأحزان. وفي الحديث: «أشكو إلى الله عُجَري وبُجَري»[١٠] أي: هُمومي وأحزاني.

وقيل: العُجَر: العُروق المتعقِّدة في الظَّهر، ثم نُقلت إلى الهُموم والأحزان.





وبَجِـر الرّجل،فهو بَجِـر: امتلأ بطنُه من الماء واللَّبـن الحامض، ولا يزال ظامِئاً لا يكاد يَرْوَى. والباجِر: المنتفِخ الجوف.

بجس:

الانْبِجـاس في الماء أنْ يَنبع الماء من الأرض نَـزّاً، فإن لم يكن كذلك فليس بانبجاس.

وانبجَس الدَّم: ظَهَر على الجِلد رُويداً رُويداً، وهو داء مُهلك إن لم يُتدَارك سَبَبُه عند إبّان ظهوره.

بجع:

البَجَع : طائر معروف، يُتَّخذ من جلد حَوصلته الفِراء بعد دَبْغِه.

ولحمُـه رَدِيءٌ غليظ الرُّطوبة وَخِـمٌ، ويُصْلَح بالأفاوِيه الحارَّة، مُمْرِض فلا يُؤكل إلاّ عند الاضطرار.

بجل:

الأبْجـلان : عِرقـان في اليدين من لَـدُن المنكِب إلى الكـّف، وفيهما يكون الفَصْد.

بحح:

البَحَّة، والبَحَة والبَحاح: تغيُّر في الصّوت، وسَبَبُه:

إمّـا نَزلات تَنْـزِل إلى الحَلْق وقصَبـة الرِّئة، وعلاماتهـا: أن يُحسَّ صاحبُها بالخُشـونة واللَّـذع والدّغْدَغَة فيهـا. وعلاجُها مَنْع النّـزلات بمثل شراب الخشخاش[11] وبالغَراغر.



وإمّا سوء مزاج حارّ في الحنجرة، وعلاجُه شُرْب ماء الشَّعير، ولُعاب حَبِّ السَّفرجل وأمثالها.

وإمّا سوء مزاج بارد،وعلامته أن يَحدث في البرد، وعلاجه أن يمسك تحتَ اللّسان الحبوبُ المتَّخَذَة من الأفاويه.

وإمّا سوء مزاج رطب، وعلامته الإحساس بالثِّقَل،وعلاجه بالزّنجبيل[١٢] المُرَبَّب[١٣] وشِبهه.

وإمّا سوء مزاج وعلامته الخشونة وأكثرُه عن غُبار أو دُخان، وعلاجه باستعمال الأدهان المرطِّبة،وشرب الأمراق[١٤] الدَّسمة.

وتَبَحْبَحَ الدّاءُ من فلان:إذا تمكّن من الحُلول في بَدَنِه.

بحر:

البَحْر: الماء الكثير المتّسع، مِلْحاً كان أو عَذباً.

سُمّي بَحْراً لاستبحاره، وهو انبساطُه وسَعَتُه، أو لأنّه شَقّ في الأرض شَقّاً، وجَعل ذلك الشّقّ لمائه قَراراً، وقد غَلب عليه المِلح ،حتّى قَلّ أن يُقال في العَذْب.

وقد يُقال: تَبَحَّر فلان في العلم وغيره: إذا تَعَمَّق فيه وتَوَسَّع.

والبُحران، بالضَّمّ: لفظ منقول عن اليونان، معناه: الحُكم الفاصل، لأنّ به يكون انفصالُ حكم المرضَ إلى الصِّحَّة أو إلى العَطَب. فهو عند أهل اللّغة معناه الشِّدة، وعند الأطبّاء تَغَيُّرٌ عظيم يَحدث في المَريض دُفعةً إمّا إلى الصَّحّة وإمّا إلى العَطَب.

وسببه انتهاض الطّبيعة المَدبِّرة للبَدَن لدفع الموجِب للمرض.





فإن كان الدّافع قويّاً، والمندفع مُواتياً للدّفع كان جيدّاً، وإن كان بالعكس رديئا، وإن كان متوسّطا كان ناقصا.

وقد مثَّل شيخنا العلّامة البَدَنَ بالمدينة، والطّبيعة بالسلطان الحامي لها، والمرض بالعدوّ الباغي عليها. ولا شكَّ أنّ العدوّ عند قصده لها تحصل بينهما مشاجرات[١٥] كالقلَق والسَّهر والصُّداع، وبالجُملة: أمارات تُنْذِر بالبُحران، ثمّ يَحْصُل بعد ذلك القتال بينهما، ويَطلب كلٌّ منهما الغَلَبَةَ على الآخر.

وهذه الغَلَبَة هي التَّغَيُّر المذكور، ويكون على الحالات:

فهو تارةً يكون دفعة إلى الصّحّة، وهو الجيّد.

وتارةً يكون دُفعة إلى العَطَب وهو الرَّديء.

وتارة يكون في مُدّة طويلة إلى الصّحّة، وهو التَّحَلّل.

وتارة يكون في مُدّة طويلة إلى العَطَب، وهذا هو الذُّبول.

وتارة يكون دُفعة إلى حال أصلح، ثمّ يَتمّ الباقي في مُدّة طويلة إلى الصَّحّة، وهو الجيّد الناقص.

وتارة يكون دُفعة إلى حال أردأ[١٦]، ثمّ يَتمّ الباقي في مُدّة طويلة إلى العَطَب، وهو الرّديء الناقص.

وتارة يكون قليلاً قليلاً إلى حال أصلح، ثم يَؤول دُفعة إلى العَطَب، وهو الرَّديء النّاقص، كما في الرَّمَد بالرَّمص[١٧]، وتارة يكون عامّاً، وهذا إذا كانت المواد غليظةً كان بالإسهال، وإن كانت رقيقةً قليلة الحدَّة كان بالتَّعُّرق، وإن كانت رَقيقة قويّة الحِدَّة كان بالرُّعاف، وإن كانت لطيفةً باردةً كان بالإدرار، وإن كانت لطيفةً حارّة كان بالقَيء.



ويُقال للدّم النّازف إذا كان شديد الحُمرة: باحِر وبَحرانيّ.

والبَحِيْرَة: النّاقة تُنتج سَبعةَ أبْطُن فتُشَقُّ أذنُها فلا تُركب ولا يُحمل عليها، وقـد نَهاهم الله تعالى، عن ذلك، فقال جلّ وعزّ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾ [١٨]. فالسّـائبة: التي تُسَيَّب فلا يُنْتَفعُ بظهرهـا ولا لَبَنِهـا، والوَصِيْلَـة، في الغَنَـم: إذا وَضَعَـتْ أُنثـى تُركت، وإن وضعـت ذَكَراً أكله الرّجال دونَ النّسـاء، وإن ماتـت الأنثى، أثناء ولادها، اشـتركوا في أكلها، وإن وُلد مع الميتة ذَكَر حيّ كانت للرّجال دون النّسـاء، ويُسمونها الوَصِيلة؛ فسَّره الخليل [١٩]، رحمة الله عليه.

بخر:

البَخَـر: النَّتـن يكـون في الفم وغـيره. بَخر الرّجـل [٢٠]، فهـو أبخر. وفي الحديث: «إيّاكم ونَومة الغَداة فإنّها مبخرة» [٢١] أي : مَظَنَّة للبَخَر.

وبَخَـرُ الفم سـببه إمّا رطوبة عفنة في السّـنّ، أو في لحـم اللّثة، وعن خِلط عفن في فم المَعدة، صَفْراويّا أو بَلْغميّا.

وعلاجه إنْ كان في السِّـن فبقَلْعِه، وإن كان في لحم اللّثة فبِنَتْقِ [٢٢] رأسـه، وأن يُتَمَضْمَض بالخلّ الذي طُبِخ فيه الآس والجُلَّنار [٢٣].

وإن كان الخِلط في المعدة، فإن كان صَفراويّا فلا شيء أنفع له من المشمش الرّطـب والخوخ على الرِّيق، وإن لم يوجدا رَطْبَين [٢٤] اسـتُعمل نقيع القَديد منهـا عـلى الرّيق، وخصوصاً نقيع المشـمش (ومما ينفع من ذلك السـويق) [٢٥] بالسُّـكّر، وحُبوب الصـبر [٢٦]، والغذاء يكون من كل غَسَّـال مُبَرِّد غير مُسـتحيل إلى الصّفراء. وإن كان بلغمياً استُعمل القّيء أوّلاً، والإيارجات





المنقيّة لفم المعدة ثانياً، والإطرفيل[٢٧] الصّغير لما فيه من تقويتها وإزالة رطوبتها ومنع البُخار.

والزّنجبيل جيّد، ويُجعل مع المربّبات.

والأدوية النّافعة من البَخَر، وخُصوصاً البَلغميّ، هي مثل الكُنْدُر[٢٨] والعُود الهِنديّ[٢٩] والقِرفة[٣٠]، وقشور الأترج، وورق الورد، والقَرَنْفُل، والمصطكي[٣١]، والبَسْباسة[٣٢]، والجوز، والسُّنبل، والزّنجبيل. وفي الحديث: «**نِعْمَ الطّعامُ الزّبيب، يُطَيِّبُ النَّكْهَةَ ويُذْهِبُ بالبَلْغَم**»[٣٣].

والمبخُور، والبُخور[٣٤]: ما يُتَبَخَّر به.

وقال البيرونيّ: والأدوية التي تستعمل لتَفتيح الخياشيم وتطليف الموادّ، وهي المتّخذة من مثل المَرْزَنْجوش[٣٥] والشِّيح والقَيْصُوم[٣٦] والإكليل[٣٧] والبابونجّ والأفْسَنْتِين[٣٨] والرّازيانج[٣٩] والنّعناع والزّوفا[٤٠] والسّذّاب[٤١] والصّعْتَر والكبريت ونحوها، تستعمل هي أيضاً لتفتيح الصّماخ وتسييل الموادّ والأوساخ، وتحليل الرّياح، تُطْبَخ في القمقم ويعالج بثُفله الأنف والأذن، أو يَنْكَب عليها العليل مُتَزَمِّلاً، وقد يُجعل معها الملح والخلّ بحسب الحاجة.

وقد يستعمل التّبخير بالشّراب والمرْي بالرّشّ على حجارة الرّحى المحمّاة؛ وأمّا الباردة الرطبة فتُستعمل لتبريد الدّمَاغ وترطيبه عند السّهر وحرارة الدّماغ، وهي تُتَّخذ من البَنَفْسَج والنَّيْلُوفر[٤٢] والكزبرة الرّطبة والخسّ والخُبّاز والبَقلة والخلاف[٤٣] والخيار وورق القرع، والخَشخاش وقشوره، والورد والشّاهفرم[٤٤] ولسان الحَمَل[٤٥] والخطميّ والشّعير المرضوض ونحوها، تُطبخ ويُصبّ فيها اللّبن ودهن البَنَفْسَج ونحوه من الأدهان،



وتُلقى فيها الحجارة المحماة، ويُتَلَقّى البُخارُ من بعيد بحيث لا يُسَخِّن الرّأس، وتصل البُخارات إليه فاترة. وقد يستعمل التّبخير بالخلّ بأن يُرَشّ على حجارة مُحَمّاة، يَنْكَبُّ عليها المريض.

وأمّا البُخورات اليابسة فهي الدُّخَن التي يُتَدَخَّن بها إمّا لتقوية الرّأس والدِّماغ مثل المسك والكافور والعُود والصَّنْدَل والقِسْط والعَنْبَر السُّكّ(٤٦).

وأمّا للزُّكام البارد ومنع النّزلة الحارّة فمثل نخالة الحواري مُنْقَعَة في الخلّ، مُخَفَّفَة بعد ذلك، ومثل دَقيق الشِّعير، ودقيق الباقِّلاء(٤٧) والصّندل الأبيض والورد والبَنَفْسَج، وثمرة الطَّرْفاء والكافور وسُكّر الطّبرزد(٤٨).

وأمّا للزُّكام البارد ومنع النَّزلة الباردة فيُستعمل الكُنْدُر(٤٩) والميعة السّائلة(٥٠) والقُسْط والسَّعد والصَّنْدَرُوْس(٥١) والعُود والعَنْبَر، ونحوها.

وقد يُتَبَخَّر للسُّعال الكثير الرّطوبة بالكبريت والقُسط والمرّ والسَّلِيجة(٥٢)، والزّعفران والكَبابة(٥٣) والزَّراوند(٥٤) والكُندر والزّرنيخ الأحمر في قِمْع من طريق الفم.

وقد يُتَبَخَّر لعُسْر الولادة وإخراج المشيمة بالجاذْشِير(٥٥) والكبريت والمر والقُنَّة(٥٦) ومرارة الثّور تُقْمَح(٥٧) في القُبُل.

وإمّا سُعوطات، وإمّا عطوبيّات، وإمّا مَشمومات. وسنذكر كلّ واحد منها في محله، إن شاء الله.

وبخور مريم: نبات ورقه كورق اللّبلاب الكبير، وفيه آثارٌ بيض، وساقه صغير، وعليه زهر كالورد الأحمر، وأصله أحمر، وهو حارٌ يابس في الثّالثة، واستعماله نادر.





بخس:

الأباخِس : الأصابع، وما بينها، وأصولها، وعَصَبها.

والبَخْس: فَقْأُ العَين بالإصبع وغيرها.

وبَخَس المخّ تبخيساً: إذا صار في السُّلامَى والعين، وذلك حين نقصانه.

بخص:

البَخْـص: لحـم الكَفّ،ولحـم أصـول الأصابـع ممّـا يـلِي الرّاحـة، ولحـم الذّراعـين، ولحـم القَـدَم، أو لحم باطنه خاصّة، أو مـا وَلي الأرض من لحم أصابع الرّجلين، ولحم ناتئ فوق العينين أو تحتهما كهيئة النَّفْخَة، تقول منه: بخص الرّجل[٥٨]، فهو أبخص: إذا نتأ منه ذلك. وقيل: هو لحم تحت الجفَن السفليّ يظهر عند تحديق الناظر إذا أنكر شيئاً وتعجب منه.

وبَخَص عينَه: قلَعَها بشَحْمِها.

بخع:

البُخاع: عِرق في الصُّلْب ويجري في أعظم[٥٩] الرَّقبة، وهو غير النُّخاع.

وفي التنزيل ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾[٦٠]

قـال الفرّاء وغيره، أي: قاتلها بالحرص على إسـلامهم[٦١]. وهو من بَخَع الذَّبيحـة إذا بالـغ في ذبحهـا، وهـو أن يقطع عظـم رقبتها، ويَبلـغ بالذَّبح البُخاع، وهو العِرق الذي في الصُّلب.

والنُّخـاع، بالنّون لا بالباء، دون ذلـك، وهو أن يبلغ بالذَّبح النُّخاع الذي هـو الخيط الأبيض يجـري في الرَّقَبَة هذا أصلُه ثمّ كَثُر حتى اسْتُعْمِل في كلّ مُبالغة.



وبَخَع الدّاء للعِلاج: استجابَ له، وتَطامنتْ قُوَّتُه.

وداءٌ باخِعٌ: قاتل، من الأضداد.

بخق:

البَخق: العَوَر الشَّنيع.

وبَخق الكحّالُ العَين: إذا أخطأ كحالتَها وكان سبباً في عَماها.

بخل:

الأبْخَل: عِرْق في الرِّجْل في باطن مفصل السّاق، وفي اليد بإزاء الأكْحَل، وقال الخليل: هما واحد(٦٢).

وبَخِل الرّجل بَخَلاً وبُخْلاً فهو بَخِيلٌ.

وكثرة البُخل في الأطبّاء والحُكماء شَيء عجيب. ومن هذا ما وصّى به يعقوب بن إسحاق الكنديُّ(٦٣) ولدَه، فقال: يابنيّ، الأبُ رَبٌّ، والأخ فَخٌّ، والعَمُّ غَمٌّ، والخال وَبالٌ، والولَد كَمَدٌ، والأقارب عَقارب. وقول: لا، يَصرف البَلا.

وقول: نَعَم، يُزيل النِّعَم. وسَماع الغِناء، برسامٌ(٦٤) حادٌّ، لأنّ الإنسان يسمع فيطرب ويُنفق فيُسرف فيَفْتَقِر فيَغْتَمّ فيموت. والدّينار مَحْموم فإنْ صرفته مات، والدِّرهم محبوس فإنْ أخرجتهَ فَرّ. والنّاس سُخْرَة فخُذْ شيئَهم واحفظ شيئك ورُوي عن بختشيوع وإسحاق اليهوديّ ويوحنّا بن ماسويه(٦٥) من أمثال ذلك الكثير. وما أدري كيف يَتَّفِق هذا في الطِّبِّ والحكمة، نعوذ بالله من الشُّحِّ والبُخل وما يُحوج إليهما.





بدأ:

البَدْءُ : العَظْم بما عليه من اللَحم، وخَيْر نَصيب في الجزور، والجمع أُبْداء وبُدوء، كأجْفان وجُفون.

والأبداء(٦٦): المفاصل، وأحدهما بَدْءٌ، وبَدَأٌ. ويقال : بُدِىء الرّجل: خرج به الجُدَريُّ أو الحَصبة. ويُقال: متى بُدِىءَ فلانٌ؟ أي متى مَرِض؟

قال الشّاعر:

وكَأنّـما بُدِئَـتْ ظَواهـرُ جِلْـدِهِ
مّمـا يُصافِـح مـنْ لَهيـب سِـهامِها(٦٧)

وأبْدَأَ الصّبيّ: نَبَتَتْ أسنانُه بعد سُقوطها.

وأبْدَأتُ من أرض إلى أخرى: خرجت إلى غيرها.

بدح:

بَدَنٌ أبْدَح: به لِيْنٌ ورخاوةٌ. وامرأة بَيْدَح: بَدينة.

وتَبَدَّح السُّمُّ في بَدَنِه: تمشَّى فيه، من حَيَّة وغيرها.

بدر:

البادِر: اللّحمة بين المنكِب والعُنُق من الإنسان وغيره.

وعين بَدْرَة : ضَخْمَة ممتلئة، قال:

وعَـيْنٍ لهـا حَـدْرَةٌ بَـدْرَةٌ
شُـقَّتْ مَآقيَهـا مِـن أُخَـرْ(٦٨)



وسُمِّيت بذلك لضخامتها، كما سُمِّي البَدْرُ بدراً لتمامه. وغلام بَدْرٌ: إذا امتلأ شبابا.

والبَوادِر : السَّقَطات، وأحدها بادِرَة.

بدع:

البَدْع: إحداث الشيء لا عن مِثال سابق. والله تعالى، بديع السّماوات والأرض: أي خالقهما لا عن هيئة سابقة.

وأبْدَعَ الدّاءُ بالرَّجل : إذا أخذه فَجْأَةً وتمشّى في مفاصله، فأعجزه عن الحركة.

وأبْدعَ بالرَّجُل: إذا تُرِك لا يكاد يَتَماسك من الهُزال والضَّعْف.

بدغ:

بَدَغَه المرضُ: إذا ألزقَه بالأرض، فلا يتحرَّك إلاّ تَزَحُّفاً على الإست.

بدل:

بَدَلُ الشّيءِ وبَدِيْلُه: ما يُجعل عِوَضاً عن الأوّل.

والبَأْدَلَة: لحمة بين العُنق إلى التّرقُوة. وهو مُبَأْدَلٌ إذا أُصيب بها، داءً أو تَرَهُّلاً.

وهو عَيب ذكرتْه أمُّ يزيد بن الطَّثريّة، فقالت تصف إبنها:

فَتىً قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَضائلٌ
ولا رَهِلٌ لَبّاتُهُ وبَآدِلُهْ(٦٩)





بدن:

البَدَن: بَدَن الإنسان ، معروف، وهو الجسَد كلّه ما سِوى الرّأس والرّقبة.

بذر:

البِـذْر، بالكسر وقد يُفتح: كُلُّ حبٍّ يُبْذَر للنّبات. وخَصَّه بعضهم بالحَبِّ الصّغير، كبَذْر البَقْل، والجمع بُذور وأبْذار، وجمع الجمع: أباذير.

وبَذْر قَطُونة: نَبْت يَنْفَع في تَلطيف الآلام.

بذرج:

البـاذُورَج: اسـم فـارسيّ لرَيحـان معروف. وهو حـارّ في الثّانيـة يابس في الأولى، وفيه رطوبة فَضْلِيَّة.

وأخبرنـا شـيخُنا العلاّمـة أنّ جالينوس كان قـد مَنَع اسـتعماله من داخل البَـدَن. وبخاصّيّة رُطوبته فهو مُفَرِّح، لكـنّ تَفريحه لا يَفِي بما يَتَوَلّدُ عنه من الأبْخِـرَة المظلمة ومـن الخِلْط الرّديء السَّـوداويّ. وقد يُحَـرِّك العُطاس في بعض الأمزجة، ويُسَكّنُه في بعضها.

والشّربة من بَذْرِه من مثقال إلى درهمين بعد غَلْيِه، ومُزِيلٌ للزَّحير.

بذع:

البَـذْع: داءٌ في العَصَـب يَتَوَلَّد من فَزَع وشِـبهه، ويَختلف مُسَـمّاه بحسـب نوعـه، ويختلـف نوعُه من بَدَن إلى بَدن، ومن مِزاج إلى مِزاج. وسـنذكر كُلاًّ في بابه، إن شاء الله.



بذم:

داوء ذو بَذْمٍ: كثيرُ النَّفع. وكُلُّ داوءٍ غليظِ القَوام بَذْمٌ.

برأ:

بَرَأ المعلولُ من مرضه، وبَرِىءَ أيضاً.

والبُرء: السّلامة من العِلّة. قال الخليل، رحمه الله: يقال: بَرَأ يَبْرأ ويَبْرُء بُرْءا. وبُرُوءاً، وبَرِئ يَبْرَأ بمعناه(٧٠).

وأبْرأتُ المعلولَ من عِلّته: تَعَهّدتّه بالعلاج حتّى بَرَأ.

وبَرأ الله، تعالى، الخلقَ، يَبْرَؤُهم بَرءا، فهو البارىء، جلّت قدرته.

والاستبراء: ألاّ تُوطأ الجاريةُ حتّى تحيض، ليُعلم إن كانت حاملاً أم لا.

والاستبراء: تَطهير الذّكَر بعد البول.

برت:

البَرت: السُّكّر الطَّبَرْزَد(٧١)، يمانيّة.

والبِرت: الطّبيب الحاذق.

برج:

البَرَج: تَباعُد ما بين الحاجبين، ونجل العين، وهو سَعتها، أو نقاء بياضها وصفاء سوادها.

وبَرَج الرّجل(٧٢): اتّسع أمرُه في الأكل والشّرب.

وتَباريج الدّاء: علاماتُه . وتَباريج الدّواء: آثاره في المريض، حَسَنة أو سَيئة.





وتباريج النّبات: أزاهيره.

والـبُرْج : واحـدٌ من بُروجِ الفَلَـك، وهي إثنا عشر بُرجا، لـكلّ بُرج منها منزلتان، إذا غاب منها ستّة طَلَع ستّة. والجمع : أبراج وبُروج.

وللأبـراج فِعْـل مَحمـود أو مَذمـوم في أحوال الصّحّـة والـدّاء والعلاج. وينبغـي التّحـوّط في ذلـك، خاصّة في الاحتجـام ، ولكنْ لا يصـحّ تأجيل العلاج إذا لزم الدّاءُ الاسراع فيه.

والبُرْجان من الحساب: الجمع والجُذور، حكاه الكنديّ.

برجم:

البَرْجَمـة : المفِصـل الظّاهر مـن الأصابع، والجمع، بَراجـم. وفي الحديث: «مِن الفِطْرة غسلُ البَراجم»[٧٣]، قال بعضهم: هي العُقَد التي تكون في ظهور الأصابـع يجتمـع فيها الوَسَـخ، وقيل: هـي المفصل الباطن منهـا. وقال أبو عبيدة[٧٤]: هي مفاصل الأصابع كلها.

برح:

البُرَحاء: الحُمّى الشّديدة. ولكلّ نَوع منها عِلاج خاصّ بها، ونَذْكُر كُلّاً في موضعه من هذا الكتاب ، إن شاء الله.

وتَباريح الدّاء: آلامُه ومَشَقّتُه.

وتباريح الدّواء: ما قد يُسَبّبه من غَثَيان وقَيء وغِشية.

« قال مؤلّف الكتاب: واعلم أن لكلّ دواء تباريحَه، فالأرْجَى أن يُعْدَل إلى الغِذاء ما أمكن الاستغناء عن الدّواء»[٧٥].

والبَرْح : الشِّدَّة من داء وغيره.



وبارَحَتْهُ العِلَّة: فارَقَتْه.

والبارِحة : اللّيلة المنصرمة.

والبارِح والسّانح، للتّفاؤل والتّطَيُّر.

برد:

الـبَرْد : ضدّ الحَرّ. والبَرْد: النّـوم. وجعلوا منه قوله، تعالى :﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَـرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (٧٦) قالوا : نَوماً، لأنّه يُبَرّد صاحبَه.

والإبْـرِدة، بكـسر الهمزة والـرّاء: بَرْدٌ يُصيـب الجَوفَ. وفي عِبارة شـيخنا العلّامـة ابن سـينا أنّها عِلّة معروفـة من غَلَبة البَرْد والرُّطوبـة تُحدِث تَقْطيراً في البول.

والبَرَدَة: نَفْخ التُّخَمَة، سُمِّيَت بَرَدَة لأنّها تُبَرِّد المعدةَ، فلا تَسْتَمْرِىء الطّعام، ولا تُنْضِجُه. وفي الحديث: «أصْل كلّ داء البَرَدَة»(٧٧) أي : التُّخَمَة.

وسيأتي الكلام على التُّخَمَة مُفَصّلاً في (ت خ م).

الـبَرْدَة، أيضاً: من أمراض العين، وهي : رُطوبـة تَغْلُظ وتَتَحَجّر في باطن الجَفْن وتكون إلى البياض، شـبيهة بالْـبردة وعلاجها أن تُنْضَجَّ بالقُطورات والضِّمادات على الأجفان، بمثل الأشَقّ(٧٨) المحلول في الخَلّ.

والبَرْديّ: نبات معروف.

والبُرْدِيّ: ضَرْبٌ من تَمر الحجاز، جيّد، يُشبه البُرْنِيّ.

والبَرُود(٧٩): خُبز يُبرد في الماء تأكله النّساء للسِّمْنَة.

والشِّيف البارد: كُحل فيه أشياء باردة تُبَرَّد به العُين من الحَرّ.

والبَريد: معروف، ومنـه قول بعض العَرَب: الحُمَّى بريد الموت. أراد أنّها رسول الموت تُنْذِر به.





وأدواء بوارد، أي: قاتلة، تجلب برد الموت. وبَرَد: مات.

والـبُرُود، واحدها: بُرْدٌ، وهي ما يَرْتَديه الناس. وبُردا الجرادة: جناحاها. قال:

إذا تجاوبَ مِنْ بُرْدَيه تَرْنيمُ[٨٠].

بردي:

البَرْدِيّ: نبات يخرج فوق الماء، كانوا يصنعون منه الوَرَق.

برر:

البَرُّ: من أسمائه تعالى، وهو العَطُوف على عباده بِبِرِّه ولُطْفِه.

والبُرُّ: الحِنطة.

والبِرُّ: فعل كلّ خير من أيّ ضَرْب كان. والفؤاد هو مُطْمَأَنّ البِرِّ.

والبَرِيـر[٨١]: الأوّل من ثمرة الأراك إذا اسْـودّ وبَلَغ، وقيل هو إسـم له في كلّ حَال.

وأبَرَّ عليه الدّاءُ: غَلَبَه، وكذلك الصَّوم.

وبَرَّ بوعدِه: صَدَق به.

برز:

الإبريز والإبريزيّ مِنَ الذَّهب : الخالص.

والبراز[٨٢]: لفظة مُشْتَقَّة ممّا يَبْرُز من البَدَن، ثمّ خُصِّصت في عُرْف الطّبّ بما يَبْرُز من طَرَف المِعى المستقيم، وهو إمّا طبيعيّ، وهو فَضْلَة الهضم الأوّل، وإمّا [٨٣] غير طبيعيّ وهو كالدّمويّ والأبيض ونحوهما.



والطّبيعيّ منه جوهر مُرَكّب من ثلاثة أجسام من الأجزاء الباقية من الغذاء المتخلّفة عن النُّفوذ في الكَبد، ومن الأجزاء الصّفراويّة المندفعة إليه من المرارة إلى الأمعاء، ومن الأجزاء السّوداويّة المندفعة إليه من الطّحال إلى فم المعدة ثمّ إلى الأمعاء.

وغير الطّبيعيّ ما فقَد واحداً من هذه أو فقد إثنين منها أو فقدها كلَّها، كالذي يكون من مِدَّة صِرْفَة أو دَم صِرْفٍ ونحوها.

وبالجملة فأسْلَمُه ما كان سَهْلَ الخروج مُتشابها، خَفيف النّاريَّة، مُعتدل القَوام والقَدْر والوقت والرّائحة، غير ذي قَراقر.

فالبراز الكثير لكثرة إختلاط رديئه، والقليل إمّا لقلّتها أو لإحتباس كثير منه في الأمعاء، أو لدفع الدّافعة، والرّطب إمّا لسوء الهضم أو لسُدَدٍ، أو لِنَزلاتٍ من الرّأس، أو لتناول مُرَطّب.

واللّزج الرّطب مع نتَن، إمّا لذوبانٍ، أو لكثرةِ أخلاط رَديئة أو لتناول شيء لَزِج.

والزّبَدِيّ إمّا لغليان من شِدّة الحرارة أو لرياحٍ كثيرة[٨٤].

واليابس إمّا لنَغَب[٨٥] مُحَلّل أو لبولٍ كثير أو لحرارةٍ ناريّة أو لأغذية يابسة أو لطُول لُبْثٍ في الأمعاء.

والأصْفَر جدّاً لكثرة المرارة. والأبيض لسُدَّة في مَجرى المرارة، وإنْ كان مع البياض فَيْحٌ له رِيح المِدَّة فلدُبَيْلَة[٨٦] انفجرتْ في الآلات الهاضمة.

والأسود إمّا لاحتراق شديد، وهو رديء، بل قاتل في الأكثر، إنْ كان الاحتراق عن نَفْس السّواد لفناء رُطوبات البَدَن. وهذا يكون معه بَريق وغَلَيان على الأرض، أو لنضْج مرض سوداويّ ولتناول صابغٍ أو مُخْرِج للسّوداء.





والأخضر لإنطفاء الحرارة الغَريزيّة. والسّريع الخُروج مع حِدَّةٍ لكثرة المرار، ومع ثِقَلٍ لضَعْفِ الماسكة. والبَطيء الخروج، لبرد الأمعاء وضعف الهاضِمة.

برزغ:

بَرْزَغ فيه الدَّواء: ظَهَر أثرُه سريعاً.

برسم:

البِرْسام، فارسيّ مُعَرّب، أي: وَرَمُ الصَّدْر، لأنّ (بر) عندهم الصَّدر، وسام: الوَرَم. وهو وَرَم حارّ في الحِجاب المُعترض بين الكبد والمعدة يحصل معه الهَذَيان لاتّصال هذا الحجاب بحُجُب الدِّماغ. وسَبَبُه إمّا دمٌ صِرف، وعلامته التَّمَدّد وحُمْرَة الوجه وعِظَم النّبض وضِيق النَّفَس، وإمّا دَم صَفراويٌّ وعلامتُه شِدّة النَّخْس والوَجَع وشِدّة الحُمَّى وسُرْعَة النّبض، وإمّا دَمٌ سَوداويٌّ وعلامته شِدّة النَّخْس مع يُبْس الفم وقُوَّة الحُمَّى وخُشونة اللّسان، وسوادِه، وأكثرُه قاتل.

وإمّا دمٌ بلغميٌّ، وقَلّما يكون عنه، وعلامته الوَجَعُ الثّقيل، وخِفَّة الحُمّى، وقِلّة النَّخس.

وبالجملة فهذا الوَرَم من جُمْلَة أورام ذاتِ الجَنْب.

العِلاج المشترك: الفَصْد من الباسليق(٨٧) في الجانب المخالف إنْ كان الدّم كثيراً، ثمّ من الجانب الموافق بعد الثّالث، وإنْ لم يكن كثيراً فيُقْتَصَر على الجانب الموافق، وتُلَيِّن الطَبيعة بماء الفواكه وبماء الشّعير بشراب البَنَفْسَج وبطَبيخ العُنّاب والسّيسْبان(٨٨) وبَذْر الخُبّاز والخَطْميّ، وعِرْق السُّوس



بشَراب البَنَفْسَـج، فإنْ لم يَنْفَع فتلَـينّ الطّبيعة بالفتَل، والحقَنُ المليّنة خيرٌ من شرب المسهلات لإمالة الموادّ إلى الأسفل وسيأتي في

(ج ن ب) كلام عليه أيضاً.

والمُبَرْسِمون:أصحابُ الوَسواس السَّوداويّ.

وبَرْسَمَ به الدّواء: أضَرَّ به، وجَعَلَه كذلك.

برش:

الـبَرَش: نُقَط صغار تقع في الجلد، تُخالف لونه، كذا هو كتب اللغة. وقال الخليل: هي نقط مختلفة الألوان(٨٩).

وفي كتـب الأطبّاء: البَرَش نُقَط صغار سـود، وأكثـر ما تَعرض في الوجه، وربما كانت إلى حمرة وكمودة.

وسنذكر في (ن م ش) ما فيه زيادة مع علاجه.

برص:

البَرَص: بياض أو سواد يظهر في الجلد. والأبيض سببه سُوء مزاج المحلّ إلى الـبرد، وغَلَبـة البَلْغم على الدّم الذي يَغْـذُوه، وضَعف فعل القوّة المغيِّرة عن تمام التّشبيه فيستحيل الدّم الصائر إليه إلى مزاجه ولونه وإنْ كان (الدّم)(٩٠) جيّداً.

وإذا تمكّنت هذه المادّة أحالت الغذاء الذي يجيء إليها إلى طبعها وإنْ كان أجـود غذاء. كـما أنّ المزاج الجيّد يحيل المادّة الفاسـدة إلى صـلاح وموافقة. وكما أنّ الأشـجار تُنْقَل من مَغارس (إلى غيرها)(٩١) فتسـتحيل عن السُّمِّية إلى الغذائيـة، وعن الغذائيّة إلى السُّـمية، ونَقَل ذلك البيرونيّ عن جالينوس



وغيره، فانّ الشّجرة المعروفة بالبَلْخ كانت بفارس ذات سُمِّيَّة فلمّا غُرسَتْ في بيت المقدس ومصر والأندلس كانت ثَمَرَتُها ممّا يؤكل، وكما أنَّ الحَيوان والنّبات يستحيل بسبب البلاد كذلك لا يَبْعد أنْ تستحيل المواد بحسب الأعضاء فانّها لها كالبلاد.

وعلامته البياض والبَريق والملاسة والغَوص في اللّحم والرّطوبة المائيّة الّتي تخرج منه بعد غرز الإبرة فيه، وبقاؤه على لونه بعد دَلْكِه.

وهو عَسِر البُرْءِ، وخُصوصاً المزمن، والآخِذ في الزّيادة. وقد يُرْجَى بُرْءُ الذي إذا غُرِزَتْ فيه الإبْرة(٩٢) خرجتْ منه رُطوبة دَمويّة، وإذا حُكَّ احْمَرَّ.

والأسود منه ليست تسميتُه نسبةً إلى الأبيض كنسبة البهق الأسود إلى البهق الأبيض(٩٣)،بل البَرَص الأسود يَتقَشَّر معه الجلد مع حكّة وخشونة قويّة ويعطّيه مثل فَلس السَّمَك.

وأمّا الشّيء الذي يُسَمّى بالبَرَص الأسود فليس في مُقابل البَرَص الأبيض، كمُقابلة البَهَق الأسود إلى البَهَق الأبيض، بل هو جنس مُخالف في المعنى للبرص الأبيض، وذلك لأنّ البَرَص الأسود هو المسمّى بالقُوباء المتقشّرة، وهو تحرُّق يَعرض للجلد مع خشونة شديدة وتَفْليس كما يكون للسَّمَك مع حكّة.

وسببه سوداء رديئة تَشَرَّبَها المحلُّ فأثّرت فيه وفي لَونِه، وهو مقدِّمات الجُذام.

وعلاج الأبيض اسْتفراغ المادّة بالأدوية القويّة كايارج لوغاذيا(٩٤)، وتبديل المزاج بالأغذية الجيّدة والمعاجين الحارّة والأطلية المسخنة الجاذِبة للدَّم.

وفي علاجه البَرَص والبَهَق الأبيضين يجب أن يُجْتَنَب الفَصْد إنْ لم يكن مُوجِبُه أمراً قويّاً(٩٥) والحمّام إلاّ أحياناً على الرِّيق، والشّراب إلاّ الصِّرف، والتَعَرُّق في الحمّام ينفعه إنْ كان نقيَّ البَدَن.



ويُستعمل القَيء أوّلاً ثمّ الأدوية المستفرغة للبَلْغَم إن لم يكم البَدَن نقيًّا، ثمّ المُدِرّات والمُسَهِّلات مثل الإيارجات تُسْقَى في طَبيخ الهَلِيْلَج[٩٦] والأفتيمون والبِسْفايج[٩٧] والزّبيب. ولَحَبِّ النّيل خاصيّة عجيبة في استفراغ الخِلط السّاقي للبَهَق والبَرَص.

ومن المسهِّلات الموافقة لهم أيارِج فَيْقَرا[٩٨] مُركَّبا بشَحم الحنظَل، أو على هذه الصّفة يؤخذ من الدّراجيني[٩٩] والسُّنْبُل وعيدان البلّسان[١٠٠] والمُصْطَكَي[١٠١] والأسَارون[١٠٢] والزّعْفَران والسّادج[١٠٣] والفَوْدَنْج النَّهريّ[١٠٤] وشحم الحنظل، من كل واحد درهم، ومن الصَّبر ثمانية عشر درهما، والشربة درهم أو مثقال بالسُّكنجبين والماء الحارّ.

وإذا كان البدن نقيّاً، ومزاج البَدَن معتدلاً، فَدَع الأدويةَ المشروبة، فإنّها ربما جلبت آفة، وأقلّ ذلك أن تنزف الدّم وتُضعف الرّوح، وهما من المحتاج إليهما في علاج البَرّص؛ واقْتَصِرْ على علاج العضو بما يختصُّ به من الأطليَة ونحوها. وليُجْعَلْ غذاء (المصاب به)[١٠٥] سريع الهضم لا لُزوجة فيه ولا دُسومة، وليتجنّبْ البُقول وما يجري مجراها.

وممّا جُرِّب النُّشادر[١٠٦] ودهن البيض طلاءً، وأيضاً: الشَّيْطَرْج[١٠٧] المدقوق. ويجب أن يُدْلَك الموضع كلَّ وقت بخرقة خشنة ليجذب إليه الدَّم. والكَيُّ على البَرَص الذي يَظْهَر عَقِبَ الكَيُّ فليس بعيب، وكذلك حول الشَّرْط في الحجامة وغيرها.

وعلاج الأسود الفَصْد، واستفراغ السَّوداء بمثل مطبوخ الأفْتِيمون، وتبديل المزاج بالأغذية الجيّدة والأطْرَفيلات الأفْتِيْمُونيّة والحمّامات المرطِّبة، والأطلية المجليّة.





وسامٌ أبْرَص: الوَزَغ، وقيل : هو الكبير البَرِّيُّ، وهو معروف.

وإذا سُحق وأخِذ قليل منه ووُضِع على العضو أخْرَجَ ما غاص به من شَوْك ونحوه.

برض:

التَّبرُّض: تَناول القليل من الغِذاء، ومن الدّواء. وقد بَرَضَه الدّاء: أخَذَ فيه قليلاً قليلاً حتّى استحكم فيه.

برع:

بَرَعَ في صَنْعَته: إذا فاق أقرانه فيها. ومنه : طَبيب بارِع. والدّواء البارع: الذي يُؤَثّر في المريض أثَراً حسَناً، ولا يَتْرُك فيه ضَرراً.

برغش:

البَرْغَش: البَعوض، في بعض اللّغات(١٠٨).

برق:

البَرْقُوق: اسم يُطْلَق في الشّام على النّوع الصَّغير من الإجّاص الذي يُسَمَّى في الفارسيّة بَالُوْجَه.

والبَرَق: الدّواء المختلِط الألوان المتداخِله.

وهو أيضاً اسم يُطْلق على الأدوية النّافعة في أكثر من داء.

وبَرَق الطَّبيب: إذا تحيّر في المرض وعلاجه.

والبَرُوْقَة: شجرة تَخْضَرُّ إذا غامت السّماء، يقال:

أشْكَرْ مِنْ بَرُوْقَة(١٠٩).



وبَرَق الطّعامُ: إذا كان الزّيت فيه قليلاً.

وبَرق بَصَرُه: بَهت من فَزَع أو خوف.

والإبْريق: معروف، وجمعه أباريق.

برك:

البَرْك: الَّصدْر، فإذا دَخَلَتِ الهاءُ كُسِرَتْ باؤه، فقيل: بِرْكَة.

وتَبَارَكَ اللهُ تعالى، أي: ثَبت الخيرُ عنده. وقيل: تبارك علا. والله أعلم. بمعاني صفاته، عزّ وجلّ.

والبُرَك من طيور الماء، تُوْصَف لحومُها للعُطاش بَدَلَ لحوم الضّأن. وذكرها الشاعر، فقال:

حَتّى اسْتَغاثَ بماءٍ لا رِشاءَ له

مِنَ الأباطِح في حافاتِه البُرَكُ[١١٠]

وابْـتَرَك المعلولُ: إذا كان مَشلولا عاجزاً عن التَّصرُّف، فهو بارِكٌ في كلِّ حِين.

والبَرَكة: الخير وزيادة النَّماء.

ودواء بَرِيْكٌ: كأنّه مُبارَك فيه؛ وكذلك طَعام بَرِيْكٌ.

برم:

قال الخليل: رحمه الله: البُرَم: ثَمَر الأراك وشبهِه من الأشجار[١١١]. وقال غيره: البُرَم: ثمر العُلَّف.

وأبْرَم المعالِجُ أمرّه: إذا أحْكَمَه ودَبَّر مَعْلُوْلَه تَدْبيراً حَسَناً.





والبَرِيـم: خَيـطٌ تُعَلَّق فيه علاجاتٌ للمعدة المأْوُوْفَـة يَبتلع المريضُ طَرَفَه، ويبقـى طرفُـه الآخر في يـد المعالج، ويُسـتعمل أيضـاً في إخـراج رُطوبات يَعاينها المعالِج، لِيَعْرِف العِلّة، وبَدَلُه التَّقْيء.

والبُرام: القُراد.

والبريم: خَيط يُعَلَّق على الصّبيّ تُدفع به العَين. وهو ذو ألوان.

والبِرام: جمع بُرْمَة، وهو قِدْرٌ من حَجَرٍ، يُنْتَفَع به في تَطْييب الطَّعام وغيره.

برن:

البُورانيَّة : ضَرْبٌ من الأطعمة يُنسـب إلى بُوران بنت الحسـين بن سـهل، زوج المأمون.

والبُرْنِيُّ: ضَرْبٌ من التَّمر، أحمر مُشَرَّبٌ بصُفرة، كثير اللّحاء والحلاوة.

والبُرْنيّة: آنية من الفخّار تُستعمل في تحضير الأدوية والعلاجات المحتاجة للتَّبْخير أو التَّقْطير.

برنج:

البِرَنْـج: معرّب عـن بِرْنَك، وهو : حَبٌّ أملس مُـدَوَّر في قَدْر حَبِّ الماش لا رائحـة له، وفي طعمه شيء من المرارة، يَكثر في بلاد الهند وما وراء النّهر، وقد رأيته في جرجان [١١٢] كثيراً، وكان البيرونيّ كثير العناية به لنفعه الكبير.

وهو نوعان كبار بسـواد وبياض، وصغار غير مُتَقَطِّعة بالسَّواد والبياض، والصِّغار أفضلها.



وهـو حارٌّ يابس في الثّالثة يُخْـرِج الدُّود، وخَصوصاً حَبّ القَرْع[١١٣] حتّى أنّـه يُلقي غشـاءه كاملاً ثم لا يعود، وله خاصيّة في إخـراج البَلْغَم وتخفيف الرُّطوبات من المفاصل، ويُبِيل شاربَه مثل لون البَقَّم[١١٤].

والشّربـة منه من درهمين إلى ثلاثة دراهـم مَدقوقاً مَنْخُولاً مُضافا في اللّبن والحليب.

قال شيخنا العلاّمة: مَضَرَّتُه بالأمعاء لا تُنْكَر، وبَدله مقدار وزنه تِرْمِس.

برنجاسف:

إسـم فارسيّ، وهو في العربيّة: الشُّـويلاء. قيل: هـو صِنْف من القَيصوم، وهو نبات شـبيه بالأفْسَـنْتِين[١١٥]، دقيق الوَرَق، صغـير الزّهر أبيضه، ثقيل الرّائحـة. وهو حارّ يابس في الثّانية، يَنفع الزّكام وسُـدَد الأنف شَـمّاً، ويُدِرّ الطّمـث. ويُخـرج الجنـين والمشـيمة جُلوسـاً في ماء طَبيخـه. ويُـدرّ البَول. ويُفَتِّـت الحصَى، شُربـاً لماء طَبيخـه. ومَضرّته بالـكلَى، ويُصْلِحـه الكُثَيراء، وبدله الشَّيح.

برنف:

البَرْنُـوف: نبـات معـروف كثـير في أرض أفريقيا، شـجره شـبيه بشـجر الرّمان، وورقه شَـبيهٌ بورق الزّعـرور[١١٦]، إلاّ أنّه أغبر اللّون، وعليه زَغَب وله رائحة.

وهـو حـارٌ يابس في الثّانية. وشَـمُّه نافع من الـزّكام، مُفَتِّح لسُـدَد الدِّماغ والمنخرين. وعُصارته نافعة من فَزَع الصِّبيان إذا جُعِل معه النِّيل الهنديّ[١١٧] ومُسِح به على مفاصلهم وأصداغهم[١١٨] وأُنوفهم وبُطون أكفِّهم وأقدامهم.





وقَـدْر درهـم منـه شَرابـاً بِلَبَن أمّهاتهـم نافع مـن فَزَعِهـم أيضـاً، ومُحَلِّل لرياحهم ومُسَـكِّن لإنعاصهم[١١٩]، ومُقَوٍّ لمِعُدِهم، وقاطع لسُيلان لُعابهم. ومَـنْ شَرب منه قَـدْر أوقية مع درهم من الجاوْشِـير[١٢٠] نَفَعَه من القُولَنْج، وحَلَّل مَغَصَه وأطلق طبيعته.

برنك:

البِرْنَك هو البِرنْج ، وتقدّم ذِكْرُه.

والَرْنكان: الطيلسان الأسود يرتديه بعض الأطبّاء والحكماء. قال الخليل: هو كساء أسود بلغة أهل العراق[١٢١].

بره:

البَرَهُ: تَرارة البَدَن وبَضاضته.

والبَرْهَة والبُرْهَة: الحين الطّويل من الدّهر.

برى:

بَراه الدّاء أنْحَلَه وأضْعَفَه.

وبَرَأْت من المرض، وبَرِئت، أيضاً، بالهمز فيهما.

والبُرا: التُّراب، وتقول العرب في أمثالها: (بفِيْهِ البُرا)[١٢٢].

ودواء ذو بُراية: يَتَبَقَّى أثرُه بعد زوال المرض عن المريض.

بزخ:

البَزْخ: خُروج الصَّدر ودُخول الظّهر. وتَبازَخَتْ: أخرجتْ عَجيزتها.



بزر:

البَزْر والبَذْر: كُلُّ حَبٍّ يَنبت في الأرض(١٢٣).

وبَـزِر الكتّان: حَبُّه. وبُـزُور النَّبات: حُبوبـه الصِّغار. وبَـزْرُ قَطونا: حَبٌّ يُستشفى به.

بزز:

بَزَّه المرضُ: سَلَبَه عافيته.

والبُزابز: الشّديد من الرّجال، قاله الخليل(١٢٤).

وداء بُزابز: عَياءٌ مُتَمَكّن.

بزع:

تَبَزَّع الدّاء: إذا هاج.

وبَدَنٌ مُتَبَزِّع: إذا كان جِلده مُتشقّقاً من داء البُزاع، وهو تَشَقُّق الجلد.

بزغ:

يُقال: بَزَغ الجرّاح الجِراحة والدُّمَّل وما إليها: أسألَ الدَّم من ذلك الموضع.

والدَّم يَتبَزَّغ، أي: يَسيل.

بزل:

بَزَلْـتُ الـدَّواء: صَفَّيتـه ورَوَّقتـه، والمِبْزَل: موضع مـن الوِعـاء يُصَفَّى به الدّواء.

وبَزَلْت القَرْحَةَ: بَجَجْتَها(١٢٥) وأخْرجت مِدَّتَها.

ودواء ذو بَزْل، أي: ذو شِـدَّة وعَصْف؛ وكذلك داء ذو بَزْل. وذاك يُعالج هذا.





قال الشّاعر:

يُفلقن رأسَ الكوكبِ الفَخْم بعدَما

تَدور رَحَا المِلْحاءِ في الدّاء ذي البزْلِ(١٢٦)

وقَرْحَة بازِلَة: إذا سال دمُها، ولا يكاد يَرْقَأ.

وانْبَزَل الجرحُ: انْفَتَق بعد إنْدماله.

وبَزَل البعيرُ: فطَر نابُه، وذلك في الحجّة التاسعة.

بزم:

قال الخليل :البَزِيم: حُزْمَة من البَقْل، أيّ بَقْل(١٢٧)

بزي:

أبْزَى به الدّاءُ: إذا قَهَرَهُ وقَوَّض قُوَّتَه.

والأبْزَى: الرّجل الذي دَخل ظهرُه وخرج صدرُه، قال:

رَأتْنِي كأنْضاءِ اللّجامِ وزَوْجُها

مِنَ القومِ أبْزَى مُنْحَنٍ مُتَباطِنُ(١٢٨)

والبَزْوُ، في صِناعة الأدوية: أنْ يُؤخذ الحَجْم ذاتُه من كل إسْطُقْس(١٢٩).

بسأ:

بَسَأ الرّجل بدائه: صَبَر عليه ولم يَكْتَرث بوجعه.

يُقال: بَسَأ به يَبْسَأ بَسْأ وبَسَأ بُسُوْءاً.

وبَسَأ الغلامُ: لم يمنع خاتنه، ولم يُظْهِر الخَوفَ والجَزع.



وبَسَأْتُ به: أنِسْت. وكذا بَسِئْت.

وبَسَأ الطّبيبُ بصنعته: إذا أتْقَنها.

ومِرانُه عليها، بُسُوْءٌ.

بسبس:

بَسَسْتُ الدّواء: خَلَطته.

البَسْباسة، بالفَتح: قُشور رقيقة تُوجد فوق قُشور جَوز بَوّا[١٣٠].

وهي حارّة في الأولى ويابسة في الثّانية.

تَنْفَع من الإسـهال ونَزْف الـدّم، وتُقَوِّي المعدةَ، وتُطَيِّـب النَّكْهَة، وتَقْطَع رائحـة الثُّـوم والبَصَل والكرّاث والـشراب. وتَنفع مـن الخَفَقان. وتَزيد في الباه.

والشّربـة منهـا ثلاثـة دراهـم. وبدلهـا ثُلُث وزنهـا من جَـوز بَـوّا. وتَضُرُّ بالأمْزِجَة الحارّة ويُصْلحها الصَّنْدل.

بسجندق:

البَسَـجَنْدَن والبَسِيْجَنْدَق [١٣١]: عِلّة تَتَلَوّى معها جميع الأعضاء. ويعرض للبـدن من امْتـلاء في العُروق والعَضَل، تَتَمَدَّدُ له العُـروق، ويَكْثُر التَّثاؤب والتَّمَطِّـي لكثـرة الرّياح والبُخـار، ويَحْمَرُّ معـه الوَجْهُ والعين، ويَسْـتَدْعِي التَّلَوِّي والتَّمَدُّد.

وإذا كَثُر ذلك بالأنسان دَلَّ على الامتلاء فيجب أن يُسْتَفْرَغ الخِلْط الدَّمويّ والصّفراوي. ويُستعمل الماء البارد فإنّ ذلك يُسَكّنه في الحال . ويُسْتَعمل ما يُحَلِّل الرّيح الغالبة كالكُزبرة والسُّكَّر.





والعُمْـدَة في علاج هـذه العِلَّة إصلاح الغِـذاء، وإنْضاج المـادّة الغالبة ثمّ استفراغها بحسب ما تُوجبه المشاهدة.

بسر:

داء باسِر: قاهِر. وابْتَسَر الجرّاح القَرْحَة: إفْتكَّها قبل أوان الإفتكاك.

والبُسْر : الغَضُّ مـن كُلِّ شَيء، والتّمر يكون بين البَلَح والرُّطَب، سُـمّي بذلـك لغَضاضته. وهو باردٌ يابسٌ في الثّالثة. وحارٌّ في الأولى لحلاوته، بارد في الثّالثـة لعُفُوصته، يُحْدِثُ نَفْخاً وقَراقـر وصُداعاً، ويَعْقِل الطّبيعة، ويَضُرُّ بالصَّدر والرِّئة، ويُصلحه العَسَل.

والباسُور، أعجميّ: واحد البواسير، وهي زِيادة تحدث على أفواه العُروق التـي في المقعـدة عـن دم سـواديّ غليظ. وتختلف أشـكالها، ومنهـا عَمياء، ومنهـا داميـة، ومنها خارجة، ومنهـا داخلة. وعلاجها، جميعـاً، الفَصْد من الباسليق(١٣٢)، وإستفراغ السّوداء بمطبوخ الأفْتِيمون، وإصلاح مِزاج الدّم بالأغذية الجيّدة، واسترسـال الطّبيعة باعتدال. وتبخيرها بمثل ورق الآس وجَوز السَّرْو(١٣٣) والمقْل(١٣٤). هذا إذا لم تكن مُؤلمة. فإن كانت عمياء، اشتدّ ألمها، فتُعالَج بالأضمدة المسكِّنة للوَجَع، مثل شحم الدَّجاج، والمقل ، ومُخِّ سـاق البَقَر مع قليل زَعفران وأفيون، أو بمثل مرهم الإسـفيداج(١٣٥). وإنْ كانـت داميـةً فلا ينبغـي أنْ يُحْبَس دمُهـا إلاّ إذا أفْرَطِ، فيُقْطَـع بمثل شراب الإنْجيار(١٣٦) وشراب لسان الحَمَل، وبمثل أقراص الكَهربا(١٣٧).

وأما ريح البواسـير فهو وجع شـديد يُحدث ريحاً غليظاً يدور في الخاصرة وحول المقعدة، وعلاجها بما يُخرج الرّياح وتُلَيِّن الطّبيعة برفق.



بسس:

بَسَست الذُّرور على الجُرح أَبُسُّها: إذا فَتَتَّها فوقه. وبسَستها، أيضاً: خلطتها.

قال:

لا تَخبزا خبزاً وبُسّا بَسّا[١٣٨]

وناقة بَسُوس: لا تدرّ إلاّ على الإبساس، وهو أن يقال لها عند الحَلْب: بس.

والبَسبس: البادية.

بسط:

دواء بَسيط، أي: مُفْرَد، وهو غير[١٣٩] المركّب. ولا يُعْدَل عن البسيط إلى المركّب إلاّ لضرورة.

والبَسْطة: الزّيادة في العناية بالمعلولين.

والبَسْطَة: الفَضيلة تَختص بها في شيء، قال، تعالى: ﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾[١٤٠].

بسفج:

بَسْفايج، معرّب عن اللّسان الفارسيّ، كذا قيل؛ وسُمّي بذلك لمشابهته لنوع من الدّود اسمه بَسْفايج، ومعناه الكثير الأرجل.

وأفضله الفُستقيّ المكسَّر.

وهو حارّ في الثّانية، يابس في الثّالثة.

أيُّ خِلْط صادَفَه أخرجه. وينفع من جميع العِلَل السَّوداويّة لإخراجه للسّوادَ برفق، خصوصاً إذا شُرب بالسُّكر. ويُحلّل القولنج والنَّفخ. ويُفَرِّح بالعَرَض[١٤١].





وإذا طُبِـح في مَرَقِه الدّيكُ الهِمُّ(١٤٢) إلى أن يَتَهَرَّأ مع الشَّـمر الأخضر(١٤٣)، فيُسهل إسهالاً نافعا لما ذُكِر.

والشّربة منه مُدافا أو مُمَرّداً(١٤٤) من درهمين إلى ثلاثة، ومَطبوخاً من خمسة إلى تسعة. ويَضُرّ بالكُلَى ويُصْلِحُه الوَرْد.

وبالحُملة فطَبْخُه مع الفواكه اليابسة والحشائش الرّطبة يُصْلِحُه ويُحَسِّن فِعْلَه، وبدله وزنُه أفتيمون ونصف وزنه مِلح هنديّ لإخراج السّوداء.

بسق:

الإبْساق: أن يَدُرَّ لبُن الجارية وليست بحامل ولا مرضع، وقد تَبْسُق وهي بِكْر فيصير في ثديها لبن، وتدرّ.

بسل:

البَسْل: الكَريه الوجه.

وكلّ داء اسْتعصَى فهو: بَسْل.

والبُسْلَة: أجرة الرّاقي. ومنه قوله، جلّ وعزّ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ ﴾(١٤٥) وأبْسَل نفسَه لدائه: استيفن هلاكه، فترك معالجة نفسه.

بشر:

البَشَر: الإنسان، ذَكَرا كان أو أُنثى، واحداً أو جمعاً. وقد يُثَنّى ويُجمع.

ومَنَع الخليل، رحمه الله، تثنيته وجمعَه، قال: هو بَشَرٌ، وهي بَشَرٌ، وهما بَشَرٌ، وهم بَشَرٌ(١٤٦).

والبَشَرة: ظاهر جلد الإنسان، والبَشَر جمعه، مثل شَجَرة وشجر، ويُجمع أبشار أيضاً كأشجار.



وبَشَر الجرّاح المريضَ: إذا كَشَط بَشَرَة(١٤٧) جلده في جُذام أو شبهه.

وبَشَر عينَه: أزال عنها الغِشاوة والمِدَّة.

وتَباشير الشِّفاء: بداياته وأوائله. ويَبِيْنُ ذَلك في حَركة المعلول وشَهْوَتِه للطَّعام والشَّراب.

بشش:

البَشُّ والبَشاشة: طَلاقة الوجه، وفَرَح الصَّديق بالصَّديق. وقد بَشِشْت به، أَبَشُّ.

والعرب تقول: إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد حرّكوا الأوسطَ منها. اسْتِثقالاً لها، من ذلك قولهم: هو يَتَمَلمَل على فراشه.

والبَشِيش: الوجهُ، يقال: فلان مُضِيء البَشيش، أي: مُضِيء الوجه.

بشع:

البَشِع من الطّعام: الكَريه الطَّعْم. ورجل بَشِع الفم: أبْخَر، كريهٌ رِيْحُه. والمرأة بَشِعَة: لا تَتَخَلَّل(١٤٨) ولا تَسْتاك.

والبَشَع: طعام ذو مرارة كطعم الإهْليلج(١٤٩) المُرّ.

بشك:

بَشَك عليه الدَّواء يَبْشُك بَشْكاً: كَذَب، أي: لم يظهر له نَفع فيه.

بشم:

البَشَم: التُّخَمَة، يقال: بَشِمَ من الطَّعام(١٥٠). ومنه قول الحَسَن(١٥١): (وأنت تَتَجَشّأ من الشِّبَع بَشَماً)(١٥٢) وأصله في البهائم.





وقيل لسمرة بن جندب[١٥٣]: (إنّ ابنك لم ينم البارحة بَشَماً). قال(لو مات ما صَلّيت عليه)[١٥٤].

والبَشـام[١٥٥]: شَـجَر كثير رأيته جوار مَكّة، له سـاق وأفنان غير سَـبْطَة، وورَق صغار أكبر من ورق الصَّعْتَر، وزهر دقيق يميل إلى الصُّفْرَة والبياض. وثَمَرٌ في عناقيد كثَمَر المحلُب[١٥٦]، وهذا الثَّمر هو المعروف بِحَبِّ البُلَّسان، لأنّ البُلسان لا حَبَّ له.

والشَّـجرة، بجميع أجزائها، حارّة إلاّ الورق فـإنّ فيه رُطوبة فَضْليّة وقد جُـرِّب في الدَّمعـة الدّائمـة وجَلاء البيـاض كُحـلاً، وتَنْقِيَة القُـروح، ويُدِرُّ الطَّمْثَ حُمولاً.

ويُعْمَـل من أغصانها مَسـاويك تُطَيّب النَّكْهَة، وتَشُـدُّ اللِّثَّـة. وحَبُّه يُقَوِّي المعـدةَ وينفـعُ من لَدْغ العَقـرب أكلاً ومَضْغـاً ووضْعاً عليه. وورقُه يُسَـوِّد الشَّعَر. وسيُذكر في(بلس) ما يُغْني عن إعادته هاهنا.

والبَشْمَة: اسم عربيّ للْحَبَة السَّوداء، وهي حارَّة يابسة في الثّانية، خاصيَّتها النَّفـع مـن أمراضً العين البـاردة ضِـماداً و ذُروراً[١٥٧] وتزُيل الغِشـاوة من العَين، وخُصوصاً مع المَامِيران[١٥٨] والزَّعفران، ونحوهما.

بصر:

البَصَر: العين. والجمع أبصار.

ومذهبنـا في الإبْصـار أنّه يَتِـمُّ بأنْ يَقَع شَـبَحُ المرْئيِّ على الحدقَـة، ثم تنقله الى أمـام القوَّة الباصرة[١٥٩]، فاذا أدركتْ هذه القُوَّةُ ذلك الشَّـبَحَ كان سَـبباً لشعور النَّفْس بالمرئيِّ، فتُدركه حينئذ.



وقد قِيل أنّ النَّفس تُدْرك المحسوسـات كلِّها بلا واسطة وأنّه ليس للبَصَر قُوَّةٌ باصرةٌ ولا للشَّمِّ قُوّةٌ تُدْرِك الرَّائحةَ ونحو ذلك، بل المُدْرِكُ لهذ الأشياء كلِّها هوَ النَّفْس. وأكثر الفلاسـفة يَنْقُضُونَ هذا الرَّأي، ويقولون: إنّ إدراك النَّفْس لهذ الأشياء إنّما يكون بتَوَسُّط إدارك القُوى المخصوصة بها، ثمّ ينتقل ذلك الإدراك إلى النَّفْس. والحقُّ إنّ الأمر كذلك.

وللفَلاسـفة في إدْراك المُبـصرات رأيـان: أحدهمـا. رأي الرِّياضيين وأكثر الأطبّـاء، وهو أنَّه يكون بخروج شُـعاع من العَين ويَلْقَـى المبصَر، وثانيهما: رأي أكثر الطبيعيينّ، وهو أن يكون بوصول شَبَح المرئيّ إلى العين.

والأَوَّلـون اختلفـوا، فمنهـم مـن يَجعـل خـروج هذا الشُّـعاع عـلى هيئة مَخروطَـين، رأسُ كلٍّ واحـد منهما في حَدَقة، وقاعدتهما هي السَّـطح الظَّاهر مـن المرئـيّ، ومنهم مَنْ يَجعـل خروجه لا عـلى هيئة مَخْروطَـين، بل من كُل حَدَقـة خَـطٌّ مُسـتقيمٌ، ويلتقيان على سَـطْح البَـصر، وينتقـل طَرفاهما على المُبْصَر بسرعة. والحَقّ أنّ وصول شبح المرئي، إنّما يكون على هيئة مخروطين، قاعدتهما المُبْصَر وزاويتهما في الرّطوبة الجليدية(١٦٠)، وموضع الشَّبَح، هو في سطح هذه الرُّطوبة. وربّما كان موقعه في الطَّبَقَة العَنْكبُوتيَّة(١٦١).

وأمـا كيـف يَتَأَدّى المبـَصر إلى القُوَّة البـاصرة، فمنهم مـن يتعرف بالجهل بذلـك، ومنهـم من يزعـم إنّ هذا الشَّـبح إنفعـال يعرض للجليديّـة، وإذا عرض ذلك فإنّ العَصَب النُّوريَّ يُدرك من هذا الإنفعال، ويؤديه الى داخل الدِّماغ.

وأمّا الحقّ في هذا، فهو أنّ الشَّبَح يقع على داخل المُقْلَة ثمّ تَنقله كلّ واحدة من المقلتَين إلى العَصَب النُّوري أمام القُوَّة الباصرة. وهناك يَتَّخِذ الشَّـبَحان شَـبَحاً واحدا بانطباق أحدهما على الآخر فتدركه القوَّة الباصِرة. وثمّ تَنقله



إلى داخل البطن المقدمَّ من الدِّماغ فيبقى هناك محفوظا، فكلّ وقتٍ تَلْحَظ النَّفْس ذلك الشَّبَح تتَخَيَّل ذلك المرئيَّ.

والبَصير: المبصر، فَعِيل بمعنى فاعِل، والجمع بُصَراء.

والبَصيرة: عَقيدة القلب. وعن الخليل: هي اسم لما اعْتُقِد في القلب من الدِّين وتحقيق الأمر(١٦٢) والبَصيرة: الفِطْنة، يقال: أعمى الله بَصيرتَه، أي فِطنته.

والبَصيرة: العِبْرَة، يقال: لك بَصيْرَةٌ في هذا الأمر، أي: عِبْرَةٌ تَعْتَبِر بها.

والبُصْر، بالضمّ ويُفتح: الجِلْدْ. قال بعضهم: وقد غَلَب على جِلْد الوَجْه. ويقال: إنّه لمعْصوبُ البُصْرَ: إذا أصاب جلدَه عُصاب، وهو داء يَخرج به.

والبُوْصِير: من أدوية المفاصِل.

بصص:

البَصيص: البَريق. والبَصَّاصة: العَين، في بعض اللّغات.

والبَصيص: الرِّعْدَة من حُمَّى وغيرها.

بصع:

البَصْع: بين السَّبَّابة والوُسْطى.

وتَبَصَّع عَرَقُه من الحُمَّى أو التَّعب: نَبَع من أصول الشَّعر شيئا فشيئا. قال:

تَـأبَـى بِـدِرَّتِـهـا إذا مـا اسْـتُـكْـرِهَـتْ
إلا الحَـمـيـم فـإنَّـه يَـتَـبَـصَّـعُ(١٦٣)

بصق:

البصاق: معروف. والبُصاق: جِنْسٌ من النَّخل، وبُصاقة القَمَر: حَجَر بعينه يتلألأ في ضوء القمر.



بصل:

البَصَل: معروف. وهو حارّ في الثّالثة، يابس في الثّانية. وقيل رَطْبٌ فيهما، لما فيه من الرُّطوبة الفَضْلِيَّة، وهو، لذلك يَزيد في المنيّ ويُحَرِّك الشَّهوَة والجماع، وخصوصا إذا أُكِلَ مَسْلوقا[١٦٤] والأحمر منه أشدّ حَرافةً من الأبيض، واليابس من الرَطب، والنَّيِّء من المشْويّ.

ينفع من البَهَق طَلاءً بالخل في الشَّمس. ويُنْبت الشَّعَر في داء الثَّعْلَب سَريعاً إذا دُلك، ويُدِرّ البَول والطَّمْث، ويَنفع من اليَرَقان ومن المياه المختلفة في الأسْفار، ومن الهواء الوبائيّ. ويُنَقّي الصَّدْرَ والرِّئَة إذا طُبِخ بالدَّسَم. ومع اللّحم يُذْهِب زُهُومته.

وماؤه ينفع من طَنين الأذنين قَطورا.

والأبيض منه إذا شُوِيَ ووُرِسَ[١٦٥] بشَحم أو سمن نفع من أوجاع المقعدة، وحَلَّلَ أورامَها.

وأكلُه نَيْئاً مُصَدِّع، مُضرّ بالمحرورين. ويُصْلِحُه الخلّ.

والإكثار منه يُوَلِّد خِلْطاً رَديئا، ويَنبغي لآكله نَيئاً أن يَغْسِله بالملح وخلّ الخَمر مرارا ثم يأكله.

ومنه نوع يعرف ببَصَل القَيء، وهو بصَل صغار وقشره أسود، وورقه كورق البلبوس[١٦٦] إلاّ أنّه أطول منه.

وهو حّار في الرّابعة، يابس في الثّالثة، وإذا أُكل أو شُرب الماء الذي أغلي فيه، يُهَيِّج القَيء تَهييجا ذَريعا.

ومنه نوع يعرف ببصَل العُنْصُل، وببَصَل الإسْقيل[١٧٦]، وبصَل الخنزير، وببصل الفأر لأنه يقتله إذا أكلَه. وهو بصل كبير معروف. وهو حارّ



يابس في الثّالثة، وفيه رُطوبة فضليّة. يُقَوِّي المعدةَ وينفع من سوء الهضم ومن اليَرَقان والسُّعال. يُستعمل مشوياً في العَجين. وخَلُّه شديد التّقطيع للأخلاط الغليظة. وينفع من ضعف المعدة. ويفتِّت الحصَى. وينفع في تنقية الرّأس سُعوطا.

ومنه نوع يعرف ببصل الذِّئب، وهو بصل الزِّير، وهو البَلْبُوس(١٦٨)، وهو بصل صغير لا طاقات له، وإنّما هو جسم واحد عليه قشر أسود، وله ورق كورق الكرّاث، وهو حارّ يابس في الثّانية وأكله رديء.

وتَبَصَّل الدُّمَّل: ضَخُمَ فصار يُشْبه البصَل.

وتُشَبَّه به الدِّرع والمغفرة، قال في وصف درع سَهِكَ من صَدأ الحديد:

فَخْمَةٌ ذَفْراء تُرْتَى بالعُرَى
قُرْدُمانيّاً وتَرْكاً كالبَصَلْ(١٦٩)

بضع:

البَضْع: القَطْع والشَّقُّ.

والبُضْع: الجماع أو الفَرْج نفسُه.

والبِضْع: الطّائف من اللّيل. وما بين الثّلاث إلى التِّسْع في العَدِّ.

والمبضع المِشرط. وما يُبْضَع به العِرْق والأديم، وهو آلة الجرّاح.

واستبضعت الشّيء: جعلته بِضاعة(وبالله نعوذ ممن جعل الطِّبَّ بضاعة، وهو الفاشي اليوم بين الناس)(١٧٠).

وابْضَعْتُ المريضَ بالدَّواء إبْضاعا، أي: لازَمته به حتَّى بَرِىء.

وبَضَعْتُ العِرْق فانْبَضع، أي: قَطعته فانْقَطَع.

والباضِعَة من الجراحات: التّي تَشُقُّ اللّحم وتَصِل إلى العَظْم.

وبَضَعْـتُ من الماء: شَربت حتّـى ارتويت، وفي أمثالهم: «حتَّى متّى تكْرَع ولا تَبْضَع»(١٧١).

بطأ:

البُطْء والإبْطاء، معروفان.

بطح:

بَطَحْتُه فانبطح.

وبَطَحه الدّاء: أسقطه وأعياه.

بطخ:

البِطِّيـخ من اليَقْطين الذي لا يعلـو ولكن يذهب حِبالا على وجه الأرض الواحدة بطِّيخة. وهو أنواعٍ مختلفة الأشـكال والألوان والأسـامي بحسب أماكنه (فالحبحب بمَكّة البطِّيخ الشّـامي المسَّـمى في العراق بالرَّقِّي وبمصر بالأخضر وفي المغرب بالدِّلاَّع وعند الفُرس بالهنديّ)(١٧٢).

والبطِّيخ بارد في أوّل الثّانية رَطْب في آخرها.

والنَّضيج منه لطيف وفيه تَفْتِيح كيف كان، ويَسـتحيل إلى أيّ خِلْط وافَقه في المعـدة وهو إلى البَلْغَم أشـدّ مَيـلا منه إلى الصّفراء، فكيف الى السّـوداء؟ وإذا لم يُسْـتَمْرَأ جيّدا وَلَّـد الهَيْضَة، ويجب أن يُتْبَع بـشيء آخر ويَشْرب عليه المحرورُ سُكنجبيناً والمبرود كُنْدُرا(١٧٣) أو زَنجبيلا مُرَبَّباً، وإذا فسد في المعدة استحال إلى كيفيَّة سُمِّيَّة فيجب إذا ثَقُلَ أن يُخْرَج بسرعة.



وهو من الثّمار المائية ولذلك هو بارد رطب.

وما كان منه إلى التّفاهة فهو أبرد أرطب، وما كان منه إلى الحلاوة فهو أقلّ بَـرْداً أو رُطُوبةً ولذلك فإنّ الأصفـر أقلّ بَردا ورُطوبة من الباقي، ورُطوبته لا تخلو من حِدَّة ولذلك ظَنَّ بعضهم (١٧٤) أنّه حارّ.

وما كان من هذا النَّوع أشدّ حلاوة فهو أقلّ بَرداً ورُطوبة حتى يكاد يكون قريبا من الاعتدال.

والفَجّ خِلْطُه غَليظ والنَّضيـح خِلْطُه رَقيق. والنَّضيج بجوهره ممّا يتحرّك إلى مجـاري البّـول، فهو كثير المائيّة تَسـتحيل مائيَّتـه إلى أيّ خِلْطٍ صادف في المعدة لأنّه لسرعة انْفِعاله يَقْوَى ما في المعدة على إحالته إلى طبيعته.

واسْـتحالته إلى البلْغَم أكثر من اسْـتِحالته إلى الصَّفْراء ؛لأن طبيعته أقرب إلى البَلْغَم منه إلى الصّفراء.

وأمّا اسْتحالته إلى السَّوداء فنادر لبُعْدِ طبيعته عن اليُبُوسة السَّوداويَّة لكنَّ اصحابَها إذا أكلوه ظهَر فيهم أخلاق السَّوداء لأنّه بترطيبه(١٧٥) يَبلّها فيُهيِّئها للتَّبَخُّـر والتَّدخُّـن ؛ لأنّ المـوادّ الأرضيّة يُعْـسر تصعُّدها جافَّةً فـإذا رُطِّبَت سَهل تصعُّدها، وحينئذٍ تَصِل إلى القلب والدِّماغ فيحدث عنها ذلك.

وهو لمائيَّته يُغَشِّي بَلَلُه فمَ المعدة، وإذا لم يتمّ هضمُه فَسد جّدا وولَّد الهَيْضَة، واذا لم يُتْبَع بطعام وَلَّد النَّفْخ عند مُلاقاته فمَ المعدة، فذا ورد عليه طعام آخر أحْدَرَه إلى أسفل.

ومـا قيـل من أنّه ينبغـي أن يُؤكل بين طعامين فإن عُنِيَ بـه أن يُتْبَع بطعام، وأنّه لا يُؤكل على جوع شـديدٍ فصوابٌ، لأنّه إن أكل على جوع فَسد سريعا لقـوَّة حرارة فم المعدة مع شـدَّة قبوله للإنفعال، وإن عُنِـي به أنِ يُوكل قبلَه



وبعـده طعامٌ فباطـلٌ، لأنّ الطَّعام الذي يؤكل قبلـه يمنعه عن الإنْحدار إذا انْهَضَم فيفسد.

بطر:

البَطْر الشَّقّ.

وسُمِّي البَيْطار بَيْطاراً من ذلك. وهو الذي يعالج الدّوابَّ من الدّاء، فهو بيطار ومُبَيْطِر، ويبطَر، ذكرها الخليل، وأنشد:

شَـكَّ الفَرِيْصَـةَ بالمِـدْرَى فأنْفَذَهـا
شَـكُّ المُبَيْطِـر إذْ يَشْـفِي مـنَ العَضَـدِ(١٧٦).

بطط:

البَـطُّ: من طـير الماء، مُعَرَّب، أعجميّ مُعَـرَّف. وهو عند العرب: الإوزّ، صغـاره وكبـاره جميعـاً. وواحدته بَطّة، وليسـت الهـاء للتّأنيـث، وإنّما هي للواحـد من الجنس، تقـول بَطَّة أُنْثَى وبَطّـة ذَكَر. والبَطْبَطَـة: صوت البَطّ، سُمِّي بذلك حكايةً لصوته. قال إبْن جِنّي(١٧٧).

وهـو حارّ رطـب في الثّانية، يُسَـمِّن البدَن، ويزيـد في البـاه، إلاّ أنّه بَطِيء الهضم، زَهم.

ويُصْلَـح بأن يُطْبَخ بالأفاويه(١٧٨) الحارّة الملطِّفة كالقِرْفَة(١٧٩) ونحوها. وبَطَّ الجـرّاح القَرْحَـةَ بَطّاً: إذا شَـقَّها. ولا ينبغـي أن يَفْعَل ذلـك إلاّ لإخراج المِدَّة والأخلاط الرَّديئة.

بطم:

البُطْم، بالضَّم: شجر الحبَّة الخضراء، الواحدة بُطْمَة.





وأشـجاره كبـيرة لها أغصان خُـضر وورق طويـل وثَمَر ينكـسر عن لُبٍّ فُسْتُقِيٍّ.

والشَّجرة بجميع أجزائها حارّة في الثّانية، يابسة في آخر الأولى.

ولُـبُّ الثَّمَرة يُدِرُّ البَول والطَّمْث ودمَ البَواسـير، ويُحَلّل النَّفْخ، ويُسَـكِّن الرّيـاح وينفع من السُّـعال البارد ومـن بَرْد الكِليتَين. ويُهَيِّـج الجِماع، ويَزيد المَنِيَّ، ويَنْفَع المَرْطوبين.

بطن:

البَطْن بالفتح من الإنسـان وغيره: خلاف الظَّهر، مُذكَّر. وحكى بعضهم أنّ تأنيثه لغة ، والجمع أبْطُن وبُطُون.

والبَطَن، بالتّحريك: داء البَطْن.

والبِطْنَـة ، بالكسر: امتلاء البطن من الطّعـام، ومنه يُقال : نَزَتْ به البطْنَةُ. وفي المَثَـل : (البِطْنَـة تُذْهِـب الفِطْنَـةَ)[١٨٠] ويقـال: ليـس للبِطْنَـة خـيرٌ من الخِمْصَة[١٨١]

أي : من الجُوع.

ورجل مِبْطان كثير الأكل لا يَهمّه إلاّ بطنُه.

وبَطِين : عظيم البَطْن.

ومُبَطَّن: ضامر البَطْن.

ومَبْطُون: يشتكي بطنه.

والبطانـة، بالكـسر: خـلاف الظّاهـرة. وفي الحديـث: «ما بَعَـث الله من نَبيٍّ ولا استخلف من خَليفة إلاّ كانت له بِطانتـان»[١٨٢]، بِطانة الرَّجُل: صاحب سِرِّه الذي يُشاوره في أحواله.



وجعـل الحارث بن كلدة الجماع على البِطنة أحد أربعة أشـياء تَهْدِم البَدَن، أمّـا الثّلاثـة الأخرى، فقـال: دخول الحمّام عـلى الإمتـلاء، وأكل القَديد في العشاء، ومجامعة العجوز[١٨٣]

وباطِن الخُفّ: الذي تَليه الرِّجْل.

وباطِن الإبط، وبَطْن الرّاحة.

والباطِنة: موضع[١٨٤] وهي مُجتمع القَوم في واسط كلّ موضع. والظّاهرة: ما تَنَحَّى ظاهراً.

والبَطين: الرّجل ضَخم البطن.

والمبطون: ذو الدّاء، وهو البَطَن. وقد بُطِن الرّجل.

وألقت المرأةُ ذا بَطْنِها، أي : جَنينها.

والمِبطان: الضَّخم البَطْن الذي يأكل أكلاً شديداً.

بظر:

البَظَر: معروف . والبَظْراء: الطَّويلته.

والمُبَظِّرة: التي تَخْفِض الجواري.

والبُظارة: اللّحمة المتدلّية من ضرع الشّاة، وهي الحلَمَة.

بظظ:

بَظَّ الطَّبيب المريضَ: جَسَّ بَدَنَه لِيَتَعرَّف على موضع العِلَّة.

والباظِي: المُكتَنِز لحماً وسمناً.

بعج:

بَعَج القَرْحَة بالسِّكين: إذا شَقَّها بها وحَرَّكَها فيها.

وبَعَجه المَرَض: أعياه وأضْعفه عن المشي.





بعض:

البَعُوض: حَيَوان معروف، لـه خُرطوم كخرطوم الفيل يَخْـرُق به الجِلْدَ، الواحدة بَعوضة.

ومْن خَرْقِه ما يُسَـبِّب حُمَّـى ونُحولاً وبَولاً دَمَوِيّاً، ويَتَصَعَّب على العِلاج جِدّاً.

وسنذكر علاجاته في بابها[١٨٥].

وبَعْض الشَّيءَ : طائفةٌ منه.

وبَعّضْتُ الدّواء: جعلته أبْعاضاً ليَسهل على المأووف استعماله.

بعق:

يُقـال : بَعَق بَطْنُه بَعْقاً: إذا اشـتدَّت قَرْقَرَتُه، وجَمدت ريحُه وكان أقرب إلى القولنج.

وانْبَعَقَت طبيعتُه: إذا اشتدَّ عليه الإسهال[١٨٦].

بعل:

البَعْل: الزَّوج.

وتَبَعَّل المرأة لزوجِها: إذا كانت مُواتِيَةٌ له، فهي حَسَنَة التَّبَعُّل.

وبَعِلَ الرَّجُل، فهو بَعِلٌ: أصابَه البُعال، وهو البَهْت والتَّحَيُّر.

والتَّباعُل، والمباعَلَة والبِعال: مُلاعبة الرَّجل أهلَه، تقول : باعَلَها مُباعلةً.

بغت:

البَغْت: المفاجأة . قال:

وأعْظَـمُ شَيءٍ حـينَ يَفْجَـؤُكَ البَغْـتُ[١٨٧]



بغث:

البغات، مثلَّثة الباء: كلّ طائر ليس من جوارح الطَّير.

وبُغاث الطَّـير: شِرارها، وما لا يَصيد منها، واحدتُها بَغاثة، الذَّكَر والأنثى في ذلك سواء.

وقد يُجعل البُغاث واحداً فيُجمع بِغْثان مثل غَزال وغِزلان.

وقال ابن السِّـكِّيت: البُغاث طائر، سُـمِّي بذلك لأنّه أمْيَل إلى البُغْثَة، أي: الغُبرة، وهو بَطِيء الطَّيَران.

ورجل مَبْغُوث: مُصاب بحُرْقَةٍ في البَول، حتَّى يَتَعَسَّر عليه.

بغر:

رَجل بَغِر: مُصاب بالعُطاش، يَشْرَب فلا يَرْوَى.

بغز:

بَغَزَه الدَّواءُ: نَشَّطَه وقَوّاهُ.

والبَغْز: النَّشاط. قال:

واسْـتَحْمَلَ السَّـيْرَ مِنِّـي عِرْمِـسٌ سُرُحٌ
تَخـالُ باغِزَهـا باللَّيـلِ مَجْنُونـاً(١٨٨).

بغش:

يُقال في بعض اللّغات: ظَهَرَت عليه بَغْشَةٌ من صِحّة، أي: شَيء قليل.

بغم:

بَغَمَتُ عنه عِلَّتَه: لم تُحدِّثه عنها، وأوهمتَه بزوالها، وذلك كي يَنْشَط للشّفاء.





بغى:

قال الخليل، رحمه الله: بَغَى بِغاءٌ، أي: فَجَر، فهو باغٍ[١٨٩].

والبُغْيَة: الطَّلَب.

والبَغْيُ: الظُّلم، والباغي: الظّالم.

بقر:

البَقَرة، من الأهليّ والوَحشيّ، يكون للمذكَّر والمؤنَّث.

والبيقران: نَبْت، قال ابن دريد: ولا أدري ما صحَّته.

وعيـون البَقَر: ضَرْبٌ من العِنَب أسـود كبير، مُدَحْرَج، غليظ القِشْر، غير صادق الحلاوة. ويُطْلِقُونَه، هنا[١٩٠]، على الإجّاص الكبير الأسود.

والبَقْر: شَقُّ البَطْن.

وبَيْقَر المأووفُ: أعياه الدَّاء، فشارفَ الهلاكَ (فهو مُبَيْقِرٌ)[١٩١].

وبَقَر بَصَرُه: حَسَرَ ولم يكد يُبْصِر.

وبَيْقَرْنا: أتينا العِراقَ، قال امرؤ القيس:

ألا هَـل أتاهـا والحـوادثُ جَمَّـةٌ

بـأنَّ امْـرأ القيسِ بْـنَ تَملِـكَ بَيْقَـرا[١٩٢]

بقس:

البَقْسُ[١٩٣]: شَجَر معروف[١٩٤] وهو بارد يابس، وحَبُّه قابضٌ.

والشّربة منه ثلاثة مَثاقيل، ونِشارتُه مع الحِنّاء إذا عُجِنَتْ بالعَسَل، وضُمِّد بها الرّأس، قَوَّت الشَّعَر، وجَمَعَت تَفَرُّقَ الشُّؤون[١٩٥].



بقع:

التَّبَقّيع في الجِلد: داء، وهو أن تَحدث فيه بُقَعٌ مُختلفة الألوان، سُود وبِيْض وكَمِدَة.

والباقِعَة: العِلَّة الشَّديدة الأخْذ.

بقق:

البَقُّ: البَعوض، وقيل: كِباره خاصَّة.

والبَقْباقُ: الكثيرُ قَرْقَرَة البطْن.

بقل:

البَقْـلِ: هـو من النّبـات ما ليس بشَـجَر دقٍّ ولا جلٍّ. وفرق مـا بين البَقْل ودقِّ الشَّجَر أنّ البَقْل إذا رُعِيَ لم تَبْقَ له أرُومَتُه[١٩٦]، والشَّجر تَبقى له سُوق وإنْ دَقَّتْ.

وقال الدَّينوريّ: ما كان من النّبات يَنْبُت في بَذْره ولا يَنبت في أرُومة، فهو البَقْل. وقيل: هو كلّ نابتٍ في أوَّل ما يَنْبُت، وتَخْضَرُّ له الأرض،

قال:

قَـوْمٌ إذا نَبَـتَ الرَّبيـعُ لَهُـمْ
نَبَتَـتْ عَداوتُهـم مَـعَ البَقْـلِ[١٩٧]

والبُقـول: قليلـة الغـذاء. والمطبـوخ منهـا أسرع هَضْـما من غـير المطبوخ. والبُسـتانيّ أكثر رُطوبة وأقلّ يُبوسـة، وهو بالغذاء أشبه. والبَرِّيُّ أقلّ رُطوبة، وأكثر يُبوسة، وهو بالدَّواء أشبه.

وهـي كثيرة، منها البَقلة اليَمانيَّة، وتُسَـمى البَقْلة العَربيَّـة، وهي بقلة مائيّة كالقطف.[١٩٨]





والنَّـوع الصَّغير من الهِنْدباء تَفْهَةٌ باردة رطبة في الثّانية، مُسَـكِّنة للعَطَش، مُلَيِّنَة للطبيعة، مُرَطِّبة للبَدَن، نافعة من الحُمّيات المحُرقَة ومن اليَرَقان.

ومنهـا : بَقْلَـة الضَّـبّ، وسُـمِّيت بذلـك لمحبَّـة الضَّبّ لهـا، وهـي البَقْلَة الأُتْرُجِّيَّة.

ومنهـا : بقلـة الرّمّان، وهـي بَقْلَة تَكثُـر في ثُغور الأندلس، وورقها يُشـبه ورَق لسـان الحَمَل، ولها أُصُول دِقاقٌ ذات شُعَب، خارجُها أسود وداخلها أبيض.

تُجفَـر ثمّ تُجمـع وتُقْـشَر، ويُؤْخَذ قِشْرُها فيُـدَقّ ويُعْصَر وتُؤخـذ العُصارة فتُطبخ حتَّى تَغْلُظ ثمّ تُرفع ويُطْلَى بها النّشاب ويُرمَى به الصَّيد، فأيُّ حيوان أصابَه قتلَه سريعاً، ولذلك سُمِّيَت بهذا الإسم.

وهي حارّة رديئة لا يجوز استعمالها.

ومنهـا بَقْلـة الرَّمْل، وهي بقلـة تنبت بالرِّمال القَفْرَة ولذلك سُـمِّيت بهذا الإسم.

وهــي ذات ورق كورق الهندباء البَرّيّ، وزهـر أصفر اللّون، وبَذْر كحَبِّ القُطْن، وعُروق ليست بغائرة في الأرض.

وهي تؤكل وفي طعمها مُلوحة مع مَرارة يَسيرة، ولذلك فهي حارّة يابسة في الثّانية.

تَنْفَع خَفَقـان القلب، وتُقَوِّي المعدة والكبد، وتُطَيِّـب النَّكْهَة. وإذا وُضِع منها شَيء تحت وسادة النّائم رأى في منامه أحلاماً حسَنة[١٩٩].

ومنهـا: البَقْلَـة الحامِضـة، وهـي البقلـة الخراسـانيّة، سُـمِّيت بالحامِضـة لحموضتها[٢٠٠] وبالخرسانيّة لأنّها توجد كثيراً بأرض خُراسان.



وهي بقلة بلا ساق، ولها ورق كورق الكُرُنب[٢٠١].

والبَقلة الحامِضة باردةَ يابسة في الثّانية مُطْفِئَة للحرارة، قابِضَة للطَّبيعة ضارَّة بالعَصَب.

ويُصْلِحُها العَسَل.

ومنها: بَقْلَة الأنصار، وهي الكُرُنب. وسيُذكر في لفظه[٢٠٢].

ومنها : بَقْلَة الخَطاطيف، وهي العُروق الصُّفْر، وتُذكر في (ع ر ق).

ومنهـا : البَقْلَة المباركة، وهي البَقْلَة اللَّيِّنة، والبَقْلَة الحَمْقاء، وهي الرّجلة، وتُذكر في (ح م ق).

ومنها: بَقْلَة الملك ، وهي الشّاهْترج[٢٠٣]. (وتُذكر في موضعها)[٢٠٤].

ومنها : البَقْلَة الباردة[٢٠٥]، وهي اللَّبْلاب، (ونذكره في موضعه أيضاً)[٢٠٦].

ومنها : البَقْلَة الذَّهَبيَّة، وهي القُطف، وسنذكره في (ق ط ف).

ومنهـا : بَقْلَـة الأوجـاع، وهي بَقْلَة حـارّة يابسـة في الثّانيـة، توجد كثيراً هنا[٢٠٧].

وفي طعمها شَبَهٌ من طَعْم الأنِيْسُون[٢٠٨] مع مَرارة يَسيرة.

تنفع في جميع أوجاع البَطْن تَجربةً، ولذلك سُمِّيَت ببقلة الأوجاع.

والباقِـلَّى، والباقِلّاء، معروف، واحدتها باقِـلاءة، وقيل : الواحد والجمع فيه سواء.

والباقِـلَّى قَريب من الاعتدال ، ومَيْلُه إلى الـبَرْد واليُبْس أكثر، وفيه رُطوبة فضليّة خُصوصاً في الرَّطْب، بل الرَّطْب من حَقِّه أن يُقضى ببرده ورطوبته. (والقوم الذين يَجعلون بَرْدَ الباقِلَّى في الثانية مُفْرِطون، وأجودُه)[٢٠٩] السَّمين





الأبيض الذي لم يَتَسَوَّس، وأرْدَؤُه الطَّرِيّ، وإصلاحه إدامةُ نَقْعِه وإجادة طَبخِه، وأكلِه بالفُلْفُل والمِلْح والصَّعْتَر ونحو ذلك.

والباقِلّى خَفيف الوَزْن، ولذلك ليس يَتَوَلَّد منه لحمٌ مُلَزَّزٌ.

وفيه جَلاء وسُرعة انْحدار، والدَّم المتولِّد منه ليس برديءٍ، ولا يَحدث منه سُدَد.

وهو من الأغذية التي تحفظ الصِّحَّة وتَزيد في اللَّحم وتُخْصِب البَدَن.

والباقِلّى بَقْلٌ مُنَفِّخ، ومّما يُقَلِّل نَفْخَه أن يُطبخ طَبْخا قويّا بعد الإنْقاع(٢١٠).

والفَلْق والتَّقْشير، ويؤكل

وهو حارّ إذا أكل مع شَيء ممّا يُسَخِّن ويُلَطِّف.

بقم:

البَقَّم، دخيل معرّب. وهو خَشَب شجَر ضَخْم له ورق كورق اللّوز أخضر وساق أحمر، ونباتُه في أرض الهند والمغرب، ويُصبَغ بطبيخه.

وهو حارّ يابس في الثّانية.

ونِشارته تَلْحَم الجِراحات، وتقطع الدَّم المنبعث من أيّ عضو كان.

ولا يجوز استعماله من داخلٍ وإذا غُرِزَ البَرَص بالإبَر ولُطِخ بطبيخه غَيَّرَه، وبدله الفوه.

والمُبَقَّم: جَوز مُماثل له.

ويَضُرُّ المحرورين ويُصْلَح لهم بِرُبِّ الفاكهة الحامِضة.

وصمغ الشَّجرة حارّ يابس في آخر الثّانية.



وأجـوده الأبيـض الصّافي الطّيِّـب الرّائحة يُحَلِّـل الأورام الرِّخْـوَة ضِماداً بالخلّ ويَجْذِب الشَّوك، ويَنْفَع من السُّعال البارد. وبدل الثَّمرة الفُسْتُق.

بقي:

بَقِي الشَّيء يَبْقَى بَقاءً.

والبَقْوَى والبُقْيا، بمعنىً.

وبَقَيْنا داءَ فلان، أي: رَقَبْناه، وانتظرنا أَثَرَ العِلاج فيه. و«**بَقَيْنا رسولَ الله**، ﷺ»(٢١١)، أي انتظرناه.

بكأ:

البَكِيْئَة: القَليلة اللّبن.

والبَكْءُ: نَبات كالجرجِير، الواحدة: بُكْأَة.

بكر:

الباكُورة: أوَّل الفاكهة.

والنّخلة البَكور، وبُكُرٌ جَمْعُها: تُثمر في أوّل ما يُثْمِر النَّخل.

ودواء بِكْر: لم يُمتحن بعد.

والبِكْر من النِّساء: التي لم تُمسّ.

والبِكْر من النُّوق: التي حَمَلَتْ بَطْناً واحداً. حكاه ابن السِّكِّيت.

بكع:

بَكَع عليه بالدَّواء: تابَعَه عليه.

وبَكَعَه المرضُ: أضْعَفَه وهَزَلَه.





بكل:

البَكِيْلَة: طعام يُتَّخَذ من السّمن والأقِط إداماً. قال في وصف غلام:

غَضْبـان لم تُـؤْدَمْ لـه البَكيلـه[٢١٢]

بكم:

البَكَـم، مُحرَّكة: الخَرَس لوحده، إو مع عِـيٍّ وبَلَه. بَكم فهو أبْكم، والفَرْق بـين الأخرس والأبكم في كلام العرب أنّ الأخرس الذي خُلِق ولا نُطْقَ له كالبَهيمة العَجْماء[٢١٣]، والأبْكم: الذي لِلسانِه نُطْقٌ ولكنّه لا يَعْقِل الجوابَ ولا يُحْسن وَجْهَ الكلام، عن ابن دُريد.

بكو:

البَكا، والبَكاء، بالفتح والمدّ والقَصْر: نَبْت كالجرجير واحدته بَكاءة. وهو شَجَر معروف بمكّة ونواحيها يُشبه البَشَام، إلاّ أنّه أطول منه وَرَقاً، وله ثَمَر كثَمَره إلاّ أنّه أكبر منه وأكْمَل اسْـتِدارةٌ، والشّجر مُسَخِّن لحرارته ويُبُوستهِ، يَنْفَع عصيرٌ ورَقه من وجَع الأسنان الباردة، مَضْمَضَةً.

وأغصانُه تُقَوِّي اللّثة، وتمنع من فساد الأسنان.

وهي تَضُرُّ المحرورين إذا أُكِلتَ، وتُصْلَح بالبُقول الرَّطبة. وبدل الأغصان أغصان الأراك.

بكى:

البُـكاء، يُقْـصَر ويُمدّ، قـال الفَـرّاء وغيرهُ. فـإذا قَـصَرْت أردتَ الدُّموع وخُروجها. وإذا مَدَدْتَ أردتَ الصَّوت الذي يكون معه.



قالت الخنساء في الممدود ترثى أخاً لها:

دَفَعْتُ الخُطُوبَ

دَفَعْتُ بِكَ الخُطُوبَ وأَنْتَ حَيٌّ
فَمَنْ ذا يَدْفَعِ الخَطْبَ الجَليلا

إذا قَبُحَ البُكاءُ عَلَى قَتِيلٍ
رَأَيتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجَميلا (٢١٤)

بلبس:

البَلبوس: بَصَل الزِّير. وذُكر في (ب ص ل) وهو بَصَل الذِّئب عند العرب.

بلبل:

البُلْبُل، بالضَّم: العَندليب، وسنذكره في العَين.

والبَلْبَلة: وَسْواس الصَّدر.

والبُلْبُل من الرِّجال: الخَفيف، ويُوصَف به غيرُه، أيضاً. قال:

سَتُدْرِكُ ما تَحْمِي الحِمارة وابْنها
قَلائِص رَسْلاتٌ وشُعْثٌ بَلابِلُ (٢١٥)

بلت:

البُلَتُ: طائرٌ مُحْرق الرِّيش،

وإذا وقعتْ رِيشَةٌ منه في الطَّير أحْرَقَتْه.

بلح:

البَلَح، مُحَرِّكة: اسم لثمرة النَّخل، وهو ما بين الخَلال والبُسر. لأنّ أوّل التَّمر طَلْع ثمّ خَلال ثمّ بَلَح ثمّ بُسْر ثمّ رُطب.





وهـو بارد في الثّالثة، يُحْدث نَفْخا وسُـددا في الأحشـاء وصُداعـاً، ويُوَلِّد خِلْطاً غليظاً، ويَعْقِل الطَّبيعة، ويَضُرُّ بالصَّدْر والرِّئة، ويُصْلِحُه العَسَل.

والبَلَح، أيضاً: إسـم لطائـر أعظم من النِّسر، مُحْتَرِق الرِّيش لا يقع ريشُـه على ريش طائرِ إلاّ أحرقه.

بلج:

البُلْجَة بالضّمَ: الضَّوء، ونقاوة ما بين الحاجبين.

والأَبْلَج: الأبيض الحسّن الواسع الوجه.

والبَليج: اسـم مُعَرَّب عن الفارسيّ لنوع من الهَلِيْلَج يُجْلَب من الهند، وهو معروف.

وهــو بارد في الأولى يابس في الثّانية وفيه قـوة مُلَطِّفة، وقُوَّة قابضة، يُقَوّي المعدة بالدَّبْغ، ويَنْفَع من استرخائها ورُطوبتها، ولا شّيءَ أدْبَغ للمعدة منه.

ورُبّما عَقَل البَطنَ. وعند بعضهم يُلَيِّن فقط، وهو الظّاهر.

وهو نافع للمِعَى المستقيم، والمقعَدة.

والمستعمل منه قِشْره الذي على نَواه.

قال بعضهم: وفيه تُسَهِّل السَّوداء إسْهالاً لطيفاً.

وإذا خُلِط بالعَسَل كان عَسِر الهضم. بطيئاً في المعدة.

وممّـا يُستعان بـه عـلى سُرعـة انهضامـه أن تُجعـل فيـه الأفاويه كالسُّـنْبُل والدّارجيني والقاقُلَّة الكبيرة(٢١٦) والعُود والمصْطَكي، وما أشـبه ذلك. فانّ هـذه إذا جُعِلَـت فيه هَضَـم الطَّعام، وسَـخَّنَ المعدةَ وجَلا مـا كان فيها من الرُّطوبَة.



واستعماله على الرِّيق بالسُّكَّر يَنْفَع من اللُّعاب السّائل، ويُحِدّ البَصَرَ.

وبَدله مقدار وزنه إهْلِيْلَج أسود.

بلخ:

البَلْخ بالفتح: شَجَر السِّنديان.

والبُلاخ، بالضَّمِّ، والبَلَخيَّة، محرَّكة: شجر يَعْظُم حتّى يبلُغ طولَ شَجر الرُّمّان. وله زَهر حَسَن. وفيه حُسْنٌ. وفيه ألوانٌ خَفِيَّة من حُمْرَة وبياض وصُفْرَة وغيرها. وهو طيِّب الرّائحة.

والقروح البَلْخيّة، بالفتح: قُروحٌ يَسيل منها صَديدٌ، وهي من جنس السَّعفة الرَّطبة الرَّديئة[٢١٧] وعلاجُها - وينفع منها خاصّة- أن تُطْلَى بالطِّين والخلّ مِرارا كثيرة.

والبلخْيَة: بكسر الباء واللاّم وسكون الخاء: اسم عربيّ لشجرةٍ تَنْبَسط أغصانُها على الأرض ولا تَعْلُ، وهي دِقاق جدّا، مُلْتَفَّة كأنّها دُود، وزهرُها فيه حُمرة.

وهي حارّة يابسة. والتَّغَرْغُر بعصارتها يُسْقِط العَلَق من الحَلْق.

بلد:

البَلَد، مُحرَّكة: مَكَّة، شرَّفها الله تَفْخِيْا لها، كالنَّجم للثُّرَيّا.

وكلّ موضع مُسْتَخْبَر من الأرض، عامراً أو غير عامر، خالياً أو مسكوناً، فهو بَلَد. والطّائفَة منه بَلْدَة.

والبُلْدَة، أيضاً: الأَثَر، والصَّدر.

ويُقال إنّه لواسع البَلَد، أي: الصَّدْر، وراحة اليَد، ونَقاوة ما بين الحاجبَيْن.





بلر:

البِلَّوْر: جَوهرمعروف.

بلس:

البَلَسان: شجر شَبيه الوَرَق والرّائحة بالسّذاب

لكنّه يضرب إلى بياض أشـدّ، وقامتُه كقامة شـجرة الحُضَـض(٢١٨)، ودُهنه أفضـل مـن حَبِّه، وحَبُّـه أقوى من عُـوده في الوجوه كلِّها. ويؤخـذ دُهنه بأنْ يُشْرَط بحديدة بَعْدَ طُلوع الشِّعْرَى(٢١٩)، ويُجْمَع مايَرْشُح منه بقطنة، وامتحانُه تَجميدة(٢٢٠) اللّبن، وزواله عن القطنة بأدنى غسل، وانحلاله في الماء. وأجوده الطَّريّ. وأمّا العتيق فلا قُوَّةَ له. وعُوده حارّ يابس في الثّانية، وحَبُّه أسْخَن منه بيَسير، ودُهنه أسْخَن منهما. وهو إلى أول الثّانية من الحرارة.

وحَبُّه يَفْتَح السُّـدد، ويُقَوِّي الرأس، ويَنْفَع من قُروحه، ومن عِرْق النِّسا، والتَّشَـنُّج، ووجع الجنَبـين، والرَّبو الغليـظ، وضيق النَّفَـس، ووجع الرِّئة، والسُّـعال، وضَعْـف الهَضْم، ويُنَقِّـي المعدة، ويُقَـوِّي الكبد، ويُـدرّ البَول، وينفـع من عُـسْره، ومن المَغَص ومـن رُطوبة الرَّحم، ومـن بَرْدها، بُخورا. ويُخْرِج الجنين والمشيمة. وينفع من نَهْش الأفاعي.

وعُوده يَنفع من ذلك كلِّه إلاّ أنّه دُونه في التّأثير.

وأمّا دُهنه فينفع من شُرب السُّموم، ونَهْش الهَوامَ، شُرباً. ويُفَتِّت الحصاةَ، ويُعين على الحَبَل حُمولا، ويَنفع من استرخاء الذَّكَر تدليكاً به، ومن الرَّعْشَة، ويُحَلِّلُ الإعياء.

وهـو أحد أركان التِّرياق الفاروقيّ(٢٢١) وينفع من كثر من العِلَل الباردة، وخُصوصاً بالعَسَل.



والشّربـة منه من درهم إلى درهمين. ومن حَبِّه وعُوده من درهم إلى ثلاثة. ومَضَرَّة الجميع بالكبد الحارّة، وإصلاحها بالصَّنْدَل[٢٢٢].

وبـدل الدّهن منـه، مقدار وزنه من دُهن الـكادِيّ[٢٢٣] ونصف وزنه البَان وربع وزنه من الزّيت العتيق.

والبَلَسـان الذي يقع في بلاد الحجاز يُسـَمّى: البَشـام، وله حَـب، وعُود، وهما المستعملان في أيارِج فَيْقَرا[٢٢٤].

والذي في مصر وبلاد أفريقيّة يُسمَّى: المَطريّة، والبَلَسان أيضاً، وهذا النّوع لا حَبّ له. ودُهن البَلَسان هو المُتَّخَذ من هذا النوع.

بلسن:

البَلْسَن: العَدَس، ذكره الخليل[٢٢٥]، رحمه الله.

بلط:

البَلُّوط: شَجر جبليّ له ثمر معروف يُغْتَذَى به.

وهـو بـارد في الأولى، يابـسٍ في الثّانية، يُؤكل نَيئاً ومَشْـوِيّا ومَسْـلوقاً. فيه قَبْضٌ شـديد، وخُصوصاً إذا أُكل على الرِّيق، وإمْسـاك للبَول. ويَدفع ثِقْلُهُ وغِلَظُهُ يُبْسَه. وكذا أكْلُه بالسُّكَّر.

وهو حارّ في الثّانية، يابس في أوّلها.

مُدِرّ للبَول والطَّمث، مُفَتِّح للسُّدَد، مُضِرّ للطّحال.

وشاه بَلُّوط، فارسيّ: صِنْفٌ من البَلُّوط.

بارد يابس في الأولى، قابض كثير التَّغذية، مُحَرِّك للباه، نافع من السُّموم.

ويقال: فيه تَمديد للأمعاء ويُصْلِحُه شَيُّهُ، وأكلهُ بالسُّكَّر.





وبَلّـوط الأرض: نبات له ورَق عريض كالهندباء. والمستعمَل منه أصلهُ. وفي طعمه حَلاوة ومعه مرارة.

ويُسَـمَّى باليونانيّ: الكَماوَرْيوس، وهو شَـجر طُوله نحو شِـبر، وله ورق صَغير شَبيه بورَق البَلُّوط، مُرّ الطَّعْم، وله زَهر فَرْفِيْريٌّ (٢٢٦).

وهـو حـارّ في الثّالثة، يابـس في الثّانية، نافع مـن السُّـعال البَلْغَمِيْ، ومن إبْتداء الإسْتِسْقاء، ومن اليُرُقان السُّدِّيّ، مُحَلِّل لصَلابة الطِّحال، مُدِرّ للبَول والطَّمث.

والشّربة منه من ثلاثة دراهم إلى أربعة.

بلع:

المَبْلَـع ، بالفتـح ، والبُلْعُـوم، بالضّمّ: مَجْرَى الطَّعـام في الحَلْق، وقد تُحذف الواو، فيُقال: بَلْعَم، وهو مَجرَى الطّعام والشَّراب من الفم إلى المعدة.

وابْتَلَع الدّواء: إذا شَربه، وكذا بَلَعَه بَلْعاً.

بلغ:

دواء بالغ، أي: نافع جيّد.

والبُلْغَة: قليل غِذاء يُتَبَلَّغ به.

وتَبَلَّغَت العِلَّة به: إذا اشتدّت.

بلغم:

البَلْغَم: أَحَدُ الأخلاط الأربعة.

قال أبُقْراط (٢٢٧): البَلْغَم بيتُه المعدة والرِّئتان، وقُوَّته في الصَّدر.



بلق:

البَلَق : البَياض، والبَلَق: السَّواد، ضِدّ.

وانْبَلّق جُرحه: إذا انْفَتَح بعد تَطْبيبه.

بلقع:

البَلْقَع: الفَقْر لا شَيء فيه.

وإذا كان اسمٌ مُنْفَرداً أُنِّت: بلقَعَة مَلْساء.

بلل:

بَلَّ الرَّجُلُ من دائِه، وأبَلَّ، يَبِلُّ، ويُبِلّ، بُلُولاً وبَلّاً وإبْلالاً.

وبَلَلْتُ السّعوط: نَدَّيْته. وكلُّ تَبْليل تَنْدِيَة.

وفي الحديث : «بُلُّوا أرحامَكم»[٢٢٨] أي: نَدُّوها.

والبلُّ : المُباح، في لغة حِمْيَر.

والبُلَّة: عَسَل السَّمر. والسَّمر: ضَرْب من الشَّجر صغار الورق قصار الشَّوك، وله بَرْمَة صَفراء تُؤكل.

وداء ذو بِلِّيان، أي: ذو تَشَعُّب يَعْسُر على العِلاج.

بلم:

الأبْلَم : الغليظ الشَّفَتَين.

والأبْلَم : بَقلة تخرج لها قُرون، كالباقِلّى، وليس لها أرُوْمَة، ولها وُرَيْقة مُنتشرة الأطراف.

(والإبْليم، بالكسر: العَنْبَر.





والإِبْليم: ضَرْب من العَسَل)[٢٢٩].

والبَلَم : صغار السَّمَك.

والبَيْلَم: قُطْن القَصَب. حكاه الخليل [٢٣٠]، رحمه الله.

بله:

الأَبْلَه : الذي طُبع على الخيّر، فهو غافل عن الشَّرّ، لا يعرفه.

ومنه الحديث: «أكثرُ أهْلِ الجنَّة البُلْهُ» [٢٣١] جمع للأَبْلَه.

بلو:

البلاء: الاختبار والامتحان، يكون في الخير والشَّرّ. قال، تعالى:

﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[٢٣٢].

وفلان بِلْوُ مَرض: إذا كان مُبْتَلىً به، لا يكاد يُفارقه.

وبَلْوُ مَرض، أيضاً: أنْضاه المرَض وأعياه.

والبَلْوَى: البَلِيَّة.

والبَلْوَى: التَّجربة.

بنج:

البَنْـج بالفتح ، مُعـرّب، وهو نبات له قُضبان غلاظ وورق عريض طويل مُشَـقَّق الأطراف يَميل إلى السَّـواد، عليه زَغَب، وثَمَره كالتُّرس مملوءٌ بِبَذْر كبَذْر الخَشخاش.

وهـو أنواع منـه أبيض وهو أجودهـا، ومنه أحمر وهو دونها، ومنه أسـود وهو أخبثها.



والأبيض يابس في أوّل الثّالثة. والأحمر وسطها. والأسود في آخرها.

والأبيض يدخل في أدوية القسَمين لِعَقْدِه الدَّمَ، ويَنفع السُّعال ويَمنع النَّزْلَة الحادَّة.

وإذا شُرب منه ستّة قراريط (٢٣٣) مع مثله أو ضِعفِه من بَذْر الخشخاش بماء العَسَل قَطَع نَفْثَ الدَّم من الرَّحِم وغيره.

ومَضرّته بالثُّقْل، ويُصْلِحه العَسَل، وبَدله وزنه أفيون.

البنجكشت:

البَنْجَكشْت: اسم فارسيّ معناه خمسة بُذور لأنّ بَنْج خَمْس، وكُشْت: بَذر (٢٣٤). فالبَنْجَكُشْت: ذو الخَمْسَة بُذور.

وهو نبات يكاد لعِظَمه أن يكون شَجراً له أغصانٌ صُلْبَة تَطول نحو القامة. وأكثرُ أوراقه كورق الزّيتون على قُضبان دِقاق خارجة عن الأغصان، وعلى رأس كلّ قَضيب خمسة أوراق مُجتمعة الأسافل، متفرّقة الأطراف، كأصابع الإنسان. وإذا تُركت ظَهْر منها رائحةٌ كرائحة البَسْباسة.

وله زهر منه أبيض ومنه أزرق. وبَذْر صغير كالفُلْفُل منه أبيض، ومنه أسود.

وهو طيّب الرّائحة وليس يُعقد في كلّ مكان.

يُحَلِّل الرّياح ويُزيلُها، ويَفتح السُّدد إلاّ أنّه يُجَفِّف المنيّ ويُضْعِف شَهوة الجماع وكذلك ورقُه وزهرُه.

والبَنْجَكُشْت جميعُه حارّ في الأولى يابس في آخر الثّانية.

بنصر:

البِنْصر، بالكسر : الإصبع التي بين الوسطَى والخِنْصِر، مؤنَّثة.





بنفسج:

البَنَفْسَج، كسَفَرْجَل، مُعرَّب عن بَنَفْشَه بالفارسيّة: وهو نبات معروف. وإذا أُطْلِق أريد به الزَّهرة.

وهو بارد رَطْب في الأولى. ولا شَكّ في بَرْد وَرَقه.

واتَّفق الأطبّاء على رُطوبة البَنَفْسَج، واختلفوا في بُرودته.

فالأكثرون على أنّه بارد، ولهم أن يَستدِلُّوا على ذلك بأنّ شَمّه يُسَكِّن الصُّداع الحارّ. وإنّما يكون ذلك إذا كان بارداً.

وقال بعضهم أنّه حارّ، وله أن يَستدلّ على ذلك بأنّه يُكْرِب، وبأنّه يُلَيِّن.

والتَّلْيين إنّما يكون بتَسْييل شَيءٍ من الرُّطوبات، وذلك إنّما يكون بالحرارة

وأيضاً فإنّ البَنَفْسَج يُوَلِّد دَماً مُعتدلاً، وإنّما يكون كذلك إذا كان مزاجه إلى حرارة مُعتدلة.

قال الرّازيّ: هو بارد رَطْب في الأولى، وقيل حارّ يُوَلّد دماً مُعتدلا، والرَّطْب منه رَطْب في الثّانية.

ومَذهب إسحق بن عِمران(٢٣٥) أنّ هذه النَّبْتَة بجميع أجزائها باردة في الأولى رَطبة في الثّانية.

وهو يُسَكن جميع الأورام الحارّة ضِماداً بمفرده أو مع سَوِيق الشَّعير.

ويُنَوِّم نوما مُعتدلاً.

ويُسَكّن السُّعال الحارّ ويُلَيِّن الصَّدر.

وشَرابه مُعتدل أميل إلى البرودة، مُرَطِّب جَيِّد للحنجرة والرّئة.



ويُسَهِّل الصَّفراء برفق في جميع الأمراض الحارّة، وينفع من عِلَل الصَّدر والكُلَى والمثانة من الحَرارة والحُمَيّات التي معها سُعال ويُبْس في الطّبيعة.

وهو رديء للمعدة، مُلَيِّن للبَطْن، محمود في ذات الجَنْب والشَّوْصَة.

وقال الدّينوريّ: شَرابه بارد رَطب شَديد التَّليين للصَّدْر والبَطْن.

وينفع من السُّعال اليابس وخشونة الصَّدر والحلق. ويَنفع ذات الرِّئة وذات الجنب والمحمومين.

وبرده ليس بمفرط ولكنه يُكْرِبُ المحمومين فلذلك ينبغي أنْ يكون استعماله مع بَذْرِقَطُونا ونحوها.

قال بعضهم: ويابِسُه إذا شُرب مع السُّكر أسهل الطَّبيعة إسهالا واسعاً، غير أنّه إذا طُبخ وأُخذ ماؤه سَهُل انحداره ونزوله، ولا سيّما إن خُلِط بغيره من الأدوية مَطبوخا معها كالإجّاص والعُنّاب والتّمرهِنْديّ والإهْليلج، ونحوها.

والشّربة منه ثلاثة دراهم إلى سبعة.

وبدله في السُّعال والإسْهال مقدار وزنه من العِرِقْسُوس(٢٣٦) وقيل لسان الثَّور، وقيل بل ورق النَّيلوفر.

بنك:

البُنْك لُغة: الأصل. ومنه رددتُ الدّاءَ إلى بُنْكه، أي : سببه وأصله.

وطبّا البُنْك: قُشور عَطِرة شَبيهة بقُشور شَجَر التُّوت، تقع في أخلاط الطِّيب، والدُّخن. وأشهرها الموجود في اليَمَن وعُمان.

وهي حارّة يابسة في الأولى، وذكر الدَّينوريّ أنّها باردة.





وأجودها الأصفر الخفيف.

وهي تُقَوِّي المعدةَ والكبد الباردتين.

وإذا دُقَّت وضُمِّد بها البَدَنُ مَنَعَت العَرَق الكثير وطَيَّبَت رائحة البَدَن.

بنن:

البَنان: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدتها بَنانة، وقوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[٢٣٧] قال الزَّجَّاج[٢٣٨]: معناه ههنا الأصابع وغيرها من جميع الأعضاء.

والبُنُّ بالضَّم: حَبّ مَعروف، أصله من اليَمَن، تُتَّخَذ منه القَهوة. وقد سألتُ شيخنا العلاّمة الأجلّ ابن سينا عن ماهيّة القهوة وطبعِها ومضارِّها ومنافعها فأجاب:

القهوة كغَيرها من الأدوية، لها نَفْع في بعض الأحوال.

وأمّا طبعُها في الكيفِيَّتَين الفاعِلَتَين أعني[٢٣٩] الحرارة والبُرودة، فالظّاهر أنّها معتدلة وتميل إلى البرد قليلاً، ولا يَبعد أن تكون مُركّبة القُوَى، وأن يكون بها جُزء حارّ به يكون الهَضْم ونحوه من أفعالها، فإنّ كثيراً من الأدوية كذلك. وأمّا في الكيفيَّتين المنفعلَتين أعني[٢٤٠] الرُّطوبة واليُبوسة فتجدها مائلة إلى اليُبْس لأنّا نجدها تُجَفِّف الأبدانَ وتُغيّر الأمزجة وأما القَدْر النّافع منها فهو يختلف بحسب مزاج مستعملها. وأمّا كون الإكثار منها مُضرّاً فكلّ كثرةٍ عَدُوٌّ للطّبيعة. ولا شكّ أنّ الإكثار منها مُضرّ خَصوصاً بذوي الأمزجة اليابسة. ولا يَبْعُد تأثيرُها في الباه قُوَّة وضَعفاً بحسب الأمزجة.

والقَهوة مُعينة على الهَضْم بعد الطّعام، نافعة، بشرط أن لا تبلُغ إلى حدٍّ يُنَفِّذ الغذاءَ على فَجاجته.



وأولَى مـا اسـتُعملت القَهـوةُ بعد أخـذ الغـذاء في حالة الإنهضـام. وأمّا عـلى الجوع فمُجَفِّفَة ولـذا تنفع أصحاب الأمزجة البـاردة والرّطبة، وتَضُرُّ المهزُولـين ويابـسي الأمزجة. واسـتعمالُها فاتـرةٌ أولَى لأنّها تكـون ألّذَّ طَعماً وأقـوى على النُّفوذ، ولا يَبْعـد أن يُضاف إليها أدوية مُصلحة لمزاجها مُقَوِّية لأفعالها لكنْ تخرج عن كونها قهوة. وتَدخل في جملة الأدوية النّافعة. والأولَى أن يُضاف إليها شَيء من السُّـكر أو العَسَـل لباردِي المـزاج، يُعين ذلك على نفوذها.

بهج:

البَهْجَة: حُسْن لَون الشّيء ونُضارته، (تَقول: نَبات نَضر) [٢٤١].

وفي الإنسان: ضَحِكُ أساريرِ الوَجه، وظُهور الفَرَح.

وتَباهَج الرَّوضُ: كَثُر نَوْرُه.

وتَباهَج النّوّار: تَضاحك.

بهر:

الأبْهَر، بالفتح: الظَّهْر، يُقال: فُلان شَـديد الأبْهَر، أي: الظَّهر، وعِرْقٌ فيه وريدُ العُنق والأكْحَل.

وعن أبي عُبيد، هو عِرق مُستبطنٌ في الصُّلْب والقَلْب مُتَّصل به فإذا انقطع لم تكون معه حياة.

هذا في كتب اللّغة.

وأمّـا في كتب التّشريح فالأبْهر أحـد عِرقين يخرجان من التَّجويف الأيسر مـن تجويفَي القلب، وهما مُختلفان في مقدارهمـا، وهو أعظمهما، ومنه تَتَفَرَّع





سائر الشَّرايين التي في البَدن. والآخر يصير إلى الرّئة وينقسم فيها، وهو ذو طَبقة واحدة كالأوردة، ولذلك يُسمّى بالشِّريان الوريديّ. وليس الأكحل من شُعَب الأبهر، وَإنّما هو من شُعَب أحد عِرقين يَخرجان من الكبد. وهذا العِرْق يعرف بالوَتين، وبالأجْوَف. وهو يَخرج من الجانب المحدَّب، ويأتي من شُعبته عِرْق إلى التَّجويف الأيمن من تجويفي القَلْب، ومنه إلى الرّئة وقد صار ذا طبقتين كالشّرايين. ولذلك يُسمّى بالوريد الشِّريانيّ ثمّ ينقسم ويتشعَّب، ومنه يكون الأكحل.

والبّهار، بالفتح: نَبْت طَيِّب الرِّيح وهو الأقحوان الأصفر، وهو ضَرْب من البَابونّج، ويُقال له: عَين البَقَر، ويُسمَّى عند عامّة الأندلس بخُبْز الغُراب. والبُهار، بالضّمّ، الخطّاف المسمَّى عند العامَّة بعُصفور الجنّة.

والبُهْر، بالضّمّ: انقطاع النَّفَس من الإعياء. وقال في الصِّحاح: وهو بالضّم: تَتابع النَّفس، وبالفتح المصْدر. يقال: بَهَرَه الحمل يَبهره بَهراً، أي: جعلَه كذلك. وهو يُطلق على الرَّبو وعلى ضِيق النَّفَس أيضاً.

بهرم:

بَهْرَم وبَهْرَمان: اسمان فارسيّان لوَرْد العُصْفُر [٢٤٢].

بهش:

دواء بَهْش: رديء سيء المعالجة للمرض. ذكره شيخنا العلامة[٢٤٣].

بهض:

البَهَض: العَطَش.

بهط:

البَهَطّ: الأرُزّ [٢٤٤] يُطبخ باللّبن والسّمن خاصّة، بلا ماء، وهو مُعرَّب بَهَتّا، عن الهنديّة.



واستعمله العَرب بالهاء، فقالوا: بَهَطَّة، كأنّهم ذهبوا بذلك إلى الطّائفة منه، كما قالوا: البَتَّة.

والبَهَطّ، هو : الحُلو المتّخذ من دقيق الرُّزّ، وهو كثير الغذاء، مُقَوٍّ(٢٤٥) للبدن جداً، يزيد في الدّم والمنيّ خُصوصاً إن اتُّخذ باللّبن، مُلَيّن للصّدر، غير أنّ معه نَفْخا وبُطْء(٢٤٦) انحداره.

وينبغي أن يطول النّوم بعده، ولا يؤكل على أطعمة غليظة حامضة.

ويَدخل في علاج ضَعف الكبد، فتُصنع البَهَطَّة كالهريسة من اللحم والرُّزّ واللّبن، وإذا تكامل إمداده باللّبن جُعل معه شيء من السُّكّر الطّبَرْزَد المسحوق.

وإيّاه قصد الرّاجز بقوله:

مِن أكلها الأرُزَّ بالبَهَطّ (٢٤٧)

بهظ:

بَهَظَه المرضُ: شَقَّ عليه وثَقُل.

بهق:

البَهَق: بياض أو سواد يظهر في ظاهر البَدَن لسُوء مِزاج العُضو وغَلَبة البَلْغَم أو المِرَّة السَّوداء على الدّم.

وقال شيخنا العلاّمة : والفَرْق بين البَهَقَين والبَرَص الأبيض الحقيقيّ أنّ البَهَقَين في الجلد، وإنْ كان لهما غَوْر قليل جدّاً، والبَرّص نافذ في الجلد واللّحم إلى العَظْم. والسّبب العامّ في جميع ذلك: ضَعْفٌ في المادّة الملوِّنة للجلد حتّى لا تتشابه تمامَ التَّشابه(٢٤٨)، لكنّ المادّة في البَهَقَين أرَقّ والقوّة الدّافعة أضعف فسَكَنت في الباطن، وأفسَدت مِزاج ما يُقْذَف فيه.



أمّا الفَرْق بين البَهَق الأبيض والبَرَص الأسود فهو التَّقَلُّس والتَّقَشُّر والتَّحَرُّق، فإنّها لا تكون في البَهَق الأسود.

والعلاج هو دون ما تقدّم في علاج البَرَص(٢٤٩).

وبَهَق الحجر، هو حراز الصِّحَّة، وغَلَط مَنْ جَعَلَه الجَوزْجَنْدَم(٢٥٠).

بهل:

أبْهَلْت المريضَ، وبَهَلْتُه أيضاً: إذا تركته وإرادَته.

ودواء بَهْل: قليل.

والباهِل: التي لا صِرارَ(٢٥١) عليها. قالت امرأة دريد بن الصِّمَّة حين أراد تطليقها: (أتَيْتُك باَهلاً غير ذات صِرار)(٢٥٢). وقيل: أرادت: أنّها لم يكن لها زَوج قبله.

وطبيب باهِل: مُتَرَدِّد في العِلاج. وبُهلول: حَيِيٌّ كَريم.

بهم:

البُهْم بالضّمّ: نبات له ورَق كورق الشّعير إلا أنّه أقصر منه وأرقّ، وقُضبانٌ قصيرة، وسنابل كسنابل الشَّيْلَم(٢٥٣). قال أبو حنيفة الدّينوريّ: وهي خير أحرار البُقول رَطباً ويابساً، ويَخرج لها إذا يَبست شَوك كشَوك السُّنْبل وإذا عَظُمَت البُهْمَى ويَبسَت كانت كَلأً تَرعاه الماشية، وفي العام المقبل إذا أصابه المطر نَبت من تحتهِ حَبُّه الذي سقط من سُنبله.

وقال سيبويه(٢٥٤): البُهْمَى تكون واحدة وجمعاً وألِفُها للتّأنيث. وقال قوم ألفها للألحاق، والواحدة بَهْماة. وقال المبرّد: هذا لا يُعْرَف ولا يكون ألف فُعْلَى بالضّمّ لغير التّأنيث.



والإبهام، بالكسر، في اليَد والقَدم: أكبر الأصابع، ولها مفصلان، يُذَكَّر ويُؤنّث. وقيل للإصبع إبهام لأنّها تُبْهِم الكَفَّ، أي تُطْبِق عليها، والجمع أباهيم وأباهِم.

والبُهْم، بالضّمّ، في حديث: «**يُحْشر النّاسُ يومَ القيامة حُفاةً عُراةً غُرْلاً بُهْماً**»(٢٥٥) أي: ليس فيهم شيء من العاهات ممّا كان في الدّنيا من العَرَج والعَوَر والبَرَص وغير ذلك. وهي جَمع واحدها بُهْمَة. والغُرْل، بالضّمّ، جَمْع أغْرَل وهو الأقْلَف(٢٥٦).

بهمن:

البَهْمَن بالفتح: اسم فارسيّ لأصول مَعروفة، وهي صنفان: أحمر وأبيض وهما حارّان يابسان في الثّانية، يَنفعان الخفَقَان البارد، ويُقوّيان القَلْب جدّا لتَفريحهما، ويَزيدان في المنّي، ويُهيّجان الباةَ، ويُعينان على تفتيت الحصَى والشّربة منهما من درهم إلى مثقال. قيل: ومضرّتهما بالكُلَى ويُصلحهما الأنيسون، وبدلهما التَّوْدَرِيّ(٢٥٧) ولسان العُصفور.

بهن:

جارية بَهْنانة: لَيّنة تَتأَوَّد في مِشيتها.

بهو:

أبْهَى المريضُ الدَّواء: شربه جميعَه.

والبَهْوُ من الحامل: موضع الوَلَد في بطنِها.

بوأ:

البَاءة: المنزل يَنزله القومُ، والمباءة مثله. (وأصله: مَعاطن الإبل حيث تُناخ في الموارد)(٢٥٨).





والبَاءة: النِّكاح. قال ابن دُريد: لأنّ الماء يُصَبّ ثمَ يَعود[259].

وهذا دواء بَواءُ ذاك، أي مِثْلُه.

وبـاء العَليـلُ بعِلَّته: إذا احْتملَها مـن غيرِ عِلاج، مُكْرَها عـلى احْتمالها، لا يستطيع دفعها عن نفسه.

بوح:

البَاحـة: عَرَصَة الدّار، قـال الخليل[260] وذَكَـر الحديث: «**نَظِّفوا أفْنِيَتَكم ولا تَدَعوها كباحَة اليَهود**»[261].

بوخ:

باخَت الحُمَّى: خَفَّت حِدَّتُها وحَرارتها، فهي تَبوخ بَوخاً وبُؤوخاً.

بور:

البَوْر: أن يُنْظَر في ماء الجارية ليُعلم أحامل هي أم لا.

والبَور: الأرض التي لم تُحرث.

والبَوار: الهلاك. ومنه بارَهم الدّهر: أهلكهم.

والبَور: الاختبار والتّجربة.

بورق:

البُـورَق: أصنـاف، منه مائـيّ، ومنه جَبـلّي، ومنـه أرمنيّ، ومنـه نِيلي[262] يَضْرب إلى الحُمرة، سُمِّي بذلك لأنه يَكثر على شاطيء النّيل.

ومنه مصنوع. كلّها حارّة في الثّانية يابسة في الثّالثة.



وأجودُها الأبيض الخفيف، وإذا أضيف إلى بعض الأدوية القاتلة للدُّود قَتَلَها وأخْرَجها. وإذا سُحق منه درهمان مع ثلاثة دراهم دُهن زَنْبَق، ومُسِح بـه الذَّكَـر أنعظ إنْعاظاً شـديداً. وإذا سُـحق منه مثقال مع مثلـه كَمُّون[٢٦٣] واسْتُعمل مع شيء من العَسَل وماء المطر سَكَّن المَغَص وحلَّل الرِّياح. وإذا خُلِط بالجرجير وأكِل نَفَع من استرخاء اللّسان وثِقله. وإذا خُلِط مع الأدوية المسهِّلة للبلغـم أعانها، وأخـرج الأخـلاط البَلغميَّة الغليظة. وإذا سُـحق منـه شيء وأضيـف إلى بعض الأدويـة المنضِّجة، ووُضع عـلى الدَّمامل[٢٦٤] أنضَجَهـا وفتحها بسرعة. وإذا سُـحق بالخَـلّ وتُغُرْغِر به أسْـقَط العَلَق من الحلْق.

والشّريـة منه من دِرهـم إلى دِرهَمين للأمزجة الباردة. وهـو يَضُرّ بالحارّة، وإصلاحها بالصّمغ العربيّ، وبدله وزنه مِلْح.

بوس:

البَـوس: طعام من حنظة وعَدس، يُجْمَع ويُغْسَـل في زِبِّيل[٢٦٥] ويُجعل في بُرْمَة[٢٦٦] ويُطّيَّن ويُجعل في التَّنّور.

والباسَّـة[٢٦٧]: قُشـور رقيقـة توجد فوق قشـور جَوْزبَوّا. وهـي حارّة في الأولى، ويابسـة في الثّانيـة، تنفع من الإسـهال ونَزْف الـدَّم، وتُقَوّي المعدة، وتُطَيِّـب النَّكهَة، وتَقْطَع رائحة الثّوم والبَصَـل والكُرّاث والشّراب. وتنفع من الخَفَقان. وتزيد في الباه.

والشّربـة منها ثلاثة دراهم. وبدلها ثُلُث وزنِهـا جوزبَوّا. وتَضرُ بالأمزجة الحارّة، ويُصلحها الصَّنْدَل.





بوش:

بَوَّش المريضُ في الأدوية: إذا خَلَط بينها على غير الموصوف له.

وأدوية بَوْش: إذا اختلطَ بعضُها ببعض، فلا يمكن استعمالها.

بوع:

البُوْع:العَظْم الذي يَلي الإبْهام من كلّ يَد. وفي المثل:«لا يَدري كُوْعَه مِن بُوْعِه»[٢٦٨]

أي: إنّـه مِـنْ جَهْلِه لا يَعرف هذا من هذا ، وهما مـن أعضاء بدّنه، فكيف يدري بغيرهما[٢٦٩]؟

بوق:

يقال : الاحْتِقان بُوْقَةٌ، أي : دُفْعَة واحدة كثيرة.

والبُوْقُة: شَجَرة شديدة الالتواء.

بول:

البَـوْل: معروف. وهـو فَضْلَة من فَضَـلات الهَضْم الثّـاني والثّالث، أي : الكَبديّ والعُروقيّ، خارجة من الإحليل. لها دلالة على أحوال آلات الغذاء بالذّات، وعلى غيرها بالذّات وبالواسطة.

وقال شـيخنا العلاّمة: إنَ البَول فَضْلَة جميـع ما يقوم به البَدَن، وخُروجها سـائلة من الإحليل والفَرْج بمجرَى خاصّ في المرأة مُشْتَرِك مع مَجْرَى المنيّ في الذَّكر، وهي المذكورة في تشريح القَضيب.



والبَول مُشْتَمِل على جُزأين، أحدهما المائية ، وثانيهما : الرّسوب. ووجه الاستدلال على ذلك أنّ الغذاء بواسطة ما يُشرب يصير كَيلوساً[٢٧٠] لا يَنفذ في المجاري الضَّيِّقة إلاّ بواسطةٍ. والأخلاط إذا تَوَلَّجَت في الكبد مَيَّزَت الطّبيعة عنها المائية، وإذا تميّزت فمنها ما يندفع في عِرْقٍ نازلٍ إلى الكِليتَين، ثمّ منها إلى المثانّة.

ومنها ما يَصْحَب الدَّم للنُّفوذ[٢٧١] لا للتّغذية، فيندفع في العُروق إلى باقي الأعضاء، ثم يرجع منها إلى المثانة.

والذي يدلّ على ذلك أن المختضِب بالحنّاء ينصبغ بولُه، وأنّ مَن كُثُر عَرَقُه قَلَّ بَوْلُه، وبالعكس.

ولذلك استُدِلَّ به على أحواله الأعضاء المخالِطة لها.

والبَول هو مائيّة الطّعام والشّراب. وفيه ثلاثة أجناس مع أربعة أعراض.

فالأجناس: الغِلَظ والرِّقَّة والتَّوَسُّط.

والأعراض: الحُمرة والصُّفرة والسَّواد والبياض.

فحُمرته دالّة على غَلَبة الدّم ، وصُفرته على الصّفراء، وسواده على السّوداء[٢٧٢]، وبياضه على البّلْغَم.

وقال شيخنا العلاّمة: إعْلَم أنّ البَول كلّما قَرّبْتَه منك ازْداد غِلَظاً، وكُلَّما بَعّدته ازداد صَفاء. وبهذا يُفارق سائر القَشّ[٢٧٣] ممّا يُعْرَض على الأطبّاء للامتحان. والبَول الذي يُسْتَدَلّ به يجب أنْ يكون أوّل بَولٍ أصْبح عليه، ولم يُدافَع به إلى زمان طويل، وبُيِّت من اللّيل، ولم يكن صاحبه تناول صابغاً من مأكول أو مشروب، كالزعفران فانّه يَصبغه إلى الصُّفْرة، وكالبُقول فإنّها



تصبغـه إلى الخُضرة، ولا لاقـت بشرتُه صابغاً كالحنّـاء، ولا يكون تناول ما يُـدرّ خِلْطاً، ولم يكن تعاطي مـا يُغَيِّره كالصَّوم والسَّـهر والتَّعَب والغَضَب والقَيء والاسْتفراغ.

ويجب أنْ لا يُنْظَر فيه بعد ساعةٍ، وأنْ يُؤخذ بتَمامه في قاروره واسعة، وأنْ يُصان عن الشَّمْس والحرّ.

وأجناس أدلّته سبعة:

أحدهمـا: اللّـون، وهو إمّا أصفر تِبْنِيّ أو أُتْرُجّـيّ [٢٧٤]، وهو للاعتدال. أو أشقر ناريّ، وهو للحرارة. وإمّا أحمر ورديّ أو أقتّم، وهما للحرارة.

وقـد يكون بَولٌ أحمر مع البَرد، كما في سُـوء القِنْيَـة [٢٧٥] لقلّة تمييز الدّم عن المائيّة.

وإمّا أخضر فُسـتقيّ، وهو للبَرْد. أو كُراثيّ، وهو لإفراط الحرارة المُحرقة. وإمّـا أسـود، وهو إمّـا لفَرْط احـتراق، إنْ كان معه مادّة بـاردة صَفراويّة في البَدَن، أو لفَرْط بَرْد إنْ كان معه مادّة باردة.

وإمّا أبيض كَلَون الثّلج، وهو للبَلْغَم. أو كلون الزُّجاج، وهو لعدم الهَضْم.

وثانيهـا: القَـوام. وهو إمّا رقيـق أو غليظ، وهـو [٢٧٦] لعـدم النّضج، أو معتدل، وهو للنُّضْج.

وثالثهـا: الصّفـاء والكـدورة. فالصَّفاء للنُّضـج ، والكَدَرُ لعـدم النُّضج والرّداءة [٢٧٧].

ورابعهـا: الرّائحـة. وهـو إمّـا مُنتن، وهـو لِعُفونـة الأخلاط. وإمّـا عَدَم الرّائحة لفَجاجة الأخلاط. وإمّا مُعتدل، وهو للاعتدال والنّضج.



وخامسها: الزَّبَد. وهو لغِلَظ الأخلاط ولُزوجتها.

وسادسها: الرّسوب، وهو لُغةً: استقرار الأجزاء الغليظة في أسفل الإناء.

وطبّا: ما وُجد من هذه الأجزاء في أسفل الإناء، أو في وسطه، أو في أعلاه لما منع من تَسَفُّلِها. فلوجود هذه الصَّفة فيها بالقوَّة سُمِّي ذلك رُسوباً، طبّاً. وهو إمّا محمود، وهو الأبيض الأملس المتشابه الأجزاء المتسفِّل .ثم يليق المتعلِّق، وهو ما يُرَى في وسط القارورة. ثم الغَمام وهو ما يُرَى في أعلاها.

وسابعها: المقدار ، وهو إمّا كثير، وسببه إمّا لكثرة شُرب الماء، أو لذوبان الرُّطوبات. وإمّا قليل جداً، وهو يُنذر بالاسْتسقاء الزّقّيّ(٢٧٨).

وإمّا معتدل ، وهو للاعتدال.

بوم:

البُوم والبُومة: طائر، كلاهما للذَّكَر والأنثى. فاذا قلت: صَدَى، أو قِياد فيَخْتَصّ بالذَّكَر. والبُوم الجميع.

بون:

البَان: شَجَر عَظيم، وهو كثيرٌ في الحِجاز والحَبَشة والمغرب ومواضع من فلسطين وهو يُشبه شَجر الطَّرْفاء(٢٧٩) والأثْل.

وورقه كورقها شديد الخضرة وكذلك قُضبانه، وخشَبه رِخْو خَفيف، وله زَهر كزهر الخِلاف، يُخَلِّف بَزْرا في قُرون كاللّوبياء فيها، يُعرف بفُسْتُق البّان.

وهو حارٌ يابس في الثّانية.





ويُستخرج منه دُهْن طَيِّب الرّائحة، وفيه حَرارة مُحَلِّلَة يُجْلَى بها ما في الوجه وغيره من آثار القُروح.

وخمسة دراهم منه تُسَهِّل البطنَ، وتُخرج الرُّطوبة المائيّة، وتَنْفَع من الحَكَّة والجَرَب طَلاءً بالخلّ. ومِن وَجَع الأذن وطنينها قُطوراً بشَحْم البَطّ.

وإذا خُلِط بشَيء يسير من المسك وقُطِّر في الأذن وتُمودي عليه زال طَرَشُها الحديث.

وإذا دُهِن بهذا مُقَدَّم الرّأس نَفَع من النّزلات، وسَخَّنَه وأذهب ما فيه من البَرْد.

وإذا حُلَّ فيه المصطَكي[٢٨٠] ووضع على الكَبد أو الطِّحال وتُموديَ عليه، حَلَّلَ أورامهما الغليظة، وسَخَّنَهما.

وإذا دُهن به فَقار المفلوج نَفَعَه.

وإذا شُرِب منه قَدْر درهمين بالماء الفاتر والعسل هَيَّج القَيء، وأسْهَل بَلْغَماً خاماً.

وهذا الحَبّ يَنفع من البَهَق والبَرَش والكَلَف والسَّعف والجرَب وتَقَشُّر الجلد طَلاء بالخلّ، ومن صلابة الكَبد والطّحال مَسْحوقاً بخلّ شُربا من دِرهمين إلى ثلاثة.

بوه:

البُوْهَة: الضّعيف الذي لا يُرْجَى شفاؤه ولا خَيره. مأخوذ من التُّراب الذي تَطير به الرّيح، فكأنّه تطير به الأمراضُ. وفي الأمثال، يقولون للشّيء الحقير: «أهْوَنُ مِنْ صُوْفَةٍ في بُوْهَة»[٢٨١].

والبَاهُ: النِّكاح. وقال الخليل: البَاهُ: طَلَب النِّكاح والحظْوة فيه[٢٨٢].



بيج:

البائج: عِرْقٌ مُحيط بالبَدَن كُلِّه، سُمِّي به لانتشاره وافتراقه.

بيح:

البَياح: ضَرْب من السَّمك صِغار، جَيِّد الكَيموس، نافع لذوي الأمزجة الحارّة، إذا لم يُخْلَط بالأفاوِيه والمِلْح.

بيض:

الأبْيَض: ضِدّ الأسْود، والجمع: بِيض. وأصلُه بالضَّمّ، وإنّما أبدلوه بالكسر لتَصِحَّ الياء.

والأبيض: عِرْق السُّرَّة، وعِرْقٌ في الصُّلْب أو في الحَالب. وسُمِّيا بذلك لأنّ البياض أغلب عليهما[٢٨٣].

والأبْيضان: الماء واللّبن، أو الماء والحِنطة، أو الماء والخُبز، أو الشّحم والشّباب.

والأبيضان: عِرْقان في البَطْن (سُمّيا بذلك)[٢٨٤] لبياضهما. وعِرْقا الوَريد.

وما رأيتُه مذ أبْيضَين[٢٨٥]، أي: مُذْ شَهرين أو يَومَين[٢٨٦]. سُمّيا بذلك لبياض الأيام.

والموت الأبيض: مَوت الفجْأة. وفي الحديث: «**لا تَقوم السّاعة حتّى يَظهر الموتُ الأبيض والأحمر**»[٢٨٧].





والبَيْضــة: واحــدة البَيْــض. وبياضُــه إلى الـبَرْد، وصُفْرتـه إلى الحـرّ. وهما رَطبـان، لا سـيّما البَياض. وبَياضه يُسَـكّن الأوجاع التـي في العَين وغيرها لِتَغْرِيَتِه.

والمعقود منه أبْطأ هَضْماً وأكثر غِذاء، وأفضلُه النِّيْمْرَشْتْ(٢٨٨).

وهـو سريـع النُّفوذ، ويَنفع من خُشـونة الحَلْق، ومن بَحَّـة(٢٨٩) الصّوت، ومن السُّعال، ومن نَفْث الدّم، ومن السّحج، ومن قُروح الكُلَى والمثانة.

ويَقَع البَيْض في الحقُن للقُروح، ويَنْفَع من حُرَق النّار. ومع دَقيق الشّـعير يمنع النّوازل عن العَين.

وبَيْض العَصافير يَزيد في البَاه.

والبَيْضَة ، أيضاً : إحدَى الخُصيتين.

والبَيْضَة : عِنَبَة بالطّائف. بَيضاء عَظيمة الحَبّ.

والبَيْضَــة: نَـوع من الصُّــداع، سُـمِّي بذلك لاشـتماله على جميـع الرّأس، تشـبيها لـه ببيضة الحديد(٢٩٠) لاشـتمالها على جميـع الرّأس. ويُسَـمّى أيضاً: خُـوذة لذلك. وهو صُداع شـامِل لجميـع أعضاء الرّأس، عَـسِر الإنقلاع، يَهِيْـج هَيَجاناً شـديداً كلّ سـاعة لأدْنَى سَـبَب من حركـة أو شُرْب خَمْر، أو سَماع صَوت.

وصاحبُـه يَبغض المخالطةَ والضّوء، ويُحِـب الوَحدة والظُّلْمَة، ويُحِس كلّ ساعة كأنّ رأسَه تُطْرَق بمِطرَقة. ويَمتدّ وجعُه إلى أصول العَينَين.

وسـببُه الجالب له ضَعْف الدِّمـاغ، وضَعْف غلافه الدّاخل والخارج حتّى صار يَتأذّى من أدنى شَيء.



والسّـبب المُمِدّ له إمّا بُخار أو خِلْط، إمّا حارّ وإمّا بارد، قد يكون حاصلا في الرّأس أو مرتقيا[٢٩١] إليه.

والعلامات والمعالجات يأتي ذكرها في (ص دع).

وبالجُملـة فتَجب المبـادرةُ إلى تَنْقِيَة الرّأس والبَدَن مـن الخِلْط الغالـب، ثمّ تَقْوِيَة [٢٩٢] الرّأس بمثل الإطْرِيْفَل[٢٩٣] ونحوه.

وأيـامُ البيض،بالإضافة : هي[٢٩٤] أيّام اللّيـالي البيْض، وهي الثّالث عَشَر والرّابع عَشَر والخامس عَشَر، سُمِّيَتْ لياليها بِيْضاً لأنّ القَمَر يَطلع فيها مِن أوّلها إلى آخرها.

ولا تَقُلْ الأيّام البيض، لأنّ البِيْض صِفَةٌ للّيالي[٢٩٥].

وباضَت العِلّة: اشتدَّت.

ويقولون : (هو بَيْضَة البَلَد)[٢٨٦] في المدح والذّمّ، كأنّه مُتفرد في ذلك.

بَيْظ:

ماء الرَّجل. ذكره الخليل، وقال : لمْ أسمعْ منه فِعْلاً[٢٩٧].

بيغ:

البَيْغ والتَّبَيُّغ: ثَوَران الدّم.

وتَبَيَّغ به داؤه: إذا هاج.

بيقس:

البَيْقَسَـة، والبَيْقَسِـيَّة، هكـذا يُسَـمَّى في البُلـدان المختلفة: نَبـات له حَبّ كالعَدَس، ويُؤكل مثله، وقُوَّتُه كَقُوَّتِه.





جَيِّد للمفاصل، ولقُبُل الصِّبيان وخُصاهم ضِماداً.

والبيْقَسَة: حَبٌّ أكبر من الجلّبان (٢٩٨) أخضر اللّون يؤكل مَخبوزاً أو مَطبوخاً، وتَعلفه البَقَرُ.

بيمارستان:

البِيْمارِسْتان، والمارِسْتان: دار المريض، وفارسيَّته بيمارستان، ومعناه: موضِع المريض. البِيْمار: المريض، وآستان: الموضع(٢٩٩). ولكنّ العرب تلفظه: مارستان.

وأوّل من وضعه أبقراط.

بين:

بانَت الحُمَّى عنه : زايَلَتْه.

وبان عنه الدّاء: فارقَه، يَبِيْن، بَيْنُوْنَة.

وبان عليه ذلك: إذا ظَهَر، فهو بَيِّن.

والبُيُون من العلاجات: العظيمة الأثَر في الأدواء المرسومة لها، فكأنّها تَقْصَعها (٣٠٠) من أصلها الخَفيَّة.

وتَبايَنَتْ عليه العِلاجات: اختلفت فعَملتْ على مَضَرَّتِه.

وذكر البيرونيّ أنّ النّباتات المتباينة هي التي تُوَلِّد لَونَين أو أكثر من الأوراق والأزهار.

وكل بائِن: هو المنقطِع.

والبَيان: الفَصاحة والإيضاح. وقال، تعالى : ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ (٣٠١).

وقال ، جلّ وعزّ: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾(٣٠٢)



حواشي حرف الباء

١- زادت م: كعنصر.

٢- رواه في العين (بأج).

٣- الشّبت بقلة من التّوابل، ويقال هي السَّنّوت، وتُطلق أيضا على الكَمُّون والرّازيانج.

٤- البَبَر: حيوان مفترس، يشبه النَّمر.

٥- النّساء ١١٩.

٦- ينظر العين (بتل).

٧- الأبيات في عيون الأنباء ٤٥١. ورواية البيت ما قبل الاخير فيه: (عند سَخْطَتِهِ). وهي جواب على رسالة وردت الى ابن سينا ممّن كان يشكو البُثور في وجهه وجبهته.

٨- من خطبة لخالد بن الوليد حينما عُزِل. ينظر غريب الحديث ٤/ ٢٨. الاشتقاق ١٤٩ معجم ما استعجم ١/ ٢٢٦.

٩- لرؤية. المجموع ٨١ المجمل ١/ ٢٢٤ اللّسان (بجج).

١٠- يُنظر النّهاية ١/ ٩٦ وجمهرة الأمثال ١/ ٤٤٨.

١١- الخَشخاش: جنس نبات فيه أنواع. ومنه نوع يستخرج منه الأفيون. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ١/ ١٩٩.

١٢- الزّنجبيل: نبات يزرع في البلاد الحارّة، وهو من التّوابل الهاضمة والطّاردة للرّياح ينظر المصدر السّابق ٤/ ٢/ ١٣.



١٣- أي: المتّخذ على هيئة المُرَبَّى.

١٤- جمع مَرقة، وهي ما يُتّخذ إداما مع الخبز أو الرزّ.

١٥- م: تضادّات.

١٦- م: أردى.

١٧- الرَّمَص: القَذَى تَرمي به العين.

١٨- المائدة ١٠٣.

١٩- ينظر العين (بحر).

٢٠- زادت م: كفَرِح.

٢١- في حديث عمر بن الخطاب (رض) كما في النهاية ١/ ١٠١.

٢٢- أي: فَتَح رأسه وشقَّه.

٢٣- الجُلنـار: زهر الرُّمَّان، أو زهر الرُّمَّان البَرَيّ خاصّة. لسـان العرب المحيط ٤/ ١/ ١٢١.

٢٤- م: أرْطَبَين.

٢٥- السَّوِيق: يُتَّخَذ من الحنطة والشَّعير.

٢٦- الصّـبر: نبـات مـن فصيلـة الزنبقيات، يسـتخرجون مـن أوراقها اللّحميّة عُصارة مُرَّة تُستعمل طبّيا للإسْهال وغيره. ينظر ل.ع. م ٤/ ٢/ ٨٧.

٢٧- هـو الإطْرِغلال، وقيـل الأطريلال أيضا. تنظر مـادة (اطرغلال) وحواشيها.

٢٨- الكُنْدُر: اللّبان، ضرب من العلك. اللسان(كندر).



٢٩- انظر (عود)في كتاب العين.

٣٠- القِرْفَة، وهي المسمّاة: دارصِيْنِي. ومعناه خشَب الصِّين. ل.ع.م٤/ ٣/ ١٧.

٣١- المُصْطَكَى، والمُصطكاء: شجر قريب من البَطّم. يستخرج منه نوع من العِلك. ل.ع.م ٤ / ٤/ ١٢٣.

٣٢- سيذكرها بعد قليل في (بسبس).

٣٣- بلفظ (ويُذيب البَلْغَم) في الطب النبوي ٢٤٥.

٣٤- زادت م: كغَفُور.

٣٥- اسم فارسيّ لعشب عطريّ، يسمى: عترة ل.ع.م ٤ / ٣/ ١١٦.

٣٦- القَيْصُوم: ما طال من العشب، وهو من نبات السّهل. لسان ٣/ ١٠٦.

٣٧- الإكليل: أعشاب من الفصيلة الورديّة تُتّخذ أغصانها أكاليل. ينظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ٧٦.

٣٨- الأفْسَنْتين: عُشبة عِطريّة في جميع أجزائها. وذكر ابن البيطار أنّها تُسمَّى الدَّمسيسة. وتُستعمل في الطّبّ للهضم والإدرار وطرد الدود. ل.ع.م ٤/ ١/ ٢٣.

٣٩- الرّازيانج، هو: الشَّمِر. وتنظر الحاشية ١٤٣ من هذا الحرف.

٤٠- الزُّوفا اليابس: نبات مُعَمِّر، لورقه رائحة عطريّة وطعم حِرِّيف. ل.ع.م٤ / ٢/ ١٥.

٤١- السّذّاب: هو الفَيْجَن، نبات ضيّق الورق ومُتقابله. ل.ع.م٤ / ٢/ ٢٦.





٤٢- النَّيلوفر: اسم فارسيّ مأخوذ عن اليونانيّة، ومعناه: آلهة الماء. نباتات مائية ل.ع.م ٤ / ٣/ ١٨٠.

٤٣- الخلاف: وبه كان يسمى الزّيزفون قديما. ل.ع.م ٤ / ١/ ٢٠٨.

٤٤- تُنظر في حرف الشّين.

٤٥- تُنظر (لَسَن) من هذت الكتاب.

٤٦- م: والعنبر من المسك.

٤٧- م: الباقِلّى.

٤٨- سُكَّر طَبَرْزَد، فارسيّ، معناه المقَطَّع بالطُّبَر، وهي السِّكّين الضَّخمة. ويقابله: سُكَر النَبات، وهو سُكَّر يُطبخ في الماء حتَى ينعقد ثمّ يَتبلور بالتَّبْخير. ل.ع.م٤ / ٢/ ٣٥.

٤٩- تنظر الحاشية ٢٨ من هذا الحرف.

٥٠- شجر طبيّ، ويُتَّخذ للزّينة، وسُمّي مَيعة باسم الراتينج البلسميّ المستخرَج من بعض أنواعه. ل.ع.م٤ / ٣/ ١٣٦.

٥١- نوع من أنواع البِطّيخ المعروف في بلاد فارس وما وراء النهر.

٥٢- تنظر (أسر) وحواشيها.

٥٣- فارسيّة تُطلق على ثمار نبت من الفصيلة الفُلْفُليّة. ل.ع.م ٤ / ٣/ ٥٧.

٥٤- أعجميّ مُعَرَّب، نبات دائم الخُضرة، يُسمَّى الفاضل في مَنفعة النَّفساء لأنّها تُعالَج به.

٥٥- تنظر مادة (جشر).



٥٦- من فصيلة القَنَويّات وله أنواع كثيرة مَشهورَة، وتُطلق على القَصَب والأسَل،أيضا. ينظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ٤٥.

٥٧- م: تْولج. وتَقْمَح مثل تُفْحَم.

٥٨- زدات م: كفَرِح.

٥٩- م: عظام.

٦٠- الكهف ٦ .

٦١- ينظر معاني القرآن ٢/ ١٣٤.

٦٢- لم يُذكر النّص في العَين.

٦٣- فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها، أصله من حضرموت،رحل الى بغـداد ودرس الطّـبّ والحكمة والهندسـة وغيرها.له مؤلفات كثيرة.تنظر ترجمته في عيون الأنباء٢٨٥-٢٩٣.

٦٤- البِرسام: وَرَم الصّدر. تنظر (برسم) من هذا الكتاب.

٦٥- كان خبيرا بصناعة الطّبّ. وله تصانيف أشاد بها القدماء. تُوفّي أيّام المتوكّل العباسيّ، وكان مُقَرَّبا إليه. ينظر عيون الأنباء ٢٤٦-٢٥٥.

٦٦- م: والبُدُوء، وكذا في المجمل ١/ ٢٤٨.

٦٧- للكميـت في شـعره ٢/ ١/ ١٠٧ والمجمـل ١/ ٢٤٨ والمقاييـس ١/ ٢١٣واللسان (يدأ)

٦٨- لامـريء القيـس في ديوانـه ١٦٦ حماسـة المرزوقـي ١/ ٢/ ٥٤٧ الفلـك الدائـر ٩٥ ونبّـه عـلى نسـبته الى ربيعة بن جُشـم في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٣٧.



٦٩- مختلَف في عزوه كثيرا. فهو لأمّ يزيد بن الطَثرية في المجمل ١/ ٢٤٦ والسّمط ١/ ٦٠٨. والى زينب بنت الطثريّة ترثي أخاها في شاعرات العرب ١٤٣، حماسة البحتري ٤٣٣، أمالي القالي ٢/ ٨٣، حماسة المرزوقي ١/ ٣/ ١٠٤٨، التّنبيه ٩٨. وإلى ثور بن الطّثْريّة في السّمط ١/ ٦٠٨ والى العُجَير السَّلوليّ في الأمالي ١/ ٢٧١، حماسة المرزوقيّ ١/ ٢/ ٩٢٠ والى الأبيرِد اليربوعيّ في السّمط ١/ ٦٠٨ والى امرأة في الخصائص ١/ ٧٩.

٧٠- ينظر العين (برأ).

٧١- تُنظر الحاشية ٤٨.

٧٢- زادت م: كفَرِح.

٧٣- النّهاية ١/ ١١٣.

٧٤- أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، عالم باللّغة والأخبار والحديث. له: غريب الحديث، والغريب المصنَّف وغيرهما كثير. تُوفّي في حوالي سنة ٢٢٤ للهجرة. ينظر في ترجمته تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٤. معجم الأدباء ١٦/ ٢٥٧ وفيات الأعيان ٤/ ٦٠.

٧٥- سقطت من المتن فاستدركت في الحاشية، ولم تذكر في م.

٧٦- النّبأ ٢٤.

٧٧- النّهاية ١/ ١١٥.

٧٨- الأشَقّ: صِمْغ طِبّي يُستخرج من أنواع نباتيّة. وهي لفظة فارسيّة. ل.ع.م ٤/ ١/ ٢١.



٧٩- زادت م: كغَفُور.

٨٠- لـذي الرّمّـة، وصـدره: (كأن رِجلَيـه رِجْـلا مُعَطـف عَجـلِ). والتّجـاوب: صـوت انقضـاض الطّـير. الديـوان ٦٦٠. المجمل ١/ ٢٦١.

٨١- زادت م: كأمير.

٨٢- زادت م: ككتاب.

٨٣- م: أو.

٨٤- م: لكثير رياح.

٨٥- النّغْـب: الـشّرب. تقول نَغَبْت مـن الإناء: جَرعت. ينظر اللسـان (نغب).

٨٦- الدَّبيلـة: خَـراج ودُمَّل كبير وهي تظهر في الجَـوف فتقتل صاحبها غالبا، وهي مصغّر دبلة. اللسان (دبل).

٨٧- الباسْـليق: الوريـد الحادث عن اجتـماع أوردة في باطـن المرفق ثمّ يمتدّ في العَضُد. ل.ع.م ٤ / ١/ ٤٥.

٨٨- السّيسبان: شَجر ينبت ويطول ولا يبقى شتاءً. له ورق نحو ورق الدّفلَى وله ثَمَر نحو خرائط السِّمْسِم. اللسان (سبب). ل ع م ٤ / ٢/ ٥٥.

٨٩- ينظر العين (برش).

٩٠- من م.

٩١- من م.

٩٢- م: إذا غُرز بالإبرة.



٩٣- أي ليست التّسمية عن اللّون.

٩٤- وصفة طبيّة بهذا الاسم.

٩٥- م: أمر قويّ. وهو غَلَط نحويّ.

٩٦- الهَلِيْلَج والإهْليلَج: شجر هنديّ. واللّفظة فارسيّة. ل.ع.م ٤ / ٣/ ١٨٧.

٩٧- سيَذكر (بسفايج) في مادّة مستقلّة.

٩٨- وصفة طبيّة تعرف بهذا الإسم.

٩٩- هو الدّارصيني والدّارسيني. وقد سَبق ذِكره في الحاشية ٣٠ من هذا الحرف.

١٠٠- سيذكره في (بلس).

١٠١- تنظر الحاشية ٣١ من هذا الحرف.

١٠٢- الأسارُون هو النّارْدِين البَرّيّ: عُشبة طبيّة ل.ع.م ٤ / ١/ ١٧.

١٠٣- عُشبة طبيّة ملساء، ورقها أملس. واللفظ فارسيّ.

١٠٤- جنس أعشاب مائيّة شَريطيّة، تُنسب الى أماكن نباتها نهريّة وبريّة.

١٠٥- من م.

١٠٦- النَّشادر والنَّوْشادر: مِلح له رائحة حِرِّيْفَة. ل.ع.م ٤ / ٣/ ١٥٥.

١٠٧- يقال: هو النّبات المعروف اليوم بالإسبرغانيون، أعشاب من الفصيلة البركيّة.والظّاهر أنّ المراد به هاهنا يَبيسه المدقوق.

١٠٨- يريد اللهجات.



١٠٩- جمهورة الأمثال ١/ ٥٦٣. مجمع الأمثال ١/ ٣٨٩.

١١٠- لزهير بن أبي سلمى. ديوانه ١٧٥. الصحاح ٤/ ١٥٧٥. التاج ٧/ ١٠٧.

١١١- العين (برم).

١١٢- موضع معروف بين طَبرستان وخُراسان. معجم البلدان ٢/ ١١٩.

١١٣- نوع من الدِّيدان، شبيه بحَبّ القُثّاء فسُمِّي به.

١١٤- البَقَّم: نوع شَجر، وقيل هو شجر الجَوز. والظّاهر أنّ المراد الجوز نفسه. كما في ل.ع.م ٤ / ١/ ٦٦. وتنظر أيضا مادة (بقم) من هذا الكتاب.

١١٥- الأفْسَنْتِين: لفظة من اليونانيّة. وتُنظر الحاشية ٣٨ من هذا الحرف.

١١٦- الزّعرور: نبات معروف، من الفصيلة الورديّة، أرجوانيّ الثَّمَر، وثمرته تؤكل ينظر ل.ع.م ٤ / ٢/ ٨.

١١٧- نباتات معمرة تستعمل، غالبا، في الصِّباغة. ينظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ١٨١.

١١٨- م: وأضلاعهم.

١١٩- إنعاصُهم: جَلَبَتُهم وكثرة حَركتهم. اللسان(نعص).

١٢٠- لفظ فارسيّ. ذُكر في الحاشية ٥٥ من حرف الهمزة.

١٢١- العين (برنك).

١٢٢- مجمع الامثال ١/ ٩٦.

١٢٣- يُنظر (بذر) من هذا الكتاب.





١٢٤- العَين (بزز).

١٢٥- بَجَجْتها، أي: شققتها وبَطَطْتها. المجمل ١/ ٢٢٤.

١٢٦- لعمرو بن شأس في المجمل ١/ ٢٦٢. واللسان (بزل).

١٢٧- ينظر العين (بزم).

١٢٨- لكُثَيِّر. وبرواية (من الملء أبزى..) في ديوانه ٣٨٠. وبرواية: (أبزى عاجن) في المحكم ١/ ٢٠٠.

١٢٩- الإسطقس: العُنصر. وقد مر في الهمزة.

١٣٠- جَوزيـوّا، من الفارسـيّة، ومعناها: جَوز الطِّيـب، لها بذور وأغلفة بذور عطرية. ينظر ل.ع.م ٤ / ١/ ١٣٢.

١٣١- من م.

١٣٢- تنظر الحاشية ٨٧ من هذا الحرف.

١٣٣- يريد شجر السَرو المتخذ عادة للزّينة. ل.ع.م ٤ / ٢/ ٢٩.

١٣٤- المقْل هو الكُنْدر، وأيضا شـجر الدَّوم. تُنظر الحاشـية ٢٨ من هذا الحرف. وأيضا اللسان (مقل).

١٣٥- مسـحوق يسـتخدم في الطّـلاء، وهو سـامٌّ. وقد ذُكـر في مادّته في حرف الهمزة.

١٣٦- وهو شراب مُتَّخَذ من شجرة الإنجيار، التي هي من فصيلة التُّوت والقُنَّب. يُنظر ل.ع.م ٤ / ١/ ٣٥.

١٣٧- ذكره البيرونيّ، ووصفة بأنّه يجذب التّبن والرّيشـة إلى نفسـه. وهي مادّة راتنجيّة صفراء. ويُنظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ٨١.



١٣٨- للهفوان العقيليّ، أحد لصوص العرب. وبعده: (ولا تُطيلا بمناخ حَبْسا) وبرواية (ولاتوقدا نارا..) في معجم الشّعراء ٤٩٢. وهو في مختصر تهذيب الألفاظ ٣٨٦، الحيوان ٤/ ٤٩٠. الجمهرة ١/ ٣٠. كنز الحفّاظ ٦٣٦. المخصّص ٧/ ١٢٧ وعُزي الى الشَّعْشَع في التّنبيهات ٢٦٨.

١٣٩- م: ضدّ.

١٤٠- البقرة ٢٤٧.

١٤١- أي إنّ التّفريح ليس أصلا فيه، ولكنّه عَرَضيّ.

١٤٢- الهِمّ، بكسر الهاء: الكبير البالي.

١٤٣- هو الرّازيانج، بالفارسيّة. جنسٌ من نبات الفصيلة الخَيْميّة، حلو، يُزرع ويُؤكل ل.ع.م ٤/ ٢/ ٧٩. وتنظر الحاشية ٣٩ من هذا الحرف.

١٤٤- مَرَدَ الشَّيء: ليّنه. والمراد، بفتح الميم: الثّريد. اللسان(مرد).

١٤٥- الأنعام ٠٧.

١٤٦- العين (بشر).

١٤٧- من م.

١٤٨- اي لا تُنَظِّف أسنانها.

١٤٩- تنظر الحاشية ٩٦ من حرف الباء.

١٥٠- زادت م: كعَلِم.





١٥١- هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصريّ، من التّابعين، توفي سنة ١١٠ للهجرة،تنظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٦. ميزان الاعتدال ١/ ٥٢٧. وكتاب (الحسن البصري) لاحسان عباس (القاهرة- ١٩٥٢).

١٥٢- النهاية ١/ ١٣١.

١٥٣- من التّابعين،روى عنه إبن الأثير في كتابه (النّهاية) أحاديث جيدة. ينظرالنهاية ١/ ١٣٠.

١٥٤- النهاية ١/ ١٣٠.

١٥٥- زادت م: كسحاب.

١٥٦- زادت م: كمِغْفَر. وثَمَر المحلب حَبّ البلسان، كما سيذكره. وينظر(بلس).

١٥٧- م: دُرورا.

١٥٨- م: مازِرْيَون. والمازريون جنس من نباتات غابيّة . لفظة فارسيّة. أمّا المَاميران فلم نجد أحدا ذكره. وينظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ١١٠.

١٥٩- م: الرّوِح الباصِرة.

١٦٠- أي الحدَقة.

١٦١- المقصود: الشَّبَكيَّة، بالمصطلح الحديث.

١٦٢- العين (بصر).

١٦٣- لأبي ذؤيب الهذليّ، يصف فرسا. والحَميم: العرق. وتَبَصَّع: سال قليلا قليلا. وليس هذا من نعت الخَيل، ولكن هكذا جاء. ويُروى:



يَتبضَّع، أي: يسيل مُتقطِّعا. يُنظر الهذليّين ١/ ١٧ المفضليّات ٨٧٩ أضـداد أبي الطيِّـب ١/ ٢٠٨ الاشـتقاق ٢/ ٣٦٧ جمهـرة أشـعار العرب ٢٤٧ المعاني الكبير ١/ ١١.

١٦٤- م: مصلوقا.

١٦٥- أي: إذا طلي بذلك. ينظر اللسان (ورس).

١٦٦- تنظر (بلبس).

١٦٧- الإسْـقيل والإشْـقيل، هو نفسـه العُنْصُل. عشـب مُعَمِّـر يَنبت في بلاد البحر الأبيض المتوسـط. ويستعمل، طبيّا، كمُقَوٍّ للقلب. أمّا تسـميته ببَصَـل الخنزير فخاصّـة لبلاد المغـرب والأندلس. وينظر ل.ع.م ٤/ ٢/ ١٨٣.

١٦٨- تنظر (بلبس).

١٦٩- للبيـد. والقردمـانيّ: الـدِّرع فارسيّ مُعـرّب. ديوانـه ١٩١ مختصر تهذيب الألفاظ ٢٩٦ غريب الحديث ١/ ٩١ شرح القصائد ٤١٥، الموشّح ٨٧ المعرّب ٢٥٢.

١٧٠- من م.

١٧١- أي تشرب ولا تَرْوَى، يُضرب للحريص في طلب الدّنيا. مجمع الأمثال ١/ ٢٠٩.

١٧٢- سقطت من المتن فاستُدركت في الحاشية.

١٧٣- تنظر الحاشية ٢٨ من هذا الحرف.

١٧٤- حاشية الأصل: المقصود العلاّمة الرّازيّ.





١٧٥- م: بترخيصه.

١٧٦- العين (بطر).

١٧٧- أبـو الفتـح عثمان بن جِنّي. كان إماما في علـم العربيّة. له مؤلّفات كثيرة منها الخصائـص، وسرّ صناعة الإعراب، والفَسْر، وغيرها. تـوفي سـنة ٣٩٢ للهجرة. وفيـات الأعيان٣/ ٢٤٦ وإنبـاه الرّواة ٢/ ٣٣٥ ومقدِّمة الخصائص.

١٧٨- مُطيّبات الطّعام.

١٧٩- هي الدّارصيني. وتنظر الحاشية ٣٠ من هذا الحرف.

١٨٠- المستقصى ١/ ٣٠٤.

١٨١- سقطت من الأصل فاستُدركت في حاشيته.

١٨٢- النّهاية١/ ١٣٦.

١٨٣- النصّ، بقريب من لفظة في عيون الأنباء.

١٨٤- جاء في العين (بطن): أنه موضع بين الكوفة والبصرة.

١٨٥- تنظر (حمم) من هذا الكتاب.

١٨٦- م: الانطلاق.

١٨٧- ليزيـد بـن ضبّة، وصـدره: (ولكنّهم ماتـوا، ولم أدرِ، بغتـةً). وهو بروايـة (وأنكَـؤ) في الجمهـرة ١/ ١٩٦ و(أفضـع شيء) في مجـاز القرآن ١/ ١٩٣.

١٨٨- لابـن مقبـل. ديـوان ٣٢٣ وعجـزه في المجمـل١/ ٢٨٠ وبروايـة مُصَحَّفة (عرمسا أجدا) في العين (بغز).



١٨٩- العين (بغي).

١٩٠- ربما أراد الأندلس. وبهذا نحتمل أنّه كتب الكتاب هناك.

١٩١- من م.

١٩٢- التّصحيف للعسكريّ ٤٣١ تهذيب الألفاظ ٢٩١ شرح القصائد ٤٥٩.

١٩٣- زادت م: بفتح الباء.

١٩٤- نبات دائم الخضرة، فيه أنواع كثيرة. ينظر ل.ع.م ٤/ ١/ ٦٥.

١٩٥- الشُّؤون: مَواصِل قبائل الرّأس ومُلتقاها. اللسان (شأن).

١٩٦- أي: ساق.

١٩٧- للحارث بن دَوس الإياديّ. ومعناه: لمّا كثر الخصب سعى بعضهم إلى بعض بالسلاح. المعاني الكبير ٢/ ٨٩٥ السّمط ١/ ٢٤ وهو بلا عزو في التنبيه ١٩ وبرواية(نبتت عداتهم) في الخزانة ١/ ٥٠.

١٩٨- جنس أزهار ونوع من البقول، وتسمى البقلة اليمانية. ينظر ل.ع.م ٤/ ٢/ ٣١.

١٩٩- زادت م: بالخاصّيّة.

٢٠٠- م: لحمضها.

٢٠١- وهو المعروف بالقُنَّبيط. وله أنواع كثيرة. ينتهي ساقه القصير برأس أبيض ملفوف بأوراق غليظة. ينظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ٦٧.

٢٠٢- ينظر (كرنب).

٢٠٣- قريب من الخشخاش. ل.ع.م ٤ / ٢/ ٥٧.





٢٠٤- من م.

٢٠٥- م: بقلة الباردة.

٢٠٦- من م:

٢٠٧- حاشية الاصل: الأندلس.

٢٠٨- مر في (أنس)، فينظر وصفه هناك.

٢٠٩- سقطت من المتن فاستدركت في الحاشية.

٢١٠- م: بعد الانبات.

٢١١- سنن أبي داوود ١/ ٩٩ النّهاية ١/ ١٤٧.

٢١٢- بلا عزو في المجمل ١/ ٢٨٤ وتهذيب الألفاظ ٣٨٦.

٢١٣- م: العجمى

٢١٤- برواية (يدفع الخَطْب) تصحيف في الأصل. التّوجيه من اللّسان (بكى).

٢١٥- لكثّير بن مزرد، أي: ستدرك هذه القلائص ما منعته هذه الحرّة وابنها. مختصر تهذيب الألفاظ ١٠١ المقاييس ١/ ١٩١.

٢١٦- القاقُلّة: هو حَبّ الهال المعروف. وفي بعض اللّهجات: الحبّهان، وحبّ الهان. ينظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ٣٣.

٢١٧- مرض جلديّ فِطريّ يتميّز بتكوّن لطَخ ملوَّنة مُغطّاة بحراشف وحُويصلات. ل.ع.م٤ / ٢/ ٣١.

٢١٨- الحضض: شجرة يستخرج منها صمغ معروف. اللسان (حضض).



٢١٩- الشِّعْرَى: كوكب معروف. المجمل ٢/ ١٦٤.

٢٢٠- م: إجماده.

٢٢١- م:التّرياق الفارق.

٢٢٢- الصّنْدَل: اسم يُطلق على أشجار مشهورة بخشبها المتين العطر. ل ع م٤ / ٢/ ١٠٣.

٢٢٣- هو الكاديّ والكاذيّ والكَدر: شجرة تشبه النّخلة إلاّ انها أقصر. تنبت في اليَمَن وعُمان والهند، طرفها شائك، وأوراقها ضيّقة مستطيلة تشبه السّيف، وأزهارها عارية، ولها عطر خاص. ل ع م ٤ / ٣/ ٦٤.

٢٢٤- اسم وصفة طبيّة.

٢٢٥- العين (بلسن).

٢٢٦- هو زهر ينبت في عُمان خاصة، ونباته اليُنبوت. ينظر اللسان (فرر). ينظر ل ع م٤ / ٢/ ١٣.

٢٢٧- أحد كبار الأطبّاء اليونانيين، وإليه يُنسب القَسَم الطّبيّ، ويُعتبر أباً للطّبّ في التّاريخ. تُنظر ترجمته في عيون الأنباء ٤٣-٦١.

٢٢٨- غريب الحديث ١/ ٣٢٧ الفائق ١/ ١٠٩.

٢٢٩- لم تذكر في م.

٢٣٠- العين (بلم).

٢٣١- النّهاية ١/ ١٥٥.

٢٣٢- الأنبياء ٣٥.



٢٣٣- واحده قيراط، مما استعمله القدماء في الأوزان.

٢٣٤- المعجم الذهبي ١٦٣ و٤٦٨.

٢٣٥- هو الذي ذكره بلقب (الإسرائيلي) سبقت ترجمته في حواشي (ألأ).

٢٣٦- السُّوس: نبت، عوده يُسمَّى عُود السُّوس، وجَذره عِرْق السُّوس. وهو نبات عشبيّ مُخشوشب مُعَمِّر، بري، طويل الجذور ولجذوره طعم سُكري. ل.ع.م ٣/ ٢/ ٥٠.

٢٣٧- الأنفال ١٢.

٢٣٨- ابو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن السّريّ الزّجّاج النّحويّ. صَنَّف عددا كبيرا من الكتب. توفي حوالي سنة ٣١١ للهجرة. إنباه الرّواة ١/ ١٥٩ وفيات الأعيان ١/ ٤٩ مراتب النّحويين ١٣٦ نزهة الألبّاء ١٦٧.

٢٣٩- م: أي.

٢٤٠- م: أي.

٢٤١- من م.

٢٤٢- نوع من الزّهور سمّي بذلك لأنّ نَورها يشبه صغار العَصافير، ولذلك تسمَّى العُصفوريّة أيضا. ل.ع.م ٤ / ٢/ ١٦١.

٢٤٣- ربّما كانت إشارة كتاب(لسان العرب) لان سينا.

٢٤٤- وهو الرُّزُّ أيضا. كلاهما يقال.

٢٤٥- م: مقوي.

٢٤٦- في الأصل: بطوء. التّوجيه من م بما يقتضيه السِّياق.



٢٤٧- العين (بهط).

٢٤٨- م: حتّى لمتشبه تمام التشابه.

٢٤٩- تنظر (برص) من هذا الكتاب.

٢٥٠- جَوزجَنْدَم، فارسيّة معناها: جَوز الحنطة، شجر له ثمرة تُؤكل. ورواها ابن البيطار بالرّاء (جَورجندم). ل ع م ٤/ ١٣٢.

٢٥١- الصِّرار: أصله الشَّدّ. يُنظر اللّسان (صرر).

٢٥٢- غريب الحديث ١/ ١٤٣ المجمل ١/ ٢٩٩.

٢٥٣- الشَّيْلَم: نبت له سنابل كسنابل القمح.

٢٥٤- أبو بشر بن عمر بن عُثمان بن قنبر، الملقَّب بسيبويه. أعلم المتقدّمين والمتأخرّين بالنّحو. توفّي سنة ١٨٠ للهجرة. ينظر وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٣ وفي حاشيته ثبت بمصادر أخرى. وكذا مقدمة عبدالسلام هارون لكتاب سيبويه.

٢٥٥- النّهاية ١/ ٣٦٢.

٢٥٦- القُلْفَة: جِلْدَة الذَّكَر التي ألبِسَتْها الحَشَفَة. يُنظر اللّسان (قلف).

٢٥٧- معرب تدر، وقيل تدرج، عن الفارسيّة: جنس طير من رتبة الدّجاجيّات.

٢٥٨- لم تذكر في م.

٢٥٩- هذا غير دقيق، فابن دريد يقول: (ومن ذلك الباءة التي تحسبها العامّة النِّكاح، من رُجوع الماء، وإنّما هو الرّجوع إلى الشّيء) الجمهرة ١/ ١٦٩-١٧٠.



٢٦٠- ينظر العين (بوح).

٢٦١- النّهاية ١/ ١٦١.

٢٦٢- نسبة إلى النّيل لأنه ينبت على شواطئه.

٢٦٣- الكمّون أو السَّنّوت أو السِّنَّوت، ثلاثة أسماء تدلُّ لى الشِّبت، نبات زراعيّ عُشبيّ سنويّ بذوره من التّوابل. ل.ع.م ٤ / ٣/ ٨٠.

٢٦٤- م: الدَّماميل.

٢٦٥- م: زنبيلِ.

٢٦٦- إناء من فَخّار. ينظر العين (بوس).

٢٦٧- سبق أن ذكرها المؤلّف في (بسبس) بلفظ (البسباسة) وهو الصَّواب.

٢٦٨- الكوع: طَرَف الزَّنْد الذي يلي الإبهام. كما في اللسان (كوع).

٢٦٩- م: يدري غيرهما.

٢٧٠- أي: يَتَكَلَّس فيُصبح مثل الكِلْس الذي هو بيكاربونات الكالسيوم،غالبة عليه.

٢٧١- م: للتّنفيذ.

٢٧٢- م: على السَّواد.

٢٧٣- القَشّ، والقَشَش: وعاء زُجاجيّ أو فَخّاريّ.

٢٧٤- أي انّ لونه لون ثمرة الأتْرُجّ المعروف.

٢٧٥- القِنُيَة والقِنْوَة: الكَسْبَة. كما في اللّسان (قنو).



٢٧٦- م: وهو إمّا. زيادة لا مسوّغ لها.

٢٧٧- يقصد الذي به كدر يشبه النّخالة.

٢٧٨- الاستسقاء: مرض عضال يحدث بسبب تجمُّع مَصَليٍّ في تجويف البريتون أو أيّ تجويف آخر. ووُصِف بالزّقّي، في حَال الكَثرة، نِسبة إلى الزِّقّ، وهو السِّقاء أو الوَطْب الذي يحوي كثيرا من الماء. ينظر ل.ع.م ٤ / ٢/ ٣٥.

٢٧٩- الطَّرْفاء: شَجَر يُتَّخذ للتَّزْيين. وقيل انّ منه نوعا في سيناء يفرز المَنَّ فيلتقطه آكلوه بدَلا من السُّكَّر. ل.ع.م ٤ / ٢/ ١٢٧.

٢٨٠- تنظر الحاشية ٣١ من هذا الحرف.

٢٨١- جمهرة الأمثال ٢ / ٣٧٥ المجمل ١ / ٣٠٥.

٢٨٢- ينظر العين (بوه).

٢٨٣- م: والبياض صفتها الغالبة.

٢٨٤- لم تذكر في م.

٢٨٥- م: أبيضان. وهو خطأ.

٢٨٦- م: شهران أو يومان. وهو خطأ.

٢٨٧- النّهاية ١ / ١٧٢.

٢٨٨- أي: أن يكون نصف مسلوق، بحيث يكون قوامه مثل قَوام الطّين.

واللّفظة فارسيّة: نِيم: نِصف. ورَشْت: طِين. يُنظر المعجم الذهبيّ ٢٩٦-٥٨٣.





٢٨٩- في الأصل: بحوحة. التوجيه من م.

٢٩٠- أي: المِغْفَر الذي يُغَطّي به المقاتل رأسه.

٢٩١- م: مُرتقى.

٢٩٢- م: تَقوى.

٢٩٣- الإطرِيفل والإطرِفيل. تُنظر فيه الحاشية ٢٧ من هذا الحرف.

٢٩٤- في الأصل: إلى. والتوجيه يقتضيه السّياق.

٢٩٥- كأنّك تقول: أيّام اللّيالي البِيض، ثمّ تُحذف اللّيالي، وتُقام (البِيض) مقامها.

٢٩٦- المجمل ١ / ٣٠٧ جمهرة الأمثال١ / ٢٣٠.

٢٩٧- العين (بيظ).

٢٩٨- الجلّبان: نباتات تُزرع لحَبها. يأكلها الانسان مطبوخة، والأبقار نَيئة. وهو اسم يطلق في المغرب على البازلاّء. والظّاهر أنّ المؤلّف قد نقل، هنا، ما تعارف عليه أهل المغرب والأندلس في هذا. وينظر ل.ع.م ٤ / ١/ ١١٩.

٢٩٩- المعجم الذهبيّ ٦٦.

٣٠٠- م: تقطعها.

٣٠١- الرّحمن ٤.

٣٠٢- آل عمران ١٣٨.





حَرْفُ التَّــــاء

ت



تـأتأ:

التأتأة: عَرَضٌ يَعرض لآلات النُّطق يصعب معها الكلام.

تأق:

تَئق المريض: إذا امتلأ حزنا من مرضه، وكاد يبكي منه.

وتَئق، أيضا: إذا لم يصبر على وَجَعه.

تألب:

التّألـب[1]: نـوع مـن الشَّـجَر، يَنبت بالجبَـل، تُتَّخذ منـه القِـسيّ العربيّة، واحدته: تألَبة.

تأم:

التَّـوْأم: المولود مع غيره في بطن (واحد)[2] وهما توأمان، والجمع: تَوائم. وسـبب حدوثها، هو أنّ الرَّحِم مُشـتاقة بالطَّبْع الى المنيّ، فمتَى بَعُدَ عهدُها به، ثمّ وقع، فإنّها لشـّدة اشـتياقها اليه والتذاذها به تُبادِر الى مَسْك كلّ دفقة منه، فيحتوي كلّ جانب منها على دفقة فيتكوّن من كلّ واحد جنين[3].

والتَّوأمـان: عُشـبة صغيرة لها ثمـرة مثل الكَمُّون، كثـيرة الورق، تنبت في القيعان، ولها زهرة صفراء.

وتَوْأَم[4]: قَصَبة عُمان، يُنسب اليها الدُّرُّ، وذكرها الشّاعر:

كـالـتُّـوآميَّـة إنْ بـاشَـرْتَـهـا

قَـرَّت العَـيْن وطـابَ المُضْطَجَـعْ[5]



تانبول:

هو النّامول، وسيأتي في حرف النّون.

تبب:

رجلٌ تابٌّ: ضعيفٌ، وجمعه أتْباب.

والتَّباب: الخَسار.

واسْتَتَبَّ له الأمرُ: تَهيّأ واستقام.

واستتبّت حالةُ العلول: استقرّت.

تبر:

التِّبر: الذّهب والفضّة. قال الخليل: قبل أن يُعْمَلا[٦]. وعن إبن الأعرابيّ: هو الفُتات منهما، فإذا صِيغا فهما ذهبٌ وفضّة.

وتَبَره الدّاء: أهلكه.

وداء مُتَبِّر: مُهْلِك.

تبع:

تَبِعَه: تلاه. والتّابع: التّالي.

والتَّتَبُّع في الطِّبّ: أنْ تَتَّبع علاماتِ العِلّة، وتراقبها.

والدّواء التَّبيع: هو الذي يُؤخذ بعد غَيره.

وتابَعْت عليه التَّقْيِيْءَ والاحتجام: أخذتَه بهما.

وأتْبَعْتُ فلانا على فلان: أحلته اليه.

ويقال للطبيب إذا أحكم عمله: قد تابعه وفي الحديث (تابَعْنا الأعمال فلم نَرَ مثل الزهد)[٧] ،أي أحكمناهاوخَبرنَاها.





تبل:

التَّبْل[٨]: السّقم من الهَوى. يقال فلان تَبَلَه الحُبُّ، أي: أسْقَمَه، وذهب بعقله. وقول كعب:

فقلبي اليومَ مَتْبُول[٩]

أي: غَلَبَه الحُبُّ وتَيَمَه.

وتَبَل الدَّهرُ القومَ: رماهم بصُروفه.

والتّابل[١٠]: أبْزار الطّعام، والجمع توابل، وهي كالملح والفُلْفُل والدّارصِيني والكُزْبُرة اليابسة والكَمّون ونحوها.

وسبب استعمالها في الأطعمة لتجعلها، إذا طَعِمَت، مَقْبُولةً للطّبيعة مُوافقة لها، وتُطَيِّب زُهومة الطّعام، وتُعَدِّل بُرودة مِزاجه، وإذا كان غليظا فتلطّفه. وينبغي أن لا يُسْتَكْثَر منها، لأنّها إنْ غَلَبَت على الطَعام، لَذَعَت آلات الغِذاء، وأحدثت في الكَيْمُوس[١١] كَيفيّة حارّة، ربّما كانت سببا لبعض الأمراض الصَّعبة لأنّ ما تفعله الكيفيّة الحارّة في الدّم، أضرّ بالإنسان ممّا يفعله الدّم بكيفيّة كمّيته الزّائدة.

وتوبال النُّحاس: ما تساقط منه عِنْد الطَّرْق.

وهو يابس في الثّالثة[١٢].

ودرهم منه الى مثقال مع مثله من عِلْك الأنباط يُسَهِّل البَلْغَم بقوّة، شُرباً.

تبن:

التِّبْن: معروف.

وفلان تَبِن: فَطِن.



تخم:

التُّخَمَة فساد الطّعام في المعدة لعدم هضمه.

وعلامتهـا: ضِيْـق النَّفَسِ والكسَـل والنَّفْخ والجَشـأ الحامـض والتَّهَوُّع. وعلاجها القَيء وتليين الطّبيعة، والمثابرة على الجوع، وتقوية المعدة.

وأصلها(و.خ.م) وسيأتي ذكرها في (و.خ.م) أيضا. والجمع تُخَم.

ترب:

التّربة: الأنملة.

والتّربة: نَبْت سَـهْليّ عريض الورق. وشـجرة ذات أشّواك، وثمرها كأنها بُسْرَة مُغَلَّفَة تَنبت في تِهامة[١٣] تَسْلَح منها الإبل.

والتَّرائـب: عِظام الصَّدْر، وموضع القِـلادة. وقال، تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾[١٤]. فذكـر جماعة من أهل التّفسـير أنّهـا أربع أضلاع[١٥] مـن مَيْمَنة الصَّدر وأربع من مَيسرتـه. والصُّلْب للرَّجل، والتَّرائب للمرأة، واحدتها تَرِيْبَة.

والتِّرْب: [١٦] اللِّدَة. والسِّنّ. ومَنْ وُلِد معك، وهي تِرْبِي.

وتُراب القَيء: هو صِمْغ الحُرشف البُستانيّ[١٧].

ترج:

الأتْرُجُّ: من الرَّياحين، رائحته معروفة.

وهـو حارّ يابس في الثّانية، وله خاصيّة عجيبـة في تَفريح القلب وتقويته، ويَنفع من جميع العِلَل البَلْغَميّة والسّوداوية، ويَفتح السُّدَد، ويُطَيِّب النَّكهَة.





ومَضْغُ وَرَقِه يَقطع رائحة الشَّراب، ويَنفع من المَغص ومن الفُواق، ويُقوّي المعـدة والكبـد الباردتين. ومن خواصّه أنّه إذا جُفِّفَت منـه نَبتة تامّة ببذرها وورقها وزهرها وحُمِلَتْ أورثت القَبول والمهابة، كذا قيل، ولا أدري كيفَ هو. والشّربة منه من دِرهم الى مِثقال. ومضرّته بالكبد الحارّة، وبدله قِشْرُه. ويُصْلِحُه الآس والرِّيباس[18].

ترق:

التِّرياق: اسـم يونانيٌّ لدَواء مُركَّب تَركيباً صناعيّاً، من شـأنه إذا وَرَد على بـدن الإنسـان تَقوية الـرّوح الحيوانيّ والحـرارة الغَريزيّة، وحِفْـظ الصِّحَّة، وإزالة المرض والتَّخَلُّص من السُّموم الحيوانيّة والنّباتيّة والمعدنيّة.

اخترعه أندروماحس المتقـدِّم وعَمُّه أندروماخس المتأخّر[19] بزيادة لُحوم الأفاعي فيه.

وأظهر جالينوس فضلَه وحَرَّر وَزْنَه.

وأندروماحـس المتقـدِّم هـو الـذي سـمّاه بالتِّرْيـاق، لأنّـه نافع مـن نَهش الحيوانات ذوات السُّموم، واسمها باليونانيَة: تِرْيا.

وهو نافع من السُّموم المشروبة الفعّالة، واسمها باليونانية فاء، ممدودة[20]، ثم خُفّف وعُرِّب وأُطْلِق على كلّ ما يقاوم السُّموم.

وأندروماحـس المتأخِّر هو الـذي لَقَّبَه بالفاروق، لأنّه يُفَرِّق بين السُّـموم وطبيعة البَدَن.

والسَّبب الموجِب للمتقدِّم باختراعه هو ما اتَّفق له في بعض أسفاره بعدما أتت عليه عُشرون سنة من عمره أنّه رأى غلاماً يَبول في أصل حائط بُستان فخرجـت عليه حيّة مُغيْرَة فلسـعته في إبهام رِجْله، فقـام الغلام مُبادرا إليها



فقتلها، ثمّ عَمَد إلى شجرة من شجر الغار(٢١) فأخذ يأكل من حَبِّها(٢٢)، فسأله أندروماخس عن سبب أكله، فقال له الغلام أنّه يقاوم سُموم الحيّات، وأنّ أباه يَدُقّه بمثله عَسلا مَنْزوع الرّغوة، ويَسْقي الملدوغ أربعة مثاقيل منه فيبرأ(٢٣) ولمّا رجع أندروماحس الى مدينته جَرَّبَه، فوجده ينفع من لَدْغ الحيّات والعقارب الصّغار، فأحَبَّ أن يُضيف إليه ما تَقْوَى به قوّته، فأضاف اليه شَحم الحَنْظَل والمرّ والقسط فجاءت هذه الأربعة في غاية الجودة والنّفع من سُموم الهوامّ.

ثم جاء إقليدس(٢٤) فزادها أربعةً أُخرَى، وهي الفُلْفُل الأبيض والدّارجيني والزَّعفران والسَّليجة.

ثمّ جاء افلاغورس(٢٥) فزاد الكِرسنة وبصل العُنْصُل، وأسقط العَسَل، وأبدل به الشّراب(٢٦) وجعل الكِرسنة والبَصَل أقراصا وعَجَنَها بالشَّراب.

ثم زاد الذين جاؤوا مِنْ بعده الزّراوَند الطّويل والإذْخِر والسُّنْبُل والفَراسيون(٢٧) والفُلْفُل الأسود، والدّارفُلفل والمَقل والأُسطوخودس(٢٨) والكَمَأ والمَيعة والنّاردين والأنيسون وبَزر الكرفس وبزر الشّلْجم والورد اليابس وصِمْغ البَطّم والزَّنجبيل والأشّق والقُردمانيّ والجادشير وأقراص الأندروخورون، وهي تُنسب الى رجل من جزيرة من جزائر الهِند يُسَّمى بهذا الاسم.

فلما جاء أندروماحس المتأخر زاد بقيّة مُفرداته، وزاد لحوم الأفاعي، وبها تَمَّ الغرض الأعظم.

ثم جاء جالينوس فأظهر فَضله وحرَّر وزنه.

والدّواء المركّب، كالتِّرياق، تظهر قُواه بحسب ما يَتَرَكَّب منه، وبحسب مُدَّة تَخَمُّره واختلاط مُفرداته.



فحين يقول الأطباء أنّ التّرياق ينفع من كذا فلأجل السُّنبل، وينفع من كذا لأجل المَرّ. ولكنّ العُمدة صورته وقد جاءت جَليلة نافعة، ولا يمكن أن نُشير إليها وإلى مناسبتها لأفعالها إشارة مُوفيةً بالغَرَض.

واعلم أنّ في المركَّبات أدوية هي عُمْدَة[٢٩] وأصْلٌ إذا حُذفَت بَطلت القاعدة، مثل لحم الأفاعي في التِّرياق، والصَّبر في أيارج فَيْقَرا، والخرْبق في أيارج لوعاديا.

وقال البيرونيّ: التِّرياق الفَاروقيّ من أجَلِّ الأدوية المركّبة وأفضلها لكثرة منافعه، وخُصوصا السُّموم من النَّواهش والعقارب والكَلْب الكَلِب، والسُّموم المشروبة القتّالة. ومن الأمراض البَلغميَة والسّوداويّة. ومن الفالج والسَّكتة والصَّرَع واللِّقْوَة[٣٠] والرَّعشة والوَسواس. ومن الجُنون خاصّة. ومن البَرَص. ويُشَجِّع القَلْب، ويُسَهِّل النَّفَس ويَذْهب بالخَفقان، ويَحبس نَفث الدّم، وينفع من أكثر أوجاع الكُلى والمثانة، ويُفَتِّت الحصاة. وينفع من قُروح الأمعاء والصُّلابات الباطنة في الكبد والطّحال وغيرهما، ومن الإدرار منهما.

وإنّما يفعل هذه الأفعال بخاصّة صورته التّابعة لمزاج مُفرداته، بأن يُقَوِّي الرّوح والحارّ الغَريزيّ فتستعين الطّبيعة بذلك على المضادّات الباردة والحارّة. وخير مُفردات هذا الدّواء ما ذكره أنْدروماخس.

وقد حاول كثير من الأطبّاء مثل جالينوس وغيره أن يزيدوا أو ينقصوا فيه لا لضرورة أوجبت ذلك عليهم ولا لداع قويّ دعاهم اليه، ولكن التماسا للذِّكْر، وليبقى عنهم أثرٌ فيه، كما بقي لأندروماخس.



وكان اللازم أن لا يُغيِّروا شيئاً أخرجته التَّجْربَة نافعاً. فلعلّ ذلك المزاج بذلك الوَزْن هو ما اقتضته التَّجْرِبة ودعتْ اليه الحاجة، وأنّه إذا حُرِّك عن وزنه لم يَستتبع تلك الخاصيّة.

ثمّ إن ادّعى مُدَّع منهم أنّه عارفٌ بِنسَب تلك الأوزان، أو أنّه تَحَقَّقَ كيفيّة حصول الأفاعيل بهذه الأوزان فقد ادَّعَى ما هو مَردود عليه[٣١]، كما قالوا أنّ مُدَّعيا ادعَّى معرفة أوزان العَناصر في الإنسان والفَرَس وغير ذلك.

ويسقى منه مقدارٌ في السّعال العَتيق ووجع الصّدر وداء الجَنْب بالعَسَل إنْ لم تكن حمَّى، أو الجلاّب[٣٢] إنْ كانت حُمَّى. وفي النّافِض[٣٣] الدّابرة والبَرْد والقَيء أو سُقوط الشَّهْوة بماء.

وفي القولنج ونَفْخ المعدة والمَغَص بماء العَسَل أو الجلاّب.

وفي اليَرقان بطبيخ الأسارون[٣٤].

وفي الاستسقاء إمّا بَلعا قبل الطّعام، أو في أوقيّة ونصف من الممزوج.

وفي نَزْف الدّم وقروح الأمعاء وإسهال الدّم بماء السُّمّاق.

وفي ضِيْق النَّفَس بالسّكنجَبين من العُنْصُلي[٣٥].

ولتَفتيت الحَصى من الكُلَى والمثانة بطبيخ الكرفس.

ومَن اسْتعمله في زمن الصّحّة لم تَضرْه السُّموم، وأمن من أمراض الوَباء. وممّا يُفَرّق به بين جَيّده ورديئه[٣٦] أن يُسْقَى إنسان دواءً مسهلا ثمّ بعد إسْهاله يسقَى من التّرياق قَدْراً يُعَيّنه الطّبيب فإنْ حَسن إسْهاله فهو جيّد وإلاّ فهو رديء.





قال حُنين بن إسحاق(٣٧): وليس حَبُّه للإسهال لقوّةٍ قابضةٍ فيه، وإنّما هو لإبطال القوّة السُّمِّية التي في الأدوية المُسْهِلَة، لأنّ فيها قوّةً سُمِّية قاتلة.

وأخلاطُه:

يُؤخذ من أقراص الأنْدروجوردِن(٣٨) والدّارفلفل والأفيون من كلّ واحد أربعة وعشرون مِثقالاً، ومن الدّارجيني والوَرْد وبزر الشَّيْلَم البرّيّ والثّوم البَرّيّ وأصل السَّوسن والغارِيقون ورُبّ السُّوس ودهن البلسان من كلّ واحد يؤخذ إثنا عشر مِثقالاً، ومن المرّ والزّعفران والزّنجبيل والفَوْتَنْج الجبليّ والغَراسيون والفِطرانساليون، وهو بزر الكرفس الصّخريّ، والإسطخودس، والقِسْط المرّ والفلفل الأبيض والفلفل الأسود والكنْدُر وصِمْغ البَطّم والسَّلِيْجة السّوداء والسُّنْبُل الهنديّ والجَعدة(٣٩) من كلّ واحد ستّة مثاقيل، ومن الميْعة السّائلة وبزر الكرفس والكادِرْيوس والسّنْبُل الرّومي والسّادج وبزر الرّازيانج والطّين المختوم وحَبّ البلسان والهَيُوفاريقون والصّمغ العربيّ والقردمانيّ والأنيسون والأقاقيا، من كلّ واحد أربعة مثاقيل، ومن القَنْطوريون الرّقيق والزّراوند الطويل والجَنْدْبيدستر من كلّ واحد يؤخذ مثقالان، ومن العَسَل عشرة أرطال، ومن الشّراب العتيق الرّيحانيّ مثقالان، يُذاب ما يُذاب منها، ويُنْقَع ما يُنقع، وتُدَقّ اليابسة وتُعْجَن بالعسل وترْفَع.

صفة أقراص الإشْقيل:

يُؤخذ من بَصَل الإشْقيل البالغ الوَزين، ويُطْلَى بالعَجين ويُشْوَى في التَّنور، ويُؤخذ ما في جوفه فيُدقّ ويُضاف اليه من دقيق الكِرسْنَة إمّا جُزءان على ما كان يفعل أندروماحس، وإمّا جزء واحد على ما كان يفعله غيره، ثمّ يقَرَّص(٤٠) بدُهن الورد ويُجَفَّف في الظِّلّ ويُحْفَظ لوقت الحاجة.



صفة أقراص الأفاعي :

وهي الحيّات المفرطَحة الرّؤوس المستعرَضتها عند الرَّقبة، الدِّقاق الرّقاب وتُصاد في زمن الرّبيع، وخُصوصا الإناث الشُّقر السَّريعة الحركة، ثمّ يُقطع مـن جانبَي الرّأس والذَّنَب في ضَربة واحدة قدر أربعة أصابع أو ثلاثة، من كلُ جانب، لما في الرّأس من السُّـم، ولما في الذَّنَب من السُّمِّ أيضا، ثمّ تُسْلَخ ويخرج ما في جوفها وتُغسـل غُسـلا جيّدا بالماء والملح ثمّ تُطبخ على الفحم بماء العين مع شيء يسـير من الملح لمنعِه اللّحم من التَّعَفّن والفَساد، ويكون ذلـك في قِـدْر فَخّارِ جديد لما فيه مـن مَصّ الزُّهومة والكيفيّـة، والرّذمة[٤١] الباقية.

ثمّ يؤخذ لحمها ويُلقَى في صَلاية ويُفَتّ جيّدا ويُرَشّ عليه من المرَق. وإنّما يُهْـرَس لتعـود إلى اللّحم قوّته التي فارقتـه أثناء الطَّبخ. ثـمّ يُقَرّص أقراصا صِغـارا دِقاقـا رِقاقا مُسـتديرة بدُهن البلسـان، ثـمّ يُجَفّف في الظّـلّ ويُحفظ لوقـت الحاجـة. وإنْ أريد ادِّخارُهـا وُضِعَت في العَسَـل والزَّيت لحفظه لها حفظا جيّدا.

صفة أقراص الأندرجوردن[٤٢]:

ثـمّ يؤخـذ مـن المَـرّ الأحمر إثنـا عـشر مثقـالا، ومـن الإذْخِر والسَّـليجة والدّارجيني، من كلّ واحد عشرة مثاقيل، ومن السُّـنْبل الهنديّ، والسّـادج الهنـديّ، مـن كلّ واحـد منهما ثمانيـة مثاقيل، ومـن الزَّعْفَران سـتّة مثاقيل، والقسـط المرّ والبلَسـان والأسـارون والمصطكي والأقحوان الأبيض، من كلّ واحد ثلاثة مثاقيل.





يُدقّ كلّ مُفرَد على حِدَة، ويُنْخَل ويُوْزَن ويُعْجَن الجميع بشراب رَيحانيّ ويُقرص ويُجفّف ويرفع لوقت الحاجة.

وللتّرياق مراحل مثل الرّجُل، فله الطّفولة والتّرعرع والشّباب والشيخوخة والموت. فيَصير طفلا بعد ستّة أشهر، أو بعد سنة، ثمّ يأخذ في التّرعرع والتّزيّد الى أن يقف بعد عشر سنين في البُلدان الحارّة وعشرين سنة في البلدان الباردة، ثم يقف إلى عشر سنين أو عشرين سنة، ثمّ يَنْحَطّ إمّا بعد أربعين سنة أو بعد ستّين سنة، ثمّ يصير كأحد المعجونات المنحطّة عن درجة التّرياق.

ويجب أنْ يُسقى الملسوع من طَرِيّه وقَوِيّه من نصف مثقال الى مثقال

وقال حُنين بن إسحاق: التّرياق طفل الى ستّة أشهر، ثمّ يترعرع[٤٣] الى عشر سنين في البلاد الحارّة وعشرين في غيرها؛ ثمّ يقف عشرا فيها أو عشرين في غيرها يموت ويصير كبعض المعاجين.

وهو حارّ في أوائل الدَّرَجة الثّالثة يابس في أواسط الثّانية. والله أعلم.

والتّرقوة[٤٤]: العَظْم المشرف الذي بين نُقْرَة النَّحْر والعاتِق، والجمع التّراقي والتَّرائق، وهما تُرْقُوَتان في كلّ إنسان. وكلّ واحد منها عظم مستدير مُحَدَّب الظّاهر مُقَعَّر الباطن، مَربوط من قُدّام بعظام القَصّ ويَتَّصل من خلف بمنقار الغُراب، وهو زائد في الكتِف. ويَتَّصِل أحدُهما بالعَظْم الآخر اتّصالا مُحْكَما. وبينهما جَوْهَر غُضروفيّ. ومن فوق اتّصالها فرجة تنحدر فيها الأعصاب النّازلة من الدّماغ، وتصعد منها الأوردة والشّرايين الصّاعدة إليه، وكذا المرِيء وبعض قَصَبَة الرِّئة.



ترمس:

التِّرْمِس: حَبّ معروف. حارّ يابس في الثّانية. يقتل الدّود ويخرجها إذا استعمل على أيّ وجه كان. ويُدِرّ الطّمث. ويُخرج الأجنّة حُمولا مع المرّ والعسل.

ومضرّته ثقله على المعدة. ويُصلح بالصَّعتر.

والشّربة منه خمسة دراهم وبدله الشِّيْح.

ترنج:

التُّرُنْج[٤٥] والأُتْرُنْج[٤٦] ثمر ذهبيّ اللّون مختلف الشّكل معروف واحدته تُرُنْجة وأُتْرُنْجَة قشرة حارّ يابس في الثّانية مُفَرِّح يُطَيِّب النَّكهة ويقوّي المعدة ولحمه بارد رطب في الأولى.

غليظ بطيء الهضم رديء للمعدة مُولِّد للقولنج وحامضه بارد يابس في الثّالثة يقمع الصّفراء ويحبس البطن ويُسَكِّن الخفقان ويجلو الكَلَف وينفع من القُوباء إذا دُلك به، ومن اليَرقان إذا اكتُحل به. وبذره حارّ يابس في الثّانية.

يقاوم السُّموم كلَّها شُربا وطلاء، خاصّة من لسع العقارب إذا شُرب منه وزن مثقالين بالمطبوخ أو بالشّراب وكذلك إذا دُقّ ووُضع على اللّسعة.

تسخن:

التَّساخين: الأدوية الخفيفة التي تُحدِث تسخينا خفيفا للغريزة.

والتّساخين، أيضا: الغذاء الذي يفعل ذلك. يقال هو يتناول التّساخين.





تعب:

التَّعَب، مُحَرَّكة: كَلالٌ مُفرط للمفاصل والعضلات وهو الإعياء.

ومنه حقيقيّ، وحدوثه عن كثرة الرّطوبات والفضول في العضلات.

ومنه غير حقيقيّ، وحدوثه عن نقصان رطوبات العضلات حتّى تجفّ وتعسر حركتها.

وعلامة الأوّل وجود علامات الامتلاء وعلاجه بتنقية البدن.

وعلامة الثّاني عدم علامات الامتلاء ووجود الجفاف، وعلاجه بتقوية البدن بالأغذية الجيّدة ودهنه بالأدهان المقويّة كدهن الورد ونحوه.

ويقال للعظم إذا هيض بعد تجبُّر: أتعب وأعتب. قال الشّاعر:

إذا ما رآها رَأْيَةً هِيْضَ قَلْبه

بها كانْهياض المتعَب المتَتَمِّم[٤٧]

تفح:

التُّفّاح: معروف، واحدته تفّاحة، مُشتقٌ من التّفحَة[٤٨] وهي الرّائحة الطّيّبة.

وهو يقوّي القلب، وخاصّته فيه بعينها هي تغذيته وعِطريته وتعديله لمزاج الرّوح.

وقيل التّفاح للقلب، والسَّفَرجل للمعدة، والرّمّان للكبد.

وهو جيّد أيضا لفم المعدة مقوّ له غير أنّه يملأ المعدة لُزوجات لأنّ الغالب على جوهره رطوبة فصيلته.



وغذاؤه أقلّ من غذاء السّفرجل والكُمّثرَى، وأكثر من غذاء الرّمّان.

وهو يقاوم السّموم كلّها. وطبعه بارد وأبرده أكثره حموضة وقبضاً، إلاّ أنّ الحلو النَّضيج معتدل في الحرارة والبرودة.

وهو موافق للمحرورين.

وكل أنواعه بطيئة الإنحدار. والمُرّ والعَفِص منه قابض نافع من الغثَيان المتولّد عن المرّة والصّفراء والإكثار من التّفاح يضرّ بالعَصَب خُصوصا الحامض. وفيه نَفْخ وخاصّة فيما ليس بنضيج.

وقال بعض الأطبّاء أنّ من خاصّيته إيراث النّسيان. ويمكن أن يكون ذلك مخصوصا بالعَفِص والحامض منه لتوليدهما الخِلط البارد. قال بعضهم وإصلاحه بالعسل وبدله السّفرجل.

والتّفاحة: راس الفخذ والورك فهما تفّاحتان.

تفف:

التّفّ: الوَسَخ. وقال الخليل: هو وسَخ الأظفار والأذن خاصّة[٤٩].

تفل:

تَفَل جلده من داء أو غيره: أنْتَن.

وتَفَلت الدّواء: إذا تكرّهته فرميته من فمك. وكذلك في كلّ شيء قال الشّاعر:

ومِنْ جَوفِ ماءٍ عَرْمَضَ الجَولُ فَوقه
مَتَى يَحْسُ منه مائحُ القومِ يَتْفُل[٥٠]





تفه:

التَّفه من الطّعام: الذي لا طعم له من حلاوة أو حموضة أو مرارة، ويقال انّ اللَّحم والخبز منه. وكذلك الدّواء التَّفه.

تقد:

التّقدة: الكُزْبُرَة.

تقر:

التِّقْرة، والتِّقْرِد: الكَرَويا[٥١].

تقرد:

التِّقْرِد[٥٢]: الكَراويا. والتِّقْرِد: الأبزار كلّها، عند أهل اليَمَن وعُمان.

تلد:

التّليد: ما تَرِثُه عن أبيك.

والتِّلاد: ما نَتَجْتَه أنت من مال.

وعِلاج تَليد: ما وصفه القدماء. وضدّه: الطّريف.

تلع:

تلّع النّهار: إذا انبسط. وتلع الضّحى: ارتفع.

وأتلع المريض رأسه: إذا رفعه، لقوّة يجدها بعد ضعف.



تلف:

التَّلَف: ذهاب الشّيء.

وأتلَف صحّته: أنهكها بالإسراف في الطّعام والشّراب وغيرهما.

وأتلفَتهم الأدواء: إذا اختلفتْ عليهم فأهلكتهم.

تلل:

التَّليل: الصَّريع.

والمِتَلّ: السّمّ الذّريع الذي يصرع مِنْ ساعته.

وتلْتَلَة المريض: اضطرابه وحركته.

وتَلّه داؤه: إذا صَرعه.

تلم:

قال الخليل: التَّلَم: مَشَقُّ الكِراب في الأرض، بلغة اليَمَن. والجميع: الأتلام(٥٣).

تلو:

التِّلْو: الدّواء الذي يؤخذ بعد الأوّل، فهو تِلْوُه وتِلْوٌ له. وكلّ شيء تلا شيئا، فهو تِلْوُه.

تمر:

التَّمْر: هو الجافّ من الرُّطَب، اسم جِنس، واحدته تَمرة، وجمعها تَمَرات بالتّحريك. وجمع التّمْر تُمور وتُمران، بضمّها. والمراد به الأنواع لأنّ الجنس لا يُجمع في الحقيقة.





وتَمَّر الرُّطب، بالتّشديد، وأتْمر: صار في حَدّ التّمر.

وهو حارّ في أول الثّانية، رَطْب في الأولى، مُصَدّع مسخّن يصلح للمبرودين وإذا أُنْقع في اللّبن وأكل أنْعظ.

والتّمر هندي: ثَمرة معروفة، وهي باردة يابسة في الثّانية. وأجوده الطّريّ، يُسَهِّل الصّفراء، ويقطع العطش.

ويُشرب من خالصه المنقّى من لِيفهِ وحَبِّه من أوقية إلى ثلاثة.

وربّما أسحج لحموضته، فلهذا يجعل معه المزْلقات والمرطبات. ويُزيل الخفقان. ويمنع من الغثَيان الصّفراويّ. ويُقوِّي المعدة. ومضرّته بالصّدر. وإصلاحه بالسّكر والسِّيسبان(٥٤) وبدله الإجّاص.

والتّامور من القلب: غِلافه.

واتمأرّ عليه داؤه: اشتدّ.

والتّتمير: التَقْديد.

وتَتْمير الدّواء: تَخميره، كما في التّرياق وغيره.

تمل:

التُّمْلول: بَقل، اسمه بالنّبطيّة: فَنّابري، واسمه بالفارسيّة: بَرْغَشْتْ. وهو شَجَر البَهَق، سمّي بذلك لنفعه بيّنا ظاهرا سريعا.

وهو بقل بَرّيّ يَنبت في آخر الشّتاء، ويكثر في أوّل الرّبيع ويستمرّ الى آخره، ويؤكل مَسلوقا.

وورقه أصغر من ورق الهندباء البرّيّ. وزهره أبيض اللّون. ويُخَلِّف بزرا أغبر اللّون دقيقا.



وهـو، أعني البَقْل، حارّ يابس في الأولى، يُزيل الكَلَف والبَهَق. وهو أنفع شيء لهما أكلا وضمادا، يذهبهما في أيّام يسيرة، وبهذا تعرفه العرب.

ويفتـح سُـدَد الرّئة والكبـد والطّحال. ويطلـق الطّبيعـة، ويُزيل المَغَص، ويزيل الكيموسات(٥٥) الثّقيلة.

وهو ملائم للمحرورين والمبرودين معا لقرب مزاجه من الاعتدال.

وقال البيرونيّ: الشّربة منه من مثقال الى مثقالين، مجرَّب.

وبدله للبَرَص والبَهَق: الإطْريلال.

والتّامـول (ويقـال التّابـول أيضا)(٥٦): نبات لا سـاق له، اسـمه بالهنديّة تانْبول.

وهـو ينبـت كاللّوبياء، ويتعلّق بـما يجاوره من الأشـجار، وورقه كصغار ورق الأتْرُجّ. ورائحته عَطِرة، وطعمه كطعم ورق القُرنفل.

وقد رأيت النّاس في صُحار(٥٧) ومكة يمضغونه بقليل كِلس ليَطيب طعمُه ويُسرع بُممازجته للأرواح.

وهـو حـارّ في الأولى، يابـس في الثّانيـة، يُشَـهِّي الطّعام، ويُطْـرب النَّفْس ويُذهِب الوَحشة، ويُعين على الباه، ويُطَيِّب النَّكْهَة، ويقوّي اللثّةَ والأسنان والمعدة والكبد.

وأهـل الهند يسـتعملونه بـدل الخمر، فيُفَرِّح نفوسـهم ويُذْهِـب أحزانهم ويمازج عقولهم.

وبدله القرنفل إلاّ في الإسكار.

تمم:

تَمّ الشّيء: كَمل.





وتّمت عليه صحّته: واتّته.

والتَّميمة: عُوْذَة تُعَلَّق على الإنسان. وفي الحديث: «مَنْ عَلّق تميمة فلا أتمّ الله له»(٥٨).

والتَّميم: المشتدّ القويّ.

وامرأة حُبلى مُتِمّ: آن أوان ولادها.

وولدت لتَمام وتِمام.

وليل التِّمام، بالكسر: اللّيلة التي يَتِمّ فيها البدر فيصير قمَرا.

تمه:

تَمهت صحّته: تَغَيَّرت.

دواء تَمِه: تغيّرت رائحته أو لونه، فلا ينبغي استعماله.

وشاة مِتْماهٌ: يتغيّر لبنُها ساعة يُحلب.

تنخ:

تَنَخ فيه الدّواء: أثَّر أثَرا بيّنا.

تنر:

التّنّور: معروف.

تنم:

التَّنُّوم: هو الذي يُعْرَف بحَشيشة العَقْرَب وبالغَبير. يَنبت كثيرا في مصر والأندلس وأفريقيّة. ويكون بين المقابر، وينبت كثيرا بالبِرَك إذا جفّ الماء. وهو شجر له حِمل صغير كمثل حَبّ الخروع، ويتفلّق عن حَبّ تأكله أهل البادية. وكيفما زالت الشّمس تتَبّعه بأعراض الورق وواحدته تَنّومة(٥٩).



والتَّنُّوَمة: شجرة رأيتها في بادية اليَمَن وعُمان، يَضْرب لون ورقها إلى السّواد. ولها حَبٌّ كحَبّ الشَّهْدانج أو أكبر منه قليلا. ورأيت نساء البادية يَدْقُقْنَ حَبَّه ويَعتصرن منه دُهنا أزرق، فيه لُزوجة، ويَدَّهِنَّ به إذا امْتَشَطْنَ.

التضميد بثمره مَسحوقا بالخلّ يقلع الثآليل وينفع من القُوَباء وإذا شُرب مع قليل مِلحٍ هنديّ قتَل الدّود وأخرجه.

تنن:

أتَنَّه المرضُ: إذا أقْعَده عن أنْ يَشِبَّ.

تهم:

تَهِمَ اللّحم: إذا تَغَيَّر وفَسد.

وتَهِم المريض: رَقَد.

وتهامة: موضع معروف(٦٠).

تهه:

التَّهْتَهَة: إلْتواء اللّسان عند النّطق.

توب:

التَّوْب: الرّجوع. والتَّوبة: الرُّجوع عن الذَّنْب.

والتَّوبة: الاسْتحياء، يقال: ما طعامك بطعام تَوبة، أي: لا يُسْتَحْيَى منه ولا يُحْتَشَم، حكاه الخليل(٦١).

توت:

التُّوتِ، بالضّمّ، لغة عربيّة وبالمثلّثة لغة فارسيّة، وهو: شجر معروف إذا أُطلق أريد به الثّمرة وهي:





إمّا حلوة، وهي حارّة في الأولى، رطبة في أوّل الثّانية، مُليّنة للطّبيعة، سريعة الاسْتحالة في المعدة والنّزول عنها.

وإمّا مُزّة حامضة. وهي باردة يابسة قابضة للطّبيعة، نافعة للمعدة الصّفراويّة. والمجفَّف منه يقوم مقام السُّمّاق.

والأَولى أنْ تُؤكل هذه الثّمرة قبل الطّعام وأنْ يَتجنّبها مَنْ في معدته فساد، وخُصوصا الحلو منها. ورُبّ الحلو منها نافع لجميع أدواء الحلق، جامع للتّقوية والتّحليل.

وقِشر أصله يُسَهّل البطن، ويُخرج حَبّ القَرْع ويُبرىء من أوجاع الظّهر المتولدة عن الخِلط الخام شُربا، إذا طُبخ بالماء. والشّربة من رُبّه أو قِشره. ومضرّة ثمرته أنّها تُرخي المعدة وإصلاحها بالجلَنْجَبين[٦٢] وبدلها الإجّاص.

والتّوتيا حجر معروف، منه معدنيّ يوجد في سواحل بحر الهند والسّند. وقد رأيت منه في نواحي اليَمن. وهذا منه الأبيض وهو الأفضل ومنه الأصفر المشرَّب بحُمرة، ومنه الأخضر. ومنه ما يوجد في مَسابك النّحاس، ومادّته الدّخان المرتفع بحيث يخلص النّحاس من الشّوائب الحجريّة والرّصاصية. وكلا النّوعين بارد في الأولى يابس في الثّانية يُجَفِّف بلا لَذْع، نافع من أوجاع العَين، مانع من الفضول الخبيثة المحتقِنة في عُروقها، من النّفوذ في الطّبقات، خُصوصا المغسول منها.

وقيل أنّ طَبيخَ ورقهِ مع ورق الكروم وورق التّين الأسود يُسَوِّد الشّعر خِضابا أو شُربا. والله أعلم.

تيت:

التّيتياء: مَنْ يُحْدِث عند الجماع، وهو العِذْيَط. وسيأتي في (ع ذ ط).



تيع:

التَّيْوَع: كلّ بقلة إذا قُطعت سـال منها لبَن أبيض، كالسَّـقْمونيا والشُّبْرم، والعِشر والحِلتيت والمازريون واللاّغية وغيرها.

ولبـن التُّيوعات كلّها، حال أخِـذه، حارّ يابس في الرّابعـة، مُقَرِّح للبَدَن، مُسَهِّل للبَطْن، مُدِرٌ للبَول، قالع للقُوَباء[٦٣] والجَرب، قالع للبَواسير، حالق للشّعر. وإنْ كُرِّر فعله بالزّيت في الشّمس مَنعَه من الإنبات.

والشّربة منه من دانَق الى درهم مُصْلَحا بالورد ورُبّ السّوس المسحوقَين. وورقهـا أو بزرهـا إذا دُق وطُرح في الماء الرّاكد طَفَا ما فيه من السّـمك على وجه الماء وأخِذ باليد.

وتاع بَوْلُه: إذا سال من غير أنْ يُحِسّ به.

وتاع: قاء.

تتايَع عليه القيء: ذَرَعَه.

تيم:

التَّيْـم، بالفتـح: العَبْد. ومنه تَيم الله، كما تقول عبد الله. وذَهاب العقل من الهوى، وفي قصيدة كعب:

مُتَيَّمٌ إثْرَها[٦٤]

أي: مُعَبَّـد بذلـك. قال الأصمعيّ: تيَّمَت فلانة فلانا تُتَيِّمـُه، وتامَتْه تُتِيْمُه تَيْما، فهو مُتَيَّم بالنّساء.





تين:

التِّين: معروف، منه رَطْب ومنه يابس. أمّا الرَّطْب فحارٌّ رَطب في الأولى. والبالُغ الصّادقُ الحلاوةِ أحمُد الفاكهة لاعتدال ما يتولَّد عنه من الدّم، وأكثرها غذاء ولذلك يُسَمِّن البَدَن، وأقلّها نُفْخا لصلاحية الخِلط المتولّد عنه. ويُسَكّن القوَّة الغضبيّة بخاصيّةٍ فيه. ويفتح مَجاري الغذاء ويُلَيّن الطّبيعة إذا أكل على الرّيق.

وأمّا اليابس فحارّ رطب في الثّانية، موافق للحَلْق وقصبة الرّئة والكُلى والمثانة، ومَنْ به رَبْوٌ، ومَن تغيّر لونُه من أمراض مزُمنة.

وإذا شُرب ماءُ طبيخهِ مع الزُّوفا[٦٥]، نَقَّى الفُضول من الصّدر، ونَفَع من السُّعال. وإذا دُقّ منه قَدْر أوقيّة مع نصف أوقيّة من لُبّ القُرْطُم[٦٦] ونصف درهم من النّطرون[٦٧] وأكِلَ، لَيَّنَ البَطن، وإذا طُبخ ودُقّ وضُمِّد به الأورام أنْضَجها، وخُصوصا مع القليل من النَّطْرون.

وهو جيّد للمبرودين ولوجع الظّهر. ويُسَخِّن الكُلى وينُعظ ويدفع الفُضول العَفِنَة التي في المسامّ، ولذلك فالإكثار منه يُولّد القُمَّل.

وإذا نُقع في الخلّ حَلّل صُلابة الطّحال أكلا وضِمادا.



حواشي حرف التّاء

١- زادت م: كثعلب.

٢- من م.

٣- من الواضح أنّه يدرك أنّ سبب التّوائم تَوَلُّد أكثر من بيضة واحدة يُخَصِّبُها السائل المنويّ. وهو يعيد سبب ذلك التّولد الى عوامل نفسيّة.

٤- معجم البلدان ٢ / ٥٤ معجم ما استعجم ١ / ٣٢٣.

٥- لسويد بن أبي كاهل اليشكريّ، في المفضليّات ٣٩٦ المقاييس ١ / ٣٦٢ معجم البلدان ٢/ ٥٤، معجم ما استعجم ١ / ٣٢٣.

٦- العين (تبر).

٧- النّهاية ١/ ١٨٠ الفائق ١/ ١٢٨.

٨- زادت م: كالضَّرب.

٩- تمامه:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ

مُتَيَّم إثْرها، لم يُفْدَ، مكبولُ

ديوانه ١٦

١٠- زادت م: كصاحب.

١١- في الأصل: كيموث. والصّحيح ما أثبت. وتنظر حواشي (اصطخيون) في حرف الهمزة.

١٢- المقصود التّوابل.

١٣- م: بتهامة. وتهامة: موضع معروف في جزيرة العرب. ينظر في تحديدها معجم البلدان ٢/ ٦٣ وما بعدها.

١٤- الطّارق ٧.

١٥- هذه اللّفظة تّذكّر وتُؤنّث، فجاز أن يقول: أربع أضلاع.

١٦- زادت م: بالكسر.

١٧- الحرشف البستانيّ، عدَّة بعض علماء النبات هو الحرشف، وعَدَّه آخرون منهم من المركَّبات الأُنْبوبية الزّهر. وهو المعروف بالخرشوف في أيامنا هذه. ل ع م٤ / ١/ ١٥١.

١٨- هو الكِشمش ومر في حواشي (آذريون).

١٩- ينظر عيون الانباء ٢٢-٢٣ وفيها أندروماخس.

٢٠- من م.

٢١- شجر ينبت بَرّيًا في سواحل البحر الأبيض المتوسط. ويكثر في الأندلس. ينظر ل ع م ٤/ ٢/ ٢٠١.

٢٢-في م:لبّها.

٢٣- هذه الحكاية لم تُذكر في الأسباب التي دفعت أندروماخس إلى استنباط الترياق.وتنظر تلك الاسباب في عيون الأنباء٢٢-٢٣.

٢٤- ينظر عيون الأنباء ٢٧٥ و ٢٨٠ وغيرهما.

٢٥- م. س ٤٢٥.

٢٦- م: وأبدله بالشراب. والصّواب أنّ الباء تدخل على المتروك في مثل هذه العبارة.

٢٧- ل.ع.م ٤ / ٢/ ٢٠٩.

٢٨- سبق أنْ ذكره في حرف الهمزة. وأمّا العناصر الأخرى التي وردت قبله ممّا لم نضع لها هوامشها وذلك لأنّها ذُكرت سابقا، وهذا ديدننا في سائر الكتاب، فنكتفي بشرح الغامض مرّة واحدة في أوّل ذِكْر له في الكتاب.

٢٩- م: عمود.

٣٠- اللِّقْوَة: داء يَعْوَجُّ منه شِدْق الفم. ل ع م ٤ / ٣/ ١٠١.

٣١- م: فقد ادّعاها كذبا.

٣٢- الجلّاب: نوع من ماء الورد. فارسيّ مُعَرّب، على ما يقال. ينظر لسان العرب (جلب).

٣٣- النّافض: الحمَّى الشّديدة.

٣٤- الأسارون: النّاردين البرِّيّ. عُشبة مُعمِّرة. وقد مرّ ذِكْرُها. وينظر ل ع م ١ / ١/ ١٧.

٣٥- العُنصل هو الإسْقيل، عُشب مُعمِّر. وقد ذِكرُه في الحاشية ١٦٧ في حرف الباء.

٣٦- م: بَيَّن جيّده من ريئه.

٣٧- حنين بن إسحاق هو الطّبيب العباديّ المشهور، وكان كثير النّقل عن اليونانيّة، توفّي سنة ستّين ومائتين للهجرة. ينظر في ترجمته



الفهرست ٢٩٤ عيون الأنباء ١/ ١٨٤ وفيات الأعيان ٢ / ٢١٧.

٣٨- وهي المعروفة الآن طبّيا: الأندروجين أو مُوَلِّد الذُّكورة. ينظر ل ع م ١ / ١/ ٣٥.

٣٩- بَقْل ينبت في البوادي، وله أنواع كثيرة. ينظر ل ع م ٤/ ١/ ١١٧.

٤٠- أي يُجعل على هيئة أقراص.

٤١- الرّذمة: الممتلِئة. كما في العين ٣/ ٣٩ طبع مسقط ١٩٩٤.

٤٢- تنظر حاشية ٣٨ من هذا الحرف.

٤٣- م: مّ يترع.

٤٤- زادت م: بفتح التّاء ولا تُضّمّ.

٤٥- زادت م: بضمّتين.

٤٦- زادت م: بالضّمّ.

٤٧- لـذي الرُّمّـة. بروايـة: (إذا نال منهـا نظـرةً هِيْضَ قلبـهُ) في ديوانه ٧٠٦ وينظر المجمل ١/ ٣٢١ والمحكم ٢ / ٤٢.

٤٨- في الأصـل: النَّفْخَـة. والتّوجيـه يقتضيه السّياق. ويُنظر اللسـان (تفح).

٤٩- ينظر العين (تفف).

٥٠- لذي الرُّمّة في ديوانه ٦٠٠ غريب الحديث ١ / ٤٢ المقاييس ١ / ٣٤٩.

٥١- مرّت بلفظ الكروياء في حواشي أشن، وهي القُرْدُمان أيضا.

٥٢- زادت م: كَزِبْزِج.



٥٣- العين (تلم).

٥٤- تنظر الحاشية ٨٨ من حرف الباء.

٥٥- ينظر شرحها في حواشي (اصطخيون) من حرف الهمزة.

٥٦- من م.

٥٧- قَصَبة عُمان. ينظر في وصفها معجم البلدان ٣/ ٣٩٣.

٥٨- النّهاية ١/ ١٩٨.

٥٩- هذا الوصف ينطبق على نوع من زهور عبّاد الشّمس، سمّاه بعض القدماء: طَرَنْشول. وينظر ل ع م ٤ / ٢/ ١٤٣.

٦٠- م: نجد.

٦١- العين (توب).

٦٢- الجُلُنْجَبين والجُلْجِين هما من الفارسيّة بمعنى عسل الورد. ل ع م ٤ / ١/ ١٢١.

٦٣- مرض جلديّ، قد يُشَقِّق الجلد، وقد يُغَطّيه بالبثور والدَّمامل. وينظر ل ع م٤ / ٣/ ٤٥.

٦٤- مرَّ مع تخريجه قبل قليل. تُنظر الحاشية ٩.

٦٥- الزُّوفا: أشنان. وهو نبات طبّيّ مُعمّر، لورقه ورائحتة عطريّة وطعم حِرِّيف، وهو من التّوابل. ينظر ل ع م ٤ / ٢/ ١٥ ومرّ ذكرها في الحاشية ٤ من حرف الباء.

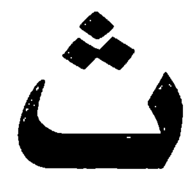
٦٦- القُرْطُم: هو العُصْفُر. ويسمى أيضا: البَهْرَمان. وتنظر الحاشية ٢٤٢ من حرف الباء.

٦٧- النَّطْرون: نوع من الأملاح. ينظر ل ع م ٤ / ٣/ ١٥٩.





حرْفُ الثاء





ثأل:

الثُّؤْلول [١]: واحد الثّآليل. وهي بَثرة صغيرة شـديدة الصّلابة مُسـتديرة، وهي على ضُروب شتَّى، فمنها منكوسة، ومنها مُتشقِّقَة ذات شظايا، ومنها مُتعلِّقة، ومنها مِسماريَّة، وهي غليظة الرّؤوس مُستديرة الأصول، تأخذ الى داخـل العضو كأنّها مِسـمار، ومنها طـوال مُعوجَّة. وتُسـمَّى ذات القرون، ومنها مُتَقَيِّحة تكون المِدَّة تحتها، وتسمى طَرْسِيُوس.

وسببها جميعا خِلْط غليظ يابس بلغميّ أو سوداويّ أو متركِّب منهما.

وقال شـيخنا العلاّمة: سـببها الفاعليّ لهـا الأوّل: دَفْع الطّبيعـة. والماديّ: خِلط غليظ سوداويّ، ربّما استحال سوادا عن بلغم يَبيس جداً.

وعلاجها المبادرة الى تقليل الدّم بالفَصْد، واستفراغ السَّوداء، والى التَّدبير المولِّد للكيموس الجيّد.

ووجدنـا أنّ أنجـع علاجاتهـا، إنْ كَثُـرت كثـرة مُفرطـة، الفَصْـد إنْ كان الدّم غالبا، ثم الإسـهال بمطبوخ الأفْتِيْمُون، وبما يُخرج البلغم والسَّـوداء، بعد سـقي الأصول بدُهـن اللُّوز، وتَرتيب المـزاج بالأغذيـة الرّطبة الجيّدة الكيموس.

وممّا يُسقطها أنْ تُدلك بورق الكِبْر [٢] أو بالخُرنوب أو بالشَّوْنِيز [٣] والخلّ، وبالملح والخلّ.

وينفـع منهـا التَّدهين دائـما بدُهن الورد والشُّـحوم. وقـد تُقْطَـع أو تُقْلَع بالـدّواء الحادّ، وخاصّة ما يعرف منها بالثّآليل العَدَسـيّة والحِنطيّة، وتحدث على الجبهة والوجه.



والحنطيّـة منهما على شـكل الـبرّ الى حُمرة، والعَدَسـيّة الى صُفرة. وسـبب الحنطيّة رُطوبة تفسد الدَّم وتُغَلِّظُه.

وعلاجُهـما، بعـد تَنْقِيَة البدن، الطّـلي بالقير البارد وصمـغ البُطّم وصمغ الإجّاص والشَّيْطَرج [٤] والكُنْدُس [٥] والكِبريت والبُورَق [٦].

ثأو:

يقال: به ثَأْوَة من عِلّة، أي: بقيّة.

والثَّأو: الهُزال. وأصله في الغَنَم.

ثأى:

الثَّأْيُ: الخَرْم. ثأى جلدَه: خَرمه، لِوَشْم أو علاج. وأثأيته: جَرحته. قال:

يالَـك مِـنْ عَيْـثٍ ومِـنْ إثْـآءِ
يُعْقِـبُ بالقَتْـلِ والسِّـباءِ [٧]

ثافبيا:

اسم مشتق من اسم الجزيرة التي وُجد فيها أوّل مرّة. وهو نبات له شُعَب لطيفـة، وزهـرُه، منه أبيض، ومنه أصفـر. وبَزره صغير يميـل الى العُرض. وأصوله بيض كبيرة، عليها قِشْر غليظ. وهذه الأصول تُسَـمّى الدِّرياس في مصر وأفريقية والأندلس.

وهـي حـارّة في الثّالثة، يابسـة في الثّانيـة، مُغْثِيَة، ولذلك يُسـتعان بها على القّيء. وإذا استعملت بماء العَسَل أسهلتْ بلغما غليظا.

وإذا قُطّعـت قطعاً صغيرة وقُليَت في السّـمن ودُهِن بها الأعضاء الباردة، سَخَّنَتْها ونَفَعَتْ أوجاع المفاصل الباردة.





وإن استعمله أصحاب الفالج ونحوهم نَفَعَهم نَفْعا بيّنا.

ويُحقن به لِعِرْق النِّسا.

والشّربة منه درهم الى مثقال.

ومَضَرّتـه، أعني الأصل، بالمحرورين، ويُصلح بالأدهان الباردة الرّطبة. وبدله العاقِرْقرْحَا.

ولهذا النّبات دمع يُستخرج منه يُسَمّى تَمرِتينا.

ثبج:

دواء مثبَّج: مُخَلَّط، وقع فيه تَخْلِيْطٌ كثير. فينبغي اطِّراحه جُمْلَة.

وأدواء مُثَبَّجة: مُتكاثرة مختلطة، ولا يَهتِدي الى فصلها وعلاجها بالتّرتيب إلّا الحَذَقَة من الأطبّاء.

ثبجر:

الاثْبِجْرار: الفَزَع.

واثْبَجَرّ: إذا أصابته الصَّرْعَة من ذلك.

ثبر:

الثّبور: الهَلاك. والمِثْبَر: الموضع الذي تلد فيه المرأة.

والمثابر: المُداوم على الشّيء. ومنه: ثابرتُ على علاجه، وثابَر هو.

ويقال: ثَبَرْتُه فانْثَبَر، وهو ضِدّ.



ثبى:

ثُبَة العِلّة: مَكْمَنها الخفيّ.

وثَبّى المعلولُ على العلاج: دامَ.

والثُّبَة: المكان يثوبُ اليه الماءُ، من حوضٍ وغيره.

ثتن:

ثَتِنَ اللّحم: أنْتَنَ.

ثَتِن الوَرَم: استرخَى. وثَتِنَتْ لثّته: اسْتَرْخَتْ، قال:

ولثّـة قـد ثَتِنَـتْ مُشَـخَّمَه[8]

وتَثَتَّنَ الدّواء: تَغَيَّر، أيّاً كان، لَوناً أو قَواماً أو رائحةً. ولا يَصِحّ التّداوي به.

ثجج:

الثَّجَج: شِدَّة سَيَلان الدَّمِ في الجراحات خاصَّة.

ثجر:

الثَّجيْر: عَصيْر العِنَب. وقيل: ثُفْلُه.

والثَّجـير: خَمْـر يُعْمَل مـن البُسْر والتّمـر. وفي الحديث: «**لا تُبْسرُوا، ولا تَثجروا، ولا تَعاقروا، فتَسْكروا**»[9].

ثجل:

ثَجلت بطنُه: عَظُمَت، ثَجَلا، فهو أثْجَل.

وثَجل عليه المرضُ: ثَقُل. شُبِّه بمن يَحمل الثَّجْلاء، وهي المزادة الواسعة، قال:

مَـشْيَ الرَّوايـا بالعَليـلِ الأثْجَـل[10]





ثجم:

الثُّجْمَة: شِدَّة انْصباب الدَّم.

الثّجمة، أيضا: أن يَبْدُر الدَّمُ من الأنف والمعدة.

ثدأ:

الثَّدَأُ: نبات يكون في أصله الطَّرائث [11].

قال الخليل: الثَّدَأُ: نبات له قُشورٌ، بعضها فوق بعض. وكلّما قُشرَتْ أُمْصُوْخَةٌ [12] ظَهرتْ أُخرَى. وهو بارد قابض للطّبيعة قاطع للدّم يَضُرُّ الصَّدر، ويُصلحه العَسَل. والشّربة منه مثقال، وبدله الجلّنار.

والثُّدَأُ، بالضّمّ والهَمْز: مَغرز الثّدي. قاله أئمة اللّغة، وهي للرّجل كالثّدي للمرأة.

ثدو:

الثُّنْدُوَة: لحم الثَّدْي، وقيل: بل هو أصْل الثَّدي.

قال ابن السّكّيت: مَنْ هَمَزَ ضَمَّ أولها، ومَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَتَحَه.

ثرب:

الثَّرْب، بالفتح: شَحم رقيق يُغَشّى الكَرِش والأمعاء، مُؤَلَّف من طبقتين غشائيَّتَين يتخللها شحم كثير وشظايا من الأوردة والشرايين .

وهو يبتدِىء من فم المعدة، وينتهي الى القولون.



وشكله كالكيس، ولذلك قيل: انه كجراب لو أَوْعَى شيئاً مسالاً لأمسكه. ومَنْفَعَتُه حِفظ الأحشاء من الأنْزعاج عن مَواضعها، وحصر الحرارة الغريزيّة في الباطن لتقوَى الأعضاء التي في باطنه على الهضم.

ثرد:

الثَّرْد: الفَتُّ والهَشْم، ومنه قيل لما يَهْشَم من الخبز ويُبَلّ بماء القِدْر: الثّريد.

والثَّرَد: تَشَقُّقٌ في الشَّفَتَين.

والتَّثْريد في الحجامة والجراحات: أنْ تكون المديَة غير حادّة فيَتَشَرَّط الجِلد واللّحم الذي تحته على غيرَ ما يَنبغي.

ثرر:

الثَّرّ: الكثير. والماء الغزير. ومنه سحاب ثَرّ، أي: غزير الماء. وعَين ثَرّة، قال عنترة:

جادتْ عليه كُلّ عَين ثَرَّةٍ
فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرارة كالدِّرْهَمِ

وجِراحة ثَرّة وثَرُور: غَزيرةُ سَيَلان الدَّم.

ثرم:

الثَّرَمان، مُحرَّكة: نبات لا ورق له ينبت نبات الخوص. وهو كثير الماء، حامض ترعاه الابل والغنم، وهو أخضر، ونباته في أرض الرّوم كثير. والشّتاء يَشدُّه، ولا خَشَبَ له، وانما هو مَرعىً فقط.

ثرمل:

الثَّرْمَلة: النُّقْرة التي في وسَط ظاهر الشَّفة العُليا.

وثَرْمَل من الطّعام: أكل ما شاء.





ثرو:

الثَّـرْوَة: معروفـة، يقال: هـو ذو ثَروة في المـال والرّجال. قال الشّـاعر في الثَّروة بمعنى العدد الكثير من الرّجال:

وثَـرْوَة مـن رجـالٍ لـو رأيْتَهُـمُ
لقلـتَ إحدَى حَـراج الجرِّ من أُقُـرِ [١٤]

والثَّرى: التُّراب.

والثَّرى: المطر.

ويقال: التقَى الثّريان، وهو أن يجيء المطر فيرسخ في الأرض حتّى يلتقي هو ونَدَى الأرض.

وتَثَرَّى المأووف بالعَرَق: إذا جلَّله عَرقُه، تَثرّيا.

وثَراه الدّواء : عَرَّقه.

وتَثْرِية المحموم من هذا، أي: تَعْرِيْقُه.

ثطع:

الثِّطاع: الزُّكام؛ فهو مَثْطُوع، أي: مَزْكُوم.

ثطو:

رجـل ثَـطٍ، أي: أحمق جـدّا. والثَّطا: إفـراط الحمق، حـكاه الخليل، رحمه الله[١٥].

ثعب:

انْثَعَب الدَّم من الجرح ما شابه: انَصبّ



وانْثَعب الدّم من الأنف في الرُّعاف، يَنْثَعِب، وذلك أشدّ الرّعاف.

وربّما قالوا: هذا جُرْحٌ ثَعْبٌ: إذا احتملوا سَيَلان الدّم منه كثيرا.

والثّعبان: الحيّة العظيمة، قال، تعالى: ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[١٦]، وقال، أيضا: ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾[١٧]، فان قيل: الجانّ ليس من الحيّات فكيف الجمع بين الآيتين؟ أجيب بأنّها في الخلق كالثّعبان، وفي الاهتزاز والحركة والخفّة كالجانّ.

ثعع:

الثَّعْثَع: الّلؤلؤ. والثَّعْثَعَة: كلام يَغلب فيه الثّاء والعَين.

ثعلب:

الثَّعْلَب، بالفتح، والثُّعْلُبان، بضمّ الثّاء واللاّم: الذَّكرمن الثّعالب، والأنثى ثَعلبة وثَعالبة، أنشد الكسائيّ[١٨]:

أربٌّ يَبُـولُ الثّعلبـانُ برأسـهِ
لقـدْ ذلَّ مَـنْ بالـتْ عليـه الثَّعالـبُ[١٩]

بالضّـمّ، هكـذا رواه غـير واحـد من ائمّـة اللّغـة، وقالوا: هـو الذَّكَر من الثّعالب. ومثله الأُفعُوان بالضّمّ: الذّكَر من الأفاعي. ويُروَى بالفتح.

وقيل: كان غاوي بن عبد العزَّى سـادنا لصنم لبني سُـليم، فبينا هو قائم عليه إذ أقبل ثَعلبان يشـتدّان حتّى تَسَـنّماه فبالا عليه. فقال البيت. ثم قال: يـا معشر سُـليم، لا والله لا يضرّ ولا ينفع، ولا يُعطـي، ولا يمنع، فكسره،





ولحق بالنّبيّ (ﷺ) فقال: ما اسمك؟ فقال: غاوي بن عبد العزّى. فقال: بل أنت راشد بن عبد ربّه[٢٠].

وهو حيوان شديد الحرارة واليُبس، وفروه مُسَخِّن جدّا. ولحمه ينفع المبرودين ويُحرِّك الباهَ. وشحمه إذا أديم استعماله نفع من الصَّمَم. ونابُه ينفع من الصَّرَع تعليقا.

وروى الجاحظ[٢١] أنّ الأسد مرض يوما فعاده السّباع ما خلا الثّعلب فنَمّ عليه الذّئب فقال: إذا حضر فاعلمني. فلمّا حضر أعلمه، فعاتبه على تخلّفه، فقال كنت في طلب الدّواء لك. قال: فأيّ شيء أصبت؟ قال: خَرزة في ساق الذّئب. وانسلّ الثّعلب فمرّ الذّئب به، بعد ذلك، ودمه يسيل. فقال له الثّعلب: يا صاحب الخُفّ الأحمر، إذا جالسَت الملوك فانظر ماذا يخرج من فيك. فضُرب المثل على تأكيد الوصيّة في حفظ اللّسان.

وخُصَى الثّعلب: نبات له أصلان كأنّهما بَيضتان صغيرتان، لونُهما الى الصُّفْرة في الخارج والى البياض في الدّاخل. ولهما طَعْم يميل الى حلاوة. ورائحة قريبة من رائحة المنيّ.

وهذه الأصول رطبة حارّة في الثّانية وفيها تَقوية عظيمة على الجماع، وخُصوصا بالشّراب. والشّربة منها مثقالين الى ثلاثة. وقد تضرّ بالمعدة.

وهي إمّا صفراويّة وإمّا سوداويّة وإمّا بلغميّة، أو دم رديء. وعلاجها اسْتفراغ ذلك الخلط بما يُخرِجه، إمّا بالإسهال وإمّا بالقيء وإمّا بالفصد. واستعمال الأغذية الجيّدة الكيموس واجْتناب الرّديئة.

وعنب الثّعلب: نبات معروف، منه بستانيّ، وهو صنفان: ذَكَر وهو الكاكُنَّج، وانثَى، ويُطلق عليه عنب الذّئب أيضا. قال بعَضُهم: وهو بارد رطب في الثّانية. وهو بارد في الأولى يابس في الثانية.



وينفـع مـن الأورام الحـارّة. ومـاؤه يُفَتِّح سُـدَدَ الكبـد، ويُحلِّـل أورامها ويُسَـكِّن حرارتها. وماؤه ينفع، أيضا، من وجـع الأذن الحارّة قُطورا، ومن الجنـون احتقانـا، ومن العَطَش شُربا، ومـن حَرْق النّار، والجُـدريّ المتقرِّح مع الإسـفيداج[٢٢] طَلاء. ومنه بَرّيّ وهو صنفان أيضا، سَهْليّ وجَبَليّ. وهو أقوى من البُستانيّ. وإذا أكِل أفسدَ العَقْلَ وإصلاحه بالعسلَ.

ثغب:

تَغَبَت القُروحُ: إذا نَزَّت دماً خَفيفا.

ثغر:

الثَّغْر: الفَم والأسنان ما دامت في مَنابتها.

والثَّغر، أيضا: مُقَدِّم الأسنان. وأثْغَر الصَّبيّ: نَبَتَت أسنانه.

والثُّغْرَة، بالضّمّ: نُقرة في النّحر، فوق الصّدر.

وفُروج البلدان: واحدها ثغر.

ثغم:

قـال الخليـل: الثَّغامة: نَبات ذو سـاق، وجمعـه ثُغام، وهو طَويـل، مُكَلَّل بالبياض[٢٣].

ثفأ:

الثُّفَّأ: الخَردل. ويُسمَّى: الحَلف أيضا. وقد يمدّونه فيقولون: الثّفاء.

ثفر:

ثُفر الدّابّة: قُبُلها. والسَّير الذي في مُؤَخَّر السَّرْج.

واسْتَثْفَر بثَوبه: إذا شَدَّ طَرَفَه في حُجْزَته، خَوفا، أو تأهُّبا للصِّراع.



ثفل:

الثُّفْل: ما رَسب من خُثارة كلّ شيء، نحو ثُفْل الدّواء والقِدر وغيرهما.

وداء ثِفال: بَطِيء الشَفاء. والثِّفال: الجلد يُوْضَع تحت المحتجم أو المحتقِن (وكثيراً ما رأيتهم يضعونه تحت الذي تُجرَى لهم الجراحات)[٢٤].

ثفى:

امرأة مُثْفِيَّة: مات عنها ثلاثة أزواج. ورَجل مثفيّ.

والمُثَفّاة: ما يَبقى من آثار القُروح والجراحات بعد بُرئها وانْدمالها.

ثقب:

ثَقَبْتُ النّار للكيّ: ذَكَّيتها.

دُمَّل ثَقيفٌ: شديد الحُمرة، لم يَنْضَج بَعْد، وتَنْضِيجه بتَلْيينه وتَلْيين الطّبيعة، وسَنذكر كلّ ذلك في مَوضعه.

والمِثْقَب: أداة يُثقب بها أيّ شيء كان.

ثقر:

فلان مُتَثَقِّر من العلاج: إذا كان خائفا. وقال أهل اللغة: التَّثَقُّر: الخوف مُطلقاً.

ثقف:

الثَّقيف من الخلّ: الحارق الحاذّ الذي يُحْدِث دَغْدَغَةً في الأنْف عند شَمه، فيقولون: خَلّ ثَقيف[٢٥]

والثَّقْف مصدر الثّقافة. والتّثقيف منه.

وثَقِفْتُ عِلّته: إذا وقعتَ عليها وأخذتَ في علاجها.



ثقل:

المِثْقال: وزْن مَعلوم، درهم وثلاثة أسباع الدّرهم، يُوزن به ما اخْتُبِر وزنُه. ولم يَختلف قدرُه في الجاهليّة ولا الإسلام.

والدرهم الإسلامي وزنُه ستّة دَوانق، كلّ عَشْرة دراهم سَبعة مثاقيل.

والدّانق ثماني حبَات وخُمْسا حَبّة، فيكون الدّرهم خَمسين حَبّة وخُمْسا حَبَّة، والمراد حَبَّة الشّعير المتوسِّطة التي لم تُقشَر، وقُطِع من طَرفَيها ما دَقَّ وطال، هكذا عن أبي عُبيد القاسم بن سلاّم.

ويقال: الدّانق ثماني حبَات، فيكون الدّرهم ثمانياً وأربعين حبَة.

والمِثقال لم يَتغيَّر جاهليّة ولا إسلاماً، وهو إثنان وسبعون شَعيرة مُعتدلة لم تقْشَر، وقُطِع من طرفَيهاما دَقَّ وطال.

والدّراهم الإسلامية كانت مُختلفة في الجاهليّة، ثمّ ضُربت على هذا الوزن. ودرهم الإسلام المشهور اليوم ستّة عشر قِيراطاً وأربعة أخماس القيراط(٢٦).

والمثقال: دِرهم وثلاثة أسباعِه، وذلك إثنان وعشرون قِيراطا وستّة أسباع القِيراط.

والقِيراط ثلاث حبّات وثلاثة أسباع حبّة، أو ثُمن حَبّة وهي من الشّعير المتوسِّط الذي لم يُقْشَر بل قُطِع من طرَفَي الحبّة منه ما دَقَّ وطال.

ومنهم من ضَبَط الدّرهم والمثقال بحَبِّ الخردل البرّيّ، فقال: الدّرهم أربعة آلاف ومئتا حبّة، والمثقال ستة آلاف حبّة.

والضّبط، بالخردل المذكور أجود لقلّة التّفاوت فيه.





والمثقال عند الأطبّاء، الآن، أربعة وعشرون قيراطاً، والقيراط ثماني شُعيرات. والثَّقْلَة، بالفتح: ما يَجِده الإنسان في جَوفه من ثِقَل الطّعام، وتحرُّك نَفْسِه.

ويُقال: ثَقُل الرّجل [٢٧]، فهو ثَقيل وثاقل: إذا أثقله المرض من شِدَّته، قال لبيد:

رأيتُ التُّقى والحمدَ خيرَ تجارةٍ
رَباحاً، إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقلا [٢٨]

أي: ثَقيل من المرض. ويروى: ناقِلا، أي: مَنْقُولا من الدّنيا الى الآخرة. وأثقال الأرض: أجساد بني آدم، في قوله، تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [٢٩].

والتَّثاقُل: التَّباطؤ في الوَطْء.

ثلب:

الثِّلْب: البعير الهَرِم الهِمّ. والثَّلَب: الوَسَخ.

وثَلَبَه: انْتَقَصَه وعابَه. والمثالب منه.

وثلَبه الدّاء: أضعفه، فهو مَثْلُوب.

ثلث:

المثلث، بضمّ أوّله: شَراب مُسْكِر، وهو ما بَقْيَ ثلثُه من عصير العِنب بعد طبخه.

وهو حارّ يابس يولِّد دَما ثَخيناً وفيه هَضْم وتَسخين وتَقوية الباه. ويضرّ المحرورين.



ثلج:

الثَّلج، بالفتح: الذي يسقط من السّماء. وماء مَثلوج: مُبَرَّد به.

ورجل مَثلوج الفؤاد: بليد.

وثِلْج: فَرْخ العُقاب.

ثمد:

الإثْمِد: حَجَر معروف يُتَّخَذ منه الكُحْل الأسود. وأجوده الأصفهانيّ.

وهو بارد يابس في الثّانية، وقيل في الرّابعة، ولذلك لا يُستعمل من داخلٍ لما فيه من السُّمِّيَة.

وهو من أدوية العَين، يحفظ صحَّتها، ويُنَقّي أوساخها، ويُبرِد حرارتها، وينشِّف رطوبتها، ويُقوِّي أعصابَها وإبصارها، وخُصوصا إذا أُضيف اليه شيء من المِسك.

وإذا اكتُحلت به عَين لم تَعْتَدْه رَمدتْ حالاً.

وإذا خُلِط بشَحْم طريّ ولُطِخ به على حَرْق النّار لم يَعرض فيه خَراج.

وإذا خُلط بشَمْع وشَيءٍ من الإسْفيداج أدمل القُروح العارِضة عن حَرْق النّار.

وإذا ذُرّ على الجراحات الطريّة أدْمَلَها.

والمثْمود: الذي انقطَع مَنيُّه، لكِبر أو عِلَّة.

ودواء ثَمِد: قليل، لا يُغني.





ثمر:

الثَّمَر: حمل الشّجر، الواحدة ثَمَرة، والجمع ثِمار، وجمع ثِمار وثَمَر، كرِهان ورَهَن.

وقيل بل ثَمَر جمع ثَمَرة، كخَشَبة وخَشَب، لا جمع ثِمار لأنّ جمع الجمع قليل في كلامهم.

والثّامر: نَور بقلة الحُمّاض، وهو أحمر شديد الحُمرة، ذكَره الخليل، رحمه الله، وأنشد:

مِنْ عَلَقٍ كثَامِرِ الحُمّاضِ (٣٠)

وأثمَر العلاجُ، على القياس: إذا نَجع.

وأثمَر السّقاء: إذا قاربَ أنْ يَحْمَض.

ثمغ:

ثَمَغْتُ الأدويةَ: خَلطت بعضها ببعض، فبعض الأدواء مُحتاج لذلك. وينبغي ألّا يقوم بالتّميغ إلّا الحاذق من الأطبّاء والصيادلة.

ثمل:

الثَّمَل: السُّكر. وهو ثَمِل: إذا سكر.

والثُّمال: السُّمّ المنقع.

والمُثْمَلة: الخرقة التي يعالَج به الجرَب الدُّمَّل.

والمُثملة: ما يُمسح به القَطران، عند العلاج.

وثَميلة الدّاء: بَقيّته المُؤذِنَة بالشّفاء.

والثُّمْلَة: الحُبّ.



ثمم:

يقال: مَسَح جراحاته بالثُّمَّة، أي: بِقَبْضَة من حَشيش أو أطراف شَجر بورقه. وثَمَمْت الجُرح، أثُمُّه، ثَمّاً: أصلحته وعالجته حتّى بَرِيء.

والثُّمام: شَجَر.

ثند:

الثُّنْدُوة: لحمة الثّدي.

ثنن:

الثُّنَّة: ما بين السُّرَّة والعانة.

ثنى:

الثَّنِيَّة: واحدة الثّنايا وهي الأربع التي في مُقَدَّم الفَم، ثَنِيَّتان من فوق وثَنِيَّتان من أسفل.

والثَّناء: ما اتّصف به الإنسان من مَدْح أو ذَمّ. وخَصّ بعضُهم به المدح. والثّنيّ، من غير الناس: مَن سَقَطَت ثَنِيّتاه الرّاضعتان، يقولون: قد أثْنَى والثّنيان: الذي يأتي ثانيا. قال الشّاعر:

وبَدْؤُهُمْ إنْ أتانا كانَ ثُنْيانا[٣١]

ثوب:

الثُّوباء بالضّمّ والمدّ: كَسَل وفَتْرة كفَتْرة النُّعاس، وهي من التّثاؤب بأنْ يتناول الإنسان شيئا يُوجب ما ذُكِر. والثّائب: الرّيح الشّديدة.





وتَثاءب: أصابه كَسَل وفَتْرَة النّعاس، وقيل هو بالواو.

وقال الخليل: يقال: تثاءبت، ولا يقال: تثاوبت(٣٢).

وفي المَثَل: أعدى من الثّوباء(٣٣).

والتّثاؤب: ضَرْب من التّمَطّي يَعرض في عَضَل الفَكَّين والشَّفَتين. والجيّد منه ما كان عند الهضم الأخير لدفع الفُضول. والتَّمَطِّي يكون لفُضول مجتمعة في العَضَل، ولذلك يَعْرض عَقب النّوم، وهما يَكثران لكثرة الرّيح والبُخار.

والأثائب، بالفتح: شَجر الواحدة منه أثْأبَة، وهي دَوحة واسعة يُستظلّ تحتها، تَنْبُت في بُطون الأودية، كنبات شَجر الجَوز، وورقها كورقه وثمرتها كالتّين الأبيض، تؤكل وفيها كراهة، ولها حَبّ كحَبّه.

ثور:

الثّور: واحد الثّيران. وهو الذَّكَر من البَقَر.

والثّور: القطعة من الأقط.

وثارت الحَصْبة ثَورا وثَورانا: هاجَت بَمرَّة. ونذكر علاجها في (ح.ص.ب) إنْ شاءَ الله.

وثار الدّم من جراحاته: انْبَثَق. وثاورَهُ الدّم: تَغَشّاه وظهَر عليه.

والثّور: الطّحلب.

واسْتَثَرْت الدّاء: إذا أثرتَه. وتلك الاستثارة من مقدّمات العلاج في كثير من العلل والآفات.



ثوع:

الثُّوَع: شَجر جَبليّ طويل دائم الخُضرة، غليظ السّاق، سَبط الأغصان، وله عناقيد كعناقيد البُطّم[٣٤] لا يُنْتَفَع به في شيء، وواحدته ثُوْعَة.

ثول:

الثَّوْل : جماعة النَّحل،الذكر منها خاصة.

الثَّوْل: داء يُصيب المرأة فيسترخي حَياؤها. وهو في الشّاء شبه جُنون. ويقولون للأحمق: أثْوَل، والأنثى: ثَولاء.

ثوم:

الثُّوم بالضّم: معروف، منه بستانيّ وهو حارّ يابس في آخر الثّالثة ومنه برّيّ وهو حارّ يابس في أوّل الرّابعة، وهو المسمَّى باليونانيّة: شَقَرْدِيُونْ، ومعناه: ثُوم الحيّة. سُمّي بذلك لنفعه من نَهْشِها، وكلاهما مُسَخّن، نافع للمَبْرُودين، مُضِرّ بالمحرورين، مُخرج للرّياح، ولذلك ينفع من القُوْلَنْج الرّيحيّ، وللدّود. وإدْمان أكلِه يمنع من تولّده ويدرّ البول جدًا. وهو جيّد للنّسيان والرَّبو والسُّعال المزمن البارد الرّطب، ويُحَلّل ريح الطّحال والخاصرة، وجيّد لوَجَع عِرْق النَّسا والوَرِك والنِّقْرِس[٣٥] بتقطيعه وتحليله للأخلاط الغليظة اللّزجة.

وهو يقوم مَقام التّرياق في لَسْع الهَوامّ والحيّة والعقرب وعَضّة الكَلْب.

ويقطع العطَش الكائن عن شِدّة في الماساريقا[٣٦] بتفتيحه أو عن بلغم لزج أو مالح لاحِج في جِرْم المعدة مانع من لقاء الماء لها بتحليله.





وعن المعالجة به، قال الشّيخ: إذا دُقّ منه مقدار درهمين واستعملا مع ماء العسَل أخرج البَلْغَم والدّود وفيه إطلاق للطّبع. وينفع من تَقطير البَول بإدراره له، ومن خُشونة الحَلْق، ومن تَقطير المياه، ويُعين على الباه بما يحلّله من الموادّ البلغميّة رِياحا فيَذهب منها قِسْطٌ في العُروق فينبّه الشّهوة.

ومَشْويُّه ينفع من وجع الأضراس المتآكلة عن رُطوبة. ضِمادا.

وإذا دُرِس بالخلّ وتُغُرْغِر به قتل العَلَق وأخْرجه من الحَلْق.

وبالجُملة فهو حافظٌ لصِحّة الأمزجة الباردة والمشايخ، ويُقَوِّي الحرارة الغريزيّة فيهم، إلا أنّه يُؤذي الدِّماغ بتبخيره.

ويَضُرّ الحبالى والمرضعات، ويُؤذي ذوي البَواسير والزَّحير والخَنازير والدِّقّ[٣٧] وهذا كلّه لحرافته وحِدّته. وإصلاحه دَقُّه بماء ومَلح قليل، ثمّ يُعجن في دُهن اللّوز ثمّ يؤكل ثم يُشرب عليه ماء الرّمّان المزّ. وبالجملة فانّ إصلاحه بكلّ ما يزيل حَرافته.

قال بعضهم: وأكله بالتّين والجَوز ينفع من جميع ما ذُكر.

وأكل الخرْنُوب[٣٨] يقطع رائحته.

وبدل البرّيّ ضِعْفُه من البستانيّ.

ثوى:

الثّواء: الإقامة. والتَّثْوية: المأوى.

والثُّوَّة: خِرقة تُوضع في الجراحات النّازفة لقَطْع الدّم.

ثيب:

الثَّيِّب: التي تزوّجت ثمّ بان عنها زوجُها.



ثيج:

الثَّيَج: ما بين الكاهِل الى الظَّهر، أو إلى العَجُز. وطائر يصيح في اللّيل.

ثيل:

الثَّيْل: وعاء قَضيب البعير، وهي جِلدته.

والثَّيِّل: النَّجِيْل، وهو نبات له أوراق طوال دقاق، حادّة الأطراف، صُلبة. وأصنافه كثيرة ومعروفة. وأفضلها الذي ينبت بالقُرْب من المياه.

وهـو بارد يابس في اعتـدال. وإذا طُبِخ في قِدر فَخّار وشُرب ماؤه نفَعَ من المَغَص، وعُسْر البَول وحُرْقَتِه، ومن قُروح المثانة، وفَتَّت الحصَى، بحيث أنّه إذا كُرِّر شُرْبُه أغْنَى عن غيره، وبدله: أصْل العلّيق (٣٩).



حواشي حرف الثّاء

١- زادت م: كزُنْبُور.

٢- الكَبَر، والأَصَف، واللَّصَف: نبات مُعمِّر ينبت طبيعيّا ويُزرع أيضا. تُستعمل جُذوره في العلاج وهو من جنس فصيلة شجر البان. ينظر ل ع م ٤ / ٣/ ٥٩.

٣- الشّونيز: الحبّة السّوداء. ل ع م ٤ / ٢/ ٨٥.

٤- مرّ في الحاشية ١٠٧ من حرف الباء، (نوع من الطحلب، ويسمَّى الأشَنة السَّمراء) ل ع م ٤ / ٢/ ٧١.

٥- الكُنْدُس: هو الطّائر المعروف بالعَقْعَق، سُمِّي بذلك لصوته، ذو لونين أبيض وأسود طويل الذَّنَب، وهو نوع من الغِربان. ينظر لسان العرب(كدس) و(عقق).

٦- البَوْرَق: نبت ضعيف ريّان، في رأسه أقماع صغار مثل الحمّص فيها حَبّ أسود، وربّما كان هو المقصود في علاج الثّآليل. ينظر في وصفه لسان العرب(برق).

٧- بلا عزو في المجمل١ / ٣٧٧ والصّحاح٦ / ٢٢٩٠ والتّاج ١٠ / ٥٥.

٨- ويروى: (مُشَمَّخَه)وهما بمعنى. وشَخم الطّعام: إذا فسد. وهو بلا عزو في المقاييس ١ / ٤٠٣ الصّحاح ٥ / ٢٠٨٧ تاج العروس٩ / ١٥٥.

٩- غريب الحديث ٤/ ٣٠٠ النّهاية ١/ ٢٠٧.



١٠- لأبي النّجم العجليّ. والرّوايا: الإبل. وبرواية (بالمزاد الأثْجَل) في الأضدداد١٦٥ المقاييس ١/ ٣٧١.

١١- الطّرائث، واحدها طُرثوث. وهو نبت كالفطرّ، يضرب الى الحمرة، وهو دِباغ للمعدة. لسان العرب (طرث).

١٢- الأُمْصُوخة: أنبوبة الثُّمام، وهي نبات لا ورق له وإنّما هي أنابيب مُركّب بعضها في بعض، إذا جذبتها خرجتْ من جوفها أخرى واحدها أمْصوخة وجمعها أماصيخ. لسان العرب (مصخ).

١٣- من معلّقته المشهورة. ديوانه ١٩٦ الصّحاح ٢ / ٦٠٤ تاج العروس ٣ / ٧٤.

١٤- الحَراج: جمع حَرجة وهي شجر كثير ملتّف. وأُقُر: جبل. والجرّ: كلّ مكان غليظ في سفح جبل. والبيت لتميم بن مقبل في ديوانه ٨٩ تهذيب الألفاظ ١ المعاني الكبير ٢/ ٩٠٨ الصّحاح ٦ / ٢٢٩٢.

١٥- العين (ثطو).

١٦- الأعراف ١٠٧ والشّعراء ٣٢.

١٧- النّمل ١٠ والقصص ٣١.

١٨- الكسائيّ هو أبو الحسن عليّ بن حمزة، أحد القرّاء السّبعة، وكان إماما في النّحو واللّغة والقراءات. توفّي في حوالي سنة ١٨٩ للهجرة، في مدينة طوس. إنباه الرواة ٢ / ٢٥٦ الوفيات ٣ / ٢٩٥.

١٩- مُختلَف في عزوه. والأظهر أنّه لعبّاس بن مرداس. لسان العرب (ثعلب).



٢٠- تنظر الحاشية السابقة.

٢١- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر، العالم والأديب البصريّ المشهور، مؤلِّف الحيوان والبيان والتّبيين وغيرها كثير. توفي سنة ٢٥٥ تنظر ترجمته في الوفيات ٣ / ٤٧٠ وفي حاشيته مصادر أُخرى.

٢٢- تنظر (اسفيداج) في حرف الهمزة.

٢٣- ما في العين (ثغم) يختلف عن هذا اختلافا يسيرا.

٢٤- من م.

٢٥- نصّ الخليل في (ثقف) أنّ هذا ليس بحَسَن.

٢٦- تنظر الحاشية ٢٣٣ من حرف الباء.

٢٧- م: كفرح.

٢٨- ديوان لبيد ٨٦ لسان العرب (ثقل).

٢٩- الزّلزلة ٢.

٣٠- النّصّ والشّاهد بلا عزو في العين (ثمر). واللسان (ثمر).

٣١- لأوس. وصدره: (ترى ثِنانا إذا ما جاء بَدْأَهُمُ) وهو في أمالي القالي ٢ / ١٧٢ والحيوان ٦ / ٤٨٦ والمقاييس ١ / ٢١٣.

٣٢- العين (ثوب).

٣٣- بهمز الواو من (الثُّؤباء) في المستقصى ١ / ٢٣٧.



٣٤- تنظر (بطم). والحاشية ١١٤ من حرف الباء.

٣٥- النِّقْرِس: مرض مؤلم تحدث به التهابات في المفاصل ورواسب مُتَحَجِّرَة.

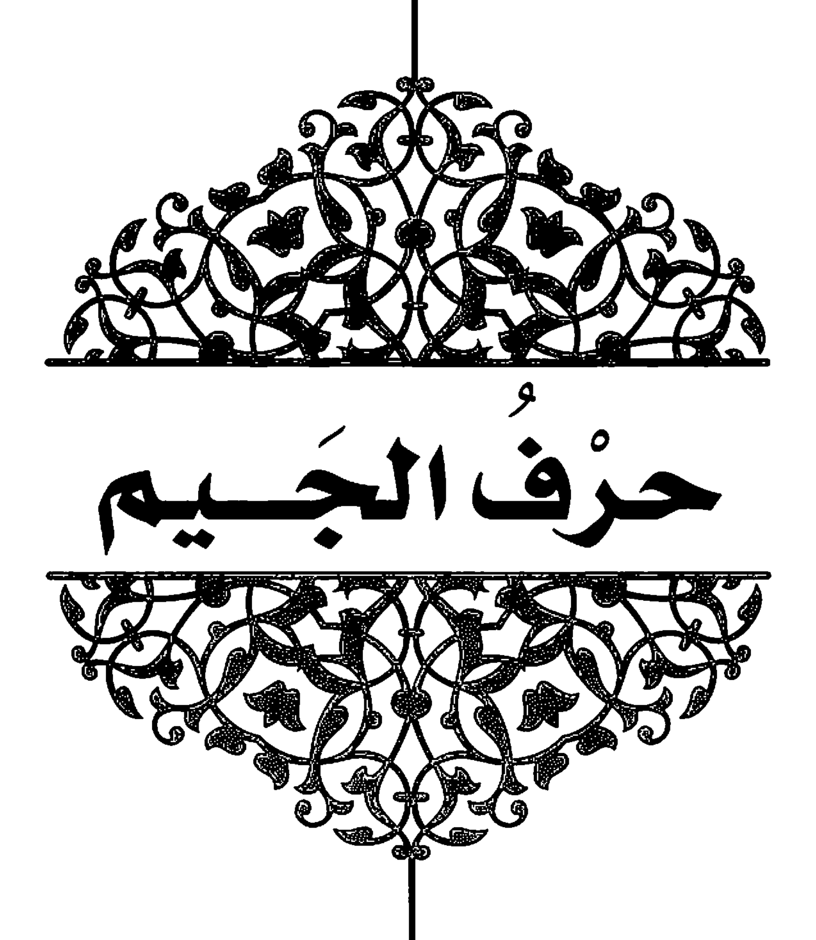
ينظر ل ع م ٤/ ٣/ ١٧٠.

٣٦- أي أجهزة الهضم.

٣٧- الدِّقّ: تعبير قديم عن الذُّبول والنُّحول المؤدِّيين إلى الموت. وعلميّا هو التهابٌ يصيب الأمعاء الدِّقيقة. ينظر ل ع م ٤ / ١/ ٢٢٨.

٣٨- الخُرْنُوْب والخَرُّوب، شَجر مُثمر من الفصيلة القَرَنِيَّة، ثماره تُؤكل كما تُقَدَّم عَلَفا للماشية. ينظر م س ٤ / ١/ ١٩٣.

٣٩- نبات مُتَسَلِّق، يَتَعَلَّق بغيره، ولذا سُمِّي عليقا. ينظر ل ع م ٤ / ٢/ ١٧٣.



حَرْفُ الجِيم

ج



جأث:

جأثَه الدّاء: أثقلَه حتّى قطَعه عن الحركة والتَّصرّف.

والمجـؤوث: المأووف، والمرعوب، ومنه حديث النّبيّ، ﷺ: «**فلمّا رأيت جبريل جُئِثْتُ منه فَرَقاً**»[1].

والجأث: داء يَعرض من الخوف الشّديد.

جأجأ:

الجُؤْجُـؤ: الصَّدر. وقيل: الجؤجؤ: عِظام الصَّـدر خاصّة. وجُؤجؤ الطّائر: صدره.

جأر:

جَـأر المعلول: رَفَع صوته في الأنين والشّـكوى. يقال: جـأر إلى الله، تعالى: تَضَرَّع.

جأز:

الجـأز: الحرارة يجدها المعلـول في صدره ومعدته. والجَـأْز: الغصَص عند الغيظ.

جأى:

الجُؤْوَة: خَيْط الجرّاح يَرتق به الجراحة، ويكون أسود اللّون.

جاورس:

اسـم فـارسيّ، وهو الدُّخـن. إلاّ أنّنا نَعُـدّ الأبيض الدُّخن، فأمـا الأحمر فهو الجاوَرْس.



وهو بارد في الأولى، يابس في الثّانية.

قليل الغذاء، بطيء الهضم، قابض للطّبيعة.

والدم المتولِّد منه ليس بمحمود، ويُصلح بالأدهان.

جاوشير:

الجاوْشِير: صِمْغ معروف، حارّ يابس في الثّالثة.

ينفعِ من الجراحات الخبيثة في المراهم، ومن المغص والسُّعال البَلْغَميّ والقُولنج في الحبوب أو المعاجين. وهو بادْزَهر [٢] من الأمراض الباردة. ويُدِرّ الطّمث، ويُخرج الأجنّة الحيّة والميّتة حُمولا. وينفع من لسع الهوامّ ويُسَهّل البَلْغَم.

والشّربة منه نصف درهم.

جبأ:

الجَبْء: الكَمْأَة. وقال بعضهم: كان الأولى أن يقال: الجَبْء: الكمأ، ليُفَسَّر المفرَد بالمفرَد. لأنّ الكَمأة جَمْع، عكَس قولهم: تَمرة للواحد، وتَمر للجميع، لأنّ التّاء فيها لحقيقة الجمع لا المفرد.

وفي هذا خلاف سنذكره في (ك م أ) إنْ شاء الله تعالى.

وأجْبَأت الأرضُ: كثُرت كَمْأتها.

وأجْبَأ الجُرح: إذا اجتمعت فيه المِدّة.

وجَبَأ عن العلاج: كَفَّ عنه.

وقال ابن دريد: إمرأة جَبْأى، على فَعْلَى: إذا كانت قائمة الثّديين [٣].





جبب:

الجَبُّ : القَطْع. وفُلان مَجبوب: قُطعت آلته، فهو أجَبّ.

وجبُّ الخُصَى: استئصالها.

وجَبَبْتُ الوَرَم: استأصلته من أصْله.

جبر:

الجَبر: أن تُغْنِيَ الرَّجل من فَقْر، أو تُصْلح عَظْمَه من كَسْر.

والجَبر، قاعدتُه مَدُّ العُضو بقَدْر ما ينبغي، لأنّ الزّيادة في المدّ تُؤْلم، وتُوَلِّد التَّشْنُّج، وتُحدث حُمَّى. والنُّقْصان يمنع جَودة الإلتئام. ويجب أنْ يُسَكن العُضو ما أمكن إلاّ أحياناً، بِقَدْر ما يَحتمل إذا لم تكن آفة وورم فيه، لئلاّ تموت طَبيعة العضو.

والمراد في أكثر الأمر حدوث الرَّتْد[٤] فيما ليس كعِظام الرّأس فإنّها لا تَثبت عليها رَثيد[٥] فيجب أن يُدَبَّر حتّى لا يكون قليلاً خفيفاً ولا غليظاً كثيراً[٦].

ويجب عند الجَبْر أنْ تُهْجَر الحركات المزعجة والجماع والغضب والموضع الحارّ لترقيقها للدم، ويُعاوَن بأضْمِدَة قويّة قابضة فيها حرارة وتَقوية كالأبْهل[٧] وجَوز السَّرْو والكُثيرا والأدوية المنقيَّة.

والعظام المنكسرة إذا رُدَّت إلى أوضاعها أمكن في الأطفال ومَنْ يَقْرُب منهم أن تُجبر لبقاء القوّة الأولى فيهم، وأمّا مَنْ هو في سِنّ الفتَى وما بعده، فلا تَنْجَبِر بل يُجْرَى عليها لحام من مادّة غُضْرُوفِيَّة، وفيه يُجمع بين العظمَين من جنس ما يُجريه الصّغار من الرّصاص على وصْل النّحاس وغيره.



وأعْـصى العظام عـلى الإنجبار العَضُد ثـمّ السّـاعد. والأعضاء تختلف في مُدَّة الإنجبار (فانَّ الأنف يَنْجَبِر، على ما قيل، في عَشَرةٍ، والضِّلع في عشرين، والـذّراع ومـا يقرب منه من ثلاثين إلى أربعين، والفَخِذ في خمسـين، وممّا يدلّ على الإنْجبار)(٨) ظُهورُ الدّم نَزّاً.

ويجـب أن لا يُبالَـغ في الشَّـدِّ مَبْلَغا يمنع وصـول الغِذاء إلى الكَسر فإنّه لن يَنجبر إلاّ بالدَّم والغِذاء القَوِيُّ الذي يصل إليه وسـيأتي ما فيه زيادة على هذا في (ك س ر).

والجَبائـر: رفائـد وأعْواد تُربـط على العظم المكسـور لِيَنْجَبِر بها مُسْـتَوِياً، واحدتُها جَبُوْرَة بفتح الجيم وجِبارة بكُسرها.

والجِبَـارة بالكسـر، والجِبْـيرَة: اليـارَق والعِيـدان التـي تُجبر بهـا العظام. واليارَق: الدَّسْـتَبَنْد العَريض. والدَّسْـتَبَنْد: فارسيّ، معناه: رِباط اليَدِ، لأنّ معنى دَسْت: اليَد، ومعنى بَنْد: الرباط.

والأعضاء المتكوّنة من الدّم الذي لا يُشْتَرَط فيه المشابهة لجوهر المنيّ فإنّها تَنْجَـبْر في جميع الأسـنان لوجود مادَّتها دائـما. وأمّا باقي الأعضـاء فالتَّفَرُّق الحادث فيها إمّا أنْ يكون حادِثاً من الجانِبَين أو لا:

فالثّـاني يَنْجَـبِر في كلّ الأعضـاء إلاّ القلـب فإنّ الموت يسـبق ذلك، لعدم تَحمُّله للأذَى، وبعده الرئة وبَعْدها الحِجاب والشّرايين والأمعاء الدّقاق.

والأوّل يَنْجَـبر في بعـض الأعضـاء دائماً كالعظـام، وفي بعضهـا لا يَنْجَبِر البَتَّة، كالدِّماغ والمثانة والكُلَى والأمعاء الدّقاق.



والانجبار اسم مشتقّ من لفظ الجَبْر لعُروق حُمر معروفة تَقْبض قَبْضاً قويّا مع لُزُوجَة وتَجْبُر الكسر شُربا وضِمادا، وتَقطع دَمها ذُروراً، وتَنفع من القَيء ومن بَول الدّم.

ومن كل هذا تقول: جَبَرْتُ العَظْم، جَبْراً، فجَبَر.

وأجْبَرْت فلاناً على شيء: إذا أكرهتَه عليه. والجُبارة والجَبيرة: السِّوار، مُشَبَّه برثائد الجبارة. ورجل جَبّار: وهو الذي لا يَرى لأحد عليه حَقّاً أو نُصْحاً.

جبس:

الجِبْس: الجِصّ، وسنذكره في (ج ص ص)

والجِبْس: اللّئيم، والجَبَان.

جبل:

الجِبلَّة الخَلِيْقَة. وجُبِل الإنسان على كذا: خُلِقَ عليه.

وبَدَنٌ جَبْل: فيه سِمَن وتَرارة. وسَنام جَبْل: تامِك ضَخْم.

ويقال لغليظ جِلد الرّأس والعظام: ضَخْم.

جبن:

الجُبن بالضّمّ وبضمّتين: معروف، منه رَطْب طريّ، زمنه يابس عتيق. أمّا الرّطب فبارد رطب في الثّانية، يَزيد خِصْب البَدَن ويَكْسر لهيب المعدة، وأكله مع العَسَل قبل الطّعام مُلَيِّنٌ للطّبيعة. وإذا انْهَضم كانَ غذاء صالحاً، وإذا لم يَنهضم أورث سُدداً وأخلاطا فاسدة. واليابس يَغْذُو غِذاءً كثيراً

قويّا إلاّ أنّه يستحيل في المعدة إلى الدُّخانيَّة لِدَسَمه، ويَقْبض الطّبيعة لغلَظه ويُبْسه. وأمّا العتيق فحارٌ يابس في الثّانية. وكلّما عتق ازداد حرارةً ويُبْساً. وأجوده المعتدل الملح، القَريب العهد من التّلميح واليَسير منه بعد الطّعام يُقوِّي فَمَ المعدة، ويُذْهِب الوحامة التي تَجلبها الأدوية السُّمِّيَة.

والجَبَان: هو الذي يَهاب التَّقَدُّم على كل شَيء ليلاً ونهاراً، والانثَى جبان أيضاً، مثل حَصَان ورَزَان.

والجَبِيْنَان: حَرْفان مُكتنفان بالجبهة من جانبهما، فيما بين الحاجبين صُعُداً إلى قَصَاص الشَّعر.

جبهة:

الجَبْهَة: مَوضع السُّجود من الوَجْه، واستقبالك الإنسان بما يَكره.

والجبهة التي في الحديث[9]: الخَيْل.

جبي:

جَبَيْتُ الماءَ: جَمعته. والجابِيَة ما يَجتمع فيه ذلك. قال:

كَجَابِيَة الشَّيْخِ العِراقيّ تَفْهَقُ[10]

شَبَّه الجفْنَة، وهي الحَوض، وقَيَّدها بذكر الشّيخ العراقيّ، لأنّه إذا كان بالبَدْو لم يعرفَ مَواقع الماء والغَيث، فهو على جمع الماء الكثير أحرص من البدويّ.

جتل:

جَتَلْت الوَرَم: قطعته.

وجَتَلْت قُلْفَةَ: استأصلتها وذلك في الختان.



جثال:

جُرْح مُجْثَئِلٌ: واسِع وقَعت فيه السُّمية، فيَتصعَّب على العِلاج جداً، وقد يَهلك صاحبُه.

والدّاء المُجثئِلّ: المُشعَّب كالسَّرَطان.

جثث:

جُثَّة الإنسان: شَخصُه، قاعِداً كان أو نائماً، فإنْ كان قائما فيقال: قامَة، لا جُثَّة.

جثل:

شَعْرٌ جَثْلٌ: كَثير. ونَبْتٌ جَثْلٌ: مُلْتَفّ.

جثم:

الجاثِم من الأدواء: المُلازِم.

والمُجثَّم: المَصْبُور على الموت.

والجُثْمان بمنزلة الجُسْمان حكاه الخليل (١١).

جحح:

الجَحْجَاح. وجَحَّ الشّيء: إذا بَسَطه أو سَحبَه، يَمانية. ويُسَمُّون القِثّاء: الجُحّ (١٢).

وجَحْجَحْت عن المريض: أعْرَضْت عن مُعالجته.

جحر:

الجُحْر: كلّ شَيء تَحفره الهوامّ والسِّباع، والجمع جُحُر، وأجْحَار.



والجَحْر من الأدواء: الشّديد المتعسِّر العِلاج.

وجَحرت عينُه: غارت.

جحظ:

الجِحاظ: خُروج مُقلة العَين كالجُحُوظ. وسَبَبُه إمّا رِيْحِيَّة أو خِلْطِيَّة.

وعَلامتُه عِظَمُ الجُحُوظ.

وعلاجُه تَنقية البَدَن من تلك المادّة، والتَّكَحُّل بشِياف السُّماق.

وقـد يكون عن صِيـاح مُفْـرط، وعلامته وجود السّـبب، فعلاجه الشَّـدّ والنّوم على القَفا، ووضع الأَطْلِيَة القابضة عليها.

وقـد يكون عن اسْـترخاء العضَلات الحافِظة لهـا، وهذا في الأكثر، يكون جِبِلِّياً (١٣).

جحف:

الجُحَاف: مَشْيُ البَطْن عن تُخَمَة أو شِبْهِها، مع القُيء.

وتجاحَف الدّواءان: عارض أحدُهما الآخر.

والدّاء الجُحاف: الذي لا ينفع معه عِلاج.

وأجْحَف بالشّيء: ذَهَب به.

جحل:

جَحَله القَيء: إذا قاء شيئاً كثيراً حتّى كاد يَتْلَف.

والجِحال: السُّم القاتل.



قال:

لاقَـــى أبُو نَخْلَـــــةَ منِّي مـــــا لا

يَـــــــرُدُّهُ أو يَنْقُـــــلَ الجِبـــــالا

جَرَّعْتُــهُ الذِّيْفــَـان والجحـــَـالا

وسَـلَعــاً أَوْرَثــــــه سُـــلالاً[١٤]

والجَحْل: ضَرْبٌ مِنَ اليَعاسيب.

جحم:

الجُحام: داء يُصيب الإنسان في عَيْنه فتَرم منه عَيناه.

والجَحْمَة: العَين، بلغة حِمْيَر، قال:

أيـا جَحْمَتَـا بَكـي عـلى أُمِّ عَامِـرِ

أكِيْلَـةِ قِلَّـوْب بإحْـدَى المذَانِـبِ[١٥].

والقِلَّوب: الذّئب، بلغة أهل اليَمَن. والمذانِب: جمع مَذْنَب، وهي: مجَاري الماء.

جحن:

الجَحِـن : الـسَّيء الغِذاء. والجَحْن: سُـوء الغـذاء. والجُحْن مـن النّبات: القصير. ودواء جَحْن: ليس له نَفْع. وعِلاج جَحْن كذلك.

جدد:

الجَدّ بالفتح: أبو الأب أبو الأم.



والحظّ، يقال فُلان ذو جَدّ في كذا، أي: ذو حظٍّ، ومنه الحديث: «قُمْتُ على باب الجنّة فإذا عامّة مَنْ يَدخلها الفُقراء، وإذا أصحاب الجَدّ محبوسون»[١٦] أي ذوو الحظّ والغِنَى في الدّنيا.

ومنـه الدّعاء: (ولا يَنْفَـع ذا الجَدّ منك الجَـد)[١٧] أي: لا ينفع ذا الغِنَى منك غِناه.

والجُـدّ، بالضّـمّ: ثَمَرٌ كثَمَر الطَّلْـح. وبالكَسْر: الاجتهـاد في الأمر، وضِدّ الهَزْل.

والجَديدان والأجَدّان: الَّليل والنّهار، سُمّيا بذلك لأنّهما لا يَبْلَيان أبدا.

والجُدْجُـدْ: بَثرة تخـرج في أصل الحَدَقة، ودُوَيْبة على خِلقة الجندب إلاّ أنّها سـوداء قصيرة، ومنها ما يَضْرب إلى البياض، وتُسَمَّى صُرْصُرا، وهي التي تصرّ في اللّيل. والجديد: ما لاَ عَهْدَ لك به، ولذلك وُصِف الموت به.

جدر:

الجُـدَرِيّ: بُثُـورٌ صِغار تظهـر أوّلاً كرُؤوس الإبَر، ثمّ تَخْـرُج وتمتلِىء مِدَّةً. وسـببه غَلَيـان الدّم، لكثرة مـا يُخالطه من الفُضول الرّديئـة. وأيسره عِلاجاً الأبيـض القليـل العَـدَد، الكبيـر الحَجْـم، السَّـهْل الخـروج. وأمّا الأسـود والأخضر والأحمر الكَمِد والأصفر والمضاعَف، فكلّها رديئة.

وممّا يجب أنّ يُتَفَقّدَ مِنْ صاحبه النَّفَس والصَّوْت، فإنّهما إنْ بَقيَا جَيِّدَين كان الأمر سَـليماً، وإنْ تَتابع النَّفس واشْـتَدَّ العَطَش وتَتابع الكَرب وبرد الظّاهر واخضرّ لون الجُدَرِيّ فقد قَرُب الهلاك.

وعلامـة ظُهـوره وَجَـع الصُّلْب، وفَـزَعٌ في النّـوم، وثِقَل في جميـع البَدَن، وعلاجـه قبل خُروجه الفَصْد والحِجامة بحسـب الحاجة، وسَـقي الأشْرِبة



البـاردة كشراب العُنّـاب والنَّيْلُوفَر والـكاديّ [١٨] والرِّيبـاس [١٩] والرُّمّان، ونحوها.

والاقتصار من الغذاءِ على ماء الشَّـعير بالسُّـكر، ولا بأس باستعمال اللّبَن الحليـب المغليّ بالسُّـكر في الأسـبوع الأوّل، وكذلك حليب بَـذْر البَقلة مع شيء من الكافور.

وخَيَّرَنـا شـيخُنا في علاجـه بـين التَّمـر الهِنْـدي والشِّيْرْخُشْـك [٢٠] والتُّرُنْجُبِـين [٢١].

قُلت وبالجملة فعلاجه يرجع إلى اجتهاد الطّبيب بحسب ما يراه في وقته.

والجَذْوار بالفتح: أصْل نباتٍ يُشبه الزَّراوَنْد [٢٢] إلاّ أنّه أرَقّ منه.

وهو حارّ يابس في الثّانية ، مُفَرِّح للقلب.

ولذلك هو تِرياقٌ للسُّموم كلّها.

والشّربة منه نصف مثقال.

والجَذْر: النبات.

وقد أجْدَر المكانُ: ظهر نَباتُه.

ومنه أُخِذ اسم هذا المرض لِبثوره التي تظهر على الجِلْد. قال الجَعديّ:

قَـدْ تَسْـتَحِبُّونَ عِنْـدَ الجَـدْرِ أنّ لَكُـمْ
مِـنْ آلِ جَعْـدَةَ أعْماماً وأخْـوالا [٢٣]

جدع:

جَدَع أنفَه: قَطَعَه . والجَدع: السَّيّء الغِذاء.



والمُجدَّع والمجدُوع: ما ظهر فيه أثَر ذلك.

والنّبت المجدَّع: ما أُكل أعلاه فبقي أسفله.

جدف:

الجَـدف: نبات يكثر في اليَمن وعُـمان، يُغني عن الماء. وفي الحديث: «**كأنّ طعامهم الجَدف**»(٢٤).

جدل:

الجَدَال: الخَلال ، والواحدة جَدالة.

والجَدول: النّهر الصّغير.

والمَجْدول: الدّقيق العَظْم لا من هُزال ولكن طَبيعة.

جدي:

الجَدْي: الذَّكَر من أولاد المعز، والجمع : جِداء وجد وجديان.

والجادي: الزّعفران، والخَمْر، والجراد لأنّه يَجْدِي كلَّ شيء، أي: يأكله.

والجَدَا: العَطِيَّة . والمُجتدِي: طالبُها.

والجَدَا: المطر العامّ.

والجَدِيّة: كلُّ دم مُتَخَثِّر يُستخرج مِنْ جُرْح أو دُمَّل ونحوهما.

وقـال الخليـل، رحمه الله: الجُداء، ممدود: مَبْلَغ حِسـاب الضَّرب : ثلاثة في اثنين، جُداء ذلك ستّة (٢٥).

والجَدِيّ: لون البَشَرة، ويُخَصَّص به الوَجه، تقول : اصْفَرَّت جَدِيّة وجهِه، أي: تغيَّر لونُها إلى الأصْفرار (٢٦).





جذب:

الجُذابة: طعام يُتّخذ من سُكّر ورُزّ ولحم.

والجُذاب: ما يُطْبَخ بغير توابل.

والذي عليه الأطبّاء أنّ الجُذابة طعام يُتخذ إمّا من الحنطة أو الرّز أو الخبز مع اللّحم والسُّكر.

والجُذابة التي من الحنطة بَطيئة الهضم.

والتي بالأرُزّ دونها.

والتي بالخبز النّضيج نافعة من خُشونة قَصَبة الرّئة.

والدّم المتولّد عنها جيّد محمود.

وإنْ اتُّخِذ بالسُّكّر والدَّجاج المسمَّن واللَّبَن والنّارجيل زادت في الباه زيادة كثيرة.

وبالجُملة فكلّها كثيرة الغذاء بطيئة النُّزول فينبغي أن لا تُؤكَل إلاّ على جُوع صادق.

جذر:

الجَذْر، بالفتح عن الأصمعيّ، وبالكسر عن غيره: القَطْع وأصْل اللّسان.

والجُؤذُر بضمّ الجيم والذّال، وقد يُفتح : وَلَد البَقَرة الوَحشيّة، أنشد ذو الرّمّة:

كأنّا رَمَتْنا بالعُيونِ التي نَرَى
جآذِرُ حَوْضَى من عُيونِ البَراقِعِ [٢٧]



حَوْضَى: اسم موضع بين وادي القِرَى وتَبُوك.

والجيَذَرة، بالفتح: سَمكة كالزِّنْجي الأسود.

والجَـذْر في الحِسـاب أنْ تقـول: ما جَذْر مائـة؟ فتُجاب: عَـشرة. ما جَذْر خَمسة وعشرين؟ فيقال: خَمسة.

والجَذْرَة: شَجرة يُدْبَغ بها، وهي الغَرْبَة أيضاً.

جذع:

الجَذْع: الدَّواء السَّريع الأثر. وشَربت دواءً جذعاً، منه.

وجَذَعْتُه: دَّلكته.

وجَذَع الطّبيبُ المريضَ: إذا مَنَعَه من الطّعام والشّراب.

جذف:

جَذَفْتُ الوَرَم: قَطعته مُسْتَأْصِلاً.

وجَذَفْتُ الطّائرَ: قَطعت أحَد جَناحيه.

جذل:

الجِذْل: أصْل كلّ شَيء، كالجَذْر.

وقال حُباب: «أنا جُذَيْلُها المُحَكّك» (٢٨) تَصغير جِذْل، أي يُسْتَشْـفى برأيي استشفاء الإبل بالجِذْل.

والجَذَل: الفَرَح.

جذم:

الجِذْم، بالكسر: الأصْل، ويُفتح.





جِذْم الشّجرة: أصلُها. وجِذْم كلّ شيء: أصله والجَمع أجذام، وجُذوم.

وبالفتح، القَطْع، جَذَمَه يَجْذِمُه جَذْماً: قَطعَه وهو جَذِيم.

والأَجْذَم: المقطوع اليَدِ، أو الذي ذهبت أنامله.

والجُذام: عِلَّة رَديئة تَحدث من انتشار المِرّة السّوداء في البَدَن كِلّه فَتُفْسِد مِزاجَ الأعضاء وهيئَتها وشَكْلَها. وربّما أفْسَدَتْ في آخر اتّصالها حتّى تتأكّل الأعضاء وتَسقط سُقوطاً عن تَقَرُّح. وهو كسَرطان عامّ للبَدَن كلّه، وربّما تَقَرَّح وربّما لم يَتَقَرَّح.

وسُمِّيَ الأَجْذَم بذلك لتجذّم الأصابع، أي: لتقطُّعها.

ورجل أَجْذَم ومَجذُوم: نَزَل به الجُذام.

وجُذِمَ، فهو مَجذوم ومُجَذَّم وأَجْذَم.

وفي الحديث عن النبيّ ﷺ: «مَنْ تَعَلّم القُرآن ثمّ نَسِيَهَ لَقِيَ الله يومَ القيامة وهو أَجْذَم»[٢٩].

قال أبو عُبيد: أي مَقطوع اليَد. قال: وفي حديث عليّ: «مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ اللهَ وهو أَجْذَم»[٣٠]: أي ليست له يَد.

وقال المتلمّس:

وهَلْ كُنْتُ إلاّ مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ
بِكَفٍّ لَهُ أُخْرَى فأَصْبَحَ أَجْذَما[٣١]

وقال إبن الأنباريّ: معنى الحديث: أنّه لقي الله وهو أَجْذَمُ الحجّة لا لسانَ له يَتكلّم به، ولا حُجّة في يده. وقول عليّ يعني ليست له يَدٌ، أي: لا حُجَّة له.



وجَمع بعضُهم جَذْمَى مثل حَمْقَى.

وفي الحديث الصّحيح: «فِرّ من المجذوم فِرارك من الأسَد»[٣٢] وفيه: (لا عَـدْوَى ولا طِيَرَة)[٣٣] وفيه أيضاً: (لا عَدْوَى ولا هامةَ ولا صَفَر)[٣٤] فقال أعرابيّ: يا رسـول الله، فما بال الإبل تكون في الرَّمل كأنّها الظِّباء، فيخالطها البعِير الأجربُ فيُجْرِبُها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «فمَن أعْدَى الأوّل».

واختلفـوا في معنـى قوله (لا عَـدْوَى)، وأظْهَر ما قيل في ذلـك أنّه نَفْيٌ لما كان يعتقـده أهـل الجاهليّـة مـن أنّ هذه الأمـراض تُعدي بطبعهـا من غير اعتقـادِ تقدير الله لذلك. ويدلّ على هذا القول: (فمَن أعْدَى الأوّل) يُشـير إلى أنّ الأوّل إنّما جَرب بقضاء الله وقَدَرِ فكذلك الثّاني وما بعده.

وسـبب الجُـذام الفاعـليّ الأقْدَم سُـوء مِزاج الكَبِـد المائل جـدّا إلى حرارة ويُبوسة، فيحترق الدّم، ويصير أسود، أو سُوء مزاج البدن كلّه.

وسببه المادّيّ هو الأغذية السَّوداويّة.

والعِلَّة مُعدية، وقد تقع بالإرْث.

وهـذه العِلّة تُسَـمَّى داء الأسَـد. قيـل: إنّما سُـمِّيَت بذلك لأنّهـا كثيراً ما تَعْـتَري الأسـد. وقيل لأنّها تهجم على وجه صاحبهـا فتجعل وجهه كوجه الأسَـد في تَعَجُّزه واسـتدارة عينيه. وقيل لأنّها تفترس من تأخذه كافتراس الأسد. والضَّعيف منها عَسِر العِلاج. والقَويّ مَيؤوسٌ من علاجه.

وهذه العِلّة لا تزال تُفْسِـد مِزاج الأعضاء بمضادّة الكيفية المضادَّة للحياة أعْنِي الحرارة والرّطوبة حتّى تَبْلُغ إلى الأعضاء الرئيسيّة، وهنالك تَقْتُل.





وتبتدئ أوّلا من الأطراف ثمّ تدب يَسيراً يَسيراً إلى البَدَن. ولمّا كان السّرطان، وهو جُذام عُضوٍ واحد ممّا لا بُرْءَ له، فما تقول في الجُذام الذي هو سَرطان البَدَن كلّه.

العلامات:

إذا ابتدأ الجُذام ابتدأ اللّون يَحمرّ إلى سَوادٍ، وتظهر في العَين كُمودة إلى حُمْرة، ويَظْهَر في النَّفَس ضِيْق، وفي الصّوت بَحَّةٌ، ويَكثر العُطاس، ويأخذ الشَّعر في الدِّقَّة والقِلَّة، ثمّ يزداد ضِيْق النَّفَس، ويَصير الصَّوت في غاية البَحَّة وتَغلظ الشّفتان وتَخدر اليَدان والقَدمان ويقطر الدّم من المنخرَين.

العلاج:

تجب المبادرة إلى الاسْتفراغات المنقِّية، ويجب الفَصْد عند تحقّق وجود الدّم الكثير ولو من اليدّين، وإنْ لم يتحقّق ذلك فلا فَصْد من العُروق الكبار، لأنّه ربّما يضرّ أكثر ممّا ينفع منه، ولكنّ يُفْصَد من العُروق الصِّغار كعِرْق الجبهة والأنف لأنّ الفَصْد مُحتاج إليه في هذه العلّة. وربّما احتيج إلى فصد الوادِج [٣٥] ثمّ بعد الفَصْد بأسْبوع يُستفرغ بمثل أيارِج لوغاديا [٣٦] ومَطبوخات وحُبوب مُتَّخذة من الأفتيمون والأسْطوخودِس [٣٧] والبِسْفانيج والإهْلِيْلَج الأسود والكابُلّي والخِرْبق الأسود واللاّزْوَرْد والحجر الأرمنيّ. ولا يضرّ أنْ يُخلط بها شَحم الحنظل والسّقمونيا. وأيارجُ فَيْقَرا جيّد لهم وخَصوصاً إذا قُوِّي بالسّقمونيا ولحم الأفعَى. وما فيه لحمُها من أجَلِّ الأدوية لهم.

جرب:

الجَرب: بُثُور صغار تَبتدئ بحُمرة مع حكّة شديدة، وربّما تَقَيَّحت وربّما لم تتقيّح. وأكثر ما يَحدث في اليدّين وخُصوصاً بين الأصابع، وقد يحدث في جميع البَدَن.



وسببه فَساد الدّم واختلاطُه بالصّفراء أو بالسّوداء المحترقة أو بالبلغم المالح واندفاعه إلى الجلد في العُروق الدِّقاق. وسبب فساده كثرة استعمال الأشياء الحُلوة الحارّة، كثرةَ وقِلَّة وهَيَجانا وسُكونا.

وعلامة الصّفراويّ: شِدّة الوَجَع والحَكّ وحُمْرَة اللّون وحِدَّة رؤوسها .

وعلامة السّوداويّ: قلّة الوجَع وطول اللُّبْث ، وسواد أصولها.

وعلامة البَلْغَمِيّ الانبساط والامتلاء بالمِدّة. واليابس منه هو الذي لا يَجمع مِدَّة والرّطب هو الذي يجمعها وتسيل منه.

وعلاجه الفَصْد وإسهال الخِلْط الصّفراويّ بمطبوخ الفاكهة، والسّوداوي بمطبوخ الأفتيمون. والبلغمي بالحبوب المتّخَذَة من الصَّبِر والتّبْرِد والغارينيون (٣٨) وشحم الحنظل، مع تعديل المزاج بالأغذية الجيّدة.

قال ابن سينا : وربّما أمكن التّخلّص من الجرَب الرّديء المزمن أنْ يُدام شُرب الصَّبِر، لكن يُواتِر عليه ثلاثة أيّام، كلّ يوم مِثقالٌ، ثمّ يُغَبّ بعده يوماً ويوماً، أو يُترك أيّاما ثلاثة وتُعاد المواترة.

ونَقَل عن أطبّاء الفُرس القُدماء، أنهم قالوا: وممّا ينفع الجرَب اليابس والحكّة القَشْفِيّة أنْ يُشرب ثلاثة أيّام كلّ يوم من الشِّيْرَج (٣٩) وزن مائة وثلاثين درهما مع نَصفه من السُّكنْجَبِيْن.

ومن النّاس من يَخلط به ماء العُنّاب.

قال شيخنا العلاّمة: وقد جَرَّبْنا هذا فكان عِلاجاً بالغاً إلاّ أنّه يُضْعِف المعدة.





ويُتَّخَـذ لعلاجه، أيضاً : فَصْد الأكحل من اليَد اليُمنى، فإنْ لم ينفع يُفصد الأكحل من اليد اليُسرى، مع النّبيذ المطبوخ شرباً.

وإذا لم يُجْدِ كلّ ذلك فاستعمال الأصْمَخِيْقُون (٤٠) مع مُداومة شرب ماء الجبن أسْبوعاً.

فإنْ كان الجرَب مُستمكنا، فشُرْب حليب الأتان (٤١) أسبوعين والإطّلاء به في الأماكن الجَربَة، مع تنكُّب أكل المعفِّنات كلِّها، وكذلك أكل السَّمك مُمَلّحا كان أم طَريّا، وكلّ حِرّيف مع الأبزار والبُقول، ومُداومة ذلك مع التّفريح وإشْغال النّفْس عن الهُموم والغُموم والأحزان.

والجرْباء: الجارية المليحة، سُمِّيَت بذلك لأنّ النّساء تَتَفَرَّق عنها لأنّ محاسنها تُزْرِي بمحاسنهنّ.

والجِرِبّاء: الرّيح الشّمالية.

جرث:

الجِرِّيث: نَوع من السَّمك كالحيّات، وهو الجرِّي والصّبّور.

جرثم:

الجُرْثُوم والجُرثومة: أصْلُ كلّ شيء.

وجُرثومة العِلّة: سببها الموجِب لها.

جرجر:

الجِرْجِير: نبت يَنْبَسِط على وجه الماء.

وهو نافع في دُرور اللّبن والبَول، مُحَرِّك للباه.



جرح:

الجَوارِح من الإنسان: أعضاؤه التي يعمل بها كَيَدَيه ورجلَيه.

والجَوارح من الطّير والسّباع وذات الصّيد. وفي التّنزيل: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾(٤٢) أي: وصَيْد ما علَّمتم.

والجِراحة، طبّاً: تَفرّق إتّصالٍ يَقَع في اللَّحم ما دام قريب العَهْد ولم يَتَقَرَّح.

ونُقل عن سيبويه أنّ الجِراح: جَمع جُرْح.

ويُجمع الجُرْح على أجْراح وجُروح أيضاً، يُقال: جَرَحه يَجْرَحُه، بفتح الرّاء، جَرْحاً بفتح الجيم: أثَر السّلاح. وجَرَّحَه بالتّشديد، أكْثَرَ ذلك فيه. والاسْم الجُرْح، بالضّمّ.

والجِراحة، بالكسر: اسم الضَّربة أو الطّعنة.

والجمع جِراحات وجِراح بالكسر أيضاً. على حد دَجاجة ودَجاج، فإمّا أنْ يكون مُكَسّرا على طَرح الزّائد وإمّا أنْ يكون من الجمع الذي لا يُفارق واحده إلاّ بالهاء.

وجَرَحَه بلسانه: شَتَمَه.

وجَرَّح القاضي الشّاهد إذا عثر على ما تَسْقُط معه عَدالتُه من كَذِب وغيره.

وجُرِح: إذا أصابته جِراحة في بدنه. وجُرِح أيضاً: إذا جُرِحت شَهادته.

جرج:

الجَرَج: القَلَق. وهو جَرِج: قَلِق.

جرد:

الجَرْد: أخذ الشّيء عن الشّيء عَسْفا. والجَرْد: الفَرْج، والذَّكَر.





والجرِيدة: سَعْفَة طويلة رطبة أو يابسة. وقيل إذا كانت رطبة فهي سعفة واليابسة

جَريدة:

والجرِيدة: التي تُقْشَر من خُوصها كما يُقْشَر القضيب من وَرَقِهِ.

والجَراد الذّكر، والجَرادة الأنثى. ومن كلامهم : رأيت جَرادا على جَرادة، كقولهم: رأيت نَعاماً على نَعامة.

وهو حارّ يابس يَنْفَع من البَواسير.

والجَرَد: أنْ يَشْرِيَ جِلْد الإنسان من أكل الجَراد.

وسُمّي الجراد جَرادا لأنّه يَجْرُد الأرض فيأكل ما عليها.

وحدّثني أبو الحسن الحرّاني(٤٣)، رحمه الله، أنّه كان أحد المرضى في البصرة، قد اسْتَسْقَى(٤٤) ويَئس أهلُه من حياته، وعجز الأطبّاء عن معالجة عِلّته. وكان ليأسه قد نَبَذ الأدوية وترك الحمية، فبينا هو قاعد على باب داره يوماً إذ مّر به رجل يبيع جراداً مطبوخاً فاشترى منه كثيراً، فلمّا أكله سَهلت طبيعته، ورمى الماء الأصفر في ثلاثة أيام ممّا كاد يُتلفه. ثمّ لمّا انقطع الإسهال عنه زال كلّ ما كان في جَوفه من العِلّة.

قال أبو الحسن الحرّانيّ: وعِلّة ذلك أنّ الجراد قد أُخذ من أرض يكثر فيها المازَرْيُون(٤٥)، وهو من دواء الاسْتسقاء، وإذا أُعْطِي المريضُ منه وَزْنَ دِرْهَم أسْهَل إسهالاً ذَريعاً لا يكاد يَنْقطع، والعِلاج به خِطرٌ، لذلك لا يكاد يُوصف لمريض. فلمّا وقع الجراد على هذا النّبات، نَضج في جوفه، فَضَعُفَ فِعْلُه، وصار نافعاً لذلك المريض.



جرذ:

الجُـرْذ: ضَرْب من الفـأر، أعظم من اليربوع. وهو أكْـدر اللّون، وفي ذَنَبِه سَواد.

جرر:

الجَرير: حَبْل من أدَم يُوضع في عُنق الدّابة. وبه سُمِّي جرير الشّاعر.

والجَرْجَرَة: صوت يُردِّده البعير في حَنْجَرَتِه . قال:

جَـرْجَـرَ في حَنْجَـرَةٍ كـالحُـبِّ(٤٦)

والإجْـرار: شَـقّ اللّسـان وطبّاً، هو كلّ شَـقّ تُوضـع فيه آلـة الجراحة أو الفَتيلة لإخراج المِدّة أو السُّـم أو الأجسـام المُنْغَرِزَة فيه، مأخوذ من قولهم: أجَرَّه الرّمح:

إذا طعنته وتركه فيه يَجُرّه. قال:

ونَجُـرّ في الهَيْجـا الـرّماح ونَدَّعِـي(٤٧)

والجَرُور: الرّجل يَجُرّ على نفسه المرضَ بعدم احتراسه.

والتَّجَرْجُـر بالـدّواء، مثل: التَّغَرْغُر، وهو صَبُّـه في الحلق وتَدويره فيه ثمّ تَفْله.

والجِرْجار والجِرْجِير: نَبْتٌ، وقد مرّ في (جرجر).

جرز:

الرَّجل الجَرُوز: الأكول النّهم لا يُبْقِي شيئاً على المائدة. وكذلك المرأة .

وجَرَزَ الطّبيب الدّاء: استأصله.





وجَـرَز الجـرّاح الـوَرَم: سَـحفه مـن أصله. والعـرب تقول: «لـن تَرضى شانئةٌ إلاّ بِجَرْزَة»[٤٨] أي : إنّها لشدّة بَغضائها لا ترضى للّذين تَبغضهم إلاّ الاستئصال.

وشِدّة السُّعال: جَرْز، والذي فيه ذلك: جارز.

وقـال ابن دريد: رجل ذو جَرْز :إذا كان غليظـاً صُلْباً[٤٩] كذا قال. وامرأة جارزِ أي :عاقِر.

جرس:

الجَرَس الذي يُعَلَّق على الجِمال.

وجَرَس: تكلّم.

وطبيب مُجَرّس: حاذِق في صَنْعَتِه.

جرش:

الجَوارش والجَوَارِشْنات: مِثْلُ المَعَاجين إلّا أنّ المَعَاجين تكون حُلْوة ومُرَّة وكريهة وغير كريهة. والجوارشنات لا تكون إلّا حلوة طيّبة الرّائحة.

ولفظ الجوارش مُعرّب عن الفارسـيّة، ومعناه: الهاضم، وأطيبها وأكثرها لَذاذةً: جُوارشــن العُود يُقَوّي المعدة ويُسَخِّنها تَسخينا لطيفا، يُخلط بالرّطل من السّكّر دِرهمان من العُود الهِنديّ المسحوق، ويُعقد على النّار ويُزاد عليه الزّعفـران والقَرَنْفُـل والقَاقُلَّة ونَحْوهـا، مُفْرَدَة ومَجموعة بحسـب الحاجة اليهـا. وقـد يُمزج بـه رُبُّ اللّيمون بقَدْر مـا يجعله مُرّاً فيكـون أطيب، وقد يُجعل بدله ماء اللّيمون فيكون أكثر صَفاءً.



الأفاويه التي تُستعمل في الجوارشنات[٥٠] منها العُود والزَّنجبيل والزَّعفران والقَاقُلّة والخُولَنْجان[٥١] والدّارصيني والوَرد والمصطَكي والبَسْباسة والكَباب والعَنْبر والسَّلِيْخة والسّادج والأشَنة والسُّنبُل والجَوْزبَوّا[٥٢]؛ تُجمع هذه بحسب الحاجة اليها في تَسخين المعدة ودَفْع الرّياح، وتحليل الفُضول منها. وتُتّخذ الجوارش أيضا من التّفاح، وهذه نافعة جدّا من وجع المفاصِل والنِّقْرس وضَعْف الآلات الهاضِمة.

وبالجملة فإنّ الجوارش تُوقظ الشَّهيَّة النّائمة.

وجَرش: موضع باليَمَن[٥٣] وإليها يُنسب العِنَب الجَرشيّ، وهو جيّد بالغ النّفع وكانت أشجاره تغطّي الرّؤية ما بين مَسقط وصُحار، ولم يبق منها، اليوم إلّا ما تَفرّق هنا وهناك.

جرض:

جَرَضَ بدَوائه: إذا اغْتُصّ به.

وعن الخليل رحمه الله: الجَرض: الابْتلاع على هَمّ وحزن[٥٤] قال امرؤ القيس:

كأنّ الفتَى لمْ يَغْنَ في النّاس لَيْلَةً
إذا اخْتَلَفَ اللّحيان عند الجَرِيْض[٥٥]

جرع:

كل شيء يَبْلَعُه الحَلْق، فهو: اجْتَرَعْت الشَّراب، اجْتَرَعْت الدّواء.

وجَرِيْعَة الذَّقَن: آخر ما يَخرج من النّفَس عند الموت. والمجاريع: القليلات اللّبن.





جرف:

رجل جُراف: نُكَحَة.

والجُرْفَـة: أنْ تَقْطع جِلْدَةً من فَخذ المحـروق لتَجمعها على موضع الحَرْق بعد بُرئه.

وجَرَفْت الشّيء: أخذتَه كلَّه.

والسّيل الجُراف من هذا لأنّه يَجرف كلّ شيء.

واجْتَرَفَتْهُم العِلَّة: اخْتَرَمَتْهُم وأبادَتهم.

جرم:

الجَرْم: القَطْع.

والجِرْم: الجسَد.

والجُرامة: ما سقَط من التّمر عند صِرامه.

والتّمر الجَرِيم: المصروم، قاله ابن دريد [٥٦].

جري:

الجِرِّي: نوع من السَّـمك طويل أملس يُشـبه الجِيْدَ وهو المسـَّمى بالثُّعبان البحريّ، ويُسمّى بالفارسيّة مَرْماهِي.

والجِرْجِروالجِرْجير[٥٧]لكسرهما:بَقْل معروف يأكله اليهود كثيراً، وهو الأيْهقان.

وهـو حـارّ في الثّانية يابـس في الأولى، يَهضم الغِذاء ويُشَـهِّي الأكل ويُدِرَ البَول ويُهَيِّج الباهَ أنّه يُصَدِّع ويُصْلِحُه الهِنْدِباء.

وبَدَله الرّشّاد.



جزح:

جَزَح من الوَرَم: قَطَع منه شَيئا يسيراً.

والجازِح: القاطِع.

والجزّاح: الجرّاح.

جزر:

الجَزَر، والجِزَر: معروف.

منه بَرِّيّ ومنه بُستانيّ، ومنه أحمر، ومنه أصفر.

وهو حارّ في الثّانية رطب في الأولى.

يُحرّك الباه. والمُخَلل منه جيّد للمعدة والكبد والطّحال.

وبَذْرُه يُدِرُّ البَول ويَنفع من لَسْع الهَوامّ.

ويُحدر الطَّمْث شُربا وحُمولاً.

وورقه الطّريّ إذا دُقّ وخُلِط بالعَسَل ووُضِع على القَروح المتآكِلة نَقّاها.

جزع:

الجَزْع: الخَرَز، وقد يُعلّقونه عُوْذَة على صدور الصّبيان.

والمجزّعة: البُسْرَة قد بَلَغ الإرطاب نصفَها.

وتناول جِزْعَة من الدّواء، أي: قليلاً منه.

جزم:

الجَزْم: القَطْع. ومنه جَزَم قُلْفَتَه: قطَعها. والخاتِن يَجزم الجِلْدَة.

والجَزْم: شيء يُجْعَل في ثفر النّاقة لتحسبه ولدها فترْأَمه.





جسد:

الجَسَد: جِسم الإنسان وغيره.

والجِساد: الزَّعْفَران.

ودَمٌ جاسِد: أي : يابس. قال:

مِنْهـا جاسِـدٌ ونَجِيْـعُ [٥٨]

وقال الخليل، رحمه الله: «**الجَسَـد لا يُقال لغير الإنسـان**» [٥٩].

جسر:

كلّ عِلاج يُتداوَى به لأوّل مرّة: جَسْرٌ، لأنّه لا تُدْرَى عواقبُه.

ورجل جَسْر وجَسُور: يُقْدِم على المخوْف من الأمور لا يَرُوْعُه شيء.

جسس:

جَسَسْت نَبْضَه بأناملي، أي: لمسته لأنظر مَجَسَّه، وحرارته.

وجَسّ الطّبيبُ ماءَ المريض: إذا نَظَر إليه، واختبره بنَظَره. فالجسُّ بالأنامل وبالنَّظَر والشَّمّ وغيرها.

قال الخليل: الجَواسّ من الإنسان: اليَدان والعَينان والفَم والشّمّ، الواحدة جاسّة، ويقال بالحاء [٦٠].

وقال ابن دريد: الجَسّ يكون بالعَين أيضاً [٦١] وأنشد :

فاعْصَوْصَبُوا ثـمّ جَسُّوه بأعينهـم [٦٢].

جسم:

الجسـم : جماعـة البَـدّن والأعضاء مـن النّـاس والإِبل والدّوابّ وسـائر الأنـواع العظيمـة الخَلْق. وقال أبو زيد: الجِسـم : الجَسَـد والجمع أجسـام وجُسوم.



وقال الفلاسـفة: أنّه الجوهـر القابل للأبعاد الثّلاثـة المتقاطعة على الزّوايا القائمة.

ومنهم من حَدّه فقال: انّه الطّويل العريض العميق.

وعند الأطبّاء: هو المركّب من جُزءين فصاعداً. ولا شـك أنّ حقيقة الجسـم أظهر من ذلك.

ومن علامة الجسم الطّبيعيّ أنْ يُفرض فيه أبعاد ثلاثة وتُغني عنها الخطوط المتوهَّمة أو السُّطوح لا الإمتدادات المحسوسة في الجسم التّعليميّ الموجودة فيه بالفعل، إمّا لازمة كما في الأفلاك أو غير لازمة كما في الشّمعة التي تتغيّر امتداداتها مع بقاء الجسـمية الطّبيعيّة. وحقيقة الجسم التّعليميّ تلك الكمّيّة السّارية في الجهات الثّلاث.

وكل عظيم الجسم: جَسيم وجَسام.

ويقال إنّه لنَحيف الجُسمان، أي نحيف البِنية والجِسم.

جشأ:

التَّجَشُّؤ: تنفُّس المعدة والاسم، جشأ. وجَشَأت نَفْس فلان: ثارت للقَيء. قاله أئمّة اللغة.

والجَشَأ: رِيْحٌ مُندفعة من المعدة عن طريق الفَم. وهو إذا كثر أفسد الهضم لأنّـه يطفو بالطّعام فلا يحسـن اشـتمال قعـر المعدة عليـه. إمّا لِـبَرْد مزاجها وضَعْـف حرارتهـا الغريزيّـة فلا تَقوى على هضـم الطّعام، وإمّـا لكثرته أو لرطوبتـه أو لريحه، وإمّا لخلـط فيها ينحلّ بحرارتها، ويَصـير رياحا نافِجة. وعلامةُ كلُ نَوع منها وَجُودُه.

وعلاجه تنقية المعدة وتقويتها.





قال الشّيخ ابن سينا: وإذا حدث في المعدة رياح واحتبستْ في فمها فيجب أنْ يُستفرغ بالجَشْء كما تُستفرغ الفُضول الطّافية بالقيء، وإلاّ أفسدت الهضم. اللّهمّ إلاّ أن يكون بها بلاغِم مستعدَّة للإستحالة رياحاً فحينئذ لا يُؤْمَن أنْ يكون الإفراط في تهييج الجَشَأ ممّا يُحرّك أمراضا.

وممّا يُحَرّك الجَشَأ الصَّعْتر، ووَرَق السُّدّاب، والأنِيْسُون، والكَرويا، والفَوْدَنج، والنَّعْنَع، والنّانِخْواه، والقَرَنْفَل، والمصْطَكي، والجُلنّار، مَضْغا وشُرباً للماء الذي تُغْلَى فيه.

جشب:

الدّواء الجَشِب: الرّديء المذاق والرّائحة.

والطّعام الجَشب: الذي لا أُدْم معه.

والجِشْب: قِشْر الرّمّان.

جشر:

الجاوْشِير: صِمْغ معروف، حارّ يابس في الثّالثة. ينفع في الجراحات الخبيثة في المَراهم، ومن المَغَص والسُّعال البَلغميّ، والقُوْلَنْج في الحبُوب والمعاجين. ومن الأمراض الباردة ويدرّ الطّمث، ويُخرج الأجِنّة الحيّة والميتة حُمولاً. ويَنفع من لَسْع الهَوامّ ويُسَهِّل البَلْغَم. والشّربة منه نِصف دِرهم.

والدّواء الجاشِريّ: الذي يُتناول صباحاً قبل أيّ طعام وشراب.

واجْلِبْ ماءك جَشْراً: أنْ يأتي بقارورته مملوءة بمائه، ولم يكن قد طعم طعاماً منذ اللّيلة السّابقة.

والعِلاج الذي يُوافق العِلّة: عِلاج جَشْر وجاشِر.



جشش:

الجُشاشــة: داء يأخذ المأووف، فيرعد منه. يقال: أصابته جُشاشة من داء، أي رِعْدَة وشِدّة.

وقال شـيخنا العلاّمة ابن سـينا: لكلّ داء جُشاشــة، ولكل دواء جُشاشة، فإذا، تغلّبت جُشاشــة الدّاء وجب تغيير الـدواء، والاحتيال عليه بما يَغْلِب جُشاشة الدّواء.

وجَشّ الدّواء العِلّة: قضّى عليها.

والصّوت الأجَشّ: صوت من الرّأس يخرج من الخَياشيم فيه غِلَظ وبُحّة.

جشم:

الجُشَم: الثّقَل والتّكلُّف.

وألْقَت عليه الأدواءُ جُشَمَها: إذا كَلْكَلَتْ عليه وتَوَطّنَتْ جَسَدَه.

وتجشَّمتُ له في العِلاج، أي : تكلّفت له ذلك على مَشَقّة وعُسر.

جصص:

الجَـصّ، والجِـص، مُعَرّب،والعـرب تُسـمّيه القصّة، وهـو المعروف عند بعضهم بالجِبْس.

وهـو بارد يابس في الثّانية، قابض يحبس الـدم ذُروراً [٦٣]،والرُّعافَ طلاء على الرّأس مَعجونا بالخلّ.

وماؤه سُمّ إذا خُلِط مع بياض البيض وأخذ من داخل .





جعب:

جَعَبْتُ له الدّواء: إذا ركّبته من أدوية عديدة.

والجَعْبِيّ: النَّمل الأحمر. والجعبيّ: سافلة الإنسان، وقيل كلّ حيوان.

جعد:

الجَعْد، بالفتح: الشَّعر المجتمع بعضُه إلى بعض. والسَّبط منه: الذي ليس بمجتمِع.

والجَعْدَة بالفتح: نَوع من الزّرع فيه حَرارة وحِدَّة يسيرة وهي قُضبان ممتلئة بالبُذور ورأسها كالكرة فيها شيء كالشَّعر الأبيض، وزَهرها زَغبيّ أبيض يميل إلى الصُّفرة. والمستعمل منها ورقها وهي صنفان كبير وصغير.

وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية، وهو أشَدّ حِدّة وأكثر مرارة.

وهما مُفَتّحان للسّدَد وخُصوصا طَبيخ الكبير منهما. ويُدرّان الطَّمْث ويُسهلان الطّبيعة، ويَنفعان من الدّود،وخُصوصاً حَبّ القَرْع جدّا. ومن الحُمَيّات المزمِنة، ومن لَسْع العقارب. إلاّ انّهما يضرّان بالمعدة ويُصْلَحان بالكزبرة.

والتَّجَعُّد في الجلْد، معروف، وعلاجه تَطْرِيَة الجِلْد بالأدهان، وإسهال الطّبيعة، ثمّ التّغذّي بالأغذية الجيّدة الكيموس .

وجَعَد المعلولُ: إذا عَلا شفتَيه الزَّبَد.

جعر:

الجاعِرتان: حيثُ يُكوَى من لحم مُؤَخّر الفَخِذَين.



والمجعور: الذي عُمل له ذلك. والمجعور، أيضاً: الذي يبس ثُفْلُه في دُبره،أو خرج يابساً جدّاً. وعلاجه الإحتقان قبل أيّ شيء، ثم تُلَيَّن الطّبيعة. وقد سبق الحديث عن هذا وغيره في (ب ر ز).

جشعم:

الجَشْعَم: الضَّعيف الذي لا يتحمل الحِجامة ولا الفَصْد.

والجَشعَم: المورَّم الجِسم من داء.

جعظ:

الجَعْظ :أن يَسُوْءَ خُلُق المريض، فيُقْسَر على العِلاج والغِذاء.

وأجْعَظْتُه عمّا يشتهيه : دافَعتَه عنه، قال:

والجُفْرَتَين تَركوا إجْعاظا [٦٤]

جفر:

الجَفْر، بالفتح: الصَبيّ إذا انْتَفَخَ بطنُه وصار له كَرِش والأُنثى جَفْرَة.

والجُفْرَة بالضّمّ: جَوف الصّدر وما يَجمع البَطْن والجنبَين.

وطعام مَجْفَرَة: قاطِع للجُماع. ويُروَى عنه، عليه السّلام أنّه رأى رجلا في الشّمس فقال: «قُم عنها فإنّها مُجْفِرَة، أي : مُذْهِبَة لشَهْوَة النّكاح» [٦٥].

جفن:

الجَفْن، بالفَتْح: غِطاء العَين من أعْلى وأسْفل، والجمع أجْفُن وأجْفان وجُفون.





واعْلَمْ أنّه لما كانت العَين عُضْواً شَريفا، وكانت قَويّة الحِسّ سريعة القَبول لمـا يَـرد عليها من الآفـات، خُلِقَ لها أعضـاء مُحيطة تمنع عنها مـا يَرد عليها، وهـي الأجفـان، أمّا السُّـفْلَى فـلا حَرَكَة لهـا، وأمّـا العُليا فلـكلّ جَفْن منها ثلاث عَضَـلات للانْفتاح والانْطبـاق، إحداهنّ فاتحة، وهـي عَضَلة دقيقة تـأتي وسـط الجَفْن على اسـتقامته ويَنْفَرش طَـرَف وَتَرها على حَـرْف الجَفْن فإذا تَشَـنَّجَت فُتحَـت. والعَضَلتان الباَقيتان للإطبـاق وهما موضوعتان في حُفرتهـا، ووَتَراهُمـا يتّصلان بجانبّي الجفن، أحدهما عـن يَمينه والآخر عن يَساره، ويَجذبانه إلى أسفل جَذْبا مُتشابها فيحصل الإنْطباق.

وجَفْنَة الدّواء: ما يُوضع فيها، من إناء أو قارورة، أو خِرقة يمسح بها على الموضع المأووف من الجلد.

والجَفْـن: ضَرْب من العِنَـب معروف في اليَمَن وعُمان، كثـير اللّحم، مُغَذّ جدّا.

جفو:

جَفـاه النَّوم يَجْفُوه لِعِلَّة أو غيرهـا. وجَفَأه المرضُ: صَرَعَه، وهذا ممّا يُهمز. وأجْفاه المرَض: أتْعَبَه وصَرَعَه، من غير هَمْز. هكذا رُوِي.

جلب:

الجُلاّب،كرُمّـان: مـاء الوَرْد ،فارسيّ مُعَـرّب، وشَراب يُتّخذ من السُّـكّر أو العَسَـل وماء الورد، وهو مُعتدل، يَختلف حَرُّه وبَرْدُه بحسـب السُكّر في البياض والحمرة، والعَسَل في الحلاوة، والماء ورد في غَضاضة قَوامه.

فالمتَّخـذ مـن السُّـكّر القليـلَ والمـاء ورد الكثير، مُـبَرِّد مُرَطِّب، وعَكْسُـه مُسَخِّن.



يَنفع من أوجاع المعدة والكبد البارِدَين.

والجلّبان بضم أوله وتشديد اللاّم وقد تُخفف: حَبّ أغبر اللّون يُشبه الماش إلاّ أنّه أعظم منه.

ومنه صِنف كبير لا يؤكل إلاّ مطبوخاً، ويكثر في المغرب والأندلس.

وأجْلَبَتِ القَرْحَـة، فهي مُجْلِبَـة وجالبة، وقُروح جَوالـب: إذا كثرت المِدّة فيها.

ذكرها الخليل، رحمه الله، وأنشد:

جَـأْبٌ تَــرَى بلِيْتِــهِ كُــدُوْحَــا[٦٦]

وقُروح جُلَّب، كذلك. قال:

عافـاك رَبـيّ مـن قُـروح الجُلّـبِ[٦٧]

والجُلْبَة: القِشْرَة تعلو الجرح إذا بَرَأ، يقال منه: جَلَبَ الجُرْحُ وأجْلَبَ.

جلبن:

الجُلِبّان، بالضم وكسر اللاّم وتشديد الباء: حَبّ معروف يُشبه الكِرسْنَة[٦٨].

بارد في الأولى يابس في الثّانية، قليل الغذاء، يُوَلِّد دماً سوداويا. وإذا شُرب مَطبوخُـه بالعَسـل أحْـدَر الفَضَلات من الأمعـاء وأدرّ الطّمـث. ومضرّته بالعَصَب، وتُصْلِحُه الأدهان.

جلج:

الجلَـج، مُحَرَّكة: شَـجرٍ نافع في إزالة القَلَق والإضطـراب. وجَماجم الناس واحدها جُلْجَة وهي الجُمْجُمَة.





جلح:

الجلَـح، مُحرّكة: إنْحسـار الشَّـعر عـن جانبَي الـرّأس. قال أبـو عُبيدة: إذا إنْحَسَر الشّـعر عن جانبي الجبهة فهو أنْزَع ، فـإذا زاد قليلاً فهو أجْلَح، فإذا بَلَغ النِّصْف فهو أجْلَى ثمّ أجْلَه.

والمجلّح: الكثير الأكل، كأنه يَحسره عن المائدة حَسْرا، فلا يترك منه شيئاً.

وحُمّى جالحة: شديدة . ونافِضٌ جالِحٌ، مثله.

والجَلِيْحَة: الزُّبْدة يُحْلَب عليها اللَّبَن، أو التّمر يُحلب عليه اللّبن ثمّ يُماث.

جلخ:

جَلَخ المِسْـبارَ (٦٩) في الجُـرح: أدْخَلَه فيه، لِيَعْلَم حِجْمَـه. وربّما قيل: جَلَخ الجُرْح إذا نَقّاه وأخرج ما فيه.

جلد:

الجِلْـد : معـروف وهو في جميـع الحيوان، والجمـع جِلاد وجُلـود، وقوله تعـالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ﴾ (٧٠) قيـل: معنـاه، لفُروجهم،كَنَّـى عنهـا بالجلود. وقيل بل المراد الجلود.

وأجْـلاد الإنسـان وتَجاليده: جَماعة شَـخصِه أو جِسـمه وبَدَنِه، لأنّ الجلد مُحيط بهما.

والجلَد: الإبل التي لا ألبان لها،ووَلّى عنها أولادُها.

والجَليد : ما يسقط على الأرض من النَّدى، فيجمد.

والجَلْد: صَلابة الجِلْد.

والجَلَد: الأرض الغليظة الصُّلْبَة.



جلز:

الجِلَّوْز: البُنْدُق، عربيّ، حكاه سيبويه.

والعِلاج يُجالِز الدّاء: يُغالبه. والدّاء يجالزه أيضاً: يُجالده.

جلس:

الجلّسان، بضم الجيم وفتح اللام المشددة: الورد الأبيض.

وأتَى جَلْســاً، وهي نَجْد، ومنه الحديــث: «إنّه أعطاه مَعادن القبليّةغَوْرِيَّها وجَلْسِيَّها»[٧١].وقال الشّاعر:

إذا مـا جَلَسْـنا لا تَـزال تَنُوبُنـا
سُـلَيْمٌ لَـدَى أبياتِنـا وهَـوازِنُ[٧٢]

جلف:

جَلَفت ظُفره: قَلعته مُسْتَأْصِلا.

والجِلْفَة: ما يَتَحاتُّ من الجلد ويَتَقَشّر في القَوباء[٧٣] وغيرها.

جلل:

الجُلّ، بالضّمّ: الوَرْد . أنشد الأعشَى:

وشاهِدُنا الجُلُّ والياسَمِينْنُ والمُسْمِعاتُ بأقْصابِها[٧٤]

ويُروَى : بقُصّابها.

والأولَى: جمع قَصْب، والأخرَى: جمع قاصِب، وهو : الزّامِر.

وواحدة الجُلّ : جُلّة. فارسيّ مُعَرَّب.

وقد يُطلق على الياسمين.





والجُلْجُلان، بالضَّم: السّمْسِم أو حَبّ الكُزْبُرَة. ونوع من الجُلْجُلان يُسَمَّى الحبّشيّ، وهو الخَشْخاش الأسود.

وجُلْجُلان القَلْب: حَبّتُه.

والجليل : العظيم ، وهو من أسمائه ، تعالى . وهو الجليل المطلَق.

ويُطلق الجليل على الثُّمام إذا عَظُم، وهو نَبت ضعيف تُحْشَى به خَصاص البيوت.

وكان بِلال يُنْشِد لمّا قَدِم المدينة:

ألا ليتَ شِعْرِي هلْ أبِيْتَنَّ لَيْلَة

بِوادٍ، وحَولِي إذْخِرٌ وجَليلُ

وهَلْ أرِدَنْ يَوماً مِياهَ مَجَنَّةٍ

وهَلْ يَبْدُوَنْ لي شَامةٌ وطَفِيْلُ(٧٥).

الواحدة منه: جَليلة، والجمع: جَلائل. ومَجَنَّة: موضع قريب من مكة. وشامة وطفيل: جبلان مُشرفان على مكّة، مُطيفان بها.

والجِلّ: قَصَب الزّرع.

ودواء جَليل: مُرَكّب تركيبا نافعاً.

والجَلال: العَظَمَة.

وتقول : فعلت ذلك مِن جَلالك، أي: من عَظَمَتِكَ عِندي، قال:

حَنِيْنِي إلَى أسْماءَ والخرقُ دُونَها

وإكرامي القومَ العِدَى من جَلالِها(٧٦)



وتقول: جَلْجَلْت العُضْوَ المشْلولَ: إذا حرّكته بيدك.

وجَلْجَلْت له الدّواء: إذا خَلَطْتَه خَلْطاً مُحْكَماً بما يُوافِق العِلّة فيَقْضِي عليها.

جلم:

جَلَمَه داؤهُ: أسْقَطَ شَعر رأسه ولحيته.

وداء مُجَلِّمٌ: إذا فَعَل ذلك.

جلنار:

الجلّنار: ورد الرّمّان، فارسيّ. وهو بارد في الأولى يابس في الثّانية.

قاطع للدّم والإسهال.

وينفع من قُروح الأمعاء والكُلى.

ويقوِّي الأسنان المتحرِّكة. ويقطع دم اللّثّة.

وقد يَضُرُّ بآلات النَّفَس. ويُصْلَح بدُهْن الجوز.

وبدله أقماع الرّمّان.

جلهق:

الجُلاهِق، فارسيّ معرب، وهو البُنْدُق. حكاه الخليل[٧٧].

جلو:

الجِلاء والجَلَى: كلّ كُحْل يجلو العَين من كلّ أثّر، ويُقَوِّي الرّوح الباصر[٧٨] وقيل: بل هو ضَرْب من الكُحْل.

ونذكر لك، هاهنا، بعضاً من صفات الأكحال العظيمة النَّفْع:





فـالأول: كُحْل مُجَرَّب، يُؤخذ من الإثمد مقـدار أوقية، وفُلْفُل ودار فُلْفُل وملـح دارانيّ وزَبَد بَحْر، مـن كلّ واحد درهم، وقد يُزاد فيه قَدْر دِرهم من اللّؤلؤ، وربع درهم من المِسْك، ويُهَيَّأ كما يَجِب.

والثّاني: كُحْل عظيم المنفعة لجلاء العَين، كثير الفائدة جدّا:

إثمد أربعون درهما،

وأنْزَروت[٧٩] عشرة دراهم،

ولؤلؤ وزَبَد بحر وإسْفِيداج،

من كلّ واحد أربعة دراهم،

وطباشير وأقاقِيا من كلّ واحد درهمان،

يُهَيَّأ كما يَجب ويُرفع لوقته.

وفي الحديث : «خَيْرُ ما اكْتَحَلْتُم به الإثْمِد فانّه يُنْبت الشّعر ويَجلو البَصَر»[٨٠].

والجَلاء بالفتح والمدّ: الأمر الجَلي، نقيض الخَفِيّ.

والجَلاء: الخروج عن البلد.

قال إبن الأعرابيّ: جَلاه عن وطنه، فَجَلا، يجْلو، أي : طَرَدَه فهَرَب.

وقال: وجَلا الشّيءُ : إذا علا.

وجلا : إذا اكْتَحَل.

وجلا الأمرُ، وجلاه فلان، وجلا عنه: كَشَفَه وأظْهَرَه.

ويقال للمريض: جلا اللهُ عنه المرضَ، أي: كشفه.

وانْجلَى عنه الهَمُّ: إنْكَشَف.



والجَلاء: الوُضوح والإنْكِشاف.

جلا الله عنك الأَسْواءَ، أي: كشفها.

ومنه إبن جَلا: إذا لم يَخْفَ أَمْرُهُ لشُهْرَته، قال:

أنـا ابْــن جَـلا وطَـلّاع الثَّنايـا
مَتَـى أضَـع العِمامَـةَ تَعْرِفُـوْني[٨١]

جمجم:

الجَمْجَمَة: بفتح الجِيمَين: أنْ لا يُبِيْنَ الإنسـانُ كلامَه كالتَّجَمْجُم، أي: لا يُبين كلامَه مِنْ عِيّ.

والجُمْجُمَة، بضمّهما: إسْـم لعظام الرّأس المشتملة على الدّماغ. وقال إبن الأعرابيّ: عظام الرّأس كلّها جُمْجُمَة، وأعلاها الهَامَة.

والجُمْجُمَة: مُستديرة الشّكل إلى الإستطالة، جُنَّة للدِّماغ.

وهـي مؤلّفة من سـبعة عِظـام، أربعـة منها كالجـدار، وإثنان كالسّـقف، وواحـدة كالقاعـدة. فالجـدار الأوّل عَظْم الجبهَة وشَـكْلُه كنِصْـف دائرة، وجَوْهَـره معتـدل بين الصّلابـة واللِّـين، ويَحُدّه من فوقـه الـدّرزُ الإكْلِيلِيّ. وهـذا الـدَّرْز يُحيط أعـلاه بأعلّى الجبهـة، وهو مُشـترك بين عَظْمِهـا وعَظْم اليافوخ، وهو قَوسيّ الشّـكل ولذا يُسـمَّى الأكليليّ، وهـو يمرّ على العينين عنـد الحاجبّين، ويتصل آخرهُ بالطّـرَف الثّاني من الإكليـليّ. والجدار الثّاني والثّالـث الجَنبيّان، وهما يَمنة ويَسرة، وشَـكلهما مثلّث، ويحدُّهما من فوقهما الـكاذِبُ، ومن أسـفلهما دَرْزٌ يأتي مـن طرف الدّرْز اللاّميّ ويَمـرّ مُنتهياً إلى الإكليليّ ومن الأمام جزء الإكليليّ ومن الخلْف جزء من اللاّميّ.





وكلّ واحد منهما يَنقسم إلى ثلاثة جواهر:

أحدهما جَوْهَرٌ صُلْبٌ شَبيه بالحَجَر ولذلك يُقال له الحَجَرِيّ، وفيه ثُقب السَّمْع.

وثانيها جَوهر صُلب دون الأوّل في الصّلابة وفيه زائدة شَبيهة بحَلمة الثّديّ تَمنع اللَّحي الأسْفل أنْ يَخرج عن موضعه.

وثالثها الذي في موضع الصُّدغ، وهو دُونهما في الصَّلابة.

والجدار الرّابع عَظْم مُؤَخَّر الرّأس، وهو مُثلّث الشّكل، ويُحدُّه من فوقه الدّرز اللاّميّ، ومن أسفله الجزء الأوسط من الدّرز المشارَك بين الرّأس والوَتَدِيّ.

وأما العظمان اللّذان كالسّقف فهما عَظْما اليافوخ، وشَكلهما قَريبٌ من التّربيع، ومُقَدَّمُهما ألْين من مُؤَخَّرِهما، وهما اللّذان يُطلق عليهما عظم القَحْف.

وأما القاعدة فهي العَظْم الحامل للعِظام المذكورة، ويقال له العَظم الوَتديّ، وفيه الثُّقب النّافذ من أعلى الحنَك إلى الفَم.

وفي كلّ واحد من جانبَي الصُّدْغَين عظمان موصولا على التّرتيب. بينهما دَرْزٌ خُفِيٌّ حتَّى ظَنَّ بعضُهم أنّ في كلّ جانبِ عظماً واحداً، أحدهما يلتحم بالعَظْم الجنبيّ، والآخر يتّصل بطرَف الحاجِب الذي عند المأْق الأصْغَر وهي تُسمَّى بعظام الزَّوج.

واختلف المشرِّحون في عدد عظام الرّأس، فمنهم مَنْ يَعُدّ العَظْم الوتديّ من عِظام الرّأس وهم الجمْهور. ومنهم مَنْ يَعُدّ عظام الفَكّ الأعلَى.



ومنهم مَنْ يجعله عَظماً واحداً، وهو الأشهر. ومنهم مَن يجعله عظمَين لأنّه عند هؤلاء مَقسوم إلى نِصفين على مجازات الدّرز السَّهميّ.

ومنهم مَنْ يَعُدّ عظام الزّوج من عظام الرّأس.

وعلى هذا فأكثر ما قيل في عظام الرّأس أنّها أربعة عشر عظماً، وهي عَظْما اليافوخ، والعظمان الجنّيان، وعظم الجبهة، وعظما الجدار الرابع، والعظمان الوتديّان،وعظام الصّدغين الأربعة.

جمد:

الجَمَد: الثّلج والماء الجامد.

والجُمود: من أمراض الدّماغ، وهو الشُّخوص. وسيأتي ذكره في (ش خ ص) لأنّه به أشهر.

جمر:

الجُمّار، كرُمّان: شَحْم النَّخْل واحدته جُمّارة.

والجَمْرة، بالفتح: بَثرة أكّالة مُنفَّطة مُحْرِقَة كبيرة الحجم، مُدَوَّرَة الشّكل مُحْدِثَة للخُراج، تُشبه أحْداثَ الكُلَى. يَسْوَدُّ منها لون الجلد مع بريق كبريق الجَمْرَة.

وسببها مادّة سوداويّة مُخالطة لمادّة دمويّة حارّة.

وعلاجها الفَصْد والإسْهال ووضع وَرَق لِسان الحَمَل بدُهْن البَنَفْسج أوّلا والمراهم آخِراً.

جمز:

الجُمَّيْز: ضَرْب من الثَّمر معروف. ويُسَمّى، جُمْلَةً، بالتّين. الذَّكر يُؤكل بعد خَتْمِه ونُضْجِه.





والجُمَّيْزَى: شجرته، وهي كشجرة التّين خِلْقَة، وكالفِرْصاد عِظَماً.

وحَمْلُه يُسمَّى: الحُما.

ووصَفه جالينوس، فقال: ليس في ثَمَرَتِه شيء من الحدّة والحَرافة، وإنّما فيها شيء يَسيرٌ من الحلاوة.

وفي قوّتها فَضْل رُطوبة وبُرودة مثل ما في التُّوت.

وهي أحرى أن تكون طبيعتها فيما بين طبيعة التُّوت والتِّين.

وقيل هو حارّ يابس في الأولَى.

والصواب إنها حارة رطبة في أخر الأولى.

وشُرب الماء البارد بعدَه من أكثر الأشياء ضَرراً لأنّه يُفَحِّجه ويُفسده.

والصّواب أنْ يُتبْع بالسُّكُنْجَبين ونحوه.

وهو رديء للمعدة، قيل الغذَاء، إلاّ أنّه أسرع نُزولاً من التّين.

وورقه إذا سُحق وشُرِب منه وَزْنُ دِرهم على الرّيق قَطَع الإسْهال الذي أعيا المعالجين، مُجَرَّب.

والجُمْزَة: الكُتْلَة من التّمر.

وتَجَمَّزَه الدّاء: ركبه سريعاً حتى صار يُخشَى عليه من التّلَف.

جمس:

الجاموس: معروف.

ولحمُه بارد يابس بالقياس إلى لحم الضّأن.

وهو بطيء الهضم رديء الكَيْمُوس.

وقيل أنّه يُصْلَح بعد الاهْتِراء بالثّوم والخَرْدَل.

والصّغير منه جيّد وخَيْرٌ من الكبير المسنّ من الضّأن.

ولحم العُجول يتلو لحم الضّأن في جَودة الغذاء، واعتدال الدّم المتولِّد منه.



ويَصْلُح لجميع الأصحّاء .

وجَمَس الوَدَك: جَمد.

وطَبيعة جُمْسَة: يابِسة، لا بنفعها إلاّ الإحْتقان.

جمش:

عِلّة جَمُوش: إحْتَلَقَت شَعر الرَّأس والبّدَن. وإنْ أُهْمِلَت تَناهت إلى الجرَب.

والجمْش: الإحتيال على إخراج الجُمودات بأطراف الأصابع.

جمع:

الجمُوع: ذو العِلّة الذي فارَقَتْه عِلّته ولم يفقد شيئا من نضارة وجهه.

وماتت المرأة بجُمْع: إذا ماتت وفي بطنها الولد.

والجُماع: معروف، وهو وَطْءُ الرجل المرأة. والإعتدال منه محمود ، وذلك بحسب طبائع الأبدان.

وقـال الحارث بن كِلْدَة الثّقفـيّ، وكان في اليَمَن: مَنْ سَرَّهُ البَقاء ولا بقاء، فليُباكِر الغذاء، وليُعَجّل العشاء، وليُخفّف الرّداء، وليُقِلّ الجماع(٨٢).

فإنْ كان أراد أنّ ما ذَكَرَه يُطيل العُمر، فلا أُحُقُّه. ولكلٍّ طبيعتُه، وربُما أضَرَّ بواحِد ما انْتفَعَ به غيرُه.

جمل:

الجَمَل: زَوج النّاقة، حكاه الفرّاء. وقال غيره: هو بمنزلة الرّجل ، والناقة بمنزلة المرأة. وإنّما يقال: جمل وناقة: إذا أرْبَعا، بأنْ دخلا في السّـنة السّابعة. وأمّا قبل ذلك فيُقال : قَعُود وقَلُوص وبَكْر وبَكْرة.





وقيـل: إنّـما يقال لهما ذلك إذا أجْذَعا بأنْ دخلا في الخامسـة، وإذا بَزلا بأن دخلا في التّاسعة، أو إذا أثْنيا بأنْ دخلا في السّادسة.

وجَمَل البحر: سَمكة ضَخمة شبيهة بالجَمل، قيل إنّ طولها ثلاثون ذراعاً.

والجَميل : الشّحم المذاب.

والجمال :ضد القبح.

وأجْمَل القوم: كثرت جِمالهم.

والجُمَاليّ: الرّجل العظيم الخَلْق، كأنّه جَمَل.

جمهر:

الجَمْهُورِيّ، بالفتح: شَراب مُسْكر، وهو ما بقيَ نصفه من عصير العِنب بعد طبخه، سُمّيَ بذلك لأنّ العامّة تُكثِر مِن شُربه.

وهـو حـارّ يابس مُنضِج، يَنفع مـن برد الأعضاء الباطنة، ويُشَـهِّي ويُعين على الجُماع، ويَضُرُّ المحرورين. ويُصلح بمِزْجِه. وبَدله المثلَّث.

جنب:

الجَنْب، بالفتح: والجانِب والجَنبَة: شِقّ الإنسان وغيره.

وقالـوا: (الحـرّ في جانبَي سُـهيل) أي: في ناحيتيه وهو أشـدّ الحَرّ. والجَنْبَة بالفتح: الإعْتزال ، والناحية.

والجَنبَة: شـجر كلّه عُروق، سُـمِّي بذلك لأنّه صَغُر عن الشّـجر وارتفع عـن البَقْـل.

والجُنّاب: ذاتُ الجَنْب.



قال الـرّازي : يَعرض الجناب في الحِجاب الحاجـز والصّفاقات والعَضَل التي في الصّدر والأضلاع ونواحيها. وهو أورام مُؤذية جدّا مُوجِعة تُسَمَّى شَوْصَة وبِرْساما وذاتَ الجنْب.

ثمّ قال: وذات الجَنْب وَرَم حارٌّ في نواحي الصّدر، أو في العضَلات الباطنية أو في الظّاهرة الخارِجة أو في الحِجاب المستبطِن للصّدر أو في الحاجِز، وهو الخالِص، أو في الخارج بمشاركة الجِلد أو بغير مُشاركة.

وأعْظَمُ هذا وأهْوَلُه ما كان في الحِجاب الحاجز نفسِه. ومادّته هي الأكثر مِرّة أو دما مَراريّاً، لأنّ الأعضاء الصِّفاقيّة لا يَنفذ فيها إلا اللّطيف المراريّ، ثـمّ الدّم الخالص، ولذلك تكون نوائبه أشَـدّ، وحُمّـاه غِبّا في الأكثر، ولذلك قَلّما يَعرض لمن يَتَجَشَّأ في الأكثر جَشَأ حامّضاً. ولِبَلْغَمِيّي المزاج.

وقد يكون من بَلْغَم عَفِن . وكَونُه عن سَوداء عَفِنَة مُلْتَهِبَة نادِر.

وعلامة الخالِص حُمَّـى لازِمة ووجَع ناخِس تحت الأضلاع، وضِيق نَفَس ونَبْض رديء وسُعال.

العلاج:

وعلاجُه الفَصْد. قال جالينوس: فإنْ كانت الحُمَّى شديدة فاْحذر المُسْهِل واقْتَصْرْ على الفَصْد فإنّه لا خَطَر فيه، فإنْ كان ثَمّة خَطَر فقليل. أمّا الإسهال ففيه خَطَر عظيم، فإنّه ربّما حَرّك، وربّما لم يُسْهِل، وربّما أفْرَط.

وإنْ كان خِلْط آخَر اسْتُفْرِغ، لا بمثل الهَلِيْلَج (٨٣)، وما فيه قَبْض، بل ربما فيه تَلْيين بمثل الأشياء المتَّخَذَّة من البَنَفْسَج والتُّرُنْجبين والشِّيْرْخُشْك ونحوها.

ويكون الإستِفراغ ليلاً.





ويجب أن يُراعيِ جهةَ مْيل الوجَع : فإن كان الميل صاعدا إلى التَّرْقُوَة فالفَصْد أوْلَى.

وإن كان إلى جِهة الشَّراسيف فلا بُدّ من التّليين، وَحْدَه أو مع الفَصْد، بحَسب ما تُوجبه المشاهدة، لأنّ الفَصْد وَحْدَه لا يَجذب من هذا الموضع شيئا يُعْتَدّ به.

وبالجملة إذا لم تفصد، ونَفَثَ المريض نَفَساً ضيعفاً ثم رأيتَ ضعفاً في القُوّة فلا تَفْصد البتّة.

وإن حالَ ضعف القُوّة دون الفَصْد والإسْهال فلا بُدّ من إسْتعمال الحُقَن المتوسّطة والحادّة بحسَب ما تُوجبه المشاهدة، وخُصوصاً إذا كان الوَجَع مائلا إلى الشَّراسيف.

وإذا اسْتَفْرَغْتَ ووجدتَ الألم أخَفّ إقْتَصَرْت على ماء السُّكّر وماء الشّعير. وذات الجَنْب الخالص وَرَم في الغِشاء المستبطِن للأضلاع والحجاب الحاجز، إمّا في الجانب الأيمن، وإمّا في الأيسر، وعلامته حُمّى لازمة وَوَجَع ناخِس تحت الأضلاع، وضِيْق نَفَس وسُعال، ونَبْض مِنْشاريّ.

وسببه: إمّا دم صِرْف، وعلامته التَّمدُّد وحُمرة الوجه وعِظَم النّبض وشِدّة ضِيْق النَّفَس.

وإمادم صَفراويّ وعلامته شِدّة النَّخْس والوَجَع وحِدَّة الحُمَّى وسُرعة النّبض.

وإمّا دم بَلْغَمِيّ وعلامته الوجع الثقَيل وخِفة الحَّمى وقلّة النخس .وعلاج الجميع الفَصْد وتَليين الطّبيعة.

وقد يحدث هذا الوَرّم في العَضَلات التي بين الأضلاع أو في الغِشاء المجلّل للأضلاع، ويُسَمَّى هذا ذات الجنب المغالِط.



وعلاماته أن يكون النَّخْس وآلام النَّبَض فيه أقلّ.

وربّما ظهر الورم خارج البدن وربَما انْفَجَر خارجاً.

وأمّا الشّوصة فهي وَرَم يحدث في الحجاب الذي على الأضلاع التي تحت الحجاب الحاجِز.

وعلامته أنّ العَليل لا يمكنه أنْ يتحرَّك ولا ينام على شكل من الأشكال.

وقد يحدث الوَرَم في الحجاب القاسِم للصَّدر بنِصْفَين، أي من الخلف إلى الأمام في طول الصّدر.

فأمّا ما يكون في الجانب الموضوع على القَسّ فيُسَمَّى ذات الصَّدر.

وأمّا ما يكون في الجانب الموضوع على الفَقار فيُسمَّى ذات العَرض.

وعلامة ذات الصَّدر أنْ يجد العليلُ الوَجَع مُستطيلاً مِن لَدُن قُبَّة النَّحْر إلى حيثُ فَم المعدة، ولا يَقدر أنْ يَنظر إلى الأرض ولا أنْ يرفعَ رأسه إلى الأعْلَى ولذا فهو يَستريح بالنّوم على الجنبين.

وأمّـا علامـة ذات العَرض فأنْ يجـد وجَعا بين كتِفَيه ولا يسـتطيع أنْ ينام مُسْتَلْقِياً على ظهره، ولا أنْ يلتفت يَمنة ويَسرة، وإذا سعل قلق قلقاً شديداً.

وقد يحدث الورم في الغشـاء المستبطِن للصّدر كلِّـه، وعلامته أنْ لا يقدر العَليل على الإسْتِنْشـاق، وإذا سَعل يُغْشَى عليه من شِدّة الألم، ولا يقدر أنْ ينام على أيِّ شَكل من الأشكال.

وقد يحدث الوَرَم في الحِجاب المعترِض بين الكَبد والمعدة ويُسَمَّى البِرْسَام، وعلامتُـه زوال العَقْـل لإتّصال هذا الحِجـاب بحجاب الدِّماغ، والسُّـعال المُفْرِطُ دَليلٌ عليه.وعلاج الجميع كعلاج ذات الجَنْب.





والجُنابة: لإمْناء الرّجل، عن مُجامعةٍ أو غيرها.

وجَنِب فلان: اشْتَدَّ عَطَشُه حتَّى لصقت رئتُه بجنبه، يقال منه: جَنِبَ يَجْنَبُ، قال:

كأنّه مُسْتَبانُ الشَّكِّ أو جَنِبُ[٨٤].

وجَنَّب الرّجلُ: قَلَّ ماؤه حتَّى خِيْفَ عليه مِن العُقْم.

والجَنيب: الذي يَشتكي جَنْبَه.

وجَنَّبتُه عن كذا، أي: دَفعته عنه.

وجَنَّبتُه الآفات والعِلل، إذا وقَيْتَه منها.

ورجل ذو جَنْبَة: مُعْتَزِل عن النّاس.

جنح:

الجوانِح: أوائل الضّلوع ممّا يَلي الصَّدر، سُمِّيَت بذلك لجنوحها على القَلب.

وقيل هي الضّلوع القِصار التي في مُقَدِّم الصَّدر، الواحدة جانِحَة.

والجُناح مِن الإنسان: عَضُدُه ويَدُه.

والجَناح من الطّائر: ما يَخفق به الطّيران والجمع أجْنِحَة.

وجَنَح المعلول إلى الصّحّة: إذا بدَت عليه علاماتُها.

والجَرّاح يَجْنَح على الجريح: مالَ عليه يُعالجِه بيدَيه وقد حَنَى إليه صَدرَه.

جندب:

الجندب، بضمّ الجيم وفتح الدّال وضمّها: الصّغير من الجراد أو الذَّكر منه.

وعن سيبويه: جِنْدَب كدِرْهَم، قال: ونُونه زائدة.



جندباستر:

الجَنْدْباسْتَرَ: إسْم لخصية حيوان بَحريّ، هيئته كهيئة الكَلْب، ولكنّه أصغر منه.

وهو حارّ يابس في آخر الثّالثة.

ينفع من نَهْش الهَوامّ الباردة.

ويُهَيِّج العُطاس شَمّاً.

وينَفع من المغَص.

ويُحَلل النَّفْخ.

ويَنْفَع من جميع الأمراض الباردة كالرَّعْشة والخَدَر والفالجَ والنّسيان والصّداع، شُرباً وادِّهانا.

ويُخرج الأجنّة الحيّة والميتة.

ويدرّ البول، ويُخرج المشيمة.

والشِّربة منه رُبع درهم إلى درهم، وبدله نصف وزنه فُلْفُل.

جندع:

الجَنادع، في الحديث: «إنّي أخاف عليكم الجَنَادع» (٨٥) أي: الآفات.

جندل:

جَنْدَلَه المرضُ: أسْقَطَه، ومَنَعَه من التّصرّف. وأصله أنّ العَرب تُسَمِّي الحجارة التي تُرْمَى بالمِقداف: جَنْدَل. حكاه الخليل، رحمه الله(٨٦).

جنف:

رجل أجْنَف: إذا أحْنَى الدّاء شِقّه.

وتجانَف جانبُه: وقع فيه شلَل.





والجنَف، جُمْلَةٌ: الميَل، قال الله ، عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾(٨٧)

جنن:

الجَنَان مُحَرّكَة: اللّيل لستره، والقلب لاسْتتاره، والرّوح لسترها، الجمع أجُنان.

والجَنين: الوَلَد ما دام في بطن أُمّه لإسْتتاره، والجمع أجِنَّة.

والجانّ: اسمُ جَمْع للجنّ. وحَيَّة كحلاء(٨٨) العَين لا تُؤذي، وهي هذه التي تكثر في الدّور.

والجَناجِن: عِظام الصَّدر.

والجَنّة : البُستان، والنَّخل الطّوال. قال زُهير:

كأنّ عَيْنِي في غَرْبَى مُقَتَّلَةٌ
مِنَ النَّواضِحِ تَسْقِي جُنَّةً سُحُقاَ(٨٩)

الغَرْبان: الدَّلْوان العَظيمان. والمقتَّلة: المذَلَّلَة ويعني بها النّاقة.

والجُنّة: الجُنون. والمجنّة مثله.

جهارك:

جَهارك: اسم فارسيّ مُرَكَّب من جَهار و رَك، لأربعة عُروق، لأنّ جَهار عندهم: أربعة، ورَك: عِرْق.

وهي عُروق أربعة على كلّ شَفَة منها زَوج. يَنْفَع فَصْدُها من قُروح الفم، والقُلاع، وأوجاع اللّثة، وأورامها، واسترخائها، وقُروحها، والبَواسير،



والشّقاق فيها. وذلك لاسْتفراغ المادّة المستكنَّة في نَفْس العضو، وأما إذا أخذت المادّة في الإنْصباب فلا ينفع فَصْدُها من ذلك.

جهد:

الجَهْد: الطّاقة . والجُهْد مثله. والجَهْد: المشَقَّة.

وعن الفرّاء: هو بالضّمّ: الطاقة ، وبالفتح: الغاية. وذلك قوله، جلّ ثناؤه: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾(٩٠).

والجَهْد: الأكل الكثير.

والمجهُود: الدّواء الذي انْقَضى زمنُه، وقد مرّ ذِكْر ذلك في التّرياق.

وجَهد الدّاء: أنْهكَه.

والجِهاد: قِتال الأعداء.

جهر:

جَهَرَ الجرّاح الجِراحة: شَقَّها واستخرج مِدَّتها وأذاها.

وجُرْح جَهير: واسِع كثير النَّزْف.

وقال شيخنا إبْن سينا: لا يَنبغي للطّبيب أنْ يَجْتَهِر على العِلاج مِنْ قَبْل أنْ يعرف الدّاء.

أي: لا يَصحّ أنْ يَصف العِلاج من قبل أنْ يعرف العِلّة.

وجَهَرْتُ ماءَ المعلول: رَجَجْتَه في قِنّينَتِه.

جهض:

الجَهيْض: السِّقط الذي تمّ خَلْقُه ونُفِخ فيه الرّوح، إلاّ أنّه أُجْهِض فمات، أو ماتَ في بطن أمه فأجْهضت به.

ودواء فيه جُهوضة، أي: حِدّة وحَرارة.





جهل:

الجَهْل: نقيض العِلْم . والمَجْهَلة: الأمر يَحملك عليه الجَهْل.

جهم:

دواء جَهْمٌ : كَريه الطَّعْم.

وداء جَهْم: شديد الأخْذ.

وجَهَمَتْه عِلَّتُه، إن أصبح عاجِزاً عن التَّصَرّف.

جوب:

جُبْتُ عِرْقَهَ: قَطَعته من نواحيه. وجُبْت جِلْدَه: شَقَقْتَه.

والجَوائب: الغرائب، كأنّها تَجوب من أرض إلى أرض.

جوث:

الجَوَث: عِظَم البَطْن، كبَطْن الحُبْلَى. فهو أجْوَث، وهي جَوثاء. وقد يكون عن شَحْم مُتَعَقِّد أو رِيح أو أورام من داخل الجَوف. وربّما عن غِلَظ في الآلات الهاضمة.

جود:

الجَوْد: المطَر الواسِع الغَزير.

والجَواد: السَّخِيّ.

والجُوَاد: العَطَش، وقيل: شِدّة العَطَش.

والجُود: الجوع.

والجادِيّ: الزَّعْفران.



جوز:

الجَوْز، فارسيّ مُعَرَّب: اسـم لضَرْب من الشّجر يَنبت في الجبال والمواضع الباردة. وله ثَمَر معروف، حارّ في الثّانية، يابس في الأولى.

والإكثار منه يُخرج حَبّ القَرْع.

وإذا أُكِل مع السّذّاب نَفع من السُّموم، سواء أُكل قبلها أم بعدها.

وجَوْزبَوّا: هو جَوز الطّيب. وأجودُه الحديث الزّكي الرّائحة.

وهو حـارّ يابـس الثّانية، يُطَيِّـب النَّكْهَة ويُقَـوِّي الكبد والمعـدة، ويَحبس الطّبيعة.

وجَـوز ماثِل: ثَمَرة خَشِـنة في قَدْر ثَمَرة الجوز، فيها حَـبّ كحَبّ الأُتْرُجّ، عَـذْب بارد في الرّابعـة. رَطْب مُخَدِّر مُنَوِّم. إذا وَضِع منـه قَدْر رُبع درهم في شراب قوم أسكرهم ونوَّمهم. ودِرهم منه قاتِل.

وجَوز القَيء: ثَمَرة تكثر في اليَمَن وعُمان في قَدْر البُنْدُق، فيها حَبّ كحَبّ الصّنوبر، وفيها ماء مُسْتَكْرَه الرّائحة.

وهـو حارّ يابس في الثّانية يُقَيّء بشـدّة، وخُصوصا مع مِلْحٍ وعَجِين، لأنّه يُعين على القَيء.

وإذا شُرب منـه وزن درهـم بـماء حارّ وعَسـل مع مِثقـال أنِيْسُـون أو بَزْر الرّازيانـج[٩١] مَسـحوقاً قيّـأ فُضـولاً بلغميّـة، وأسْـهَل، ونَفَـع مـن الفَالج واللّقْوَة[٩٢].

وجَـوْز الخَمْـس: ثَمَـرة هِنديّة مُـدَوَّرَة في قَـدْر البُنْدُق، فيهـا حَبٌّ كحَبّ القُرْطُم[٩٣] البَرِّيّ لا يزيد على خَمْس حبّات في الثّمَرة الواحدة.





وهو حارّ يابس يُسَهِّل البَلْغَم.

وجَـوْز عَبْهَر: ثَمَرة مُدَوَّرة شِـبْه الأمُلَج[٩٤] فيها نَواة كنَـواة القَراصيا[٩٥] وفيها حَلاوة يَسيرة، وقَبْضٌ ظاهِر.

ومِثقال منها مع رُبّ الآس يَقطع الإسْهال المفرط.

وجَوز القَطا: ثَمَر حَشيشة تكون بالقِيعان لها أَخْبِيَة كأخْبِيَة الكاكُنَّج[٩٦].

في جَوف كلّ خِباء عِلاق صَغير مُطاول في جَوفه حَبّتان أصغر من الجلبّان، وهو حَبّ يؤكل . والقَطا تحرص على أكله.

وجَوز الشّرك: ثمَرة في قَدْر الجوزة مُطاولة، فيها حَبّ كحَبّ العِنَب، كثير العَدَد، لونُه يميلُ إلى الحُمْرَة والغُبْرَة. وهو حارّ يابس في الثّالثة، فيه خاصّيّة عِطريّة.

وجَوز الهِنْد هو النّارجيل.

وجَوز المرْح هو حَبّ الكاكُنَّجِ الجبَليّ.

والجَوْزاء: الماء الذي يُسْقاه المالُ والزّرع. تقول: إسْتَجَزْتُ فلانا فأجَازني، إذا سقاك ماءً لأرضك أو ماشِيتك.

ووَسَط كلّ شيء: جَوزه.

وجاز الدّواء بَدَن المريض: إذا تَغَلْغَل إلى جميع آلاته الباطنة.

جوف:

الجَوْف من الإنسان : بَطْنُه . والجمع أجْواف.

والأجْوَفان، في الحديث: «إنّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم الأجْوَفان»[٩٧].



البَطْن والفَرْج.

والجُوْفِيّ: ضَرْبٌ مِن السَّمك، قال:

إذا تَعَشَّوا بَصَلاً وخَلّا
وكَنْعَداً وجُوْفِياً قَدْ صَلا[٩٨].

والكَنْعَد: ضَرْبٌ مِن السَّمَك أيضاً. وصَلَّ تَغَيَّر وأنْتَنَ.

جول:

الجَوَلان: معروف، جالَ يَجول جَوَلاناً.

والمجوَل: ثَوب يلبسه النّاس، يجولون به. وفي بعض بلدان زماننا هذا صار لكلّ صَنْعَة مِجْوَل يُعْرَف به أصحابُها.

جوم:

الجام: إناء من فضّة. والجمع: أجْؤم، وأجْوام، وجامات، وجُوم. وهو فارسيّ مُعَرَّب، وقد يُطلق على الكؤوس من غير الفِضّة.

جون:

الجَوْنَة: الشّمس

واسْتَجْوَن فلان: ظَهرت عليه الحُمّى، وتَغيَّر لها لونُ جِلده.

جوو:

الجَوّ، بالفتح: ما بين السّماء والأرض. قال طرفة:

خلا لكِ الجَوّ فبِيضي واصْفِري[٩٩]



قال أبو عُبيد: مُراده ما اتَّسَع من الأدوية.

وجَوّ كلّ شيء : بطنُه وداخله.

والجَوَى: شِـدّة الوَجْد مِنْ عشق أو حزن. والسُّلّ، وتَطاوُل المرض، وكلّ داء لا ينهضم معه الطّعام. وكذا كلّ داء يأخذ في الصّدر.

جيد:

الجِيد : العُنُق ، ويُخَصّ به عُنُق المرأة. والجَيَد: طولُه وحُسنه، أو طُوله ورِقّته.

والجمع أجْواد. والجَيِّد: ضِدّ الرَّدِيء، والجَمْع أجَيادٌ.



حواشي حرف الجيم

١- النّهاية ١ / ٢٣٢ بلفظ قريب من هذا.

٢- مرّ ذكره في حواشي (أيل) من حرف الهمزة.

٣- الجمهرة ٢ / ٤٥٤

٤- الرّثد: شَدّ الجبيرة في كسور العظام شَدّا مُحكماً، مأخوذ من رَثْد مَتاع البيت. وفي م: الرشد.

٥- م: رشيد.

٦- عبارة الأصلَين: حتى لا يحدث قليلاً ولا غليظا خفيفا. والتّوجيه يقتضيه السّياق.

٧- الأبْهل: ثَمر شَجر العَرْعَر. وقيل إنّ الأبْهَل هو شجر الأيْرَس، وليس الأبهل بعربيّة مَحْضَة، على ما ذكره اللّغويّون . ينظر حواشي (أوس) من هذا الكتاب ولسان العرب (بهل).

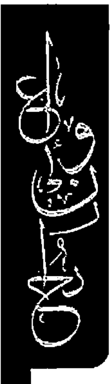
٨- سقطت من المتن فاستُدركت في الحاشية.

٩- يريد (حديث نبوي): (ليس في الجَبْهَة صَدَقَة) الصحاح ٦ / ٢٢٣٠ النّهاية ١ / ٢٣٧ الفائق ١ / ١٦٤.

١٠- للأعشى، وصدره:

نَفَى الذَّمَّ عن آل المحلّق جَفْنَةٌ

وروي: (السيح) بمعنى الماء الذي يسيح على وجه الأرض. ينظر ديوانه ٢٥٥ غريب الحديث ١/ ١٠٦ الصّاحبي ١٩٥.



١١- يُنظر العين (جثم)

١٢- يُنظر الجمهرة ١/ ٤٨- ٤٩

١٣- أي طبيعيّا خلْقِيَا.

١٤- الذَيفان: السّمّ الذُّعاف. والسَّلع : الوَرَم أو الجُرح الغائر. والسُّلال: السُّل. والرّجز لشريك بن حيان العنبريّ. المجمل ١/ ٤٠٧ المقاييس ١/ ٤٢٩ اللّسان (حجل)

١٥- لرجل من أهل اليّمن، قاله في رثاء أمّه التي أكلها الذّئب. الجمهرة ٢/ ١٥٩الأمالي١/ ١٣٤ السّمط ١/ ٢٧٨ المحكم ٣/ ٦٨.

١٦- النّهاية ١ / ٢٤٤

١٧- ن م ١ / ٢٤٤

١٨- تُنظر الحاشية ٢٢٣ من حرف الباء.

١٩- وهو الكِشْمِش . تنظر حواشي (آذريون) في حرف الهمزة.

٢٠- الشِّيْرْخُشْك: هو عصير العُشْب اليابس أو مُسْتَحْلَبُه.

٢١- التُّرُنْجين والتُّرُنْجبين والتُّرُنْجان، وبادَرُنْجبويه، نبات طبّي ينبت برِّياً في الأراضي الرّطبة، ولمائة المستقطَر رائحة تُشبه رائحة اللّيمون. تنظر حواشي (أجص).

٢٢- الزَّراونْد: لفظ فارسيّ مُعَرَّب، وهو المسَّمى بالفاضل في منفعة النّفساء. نبات دائم الخضرة كبير الزّهر، ومن نفس فصيلته الأسارون. وتنظر الحاشية ٣٤ من حرف الباء.

٢٣- ديوانه ١١١.



٢٤- النّهاية ١ / ٢٤٧.

٢٥- العين (جدو).

٢٦- م: إلى الأصفر.

٢٧- برواية: (من جُيوب البَراقع) في ديوانه ٢ / ٧٨٢ (ط دمشق ١٩٧٣).

٢٨- هو حديث حُباب بن المنذر لما اختلف الأنصار في البيعة. وهو في صحيح البخاري ٤/ ٣٠٧ النّهاية ١/ ٢٥١ مجمع الأمثال ١/ ٣١ الفائق ١/ ١٨١ المستقصَى ١/ ٣٧٦.

٢٩- النّهاية ١/ ٢٥١.

٣٠- م س ١ / ٢٥١.

٣١- ديوانه ٣٢ الأصمعيات ٢٨٧ غريب الحديث ٣/ ٤٩ الحيوان ٣/ ١٣٦ الأشباه والنظائر ١/ ١٤٧ مختارات ابن الشجري ١/ ٢٩.

٣٢- ينظر الطّبّ النّبوي ١١٦ وحواشيها.

٣٣- النّهاية ١ / ١٩٢.

٣٤- م س ١/ ١٩٢.

٣٥- هو أحد عِرْقَين في الأخْدَعَين. وهما الوَدَجان. المقاييس ٦/ ٩٨.

٣٦- وَصْفَة مَرّ ذِكْرُها، وسيعيدها المصنّف في آخر الكتاب.

٣٧- تنظر مادة (اسطوخودس) في حرف الهمز من هذا الكتاب. وأمّا الألفاظ الواردة من بعده فقد مرّت في حواشي الهمزة والباء. وتنظر فهارس الكتاب وملحقاته.



٣٨- الغارِيْنيُون: أعشاب شُجيرة مُعَمَّرة تنبت في المناطق المعتدلة، أوراقها مُزَغّبَة طويلة العُنق مستديرة النَّصل. والثَّمرة جافُة مُتَشقّقَة، من الفصيلة الغَرْنُوْقيَّة ل ع م ٤/ ٢/ ١٩٤.

٣٩- الشَّيَرج: دُهن السِّمْسِم. ل ع م٤/ ٢/ ٨٥

٤٠- وهو الأصْطَخِيْمُون أيضاً، تنظر المادّة في حرف الهمزة من هذا الكتاب.

٤١- م: الحمارة.

٤٢- المائدة ٤

٤٣- أحد فضلاء الأطبّاء الكبار، توفّي ببغداد سنة ٣٦٥ للهجرة. وكان مولده بالرَّقّة سنة ٢٨٣ للهجرة. ينظر عيون الأنباء ٣٠٧-٣١١.

٤٤- الاستسقاء: مرض سيذكره في موضعه من حرف السّين، ومواضع أخرى من هذا الكتاب، تُنظر الفهارس والمُلحقات.

٤٥- مرّ ذكره في الحاشية ١٥٨ من حرف الباء.

٤٦- للأغلب العجليّ. وقيل هو لدُكَين الرّاجز. ينظر المجمل ١/ ٣٨٨. غريب الحديث ١/ ٢٥٣.

٤٧- للحادرة الذّبيانيّ، وتمامه: (ونَقِي بآمِنِ مالِنا أحسابَنا) كما في المفضليّات ٥٧ الأشباه ٢/ ٢٥.

٤٨- جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٨ مجمع الأمثال ٢/ ٢١٢ المستقصى ٢/ ٢٥٤.

٤٩- الجمهرة ٢/ ٧٣.

٥٠- يقال: جَوارِشات وجَوارِشنات، واللّفظ فارسيّ كما لا يخفى.



٥١- الخَوْلَنْجان، فارسيّ معرب. وهو فصيلة متنوّعة النّباتات منها الرّماديّة والشّجرية والهُدْبِيَّة وغيرها . ل ع م ٤/ ١/ ٢٠٩.

٥٢- مرّت جميعها في الموادّ والحواشي السابقة.

٥٣- جَرَش من مَخاليف اليَمَن من جهة مكة. معجم البلدان ٢/ ١٢٦ .

٥٤- العين (جرض) وخصّه بالرِّيق.

٥٥- برواية قريبة من هذه في الدّيوان ٧٧ زأشعار الشّعراء السّتّة ١/ ٤٧ .

٥٦- الجمهرة ٢/ ٨٣- ٨٤.

٥٧- كذا جاءت اللّفظتان مع (جرى) وحقهما مع (جرر) أو (جرجر). وقد عقد المصنف للجرجير مادة (جرجر).

٥٨- للطرمّاح. وهو بتمامه:

فَراغَ، عَـوارِي اللِّيط، تُكْسَـى ظُباتُها

سَـبائب ، منهـا جاسِـدٌ ونَجيـعُ

الدّيوان ٣١٠ المقاييس ١/ ٤٥٧.

٥٩- العين (جسد).

٦٠- العين (جسس).

٦١- الجمهرة ١/ ٥٢.

٦٢- الجمهرة ١/ ٥٢ المقاييس ١/ ٤١٤ اللّسان (جسس).

٦٣- م: دُرورا.





٦٤- للعجّاج في المجموع ٢/ ٨١ برواية أجْعَظُوا إجْعاظا) أي دافعوا مُدافعة، في اللّسان (جعظ) . وكما هنا في المجمل ١/ ٤٤٣ والمقاييس ١/ ٤٦٤.

٦٥- النّهاية ١/ ٢٨٧.

٦٦- العين (جلب).

٦٧- بلا عزو في العين (حبب) . واللّسان (جلب).

٦٨- تنظر حواشي (أكل).

٦٩- المِسبار: ما يُسْبَر به الجُرْح، أي : يُخْتَبَر. ينظر (سبر).

٧٠- فُصِّلَت ٢١.

٧١- سُنن أبي داود ٢/ ١٥٥ النّهاية ١/ ٢٨٦ الفائق ١/ ٢٠٥.

٧٢- للمعطّل الهذليّ، ويروي (تَرومُنا) . وهو في ديوان الهذليّين ٣/ ٤٦ الأمالي ٢/ ٢٣٨ وعُزي إلى مالك بن خالد الخناعيّ في تهذيب الألفاظ ٢٨٩ وإلى رجل من هُذيل في الإشتقاق للأصمعي ١٥٤.

٧٣- القُوباء: داء يأخذ الجلد. ينظر ل ع م ٤/ ٣/ ٤٥.

٧٤- ديوانه ٧٨ اللّسان(جلل).

٧٥- إذْخِر وجَليل وشامة وطُفَيل: مواضع بمكّة وما حولها. وينظر الموطّأ ٢/ ٨٩١. الجمهرة ١/ ٦٤-٦٥، الأمالي ١/ ٢٤٣ سمط الآلي ١/ ٥٥٧ النّهاية ١/ ٣٨٩.

٧٦- لكثيّر . ديوانه ٩٢ واللّسان (جلل).

٧٧- العين (جلهق).



٧٨- م: الرّوح الباصرة.

٧٩- الأنـزَروت: نـوع من المسـك غليـظ القَـوام كالشّـحوم الطّرية أو المذابة.

٨٠- الطّبّ النّبويّ ص٢٧١ ومخطوطة الحاوي (م.ب رقم ٤٤٦).

٨١- لسـحيم بن وثيل الرّياحيّ. ونسب إلى المثقّب العبديّ، وأبي زبيد، والقلاخ بن حزن، والعرجيّ. ونسـبته إلى سُحيم أثبت وأصوب. طبقات الفحول ١٢٩ الأصمعيّات ٣، الإشتقاق ١/ ٢٢٤ حماسة البحـتري ٧ تهذيـب الألفـاظ ٢٨٤ المعاني الكبـير ١/ ٥٣٠ شرح القصائد ٤٩٣ شرح شواهد المغني ٤٥٩ الخزانة١/ ٢٥٥ وهو بلا عزو في الكتاب ٢/ ٧ والفلك الدّائر ٤/ ١٤٤.

٨٢- النّصّ بألفاظ أخرى في عيون الأنباء ١٦٥

٨٣- هـو الإهليلـج ، وبعـض اللّغويـين يُخَطِّـئ: هليلـج. وتنظـر مادة (إهليلج) في حرف الهمزة.

٨٤- لـذي الرّمّـة، وصـدره (وَثْـبَ المسـحّج مـن عانـات مَعقلـه) . الديوان١٦ جمهرة أشعار العرب ٣٤١ الأمالي ٢/ ٢٦٠.

٨٥- النّهاية ١/ ٣٠٦.

٨٦- العين (جندل).

٨٧- البقرة ١٨٢.

٨٨- م: أكحل العين.

٨٩- ديوانه ٣٧ مختارات إبن الشّجري ٢/ ٤.





٩٠- التّوبة ٧٩.

٩١- تنظر الحاشية ٣٩ من حرف الباء .

٩٢- تنظر (لقو) والحاشية ٣٠ من حرف التّاء.

٩٣- تنظر الحاشية ٦٦ من حرف التاء.

٩٤- الأملج: شجر يكثر في الهند، يُستعمل ثمره مُطّهِّراً للأمعاء. ل ع م٤/ ٣/ ١٢٧.

٩٥- القَراصيا: نوع من البابونّج ، له شَوك إذا مَسَّها الإنسان نشَبت فيه وانكسرت وسال منها سائل مُحرق يؤلم اليد . ل ع م ٤/ ٣/ ١٤ .

٩٦- الكاكنّج من الفارسيّة، وهي الزّهرة المسمّاة عين البقرة، من فصيلة الباذنجانيّات . ل ع م ٤/ ٣/ ٥٦.

٩٧- النّهاية ١/ ٣١٦.

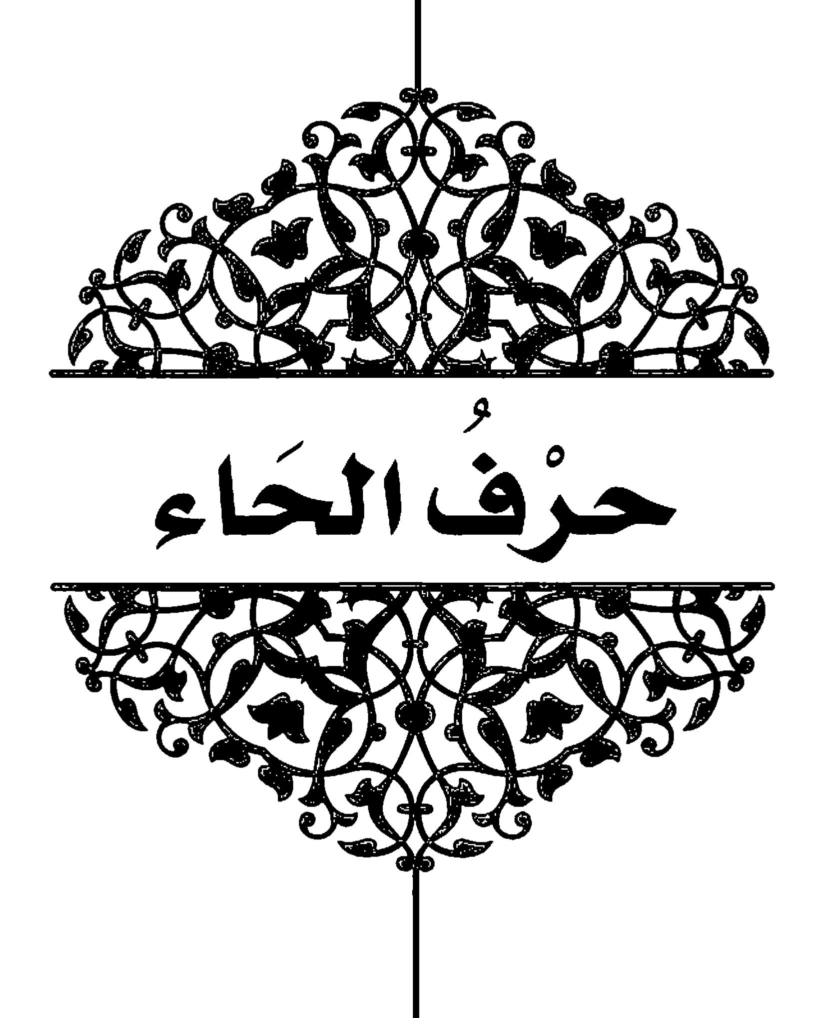
٩٨- لقتادة بن معزب. الإشتقاق ٢/ ٣٤٢ وبلا عزو في الصّحاح ٤/ ١٣٤٠ المعرَّب ١١٣ .

٩٩- وقبله:

يالك من قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ

ومَعْمَر: اسم مكان. كما في ديوانه ١٥٧ (ط. دمشق ١٩٧٥).





حَرْفُ الحَاءِ

ح



حبب:

الحُـب: الوداد. والتَّحـابُّ: التَّـوادُّ. والحبيب والحِبّ والحِبّـة: المحبوب. والمَحبّة مُشتقّة إما من جهة القلب لوصولها إليه ، وإمّا من اللّزوم.

ومنه أَحَبّ البعير، إذا بَرَك فلم يقم.

وحَدُّهـا إمّـا مَيْل دائم بالقلـب الهائم، وإمّا قيامك لمحبوبـك بكلّ ما يُحبّه منك، أو فَناء المحب في المحبوب.

والمحبّـة قـد تقع بـين العاقلَين من باب تشـاكلهما في العقـل، ولا تقع بين الأحمقين من باب تشـاكلهما في الحُمق. لأنّ العقل يجري على ترتيب فيجوز أن يتّفـق فيه إثنان على طريق واحـد، والحمق لا يجري على ترتيب فلا يجوز أن يقع به إتّفاق بين إثنين.

والحُـب كما يكون سـبباً للتّلف، يكون سـبباً للصّحّة حـين ينال المحبوب رغبته، كما قال شيخُنا العّلامة:

لَيـتَ الطُّلـولَ أجابـتْ مَـنْ بـه أبَـداً

في حُبِّهـم صِحَّـةٌ، مِنْ حُبِّهم سَـقَمُ[1]

والحَبّة: واحدة الحُبوب.

والحُبّة: عَجْم العِنَب.

والحِبّة: البقول، حكاها الفرّاء. وقال الكسائي: حَبّ الرّياحين.

وقال إبن دريد: بُذور الأعشاب.

قال الكسائي : واحدها حَبّة، بالفتح.

وحَبّة القلب: سُويداؤه. وهي العلقة السّوداء التي تكون في داخله.



وحَبَبُ الفَم: ما يَتحبَّب من بياض الرِّيق على الأسنان.

والحُباب: العَقْرب الجرّار.

والحَبَّة، عند أهل مكّة: البِطِّيخ الشّاميّ، وهو المسَّمى في العراق بالرَّقِّيّ، وبمصر بالبِطِّيخ الأحمر، وبالمغرب بالدِّلاّع.

والحَبْحَبَة: تقع موقع الجماعة منه.

والحُباحِب: ذُباب يطير في اللّيل كأنّه نار، وهو اليَراع، وهو حارّ جداً إذا سُحِقت منه واحدة بدُهن وَرْد وقُطِّر في الأذن جَفَّف قَيْحَها، وإنْ جُفّف في إناء من نُحاس ثمّ رُمِي برأسه وسُقِيَ منه صاحبُ الحَصاة إثني عَشَر مِثقالا من نقيع الحِلْتِيت[٢] ثلاثة أيّام نفع نَفْعاً لا يَعْدلُه غيرُه.

وحَبّ الملوك، وهو المعروف بالدَّنْدْ[٣]، وهي ثلاثة أصناف: صِينيّ وشَجَريّ وهِنديّ. فالصّينيّ كبير يشبه الفُسْتُق، والشَّجَريّ، مُنَقَّط بسَواد، والهِنديّ مُتوسِّط في القَدْر بينهما.

والحَبّة تنقسم إلى نِصفَين، وفيها لسان. وهي حارّة يابسة في الرّابعة. واللّسان سُمّ قاتل، وهو كلسان العُصفور، فتُلقَى مع القِشرة، ويُصْلَح الباقي بالنّشأ والورد وشيء من الزّعفران.

والشّربة منه دانَق إلى نِصف دانَق. وهو يُخرج الأخلاط الغليظة البلغميّة مِنَ الدِّماغ وغيره، وينفع من جميع الأمراض الباردة.

وحَبّ الأثْل، وهو العَذَبة، ويعرف بالفارسية كَزْمازْك، وهو عَفَص الطَّرْفاء. ونذكره في (ط ر ف) إن شاء الله.

وحَبّ الصّنوبر: أدَقّ من الفُسْتُق.



والكبير منه يُخْرج عُفونات الرّئة، والقَيْحَ من الجروح طَلاء. ويُوقف النَّزْف. ويزيد في المنيّ زيادة كثيرة مع السِّمْسِم والبَصَل.

والحَبّة الخضراء: ثَمَرة البَطْم [٤] والسّوداء والشّونيز [٥].

والحَبّة من الأوزان: سُدس ثُمْنِ درهم [٦].

والحَباب : الطَّلّ . وحَباب الماءِ : نَفّاخاته، قال طرفة:

يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيْزُومُها بها
كما قَسَم التُّرْبَ المفايِلُ باليَد [٧]

وحَبابُ الخَمْرِ: نُفّاخاته أيضاً، وهي اليَعاليل.

والحَباب، في حديث أهل الجنّة: «يَصير طعامُهم إلى رَشح مثل حَباب المِسك» [٨].

فالحَباب: الطّلّ الذي يُصبح على النّبات، وأضافَهُ إلى المسك ليثبت له طِيب الرّائحة. وربّما أراد، ﷺ، به : نُفّاخات الماء التي تطفو فوقه.

والحَبَبُ: تَنَضُّد الأسنان، قال:

وإذا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَباً [٩]

ونار الحُباحب: ما تَقْدَحُه الفَرَس بحوافرها، وكلّ نار تُقْدَح على هيأتها فهي نار الحُباحب، قال الشّاعر يذكر السّيوف:

تجدّ السّلوقيّ المضاعف نسجُه
وتُوقد بالصُّفّاح نارَ الحُباحِبِ [١٠]

والصُّفّاح: الحَجَر العريض.



حبج:

الحَبَج: شَجَر حِجازِيّ تَعْمَل منه القِداح، له وَرَق دُون الخُبّاز.

حبر:

الحِبْر: المَداد. وهو يُتَّخَذ من نَقيع العَفص والزّاج والصِّمغ والدُّخان.

حارّ يابس قابض مُجَفِّف. وإذا حُلَّ في الخَلّ وطُلي به حَرْق النّار نَفَعَه.

والحُبارَى: طائر طويل المنقار والعنق رماديّ اللّون، يقع على الذّكر والأنثى، والواحد والجمع. وألِفُه للتّأنيث، والجمع : حُبارات.

والحُبارَى لا تَشرب الماء أيّاما طويلة، وتَبيض في الرّمل أربع بيضات. وهي حارّة يابسة تَضُرّ المحرورين وتنفع المبرودين وأصحابَ الرّياح.

والحَبْر: صُفْرة تعلو الأسنان.

وظهر عليه حَبَرُ العِلاج وحَبارُه، أي : أثَره الحسَن.

وحَبِر الرّجل: إذا كانت بجلده قُروح فبَرأت، وبقيت لها آثار.

والحَبير من الأدوية: ما أُجيد تَركيبُها ومَزْجُها بحيث توافق المرام.

حبرج:

الحُبْرُج، بالضّمّ: طَير من طُيور الماء، طَويل العُنُق، أعظم من الحُبارَى.

وهو حارّ المزاج بطيء الهضْم له دمٌ سوداويّ، وإصلاحه بأن يُطبخ جيّدا بالأفاويه وأن يؤكل بالخَلّ، والجمع حُباريج، والحُبارج: ذَكَر الحُبارى.

حبرم:

الحَبْرَم: مَرَق حَبّ الرُّمّان.





حبس:

الحَبْس: المنْع. وحَبَسَه الإسْتطلاق: إذا أقْعَدَه في داره لحاجته الدّائمة إلى الخَلاء.

والإحتباس: إحتباس الطّبيعة، وتَيَبُّس البراز.

حبض:

الحَبض: التَّحرُّك.

وأعْجَزَتْهُ عِلَّتُه عن الحبض والنَّبض، أخذوه من قول العرب: «ما به حَبض ولا نَبض»[١١].

حبط:

الإحباط: الإبطال.

والحَبَط: أنْ يأكل فيُكثِر فتنفخ بطنه كثيراً. قال رسول الله ، ﷺ «وإنّ مّما يُنْبِتُ الرّبيعُ ما يقتل حَبَطاً أو يُلِمّ»[١٢].

حبق:

الحَبَق: ويُسمَّى بالفارسّية الفُوْتَنْج، بضمّ الفاء، وأنواعه ثلاثة:

بَرّيّ وورقه مُستدير كالصَّعْتر وفيه غُبْرَه قليلة، ومَرارة يَسيرة، ومنه نوع ناعم الوَرَق فيه بياض وزُغْب وماء ولا زَهر له ولا ثَمَر. وهو بَرّيّ.

ونَهْرِيّ وفي ورقه حَرافة وحَرارة بيِّنة ومَرارة يَسيرة.

وجَبليّ وله بَذْر كأنّه رؤوس مُتكاثفة. والجبليّ ليس بمستدير.



وكلّها حارّة يابسة في الثّالثة.

وهي تُخرج الفُضول الغليظة من الصّدر، وتُليّن الطّبيعة، وتنفع من قلّة الشّهوة وضعف المعدة، والمغَص، والهَيْضَة، والفُوارق، واليرقان، والإسْتسقاء، ونَهْش الهَوامّ، وتقتل الأجِنّة والدّود وتدرّ الطّمث شُربا بالعَسل.

وأي نوع منها زُرِع في البساتين صار نِعناعا.

والشّربة منه من درهم إلى درهمين ومَضَرّته بالكُلَى والباه. ويُصلحه رُبّ السُّوس.

وبالجملة فإنّ أنواع الحَبَق هي: حَبَق الماء، وهو الفُوْتَنْج النّهريّ. ويُعرف أيضاً بحَبَق التّمساح.

وحَبَق الرّاعي هو الشُّوَيْلاء[١٣].

وحَبَق البَقَر هو البابونّج.

والحَبَق الصَّعْتَرِيّ والكرمانِيّ الشّاهْفَرَم[١٤].

والحَبَق القَرنفليّ هو الفَرَنْجمَشْك، وهو الرّيحان القَرنفلي.

والحَبَق الرّيحانيّ هو الشِّيْح.

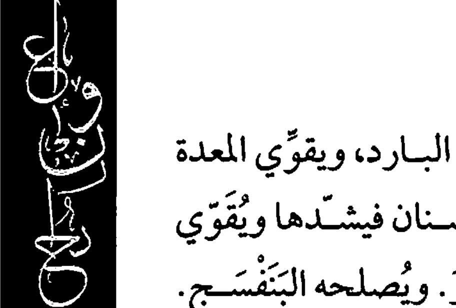
والحَبَق التّرنجاني وهو البارِز بحُبوبه.

والحَبَق الشّهريّ هو الباذْرُوْجِ.

والحَبَق النَّبَطيّ هو ريحان الحمام.

وكلّ نوع منها يُطلب ذِكرُه في محلّه.

الفَرَنْجمَشْك، اسم فارسيّ للحَبَق القَرنفليّ، وهو ريحان في طعمِه، ورائحتُه قَرنفليّة.



وهـو حارّ يابس يفتح السُّـدَد، ويَنفع مـن الخفَقان البـارد، ويقوِّي المعدة والكبد والقلب، ويُعين على الهَضْم ، وتُحشَـى به الأسـنان فيشـدّها ويُقوّي اللّثـة، ويُزيـل رطوبتهـا الفاسـدة، ويُصَدِّع المحـرورَ. ويُصلحه البَنَفْسَـج. وبدله الثُّمام.

حبل:

الحَبْل : العَهْد والنُّور . قال ، تعالى : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾(١٥).

وفي الحديث: «كتابُ الله حَبْل مَمدود من السّماء إلى الأرض»(١٦)

أي : نور ممدود، يعني نور هدى.

وحَبْـل العاتِـق: عِرْقان بين العُنُـق والمنكِب. وقيل : هو موضـع الرّداء من العُنق.

والحَبْل الوَريد: عِرق في العُنق. سنذكره في (ورد). وقال ، تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾(١٧).

قال الفرّاء: الحَبْل هو الوَريد، فأضيف إلى نفسه لإختلاف لفظ الإسمين.

وحَبْل الذّراع: عِرْق في الذّراع.

وحِبـال الذَّكَـر: عُروقه، وحِبـال عَصَبِـه. وفي الحديث :«النّسـاء حَبائل الشّيطان»(١٨).

وورد في صفـة الجنّـة: (فاذا فيها حَبائـل اللّؤلؤ)(١٩) والظّاهـر أنّها: جَنابذ اللّؤلؤ، إلاّ أنْ يُحمل على غير القياس. والجَنابذ، جمع جُنْبُذَة، وهي القُبَّة.

وفي صفة الجنّة، أيضاً: (ووسَطها جَنابذ من فضَّة وذَهَب، يسكنُها قوم من أهل الجنّة كالأعراب في البادية)[٢٠].

والحَبَلَة: الكَرْم، وقيل: بل أصْل من أصُوله، أو قَضيب من قُضبانه. وحكَى بعضهم سكونَ الباء.

وفي الحديث: «**لا تقولوا للعِنب الكَرْم ولكنْ قولوا الحَبَلَة**»[٢١].

وفي رواية : «**لا تُسَمُّوا العِنب كَرْماً فإنّما الكَرْم الرّجل المسلم**»[٢٢] وسيأتي في (ك ر م).

والحُبْلَة: ثَمَر السَّلم، وهو النّبق، وقد يُطْلَق على ثَمَر عامّة العِضاه.

والحُبْلَة: بَقلة طيّبة مِنْ ذُكور البَقل تأكلُها الضِّباب، وهي تُعرف بشَجرة العَقْرَب، تَنبت في نَجد، وتأخذها النّساء للتّداوي.

والحُبْلَة: اللّوبياء، أو ما يشبهه، وبه فُسِّر الحديث: «**لقد رأيتنا مع رسول الله، ﷺ، وما لنا طعام إلاّ الحُبْلة ووَرَق السَّمُر**»[٢٣].

والحَبَل: الحَمْل.

وقال شيخنا العلاّمة: وأنْجع العلاج ما كان على حِبالة الدّاء، أي: في أوّله، وقبل إشْتِدادِه.

حبن:

الأحْبَن: المُسْتَسْقِي مِنَ الحَبَن بالتّحريك وهو عِظَم البطن. والحِبْن بالكسر: الدُّمَّل والجمع: حُبون.

في حديث إبن عبّاس: «**انّه رَخّص في دم الحُبُون**»[٢٤]

أي: إنّ دَمَها مَعْفُوٌّ عنه إذا كان في الثّوب في حالة الصّلاة.



والحَبْن: شَـجر الدّفلّى ويُذكر في بابـه. وأمّ حُبَين: دويّبة على خلقة الحِرباء عريضة الصّدر، عظيمة البَطْن. وقيل هي أنثى الحرباء، ويُروى أنّه ﷺ رأى بلالا وقد خرج بطنُه، فقال: أمّ حُبَين[٢٥].

حبو:

إذا اقـترب المـأوُوف من العافيـة، قيل: إنّه يحبـو نحوَها وتَحبـو نحوَه. فهو حابٍ، وهي حابية.

وحَبا طرَفا الجُرْح: إذا إلتأما.

والحَبِيّ : السّحاب المُمْطِر.

حتر:

حَتَرَه الدّاء: أخَذَه أخْذاً شـديداً، حتّى ما حَتَر شـيئاً من طعام، أي : ما ذاق شيئاً.

والحِتار: ما استدار بالعَين من باطن الجَفْن.

وحَتار الجُرْح: ما أحاط به.

والحَتْرَة: الرَّضْعَة المُشْبِعَة.

حتم:

الحَتْم:القَضاء لا مَناصَ منه.

وحَتمت الشّيء: أوْجَبْته.

وحَتمت على المعلول دواءً: ألزَمْته به.

والحُتامة: بقايا الطّعام على المائدة.

وبقيَت من الدّاء حُتامة، أي: شيء يَسيرٌ، وذلك أنْ تكون نَقاهة المريض.

حتى:

الحَتِيّ : سَوِيْق المَقْل [٢٦] قال:

لا دَرّ دَرّيَ إنْ أطْعَمْتُ نازِلَهم
قِرْفَ الحَتِيّ وعندي البُرُّ مَكْنُوز [٢٧]

كان الشّاعر قد نزل بقوم فكان طعامه عندهم طَحينَ المَقْل، يقول: لا دَرّ دَرّي إنْ اطعمت نازلهم ذلك، يصفهم بالبخل.

حثث:

الحُثّ: سَوِيْقٌ لم يُلَتّ.

وتَحَثْحَثَتْ طبيعتُه: تحرّكت ولانتْ.

حثل:

قال الخليل : الإحْثال: سُوء الرّضاع، وحَثَلَة الدّاء والدّهر: سُوء الحال، وأنشد للعجّاج:

ولَمْ تُنَبَّت في الجَراءِ المُحْثَلِ [٢٨]

حجب:

الحِجاب: السِّتر. ولحمة رقيقة كأنّها جِلدة وقد اعترضت بين الجنبَين تحول بين السَّحْر والقُصُب.

والحِجاب الحاجز: عَضَلَة مُستديرة لَحميّة الجوانب ورقيقة الوسَط تَفصل بين الجوف الأعَلى والجوف الأسْفل، والمراد بالأعلَى التّجويف المحيط





بالقلب وما معه، وهو الذي تَستدير عليه عِظام الصّدر، وبالأسْفل: الذي يحتوي عليه مَراقّ البَطْن[٢٩] من آخِر عَظْم القَصّ إلى حَدّ العانة.

والحِجاب، أيضاً أنّ تموت النّفس وهي مُشرِكة، في الحديث: «إنّ الله يغفر للعبد ما لم يقع الحِجاب. قيل: يارسول الله، وما الحِجاب؟ قال أنْ تموت النّفْس وهي مُشْرِكة»[٣٠] كأنّها حُجِبَت بالموت عن الإيمان.

وقولُه تعالى: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[٣١] أي: ساتِرا، مَفعول بمعنى فاعل.

وقوله: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[٣٢] أي مَدفوق، فاعِل بمعنى مَفعول.

والحَجَب: مَجْرَى النّفَس.

والحاجِبان: العَظْمان اللّذان فوق العَينين. ولِلَحْمِهِمَا وشَعَرهما صِفة غالبة.

والحاجِب: الشَّعر النّابت على العظم. قيل: سُمِّي بذلك لأنّه يَحجب عن العَين شعاع الشّمس. وهو مُذكّر. والجمع حَواجب.

وحاجب كَلّ شيء: حَرْفُه. ورُوي أنّ امرأة قدّمت إلى رجل قُرص رغيف فجعل يأكل من وسطه، فقالت له: كُلْ من حَواجبه، أي: حروفه.

والحَجَبتان: حَرْفا الوَرِك اللّذان يُشرفان على الخاصرة. والعَظْمان اللّذان فوق العانة المُشْرِفات على مراقّ البَطْن من يَمين وشَمال.

حجج:

الحُجّة، بالضّمّ وقد يُفتح: شَحْمَة الأُذن.

والحَجّة، بالفتح: خَرَزَة أو لُؤلؤه تُعَلّق في الأذن.



والحجاج، بالفتح والكسر: العظم النّابت عليه الحاجب، والعظم المستدير حول العَين.

والحجِيج: ما عُولج من الشَّجة، وذلك أنْ يَختلط الدّم بالدّماغ في سائر العِظام فيُصَبّ عليه الزّيت المغليّ حتّى يظهر الدّم، فيؤخذ بالقُطْنَة، ثمّ يُحتال على آثار الزّيت، فشأنها أهون من إختلاط الدّم بالدِّماغ أو مُخّ العظام. يقال منه : حَجَّة المعالج يَحُجُّه حَجّاً.

حجر:

الحِجْر: العَقْل سُمِّي حِجْراً لأنّه يَحْجُر صاحبَه عن القبيح.

والمحجر والمحجر ، بكسر الميم وفتحها: العظم الدّائر بالعين.

والحَنْجَرة: رأس الحُلقوم. والجمع : حَناجر ، وهي مؤلَّفة من ثلاثة غَضاريف، وفي داخِلها لسان المزمار.

والحجَر الميت، وهو المُرْدارَسَنْج بالفارسية، ومعناه الحجر المميت، وتُكتب المردارسنج غالباً بغير الراء الثانية، وهو معرب مُردارْسَنْك.

وهو الأُنك[٣٣] المحرَّق، وقد يُتَّخذ من غيره، ويُعمل من الذّهب والفضّة والرّصاص والذّهب. وهو أحمر . والفِضيّ يكون فَرْفِيْريّاً، والرّصاصي يضرب إلى حُمرة وصُفرة.

وهو معتدل في كيفيَّته إلاّ أنّ فيه يُبسا يكاد يكون في الثّانية.

وهو بارد في الأولى يابس في الثّانية قابض مُجَفّف يَجْلُو الكَلَف ونحوه وينفع في سَحج المغابِن والأفخاذ، ومن الجرّب والحكّة نفعاً جيّدا إذا خُلط





بأدويتهـا. وهو عُمـدة في المراهم، وسُـمّ قاتل من داخِـل. وعلاجه بالقَيء باللّبن الحليب، وبدله سَيْلَقُون[٣٤].

والحَجَر: معروف، قياس جَمعه أحْجار، والحِجارة نادِر.

ورِبـاط حاجِز: يمنع الدّم أنْ يَسـيل. وكَيلوس[٣٥] حاجِر: مَنَع الغذاء من السّير في الآلات الهاضمة.

وحَجرت عينُه، تَحْجَر، فهي حاجِرة: إذا صارت حولها داراتٌ سُود.

والمحاجِر: الحدائق. قال:

بَكَـــرَتْ بـه جــرشيَّــة مَقطــورة

بِلـوى المحاجِــر بـــازِل عُلْكُـومُ[٣٦]

حجل:

الحَجَـل: حيـوان معـروف، الواحـدة حَجَلَـة. والحَجَـل يقـال لإنـاث اليعاقيـب، واليعاقيب ذكورها. وقد يُسـمَّى القُبَّج الحَجَـل. والقُبَّجة تقع عـلى الذّكر والأنثى، حتّـى تقول يَعقـوب فتختصّ بالذّكـر، لأنّ التّاء إنّما دخلتـه عـلى أنّـه الواحـد مـن الجِنس.

وهـو طائر جبليّ أحمر المنقـار والرِّجْلَين، ولونه مُرَكَّـب من حُمرة وغُبرة، وفي أطراف أجنحته سَـواد مُخَطَّط ببياض.

وهـو حارّ يابـس في الأولى ، وقيل مُعتدل. ولحمه حَسَـن الغِذاء، سريع الهضم، ومرارته إذا خُلطت بمسـك ولؤلؤ غـير مَثقوب ودارفلفل نفعت مـنالبيـاض[٣٧].



حجم:

الحَجَّام: المصّاص، سُمِّي بذلك لإمتصاصه فَمَ المحجَمة، وهي، بالكسر: ما يُحْجَم به. وتُطرح الهاء، فيقال مِحْجَم، والجمع مَحاجِم.

والمحجم، بكسر الميم أيضاً: مِشْرَط الحَجّام. ومنه الحديث: «**العُقْدَة عَسل أو شَرْطَة مِحْجَم**»[٣٨].

وحِرفته الحِجامة.

والحَجْم فِعله وهو المصّ. يقال حَجَم الصّبيّ ثَدْيَ أُمّه إذا مَصّه. وثَدْيٌ مَحْجُوم، أي: مَمْصُوص.

وفي الحديث: «**أفْطَرَ الحاجِم والمْحجوم**»[٣٩]. أمّا الحاجِم فلأنّه لا يَأمَن أنْ يَصل إلى حَلْقِه شيء من الدّم فيبلعه أو مِن طعمه. وأما المحجُوم فللضّعف الذي يَلْحَقُه من خروج دمه فربّما أعْجَزه عن الصّوم.

وقيل أنّ هذا دُعاء عليهما، أي: بَطل أجرُهما فكأنّهما صارا مُفْطِرَين كقوله: «**مَنْ صامَ الدّهر فلا صام ولا أفطر**»[٤٠].

والأظهر أنْ يكون نُهيا عنه لأنّه يناقض الصَّوم.

والمِحْجَمَة، بكسر الميم الأُولَى: قارورة.

والحَجْم: جَسّ نَبض المعلول.

واحتجَمت القابلة الحُبلى: إذا مَسَّت بطنَها لتَجِد حَجْم الجنين، وحَجَمَتْها كذلك.

وأحْجَمَ الثّدي: نَهَد، وصار له حَجْم.



حجن:

حَجَنَه الدَّهر: إذا أناخ عليه بكَلْكَلِه فَحنَى ظهره.

وأحْجَنَتْه عِلَّتُه: مَنَعَتْه من القيام.

وطعام مُحْجِن: مُضِرّ.

وحَجَن عن إمرأته: عَزَل عنها.

والحُجْنَة: موضع الإعوجاج من كلّ شيء.

وحَجَنْتُ عن المعلول عِلَّتَه، أي: لم تُعَرِّفْه بها، وأنت بها عالِم.

حجو:

الحِجا: العَقْل والفِطْنَة.

وما حَجَوْت شيئاً في عِلاج فلان، أي: ما ضَنِنْت بشيء.

حجى:

الحجَاة: الدّم اليابس فوق الجِراحات. مأخوذ من الحَجَاة التي هي النُّفّاخة تكون فوق الماء من قَطْر المطر.

حدأ:

الحدَأة: طائر معروف، والجمع حِدَأ. ولحمها حارّ يابس رديء. وبيضُها إذا قُلي في دُهن قَلْياً جيّدا ودُهن به موضع البرَص أبْرأه سريعاً، مُجَرَّب.

ولحمها يَضُرّ المحرورين، وتُصلِحه الأدهان الرَّطبة، وبدل دُهن بيضِها للبَرَص دُهنُ الإذْخِر(٤١).



حدب:

الحَدَب: خُروج الظّهر ودخول الصّدر . والأحدب: عِرْق مُسْتَبْطِنٌ عَظْمَ الذّراع.

والحَدْبـاء: الدّابّـة التي بَـدَت حَراقِفها وعَظُـم ظَهرها. والسَّـنَة الحَدْباء: الشّديدة. والآلة الحدباء في قول كعب:

كلّ ابـن أنثـى وإنْ طالـتِ سـلامتُه
يومـاً عـلى آلـةٍ حَدبـاء مَحْمُـولُ[٤٢]

الآلـة: النّعش . والحدبـاء: تأنيث الأحـدب، ومعناهـا: الصَّعْبَة. وقِيل : المرتفعـة. ومنه الحَدَب من الأرض. ومعنـى البيت: إنّ كلّ مَنْ وَلدته أُنثَى، وان عاش زمناً طويلاً سالما من النّوائب فلا بدّ له من الموت.

حدث:

الحَديث: الجديد. والحديث: الكلام.

وأحْدَث: أبْدَى.

وعِلّة حَدَثَة: لم تكن قديما. وعِلاج مُستحدَث: لم يُعرف قديماً.

حدج:

الحَدَج: الحَنْظل إذا اشتدّ ولم يَصْفَرّ. والبِطّيخ. والباذنجان.

والحَدَجة: طائر يُشبه القطا.

وأبو حُدَيج: اللّقْلَق، عند أهل العراق.

وتَحديج النّظَر بعد الفَزَع والخوف، ولا غائلةَ له.



حدد:

الحَدّ: الحائِل بين الشّيئين.

والحَدّ بين الصّحّة والمرض: الخروج على الطّبيعة، وعدم الإعتدال.

وحَدَدْتُ المريضَ: مَنَعْتَه عمّا يَشتهيه من طَعام وغيره.

ومالَك عن هذا العِلاج حَدَدٌ، ومُحْتَد،أي مَفَرّ ومَعْدِل.

حدر:

الحادُور: الدّواء المسهِل. يقال: حَدَر الدّواءُ بَطْنَه، أي مَشّاه.

وحَدِرَت العَين: إذا إمتلأت، قال امرؤ القيس:

وعَيْــنٌ لهـــا حَـــدْرَةٌ بَـــدْرَةٌ
شُـقَّـتْ مَـآقيهـا مِـــن أُخُـــرْ[٤٣]

وحَدَر جِلْدُه : تَوَرَّم.

والحَدْرة، بسكون الدّال: قَرْحَة تَخرج بباطِن الجفن من الإنسان وغيره.

حدس:

الحَدْس: الظّنّ والتَخمين والتَّوَهُّم في معاني الكلام.

وقـال الكنديّ: الحَدْس: سرعة الإنتقال من المباديء إلى المطالب، ويقابله الفكْـر، فانّه حركة الذّهـن نحو المبادئ ورجوعه عنهـا إلا المطالب، فلا بّد فيـه من حركتين بخلاف الحّدْس، إذْ لاحركة فيه أصلاً. والإنتقال فيه ليس بحَرَكـة، فإنّ الحركة تدريجيّة الوجود، والانتقـال فيه أنيّ الوجود. وحقيقته أنْ تظهر المبادئ المترّتبة للذّهن فيحصل المطلوب فيه.



وهو أن تكون القوّة المسمّاة بالذِّهن قويّة جدّا حتّى يكون الإنسان مُتمكّناً من الشُّعور بالأشياء والوقوف على أحكامها مِنْ نفْسه ومن غير تعليم يعتدّ به.

والحَدْس: سرعة تأثير العلاج[٤٤].

ومنه: حَدَس به، يَحدس،أي : أثّر سريعاً.

ودواء حادس وحَدوس، من هذا.

حدق:

حَدَقَة العين: سوادها . وقال الخليل: بل الحَدَقَة: خَرزة العين [٤٥].

والتّحديق: شدّة النّظر.

والإحمرار يُحْدِق في الجُرح، أي : يستدير حوله.

حدل:

الحَـدْل: المَيْـل في جانب الجسـم، عن داء في العَصَب، أو عَرَج، أو كُسـور عظام.

والأحْدَل: ذو الخصية الواحدة.

والأحْدَل: الذي في مَنكبيه ورقبته إنْكباب على صدره.

والحَوْدَل: الذَّكَر من القِردة.

حدم:

إحْتدم المعلولُ: حُمَّ. والحَدْم: شدّة الحُمَّى.

وإحتدم الدّاء في جوفه: إشتدّ وأنذَر بالهلاك.

وإحتدم الدّم: إشتدّت حُمرته حتّى يَسْوَدّ، عن انفعال نفْسانيّ أو غيره.





حدو:

الحَذْو: معروف.

وحَدَوت المريضَ على العلاج: أغريتَه به وبَعَثْتَه عليه.

والتّحدّي: أنْ يُبارِيَ الرّجلُ الرّجلَ.

حذر:

المحْذورة: الفَزَع.

والحذَر: التّيقُّظ والتَّحَرُّز في الأشياء كلّها. ومنه: رجل حَذِر وحَذْر.

حذق:

الحِذْق، والحذاقة: المهارة في كلّ عَمَل.

والحاذِق من الخَلّ ونحوه: الشّديد الحموضة.

وحَذَقْتُ الدّمامل وشبهها: شَقَقْتها. وحَذَقْتُ عِرْقَه: فَصَدْته.

حذل:

الحَذَل: بَثْرة أو إحمرار في أشفار العين.

والحَذَل: حَبّ يُعمل منه الخبز، قال:

إنّ بَــواء زادِهــم لمــاّ أُكِــلْ

أنْ يَحْذِلـوا فيُكْثِـرُوا مِـنَ الحَـذَلْ[٤٦]

والحَذال: شيء يخرج من أصول السَّلَم[٤٧] يُنْقَع في اللَّبَن ويؤكل.

وأخذ الوجعُ فلاناً حتّى تَحذّلْتُ عليه، أي: أشْفَقْت عليه.



حذم:

الحّذْم: السُّرعة في كلّ شيء . تقول: حَذَم فيه الدّاء: إذا إستفحل سريعا.

والحَذْم: القَطْع، أيضاً. ومنه سيف حُذام: قاطع.

حذن:

الحُذُنَّة: الأذُن. والحُذُنَّة: القصيرُهما . قال:

يـا ابـنَ الّتـي حُذُنّتاهـا بـاعُ[٤٨]

حذو / حذي:

حذا الدّواء فاهُ، حَذياً : إذا لَذَعَه لحرارة أو حُموضة.

والحَذو: القِطعة من اللّحم.

وحَذِيَت المرأة: إذا إنْقَطع السَّلى[٤٩] في بطنها.

حرب:

الحَرَب: الطَّلْع، يمانية.

والحِرْباء: الظَّهر بلحمه وعظامه زوَصَبه. وخصّ به بعضُهم لحمَه.

والحِرباء: ذَكّـر أمّ حُبَيْن، أو دُوَيّبة نحو العِظاة دقيقة الرّأس مُخَطّطَة الظَّهْر تستقبل الشّمس برأسها، وتدور معها حيث دارت، ولحمُها من السُّموم.

حربث:

الحُرْبُث: نبات يَنبسِـط على الأرض، له وَرَق رقيـق طَويل وفيما بينه وَرَق صغير وله رِيْح طيّب وطَعْم عَطِر فيه حِدّة. وهو حارّ في آخر الأولى، يُطَيِّب رائحة الفم، ويُزيل أوجاع البَطْن أكلا.





حرت:

المحرُوته، بفتح الميم: أصْل الأُنْجُذان[٥٠] وهي شجرة بيضاء تُجعل في المِلح لا تخالط شيئاً إلاّ غلَب ريحُها عليه. وتنبت في البادية وهي زكيّة الرّائحة جدّا والواحدة مَحْروْتَة.

وقال: سيبويه: قلّما يكون مفعول إسماً إنّما له أنْ يكون صِفة كالمضروب والمشموم أو مصدراً كالمعقول والميسور.

حرث:

الحارث، الأسد وأبو الحارث كُنيته والحُرْثَة: ما بين مُنتهَى الكبد ومَجْرَى الخِتنانَ. وعِرْق في أصْل ذَكَر الرَجل.

والمحروث، بالفتح: أصل الأنْجُذان[٥١].

والحَرْث: حَرث الزّرع. والمرأة حَرْثٌ لزوجِها، قال، تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[٥٢].

وأُحْرُثِ القُرْأن: أكثر تلاوته والتّدبّر فيه

وأحْرَثَه الدّاء: هَزَلَه.

حرج:

الحَرَج: ضَيْق النَّفَس، قال الله، تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[٥٣].

والحرَج، جمع حَرْجَة، وهي: الشَّجَر الملتفّ المجتمع.

وحَرَج عليَّ علاجُه: إحْتَرت فيه.

وحَرَجني علاجُه: أعياني.



حرد:

الحِرْد : قِطعة من السّنام. حكاه الخليل[٥٤].

والحَرْد: الغَضَب. وأسَد حارِد: مُتَغَضِّب، قال:

لَعَلّـكِ يَومــاً أنْ تَرَينــي كأنـما
بَنِـيَّ حَــواليَّ اللُّيـوثُ الحَــوارِدُ[٥٥]

والمُحرّد : المعوجّ.

وحارَدَت المرضِع: قَلّ لبنُها.

والحَرَد: أنْ يمتنع عَصَب اليد عن الحركة، فَتَيْبَس اليدُ من ذلك.

وداء مُحَـرَّد : إذا اجتمعـْت عِلَـل عَديدة، ورَكـب بعضُهـا بعضاً. وهذا ممّا يَتَصَعَّب علاجه، ولا بدّ من التّأنّي والإحتيال لكلّ داء على حِدَة.

حرر:

الحَـرّ: ضدّ البَرْد . والحُرّ: ضدّ العبد. وفَرْخ الحمام، أو الذَكر منها خاصّة . ووَلَد الظّبْيَة.

وحُرُّ الوجهِ: ما بدا من الوَجْنَة والخَدّ.

وحُرّ البَقْل: جَيّده. وما أُكِل منه غير مَطبوخ.

وأحرار البُقول: ما رَق منها ورَطُبَ، ومن ذُكورها ما غَلُظ وخَشُن.

والحَرارة ، إمّا عُنْصُريّة، وهي المحسوسـة في جرْم النّار، وإمّا فَلَكِيّة، وهي المحسـوس من تأثير الشمس، وإمّا غريزيّة، واخْتُلف فيها، فذهب بعضهم إلى أنّها العُنصرية ذاتها، وقال آخرون أنّها كيفيّة الرّوح.



وقال أرسطو أنّها كيفية تُفاض على البَدَن كما تُفاض النّفس. وهذا هو المذهب الحقّ، وسمّاها شيخنا العلاّمة بالحرارة السّماويّة.

والحرارة الغَريزيّة حرارة مُناسبة للحياة وأفعالها، تَقْوَى بقوتّها، وتَضعف بضَعفها، وتَقْصُر في الشّيخ وتُزاد في الشّباب، ولا تَفسد ولا تُؤذي البتّة.

والحرارة الغَريبة وهي المتولّدة فينا عن أغذيتنا، وهي المعفِّنة لرطوبتنا الغريزيّة، وإمّا حرارة أخرّى، وهي المستفاد من الحركة.

وأمّا الحارّ، فيقال لكلّ ما يحرق ما يجاوره، كما يقال : النّار حارّة.

والحارّ: أيضاً : لكلّ ما يُحسّ بالذّوق منه حَرارة، كما يُقال أنّ الفُلْفُل حارّ. ولما يؤثّر في اللّمس، كما يقال أنّ الهواء حارّ، ولما الغالب فيه الأُسْطُقْس(٥٦) الحارّ، كما يقال أنّ القلب حارّ، ولما يكون العضو المتكوّن منه حارّ، كقولنا للدّم والصّفراء أنّهما حارّان، ولما إذا وَرَد على البَدن وإنْفَعَل عن حرارته الغريزيّة أثّر فيه سُخونة أكثر ممّا له، كقولنا : أنّ الذّكَر أحرّ من الأنثى، ولما قد أعطِيَ مِزاجاً هو وأكثر حرارة ممّا ينبغي أن يكون له، إمّا في نوعه وإمّا ضعفه(٥٧) أو شخصه، كما يقال: إنّ فلانا حارّ المِزاج.

وكذلك فافهم الحال في البارد، إلاّ أنّه لا يوجد فيه للمعنيَين الأوّلَين مقابل مشهور.

وأعْلم أنّه فَرْق بين الحرارة وبين الحارّ، بأنّ الحرارة هي الكيفيّة، والحارّ هو الجوهر الحامل للحرارة، وربّما تُجُوِّز فأطِلق كلّ واحد منهما على الآخر، كما يُتَجَوَّز فيقال: رجل عَدْل، وخُلُق رِضى. وكذلك الحال في البارد والحارّ واليابس والرّطب.



والحَريـرة: غذاء لطيـف يُتَّخذ من النّخالة النّاعمة والسُّكر ودُهن اللّوز.

ويقال لذكَر القماريّ: ساق حُرّ. قال:

وما هـاجَ هـذا الشّـوقَ إلاّ حَمامـةٌ

دَعَـت سـاقَ حُـرٍّ تَرْحَـة وتَرَنّـما[٨٥]

والحَرَّة : العَطَش.

وباتت بليلة حُرّة[٥٩]: إذا لم يَصِلْ إليها زوجُها في أوّل ليلة، وإلاّ فهي ليلة شهباء.

والحَرير: المحرُور من شِدّة الغَيْظ.

وطِيْنٌ حُرٌّ: لا رَمْلَ فيه.

ورجل حُرٌّ: بَيِّن الحُرِّية والحُروريّة.

حرز:

الحَرَز: الجَوْز المحكوك يلعب به الصّبيان.

وتَحَرّزت عليه: تحفّظت.

حرش:

الحريش: نوع من الحيّات. ودابّة لها مخالب كمخالب الأسـد وقَرن واحد في وسط هامتها، وهي الكَرْكَدَنّ، والهِرْمِيْس.

وقيل: هي دابّة في قَدْر الجَدْي، قويّة الجسم سريعة العَدْو وتعجز القنّاص، ولها وسط رأسها قرن واحد مُصْمَت تناطح به جميع الحيوانات.

والحَرْش: ضَرْب من النّكاح وهي مُستلقية. وقيل الحَـرْشِ: الجُماع مُطلقاً على أيّ هيئة كان.





والحَرْشاء: حَبّة شبيهة بالخَرْدَل: قال:

وانْحَـتَّ مِـنْ حَرْشـاءِ فَلْـج خَرْدَلُـهْ
وأقبَـل النّمْـلُ قِطـاراً يَحْمِلُـهْ[٦٠]

حرشف:

الحَرْشَف: إسم نَبَطيّ لنبات شَوكيّ له ساق طويل في غِلَظ الإصبع، وعلى راسه شيء كالنّفّاخة، وله وَرَق مُشْرِف أمْلس يميل إلى السّواد ومنه ما يميل إلى الخضرة، وعليه رُطوبة تُدَبّق اليد.

وهو نوعان: بَرِيّ وبُستانيّ، وهو الكَنْكَر بالفارسيّة.

وبالجملة فهو حارّ في آخر الثّانية، يابس في آخر الأولى.

يُزيـل انتفاخَ الجوف الذي تسبّبه الرّيـاح، ويدرّ البول، ويَعْقِـل الطّبيعة، ويُسَخّن المثانة والكلى، ويُحرّك الباه. ويضر بالمحرورين، وتُصلحه الأدهان. وبدله الهِليون ويُؤكل طريّا ومطبوخاً.

حرص:

الحِرْص: شِدّة الشَّرَه على الشّيء.

والحَرْص، بالفتح: الشَّقّ.

والحارصة والحريصة: الشّجة التي تَشُـقّ الجلد قليلاً. ومنه قيل: حَرَص القَصّار الثّوب: إذا شَقَّه.

والحِرصيـان: باطـن جلـد البطـن، وهي قـشرة رقيقة بين الجلـد واللّحم يقشرها القصّاب بعد السّلْخ، وجمعها حِرْصِيانات.

والأحْريص: العُصْفُر.



حرض:

الحَرَض، بالتّحريك: الفَساد في البَدَن وفي العَقْل.

والحُرض، بالضمّ: الأشَنان الذي تُغسل به الأيدي.

والإحْريض: بالكسر ، العُصْفُر أو حَبّه.

قال:

مُلْتَهِب كَلَهَبِ الإحْريضْ(٦١)

ودواء حارِض : لا خَير فيه. وكلّ علاج لا نَفْع فيه فهو حارِض وحَرَض.

وحَرَضَه الدّاء: أفسده وأعياه.

وقوله، تعالى:﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾(٦٢) أي : مُحْرَضاً، يُذيبك الهَمّ.

وأحْرض الرّجل : إذا كان ولَده ولَد سوء.

وقوم أحراض: إذا أصابتهم العِلّة أو الجوع فضَوَوا.

حرف:

الحرف، بضمّ الحاء: حَبّ الرّشاد. وهو حارّ يابس في الثّالثة. ينفع من السُّعال الغليظ إذا دُقَّ ولُعِق بالعَسَل.

وإن سُحق وشُرب منه خَمسة دراهم بالماء الحارّ أسهل الطّبيعة، وحَلّل الرّياح، ونَفع من القولنج، وأخرج الدّيدان وحَبّ القرع.

وأن حُبّب صحيحاً وشُرب مع بعض الأشربة القابضة عَقَل الطّبيعة ونفع من الزّحير البلغميّ.

وإنْ خُلِط بالزَّفت بعد سحقهما نَفَع من قُروح الرّأس العَشرة، طلاءً.

وإنْ خُلط بالخلّ نفع من البَرَص والبَهَق نفعاً بيّناً ، طلاءً.

وإنْ خُلِط بالقار نفع من وجع الظّهر ضِماداً.

قال بعضهم: الحُرْف شَبيهٌ بحَبّ الخردل في كلّ شيء.

وأمّا بَقَلَته فمعروفة، وهي تحلّل الرّياح، وتقتل الدُّود ، وتقطع البَلْغَم، إلاّ أنّها تَضرّ بالمثانة، وتُصْلَح بالهِندباء.

ولإنْحرفت صحّته: مالت.

والمحراف: حديدة تعالَج بها الجراحة.

قال:

إذا الطَّبيـب بمِحـــرافيـــهِ عالجَهـــا

زادَتْ على النَّفْر أو تَحريكـهِ ضَجَما[٦٣]

النَّفْر: الوَرَم . وخُروج الدّم، أيضاً: نَفْر.

والمُحارف : المحروم، أي: قُدر عليه رزقُه، كما تُقَدَّر الجِراحة بالمِسبار.

وشيء حِرِّيْف: يَلْذَع اللّسان.

حرق:

الحارِق : عَصَبَة تُعَلِّق الفَخذ بالوَرِك، والعَضُد بالكَتف.

وهي التي في رأسِ الفَخِذ ثمّ تدخل في نُقْرَة الوَرِك، وفي رأس العَضُد ثمّ تدخل في نُقْرَة الكتِف وإذا إنْفَصَلَتْ لمْ تَلتئِم أبدا.

وعند إنْفصالها يقال: حُرِق الرّجل فهو محروق.

والحارِقة، أيضاً: النّار.



والحَرق النّار أو لَهَبُها. وفي الحديث: «شَرب رسول الله ﷺ الماء المحرَق من الخاصِرة»(٦٤)، أي: من وَجَعِها.

والماء المتحرِّق المغليّ بالحَرق.

وحَرَقَه بالنّار يَحْرُقُه: وأحْرَقَه وحَرَّقَه بمعنىَ، فاحْتَرَق وتَحرّق.

والحُرْقَة بضّم الحاء: ما يجدُه الإنسان في العَين من الرَّمَد، وفي القَلْب من الوَجَع، وفي الفم من طَعْم شيء فيه حرارة.

والحَرِيْقَة طعام أغلظ من الحساء، وهي ماء يُغلى ثمّ يُذرّ عليه دَقيق ثمّ يُلعق.

وماء حُراق: شديد الملوحة.

ودواء حُراق: شديد المرارة أو الملوحة.

وامرأة حارِق وحارِقة: ضَيِّقَة الحياء على حرارة غريزيّة للذَّكَر.

والحُرْقان: المَذْح في الفَخِذَين.

والمحارقة، بضمّ الميم: المجامعة.

وحَرَّقَه الدّاء أو الدّواء: عَطَّشَه.

والحَرّاق: الذي أصابه داء فقَطَّع شَعرهُ ونَسَلَه، والحَرِق مِثلُه. وشاهِدُه:

ذَهَبَتْ بَشاشَتُه وأصْبَحَ واضِحاً
حَرِق المَفارِق كالبُراءِ الأعْفَرِ(٦٥)

ويَحْرُق فلانٌ عليك الأُرَّم: إذا تَغَيَّظ فحَرَقَ أنيابَه بعضَها فوق بعض.

وأحْرَقَني الناس: آذَوْني.





وحَرَقُ الضَّماد: ما يقع فيه من دَم الجرح أو أثَر الدّواء.

والحَرّاقات: معروفة، سُفُن قِتال تكثر في بَحْر البصرة.

حرقد:

الحَرْقَدَة: عُقْدَة الحُنْجُور، والحِرْقِد: أصْل اللّسان.

حرقص:

الحُرْقُوص: دُوَيِّبة صغيرة،لها حُمَةٌ كحُمَة الزُّنْبور تَلْدَغ. وربّما دَخلت في فُروج الجواري ولذلك تُسَمَّى بعاشِق الأبْكار.

حرقف:

الحَرْقَفَة: عَظْم رأس الوَرِك ، أي مجمع رأس الفخذ ورأس الورك حين يلتقيان وسيأتي في تشريح الورك زيادة في بيانها.

حرك:

الحَرَكة: خُروج الشَّيء من القُوَّة إلى الفِعل على سبيل التّدريج.

قالـه بعض الحكماء المتقدّمين، واعُترض عليه بأنّ مَعْرِفَة التّدريج موقوفة على معرفة الزَّمان الموقوفة على الحرَكة فيَلْزَم الدَّوْر.

وليس هذا الإعتراض بصواب، لأنّ تَصوُّر التّدريج بديهيّ لا يتوقَّف على معرفة الزّمان فلا يلزم الدَّور.

وجميع ما يخرج من القوّة إلى الفِعْل فخُروجُه إمّا دُفْعَةً كالماء يصير بُخاراً وهذا لا يُسَمّى حَرَكَةً، وإمّا بالتّدريج كالتَّسَوُّد والتَّسَخُّن ونحوهما، وهذا يُسمَّى حَرَكَةً ويَعُمّ الأمرين(٦٦) التّغيّر لأنّه يكون إمّا دُفْعَة وإمّا تَدَرُّجاً.

فالحرَكة التَّغَيُّر الكائن بالتّدريج.

وهـذا التّعريف تَعريف تنبيه لها وليس بحَدٍّ حقيقيّ لأنّه دَوْريّ، لأنّ لفظ التّدريج إنّما يُفْهَم بالزّمان لأنه يتغيَّر قليلاً قليلاً وفي زمان له قَدْر.

ومعنَـى كـون التَّغيُّر قليلاً قليـلاً أنّ الواقع فيه في كلّ زمـان وإنّما هو شيء يَسيرٌ.

ففـي هـذا التّعريف لا بُدَّ أنْ يوجد فيه الزمان والمكان. ولا بُدّ أنْ تُوجد في حَدِّه الحركة لأنّه مَقدارُها، فهو تعريف دَوْرِيٌّ.

فالحـدُّ الحقيقـيّ للحرَكة أنّها كَمالٌ أوّل لِما هو بالقـوّة من جهة المعنى الذي هو بالقّوة.

وتحقيقـه أنّ الجســم قبل تحرُّكه هـو بالقوّة مُتَحَرِّك، وبالقـوّة واصِل إلى ما يتحرَّك إليه، ولكنْ بقوّة أبعد من تلك.

ففي البَدَن قبل حرَكته قوَّتان:

قُوَّة على الحركة وقوّة الوصول إلى المقصود بالحركة.

ولكلّ واحدة من هاتين القوَّتين كمال، وهو الحصول بالفعل.

فالقوّة الأولى هي القوّة على التَّوَجُّه إلى المطلوب، وهو بالحركة إليه.

والقوّة الثّانية هي القوّة على الوصول إلى المطلوب.

فإذا تحرّك البدَن بعد سُكونه فقد حصل له الكمالان، وهو التّوجّه وحصول هذا الكمال ما دامت الحركة موجودةً.

وهـذا بِخلاف السّـواد والبَياض ونحوهما، فـإنّ كلّ واحد منهما إذا وُجِد فانّه يكون قد كَمُل وجودُه، ولم يبقَ منه شيء بالقوّة.





والحرَكـة ليسـت كذلك، فلذلك حُـدَّتْ بأنّها كمالٌ أوّلٌ لما هـو بالقوّة من جهَةَ المعنّى الذي هو بالقوّة، وهي كونُ الجسـم إذا أُيِّنَ، أو وُضِعَ أو كُمَّ أو كُيِّف، لمْ يكَن قَبْل ذلك ولا يكون له بَعْدَه.

أمّـا الحركـة في الأيْن[٦٧] فهي الحركـة المكانيّة، وتُسـمّى النَّقْليَّة، وهي أنْ تتَبـدَّل أُيُوْنُ المتحرِّك، سَـواءً خَرَج من مكانه كحَرَكـة الماءِ في الكُوز المنقول من محلّ إلى الآخر.

ومـن الأعـراض الجِنْسُ الملقَّب بجنس أيْـن، وهو النِّسْبَة التي تحدُث بين الشّيء ومكانِه، كالمعنَى المفهوم من قولِنا: زَيد في السُّوق، ومُحَمَّد في المجلِس، وسَـعْد في بغداد، ويُسـمَّى جِنْسُ أينَ، لأنّه هو الذي يعود في جواب السّائل أين زيد؟ وأين مُحمَّد؟ وأين سَـعْد؟ وهذا المعنى ليس هو الذي في المكان ولا المكان نفسه بل هو معنَى وجودٍ، ومن حُصول التَّمكّن في مكان.

وأمّا الحرّكة في الوضع فهي أنْ تتَبدّل نِسَـب أجزاء الشّيء، كحرَكة الجسم المستدير على مَركزه، وكحَركة القائم إذا جلس، وعَكسه.

وأمّـا الحرَكـة في الكَـمِّ فهـي الحرَكـة في المِقـدار، وهي إمّـا بالزّيـادة وإمّا بالنُّقْصان.

والأوّل إمّا بانْضمام مادّةٍ، وهي حرَكة النُّمُوّ أوْ لا، وهي حرَكة التَّخَلْخُل.

والثّاني إمّا بنقصان مادّةٍ، وهي حرَكة الذُّبُول أوْ لا، وهي حرَكة التّكاثف.

وأمّـا الحرَكة في الكَيْف[٦٨] وتُسَـمّى الحرَكة فيه إسْـتِحالةً، فهي أنْ يَتبدَّل الجسـُم مِنْ كيـفٍ إلى كَيْفٍ، كتسـخين الماء البـارد وتبريد الحارّ، وإسْـوداد العِنَب ونحوه.

ولا بُدَّ لكلّ حرَكة من سِتّة أُمور:



الأوَّل: ما مِنْه الحرَكةُ، وهو المبدَأ.

والثّاني: ما إليه الحركةُ وهو المُنتهَى.

والثّالث: ما به الحركةُ وهو المحرِّك.

والرّابـع: ما له الحركةُ وهو المتحـرِّك، وهو الموضوع للحركة، فأنّ الحَركة لا تقوم بذاتها، بل تقوم بذاتٍ تُنْسَـب إليها، فيُقال أنّه مُتَحَرِّك، كما يُقال لمَنْ له مالٌ أنّه مُتَمَوِّلٌ.

والخامس: ما فيه الحركةُ، وهو المقولة التي تقع فيها الحركةُ، كالكَمِّ والكَيْفِ والوَضْع والأيْنِ.

وليـس المعنِـيُّ بذلـك ما الحرَكـة قائمةٌ بـه، لأنّ ذلك هو المتحـرّك، بل ما الحركـة لأجلـه، وهـو المقصـودُ حُصولـه منهـا، وذلـك كالأيْـنِ والوَضْع والكَيْـفِ والكَـمِّ فإنّ المقصـودُ بالحركةِ التي هي النُّقْلَـة، الحصولُ في مكان ما، والمقصود بالحركة التي هي الإسْـتحالة، هو الوَسَط بين أمرين: أحدُهما متروكٌ والآخر مَقصود، وهما كالضِّدَّين، والحركةُ كالمتوسِّط بينهما.

السّادس: زَمان الحرَكة وهو مقدارها لأنّها لابُدّ لها من زَمان تُوجد فيه.

ولـذا فـإنّ حرَكة الصَّـدْر وحرَكـة الرِّئة وحرَكـة النَّبض، كلهـا حركات تَسْخِير وهي التي تكون حركةً حَيَوانيّةَ غير تابعة لإرادةٍ، فإنْ قيل الحركات مُنْحَـصَرة في أربع عند الحكـماء، وكذا الأطبّاء، وهـي : العَرَضِيّة والقَسْرِيّة والإرادِيّة والطّبيعيّة فمِنْ أينَ هذه الحركة الخارجة عنها؟

قلنا: مِنْ حيثُ أنّ قِسْـمَة الحكماء ليسـت بشـامِلةٍ لخروج الحركة المذكورة عنهـا والشّـاملة أنْ يُقـال: الحركة إمّا ذاتيّـة، وإمّا عارضيّـة، لأنّها إنْ كانت مُستفادة من خارج فهي عارضيّة وإلاّ فهي ذاتيّة.



والذّاتيّة إمّا بسيطة، وإمّا مُركَبة، لأنّها إمّا أنْ تكون على نهج واحد أو لا، فإنْ كانت على نهج واحد فهي بسيطة، وإلاّ فمركّبة. والبسيطة إمّا تابعة لإرادة وإمّا لغير إرادة. ولنُسَمِّ ذلك بغير الطّبيعيّة. فالحركة البسيطة إمّا إراديّة، وهي الفَلكيّة، وإمّا طبيعيّة وهي العُنْصُرِيَّة. والمركبّة إمّا حَيَوانيّة وإمّا غير حَيوانيّة. وغير الحيوانيّة هي النّباتيّة.

والحيوانيّة إمّا إراديّة وإمّا غير إراديّة. والإراديّة هي الحركة المركبّة الحيوانيّة التّابعة لإرادة وغير إرادةٍ.

والحَرَكة المركّبة الحيوانيّة غير التّابعة لإرادة تُسمَّى التَّسْخِيْرِيَّة.

وأما العارضيّة فإمّا أنْ يكون المتحرِّك جُزءاً من المحرِّك، وإمّا أنْ يكون المحرِّك مكاناً له بالطَّبع أو لا يكون كذلك، فإنْ كانت كذا فهي عَرَضيّة وإلاّ فقَسْرِيَّة.

والحارِك: أعْلاَ الكاهِل. وعَظْمٌ مُشرف من جانبَيه ومنبتُه في العُروق إلى الظّهر.

والكاهِل: الحارك، قال أبو عُبيدة: الحارِك: فَرْع الكاهِل وهو عَظْم مشرف على اللِّيْتَيْنَ[٦٩].

والحَرِيك: الذي ضَعُف خَصْرُه، فإذا مَشَى فكأنّه يَتمايل.

والحَرِيك: العنِّين، قال إبن دريد[٧٠].

وحَرَكَتْه العِلَّة: أصابتْ وَسَطَه، وانتشرتْ، فضَعف لها وهَزل.

حرم:

الحَرَام: ضدُّ الحَلال. والمُحْرِم: الذي له ذِمَّة. والحِرْمة والحَرَمة: شَهْوَة النَّكاح.



والحيرمة، بفتح الحاء: البقرة، وجمعها: حَيْرَم، قال:

تَبَـدَّلَ أُدْمـاً مِـنْ ظِبـاءٍ وحَيْرَمـا[٧١]

وداءٌ حَرِيْمٌ: لا عِلاجَ له.

وبَدَنٌ حَرِيْمٌ: ضَعيفٌ لا يَقْوَى على الفَصْد وغيره.

حرمل:

الحَرْمَل، بالفتح: حَبٌّ معروف.

منه ما لونُه إلى البياض وورقه مستطيل يميل إلى البياض وزهرُه كالياسمين.

وله سِنْفَةٌ طويلةٌ.

ومنه ما لونُه إلى الحمرة وورقه يميل إلى الإستدارة. ويُسمّى بالفارسيّة إسْفَنْد.

وهو سِنْفَة مُدَوَّرَة[٧٢] وهذا هو المستعملُ والمرادُ عند الإطلاق.

وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية.

يقطع الأخلاط الغليظة اللّزِجة ويُخرجها بالبَوْل.

ويُخرج السّوداء والبَلْغَم بالإسهال.

ويُخرج حَبَّ القرْع، ويجلو الصّدر والرِّئة من البّلْغَم اللّزِج، ويُزيل القُولنج، ويُحَلِّل الرّياح الغليظة، ويُسخّن البَدَن، ويُحرّك الباه، ويُدرّ الطّمْث، ويُنَوِّم بإسكاره، وينفع من أوجاع المفاصل، ويُبرئ مِنْ عِرْق النّسا إذا اسْتُفَّ منه وزن مثقال ونصف غير مسحوق في كلّ مرَّة اثنتا عشرة ليلة[٧٣].

وإذا أُخِذ منه رطل مع ثلاثين رطلا من الشّراب وطُبخ إلى أن يذهب رُبعه ثـمّ يُشرب منه كلّ يوم وزن أوقيّة، نَفَع من القَرْع نَفْعاً بيّنا. والشّربة منه من





مثقـال إلى مثقالين. ومضرَّته أنّه يُصَـدِّع ويُغَشّي. وإصْلاحُه برُبوب الفواكه القابضة وبدله وزنُه قُرْدُمانا[٧٤].

والحَرْمَلة بالفتح: شَـجرة حِجازيّة تنبت بالقُرب من المياه، تسمو قُضبانُها نحـو القامـةِ، ولها لَبَن كثير إذا جُمِع في صُوفَة ونحوها وتُـرِك حتّى يَنْتَنَ نفَع من الجرَب بعدَ حَكَّة طلاءً به في الشّـمس ولها ورق غير مسـتطيل يُتّخذ منه الزّناد.

حرن:

المحـارن، بفتـح الميـم و كسر الـرّاء: النّحل يَلْصَق بالشَّـهْد فـلا يَبْرَح من الخليّة، قال:

كأنّ أصواتهـا مـن حيـثُ تسـمعُها
نَبْضَ المحابـض يَنْزَعْـنَ المحَارِنْنا[٧٥]

والمحَارين: المحَارِن، ونَبْضهُنَّ: صَوتهنّ حين يُنْزَعْنَ من الخليّة.

وحَرِن في البيع لا يَزيد ولا ينقص.

وحَرَن عن العِلاج: رفضَه بتاتاً.

حرو:

الحـراوة: الحَرافـة في الطعُّـوم. تقـول : وجـدت في فمي حَـراوةً من هذا الدَّواء، أي: حَرارة وحَرافة.

حرى:

حَرَى جسـمُه: نَقَص وذَبل. وفي الحديث: «فجَعل جِسْمُ أبي بَكرٍ، رضي الله عنه، يَحْرِي»[٧٦]



أي ينقص ويذبل.

حزب:

الحَزْباء: الأرض الغليظة. وجمعها: حَزابي.

وحَزَبَه داءٌ: مَرِض به. وحَزَبَتْهُ عِلَّةٌ: نابَتْهُ.

حزر:

الحازر: الحامِض من اللّبَن والنَّبيذ، ودَقيق الشَّعير الذي له ريح ليست بطيِّبة. والحَزَوَّر بالتّحريك وتشديد الواو: الغُلام الذي قارَبَ البُلوغ، والجمع: الحزَاور.

حزز:

الحزاز، بفتح الحاء: أجسام لطيفة شبيهة بالنّخالة خاصَّة بالرّأس، تنتشر من جِلدته من غير تَقَرُّح. وتُسمَّى الإبْرِيَة. وسَببُها أبْخِرَة سوداويّة أو بَلغميّة بَوْرَقِيَّة[٧٧].

وعلاجُها بالتّدهِين والغَسْل بمثل ماء السِّلق والحِلْبة، وخُصوصاً في الحمّام.

وبإسهال المادّة السّوداويّة أو البلغميّة.

وحَزازُ الصَّخْر: شيء كالطّحْلُب يتولّد على الصُّخور النَّدِيَّة شبيهاً بالحزَار، ولذلك سُمِّي بحَزاز الصَّخْر، ولأنّه يَشْفي من جميع أنواع الحَزاز ضِماداً، وهو حِنّاء قُريش. وقوّته مركّبة تجلو كثيراً وتُبَرِّد يسيراً.

وهو جِنْس من النّبات وإنْ يُضَمَّد به يقطع نَزْفَ الدّم.

والحزاز ايضاً: وجع في القلب من غيظ ونحوه.





والحزّاز: تَيبُّسُ الطّعامِ في المعدة.

والحُزّة: العُنُق.

وأحَزَّتْ عليه عِلَّتُه: زادتْ.

حزم:

الحـزْم، بالفتح: ضَبْطُ الإنسـانِ أمرَه، والأخْذ فيه بثِقـةٍ. مأخوذٌ من الحَزْم وهو الشَّدّ بالحِزام.

وفي الحديـث: أنّهﷺ سُـئل ما الحَزْم؟ فقـال: «**أنْ تستشـير أهْلَ الرّأي وتُطيعهم**»[٧٨].

وفي الحديـث أيضاً:«**مـا رأيتُ مـن ناقِصات عَقْـل ودِيْن أذْهَـب لِلُبِّ الحازِم من إحداكنّ**»[٧٩]

أي : أذْهَبَ لعقل الرّجل المحترِز في الأمور، المستظهِر فيها منهنّ.

وفي الحديث أيضاً: «**الحَزْم سُوءُ الظّنّ**»[٨٠].

وفي الأثَر : «إحْتَجزُوا عن النّاس بسُـوء الظَّـن» . قال الهروي: أي: لا تَثِقُوا بكلّ أحد، فإنّه أسلَم لكم.

والحَزيم: الصَّدْر أو وَسَـطه أو مَوضع الحِزام. وجمع الأوّل أحزم وأحزمة وجمع الأخير حيازيم

قال الشّاعر:

وشَـيخ إذا حُمِّـل مَكْرُوْهَـة
شَـدَّ الحيازيـم لهـا والحَزِيْـما[٨١]

والحَزْم: كالغصص في الصّدر، عن حزن أو داء.

وحَزم فلان عن امرأته: عَجز عن مُقاربتها.



حزن:

الحُزْن: الهَمّ.

وفي عبارة بعضهم: نقيض الفَرَح . وسنذكره في (همم)

ولشيخنا العلاّمة مقالة عظيمة النَّفع في معرفة الحزن وعِلَله. وما ذكره هناك يُغْنِي عن كل إعادة، ويُعَنِّي من رام الزِّيادة عليه.

حزنبل:

الحزَنْبَل: اسم عربيّ لأصول غِلاظ تميل إلى البياض لها طعم حُلو تَشوبهُ مَرارةٌ تَنفع جميع السُّموم، وخُصوصاً سُمّ العَقْرب. وتنفع من الرّياح التي في المعدة والأمعاء والأنثيَين، وتُعين على الجماع.

وهي حارّة يابسة في الثّانية ، وتُسمَّى عند العطّارين بعِرق الحيّة.

تَنبت بطرسوس والشّام وحِيال بيت المقدس وغيرها.

ولها ورق عريض مُتراكم زَغِب يسمو في وسَطه قضيب مُجوَّف. والشّربة منها من درهم إلى مثقال.

حسد:

الحسَد : معروف. قال تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[٨٢].

وقال، عزّ من قائل: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾[٨٣].

وقيل: كفَى بالحاسد حَسَدُه، ونظموا فيه الأبيات كقوله:





إِن يَحْسُدوني فَإِنّي غَيرُ لائِمِهِمْ
قَبْلي مِنَ النّاسِ أَهْلُ الفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا

فَدامَ لي وَلَهُم ما بِي وَما بِهِمُ
وَماتَ أَكثَرُنا غيظاً، بِما يَجِدُ

أَنا الَّذي يَجِدوني في صُدورهِمُ
لا أَرْتَقي صُعُداً مِنها ولا أَرِدُ[٨٤]

حسر:

حَسَرْتُ عن ذِراعه لأُجُسَّ نَبضَه: كَشفتُ عنه.

وحَسَره الدّاء: أعياه. وحَسَره الدّواء: أَضَرَّ بـه، وذلك حين يصفُه له من لا عَهْدَ له بالصَّنْعَة.

والحَسار نَبْت يُسْهِل الطّبيعة جِداً.

وحَسَر شَعر رأسِه: تساقط ، وإنْحَسَر عن مُقَدَّم رأسِه.

وحَسِرَت العَين: كَلَّت، حكاه الخليل، رحمه الله[٨٥].

حسس:

الحِسّ، بالكسر : الحرَكة ، والصَّوت.

والحِّس: وجَع يأخذ النَّفساء بعد الولادة، والوجَع عن الإحساس بالوَضْع.

والحواسّ: جمع حاسّة، وهي القُوَّة الحسّاسة.

وهي إمَّا ظاهرة، وهي السَّمع والبَصَر والشّمّ والذّوق واللّمس، وكلّ قوّة منها تُذكر في محلّها، وإمّا باطنة وهي الحِسّ المشتَرَك والخيال والمخيَّلة والمفكرة والحافِظة وتذكر في (د م غ).

والحُساس: الشُّؤْم. والحُساس: السَّمك الصَّغار.

وحَسْحَسْتُ اللّحم: إذا وضعته على الجمر.

وانْحسَّت أسنانه: انقلعت.

قال:

في مَعدن المَلْك الكريم الكِرْسِ
ليسَ بِمقْلوعِ ولا مُنْحَسِّ[٨٦]

حسف:

إنْحَسَف النّبت : تَفَتَّتَ في يدك لِيُبْسِه .

والحَسَف: الشّوك . وحُسافة التّمر: قُشوره اليابسة.

والحُسافة: ما يُقْطَع من بَدَن الإنسان أيَّ شَيءٍ كان.

حسق:

الحُسْق من الوَرِك : النُّقْرَة التي فيها رأسُ الوَرِك.

وهي من الكَتِف: النُّقْرة التي فيها وابِلَة[٨٧] العَضُد.

حسك:

الحَسَك: نبات له ثَمرة خَشنة تَعْلَق بصُوف الغَنَم ووَرَق كورق الزّيتون وشَوك صُلب وحَبٌّ صغير أصفر يُشبه الحِبْبَة.



والحَسَك صنفان عند دِيْسْقُوْرِيْدِس[٨٨] وهما باردان ويابسان.

وقال غيره هو حارّ في أوّل الأولى، بارد في الأولى يَزيد في الباه، ويُفتِّت الحصاة من الكليَة والمثانة، وكذلك عُصارتُه. وينفع من عُسر البَول والقولنج والحَسِيْكَة: القُنْفُذَة الضَّخمة.

حسل:

الحِسْل: وَلَد الضَّبُّ. والحَسيل: ولد البَقر، ولا واحد له من لفظه، قال:

وهُنّ كأذنابِ الحَسِيل صَوادِرٌ
وقَدْ نَهلتْ من الدّماء وعَلَّتِ[٨٩]

حسم:

الحَسْم، بالفتح: القطْع. حَسَم الشّيء يَحْسُمُه حسْماً، فانْحَسَم: قطَعه فانقطع. وحَسَم العِرْق: قَطعه ثمّ كَواه لقطْع دمِه. وحَسَم الدّواء المسهِل: قطعَه بالدّواء القابِض.

ويقال للمعلول السَّيّء الغِذاء: مَحْسُوم.

والمحسوم أيضاً: المريض الذي يُقطع عنه العلاج كَرْهاً.

حسن:

الحُسْن: الجَمال. وهو نَعْتٌ لما حَسُن. والجمع مَحاسن، على غير قياس وهي حَسناء، والجمع حِسان بالكسر، ولا نظير لها إلاّ عَجفاء وعِجاف.

والحُسْنى: العاقِبة الحَسَنة. وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٩٠] تأنيث الأحسن.



والمحاسِن: المواضع الحسَنة من البَدَن، جمعٌ لا واحدَ له.

والإحسان : ضِدّ الإساءة.

والحَسَن: ما حَسُنَ من كلّ شيء.

والحَسَن: العَظم الذي يلي المرفق.

حسو:

الحَساء، ويُقْصَر، والحِسْيَة، والحَسْو: طعام رقيق يُتخَذ من الدّقيق والماء والدُّهن، وقد يُحَلَّى بشيء من السُّكر ونحوه. وهو المعروف بالحريرة. ويُتَّخَذ للمَرض من المتوسِّط بين الدّقيق والنُّخالة.

وفي الحديث: «ما أسْكَر منه الفرقُ فالحُسْوة منه حرام»(٩١) الحُسْوَة، بالضّمّ: الجَرْعَة بَقدْر ما يُحْسَى مَرّة واحدة.

حشب:

الحَوْشَب: عَظْمٌ في باطِن الحافِر من الدّابّة.

والحَوْشَب: العظيم البَطْن، قال:

وتَجُـــرُّ مُجْـرِيَـــةٌ لهـــا
أحْمِـــي إليأجْــرٍ حَــواشِـب(٩٢)

ويقال في الإنسان أيضاً. وبه سُمِّي الرّجل.

حشر:

الحشَرات: هَـوامّ الأرض، والـدّوابُّ الصّغار كاليَرابيـع ونحوها. وقيل هي هوَامٌ الأرض التي لا أسماء لها، الواحدة حَشَرة.

وحَشَرَ الدّاءُ عافيتَه: إذا اسْتَولى عليه.





وجَسَد حَشْر: مُجْتَمِعٌ مُلَزَّزٌ.

وأُذُن حَشْرَة: صَغيرة مُكتنزة، قال:

لهـــا أُذُنٌ حَشْـــرَةٌ مَشْـــرَةٌ
كإعْلِيْطِ مَـــرْخ إذا مـــا صَفِـــرْ [٩٣].

والمَشْرَة: النَّضيدة. والإعْليط: ما سَقط من الأغصان والقُضْبان.

حشرج:

الحَشْرَج: النّارْجيل.

والحَشْرَجَة: الغَرْغَرَة عند الموت، وتَرَدُّد النَّفَس.

حشش:

الحشيش : الكَلأَ اليابس.

والحُشاشة: بقيَّة الرّوح في المريض والجريح.

وكلُّ بقيَّة : حُشاشة.

والحُشُّ: الجنين الهالك تَنْزف أُمُّه دَماً، فلا يخرج حتَّى يهلكها.

وذكـره شـيخنا العلاّمة في بعـض مَنْ ناصبـه العَداوة والبغضـاء فوصَفه بقوله:

أَمِثْلُ عُنْجُهَـةٍ شَـوكاء يَلْحَـق بي
أمْ مِثْلُ شَـغْبَرٍ حُـشٍّ عِرضُـه زِيَمُ [٩٤]



حشف:

الحَشَفَة: الكَمَرَة، وقيل: الحَشَفَة: ما فوق الخِتان، قال الخليل [٩٥]، رحمه الله.

والحَشَفَة: قَرْحَة تخرج بحَلْق الإنسان.

والحَشَف: أرْدَأ التمر.

وحَشَف ثَدْيُ المرضِع: إذا جَفَّ.

والحَشَفَة العَجوز الهِمَّة. والخَمِيْرَة اليابِسَة.

حشم:

الحِشْـمة: الغَضَـب. وحَشَـمته: أخْجَلته وأغْضَبَتـه . والحِشْـمَة، أيضـاً: الإستحياء.

وحَشَمُ فُلانٍ: خَدَمُه.

حشو:

الحَشاء: ما في البَطْن والجمع أحْشاء.

والحَشَـا، بالقَصْر: ما دُونَ الحِجاب مِمّا في البطن من كَبِد وطِحال وكَرِش، ومـا تَبعـه، وما بين ضِلَـع الخُلْف الـذي في آخِـر الجَنْب إلى الـوَرِك وظَاهِر البطن والحِضن، وهو الخَصْر. يقال هو لطيفُ الحَشا: إذا كان أهْيَفَ الخَصْرِ ضامِره.

وقال إبن السِّكيت: الحَشا: ما بين الأضلاع إلى رأس الورك.

والعرب تقول لجميع ما في البطن : حُشْـوَة، ما عدا الشَّـحم فإنّه ليس من الحُشْوَة.





وحُشْوَة البَطْنِ وحِشْوَتُها، بالضّمّ والكسر: الأمعاء.

والحشَـا: الرَّبْوُ والنَّهج الذي يعرض للمُسرع في مشيته، والمحتدِّ في كلامه من إرْتفاع النَّفَسِ وتَوَاتُرِه.

حصب:

الحَصْبَة والحَصَبَة: بُثور حُمْر مُتفرِّقة تكون عند ظُهورها كقَرْصَة البَراغيث، ثمّ تتحبَّب ولا تَنْضَج. وسببُها دمٌ صَفراويّ حارّ لَذّاع مِهْياجٌ يظهر سريعاً.

وهـي كأنّها جُدَريّ صَفْـراويّ. والفَرْقُ بينهما أنّ الحصبـة صفراويّة وأنّها أصغر حَجْماً، وكأنّها لا تتجاوز الجلد، وليس لها سُـمْك يُعْتَدُّ به. والجدريّ له نُتوء وسُمْكٌ، وهي أقلُّ منه عَدَداً، أو أقلّ تعرُّضاً للعين.

والتَّهَوُّع والكَرْب فيها أكثر والإشتغال أشدّ.

ووجَع الظّهر فيها أقلّ لأنّها تكون عن الدّم القليل الفاسد، وهو عن الدّم الكثير.

وهي في الأكثر تخرج دُفْعَة واحدةً، وهو يخرج شيئاً بعد شيء.

وعلامات السّالم منها كعلامة السّالم منه.

فالسّريع البُروز والنّضج سَليم.

والصُّلْب، والأخضر، والبنفسجيّ، والذي يَغيب دُفعة رَدِيءٌ.

والبَطِيء النّضْج مع تَواتُر الغَشْي والكَرْبَة قاتل.

وعلاجُها قبل الظهورِ الفَصْد أو الحِجامة بحَسَب ما تُوجبه المشاهدة.

واستعمال المبرِّدات الملَيِّنة للطّبيعة كشَراب الرّمان والنَّيْلُوفَر[٩٦] في ماء العُنّاب.



قال الرّازيّ: وأفضل ما تُلَيّن به الطّبيعة التّمر الهنديّ وإنْ لم تَسْتَجبْ له زِيْدَ عليه الشِّيْرْخُشْك، مع رِفْق واحْتراز، وتُرُنْجُبين.

وأمّا بعد الظّهور فتُدَبَّر بماء الشَّعير المطبوخ فيه العُنّاب وبَذْر الهِنْدِباء مع شراب النَّيلوفَر برفْق واحْتراز لئلاّ تَلِيْن الطّبيعة.

وإذا تكامل الظّهور وخِفْتَ من الرُّجوع سَقَيْتَ ماءَ الرّازيانج بالسُّكّر.

ولا يُؤمَن على مَنْ أصابته الحَصْبَة منَ النَّكسَة إلى غاية سَنَة من بدْء ظهورها، إلاّ أنْ يُصيبه بِعَقِبها إسْتِطْلاقُ بَطْنٍ يكاد يأتي على نَفْسه ،أو يَخرج به خُراج كثير.

فالخراج كأنّه يُنَقّي البَدَن من فَضول الأخلاط المسبِّبة للحَصْبَة، وكذا الإسْتطلاق بقعَقبها.

وأحْصَبَه الدَّواءُ: أثار فيه السُّخونة والأخلاطَ، أو أظْهر على جِلده الشَّرَى وهو شَبيهُ خَراج الحصْبَة.

والحَصِب والحصيب من الألبان: الذي لا يُمكِن من مَخْض زُبْدَته.

حصد:

دواء حاصِد: كثيرُ المنفعةِ.

وحَصَدْت الزَّرْع. وهذا زمَن الحصَاد والحِصاد، كُلٌّ يُقال.

وفي الحديث: «هلْ يَكُبُّ النّاس على وُجوهِهم في النّار إلاّ حَصائدُ ألسِنَتِهم؟»[٩٧].

حصر:

الحَصر: المَنْع. قال الفَرّاء: والعرب تقول للّذي مَنعه الخوفُ أو المرضُ من الوصول إلى مُراده: قد أحْصِر.





والحَـصر: احْتباس البَطْن. فالحُـصر من الغائط، والأُسْر من البَول، يُقال: حُصِر الرّجلُ بالغائط، وأُحْصِر، بضمّ أوَّلِها، فهو مَحْصُورٌ.

والحَصَر: ضِيْقُ الصَّدْر، يقال: حَصَر صَدْرُه حَصَراً، أي : ضاق.

حصرم:

الحِصْرِم: أوَّل العِنَب. وهو بارد في الأولى يابس في الثّانية.

قابضٌ للبَطْن.

قامعٌ للمِرّة الصَّفْراء.

مُسَكن لحِدّة الدّم.

يُقَوِّي المعدةَ، ويَقطع العَطَش والقَيءَ، ويُشَهِّي الطّعام، ويَنفع من الوِحام.

وإذا جُفِّـف في الظّلّ وسُـحق ودُلِك به البَدن في الحـمام، نفَع من الحَصَف جدّا.

والإكْتِحال بعُصارته يُقَوِّي البَصَر.

ومضرّته أنّه يُوَلِّد رِياحاً.

وإصْلاحُه بأكْلِ الوَرْدِ بَعْدَه، وبدَله الرِّيْباس.

حصص:

الحَصّ: ذَهاب الشَّعَر عن مَرَض وغيره ، قال:

قَـدْ حَصَّـت البَيْضَـةُ رأسِـي فـما
أطْعَـمُ نَـوْمـاً غَيْـرَ تَهْجَاعِ[٩٨]

والحُصّ: الوَرْس أو الزَّعْفَران. قال إبن كلثوم:



مُشَعْشَعَةً كأنّ الحُصَّ فيها

إذا ما الماء خالَطَها سَخينا(٩٩)

وحَصحَصْتُ المريضَ: إذا حرّكته حتَّى يَسْتَمْكِن ويَسْتَقِرّ في إضْطجاعه أو إتّكائه.

والحُصّة: النّصيب أيّ شيءٍ كان، تقول :أعطيتُه حُصَّتَه، وأحْصِصْتُه.

والحُصاص: الضُّراط.

حصف:

الحَصَف: بُثور صغار شَوكيّة. وسببها رطوبة رقيقة صفراويّة أو دمويّة.

وعلاجُها الفَصْدُ والإسْهال المخرِج لمادّتها، والإسْتحمام بالماء الحارّ المغليّ فيه الإكليل، والتّضميد بورَق الهندباء المدهون بدُهْن اللّوز.

واسْتَحْصَف عليه الدّاء: اشْتَدّ.

وطَبيبٌ حَصِيفٌ في عِلاجه: مُقتدِر في الصَّنْعة.

وفَرْجٌ مُسْتَحْصِفٌ: ضَيِّق.

حصل:

الحَصْل : البَلَح، قبلَ أنْ يَنضج، الواحدة حَصَلَة، قال:

يَنْحَتُّ مِنْهُنَّ السَّدى والحَصْلُ(١٠٠)

السَّدَى: البَلَح الذّاوِي.

وحَصِلَ الصَّبيُّ : أصابه وجَع في بطنه من أكل التُّراب.

والمِحْصال: حَديدة دقيقة الرّأس يُستخرج بها الشَّوك وغيره من الجِلد.





حصو:

الحَصَاة: رُطوبة غليظة لَزِجة تَتَحَجَّر في الكِليَة والمثانة، عن حرارة خارجة عن الإعْتدال.

وهي إمّا لازمة، وإمّا عارضة عن تَعَب أو تناوُل مُسَخِّن.

وسبب الرُّطوبة:

إمّا أغذية غليظة كالألبان، وخُصوصاً الخاثِرة، والجبن، خُصوصاً الرَّطب، ولُحوم البقر والجاموس ولحوم الطّيور التي في المياه المتغيِّرة، وعلى الأشجار الكثيرة الملتفَّة. والمعجَّنات كلّها، والخبز الفطير والنَّيّء.

وإمّا فواكِه عَسِرَة الهَضْم كالتّفّاح والخَوْخ والكَمّثْرَى التي لم تَنْضَج.

وإمّا مياه كَدِرة، وخُصوصاً المختلِفة، التي ليست بمألوفة.

ومن أسبابها حَصَر النّفْس، والقَلَق الزّائد ، والهمّ، والغمّ، والوَسواس.

وعلامـة حَصاة الكِليَة بَوْل فيه رَمْـلٌ يَضْرب إلى الحُمْرَة، وثِقَلٌ في القَطَن، وتمـُّدد حتَّى يجـد العليلُ كأنّ شـيئاً مُعَلّقاً من قَطَنه، وخُصوصـاً إذا إنْبَطَح، وإشْتِداد الوَجَع عند إمْتلاء الأمعاء، وخُصوصاً في الكِليَة العَليلة.

وربّـما عَرَض وَجَعٌ في الخِصية المحاذِية للكِليَة، وفي الرِّجْل المحاذِية لها مع خَدَر، وذلك لمشارَكة ما بينهما من العُروق الضَّوارب.

وعلامة حَصاة المثانة حَكّةٌ في أصْل القَضيب والعانَة، ووجعها، وإنْتشـار القَضيـب أحياناً وإسْـتِرْخاؤه أحياناً، وبَياض البَـول ورِقّته، وعُسر التّبوّل، وخروج المَقْعَدَة، وإشْتَهاء التّبوّل عُقَيْبَ الفَراغ منه.

وأكثرُ مَنْ تُصيبه حَصاة الكِلْيَة السّمين، والمُسِنّ.



وأكثرُ مَنْ تُصيبه حَصاة المثّانة النّحيف، وتصيب الصّبيان كثيراً.

والعِلاج الحِمْيَة عن المغلّظات والإستفراغ وإدامة الإدرار.

قال بعضهم: وأمّا عند هَيَجان الوَجَع فينبغي أنْ يُفْصَد إنْ كان الدّم غالباً، ويُحْقَن إنْ كان الطَّبْع يابساً، ويُجْلَس في إبْزانٍ(١٠١) قد طُبِخ فيه الحَسَك والبابونّج والشِّبْث والكرفس والبَرْشاوْشان(١٠٢) والحِلْبَة وورق السّمْسِم، ويُضَمَّد بها مَسْلُوْقَة بَعْدَ رَضِّها.

وأما الأدوية المفتِّتة لها والمخرجَة لها فهي مِثْل القِسْط(١٠٣) وماء الحُمُّص الأسود، والحَسَك، والعُنْصُل، وخلّه وسُكنجبينه والكرفس وخُصوصاً الجبلّي، وبَزْرُه والفَوْدَنْج والأفْسَنْتِين، وحَبّ البُلَّسان ودُهْنُه قَوّيّ جدّا. أو بَزْر الخيار البَرّيّ والبُوْرَق الأرمَنيّ المعْجُون بالعَسَل، يُستعمل منه، كلَّ يَوم، قَدْرُ مِثقالٍ بماء الفِجْل، ثلاثة أيّام. والحجَر اليهوديّ لحصاة الكِليَة، والشّرْبَة منه نصف دِرهم، ورَماد العَقارب جَيّد جدّا، وأجْوَدُ تَدْبيره بأنْ تُوضع في قِدْرٍ مِنْ فَخّار ويُطَيَّن فمُه، ويُترك في تنُّور حارٍّ ليلةً أو أقلّ، من غير مُبالغة في الإحراق.

والشّربة منه قَدْرُ مِثقال.

ودُهن العقارب: زَيْتٌ شُمِّسَت فيه العقارب، ويُستعمل طَلاءً، وزَرْقاً بالزّرّاقة(١٠٤) في حَصاة المثانة.

وذَكَر بعضُهم أنّ ذَرْق الدّيك إنْ سُقي منه للكبير وزن دِرهمين وللصّغير وزن نِصف درهم مع مِثْله سُكّر طَبَرْزَاد أخْرَج كلَّ حَصاة، وربّما جُعل معه شيء من النَّعْنَع والملح وخصوصاً في طبيخ الفَوْدَنُج الجبَليّ وبَزْر الجَزَر البَرّيّ والأسارون والوَجّ والنّانَخواه والقُرْدُمانا.





والمَثْرُوْدِيْطُوْس قويٌّ نافع جدّا في حَصاة الكِلْيَة.

ومَعجون العقارب في حصاة الكِلْيَة والمَثانة.

وحَـبّ المِحْلَب المقشّر المدقوق مع أوقيّة زَعْفَـران وزَراوَنْد مِنْ كلّ واحدٍ منهما ثلاثة دَراهم. الشّربة منه مِثقالان.

والتّرْياق هو الفَاروقيّ الذي لم يُعَتَّق بل هو إلى الطّراوة، وقُوَّة الأفيون فيه باقيـةٌ يَنفع من وُجوهٍ كثـيرة، في عِلَل الإدْرار وتَفتيـت الحَصاة، ومن تخدير الوجع.

والحصَاة أيضاً: العَقْل والرّأي.

يقال: فُلانٌ ذو حَصاةٍ واصاةٍ، أي: ذو عَقْل ورأي يرجع إليه. قال طرّفة:

وأعْلَـمُ عِلْـماً ليـسَ بالظَّـنِّ أنّـه
إذا ذَلَّ مَـوْلَى المـرءِ فهـو ذَلِيْـلُ
وأنّ لِسـانَ المـرءِ مـا لَمْ يَكُـنْ
حَصـاة، عـلّى عَوْراتِـهِ لَدَلِيْـلُ(١٠٥)

وحَصاة اللّسان: رَزانتُه.

حضج:

حَضَجَتْهُ الحُمّى: ضَرَبَتْهُ،وذلك إذا كانت شَديدة.

حضر:

لَبَنٌ مَحْضُورٌ : كثير الآفة.

والحَضِيْرَة: ما يُلْقَى بعدّ الوِلادة من المَشِيْمَة وغيرها.



والحَضِيْرَة: ما اجْتمع في الجُرْح مِنَ المِدَّة.

والحَضْر: الشَّحم المجتمع في الخاصرة.

وحِضار الإبل: بَيْضُها. قال الهذليّ:

فـلا تُشْـتَرَى إلاّ بِرِبْـحٍ سِـباؤها
بَناتُ المخاضِ شُـوْمُها وحِضارُها[١٠٦]

حضض:

الحُضَض: إسم عربي للخَوْلان.

وهو نَوعان مَكيّ وهنديّ. وكلٌّ منهما يُتَّخَذ من عُصاره الفِيْلْزهْرج، وهو إسم فارسيّ مُعَرَّبُ فِيل زهره، وهي مرارة الفيل ويُستفاد من هذا النّبت بأنْ يُدَقّ ويُعْصَر، وتُطبخ العُصارة إلى أنْ تَنْعَقِد.

وهـو مركّب من جوهَر نـاريّ، وجوهر أرضيّ، ولذلك فهـو مُحَلّل بما فيه من النّارية، قابض بما فيه من الأرضيّة.

ولتركيبـه مـن هذيـن الجوهرين هو قريب مـن الإعتدال في الحـرّ والبرد، إلاّ أنّـه يابـس في الثّانيـة لأنّ كلا الجوهرَين يابس، وناريّتـه قليلة. والغالب عليـه الأرضيّة. وهـو مع غلبتها عليه لطيف جـدّا، ولذلك يُحَسّ بطعمه في الفـم إذا اكتُحـل به لسرعة نفوذه، وهو لذلك يـدرُّ الحَيْض لتفتيحه، وينفع مـن اليَرَقـان، ويقطع النّزف من النِّسـاء، ونَفْث الدّم. وإسـهاله لقَبْضه فإنّ الطّبيعة بإذن خالقها تَستعمل كلّ شيء فيما يجب له. ولذلك ينفع مما ذكرنا.

وهـو يحلّـل الأورام بتحليله ويمنع العضو من قبول مـادّة أخرى بقَبْضه، وينفـع من لَسْـع الهَـوامّ، ومن الخَنـاق، غَرْغَـرَة، ومن عَضّـة الكلب طَلاءً





وشُرباً، إذا كَرّر شربه بالماء. ويَشُدّ المفاصِلَ، ويجلو الكَلَف، ويقوّي الشَّعر ويُغَزِرُه، وينفع من الزّحير وخُصوصاً مع المَرّ والزَّعفران والقاقيا والأفيون. ويقطع الإسهال المزمن شرباً واحتقانا.

والشربة منه من درهمين إلى ثلاثة وبدله القاقيا والزَّعفران.

وحَضَضْتُه على العلاج: رَغَّبْته فيه. مثل حَثثته. وقال الخليل، رحمه الله: الفرق بين الحضّ والحثّ: أنّ الحثّ يكون في السّير والسَّوق وكلّ شيء، والحض لا يكون في سَيْرٍ ولا سَوْقٍ(١٠٧)، فجاز الأمران هاهنا.

حضن:

الحِضْن، بالكسر: الجَنْب وهو ما دون الإبط إلى الكشح، أو الصّدر، والعَضُدان فما بينهما. والجمع أحضان ومنه الإحتضان، وهو أخذ الشّيء في حضنك.

وامرأة حَضُون: إذا كان أحد ثَدْيَيها أصغر من الآخر صِغَرا بيِّنا.

وحَضَنْت المعلولَ عن كذا: مَنعته عنه.

ويقال أن الحَضَن هو العاج.

حفر:

الحفَر: تَقَشُّرٌ في أُصُول الأسنان، أو صُفْرَة تَعْلُوها. وهو أنْ يَحفر القَلَحُ(١٠٨).

أصول الأسنان حتّى يَتقشَّر العَظْمُ إنْ لم يُتدارك سريعاً.

ووصفه بعض الأطبّاء فقال: هو شيء يُشبه الخَزَف سَريع التَّفَتُّت يَركب على أصُول الأسنان ويَتحجّر عليها، يَعْسُر قَلْعُه منها، ولونُه إمّا أسود وإمّا أخضر أو أصفر. ويقال منه: حَفِرَ فُوْهُ حَفَراً.



والحَفَر: التُّراب يُستخرج من الحُفْرَة.

وقولهم: «رَجَع على حافِرته»[109] أي: الطّريق الذي جاء منه.

ويقال: ما حامِلٌ إلاّ والحَمْل يَحْفِرُها، أي: يَهْزِلُها.

حفز:

الحَفْز: الدَّفْع من الخَلْف.

والحَوْفَزان: بَقْلَة.

حفظ:

الحِفْظ: ضَبْط الصُّور المدرَكة.

والحَفيظة: الغَضَب.

وحافَظَ عليه، أي: ثابَر.

حفف:

الحافّان: عِرْقان أخضران تحت اللّسان، الواحد منها حافّ. وهما الصُّردان.

ورأس مَحفوف: بَعُدَ عَهْدُه بالدُّهن.

وحَفَّت المرأةُ وجهَها من الشَّعَر.

واحْتففت النّبت: جَزَزْته من الأرض.

والحَفَف: شِدّة العِلّة. يقال: هو في حَفَف، أي: في عِلّة شديدة.

وحَفَفَ الخاتِن ذَكَرَ الصّبيّ: قطع جِلدته في الخِتان.





حفل:

لا تحفل بكذا، أي : لا تُباله.

والمحفَّلة: التي جُمِع اللّبن في ضَرْعِها. ونهى النّبيّ، ﷺ، عن التَّصْريَة والتَّحْفِيل(١١٠).

وحَفَلْتُ جِراحَهُ: أزَلْت عنها مِدَّتَها. وحَفَلْتُ خَراجات بَدَنِه: مَسَحْت عنها قُشورها وما تَيَبَّس فوقها.

حفو:

الحفَا، محرّكة مقصورة: رِقَّة باطن القَدَم من كثرة المشي من غير نَعْل.

والحَفِيّ: العالِم اللّطيف الرّحيم.

ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾(١١١) قال الفرّاء: أي كان بي عالماً لطيفاً يُجيب دعوتي إذا دعوته .

وأحفاني داؤه: إذا أعيتْك معالجته.

حقب:

الأحْقَب: الذي احْتُبِس بَولَه. يقال منه: حَقِبَ يَحْقَبُ.

وحَقِب العامُ: احْتَبَس مطرُه.

حقط:

الحيقُطان: ذَكَر الدُّرّاج والأنثى: حَيْقُطانَة.

وقال إبن دُريد: الحقَط : خِفّة الجِسم.



حقل:

حَقِل الصّبيُّ : إذا وَجِعَ من أكْل التُّراب.

والحقْل: الزَّرع إذا تشعَّب ورقُه. والحَقِيْل : نَبْتٌ، قال الراعي:

مِـنْ ذِي الأبارِق إذْ رَعَـيْنَ حَقِيلاً[112]

وقيل: حَقيل: هاهنا: إسْم مكان.

والحَوْقَلـة: الغُرْمُـول اللَّيِّن، أخِذ من الحَوْقَلة بمعنى الشَّـيخ المُسِـن الذي يَعتمد بيديه على خَصره إذا مشى. حكاه الخليل بين أحمد [113].

حقن:

الحقْـن، بحـاءٍ مفتوحـة: وَجَـعٌ في البَطْن عن حَبْـسِ ما يجـبُ إخراجه من الفَضَلات.

والحُقْن، بالضّمّ: كلّ دواء يُحقن به المريضُ المحتَبسْ عند ما يجب إخراجُه.

واحْتَقَن المريض: إحْتَبَسَ بَولُه.

وفي الحديث: «لا يُصَلّيَنَّ أحدُكم وهو حاقِنٌ»[114]

وفيه أيضاً: «لا رأيَ لحاقِن ولا حاقِب»[115].

فالحاقن في البَول، والحاقب في الغائط.

والمحقان ، بكسر الميم: الذي يَحْقِنُ بَوْلَه، أي: يحبسه.

والحاقِنة: المعدة، صِفَة غالبة لأنّها تَحقن الطّعام.

والحاقنـة: النُّقْـَرة التي بـين التّرقوة والعُنـق، وهي الوَهْـدَة المنخفِضة بين التَّرْقُوَتَين من الحَلْق ، والجمع حَواقِن.

والدّواء الحَقين: ما صُبّ عَتِيْقُه على طَرِيِّه.





حقو:

الحَقْو: الكَشْح، وهو الخَصْر، والجمع: أحْقاء.

حكأ:

أحْكأتُ جِراحاته: خِطْتَها، ولاءَمْت بين طرَفي جِلدتها.

حكر:

الحُكْرَة: حَبْس ما يَنتفع به النّاس طلَباً للغَلاء.

ودَواءٌ حَكَر: سُمِّي بذلك إذا قَلّ ونَدَر.

حكل:

في لِسانه حُكْلَة، أي: إعْوجاج عن إقامة الأصوات والحروف.

والحُكْل: النّمل، ما لا نُطْقَ له، قال رؤبة:

لو كُنْتُ قدْ أُوْتِيْتُ عِلْمَ الحُكْل

عِلْمَ سُلَيْمان، كَلامَ النَّمْلِ(١١٦)

حكم:

الحكيم، من أسمائه، تعالى، ومعناه: يكون مُصيباً في التَّقدير، مُحسنا في التّدبير.

ويقال للرّجل حَكيم إذا جَمَع بين العِلْم والعَمَل، وهو بمعنى مُحْكِم، فَعِيْل بمعنى مُفْعِل بكسر العَين.



ويكون، أيضاً، بمعنى مُحْكَم، بفتحها. ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[117].

وأصل الإحْكام، المنعُ. يُقال: حَكَمْتُ الرّجلَ عن الشّيء: إذا مَنعته عنه. وكذلك أحْكمته.

فيقال: رجل حَكيم: إذا كان يَمنع النّاس عن الفَسَاد.

وحَكَمَة اللّجام، مُحرَّكة: مِنْ ذلك، لأنّها تمنع الدّابّة عن الإعوجاج.

والحِكْمَة في قوله تعالى: ﴿يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[118] قال عبد الله بن عبّاس: هي الإصابةُ في القَول من غير نَبْوَة، وحِفْظُ القُرآن عن ظَهْر قَلْب.

وقال غيرُه: هي إصابة الحقّ، وسُرْعَةُ الفَهْمِ.

وقيل: هي إصابة الحقّ والصّدقِ.

وقيل: هي العقل لأنّه يمنع صاحبَه عن الجهل.

وقيل: هي معرفة الأشياء كما يجب أنْ تكون.

حلب:

الحلبة، بضمّ الحاء: نَبت معروف. والمراد الحبّة عند الإطلاق. وهي حارّة في آخر الأولى يابسة فيها. ولا تخلو من رُطوبة غريبة، وقوّتها مُنَفِّخة مُلَيِّنة لما فيها من حرارة ولُزوجة. ودّقيقُها مُحَلّل للأورام البلغميّة والحارّة، إذا لم تكن ملتهبة وتُلَيّن الدّبيلات وتُنْضِجُها.





وماؤها الذي طُبخت فيه يُصّفّي الصّوت، ويُلّيِّن الصّدر والحَلْق، ويُسكّن السّعال والرّبو، ويُحْدِر الرّطوبات الغليظة من الأمعاء ويُدِرّ الطّمث والبول، ويُلَيّن الطّبيعة، وخُصوصاً إذا طُبخت بعسل أو تمر أو تِين . وهو جيّد للزّحير والمَغَص شُرباً واحتقانا.

في الحديث: «لو يَعلم النّاس ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذَهبا»[119].

أخرجه الدّينوري في الطّبّ النّبوي عن معاذ بن جبل.

والشّربة منها من مثقالين إلى ثلاثة، ويتولّد عنها كَيموس رديء مُصَدِّع، ولا تصلح للمحرور، وتُتَدارَك بالسُّكَنْجُبِين. والحلبة أيضاً بالضّمّ وبالضّمّتين:

الغَرِيْقَة وهي تمر يُطبخ بالحلبة للنّفساء. والمحلب بالفتح: حَبّ معروف، أجوده الأبيض الصّافي.

وهو حارّ في الأولى مُعتدل في اليُبوسة، فيه جَلاء للكَلَف ونحوه، وتحليل للأورام وتسكين للأوجاع، وخصوصاً التي في الخاصرة والظّهر. نافعٌ من القولنج ومن حصاة الكلى، والمثانة ومن البواسير.

مَفَتّح للسّدد التي في الكبد والطّحال، مُدِرَ للبَول، قاتل للدّود. والشّربة منه مثقال إلى مثقالين.

والحِلِبْلاب: اللّبلاب.

والحالِبان : عِرْقَان يبتدِئان من الكِلْيَتَين يجري فيهما البَول إلى المثانة.

حلت:

الحِلْتِيت : صَمْغ الأنجدان، وينبت في الأندلس وبلاد المغرب. يطبخ ويؤكل. وهو حارّ في أوّل الرّابعة يابس في الثّانية.



وأجوده ما كان إلى الحمرة صافيا قويَّ الرّائحة.

وإذا أديف في الماء صار كاللّبن وهو ينفع من السُّموم، ومن السّعال والشّوصة شُرباً بالبيض، ومن خَشونة الحلق، ويصفّي الصّوت شُرباً بالماء، ومن اليَرَقان السّدَدِيّ أكلا بالتّين اليابس، ومن الكزاز والرّعشة والفالج ووجع المفاصل والنّسيان وعِلَل العَصَب بالشّراب مع مثله فُلْفُل وسُدّاب. ومن الصَّرَع شربا بالسُّكنْجُبين، ويُحَسِّن اللّون ويُحَمِّره أكْلاً مع الطّعام، ويقطع الرّطوبات، ويقتل الدّود بقوّة، وينقّي الأورام المنفتحة باطنا تنقيةً مع ماء لسان الحَمَل، ويقطع الرّطوبات، ويقتل الدّود.

ويُسبّب الإسهال فيؤخذ مع الأدوية القابضة.

ويزيد في الباه وإذا مُزج بدُهن زَنْبَق ونحوه ودُهِنَ به الذّكَر لَذَّذَ الرّجل والمرأة لذّة قويّة.

وهو يُحلّل التّقيّح بحرارته، وينفتح لما بقي منه من الرّطوبة الغليظة. ولأجل إفراط غِلَظ هذه الرّطوبة تبقى رياحها إلى أن تنفذ في العُروق، ولذلك يقوّي على الباه.

وهو يُفسد الأجنّة ويُخرجها، شُرباً وحُمولا ويُخوراً.

والشّربة منه ربع درهم إلى نصفه. ومضرّته بالكبد ويصلحه ماء الرّمّان إنْ وُجد وإلاّ فماء البَرْبارِيْس.

حلج:

الحلَج: تَنْقِيَة القُطْن.





وحَلَجْتُ الدّواء بالمحلاج: إذا سَخّنْتَه على النّار كي يَغْلُظ قَوامُه، ودَوَّرْتَه بتلك الخشَبة.

وحَلَج المأووف: سَهّره وجعُه فلمْ يَنَمْ.

حلز:

الحَلَزون : حيوان صدَفي معروف، منه نهريّ وبحريّ، ولحمه بارد يابس.

وحَلَزْتُ الجُرحَ: قَشَرْتَه.

والحِلـواز: حَبّ الصّنوبر، وهـو مُبرِىء لأوجاع العَصَـب والظّهر، يُنقّي الرّئة جيّدا، وينفع من حصاه المثانة، ومع التّين من لدْغ العَقْرب.

والحِلزة: القصيرة.

حلزن:

الحَلَزون (١٢٠) : اسم لكلّ حيوان صَدَفيّ، منه نهريّ ومنه بحريّ، وهو أجود أنواعـه، لحمـه بارد يابس في الثّانية جيّد للمعدة ملـيّن برفق، نافع من عضّة الكَلْب، مُحلّل للورم الصّلب، مُخرج للسّـلا، ضـمادا. ومحروقُ صَدَفتِه يجلو الجرَب والبَهَق والأسنان. ومحروقه مع لحمه يجلو آثار القروح التي في العين اكتحالاً. ومسحوق صدَفته يقطع الرُّعاف ضمادا على الجبْهَة والصُّدْغَين.

حلف:

الحَلْفاء: نبت معروف، وهو حارّ يابس. وإذا حُرِق وغُسِل برماده الرّأس، نَفَع من الحرارة ومن القُروح المسمّاة بالأبْرِيَة، منفعة بالغة.

والطّبيب المحالف: الذي يلزم البيمارستان فلا يكاد يفارقه.



حلق:

الحَلْـق : اسـم لمجموع المجرَيـين المؤدِّيَين إلى المعدة والرّئـة، وهما الحُلْقوم والمريء.

فالمريء يسلك فيه الطّعام والشّراب إلى المعدة.

والحلقوم الذي يسلك فيه النَّفَس والهواء إلى الرّئة، وهو مما يلي المريء من قُدّام، وكلاهما ممّا يلي عظم الرّقبة، كذا ذكر الطّبريّ الطبيب [١٢١].

وعندنـا أنّ الحلـق اسـم لجميـع الحنجرة والحلقـوم ورأس المـريء وأوّل العَضَلات الموضوعة عليه.

فيشـمل اللّوزتَـين وأصلَ اللّسـان والعضلات الموضوعة عـلى الحَلْق من خـارج، وأصـول الأذنُـين من داخل وخـارج. فكلّ مرض يحـدث في هذه المواضع يسمَّى: وَجَع الحلق.

والحلـق أيضاً: شـجر باليَمَـن وعُمان يتعلّق بالشّـجر كالكَـرْم وله عناقيد كعناقيد عِنَب الثّعلب، تحمرّ ثمّ تَسوَدّ.

وهي باردة يابسـة، وله ورق كورق الكـرم حامض، يطبخ به اللّحم حالَ كونِه رطباً.

وإذا جُمع وجعل في تنّور قد سَكنت[١٢٢] نارُه، صار قِطَعا سُودا. وهي، أي القِطَع، باردة يابسـة حامضة جدّا تقمع الصّفراء، وتُسَكّن الكَرْبَ الحادثَ عنها، وتقطع العطش، وتنفع من الخُمار.

وكيفيّة إسْتعمالها بأنْ تُنقع في الماء ثمّ يُصفّى منها ويُشرب.

والحلقة، بالفتح، وتحرّك: كلّ شيء مستدير.



وفي الرّحم حلقتان: حلقة على فَم الفَرْج عند طرّفه، وحلقة أخرى تَنْضَمّ على الماء، وتنفتح للحَيض . وحلقة ثالثة يُبال منها.

حلقم:

الحُلْقُوم بالضّمّ: مَجْرَى النَّفَس والرّيح والصّوت والسّعال. وطَرَفُه الأعلّى في أصْـل عَكَدَة اللّسـان، وطَرَفُه الأسـفل مُتّصل بالرّئـة، وهو فوق المريء وليس دونه من ظاهر باطن العنق إلاّ الجلد وهو المسـَّمى في كتب التّشريح بقَصَبَة الرّئة، وهي مؤلَّفة من غَضاريف كثيرة كأنصاف الدَّوائر لها مُتَمِّمات من أغشية رباطيّة ويُجَلِّلها غِشاء ويَستبطها غشاء آخر، مستقيم اللّيف. وإذا جاوزّت التَّرقوتين إنْقسـمت إلى قسمين: ينقسـم كل واحد منهما إلى أقسام صِغار تجري في الرّئة والجمع حَلاقم.

حلل:

الإحْليل: مَخْرَج البَول من ذَكَر الإنسان. ومَخرج اللّبن من الثَّدي.

والإحليل بقع على ذَكَر الرّجل، وقال بعضهم: ويقع على فَرْج المرأة، أيضاً.

والحَلّ: اسم للسّمسِم الذي بِقِشْرِه لغة حجازيّة.

وحَلَلْتُ العُقْدة: فتحتها . وفي المثل : «**يا عاقِد اذْكُرْ حَلاّ**»[١٢٣].

وقـال الخليـل: الحَليـل والحَليلة: الـزّوج والمـرأة لأنّهما يحـلاّن في موضع واحد، والجميع حَلائل[١٢٤].

ورجل مُحِلٌ، من الإحلال، ومُحْرِم من الإحرام.

قال زُهير:

تَرَكْـنَ القَنـانَ عـن يمـين وحَزْنَـهُ
وكَـمْ بالقَنـانِ مِـنْ مُحِـلٍّ ومُحْـرِمِ[١٢٥]



وتَحليـل المادّة: معرفـة الجواهر المكوِّنة لها، وذلك أنْ تكون مُركّبة وليسـت بسيطة.

وتَحلّـل الغِـذاء والدّواء في المعدة والأمعاء قبـل أنْ يصير إلى العُروق، وبه تظهر الكِيموسات.

حلم:

الحُلْم: بضمّ الحاء وسكون اللاّم وتُضَمّ أيضاً: ما يراه الإنسان في منامه.

وغلبت الرُّؤيا على ما يراه من الخير، وغلب الحُلم على ما يراه من الشّرّ.

ومنه قوله، تعالى :﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾[١٢٦]

تقول : حَلَمَ يَحْلُم، مثل كَتَب يكتُب، حُلْماً، بالضّمّ: رأى في منامه. والجمع أحلام، وفي الحديث: «**الرّؤيا من الله والحُلم من الشّيطان**»[١٢٧].

قال أصحاب الحديث: أضِيْفَت الرّؤيا إلى الله إضافةَ تَشريف، والله، تعالى، الخالـق للجميع. وفي قولهم:«**الرّؤيا لأوّل عابِر وهي على رِجْل طائر**» أي : إنّمـا هي التي يُعبّرُها المعبَّر الأوّل، فكأنّها كانت على رِجْل طائر فسـقطت حيث عبّر عنها، كما يسقط الذي يكون على رجْل الطّائر بأدنّى حرّكة.

وعندنا أنّ كلّ ما كَثُر ذِكْرُه في اليَقَظَة لْم تَبْعُد رؤيته عند النّوم.

والحُلْم بالضّمَ والأحلام جمعه: ما كان في النوم. والأسم الحُلُم بضمتين.

قال تعالى﴿لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ﴾[١٢٨].

ومنه تقول: حُلَم يَحْلُم: جامَعَ في منامه.





واحتَلَم يَحْتَلِم إحْتِلاماً: مثله.

والحِلم بالكسر: الأناة والعَقْل، وضبط النّفس عن الإنتقام في حال الغَضب مع القُدرة.

تقول: حَلُم يَحْلُم، حِلْما، بالكسر، أي: صار حَليما، والجمع حُلوم وأحلام.

قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا﴾(١٢٩).

وتقول رجل حَليم من قوم أحْلام وحُلَماء.

والحلم، بالفتح: فساد الجلد. وفعله حَلِم بالكسر، وهو ممّا يغلب في العاهات الظاهرة كمَرِضَ وسَقِمَ، والباطنةِ كحَمِقَ ورَعِنَ.

والحَلَمَة، محرّكة: رأي الثّدي، معروفة.

والحُلاّم والحُلام: الخروف الصّغير. وقال الأصمعيّ: الحُلام والحُلاّن بالميم والنّون: صِغار الغَنَم.

والحالُوم: جِبْن معروف، حارّ يابس في الثّانية. وكلّما عَتُق إزْداد حِدَّة ويُبْسا.

وأجودُه المعتدلُ المِلْح القريب العَهْد بالتّمليح.

وهو مُعَطِّش مَقَوّ لفَم المعدة. ويُهيّج شهوة الطعام، ويُذهب الوَخامة التي تولّدها الأغذية الدّسمة.

حلو/ حلي:

الحَلْواء، بالمدّ والقَصْر: كلّ ما في طعمه حلاوة.

والحلواء، أيضاً: الفاكهة الحلوة.



والحَلاوَى: شَرْبٌ من النّبات يكون في البادية.

والحِلْيَة : الخِلْقَة والصُّورة والصّفة.

وحُلْـوَان الطّبيـب: ما يُعطاه مـن أجْر العِلاج والـدّواء، ولا ينبغي فرضُه على المريض المعدم.

وحلأتُ المرأة، بالهمز : نكحتها.

والحَلاة: أرض تُنْبِت ذُكور البقول، يمانية.

وحَلِيَ يَحْلى حَلَى: إذا أصاب خيراً.

وامرأة حالية ومُتَحَلّية: متزَيّنة.

حمج:

التّحميج: تغيُّر الوجه من الغَضب أو الدّاء.

وتحميج العينين: غُؤرهما لعِلّة ووَهْن في قُوى البَدَن والعَصَب.

وحَمـج فلان: إذا بان الخوف في عينيه، ويكثـر ذلك في الصّبيان عند النّظر إلى الطّبيب أو الخاتِن.

وعينٌ حَمِجَة: إذا كانت مهزولة المحجر، دامعة المُقلة.

حمد:

المحمُود بالفتح: السَّـقْمُونْيا[١٣٠] وهي عُصارة حَشيشة لَبلابيّة تبقّى قوتها إلى ثلاثين سَـنة وأكثر من ذلك. وأجودها الزّرقـاء التي تَضْرب إلى بياض، وهـي سريعـة التأثير في النِّقْرِس. وإذا انْحَلَّت في المـاء صَيّرته كاللّبن. وهي





حـارّة يابسـة في الثالثـة. وحرارتها أكثـر من يُبسـها، وهي تُسَـهِّل الصّفراءَ بالخاصيّة، والبَلغَمَ بالطّبع.

وقيل أن نصف درهم منها يُمسك ثمّ يوجب كَربا وإسهالا مُفرطا. وإذا بولغ في سحقها بطل إسهالها. وكذلك إذا أكثر منها.

أمّا الأوّلى فلأنّ ذلك يُنْفِذُها إلى مَجْذَب الكَبِد فيُسبب الإدبار لا الإسهال، كما اتفق ذلك لجالينوس جين بالغ في سحق الأدوية.

وأمّـا الثـاني فـلأنّ ذلك يُبطل إسـهالها لإفـراط إضْرارها بالمعـدة والكبد والقلـب، وذلـك يُضعـف القـوّة، ويُبطل الإسـهال لأنّـه إنّما يكـون بدفع الطّبيعة، وجبسـه يزيد في الكرب والعَرق البارد. وإصلاحها بأنْ تُشْوَى في تفّاحة أو سَفَرْجَلَة، أو تُدَق وتُعْجَن بماء أحدِهما أو بماء الورد الذي نُقع فيه السّمّاق ثمّ تُقْرَص أقراصا رِقاقا وتُجَفف لوقت الحاجة.

وبعضهـم يقـوِّي فِعْلَها بأنْ يَخلط معهـا الزّنجبيـل. وإذا خُلِط معها الملح أخرجها بسرعة. والشّربة منها قَدْر دانقين.

حمر:

الأحمر: لونٌ معروف. ومنه الحديث: «**بُعثت إلى الأحمر والأسود**»(١٣١)

والأحمر: الأبيض، والأحمر: العجم. لأنّ الغالب على ألوانهم البياض.

والأسـود: العرب، لأنّ الغالب على ألوانهم السّـمرة ويقال أهْلَكَ النّساء الأحمـران وهما الذّهـب والزّعفران. ويقـال أهْلَك الرّجـال الأحمران وهما اللّحم والخمر. والموت الأحمر: القَتْل لما يَحدث عنه من الدّم.



ويقال: الحُسْنُ أحمر، أي: شاقٌّ فإنّ مَنْ أحَبَّ الحَسْنَ تَحمّل المشقة والأذَى.

والحِمار: معروف، منه وحشيّ. والحمارة: الأتان.

وحِمارة القَدّم المشرِفة فوق أصابعها، وهي ما شخص فوق ظهر القَدم من الأخمص.

وحِمار قَبّانِ: دُوَيّبة صغيرة لازقه بالأرض ذات قوائم كثيرة؟

قال الشّاعر:

يـا عَجَبـاً لقـد رأيـتُ العَجَبـا

حِمـارَ قَبّـان يَسـوقُ الأرنَبـا [١٣٢]

وأُذن الحِمار: نبت عريض الورق كأنّه يُشَبَّه بأُذُن الحمار.

والحُمَر: التّمر الهندي.

والحُمّر طائر صغير كالعُصفور، ويخفَّف، الواحدة حُمَّرَة.

واليَحْمُور: دابّة تشبه العَنُز.

والحَمَر: داء يَعْتَري الدّابّة من كثرة أكل الشّعير.

والحُمْرَة، بالضّمّ: اللّون المعروف. ووَرَمٌ من جِنْس الطّواعين وهي الوَرَم الصّفراويّ، وقد تحدث الحمرة في الدّماغ من ارتفاع الدّم الفاسد المتشبِّك بالصّفراء.

والفَـرْق بين الحُمْرة والسِّرسام أن السّرسام الحارّ يُزيل العقلَ، ويكون معه الحُمَّى المطبقة، وحُمْرة العَينين . وهذه العلّة لا يكون معها حُمّى ولا زوال العَقل، بل يُحس المعلولُ في رأسه بنار مُلتهبة فلا يصبر عليها، وإذا لُمِسَ الوجه كان بارداً ولونه إلى صُفرة. وعلاجُه فَصْد القِيفال وعِرْق الجبْهة





والعِرْقَين اللّذين تحت اللّسـان على حَسَـب الإمكانِ ومُطاوعةِ القُوة، عِرْقا بعد عِرْق آخر، ثم سَقي ماء الشّعير.

وحَمارّة القَيْظ: شدّته.

وسَـنَة حمراء: شـديدة. وتُسـتعار للـدّاء، فيقـال: عِلّة حمـراء، وداء أحمر، للشّديد فيهما.

وحَمَر فلانٌ شاربَه: إذا نتَفها.

وحَمَرْتُ جِلْدَ المعلول: إذا سَحَوْتَه لِيَلِيْنَ، فتَسهل جَراحتُه أو فَصْد عِرْقِ منه.

حمز:

دواء يَحْمِز اللّسان: إذا كان ذا حَرافة.

ويقال للعلاج السّريع الأثر: علاج حَمِيْزٌ.

وحَمْزَة: اسم بقلة.

حمس:

شرابٌ أحْمَس: شديد.

والحَمِيْس: التّنّور.

وتَحمّس المعلول: تأبّى على العلاج.

حمص:

الحَمَصِيْـص: نوع من الحُمّاض، وهي: بقلة رمليّة، جَعْدَة الورَق حامضة، بـاردة، يابسـة، قامعَة للصّفراء. وإذا جُعلت في الأقِـط طابَ طعمُه، وقَوِيَ هضْمه، الواحدة: حَمَصِيْصَة.



والحِمِّـص: حَـبّ معروف. منه طَـريّ، وهو حارّ رطـب في الأولَى، ومنه جـافُ وهـو حـارّ يابس فيهـا. ومنه بَرّيّ وهو أشـدّ حـرارة ومَـرارة. ومنه بُسـتانيّ، وهـو ألْطَف. ومنه أسـود وهو أكثر حرارة. ومنـه أحمر وهو دونه. ومنه أبيض وهو دونهما.

وبالجملة فهو نافَخ مُلَيِّن للطّبيعة مُدِرّ للبَول، وخُصوصا الأسـود. ويزيد في المنيّ واللّبن والشّـهوة والدّم، ويُصفّي الصَّوت، ويُقَوّي البَدَن والحرارة الغريزيّة، ويساعد في إنعاظ الذّكَر.

ويجـب أنْ لا يُـؤكل قبل الطّعـام لانحداره بسرعه قبل تمـام هضمه، لقوّة جلائه، ولا بعده لأنّه يطفو عليه ويولّد نفْخا، بل يؤكل في وسطه لانهضامه معـه رُويـدا رُويـدا. وإذا طُبخ بالكمّـون والشّـبْث وأكل بالزّيـت نفع من الأمراض الباردة البلغميّة.

ويفعـل في الأخـلاط البلغميّة، إذا أكل يابسـا أو مقليّا، مـا يفعله الخلّ في الأرض من الغَليان والتّقطيع. ومضرّته بالكلَى والمثانة، ويصلحه الخَشْخاش والسّكنجبين للمحرورين، والكمّون للمبرودين.

وبدله الباقلاّء.

وحَبٌّ مُحَمَّصٌ: مَقْلُوٌّ.

حمض:

الحمْـض من النّبـات: كلّ مالح أو حامض يقوم على سـاق ولا أصل له. وفاكهـة الإبل، ويقـال لحمها. وهي إذا أكلته شربتْ عليـه الماء وإذا لم تجده رقّت وضعفت، والجمع حُموض.





والحموضة بالضّمّ: طعم الحامض.

والحُماض: بقل ربيعي له ورق كورق الهِندباء، حامض طيّب وبَذْر صغير أسود برّاق. ومنه السّلق البرّي. ومنه بَرّيّ ومنه بُستانيّ. أفضله الحامض. والغَثَيان والخفَقان الحارّ، ووجَع الأسنان، ويُذْهِب اليَرَقان والخُمار، إلّا أنّه يضرّ الصّدر والباه. ويُصلحه الحلو. وفيه قَبْضٌ.

حمق:

الحُمْق: قِلّة العقل. وحقيقتُه وضع الشّيء في غير موضعه مع العلم بقُبحه.

والحُمْق على نوعين، لأنّ النَّفْس لها قُوَّتان، قُوّة نَظريّة، وهي بها التّصرُّف. والتّدبير، وذلك باستقامةٍ من العقل النّظريّ. والأخرى تُسمَّى العقل العمليّ. وكلّ واحدة منهما قد تُصاب بالنّقصان أو بالتّشويش، أمّا نقصانهما معاً فيُسمَّى حُمْقاً مُطلقا. ونُقصان القوّة النّظريّة، أي: ضَعفها يُسمَّى حُمقا نظَريّا. ونُقصان القوّة العمليّة، أي ضَعفها، يُسمَّى حُمقا عمليّا.

ولّما كان الجمهور من النّاس لا يميّزون بين قوّة القوّة النظريّة وبين ضَعفها صار أكثر إطْلاقهم لفظَ الحُمْق على حالٍ من نُقصان العقل العمليّ.

وأمّا بطلانهما معاً فيسمّى بُطلان الذّهن وزَوال العقل، وهو أنْ يتعطّل نَقْلُها حتّى لا يبقَى شعور البتّة بشَيء، وهذا كما يعرض في الصَّرَع والسّكتة والغشْي الشّديد.

والمراد ببطلان الذّهن بُطلان فعِله الذي هو الشّعور والحُكْم. وأمّا المراد بلفظ الذّهن فليس يبطل البتّة مادام الإنسان حيّا.

وأما تشويشها فيسمَّى تشويش الذّهن وفساد الذّهن، وهو أن تكون الأفعال الصّادرة عنه جارية على غير الصَّواب.



وقال شيخنا العلاّمة: إنّما يقال لضَعْف الفِكْر أنّه حُمق إذا كان ضعفه في الأشياء العمليّة، أمّا ضعفه في العُلوم فلا يقال له حُمق بل بَلادة. ولا يُقال لجميع الأشياء العلميّة لأنّ ضعف الفِكر في عمليّات الطّبّ والهَندسة لا يُسمّى حُمقا بل ضَعْف صناعة. وإنما يسمى حمقاً ما كان من ضعفه في التّدبير، وهو الذي تكون به المخالطة مع النّاس، ولهذا يسمّى المرتفع على النّاس بغير استحقاق أحمق، لأنّ لفظ العقل إنّما يُطلق في العُرْف العامّيّ على حِسّ التّدبير فيما يتعلّق بأحوال كلّ شخص في أخلاقه ومُخالطته مع النّاس، وسياسته لهم. فمَنْ كان مِنَ النّاس حَسَنَ التّدبير في هذه الأشياء يسمّونه عاقلا، ولذلك يكون الحمق عندهم هو القُصور في هذه الأشياء لقصور الفِكْر، ولو كان أفضلَ النّاس في العلوم والعمليّات الصّناعيّة(١٣٣).

وقال بعضهم: في قولهم: «**الحُمْق نُقصانٌ أو بُطلانٌ في الأفعال الفكريّة**» إشكالٌ لأنّ البُطلان لا يسمّى حُمقا، اذ لا تدبير معه أصلا، والصّواب- عنده- أنْ يقال: إنّه نقصان في الأفعال الفكريّة، أي: من غير «بطلان». وسبب هذ المرض، أعني الرُّعونة والحُمق- لأنّهما لفظان مترادفان معناهما واحد- إمّا برودة ساذجة أو مع يُبْس مَشتمِل على جوهر البطن الأوسط من الدّماغ في طول الأيّام والمُدّد، وإمّا برودة مع بلغميّة في تجاويف أوعيته. وعلاجُه بتسخين الدّماغ وترطيبه إنْ كان مع يُبوسة أو بتحليل ما فيه، والاستفراغات بالأدوية الكبار والقَيء بالسّكنجبين العُنْصُليّ وبَذر الفجل إنْ كان مادّةً، ومع ذلك فيجب أن يُقبل على تنبيه القلب بالأدوية الخاصّة به مثل دواء المسك والمشْروديطوس(١٣٤) ونحوهما.

والبَقلة الحمقاء: هي البقلة المعروفة بالرّجْليّة، وإنّما وُصفت بالحُمق لأنّها تنبت في مجرى السّيل فيقلّها، وفي الطُّرُقات فتُداس. وتوصف أيضا بالبقلة





المبارَكـة لكثرة منافِعها، وبالبقلة اللّيّنة للِينها ورُطوبتها وببقلة الزّهراء، لأن الزّهراء، رضي الله عنها، كانت تحبّها. وتسمى بالفِرْفِين، وبالفِرْفِح.

وهـي بـاردة في الثّالثة رطبـة في الثّانية، قامعـة للصّفـراء، قاطعة للعطش والقـيء والإختلاج، مُسـكنة للالتهاب الـذي في المعدة والكبـد وللحُرْقَة الكائنـة في الـكُلى والمثانـة. ونافعـة مـن قُـروح الأمعـاء، وهـي مـن أغذية المحمومـين والمحرورين وتنفع ضِمادا من جميـع الأورام الحارّة، وعصارتها تنفـع من نَفْـث الدّم. وتُخرج حَبَّ القَرْع وتزيد في البـاه في الأمزجة الحارّة، وتنقصـه في الأمزجـة البـاردة. والإكثار منهـا مُضعف للبـصر وإصلاحها بالنَّعْنَـع. وبذرُها مَغسـولا مدقوقا يُدر البَـول ويُليّن الطّبيعـة، وإذا نُشرَ في أفـواه الصّبيان نفع من القُلاع والخراج، وإذا قُلي من غير غسـل واسـتعمِل قوّى الأمعاء وأمسك الطّبيعة.

والحُمَيْقـاء: نـوع من الجُـدَريّ الخفيف، وهـي حَبّات بِيْض كبـار مُتفرّقة يمكن عَدُّها.

حمل:

الحَمْل والحِمْل: حَمْل الشّجرة وحِمْلها.

والحَمْل: اسم لما بَطن من ثمَره. ولما كان في بطنٍ أو على رأس شجرة.

والحِمْل: لما ظهر من ذلك الثمر.

والحَمْل: ما كان في بطن الحامل.

والحَمْل: لما حُمل على الظهر أو رأس.



وقال بعض اللغويين: ما كان لازِما للشّيء فهو بالفتح، وما كان بائنا فهو بالكسر.

أمّا حَمْل البَطْن فلا خوف فيه أنّه بالفتح. وأمّا حمل الشّـجر فيُفتح تشـبيها بحمل البطن لاتصاله، ويُكسر تشبيها بما يُحمل على الرّأس لانفصاله.

والحَمَل: الخروف أو الجَذَع من ولد الضّأن فما دونه، والجمع: حُملان.

والخـروف: هو الذكر من ولد الضـأن إذا قويَ، والجذع من ولد الضأن: ماله سنة كاملة، وقيل: ماله ستة أشهرأو سبعة أو ثمانية أو عشرة

والمُحمِل: المرأة ينزل لبنُها من غير حَبَل. فاذا حَبلت فهي حامل وحاملة، ورَدّ بعضهم حاملة، وليس بصحيح، قال الشّاعر:

تَمَخّضَـــتِ المُنُـــونُ لــــه بيـــوم
أنَـــى، ولكـــلّ حامِلـــةٍ تِمَـامُ[١٣٥]

والاحتمال: الغَضَب.

قال ابن دريد[١٣٦]: حَمَلْتُ على بني فلان: إذا أَرَّشْتَ بينهم العَداوة.

وتقول: حَمَلْت إدْلاله واحتملته، بمعنىّ.

قال:

أدَلَّـت فلَمْ أحْمِـلْ، وقالْـت فلَمْ أُجِبْ
لَعَمْـــرُو أبيهـــاَ إنّنـــي لظَلُـومُ[١٣٧]

وتَحامَل المريضُ على نفسه: مَشَى قليلا قليلا، وذلك لضعفه ووهن قوّته.

حملق:

الحَمْلاق، والحُمْلاق: باطن جفن العين، والجمع: حَماليق.





حمم:

الحِمام: قَضاء الموت وقَدَرُه، مأخود من قولهم: حُمَّ الأمرُ، أي: قُضي وقَدِّر، والجمع حُمّ.

والحَمام: حُمّى الإبل والدّوابّ، جاء على عامّة ما تجيء عليه الأدواء، كسُعال وزُكام. يقال: حُمّ البعيرُ حُماما: إذا أخده في جِلده حَرّ من أكل النَّدَى.

والحَمام، قال الأصمعيّ: هو كلّ ذي طَوْق كالفاخِتة، وواحدته حَمامة.

قال حُميد بن ثور:

وما هاجَ هذا الشَّوقَ إلّا حَمامةٌ

دَعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحَةً وتَرَنّما(١٣٨)

وهي تقع على الذّكر والمؤنّث، كالحيّة والنّعامة، لأنّ الهاء إنّما دخلته على أنّه واحد من جِنْس لا للتّأنيث. والجمع حمائم.

والهَديل: صوت الحَمام كلّه.

وجمع الحَمامة: حَمام وحَمامات وحَمائم، وربّما قالو: حَمام، للواحد. وأنشد الشّاعر:

وذكّرني الصَّبا بعد التّنائي

حَمامةُ أيْكَة تَدْعُو حَمامَا(١٣٩)

والحَمام منه برّيّ وهو نَوع واحد أغبر أزرق لا يوجد فيه غير هذا اللَون، وهو لا يألَف البيوت. ومنه أهليّ وهو الذي يُرَبّى في البيوت، ويسمّى الهادي. وله ألوان كثيرة.



وكلاهما حارّ يابس. والـذي لم ينهض منهما فيه رُطوبة فضليّة وخُصوصا الأهليّة.

ومُجاورة الحَمَام أمانٌ من الخَدَر والفالَج والسّكتة والجُمود والثّبات. وهذه خاصّيّة بديعة جعلها الله، تعالى، فيها.

ولحمه جيّد للكُلَى ويزيد الدَّم والمنيّ.

وإذا شُقّت وهي حَيّة ووُضعت على لَسْعَة العقرب نَفَعَت منها نفعاً بيّنا.

وإذا أُحرق رأسُ حَمَام مُسَرْوَلٍ(١٤٠) بريشِه، وسُحِق واكتُحل به نفع من الغشاوة وظلمة البصَر.

ودم الحمام يقطع الرُّعاف الذي في حُجُب الدّماغ طَلاء على الجَبين، وشربا من يابسه بقَدْر قَلْب البُنْدُقَة. ودمها جيّد نافع لجراحة العين وللكمْته والغِشاوة والطّرْفة.

وإذا خُلِط ذَرْقُها بالعَسَل وبَذْر الكتّان فجّر الأورام الصّلبة.

وذَرْق الأحمر منه إذا شُرب منه وزن درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة وخصوصا إذا عُلِف الحَمام ببَذْر الكتّان.

وفي الحديث: «كُلْ ما دَفّ ولا تأكل ما صَفَّ»(١٤١) أي: كُلْ ما حَرَّك جَناحيه في الطّيران كالحَمام ونحوه، ولا تأكل ما صَفَّ جناحيه كالنّسور والصّقور.

والحمّام: معروف، مذكّر. والجمع حَمّامات.

قال سيبويه: جمعوه بالألف والتّاء وإنْ كان مُذَكَّراً حتى لا يُكَسَّر. جعلوا ذلك عِوَضا عن التّكسير.





ولا يقال للذي يخرج من الحمّام طاب حَمّامك وإنّما يقال طاب حِمُّك أو طاب حَمِيْمُك. قال أبو عبيد: أي، استحمامك أو عَرَقُك. لأنّه إذا دُعي له يطيْبِ عَرَقه فقد دُعي له بالصّحّة، لأنّ الصّحيح يَطيب عرقُه.

وخير الحمّامات ما قَدُم بناؤه، واتّسع هواؤه، وعَذُب ماؤه، وقُدِّر وقوده بقَدْرِ مِزاج مَنْ أراد وُرُوْدَه.

والفِعْل الطّبيعيّ له التّسخين بهوائه، والتّرطيب بمائه. وينبغي أن يكون البيت الأول مبرَّدا مُرطّبا. والثّاني مُسخّنا مرطباً والثالث مُسخّنا مُجَفِّفا. ولا يُلْتَفَتُ إلى قول من يقول أنّ الماء لا يُرَطِّب الأعضاء الأصليّة شُربا ولا لِقاءً، إلّا أنّه قد يَعرض من الحمّام تغييرات أخرى بعضُها بالعَرَض، فإنّه قد يُبَرِّد بهوائه من كثرة التّحليل للحارّ الغريزيّ، وأنْ يُجفِّف أيضا جواهر الأعضاء لتحليله أكثر الرّطوبات الغريزيّة، وإنْ افاد رُطوبة غَريبة.

وقد يُستعمل يابسا فيُجَفِّف وينفع أصحابَ الاستسقاء والتّرَهُّل.

وقد يُستعمل رَطبا فيُرَطِّب.

وقد يُستعمل على الرّيق وفراغ الجَوف فيجفّف شديدا ويُهْزِل ويُضعف.

وقد يُستعمل على قُرْب عَهْد بالشّبع فيُسَمِّن، إلّا أنّه يكوّن السّدد.

وقد يُستعمل عند آخر الهضم الأوّل قبل الخَلاء فينفع ويُسَمِّن باعتدال.

ومَنْ أطال المقام فيه خِيْفَ غليه الغَشْيَ.

وقد يضرّ بإرخائه البَدَن، وتحليل الحرارة الغريزيّة وإسقاط الشّهوة.

والحَمِيْم: القَريب قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾[١٤٢].

والجمع أحْماء. وقد يكون الحميم للواحد والجمع والمؤنّث.



والحَمِيْـم، أيضا: المـاء الحارّ. قالوا والجمع حَمائـم، و«فَعِيل» لا يُجمع على فعائل، وانما هو جمع الحَمِيْمِة، لغة في الحَميم، مثل صحيفة وصحائف.

ويقال: اسـتحمّ الرّجل: إذا غتسـل بالحميم الذي هو الماء الحارّ. هذا هو الأصل، ثمّ صار كل اغتسال استحماما بأيّ ماءٍ كان.

والحميم أيضا: الماء البارد، من الاضداد. قال الشّاعر:

وسـاغَ لِيَ الـشرابُ وكُنْـتُ قِدْمـاً

أكادُ أغَـصُّ بالمـاءِ الحَمِيْـمِ[١٤٣]

واحْتَمَّ الرّجلُ بالأمر: اهْتَمّ به، قال الشّعار:

عليهـا فتـىً لم يَجعـل النَّـومَ هَمَّـهُ

ولا يُـدْرِكُ الحاجـات إلّا حَمِيْمُها[١٤٤]

أي: المهتمّ بها.

واحْتَمّ الرّجل: لمْ يَنَمْ من الهَمّ.

واحْتَمَّت العينُ: أرِقَتْ مِنْ غير وَجَع.

والحُمّة: كلّ عين فيها ماء حارّ ينبع فيَستشفِي به الأعِلاّء.

ومن أسباب الصّداع البارد السّادج النّزول في الماء الحارّ[١٤٥].

والحُمّـة والحُمَّـى: عِلّة يسـتخرجها الجسـم من الحميـم. وأمّـا حُمَّى الإبل فبالألف خاصّة.

وحُمَّ الرّجلُ: أصابته الحُمَّى. وأحَمَّه الله، فهو محموم، وقيل هو شـاذّ. قال ابن دُريد: هو مَحْمُوم به. وأنكره بعضُهم.





وحُـمَّ، بالضّـمّ: أصابتـه حُمّى. وحَمَّه الله فهـو محموم. يقـال: حَمَمْتُ حُمّى. والاسم الحُمَّى بالضّمّ.

وأرض مَحَمَّـة ومُحِمَّـة: ذات حُمّـى، وكَثيرتُها. والقيـاس أحَمَّت الأرض إذا صارت ذات حُمّى كثيرة.

وكلّ ما حُمَّ عليه فمَحَمَّة ومُحِمَّة أيضا.

ويقال: طعام مُحِمَّة: إذا كان يُحَمُّ عليه الذي يأكله.

وقيل أنّ الحُمَّى: حَرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبثّ منه بتوسُّط الرّوح والـدّم في الشّرايـين والعُـروق في جميـع البدَن، فتشـتعل فيه اشـتعالا يضرّ بالأفعال الطّبيعيّة.

وتَنقسـم من جهة مَحَلِّها إلى ثلاثة أقسـام: يَوميّة وعَفَنِيّة ودِقِّيَّة. وذلك لأنّ البـدَن مركّب مـن الأعضـاء والأخلاط والقُـوَى، فمتى سَـخن أحدُ هذه الأجسـام أوّلاً نُسِـبَتِ الحُمَّـى إليه، وإنْ سَـخُن الباقـي، لأنّ بعضها حاوٍ، وبعضها مَحْوِيّ، ويسـتحيل أنْ يَسْـخن من غير أن يَسـخن الماء الذي فيها، وكذلك الماء فانّه يستحيل أن يسخن في القِدْر ما لم تسخن هي.

واعْلَـمْ أنّ لنـا نظرا في حـصر الأطبّاء الحُمَيّـات في هذه الثّلاثـة لأنّ حُمّى سُـونُوْخَس، وهـي الحُمَّـى الدّمويّة الحادثة عن سُـخونة الـدّم وغليانه بلا عُفونـة خارجـة عن هـذه الثّلاثة، إلّا أنْ يُقـال أنْ ليس مرادُهـم بالعَفنيّة ما يحدث عن عُفونة الأخلاط، بل ما يحدث عن حرارتها، وإنّما سُـمّي الجميع عَفنيّـة لأنّها عـن عُفونة إلّا حُمّى سُـونوخس التي عن حرارة الـدم. وما ظنّه جالينـوس من أنها من قَبيل حُمَّـى يوم، فهو ظنّ فاسـد، لأنّ الحرارة في حُمّى يـوم متعلّقـة بالأرواح والقُوَى، وفي هـذه متعلّقة بالـدّم، ولأنّ حُمّى يوم في



الأكثر بلا استفراغ محسوس، وأمّا هذه فإنّها تحتاج إلى استفراغ، وحينئذ لا تنحصر أجناس الحُمّيات في الأقسام الثّلاثة. فالواجب في حصرها أنْ يقال: الحمّى لا تخلو إمّا أن تكون متعلّقة بالأعضاء أو لا، فإن كانت متعلّقة بها فهي حمّى الدّقّ. وإنْ لم تكن متعلّقة بها، فلا يخلو إمّا أن يكون معها عَفَن أو لا فإنْ كان فهي عفنيّة وإنْ يكن معها عَفَن، فلا يخلو إمّا أن تكون متعلّقة بما هو ذو قوام أو لا ، فإن كان الأوّل فهي حمّى سُونوخس، وإنْ كان الثّاني فهي حمّى يوم.

أمّا الحمّى اليوميّة فهي أن تَسْخن الرّوح والقُوَى أوّلاً، ثم تتأدّى تلك الحرارة إلى القلب وتسري منه إلى الأخلاط والأعضاء.

وهي تحدث عن أسباب بادية:

- إمّا عن غَمّ مفرط أو هَمّ قَويّ. وعلامتها ناريّة البَول وحِدّته عند خروجه،وصُفرة الوجه، ويكون النّبض في الغَمّيّة ضعيفا، وفي الهَمّيّة قويّا. وعلاجها الاستحمام بالماء الفاتر العذب القَويّ، واستعمال المفرّحات الباردة، وإذْهاب الغَمّ بالملاهي ونحوها.
- وإمّا عن غضَب شديد، وعلامتها حُمرة الوجه، وجُحوظ العينين،وأحمرارها، وعِظَم النّبض، وحمرة البول. وعلاجها تسكين النَّفْس بالمفرِّحات الباردة المُقوّية للقلب، وصَبّ الماء البارد على الرّأس والوجه والصّدر، وتضميده بالصَّنْدَل.
- وإمّا عن سَهَر مُفْرِط، وعلامتها تَقَدُّمُه. وعلاجها التّرطيب والتّنويم.





- وإمّا عن إسهال مفرط، وعلامتها تَقَدُّمه وعلاجها حَبْسُه.
- وإمّا عن وَجَع شديد، وعلامتها وجوده وعلاجها تسكينه.
- وإمّـا عن جوع طويل أو عَطش شـديد، وعلامتها تَقَدُّم وجود ما ذُكِر. وعلاجها بماء الشّعير والماء البارد والرُّبُوب الباردة.

وقد تحدُث الحُمَّى عن غير ما ذُكِر.

وأمّا الحمّى العَفنيّة فهي أنْ تَسْخن الأخلاط أوّلاً بالعُفونة ثمّ تتأدّى تلك السّـخونة إلى الرّوح وجِرْم القلب، ثمّ إلى سـائر الأعضاء. والعُفونة تحدث في الأخلاط بسـبب السّـدّة الحادثة عنهـا، وذلك إمّا لكثرتهـا أو لغلظها أو للزُوجتها. وهي تَعْفَن إمّا داخل العُروق وإمّا خارجها:

وفـإن عَفنت داخلها حَدَث عنها الحُمَيّـات الدّائمة لأنّها لا تتحلّل سريعا لكثافـة جِرْم العروق. وبسـبب اشـتدادها تَعرض النّوائـب التي تخصّ كل خلـط منهـا. وإن عَفنت خارجها حَـدَث عنهـا الحُمَيّات الدّائـرة على قَدْر اجتماع تلك المادّة وعُفونتها.

ولذلك صارت الحُمَّى البلغميّة تنوب كلّ يوم لأن البلغم سَـهْل التَجمُّع لكثرته، سهل التَعفُّن لرطوبته.

والحمّى السّـوداويّة تجيء رِبْعاً، لأنّ السَّوداء عَسِرَة التّجمّع لقلّتها، عَسِرَة التَّعفُّن لبَرْدِها ويُبْسها.

والحمى الصّفراويّة تدور غِبّاً، لأنّ الصّفراء كالمتوسِّطة بينهما.

وأصناف الحمّى العَفَنيّة اربعة على عدد الأخلاط.



أمّا الحمَّى الدّموية فإنّها تحدث:

- إمّـا عن كثرة الـدّم وغليانه بلا عُفونة وهذه تُسـمَّى سُـوْنُوْخَس. وعلامتها حُمـرة الوجه والعين وانتفـاخ الأوردة والتّمدّد والثُّقل والكسَـل وعِظَـم النّبـض وحُمـرة البَول وغِلظـه. وعلاجها الفَصْد ثمّ سـقي الأشربة والرُّبـوب القامعـة للدّم كـشراب العُنّـاب، ورُبّ الرِّيبـاس[١٤٦] والتّغذّي بالعَدَس والخَلّ.

- وإمّـا عـن عُفونـة الـدّم داخـل العُـروق. وعلامتهـا علامـات سُـونوخس، والقَلَق والكرْب واللّهيب. وعلاجهـا الفَصْد و تَليين الطّبيعة بماء التّمرهِندي والإجّاص.

- وإمّـا عن عُفونة خارج العُروق، وهي الحُمَّى الدّمويّة التي تحدث عن الأورام الحارّة.

وإمّا الحمّى الصّفراويّة فهي:

- إمّـا أنْ تَغـبَّ إنْ كانـت عُفونتهـا خـارج العـروق، وعلامتهـا أن تبتـديء بنافِـض شـديد لحِـدّة المِـرّة الصّفـراء، وأنْ يعـرض معهـا صُداع وعطـش وكـرب وقَيْءُ مِرَّةً، ويكون النّبـض في الابتداء مُختلفـا، ثمّ يكون مُسـتويا عظيما سريعـا، وأكثر ما تحدث للأمزجة الحارّة اليابسـة. وعلاجها إسـهال الصّفراء بماء الإجّاص والتّمرهندي والشِّيْرْخَشْك وشراب الورد، وسـقي مـاء الشّـعير ولُعاب بـذْر قَطونا، والتّغـذّي بالمـزوَّرات الباردة من البقول.

- وإمّـا مُحْرقَـة إنْ كانـت عُفونتها داخل العُـروق، وهي حين تحدث تلـزَم البدن ولا تفارقه، وتشـتدّ مـع ذلك غِبّاً. وعلاماتهـا كعلامات الغِبّ وتكون أشدّ، ويَخْشُـن معها اللّسان ويَهذي معها العليل، وعلاجها كعلاج حمّى الغِبّ.





وأمّا الحمّى البَلغميّة فهي:

- إمّـا دائـرة وهـي النّائبة في كلّ يوم، وتُسـمَّى المواظِبـة، وهي التي عُفونتهـا خـارج العُـروق. وعلامتها أنْ تبتِـدىء بنافض صـادِقْ البَرْد ولا يكون معها عطش، ويكون معها قَيْءُ البلغم واختلافُه، ورُطوبة الفم.

وتَعرض للأمزجة الباردة الرّطبة، ويكون النّبض معها ضعيفا مُختلفا لِبَرْد البلغم وضَغطه بكثرته.

وعلاجها تلطيف البَلْغم بالسُّكنجُبين البُزُوري، والقَيء عند ابتداء النَّوْبَة بـما يقطـع البلغم والإسـهال بما يخرجـه كـدّواء التِّرْبِد، والتَّغـذِي بالأغذية النّاشفة بالخلّ.

صفة:

ووصف شـيخنا دواء التِّرْبد بأنّه زَنْجبيل ومَصْطَكِي من كل واحد عشرة أجـراء، وعشرون جُـزءا سُـكّر طَـبَرْزَد. والشّربـة كلَّ ليلةٍ مِثقـالٌ للحمَّى المذكورة.

وإمّـا لازمة وهـي اللّثْقَة، وهي التـي عُفونتها داخل العـروق. وعلامتها علامات الدّائرة إلّا أنّه لا نافض معها. وعلاجها كعلاجها.

وأمّا الحمّى السّوداويّة وهي حُمَّى الرَّبْع، فهي إمّا:

- دائرة وهي التي تعقل مادّتها خارج العروق. وعلامتها أنْ تبتديء بنافـض وبَـرْد قَـويّ، ووجـع في المفاصِـل، وصِغَـر في النّبـض، وتفاوت، وإبطاء، ويدلّ عليها السِّـن والمزاج والوقت والتّدبـير المتقدِّم. وقلّما تحدُث ابتداءً لكنْ تحدث بعد الحُمَيّات الأخَر.

فـإنْ كانـت عن احـتراق السّـوداء الطّبيعيّة أو عن احـتراق البلغم أو عن احتراق الدّم أو عن احتراق الصّفراء، فعلامةُ كلٍّ خِلْط مَعلومة. وعلاجها إنْ كانت عن احتراق السَّوداء أنْ تُسْتَفْرِغ بالحبوب المخرجة لها بعد النّضج، وينبغـي أنْ يواتَر الإسـهال في هذه الحمَّى لأنّ السّـوداء لا تُسـتفرغ بتمامها بمسهل أومسهلَين، ويكون ذلك قبل يوم النَّوبة بيوم.

وإنْ كانـت عن احـتراق البلغم فتُسـتفرغ بمطبـوخ الأفْتِيْمُـون وبالقَيء بالسُّكنجبين.

وإنْ كانـت عن احـتراق الدّم وكانت علاماته ظاهرة أنْ يُفصد الباسْـلِيق وأنْ تُخرَج السّوداء بماء الجبن بالأفتيمون.

وإنّ كانت عن احتراق الصّفراء أنْ تُستفرغ بمثل البَنَفْسّج والخيار شَنْبَر والأفتيمون والهَليلج الأصفر.

- وإمّـا دائمـة، وعلاماتهـا علامـات الدّائـرة إلّا أنّه لا يكـون معها نافِـض وتشـتدّ رِبْعـاً، وتَفْتُر في باقـي الأيّام. وعلاجُهـا فَصْد الباسْـلِيْق ثمّ فَصْد الصّافِن، وإسـهال السّـوداء. وأمّا الحمّى الدِّقّيَة، فهـي تُثبت الحرارة الغَربية بالأعضاء الأصليّة وهي المتشـابهة الأجزاء، خُصوصا القلب، حتّى تُفْنى رُطوبات البدن. وهي تحدث:

- إمّا عن أسباب سابقة مثل الحمّى المحرِقة ومثل الوَرَم الحارّ الذي يعـرض في الصّـدر. وإمّـا عـن أسـباب بادية مثـل الغَـمّ والهَـمّ والغَضَب والتّعـب والسّـهر وعَـدَم الغذاء. ولهـذه الحمّى ثلاثـة مراتـب: أحدُها أنْ تكون الحرارة قد أخذت في إفناء الرّطوبات المحصورة في العُروق الصِّغار، وتُسـمَّى الدِّقّ المطلَق. وثانيهاأنْ تكون هـذه الرّطوبات قد فَنِيَتْ، وتكون الحرارة قد تَشَبَّثتْ بالرّطوبات القريبة العَهْد بالجُمود واللُّصوق بالأعضاء،





وتُسمَّى الذُّبول. وثالثها أنْ تكون هذه الرّطوبات قد فَنِيَت أيضاً وتكون الحرارة قد تَشَبَّثَتْ بالرّطوبات التي بها اتّصال أجزاء الأعضاء الأصلية وهي مادّتها التي تكون منها، وتُسمَّى المفتّتة.

• وعلاماتها امّا في الابتداء فتَواتُر النّبض وضعفُه، وإذا لِمس البدَن تكون حرارته هادئة ، فاذا بقيت اليد عليه ساعة ظهرت الحرارة بقوة.

وعلامة الذبول اشتداد الحمَّى عند تناول الغذاء ، وضمور البدَن والنُّحول وتقصّف الجلد.

وعلامة المفتّتة لطاةُ الصدْغَين ودِقَّة الأنف ودِقّة الرَّقبة ونُتْوء الحنجرة، فظهور عظام الصّدر والعروق لقّلة اللّحم.

العلاج:

التّبريد والتّرطيب بالأشربة والأغذية. أمّا الأشربة فكشراب النّيلوفروالعُنّاب والإجّاص بلُعاب بَزْرقَطُونا ونحوها. وأمّا الأغذية فكالخسّ والقَرْع والبقلة الحمقاء والقثّاء. ويستعمل ماء الشّعير.

والحَماحِم: الحَبَق البستانيّ العريض الوَرَق، ويُسمَّى في الشّام بالحَبَق النَّبطّي. الواحدة منه حَمامة. له أغصان خُضر مُربعَّة خَوارة ونُوّار أبيض وبَذْر حارّ يابس جيّد للزّكام الرَّطْب، مُفَتّح لسُدّد الدّماغ الكائنة عن البَلْغَم. وفيه تَقوية للقلب. وشُرْبُ المقْلوّ منه بدُهن الورد بالماء البارد يَشفي من الاسهال المزمِن. والشّربة منه من مثقال إلى درهمين. والحَاما شجرة كعُنقود مُشَبَّك بعضه ببعض ولها زَهر كزهر الخِيْريّ الأحمر، وورق كورق الكَرْم. وأفضلها الذَّهبيّة اللّون، وهي طيّبة الرّائحة حارّة يابسة في أوّل الثّالثة، تنقّي المعدة، وتطرد الرّياح وتُقوّي الكبد، وتفتح سُدَدَها، وتحدث في النَّفس طرَباً، وفي البدن ثقل.والشّربة من درهمين إلى ثلاثة ومَضرّتها بالرّأس، وتُصْلَح بالورد. وبدلها وزنها أسارون(١٤٧).



حمى:

الحِمْيَـة: المَنْـع ممّا يـضرّ، كالحِمْيَة من اللّحـوم في الأمراض الحـارّة، ومن المغلّظات الباردة في الأمراض الباردة.

وأعلْم أنّ الحِمية المعروفة بين النّاس بأنّها الانقطاع عن الطّعام والشّراب، ليست من صَنعة الطّبّ في شيء.

فليست الحمْية في تجنّب الأغذية، ولو كانت رديئة. ولا أعرف أحدا عَظُم قَـدْرُه أو صَغُـر، يصل إلى الإمسـاك عن غذاءٍ من الأغذيـة كلَّ دهره إلّا أنْ يكون يَبْغَضُه، ولا تتوق نفسُه إليه. لأنّ الإنسان قد يُمسك عن أكلَ الشّيء برهة من عمره، لعلّة تمنعه، ثمّ تحدُث له شَهوة تَتجدّد عليه، فمتى أكل منه، ولم تكـن طبيعتـهُ قد اعتادتـه، نَفَر بدنُه عن قَبوله، وأحـدث ذلك فيه ضررا كبيرا، يوصله إلى المرض.

والأصلـح للأبـدان تَمرينُها برفق على أكل الأغذية، مـا جاد منها وما كان رديئـا، لتعتـاد الطّعام الـرّديء احتياطا لما قد يقع، حتّـى تألفها، فلا تمرض عنهـا إنْ دخلـت إليها بغتة. فـإنْ أراد ذلك فلا بُدّ أنْ يأكل منها شـيئا رديئا واحـدا في وقـت واحـد، ولا يجمع شـيئين رديئين في يوم واحـد. فانّ مران الأجسـام يُعَطِّـل مضارّ الأغذية الرّديئة متـى كانت قليلة مُحْتَمَلَـةً، فلمْ تَعُدْ تنفر منها.

وقد رأينا الأدوية المسهِّلة إذا أدمنها مُدمن، وألِفَها بدنُه قلّ فِعلها وتأثيرها. فقد رأنا في المشرق أنّ مقدار نصف درهم من السَّقْمُوْنْيا(١٤٨) يُليّن الطّبيعة، أمّا عند أهل الأندلس فإذا أراد أحدهم إسـهال طبيعته أخذ من السّـقمونيا مقـدار خمسـة دراهـم، وقد لا يفعـل هذا المقـدار، عند من تَعـوَّد على ذلك الدّواء شيئا.





والحُمَة: سُـمّ كلِّ شيء يلذَع ويلسَـع. وقال الخليـل: وهي في أفواه العامة إبْرَة العَقرب والزُّنبور[١٤٩].

وفي الحديـث أنّـه، ﷺ، رَخَّص في الرُّقْيَة مـن كلّ ذِي حُمَة[١٥٠]. والجمع: حُمَات.

والحُمَيّا: بُلوغ الخمر من شاربها.

وحُمَيّا كلِّ شيء: شِدّته وحِدّته.

وحَمَيْتُ المريضَ ممّا يَضرُّه، حِمْيَة: مَنعته إيّاه. واحتمَى المريض، من ذلك.

وتحَمَّى: امتنع.

والحَمِيّ: المريض الممنوع من الطّعام والشّراب.

حنأ:

الحِنّاء: ورق معروف يُختضَب بمسحوقه.

قال شـيخنا العلاّمة: وهي مركّبة من جَوهر مائيّ بارد، ومن جوهر حارّ، وهـو الغالـب عليها. والبـارد تظهر قوّته سريعـا، فلذلك يُحَـسّ ببردها إذا استُعملت من خارج، وأمّا إذا استعملت من داخل فإنه يتحلّل لانّه مائيّ، ويبقـى فعلُها أكثره بالحارّ. ولاختلاف هذين الجزئين في الحِنّاء مع أختلاف أثرهـا وقـع الخلاف في طبعهـا، فقيل أنّها باردة لأجل ظهـور البرد منها إذا اسْتُعْملت من خَارج، وبذلك قال الشّيخ أيضا. وهو المتبادِر إلى الذّهن في بادئ الرّأي. ولذلك يعتقد أكثر العوامّ أنّها شديد البرد. وأمَا الأكثرون من الأطبّـاء فقـد قالوا بحرارتها، وذلك لما وجدوا مـن أثارها في داخل البدن، وفي خارجه أيضا فإنّها تحلّل الإعياء والأورام.

وقيل: هي باردة يابسة، وقيل حارّة.

وقيل إنّها في الحرّ والبرد كالمعتدل، وإلى البرد أمْيَل وفي اليُبوسة. وبالجملة فقوّتها من باردٍ أصيل، وحارّ معتدل.



ينفع طبيخها من الأورام الحارّة والباردة، ومن حُرَق النّار طلاء، وإذا عُجنت بالماء أو بماء الكزبرة، وطُلي بها أسافل الرِّجلين عند ظهور الجُدَريّ مَنعتْ من ظهوره في العَين. وإذا عُجنت بماء الكزبرة نفعت من حْرَق النّار، أو بالخّل نَفَعَتْ من الصُّداع، أو بالسّمن العتيق نفعتْ من القُروح العتيقة الخبيثة، وجَذبت الشّوك طلاء.

وإذا نُقع منها قَدْر رطل في ما يغمُره من الماء ليلةً كاملة، وشُرب من الماء قَدْر ثُلُث رطل بأوقيّة من السُّكر مدة عشرين يوما نفع ذلك من ابتداء الجُذام.

ومَنْ شرب ذلك تسعة وأربعين يوما ولم يبرأ، فلا علاج له.

والنّاعم من جِرْمِها يَضُرّ بالحَلْق، وإصلاحه بالصّمغ، والكُثَيْرا.

قيل: وبدلها الآس.

قلت: ولنا بدلها في النّفع في ابتداء الجّذام الأفْتِيْمُون.

قال أبو حنيفة الدّينوريّ: الفاغية: كلّ نَورة طيِّبة الرّائحة.

وقد تَخَصّصّت فاغية الحِنّاء بذكر الفاغية.

وهي معروفة زكيّة مفرِّحة نافعة من جميع الأمراض الحارّة شَمّا.

والدّهن المتَّخذ منها مُحلّل للإعياء، مْليّن للعَصَب.

وهي تضرّ الأمزجة الباردة.

وإصلاحها أنْ يُشَمّ بعدها الأزهار الحارّة. وبدلها البَنَفْسَج.

وحِنّاء قُريش: اسْم لحزاز الصّخر. ومرّ ذكره في (ح.ز.ز).

حنبل:

الحُنْبُل: طَلْعُ أُمّ غَيلان[١٥١]. وثَمر الغَرْف[١٥٢]. واللُّوبياء. وذكر شيخنا العلاّمة انّ بعضهم يُسَمّي به الجلبّان.





حنت:

حانـوت الطّبيب، وهـو قاطِيْطِرْيُون، أي: ما يحتاجـه الطّبيب من أدوات عملـه بيدَيـه مثل الرّبط والشّـدّ والجَـبْر والخياطـة وردّ الخلـع والتّكميد.. وغيرها.

حنجر:

الحُنْجُور: الحُنْجُرَة.

الحندقوق:

الحَنْدَقوق والحَنْدَقُوقاء،: اسم نبَطيّ مُعَرّب لبَقلة يقال لها بالعربيّة الزُّرَق، وهـذه البقلة منها برّيّ وله سـاق طويلة فيها شُـعَب كثـيرة وورق أكبر من الأظفـار. وبـذور أصغر مـن الحَلْبَة. ومنها بسـتانيّ وهو ألطـف نباتا وأقلّ حرارة ويُبسا، وأضعف فِعلا.

وبالجملـة فكلٌّ منها حـارٌّ يابس في الثّانية جيّد للأبـدان الباردة ونافع من جميع أمراضها.

والدّهن المتّخذ من طبيخ البرّيّ ينفع من استرخاء العَصَب ويَشُدّ الأعضاء ويُقَوّيها، ويُقيم الزّمنَى[١٥٣] من الشّيوخ والصّبيان.

حنط:

الحِنْطة: البُرّ. وهي أشدّ الحبوب مُشاكلةً لطبيعة الإنسان.

وحرارتها مشابهة لحرارته.

وأجودهـا المتوسّـطة في الحَداثـة والقِـدَم وفي الصّلابة واللّـين وفي البياض والحمرة.



وأكثرها غذاء أوزنُها وأشـدّها حمـرة. وأقلّها غذاء أخفّها وأشـدّها بياضا. وجمعها حِنِط.

والتّحنيط للأموات، معروف.

قال الخليل، رحمه الله: الحنُوط من الطّيب للميّت خاصّة.

وفي الحديـث: «إنّ ثَمـودا لمّـا أيقنـوا بالعـذاب تكفّنـوا بالأنْطـاع وتَحنّطـوا بالصّبر»(١٥٤).

فالأنطـاع: جمع نِطْع، وهـو الأدم. والصَّبر: عُصارة مُرّة لشُـجيرة الصَّبِر، وورقها طِوال غِلاظ، معروف، وهو يمنع الميّت من أنْ ينتن لحمُ بدنه.

حنظل:

الحَنْظَل: شجر معروف.

وإذا أطلقه الأطبّاء أرادوا الثّمرة نفسها.

وهي صِنفان: ذكـر وهو وَزين لِيفيّ أصفر الباطن، وهو خفيف الملمَس، وأبيـض الباطن وهـو جيّد. وما وُجد على شـجرة من حَنْظَلـة واحدة فهي قتّالة لتوفّر قوّة الشّجرة فيها. ويجبَ أنْ لا يُجتنَى إلّا بعد تمام اصفراره.

والمستعمل منه شَحمه، ولا يُنزع منه إلّا عند استعماله.

وهو حارّ يابس في الثّالثة، مُحلّل مُقطّع جاذب من بعيد.

وهو يُسَهّل البلغم الغليظ من المفاصل والعَصَب خُصوصا.

ويُسَهّل أيضا المَرار.

ويَنفع من القُولنج الرّطب والرِّيحيّ جدّا.

وربّما أسْهَل الدّم.





وينفع أيضا من:

الصَّرَع والمالنخوليا

والشّقيقة

واللّقْوَة والفالج

والسّعال والرّبو

وعِرق النّسا، وغير ذلك.

شُربا من ربع درهم إلى نصفه.

واحتقانا من درهمين إلى مثقالين.

ويجب أن يُبالَغ في سحقه ولا يُغْترّ بأنَه قد انسحق جيّدا، فإنّ الجزء الصّغير منـه إذا صـادف الرّطوبـة يَرْبُو ويَثبـت في نواحي المعدة وتفاريـج الأمعاء، ولذلك يجب إذا سُحِق أنْ يُبَلّ بماء العَسَل ثمّ يُجفّف ويُسحق.

وإصلاحـه ودفع غائلته بالكُثَيرا أوْلَى منـه بالصّمغ لأنّ الصّمغ أقهر لقوّة الدّواء. وينبغي أن لا يُدَقّ إذا استُعمل في الحُقَن.

وإذا ثُقبت حنظلة ورُمي بحبّها ثمّ مُلئت بدُهن الزّنبق وسُدّ الثُّقب بعَجين وجُعلت على النّار حتّى يغلي الدّهن عدّة مرّات، ثمّ يُنزل ويُدهن به الشّـعر فإنّه يُسَوِّدُه.

وإنْ دُهن به الأسود مَنعه من سرعة الشّيب.

وبدل الحنظل حَبّ الخِروع.

حنف:

الحَنَف: إقبال كلّ واحدة[155] من القَدمين على الأخرى بإبهامها، أو المشي على ظَهْر القَدَم من جهة الخِنصر.



والحنيف: المائل إلى الدّين القويم.

والحنيف: المختون.

وهو يتَحَنَّف في العِلاج، أي: يتَحرَّى أقومَ طُرُقِه.

حنن:

الحَنان: الرَحمة والرّزق والبَركة ورِقّة القلب.

والحنّان، بتشديد النّون: الرّحيم، من الحنان، وهو الرّحمة.

ومنه قوله تعالى:﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾(١٥٦).

أي: رحمة وقيل : معناه الذي يُقْبِل على من أعرض عنه.

وحنانيك يارب، أي: ارحمني رحمةً بعد رحمة، وهو من المصادر المثنّاة التي لا يظهر فعلها مثل لبّيك وسَعْدَيك.

حوب:

الحَوْباء: النَّفْس.

وظَلّ يَتَحَوّب من دائه: إذا اشتدّ عليه الوجَع. قال طُفيل:

فذُوقوا كما ذُقْنا غَداةَ مُحَجَّر
مِنَ الغَيْظ في أكبادِنا والتَّحَوُّب(١٥٧)

ومنه: باتَ بحَوْبَة سوء وبحَيْبَة سوء، وأَصل يائه واو، أي: بشدّة وجعٍ وألَم.

حوت:

الحُوت: السّمَك، أو ما عَظُم منه. والحَوْتاء من النّساء: الضّخمة الخاصرتين المسترخية اللّحم.





حوث:

الحَوْثاء: الكَبِد وما يليها، قال الرّاجز:

إنّا وجدنا لحمَها طَريّا

الكِرْشَ والحوْثاءَ والمَرِيّا (١٥٨)

والحَوْثاء: السّمينة.

حوج:

الحاجُ: العاقول. وترعاه الإبل كثيرا، ولذلك يُسـَّمى بشَوك الجمال أيضا، وهو شجر مُشَوّك أخضر اللّون، وله زهر دقيق يميل إلى الزّرقة، يُخلّف بذرا صغيرا مُتطاولا، وهوأسمر اللّون ينفع من البَواسير.

والشّـجرة بجُملتها باردة يابسة، تنفع من البَواسير أكْلاً وطَلاءً بعصيرها. ولذلك قيل أنّ الجمال لا يعرض لها البَواسير لأكلها لها.

وعصيرها ينفع من ظُلمة البصر ومن البياض الخفيف اكتحالا.

حوذ:

الحـاذان: لحمتـان في ظاهـر الفَخِذَين في الإنسـان، وهـو في الدّابّة: ما يقع عليهما الذَّنَب.

والحاذ: شجر معروف.

حور:

الحَوَر: أنْ يَشـيـدّ بياض العين وسـوادها، وتسـتدير حَدَقَتُها، وتَـرِقّ جُفونِها ويَبيضّ ما حواليها.



الحَوَر: شدّة بياضها وشدّة سوادها في شدّة بياض الجسد.

وهو أيضا اسوداد العين كلّها كأعين الظّباء والبَقر، ولا يكون في الإنسان، وإنّما يُستعار لهم.

والحُوّارَى: الدّقيق الأبيض الجّد، وهو لُباب الدّقيق وسيأتي الكلام على الدّقيق بأنواعه في (خ ب ز).

والمحارَة: الصّدَفَة، وجَوف الأذُن الظّاهر المنقعِر.

والنّقرة التي في كعبرة الكتف ونقرة الورك التي يدور فيها رأس الفَخذ.

والحوار، بالضّمّ على الأفصح، وبالكسر لغة رديئة: ولَد النّاقة ساعةَ وضعِه أو من حين وضعه إلى أنْ يُفطم ويُفصل فاذا فُصِل فهو فَصِيْل.

احْوَرّ الشّيء: أبيضّ.

والحُوّارَى من الأدوية: ما يُجْعَل لونُه إلى بياض.

وحْوَرّ بَولُ المعلول: نَقَص وابيضّ، وذكرنا علّة ابيضاضه في(ب و ل). وسألته فما رجع اليّ حِوارا: إذا لم يُكلمك.

حوز:

تحوّز المأووف من وجَعه: إذا تلوَّى ألَماً.

وتحاوزَت عليه الأدواءُ: اختلطت.

حوس:

الحوس، بفتح الحاء وسكون الواو: الوَطْءُ.

وطبيب أحْوَس: يَقْدِمُ عى العلاج بجرأة، وربّما أهمل التّدقيق اللاّزم.

حوش:

الحوشْ: أن يأكل الإنسان من جوانب الطعام حتّى يَنْهَكه.

والحُواشة، طبّاً: العلاج يكون فيه الضّرر.





حوص:

الحَـوص: ضِيْقٌ في مؤخّر العين، حتى كأنّهـا خِيطت. يقال: حَوِصَ، فهو أحْوَص، وهي حَوْصاء.

حوك:

الحوْك، بالفتح: البادْرُوْج، وتقدّم ذِكْرُه.

حول:

الحول، بفتح الحاء والواو: هو مَيْل سـواد العـين عن الموضع الطّبيعيّ إلى جانب، أو إلى أعلى أو أسـفل أو إلى المـأق الأكبر أو الأصغر أو إلى جهة بين جهتـين من هذه، فتكون أصنافه المعتبرة بحسـب عَين واحـدة ثمانية، أربعة مُفـردة وهي التي يكون الميل فيها إلى جهـة واحدة وأربعة مركّبة وهي التي يكون الميل فيها إلى جهة بين جهتين.

وكيـف كان الحَـوَل فقد يكـون خَلْقيّاً، وقـد يكون عارضا عن تشـنُّج أو اسـترخاء. والتّشـنُّج ان كان في عضَلةَ جَذَبَت المقلـة إلى جهتها وإنْ كان في عضلتـينٍ متقابلتـين ولم تتحـرّك المقلة إلى جهـة واحدة منهما فإنْ تشـنّجت مـع ذلـك عضلة أخري مـال السّـواد إلى جهتها، وإن تشـنّجت العضلات كلهـا ، فـإن المقلة تبقـى ثابتة لاتتحرّك، ويحـدث إمّا عن إمتـلاء، وإما عن جفـاف، والاوّل يحـدث كثيرا عن العلل الدِّماغيّـة والامتلاء بها ، كالصرَع والسْكتة ونحوهما. والثاني عن حُمىً محرقة أو إسهال متواتر ونحوهما. وأما الاسترخاء ، فقد قالوا أنّ كل عضلة استرختْ عَرَض عن ذلك مَيْل السّواد إلى الجهة المقابلة لجهتها.

العلاج:

أمّـا الخَلْقيّ فلا شـفاء لـه إلّا في سـِّن الطّفولة، وذلك بـأنْ تُوضع السُّرُج وتُعلّق الأشـياء منَ الخيوط الحمر والصُّفر، ونحوهما، على الصُّدغ في الجهة المقابلة لجهة الحوَل.



وأمّـا الحادث عـن العِلل الامتلائيّـة فعلاجـه تَنقية الدِّمـاغ بالإيارجات ونحوهـا، وتلطيـف التّدبير، والسُّـعوط بعُصـارة وَرَقِ الزّيتـون ونحوها، والتّكحيل بما يقوّي العين بمثل الإثمد المربّا بماء الرّازيانج.

وأمّا الحادث عن الجفاف فعلاجه بالنُّطولات المرطِّبة وبالأدهان، وبسَقْي اللّبـن وبتضميد العين ببياض البَيض ودُهنٍ مع قليلِ شَرابٍ، مع السُّـكون والنّوم وترك الجماع.

والحِـوَلاء، بكسر الحـاء وفتـحِ الواو والمـدّ، وقد تُضـم الحاء، مـن النّاقة كالمَشْـيَمَة للمـرأة، وهـي جلـدة تَخرج مـع الولَـد فيها ماء أخـضر وعُروق وخُطوط حُمر وخُضر، وقد تُستعمل للمرأة. وقيل هي الماء الذي يخرج على رأس الوَلَـد. قال الخليل، رحمة الله: ليـس في الكلام فِعَلاء بالكسر والمد إلا حِوَلاء وعِنَباء ومِسيراء[١٥٩].

حوى:

الحوايـا: المباعِر، واحدتها حاوية وحاوياء وحَوِيَّة، قاله الهَرويّ في تفسـير الغَريبين.

ويقال الحوايا لما تحوّى من البطن أي: استدار.

والحوايا: الأمعاء، واحدتها: حَوِيَّة.

الأحْوِيَة: بيوت الوَبَر.

حيس:

الحَيْسُ: تَمر يُخلط بسمن وأقط ويُعجن بهما عَجْناً شديداً حتّى يَندّ منه نَواه، وقـد يُجعـل عِوَضَ الأقِط الدّقيـقُ أو الفَتيتُ من الكعـك. وهو كثير الغذاء بطيء النّزول. والمتّخذ منه بالزُّبد أفضل وأوفق للطّبيعة.





حيض:

الحَيْض، لُغةً: السَّيَلان. يقال حاض الوادي إذا سال.

وشَرعاً: دَمٌ يخرج من أقصى الرَّحم بعد البُلوغ في أوقات مَخصوصة. ونذكره في (ط م ث).

وحَيْض السَّمُرَة: أنْ يخرج منها ماءٌ أحمر.

حين:

الحِين: الأوان والزّمان، وهو وقت من الدّهر مُبْهَم يَصْلُح لجميع الأزمان، طالت أم قَصُرت.

وعالجتُه مُحايَنة وذلك في عَدد مخصوص من الأيّام.

وحَيَّنْتُ له دواءَه: خَصصتَه بوقت معلوم.

والحين، بالفتح: الهَلاك.

حيهل:

الحَيْهَل، بفتح الحاء والهاء وسكون الياء، والحَيَّهَل بتشديد الياء المفتوحة: شجرة قصيرة من دَقّ الحَمْض، تَنبُت في القِيعان والسِّباخ، ولا ورق لها، ولا تَصْلُح للإبل، لأنّها إنْ أكلتها ولم تَسلح سريعا، ماتت.

حيي:

الحياة: نقيض الموت. والحياة الطّيبة: الرّزقُ الحَلال.

والحيّ ضِدّ الميت. والجمع أحياء.



والحيّوان اسم يقع على كلّ شيء.

وسمّي الله، عزّ وجلّ، الآخرة: حَيَواناً، قال تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾[١٦٠] أي: الحياة.

قال الأزهريّ[١٦١]: وكلّ ذي روح حيوانٌ، والجمع والواحد سواء.

ومذهب الخليل وسيبويه أنّ أصله: حَيَيان، فقُلبت الياء الأولى واوا، وكَراهة توالي الياءَين[١٦٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾[١٦٣]، قيل: التَقدير: نحيا ونموت. وقيل: جَعلوا أولادَهم بعدهم كحياتهم.

والحَياء: التّوبة والحِشْمَة. ومنه الحديث: «إذا لمْ تَسْتَحِ فأصْنَعْ ما شئت»[١٦٤]. توبيخ لمن لا يمسكه الحياء عن فعل ما يشين.

والتّحيّة: السّلام والبقاء والملك.

والمحيّا، بالضّمّ وتشديد الياء: جماعة الوَجْه، أو حُرُّه.

والحَيّة: من الهوامّ، معروفة. تكون للذّكَر والأنثى بلفظ واحد. ويقال إنّها لا تموت إلّا لعَرَض. والجمع: حيّات.

والحَيُّوتُ، كتَنُّور: ذَكَر الحيّات. والحاوِي: جامع الحيّات.



حواشي حرف الحاء

١- لابن سينا، كما في عيون الأنباء ٤٤٧.

٢- الحِلْتِيت: نبات معروف.

٣- الدّنْد، بالفارسيّة، يعني حَبّ الملوك. المعجم الذّهبي٢٧٨.

٤- البَطّم: فصيلة كبيرة من النّباتات منها الفُستق والأُنبج والبَطّم، وهي قريبة الشَّبه بالفُستق. ل ع م ٤ / ١/ ٦٢.

٥- تُنظر الحاشية ٣ من حرف الثّاء.

٦- أي إنّ كلّ ٤٨ حبة تعادل درهما واحدا.

٧- ديوانه٧ جمهرة أشعار العرب ١٤٩ مجاز القرآن ٢ / ١٥٣ شرح القصائد ١٣٨.

٨- النّهاية١ / ٣٢٦.

٩- لطرفة، وعجزه: (كرُضاب المِسْكِ بالماءِ الخَصِرْ). والخَصِر، هاهنا: البارد. وهو في ديوانه ٥١ مختارات إبن الشّجري ١ / ٢٤.

١٠- للنّابغة الذّبياني. ديوانه ٦١ جمهرة اللّغة ١/ ١٢٥ والمعاني الكبير ٢/ ١٠٨٠ الشّعر والشّعراء ١/ ١٧٠ حلية الفرسان ١٩٧.

١١- هو مَثَل في المستقصَى ٢ / ٣٣٠ مجمع الأمثال ٢ / ٢٧٠.

١٢- (حديث نبوي): أو يُلِمّ، أي يَقْتَرِب من ذلك وهو في غريب الحديث ١/ ٨٩ النّهاية١ /٣٣١.

١٣- تنظر مادة (برنجاسف) في حرف الباء وحواشيها.



١٤- سيذكر في حرف الشين.

١٥- آل عمران ١١٢.

١٦- النّهاية ١/ ٣٣٢.

١٧- ق ٦١.

١٨- النّهاية ٣٣٣.

١٩- في الأصلين: حبائل اللون، تصحيف. والتّوجيه من النهاية ١ / ٣٣٣.

٢٠- ن م ١/ ٣٠٥ بما هو قريب مما هاهنا.

٢١- ن. م ١/ ٣٣٤.

٢٢- النّهاية ٤/ ١٦٧.

٢٣- النّهاية ١/ ٣٣٤ الفائق ١/ ٢٣٤.

٢٤- النّهاية ١/ ٣٣٥.

٢٥- النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٣٥ .

٢٦- المقل: شجرة تشبه النّخلة، لها ثمر له استعمالات طبيّة. وينظر لسان العرب (مقل).

٢٧- للمتنخّل الهذلّي. والحَتِيّ: سَويق المقل. والقِرْق: ما انقشر منه. ديوان الهذليين ٢ / ١٥ المعاني الكبير ١/ ٣٨٤ وعزي إلى الهذليّ في الكتاب ٢/ ٨٩ وإلى صخر الغيّ في السّمط ١/ ١٥٧ وإلى أبي ذؤيب في البيان والتّبيين ١/ ١٧ والحيوان ٥/ ٢٨٥.

٢٨- ديوان العجّاج ١٤٥ العين(حثل).





٢٩- مَراقّ البطن: أحشاؤها الرقيقة.

٣٠- النّهاية١/ ٣٤٠.

٣١- الإسراء ٤٥.

٣٢- الطّارق ٦.

٣٣- الأُنك: الأُسْرُب، وهو الرّصاص، أو دُخان الفضّة. المجمل ١/ ٢١١ وحاشيته.

٣٤- السَّيْلَقُون: صبغ يدخل الزّئبق في تركيبه. ويسمى الأُسْرُنْج أيضا ينظر ل ع م٤ / ٢/ ٥٦.

٣٥- الكيلوس: ما يصيراليه المعدة والأمعاء. وسيرد ذكره في كلس.

٣٦- للبيدز والعُلكو: الضّخمة. ديوانه ١٢٢ اللسان(حجر).

٣٧- البياض حين يطلقه المصنّف يقصد به تغيير لون الجلد لداءٍ، أو تغييرلون الدّم. وربّما كان في هذا إشارة إلى سرطان الدّم.

٣٨- النّهاية ١/ ٣٤٧.

٣٩- م س ١/ ٣٤٧.

٤٠- م س ٣/ ٦١.

٤١- الإذْخِر: نبات من الفَصيلة النَّجيليّة، يُجلب من الهند، وتستعمل أزهاره استعمال الشّاي. ويُستعمل في الطّبّ. ل ع م ٣ / ١/ ٢٤٤.

٤٢- ديوان كعب ٢٨.

٤٣- الدّيوان ١٦٦ حماسة المرزوقي ١/ ٢/ ٥٤٧ الفلك الدائر ٩٥ ونبّه إلى نسبته لربيعة بن جشم في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٣٧.



٤٤- م: سرعة البُرء.

٤٥- بعبارة: حَدَقة العين في الظّاهر هي سَواد العين، وفي الباطن خرزتها. كما في العين (حدق).

٤٦- بلا عزو في الصّحاح ٤/ ١٦٦٨ اللّسان (حذل). تاج العروس ٧ / ٢٧٦.

٤٧- السَّلَم: نبت ذو عِيدان طوال، تشبه القُضبان، وليس له خشب وإنْ عَظُم، ولها حبوب خُضر طيّبة الرّيح. اللّسان (سلم).

٤٨- عزي لجرير في اللّسان (حذن) ولم يُذكر في ديوانه. وصُحّف إلى (حدّثناها) في التّمام ٢٣٦ وبلا عزو في المحكم ٣/ ٢١٦.

٤٩- السَّلَى: الجلدة الرّقيقة التي يكون فيها الولد. اللسان(سلا).

٥٠- الأنجذان: شجرة بيضاء تنبت في الرّمال لها رائحة طيّبة جدًا. اللّسان (حرت).

٥١- تُنظر الحاشية السابقة.

٥٢- البقرة٢٢٣.

٥٣- الأنعام ١٢٥.

٥٤- العين(حرد).

٥٥- للفرزدق في ديوانه ١٧٢ الحيوان ٣ / ٩٧.

٥٦- تُنظر (اسطقس) في حرف الهمزة.

٥٧- م: أو صنفه.



٥٨- لحميد بن ثور في ديوانه ٢٤ الكامل ٣/ ٨٤٩ الحيوان ٣/ ١٧٩ زهر الآداب ١/ ٢٢٣ محاضرات الرّاغب ١/ ٢٠٢.

٥٩- مجمع الأمثال ١/ ١٠١.

٦٠- لأبي النّجم العجليّ. الحيوان ٤/ ١١ الاستقاق ٢/ ٢٩٨ المجمل ٢/ ٤٣.

٦١- بلا عزو في نوادر أبي زيد ٢٢٣ اللسان(حرض).

٦٢- يوسف ٨٥.

٦٣- للقطامي في ديوانه ١٠٦ واللّسان(حرف).

٦٤- النّهاية ١/ ٣٧١.

٦٥- لأبي كبير الهذلي. والحَرِق: الذي كأنّما أصابته نار أو ريح فاحترق. والبُراية: النُّحاتة. والأَعْفَر: الذي تعلوه حُمرة. ديوان الهذليين ١٠١ المجمل ١/ ٢٥٧.

٦٦- م: الأمران. وهو خطأ.

٦٧- حاشية الأصل: أين ظرف مكان والمراد مكان الحركة.

٦٨- حاشية الأصل: يراد كيفية الحركة.

٦٩- االلَّيْتان: صَفحتا العُنق عن يمين ويَسار.

٧٠- الجمهرة ٢/ ١٤١.

٧١- لابن أحمر في ديوانه ١٤٢ واللسان(حرم).

٧٢- أي انّ ورقة مُدوّر. ينظر اللسان(سنف).

٧٣- م: اثنا عشر ليلة.



٧٤- تنظر مادة (أشن) وحواشيها من هذا الكتاب.

٧٥- لابن مقبل برواية: (صوت المحابض) في ديوانه ٣٢١، جمهرة أشعار العرب٢٠٧.

٧٦- النّهاية ١/ ٣٧٥ الفائق ١/ ٢٥٢.

٧٧- أي تغلب عليها الملوحة. وينظر ل ع م ٤ / ١/ ٧٨.

٧٨- النّهاية١/ ٣٧٩.

٧٩- النّهاية ١/ ٣٧٩.

٨٠- النّهاية ١/ ٣٧٩.

٨١- بلا عزو في اللسان (حزم).

٨٢- الفلق ٥.

٨٣- النّساء ٥٤.

٨٤- هذه المادة كلّها لم تُذكر في ل م. أثبتناها من حاشية ل.

٨٥- العين (حسر).

٨٦- الكِرْس: الأصل. الرّجز للعجّاج في المجموع ٢ / ٧٨ التّهذيب ٣/ ٤٠٩ الأمالي ١/ ١٧٤ الموشّح ٢١٦ السّمط ٦/ ٥٢.

٨٧- وابِلَة العَضُد: طرف رأسه. اللسان (وبل).

٨٨- هو دياسقوريدس المعروف بالكحّال لأنّه امتهن الكحالة، وبها شُهر بين أطبّاء اليونان.وذكره في عيون الأنباء ١٥ .

٨٩- للشّنفرى في المفضّليات ١/ ١١١ واللّسان (حسل).



٩٠- الأعراف ١٨٠.

٩١- النّهاية ١/ ٢٨٧.

٩٢- للأعلم الهذليّ. والمجرِية: ضَبع ذات جِراء. وأُجر: جمع جِرْو. ديوان الهذليين ٢ / ٧٠ اللسان (حشب).

٩٣- لامريء القيس في ملاحق ديوانه ٤٥٩ والسّمط ٢/ ٨٧٧ وشرح شواهد المغني ٢ / ٦٣٧

٢ / ٦٣٧ اللسان (حشر).

٩٤- لابن سينا في عيون الانباء ٤٤٨.

٩٥- العين (حشف).

٩٦- تُنظر الحاشية ٤٢ من حرف الباء.

٩٧- سنن ابن ماجة ٢/ ١٣١٥ غريب الحديث ٣/ ١٨٤ النّهاية ١/ ٣٩٤ الفائق ١/ ٢٦٤.

٩٨- المفضليّات ٥٦٦ طبقات الشّعراء ٥٦ الكامل ١/ ١٥٥ جمهرة أشعار العرب ٢٣٤ الخزانة ٣/ ٤١١.

٩٩- لعمرو بن كلثوم في ديوانه ١٤.

١٠٠- بلا عزو في المجمل ٢/ ٧١ المقاييس ٢/ ٦٨ المحكم ٣/ ١٠٨ اللسان ١١/ ١٥٤.

١٠١- البَرْشَاوْشَان: حشيشة تنبت فى حياض الماء والشُّطوط، لها قضبان حُمر تميل إلى السّواد بلا ساق ولا أزهار.

١٠٢- أبْزِن: هو حَوض استحمام يتّسع لاضطجاع المرء. ويُستعمل في حمّامات البيوت كثيرا، ويسمى: البانيو.



١٠٣- القِسْط: عُود يُجلب من الهند يُتبخَّر به وله استعمالات طبّيّة. ل ع (قسط).

١٠٤- الزّرّاقة: آلة تدخل عِبر المستقيم إلى المثانة لتفتيت الحصاة.

١٠٥- لطرفة في ديوانه ٨٤-٨٥.

١٠٦- لأبي ذؤيب الهذليّ. وشومها: سودها، والقياس ان يقول: (شيمها) وبه رواه الشّيبانيّ.ينظر ديوان الهذليين ١/ ٢٥ واللسان (حضر).

١٠٧- لم أجد النّصّ في العين. وهو منقول عن الخليل في المجمل ٢/ ١٥.

١٠٨- القَلَح: الوَسَخ الذي يركب الأسنان لعدم تعهُّدها بالتّنظيف.

١٠٩- مجمع الأمثال ١/ ٣٠٨ جمهرة الأمثال ١/ ٤٨٥.

١١٠- نص الحديث: (لا تَسْتَفِيْلوا ولا تَحفلُوا) والتّحفيل مثل التّصرية، وهو أنْ لا تُحلب الشّاة أيّاماً ليجتمع اللّبن في ضرعها للبيع. النهاية ١/ ٤٠٨ الفائق١/ ٢٧٤.

١١١- مريم ٤٧.

١١٢- صدره: (وأفَضْنَ بعد كُظومِهنّ بِحَرّة). وهو في شعر الرّاعي ١٣٢ وهو اسم موضع في معجم ما استعجم ٢/ ٤٦٠ وينظر مجالس العلماء ١٠٢.

١١٣- العين (حقل).

١١٤- النّهاية ١/ ٤١٦.

١١٥- النّهاية ١/ ٤١٦.



١١٦- المجموع ١٣١ الحيوان ٤/ ٢٨ المعاني الكبير ٢/ ٦٣٦ الخصائص ١/ ٢٢ وعزاه ابن برّي إلى العجّاج برواية مغايرة. ينظر اللسان (حكل).

١١٧- الدّخان ٤.

١١٨- البقرة ٢٦٩.

١١٩- النّهاية ١/ ٤٢٣ وينظر الطب النبوي ٢٣٢- ٢٣٣.

١٢٠- كذا كرّره هاهنا بعد أن ذكره في (حلز).

١٢١- هناك أكثر من طبيب تلقّب بالطبري، ولم نهتد إلى المقصود هاهنا. وينظر عيون الأطبّاء ٤١٤- ٤٢٧ وغيرهما.

١٢٢- م: قد سكن.

١٢٣- جمهرة الأمثال ٢/ ٢٦٦ مجمع الأمثال ٢/ ٤١١.

١٢٤- العين (حلل).

١٢٥- القنان: جبل لبني أسد. وهو في شرح ديوان زهير ١١ جمهرة أشعار العرب ١٠٥ . الحيوان ٦/ ١٤٢ شرح القصائد ٢٤٥ التنبيه ١٠٢.

١٢٦- يوسف ٤٤ الأنبياء ٥.

١٢٧- النّهاية ١/ ٤٣٤.

١٢٨- النّور ٥٨.

١٢٩- الطّور ٣٢.



١٣٠- السّقْمُونْيَا: فصيلة نباتيّة فيها اللّبلاب والبطاطا الحلوة والقُلْقاس وغيرها كثير. ويستخرج منها صمغ يستعمل كمُسهل. ل ع م ٤/ ١/ ١٧٣.

١٣١- النّهاية ١/ ٤٣٧.

١٣٢- بلا عزو في المجمل٢/ ١٠٦ المقاييس ٢ / ١٠٢ المحكم ٢٥٢ ٣.

١٣٣- م: وعمليّات الصّناعة.

١٣٤- دواء مركّب من مجموع أعشاب من النباتات الخلَويّة، وهي التي ليس لها ساق ولا ورق ولا جذر مثل الأشنان وأنواع الفطور. ويُنظر ل ع م ٤/ ٣/ ١٢٢.

١٣٥- مختلَف في عزوه لعمرو بن حسان، ولخالد بن حقّ. وهو في شرح ما يقع فيه التّصحيف ٤٠٩-٤١٠ تهذيب الألفاظ ٢٠٨ مجاز القرآن ٢/ ١٠٤ المقاييس ٢/ ١٠٦ اللّسان ٧/ ٢٣٠- ١١/ ١٧٧- ١٣/ ٤٧١ وعزي للنّابغة في ديوانه ٢٣٢.

١٣٦- النّصّ في الجمهرة ٢/ ١٩٠.

١٣٧- بلا عو في المقاييس٢/ ١٠٧ اللسان ١١/ ١٨١.

١٣٨- ديوان حميد بن ثور ٢٤ الكامل ٣/ ٨٩٧ الحيوان ٣/ ١٩٧ زهر الآداب ١/ ٢٢٣ محاضرات الرّاغب ١/ ٢٠٢.

١٣٩- لجران العود كما في اللسان (حمم).

١٤٠- الحَمام المُسَرْوَل: الذي أُلبِس ريشُه ساقيه. كما في اللسان(سرل).١

١٤١- النّهاية ٢/ ١٢٥.





١٤٢- المعارج ١٠.

١٤٣- بلا عزو في اللّسان (حمم).

١٤٤- بلا عزو في اللّسان (حمم).

١٤٥- م: في الماء البارد. غير أن ما أثبتناه أقرب إلى مؤدّى السّياق.

١٤٦- الرّيباس هو الكِشمش وقد مرّ في حواشي (آذريون).

١٤٧- تُنظر الحاشية ٣٤ من حرف التاء.

١٤٨- تُنظر الحاشية ١٣٠ من هذا الحرف.

١٤٩- العين (حمي).

١٥٠- جاء في بعض الأحاديث منع الرُّقى، وفي بعضها جوازها. والحديث المشار اليه، هاهنا، قوله (ﷺ): «لا رُقْيَةَ إلّا مِنْ عَيْن أو حُمَة». النهاية ٢ / ٢٥٥.

١٥١- أمّ غَيلان: نوع من نباتات الأكاسيا وهو الطّلْح. ويُطلق أيضا على نوع من القَرَنيّات الشّوكية. ينظر ل ع م ٤ / ٢/ ٢٠٣.

١٥٢- الغَرْف، بفتح الغين، وسكون الرّاء: شجرة صغيرة تنبت في مصر وأفريقيا وجزيرة العرب والهند. وترتفع إلى نحو ثلاثة أمتار. تنتهي بثمرة برتقاليّة اللّون. ل ع م ٤/ ٢/ ١٩٤.

١٥٣- داء يُقْعِد الإنسان ويمنعه من القيام. ينظر المقاييس ٣ / ٢٣.

١٥٤- النّهاية ١/ ٤٥٠.

١٥٥- م: كلّ أحد.

١٥٦- مريم ١٣.



١٥٧- ديوان طفيل ٣٢ غريب الحديث ٢/ ٢٢ أضداد ابن الأنباري ١٧٠ المعاني الكبير ١/ ٩٠ السّمط ١/ ٥٤٦.

١٥٨- بلا عزو في المجمل ٢/ ١١٦ المقاييس ٢/ ١١٤ اللسان ٢/ ١٢٩-٢/ ١٣٩.

١٥٩- لم نجده في العين.

١٦٠- العنكبوت ٦٤.

١٦١- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ الهَرويّ. العالم اللّغويّ المشهور، صاحب كتاب تهذيب اللّغة، وكتب أخرى. توفي سنة ٣٧٠ للهجرة. ينظر ترجمته وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٤-٣٣٦ معجم الأدباء ١٧/ ١٦٤ نزهة الألبّاء ٢٢١ وغيرها..

١٦٢- ذكر الخليل هذا الرّأي في تفسير لفظة (حيّة). ينظر العين (حيي).

١٦٣- المؤمنون ٣٧.

١٦٤- النّهاية ١/ ٤٧٠.



فهرس كتاب الماء (الجزء الأول)

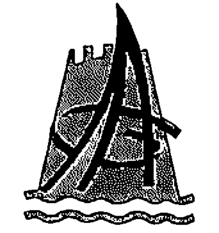
رقم الصفحة

بين يدي الطبعة الثانية ٧
نظرية الإبصار ودور الأزدي فيها ٢٤
الدورتان الدمويتان وأثر الأزدي في اكتشافهما ٢٩
مقدمة الطبعة الثانية ٣٣
ملامح من سيرة المؤلف ٤١
مضمون كتاب الماء ٤٧
أسباب التأليف ٥٣
منهج الكتاب ٥٦
مصادر الكتاب ٧٤
أهداف الكتاب ٧٥
التحقيق ٧٦
صورة من النسخة الأم ٨٧
مقدمة المؤلف ٨٩
حواشي مقدمة المؤلف ٩٤
الماء ٩٧
حواشي الماء ١٠٣
حرف الهمزة (أ) ١٠٥
حواشي حرف الهمزة ١٦٠
حرف الباء (ب) ١٧٩
حواشي حرف الباء ٢٦٦
حرف التاء (ت) ٢٨٩
حواشي حرف التاء ٣١٤
حرف الثاء (ث) ٣٢١
حواشي حرف الثاء ٣٤٣
حرف الجيم (ج) ٣٤٩
حواشي حرف الجيم ٤٠٨
حرف الحاء (ح) ٤١٧
حواشي حرف الحاء ٥١٧




الحمد لله رب العالمين

تصميم وإخراج وطباعة



الخليج العربي للدعاية والاعلان
Arabian Gulf Advertising

الماء

أوّل مُعْجَم طِبّيّ لُغَوِيّ في التّارِيخ



الجزء الثاني

ألّفه

أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري

حقّقه

دكتور هادي حسن حمّودي

الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



المؤلف :

- أبو محمد عبدالله بن محمد الأزدي الصحاري .

- ولد في صحار من بلاد عُمان في أواسط القرن الرابع للهجرة .

- تلقى علومه الأوَليّة في مدينته على شيوخ عصره .

- انتقل إلى حي الأزديين في البصرة و درس تراث الخليل بن أحمد الأزدي ثم رحل إلى بغداد .

- دخل بلاد فارس وما وراءها طلبا لعلم الطب ، حيث تتلمذ لأبي الريحان البيروني .

- و لكنه آثر الانتقال إلى ابن سينا .. فأخذ عنه كل علومه الطبية .

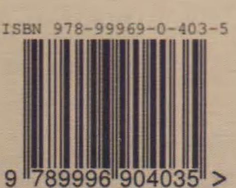
- رحل إلى بلاد الأندلس .. مارا ببلاد الرافدين و الشام .. و بقي بعض الوقت في بيت المقدس ، وأفاد من رحلته كثيراً في اكتشاف نباتات طبية وطرق علاج مفيدة .

- استقر ببلنسية و فيها كشف عن عبقريته النادرة في الطب و الكيمياء و غيرهما من العلوم .

- توفي هناك في جمادي الآخرة من سنة ٤٥٦ للهجرة .



ISBN 978-99969-0-403-5



كتاب الماء

الجزء الثاني



الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م

رقم الإيداع المحلي : ٤٣٣/ ٢٠١٤

رقم الإيداع الدولي (ISBN) : ٢-٤٠٤-٠-٩٩٩٦٩-٩٧٨

سلطنة عمان - ص.ب : ٦٦٨ مسقط ، الرمز البريدي ١٠٠

هاتف :٢٤٦٤١٣٢٥ / ٢٤٦٤١٣٠٠

فاكس : ٢٤٦٤١٣٣١

البريد الإلكتروني : info@mhc.gov.om

الموقع الإلكتروني : www.mhc.gov.om

كِتَابُ المَاءِ

أَوّلُ مُعْجَمٍ طِبّيّ لُغَوِيّ فِي التّارِيخ

أَلّفَه

أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري

(ت.ق: ٥هـ)

حقّقه

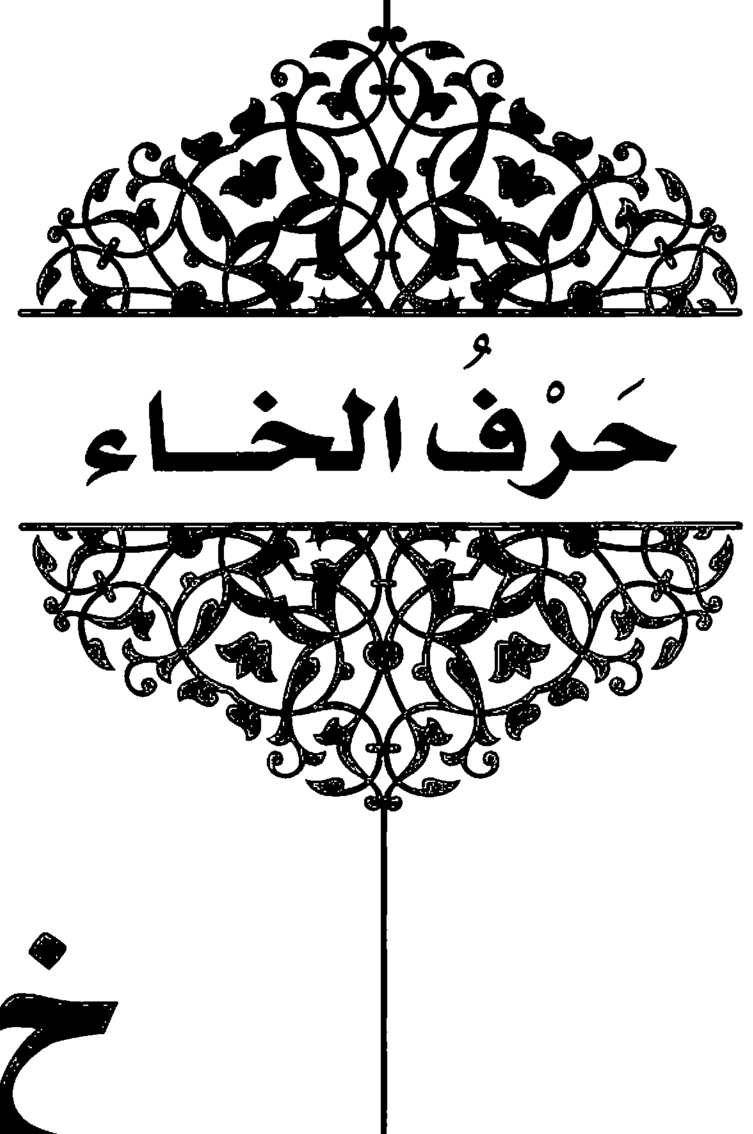
دكتور هادي حسن حمودي

الجزء الثاني

الطبعة الثانية

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م


بسم الله الرحمن الرحيم



حَرْفُ الخـاء

خ



خبب:

الخِبّ، والخَبّ: الخَدّاع الذي يسعى بين النَّاس بالفساد. وفي الحديث: (لا يدخل الجنة خَبّ ولا خائن)[١] وفيه أيضاً: (المؤمن غِرّ كريم، والكافر خِبّ لئيم)[٢]. الغِرّ: الذي لا يفطن للشرّ.

وأنشدنا شيخنا العلاّمة لنفسه:

زَمانٌ كُلّ حِبٍّ فيه خِبٌّ
وطَعْمُ الخِلِّ خَلٌّ لو يُذاقُ
لهُ سُوق بِضاعَتُه نِفاقٌ
فَنافِقْ فالنِّفاقُ لهُ نَفاقُ[٣]

خبت:

الخَبِيُت: الرّديء. ومنه دواء خَبيت. ومال خَبيت: إذا لم يكن حَلالا. قال السّموأل:

يَنْفَعُ الطّيّبُ القَليلُ مِنَ الرِّزْقِ
(م) ولا يَنفَعُ الكثيرُالخَبْيُت
فأجْعَلُ الرِّزْقَ في الحلالِ من الكَسْبِ
(م) وبَرّاً سَريرتِي ما حَييتُ[٤]

خبث:

الخَبيث، ضِدّ الطّيّب. والشّجرة الخبيثة فيها حديث[٥]. قالوا: يُراد بها كلّ شجرة خبيثة الرّائحة.



والدّواء الخَبيث: السُّـمّ. وأيضاً: كلّ دواء نَجس مُحَرَّم، كالخمر والأبوال والأرواث. وكلّ ما كان كريهاً في رائحته وطعمه ممّا تأباه الأبدان والأرواح. ونهى النّبيّ ﷺ عن الدّواء الخبيث، إلّا ما كان اضطراراً[٦].

خبج:

الخُباج: الضّراط.

والخباجاء: الكثير المجامعة.

خبر:

الخبَر: النّبأ.

والخبْر: الزّرعِ، وشجر السّدْر والأراك.

والخبير من أسمائه تعالى.

والخُبْرة، بالضّمّ: الثّريدة الضّخمة، والطّعام من اللّحم وغيره.

والخابور: نبت أو شجر. قال الشّاعر:

أيَـا شَـجَرَ الخابُـورِ مالَـكَ مُوْرقـاً
كأنَّـك لمْ تجـزَعْ عـلى ابـن طَرِيْفِ[٧]

والخَبُور: الأسد.

والخَبير: الحاذق.

وعلاجٌ خَبِرٌ: موافق للعِلّة، ناجع الأثَر.





خبز:

الخُبْز: معروف، وأفضلُه ما اتُّخذ من دقيق الحِنطة وبُولِغ في عَجنه وجُعل فيـه الملـح والخمير بقَدْر معتـدل، وخُمِّر تخميراً جيّـداً وكان معتدلاً في غِلظهِ واخْتُبز في التّنور.

والخبـز الكثـير النّخالة سريع الخـروج عن البطن قليل الغـذاء، والقليل النّخالة بطـئ الخروج، كثير الغذاء. وأمّا الفَطير فإنَّه غير موافق لكلّ واحد مـن النَّـاس. والخبز الخشـكار مُليّن للبطن، والحـراريّ يَعْقِـل. واللّيّن أكثر غذاء وأيْسر انحداراً، واليابس بخلافه.

والخُبّـازَى، بضم الخاء وتشـديد الباء وقد تخفّف، هي: الشـهيرة بالخُبَّيز وهي نوعان:

بستانيّ وهي الملوخيا، ويأتي ذكرها في (م ل خ).

وبَرِّيّ وهو نوعان: شَـجريّ وهـو الخَطميّ، ويُذكر في محلّه، وحشـيشيّ وهـو معروف، بـارد رطب في الأولى. مُلّـين للبطن مُدِرّ للبَـول، وبذره فيه تَغْرِيَـة قويّة. نافع من السّـعال الحـارّ اليابس. ويقع في الأدوية المسـهِّلة وفي الحقن، فيُعين على فِعْلِها بإِزلاقه لها، ويمنع لَذْعَها.

والشّربة منه من ثلاثة دراهم إلى خمسة.

والقَـيء بالماء الذي طُبـخ فيه مُغْنٍ عن شرب الأدوية السُّـمّيَّة. والشربة منه لها قَدْر أوقيّة.



خبص:

الخَبيص: الحلو، سـمّي بذلك لأنّه يُعمل من دقيق الحنطة مع دهن اللّوز أو الشّـيرَج. وبعد انضاج الدّقيق في الدّهن، يُجعل عليه شيء من السُّـكّر أو العسل، ويرفع.

وهو أقلّ لُزوجة من الفالوذج وأقلّ غذاء، وأبعد من توليد السُّدَد، وهو أجود للمعدة.

وإذا كان جيّد الطّبخ لم يكن له كثيرُ وخامة ووقوف في المعدة .

وينبغي للمَحرور أن يمتصَّ الرّمّان الحامض بعده.

خبط:

الخُباط: داء كالجنون.

والخِباط: سِمَة تكون في الفخذ والوجه، طويلة عريضة.

والخبْطة: زُكام ينشأ عن البرد.

خبل:

الخَبَل: فساد الأعضاء.

والخَبَل: الجنون.

والخَبال، في الأصل: الفَساد. ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

والخابِلان: اللّيل والنّهار لأنّهما لا يأتيان على أحد إلا خَبلاه، أي: أهرماه.





ختر:

الخَتَر: الخَدَر يحصل عند شُرب سُمّ، وربّما عرض لشُرب دواء.

وداء خَتّار: يُعاود المريض على غِرَّة.

ختع:

الخَوْتَع: ذُباب أزرق يكثر في العُشب.

والخَوْتَع: ولد الأرنب.

وخَتَعَت عليهم الآفات: عَدَت عليهم فأهلكتهم.

ختل:

نقول: يخاتِل الطّبيب الدّاءَ: إذا كان يتأتّى له بحيلةٍ للبُرْء.

ختم:

الخَتْم: العَسَل.

ودواء مَخْتُوم، أي: عَتيق.

والمختم، بكسر الميم وسكون الخاء وفتح التّاء: الجوزة تُدلك لتملاسّ فيُقَدّ بها سائر الجوز.

والخِتام: الطّين الّذي يُخْتَم على كِتاب، ومنه أُخذ الخِتام المعروف.

ختن:

الخَتْن: القَطْع.

والخِتـان بالكسـر: موضـع القطـع من الذّكـر، ومنه الحديـث (إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل)[٨] قيل أنّ المراد العَورتان.

ختر:

الخاتِر: الذي يجد الشّيء القليل من الوَجَع.

وخَثُر الدّمُ، غَلُظ. قال الفرّاء: هو مُثلّث الثّاء، والضّمّ لغة قليلة.

وخَثُرَت نفسُه: غَثَت.

خثل:

خَثْلَة البَطْنِ، وخَثَلَتُها: ما بين السُّرَّة والعانة.

خثم:

الأَخْثَم: الغليظ الأنف. وهي خَثْماء.

خثو:

الخَثْواء: المسترخية البطن من النّساء.

خدج:

خَدَجَتْ بجنينها: ألقته قبل وقت أوان ولادته.

وأَخْدَج العلاج: لم يكن له أثر نافع، على غير المعروف عنه. ويكون ذلك إمّا لِغَلطٍ في تشخيص العِلّة، وإمّا لأنّ المريض أَسْلَمَ نفسه لشهوته على غير ما يوافق العلاج.



خدد:

الخَداد، بالفتح: ما جاوز مُؤَخَّر العَين إلى مُنتهَى الشِّدْق، يُشبَّه بالخدّ، ومنه اشتق اسم المخدّة، بالكسر، وهي المِصْدَغَة، لأنّ الخدَّ يوضع عليها، وهو مُذَكَّر، والجمع خُدود.

ورجل مُتَخَدِّد: مَهزول. وقد تخَدّد لحمُه: إذا تَشَنَّج.

خدر:

الخَدَر: عِلَّة تحدث في قُوّة اللّمْس نُقصاناً أو بُطلاناً، وسببه:

إمّا امتناع تلك القُوّة عن النّفوذ لضَغْطِ العَصَب من الجلوس عليه، وعلاجه ترك ذلك الضّاغط.

وإمّا بَرْدٌ يُكثّف العَصَب، وعلامته غِلَظ الأعصاب. وعلاجه بتليين العَصَب. وإمّا سُدّة تحدث في العَصَب، وعلامته الكَسَل، وثِقَل الحواسّ، وعلاجه بالمسهّلات.

وإمّا سُمّ، وعلامته إمّا وجود لَسْع أو تناول سُمّ، وعلاجه بالتِّرْياقات.

والخَدَر في العَين: ظهور الحَدَقَة.

خدش:

الخَدْش: مَزْق الجِلْد. والجمع خُدوش.

ودواء خادِش: يَلْذَع اللّسان والبُلْعوم.



خدع:

الأَخْدَع: عِرْقٌ خَفِيٌّ في موضع الحِجَامَة من العُنق. وربّما وقعت الشَّرْطَة عليه فينزف لأنّه شُعبة من الوَريد. وهما أَخْدَعان. والجمع الأخادع.

ورجل مَخْلُوعٌ: قُطِع أَخْدَعُه.

وخَدَع الرِّيق في الفَم: تَغَيَّرَتْ رائحتُه.

وخَدَع كذلك: إذا كان قليلاً.

قال سُوَيد:

أَبْيَضَ اللَّونِ لَذيذاً طَعْمُهُ
طَيِّبَ الرِّيق إذا الرِّيْقُ خَدَعْ[٩]

والأَدْوَاء الخدّاعة: التي تتشابه ظواهرها، فيقع الغلط في معرفة الداء ووصف الدواء.

ودواء خادع: إذا كان مغشوشاً.

خدن:

الخِدْن، بالكسر، والخَدِين: الصَّديق. وفي التّنزيل: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ (ولا مُتّخذات أخدان)[١٠] أي: أصدقاء.

وخِدْن الجارية: صديقها وكانوا في الجاهلية لا يمنعون من محادثتها.

خرب:

الخُرْبَة: ثُقْبَة في الوَرِك، وكلُّ ثُقبة مُستديرة: خُرْبَةٌ.





قـال الأصمعيّ: الخُرْبَة في الـورك: نُقرة فيها لحم لا عظم فيها، وفي تلك النّقّرة الفائلُ.

قال: وليس بين تلك النُّقرة وبين الجوف عظم إنّما هو جلد ولحم.

وقال غيره: هي نقرة فيها مَغرز رأس الفخذ.

والخَرَب، مُحرّكة: ذَكر الحُبَارَى.

والخَرُّوب، والخُرْنُوب، بالضّمّ وقد يُفتح، ومَنع الفتحَ بعضُهم: شـجرة برّيّة لها شوك يُستوقد به.

وحَملها كالتُّفاح لكنّه لا يؤكل إلَّا في الجَهْد، وفيه حَبّ صُلْب.

والخرّوب الشّـاميّ له ثمر كالخيـار إلَّا أنّه عريض حلو يؤكل ويُتّخذ منه سَويق ورُبّ، ويسميّه صبيان أهل العراق بالقثّاء الشّاميّ.

وهـذه الثّمرة مُعتدلة في الحرارة والبُرودة، يابسـة في الثّانية والطّريّ منها يُلَـيّن بالعَـصْر. واليابس قابـض نافع من الزّحـير، ونَزْف الـدّم وفيه تقوية للمعـدة، ويقطـع رائحـة الثّـوم والكـرَّاث ونحوهمـا إلَّا أنّه بطـيء الهضم ويُصلحه العَسل. وبدله الشّاهْبَلُّوط(١١).

والرُّبّ الـمتَّخذ منه مُعتدل مُلَيِّن.

خــريــــز:

الخِرْبِـز: الطّبيخ، عربيّ صحيح، وقيـل: هو من أصل فارسيّ، وجرى في كلام العَرَب.



خــــريــــق:

الخَرْبَق: منه أبيض، نَبات له ورق كورق لسان الحَمَل، وزهر أحمر وساق قصـير وعروق دِقاق، مَخرجُها من أصلٍ واحدٍ مسـتطيل. وهو المسـتعمَل. وأجـوده الهنـديّ السّريع النّفْـث. وهوَ حارّ يابـس في أوَّائـل الثّالثة، يُخرج الفضول اللّزِجَة بالقَيء والإسهال. ويُنَقّي المعدة. وينفع من وجعِ المفاصل والفالَج، ومن جميع الأمراض الباردة الرّطبة. ويُهَيِّج العُطاس شمّاً سـحقه ويـدرّ الحيض،وتقتـل الأجنّة حُمولاً.وينفع من القُوَبـاء والبَهق والحكة بعد والجرَب مَعجوناً بالخلّ، طَلاء.

والإكثار منه مُهلك بالتَّشَنّج والخَنْق.

ويعالج بالمبرِّدات وبالأمراق الدّسمة.

والأجود في اسـتعماله أن يُنقـع في ماء المطر ثمّ يُطبخ ويؤخـذ الماء فيُعَوَّم بالعسـل أو السُّـكر ويُرفـع لوقـت الحاجـة. ومضرّتـه بالمعـدة وإصلاحـه بالمصطكي ومنه أسـود وهـو نبات له ورق كورق اللّبـلاب، وزهرٌ أبيض، وبـذر كالقرطـم[١٢] مُسـهّل. وسـاق قصـير وعروق دقـاق سُـود خارجة مـن أصل واحد مسـتطيل. وهـي حارّة يابسـة في أوائل الثّالثـة، تُخرج المِرّة السّوداء والصّفراء والأخلاط الغليظة، وتنفع من الصّرَع والجنون والفالج والاسـترخاء، ومن أوجـاع المفاصل والصّـداع المزمن، والشّـقيقة، وتُنقّي الأعضـاء الباطنة، وتُزيل اليَرَقان السُّـدَديّ، وتدرّ الحيـض، وتقتل الأجنّة حُمـولاً، وتنفـع من الحكّـة والجـرَب والقُوَبـاء والبَهَـق والكَلَـف والنّمَش مَعجونة بالخل طلاء.

والاكثـار منـه مُهلـك. ويُعالـج كعـلاج الخِربـق الأبيـض، ويستعمل كاَسـتعماله. وإذا نبت أحدُهما بجنب كَرْمة أسـهل عِنبُهـا وخَمْرُها. والشّربة





منه من نصف درهم إلى درهم، ومضرّته بالكُلَى. وإصلاحه بالكُثَيْرا. وبدله الغاريقون(١٣).

خـــــرت:

الخَرْت، والخُرْت: الثّقب في الأذن وغيرها. وضلـع صغير عند الصّدر وجمعه أخْرات.

والمخروت، بفتح الميم: المشقوق الأنف أو الشّفة أو الأذن.

خـــرج:

الخَرَج: لونان من سـواد وبياض، يقـال ظليم أخْرَج، ونَعامـة خَرْجَاء، لَون سواده أكثر من بياضه كلون الرّماد.

والخُراج: القُروح.

والدّبْل، بالسكون: الطّاعون، عن ثعلب.

والخُراج من جُمْلَة الدُّبَيْلات ما جَمَع من الأورام الحارّة، فكان اَسم الدُّبَيْلَة يقـع على كلّ ورم يتفرّع في باطنه موضع تنصـُّب إليه مادّةُ ماءٍ فتبقَى فيه أيّة مادَةٍ كانت.

والخُراج: ما كان من جملة ذلك حارّاً فيجمع المِدّة.

والدُّبَيْلات: الدّمامل الكبيرة تظهر في الجوف فتقتل.

والفرق بين الخراج والدّبيلة كالجِنْس للجميع. والدُّبَيْلَة: كلّ ورم داخلُه موضع تنصبّ إليه المادة، والخراج ما كان مع ذلك حارّاً.



والـورم: انصبـاب المـادّة العفنـة أو القابلـة للعَفَـن إلى بعـض الأعضاء واستحداثها لها فُرَجاً ثمّ استقرارها فيها.

والخُـراج: عـمّا أخَذ من ذلك في الجمع وتزايدَ في المـّدة. ومِنْ الأطبّاء مَنْ خصّصه بشرط أن تكون مادّته حارة.

والقَرْحَة: كلُّ خُراج أو وَرَم إذا انفجر وبقي مُنفجراً.

والدّبيلة: ما كان من الخراجَات حاصلاً في باطن البدن.

والنّاسور: كلّ قرحة تجاوزت أربعين يوماً.

خـــــردل:

الخَرْدَل: الاسترخاء من الحياة أو الذّلّ.

والخَرْدَل: أنْ يلتبس الأمر على الرّجل فلا يدرِي كيف المخرج.

وسببه حركـة الـرّوح الحيـوانيّ إلى داخل البـدن وإلى خارجـه، وتكون الحركة إليه أظهر.

والخَرْدَل: حَبٌّ معروف حارّ يابس في أوّل الرّابعة مُسـِّخن للبدن، مفتّح للسُّـدد، مُقَطِّع للبلغـم، هاضم للطّعام، مُلـيّن للطَّبيعة، ينفع مـن النِّقْرِس وداء الثّعلب، ومن وجع المفاصل، وعِرَقِ النّسـا والبَهَق والبَرَص والجرَب والقُوباء، طلاءً.

وماؤه مُسَكِّن لوجَع الأذُن، وينفع من الدُّويّ، قُطورا.

ومسـحوقه مُسـكن لوجـع الـّضرس قُطـوراً، ويحـرِّك العُطـاس ويُنَبِّـه المصروعَ شَمّـاً ويسـِّخن مبرود الدّمـاغ، وينفع النّزلات طلاءً بالعسـل على مُقـدَّم الدّماغ، وينفع من ثقـل الدّماغ البلغميّ، ومن وجع الكبد والطّحال





ويُسخِّن جميع الأعضاء الباردة طلاءً وأكلا. ونصف درهم منه كلَّ يوم بالشّراب يُزَكِّي الفؤاد ويُقوِّي الباهَ شُرباً على الرّيق. ويطرد الهَوامّ طرداً جيدّاً مُدَخّناً به وبدله حَبّ الرّشّاد.

والخردل الفارسيّ: نوع من الحُرْف العريض الورق.

ويُمنع الخَرْدَل عن محروري الكبد وحادِّي المزاج مُطلقاً، وخاصّة في شدّة الحرّ، لأنّ للخردل غائلة لا تُرَدُّ عن الكبد المحرور، إلّا أنّ بعض المتقدِّمين عالجه بنقيضه في الحرارة، وهو ماء القَرْع البارد في الرّابعة، مُتوهِّماً أنّ ذلك يعادل الخردل لأنّه حارّ في الرابعة. (والله أعلم)[١٤].

خــرر:

الخَرِيْر: صوت الماء والرِّيْح وغَطيط النّائم كالخَرْخَرَة.

والخرّ، بالفتح: السُّقوط والموت، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾[١٥]

قيل :خَرَّ-هُنا-بمعنى سَقط ،وقيل بمعنى مات.

والخَرّارة: عين الماء الجارِية، سُمِّيَت بذلك لخرير مائها وهو صوته.

خــرز:

الخَرَز: ما ينْضَمُ.

وخَرَز الظّهر: فَقاره.

والدّواء المخرَّز: الذي وُضعت فوقه علامة، أو كان مكوَّراً على هيئة الخرزة.



خــرس:

الخَرَس: تَعَقُّد اللّسان عن الكلام.

والخُرْس: الطّعام الذي يُدْعَى إليه عند الوِلادة.

والخُرْسَة: طعام النّفساء نفسها.

قال الشّاعر:

إذا النَّفْســـاء لَمْ تُخَـرَّسْ ببِكرِهـا
طعاماً، ولَمْ يُسْكَتْ بِحِتْرٍ فَطِيْمُهَا[١٦]

والخَرُوس: القليلة الدَّرِّ.

قال:

شَرُّكُــــمْ حاضــرٌ ودَرُّكُـمْ دَرُّ
(م) خَرُوْسِ مِـنَ الأرانــبِ بِكْرِ[١٧]

وعلَّة خرساء: ليس لها عَوارض ولا علامات، وتظهر فجأة من كُمونِها.

خرشف:

الخَرْشَـف والخُرْشُـوف، منـه بسـتانيّ، يسـمّى بالفارسـيّة كنكر، شـائع الاستعمال في المغرب، غِذاء.

خــرص:

الأخْراص: عيدان تكون مع مُشتار العسل.

والخَرِص: الذي أضَرَّ به البرد والجوع.



خـــرط:

خَرَطْتُ العُضْوَ المأووف: حَتَتّ عنه مِدَّتَه وقُشوره.

والخَرْط: النّكاح.

والمخرط، بضمّ الميم: التي يَتجبّن لبنُها فلا يسيل إلّا مُتعقِّداً.

والخُراط: نبت. وكذلك الإخريط.

وخَرَطَه المرض: هَزله وأضعفه ضعفاً بيِّناً.

وانخرَط بدنه: إذا أصابه الدِّقّ.

خـــرع:

الخِرْوَع: شَجر مُجَوَّف السّاق والأغصان.

وقيل: سُمِّي خِرْوَعاً لرَخاوته.

وله ورق كورق التّين إلّا أنّه أكبر منه وأكثر ملاسة.

ثمره في عناقيد خشنة يظهر منقطعاً إذا قُشر. ومنه يُعْتَصَر الدُّهن.

وهذا الثّمر حارّ يابس في آخر الثّانية.

وهو مُحلّل مُليّن لكلّ صلابة.

وجيّد للقولَنج والفالج واللّقوة وأوجاع المفاصل إذا كانت عن مادّة رطبة، أكلاً، ومن دُهنه شُرباً ودُهناً.

والشّربة منه من خمس حَبّات إلى إحدَى عشرة حَبّة.

وفيه إسهال للبلغم إلّا أنّه يُرخي المعدة ويُغْثِي.

ويُصْلَح بالمصطكي بعد تقشيره.

وعشرون حبّة منه تُسكر، وخمسون تقتل.

وبدله بذر الفجل.

والشّربة من دُهنه من درهم إلى مثقال.

والخِرِّيع: العُصْفُر.

والخُراع: الجنون.

وأصابه خَرَعٌ في مفاصله: إذا ارتخت.

وخَرعت جلده: شققته، خرعتُه فانْخَرع.

وخَزَع فلان: إذا تساقط جلده، من داء كالقُوباء وغيره.

خــرف:

الخَرَف: فساد العقل من الكِبَر.

يقال: خَرف الرّجل، بتثليث الرّاء، فهو خَرِفٌ، بكسرها، والأُنثَى خَرِفَة.

والخَـروف: الذَّكَـر من أولاد الضّأن إذا رَعَى وقَـوِي. والأنثَى: خَروفة، والجمع أخْرِفَة وخِرفان. وسنذكر ما يتعلّق به طِبّا في (ضأن).

والخَريف: أحد فصول السّنة. ويأتي الكلام عليه في (ر.ب.ع). وسُمِّي خَريفا لأَنّ الثّمار تُخْرَف فيه، أي: تجنَى.

قـال أبـو حنيفة: ليس الخريـف في الأصل باسْـمٍ للفَصْل وإنّما هو اسـم للمطر ثمّ سُمِّي الزّمن به.





خـــرم:

خَـرِم أنفُـه، خَرَمـاً، فهو أخْـرَم، وهو قَطْـع صغير في طَـرف الأرنبة من الأنف. وأخْرَم الكتفِ: مَحَزّ في طرفها.

واخْتَرَمَتْه المنيّة: مات. واخترمه الّداء: أهلكه.

خـرنبــش:

الخرنباش: المرماحُوز. والمَرْوُ الجبليّ أجود أصنافه.

وهو حارّ يابس في الثّالثة.

مُزيل لفساد المزاج الرّطب.

مُذهب للرّياح جدّاً، وللصّداع البارد.

مُصْلِح للمعدة والكبد وللسُّدَد التي في الرّأس والأحشاء.

نافع من الخفَقان السّوداويّ، ومن أوجاع الرّحم.

وريح ورقه طيّب، وطعمه مُرٌّ.

وزهره بَيْنَ الغُبرة والصُّفرة.

وله بذر يُلقط كبذر الكتّان.

والشّربة من ورقه أو بذره أو زهره من درهم إلى درهمين.

ويأتي ذكره في (م.ز.ح).

خـــزب:

خَزَبَتْ خَزْباً، للنّاقة والمرأة وكلّ أُنثَى: إذا ورم ثديها أو ضرعها.

والخزْب: اللّحم الرّخْص.



خـــزر:

الخَزْر، بالفتح: النّظر بلحاظ العين. والخَزر: كَسْر العين، وبصرها خلقة، وضيقها وصغرها. واسـم لجيل خُزْر العيون. ومنـه حديث حُذيفة: (كأني بهم خُنس الأنوف خُزر العيون).

والخَزيْـرَة لحم يُقَطَّع صغـاراً، ويُطبخ بالماء الكثير والملح، وإذا تمَّ نضجه ذُرَّ عليه الدّقيق، وعُصِد به، ثم يوضع عليه الدَّسم ويؤكل.

والخيزران، بفتح الخاء وضمّ الزّاي: نبات ليّن القضبان أملس العيدان لا ينبت ببلاد العرب، وإنّما يُجلب من الهند. وبه يسمَّى كلّ غصن ليّن ينثني.

والخنزير: حيوان معروف. قيل هو مأخوذ من الخزَر في العين، لأنّ ذلك لازم له. والجمع خنازير.

والخنازير، أيضاً: أورام صُلبة مستديرة تحدث في اللّحم الرّخو، وخاصّة في العُنُـق. وتكـون في الأكثـر جماعة وعدّة يجمعها كيـس واحد. وقد يكون بـكل واحد منها كيس خاصّ، كالسَّـلْع. وسـمّيت بذلك لكثـرة عُروضها للخنازيـر، أو لأنّ رقـاب أصحابهـا تشـبه رقـاب الخنزيـر في الغِلَـظ وقلّة الالتفات يميناً وشمالاً.

وسببها التُّخَم. وعلاجها تنقية البدن من البلغم الغليظ بالقيء والإسهال وتقليل الغذاء وتلطيفه والرياضة على الخوَاء، والضّمادات المحلّلة لحرارتها.

خـــزم:

الخُزامَـى: خِيْرِيّ الـبَرّ، وهي طويلة العِيـدان صغيرة الـورق ولها زهرة كزهرة البَنَفْسَـج، مختلفة الألـوان طيّبة الرّائحة. قال أبـو حنيفة الدّينوريّ: ولم نجد من الزّهر زهرة أطيب نَفْحَة من نَفَحَتِها. وهي حارّة يابسة في آخر





الأولى. والتَّبخُّر بها ينفع من الزّكام، ويُذهب كلّ رائحة مُنتنة. وزهرتها تُسخِّن الرّحم وتجفِّف رُطوباته، وتحسِّن حاله، وتُعين على الحبَل إذا دُقَّت واحْتُمِلَت في فَوْذَجَة، وهو مُجَرَّب. وإذا شُرب منها وزن ثلاثة دراهم أصلحت الكبد والطّحال وفتحت سُددهما، وسخَّنت الدّماغ، وبدلها المرزنجوش.

خزن:

الخِزانة: مكان الخَزْن. والخِزانة: القلب. والخازِن: اللّسان، كلاهما على المثَل. قال:

إذا المرءُ لمْ يَخْزَنْ عليه لسانَه

فليس على شيء سواه بخازنِ[18]

وخَزَنْتُ السِّرَّ: كتمته. وفي التّنزيل: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾[19]. وسُمِّيَت خزائن لاستتارها عن النَّاس.

وخَزن الجرح: صارت فيه المِدَّة.

وخَزن: أنتن. قال طرفة:

ثُمَّ لا يَخْزَنُ فينا لحمُها

إنّما يَخْزَنُ لحمُ المدَّخِرْ[20]

خسس:

الخَسّ: بقل معروف، بارد رطب في أوّل الثّانية، خير من كثير من البقول صالح للمَخمور، قاطع للعطش، مُدِرٌّ للبَول، جالب للنّوم، نافع من



اليَرَقـان مَطبوخاً بالخلّ ودُهن السّمسـم. قيل ومَضرّتـه بأنه يُضعف البصر وإصلاحه بالكرَفس وبدله الهِنْدِباء.

خســف:

خَسفت عينُه: عَمِيَت، ومثله: انْخَسَفَتْ.

وبـاتَ عـلى الخَسْـف: إذا كان جائعـاً. ورَضيَ بالخَسْـف، أي: بالهَـوان. ودواء خَسيف: إذا كان شديد الإدرار للبَول.

خشــب:

المخشوب: المخلوط، كأنْ يُخْلَطَ الجيّد بالرّديء، والنّافع بالضّارّ.

والخشَب: معروف.

وغلام مَخْشُوب: إذا أسيء غذاؤه.

وعلّة خَشْباء: شديدة تَستعصي على المعالجة.

خشــر:

الخُشار والخُشارة: الرَّديء من كلّ شيء.

والخُشْكار: الدّقيق الذي لم يُنزع لبّه ولا نُخالته.

خشــش:

الخِشْخاش، بالكسر: حيّة الجبَل. والأفعَى حيّة السّهل.

والخَشاش، بالفتح: شِرار الطّير عن الأصمعيّ.





وبتَثليث الخاء: حشَرات الأرض وفي الحديث: (إنّ امرأة ربطَت هرّة فلم تطعمهـا ولم تدعها تأكل من خَشـاش الأرض)[٢١] قـال أبو عبيد: يعني من هوامّ الأرض وحشراتها.

والخشـا بالضّمّ: العظم الناتيء خلف الأذن، وأصلها الخُشَشَا على وزن فُعل، فأدغم.

والخَشْخَاش، بالفتح: أصنافٌ منه بُستانيٌّ ومنه برّيّ.

والبستانيّ بارد يابس في الثّانية، والأسود إلى الثّالثة وقيل إلى الرّابعة.

وأجـوده الأبيـض، وطبعـه بارد رطـب في الثّانيـة. والأسـود في الثّالثة. وأصنافه كلّها باردة، وهي مُنوِّمة مُخدِّرة مبرِّدة، وخاصّة الأسود منها.

والأبيـض ينفع من السّـعال ذي المـادّة الرّقيقـة بتغليضها، ومـن الحارّة بتعديلها ويمنع الموادّ المنصبَّة من الدّماغ إلى الصّدر بتجميدها وردعها.

ونصـف درهم من قشره صباحاً ومثله عند النوم سَـقياً بماءٍ باردٍ عجيبٌ جدّاً لقطع الإسهال الدّقيق والدّمويّ إذا كان معه حرارة والتهاب.

والخشّاء: موضع الدُّبُر. قال:

إمّـا تـرَى نَبْلَـــهُ فَخَـشْرَمَ خَشّـاءَ
إذا مُـــــسَّ دُبْــــرُه لَكَـــعَا[٢٢]

خـشــع:

الخُشوع: التَّطامُن مُطلقاً.

وخَشَّـعتِ العلّةُ المعْلولَ: طامَنته وأضعفته. وخَشَّعَت الطّبيب: إذا أعْيَتْه في علاجها، وتعسَّرت عليه.

وخَشَع خَراشيّ صدره: إذا ألقَى بُزاقاً لَزجا.



خشف:

الخِشْف: ولَد الظّبي أوّل ما يُولد، وقيل: أوّل مشيه. والجمع: خِشَفَة.

والأنثى: خُشْفَة.

والخشْف: ذُباب أخضر. وجمعه أخْشاف.

والدّاء السّريع الأخذِ: خَشُوف.

والأخْشَف: الذي أصابه الجرَب.

والخَشِيْف: الثَّلْج.

والخَشِيْفَة: يَبِيْس الزَّعْفَران.

والخشّاف: الطّائر باللّيل.

خشل:

الخَشْل: البَيض إذا أُخرج ما فى جوفه.

وتخشّل لدائه: استسلم له.

والخشْل: المقْل، واحدته: خَشْلَة.

ودواء خَشْل: رَدِيء.

خشم:

الخيشوم: أقصَى الأنف. والخَشْم، بفتح الخاء وسكون الشّين: كَسْر الخيشوم. وبفتحها، داء يأخذ في جوف الأنف فتتغيّر رائحته، كالخُشام، بالضّمّ، وصاحبُه مخشوم، وأخشم، لا يكاد يَشمّ شيئاً.



والخَشُم طبّا: فقدان الشّم، وهو إمّا ولاديّ ولا علاج له، وإمّا لسّدة في مجرى الأنف عن لحم نابت ويسمى بواسير الأنف. وعلاجُه - بعد الفصد والحجامة واستعمال حَبّ الأيارج - أنْ يُدْخَل في الأنف فَتيلة من مَرْهَم الزِّنجار[٢٣].

وإمّا لِخلط غليظ لزج يسدّ المجرى، وعلاجه انضاج الخِلط واستفراغه بالحبوب وغيرها.

خشن:

الخشونة، بالضّمّ: ضدّ اللِّين.

والخَشْناء، بالفتح: بقلة خضراء تَنْفَرِش على الأرض، خشناء في المسِّ ليّنة في الفم، لها ورق قصير مُجتمِع وزهر أصفر يُخَلِّف حبّاً.

خصب:

الخِصْب: نقيض الجِدْب، وهو كثرة العُشب ورَفاغة العيش.

والخَصْب: النّخل الكثير الحمل. قال الخليل: الخَصْب: النّخل الكثير الطّلْع[٢٤].

خصر:

الخَصْر، بالفتح: وَسَط الإنسان، وخَصْر القَدَم: أخْمَصُها.

والخَصَر: البَرْد يجده الإنسان في أطرافه.

والخَصِر: هو الذي آلمه البرد في أطرافه من مُلاقاة مُبَرِّد بالفعل من الخارج.



والخـاصرة: الشّـاكلة، وما بـين القُصَـيْرَة والحُرْقُفَة. وسـيأتي في تشريح الورك زيادَة في بيانها.

ورجل مخصور: يشتكي خصره أو خاصرته.

وتُسمَّى الخاصرتان من الإنسان وغيره: الخَوْشَان، واحدتها: خَوْشٌ.

خصـص:

الخاصّيّـة: قال شـيخنا العلّامة ابن سـينا: الخاصّيّة ليسـت، في الحقيقة، شيئاً غير الطّبيعة.

وحَـدُّ الطّبيعـة أنّها مبـدأ الحركة، بما هي فيه، وسـكونه بالذّات، وسـائر أفاعيلـه، بالـذّات. مقول على الخاصّة. لكـنّ الخاصّيّـة، في الحقيقة، تُخالف الطّبيعة مُخالفة الأخَصّ للأعَمّ، وتخالفها عند العامّة مُخالفة المباين للمباين.

ثـمّ قـال: ومنتهَى الجواب عن السّـؤال في الخاصّيّـة كمُنتهَى الجواب في الطّبيعـة المعروفة، فكما أنّ السّـائل عن كيفيّة إحراق النـار، لم يكن الجواب شيئاً غير كونها حارّة.

وليـس معنى هذا الجـواب إلّا كونها ذات قوّة مُحْرِقـة بالطّبع. كذلك إذا سـأل سائل عن كيفيّة جذب المغناطيسِ الحديدَ، لم يكن الجواب إلّا كونه ذا قوّة جاذبة له بطبعه.

وكما أنّ العالم بأنّ النّار تحرق بالحرارة عالم بحقيقة الحال غير منسوب إلى الجهـل، كذلكَ العالم بأنّ الحجَر يجـذب الحَديد، فما فيه من قوّة جاذبةٍ فطَبْعُ تلـك القـوّةِ أنْ تجذب، كما إنّ طبع هذه القوّة المسـّماة حـرارة أنْ يحرقَ، عالم بحقيقة الحال غير منسوب إلى الجهل. لكن القوّة المحرقة مُسماة، وهذه غيرَ مُسمّاة، وتلك مشهورة وهذه غريبة.





وإنّما لا يقنع العاميّ بهذا الجواب لأنّ عنده أنّ كلّ فعل يصدر عن الجسم فصدوره عن حَرّ أو برد ورُطوبة أو يُبوسة، أو ثِقَل أو خِفّة، أو حركة أو شيء من الأمور الموجودة في البسائط.

فإذا لم يُصنّف الفعل إلى شيء من تلك، لم يُتَبَيَّن وجْهُ كونِه، حُسِبَ أنّه مجهول المبدأ. وليس كذلك، بل الفعل إنّما يُعلم وجه كونه بأنْ يُعلم أنّه عن قوّة طبيعيّة أو نفسانيّة أو عقليّة أو عَرضيّة.

وأما سائر ما يُتكلّف من أمر المغناطيس - في أنّه يجذب الحديد بحَرِّه أو برده أو بنَفْس فيه أو بخُروج أجسام كالصّنانير لأنّ طباعَه تشاكل طباع الحديد أو بسبب ما فيه - فباطل، يتكشّف بطلانه بأدنَى سَعْيٍ.

والحقّ أنه قد استفاد النّبات بالمزاج قوّة غازيّة.

وأما الجهل بأنّ تلك القوّة لمَ وُجدت في هذا الجسم دون جسم آخر فهو جَهْل في أمرٍ غير الذي فيه الكَلام.

ثمّ قال: وليس جهلنا بسبب حصول هذه القوّة في المغناطيس، بأعجب من جهلنا بالسّبب الذي يستعدّ به الشّيء للحُمرة والصّفرة، بل البدن للنَّفس. لكنّ الأمور المعتادة المشهورة يسقط عنها التّعجّب.

ولهذا يجب البحث والرَّويَّة في سببه فالخاصّيّة، بالجملة، طبيعة توجد في بعض الأجرام المركّبة من العناصر عن الفَيْض العُلويّ الألهيّ لما يحدث لها من الأمزجة الخاصّة المفيدة لإستعداد خاصّ.

فهذا هو الكلام في الخاصّيّة بسبب التّحقيق.

وأمّا بحسب المعتاد، فيظنّ أنّ الخاصّيّة تفارق الطّبيعة بسبب أنّها قوّة موجودة في بعض الأجسام المتكوّنة بالامتزاج فيصدر عنها في جسم آخر



فعلاً خارجاً عن المعتاد فذلك بظنٍّ أنّ الخاصّيّة تُفارق الطّبيعة بسبب أنّها قوّة موجودة في بعض الأجسام المتكوّنة بالامتزاج يَصدر عنها في جسم آخر فعلاً خارجاً عن المعتاد في الطبيعة المشهورة.

والطّبيعة هي قوّة تفعل بها الأجسام البسيطة أفاعليها بالذّات، وإلى هذا يذهب الجمهور والضّعفاء من أهل النظر.

ولو كانت النّار مما يعزُّ وجودها وتجلب من بلاد بعيدة لكان الجمهور يقدّمون خاصّيّتها على سائر الخاصّيّات، ولكان بحثهم عن سبب خاصّيّتها يكون أشدّ من بحثهم عن سائر الخاصّيّات. فإنّ الأفعال الكائنة عن النّار عجيبة جدًّاً. وكيف لا؟ وهي تُخرج الإبصار من القوّة إلى الفعل، وتُرَى مُصْعَدَة إلى فوق، ومُصَعِّدَةً لكلّ ما تقوى عليه. ويتولّد من قليلها في ساعة واحدة شيء عظيم. وتُفسد كلّ ما يلاقيها وتحيله إلىٰ جَوهرها، ولا ينقص ما يؤخذ منها. ولعمري إنّ هذا لأعْجَب كثيراً من جذب المغناطيس للحديد ومن سائر الخواصّ، إلّا أنّ الشُّهرَة وكثرة المشاهدة أسقطا التّعجّب عنها والبحث عن سببها. ونُدرة فعل المغناطيس أوجبت التّعجب وأدّت إلى البحث عن سببه.

والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعِه الحاصلة بعد المزاج الذي لّما امتزجت بسائطه وحدث منها شيء واحد، استعدّ لقبولِ نوعِ صورةٍ زائدةٍ على ما للبسائط، وتلك الصّورة ليست بالكيفيّات الأوَل التي للعُنْصُر ولا المزاج الكائن عنها، بل كمالٌ يحصل للعنصر بحسب استعدادٍ حصل له من المزاج مثل القوّة الجاذبة في المغناطيس.



وتأثير السّموم ليس من أجل حرارتها وبرودتها وإنْ كان بعضها حارّا كسُمّ الأفعى والفَرْبيون[٢٥] وبعضها بارد كسُمّ العقرب والأفيون[٢٦]، بل تأثيرها وإفسادها لبدن الإنسان من جهة خاصّة بها مُفسدةٍ لبدن الإنسان.

خصف:

الخَصِيف: اللّبن الحليب يُصبّ عليه الرّائب.

خصل:

الخَصِيْلَة: كلّ لحمة فيها عَصَب.

والمخصّلة: الآلة الحادّة التي تُشقّ بها الجراحات.

خصم:

أخْصام العَين: ما ضُمَّت عليه الأشفار.

والأخصام: جانب البدن من جهة الكليَة.

خصى:

الخُصَى والخِصْيَة: من أعضاء التّناسل، البَيضة والتّثنية خِصيتان وخصيان بالتّاء وحذفها. وهما الأنثيان، بالضّمّ. والجمع خُصًى، بالضّمّ والتّنوين.

وقال أبو عمرو الشّيباني[٢٧]: الخُصيتان: البيضتان، والخُصيان: الجِلدتان اللّتان فيهما البيضتان. وأنشد:

كأنّ خُصْيَيْهِ مِنَ التّدَلْدُل
ظَرْفُ عَجوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ[٢٨]

أراد حنظلتان.



والأنثيان: عضوان رئيسان بحسب النّوع، يتولّد فيهما المنيّ. وهما مجوّفتان مركبتان من لحم غُدديّ أبيض اللّون وأوردة وشرايين. وفي التّشريح فإنّ البيضة اليُسرَى يأتيها عِرْق غير الذي يأتي اليُمنى بالغذاء، وإنّ الذي يأتي اليُمنى يَصُبُّ إليها دما أنضج وأنقى ماءً. واليمنى في جمهور النّاس أقوى من اليسرى إلّا مَنْ هو في حُكم الأعسر.

والغشاء الذي يُغَشّي الشّرايين والأوردة الواردة إليهما منشؤه من الصّفاق الأعظم ويحيط بهما في الذّكور من خارج جلدٍ يسمَّى الصَّفَن.

خضب:

الخِضاب: ما يُخْتَضَب به. وقيل أنّ أوّل من خَضَب بالسّواد من العرب عبد المطّلب.

وكلّ ما غُيِّر لونُه فهو مخضوب وخضيب.

واخْتُضِب: إذا سار في الشّمس فاحمرّ وجهه.

والمخضَبة: الإجّانة.

خضد:

خَضَدت الشّجرة: إذا كسرتَ شوكها.

وخَضَدَتْهم الآفة: أهلكتهم.

وخَضَد: إذا أكل شيئاً رَطباً.

خضر:

الأخضر: ما كان لونه الخضرة والسّواد، ضِدّ.





والخضرة في ألوان الناس: السُّمْرة.

والخَضِر: كلّ زرع الأخضر.

قال تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾[٢٩] وقال الهرويّ: أي: ورقاً أخضر. ثمّ قال: وكلّ شيء ناعم فهو خضِر.

وفي الحديث أنه، ﷺ، قال: (إنّي أخاف عليكم بعدي يَفتح اللَّه عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل: أوَ يأتي الخيرُ بالشَّرِّ، يا رسول اللَّه؟ فقال: إنّه أنه لا يأتي الخيرُ بالشَّرِّ وإنّ ممّا ينبت الرّبيع ما يقتل حَبَطا أو يلمّ، إلّا آكلة الخَضِر فإنّا أكلت حتّى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلتْ عينَ الشّمس فَثَلَطَتْ ورَتعت ثم بالت)[٣٠].

قوله: حَبَطا، الحَبَط: انتفاخ بطن الماشية من كثرة ما ترعاه.

قال الأزهريّ: فتتشقق أمعاؤها وتهلك.

وقوله: (أو يُلمّ) أي: ما يقارب ذلك.

وقوله: (إلّا آكله الخَضِر) قال الأزهريّ: الخَضِر، في هذا الموضع: ضَرْبٌ من الجنْبة، واحدتها خَضِرَة.

والجَنْبَة من الكلأ: ما له أصل غامض في الأرض كالنِّصِيّ والصِّلِّيان.

والجَنْبَة ليست من أحرار البقول.

وقوله: فَثَلَطَت، أي: فسَلَحَت رقيقاً.

وفي الحديث مَثَلان:



ضُربَ أحدهما للمُفْرِط في جَمْع الدّنيا، وهو قوله: ما يقتل حَبَطا.

وضُرِبَ الآخر للمقصّر في أخذها، وهو قوله: إلّا أكلة الخضِر.

والخضراء: السّماء، فخضرتها صفة غالبة غَلبت غلبةَ الأسماء، والدّواجن من الحَمام وإنْ اختلفت ألوانها لغلبة الوُرْقَة عليها.

والخضارَى: طائر أعظم من القَطا يسمَّى الأخْيَل يُتشائم به إذا سقط على ظهر بعير.

ولونه أخضر وفي حنكه حمرة.

والخَضَار: اللّبن الذي ثُلثاه ماء وثُلثه لبَن، سُـمّي بذلك لأنّه يضرب إلى الخضرة.

والخضار: البَقْل الأوّل.

خـضــض:

الخَضض: ألوان الطعام.

والخَضْخاض: النّفط ينبع من عين من الأرض تُدهن به الإبل الجُرْب.

خـضــع:

الخضوع: معروف.

وفي عنقه خَضع، فهو أخْضَع: وذلك إذا كان في عُنقه تطامن.

وخَضَعَتْه العلّة تخضيعا: قطّعته.

خـضــف:

الخَضَف: صغار البِطّيخ. ومرّ في (ب.ط.خ)





خـضــل:

الخَضِل: النّبات الرّيّان النّاعم.

وخُضُلَّة الرّجل: امرأته.

والخَضْل، بسكون الضّاد: اللّؤلؤ.

خـضــم:

الخُضُمَّة: عظْمة الذّراع، وهي مُسْتَغْلَظُها.

وخَضَمَة الدّاء: أهرمه، وجَعَّد جلدَ وجهِه.

خـطــر:

الخِطْر: اللَّبن الكثير الماء.

وخَطَرَ الدّاء بخَطْرانه: إذا دهم الإنسان.

وخَطَرَت لي خَطْرَة: أي فكرة وذِكرى، قال:

خَطَـرَتْ خَطْـرَةٌ عـلى القلـب مـن

(م) ذِكـراكَ وَهْنـاً فما اسـتطعتُ مُضِيّا(٣١)

خـطـف:

الخُطّـاف: عُصفـور أسـود، وهو الـذي تدعـوه العامّة بعصفـور الجنّة. والجمع خطاطيف.



وهـو حارّ المزاج يابسـه جدًّاً. وأكلُـه يَحُدُّ البَصر. وزِبْلُـه عجيب في إزالة البيـاض من العين كحلا، قـال بعضهم وقد جرّبته. ويجلـو البَهَق والكَلَف بقوّة طلاءً. وبَقلة الخطاطيف: عُروق العُصْفُر.

خـطـل:

الخَطِل: المضطرِب في مشيته لداء أو علّة.

وأذن خَطلاء: مسترخية.

ودواء خطّال: لم ينجع.

خـطـم:

الخطمـيّ، بفتـح الخاء، وقد يُكسر: نبات له ورق مسـتدير، وزهر شـبيه بالورد، وسـاق طويلة لزجة، وبذر مستدير في غلاف مستدير، وهو مُركّب القُوى، فيه حرارة مُحلِّلة مُنَضِّجَة، وبرودة رادعة، ورطوبة مُرْخِيَة.

قال جالينـوس: وهذا النّبات يُحلّل ويُرخي ويُنضـج الخراجات العَسِرَة النّضج.

وبذره يفتّت الحصاة المتولّدة في الكلية.

والماء الـذي يُطبخ فيه الخطميّ ينفع من قُروح الأمعاء، ومن نفث الدّم، ومن استطلاق البطن، لما فيه من قوّة قابضة.

وقـال ديسـقوريدوس: إذا طبـخ أصلُـه بالـشراب، وشُربَ فإنّـه ينفـع من عُـسر البول والحصَى والفضـول الفجّة الغليظة، وعِرْق النِّسـا، وقرحة الأمعاء، والارتعاش، وشدخ أوساط المفصل.

وإذا طُبخ بالخلّ وتمضمض به سَكن وجَع الأسنان.





وبـذرُه - طريّـا كان أو يابسـاً - إذا سُـحق وخُلـط بالخـلّ وتُلُطِّخ به في الشّـمس، قلع البَهَـق. وإن خُلط بالزّيت والخلّ وتُلُطِّـخ به، نَفع من مضرَّة ذوات السُّموم. وإذا خُلط بذره أو أصله بالأدوية المشروبة الحارّة أو الحقَن القويّـة، منـع ضررهـا وكـسر حِدَّتهـا، وأصلح ما يحصـل منهـا في الأمعاء والمقعدة.

وسحيق ورقه يُغسل به الرّأس فينفعه ويُنقيِّه، ويبسط شعره.

وإذا أخذ من البذر جُزء ومن نَوى التّمر جزءان وسُـحقاً وعُجنا بالخلّ، وضُمِّدت به الأورام المتولّدة في المذاكير التي أعيت المعالجين حلّلتها.

خـطـو:

الخُطْـوة، بضـمّ الخـاء، وقـد يُفتـح: مـا بـين القدَمـين، والجمـع خُطىً، وخُطُوات، بالضّمّ. وقيل الخُطْوة - بالضّمّ - الفعل والمدّة، والجمع خُطُوات، بالتّحريـك. وقوله تعـالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾[٣٢] أي لا تسلكوا طرقه التي يدعوكم إليها.

خـفـج:

الخَفْج: الرِّعْدَة. والأخفج: الأعوج الرِّجل.

خـفـد:

أخْفَدَت ولدَها: إذا أجهضت به قبل تمام خَلْقِه.



خـفـــر:

الخَفَر: شدَّة الحياء. تقول: خَفِر الرجل، وخَفِرَتْ فهي خَفِرَة.

وتخفّر المعلول بطبيبه: لاذ به ولجأ إليه.

والخافورة: نبت.

خـفــش:

الخُفاش: الوَطواط، سُـمِّي خفّاشـاً لصغر عينه وضَعْف بصره وامتناعه من الإبصار نهاراً وفي ضوء القمر. وهو شديد الحرارة واليُبْس. ودماغه إنْ مُسِح به أسفل القدم هيّج الباه. وإنْ حُرِق وسُحِق واكتُحل به قلع البياض مـن العين. ودمـه إنْ طُليت به عانات المراهقين منع نبات الشّـعر فيها، كذا قيل. وأنكره جالينوس. وقال الشيخ العلّامة: ليس بصحيح.

ومرارته إنْ مُسِح بها فرج المرأة التي عَسُر ولادها ولدت لوقتها.

والجمع خَفافيش.

والخَفش: صِغَر العَين وضَعْف البَصَر خِلْقَةً، أو فساداً في الجفون من غير وجع، أو أن يُبصر صاحبُه باللّيل دون النهار وفي يوم غيم دون صَحْو.

وهو عِلّة لا تكون إلّا مولودة مع الإنسان. وذلك أن تكون الطبقة القرنية والعينيّة شفّافتين ينفذ فيهما شعاع الشّمس والضّوء فلا يبصر الإنسان بصراً تاماً، كـما يجب بالنهـار. وإذا كان عند غـروب الشّــمس أو في اليوم الغائم أبصر بصراً قويّاً.





وعنـد أكثر الأطبّاء هو ضعيف البصر مـع نَداوة تكون في الأجفان، فإنْ كان الأمر على ما ظنّوه فعلاجه استفراغ البَدَن وتنقية الرّأس ثم كحل العين بالتُّوتيا الهنديّ والكحل الأصفهانيّ.

خـفــق:

الخَفَقَـان: حركة ارتعاديّة تعرض للقلب، وسـببها كلُّ ما يؤذيه، إمّا عن سوء مزاج سادج أو مادّيّ.

وعلامة كل واحد منهما معلومة.

وعلاج السادج بالمبدلات، والمادّيّ باستفراغ المادّة بالفَصْد وغيره.

وإمّا عن خِلْط وريحٍ في المعدة، وعلامة ذلك دلائل أحوال المعدة.

وعلاجه تنقية المعدة.

وإمّـا عـن لُطف حِـسّ القلـب، وعلامتـه تأذِّيـه بأدنَـى شيء. وعلاجه بالمفرِّحات.

وإمّا عن لسْـع، أو تناول سُمّ، وعلامته تَقَدُّم ذلك على ظهوره. وعلاجه بالتِّرياق.

وإمّا عن دُود. وعلامة كلّ منها وعلاجه مذكور في محلّه.

خلب:

الخِلْب: الظّفْر. وحِجاب القلب أو حجابٌ بينه وبين الكبد.

والخالِـب: الخدّاع. وفي المثـل: (إذا لم تَغْلِبْ فاخْلِـب)[٣٣] أي: إذا أعياك الأمر مُغالبة فأطلبه مُخادعة.

والمخلب كمِنْبَر: ظُفر السّبع من المواشي، والطّائر من الجوارح.



خلج:

الخَلْـج: أصله الجَـذْب. والخَلَج: أن يشـتكي الرّجل لحمـه وعظامه من عَمل يعمله أو من طول مشي.

والاختلاج: حركةُ أيِّ موضع من البدن، وذلك أنْ يتحرَّك حركة سريعة متواتـرة ثم يسـكن سريعاً، وليس ذلك من عادته. وربّـما اختلج ثم زال ثم عاد. والسّـبب الموجـب له رُطوبة غليظـة لزجة تنحلّ فتصير ريحـاً بخاريّة غليظـة لا تتمكـن من الخـروج من المسـامّ لغلظها، فيختلـج الموضع إلى أنْ تنحلّ.

وهو إذا دام أنذر بالصّرَع والشَّلل ونحوهما، وعلاجه أنْ يُكمد بالكمّادات المحلّلـة، ويُدلك بالأدهان المسـخِّنة، مبتدئة من الأضعـف إلى الأقوى فإنْ كفَى اكتفُي به، وإلّا سُقي المسهل.

واعلم أنّ الاختلاج إذا عَمَّ البدن أنذر بسـكتة أو كزاز، وإذا دام بالمراقّ أنذر بالماليْنخوليا والصراع.

والخُلاج: العُشْق الذي ليس بمستحكم.

والخالِج: الموت لخلجه، أي: جَذْبِه.

خلد:

الخُلْـد: دويّبـة كالفأرة، عمياء صـمّاء، تكون تحـت الأرض تأكل عروق الشجر، وتحبُّ رائحة البصل والكرّاث، وتُصاد بها.

قال الخليل: الواحد خِلْد، بالكسر، والجمع خِلْدان.

والخَلَد: القلب والنّفْس. يقال: وقع في خَلدي، أي: في رُوْعي.





وإذا عُلِّقت شفة الخلد العليا على مَنْ به وجع حُمّى الرّبع شَفَتْه. وإذا أُحرق رأسُه وسُحق مع قُلْقُطار ونُفخ في الأنف المعلول ذهبت علته أيّاً كانت، وإذا كان مُنتنا أذْهَب نَتَنه.

خلس:

أخْلَس رأسُه: إذا خالط سوادَه بياض.

وأخلس النّبت: اخْتلط رطبه ويابسه.

وأخْلَسه الدّواء: أضعفه.

والعلاجات المُخالسة: ما كانت مخصَّصة لتقليل السّمن والشّحم من بدن الإنسان.

خلص:

المخلصة، بضم الميم وكسر اللّام المشدَّدة: حَشيشة سُمّيت بهذا الاسم لتخليصها للأنفس من السّموم وإنّما تُسمَّى بالحشيشة العقربيّة لشبَه زهرها بصورة العقرب. ومن فوائدها العظيمة ومنافعها العجيبة أنّ مَنْ أكلها لم يضرّه سُمّ في تلك السّنة.

ومن فوائدها أيضاً أنّ مَنْ أصابه سُمّ واستعملها لم يضرّه ذلك السّمّ. وقد اصطلح أطبّاء العجم على استعمالها كثيراً في يوم النّوروز، وهو عيد لهم. والشّربة منها من درهم إلى درهمين.

وهي أنواع:

فمنها ما يطلع لوحده من الأرض، وله أوراق كورق الكرفس، وقدره وتشقّقه. وكلّ فرع طال وعلا رقّت أوراقه حتّى تصير كورق الكتّان، وهذا



يظهـر في أواسـط الرّبيع وفي أوائـل القيظ، ويظهر له نـوّار منكوس، منه ما يكون لونه أزرق ومنه ما يكون بين الزّرقة والحمرة.

ومنها ما ورقه متطاول رفيع ونوّاره بين البياض والصّفرة، وهو منكوس أيضاً، وفروعه صغار. وهذا يعرف برأس الهُدهد.

ومنهـا مـا يطلع فرعـاً واحداً مسـتديراً من غير قضبان ومـن غير ورق، يرتفـع قَدْرَ شِـبْرَيْن، وهذا يظهر في الرّبيع وعليـه أوراق صغار، وزهر على صورة العقارب أزرق اللّون.

ومنها ما له ساق مربّع وورق مدوّر مشرف.

وفي طعمها كلّها مرارة.

ومنها ما له عيدان كريهة الشّـم، كريهة الطَّعْم، غبراء اللّون صُلْبَة الجسم قليلـة الورق، وعلى أطراف قضبانها رؤوس زغبة فرفريّة، وأصلها لا يُنتفع به. وهذا النّوع يكثر في أرض الشّام.

وهـي في التّريـاق طبقة ثانيةٌ، وهي طبقـة دُهْن البُلّسـان، ومن أحبّ أنْ يسـتعملها مفـردة بسـيطة فَعَل، فانّـه يجد لها مـن الفعل ما يسـتغني به عن التّرياق بمشيئة اللهً تعالى.

وخُلاصة السّمن: ما ألقيَ فيه من تمر أو سَويق ليَخْلَص به.

وقـال أبو عبيـدة[٣٥]: إذا جادَ اللّبـن، وخَلص فهو الإخـلاص، والثُّفْل الذي يكون في الأسفل هو الخُلوص.





خلط:

الخِلْط: جسـم رطب سـائل متكوّن عن الكَيْلُوس في الكَبِد تكوّناً أوّليّاً. والمراد بالرّطب ما يَقْبَل التَّشـاكل والوَصْل والفَصْل بسُـهولة. وبالسّيّال ما تنبسط أجزاؤه مُتسفِّلة بالطّبع، وجمعه أخلاط.

وسنذكر الكيلوس في (ك ل س)[٣٦].

قال أئمّة اللّغة: وأخلاط الإنسان أمزجته الأربعة

وهـي الـدّم، والطّبيعيّ منه مـا احْمَرَّ لونُـه واعتدل قوامـه وعَذُب طعمه وطـاب ريحه. وهو حارّ رطـب. وفائدته تغذية البدن. وغير الطّبيعيّ منه ما خالف ذلك.

والبَلْغَـم، والطّبيعـيّ منـه ما قـارب الاسـتحالة إلىٰ الدّمويّـة. وهو بارد رطب وفائدته أنْ يسـتحيل دماً إذا فقد البدن الغذاء. وأنْ يُرطّب الأعضاء فلا تجفّفها الحركـة بحرارتها. وأنْ يدخل في تغذية بعض الأعضاء كالدِّماغ ونحوه. والصّفراء، والطّبيعيّ منها الأحمر النّاصع الخفيف الحادّ. وهو حارّ يابـس وفائدتـه تلطيف الـدم وتنفيذه في المجـاري الضّيّقـة، وأنْ تدخل في تغذيـة بعض الأعضاء كالرّئـة ونحوها. وأنْ يَنصبّ جـزء منها إلى الأمعاء فيغسلها من الثّفل والبلغم اللّزج. وغير الطّبيعيّ منها ما خالف ذلك.

والسّوداء، والطّبيعيّ منها دُرْدُيّ الدّم. وهو بارد يابس. وفائدته أنْ يفيد الـدَّم غلظاً ومتانة، وأنْ يدخـل في تغذية بعض الأعضـاء كالعَظْم ونحوه، وأنْ يَنصـبَّ جـزء منه إلى فم المعدة فينبّه على الجوع، ويحرِّك الشّـهوة. وغير الطّبيعـي مـا خالـف ذلك. والسـبب الفاعـليّ لهـذه الأخلاط هـو الحرارة الغريزيّة. والمادّيّ هو الغذاء، والصّوريّ هو ذات الأخلاط.



والخليط: تمر وزبيب يُتَّخذ منهما شراب.

والكَيْمُوس: لفظ سُريانيّ لعناصر الغذاء بعد تحلّلها في المعدة، وتكوينها للخِلط.

ونعود لنوضح كيفيّة أخلاط الجسم الأربعة:

وأنا أمثِّل لك مثالاً عنها قاله جالينوس، فإنّ مَثَّل الصّفراء وهي المِرّة الحمراء، كمَثَل المرأة السّليطة اللّسان، ولكنها صالحة تقيّة؛ فهي تؤذي بطول لسانها وسرعة غضبها إلّا أنّها ترجع سريعاً بلا غائلة.

ومَثَّل الدَّم بالكَلْب الكَلِب فإذا دخل دارك فعاجله إمّا بإخراجه وإمّا بقتله، وكذلك الدّم.

ومَثَّل البلغم إذا تحرّك في البدن، بملِك دخل بيتك وأنت تخاف بطشه وجَوره، وليس يمكن أنْ تعاقبه وتؤذيه، بل يجب أنْ تَرفق به وتُخرجه.

ومَثَّل السّوداء في الجسد بالإنسان الحقود الذي لا تعرف حقيقته ما دام ساكناً، ثم إذا أثير يثب وثبة لا يُبقي مكروهاً إلا فَعَلَه، ولا يَرجع إلّا بعد الجهد والنَّصَب.

خلع:

الخَلْع، لغةً: النَّزْع. وطبّا خروج زائدة العَظْم عن حُفرتها وموضعها الذي هو بالطّبع، خروجاً تامًّا.

وعلامته اعوجاج شكل العضو وفقد المفصل جميع حركاته.

وعلاجه أنْ يُمدّ العضو برفق ثمّ يُرَدّ إلى موضعه حتّى يستوي شكله، ثمّ يُضمَّد بما يُقوّيه، ثمّ يُربط برفق. فإنْ حصل ورم في العضو فلا ينبغي أنْ





يمـدّ لأنّ المدَّ حينئذ يُحدث التَّشـنُّج. بل يُبدأ بعلاج الـورَم إلى أنْ يزول، ثمّ يُرَدّ العضو برفق، لأنّ الرَّدَّ بالتَّعَسُّف ربّما يكون سبباً لهلاك العليل.

والخَلْع أيضاً: لحم يُطبخ بالتّوابل أو القديد المشويّ.

والخلاع، بضمّ الخاء: شِبْهُ خَبَل يُصيب الإنسـان، أو فزَع يعتري الفؤاد يحصل منه الوسواس.

والخليع: البُسْر النَّضيج.

والخَلْع: كَرِش يُجعل فيه اللّحم، ويُحمل في الأسفار.

والخالع: داء إذا أصاب أحداً أقعده فلا يقدر أن يقوم.

خلف:

الخِلْـف، بالكسر: أقصر الأضلاع ممّا يلي البطن، ذكـره الخليل[٣٧]، رحمه الله. وسنذكره في (ض ل ع) وهو القُصَيْرَى.

وأنشد:

وطَـــيّ مَحـال كالحَنِــيِّ خُلـوفُهُ
وأَجْرِنَـةٌ لُـزَّتْ بِـدَأْيٍ مُنَضَّـدِ[٣٨]

والمحَـال: فَقـار الظّهر، واحدتهـا مَحالة. وشَـبَّه الأضـلاع بالحَنِيّ، وهي القوس.

والأَجْرِنـة: جمع جِران، وهو باطن الحلقـوم. ولُزَّت: ألصقت. والدّأي: فقار العُنُق.

وأَصْـلا الخِلْف: أقصر أضلاع الجنب. وإنّما سُـمّيت بذلك لتخلّفها عن تمام التَّقويس.



والخِلْفَـة، بالكسـر: هـي أن لا يلبـث الطّعـام في البطـن اللّبْـثَ المعتاد، فيندفع مرّةً سريعاً، ومرّةً بطيئاً، ومرّةً كثيراً، ومرّةً قليلاً، ومرّةً يكون حسناً، والأغلب أن يكون فاسداً.

وعلاجها تَنقية المعدة وتقويتها.

ويقال: أخذت فلاناً خِلْفَة: إذا اختلف إلى الموضَّأ، أي: كثر تردّده إليه.

والخِلْفَة، بالكسر أيضاً: تغيُّر ريح الفم. وجاء في بعض الرّوايات (خِلْفَة فَمِ الصّائم أطيب عند الله من ريح المِسْك)[٣٩].

والخِلاف: صِنْف من الصَّفْصاف وليس به. والفرق بينهما - وإنْ كانا في الشَّبَه والشّكل وسَباطة الأغصان وكيفيّة الورق سواء - أنْ ليس للخلاف فقاح تشبه فقاح الصّفصاف. ويفترقان، أيضاً، بأنّ الصّفصاف لا نَوْرَ له، وورقه أدقّ.

والخِلاف يَعلق بالأرض كثيراً كالصّفصاف، حتّى أنّه ينبت وإنْ وُضع رأس القضيب إلى أسفل، ولذلك يُسَمَّى بالخِلاف.

ولفقاح الخِلاف اسم أطلقه عليه النّاس وهو البان، وهو معتدل عطر الرّائحة، يُطيِّب النَّفْس ويبسط الرّوح وينفع المحرورين ويرطِّب أمزجتهم، ويُسكن ما يعرض لهم من الصّداع الصّفراويّ شَمّاً. وماء طبيخه يُحْقَن به لاختلاف الدّم.

ولشجره حَبٌّ لا يُنتفع به، ولفقاحه ما يُستخرج كماء الورد، طيّب الرّائحة، عَطِرٌ مُقَوٍّ للقلب والمعدة شَمّاً وشرباً.

وماؤه يُسَمَّى الزَّيْزَفون العِنَبِيّ.

والخِلفة: ذَهاب شهوة الطّعام من المرض.





خلق:

الخلق، بالضّمّ وبضمَّتين: مَلَكَة تصدر عنها الأفعال النّفسانيّة بسهولة من غير رَوِيَّة، وتتغيّر بالتّجربة وأوامر الشريعة ونواهيها واتِّفاق العقلاء. وتختلف الاستعدادات فيه بحسب الأمزجة.

والخَليقة: الطّبيعة، قال زهير:

ومهما تكنْ عند امرىء من خَليقة
وإنْ خالَها تَخْفَى على النّاس تُعْلَمِ[٤٠]

قوله: خالَها، أي: ظنّها.

والخَلُوق: نوع من الطّيب، مُرَكّب فيه زَعْفَران.

خلل:

الخلّ: ما حُمض من عصير العنب وغيره.

وهو عربيّ صحيح لحديث (نِعْمَ الإدام الخلّ)[٤١].

والواحدة منه خَلّة، يذهب بذلك إلى الطّائفة من الخلّ، اسم هي لغة منه.

وقال ابن الأعرابيّ: وقولهم: جاؤوا بخَلَّة لهم، لا أدري أعَنَى القائل الطّائفة من الخلّ أم هي لغة فيه لتخمّر وحُمرةٍ فيه.

وقال غيره: سُمِّي الخلّ خَلّا لأنّه اختلّ منه طعم الحلاوة.

وأجوده خَلّ الخمر لحديث (خير خلّكم خَمْرُكم)[٤٢].

وهو مُركَّب من جوهر حارّ وبارد. وكِلا جَوهريه لطيف. والبارد أغلب.



والذي فيه حَرافة أسخن، فإنْ لم تكن فيه حَرافَة فهو بارد. والطّبخ ينقص من برودته.

والخلّ مُركّب من جزء أرضيّ ومن جزء مائيّ ومن جزء ناريّ.

فهو لأرضيَته قابض، ولمائيَته حامض.

والنّاريّة فيه حرّاقة تظهر في بعضه وتختفي في بعضه.

والذي تظهر فيه أمْيَلُ للحرارة، لأنّ النّاريّة تكون فيه أكثر، وهذه النّاريّة ممازجة لأرضيَته، ولذلك فإنّها تنحلّ بالطّبخ وهي الفاعلة للتّحليل.

وأمّـا مائيَته فمنها ما هو شـديد الممازَجة للأرضيّـة، فلا تتحلّل، ومنها ما هو ضعيف الممازجة للأرضية فيتحلّل بالطّبخ.

ولذلك إذا طُبخ نقص بردُه لنقصان مائيَته. ولمائيَته يكثر فيه الدّود.

وأجزاؤه لطيفة نفّاذة لما فيه من الأجزاء الحارّة المُنفِّذة، ولذلك فإنّ تبريده أقوَى من تبريد الحُصْرُم، وإنّ كان الحُصْرُم أكثر بُرودة لقّلةُفوذه وقوّة نفوذ الخلّ.

وهو مع دُهن الورد ينفع الصُّداع الحارَّ طلاءً.

وبخار حارِّه ينفع من عُسر السّمع ومن الدّويّ والطّنين لتفتيحه.

ومن الاستسقاء لتحليله.

ويقتل دود الأُذن تقطيراً.

ويشدّ اللّثة ويمنع تحرّك الأسنان، وينفع من وَجَعها، ويقطع الدّم السّائل منها عند قلعها وخصوصاً مع الملح مَضْمَضَة.

ويُسقط العَلَق من الحلق غَرْغَرْة.





ويَصْلُح للمعدة الحارّة الرّطبة.

ويُفتِّق الشّهوة.

ويُعين على الهضم.

وينفع الصّفراء والسّوداء.

وإصلاحه بالحلواء.

وينفع من القروح الخبيثة ومن الجرَب المتقرِّح والقُوَباء والدّاحس والحكّة والبَهَق إذا خُلط ببعض الأدوية الموافقة لها.

ويُطفىءحُرَقَ النّار أسرع من كلّ شيء.

وينفع من نَهْش الهَوامّ التي تُسخِّن البّدَن إذا صُبّ عليها وهو مُسَخَّن. ومن مضرّة الأدوية القتّالة.

وإذا شُرب ساخناً أُتُّقِيَ به من السّموم، ومن مضرّة الأفيون. ومن جُمود الدّم واللّبن في البطن.

ومِنْ أكل الفطرِّ القتّال إذا شُرب بالملح.

والحَلّ: عِرْقٌ في العُنُق متَّصل بالرّأس. وعِرْق في الظّهر.

والخلة بالضّمّ: الصّداقة الخالصة.

والخلة من النّبات، بالضّمّ أيضاً: ما ليس بحَمْض.

والخلة: العَرْفج، وكلّ شجر يبقى في الشّتاء، وهو مثل العَلَقَى.

قال الخليل، رحمه الله: والخلال، بفتح الخاء: البلَح، بلغة أهل البصرة. وهو الأخضر من البُسْر قبل أنْ يُشَقِّح(٤٣).



خمد:

خَمَدَتْ حُمّاه: هَدأت وسَكنت.

وخَمَد المعلول: إذا مات، أو أغْمي عليه.

وخَمَد الرّجل: عَلَتْه البَهْتَة أو السَّكتة.

وخَمَدت النّار: سَكَن لهبُها، فإذا طَفِئَت، قيل: هَمَدَتْ.

خمر:

الخَمْر، بالفتح: ما أسكر من عصير العنب وغيره، والعموم أصحّ.

والخَمْـر: مـا غلا واشـتدَّ وقَذف بالزَّبَـد من عصير العنـب، وهو حرام. وكذلـك نقيـع الزّبيب والتّمر الذي لم يُطبخ، فـإنْ طُبخ حتَّى ذهب ثلثاه ثمّ غلا واشـتدَّ، ذهب خبثه، وأحلّ بعضهم شرب مادون السـكر إذا لم يُقصد بشربـه اللّهو والطّرَب، عند أبي حنيفة. وعند أكثر الفقهاء هو حرام كالخمر وكذلك كل ما أسكر من كل شراب.

وثبت عندنا أنه قليله وكثيره حرام، ويُفَسَّق شاربه ويلزمه الحدّ.

وأما سائر الأشربة المسكرة فهي في التّحريم ووجوب الحدّ عندنا كعصير العنب.

ومـا لا يُسْـكِر لا يَحْرُم. لكـْن يُكره شرب المُنَصَّـف والخليطَين للحديث النّاهي عنهما.

والمنصّف ما عُمِل من تمر ورُطَب.

وشراب الخليطـين: ما عُمل من بُسْر ورُطَب وقلّما عُمِل من تمر وزَبيب. وسـبب النَّهْي أنّ الإسـكار يُسرِع إليه بسـبب الخلْط، قبل أن يتغيَّر طعمه،





فيظنّ الشارب أنه ليس بمسكر وهو مُسْكِر في الحقيقة. وأما شربها للتّداوي والعطش والجوع إذا لم يجد غيرهما ففيه أوجه:

أصَحُّها أنّه لا يجوز.

والثّاني الجَواز كما يجوز شُرب البّول والدّم، اضطراراً، وكما يُتداوى بالنّجاسات كلحم الحيّة والسَّرطان والمعجون الذي فيه.

والثالث إباحته للتّداوي دون العطش والجوع.

والرابع منعه مطلقاً.

والخامس تجويزه للعَطش والجوع، دون الجوع لوحده لأنها تحرق كبد الجائع. ثم الخلاف في التّداوي مخصوص بالقليل الذي لا يُسكر.

ويشترط لجواز العِلاج به خَبَر طبيب مسلم أو معرفة المتداوِي إنْ عَرف. ويُشترط أن لا يجد ما يقوم مقامه.

وعندنا أنّه يجوز التّداوي به إنْ اضْطُرّ المعلول إلى ذلك، ولا نظن معلولا يُضطر إليها، إلا مُخَفَّفة ومع دواء آخر، كما أجاز، عليه الصّلاة والسّلام التّداوي بأبوال الإبل لمن لم يكن له إلّاهاً دواء.

وشُرب الخمر من الكبائر، وعصير العنب الذي إذا اشتدّ وقَذَف بالزَّبَد حرام بالإجماع كثيره وقليله.

وعصيره الرّطب النّيّء كعصير العنب وسائر الأشربة المسكِرة نيئة ومطبوخة فهي كالخمر.

وما لا يُسكر كالفُقاع وغيره لا يَحرُمُ ولا يُكره، ما لم يمازجه الخمر. إلّا المنصِّف فإنه يكره، وإلا الخليطين، وقد مرّ ذكرهما قبل قليل.



وكما لا يجوز التّداوي بالزّنا، فكذلك لا يجوز التّداوي بالخمر وما جَعَل الله الشّفاء فيما حرَّمه إلّا مَن اضطرّ غير باغ ولا عادٍ. والله أعلم.

وهي مؤنَّثة وقد تُذَكّر.

وسُمّيَت خَمْراً إمّا لأنّها تَخْمُر العَقَل، أي: تُغَطّيه وتَسْتره. وفي الحديث: (خَمِّروا إناءكم)[٤٤] أي: غَطّوه. وإمّا لأنّها تُركت حتّى اختمرت، وإمّا لأنّها تُخامر العقل، أي: تخالطه.

ولفظ الخمر أيضاً يُطلق على العنب ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾[٤٥].

هذا ما يتعلّق بها لغةً وشرعاً.

وأمّا ما يتعلّق بها طبّا فنقول: خير الشّراب ما طاب طعمُه وعطرت رائحته، وصفا لونه، واعتدل قَوامه وزمانه.

والعلامة الجيّدة للجَيّد منه أنَه إذا مضت عليه مدّة طويلة لا يفسد.

والرّقيق منه ألطف وأسرع إسكاراً. والغليظ أبطأ إسكاراً وأدوم خُماراً، إلّا أنّه يُسَمِّن.

ويُختار للشّبّان الأبيض الممزوج بحَسَب مزاجهم قبل شربه بثلاث ساعات، أو ساعتين. وللمشايخ الأصفر العتيق القليل الماء.

وإنْ أراد التغذية والسّمن فالأحمر.

ودَع الشَّيخ وما احتمل. وجنِّبه الصّبيان. وعَدِّلْه للشّبّان. واستعمله عند انحدار الغذاء من المعدة. وامنعه خَلَلَ الأكل أو عقبه، لتنفيذه الغذاء فجّاً.





ومـن اعتاده في خلله أو عقبه فقد ينتفـع بقدر ما يُعين على الهضم لا على التّنفيذ.

وما دام السّرور يتزايد واللّون يحسُـن والجلد يلين ويربو والحركة نشِـطة والذّهن سـليماً فلا تَخَفْ من إفراط. فإنْ أخذ النّعاس يغلب والغثَيان يقوى والبـدن أو الدمـاغ يثقل والذّهن يتشـوّش والحركة تسـترخي، فقد وجب التَّرْك. وحينئذ يجب القَيء.

والـشّرب مباعدةً أفضل من الموالاة، وإلّا صار ضرره أكثر من نفعه، إنْ كان فيـه نفع. وخاصّة للماليخوليا لتفريحه فيحسِّـن الخُلُق ويقوِّي الذّهن. وأفضله ما كانت قُوَى الدّماغ لا تنفعل عن أبخرته ولذلك لا يُسكر بسرعة.

وبسرعة السُّكر وبُطئه تُعلم قُوَّة الدّماغ من ضعفه.

وقـرّر بعـض الأطبّاء أنّ له منافـعَ بدنيّة يمكن أن تُسـتفاد من غيره لكن بعـسر وهي كتحسـين اللّـون وإشراقه وتقوية الحـرارة الغريزيّة وإنعاشـها وإنضـاج الرّطوبـات وتفتيـح المجـاري وتقوية الهضـم وتلطيـف الرّوح، وإدرار الصّفراء وترطيبها، وتعديل مزاجِ السّوداء.

ومداومة الـشّرب تُبلّد الذّهـن وتُرْخِي العَصَب وتُورث الرّعشـة. وإنْ كان صرفاً فإنّها تحرق الدّم وتُفسد مزاج الدّماغ والكبد.

والسُّـكر المتواتـر يوهن قُوَى الدّمـاغ ويُضعف العَصَـب والكبد والباه، ويُحْدِث الصَّرَع والسّكتة.

وإن تناولـه المحـرور فعليه مَـصّ ماء السَّـفَرْجَل والرّمّان المـرّ وأقراص اللّيمون وشرابه.

وإنْ تناوله المبرود فيُنْصح بتناول السّفرجل المربَّب والجُلجُبين والفستق واللّوز مملّحين والحمّص المقليّ.

ومّما يُذهب برائحته الكزبرة اليابسة والرّطبة ودارجيني الصّين والخرنوب والرّاسن.

وأفضـل ما يمزج به ماء لسـان الثّور إذا كان صافيـاً رائقاً فيزداد تفريحه، ولذلك يُسرّ سروراً عظيماً. وقد يمزج بماء الورد فيقوّي المعدة والقلب وقد يُمزج بأمَراق الفَراريج لمن يُغْشَى عليه أو من ضعف قواه.

وكلّ شراب فإمّـا أن يكـون حديثاً وهو المصطـار، أي الذي لم تأتِ عليه ستَّة أشهر، وإمّا أن يكون متوسّطاً وهو الذي أتت عليه ستة أشهر ولم تأتِ عليه سنة كاملة، وإمّا أن يكون عتيقاً وهو الذي أتت عليه سنة ولم تأت عليه أربع سنين.

والشّراب إمّا أنْ يكون صِرفاً، وإمّا أنْ يكون.. مَمزوجاً.

فأمّـا الصِّرْف فهو حـارّ يابس وحرارته أكثر من يُبوسـته. والمشـهور أنّ حرارته في الدّرَجة الثّالثة. وهذا غيرُ مَرْضيّ عندنا، وإلّا كان تناوله ممرِضاً. بل حرارته عندنا في الدَّرجة الثّانية. وأمّا يبوسته ففي الدّرجة الأولى.

وتختلـف أصنافه في ذلك، فالحديث منه ناقص الحرارة جدًّاً، حتّى يكون فيها في أوائل الدَّرجة الأولى، وذلك إذا كان قريب العهد بالحدوث جدًّاً.

وأمّـا يبوسـته فقليلة جدًّاً إلّا أن يكون قريبَ عهـدٍ بالحدوث، فيميل إلى الرّطوبة.

وأمّـا الشّراب القديم فهو قويّ الحرارة قويّ اليبوسـة، فيكون في أواخر الدَّرجة الأولى.





وأمّـا الممزوج فإنّ حرارته تقـلّ لا محالة. وقد يبلغ المزج إلى حدٍّ يحيله إلى البرودة. وذلك إذا كثر الماء جدّاً.

أمّـا اليبوسـة فتذهب، ويصير الشّراب بالمزْج شَـديد التّرطيب وذلك بما يُنفِّـذه مـن المائيّة، وبما يمتـزج به منها فلذلـك إذا مُزج الـشّراب قبل شربه بسـاعات كان ترطيبه أكثر، وكذلـك تبريده. وكلّما بَعُـدَ العهد بالمزْج صار أبرد وأرطب، ونَقَص ما يُحْدِثُه من السُّكر.

وقـدَّر بعـض الأوَّلين وزنَ مـا لا ينبغي تناوله من الـشراب، ثمّ اختلف هـؤلاء فمنهم من قـدره بمائة مثقال ومنهم من قـدره بمائة وعشرين ومنهم مـن قـدَّره بما يقـرُب من ذلـك. وجميع هذه رديئـة، لأنّ مقدار ما يُسـتعمل مختلف بحسب المزاج والسن والفصل والبلد والعادة.

وطعـم الشّراب في نفسـه غير لذلك فلذلك يسـتكرهه الذَّوق السـليم. وأمـا إذا بلغ إلىٰ حد ارخـاء العصب وتخدير الذوق فإن الإحسـاس حينئذ بكراهيته يبطل ويبقى الميل إليه بأمر في النفس لا حاسيَّة الذّوق. فمَن اضطُرَّ إلى شُرب الخمـر وأخـذ النّعاس يغلب عليه والـرّأس يثقل وكذلك البدن، والحركات تسـترخي واللسـان تعسُر حركته، والذّهن يغيب. فحينئذ يجب الامتنـاع من الشّرب لما يلزمه من اسـتراحة قُوَى الدّماغ كالمفكرة والحافظة ونحوهما، فإنّ هذه القُوَى يحدث لها خُمودٌ ونقصان.

والقليل من الشّراب وإنْ كان به نفع فإنّه يقود إلى الاسـتكثار منه. دوام الاسـتكثار منه شـديد المضرّة جدّاً. وبالرغم من مضارّه الكثيرة فإنَ النّاس يحرصـون على التَّمَلي منه جدّاً، حتى يُؤثِر بعضُهم أنْ يكون زِقّاً مملوءاً خمراً، ومن أخطأ فاسـتكثر منه فأفضل الأشياء له أن يبادر إلى إخراجه لئلاً تفسد

صحّتـه سريعاً لمـا يُدخله من ضرر عـلى العقل والعصـب والبَصَر والقلب والكبد والمعدة، لقصور تصرّف المعدة فيه. والخمر من أكثر الأشياء ضرراً بها.

وقد يسـتحيل إلى المرار فيكون ضرره أيضاً شـديداً وربّما شَـنَّج وأحدث فُواقاً رديئاً ولذعاً في المعدة. وأكثر ذلك إذا كانت المعدة إلى حرارة.

وأفضل إخراجه بالقيء، فإن سَهُل بنفسه نفع، وإلّا شَنَّج وأحدث فُواقاً رديئاً ولذعاً في المعدة. وأكثر ذلك إذا كانت المعدة إلى حرارة.

وأفضـل إخراجه بالقيء، فإن سَـهُل بنفسـه نفـع، وإلّا شُرب عليه الماء الحارّ وحده أو مع عسـل. ثمّ بعد القَيء يغسل وجهه بماء وخلّ أو بماء وَرْدٍ وخـلّ لأجل مـا يتصعّـد إلى الدِّماغ من البُخار، ثمّ يغسـل فمـه ثمّ يشرب بعـض الأشربة المقوّيـة للمعدة المانعة من تصعُّد البخـار، كشراب الحُمّاض أو شراب الليمـون بـماء الورد، ثم ينام لينهضم ما بقي في المعدة وليسـتريح من القَيء.

وإذا اسـتيقظ اغتسـل وشرب شـيئا من شراب الحمّاض، ثمّ بعد سـاعة أو أكثـر يتغذَّى بما هـو جيّد الجوهر كالدّجاج المطبوخ بـشيء من الرّمّان أو الحصرم أو ماء اللّيمون.

وقال بعضهم: مَن اضطُرَّ إلى الشّراب فعليه بمراعاة أمور خمسة، أحدها: أنْ لا يمتلىء من الطّعام. الثّاني: أنْ لا يكون طعامه حلواً ولا كثير الدّهن.

الثّالـث: أنْ يكون معه مـا يقوِّي فم المعدة. الرّابـع: أنْ يُلَيِّن طبيعته أوّلاً بحيـث لا يكـون عنده سُـدَد عـن ثُقْل أو خِلْـط يمنع الـشّراب أنْ ينحدر. الخامس: أنْ يتناول المدرّات معه.

والله الموفّق للصّواب.





والخَمَر، بالتّحريك: ما واراك من شجر وغيره.

والخُمْـر، بالضّمّ: كلّ شيء خُمِّر به. والوَرْس وأشـياء من الطِّيب تطلي به المرأة وجهها ليحسن. والرائحة الطيبة.

وخمرة الخمر وخمارها، بالضّمّ: ما أصابك من ألمها وصُداعها من البخار المتأتّي منها ومن سقوط شهوة الطّعام والغَثَيان عن باقي فضلاتها في المعدة. وممـا ينفع من ذلـك القَيء بالسّـكنجبين بالمـاء الفاتر ثمّ تُسـتعمل الكزبرة اليابسـة مع السُّـكر سَـفَفاً. والجّلاب مع لعابه وبَذْر قَطُوناً شرباً، والفواكه الحامضة كالتّفّاح والرّمّان مصّاً، والأغذية اللّطيفة التي لا بُخار فيها.

واليَخْمُور: الأجوف المضطرِب من كلّ شيء.

ورجل مُسْتَخْمِر وخِمِّير: شرِّيب للخمر دائماً.

وقولهم: ما هو بخَلّ ولا خَمر، أي: لا خير عنده ولا شرّ.

فأمّا قول امريء القيس:

كـــأنّـــــي خَـــــمِـــــرْ[٤٦]

فإنّه أراد: خامَرني داءٌ ووَجَعٌ.

خمص:

الخَمْصَـان: الجائع الضّامر، والأنثَى خَمْصَانـة، والجمع خِماص، بالكسر. والخَمِيص، كالخمصان. والأنثى خَمِيْصَة.

وفي الحديـث: (كالطّير تغدوا خِماصاً وتَـروح بِطاناً)[٤٧] أي: تغدوا بكرة وهي جياع وتروح عشاء وهي ممتلئة الأجواف.

والأَخْمَص من القَدَم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء.



خمط:

الخَمْـط، بالفتح: كلّ نبت أخذ طعماً من مـرارة حتّى لا يمكن أكله، عن الزّجّاج. أو ثمر الأراك، عن الفرّاء، أو شجر كالسِّدر له حمل كالتّوت.

ويقـال للدّواء الحامض الطعم: خامِط، اسـتعارة من حُموضة اللّبن، قال ابن أحمر:

ومـا كنـتُ أخشَـى أنْ تكـونَ مَنِيَّتِي
ضَريبَ جِلاد الشّـول خَمْصـاً وصافياً[٤٨]

والخَمْطَة: الخمرة إذا حَمُضَت.

خمم:

المخموم، بفتح الميم: القلب النَّقيّ من الغِلّ والحَسَد. وفي الحديث: (خير النّاس المخمومُ القلب. قيل: يا رسول الله، وما المخموم؟ قال: الذي لا غُشَّ فيه ولا حَسَد). وفي رواية (أنّه سُئِل أيّ الناس أفضل؟ قال: الصّادق اللّسان المخموم القلب)[٤٩].

والخَـمّ، بفتـح الخاء: الثّنـاء الطّيّب. يقال: فلان يَخمّ ثيـابَ فلان إذا كان يُثني عليه خيراً.

وخَمّ اللّحم يخِمّ، بكسر الخاء وبفتحها: خَمّاً وخُموماً. ولحم خَمٌّ وأخَمَّ أنْتَنَ.

قال ابن دريد: وأكثر ما يسـتعمل في المطبوخ والمشـويّ، وأمّا النِّيّ فيقال فيه صَلَّ وأصَلّ.

خندروس:

الخَنْدَرِوس: الحِنطة الرّومية.





خندريس:

الخَنْدَرِيس: الخَمْر القديمة.

وقد تقدّم الكلام عليها مفصّلا، لغةً وشرعاً وطبّاً[٤٩].

قال ابن دريد: أحسبه معرَّباً، سُمِّيت بذلك لقِدَمها، ومنه حنطة خَنْدَرِيس للقديمة.

خنس:

الخَنَس: تأخُّر الأنف في الوجه مع ارتفاعٍ قليلٍ في الأَرْنَبَة.

وخَنَسَتْ صحّته: إذا تراجعت للمرض.

خنصر:

الخِنْصِر، بكسر الخاء والصّاد، عن سيبويه، وقد تُفتح الصّاد: الإصبع الصّغرى.

وهي مُؤنّثة.

والجمع خَناصر. ولم يجمع بالألف والتّاء استغناء بالتّكثير.

خنط:

خَنَطَهُ الدّاء: كرّبه واشتدّ عليه.

خنع:

وخَنَع لعِلّته: استسلم لها.

والخنعة، بفتح الخاء وسكون النّون: داء يصيب الرَّقبة فلا يَقْوَى صاحبها على رفعها.



خنف:

الخِنـاف: اعوجـاجٌ في سـاق الصّبـيّ، فيضـع الواحدة أمـام الأُخرى في المشي، مع تمايل بدنه. وقد خَنَف.

وقد يكون الخِناف ولاديّـاً، وقد يكون بسبب داء أو كسور في العظام، أو التواء، ولا تمكن المعالجة إلّا بالوقوع على السّبب.

خنق:

الخنـاق، بضـمّ الخاء: داء يمتنع منـه نُفوذ النَّفَس إلى الرّئـة، منعاً غير تامّ وسببه:

- أورام في اللّوزتين أو الحنجرة أو المريء عن خِلْط.

أو انطباق عن زوال بعض فَقرات العنق عن ضربة أو سقطة.

أو عجـز القوّة المحرِّكة لآلات النَّفْس عن التّحريك ليبس أو اسـترخاء.

أمّا الورَم فهو:

- إمّـا حـارّ عـن دم أو صفراء، ويختصّ هذا باسـم الذَّبْحة. قال شـيخنا العلاّمة: ولا فرق بين الخُناق والذّبحة.

وعلامـة الدّمـويّ حمـرة اللّسـان والوجـه والعـين، والوجـع الشّـديد، والتَّمدُّد، وانتفاخ الأوداج.

وعلامـة الصّفـراويّ الالتهاب والعطـش ومرارة الفم وصُفرة اللسـان والسَّهر والغَمِّ والوَجَع الشّديد اللّذّاع.

وقد يتركَّب الورم منها فتظهر العلامات.

- وإمّا بارد عن بلغم أو سوداء.





وعلامة البَلغميّ قلّة الاشتهاء وقلّة العطش وخِفّة الوَجَع، وتطاول المدّة - وقد يمتدّ إلى أربعين يوماً - وتَهَيُّج الوجه والعينين وبياض اللّون وكثرة اللّعاب. وعلامة السّوداويّ - وهو نادرٌ - صلابة الورم وكمودة اللّون وطعم الحموضة وهو يعرض قليلاً قليلاً.

والعلاج الفَصْد من القِيفال في الدّمويّ والصّفراويّ.

ومن الباسليق في السّوداويّ.

ومن العِرْقَين اللّذين تحت اللّسان، بعد الفصد العامّ وتليين الطّبيعة بالحقن الممزجة، للخلط الغالب.

والتَّغَرْغُر بماء الشّعير وتراب العُنّاب في الحارّ، وبماء الفجل وشراب السّكنجبين في البارد.

وكلّ ورم خناقيّ فإمّا أنْ يقتل، وإمّا أنْ يَجتمع ويُفتح، وإمّا أنْ تنتقل مادّته، إمّا إلى ذات الرّئة إذا اندفعت المادّة إليها.

وإمّا إلى التّشنُّج إذا اندفعت المادّة إلى الأعصاب. وقد تندفع إلى ناحية القلب فتقتل.

والخناق الرّديء المحوِج إلى إدامة فتح الفم ودلع اللّسان يُسمّى بالخناق الكَلْبيّ، وقد يقتل فيما بين اليوم الأوّل إلى الرّابع.

وكلّ مخنوق يموت فإنّه يتشنّج أوّلاً.

وعُروض الاختناق في الحُمّيات الحادّة رديء جدّاً، لأنّ الحاجة فيها إلى التّنفّس شديدة. وإذا عرض في اليوم بحرانيّ كان مخيفاً قاتلاً فإنّ البحران بالأورام الخناقيّة قاتل لا محالة.



وأمّـا الانطبـاق فعلاجـه بالفَصْد وتليـين الطّبيعـة بالحقـن، وردّ الفَقرة الزّائلة، ووضع الضّمادات القابضة مثل الأقاقيا والأشراس والصَّبِر بلعاب بَذْر قَطُونا.

وأمّا عجز القوّة المحرِّكة بسبب اليُبْس فيعالج بما يرطّب، مثل ماء الشّعير بدّهن البنفْسَج ودِّهن اللّوز، ونحو ذلكَ.

وأمّا الذي عن اسـترخاء فيعالج بالمغالي المُنضِجة المتَّخذة من لسان الثّور ونحوه.

ومـن الأشـياء المجرَّبة التي تفعـل بخاصّيَّتهـا في أورام الخوانيق واللّهاة واللّوزتي، وبالجملة، أعضاء الحلق، نفعاً عظيماً، أن تؤخذ الخيوط المصبوغة بالأرجـوان البحـريّ فيخنـق بها الأفاعـي، ثمّ يُطَـوَّق بها عنق مَـنْ به هذه الأورام، فـإنّ ذلك ينفعه نفعاً جيداً، مُجاوزاً للقَدْر المتوقَّع. وقد جرَّبنا ذلك مراراً بأنْ تُخْنَق في كلّ خيط حيّة.

خنن:

الخَنين: خروج الصّوت من الأنف.

والأخنّ: المسدود الخياشيم. والخُنَان: داء في الأنف عن سُدَّة في الخيشوم. وهو في الإبل كالزُّكام في النّاس.

وكثر ذلك فيها في زمن المنذر بن ماء السماء حتى صار تاريخاً عند العرب.

أنشد النّابغة:

فمَـنْ يَحـرِصْ عـلي كِـبَري فـإني
مـن الشّـبّان أيّـــامَ الخُنـانِ(٥١)





وداء يأخذ في العين.

أنشد جرير:

وأشفِي مِنْ تَخَلّج كلِّ داءٍ
وأكوي النّاظرين من الخُنانِ(٥٢)

وداء يأخذ الطّير في حلوقها.

وبنو فلان مَخَنّة لبني فلان، أي: مأكلة لهم.

وأصبح بنو فلان مَخَنّة للأدواء: إذا احتوشهم وقضت عليهم.

خوخ:

الخوخ، بالفتح: ثمرة معروفة، وهو نوعان، وأفضله ما انفصل عنه نَواه بسهولة.

وهو بارد رطب في الثّانية.

ويجب تقديمه قبل الطّعام.

وهو سريع العُفونة.

والفجّ منه قابض.

والحلو مُلَيّن صالح للمعدة، يُشَهّي الطّعام ويُنْعِش القوّة، ويزيد في باه أصحاب الأبدان الحارّة.

وإذا دُقّ زهره وورقه وأخذ ماؤه وطُيّب بسُكّر، وشُرب منه أوقيّتان، أسْهَلَ حَبّ القَرْع.

وإصلاحه للمعدة الباردة بأكل الزنجبيل المربّى بعدَه.

وبدله المشمش.



خود:

الخَـوْد، بالفتح: الفتاة الحسَـنة الخَلْق الشّـابّة، ما لم تَـصْر نَصَفاً. والجارية الناعمة والجمع خَودات.

خوذ:

الخُوْذَة، بالضّمّ: بَيضة الحديد.

والخُوذة: نَوْع من الصُّداع.

قيل: يُسـمَّى بذلك لاشـتمِاله على الرّأس كلّه تشبيهاً له بالخُوذة لإشتمالها على الرّأس كلّه.

ومرَّ ذِكره في (بيض).

خور:

الخَوّار: الضّعيف. رجل خَوّار ورجال خُوْر.

والخَوْران: مَجْرَى الرّوث من الدّابّة.

والخَوْر: خليج البحر. وهو مَصَبّ المياه الجارية إذا اتّسعَ وعَرُضَ.

والخُوار: صوت الثّور. قال الخليل: وما اشتدّ من صوت البقرة والعِجْل: خُوار، أيضاً(٥٣).

خوش:

الخَوْشان، بالفتح: الخاصرتان من الإنسان وغيره، الواحدة خَوش.





وبقـل كالسّرمـق إلّا أنّـه ألطـف ورَقـا، وفيه حموضـة، والنّـاس تأكله. والمتخـوِّش: الذي نَهكه الـدّاء فهو ضامر مهزول. وقـد لا يكون ذلك عن داء، وإنّما هو خِلْقَة.

خوص:

الخَوَص: غُؤور العينين أو صِغَر إحداهما عن الأخرى.

والخُوْص: ورق النّخل والمقل ونحوهما.

قال الخليل: والخُوصة: الجَنْبَة من نبات الصّيف.

وهي حين تُبْقِل: بَقْلَة.

ثمّ تصير مُخْوصاً.

وإخْواصها: ارتفاعها شيئاً إلى انقضاء الرّبيع(٥٣).

خوف:

الخوف: انقباض الرّوح عند الانفعال النّفسانيّ.

وتَخَوَّفَتْه عِلّته: انتقصَت من رُوحه وبَدَنِه.

خول:

الخَوْلان: هو الحُضَض، وقد تقدّم ذكره في (ح ض ض).

خون:

الخوان، بالكسر وبالضّمّ: ما يؤكل عليه الطّعام، مُعرَّب. والجمع أخْوِنَة وخُوْن بالضّمّ.



خوو:

خَوَّى الطّائر: أرسل جناحيه، قال شيخنا العلّامة:

وأشْـهَبُ مِـنْ بُـزاةِ الدَّهْـرِ خَـوَّى
عـلى فَـوْدِيْ فَأَلْمَـأَ بالغُـرابِ(٥٥)

أشهب اللّون: المنكدِر، والبازي: معروف، وخَوَّى: أرسل جَناحيه.

وألمأ: أنْبأ. وهو في وصف الشّيب.

خوى:

الخَـوى، بالتّحريك والقصر ويُمـدّ: خُلُوُّ الجَوْفِ مـن الطّعام. والخَواء، بالمدّ: الهواء الذي بين السّماء والأرض، وبين كلّ شيئين.

خير:

الخير، بالفتح: ضِدُّ الشّرّ.

وخيربـوّا: حَـبٌّ صغـار مثـل القاقُلَّة، حـارّ يابـس في الثّالثـة، قوّته قوّة القرنْفُـل يجلو ويُلطّف. جيّد للمعدة والكبد الباردتـين. وأجود من القاقُلّة وألطف. وهو يحبس القَيء.

وبدله وزنه قَرَنْفُل.

والخِيار، بالكسر: شبه القثّاء، معروف.

وفي الصّحاح: ليس بعربيّ.

وهو بارد رطب في آخر الثّالثة. وأفضله لُبُّه ممّا اعتدل جسمه.

ونفعه للمحرورين ظاهر.





وإذا شُمَّ نفع من الغَشْي، ورَدَّ إلى النَّفْس قوّتها بالخاصيّة.

والخيـار بقِشْرِه أسرع انحـداراً من الخيار المقشّر. وكذلـك الخبز بنُخالته أسرع انحداراً من المنخول.

وخيار شَـنْبَر: شجر معروف. والمسـتعمل منه صافٍ، وثمرته معتدلة في الحرارة والبرودة. رطبة مُسَـهِّلة للصّفراء، وخصوصاً مع ماء التّمر هنديّ، وللبلغم وخصوصاً مع التَّزْبِد.

وتنفع من اليَرَقان، ومن أورام الكبد، وخُصوصاً مع ماء الهِنْدِباء.

والخِيْرِيّ، بالكسر: يونانيّ مُعَرَّب، وله ألوان، وإذا أطلِق أُرِيدَ به الأصفر. وجملة أصنافه حارّة يابسة. وأقواها الأصفر، فإذا جَفّ تبلغ حرارته الثّالثة، ويُبوسته الثّانية.

وطبيخُـه إذا شُرِبَ أخـرج المشـيمة والأجنّـة الميتة. ومثقـالان من بذره يكفيان لذلك.

خيط:

المخيَّط: شجر معروف، فارسيّته سِبسْتان. وسيأتي في (س ب س).

وخَيَّط الشّيبُ رأسَه: إذا بدا فيه.

وجارية خَيطاء: إذا كانت طويلة البَدَن مرتفعة العنق.

خيف:

الخَيَف في الإنسان: زُرْقَة إحدَى عينيه وسواد الأخرى. هو أخْيَف، وهي: خَيفاء، والجمع: خُوْفٌ.



والخَيْف: جِلْد الضَّرْع.

والخَيْفَانة: الجرادة قبل أنْ يَستوي جناحاها.

والخِيْف: اسم موضع بمكة شرّفها الله(٥٦).

خيل:

الأخيل: الشِّقِرّاق(٥٧)، سُمِّي بذلك لاختلاف لونه بالسّواد والبياض.

وقيل: لأنّه يتلوّن بألوان كثيرة. وسنذكره في بابه في الشّين.

والأخيل، أيضاً: عرق الأخدع.

والخَيال: ما تَشَبَّه لك يقظة أو مناماً.

والخيال، أيضاً: قوّة دِماغيّة. وسيأتي ذكرها في (د م غ).

ومن عجائب النُّوق ما رأيناه رؤية العين، وذلك أنّ النّاقة حين تخاف على ولدها أن يأكله الذّئب تضع له خَيالاً ليفزع منه الذّئب فلا يقرب ولدها.

وإذا كبُر ثَدْيُ الجارية، فهي: مُخِيْل، كأنّها تختال به.

والخَيْل: معروفة، سُمِّيَت لاختيالها. قال الخليل: رحمه اللهّ: الخيل: جماعة الفَرَس، ولا واحد لها من لفظها(٥٨).

خيم:

خِمْتُ رِجْلَ المعلولِ: إذا حاولتَ رفعها، أو أَعَنْتَه على رفعها، قال:

رأوا فَتْرَةً بالسّاق مِنِّي فحاولوا

جُبوري لمّا رأوني أخِيْمُهَا(٥٩)

والخَيْمَة: معروفة.

والخِيْمُ: العِيْدان التي تُبْنَى عليها الخَيْمَة.





حواشي حرف الخاء

١ - النهاية ٢/ ٤

٢ - ن.م٢/ ٤

٣ - لم نجدها فيما رواه له صاحب عيون الأنباء.

٤ - ديوان السّموأل ٢٦. حماسة البحتري ٣٦٩. نوادر أبي زيد١٠٤. نور القبس ١٤٤.

٥ - النّهاية ٢/ ٥

٦ - يريد الحديث (أنّه، ﷺ، نَهى عن كلّ دواء خبيث).

٧ - بلا عزو في اللّسان (خبر).

٨ - النّهاية ٢/ ١٠.

٩ - لسويد بن أبي كاهل اليشكريّ في المفضلّيات ٣٨٢. والمجمل ٢/ ١٦٥.

١٠ - النّساء ٢٥.

١١ - الشّاهْبَلّوط هو القِسْطَل، ويسمى أيضاً الكِسْتِنَة. شجر من الفصيلة البلّوطيّة له ثمر يؤكل مَشوياً. ل ع م ٤/ ٣/ ٢٠.

١٢ - تنظر الحاشية ٦٦ من حرف التّاء.

١٣ - الغاريقون هو الفْطِرّ وقد سبق ذِكرُه.

١٤ - من م.

١٥ - سبأ ١٤.



١٦ - للأعلـم الهذليّ في المعاني الكبير ١/ ٤١٢. وإصلاح المنطق ٢٠٧ - ٣١٣. اللّسان (خرس). ولم يذكر في ديوان الهذليين.

١٧ - لعمرو بن قميئة في المعاني الكبير ١/ ٢١٠.

١٨ - معزوّ لامرىء القيس برواية (بخزّان) في ديوانه ١١٤. وكما هنا في فصل المقال ٢٥. وبلا عزو في اللّسان (خزن).

١٩ - هود ٣١.

٢٠ - ديوانـه ٦١. غريـب الحديـث ٣/ ١٦٦. مختـارات ابن الشـجري ١/ ٣٧. إصلاح المنطق ٢٩٨.

٢١ - النّهاية ٢/ ٣٣.

٢٢ - لذي الإصبع العـدواني في ديوانه ٦٣. المجمل ٢/ ١٥٦. المقاييس ٢/ ١٥٢.

٢٣ - أراد به الأدهان الطّيّبة المؤكسَـدة في الشّمس وكانوا يستعملونها في علاج الجيوب الأنفيّة وسائر سدد الأنف.

٢٤ - ينظر العين (خصب).

٢٥ - الفَرْبيـون: نبات يسـتخرج منه سُـمٌّ سُـمِّيَ باسـم النّبـات. ل ع م ٤/ ٢/ ٢٠٨.

٢٦ - الأقيون، والأشـهر في تسميته (أقونيطن) سُمّ يستخرج من فصيلة الحوذانيّات من النبات. ل ع م ٤/ ١/ ٢٤.

٢٧ - أبو عمرو الشّـيبانيّ، اسـحاق بـن مرار، كان من أكابـر علماء اللغة والشـعر. تـوفي في سـنة ٢١٣ في بغـداد. ينظـر وفيـات الأعيـان ١/ ٢٠١ وتاريـخ بغـداد ٦/ ٣٢٩ معجم الأدبـاء ٦/ ٧٧. البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٥.



٢٨ - بلا عزو في اللّسان (خصا).

٢٩ - الأنعام ٩٩.

٣٠ - النّهاية ٢/ ٤٠. غريب الحديث ١/ ٨٩.

٣١ - مختلَف في عزوه لأبي بكر عبدالرحمن في الشعر والشعراء ٢/ ٥٦٤. وإلى بعض القرشيين في شرح المرزوقي ٢/ ٣/ ١٢٤٥. وإلى كثيّر عزّة في معجم البلدان (بلاكث).

٣٢ - تكرّرت في أكثر من آية. تنظر البقرة ١٦٨ - ٢٠٨. الأنعام ١٤٢. النّور ٢١.

٣٣ - فصل المقال ١١٣.

٣٤ - قُلُغْطَار هو أوكسيد الحديد الطّبيعيّ. ضرب من الزّاج عند القدماء. ل ع م ٤/ ٣/ ٣٦.

٣٥ - أبو عبيدة معمر بن المثنى، علّامة أهل البصرة في عصره. عُرف باللغة والأيام والأخبار. توفي حوالي سنة ٢١٠هـ. ينظر وفيات الأعيان ٥/ ٢٣٥. العبر ١/ ٣٥٩. المعارف ٥٤٣.

٣٦ - مرّ تفسيره في الحاشية ٢٧٠ من حرف الباء. وتنظر مادة كلس.

٣٧ - العين (خلف).

٣٨ - ديوان طرفة ١٦. العين (خلف).

٣٩ - النهاية لابن الأثير

٤٠ - ديوان زهير ٣٢.

٤١ - النّهاية ١/ ٣١.

٤٢ - أخرجه البيهقيّ.

٤٣ - العين (خلل).



٤٤ - النّهاية ٢/ ٧٦.

٤٥ - يوسف ٣٦.

٤٦ - تمامه:

أحـــارِ بـــن عمـــروٍ كأنّي خَمِرْ

ويعـدو عـلى المـرء مـا يَأتمـرْ

ديوانه ١٥٤. وينسـب أيضاً إلى ربيعة بن جشـم كما في مجاز القرآن ٢/ ١٠٠. والمعاني الكبير ٣/ ١٢٥٩.

٤٧ - النّهاية ٢/ ٨٠.

٤٨ - ديوان ابن أحمر ١٦٧. واللسان (ضرب).

٤٩ - وبهذه الرّواية ورد في النّهاية ٢/ ٨١.

٥٠ - تنظر مادة (خمر).

٥١ - للنّابغة الجعدي في ديوانه ٧٢. واللسان (خنن).

٥٢ - ديوان جرير ١/ ٥٩٠. اللسان (خنن).

٥٣ - ينظر العين (خور).

٥٤ - العين (خوص).

٥٥ - لابن سينا كما في عيون الأنباء ٤٤٧.

٥٦ - معجم البلدان ٢/ ٤١٢.

٥٧ - الشّقراق: طائر، يتلون بألوان كثيرة. ينظر مجمل اللغة ٢/ ٢٣١.

٥٨ - ينظر العين (خيل).

٥٩ - مُخْتَلف في روايته. وهو بلا عزو في الأمالي ٢/ ٢٠٧. شرح القصائد ٣٥٧. اللسان (خيم).



حَرْفُ الدَّال





دأب:

الدَّأب، والدّأَب: العادة الملازمة. والدّائبان: اللّيل والنّهار.

دأث:

دأثَ الدَّواءَ: تناوله. وأدْأَثْتُه إيّاه: إذا أقسرته عليه. وأدْأَثَه الدّاءُ: أثْقَلَه.

دأد:

الدّآدِي: حَبٌّ شَعيريّ مُرّ الطّعم، أدكن اللّون، حارّ يابس في الثّانية. وفيه قَبْض توهّم بعضُهم بسببه أنّه بارد.

وهو مُليّن لكلّ صُلب. نافع من أوجاع المعدة واسترخائها، جُلوساً في طبيخه. وإذا لُتَّ منه وزن درهمين بزيت واسْتُفَّ، نَفَع من البَواسير. وإذا أكِل بالعسل، قتَل الدّود والحيّات.

واستعماله يقطع سيَلان اللعاب من الفم.

والشّربة منه قدر درهمين.

والإكثار منه يورث الهَذيان والدُّوار.

وإصلاحه بالقيء والإسهال، واستعمال اللّبن الحليب.

دال:

دأل فيه العلاج: نفَع نفْعاً بيِّنـاً.

والدَّألان: المشي بنشاط.

والدُّؤلول: الآفة من آفات الدّهر.



دأم:

تَداءَمت عليهم العِللُ، وتدَأَمت: إذا توالت.

وتَداءَمه المرض: هجم عليه فجأة.

ودأمْتُ صحّتَه بالعلاج والأغذية: أقَمْتَها وحَسَّنْتَها.

دبب:

الدّابّة، كلّ ما دَبَّ من الحيوان. وقد غلب على ما يُركب.

ودَبّ النّمْل وغيره من الحيوان: مشى على عادته.

ودَبّ الشّيخ: مشى مشياً رُوَيداً.

ودَبَّ الشّراب والسُّقم في الجسم: سَرَى.

وجِراحة دَبُوْبٌ: يَدبّ الدّم منها.

والـدّبّ بالضّمّ: حيوان معروف. لحمه حـارّ يابس في آخر الثّانية. ودمه ينفع من البَرَص طلاءً. وشحمه إذا دُلك به بدن المولود وقاه من عِلل الجِلد، كذا قيل.

وشجرة الدّبّ: شجرة الزّعرور.

والدّبا، بالضّمّ: القَرْع.

والدّبّابة: العِلّة الخفيّة تأكل جوف الإنسان.

والدّبّـاب: شَريّ جِلـديّ يَـدبّ سريعـاً، فيتسـاقط منه الجلد والشَّـعر، وينبغي استعجال علاجه بحسب طبيعة سببه، وإلّا أضرَّ ضرراً بليغاً.





دبج:

الدّيباج، بالكسر: ضرب من الثّياب، فارسيّ معرّب.

والدّيباجتان، بالكسر أيضاً: الخَدّان. ودِيباجة الوجه: حُسْن بشَرته.

دبر:

الدّبر، بالضّمّ وبضمّتين: الاست. والظّهر. ومن كلّ شيء: خِلاف قُبُله، إلّا قولهم: جعل فلان قولَك دُبُر أذنه، أي: إنّه لم يُصْغ إليه.

والدَّبُور: ريح جهتها مغرب الشّمس. قال بعض الأطبّاء وهي مضطربة وتميل إلى البرد واليبس.

والدّابِرة من الإنسان: العُرْقُوب.

ومن الطّائر: الإصبع التي من وراء رجله. ومن الحافر: ما حاذَى موضع الرُّسغ.

والدّابـران: مَنْزِلَـة من منازل القمـر، وبعضهم يُعـوِّل عليها في العلاج، واللهَّ، تعالَى، أعلم بالصّواب.

دبس:

الدِّبس، بالكسر: عصير العِنَب. وعسل التّمر. وعسل النَّحل. وعصارة الرُّطب من غير طبخ.

ويُطلق الدِّبس على عُصارة كلّ شيء ثَخين، كالرُّطَب والعنَب والخُرْنُوب إذا وُضع على النّار حتّى يثخن وتذهب مائيَتَه، ويصفو من ثُفْلِه.

وهو حارّ رطب في آخر الأولى.



وفيه حرارة عَرَضيّة توجب تلهُّباً وعطشاً.

وفيه رطوبة فضليّة من ذاته، ورطوبة أخرَى مُكتسبة من الطّبخ، تُوجب غلياناً ودُهنيّة تُفتَّق بها العُروق.

وهـو رديء مُحْرِق للـدّم، ويولِّد دمـاً عكراً سـوداويّا يـضرّ المحرورين وأصحاب العُروق الضّيّقة، والسّوداويّين.

وممّا يصلحه الخلّ واللّوز والخَشْخَاش، وبذر الخَسّ.

وإذا طُلي به الكلف أزاله، فإن قُوِّي بقِسْطٍ ومِلْح كان أكثر نَفعاً.

وهو يليّن الطّبْع، ويغذّي غذاءً لطيفاً.

وقـد جُـرِّب منه أنّه إذا طُلي به بدن مَنْ أصابـه برد وقعد في موضع حارّ، حلّله وأبرأه، خُصوصاً مع شَوْنِيْز مدقوق[1].

دبق:

الدّبـق: شيء ينبت من نفس شـجرة البلّوط، ناشـيء من موضع واحد، كأنّـه شـجرة صغيرة، له ورق كـورق الآس، وثمرة صغـيرة كالحمّص، في باطنها رطوبة متلبّسة بحبَّة صفراء تضُّر بالقلب.

دبل:

الدُّبَيْلَة: كلّ ورم كبير يتفرَّغ في باطنه موضع تنصبُّ إليه مادة رديئة ذات أجسـام مختلفة. وهي تصغير دُبْلَة، بالضّمّ. وقد تقدّم ذِكْرُها بما فيه زيادة في (خ. ر. ج). وتُجمع على دُبَيْلات.

ودَبلت جراحاته: نقّيتها وأصلحتها.



ودَبل دَبَلاً: إذا امتلأ بدنه لحماً وسمناً.

ودَبَل الطّبيبُ علاجاتِه: جمعها في مكان واحد.

دثن:

دَثَن فيه المرضُ: إذا أسرع ولم تُوقفه العلاجات.

دجج:

الدّجاجة، بتثليث الدّال، والأفصح فتحها: معروفة، سمّيت بذلك لدَجِّها، أي: لإقبالها وإدبارها. وتقع على الذّكر والأنثى، لأنّ الهاء دخلتها على أنّها واحدُ جِنْسٍ كحمامة وبطّة. والجمع دجاج، بالكسر والفتح. ودجاجات بفتح الدال وكسرها.

وهي معتدلة المزاج، لحمها حارّ رطب في الأولى، خفيف في المعدة، سريع الانهضام، جيّد الخلط خاصّة إذا لم تكن قد باضت.

وماؤها جيّد إلّا أنّه مائل إلى الرّطوبة.

ولحم الدّيك أسخن بطبعِه. وإذا كان عتيقاً كان دواءً.

وأجود الدّجاج ما لم يَبِضْ.

وأجود الدّيوك ما لم يَصِحْ.

ولحمها يزيد في العَقل والمنيّ، ويُصفّي الصّوت ويُحسِّن اللّون، وينفع من السّعال اليابس.

ومرقة الدّيك الهرم بالقِرْطِم تُسهّل البلغم، وتنفع من الرَّعشة ووجع المفاصل.



دجل:

الدَّجَـل: الكَذِب وتَمويه الشَّيء. والدَّجّـال: الذي يكون ذلك منه كثيراً. ودَجَلْتُـه بالقَطِـران: صَبَغْت جِلدته بـه للعِلاج، وذلـك في الجرَب والحكة الشّديدة خاصّة.

دجن:

الدّاجِـن: ما أَلِفَ البيوتَ من الشّـاء والطّير وغيرهمـا. والجمع دواجن. والمداجنة: المخالطة.

وأدْجَن الدّاءُ: دام مُدَّة طويلة.

ودَجَنَتْ عليه الحُمَّى وأدْجَنَتْ: لم تُقْلع عنه.

دحس:

الدّاحِـس: وَرَمٌ حـارّ يعرض عنـد الأظفار من شـدّة ألم وضَرَبان. وربّما يبلغ ألمه الإبط. وربّما اشتدّت معه الحمّى.

وإذا عَرَضَ في أصل الظّفْر عَرَض عنه انقلاعه. وقد يَتَقَرَّح.

وعلاجه الفَصْد والإسهال وتلطيف التّدبير.

ويمنـع كلّ هذا في الابتداء، ويُعالَج بما فيه قبض ضِماداً من ذلك النّخالة بالخلّ مُسَخَّنَيْن.

والدَّحْـس في الـولادة: أنْ تُدْخِل القابلـةُ يدَها في رَحِم المرأة لتَسـلخ ما هناك، بعد نزول الولد.

والدُّحّاس: دُوَيْبَة تَغيب في التُّراب، وجمعها: دَحاحيس.





دحص:

دَحَص المذبوح برِجله: رفَس بها بقوة، قال:

رَغا فوقهم سَـقْبُ السَّـماء فداحِصٌ
بشِـكّتِه لم يُسْـتَلَبْ وسَـليبُ[٣]

دحل:

الدُّحَّل: طائر أغبر اللّون، يسقط على رؤوس الشَّجر فيدخل بينها. وهو كالعُصفور صغير الحجم.

دحم:

يقال: فلان يُداحِم داءه، أي: يُدافعه.

والدَّحم: الدّفْع الشّديد.

وتداحَمت طبيعته: تداركت عليه كثرة وسرعةً.

دحن:

داء دَحِنٌ: خَبيث يَستعصي على المداواة.

دخر:

دَخَرَتْهُ العلّة: أضوته.

ودَخَرَهُ الدّهر: أذَلّه.

والدّاخر: الذّليل.



دخن:

الدُّخْن، بالضّمّ: حَبُّ الجاوَرْس. عند أئمّة اللغة. وعندنا، الجاوَرْس هو الأحمر، والدّخن هو الأبيض. واحدته دُخْنَة.

بارد في الأولى يابس في الثّانية.

وغذاؤه يسير. وإذا استعمل باللّبن الحليب أو الدّسَم قَلّل يُبْسَه، وغَذَّى غِذاءً صالحاً.

وهو قابض للبطن مُدِرّ للبَول.

وسَويْقُه يقطع القَيء والإسهال.

والدُّخان، والدُّخّان: معروف. والجمع أدخنة.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾(٤) أي: بِجَذْب بَيّن فأخذهم القَحْط، حتّى هلكوا فيها وأكلوا الميتة. وكأنّ الرّجل منهم - من شدّة ما به من الجوع - يرى ما بينه وبين السّماء كهيئة الدّخان.

وقوله: ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ﴾(٥) أي: أهل مكة. وهم الذين يقولون هذا عذاب أليم.

وقوله: ﴿رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ﴾(٦) أي: الجُوع والدُّخان. والله أعلم بمراده.

وهو حارّ يابس في الثّانية

وأما تَنفّس الدُّخان فهو مُضرّ بالأمزجة اليابسة والسّوداوية.

والدّخْنَة، بالضّمّ: بخور تُدَخَّن به الثّياب والبُيوت.





ودواء دَخِنٌ: فاسد.

والأدْخَن: لونٌ بين الكُدْرَة والسّواد.

درب:

الدّرْبَة، بالضّمّ: العادة والجرأة على الشّيء.

والدّارِب: الحاذق بصناعته.

والطبيب المدرَّب: الذي خَبَرَ الأدواء وعلاجاتها.

والدَّرَب: داء يصيب المعدة فلا تكاد تقوَى على هضم الطّعام.

وقال الخليل، رحمه اللّٰه: دَرِب الإنسان بالشّيء، وعليه: إذا أتقنه(٧).

درج:

الدّرّاج: النّمّام لأنّه يدرج ليلته كلّها ينمّ على هذا وذاك.

والـدّرّاج: طائر أرقط من طير العراق، يقع على الذّكر والأنثَى. ويختصّ الذّكَر بالحَيْقُطان.

ولحمه حـارّ، يابس، خفيف، سريع الهضم، يولّد دمـاً معتدلاً. ويزيد في الدِّماغ، والفَهْم، والمنيّ.

والدُّرَجـة: طائر أسـود، أغـبر الجناحين باطنهـما وظاهرهما، عـلى خِلْقَة القطا، إلّا أنّه ألطف.

والدَّوارج: الأرجل، الواحدة دارِجة.

ودَرَج الرّجل مات.

ودرجات الأدوية: مراتبُها. وهي أربعة:



فـكلّ مـا يؤثّر مقدار الشّربة منه في البدَن الإنسـانيّ المُعتـدل، إمّا أنْ يؤثّر فيه تأثيراً معتدلاً فهو الدّواء المعتدل، وإمّا أن يؤثّر فيه تأثيراً فيه كَيفيّة زائدة على كَيفيّة البَدَن، فإنْ لم يكنْ ذلك التأثير محسوساً إحساساً ظاهريَّـاً، فهو في الدّرَجة الأولى.

فإن مال البَدن إلى التّحسّن، ولم يضره الدّواء بشيء فهو في الدّرجة الثّانية. وإنْ ضرّ ولم يبلغ أن يَقتل فهو في الدّرجة الثّالثة.

وإنْ بلغ ذلك فهو في الدّرجة الرّابعة.

وكلّ ذلـك فهو في المقدار المخصوص من الـدواء، فإنْ تمادَى المريض في الاستعمال على غير ما وصف الطّبيب، أضرّ الدّواءُ ضرراً بليغاً.

والدّرج: سَفِيْط تحفظ فيه القابلة أدواتها، والمرأةُ طِيبَها، والطّبيبُ أدواته وأدويته.

ويُصنع مما تيسَّر، وأشهر ذلك أن يكون من العاج وخاصة للطّبيب، فإنّ العاج أحفظ للأدوية من الفساد.

ودَرَج الرّجل: هلك، وقال الأصمعيّ: إذا لم يُخَلِّف نسْلاً.

درد:

الدّرَد: ذهاب الأسنان.

ورجل أدْرَد: ليس في فمه سِنٌّ والأنثى دَرْدَاء.

دردقس:

الدّرداقِس، بضمّ الدّال وكسر القاف: عَظْمٌ يفصل بين الرّأس والعنق.

قال الأصمعيّ: هو طرَف العظم الناتىء فوق القفا، وأحسبه روميّا.





وأنشد أبوزيد:

مَـنْ زال عنْ قَصْـدِ السَّـبيل تَزايَلَتْ
بالسَّـيف هامَتُـه عـنِ الدُّرْداقِـسِ[٨]

دردقص:

الدّرداقص، بالضّمّ، طرف العنق الأعلَى.

والجمع: الدُّرْداقِصات.

والدُّرْداقِص، أيضاً: عَظم صغير في مغرز الرّأس.

درر:

الدّرّ: معروف، وهو كبار اللّؤلؤ.

والدَّرّ: دَرّ اللّبَن.

والدُّرْدُر: منابت أسنان الصّبيّ.

ولله دَرُّه، أي: عَمَلُه.

والدَّرير من العلاجات والأدوية: ما كان سريعاً في أثَره.

درز:

الدّرْز، بالفتح: واحد الدُّرُوز. ودُرُوْز الثّوب: معروفة.

ودُروز الـرّأس خمسـة، منهـا ثلاثـة حقيقيّـة، لأنّ الـدّرز إنّـما يحدث من مُداخلـة كلّ واحد من العَظْمَـين في الآخر في مواضع كثيرة، وأطرافها أكثر عرضاً من قواعدها.

ومنها اثنان كاذبان لأنّهما ليسا في الحقيقة بِدُرُوْزٍ بل هما لِزَاقٌ.



درس:

دَرِيْس المرأةِ: حَيْضُها. ودَرَسَت: حاضَت.

والدَّرْس: الطَّريق الخفيّ.

ودَرَسْتُ الحنطةَ وغيرَها في سُنبلها: إذا دُسْتها، من الدِّياس. قال الشّاعر:

هـلّا اشـتريتَ حِنطـةً بالرُّسْـتاقْ
سـمراء ممّـا دَرَس ابـنُ مِخْـراقْ[٩]

وفلان مَدْروس: به جُنون.

والدِّرْياس: هو الثّافِيْبيا، وقد مرّ في الثّاء.

ويقـال هـو الثّافِسْـياء أيضـاً. والأوّل أصـحّ. وقد سـمعناه من شـيخنا العلّامة، وهو اسم روميّ.

درق:

الدّرياق، هو: التِّرياق، وقد تقدّم ذِكره في حرف التّاء.

درك:

الادراك: الشّعور. وهو تصوّر المدرَك بنَحْوٍ من الأنحاء.

والادراك في اللّغـة: اللّقاء والوصول. وأمّا عند الحكماء فحُصول المدرَك فيما به يُدْرَك.

وأمّا الشّعور فهو إدراك الشّيء من غير استنباط.

وأدْرَك الغلام والجارية: إذا بَلَغا.





والادِّراك: الفَناء، قال تعالى: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾[10]، أي: لا عِلْمَ لهم فيها.

ودواءٌ دَرَكُ الدّاء، أي: مَخصوص به، مُسرع في القضاء عليه.

درم:

الدَّرَم: استواء في الكعب حتّى يكون له حجم. وهو كعب أدْرَم. وسُمِّيت الأرنب دَرْماء لتقارُب خَطوِها، وكلّ مُتقارب الخطوِ كذلك.

وأدْرَم فلان: سقطت أسنانه. فهو أدْرَم وأدْرَد.

والدَّرْماء: نَبْت.

درهم:

الدِّرْهَم والدِرْهِم: فارسيّ معرَّب، والجمع دَراهم ودَراهيم. قال الفرزدق:

تَنْفِي يداها الحَصَى في كلّ هاجرةٍ
نَفْيَ الدّراهِيم تَنقاد الصّياريفِ[11]

شَبَّه خروج الحصَى من تحت مناسِمها بارتفاع الدّراهم عن الأصابع إذا نُقِدَتْ ورجل مُدَرْهَم: كثير الدّراهم. ولا فِعْلَ منه. ولم يقولوا دُرْهِم بالضّمّ. قال ابن جنّي: لكنّه إذا وُجد اسم المفعول فالفعل حاصل.

ودَرْهَمَت الخَبّازَى: استدارت فصارت على أشكال الدّراهم. اشتقُّوا منها فِعلا وإنْ كانت أعجميّة. قال: وقولهم دَرْهَمَت الخبّازَى فليس من قولهم رجل مُدَرْهَم.



دستج:

الدّستجّ: الإناء الكبير من الزجاج، والدَّساتيج جمعه. وهي التي يضع فيها الصّيدليّ أدويته السّائلة، وبه جرَت العادة.

دستر:

دُسْتور الطّبيب: طريقته في المعالجة. والجمع دَساتير. أعجميّة مُعرّبة.

والدُّسْتور: إجازة بدخول صنعة الطّبّ، ويمنحها الشّيخ لمن يراه قديراً على عملها، لازماً لجميع شُروطها.

دسر:

الدِّسار: ما تُرْبَط به الجراحات والكسور.

والدّسْر: الدّفْع الشّديد. والمدسُور: المدفوع.

دسع:

الدّسْع: داء يأخذ البعير فتخرج جِرَّتُه.

ودَسَعْتُ جُرْحَه: إذا أخذت دُهونات فوضعتها على جَفْنَةٍ أو قُطْنَة ثمّ شَدَدْتَها على الجرح. وأكثر ما يُستعمل في كسور العظام.

ومرّ ذِكْرُ ذلك في (ج. ب. ر).

والمدْسَع: مَضيقُ مَوْلِج المَرِيء في عظم ثُغْرَة النَّحْر.

واسم ذلك العظم: الدّسِيع، وهو العظم الذي تُشَدُّ عليه التّرقوتان.

وأنشد الخليل:





يَرْقَى الدّسيعُ إلى هَادٍ له تَلَعٌ
في جُؤْجُؤٍ كمُداكِ الطِّيبِ مَخْضُوبِ[١٢]

دسم:

الدّسَم، مُحرّكة: الوَدَك.

والدَّسيم: القليل.

وفي حديث أبي الدّرداء: (أرَضيتم إنْ شَبعتم عاماً لا تذكرون الله إلّا دَسْماً)[١٣] أي: إلّا قليلاً.

وهو من التّدسيم، أي: السّواد الذي يُجعل خلف أُذن الصّبيّ لكيلا تُصيبه العَين، ولا يكون إلّا قليلاً.

دشبذ:

الدّشْبُذ، بضمّ الدال: ما تعقده الطّبيعة بين العظمين بعد الكسر.

دعث:

الدّعْث، بالفتح ويُكسر: أوّل المرض. وقد دُعِثَ الرّجل: إذا أصابه اقشعرار وفُتور.

دعج:

الدّعَج، مُحرّكة: سواد العين مع سَعتها. أو مع شدَّة بياضها.

والمدْعُوج: المجنون.



دعق:

دَعَقَهُ الدّاء: تَرَكَ فيه آثاره ظاهرةً كالجُدريّ، أو خَفِيَّةً كالدِّقِّ.

والدّعْق: القَيء القليل.

دعك:

دَعَكْتُ صَدْرَ المسْكوت: إذا دَلكت صدره بقوّة لإزالة السّكتة عن قلبه. ورجـل دُعَـك: إذا أضْعَفَتْـهُ العِلّـة عن تحمّل العـلاج. فيجـب أنْ يُتأتَّى له بالأغذيـة الموافقة والأيارج حتّـى يَقوَى على تحمّل العلاج. ولا يجوز تقليل فاعليّة العلاج من أجل ذلك، فإنّه لا يعود نافعاً أبداً معه.

دعم:

يقولون: لا دَعْمَ لفلان، أي: لا قوّة له ولا صَبْر.

ودَعَمْتُه: إذا أيّدته وقوّيته.

والغذاء الجيّد الكيموس داعِم للبدن، من هذا.

دعو:

الدّعاء: الرّغبة إلى اللَّه.

وقـال الزّجّاج في قولـه تعـالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾(١٤) الدُّعاء للّه على ثلاثة أوجه:

الأوّل منها توحيده والثّناء عليه، كقولك: يا اللَّه لا إله إلّا أنت. وكقولك: ربَّنا لك الحمد. فقد دعوته بقولك ربّنا ثمّ أتيت بالثّناء والتّوحيد.





والثّاني منها طلب العفو والرّحمة، كقولك: اللّهم اغفرْ لنا.

والثّالث منها مسألة الحظّ من الدّعاء، كقولك: اللهم ارزقني مالاً ووَلداً وإنّما سُمّي هذا كلّه دعاء لأنّ الإنسان يصدّره بقوله يا الله ويا ربّ ونحوهما.

والدُّعاء: واحد الأدعية، وأصله دَعاو، مِن دَعوت، إلّا أنّ الواو لمّا جاءت بعد الألف هُمِزَتْ.

وقوله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّ﴾[15] جاء في التّفسير أنّها شهادة أنْ لا إله إلّا الله.

وقوله: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ﴾[16] أي داعياً إلى توحيد الله وطاعته.

والدَّعوة، بالفتح: الدُّعاء إلى الطّعام.

والدِّعوة، بالكسر: الادّعاء في النَّسَب، وهو أنْ ينتسب الإنسان إلى غير أبيه. وكانوا يفعلون ذلك في الجاهليّة، فنهَى عنه ﷺ بقوله: (لا دِعْوَةَ في الإسلام)[17]. وجعل الولد للفِراش.

دغر:

الدَّغر، بالفتح: غَمْز الحَلْق بالإصبع من الوَجَع الذي يدعي العَذْرَة، وهذا الوجع سُمّي باسم موضعه، وهو قريب من اللّهاة.

وفي الحديث أنّ النّبيّ، عليه السّلام، قال للنّساء: (لا تُعَذِّبْنَ أولادَكنَّ بالدُّغر)[18].



قـال أبو عُبيد: هو غمز الحلق بالإصبع، وذلك أنّ الصّبيّ تأخذه العَذرة وهـو وجـع يَهيج في الحلق من الـدّم، فتُدخل المرأة إصبعهـا فترفع بها ذلك الموضع وتكبسه، فإذا رفعت ذلك بإصبعها قيل دَغَرَتْ تَدْغَر دَغْراً.

والدَّغْر أيضاً: سُـوء غذاء الولد، وأنْ ترضعه فلا ترويه فيبقى مسـتجيعاً يعترض كلّ من لقيه، وهو عذاب له.

وقيل وهذا هو المراد من الحديث، ورُدّ على أبي عبيد.

وقـال الأزهري: القَوِيّ مـا قاله أبو عُبيد، قال: وقـد جاء في الحديث ما يدلّ على صحّة قوله.

والدَّغْـر: الاقتحام. ولغة الأزد لصبيانهم: دَغْـرَى لا صَفَّى، أي: احملوا ولا تَصافّوا، إحْملوا عليهم ولا تُصافُّوهم.

دغص:

الدّاغِصَة: العَظْم المدوَّر المتحرِّك في رأس الرُّكْبَة.

والدَّغَصَة: الامتلاء من الطّعام.

ودَغِصَتْ مَعِدَة فلان: إذا اسْتَوْخَمَتْ من أكل ما يَضرُّها.

دفل:

الدّفلَى: شجر مُرٌّ قتّال. منه بَرِّيّ ومنه نَهريّ. والبَرّيّ ورقه كورق الحَمْقاء، بل أدَقّ. وقُضبانه طوال منبسطة على الأرض. وقُرب الورق شوك. وينبت في المحـالّ الخَربة. والنّهريّ ينبت في شـطوط الأنهـار. وترتفع أغصانه على الأرض. وشـوكه خَفِيّ. وورقه كـورَق الخِلاف وورق اللّـوز، عريض مُرّ





الطّعْـم جـدّاً. وعليه شيء مجتمع مثل الشّـعر. وثمرته صُلبة مُفَتَّحة مَحْشُـوَّة شيئاً كالصّوف. وهو حارّ في الثّالثة، يابس في الثّانية.

وهو بنفسه وزهره سُـمٌّ للنّاس والدّوابّ والكلاب.

لكنّه ينفع من سُـموم الهَوامّ، إذا شُرب بالشّراب المطبوخ بالسَّدّاب، على ما قيل.

وورقه ينفع من الجرَب والحكّة طَلاء بعصيره، ومن وجع الرّكبة والظَّهر طـلاء. ويقتل البَراغيث رَشّـاً بطبيخـه. ويُحلّل الأورام الصُّلبـة ضِماداً بعد طبخه، تحليلاً قويّـاً بليغاً.

وإذا أُخِـذ منـه ومن الكبريت الأصفـر ومن خَميرة اللّبَن، مـن كلٍّ جُزْءٌ، ودُقَّ الجميـع وعُجِن بإليَة الغَنَم أذهـب الجرَب المتقرِّح، والقُراع، والبَرَص طَلاء بذلك إثنتي عشرة مرّة.

ويَعرض عن استعمال الدِّفْلَى كرَبٌ وهيبٌ وانتفاخُ بطنٍ.

ويُعالج ذلك بالقَيء بماء السّدّاب وبالأمراق الدّسمة.

وبدَل الورق في تحليل الأورام الصّلبة ورقُ إكليل الملك.

دفن:

الدَّفْن، بالفتح: السّتْر والمداراة.

والـدّاء الدَّفـين هـو الذي لا يُعلم بـه حتَّى يظهر منـه شَرّ. وفي الحديث: (فرَّ عن الشّـمس فإنّها تُظهر الدّاء الدّفين)[١٩] هو الدّاء المسـتتر الذي قهرته الطّبيعة، فحرارة الشّمس تعينه على الظّهور.

ودَفْن الميت: معلوم.



وإذا عَرَضَت السَّكتة لأيٍّ كان فالأصوب أنْ يُؤخَّر دفنُه أربعا وعشرين ساعةً من وقت حدوث السّكتة، إذْ كثيراً ما تَؤوب الطّبيعة إلىٰ جاري عادتها، بالافتصاد أو الرّعاف أو النَّزْف الفُجائيّ، فليست السّكتة دليلاً على الوفاة.

دفـــو:

دَفَوتُ الجريحَ: أجْهَزْت عليه.

ودَفاه المرض: أهلكه. والأدْفاء: العِلل التي تأتي مع الصَّيف.

والدَّفْوَاء: شجرة.

دقـــق:

الدَّقيق: الشّيء الذي لا غِلَظَ له، كالدِّق، بالكسر: ومنه حُمَّى الدِّقّ، وهي أن تنشب الحرارة الخارجة عن الطّبع بالأعضاء الأصليّة، خُصوصاً القلب حتّى تُفْنِي رُطوبات البَدَن.

والدّقاق، بضمّ الدّال: فُتات كلّ شيءٍ دَقَّ.

والدّق، بالضّمّ، أيضاً: التّوابل من الأبزار والملح مع ما خُلط به من بَزره. أو الملح المدقوق وحده.

ومُسْتَدَقّ السّاعد: مُقَدَّمه، ممّا يلي الرُّسْغ، ومُسْتَدَقّ كلِّ شيء: ما دَقَّ منه. وقال الخليل[٢٠]، رحمه الله: الدّقيق على أربعة أنْحاء:

الدّقيق الذي هو الطّحين.

والدّقيق: الأمر الغامض.





والدّقيق: الرّجل القليل الخير.

والدّقيق: الشّيء الذي لا غِلَظَ فيه.

أمّا في الطّبّ، فالدّواء الدّقيق هو الذي يُصيب جَوهر العِلّة فيقضي عليها من غير أنْ يؤذي المعلول.

دلب:

الدّلب، بالضّمّ: شـجر الصّنّار. وهو شـجر كبير ورقه كورق الخوخ إلّا أنّـه أصغر ومذاقه مُرّ عَفِص، ونُوّاره خفيفٌ أصفر اللّون يُخَلّف حَبّا كحَبّ الخروع.

وهو بارد في الأولى يابس في الثّانية.

والطّريّ منه ينفع من نهش الهَوامّ.

دلدل:

الدّلدُل: العظيم من القَنافذ. ويُذكر في موضعه.

دلس:

التَدْليـس في صَنْعة الطّـب: أنْ يَدَّعِي بها مُدَّعٍ ليس أهلاً لها، ولا له خبرة فيها.

وبالجملة فالطّبيب المدلِّس: هو الذي لم يَحُزْ على دُسـتورٍ ممارَستِه الصّنْعَة من أيّ شيخ مُعْتَرَف له بالحذق والتّبحّر.

والإدْلاس من الرُّبَب: التي تورق في آخر الصّيف.

وتَدَلّس المريضُ الدّواء: إذا أخذ منه قليلاً قليلاً.



دلع:

الدّلعة، بضمّ الدّال وسكون اللّام: عِرْقٌ في الذَّكَر.

والدِّلاَّع: البِطيخ الأحمر عند المغاربة والأندلسيين.

ودَلَع الرّجل لسانه: أخرجه.

دلف:

الدّلفين، بالضّمّ، دابّة بحريّة، وهو كَزِقّ منفوخ وله رأس صغير جدًّاً وله رئة دون دوابّ البحر كلّها.

وهو حُوت كبير أسود اللّون عريض الرَّأس، وله أسنان.

ويُسمّى خنزير البحر.

وهو نوع لا يكون إلّا في جماعة يطرُد بعضها بعضاً. وتُساق على نَسَق واحد يتلو الآخِرُ الآخِرَ. ولحمُه كثير الشحم بارد غليظ بطيء الهضم يُولّد السّوداء.

دلق:

الدّلَق، بفتح الدّال واللّام: دُوَيِّبَةٌ كالسَّمُّور لونها مائل إلى البياض.

ولحمها حارّ رطب، يزيد في البَاه.

وجلده يُعمل منه الفِراء، ويُسمَّى ما دَقَّ منه باسمها.

وانْدَلَقَت أقْتابُ بطنِه: إذا خرجت أمعاؤه.

ومنه قيل: اندلقت الغارة على القوم: إذا شُنّتْ عليهم.





قال طرفة:

دُلُقُ الغارةِ في إفْزاعِهِمْ
كرِعالِ الطَّيرِ أسْراباً تَمُرّ(٢١)

دلك:

الدَّليك: طعام يُتّخَذ من زُبْد ولَبن أو من زُبد وتمر. واسمٌ لثمر الورد الأحمر الذي فيه البذر. وهو يحلو إذا نضج فيؤكل كأنّه رُطَبٌ. وهو أيضاً الورد الجبَليّ كأنه البُرّ كِبرا وحُمرة. وللرّطب لذّة وحلاوة. يُتهادَى به في نواحي اليمن وعُمان.

والدَّلوك: ما يُتَدَلّك به من طِيب وغيره.

ودَلكت له ظهره وصدره: إذا مَرَسْتَهما لِتُنَشِّط مجاري الدّم وآلات التّنفّس. وتُرْخِي عَصَبَه.

والدّلوك: ما تَدَلّك به الإنسان من طِيب وغيره.

والمدْلوك: الذي أضناه الدّاء وأتعبه.

والدّلاكة: آخر ما يكون في الضّرع من اللّبن.

دمع:

الدَّمْع: ماء العَين من حُزن أو سُرور. والجمع دُموع. والدَّمْعَة: القَطْرة منه.

ودَمْع داوود يُقال لحَبّ نباتٍ يضرب إلى بياض، ويعلوه غيره، وتُتَّخذ منه المسابِح.

والدّمّاع: ما تحرّك من رأس الصّبيّ حين ولادته وقبل أنْ يَشْتَدّ.

وشَجّة دامِعة: تسيل دماً.



دمغ:

الدّمـاغ: يُطلق عـلى الرّأس بجُملته، ويكون مرادفاً له إلّا أنّ لفظ الرّأس يُستعمل في المدح والتّعظيم وهو يستعمل في الذّمّ والتّحقير.

ويُطلـق الدِّمـاغ على جميع مـا في القَحْف من الحُجُب، وعـلى نفس المخّ. وهذا هو المشهور.

والمراد هنا هو الثّاني.

وهو جسم لَيّن دسم، مُتخلخل، بارد، رطب، مركّب من المخّ والشّرايين والأوردة والغشـاءين اللّذيـن يحيطـان به جميعاً، وأحد الغِشـاءين رقيق يلي الدّمـاغ، ويُسـمَّى بالأمّ الرّقيقة، وهي حافظة لأوضاعه كالمشِـيمة الحافضة لأوضاع الجنين. والآخر غليظ يلي العظم، ويُسمَّى بالأمّ الغليظة.

وهما حاجزان بينه وبين العظم.

وشـكله قريب من مَخروط، قاعدته في مقدَّم الرّأس، ورأسـه في المؤخَّر. وينقسـم طُـولاً إلى ثلاثة بُطـون، وكلّ بطن منها ينقسـم عُرْضـاً إلى جزأين متساويين، ليقوم أحدهما بالأفعال الواجبة عند فساد الآخر.

أمّا البطن المقدّم فإنّه أعظمها، وفي مقدّمته القوّة المسـّماة بالحِسّ المشترَك، وهـي قـوّة من شـأنها أنْ تُـدرك جميع الصّور المحسوسـة بواسـطة الحواسّ الظاهـرة لأنَّ كلّ قـوة منها تؤدّي إليهـا ما أدْرَكَتْه. ولذلك سُـمِّيت بالحِسّ المشترَك.

وفي مؤخَّرته القوّة المصوِّرة، وتسـّمى بالخَيال أيضاً، وهي قوّة من شـأنها أنْ تحفظ ما يتأدَّى إلى الحِسّ المشـتَرَك إذا غاب عن الحواسّ الظّاهرة. وهي





قـوّة واحـدة، وعند الفلاسـفة قوّتان، كـما ذكرنا. وفي هذا البطن يَسـتحيل الرّوح الحيوانيّ روحاً نَفسانيّـاً.

وأمّـا البطـن المؤخَّـر فإنّه أيضـاً كبير لكنّه أصغـر من المقـدَّم. وفيه القوّة الحافظـة، وهـي قوّة شـأنها أنْ تحفظ مـا يُدْركـه الوَهْم من المعـاني الجزئيّة، ويسـمّيها بعضهـم بالقوّة الذّاكِرة أيضـاً. ومنه يتـوزَّع الإدراك المتحرِّك إلى سائر الأعضاء القابلة للحركة الإرادية ومن مُؤَخَّر مبدأ النُّخاع.

وأمّـا البطن الأوسـط فإنّه أصغرها، وهـو كدِهْلِيز بين المقـدَّم والمؤخَّر، وفيه قوّتان:

■ إحداهما القوّة المتخيِّلة، ومحلّها أوّل هذا البطن، ولها اعتباران:

- اعتبار باسـتخدام الوَهْم لها في الصّوَر المحسوسـة والمعاني الجزئيّة، إمّا بالتّركيب، كتصوُّر إنسان له رأسان أو بالتّفصيل كتصوّر إنسان بلا رأس.

وتسمَّى مُخَيِّلَة لتصرُّفها في الصُّور الخياليّة.

- واعتبارٌ باستخدام النّفْس النّاطقة لها في المعاني الكُلّيّة بأنْ تستعملها في تحصيل المجهول من العلوم وتسمَّى مُفَكِّرَة لتصرّفها في الموادّ الفكريّة لها.

■ وثانيهـا القوّة الوهميّة ومحلّها آخر هذا البطن، وهي قوّة من شـأنها أنْ تدرك المعاني الجزئيّة القائمة بالصُّوَر المحسوسـة كخوف الشّـاة من الذّئب، وإدراكهـا وجوب الهرب منه، وكإدراك الإنسـان أنّ زيداً يحبّـه وأنّ عَمْرواً يبغضه. وهي في الحيوان بمنزلة العقل من الإنسان.

ويرى بعض الأطباء الفلاسـفة أنّها ثلاثة: مُخَيِّلَـة ومُفَكِّرَة ومُذَكِّرَة. وإنّما حكموا باختصاص هذه القُوَى بهذه المواضع بما وجدوا من اختلال أفعالها عند عُروض آفة في شيء من هذه المواضع المذكورة.



والدَّمْغ: كسر العظم وجَبْره.

والدّامِغة: الخشَبة تُستعمل في تثبيت العظم المكسور.

والعِلّة الدّامِغة: التي تصيب الآلات الحسّاسة. فإذا وقعتْ فيها أعْطَبَتْها. كالدِّماغ والقلب والعين. ففي الأوّل تُسبب الشّلل والسّكتة وغيرها، بحسب طبيعة العِلّة، وفي القلب تُسبّب السّكتة والوفاة، وفي العين تُسبّب العَمَى.

دمل:

الدُّمَّل: الخُراج الصّغير. والجميع دَماميل. وهي: بُثور كبار صَنوبريّة الشَّكل، حُمر اللون، مؤلمة في ابتدائها.

وهي، أيضاً، من جنس الجراحات. وسببها دم يخالطه رُطوبة غليظة فاسدة مُتولدة عن رداءة الهضم والإكثار من الأغذية المولّدة للدّم. وعلاجها الفَصْد والاستفراغ وتحليل الغذاء وهجر اللّحمَين والحلوى، وسقي السّكنجبين، وأن يوضع عليه بذر قَطوناً ببياض البَيض. ومتَى اجتمعت يوضع عليها ما يُنضجها، مثل التّين والعِلْك المدقوق مع بذر المرّ وباللبن والعسل وعجين الحنطة مع شيء من البُوْرَق ومّما ينضجها العُصْفُر المدقوق مع صَفار البَيض والشّيْرَج والسّمن والخمير الحامض مع بذر الكتّان والحِلْبة وبذر المرّ بعد الدَّق.

دمم:

الدِّمام: دواء تُطْلَى به جبهة الصّبيّ وظاهر عينيه.





والدَّمْدَمة: عُشبة لها ورقة خضراء مدوّرة صغيرة، ولها أصل أبيض شديد الحلاوة يأكله النّاس، وترتفع وسطها قَصَبة قَدْر الشِّبر في رأسها بُرْعُوْمَة مثل بُرعومة البَصَل فيها حَبّ وجمعها دَمادِم.

والدّمادِم، بضمّ الدّال الأولى وكسر الثّانية: اسم لنوع من الحَبّ يُشبه اللّوبياء، وهو صِنفان، أحدهما أحمر قانٍ، والثّاني أحمر أيضاً إلّا أنّه أصفر حَبّا، وفي رأسه نقطة سوداء. وهما حارّان يابسان قاطعان للّعاب السّائل من أفواه الصّبيان، ومُقوّيان لأدمغتهم إذا سُقوا من أيّهما قَدْرَ دانَق.

والدّم أفضل الأخلاط. وقال شيخنا العلّامة أنّ الغاذِي في الحقيقة هو الدّم، وباقي الأخلاط كالأبازير المصلِحة. وسنذكره في (د. م. و).

دمن:

الدِّمْنَة: البَعْرَة، والجمع دِمَن، وفي الحديث: (إيّاكم وخضراء الدِّمَن. قيل: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السّوء)[٢٢]. معناه كُرْهُ نِكاح الفاسِدة، شبّه المرأة الحسناء بخضراء يانعة وهي رديئة المرعَى مُنتنة الأصل.

دمو:

الدَّم: أحد الأخلاط الأربعة، والطّبيعيّ منه حارّ رطب أحمر اللون، لا نَتَن له، حلو جدّاً، معتدل القَوام، وغير الطبيعي: ما خالف ذلك.

وسبب الدّم الفاعليّ هو الحرارة المعتدلة، وسببه المادّيّ هو المعتدل من الأغذية والأشربة الفاضلة. وسببه الصّوريّ هو النّضْج الفاضل، وسببه التّماميّ هو تغذية البَدَن.



ودَم الأخوَين: صمغ أحمر اللّون.

وهو بارد في الثّالثة يابس في الثّانية.

يقطع الدّم الجاري من الجراحات الطّريّة، ويُدْمِلها ضِمادا.

ويقطع الدّم من أيِّ مكان كان، شرباً.

وينفع من سحج الأمعاء إذا شرب في بيضة نِيْمْرَشْتْ.

وينفـع من حـرارة المعـدة والكبد والمِعَـى. من نصف دِرهـم إلى درهـم. وبدله الأقاقيا.

والدّم بيته القلب، وقوّته في الرّأس.

دنف:

الدَّنَف: القُـرْبُ من الموت. وأدْنَف المريض فهـو مُدْنَف ومُدْنِف، بفتح النون وكسرها: قارَبَ الهلاك.

والدّنَف: المرض الملازم.

والدَّنِف: المريض نفسه.

دنق:

الدّانِق: سُـدس درهم، وتُفتح نونه. وسـيأتي في المكوك والمثقال والرّطل ما فيه زيادة على ما هاهنا.

والدّانق عند اليونانيين: هو ربع الدّرهـم، والجمع: دَوانِق.





دنى:

دانَيْتُ بين طرَفَي الجرح: لاءمت بينهما عند خِياطته.

وفي الحديث: (إذا أكلتم فدَنُّوا)[٢٣]، أي: كلوا ممّا يليكم.

وسُمّيت الدّنيا لدنوّها، وقيل: بل للدَّناءة التي فيها.

ولله دَرٌّ شيخنا العلّامة ما أفقهه في الدّنيا وتباغض أهلها وتحاسدهم.

وذلك قوله:

كـذا دُنيـاكَ تَـــرْأبُ لانصـداعِ
مُغالطـــة وتَبـنـي للخــــرابِ
ويَعلــق مُشـمئزُّ النَّفـس عنـــها
فلـمّا عِفْتُهـــا أغــــريتُهـا بي
عَرفـتُ عُقوقهـا فسـلوتُ عنهـا
بأسـبابٍ تَعُـوْقُ عـن اضطـرابِ
بُلِيْـتُ بعـالِمٍ يعــــلـــــو أذاه
سوى صبري، ويَسفل عن عِتابي[٢٤]

وللشّـيخ في ذم الدنيـا وأهلهـا، ما هو حقيق بالتّسـجيل لأهـل البصائر والاعتبار، كقوله:

جَوّلـتُ في هـذه الدّنيـا وزخرفهـا
عينـي، فألقيـتُ دارا مـا بهـا إرمُ
كجِيفـة دَوَّدَتْ فالـدّود منشـؤه



فيهـا، ومنهـا لـه الأرزاءُ والطّعـمُ
سـيّان عنـديّ إنْ بَـرُّوا وإنْ فَجـروا
فليـس يجـري عـلى أمثالهـم قَلَـمُ
ليسـوا وإنْ نَعموا عيشـا سِـوَى نِعَم
وربّـما نَعِمَـتْ في عَيشًـها النِّعَـمُ
الواجِـدون غِنـىً، العادِمـون نُهـىً
ليـس الذي وجدوا مثل الذي عَدِمُوا[٢٥]

دنيلس:

الدِّنِّيْلَـس: نوع صغـير من الصّدف، قيـل أنّ أكلها يُذهـب الرّياح. ولا أدري ما صحّته.

دهـــر:

الدَّهْر: الزّمان.

ودَهَرَتْهُم الآفات: أفْنَتْهُم. وكانوا يَنسبون فَناءهم إلى الدّهر.

ودَهَرَهُم أمر: نزلت بهم ضائقة.

دهس:

بدَن دَهِيْس: لَيّن تثوخ فيه الإصبع إنْ وُضعت عليه.

والدُّهْسَة: لون كلون الرّمل.

وبول دَهْس: إذا كان لونه كذلك.





دهق:

الدَّهْدَاقَـة: دَوران اللّحمـة الكبـيرة في القِدْر عند غَليان المـاء، تعلو مرة وتسفل أخرى.

ودَهَقْتُ موضعَ الدّاء من المعلول: إذا غمزته غمزاً شديداً.

دهم:

الدُّهْماء: عُشبة ذات ورق وقُضُب، ولها نَورة حمراء يُدبغ بها.

والدّهماء: الدّاهية.

ودَهَمَتْه عِلّة: غَشِيَتْهُ.

وداء دَهيم: قديم. وعلاج الأدواء القديمة أعسر من التي تُعالج في أوّل حدوثها.

دهمست:

الدَّهْمَسْت: اسم فارسي لحب الغار. ويذكر في بابه. وشجر الغار، أيضاً. وكلاهما نافع جيد في استرخاء العصب والفالج.

دهن:

الدّهـن، بالضّـمّ: معـروف. ويتّخذ إمّا بـأنْ تطبخ الأدويـة في الماء حتّى يأخذ الماء قوّتها ثمّ يمزج ذلك الماء بالدّهن ثمّ يُغلي الجميع حتّى يذهب الماء وتبقـى قوّتـه في الدّهن. وإمّا أنْ تُلقى وهي طريّة في الدّهن وتُشَـمَّس حتّى يأخـذ الدّهن قوّتها. وإمّا بأنْ تُجمع الرّياحـين الرّطبة مع اللّبوب الدّهنيّة في



كيس رفيع ثمّ يُربط رأسه حتّى تذبل، ثمّ تُبَدّل الرّياحين حتّى تأخذ اللّبوب قوّتها ورائحتها، ثمّ تُعصر اللّبوب ويؤخذ ما يخرج منها من الدّهن.

ونذكر لك، ها هنا، جملة من الأدهان بصفاتها وخصائصها:

■ صفَة دُهن الآس، وهو بارد يابس قابض، يقوّي الأعضاء ويمنعها من قبول الموادّ. وينفع من حَرْق النّار وقروح الرّأس والبثور. ويُقَوِّي المفاصل المسترخية. ويحبس العَرَق. وله خاصّيّة عظيمة في تقوية الشّعر وتسويده وتحسينه. يؤخذ ورقه الطريّ ويُدَقّ ويعصر وتخلط عصارته بمثله زَيتاً ثمّ يُغلى حتّى يذهب الماء ويبقى الزّيت فيُرفع لوقت الحاجة.

■ دُهن الأملج[٢٦] بارد يابس يقوّي الشّعر، ويسوِّده ويحسنّه ويطوّله ويحفظه من الانتشار والتّقصّف. يؤخذ الأملج المنقَّى من نواه، وآس، وقشر أصل الصّنوبر بالسّويّة، ويطبخ الجميع بالماء حتّى تخرج خاصيّة الأدوية، ثمّ يؤخذ الماء فيضاف إليه مثله شِيرَجاً، ويُغَلى حتّى يذهب الماء ويبقى الدّهن فيرفع لوقت حاجته.

■ دُهْن السّداب[٢٧] حارّ يابس في أوّل الثّانية، ينفع من برد الكُلَى والمثانة والظّهر والرّحَم، ومن استرخاء العَصَب، ويُسَكّن الوجع المزمن البارد، ويُحلل الرّياح، ويفتح سُدَد الآذان، وينفع من بَرْدِها قُطوراً فيها. وإذا شُرب منه نِصْفُ أوقيّة في الحمّام أذهب الرّعشة.

وكيفيّته أن يؤخذ من السّدّاب جزء ومن الماء ثلاثة أجزاء ومن الزّيت عشرة أجزاء، ثمّ يُغلى الجميع حتّى يذهب الماء، ثمّ يُصَفَّى ويُرفع لوقت الحاجة.

■ دُهن البابونج: حارّ باعتدال، ينفع من الإعياء، ويحلّل الرّياح، والأورام المركّبة.





يؤخذ من زهره جزء، ومن الماء جزءان، ومن الزّيت ثلاثة أجزاء، ويُغلى الجميع حتّى يذهب الماء ثمّ يُصَفَّى ويرفع لوقت الحاجة.

■ دُهن الورد، وهو مُرَكّب القُوَى، فينفع الحارّ والبارد. وهو لذلك أصلح الأدهان، يقوّي الأعضاء، ويردع ما ينصبّ إليها. ويحلل ما حصل فيها طلاءً، ويسكن آلام الجراحات في ابتدائها تسكيناً عجيباً. وإذا فَتِّر في قُطنة وقُطِر منها في الأذن نفع من وجعها. وإذا احْتُقِن به مُقتّراً مع صُفْرَة البيض نفع من الزّحير ومن قروح الأمعاء.

وكيفيّته أن يؤخذ من ورقة جزء ومن الشّيرج ثلاثة أجزاء، ثمّ يوضع في الشّمس نحو أربعين يوماً.

■ دُهن البنفسج، بارد رطب ينفع من الصُّداع الحارّ دهناً وسُعوطاً، ومن يبس الخياشيم وانتشار شعر اللّحية والحاجبين دهناً. ويُنَوّم أصحاب السّهر.

يؤخذ من زهره جزء ومن اللوز المقشور ثلاثة أجزاء، يوضع في كيس ويُربط حتّى يذبل الزّهر، ثمّ يؤخذ غيره ثلاث مرات. ثمّ يُدَق اللوز ويؤخذ دهنه ويُرفع لوقت الحاجة، وبعضهم يفعل في الورد مثل ذاك.

■ دُهن النّيلوفَر(٢٨) بارد رطب، منافعه كدّهن البنفسج ويُستخرج مثله.

■ دُهن القَرْع، بارد رطب، ينفع من يبس الدّماغ. وحرارته دهناً وسُعوطاً. يؤخذ من مائه جزء ومن الشّيرج جزءان، ويطبخ بنار هادئة حتّى يذهب ويُرفع لوقت الحاجة.



■ دُهن اللّوز الحلو معتدل مركّب جيّد لأصحاب التّشنُّج اليابس، نافع من الصّداع الحارّ ومن آلام الأورام ومن السّعال اليابس ويُصفّي قصَبة الرّئة. وينفع من عُسْر البَول شُرباً.

يؤخذ اللوز فيُدقّ ويضاف إليه شيء يسير من الماء ويُعصر ويرفع.

■ دُهن الزّقّوم، يُذكر في (ز. ق. م).

والمدهُن، بضمّ الميم والهاء: إناء الدّهن، وهو أحد ما جاء شاذاً على هذا الوزن ممّا يُستعمل من الآلات. والجمع مَداهن. قال الخليل: المدهن، بالضّمّ، هو في الأصل، بالكسر، فلمّا كثُر في الاستعمال ضمُّوه[٢٩]. وقال الفرّاء: ما كان على مِفْعَل ومِفْعَله ممّا يُعْتَمَل به، فهو مكسور الميم: نحو مِخْرَز ومِقْطَع ومِبْرَد ومِبْضَع، إلّا أحرفاً جاءت نَوادر، بضمّ الميم والعين وهي مُدْهُن ومُسْقُط ومُنْخُل ومُكْحُل ومُنْصُل، والقياس كسر الميم وفتح العين.

والمداهنة: المصانعة واللّين. أنْ يُظهر الإنسان خلاف ما يُضمر.

وأدْهَنْت إدْهاناً: إذا غَشَشْت.

ودَهَنْتُ جِلدته: إذا وضعت عليها الدّهن قليلاً قليلاً.

والدَّهِين: النّاقة القليلة اللّبَن، قال:

لِسانُك مِبْرَدٌ لا عَيْبَ فيه
ودَرُّك دَرُّ جاذِبَةٍ دَهِينِ[٣٠]

يهجو امرأته بسَلاطة اللّسان وقلّة الخير.





دهنج:

الدَّهْنَـج: مُعرَّب. ومنه حَجَرٌ معروف، منه الأخضر، ومنه الكَمِد، ومنه الطاووسيّ.

تبلغ حرارته أواخر الثّالثة، ولذلك إذا شُرب نَفَّط الأمعاءَ وألهبَ البدن. يزيل البياض من العين اكتحالاً بحُكاكته، والقُوَباء، دَلْكاً بسحيقه بالخَلّ.

دهي:

الدَّهَى، بالفتح، والدّهاء: العقل والفطنة وجودة الرّأى ومنه رجل داهٍ.

والجمع دُهاة بالضّمّ.

والدَّاهِيّ، بفتح الدّال المشدّدة وكسر الهاء: العاقل.

ويقـال: مـا دَهاك؟ أي مـا أصابك؟ وكلّ ما أصابك مـن مُنْكَر من وجهٍ تأمنه فقد دَهاك دَهْياً، تقول منه: دُهِيْت.

ودَواهي الدّهر: ما يصيب النّاس من عظيم نوبه.

دوا:

الدّاء، بالفتح والمدّ: اسم جامع لكلّ مرض وسيأتي الكلام على ذكر لفظ المرض مفصلاً في (م. ر. ض).

وداء الذّئب: الجوع.

دوخ:

دَوّخه داؤه: أذْهَلَه عن التّصَرّف في أموره.

ودَوَّخْناهم: قَهَرْناهم وأذْللناهم.



دود:

الـدّود، بالضّمّ: معروف، ويتولّـد عن الرّطوبات العَفِنة، وإذا عُلم ذلك فلْيُعْلَـمْ أنّ ديدان البطن سـببها رُطوبـات بلغميّة تكثـر في الأمعاء، وتعفّن فيهـا، فإذا ورد عليها من الأطعمة ما فيـه ديدانٌ صغار أو بيوضها، تولّدت الدّيـدان في البطـن، وكثُرت. وممّـا يولّدهـا التُّخَم وضَعْفُ المعدة، وسَـفّ الدّقيـق وأكل اللّحم النّـيّء. وأصنافها أربعة: طوال وهـي الحيّات وتتولّد في الرّقـاق. وعِراض وهي حَبّ القَرْع، مسـتديرة، وهي تشـبه الدّود الذي يتولّـد في الطّـين، وهمـا يتولّدان في الأعـور والقولون. وصِغار وهي تشـبه الدّود الذي يتولّد في الخلّ. وتَوَلُّدُها في المستقيم.

ومن علاماتها المشتركة سَيلان اللّعاب، ورطوبة الشّفتين ليلاً، وجفافُها نهاراً.

وبالجملة فخروج كلّ صنف منها يدلّ على نفسه.

وعلاجها منع المادة المولّدة لها، واستفراغ البلغم من الأمعاء.

وقتلها بالأدوية السّمّيّة القاتلة لها. وهي المرّة الطعْم.

ثـمّ بعـد قتلها يُبـادَر إلى إخراجها بالإسـهال، إنْ لم تدفعهـا الطّبيعة لأنّ نجارها حينئذ يكون سُمّاً.

وأفضل وقت يُستعمل فيه ما تعالَج به هو وقت حُلول البطن. وإذا دُسّ ما يقتلها في اللبن أو في كلّ حلو ودسم ممّا هي حريصة على تناوله كان ذلك أقوَى في قتلها. وإذا شرب اللّبن ونحوه في يومين ثمّ شُرب في اليوم الثّالث ما يقتلها كان ذلك أقوَى في قتلها.

وإذا اجتمع معها إسهال قُتلت بالقوابض المرّة.





وممّا يقتلها من الأدوية المفردة القُرْدُمانا والشِّيْح والتِّرْمِس والمرّ والسّليجَة والصَّعْتَر والأفْسَنْتِين وبَذْر الكرفس وحَبّ الرّشّاد وبذر السَّرْمَق والنَّعْنَع والقُسْط المرّ، تُشرب بالسّكنجبين.

وبذرُ الخلاف عجيب جدًّاً في قتلها كلّها. يُشرب بالسّكنجبين وورق الخوخ والأَفْتِيْمُون والصَّبِر وشحم الحنظل وحَبّ النّيْل. وهذه الأخيرة تجمع القتل والإخراج.

وزيت الإنفاق إذا شُرب منه مقدار ما يمكن شربه قتَلها بمرارته وأخرجها بلزوجته.

ومن المركّبة أنْ يؤخذ من الشِّيح والأفْسَنْتِين من كلّ واحد مثقال ومن شحم الحنظل نصف درهم ومن الملح الهنديّ ربع درهم. وهو نافع جدًّاً.

دور:

الدّوار، بالضّمّ ويُفتح: كالدَّوَران، داء يأخذ في الرّأس. يقال: دِيْرَ بي، وأُدير. وهو أنْ يُخَيَّل لصاحبه أنّ الأشياء تدور عليه وأن دماغه وبدنه يدوران، فلا يملك أنْ يَثبت، بل يسقط. وكثيراً ما يكره الأصوات. والسَّدَر يُنذر به.

وسببه أخلاط رقيقة، وأبخرة كثيرة تكون في بُطون الدِّماغ أو في عروقه، مُتولّدة فيه، أو مُرتقية إليه، لا يمكنها التّحلل فتتحرّك حركة غير طبيعيّة، وتقابلها الرّوح بحركة طبيعيّة فيتدافعان، ويقع بينهما حركة دَوْرِيّة، كما ترى في الزَّوبعة.

والمتواتر منه يُنذر بالسّكتة، وعلامته وجودُه عند الامتلاء، وهو:

- إمّا عن بلغم ويدلّ عليه الثّقل وكثرة النّوم،



- وإمّا عن سوداء ويدلّ عليها كثرة الفِكر والسّهر،
- وإمّا عن دَم ويدل عليها حمرة الوجه وسخونة الرّأس،
- وإمّا عن صفراء ويدلّ عليها صُفرة اللون ومَرارة الفم.

وعلاجه استفراغ كلّ خِلْط بما يُخرجه.

وبالجملة تَنقية الدّماغ والبَدَن بالحقن والإيارجات، وتقوية الدّماغ بالأطريفلات.

ويكون الدُّوار - أيضاً - عن الخَواء، وعن ضربةٍ أو سقطةٍ، وعن دَوران الإنسان نفسه، أو رؤية شيء يدور.

وعلامة كلّ نوع من هذه وجودُه قبله.

وعلاج الذي عن الخواء بتناول لُقَم مغموسة في شيء من الرّبوب القابضة.

والذي عن سقطة أو ضربة يُعالج بعلاجها.

والذي عن دَورانه أو رؤية شيء يدور فبالسّكون أو التّنويم، وباستعمال شيء من الرّبوب القابضة وبتقوية الدّماغ.

ودُوّارة الرّأس، بالضّمّ وتُفتح: طائفة مُستديرة منه.

ودُوّارة البطن: ما تحوي من أمعاء.

والدّائرة: الشّعَر المستدير على قرن الإنسان، أو موضع الذّؤابة، عن ابن الأعرابي. والتي تحت الأنف.

والدّاريّ، بتشديد الياء: العَطّار. يقال أنّه نُسِبَ إلى دارِين[٣١]، فُرْضَة بالبحرين بها سُوق يُحمل المسك وغيره من الهند إليها.





والمدارة بالضّمّ: المعالجة.

والدَّوّاريّ: الدّهر، لأنه يدور بالإنسان، قال:

والدّهْـرُ بالإنســـــــانِ دَوّارِيُّ
أفْنَـى القُـرون وهـو قَعْـسَرِيُّ(٣٢)

دوش:

الدّوَش: ظُلْمَة في البَصَر، أو ضَعْف فيه.

والذي به الدَّوَش: أدْوَش.

دوغ:

الدّوغ: اسم فارسيّ للّبن الحامض الذي لا زُبْد فيه ولا مائيّة له.

دوف:

الـدَّوْف: أنْ يُخلـط الزَّعْفَران والدّواء بماء فيبتـّل. يقال منه: دواء مَدُوْف ومَدْوُوف، على الأصل فيه.

دوك:

دُكتُ الدّواءَ: سَحقته وسَففته وخلطت مُفرداته بعضها ببعض.

والدَّوْك، لغةً: الدَّقّ والاختلاط.

دول:

آندال بطنُه: إذا استرخَى.



والدّويل من النّبت: ما يبس.

ودالَ المعلول يَدُوْلُ: إذا أسقطه داؤه، وأبلاه.

والدُّؤْلول: الدّاهية، والآفة القاضية.

والدَّولة والدُّولة،معروفة. ويقال: الدُّولة في المال، والدَّولة في الحرب.

دوم:

الدَوْم، بالفتح: شجر المقْل، وله خُوْص ولِيْف كالنّخل. وشجرته قويّة الجفاف واليُبس والقَبض.

والمدام والمدامة بضمّهما: الخمر. سُمّيت مُدامة لإدامتها في الدّنّ زماناً حتّى سكنت بعدما فارت، أو لعِتقها.

والدُّوام، بضمّ الدّال: الدّوار الذي يعرض في الرّأس.

ودامت عليه الحمَّى: إذا استمرت أيّاماً لا تُقلع. وقيل أنّ منه المدامة: التي هي الخمر، لأنها تُدَوِّم شاربها، أي: تُسبّب له الدّوار.

قال الخليل: رحمه الله: وتدويم الزّعفران: دَوْفُه وإدارته في أثناء دَوْفِه(٣٣).

دوو:

الدّواء: ما داويت به، أو تداوَيت.

والدّواء: واحد الأدوية، والكسر لغة فيه.

والدّوَا: جمع دَواة، وهي ما يُكتب بها، والدِّواء: الدَّواء، وهو مصدر دَوَى. ولكلّ دواء عدّة قُوَى :

■ فالقُوَى الأوْلَى: مكوّنات الدّواء وتركيبه، ويشبَه كلّ ركن من أركانه.





■ والقُـوَى الثّواني: هي الطّعوم والرّوائح. ومنها يمكن للطّبيب الحاذِق أنْ يعرف القُوى الأَوْلَى، إنْ كان الدُّواء من تركيب غيره.

■ والقُـوَى الثّوالـث: وهـي أفاعيـل الأدويـة في البـدَن، من الإسـخان والتّبريد والتّجفيف والتّرطيب.

واعلم أنّ لكلّ بدن قوّة توليد الأدوية المناسـبة لأدوائه، إلّا ما يكون من الأبدان المأووفة أو المعلولة فإنها تعجز عن ذلك، فتحتاج إلى عناية الطّبيب وحيلته في برئها.

ديانيطس:

دِيانِيْطَس: اسم يونانيّ معناه الدّولاب.

وطبّاً هو أنْ يخرج الماء كما يُشرب في زمن يَسير. وسببه إفراط سوء المزاج الحارّ للكِلية، فتجـذب المائية ثمّ تدفعها لضعفها. وعلامته العَطش والبَول الدّائم من غير حُرْقَة.

وعلاجه بالأشربة والأغذية الباردة والنّوم مستلقياً على الرّياحين.

ديـــــن:

الدّيّـان بفتح الدّال وتشـديد الياء: من أسـماء الله تعالى. ومعنـاه القهّار، وهـو فَعّـال من دان النّـاسَ، أي: قَهَرَهُم على الطّاعة. يقـال: دِنْتُهم فدَانُوا، أي: قهرتهم فأطاعوا. ومنه قول الأعشى الحرمازيّ يخاطب النّبي ﷺ:

يـا سَـيِّدَ النّـاسِ وَديَّـانَ العَـرَبْ[٣٤]

والدّيّان، أيضاً: القاضي والحاكم.

والدِّين: العادة والطّاعة والحكم والجزاء.



ورجل مَدين من الدَّين، بفتح الدّال، وهو مَديون أيضاً.

ودِنْتُه: أعطيته دَينا، ودَاينته، مثله.

ودِنْتُه، أيضاً: ملكته، قال:

لقـدْ دَيَّنْـتِ أمْـرَ بَنِيْـكِ حَتَّـى

تَرَكتِهِـمُ أدَقَّ مِـنَ الطَّحـينِ[٣٥]

والدِّين: الحال، في قول ابن مُقبل:

يـا دارَ سـلمَى خـلاء لا أُكَلِّفُهـا

إلّا المرانـةَ حتّـى تَعـرِفَ الدِّينـا[٣٦]

والدِّين من الأمطار: ما يَتَعَهَّد مَوضعاً يُطيل هُطوله فيه، حكاه الخليل[٣٧]، رحمه الله.



حـــواشـــي حـــرف الـــدّال

١ - م: مدقوقاً. وكلاهما له وجه في الأعراب. والشّوْنِيْز: الحبّة السّوداء. وسبق ذِكرها في الحاشية(٣) من حرف الثّاء.

٢ - القُرْطُم هو العُصْفُر، وقيل بل هو حَبّ العُصفر، ويسمى البَهْرَمان، نبات يُستخرج منه صِباغ أحمر يصبغ به الحرير. ل ع م (٣/ ٣/ ١٥).

٣ - لعلقمة كما في ديوانه (١٧). والمفضّليات (٧٨٤). ويروى (فداحِض) كما في الأمالي (٢/ ١٣٠).

٤ - الدّخان (١٠).

٥ - الدّخان (١٠).

٦ - الدّخان (١٢).

٧ - ينظر العين (درب).

٨ - اللّسان (دردقس).

٩ - لابن ميّادة كما في السّمط (٦٥٦). واللّسان (درس).

١٠ - النّمل (٦٦).

١١ - ديوانه (٥٧٠). الكتاب (١/ ١١٨).

١٢ - لسلامة بن جندل كما في ديوانه ٢٤. واللّسان (دسع). وبرواية (مَحْيُوبِ) في العين (دسع).

١٣ - النّهاية ٢/ ١٢١.

١٤ - البقرة (١٨٦).



١٥ - الرّعد (١٤).

١٦ - الأحزاب (٤٦).

١٧ - النّهاية (٢/ ١٢١).

١٨ - غريب الحديث (١/ ٢٨). النّهاية (٢/ ١٢٣).

١٩ - النّهاية (٢/ ١٢٦).

٢٠ - العين (دقق).

٢١ - ديوانه (٦٦). أشعار الشعراء السّتّة (٢/ ٧٢). وبرواية (دُلُقٌ في غارة مَسْفُوحة) في أمالي ابن الشّجريّ (١/ ٣٨). واللّسان (دلق).

٢٢ - النّهاية (٢/ ٤٢).

٢٣ - غريب الحديث (٢/ ٢٧٥).

٢٤ - الأبيات مع بعض اختلاف في عيون الأنباء (٤٤٧).

٢٥ - المصدر السّابق (٤٤٨).

٢٦ - الأمْلَج: شجر يكثر في الهند، وفائدته الطّبّيّة مشهورة في تنقية الأمعاء. ل م ع (٣/ ٣/ ١٢٧).

٢٧ - مرّ في الحاشية (٤١) من حرف الباء.

٢٨ - مرّ في الحاشية (٤٢) من حرف الباء.

٢٩ - قال الخليل: وأصل المدهن: مِدهن، فلما كثر على الألسن ضمُّوه، مثل المنخل. العين (دهن).

٣٠ - للحطيئة في ديوانه (٢٧٨). والخزانة (٢/ ٤١٢). والأغاني (٢/ ١٣٥).

٣١ - يُنظر معجم البلدان (٢/ ٤٣٢).





٣٢- للعجّاج في ديوانه (٣١٠). والمحكم (٢/ ٢٨٦). وأضداد ابن الأنباريّ (١٩٣). والخصائص (٣/ ٢٠٥). ولرؤبة في شرح المرزوقيّ (٢/ ٤/ ١٨١٨). والأوّل أصحّ.

٣٣- العين (دوم).

٣٤- اللّسان (دين).

٣٥- للحطيئة في ديوانه (٢٧٨). الخزانة (٢/ ٤٠٩). والأغاني (٢/ ١٣٥).

٣٦- ديوان ابن مقبل (٣١٧). اللّسان (مرن).

٣٧- بعبارة قريبة من هذه في العين (دين).

حَرْفُ الذَّال



ذ



ذاب:

الذّئب: معروف، وقد يُترك همزُه، والأنثى ذِئبة.

وهـو حارّ المزاج وشـحمه ينفع مـن داء الحيّة والثّعلـب لطوخاً. وكبده ينفـع من أمراض الكبـد. وزِبله ينفع من القولنج في بدئـه، شرباً من مثقال إلى درهمين مع شيء من ملح وفلفل.

وذَئِب الرّجل: فزع من الذّئب.

وداء الذّئـب: الجـوع، يقـال لا داء لـه غـيره. ومنـه يقال: رمـاه الله بداء الذِّئـب. والذِّئبة: داء يأخذ الـدّوابّ في أفواهها فيُثقب عنه في أصل الأذن، وتُستخرج منه غُدَد صغار، بيض، أصغر من حَبّ الجَاوَرْس.

ذار:

ذَئِر المريضُ الدّواءَ: كرهه وانصرف عنه.

والمُذائِـر: التـي لا يصدق حبُّها لأطفالها. مأخوذ عـن النّاقة المذائر: التي ترأم بأنفها لكذب حبّها، وهي التي تنفر عن ولدها ساعة تضعه.

ذام:

ذَأمْتُه على الدّواء: إذا أكرهته عليه.

والذّأم: الدّاء الملازم.

ذبب:

الذّبّ، بفتح الذّال: الدّفع.

وذَبَّت الشَّفة: ذبلت، وجفّت من شدّة العطش.



وذَبّ اللّسان والجسم: ذبل.

والذّباب: معروف. والنّحل. وإنسان العين. وما حُدَّ من طَرَف الأُذُن.

والجنون. والطّاعون.

وذُباب الحِنّاء باردة.

والذّبْـذَب، بالفتـح: الذَّكَـر. وفي الحديث: (مَنْ وُقِـيَ شَرَّ لَقْلَقِـه وقَبْقَبه وذَبْذَبِـه فقد وُقي)[1] سُـمّي الذّكر بذلـك لتَذَبْذُبه، أي: تحرّكـه، والقَبْقَب: البطن، واللّقْلَق: اللّسان.

وذَبّ الدّواءُ: إذا لم تبق منه إلّا ذُبابة، وهي البقيّة القليلة.

وذُباب الأسنان: حَدّها.

والمذبوب: الرّجل الأحمق.

ذبح:

الذّبْـح، بفتـح الذّال: قطع الحلقوم وهو في الأصل الشّـق. وكل ما شُـقَّ فقد ذُبِح. وربّما قالوا: ذُبِحَت البُذْن: إذا هزلت.

والذّبح، بكسر الذّال: ما يُذبح به.

والذّبَح: ضَرْب من الكَمْأة، أبيض.

والذُّبَح: الجَزَر البرّيّ.

والذُّبّاح: شقوق في باطن أصابع الرِّجلين عُرْضاً، ويُخفّف.

والذُّباح: وجع في الحلق، وكأنّه يُذبح.





والذُّبَحَـة، ويُقال الذِّبَحَة، أيضاً: ورم حـارّ في العَضَلات التي في جانبَي الحلقـوم، وعلامتها أنْ لا يُقْدَر معها على البلـع ولا على التّكلم. وعلاجها بالفَصْد والحقن ووضع الضّماد إلى جانب الحلق من الخارج، وقد مرّ الكلام عليه في (خ ن ق).

ذبر:

ذَبَرْتُ له الدَّواءَ: وصفته له.

والذَّبْر: كتابة الشّيء.

وذُبُور الشّيء: عِلْمُه وفِقْهُه.

وطبيب ذَبِر وذَبِير وذَبُور: حاذق في صنعته.

ذبل:

الذَّبْـل: عظـم ظهر السّـلحفاة البحريّـة، ومنه تُتَّخَذ الأمشـاط وغيرها. والتَّسْرِيـح بها يُذهب الصِّئْبان من الشَّـعر. ويأتي الكلام عليها في (س ل ح ف) طبّا وشرعاً.

والذُّبال: قروح تخرج بالجنب فتثقبه إلى الجوف.

والذّبول من الحمَّى: نوع من حُمَّى الدّقّ.

وذَبَل النّبات، وذَبُل، ذَبْلا وذُبولاً: ذوى.

وذَبّل الإنسان: ضَمُرَ من الحمَّى، خاصّة.



ذخر:

الإذْخِر: حشـيش معروف، ويسـمَّى الخَلال المأمـونيّ، لأنّ المأمون كان يَتَخَلَّل بعِيدانه. وأجوده الحديث الحجازيّ.

وهو حارّ يابس في الأولى.

يقوّي المعدة، ويدرّ البول والحيض، ويقوِّي الكبد ويفتح سُدَدَها، ودُهنه يُسرع بإنبات شعر اللّحية. وينفع من الحكة والجرَب.

والمَذاخِر، قال الأصمعيّ: هي أسافل البَطن.

قال، يقال: فلان ملأ مَذاخره، أي: ملأ أسافل بطنه.

وأنشد:

فلـمّا سـقيناها العَكِيْـسَ تَمـلّأتْ
مَذاخِرُهـا وازداد رَشْـحاً وَرِيْدُهَا[٢]

ذرا:

ملح ذَرْآنيّ، بسـكون الرّاء وفتحها: الأبيض الصّافي الشّـفّاف، كالبلّور، مشتقّ من الذّرأة بالهمزة: وهي شدّة البياض.

وهـو حـارّ يابـس في الثّانيـة، يجلو بيـاض العـين، ويحدّ الذّهـن ويهضم الطّعـام، ويطـرد الرّياح ويسـهّل البلغـمَ والماءَ الأصفر. وهـو أفضل أنواع الملـح. والإكثار منه يُضعـف العَصَب. وإصلاحه بالأشـياء الحلوة. وبدله البُوْرَق. والشّربة منه ربع درهم إلى نصفه.

والذّرأة: البياض من الشّيب.





قال شيخنا العلّامة:

أتُنْكِرُ ذُرْأةً لمّا عَلَتْني
تَزينُ كزينةِ الأثَر النّصولا[٣]

ذرب:

الذَّرَب، محرّكة: فساد الطّعام في المعدة وعدم إمساكه فيها. ويسبّب انطلاق البطن المتّصل.

وهو يُشبه الهَيْضَة من حيث أنّها استفراغ بالإسهال.

ويفارقها من حيث أنّه لا قَيء معه بخلافها.

وهو مرض مُزْمِن بخلافها، فإنّها مرض حادّ سريع الانقضاء.

وعلاجه تنقية المعدة وتقويتها.

والذَّرَب أيضاً: فساد اللّسان، وهو الفُحْش في المقال. وفَساد الجرح واتّساعه أو سَيلان صديد.

والذَّرَب: المرض الذي لا يَبرأ. والطّاعون.

والذُّراب: السُّمّ.

والذِّرَب: اللّسان.

والذَّرِب: الحادّ من كلّ شيء، حكاه الخليل[٤].

ذرح:

الذّرّاح، بضمّ الذّال، وتشديد الرّاء: اللّبن الممزوج بالماء. ودُوَيّبة أعظم من الذّباب، حمراء منقّطة بسواد، تطير. وهي من السّموم. والجمع ذَرائح.



وهـي حارّة يابسـة في الثّالثة، تقع في أدوية الجـرَب، وتدرّ البول، وتُخرج الحصاة وتدرّ الطّمْث حُمولاً، تُستعمل بخرقة.

وإذا أذيبت في مَرَق لحم بقريّ، فيحمِي ذلك المعضوضَ من كَلْبٍ كَلِبٍ، وينفعه نفعاً لا يعدله غيره.

وقيـل أنّها إذا خُلطن بالعَدَس، كسرك سـّمها، وصـارت دواء لمن عضّه الكَلْب الكَلِب.

والشّربة منها من ربع درهم إلى نصفه.

ذرر:

الـذّرور، بفتح الذّال: ما يُذَرّ في العـين أو الجراحات أو على القُروح من الأدوية اليابسة المدقوقة المنخولة. ويجمع على ذُرورات.

■ فأمّا ما يُذَرّ في العين فإنّه يُستعمل:

- إمّا لكثرة رَمَصِها ليبوستها، وهذا يُتَّخَذ من الأنْزَرُوْت الأبيض المدوَّر المربّى بلبن الجواري ،

- وإمّـا لكثرة الحاجة إلى الجلاء وهذا يتخذ من الأنزروت ومن السّـكر وزَبَد البحر والحُضَض والزّعفران والصَّبِر والكافور، بحسب شِدّة الحرارة ونقصانها،

- وإمّا لغير ذلك بحسب الحاجة.

■ وأمّـا ما يُـذَرّ على الجراحات فإنّه يُسـتعمل لأجل إلْحـام الطّريّ منها، وهذا يُتَّخَذ من مثل الصَّبِر ودم الأخوين والقَاقيا والأنزروت والمرّ وجرادة الأديم مُحَرّقاً.





■ وأمّا ما يُذَرّ على القُروح فإنّه يُستعمل:

■ إمّا لأجل تجفيفها، وهذا يُتَّخَذ من مثل تُراب الكُنْدُر والحِنّاء، والكزبرة اليابسة، وزَبَد البحر، والعَفص،

■ وإمّا لأجل إحراق اللّحم العَفِن وكيّه واستئصاله، وهذا يُتَّخَذ من مثل الزّجاج والزِّنجار والنَّوْشادِر والزّئبق المصَعَّد.

وبعد استعمال هذه لا بُدّ من استعمال السّمن لإسقاط غشائه العُلويّ وتكون فيه المِدّة، والسّمن يُسكن الوجع الذي هو دليل على فَناء اللّحم الرّديء، ووصول الدّواء إلى اللّحم الجيّد.

والذّريرة: نوع من الطّيْب مَجموعٌ من أخلاط.

وقَصَب الذّريرة: نبت هنديّ يأتي ذكره في (ق ص ب) سمّي بذلك لوقوعه في الطّيوب والذّرائر.

والذّرّ: الصّغار من كلّ شيء، واحدها: ذَرّة.

وذُرور الشّمس: طلوعها.

وذَرّت أسنانه: نَبتتْ.

وذَرّ الشّيء: طلع.

وفي نفس فلان ذِرار، أي: ازْوِرَار وغضب.

ذرع:

الذّراع: ما بين طَرَفَي المرفق إلى طرَف الإصبع الوسَطى، كالساعد. والذّراع مؤنّث، وقد يُذَكّر. وسيأتي في (زنن).



وحبل الذّراع: عِرْق في الذّراع، وهو شُعبة من العِرْق المعروف بالكتفيّ، يتشعّب منه إذا قارب مفصل المرفق ثمّ يمتدّ على ظاهر الزّنْد الأعلى، ثمّ يميل إلى الجانب الوحشيّ إلى ناحية الطّرَف المحدّب من الزّند الأسفل، وفَصْدُه يُستفرَغ من الرّقبة فما فوقها.

والذّريع: السّريع المتتابع.

وذَرَعَه القَيء: غلبه. وقَيْءٌ ذريع: كثير. وذَرَعَتْهُم العِللُ: أهلكتهم.

ذرق:

الذّرَق، بضمّ الذّال وفتح الرّاء: الحَنْدَقُوق[٥]، الواحدة: ذُرْقَة.

ومرّ ذكره في (حندق).

وذَرَق الطّائر.

وأذْرَقَت الأرض: أنبتت.

ودواء مُذَرَّق: ليست له فاعليّة، إمّا عن قِدَم، وإمّا عن غَلَط في تركيبه، أو في معرفة العِلّة.

ذعف:

الذّعاف: السُّمّ القاتل. وذَعَفْتُه: سقيته ذُعافا.

ذغر:

الذُّغَرَة: نوع من الطّير، يهزّ ذَنَبَه دائماً.





ذفر:

دواء ذَفِر: جيّد قويّ الأثر سريعه.

والذّفَر: شـدّة ذكاء الرّيح من طِيْب أو نتَن، كالذّفْرة، وخصّ اللّحيانيّ[٦] بهما رائحة الإبط المنتن.

وقد ذَفِر، فهو ذَفِرٌ، وأذفر. والأنثى ذَفِرَة.

ومِسْكٌ أذْفَر: جيّد للغاية.

وقال بعضهم: الذي في النّتَن هو الدّفْر.

والذِّفْرَى: العظم الشّاخص خلف الأذن.

والذَّفْراء، بالفتح: عن أبي حنيفة الدّينَوريّ: عُشـبة خضراء ترتفع مقدار الشّـبر مدوّرة الورق ذات أغصان ولا زهر لها، ورِيحها كريح الفُساء، تُبْحر الإبل وهي عليها حِراص. ولا تظهر تلك الذّفرة في لبنها وهي مُرّة.

والذِّفْرَيان: الموضع الذي يعرق من البعير.

وهما من الإنسان عن يمين النّقْرَة وشمالها.

ذقن:

الذّقَن: مجتمع اللّحيين من أسفلهما، والذِّقْن أيضاً. والجمع: أذقان.

ذكر:

الذّكر، بالكسر: الحفظ للشّيء. والشّيء يجري على اللّسان.

والذّكر، بالتّحريك: ضدّ الأنثى.

وأذْكَرت المرأة وغيرها: ولدت ذَكراً.



وفي الدّعاء للحبلى: أذْكرتِ وأيْسَرتِ، أي: ولدتِ ذَكراً ويُسِّر عليكِ.

وذُكـور الطّيْـب: ما يصلح للرّجال دون النّسـاء، كالمسـك ونحوه. وفي حديث عائشة: (أنّه عليه السّلام كان يتطيَّب بذُكارة الطّيب)[٧].

قـال بعضهـم: الـذِّكارة بالكـسر: ما يصلـح للرّجـال كالمسـك والعنبر والكافـور والعود. وهـي جمع ذَكر، والذّكورة مثلـه. ومنه الحديث: (كانوا يكرهون المؤنَّث من الطّيْب ولا يَرون بذُكورته بأساً)[٨]. وهو ما لا لونَ له. والمؤنّث طِيْب النّساء كالخَلوق والزّعفران.

وذُكور العُشْب: ما غلظ وخشن.

وذُكور[٩] البُقول: ما رَقّ ولَطُف.

ذكــو:

ذُكاء، بالضّمّ والمدّ: اسـم للشّمس، معرفة لا ينصرف ولا تدخله الألف والـلّام. تقول هـذه ذُكاءُ طالعة. وهي مُشـتقّة مـن ذَكَت النّـار، تَذْكو، إذا اشتعلت وارتفعت.

وابن ذُكاء، بالضّمّ والمدّ: الصّبح، لأنّه مُشتقٌّ من ضوء الشّمس.

والـذّكا، بالتّحريـك والقصر: تمـام إيقاد النّار، مقصـور يُكتب بالألف.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[١٠] أي: ذَبحتم.

والذّكا، بالقصر: شهاب النّار.

والذّكاء، بالمدّ: سرعة الفهم.

والذّكا، بالتّحريك: الفؤاد وسرعة الفهم.





وذَكا الرّيح: شدّتها، وما تحمله من طِيْب أو نتَن.

ومِسْك ذكَيّ، وذاكٍ: ساطع الرّائحة.

ويقال: مِسْك ذكيّ وذَكيّة.

فمَنْ أنَّثَ ذهب إلى الرّائحة.

وقال بعضهم: المسك والعنبر يؤنّثان ويُذَكَّران.

وتقول ذَكِيّ الرّائحةِ، وذاكي الرّائحة. قال قيس بن الخطيم:

كأنّ القَـــــرَنْفُـل والزّنجبيـــــلَ

وذاكِــــي العَبـــيرِ بجِلْبـــابِها[١١]

والتَّذْكِيَة والذَّكا والذّكاة: الذَّبْح.

وفي الحديث: (ذَكاة الجنين ذَكاة أمِّه)[١٢].

التّذكية: الذَّبْح والنَّحْر.

يقال: ذكيت الناقة تذكية. والاسم المِذْكاة. والمذبوح ذَكِيّ.

وأصل الذّكاء – في اللغة – كلّها: تمام الشّيء.

ومن ذلك الذَّكاء في السّنّ والفهم، وهو تمام السّن والفهم.

والذَّكاء: حِدّة القلب.

قال:

يُفَضّلـــــه إذا اجتـهــــدا عليـــه

تمــامُ السِّــن منـــه والذَّكـــــاءُ[١٣]



ذلف:

الذّلَف، بفتح الذّال واللّام: استواءٌ على شيء من الغِلَظ في طرَف الأنف.

ذمر:

المذَمّر: قال الأصمعيّ: هو الكاهل، والقَفا، والعُنق وما حوله إلى الذِّفْرَى. قال عبد الله بن مسعود: أنهيت يوم بدر إلى أبي جهل وهو صريع فوضعت رجلي في مُذَمّره، فقال: يا رُوَيْعِيّ الغنم لقد ارتقيتَ مُرتقىً صعباً، فاحتززت رأسه(١٤).

وذَمَرْتُ المعلولَ على العلاج: حَضَضْتَه عليه.

والتّذمير: الحبس لمعرفة جِنْس الجنين أذكر هو أم أنثى.

وأقبل فلان يَتَذَمَّر: أي: يلوم نفسَه على ما فات.

ذمل:

الذّمَل، بالتّحريك: إهمالُ أخْذِ الدّواء، عمداً أو نسياناً.

ذمم:

الـذّمّ، بالفتح: نقيض المدح. ذَمَّـه يَذُمُّه ذَمّاً، ومَذَمَّةً، فهو مَذْمُوم وذَمِيم. والذّمام، بالكسر، والمِذمَّة بكسر الذال وتُفتح: الحقّ والحرمة، والجمع أذِمّة.

قـال ابن السّكّيت: قال يونس(١٥): يقولون أخَذَتْني منه مِذَمَّة ومَذَمَّة، بكسر الذّال وفتحها.

ويقال: أذْهِبْ عنك مَذَمَّة الرّضاع بشيء تُعطيه للظّئْر، وهو الذّمام الذي لزمك بإرضاعها ولدَك.





والمَذَمَّة: مَفْعَلَة من الذّم، وبالكسر من الذِّمَّة والذِّمام.

وقيل هي بالكسر والفتح: الحقّ والحُرْمَة الذي يُذَمّ مضيّعهما. والمراد بمذمّة الرّضاع: الحقّ اللّازم بسبب الرّضاع.

والذِّمَّة بالكسر: العَهْد والكفالة.

والذّميم: شيء كالبَثْر، منه الأسود ومنه الأحمر، يعلو الوجوه والأنوف من حَرّ أو جَرَب، الواحدة منه ذَمِيْمَة.

وأذَمّ به العلاج: إذا لم ينفعه شيئاً.

وأذَمّ به الدّواء: إذا سبَّب له ضرراً.

ورجل مُذِمٌّ: لا حَراك به.

والذّميم: البَول يسيل على رغم الإنسان، لِعلّة.

ذنب:

الذّنَب: معروف.

وذَنَب الثّعلب: نبت على شكل ذَنَب الثّعلب.

وذَنَب الخيل: نبات يكون بالقرب من المياه وله قضبان مجوَّفة، ولونها إلى الحمرة، وفيها خشونة، وهي صُلبة معقّدة عُقداً متداخلة، وعند العُقَد ورق كورق الإذخر دقيقٌ متكاثفٌ، وقد يتشبث بما يجاوره من الأشجار ثمّ تتدلّى منه أطراف كثيرة شبيهة بأذناب الخيل. وهو بارد. وأصله قابض يدمل الجراحات ضماداً. وينفع من قروح الأمعاء شرباً.

وذَنَب العقرب: نبات، ورقه وبذره كذَنَب العقرب ينفع من لسعها ضماداً، ومن كلّ ذي سُمّ بارد، وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية.



وذَنَب السَّبُع: نبات له ساق، أعلاه مستدير وأسفله مثلّث، وعليه شوك ليّن متباعد كورق لسان الثّور، يميل إلى البياض. وهو بارد قابض. وأصله يُسَكّن الألم تعليقاً، وبجبر الكسر شرباً.

وذَنَب الفأر هو لسان الحَمَل.

والذّنُوب، بفتح الذّال: الدّلو التي فيها ماء.

والذّنوبُ أيضاً: لحم المتن.

ذهب:

الذّهب، معروف: القطعة منه ذَهْبَة.

وهو معتدل لطيف مُفَرِّح مقوٍّ للقلب دافع لهمِّه وحزنه، نافع من الخفَقان والوسواس، مقوّ للعين كحلا، مزيلٍ لبخر الفم إمسكا فيه. وإذا لبس الإنسان منه خاتماً في إصبع فيها وجع خفّف وجعه.

وتدخل سُحالته في أدوية السّوداء.

والإبريز منه إذا علق على صبيّ منعه من الصراخ، والشّربة منه قيراط، ومضرّته بالمثانة. ويصلحه المِسْك والعسل. وبدله الياقوت أو ضعفه فضّة.

وعِرْق الذّهب، هو: الدّار فُلْفُل.

ذهر:

ذَهِر فوه: إذا اسودّت أسنانه.

ذهل:

الذَّهَل: ترك الشّيء عمداً أو سهواً.

والذُّهْل: شجرة البَشام.





ذهن:

الذّهْن، بالكسر: الفهم والعقل والفِطنة والحفظ والقوّة. قاله أئمة اللغة.

والذّهْن، عند الفارابيّ[١٦]: قوّة للنَّفْس بها تتهيّأ وتستعدّ للشّعور بمعاني الأشياء والحكم عليها.

ذوب:

الـذّوب، بالفتح: العسـل عامّـةً، وما بين أنياب النّحـل، وما خلص من شمعه.

والإذواب والإذوابـة بكسرهمـا: الزُّبْـد يُذاب في البُرْمَة يُطبخ سـمناً فلا يزال ذلك اسمه حتّى يُحقن في السِّقاء.

ذود:

المِذْوَد: اللّسان، لأنّه يُذاد به عن الحَسَب والعِرْض.

وذُدْتُ المعلول عمّا يشتهيه: إذا منعته منه.

ذوق:

الذّوق: مصدر ذاق الشّيء يذوقه ذَوقاً وذُواقاً ومَذاقاً.

فالـذّوق والمـذاق يكونـان مصدريـن ويكونـان طعـماً، كما تقـول ذُوَاقهُ ومَذاقهُ طيّب.

والمَـذاق: طعـم الشّيء. والمُـذاق: المأكول والمـشروب. وفي الحديث: (لم يكن بَذِماً ذَوّاقاً) فعّال بمعنى مفعول من الذّوق، ويقع على المصدر والاسم.



وما ذُقْتُ ذَواقا، أي: شيئاً.

وتقول: ذُقْتُ فلانا، وذُقْتُ ما عنده، أي: خَبَرته.

وكذلك ما نزل بالإنسان من مكروه فقد ذاقه.

ذيافرغما[١٧]:

ذَيافْرغْما: الحِجاب الفاصل بين تجويف البطن وآلات التّنفّس.



حواشـــي حـــرف الـــذّال

١ - برواية أخرى في النّهاية (٤/ ٢٦٥).

٢ - ويـروى (تمذّحـتْ مَذاخِرُها). وهو مختلـف في عزوه لأبي منصور الأسديّ في اللّسان (عكس). وللرّاعي النّميريّ في اللّسان (ذخر).

٣ - لابن سينا في عيون الأنباء (٤٥٠).

٤ - العين (ذرب).

٥ - الحندقـوق والحندقوقَـى: نبـات، يسـتعمل للزينـة. ينظـر ل ع م (٤/ ١/ ١٧٩).

٦ - علي بن المبارك، أبو الحسـن اللحيانيّ، أخذ عن الكسـائيّ وأبي زيد وأبي عمـرو الشـيبانيّ والأصمعـيّ وأبي عبيدة. له كتـاب النّوادر. ينظر في ترجمته بغية الوعاة (٢/ ١٨٥).

٧ - النّهاية (٢/ ١٦٤).

٨ - النّهاية (٢/ ١٦٤).

٩ - م: وحرور.

١٠ - المائدة (٣).

١١ - ديوانه (٣٦). اللّسان (ذكو).

١٢ - النّهاية (٢/ ١٦٤).

١٣ - ضمـير (اجتهـدا) يعود عـلى الفَرَس والأتـان المذكوريـن في بيت سـابق. وهـو لزهـير بـن أبي سـلمى في ديوانـه (٧٠). والمجمـل (٢/ ٣٤٤). والمقاييس (٢/ ٣٥٧).



١٤ - ينظر النّهاية (٢/ ١٦٨).

١٥ - يونـس بن حبيب النّحـويّ، أخذ عن أبي عمرو بـن العلاء وروى عنه سيبويه، وسمع منه الكسائيّ والفرّاء، ولد سنة (٨٠) للهجرة، وتوفي حوالي سنة (١٨٣) للهجرة. وله تصانيف كثيرة منها: معاني القرآن الكريم، واللّغات والنّوادر وغيرها.

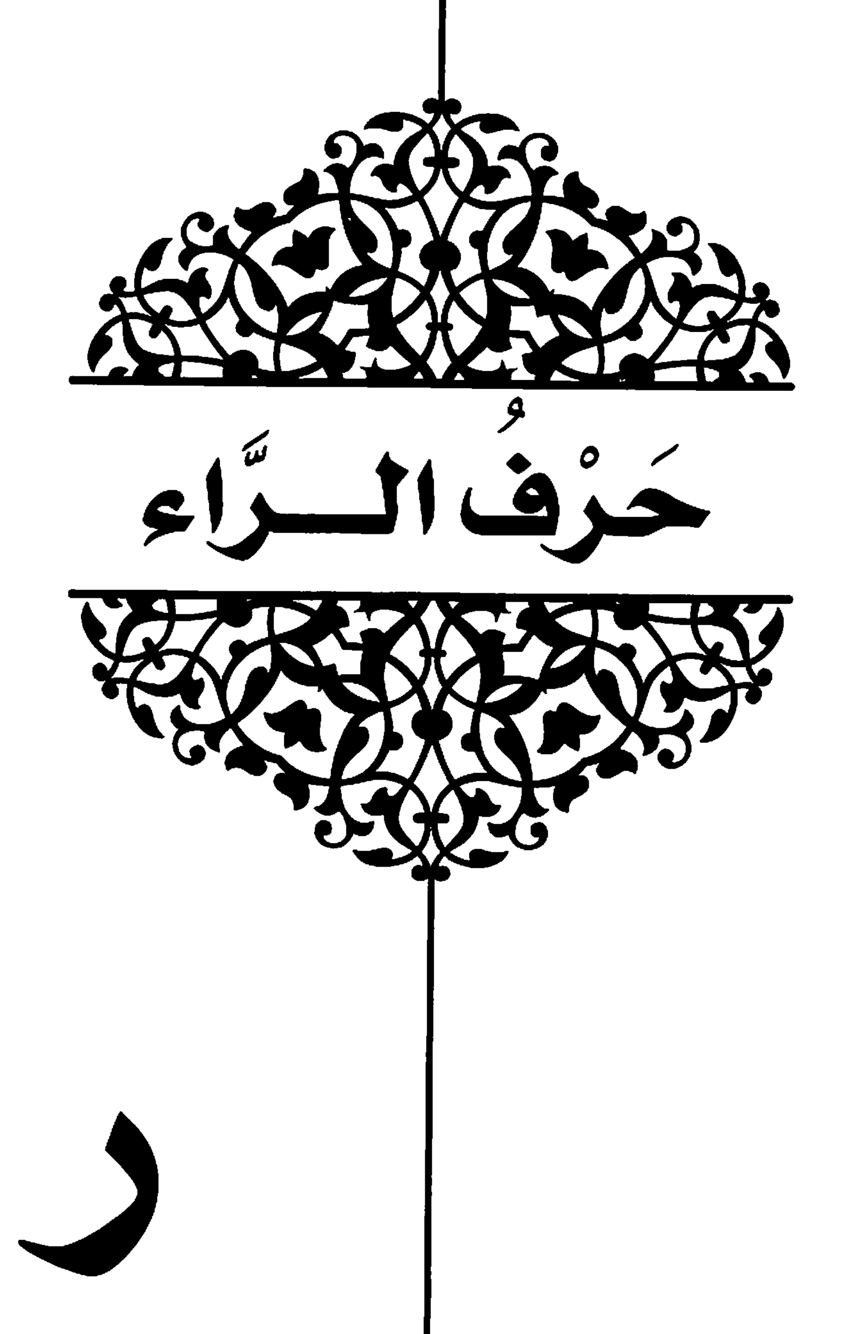
تنظـر ترجمتـه في معجـم الأدبـاء (٢٠/ ٦٤). ووفيـات الأعيـان (٧/ ٢٤٤). ونزهـة الألبّـاء (٣١). والمعـارف (٥٤١). وتهذيب التهذيب (٥/ ٣٤٦).

١٦ - أبـو نصر الفارابيّ، مـن مدينة فـاراب. كانت الفلسـفة أظهر عليه من سـائر العلوم التي عُرف بها، وكانت لـه قوّة في صناعة الطّبّ، ولكنه لم يمارسـها. توفّي في دمشق سـنة (٣٣٩) للهجرة. وله كتب وتصانيف عديدة. ينظر عيون الأنباء (٦٠٣) وما بعدها.

١٧ - هذه المادة من م.



حَرْفُ الرَّاء



ر



راب:

رَأبت الجرحَ: إذا لاءمت بين طرفيه برفق.

ورأبَه العلاج: أعاد إليه ما تهدّم من صحّته.

راد:

الرِّأد، بالكسر والهمزة: التِّرب، يقال: هو رِئْدها، أي: تِرْبها.

والرّأد: فرخ الشّجرة.

والرَّأدة، بالفتح، والرُّؤْدة، بالضّمّ مهموزان: الشّابّة الحسنة.

والرَّأد: أصل اللِّحَى النّاتِيء تحت الأذن.

وامرأة رَأدَة: سريعة الشّباب مع حسن غذاء ورواء.

وتَراءَدَت الحيّة: إذا اهتزّت في انسيابها.

رأس:

الرّأس: معروف. والرّأس: أعلا كلّ شيء. ورأس القوم: سيّدهم.

ورأس النّملة، هو المورْسَرْج، بالفارسيّة، بضمّ الميم وسكون الواو والرّاء وفتح السّين. وهي خروج طبقة العين عند انحراف القَرنيّة، إذا خرج منها جزء يسير كرأس النّمْلة.

وسببه إمّا خارجيّ، كضربة، وإمّا بدنيّ كقَرْحَة. وعلاجه: الشّدّ بالرّفائد والتّكحّل بالأشياء القابضة.

ورأس الدّواء، وهو في الفارسيّة سرْدارُوج، بكسر السّين وفتح الدّال وضمّ الرّاء، وأصله سَرْدْ دَارُو، أي: رأَس الدّواء، لأن «سْر» عندهم رأس، و«دارو»: الدّواء.



والمـراد بـه الأدويـة المدقوقـة المتَحَوِّلـة إلى أفاوِيـه وتَطْييبـات تُلقَى على المطبوخات عند شربها لأجل تقوية فعلها.

رأل:

الرّأل: ولد النَّعام، والجمع: الرّئال. والأنثى: رَأْلَة.

واسترأل المرضُ: طالت مدّته. فالمرض مُسْتَرْئِل.

رأم:

الرّأم: العطف. وكلّ مَنْ أحبّ شيئاً وألفه فقد رَئِمَه.

ورأَمَ الجرحُ رِئْماناً: إذا انضمّ فُوه للبُرْء. ومنه قول الشّاعر:

وقَتْـلَى بحِقْـفٍ مِـنْ أُوارَةَ جُدِّعَـتْ

صَدَعْـنَ قُلوبـاً لَمْ تـرَأَمْ شُـعُوبُها[1]

والرُّؤْمَة: ما تُلصق به الجراحات والكسور من الأدهان والضّمادات.

رأى:

الرُّؤية، بالضّمّ: النّظر بالعين والقلب.

قال ابن الأعرابيّ: الرُّؤْية بالعين تتعدَّى إلى مفعول واحد، وبمعنى العِلْم تتعدَّى إلى مفعولين.

والمرآة، بالفتح: المنظر.

والمِرآة، بالكسر: ما تَراءيت فيه.

وأرآى الرّجل: إذا تراءَى في المرآة.





والرُّؤْيا، بالضّم: ما رأيته في منامك.

قال الكسائيّ: أجمعت العرب على همز ما كان مِنْ رأيت واسترأيت وارتأيت، في رؤية العَين. وبعضهم يترك الهمز وهو قليل. قال: وكلّما جاء في كتاب الله فهو مهموز.

والرّأي: الاعتقاد، اسمٌ لا مصدر، والجمع آراء.

والرِّئة، والرِّيَة: موضع النَّفَس والرّيح من الإنسان وغيره، والجمع رِئات.

والرِّئة: مؤلَّفة من أجزاء:

- أحدها شُعَب القَصَبة.
- وثانيها شُعَب الشّريان الوريديّ.
- وثالثها شُعَب الوريد الشّريانيّ.

يجمعها لحم رخو متخلخل هوائيّ، خُلِق من أرقّ دم وألطفه، وذلك أيضاً غذاؤها. وهي كثيرة المنافذ لونها إلى البياض، خصوصاً في رئات ما تَمّ خَلْقُه من الحيوان. وخلقت متخلخلة ليتشعّب الهواء وينضج فيها ويندفع فضله عنها. كما خُلِق الكبد بالقياس إلى الغذاء.

وهي ذات قسمين، أحدهما إلى اليمين، والآخر إلى اليسار. والقسم الأيسر ذو شُعبتين، والقسم الأيمن ذو ثلاث شُعَب.

ومنفعة الرّئة بالجملة الاستنشاق في إعداد هواءٍ للقلب، وتنقية الدَّم بحرق فضوله.



ربب:

الرُّبّ، بالضّمّ: عُصارة كلِّ ثمرة بعد طبخها، وقيل هو الطّلاء الخاثر.

وقال الرّازيّ في شرح علاج الصُّداع: الرُّبُّ: ما يُجْلَب من الشّيء ثمّ يُطبخ حتّى يغلظ ويرجع إلى الرُّبع من غير أنْ يُجعل فيه شيء من السّكّر. وقد يُجمع «الرُّبوب»، ويُرَكَّب بعضها مع بعض للمعونة على التّبريد والقَبْض. وتلك الرُّبوب المجموعة هي: رُبُّ التّفّاح والسَّفَرْجَل والحُصْرُم والرُّمّان والكُمَّثْرَى واللّيمون والحُمّاض والأمْبَرْبارِيْس[2] والرِّيباس[3] وحَبّ الآس والسُّمّاق والفِرْصاد والزّعرور، مضافاً إليها الطّباشير والصّمْغ المقلوّ والطّين المختوم عند شدّة الحاجة إلى التّبريد والقَبْض.

ورُبُّ السُّوس: حارّ يابس مُليّن، نافع من السُّعال قاطع للعَطَش البلغميّ، وفيه جلاء لقصبة الرّئة.

ورُبُّ التّفّاح بارد في الأولى معتدل في اليبس والرُّطوبة، قامع للصّفراء والدّم، قاطع للإسهال والقيء الصّفراويّين.

ورُبّ العنب: حارّ يابس، نافع للمبرودين وللصّدْر، مُحَرِّك للباه مُليّن للطّبيعة. ورُبُّ السَّفَرْجَل: بارد يابس في الثّانية، قاطع للاسهال والقَيء وللأبخرة المترقِّيَة إلى الدِّماغ، نافع من الصّداع المتولّد عنها.

ورُبُّ الإجّاص: بارد رطب في الثّانية، مُليّن للطّبيعة، مُسَكِّن للعطش، مُبَرِّد لحرارة الحُمّيات.

ورُبُّ الرُّمّان الحلو: مُلَيّن نافع للصّدْر والسُّعال.

ورُبّ الحُمّاض: بارد يابس، نافع من الخُمار، ومن الحُميّات الحارّة، ويَصْلُح لوَحَم الحبالَى.





ورُبُّ الحُصُرم: باردٍ في الثّانية، نافع للصّفراء، مُسَكِّن للعَطش وللقَيء ولسَوْرَة الحميّات الحارّة، مُقَوٍّ للقوّة الماسكة.

ورُبُّ الخَشْخَاش بارد يابس مُسَكِّن لهيَجان الموادّ، نافع من النَّزْلات.

ورُبُّ الرِّيباس : بارد في الثّانية، يغسل المعدة من الصّفراء، ويقوّيها وينفع من الخُمار جدّاً.

ورُبُّ الأتْرُجّ: بارد يابس في آخر الثّانية، قاصِع للصّفراء، قاطع للقَيء وللعطش، نافع من السُّموم.

ورُبّ اللّيمون: بارد يابس في أوائل الثّالثة، غاية في تسكين الصّفراء والعطش.

ورُبُّ التُّوت الحلو: حارّ مُليّن، نافع من أوجاع الحلق.

ورُبُّ التّوت الحامض: بارد قابض.

ورُبُّ الآس: بارد يابس، قاطع للاسهال والقَيء والنَّزْف، مُقَوٍّ للمعدة، والجمع رُبوب.

ورُبُّ السّمن والزّيت: ثُفْلُة الأسود.

وارْتُبّ العنب: إذا طُبخ حتَّى يكون رُبّا يؤتدَم به.

ورَبَّبْتُ الدّهن: غَذَوْتَه بالياسمين أو بعض الرّياحين.

ودُهن مُرَبَّب: إذا رُبِّب الحَبّ الذي اتُّخِذ منه بالطِّيب المعمول بالرُّبِّ، كالمُعَسَّل وهو المعمول بالعَسَل.

والمُرائب، أيضاً: المعمول بالعَسَل، من التَّرْبيب، يقال: زَنجبيل مُرَبَّب ومُرَبّا، والجمع مُرَبّبات.



والرَّبَب، محرّكة: الماء الكثير المجتمع أو العذب.

والرِّبّة بالكسر: ما اخضرّ في الحقل. وبقلة ناعمة. وشجرة الخرّوب.

والرَّبْرَب، بفتح الرّائين: القطيع من بقر الوحش، أو من الظّباء، أو جماعة البقر الذي دون العَشَرة، ولا واحد له من لفظه.

ربث:

ارْبَثّ الدّاءُ في بدنه: إذا تفرّق في جميع أجزائه. وارْبَثّ الجُدَرِيّ على جلده: انتشرت دماميله.

ورَبَّثْتُ المعلولَ عن كذا: مَنعته عنه.

ربح:

الرَّباحيّ، محرّكة: نوع من الكافور. قيل سمّي بذلك لأنّ أوّل مَنْ عرفه مَلِك يقال له رَباح، ولا أدري كيف صحّته.

وقول الجوهريّ: «والرَّباح: دويّبه كالسّنَّور، يُجلب منها الكافور» وَهْمٌ، لأنّ الكافور لا يُجلب من دابّة، وإنّما هو صِمغ شجر في الهند. وأمّا الدّويّبة التي ذكرها فاسمها الزّبَاد، والطّيب الذي يُجلب منها يُسمّى زَبادا باسمها.

وقال البيرونيّ: الكافور صِمْغ شجر يكون في داخل الشَّجر ويتخشخش فيه إذا حُرّك فيُنْشَر ويُستخرج، وسيأتي ذكره في (ك ف ر).





ربـــخ:

الرَّبُوخ: المرأة التي يُغْشَى عليها من شدّة الشَّهْوَة عند الجماع. ويُروى عن علّي، رضي الله عنه: (أنّ رجلاً خاصم إليه أبا امرأته، وقال: زوجّني ابنته وهي مجنونة، فقال عليّ: ما بدا لك من جنونها؟ فقال: إذا جامعتُها غُشيَ عليها. فقال: تلك الرَّبوخ، ولستَ لها بأهْل)(٥) أي: إنّ ذلك يُحمد منهَا.

والرّبيخ: العظيم من الرّجال.

ورَبَّخَه المرضُ: أرخاه.

ربـــس:

الرِّيباس، هو الكِشْمِش: نبات له أضلاع وورق عريض كالسّلق، وليس كخُضرته. ويخرج في وسطه ساق فيها رطوبة لونها إلى الحمرة.

وهو بارد يابس في الثّانية لحموضته، وفيه حلاوة، ممّا ينفع من الحصبة والجدريّ والطّاعون والوَباء والبَواسير والخُمار. ويقطع العطش ونَزْف الدّم، والقَيءَ والاسهال الصّفراويّ. ويقوِّي المعدة والكبد الحارّتين.

ومضرّته بالصّدر. ويصلحه الجِلّاب. والشّربة من شرابه أوقيّة. وبدله حُمّاض الأتْرُجّ.

ربـــض:

الرَّبْض: الأمعاء. وقيل: كلّ ما في البطن سوى القلب.

والرَّبُوض: البقرة الرّابضة. والرُّبُض: الأرطاة الضّخمة، حكاهما الخليل، رحمه الله، وأنشد:

بِرُبْضِ الأرْطَى وحِقْفٍ أعْوَجَا(٦)



وعِلّـة رَبُـوضٌ: إذا أخذتْ معلولَها ببدنه كلِّه، فاسـتمكنتْ منه، ودامتْ عليه.

ربط:

الرِّباط، بالكسر: ما رُبِطَ به.

والرِّباط: عضو بسيط شَبيه بالعَصَب في لونه وملمسه ولِينه في الانعطاف، وصلابتـه في الانفصال. بـارد يابس. نابت من العظم منه مـا يأتي إلى طَرَفَي المفصل الذي بين العظمَين لئلاً ينخلع أحدهما عن الآخر عند الحركة.

وهو رابط الجأش، أي: شديد القلب.

ودواء مُترابط: دائم لا ينقطع عنه المريض إلى تمام البُرْء.

ربع:

الرِّبْع، بالكسر، من الحُمَّى: أنْ تأخذ يوماً وتَدَع يومين، ثمّ تجيء في اليوم الرّابع.

والرّبيع عند العرب رَبيعان:

■ رَبيع الشّـهور، وربيع الأزمنة، فربيع الشّـهور شـهران بعد صَفَر، ولا يقال فيهما إلّا شـهر ربيع الأوّل وشـهر ربيع الآخِر، سُمِّيا بذلك لأنهما جاءا في زمن ربيع الأزمنة فلزمهما في غيره.

■ وأمّا ربيع الأزمنة فربيعان:

الرّبيـع الأوّل وهـو الفصـل الـذي تأتي فيـه الكَمْـأة والنَّـوْر، وهو ربيع الـكلأ والرّبيع الثّاني وهو الفصل الذي تُدْرك فيه الثّمار. ومنهم مَنْ يُسـمّيه الرّبيع الأوّل، ومنهم من يجعل السّـنة ستّة أَزمنة: شهران منها الرّبيع الأوّل





وشهران صيف وشهران قَيْظ، وشهران الرّبيع الثّاني، وشهران خَريف، وشهران شتاء. واعلم أنّ هذه الفصول عند الأطبّاء غيرها عند المنجِّمين. فإنّ الفصول الأربعة عند المنجِّمين هي أزمنة انتقالات الشّمس في فلَك البروج، مبتدئة من النَقطة الرّبيعيّة. وأمّا عند الأطبّاء فإنّ الرّبيع هو الزّمان الذي لا يُحْوج - في البلاد المعتدلة - إلى إدْفَاء يُعْتَدّ به من البرد أو تَأويح يُعْتَدّ به من الحَرّ، ويكون فيه ابتداء نشوء الأشجار، وأنْ يكون زمانُه زمانَ ما بين الاستواء الرّبيعيّ أو قبله أو بعده، تعليلٌ إلى حصول الشّمس في نِصف من النّور، ويكون الخريف هو المقابل له في آخر الصّيف.

والصّيف هو جميع الزّمان الحارّ.

والشّتاء جميع الزّمان البارد فيكون زمان الرّبيع والخريف كلّ واحد منهما عند الأطبّاء أقصر من كلّ واحد من الصّيف والشّتاء.

وزمان الشّتاء مقابل للصّيف أو أقلّ أو أكثر منه، بحسب البلاد، فيشبه أنْ يكون الرّبيع زمان الأزهار، وابتداء الإثمار. والخريف زمان تغيّر لون الورق وابتداء سقوطه. وما سواهما شتاء وصيف.

فأوّل الرّبيع عند المنجّمين إذا حَلّت الشّمس برأس الحَمَل في البلاد الشّماليّة.

وأمّا الجنوبيّة فأوله فيها عند حلولها برأس الميزان.

وأمّا البلاد الوسطية فلها رَبيعان: أحدهما أوّله عند حلولها في أواخر الدَّلْو وينتهي عند حلولها في أوائل الحَمَل. وثانيهما أوّله عند حلولها في أواخر الأسَد وينتهي عند حلولها في أوائل الميزان.



واليَرْبُوع، بالفتح: حيوان معـروف، أبيض اللّون، طويل الذَّنَب، قصير اليدَيـن. ولحمه حارّ رطب كثير الغذاء، مُلَّـين للبطن، مُحَرّك للباه، نافع عن تقطير بَوْل المشايخ.

والرُّباعية كالثُّمانية: السّنّ التي بين الثّنيّة والنّاب، والجمع رباعيّات.

ويقـال: رجل رِبْعَة، أي: مربوع الخَلْق، لا طويل ولا قصير. ومثله امرأة رِبْعَة وجمعها ربعات، بالتحريك. وكان الحُكْم في جمع المؤنّث بسكون الباء قياساً، وإنّما فُتحت لاستواء المذكّر والمؤنّث في الواحد. وفي الحديث أنّ الطِّوال من الرّجال فيهم الجُبن والبَلَادة، والقصار من الرّجال فيهم الكَيَس والحِدّة. والرَّبعة فيهم اليُمْن والبركة.

وارْتَبع فم الصّبيّ: إذا انغلق فمُه فلم يقبل لبن أمه.

وأرْبَـع الرّجـل: إذا وُلد له في الشّـباب. ووِلْدُه رِبْعيّون، فـإنْ ولدَهم في الكِبَر، فقد أصاف، وهم صَيفيّون، قال:

إنّ بَنِـــــيَّ صِبْـيَـــة صَيْفِيّـون
أفْلَـحَ مَـنْ كان لـه رِبْعِيّـون(٧)

ويَرابيع المتن: لحماته، واحدتها يُرْبُوع، بالضّمّ.

ربــــك:

الرَّبِيْكَة: أقِطٌ وتمر وسمن يُعمل رِخْوا، أو أقِط ودقيق وسمن ورُبٌّ.

وأرْبَكني المرض: إذا لم أكد أتخلص منه.





ربـــل:

الرَّبْل: ضَرْبٌ من الشّجر، إذا بَرد الزّمان عليه وأدبر الصّيف، تفطّر عن ورق أخضر.

والرّبَل: نبات ورقه كورق الهَيوفارِيقُون[٨] الصّغير، إلّا أنّه أشدّ خضرة وأكثر جُعودة. وزهره أُقحوانيّ الشّكل صغير القَدْر، فيه رائحة كرائحة القَيْصُوم، وطعم كطعمه، ولذلك قيل هو نوع منه. وقيل هو من البَرِنْجاسَف[٩].

وهو حارّ في آخر الأولى يابس في الثّانية، ينفع من نهش الهَوامّ نفعاً عجيباً.

والشّربة منه مثقال إلى درهمين.

ربـــو:

الرَّبْوُ: البُهْرُ، وهو التّهيّج وتَواتر النَّفَس الذي يَعرض للمُسْرِع في مشيه وحركته. قاله أئمّة اللّغة.

والربو، طبّاً: عِلّة تحدث في الرّئة لا يجد الساكن المستريح معها بُدّاً من نَفَس متواتر. ويقال له - أيضاً - البُهْر، بالضّمّ، وضِيْق النَّفَس.

والنَّفَس المتواتر: هو الذي يَقْصُر الزّمان بينه وبين الذي قبله.

وهذه العلّة إذا عرضت للمشايخ لمْ تكد تبرأ ولا تَنْضَج، وهي في الشّباب عسرة أيضاً. وتزداد عند الاستلقاء.

وهي من العِلَل المتطاولة، ولها مع ذلك نوائب حارّة كنوائب أصحاب الصَّرَع.



وسببها في الأكثر بلغم غليظ يكون في أقسام الرّئة، قد يكون متولّداً فيها أو منصبّاً إليها من عضو آخر، وعلاجها الإنضاج أوّلاً، ثم تنقية البدن بالقَيء والإسهال، ثانياً.

وممّا هو جيّد لهم طبيخ الحِلْبَة مع التّين أو الزّبيب، ومن المسّلات الجيّدة لهم حَبّ الغاريقون. وصِفَتُه للشّيخ: تِرْبِد خمسة دراهم، أيارِج فَيْقَرا خمسة دراهم، غارِيقون ثلاثة دراهم، أصل السُّوس وقَراسْيون وشحم حنظل وأنْزَروت ومُرّ، من كلّ واحد درهم يُدَقّ الجميع ويُنخل ويُعجن ويُرفع لوقت الحاجة، والشّربة درهمان.

والرَّاسَن وماؤه شديد النّفْع من هذه العِلّة.

والأَرْبيّة بضمّ الهمْزة وكسرها: أصل الفخذ، وأصلها أُرْبُوَّة، فاستثقلوا التّشديد على الواو، وهما لحمتان عند أصول الفَخِذَين من داخل.

رتب:

الرَّتَب والرَّتْب: مسافة ما بين الخنصر والبنصر، وكذا بين البنصر والوسطَى، أو ما بين السَّبّابة والوسطى.

وإذا جعلتَ أربع أصابعك مضمومة، فذلك الرّتْب.

رتت:

الرَّتّ، بالفتح: حيوان يشبه الخنزير أو هو الخنزير، والجمع رُتُوت.

والرُّتَّة، بالضّمّ: عَجَلَة في الكلام وقِلّة إبانة.

وعن أبي عمرو: هي ردَّة قبيحة في اللّسان.





وعـن غيره الأرتّ الذي في لســانه عُقدة، فيَعْجَـل في كلامه ولا يطاوعه لسانه.

وقد أرَتَّه الله: جعله أرَتّ.

وتَرَتْرَتَ الرّجل: إذا تَتَعْتَع في التّاء.

والرُّتَّىُ بالضّمّ والقَصْر: المرأة اللّثغاء، عن أبي عمرو أيضاً.

رتـــــق:

الرَّتْق، بالفتح: ضِدّ الفَتْق.

والرّتَق: مصدر قولك رَتَقَت المرأةُ رَتقاً، فهي رتقاء.

والرّتْقـاء: التـي يخرج على فم فرجهـا أو رحمها ما يمنـع الجماع من شَيء زائد عضليّ أو غِشـائيّ، أو يكون هناك التحـام حَلقه، وقد يكون ذلك عن قروح. وعلاج الرّتق بالحديد والجراحة.

رتــــل:

الرُّتَيْلاء، يُقصر ويُمدّ: جنس من الهَوامّ كبير البطن قصير الأرجل، سريع الحركة.

وقال بعضهم أنّ الرُّتيلاء دابّة تشـبه العنكبوت الذي يسمَّى الفهد، وهو صيّاد الذّباب، وأنّ أصنافها كثيرة:

- فمنها حمراء مستديرة ويعرض عنها وجع شديد ومغص،
- ومنها صفراء ويعرض عنها رعشة وعَرَق بارد،
- ومنها ما يعرض عنه وجع شديد وكزاز،



■ ومنها نَمليّة حمراء العنق سوداء الرّأس ويعرض عنها ورم وكزاز،

■ ومنها زُنبوريّة الشّكل ويعرض عنها وجع شديد وكزاز،

■ ومنها مصريّة وهي ذات بطن كبيرة ورأس كبير، يعرض عنها الصّداع والسُّبات والموت.

العـــــلاج:

يستعمل القانون الكُلّيّ من الجَذْب والمَصّ، وأنْ يُنْطَل الموضع بماء وملح حارّ، وإعطاء التّرياقات والحَمام.

والأبزن[١٠] مُسَكّن للوجع سريعاً.

والرُّتيلاء، أيضاً: نوع من النّبات ينفع من لسعها فسُمِّي باسمها وله زهر كزهر السُّوس.

رتـــــم:

الرَّتَم، محرّكة: نبات من دِقّ الشّجر، له قضبان طويلة صُلبة الرّأس، ليس فيهـا ورق يُربط بها الكَرْم، وزهر كالخِيْرِيّ، يُخَلّف حَبّا في غِلاف كالعَدَس، الواحدة منها رَتْمَة.

وهو حارّ يابس. وزهرة يُقَيّءُ قَيْئاً شديداً إذا شُرب بماء العسل، وكذلك بـذره. وتُشرب عصارة أغصانـه فتنفع من عِرْق النِّسـا، وكذلك الاحتقان بنقيعها في ماء البحر.

وإذا ابْتُلِـع مـن حَبّه إحدى وعشرين حَبّة في ثلاثـة أيّام على الرِّيق نفعت من الدّمامل، أي، بإسهالها.

ورَتَم يدَه: كسَرها. وكلُّ كَسْر: رَتْم.





قال الشّاعر:

لأصْبَح رَتْماً دُقاقَ الحَصى
كمَتْنِ النَّبيّ مِنَ الكاثِبِ[11]

وما رَتَم بكلمة، أي: ما تكلَّم.

رتـو:

رَتاه العلاج، أي: قوّاه وشدّدَه.

وفي الحديث: (الحساء يَرْتُو فؤاد الحزين)[12] أي: يشدّه ويقوّيه.

ومنه قول الشّاعر:

فَخْمَةَ ذَفْراء تُرْتَى بالعُرَى
قُرْدُمانِيّاً وتَرْكاً كالبَصَلْ[13]

يعني الدِّرْع، يريد أنّ لها عُرىً في أوساطها، فيُشَدّ ذَيلها إلى تلك العُرَى.

والرَّتْوُ: الاسترخاء والوَهَن.

رثـأ:

ارْتَثَأَ اللّبن: إذا خثر. وارْتَثَأَ الدّواء: انعقد.

والرَّثيئَة: أدوية تُخلط لتركيب الإيارْجات.

رثـم:

رَثَمَتْ أنفَها بالطِّيب: إذا طَلَته به. قال ذو الرُّمَّة:

تَثْنِي النِّقابَ على عِرْنِين أرْنَبَة
شَمّاء مارِنُها بالمِسْكِ مَرْثُومُ[14]



ورَثَمْتُ أنفَه: إذا شَققتَه حتّى يسيل الدّم منه، ولا يقال في غير الأنف من بدَن الإنسان.

رجـــــب:

الرُّجْب، بالضّمّ: ما بـين الضّلع والقَصّ. والأرجاب، بالفتح: الأمعاء، ولا واحد لها عند أبي عُبيد، وقيل الواحد رَجَب.

والرَّواجـب: مفاصل أُصول الأصابـع، أو بواطن مفاصلها، أو مفاصل الأصابع، أو قَصَب الأصابع.

وعن ابن الأعرابيّ: الرّاجبة: البُقْعَة الملساء بين البَراجم.

وقال: البَراجم: بين الرَّواجب والأشـاجِع في مفاصل الأصابع، وفي كل إصبع ثلاث بُرْجُمات إلّا الإبهام، والواحدة راجِبة.

والرُّجْبَى: أكثر الأضلاع عُرْضاً في الصّدر.

والرُّجْبَى: ما بين مغرز العنق إلى منقطع الشَّراسيف، ومَقبض القلب من الإنسان والدّوابّ.

والرُّجْبَـان: الضّلعان اللّذان يليان الإبطين في أعلا الأضلاع، أو مرجعا المرفقين.

رجـــح:

رَجَحْتُ دواءً على غيره: إذا فضّلته عليه في العلاج.

وإذا عَظُم عَجُز المرأة، فهي: رَجاح، قال:

ومِـنْ هَـوايَ الرُّجَّـحُ الأثائـثُ(١٥)





رجـــز:

الرِّجْز والرِّجْس: العَذاب.

والرَّجْز: داء يُصيب الرِّجْلَـين والعَجُز، يرتعش منه الفَخِذان عند القيام والمشي.

رجـــع:

الرَّجْع: العاج. والمرجوع: كلُّ ما يُعاد إلىٰ أصله.

والرَّجيع: الرَّوث من الدّابّة.

والرَّجيع: القَيء من الإنسان. وارتجع: إذا قاء.

رجـــف:

الرَّجْفَة: معروفة. وتَعتري الإنسانَ عن داء أو خوف شديد.

والأراجيف: الأباطيل.

رجـــل:

الرَّجُـل: الذَّكَر من الإنســان. وإنّما يكون رجلاً إذا احتلم وشَـبّ أو هو رجل ساعة تلده أمّه وإلى ما بعد ذلك، قولان. وهي أنثى.

والرِّجْلُ معروفة، والجمع أرجل، لغة على أحد القولين.

وشرعــاً، في فـرض الوضوء وفي قَطْـع الشَّرِقة، الرِّجـل: القَدَم وهي من الأصابع إلى الكعبَين.

وطبّا: من أصل الفَخِذ إلى القَدَم، وأوّل عظام الرِّجْل الفَخِذ.



وهـي مؤلّفة من الفخذ والسّاق والقدم. أمّا الفخذ والسـاق فتشريحهما في موضعهما. وأمّا القَدَم فعظامها سـتّة وعـشرون عظماً، كعب بين المفصل والسـاق، وعقـب به عمد الثّبـات، وبه الأخمص. وأربعة عظام للرُّسْـغ بها يتّصـل المشـط، واحد منهـا عظم إلى جانـب الوحشيّ به يحسـن ثَبات ذلك الجانـب على الأرض، وخمسـة عظام إلى المشـط، وأربعة عـشر في الأصابع، في كلّ إصبـع ثلاثة سـوى الإبهـام، فإنّه من عظمين، أمّـا الكعب، فأشرف عظـام القـدم النّافعة في الحركة، كما أنّ العَقِب أشرف عظـام الرِّجْل النّافعة في الثّبـات، وهو موضـوع بين الطّرفين النّابتين مـن القَصبتين يحتويان عليه مـن جوانبه، ويدخـل طَرفَاه في العَقب في نُقرتين وهو واسـطة بين السّـاق والعَقِـب، وبـه يُحَسّ اتّصالها. ويتوقـف المفصل بينهـما، ويُؤْمَـن عليه من الاضطراب. وهو موضع في الوسط، ويرتبط به العَظْم الزَّوْرَقِيّ من الأمام، وهذا الزّوْرَقيّ متّصل به من خَلْف ومن أمام بثلاثةٍ من عظام الرُّسْغ، ومن الجانـب الوحـشّي بالعظـم النّرديّ، وأمـا العَقِب فموضوع تحـت الكَعْب. وحِلَـق من صُلْب مسـتدير إلى خلـف ليقاوم المصـاكّات والآفات، ومملَّس الأسـفل ليحصل اسـتواء الوَطْء، وانطبـاق القَدَم على المسـتقرّ عند القيام، ليسـتقلّ بحمـل البدن، وهـو مُثلّث إلى اسـتطالة، ويكـون تقعير الأخمص مستدرجاً من خلف إلى متوسّط.

وأمّا الرُّسْغ فيخالف رُسْغ الكفّ بأنّه صَفّ واحد، وذلك صَفّان، ولأنّ عظامه أقلّ عدداً بكثير.

والمنفعـة في ذلك أنّ الحاجة في الكفّ إلى الحركة والاشـتمال أكثر منها في القدم، إذ أكثر المنفعة في القَدم هي الثّبات.





وأمّا المشط فحَلَق من عظام خَمسة يصل بكلّ واحد منها واحد من الأصابع، لذلك كانت خمسة منضّدة في صفّ واحد، إذ كانت الحاجة فيها إلى الوَثاقة أشدَّ منها إلى القَبْض والاشتمال المقصودَتين في أصابع الكفّ.

وأمّا الأصابع فيأتي تشريحها في موضعه.

ورِجْل الغُراب ورِجْل العُقاب ورِجْل العَقْعَق: أسماء لنبات تذكر في (غ ر ب).

ورِجْل الجَراد: بَقْلَة مائيّة باردة رطبة، ينفع طبيخها من حُمَّى الرّبْع، وأكلها من السّبيل[١٦] وتجري مجرَى السَّرْمَق[١٧] والبقلة اليمانيّة في نفعها.

ورِجْل الأَرْنَب: نبات مُسَخِّن مُجَفِّف قابض، سُمِّي بذلك لأنّ اسمه واسم الأرنب باليونانيّة واحد وهو لاغْرين[١٨].

ورِجْل القُروح: اسم للقاقلّى.

ورِجْل الحمامة: ساق الحَمام، وهو الشِّنْجار.

والرِّجْلَة بالكسر: البَقْلة الحمقاء، وتقدّم ذكرها في (ح م ق). وفي المثل (أحْمَق من رِجْلَة)[١٩] يَعْنُون هذه البقلة لأنّها تنبت في طرُق النّاس فتُداس وفي ماء سَيل السّبيل فيقلعها.

والتَّراجيل: الكرفس، وسيأتي في موضعه[٢٠].

رجم:

الرَّجْم: الظّنّ لا يوقَف على حقيقته. ومنه قولهم: صارتْ عِلَّتُه رَجْماً: إذا كثُرت فيها الأقوال من غير وصولٍ إلى جوهرها.



والرِّجـام: مُرَكَّـب يُعطاه من تناول سُـمَّـاً فيُخَضْخِـض آلاته الهاضمة، فيُقَيِّءُ ويُطلق الطّبيعة.

والرُّجْمَة: وِجار الضَّبُع.

رجــن:

رَجَنَ الدّاءُ ببدَنِه: لازَمَه لا يكاد يفارقه.

ورَجَنَه أهلُه: أساؤوا غِذاءه ودواءه.

والرَّجين: السُّمّ القاتل.

ومـن الخـواصّ المنقولة عن الهنود أنّ مَنْ أخذ سـبع أفاع وخنقها بخيط من صوف أرجوانيّ، وتركها إلى أنْ تموت ثمّ ترمَى، ويؤخذ ذلك الخيط فإنّه إذا أدِيْرَ على عُنق صاحب الخُناق نفعه وأبرأه، بإذن الله تعالى.

رجــو:

الرَّجاء: ضِدّ اليأس، وتكرّر في الحديث ذِكْرُه بمعنى التّوقُّع والأمل[٢١]. وقد يكون بمعنى الخوف.

قـال الفـرّاء: والرّجاء بمعنـى الخوف لا يكون إلّا مـع الجحْد ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[٢٢] أي: لا تخافون لله عظمة.

وتقول: ما رَجَوتك، أي: ما خِفْتُك.

ولا تقول: رجوتك، بمعنى خِفْتُك.

والرَّجـا، بالقَـصْر: ناحيـة كل شيء. والجمـع أرْجـاء، قـال الله تعـالى: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ﴾[٢٣].





والرَّجاء بالمدّ: الطَّمَع.

والأُرْجُوان، بالضّمّ: الأحمر.

وقال الزّجّاج: هو صِبْغ أحمر شديد الحمرة.

وحكى السّـيرافيّ(٢٤): أحمر أرجوانيّ، على المبالغة، كما قالوا أحمر قانٍ لأنّ سيبويه إنّما مَثَّل به في الصِّفَة.

فهـو إمّـا أنْ يكون على المبالغـة التي ذهب إليها السّـيرافيّ وإمّـا أنّه يريد بالأرجوان الشّديد الحمرة.

وقـال غيره: أُرْجُوان مُعَرّب، أصله أُرْغُوان، بالفارسـيّة، وهو شـجر له نُوّار أحمر أحسن ما يكون، وكلّ لون يُشبهه فهو أرجوان.

رحـــب:

رَجُل رَحِيْبُ الجَوْفِ: أكول.

والرُّحْبَى: أعرض الأضلاع في الصّدر.

والرُّحْبَى: سِمَة كانوا يضعونها على ذلك الموضع.

ومَرْحَبا، أي: نزلت في رَحْبٍ وسَعَة، وهو مُلازم للنّصب، أي: انزلْ أو أقِمْ.

رحق:

الرَّحِيْق من أسماء الخمر، وهو أعتقها وأشدّها إسكاراً.

رحم:

الرَّحِم: بَيت مَنْبِت الولد ووعاؤه في البطن. وهي مؤنّثة.



والرَّحِم: بَيت مَنْبِت الولد ووعاؤه في البطن. وهي مؤنّثة.

والرَّحِم: آلة التّوليد، وهي كالقالب، وكالمثانة صورةً، ومحلّها فيما بين المثانة ومُحَدّب المعى المستقيم، ومربوطة بفقار الظّهر.

وهي طبقتان:

■ طبقة باطنة عِرْقيّة خشنة مشتملة على أصناف اللّيف، والماسِك منها أكثر من الجاذِب والدّافع. وفيها فوّهات العُروق التي ينصبّ إليها الطّمْث، ومنها يَغْتَذِي الجنين، وتُسَمَّى نُقَر الرّحم، وهذه الطّبقة في النّساء، كالمنقسمة إلى بطنين مُتجاورَين غير مُلتحمَين كأنّهما رَحِمان لهما عُنُق واحِد، وفي غيرهنّ تنقسم إلى تجاويف بعدد حِلَم حيوانه.

■ وطبقة خارجة عصبيّة، أي: من جوهر يُشبه العَصَب، أبيض عديم الدّم، ويأتيها من الدّماغ عصب يسير تحسّ به، وفيها مَجْرىً مُحاذٍ لفم الرّحم الخارج، يخرج منه الطّمث والجنين، ويدخل منه المنيّ، وهو يَنْضَمّ ويضيق عند العُلوق، ثم يتّسع بإذن الله تعالى عند الوَضْع فيخرج منه الجنين.

وإذا جُومعت المرأة تدافعت رحمها إلى فم فرجها كأنّها تبرز شوقاً إلى جذب المنيّ بالطّبع. ورقبتها عضليّة اللّحم غُضروفيّة ذات غضون يُنسج فيما بينها عُروق دِقاق يهتكها الافتضاض. وطولها المعتدل في النّساء ما بين ستّة أصابع إلى أحد عشر إصبعاً وقد يقصر ويطول باستعمال الجماع وتركه. ويقرب من ذلك طُول الرَّحِم نفسها. والأنثيان للنّساء كما للرّجال إلّا أنّهما فيهنّ باطنتان في الفرج، موضعتان عن جَنبيه في كلّ جانب من قَعْر واحد يخصّ كلّ واحدة منهما غشاء، وهما صغيرتان مفرطحتان.

والرَّحوم: المريضة الرَّحِم، أو التي تشتكي من وَجَع فيه بعد الولادة خاصّة.





والرَّحْمَة: التّعطّف.

والرَّحم: علاقة القُرْبَى.

رحــو:

الرّحاء، محرّكة: حجر معروف، مؤنّثة.

والرَّحا، بالقصر: القبيلة العظيمة.

والرّحاء، بالمدّ: آلة الطحن وقصرها أشهر. والفرّاء يكتبها بالألف والياء لأنه قال: رَحَوْتُ بالرَّحا ورَحَيْتُ بها.

ورحا القومُ: سيّدهم الذي يصدرون عن رأيه وينتهون إلى أمره.

والأرحاء: عامّة الأضراس، واحدها رَحا.

والرُّحى، أيضاً: نبت معروف.

رخخ:

الرُّخّ: طائر، ذكروا أنّ جناحه الواحد ألف ذراع. ولا أحقّه.

رخد:

الرَّخْـد: مرض يأخذ الجنـين، فيولد ليّن العظام جدّا، كثير اللّحم، وهو: رِخْوَدٌّ.

رخص:

الرُّخْصَة في الأمر: خلاف التّشديد. ورَخَصْتُ للمعلول في كذا كذا: إذا أبحتَ ذلك له.

والرَّخْص: الرَّطْب النّاعم اللّيّن.



رخف:

طلاء رَخْف: إذا ليّنته حتّى يسترخي قَوامُه.

ودواء رَخْف: ثخين القوام.

والرَّخفة: الزّبدة الرّقيقة.

وأرْخَفَ الجرح، أي: علاه غشاء رقيق، إيذاناً بالبرء.

رخم:

الرَّخَم محرّكة: طائر على شكل النّسر خِلْقَة إلّا أنّه مُبَقّع بسواد وبياض، الواحدة رخمة. وذكر بعضهم أنّه جَرّب مرارتها لسُمّ الحيّة والعقرب والزُّنبور فكان نافعاً طلاء.

وقيل أنّ لحمها إذا خُلِط بخَرْدَل وجُفّف وبُخّر به المعقود عن النّساء سبع مرات أطلقه ذلك.

وقال الإسرائيلّي: إذا أُخِذَتْ ريشة من جناحها الأيمن ووُضعت بين رجلي المرأة الطّالق سَهُلت ولادتها بإذن الله تعالى.

وريشها إذا بُخّر به البيت طرد الذّباب، وزبلها يُداف بخَلّ وخمر ويُطْلَى به البرص فيغيّر لونه وينفعه.

وكبدها يُشْوَى ويُسحق ويُداف بخَلّ ويُسقَى من به جنون كلّ يوم ثلاث مرّات، ثلاثة أيّام متوالية، فيبرئه، وذلك بأنْ يقسّم ثلاثة أقسام، وكلّ قسم يقسّم ثلاثة أقسام.

قال الشّيخ العلّامة: ويُكتحل بمراراتها لبياض العين بالماء البارد.





والرُّخـام: حجر معروف وألوانه كثيرة، والمخصوص منه باسـم الرُّخام هو الأبيض. وما كان منه خَمْرِيّاً أو أصفر أو أسود، فهو من أصناف الأحجار ومعدود منها.

وهو بارد يابس، إذا شُرب من سـحيقه ثلاثة أيّام، كلّ يوم مثقال بعسـل نفـع من الدّمامـل الكائنة عـن هَيجان الدّم، وإذا سُـحق وحُـرِّق وذُرّ على الجراحات قطع دمها، ومنع ورمها.

رخو:

الرّخْـوُ: الهَـشّ مـن كلّ شيء، بكسر الرّاء، وقيـل أنّه بالفتـح مُوَلَّد، عن الفرّاء والأصمعيّ.

والرُّخـاء، بالضّـمّ: الرّيـح اللّيّنـة السّريعة التي لا تزعزع شـيئاً. وسـعة العيش، ومنه الحديث: (ليس كلّ النّاس مُرخىً عليه)[٢٥] أي موسَّـعا عليه رزقه ومعيشته.

ردد:

الرَّدَّة، بالفتح: القُبْح. يقال: في فلان رَدّة، أي: يرتدّ البصر عنه من قبحه. والـرِّدَّة، بالكسر: تقاعس في الذّقـن، وإذا كان في الوجه قباحة مع شيء من حُسْن.

ردس:

رَدَسَتْهُ الحمَّى: إذا أخذته بشدّة.

وارْتَدَسَـتْ صحّتـه: أنهكتها العلّة وأضعفتها، فارتـدَس بدنه منها، أي: ضعف ونقص.



ردع:

الرَّدْع: المنع. تقول: ردعته عمّا يضرّه فارتدع.

ورَدَعْتُ شَرَى جلدِه بالدّهان: لطخت جلده بالمراهم لمعالجة ذلك.

وكلّ جلد لطخته فهو مُرْتَدع.

قال:

يَخْـدي بهـا بـــــازلٌ فُتْـلٌ مَرافقُهُ

يَجْـرِي بديباجتَيه الرَّشْـح مُرْتَدِعُ(٢٦)

والرَّدْع: الدّم.

والرّديع: الصّريع المتلطّخ بدمه.

وقال بعض أئمّة اللّغة: ركب فلانٌ رَدْعَه: إذا قُتل فخرّ لوجهه.

والرُّداع: مرض الجسم أجمع، قال:

فواحَزني وعـــــاوَدَني رُداعِي(٢٧)

ردغ:

المرادغ: ما بين العنق إلى التّرقوة، واحدتها: مَرْدَغَة.

والرَّديغ: الأحمق.

ردف:

رِدْف المرأة: عجيزتها.

وارْتَدَفَه الدّاء ارتدافا: كأنّه قد امتطاه فلا يبارحه، حتى يهلكه.

والتّرادف: التّتابع.

والمُرادَفة: ركوب الذّكر الأنثى.

ورَواكيب النّخل: روادفه.





ردم:

أرْدَمَتْ عليه الحمَّى: دامت.

ويقال بالنّون أيضاً، رَدَنَ عليه الدّاء.

والرُّدام: الحباق.

والارتدام: التَّدَامُن على الشّيء. يقال: هو مُرْتَدِم خَمْر، أي: مُتَدَمِّن عليها.

ردن:

الرّادِن: الزَّعفران، قال:

فأخـذتْ مِـنْ رادِنٍ وكُرْكُـمِ[٢٨]

ورَدَن جلدُه: إذا تقبّض، يَرْدَن، رَدَناً.

وأرْدَنَتْ عليه الحمَّى: دامت.

وأصابته أُرْدُنٌّ شديدة، أي: نُعاس.

قال قُطرب:[٢٩] الرَّدَن: الغِرْس الذي تحرّك مع الولد في بطن أمّه.

والعَرَق المُرْدِن: الذي يسبّب حكّة الجِلْد، وعلاجه تنقية الجَوف والجِلد.

ردى:

الرّدى: الهَلاك.

والرِّدَى، والرِّداء: مِلْحَفة معروفة.

والرَّدَى: العقل والجهل، ضِدّ.

والرِّدَى، والرِّداء: الدِّين.



وفي الحديث أنه - ﷺ - قال: (مَنْ أراد البَقاء ولا بقاء، فليخفِّف الرّداء، قيل: وما الرّداء؟ قال: قلّة الدَّيْن)[٣٠]. وإنّما قيل له: رِداء، لأنّه يلزم عنق الذي هو عليه كالرّداء يلزم المنكبين.

رزح:

رَزَح المعلولُ: استسلم لعلّته، ورقد لها.

والمعلول يَرْزَح: يَئِنُّ.

والمِرْزاح والرّازِح: المكْدود.

رزز:

الرُّزّ، بالضّمّ: الأُرُزّ. وتقدّم ذِكره في الهمزة.

رزغ:

رَزَغ فلانٌ من سقطته: إذا انكسر عضو من أعضائه لذلك.

وأرْزَغْتُه في العلاج: رغَّبته به.

ورَزَغَهُ البَولُ: إذا ارتخت عضلاته القابضة، فبولُه يخرج على غير شعور منه.

رزق:

الرِّزْق: عطاء اللَّه تعالى.

والرِّزْق، بلغة الأزد: الشُّكْر. ومنه قوله، تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[٣١]، واللَّه، تعالى، أعلم بكتابه.





رزم:

المُرازَمة في الأدوية: الموالاة في استعمال المريض، بين الأدوية الموافقة لدائه وطبيعته.

وأدوية مُرازِمة ومُرزّمة: مختلطة.

والرُّزام: داء، يكون عنه الإعياء والضّعف.

ورَزَم الرّجل: إذا أضرّ به المرض ضرراً بليغاً.

وفي المثل: (لا خَيرَ في رَزَمَة لا دِرَّةَ معها)(٣٢) فالرَّزَمَة: حنين النّاقة، ولا يكون معه الدَّرّ، يُضرب مثلاً لمن يَعِدُ ولا يفي.

رسب:

الرُّسوب، بالضّمّ: الذّهاب في الماء سُفْلاً، والكَمَرة لمغيبها عند الجماع.

ورَسَبَتْ عيناه: غارَتا أو ذهبتا في رأسه جوعاً.

رسس:

الرَّسيس: الشّيء الثّابت الذي قد لزم مكانه.

قال ذو الرّمّة:

إذا غَيّرَ النَّأْيُ المحبّين لمْ أجِدْ
رَسِيْسَ الهَوَى من ذِكْرِ مَيَّةَ يَبْرَحُ(٣٣)

والرَّسيس: ما يجده المأوُوف من ارتعاش الحمّى.

والرَّسيس: اهتزاز المريض في مشيته، كأنّ به سُكراً أو دُواراً.



رسع:

الرَّسَـع: فسـاد في الأجفان. ويعالج بحسب سببه وطبيعته. وكلٌّ ذكرناه في موضعه.

رسغ:

الرّسـغ، بالضّـمّ وبضمَّتين، لغةً: الموضع المستـدِقّ بـين الحافر ومُوصِل الوظيـف من اليـد والرِّجْـل، أو مِفصل ما بين السّـاعد والكَفّ، والسّـاق والقَدَم. ومثل ذلك من كلّ دابة، والجمع أرساغ.

وطِبّاً هو مجموع سبعة أعظم صُلْبَة مُصْمَتَة مختلفة الأشكال، وكلّ واحد منهـا مُقَعَّر الباطن مُحَدَّب الظّاهر. وهي مُوْثَقَة المفاصل بحيث لو كُشِـطتْ جلدة الكَفّ لوجدت كعظم واحد.

وهي موضوعة في صَفَّين متلاصقين:

الصّفّ الأوّل يلي السّـاعد، وهو ثلاثة عظام تجتمع رؤوسـها وتَدِقّ من جهة السّاعد وتلتحم في النُقْرَة الحاصلة في آخر ا لزّندَين.

والصّـفّ الثّاني يلي مشـط الكفّ وهو أربعة عظام تتقعّـر أطرافها ممّا يلي المشـط وتلتقي فيها عظامه، وقد لحق بالرُّسـغ عظم ثامن راكبٌ على العظم الذي عنده الخنصر من الصّفّ الذي يلي السّاعد، وليس من الرُّسغ بل خُلِق وقايةً لعَصَب موضوع هناك.

رسف:

الرَّسْف: المَصّ. ويقال: هو الرَّصْف.

والرَّسْف: الرَّشْف.





والرَّسْف: مشي المقيَّد، فهو يرسف بقيوده.

وفلان يرسف في معايبه وعلله، كأنّها قد قيّدته فهو مُثْقَل بها.

رسل:

الرّاسِلان: الكَتِفَان، أو عِرْقان فيهما. والوابلان: طرَفا الكَتِفَين.

وشَعْر رَسْل: إذا كان مُسترسلاً.

رسم:

عِلّة رَسُوم: إذا تَركتْ رُسومها، أي: آثارها، في بدن الإنسان.

والارتسام من الآفات: الحذر منها.

والرّاسِم: الماء الجاري.

والرَّواسِم والرَّواسيم: كُتُب كانت في الجاهليّة، وبها فُسِّر قول ذي الرّمّة:

ودِمْنَـة هَيَّجَـتْ شَـوقِي مَعالِمُهـا

وكأنّهـا بالهِدَمْـلاتِ الرَّواسِـيْمُ(٣٤)

والهِدَمْلَة: الرَّملة المشرفة الكثيرة الشّجر.

ولا أُحقُّ تفسير الرَّواسيم بالكُتُب، وإنّما هي الآثار المرتسمة في الرَّمْل.

رسن:

الرَّاسِن: القَنَسُ: وهو نبات طَبيخه يدرّ البول والطّمث، ويهضم الطّعام، ويحلّل الرّياح، ويفتح سُدَد الكبد والطّحال. والإكثار منه يقلّل المنيَّ.

وإذا اسْتُعْمِل مُصْلَحاً هيَّج الباهَ، وممّا يصلحه أنْ يُنقع في الخَلّ.



والرَّسَن: الحبْل.

والمِرْسَن: ما يقع عليه الرَّسَن من أنف النّاقة. ثمّ توسَّعوا فيه، فقالوا لأنف الإنسان: مِرْسَن.

رسو:

الرّسْوَة: الأدْهان توضع في جَفنة أو قُطنة لعلاج الجراحات أو الدَّمامِل وغيرها.

ورَسَوْتُ الجراحات والدّمامل: أصلحتها ونقّيتها.

ورَسَتْ حالةُ المعلول: ثبتت فلا تتحسّن ولا تسوء.

رشأ:

الرَّشَأ: الظّبي إذا قوي ومشى مع أمّه.

رشد:

الرَّشيديّة: نوع من الأطعمة تسمى بالفارسيّة (رُشْتَه) وهي، طبّاً: الأطْرِيَة.

وحَبّ الرَّشاد: الحُرْف، عند أهل العراق، سَمّوْه به تفاؤلاً لأنّ الحُرْف معناه الحِرْمان. وذكرناه في (ح ر ف).

رشف:

الرَّشْف: استقصاء الشُّرب حتَّى لا يدَع في الإناء شيئاً.

والرَّشْف: بقيّة الدّواء في القارورة (لنَوبة أو نَوبتين)[٣٥].





رشق:

الرَّشيق: الخفيف الجسم.

وأرْشَقْت نظري إليه: حددته إليه، قال:

ولقـد يَـروقُ قُلوبَهُـنَّ تكلُّمِـي
ويُرُوْعُنِـي مُقَلُ الصّوارِ المُرْشِـقِ[٣٦]

رشم:

دواء أرْشَم: إذا كان قليلاً في نفعه. وهو مذموم.

والأرْشَم: الذي ييست طبيعتُه فلا تنطلق إلّا بالاحتقان والفَتائل.

رشو:

الرّشـوة، مثلثّـة الرّاء: الجُعْـل. وفي الحديث: (لَعَنَ اللهُ الـرّاشي والمرتشي والرّائش)[٣٧]. فالرّشوة: الوُصْلَة إلى الحاجة بالمصانعة، وأصلها من الرِّشاء الذي يُتوصَّل به إلى الماء.

فالرّاشي: مَنْ يُعطي الذي يعينه على الباطل، والمرتشي: الآخذ، والرّائش: الذي يسعَى بينهما.

فأمّـا الذي يُعطي تَوَصّـلًا إلى أخْذِ حَقٍّ أو دَفْعِ ظُلم فغير داخل فيه، وأمّا آخذ ذلك فهو آكل السُّحْت.

والرِّشا: الحَبْل.

والرّشا، أيضاً، من أولاد الظِّباء: الذي تحرّك ومَشَى.



رصص:

الرَّصاص: أحد المعادن السّبعة. وهو نوعان:

أسود وهو الأُسْرُب والأُنُك والأُبار.

وأبيض وهو القَلعيّ والقِصدير.

وهو بارد رطب في الثّانية.

والأسود إذا أخذتَ منه جزءاً ووضعته على نُتوء العَصَب الملتوي حلّله.

وإنْ وضعته في قِدْر لم ينضج لحمُها.

وإنْ طُوِّقَت شجرة بطَوق منه لم يسقط ثمرها. كذا نقل القدماء، ولا أدري كيف هو.

رصف:

دواء رِصِيْف: مُحْكَم.

والرَّصْف في الصَّنْعَة أنْ تَضَع إزاءَ كلّ داء علاجه.

والرَّصُوف: الصّغيرة الفَرْج من النّساء.

رضب:

الرُّضاب: الرِّيق. وفُتات المِسْك أو قِطَعُه. وقِطَع الثّلج أو السُّكَّر. وما تَقَطَّع من النَّدَى على الشّجَر، ولُعاب العسل، وهي رُغْوَتُه.

والمراضِب: الأرياق العذبة.

وماء رُضاب: عَذْب زُلال.





رضض:

الرَّضّ: الدَّقّ.

والرَّضّ: الجَرِيْش، والتَّمْر الذي يُدقّ ويُنَقَّى من النَّوى ويُلقَى في اللَّبن.

والرَّضُّ: التّمْر والزُّبْد يُخلطان. قال:

جَاريـةٌ شَـبَّتْ شَـبـاباً غَـضّـا
تَشْـرَبُ مَحْضاً وتَغـذى رَضّا
مـا بـينَ وَركَيهـا ذِراعـاً عَرْضـا
لا تُحسـنُ التَّقبيـلَ إلّا عَضّـا[٣٨]

والمُرِضَّة: الرَّثيئة[٣٩] الخاثرة.

والمرأة الرَّضْراضة: الكثيرة اللّحم. وكذلك الرّجل الرَّضْراض.

قال الشّاعر في وصف فَرَس:

فَعَرَفْـنَـا هِـزّةً تأخـذه
فَـقَـرَنَّاهُ بـرَضْراضٍ رِفَـلّ[٤٠]

ورَضَضْتُ عِظامَه: كسَرتها. وسقط فلان فرُضَّتْ عظامُه، وارْتضّتْ: بمعنى تكسّرت أو أصابتها سُحوج.

رضع:

الرّاضِعتان: الثَّنِيَّتان المتقدِّمتان اللّتان يُشرب عليهما اللّبن.

ورَضَع المولود يَرْضَع. وأرضعته أمُّه.



وامـرأة مَرْضِـع: إذا كان لها ولـد ترضعه. فـإذا وصفتها وهـي في حال إرضاعـه قلـت: مُرْضعـة. قـال الله، عـزّ وجـلّ: ﴿ يَوْمَ تَـرَوْنَـهَا تَذْهَـلُ كُلُّ مُرْضِعَـةٍ عَـمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾(٤١).

رضف:

الرَّضْف: الحجارة المحمّاة في النّار أو الشّمس.

وقـال أبو عمرو: هي حجـارة يُوقَد عليها حتَّى إذا صارت لهباً أُلقيتْ في القِدْر مع اللّحم فأنضجته.

والرَّضْف، أيضاً: إعْصامٌ في الرّكبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضاً، الواحدة رَضَفة ورَضْفَة.

والرَّضْفَـة: عُظَيـم مُطْبِـق عـلى رأس السّـاق ورأس الفخـذ، وهي طَبَق يموج على الرُّكبة.

والرَّضيف: اللّبن يُغلَى بالرَّضْفَة.

رضم:

المرضُوم: الذي تشنَّج عَصَبُه.

والرُّضام: داء يعتري الإنسان يتحجَّر منه بدنه، ثمّ ما يلبث أن تعود إليه حرارته وطبيعته. وسببه عِلَلٌ في العَصَب غالباً.

رضي:

الرِّضـا: ضِـدُّ السّـخط، وفي الحديـث: (اللّهـمّ إنّي أعـوذ برضـاك مـن سَـخَطك، وبمعافاتك من عُقوبتـك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك كما أثنيتَ على نفسك)(٤٢).





رطب:

الرَّطْب: ضِدُّ اليابس، ومن الغُصْن وغيره: الناعم.

والرُّطَب: نَضِيج البُسْر.

والرَّطْبَة: الفِصْفِصَة، بالعربيّة، وجمعها رِطاب، كقصعة وقصاع وسيأتي ذكرها في (ف ص ص).

والمرطُوب: مَنْ به رُطوبة كثيرة. والرُّطوبة الغريزيّة التي فينا هي التي منها خُلِقْنا. والرُّطوبة الغريبة هي المتولِّدة فينا عن ضعف الهضم، وكثرتها تابع لضعف الحرارة الغريزيّة. وضعف الحرارة الغريزيّة تابع لنقصان الرُّطوبات الغريزيّة.

قال الرّازيّ: وأمّا الرَّطْب فيقال لأنواع:

■ لما يَقبل الاتّصال والانفصال والتّشَكُّل بسهولة بحيث لا تظهر فيه ممانعة عن ذلك كما يقال الهواء رَطْب،

■ ولما هو بطبعه متماسك لكنّه بأدنَى سبب يصير قابلاً لذلك بسهولة، كقولنا للماء أنّه رطب لأنّ الغالب فيه الأُسْطَقْس الرّطب كما يقال للشَّحم أنّه رطب،

■ ولما يتكوَّن عنه من الأعضاء الرّطبة كما يقال للدّم والبلغم أنّهما رطبان،

■ ولما إذا وَرَدَ على البَدَن الإنسانيّ وانْفَعل عن حرارته أثّر فيه رطوبة زائدة على التي له، كقولنا إنّ كذا من الأدوية رطب،

■ ولما يخالطه رُطوبات كثيرة، كقولنا إنّ هواء الشّتاء رطب،



■ ولما هو أميل عن التَّوسُّط إلى جهة الرُّطوبة كقولنا: الإناث أرْطَب من الذّكور،

■ ولما أُعطِي مِزاجاً هو أكثر رطوبة ممّا ينبغي أنْ يكون له بحسب نوعه أو صِنْفِه أو شخصه، كقولنا: فلان رَطْبُ المِزاج،

■ ولما هو سريع الاستحالة إلى الرطوبة، كقولنا للغذاء أنّه رطب.

وكذلك الحال في اليابس.

ونقول إنّ رطوبات البدن منها أُوْلَى ومنها ثانية:

فالأولى: هي الأخلاط.

والثّانية قسمان، إمّا فُضول وإمّا غير فضول. والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء وتَعَدَّت في الأعضاء إلّا أنّها لم تَصِرْ جزءاً من عضو من الأعضاء المفردة بالفعل الثّاني، وهي أصناف أربعة:

■ أحدها الرّطوبة المحصورة في تجاويف أطراف العُروق الصِّغار المجاورة للأعضاء الأصليّة المُصاقِبة لها،

■ والثّانية الرُّطوبة المُنْبَثّة في الأعضاء الأصليّة بمنزلة الطّلّ، وهي مستعدّة لأنْ تصير غذاء إذا فَقَد البدن الغذاء أو إذا جَفّ بسببٍ من حركة عنيفة أو غيرها.

■ والثّالثة الرُّطوبة القريبة العهد بالانعقاد، وهي غذاء استحال إلى جوهر الأعضاء من طريق المزاج والتّشبيه، ولم تَسْتَحِلْ بَعْدُ من طريق القَوام التّامّ.

■ والرّابعة الرّطوبة المداخِلة للأعضاء الأصليّة منذ ابتداء النُّشوء التي بها اتّصال أجزائها. ومَبدؤها من النُّطْفَة، ومَبدأ النُّطفة من الأخلاط.





رطـــل:

الرّطـل، بكسر الرّاء وفتحها، لغتان، والكسر أفصـح: وَزْنٌ يختلف قَدْرُه بحسب اختـلاف البُلـدان. قـال ابن الأعـرابيّ: الرِّطـل: اثنتا عـشرة أوقيّة بأواقي العرب، والأوقيّة أربعون درهماً. وقيل: بل الرِّطْل اثنتا عشرة أوقيّة، والأوقيّة إسْتار وثلثا إسْتار. والإسْتار أربعة مثاقيل ونصف المثقال. والمثقال درهم وثلاثة أسباع الدِّرهم. والدِّرْهَم ستّة دَوانق.

وفي كتـب الفقهـاء: الرّطـل الأندلـسيّ ستّمائة درهـم. والمـصريّ مائـة وأربعـون درهماً، والعراقيّ مائة وثلاثـة وعشرون درهماً. وتقدّم في (ث ف ل) ما فيه زيادة.

رعب:

الرُّعْب، والرُّعُب: انقباض الرُّوح الحيوانيّ عند الانقباض النّفسانيّ.

ورَعَب السّيلُ الوادي: ملأه.

والرَّعِيْبُ: السَّمين يَقْطُر دَسَماً.

والرّاعبيّ: جنس من الحَمام، وقيل: هو منسوب إلى راعِب.

رعد:

الرَّعّاد: ضَرْب من السَّـمك إذا مَسَّـه الإنسان خَدرت يدُه وارتعدت، ما دام السَّمَك حيّا.

رعرع:

الرَّعْرَعَة: حُسْـُن شَـباب الغُلام وتحرّكه. قال ابن جني: وشابٌّ رَعْراع: مُراهق، حَسَن الاعتدال. وَقيل: مُحْتَلِم.

وقد ترعرع الصبيّ: إذا تحرّك ونَشَأ.



رعش:

الرَّعَـش، والرُّعـاش: الرّعدة. رَعَش فلان، ورَعِش، رَعَشـا، وارْتَعش، أي: ارتعد.

والرّعشـة: عِلّة تحدث في اليد، تعجز القوّة المحرِّكة عن تحريك العَضَل، مقاومة للثّقـل المعيق للحركة والإراديّة فتختلط حـركات إراديّة بحركات غـير إراديّـة، أو ثَبـاتٌ إراديّ بتحريـكات غـير إراديّـة، فهـي آفـة في القوّة المحرِّكـة، وقـد تكون في القوة الحسّاسـة. وسـببها إمّا ضعـف في القوّة عن أعراض نَفسانيّة، كالغضب والخوف.

وإذا كانـت في الآلـة فلسـوءِ مـزاجٍ باردٍ يعـرض للعَصَـب أو فيهما معاً. وعلامتها ظاهرة.

وعلاجهـا بالمفرِّحـات والمسـِّخنات والمسـتفرغات إنْ وُجـدت علامـة الامتلاء.

وإنْ كانـت الرّعشـة خاصّـة في الـرّأس فقـد جُـرِّب لهـا اسـتعمال الأسْـطُوْخُوْدِس(٤٣) وزن دِرهم وحدَه، أو مع أيارِج فَيْقَرا، إمّا مُحَبّباً وإمّا في شراب العسل، وجُرِّب لهم حَبّ القُوْقايا من درهم إلى درهم ونصف، كلّ عشرة أيّام مَرَّة. ويجب أنْ يكون الغذاء ممّا يسرع هضمه.

والـشّراب يضرّهم، وكذلك الماء البارد. وأسـلم الميـاه لهم وأقلّها ضرراً ماء المطر وكذلك لكلّ مرض عصبيّ.

وأعْسرُ الرّعشة علاجاً ما يبتدىء في الشّتاء وهي في المشايخ لا تَزول.





رعف:

الرَّعْف: السَّبْق.

والرُّعاف: الدّم الذي يَسْبق من الأنف، سُمّي رُعافاً لسَبْقه عِلْمَ الرّاعِف.
وهذا الدّم يكون إمّا عن كثرته وغلبته وهو لا يُقطع إلّا عند إفراطه،

- وإمّـا عن دفع الطّبيعة له في الأمراض الحـارّة، وهو البحرانيّ، وهو لا يُقطع أيضاً إلّا عند إفراطه،
- وإمّا عن انفجار عُروق الشبكة وهذا - في الأكثر - إمّا عن ضربة وإمّا سَقْطَةٍ،
- وإمّا عن شدّة غليان الدّم فينصدع الوريد أو الشّريان لفرط التّمديد.

ويتقدَّمه صداع مُبَرِّح، وهذا غير قابل للعلاج في الأكثر.

والـدّم الوريـديّ منه غليـظ القوام أحمـر اللّون، والشّريـانيّ رقيق القوام أشقر اللّون.

والفَصْـد أفْعَل شيء يُحبس به الرُّعـاف إذا فُصِد فصْداً ضيّقاً من الجانب الموازي المشارِك، وخُصوصاً إذا وقع الغَشْيُ.

وأمّـا الصّعْـب منـه الكائـن لغليان الـدّم عن حـرارة شـديدة أو انفجار الشّرايين فلا بُدّ فيه من فَصْد القِيفال الذي يلي ذلك المنحر فَصدا ضيّقاً.

ومـن الحِجامة في مؤخَّر الـرّأس بشَرْطٍ خفيفٍ، وعـلى الثّدي الذي يليه بلا شَرْطٍ.

والماءُ البارد إذا صُبّ على الرّأس له تأثير قويّ في جنسه. والأشربة المطفِئة للدّم كشراب العُنّاب إنْ شُربتْ أعانتْ على حبسه.



والأدويـة الحابسـة له تفعل ذلـك إمّا بقبضهـا وهي كالجُلنـار والأقاقيا والعَفـص والعَدس وأقماع الورد، وإمّـا بتبريدها وتجميدها وهي كالكافور والأفيون وبذر البَنَفْسَـج الأبيض وبذر الخَسّ وعُصارة لسـان الحَمَل وماء الكزبـرة الخضراء، وإمّا بتطريتها وهي كعِنَـب الرَّحَى ودُقاق الكندر، وإمّا بخاصَّيتها وهي كعصارة رَوث الحمار الطّريّ، أو بكبسـها كالزّاج، وهو إذا اسْـتُعْمِل فيجب أنْ يُسـتعمل بالاحتياط لأنّه ربّما أحدث تسـُّممها إذا وقع أحدث شرّاً.

يُستعمل ما ذُكر بالفتائل المتَّخذة من العنكبوت بأنْ تُغمس في العصارات ثمّ تُلَتُّ في الأدوية اليابسة بعد دَقِّها ناعماً.

وأمّا الأغذية فهي كالعدس بقليل خَلّ أو سُمّاق أو ماء حصرم. والألبان، حتَّى يغلظ، وأدمغة الدّجاج. وجميع الأغذية الباردة الرّطبة المحمَّضة قليلاً لما تقدّم لأنّ الحوامض القويّة تضرّ بتلطيفها وتقطيعها.

وإذا رأيت الدّم يجيء بِحَفْز وشِدّة فلا تَنْطُل ولا تدافع فتسقط القوّة ولا يمكـن العلاج، لكن بادر بالفَصْد من الجانب المقابل ثمّ شُـدّ الأطراف من الإبـط إلى الكـف، ومن الحالب إلى القدم، ثم ضـع المحاجم على المراقّ فإنّ هـذا يقطع الدّم سريعـاً. واعْلَمْ أنّ الأدوية التي ذكرها الأطبـاء ممّا يُنْفَخُ في الأنف أو يُطلَى بها على الرّأس والجبهة فكلها ضعيفٌ.

رعم:

الرُّعام: داء يصيب أنف الشّاة فيجري دمها بسببه.

ورَعَمْتُ المريضَ: رَقَبْتَ تغيُّر حالِه.





رعن:

الرُّعُونَة: الحُمْق. ومرّ ذِكره في (ح م ق).

وفي الحديـث أنّه، عليه السّـلام، قال: (تُعْرَف حماقـةُ الرّجل في ثلاث، في كلامه فيما لا يَعنيه، وجوابه عمّا لم يُسأل عنه، وتهوُّره في الأمور)(٤٤).

ورجل أرْعَن: مُسْتَرْخ.

ورَعُنَ الرّجل فهو أرعن، أي: أهوج. والمرأة رَعْنَاء.

رعى:

الإرْعاء: الإبْقاء.

وراعَيْتُه: لاحظته وراقبته.

وراعَيت صحَّته: نظرتَ إلى ما تَصير.

رغب:

الرُّغْب، والرُّغُب: كثرة الأكل وشدّة النّهمة والشَّرَه.

والرَّغيب: الواسع الجوف. ولا علاج له إلّا الصَّوم.

رغث:

رَغَثَ الجديُ أُمَّه: رَضَعَها.

والرّغثاوَتان: مُضغتان بين الثُّنْدُوَتَين والمنكب بجانب الصَّدْر.

والرَّغْثاء: أصْل الضَّرْع.



رغد:

الرَّغِيْدَة: حليب يُغْلَى ثمّ يُذَرّ عليه دَقيق ويُساط حتّى يختلط ثمّ يُلْعَق.

وطبيب مِرْغادٌّ: مُتردِّد شاكٌّ لا يدري كيف يتصرَّف.

والمِرغادّ: المعلول الذي تغيّرت حاله ضعفاً في بدنه.

رغل:

الأرْغَل: الأقْلَف.

والرّغل: أحرار البقول. وأرْغَلت الأرضُ: أنبتتْ ذلك، وهو ضَرْب من الحَمْض، ومَرّ ذِكره.

وأرْغَلَت المرأةُ إرْغالاً: إذا أرضعت في غفلة عن أهل الصّبيّ.

وعيش أرْغَل: واسعٌ رافِهٌ.

رغم:

الشّاة الرَّغْماء: التي في طرف أنفها بياض.

والرُّغام: ما يسيل من الأنف. وهو الرُّعام أيضاً.

وأرْغَمْتُه على الدّواء: أكرهته عليه.

رغو:

الرَّغْوَة والرُّغْوَة: زُبدة اللَّبن. ومن أمثالهم: (يُسِرُّ حَسْواً في ارْتِغاءٍ) (٤٥).

يُضرب لمن يريد أمراً ثمّ يُظهر غيرَه.





رفث:

الرَّفَث: الجماع وغيره ممّا يكون حال الجماع.

وقال الأزهريّ: هو كلمة جامعة لكلّ ما يريده الرّجل من المرأة.

والرَّفَث: القبيح من القول.

وقال الخليل، رحمه الله في قوله، عزّ وجلّ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾[٤٦].

إنّما نَهى عن قول الفُحْش[٤٧].

رفد:

الرِّفادة: خِرْقَة يُرْفَد بها الجرح وغيره، أي: يُشَدّ. وهي الرَّفائد.

والرّفد: العطاء.

ورَفَده وأرْفَدَه: أعانه.

والتَّرْفِيد: تكبير العَجيزة.

والمرفد: العُظامة التي تعظِّم الرَّسحاء بها عجيزتها.

والرِّفْد: القَدح الضَّخم.

والرَّفود: النّاقة التي تملأ الرّفد في حَلْبَةٍ واحدة.

والرّافدان: دجلة والفرات:

قال الفَرزدق:

بَعَثْتَ على العـــراقِ ورافدَيـــه

فَزاريّـاً أحَـــذَّ يَـدَ القَميـصِ[٤٨]



والرَّفيـدة والرّفـادة: كلّ قُطنـة أو خِرقة مع دواء تُدْخَل في دُبُر الإنسـان لمعالجة الباسور وغيره. وأيضاً ما يُدْخَل في أنفه لمعالجته.

وبالجملـة: هـي كلّ مـا يُدْخَل في أيِّ شِـقٍّ في بدن الإنسـان كالجراحات والدّماميل بعد إنضاحها وفتحها.

رفض:

رَفَض المريض دواءه: إذا أباه.

ورَفَض بدنه العلاج: تأتَّى عليه.

وارْفَضّ دمه من فصد وحجامة وغيرها: إذا خرج دُفعة.

والعِلل الرَّفوض: التي تستعصي على العلاج.

رفغ:

الرّفْغ: أصل الفخذ من باطن.

والرَّفْغ: أصل الإبط، أيضاً.

والجمع أرْفاغ ورُفوغ.

ورُفغَ فُلان: إذا أُصيب في رُفْغِه.

وكلّ موضع اجتمع فيه الوَسَخ: رُفْغ.

وفي الحديث: (كيف لا أوْهَم ورُفْغ أحدكم بين ظُفره وأنملته)(٤٩).

ودواء رَفْغٌ: إذا كان مُرّ الطّعم قليل النَّفع.

وعيش رفيغ: خصيب.

ولفلان صحّة رَفيغة، أي: هو قويٌّ في بدنه.





رفق:

الرِّفْـق: اللُّطْف، ومنه الحديث: (ما كان الرِّفق في شيء إلّا زانَه)[٥٠]. وفي الحديـث: (أنـتَ رَفيـق واللهُ طبيب)[٥١] وهو ممّـا يُقال للطّبيـب، بمعنى أنّه يترفّـق بالمريـض ويتلطّف به، واللهُ، سـبحانه، هو الذي يُبرئه ويَشـفيه. وفي الحديـث أيضاً: (الرِّفَق يُمْن والخُرْق شُـؤم)[٥٢]. فالرِّفـق لِيْن الجانب، وهو ضِدّ العُنْف، واليُمْن هو البَركة، وضِدُّه الشُّؤْم. والخُرْق: الجهل والحمق.

والمِرْفَـق والمَرْفَـق: مَوْصِل الـذّراع في العَضُد وهو أعلَى الذّراع وأسـفل العَضُد.

وقيل هو مجموع مفصلَي الزَّندين مع العضد.

وأيّاً ما كان فهو اسم لمفصل الذّراع من العضد، وطبّاً، هو مجموع مفصل الزّندين مع العضد.

وإنّما سُمِّي بالمرفق لأنّه يحصل به الرِّفْق في الاتّكاء والرّاحة.

وللزّندين مع العضد مفصلان:

أحدهما مع الزَّند الأعلى وبه يحصل انكباب السّاعد والتواؤه.

والآخر مع الزّند الأسفل، وبه يحصل بَسْط السّاعد وقَبْضُها.

وأمّا كيفيّة وضع مفصل الزّند الأعلى مع العضد فإنّه خُلق في طَرفه نُقْرَة تحـّل فيهـا الزّائدة الوحشـيّة من العضـد، وبدورانها في تلـك النّقرة تحصل الحركة المنبسطة والحركة الملتوية للسّاعد.

وأمّـا كيفيّـة وضع مفصـل الزّند الأسـفل مع العضد فهـي أنّ للمفصل زائدتـين في أعـلاه بينهما جُزء معوجّ كشـكل الدّال يلازم الجـزء العضديّ،



ويتعاقب طرفاً زائدته في النّقرتين المسمَّيتين بالعنبتَين. وبهذا المفصل يحصل بسط السّاعد وقبضها.

رفـــى:

الرِّفاء: الالتحام والالتفاف. يقال: رَفَيْتُه تَرْفِيَةٌ، إذا قلت للمتزوّج بالرِّفاء والبنين.

قال ابن السّكّيت: وإنْ شئت كان معناه بالسُّكون والطّمأنينة، من قولهم: رَفَوْتُ الرّجل إذا سَكّنته.

وفي الحديث: (أنّه نَهَى أنْ يُقال بالرِّفاء والبَنين)[٥٣].

رقـــــأ:

الرَّقُوء، قال الأصمعيّ: ما يوضع على الدّم ليَسْكُن.

وقوله: (لا تسبُّوا الإبل فإنّ فيها رُقوء الدّم)[٥٤]: أي تُعْطَى في الدِّيات فتحقن الدّماء. ووهم الجوهريّ، فقال في الحديث: رَقأ العِرْقُ، رَقْأً، ورَقُؤَ: ارتفع.

رقـــب:

الرَّقيب: من اسمائه تعالى. وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، فَعِيْل بمعنى فاعل.

قال الكِنديّ: والرَّواقب: منازل القَمَر، كلّ واحد منها رقيب لصاحبه، فالثُّرَيّا رقيبها الإكليل، لا يطلع أحدهما إلّا بعد سقوط صاحبه وغيبوبته.

وقال ابن دريد: الرَّقَبَة: العنق. والأرْقب الأسد. والغليظ الرَّقبة.





وداء رَقوب: إذا استعصى علاجه، أو إذا عاودَ بعد البُرْء.

ورَقَبْتُ حاله: إذا نظرتَ إلى ما يَصير.

والرَّقوب: التي لا يعيش لها ولد.

والرَّقيب: ضَرْبٌ من الحيّات.

رقـــح:

رَقَحْتُ حالَ المعلول: إذا أصلحته.

وفلان يَتَرَقَّح لصحّته، أي: يحافظ عليها.

رقد:

الرُّقـاد: النـوم. والرّقدة: النَّومة. وعـن الخليل، رحمـه الله: الرُّقاد: النّوم باللّيل(٥٥). وعند غيره: نَوم اللّيل والنّهار.

والمُرَقِّد: دواء يُرْقِد. وشاربه: مُرَقَّد.

والرّاقود: ضَرْب من السّمك صغار.

رقـــط:

الرّقطة: سواد تَشُوبه نُقَط بيض، أو بياض تَشوبه نُقَط سود.

والأرْقط: النَّمر للونه، صفة غالبة على الاسم.

وارْقاطّ العَرْفَج: إذا زاد سوادُه سواداً.



رقــع:

الرَّقْعَة: اسم لشجرة عظيمة كشجر الجَوز، وورقها كورق القَرْع، وثمرها كالتِّين العظيم الأبيض، وفيه حَبٌّ كحَبّ التِّين، وهو طيّب القِشْرَة، كثير حُلْو تأكله النّاس والمواشي رَطْباً، ولا يُسمَّى تِيناً إلّا أنْ يُقال تين الرّقع.

وهو، أيضاً، اسم لكلّ دواء يَجْبُر الكَسْر، شُرباً كالإنجبار ونحوه.

رقــق:

الرَّقّ: العظيم من السّلاحف البحريّة، وكان فقهاء المدينة يشترون الرَّقّ فيأكلونه.

وهو دُوَيِّبة مائيَة لها أربع قوائم وأظفار وأسنان، تُظهرها وتُغَيِّبُها. ويأتي في (س ل ح ف) حيث موضعه.

والرَّقيقان: الأخْدَعان.

ومن المنخَرَين: ناحيتهما.

وما بين الخاصرة والرّفغ.

ومَراقّ البطن: ما لانَ منه، جمع مَرَقّ، وقيل أنّه لا واحد له.

وقيل: مَراقّ البطن: ما سفل من البطن ورَقَّ من جلده، وأصله مَراقِق، وسُمِّيَت بذلك لأنّها مواضع رِقّة الجلد. وسيأتي في (ص ف ق) ذكر للمَراقّ أيضاً.

رقــم:

رَقَمْتُ له دواء: كتبت له اسمه وتَركيبه.





والرَّقْم: الخَطّ والكتاب. وقال الخليل: الرَّقْم: تعجيم الكتاب[٥٦].

والمرقومة: العلاجات يتناولها المعلول متتابعة.

والرَّقْمَة: شجرة.

رقن:

الرَّقُون والرِّقان: الزَّعْفران. وتَرَقَّنَت المرأة: اطَّلَت بالزَّعْفَران.

ورَقَنْتُ الكتابَ: حسّنته وزيَّنته.

ركب:

الرُّكْبَة: أصل الصِّلِّيانة إذا قُطعت، وهي نوع من البَقْل. ومَوْصِل ما بين أسافل الفَخِذ وأعالي السّاق. والجمع رُكَب.

وكلّ ذي أربع، رُكبتاه في يديه وعُرقوباه في رجليه.

والأرْكَب: العظيم الرُّكْبة.

ورَكُب الرّجل: إذا شكا رُكبته.

والرَّكَب: بياض في الرُّكْبَة والعَانة.

والرَّكَبان: أصْلا الفخذين، وهما اللّذان عليهما لحما الفَرْج من الرَّجل والمرأة، وقيل هو خاص بهنّ.

والرّاكب: داء يأخذ في الظَّهر، كأنّه يركب المريض.

ركن:

الرُّكْن: الجزء الأعظم من المركب. ويأتي في (ع. ص. ر).



رمــث:

الرِّمْث: نوع من الحَمْض، وله هُدْبٌ طويل رقيق ترعاه الماشية.

والرّمث: شجرة تشبه الغَضَى، ولها ورق شبيهٌ بالأشنان.

رمــد:

الرَّمَد: هَيَجان العين كالارمداد، وهو وَجَع يصيب العين فتنتفخ له.

ورَمِد الرَّجل: هاجت عينُه.

والرَّمَد، طبّاً: وَرَمٌ حارّ في الملتحِمة، ينقسم إلى:

- حقيقيّ، وهو ورم في الملتحمة عن دم أو صفراء أو بلغم أو سوداء بالعَرَض، أو ريح باردة، وله أنواع أخرى.
- وإلى غير حقيقيّ وهو تَكَدُّر في الملتحمة.

وكان يُطْلَق على الورم الحارّ الدمويّ الحادث في الملتحمة: الرَّمَد. وما كان حاصلاً عن غيره هذه المادّة يسمَّى تكدُّرا. أمّا في الأندلس وبلاد المغرب فإنّه يُطلق على كلّ ورم يحدث في الملتحِمة، سواء كان سببه الموادّ الحارة أو الباردة. وأمّا التَّكَدُّر فيطلق عندهم على ابتداء الرَّمد، أو الخفيف منه لاسيّما إذا كان سببه من خارجٍ، كحرارة الشّمس أو الغبار.

وسبب الرَّمَد الموادّ التي تَنْصَبّ إلى جهة العين، ومتى حصل لهذه الموادّ استفراغ إلى جهة مُضادّة لجهة العينين نَفَع جدّاً لاستفراغِ المادّةِ ومضادّةِ الجهة. قال أبقراط: إذا كان بإنسان رمدٌ فاعتراه اختلاف فذلك محمود.





رمش:

الرَّمْش: الطّاقة من الرّيحان ونحوه. والرَّمَش: حُمْرَة في الجَفْن مع سَيلان ماء.

رمص:

الرَّمَص: ما يجتمع في مُوْق العَين من الوَسَخ.

رمض:

الرَّمْضاء والرَّمَض: شدّة الحَرّ.

وأرْمَضَه الدّاء: أمَضَّه وأحْرَقه. وارْتَمَض بطنُه: إذا فسد.

ورَمَض فلان: إذا أصابته الأدواء الحارّة فأتلفت كبده.

ورَمضان: الشّهر المعروف.

رمق:

الرَّمَق: بقيّة الحياة، أو بقيّة الرُّوح، أو آخِرُ نَفَس، والجمع أرْماق.

وتَرَمَّقَ دواءَه: إذا تناوله على كُرْهٍ منه.

وطبيب مُرَمِّق: لا يُحسن الصَّنْعَة، وليس له فيها دُستور ولا تجربة.

رمك:

الرّامِك والرّامَك: شيء أسود كالقار يُخلط بالمِسْك فيُجْعَل مِسْكاً، قال الشاعر:

إنّ لَكَ الفَضْلَ عَلَى صُحْبَتِي
والمِسْك قَدْ يَسْتَصْحِبُ الرَّمْكا[٥٧]



وصِفَتُه:

أنْ يُؤخـذ مـن الزّبيب ثلاثة أرطـال ومن الماء العذب مثـل ذلك، ويُغْلَى فيـه جيّـداً، ثمّ يُعصر الزّبيـب ويُصَفَّى ويُرْمَى بثُفْله، ثـمّ يُؤخذ من العَفص ستّة أرطال، ومن العسـل ثلاثة أرطال، ومن القِرْفَة والقَرَنْفُل والسَّـلِيْخَة والـورد، مـن كلّ واحد ثلاثة أوراق، ثـمّ يُرفع الخليط على النّـار بعد الدَّقِّ والنَّخْل مع ماء الزّبيب، ثمّ يُغلَى برفق إلى أن يثخن، ثمّ يُصَبّ على بَلاطة قد دُهِنَتْ بدُهْن اللّوز، ثمّ يُقَرَّص ويُجَفَّف، ويُرفع لوقت الحاجة.

وصْفَة أُخرى:

يؤخـذ مـن العَفص الأحمر رطلان، ومـن قِشْر الرُّمّان رطـل، يُدَقُّ ذلك ويُنْخَل ويُعْجَن بماء وخَلّ، ويُترك أربع سـاعات، ويُغلَى، ثمّ يُنْزَل عن النّار ويُحَرَّك وهو في القِدْر، بُكْرَةَ كلّ يوم وعشيَّته.

ويُضاف إليه بعد ذلك ثُلث رطل زاج ونصف رطل صِمْغ وثلاثة أرطال عَسل ويُغْلَى حتّى يثخن ثمّ يُطرح على بلاطة مَدهونة بدُهن لَوْز حتّى يُجَفّف ويُرفع.

وهـذا بـارد يابس قابـض لطيف يعقِـل الطّبيعـة ويمنع انصبـاب الموادِّ ويُسَكّن الحرارة ويقوِّي المعدة إذا شُرب بشراب الآس.

رمن:

الرُّمّـان: معـروف. والحُلو منـه معتدل في الحـرارة والـبُرودة، رطب في الأولى. وحَبُّـه قابـض، وماؤه مُطْلِق. والمُزّ منه معتـدل إلى بَرْدٍ، ولحمه مُليّن بالعَصْر.

والحامض قويّ البرد، معتدل في الرُّطوبة واليُبْس.



وجميـع الرّمّـان بارد رَطْب مع قَبْـض لا يفارقـه، وإنْ لم يُحَسَّ به. وقشره بارد يابس شديد القَبْض.

والحامض أكثر بَرداً من الحلو، ولا يخلو عن يُبْس.

ولا يصل الرّمّان إلى برد الثّانية، ولا تتعدّى رطوبته الأوّل.

والحلو منه مُوافق لمزاج الرّوح بحلاوته، خُصوصاً روح الكبد.

وإذا امْتُـصّ بعـد الطّعام دفعَه عن فـم المعدة، وينفع من خُشـونة الحلق والصّـدر ومن السُّـعال الحارّ. وغذاؤه جيّـد قليل. يولِّد ريحاً يسـيراً ينحلّ سريعاً ويستحيل سريعاً إى المرار إذا استعمله المحموم.

وعصارته إذا وضعت في قارورة في شمسٍ حارّة حتّى تغلظ واكْتُحِل بها قَوَّت البَصَر.

وقِشْرُه إذا سُحِق واسْتُفّ منه قدر عشرة دراهم بماءٍ حارٍّ أخرج الدُّود.

والحامـض منـه يُخَشِّـن الصّـدر، ويبرِّد المعـدة والكبـد، ويُطفـىء ناريّة الصّفراء والدّم، وينفع من القَيء والخفَقان والخُمار، ويُدِرّ البول.

ومســحوق قـشرة مع العَفـص إذا طُبـخ في خَـلّ وحُبِّب نفَع الاسـهال والسُّحَج وقُروح الأمعاء. والشّربة عشر حبّات.

وحَبّه إذا جُفِّف عَقَل الطّبيعة، وكذلك سَوِيْقُه.

ورُمّان السُّعال الخَشْخَاش الأبيض.

ورُمّان الأنهار هو النّوع الكبير من الهَيُوْفَارِيْقُون.



رنب:

الأرْنَب: حيوان معروف، اسم للذَّكر والأنثى، وقيل: هو خاصّ بالأنثى، والخُزَزْ للذّكَر. والجمع أرانب وأراني، ولمْ يُجِزْ سيبويه «أراني» إلا في الشِّعر.

وهو صنفان:

■ بَرّيّ،

■ ومنه أسود، وهو حارّ يابس.

■ ومنه أبيض وهو أشدّ حرارةً وأقلّ يُبوسةً. ودماغه ينفع من الارتعاش، وهو كلّه ينفع من الخدَر إذا أُكل مشويًّا. وأنْفحَتُه تُمسك البطن شُرباً من درهم إلى درهمين. وينفع منَّ الصَرع. ومن الأدرية القتّالية شُرباً من الخلّ. ويمنع من الحبَل إذا شُرب بعد الطّهر ثلاثة أيّام في كلّ يوم نصف درهم. ودمه ينَقّي الكَلَف والبَهَق، طلاءً. ولحمه يولّد دماً غليظاً ويضرّ بالمحرورين، ويُصْلَح بالأدهان.

وبعَره يمنع البَول في الفراش شرباً من درهم إلى مثقال. وفروه معتدلٌ في الإسخان. وأفضله الأسود.

■ ومنه بحريّ، وهو حيوان صغير صَدَفيّ لونه إلى الحمرة، وبين أجزائه أشياء كورق الأشنان ولكنّه أصلب منه كأنّه حَجَر، وهو شديد الحرارة جداً. ودمه يُنَقّي الكَلَف والبَهَق طلاء، ورأسه - مُحَرّقاً - يُنبت الشَّعر في داء الثّعلب وداء الحيّة خصوصاً مع شحم الدُّبّ.

وهو يقتل بتقريح الرِّئة، ويعرض منه ضيق نَفَس وسُعال يابس ونفث دم وقَيء وكَرَب ويُعالَج بشرب لبن الماعز ولبن الأُتُن.





وآذان الأرنب، أيضاً، نبات، قيل هو اللّصف. ويأتي ذكره في (ل ص ف).

والأرنب أيضاً، واليَرْنَب: جُرذ كاليربوع قصير الذَّنَب.

والأرْنَبة: طرف الأنف، والجمع أرانب. والأرَينْبَة: عُشَيْبة كالنّصيّ إلّا أنّها أرقّ وأضعف وألْيَن وهي ناجعة في الألَم جدّاً.

وإذا جَفَّت، تطايرت فارْتَزَّت في العيون والأنوف.

وفي حديث الاستسقاء، يروى عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: (حتّى رأيت الأرنبة تأكلها صغار الإبل)[٥٨] والذي أعرفه: الأرِيْنَة، وهو نبت معروف يُشبه الخَطْمِيّ عريض الورَق. أراد أنّها طالت بالسَّيل حتى أكلتها صغار الإبل.

رنــــج:

الرّانج، بكسر النّون: الجوز الهنديّ، ونوع من التَّمر.

والرّاتَنج: صمغ الصَّنوبر، فارسيّ معرَّب.

حارّ يابس في الثّانية، ينفع من السّعال والرَّبو وقُروح الرِّئة.

والشّربة منه درهم إلى مثقال، مَسحوقاً في بيضَتين. وبدله صمغ البُطّم.

وينفع من الفَتْق ضماداً، ومن البواسير بُخوراً. وينبت اللّحم في القروح.

وبدله: الزِّفْت.



رنـــح:

الرَّنْح: الدُّوار، ونحو العُصْور في دِماغ الرّأس كأنّه بائن منه.

وترنَّح الرّجل: إذا تمايل واستدار، من سُكْر وغيره.

ورُنِّـح عليه تَرْنِيحاً: إذا غُشي عليه، أو اعتراه وهن في عظامه وضعف في جسده، من ضَرْب أو فَزَع، أو شُكْر، أو هَمْ، أو حُزْن، فهو مُرَنَّح.

والرَّنْح: ضَرْب من العُود، من أجوده.

رنـــد:

الرَّنْد: شجر بالبادية طيّب الرّائحة، يُستاك بعيدانه، وهو شجر الفار عند أهل الشّام.

وقال أبو عُبيد: هو العُود الذي يُتَبَخَّر به. وأنكر أن يكون الرَّنْدُ الآسَ.

رهـــب:

الرَّهْبَة: الخوف والفزع.

والرَّهابة، والرُّهابة: عظم في الصّدر مشرف على البطن أو طرف المعدة.

والمُرَهِّب: العليل يحاول النّهوض فيعجز عنه إلّا أنْ يُعان عليه.

رهـــد:

الرَّهِيْدَة: القثّاء الرَّخْصَة النّاعمة يُصَبّ عليها اللّبن.

ورَهَدْتُ له سُفوفاً، إذا سَحقت له دواء يتعالج به.





رهـــز:

الرَّهْـز والارْتِهـاز: حـَركات وأصـوات تصدر عـن المتناكحـين في أثناء فِعلهما، تزيد بها شهوتهما.

رهـــش:

الرَّواهش: عُروقُ باطنِ الذِّراع. الواحدة: راهِشة، وراهِش.

أمّا النّواشر: فعُروق ظاهرها.

والارتهاش: ارتعاش اليد من مَعلولي العَصَب.

والارْتِهاش، أيضاً: ضرْب من شقّ الوَرَم عن عُرُض.

والرُّهْشُوش: الحيِيّ الرّقيق الوجه.

رهـــق:

الرَّهَق: الخِفَّة والحرَكة والعَرْبَدَة، قال:

لها حَليـــبٌ كأنّ المِسْــكَ خالَطَهُ
يَغْشَى النَّدامَى عليه الجُودُ والرَّهَقُ(٥٩)

أراد عصير العنب.

والمُراهِـق: الغـلام الذي قد قـارب الحُلُم. يقال: غـلام مُراهِق، وجارية مُراهِقة، وأرْهَق الغلامُ فهو مُراهِق.

ورَهَقَه الدّاءُ: غَشِيَه. وأرهقه: عَنّاه وأتعبه وأدْخَل النَّقْص على بدَنه.

والرَّيْهُقَان: الزَّعفران.

والرَّهَقان: داء ينشأ من دُوَيِّبَة عضليّة تكون في المِعَى(٦٠).



رهـــل:

التَّرَهُّـل: اضطـراب اللّحـم وانتفاخـه واسـترخاؤه. قالـت أم يزيد بن الطّثرية:

فتيـىً قُـدَّ قَـدَّ السَّـيف لا مُتضائـلٍ
ولا رَهِـــلٍ لَبّاتُـــه وبَآدِلُـــهْ[٦١]

والبَأْدَلَة: ما بين العنق إلى التّرقوة، والجمع: البآدِل.

رهم:

الرِّهْمَـة: المطَـر الضّعيـف الدّائم، وهـو الصّغـير القَطْر، والجمـع رِهَمٌ، ورِهام.

والمَرْهَم: طلاء يُطْلَى به الجرح وهو ألين ما يكون من الدّواء، مشـتقّ من الرِّهْمَة. وقيل هو مُعَرّب.

والمراهـم تتّخذ من الأدوية المنبتة للّحم والملحِمة للجراحات والقُروح، والمدمِلة والخاتمة، والمُذيبة للّحم الزّائد وهي الأكّالة له. أمّا المنبتة فهي التي فيهـا تجفيف من غير لَـذْع، وفيها جلاء. وهـي كالزَّراوَنْـد[٦٢] والكُنْدُر[٦٣] والصَّبِر والتّوتيا ونحوها. وأمّا الملحمة: فهي التي فيها غَرَوِيّة ولُصوق بحيث أنّها تفيد الدّم الواردَ قَواماً وإلْزاقاً، وهي كدم الأخَوين والرّاتِيْنْج[٦٤] والقُنّة والمصطكِي والصَّبِر والمُرّ ونحوها. وأمّا المُدْمِلَة فهي المجفِّفة باعتدال. وأمّا الخاتمـة فهي المجفِّفة القويّة، وهي كالجلّنـار والورد وورق الآس والعفص والزّاج المحرَّق ونحوها. وأمّا المذيبة فهي كالزِّنجار والنَّوْشادِر ونحوها.





ولمّا كانت القروح محتاجة - في الأكثر - إلى جمع هذه الأعراض المذكورة، جُعِلَت المراهِمُ مركّبة من الأدوية المذكورة، بحسب الحاجة إليها.

ولمّا كانت الأدوية اليابسة لا تلتصق بأكثر الجروح ولا تَغوص قُواها في المسامّ، جُمِعَت مع الأدْهان واستُعملت كالضّمادات ليطول بقاؤها عليها وتَنْفَذَ الأدهان بها إلى حيث يجب أنْ تنفذ هي. وتكسر بعضَ حِدَّتِها وتَعْدِلُها. والأدهان المستعملة في المراهم الزّيت والشّيرَج ودهن الورد والبَنَفْسَج واللّوز وشحم الدّجاج والبطّ ومُخّ ساق البقر ونحوها، بحسب الحاجة إليها. وقد يستعمل فيها اللّعَابات لإنضاج الصّلابات كلُعاب الحلْبة وبزر الكتّان وبزر المرّ ونحوها. وقد تُحَلّ الصُّموغ - لأجل التّجفيف وكسر الحرارة - في الخلّ.

والمَرْهَم، قال الخليل: هو ألْيَن ما يكون من الدّواء الذي يُضَمَّد به، والمراهِم تُتَّخذ من الأدوية المنبتة للّحم، والملحمة للجراحات والقروح، والمدملة والخاتمة لها والمذيبة للّحم الزّائد والأكّالة له.

رهن:

الرَّاهِن: المهزول، قال:

إمّا تَرَي جسمِيَ خَلّاً قد رَهَنْ

هَزْلاً وما مَجْدُ الرّجالِ في السِّمَنْ(٦٥)

ورَهَنَه المرضُ رَهْناً: إذا تشبَّث في بدنه فلا يفارقه.

روب:

الرَّوْب: اللّين الرّائب.



قال أبو عُبيد: إذا خثر اللّبن فهو الرّائب، فلا يزال ذلك اسمه حتّى يُنزع زُبْدُه.

واسـمه على حاله، بمنزله الحائل من الإبل وهـي الحامل ثمّ تضع، وهو اسمها.

وقـال الأصمعيّ: الرّائـب الذي قد مُخِضَ وأُخرجـت زُبدته. والمُرَوَّب: الذي لم يُمخض بعدُ وهو في السِّقاء لم تُؤخذ زبدته.

والمِرْوَب: السِّقاء أو الإناء الذي يُرَوَّب فيه اللّبن.

والرَّوْبـة، والرُّوْبـة: خَميرة تُلقى فيه مـن الحامض لـيروبَ. فالرّائب هو اللّبـن إذا خَثُر، نُزِعَ عنه زُبـده أو لم ينزع، حُلواً كان أم حامضاً. والحلو بارد ورطب، والحامض بارد يابس.

ورُوبة الرّجل: عقله. يقال: أرِيب وأرُوب.

ورُوبـان: متحيِّر، فتَر نفسُـه من شـبع أو نعـاس، أو قام مـن النوم خاثر النَّفْس، أو اختلط عقله، أو شَرب من الرّائب فسَكَر.

ويقـال: دَعِ الرَّجـلَ فقـد راب دمُـه، أي: حان هلاكه، يقال لـه ذلك إذا تعرَّض لما يَسْفِك دمَه.

روح:

الرُّوْح: ما به حياة الجسم، تُذَكَّر وتُؤَنَّث، وهي - عند جمهور المتكلّمين - جِسْـم لطيف سارَ في البَدَن كسَريان ماء الورد في الورد. وعند جمهور علماء التَّفسير هي النَّفْس النّاطقة. وعند جمهور الأطبّاء الرُّوح غير النَّفْس.





ولا نَعني بالرُّوْح النَّفْسَ النّاطقة كما يُراد بها في الكتب الإلهيّة، بل نعني بها جِسْماً لطيفاً بخاريّاً يتكوّن عن لطيف الأخلاط كتكوّن الأعضاء عن كثيفها.

والأرواح هي الحاملة للقُوَى ولذلك فأصنافها كأصنافها.

والرّوح متولّد عن بخار الأخلاط ولطيفها، على الصّواب لا من الهواء المستنشَق على ما ذهب إليه جالينوس، فإنّه باطل. وهي تَقْوَى عند تناول الأغذية، وتضعف عند قلّتها. ولو كان الرّوح متولّداً من ذلك لبقيَ عند استنشاقه سواءٌ ورد عليه غذاء أم لم يَرِدْ، والوجود بخلاف هذا.

والرّوح تفاض على البدن بتحوّله من نُطْفَة إلى عَلَقَة.

وعند طائفة من الحكماء ومن أطبّاء الإسلام أنّ النّفس النّاطقة تُفاض على المادّة المنويّة عند استعدادها لذلك، وأنّ الرّوح تُفاض عنها على تلك المادّة، فالرّوح نازلة في الجنين منذ أوّل يوم له.

فالاستعداد التّامّ لقبول النّفس النّاطقة ولتصوّر بعض الأعضاء إنّما يكون إذا امتزج المَنيان في الرّحم، حتّى تحدث منهما مادّة معتدلة. وهذا الامتزاج إنّما يتّم باجتماع المنيّين واختلاطهما اختلاطاً تامّاً، يشتدّ معه تفاعلهما حتّى يحدث منهما مِزاج معتدل وتكون الجملة الممتزجة منهما معتدلة القَوام والكيفيّة، ويلزم هذا الامتزاجُ تعادلهما، وذلك في شِدّة استعدادهما لقَبول النَّفْس النّاطقة، وحينئذ تستعدُّ الجملة المركَّبة من المنيّين لقبول هذه النَّفْس.

فلذلك إذا تمّ استعداد المنيّين لقبول النَّفْس النّاطقة أُفيضت عليهما، ثمّ يفوَّض إليها تدبير تلك المادّة. وهذه النَّفْس لها أفعال وإدراكات تَرومها وتطلبها، وذلك إنّما يَتّزِن حين يكون لها بدَن مركَّب من أعضاء، فهي لا محالة تشرع من أوّل فيضانها على المنيّ في تخليقه وإحالته إلى جواهر الأرواح



والأعضاء ونحوهما، بأنْ تجتهد في زيادته وتنميته بالغذاء لصغَر جرْمه في ذلك. والغذاء هو الدّمُ والجاذِبُ له إلى المنيّ القوّةَ الجاذبةَ المُفاضَةَ عن النَّفْس النّاطقة. وإذا نما وزاد جرْمُه أمكن أنْ يتكوّن منه بَدَنٌ. وحينئذ تفيض عليه النّفسْ المذكورةُ قوّةَ التَّصَوُّرِ.

وأوّل شيء يتكوّن منه - حينئذ - هو الرُّوح، لأنّه يتكوّن من الأجزاء البُخاريّة المَنويّة إذا اختلطتْ بالأجزاء الهوائيّة المنجذبة إلى باطن الرّحم لتعديل سُخونته. وإذا تكوَّن ذلك الرّوح فمحالٌ أنْ يُترك منبَّاً في فضاء الرَّحم، بل لا بدّ أنْ يُحفظ في مكان في باطن المنيّ، وحينئذ احتاج إلى تَجويف، وذلك التّجويف إذا تكاثف وصَلُب كان هو القَلْب، ولذلك فأوّل عضو يتخلَّق هو تجويف القَلْب.

والرُّوح في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾[٦٦] قال عبد الله بن عبّاس: هو مَلَك في السّماء.

والرُّوْح: الرّاحة، من الاستراحة. والفرح والسّرور والرّحمة: ﴿لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾[٦٧] من رحمته.

والرَّوح: بَرْدُ نَسيم الرِّيْح.

والرَّوَح: اتّساح ما بين الفَخِذَين.

والرَّوْحاني من الخَلْق: نحو الملائكة مِمّن خلَقه اللهُ، تعالَى، روحاً بغير جسد.

والرَّيْحان: كلُّ بَقْل طيّب الرِّيح، واحدته رَيحانة، والجمع رَياحين.

والرَّيْحان: أطراف كلّ بقلة طيّبة الرّيح إذا خرج أوائل النَّور.

والرَّيْحانة: الطّاقة من الرَّيحان.



والرَّيْحان، أيضاً: الرِّزق، على التّشبيه.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾(٦٨) قيل هو الوَرَق، وعند سيبويه هو من الأسماء الموضوعة المصادر(٦٩) وأصله رَيْوحان قُلبت الواء ياءً لمجاورتها الياءَ، ثمّ أُدْغِمَت ثمّ خُفِّفَت على حَدّ مَيْت. والجمع رَياحين.

والرّياحين حارّة، إلّا الفاغية والآس والخِلاف والنَّيْلُوفَر والبَنَفْسَج والورد.

والشَّراب الرَّيحانيّ هو الأخضر اللّون لأنّ لونه يُشبه الرّيحان، وهو يقرب من الاعتدال وفي الحديث: (إذا أُعْطِيَ أحدُكم الرَّيحانَ فلا يَرُدُّه) (٧٠).

والرّاح: الخمْر، سُمِّيت راحا لأنّ صاحبها يرتاح إذا شربها.

والرّاحة: باطن اليَد.

والرِّيح: نَسيم كلِّ شيء، وهي مؤنّثة، والجمع أرْواح وأرياح. والرِّيْحَة: طائفة من الرِّيح.

والرِّيح، أيضاً: الغَلَبَة والقُوَّة والرَّحْمَة والنُّصْرَة والدَّولة، والشّيء الطّيّبُ الرِّيح.

وأُمَّهات الرّياح أربعٌ: الصَّبَا والدَّبُور والشَّمال والجنوب. وكلّ ريح انحرفت عن مهابّ هذه الرّياح الأربع، فوقعت بين رِيْحَين منهما، فهي نَكْبَاء.

قال بعض الأطبّاء: وكان أبقراط يعتقد أنّ الرّيح هواءٌ متحرّك، وغيرُه يعتقد أنّها بخار يَرتقِي من الأرض.



رود:

المِرْوَد: المِيْل. والرَّاوَنْـد الصّينيّ: دواء معروف، والأطبّاء يزيدونها ألِفاً. وهو دواء بارد جيّد للكبد. وهو أصلُ نباتٍ يُشـبه القُلْقَاس، يُستخرج من الأرض وهو رَطْب ويُثْقَب ويُعَلَّق في الهواء حتّى يجفَّ ثم يُجْلَب. وهو ثلاثة أصنـاف: صينـيّ وزنجيّ وتركيّ. وهـي تجلب من الصّين. أمّـا الأوّل فهو أجودهـا، وأمّا الثّاني فإنّما عُرف بالزنجيّ لسـواده. وأمّـا الثّالث فإنّما عُرِف بالتُّركيّ لأنّه ينبت في البلاد الشّماليّة من الصّين.

وقد اخْتُلِف في طَبْعِه فقيل حارّ، وقيل بارد.

وجميـع أصنافه أرضيّة بها قَبْـض، وناريّة بها يَفْتَح ويُحَلّـل، وأرضيّته مُرَّة فلذلك تَغلب فيه الحرارة. والحقُّ أنّه لأجل قَبْضة يحبس الإسـهالَ، ولأجل تفتيحه يُسْـهِل. وتفتيحه أشدّ من قبضه، فلذلك إذا اسْتُعْمِل وحدَه أسْهَل، وإنْ اسْـتُعْمِل مع القوابـض قَبَض. وعَدَّه شـيخُنا العلاّمة من جملة الأدوية الباردة القاطعة للإسهال.

والذي دَلّتْنا عليه التّجربة أنّه حارّ، ولكنّ القوّة الحابسـة منه قائمة بجُزء منـه بـارد. فإنْ قيل أنّ أطباء زماننا يسـتعملون الرّاوَنْد ليُسْـهِل ونَراه يفعل ذلك فكيف يكون قاطعاً للإسهال نافعاً منه؟

قُلنـا: هـو مركَّـب القُوَى، ففيه جـزء بارد قابـضٌ به يعقـل البطن، وفيه جـزء حارّ به يُسْـهِل ويَفتح وهو أغلـب أجزائه، فلهذا إذا اسـتُعمل وحدَه أسْـهَل، بالتّفتيح، وكان إسـهاله قويّاً، وأمّا إذا اسْـتُعْمِل مـع القوابض فإنّ قوّته القابضة تَغلب وتقهر المُسْهِلَة، فلذلك يكون – حينئذٍ – شديد القبض عاقِلاً للطّبيعة.





وأمّـا قول بعضهم أنّ الرّاوند الموجود في زماننا غير الذي كان في القديم في النّـوع وأنّه قد تغيّرت طبيعته بتغيير الأحـوال الفلكيّة، فذلك من أوهام الدّخلاء على الصّنعة. والتّحقيق ما ذكرناه.

وهو مركّب القُوَى نَصَّ على ذلك جالينوس وغيره، ففيه:

- جزء بارد لما فيه من القَبْض،
- وجزء حارّ لما فيه من الحدّة والحَرافة والإسهال،
- وجزء يابس لما فيه من المرارة.

والغالب عليه من هذه الأجزاء الحرارة واليُبوسة، ولذلك قال جماعة أنّه حارّ يابس في أوّل الثّانية. وإنّما يُستعمل في أمراض الكبد الحارّة لأنّه يفتح سدَدَها ويُخرج موادّها المحرقة فهو يُبَرِّد بالعَرَض.

والجيّد منه الجديدُ السّالم من السُّوس.

وهـو أعظـم أدوية المعدة والكبد نَفعاً لما فيه من تقويتهما وفَتْح سُـدَدِهما، وتنقية فَضلاتهما، وتحليل رِياحهما.

وهو يُزيل اليَرقان السُّـدِديّ، وخُصوصاً مع الغَافِث[٧١] والسُّنْبُل الهنديّ بماء الهِنْدِباء.

وينفـع مـن جميـع أنـواع الاستسـقاء ومـن صَلابـة الطِّحـال، وخاصـة بالسّكنجبين.

ومن الفُواق والجشـأ الحامض والمغص بماء الأنِيسُون. ومن القُولنج بماء الزَّبيب.

ومن عِرْق النّسا والحُمّيات العَفَنِيّة بماء الأسارون.



ومن سُـموم الهوامّ. ومن الدّزانْترْيـا، وخصوصاً إذا حُمِّضَ وأُضيف إليه شيء من الصّمْغ العربي المُحمّص والوَرْد والجُلّنار.

ومن أوجاع الكلَى والمثانة والرّحم. ويدرّ البَول ويُسَهِّل الصفراء والبلغم الخام. وينفع من الأمراض المتولّدة منهما.

وإنْ أُضيـف إليـه شيء مـن الكابلّي والصَّـبِر والهَيوفارِيقون قَـوِىَ فِعْلُه، ونَقَّى الدّماغ، وأزال البلادة والصّداع والشّقيقة، ونفع من الفالج.

والشّربة منه نصف درهم إلى درهمين.

وذكر بعضهم أنّه يـضّر بالكبد الحَارة. ويصلحه ماء الهِنْدِباء. وقيل يضرّ بالثُّـل، ويصلحـه الصّمْغ العـربيّ. وبدله في ضَعْفِ المعـدة والكبد ضِعْفُ وزنِه ورد أحمر نَقِيّ وخُمْس وزنه سُنْبُل هنديّ.

ومنه نوع يعرف بالخَيْلِيّ تستعمله البَياطرة، وهو أصل الرِّيباس[٧٣] وهو بارد يابس.

والمِرْوَد: المِيْل يُكتحَل به. وهو آلة الكَحّال.

روع:

الرَّوْع: الفَزَع والخَوْف.

والرُّوْع: القَلْب، أو موضع الفَزَع منه.

والـرُّوع: العقـل والنَّفْـس. وفي الحديـث: (إنّ رُوح القُـدس نَفَـثَ في رُوْعِي) [٧٤].

قال أبو عُبيد: معناه في نَفْسِي وخَلَدِي، ونحو ذلك.





ريـــر:

الرّيْر: الماء يخرج من فم الصّبيّ.

والرّير: المخّ الذائب في العظم، كأنّه خيط أو ماء.

والرّير، أيضاً: المخّ الفاسد.

ريــض:

الرِّياضـة: حركـة إراديّـة تُضْطَـرّ إلى النَّفَـس العظيـم المتواتـر والموافـق لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها. وبها غِنى عن كلّ علاج تقتضيه الأمراض المادّيّة. وبيان هذا أنّا مضطرّون إلى الغذاء. وحفظ الصّحّة بالغذاء الملائم المعتدل في كمّيته وكيفيّته. وليس شيء من الأغذية يستحيل بالقوّة بكلّيّته إلى الغذاء بالفعل، بل يَفْضُل منه في كلّ هضم فَضْلٌ لا تكفي الطّبيعة وحدها باستفراغه، وإذا تكرّر ذلك اجتمع منه موادّ فضليّة ضارّة بالبدن بكيفيّتها وكمّيتها فيضطر إلى استفراغها، وهذا ممّا يُضْعِف قوّة الأعضاء الرّئيسيّة. والرّياضة أمْنَع سبب لاجتماع مبادِىء الامتلاء، لأنّها تثير حرارة لطيفة فتحلّل ما اجتمع من فَضْل كلّ يوم، وتُصَلِّب المَفاصل والأوتار فتقوَى على الأفعال، لتحليلها الرُّطوبات المُرخيَة، وتُعِدّ الأعضاءَ لقبول الغذآء بها، وتُنْقِص منها ما بها من الفضلات.

ووقت الشُّروع في الرّياضة حين يكون البَدن نقيّا، وليس في نواحي الأحشاء والعُروق كَيْمُوسَات خامٌ رديئة تنشرها الرّياضة في البدن، ويكون الطعام السّابق قد انهضم في المعدة والكبد والعروق، وخصوصاً وقت غذاء آخر. وبالجملة فوقتُها بعد تمام الهضْم من المعدة. وإنّما تجوز الرّياضة بعد انهضام الطّعام من المعدة وخُلُوّ الأمعاء والمثانة من الفُضول.

والرَّضاض: الحصى أو الصّغار منها.



ريع:

تَرَيَّع الدّاءُ: إذا جاء وذهب. ورَيعان الشّباب: أوَّله.

والأرْيَع: المُمْرِع الشّديد الوَساعة، وذكره شيخنا العلّامة في قوله:

إذْ عَاقَهـا الـشَّرَكُ الكَثيـفُ وصَدَّها
قَفَصٌ عن الأوْجِ الفَسِيْحِ الأَرْيَعِ(٧٥)

يريد أنّ الجسم يمنع النَّفْسَ من الانطلاق.

ريف:

الرِّيْف: الخِصْب في المطعم والمشرب.

وأرْيَفَت الأرض: كثر نباتها.

وأرْيَفْنا: صِرْنا إلى الرِّيف.

ريق:

هو يَرِيْق بنَفْسِه، أي: يَجود بها.

والرِّيْق: رِيْق الإنسان وغيره، وقد يُؤَنَّث فيقال: رِيْقَة.

واشْرَبْ دَواءك رَائقاً، أي: تَناوَلْه على الرّيق غُدْوَة.

رين:

الرَّيْن: سَواد القلب، وعن النّبيّ، ﷺ أنّه سُئل عن قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾(٧٦)، قال: (هو العَبْد يُذْنِب الذّنْب





فيُنْكَـت في قلبـه نُكْتَة سَـوداء، فإنْ تـابَ منها صُقِـل قلبُه، وإنْ عـاد نُكِتَت أُخرى حتَّى يَسْوَدَّ قلبُه فذاك هو الرَّيْن(٧٧).

ريـــي:

الرِّيُّ: الشُّرب التّامّ.

والأروية: الأُنثَى من الوعول، وتُذكر في بابها.



حواشـــي حـــرف الـــرّاء

١ - بـلا عـزو في المجمـل (٢/ ٤٤٧). المقاييـس (٢/ ٤٧٢). مجالـس ثعلب (٢/ ٥٠٧). اللّسان (أرم).

٢ - هو الصَّنْدَل وقد مر في حرف الهمزة.

٣ - الرِّيْبـاس: هو الكشـمش، وقد مرّ في حـواشي (آذريون) في حرف الهمزة.

٤ - الفِرْصاد: عُجْم الزّبيب، والفِرْصاد، أيضاً: التّوت، وهو المقصود، ها هنا. وينظر اللّسان (فرصد).

٥ - النّهاية (٢/ ١٨٢).

٦ - النّصّ والشّاهد في العين (ربض).

٧ - لسعد بن مالك بن ضبيعة في اللّسان (ربع).

٨ - فارِيقونِّيـة: مـن اليونانيّة، وهو الاسـم العلميّ لنباتـات فاريقونيَّة فيهـا أنواع طبّيـة كالهيوفاريقـون والأَنْدْرُوسـامِن. والهيوفاريقون نوع من الرّمّان النّهريّ الكبير كما سيأتي في (رمن).

٩ - وهي الشُّوَيلاء. وذُكرت في موضعها من حرف الباء.

١٠ - الإبْزِن: حوض الاستحمام المسمَّى (بانيو). وقد سبق ذِكره.

١١ - لأوس بن حجر. ديوانه ١١ . واللّسان (رتم) و(رثم).

١٢ - النّهاية (٢/ ١٩٤).

١٣ - مرّ في (بصل). فينظر تخريجه هناك.

١٤ - لذي الرّمّة. الدّيوان (٥٧٢) اللّسان (رثم).





١٥ - لرؤية في الدّيوان (٢٩). واللّسان (أثث).

١٦ - أي من المجرَى المائيّ الذي تنبت به.

١٧ - السّرمق نبات من فصيلة السِّلق والإسْفاناخ والأشَنان. ل ع م (٤/ ٢/ ٢٨).

١٨ - هذا مأخوذ عن التّسمية التي لا تزال موجودة في الإسبانية والفرنسية.

١٩ - المستقصى (١/ ٨١).

٢٠ - يُنظر (ك.ر.ف.س) في حرف الكاف، من هذا الكتاب.

٢١ - ينظر النهاية (٢/ ٢٠٦ - ٢٠٧).

٢٢ - نوح (١٣).

٢٣ - الحاقّة (١٧).

٢٤ - أبو سعيد الحسين بن عبد الله السّيرافيّ النّحويّ. أخذ عن ابن دريد وطبقته. وأثنى عليه القدماء كثيراً. كان في بغداد ورحل إلى عُمَان وأقام فيها مدّة طويلة وتفقَّه فيها. توفّي حوالي سنة (٣٦٨) للهجرة. ينظر في ترجمته الفهرست (٦٢). تاريخ بغداد (٧/ ٣٤١). بغية الوعاة ١/ ٥٠٧. معجم الأدباء ٨/ ١٤٥. وفيات الأعيان ٢/ ٧٨.

٢٥ - النّهاية (٢/ ٢١٢).

٢٦ - لابن مقبل في ديوانه (١٧٠). والمجمل (٢/ ٤٧٧).

٢٧ - لابن ذريح، وعجزه (وكان فراق لُبنَى كالخداع) في اللسان (ردع).

٢٨ - للأغلب العجليّ. وهو في المجمل (٢/ ٤٧٩). والمقاييس (٢/ ٥٠٥). واللّسان (ردن).



٢٩ - محمّد بن المستنير، المعروف بقُطْرُب، لازم سيبويه، وأخذ عن عيسى ابن عمر. وله المثلّث والنّوادر والهَمْز وغير ذلك. عُرف بالرّواية والنّحو واللّغة. توفّي في سنة (٢٠٦) للهجرة. ينظر معجم الأدباء (١٩/ ٥٣). بغية الوعاة (١/ ٢٤٣).

٣٠ - النّهاية (٢/ ٢١٧).

٣١ - الواقعة (٨٢).

٣٢ - المستقصَى (٢/ ٢٦٢).

٣٣ - ديوانه (٢/ ١١٩٢).

٣٤ - ديوان ذي الرّمّة (٥٧٨). اللّسان (رسم) و(هدمل).

٣٥ - من م.

٣٦ - للقطامي. ديوانه (٣٤). اللسان (رشق).

٣٧ - النّهاية (٢/ ٢٢٦).

٣٨ - بلا عزو في اللّسان (رضض).

٣٩ - الرَّثيئة: اللّبن الخاثر. ينظر مجمل اللّغة (٢/ ٤٦٤).

٤٠ - للنّابغة الجعديّ في ديوانه (٤٧). واللّسان (رضض) و(رفل).

٤١ - الحجر (٢).

٤٢ - النّهاية (٢/ ٢٣٢).

٤٣ - مَرَّ ذكرها في موضعها من حرف الهمزة.

٤٤ - لم أجده فيما بين يدي من مصادر.

٤٥ - المستقصَى (٢/ ٤١٣).

٤٦ - البقرة (١٩٧).



٤٧ - العين (رفث).

٤٨ - ديوان الفرزدق (٤٨٧). والمجمل (٢/ ٤٠٤).

٤٩ - النّهاية (٢/ ٢٤٤).

٥٠ - النّهاية (٢/ ٢٤٦).

٥١ - ن م (٢/ ٢٤٦).

٥٢ - ن م (٢/ ٢٦).

٥٣ - ن م (٢/ ٢٤٨).

٥٤ - ن م (٢/ ٢٤٨).

٥٥ - العين رقد.

٥٦ - العين (رقم).

٥٧ - بلا عزو في اللّسان (رمك).

٥٨ - النّهاية (١/ ٤٢).

٥٩ - بلا عزو في اللّسان (رهق).

٦٠ - هذا وصف الدّيدان المعروفة الآن بالأنكلستوما.

٦١ - مختلف في عزوه لأمّ يزيد بن الطثرية، ولزينب بنت الطّثرية، ولثور بن الطّثريّة، وللعجير السّلولي، وللأبيرد اليربوعيّ. ينظر السّمط (١/ ٦٠٨). شاعرات العرب (١٤٣). حماسة البحتري (٤٣٣). الأمالي (١/ ٢٧١). حماسة المرزوقي (١/ ٢/ ٩٢٠). اللسان (بدل).

٦٢ - مرّ في الحاشية (٥٤) من حرف الباء، وتنظر الحاشية (١٢٠) من الحرف نفسه.



٦٣ - تنظر الحاشية (٢٨) من حرف الباء.

٦٤ - تنظر مادة (رنج) التي سبقت قبل قليل.

٦٥ - بلا عـزو في المجمـل (٢/ ٤٣٠). والمقاييـس (٢/ ١٥٦-٤٥٣). واللسان (رهن).

٦٦ - النّبأ (٣٨).

٦٧ - يوسف (٨٧).

٦٨ - الرّحمن (١٢).

٦٩ - الكتاب (٣/ ٣٣٧-٣٣٨).

٧٠ - النّهاية (٢/ ٢٨٨).

٧١ - الغافـث: نبـات مـن الفصيلـة الورديّـة ينفـع في معالجـة أمراض الحنجرة وللإسهال. ل ع م (٤/ ٢/ ١٨٩).

٧٢ - تنظر الحاشية (٨) من هذا الحرف.

٧٣ - هو الكِشْمِش. وتنظر حواشي مادة (آذريون) في حرف الهمزة.

٧٤ - النّهاية (٢/ ٢٧٧).

٧٥ - عيون الأنباء (٤٤٦).

٧٦ - المطفّفين (١٤).

٧٧ - ينظر النّهاية (٢/ ٢٩١).



حَرْفُ الزَّاي

ز



زئبق:

الزِّئبَق: فارسيّ معرَّب معروف. منه مُستقىً من معدنه، ومنه مستخرج من حجارة معدنيّة بالنّار، استخراج الذّهب والفضّة، وهو بارد رطب في الثّانية. والزِّئبق معدن مائيّ رطب، سريع التّمدّد بالحرارة جدّاً. وعِلّة تكوينه أنّ البخارات إذا كثرت وتكاثفت واجتمعت أجزاؤها، صارت ماءً وجرت إلى قرار تلك الكهوف والأهوية، فحصرها المعدنُ فلم تجد مَخْلَصاً، فبقيت في مكانها واجتمعت أجزاؤها بما فيها من الرّطوبة والبَرْد، فصارت متكاثفة، واعتدلت عليها حرارة المعدن وطبختها طبْخاً ليّناً فابيضّت وصارت جسداً محلولاً يسمَّى زِئبقاً، ظاهره أبيض بما فيه من البرودة، وباطنه أحمر يابس لما فيه من الحرارة، ولا يتُّم نضجه على رأي بعضهم إلّا بعد سنة.

وهذه المعادن السّبعة التي هي الذَّهب والفضّة والنُّحاس والأُسْرُب والقِصدير والحديد والخارصينيّ أصل تكوينها الزّئبق والكبريت.

وأصحاب الكلام على الطّبائع والمواليد يجعلون الكبريت أباها والزّئبق أُمُّها. والمفتول منه يقتل القُمَّل والصِّئبان مع دهن الورد، وينفع من الجرَب مع دُهن الورد.

وبخارُه يُحدث الفالج والرَّعشة. ودخانه يُذهب السّمع والبَصَر، ويَنْخَر الفَمَ. ويقتل الفأر، وتهرب منه الحيّات والهَوامّ. والمصعَّد منه قتّال لشدّة تقطيعه وعلاجه شرب اللّبن والقَيء به.



زبـــب:

الزَّبَب: كثرة الشَّعر وطوله. والزَّبَب في الإبل: كثرة شعر الوجه والعُثنون.

وقيل هو: كثرة الشّعر في الأُذُنين والعينين خاصّة.

وعامٌ أزَبّ: مُخْصِبٌ كثير النّبات.

وزَبَّت الشّـمس: دَنَت للغـروب، لأنّها تتوارَى كما يتـوارى لونُ العضو بالشَّعَر.

والزُّبّ: الذَّكَر، يمانية. أو مُقَدَّم الأنف، يمانية أيضاً.

والزَّبيب: الجافّ مـن العنب، وهو حارّ رطب، وقشره وحَبّه بارد يابس وأنواعـه كثيرة، وأفضله الكثـير اللّحم، الرَّقيق الجلـد، القليل الحَبّ، وهو صديـق للمعدة وللكبـد، مُفَتِّح للسُّـدد، نافع من اليَرَقـان، وخصوصاً مع الخلّ، موافق للرّئة الرّطبة، نافع من السُّعال البارد، مُسَخِّن للكلَى والمثانة.

وزَبيب الجبَل: هو الزّبيب البرّيّ، وهو نبات أصلُه كالكَرْم الصّغير، وله أغصان سـود وزَهر إلى البيـاض، يخلّف ثَمَراً في غـلاف كالحمّص لونه إلىٰ السَّـؤاد، وداخله أبيض وطعمه حِرِّيْف. وهو حارّ يابس في الثّانية نافع من وجع الأسـنان مَضْمَضَـةً، إذا طُبِخ. ويُنبت الشَّـعر في داء الثَّعلب البلغميّ طَلاءً.

وإذا مُضِغَ مع المصطَكي والكُنْدُر أخرج بلغماً كثيراً من الرّأس، ونفع من احتباس الكلام البلغميّ.

والزَّبيبة: قرحة تخرج في اليد.

والزَّبيبتـان: هَزْمَتـان في شِـدْقَي مُكْثِر الـكلام، وفي شِـدْقَي الحيّة أيضاً، ونقطتان سوداوان فوق عينَي الحيّة والكلب.





والتَّزَبُّب: التَّزَيُّد في الكلام.

والزَّباب: نوع من الفأر لا شَعر عليه. وفأر عظيم أحمر حسن الشَّعر. وفأر أصَمّ، وضَرْبٌ من الجَراد.

زبـد:

الزُّبْد: خُلاصة اللّبن، واحدته زُبْدَة. وهو حارّ رطب في الأولى. ورطوبته أغلب. مُسَخِّن نافع من السُّعال البارد اليابس، وخصوصاً مع اللّوز والسُّكَّر، ومن خُشونة الحلق.

وإذا لُعِقَ بالعَسَل نفَع من ذات الجَنْب والرِّئة. وأعان على النُّضْج والنَّفْث.

وإذا خُلِطَ بصَفار البَيض وطُبخ نفع من لَذْع الأخلاط وتضاعَف نفعُه فيما ينفع فيه.

ويُسَهِّل نبات الأسنان. وينفع من القُوَباء والخشونة طَلاءً. وهو يُرْخِي المعدة. ويُصلحه الملح والعَسَل.

وبدله حليب البقر المطبوخ الذي ذهب خُمسه. وقيل السّمن المغسول. والشّربة منه بقدر الحاجة.

والزُّبّاد: نبت له ورق صغير مُنقبض تنفرش أفنانه.

وزَبَاد: طِيْبٌ معروف، وهو وسَخٌ يجتمع تحت ذيل السِّنَّور على المخرج.

وهو حارّ في الثّالثة رطب في الأولى. نافع من الزُّكام شَمّاً وقيراط منه مع أوقية من الشّراب مُذْهِب للخَفَقان، نافع من ضَعْف القلب شُرباً.



ومَسْحُ الذَّكَرِ به يمنع الحبَل. وإدامة شَمِّه يُصدّع المحرور، واستدراكه بشَمِّ الصَّنْدَل.

قال بعضهم: هو طاهر وأمّا الشَّعَر الذي يُخالطه فنَجِسٌ.

زبـــــر:

الزَّبْر: العَقْل، سُمِّي بذلك لأنّه يَزْبُر صاحبَه، أي: ينهاه عمّا لا ينبغي. وفي حديث أهل النّار: (ومنهم الذي لا زَبْرَ عنده)[1] أي: لا عقل يزبره وينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغي.

والزُّبْر: الكاهل أو هَنَة منه.

والزُّبْرَة: الصَّدْر. وازبأرَّ الشَّعر: إذا تنفَّش.

وزَبَرْتُ: كتَبت.

وازْبأرَّ عليه الدّاء: تعاظم واشتدّ. وزَبَرْتُ المعلولَ: منعته عمّا يضرّه.

زبـــــل:

ما بقي من الدّواء إلا زُبالة، أي: شيء قليل.

والزّبل: معروف.

زبـــــن:

زَبَنْتُ داءَه: دفعته عنه. والزَّبُون: الدَّفُوع.

وزُبانَى العقربِ: قرناها.





زجـــج:

الزُّجُّ: الحديدة التي في أسفل الرُّمح، وطرف المرفق المحدَّد، على التّشبيه.

والزَّجَج: دِقَّة بخَطّ الحاجبين وطولهما واسْتِقْواسِهما.

والأزَجّ: الحاجِب، يمانية. وزَجَّجت المرأةُ حاجبَها: طوَّلته بالإثْمد. وأمّا قول الشّاعر:

إذا مـا الغَانيـاتُ بَــــرَزْنَ يَومـاً

وزَجَّجْـنَ الحواجـبَ والعُيونـا[٢]

فمُرادُه «وكحَّلْنَ العُيونا».

والزُّجـاج: معـروف ويثلّـث راؤه، وأقلّهـا الكَسْر. وهو حـارّ في الأولى يابس في الثّانية، يفتّت الحصاةَ شرباً بعد حَرْقِه.

زجــــر:

الزَّجْر: المنْع والنَّهي والانتهار.

والزّجر: ضرب من السّمك صغار الحراشف.

والأزْجَر: الذي انْخَزَل ظهرُه من داء.

والزَّجْراء: التي كَبُر رِدفاها فلا تكاد تقوم.

والزَّجْر والفأل: حِسٌّ نفسانيّ، (وإذا قَدُمَت العادةُ صارت طبيعة ثانية)[٣].

زجــل:

زُجْلَة العلّة: علامتها.



والزّاجل: ماءُ الظّليم، قال الشّاعر:

وما بَيضاتُ ذي لَبِدٍ هِجَفٍّ
سُقِيْنَ بزاجِلٍ حتّى رَوِيْنَا[٤]

وقال الخليل رحمه الله: بل الزّاجر: مُحُّ البيض[٥].

زحر:

الزَّحير، والزُّحار، والزُّحارة: إخراج الصَّوت أو النَّفَس بأنين، واستطلاق البطن بشدّة وتقطيعٌ في البطن يُمشّي دما. والزَّحير: وجَع تمدُّديّ وانجراديّ في المِعَى المستقيم.

وهو حركة من المِعَى المستقيم تدعو إلى البراز اضطراراً ولا يخرج منه إلا شيء يسيرٌ من رطوبة مخاطيّة يخالطها دمٌ ناصعٌ.

■ ومنه ما يكون عن ورَم حارّ وعلاجه الفَصْد أوّلاً، وتعديل المزاج وتقليل الغذاء ونَطْل المحلّ بالمياه التي طُبخ فيها البابونّج ونحوه.

■ ومنه ما يكون عن خِلْطٍ لاذع صفراويّ أو بلغم مالح، ويُعرفان بخروجهما، ويُعالَجان بتنقية البَدن منهما بما يليّن الطّبيعة، وبما يقبض بعد ذلك.

■ ومنه ما يكون عن بَرْد نالَ الموضعَ، وعلاجه التّكميد بالخِرَق والنُّخالة المسخّنين يُكْمَد بهما المقعدُ والعانةُ.

■ ومنه ما يكون عن انحلال بَقْلٍ يابس مُحتبس، يؤلم الأمعاءَ، وإخراجه بالعَصْر. ورُبّما جَرَدَها فأوجب قيام الأغراس وهي اللّزوجة التي على سطح الأمعاء الدّاخليّ، فيوهم ذلك الخارج من الرّطوبة إسهالاً. فإنْ عولج



بالقوابض قَتَل. وعلامته ثقلٌ في البطن وألمٌ في الظَّهْر ومَغص دائمٌ. وشهيّة للأغذية اليابسة. وعلاجه بالمغالي المُزْلِقَة التي يدخل فيها الشِّيْرْخُشْك(٦) بقدر الحاجة، وبالحُقَن المليّنة والأمراق الدّسمة.

وزَحَرَت المرأة بولدها، وذلك عند وِلادتها.

زحـــن:

تَزَحَّن فلان على الدَّواء: إذا تكارَهَ عليه وهو لا يشتهيه.

وزَحَنْتُه على كذا: ألْزَمْته به.

وزَحَنَتْ عافيتُه: أبطأ شِفاؤه.

زخـــر:

زَخَر النّبات: إذا طال. يقولون منه: أخذ المكانُ زُخارِيَّة: إذا خرج نباتُه وأزهر، قال:

زُخارِيّ النَّبـاتِ كـأنَّ فيـهِ
جِيـادَ العَبْقَـرِيَّـةِ والقُطُـوْعِ(٧)

زربـــج:

الزَّيْرَباج، وقد يُقال: الزَّيْرُباج: مَرَقٌ يُتَّخَذ من لحم وخَلّ وفواكه يابسة مع شيء من الزّعفران والأفاوِية الحارّة ويُحَلَّى بسُكَّر أو عَسَل.

وهو من الأغذية اللّطيفة، يَصْلُح للمحمومين، ويطفئ حرارة المِرَّة الصّفراء، ويقطع البلغم، ويُفتِّح السُّدَد.



وهـو صالح لأصحـاب الأكباد الحـارّة ولا يوافق أصحـاب الأمراض الباردة، وخصوصاً العَصَبيّة.

زربـنـــــد:

الزَّرْبَنـاد: عُروق بيض، وهي حارّة يابسـة في الثّانيـة، تقطع رائحة الثّوم والبصل والشّراب، مَضغاً.

وتحلّل الرّياح، وتقوّي القلب والرُّوح، وتزيل الوَحْشَة والخفَقان.

وتنفع من نَهْش الهَوامّ.

وتحبـس القَيْءَ، وتُقوِّي المعـدة، وتُعين على الباه، وتـدرّ البول. والشّربة منها من درهم إلى مثقال.

زرج:

الزَّرَجُون: الخَمْر. وهو فارسيّ معرَّب، شُبِّه لونُها بلون الذَّهب لأنّ «زر» بالفارسيّة: الذَّهب. و«جون» اللَّون. وذكرناها في «ذهب».

زرد:

الازدِرارد: الابتلاع.

والزَّرْد: الخنْق، حكاه الخليل(٨).

زرر:

الزّرّ: معروف، جُوَيْزَة الجَيْب. (وفي المثل: ألْزَمُ مِنْ زرٍّ لعُرْوَةٍ)(٩).



والزِّرّ: عُظيم تحت القلب. والنُّقرة التي يدور فيها رأس العَضُد، وطرف الوَرِك.

والزُّرْزُور: طائر معروف سُمِّي بذلك لصوته. وهو حارٌّ يابسٌ يَزيد في الباه.

زرشك:

الزُّرُشْك: هو الأمْبِرْباريس، وتقدّم ذكره(١٠).

زرنب:

الزَّرْنَب: نبات هنديّ. وليس من نبات أرض العرب، وإنْ جاء في شعرهم. وهو نبات هنديّ رقيق الورق صغيرُه، أحمرُه، دقيق العِيدان، أحمرها أيضاً. ورائحته عَطِرَة جدّاً، وله قضبان طوال دقاق حُمر مملوءة بالورق. وهي مستديرة الشكل، ما بين غِلَظ المسَلّة إلى غِلَظ الأقلام، سُود إلى صفرة. وليس له كثير طعم ولا رائحة. والقليل من رائحته أُتْرُجِّيّ. وقوّته قوّة الجَوز، لكنّه ألطف منه قليلاً. وقد يقوم بدلاً من الدّارجيني. وهو حارّ يابس في الثّانية. مُفَرِّح للقلب، مُقَوّ للقلب والمعدة والكبد،لكنّه قابض للطّبيعة.

زرنـــخ:

الزِّرْنِيْخ: حجر معروف، منه أبيض وأحمر وأصفر، فارسيٌّ مُعَرَّب. وأفضله الأصفر. وهو حارّ يابس في الثّالثة. ينفع في قُروح الرّأس، وفي البَهَق والجَرب طلاءً مع الزّيت. ويقتل القُمَّل. واستعماله من داخلٍ قاتلٌ. ويعالَج بالقَيء بالسّمن والماء الحارّ. وبدله النُّوْرَة.



زرونـــد:

الزَّراوَنْد: اسم فارسيّ يُطْلَق على نوعين معروفين:

■ أحدهما طويلٌ وهو الذَّكَر، وهو حارّ في أوائل الثّالثة، يابس في الثّانية. يُنَقِّي الدِّماغ والصَّدر والرَّحِم ممّا فيها من الفُضول المحتبسة، ويفتح السُّدَد، ويدرّ الطَّمْث، ويُخرِج الأجنّة شُرباً، وخصوصاً مع المَرّ والفُلْفُل. وينفع من السُّموم والصَّرَع والرِّياح شُرباً بالماء. ومن وَرَم الطّحال شرباً بالسُّكنجبين، وضِماداً بالخَلّ. ومن القُروح الخبيثة، ويُنْبِت اللّحم فيها، ويُخرج الشَّوك ونحوه، ضِماداً. ويَجلو الأسنان سُفوفاً.

■ والآخر المَدَحْرَج وهو الأُنثى وهذا منه رُوميّ وهو يُمسك زماناً طويلاً، ومنه شاميّ وهو سريع الفساد.

وهـذا حارّ يابس في الثّانية، ينفع منافعَ الطّويل، ويفضل عليه بنفعه من الفُوَاق وضِيق النَّفس. وإذا أخذتَ درهماً من الزّراوند وسحقته وشربته أسهل أخلاطاً بلغميّة ومَراراً ونفع المعدة.

زعـــب:

زَعَبْتُ الدّواءَ: إذا شَربته جُمْلَةً.

والرّجل يَزْعَب المرأة: إذا جامعها.

والزَّعيب: زَعيب النَّحْل، وهو صوتها.

زعـــر:

الزُّعْرُور: ثَمَر معروف، منه أصفر وهو جبليّ، ومنه أحمر وهو بستانيّ.





وهو بارد يابس في الثّانية، قابض يقطع القَيء والإسهال.

وبدله العَنْبَر.

والزَّعرار: ضَرْب من الخوخ.

وشـجرة الزّعرور، تُسمَّى، أيضاً، شـجرة الدُّبّ، والنُّلْك، وسنذكره في (نلك).

زعـــزع:

الزَّعْزَعَة: كلّ تحرّك شديد.

وزَعْزَعَتْهُ العِلّة: إذا أخذته أخْذاً عنيفاً، وأضرَّت صحّته جدّاً.

زعـفــر:

الزَّعفران: معروف، وهو حارّ في الثّالثة، يابس في الأولَى، مُنْضِجٌ، مُحَلِّلٌ، مُذْهِبٌ للخُمار إذا شُرب بالشّراب المطبوخ. محلّل مُقَوّ لجوهر الرّوح، يقوِّي الكبد، ويدرّ البول، ويُنَفِّذ الأدوية التي يُخلط بها إلى أقاصي البدن.

قالوا: ومن خاصّيّته أنّه إذا كان في بيت لا يدخله سامّ أبرص، والصّحيح أنّه لا يقربه.

والشّربـة منـه مثقال. والإكثار منـه يَقْتُل بالتّفريح لأنّه يبسـط الرُّوح إلى خـارج البدن. وحـد الإكثار منه من ثلاثة دراهم إلى سـتّة. ويُتدارك ضرره بالأشياء وبدله الدّارجيني والسَّلِيْجَة[١١].

ونوع من الزّعفران يُسـمُّونه المَرْدَقُوش، بالفارسيّة. ونذكره في موضعه، إنْ شاء الله.



زعـــم:

الزَّعْـم: القولُ، حَقًّا كان أم باطـلًا. والزَّعْم: الكذب. وأكثر ما يُقال فيما يُشِكّ فيه، وفي كلّ قول غير موثوق به.

زغـــب:

الزَّغَب: صغار الشَّعَر والرِّيش وليّنه أوّل ما يبدو منها، وما يبقَى في رأس الشّيخ عند رِقّة شَعره. ومن القثّاء ما يَعلوها.

والزُّغْبَة: دَوَيبّة تُشبه الفأرة.

زغـــج:

الزَّغْيَج: ثَمَر الزّيتون الجبليّ، وهو كالنَّبق الصّغار يكون أخضر ثمّ يَبْيَضّ ثمّ يسـودّ فيحلو. وفيه مرارة، يؤكل ويُطبـخ، وهو رطبٌ، بالماء، ثمّ يُصَفَّى مـاؤه، ويُطبخ حتَّى ينعقد فيكون رُبًّـا كرُبّ العِنَب، يؤتدَم به ويُشرب بالماء للتّداوي.

زفـــر:

الزَّفير: أنْ يملأ الرّجل صدره غَمًّا ثمّ يزفر به زَفْراً، وزفيراً: أخْرج نَفَسَـه بعـد مُدّة. وقال الهَـرويّ: هو من أصوات المكروبـين، والأصل فيه صوت الحمار في ابتداء نهيقه، والشّهيق آخر نهيقه.

والزّافر: أضلاع الجنبَين.

وزُفَر: من أسماء الأسَد.

قال الخليل: والمزفُور: الشّديد تلاحم المفاصل[١٢].





زقـــم:

الزَّقْم: اللَّقْم الشّديد، والشّرب المفرط.

والزَّقُّوم: الزّبد بالتّمر، بلغة أفريقيّة.

ونبات بالحجاز ينبت من أصل واحد ويرتفع نحو قعدة الإنسان، وشكله كشكل الصُّبّار، إلّا أنّه أبيض اللّون، متداخل الورق. وله زهر ياسمينيّ الشّكل، أصفر اللّون. وهو خَمْس ورقات. ويَعقد بزراً كالسّمسِم لونُه إلى السَّواد. وشجرُه معروف. رأيته في أريحا[١٣] من أرض الغَور وفي أرض المقدْس، وفيها مُشابهَة بشجر السِّدْر، وورقها صغير في قَدْر الأظفار، وخشبها ضخم، ظاهره أخضر اللّون. وأغصانها دِقاق ليّنة تَقبل الانعطاف، ولها شَوك كالسَّلَى، وزهر إلى الصُّفْرَة، وثمر كالهَلِيْلَج يَصْفَرُّ إذا انتهَى، وفي داخله نواة صُلْبَة يُتَّخَذ منها دُهْن.

وشجرته لها ثمَر كالتَّمْر حلو وعَفِص، ولنَواه دُهْن عظيم المنافع، عَجيب الفِعْل في تحليل الرّياح الباردة وأمراض البلغم، وأوجاع المفاصل والنِّقْرِس وعِرْق النِّسا والرّيح اللّاحِجَة في حُقّ الوَرِك.

يُشرب زِنَةَ سبعة دراهم ثلاثةَ أيّام أو خمسة أيّام. وربّما أقام الزَّمْنَى والمُقعَدِين. ويقال أصله الإهليلج الكابليّ، نُقل من هناك وزُرع في أريحا والمقدس. ولمّا نما غيَّرته أرضها عن طبع الهَليلج. وهذا دُهن عجيب الفعل قويّ التّأثير في تحليل الرّياح الباردة اللّاحِجَة في المفاصل والرِّباطات والأعصاب وفقرات الظّهر. محلّل للخِلْط البلغميّ، مُخْرِج له بإطلاق الطّبيعة.



وطبعه أنّه حارّ في وسط الدَّرَجة الثّانية، مُنَشِّف في آخر الأولى، نافع من الأبردة.

والشّربة منه مع الحساء أو مع طبيخ الأصول من وزن خمسة دراهم إلى سبعة، يُشرب ثلاثة أيّام متوالية، وخمسة أيّام متفرّقة، فيُتَبَيَّن نفعُه ويَحْسُن أثرُه. ويقيم الزّمنَى ومَنْ أُقْعِد منهم. ويزيل الخدَر. وينفع من بدء الفالج. وهو يُستخرج من غَوْر أريحا من بلد القُدس.

وهذا الثّمر يصير كالرّطب فيؤكل ظاهره إذا نضج، وفيه حلاوة يسيرة مع مرارة يسيرة.

وإذا بَلَغ قُلِع ما على ثَمَرَتِه من اللّحم، وجُمِع حَبُّه الذي هو نَواه، واسْتُخْرِج دُهْنُه.

زكم:

الزُّكام: سَيلان المادّة من الدِّماغ إلى الأنف.

والنَّزْلَة: سيلان المادّة منه إلى الحلق.

وسبب كلّ واحد منهما:

■ إمّا سوء مزاج حارّ ظاهر أو خَفيّ، وعلامته حدّة السائل ورقّته. وعلاجه الفَصْد وتليين الطّبيعة وتعديل المزاج بالأشربة والأغذية والمشمومات والنُّطولات الباردة، ومنع سيلان المواد بمثل شراب الخشخاش وماء الشّعير.

■ وإمّا سوء مزاج بارد ظاهر أو خَفيّ، وعلامته برودة السّائل وغلظه. وعلاجه تليين الطّبيعة بما يُخرج المادّة، وتعديل المزاج بالأشربة والأغذية





والمشـمومات والنّطولات الحـارّة، وتلطيف المـادّة بمثل المغـليّ المتَّخذ من الزَّبيب ولسان الثّور وعِرْق السُّوس وشراب الزُّوفا[١٤].

والحـّمام في أوّل النَّزْلَـة البـاردة ضـارّ، وفي آخرها نافـع. وفي الحارّة نافع مطلقاً.

وفي الحديث: (إذا عَطَس أحدُكم فليُشَمِّتْه جليسُه فإذا زاد على ثلاث فهو مَزْكوم فلا يُشَمَّت بعد ثلاثة)[١٥].

زكـن:

زَكَنْتُ علَّته: عرفتها ووصفتَ علاجها. وعن الخليل، رحمه الله: أزْكَنْتُها، أيضاً[١٦].

وزَكَنَتْ بِغْضَتُهم: بانت علاماتها، وعرفتَها فيهم، قال:

فَلَـنْ يُراجِــعَ قَلبـي وُدُّهُـمْ أبَـــداً
زَكَنْتُ مِـنْ بُغْضِهم مثلَ الذي زَكَنُوا[١٧]

زكـى:

الـزَّكا: الشّـفع من العـدد، والزَّكاء: النّـماء والصّلاح. ومنـه قوله تعالَى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾[١٨].

زلـخ:

الـزُّلّاخ: بلغة أهلِ اليمـن ونَواحي عُمان: وَجَع يأخذ في الظّهر. وهو داء يأخـذ في الظَّهـر والجَنْـب فيصلب ويغلظ حتّـى لا يتحرّك المصـابُ به من شدَّته.



زلـــع:

الزَّلَع: شُقاق في ظاهر القَدَم وباطِنه، وفي ظاهر الكَفّ. وزَلَعَتْ جِراحتُه: إذا فسدت. وتَزَلَّعهَ الدَّاء: إذا أخذ صِحَّتَه شيئاً فشيئاً.

زلــم:

الزَّلَم: الظِّلْف، وخَصّ بعضهم به أظلاف البَقَر.

وحَـبّ الزَّلَم: هو حَبّ العزيز، وهو حَبٌّ معروف، حارّ رطب في الثّانية، يزيـد في المياه، والشّربة منه لذلك قَدْر أوقيّة، وقد يَثْقُل على المعدة، ويُصلح بالسُّكّر وبدله النّارجيل.

زمــت:

الزُّمّت: طائر أحمر المنقار والرِّجلَين يتلوَّن في الشّمس ألواناً.

وزَمَتَهُ المرضُ: أسكته فلا يقوَى على النُّطق.

زمــج:

الزُّمَّـج، فـارسيّ معرّب، اسـم لطائر دُون العُقاب يُصاد به، وهو شـديد الطَّـيران، سريعـه، ولحمه شـديد الحرارة يقوِّي القلـب، ويزيـل خفقانه. وزِبْلُه(١٩) يُزيل الكَلَف طلاء.

والزِّمِجَّى: أصْل ذَنَب الطَّير.

زمـــح:

الزُّمّـاح: طائر، قال الأزهريّ: كانت العرب تقـول أنّه يأخذ الصّبيَّ من مهده. وفي المَثَل: أشأم من الزُّمّاح.





زمـــر:

الزَّمِّير: نوع من السّمك.

والزّامور: حوت صغير الجسـم ذو ألوان، يدخـل أُذُن الحوت الضّخم، فلا يتركه حتّى يهلكه.

والزِّمار: صوت النَّعام. والزُّمْرَة: الجماعة من النّاس.

زمــرذ:

الزُّمُرُّذ: جوهر معروف، فارسيّ معرَّب، وهو الزّبرجد، وقد تقدَّم.

زمــع

المَزْمَع: رِعْدَة تأخذ الإنسان إذا هَمَّ بأمر.

والزَّمّاعة: التي تتحرّك من رأس الصّبيّ من يافُوخه.

والزَّمَع: رُذّال النّاس، مأخوذ من الزَّمَع، وهو: ما يتعلّق بأظلاف الشّـاء من خَلْفِها.

وأزْمَع فلان الأمر: إذا عزم عليه.

وداء زَمُوع: سَريع المشي في البدن، وسريع العَدْوَى.

زمــك:

الزِّمكَّـى، والزِّمـكّاء: مَنبت ذنَب الطّائـر، وهي جيّدة الغـذاء لحركتها، وكثيرته لدَسَمها.



زمــل:

تناولت الدَّواء بأزْمَلِه: أخذته كلَّه فشربته.

وتَزَمَّل بثيابه: تَدَثَّر بها.

والإزميل: الشَّفْرَة.

زمــن:

الزَّمَن، والزّمان: اسـمان لقليـل الوقت وكثيره، والجمع أزْمـان وأزْمِنَة، وفي الحديـث: (إذا تقارب الزَّمـان لم تكد رُؤيا المؤمن تَكذب)[٢٠] أراد قُرْب انتهاء أمَد الدُّنيا.

والزَّمان يقع على جميع أمَدِ الدَّهر، وبعضِه.

والزَّمانـة: العاهَة. وزَمِنَ، فهو زَمِنٌ، أي: مُبتـلىً وزَمِين. والجمع زَمْنَى، لأنّـه طابَـق بـاب فَعِيْل الـذي بمعنَى مَفْعُول، وتكسـيره على هـذا كجريح وجَرْحَى. والزَّمانة، أيضاً: الحُبُّ.

زمهــر:

الزَّمْهَرير: شدَّة البَرْد.

وازْمَهَرَّ فلانٌ: أخذْته رجفة شديدة.

زنــأ:

الزَّنَـاء: الحاقِـن لبولـه في الحديـث: (لا يُصلِّـيَنّ أحدُكم وهـو زَنَاء)[٢١] وأصله الضِّيْق فكأنّ الحاقِن سُمِّي زَنَاء لأنّ البول إذا حُبِس سبّب ضيقاً.





قـال الهـروي: وفي الحديث أنّه كان لا يُحب من الدّنيـا إلّا أزْنأها[٢٢] أي: أضْيَقَها.

زنـــب:

الأزْنَب: السَّمين، وزُنابة العَقْرب: إبْرَتُها التي تلدغ بها.

والزَّيْنَب: شجر حَسَن المنظر طيّب الرّائحة، وبه سُمِّيَت المرأة.

زنـــبر:

الزُّنْبُور: ذُباب لسّـاع، وفأرة عظيمة، وشجرة طويلة لا عُرْضَ لها ورَقُها كـورق الجَوز في منظره ورائحته، ونَوْرُها أبيض، وحَمْلُها كالزّيتون سَـواداً. وإذا نضج اشـتدّ سـواده، وحلا جدّاً، يأكله النّـاس كالرُّطَب، وهو يصبغ الفَم كالفِرْصَاد وله عُجْمَة كعُجْمَة الغُبَيْراء.

والزُّنْبُور، أيضاً: ضَرْبٌ من التِّين الحُلْوِ.

زنـــبق:

الزَّنْبَق: اليَاسـمين الأبيض، وأهل العراق يقولون لدُهْن الياسَمين دهن الزَّنْبَق.

زنجـبيــل:

الزَّنجبيل: اسم للخَمْر، ولعُروقٍ تُجلب من الهند، وهي معروفة، وأصل هذا النّبات الذي يُجلب إلينا من الهند هو الذي يُنتفع به.



وهو ممّا ينبت في بلاد العرب أيضاً، وخصوصاً بأرض عُمان، وهو عُروق تسري في الأرض وليس بشجر. ونباته يؤكل رَطْباً كالبَقْل، وله ورق يُستعمل كالسّذّاب.

وهو حارّ في آخر الثّالثة يابس في الثّانية، وفيه رُطوبة فضليّة، ولذلك هو قليل اليُبوسة.

وإسخانه قويٌّ، ولكنّه ليس من ساعته كالفلفل، ولذلك لا ينبغي أنْ يُتَوَهَّم أنّه لطيفٌ، لأنّا نجد عِياناً أنّ فيه شيئاً من جوهر لم ينضج، فليس هو يابس أرضيّ، بل الأحرَى أنْ يكون رطباً. من أجل ذلك صار يَتآكل ويتفتّت سريعاً بسبب ما فيه من الرُّطوبات الفضليّة. وهذا التآكل لا يعرض لشيء من الأشياء المحضَةِ اليُبْسِ والرّطبة برُطوبة مُشاكلة لجوهَرها.

قال ابن ماسَوَيه: هو حارٌّ في آخِر الثّالثة رَطْبٌ في أوّل الأُولَى. والحق أنّه كذلك كما تدلّ مراقبة أحواله.

وهو شَبيهٌ بالفُلْفُل، ولكن ليس فيه لطافةٌ. وإسخانة أبقَى من إسخان الفلفل لكثافته، ولا يسخِّن إلّا بعد زمان لما فيه من الرّطوبة المذكورة.

وإذا رُبِّبَ أخَذ العَسَل بعضَ رطوبته الفضليّة، فيُجَفِّف أكثر. وهو يزيد في الحِفْظ ويجلو الرُّطوبة عن نواحي الرّأس والحلق، ويجلو ظُلمة العين كُحلا وشرباً. ويُهَضِّم، ويوافق الكبد والمعدة ويُنَشِّف بَلَّها وما يحدث فيها من الرّطوبة عن أكل الفواكه. ويهيِّج الباه مُرَبّاً وغيره، ويليّن الطّبيعة تليينا خفيفاً. وينفع من سُموم الهوامّ.

وهو شَبيه بالفلفل في طعمه وطبعه، إلّا أنّه أقلّ يبوسة منه لما فيه من الرّطوبة الفضليّة، ولذلك يتآكل سريعاً وتبقَى حرارته في البدن، كالدّار فلفل، مدّة طويلة، بخِلاف الفلفل فإنّ حرارته بسبب زيادة يبسه فهي لا





تلبث مثلها. فهما كالحطب الرَّطب إذا اشتعل بالنّار فإنّه يمكث مدّة مديدة بخلاف الحطب اليابس فإنّه يشتعل سريعاً وينطفىء سريعاً.

وهو مُفَتِّح للسُّدد مُحَلِّل للرِّياح الغليظة من المعدة والأمعاء، نافع من الغشاوة وظلمة البصر إذا خُلط بشيء من رُطوبة كبد المعز حال شَيِّها ثمّ جُفِّف وسُحِق واكْتُحِل به.

وإذا أُخِذ منه وزن درهمين مع السُّكّر والماء الحارّ أخرج فضلاً لزجا، وخُصوصاً مع التَّبْرِيد.

وبالجملة فهو نافع من جميع الأمراض الباردة الرَّطْبة، وضارٌّ بالمحرورين. والشّربة منه من درهم إلى درهمين. وبدله وزنه من الدّارفلفل أو الرّاسَن.

وزَنْجَبِيل الكِلاب: بَقْلَه ورَقُها كورَق الخِلاف، وقُضبانها حُمْرٌ مُعَقَّدة، وطعمها حِرِّيْفٌ.

وهي حارّة يابسة رديئة الكيفيّة، قاتلة للكِلاب.

وورقُها - طريّاً مَدقوقاً - ينفع من الكَلَف والنَّمَش، ويُحَلِّل الأورامَ الصُّلْبَة ضماداً.

زنجر:

الزُّنْجار: معروف، فارسيّ معرَّب. منه معدنيّ يتولّد في معادن النُّحاس، ومنه مصنوع يتّخذ من صَدأ النُّحاس.

وهو حارّ يابس في الرّابعة.



والمعـروف عنـه أنّ أكّالٌ، ينفع مـن بياض العين اكتحـالاً. ومن الجرَب والبَهَق والبَرَص طلاءً، ويقع في المراهـم لنفعه من القُروح ولا يجوز استعماله من داخل البدن.

زنـجـفــر:

الزُّنْجفر: صبغ معروف، فارسيّ معرَّب.

- منه معدنيٌّ يتولَّد في معادن الزِّئبق.
- ومنه مصنوع يُتَّخذ من الزّئبق والكبريت المحرَّقَين.

وهو حارّ في الأولى يابس في الثّانية.

ينفـع من حُرَق النّار، ومن البُثور، ويُدْمِـل الجِراحات، ويُنبت اللّحم في القُروح.

وهو من السُّموم ويعالَج بالقَيء بالماء الحارّ والعَسَل والسِّمْن.

زنــــد:

الزَّنْـد، لغةً: طرف الذِّراع الذي انْحَسَر عنـه اللّحم، وهو مُوْصِل طرف الذّراع في الكفّ. وهما زَنْدان.

والزَّنْد: العُود الذي تُقدح به النّار والسُّفْلَى زَنْدَة، ولا يُقال زَنْدَتان.

وهـو، طِبّاً: السّـاعد، عضوٌ مؤلَّف مـن عَظمتين مُتلاصقتين ويُسَـمّيان بالزَّنْدَين،

- زَنْـد أسـفل وهو غليـظ لأنّه حامل، ومسـتقيم لأنّ به حركة انبسـاط الذِّراع.



وهما حركتان مُستويتان، وهو الوَحْشيّ. والخِنْصر من جهته.

■ وزَنْـدٌ أعلا وهو دَقيق ويميل إلى الاستدارة، وفيه اعوجاج إلى الجهة الوحشيّة، لأنّ به الحركة إلى الجانبين، وهو الإنسيّ. والإبهام من جهته.

وهما دقيقا الوسَط غليظا الطَّرفين. وفي أعلا الأسفل زائدتان بينهما جزء تدخل فيه زائدة العَضُد، وتدخل زائدتان في العينين اللَّتين في العضد، وبهذا المفصل تحصل الحركة الملتوية والمنبطحة.

وزَنَّدَه المرضُ: أضَرّ به جدّاً. وزَنَّدَه العِلاج: ضايقه.

زهـــد:

قال الخليل، رحمه الله: الزَّهادة في الدّنيا، والزُّهد في الدِّين خاصّة[٢٣].

ومريض زَهِيْدٌ: قليل الغِذاء. وزَهَدَه المرض: أنهكه وأضعفه.

زهـــر:

الزَّهَـر، والزّهْـر: نَـوْرُ كلّ نبـات. وعن ابن الأعـرابيّ: النَّـوْر الأبيض، والزَّهـر الأصفر، لأنّه يَبْيَضّ ثمّ يَصْفَرّ. وعن ثعلب: الزّهرة: النّبات. وعن الدَّينـوريّ: أزْهَر النَّبْـت بالألف: إذا نَوَّر وظهر زَهره، وزَهَر بغير ألِف: إذا حُسُن.

وبالضّمّ: البياض النَّيِّر.

ورجـل أزْهَـر: بَـيِّن الزُّهْـرَة، أي: أبيض مُـشَرَّب بحُمرة، وهو أحسـن الألوان.

وفي الحديث: (أنّه، عليه السّلام، كان أزْهَر اللّون ليس بأبيض ولا أمْهَق)[٢٤]. الأمْهَق: الأبيض الشّديد البياض الذي يُخالطه شيء من الحمرة.



والزَّهْرَة: نجم في السّماء الثّالثة.

والزُّهْر: ثلاثُ ليالٍ من أوّل الشّهر.

والأزْهَـر: القمـر، ويقوم الجمعـة، والثّور الوحشيّ، والأسـد الأبيض، واللَّبن ساعة يُحلب.

والأزْهَران: الشّمس والقَمَر.

والزَّهْراوتان في الحديث: البَقَرة وآل عِمْران، أي: المنيرتان(٢٥).

زهـــم:

الزُّهْم: شَـحم الوَحْش. والزَّهِم: السَّـمين. وزَاهَمَتْ حُمّاه أُسـبوعاً، أي: مضى على بُدُوِّها أسبوع.

زهـــو:

الزَّهْوُ: التَّجَبُّر. والزَّهْوُ: الباطل والكَذِب،

قال:

ولا تَقُولَـــــنَّ زَهْــــواً مـا تُخَبِّرُني
لَمْ يَتْرُكِ الشَّيبُ لي زَهْــــواً ولا الكِبَرُ(٢٦)

زوج:

الـزّاج: معـروف، فـارسيّ معـرَّب. وهـو أنـواع: أخضر وهـو أجودها ويُسـمَّى القَلْقَند. وأبيض: وهـو القَلْقَدِيْس. وأحمر وهو الشّـاميّ. وأصفر وهو القُلْقُطار.





وهـي حـارّة يابسـة في الثّالثـة، تنفع مـن الجـرَب الرَّطْب، وتقطـع الدّم المنبعِث من ظاهر البَدَن، ضِماداً.

وشُرب مائها رَديء وربّما قتَل، ويُعالج باللَّبن الحليب.

زور:

الزَّوْر: أعلا الصَّدْر أو مُلتقَى أطراف عظامه حيث اجتمعت.

والزَّوَر: المَيل، وعِوَج الزَّور.

والتَّزْوير: إصلاح الشّيء. وكلام مُزَوَّر أي: مُحَسّن. وسُمع ابن الأعرابيّ يقول: كلّ إصلاح من خير أو شرّ فهو تَزْوِير.

والمُزَوَّر من الإبل: الذي إذا سَلَّه المُذَمِّر من بطن أُمِّه اعْوَجَّ صدرُه فيغمزه ليُقيمه، فيبقَى فيه من غَمْزِه أثَرٌ فيُعلم أنّه مُزَوَّر.

والـزُّوْر: قول الكذب، وشـهادة الباطـل، قال الخليل: ولم يُشْـتَقّ تزوير الكلام منه، ولكنْ من تزوير الصَّدر(٢٧).

زوغ:

الـزّاغ: غُراب صغير أحمر المنقـار والرِّجلين، طيّب اللّحـم، يأكل الزّرع والثِّمار، وخُصوصاً الزَّيتون، ولذلك يُقال له غُراب الزَّرع وغُراب الزّيتون. وهو حارّ مُسَخِّن ينفع المبرودين، ويحرِّك الباه. والجمع على زِيغان.

زوف:

الزُّوْفَا: اسـم لنبات تَنْفَرِش أغصانُه على وجه الأرض نحو الذِّراع، وله ورق كورق المَرْزَنْجُوش، ورائحة طيّبة، وطعم مُرّ، وهو نوعان: جبليّ وهو



أقـوَى وأكثر حِـدّةً. وبُسـتانيّ وهو ألطف وأقـلّ حِدّةً. وبالجملـة فهو حارّ يابس في الثّالثة.

وإذا طُبخ بالسُّـكَنْجُبين وشُرب أسْـهَل كَيْمُوسـاً غليظاً، وإذا طُبخ بالماء والتّين والعَسل وشُرب نفع من السُّعال المزمِن ومن الرَّبو وأورام الرِّئة ومما ينزل من الرأس إلى الحلق والصّدر، ومن نقص الانتصاب، والمغَص، ومن الاستسـقاء. وإذا طُبخ بالخلّ نفع من وجع الأسنان مَضْمَضَةً. وإذا بُخِّرَت الأذُن به حَلَّل الرِّيح العارض فيها.

وفيـه إدرار للبـول والطَّمْـث وإخـراج للدِّيـدان، إلّا أنّـه يـضرّ بالكلَى، ويصلحه البَنَفْسَج.

والزُّوفا، أيضاً: اسـم للدَّسَـم في صوف الضّأن، ويسـتعمل بعد غسله. وهـو حارّ في الثّانية، رطب في الأُولَى، يحلِّـل الأورام الرَّطبة الصُّلبة، وينفع مـن الاستسـقاء، ومن بـرد الكبد والـكلَى والمثانـة والرَّحم، إلّا أنّـه يُرْخِي الأعضاء ويصلحه الوَرْد.

زول:

المُزاوَلـة: المعالجة والمحاولة، يقال: زاوَل فلانٌ الشَّيءَ، مُزاولةً، إذا زاوله وحاوله.

وزالَ: مـاضي يَـزال إذا تقدَّمت بنفي أو نهـي أو دعاء عملت عملَ كان، نحو ما زالَ زيد ضاحكاً. ولا مصدرَ لها.





وأمّا «زالَ» ماضي يَزول ففعْل تامٌّ غيرُ مُتَعَدٍّ، ومعناها الذَّهاب والانتقال.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ ﴾[٢٨] الآية، ومصدرها الزَّوال.

و«زالَ» ماضي يَزيلُ، فعل تَامٌّ مُتَعَدٍّ، ومعناها التّمييز، يقال: زال زيدٌ ضأنه عن مَعز فلان، أي: ميَّزها منها. ومصدرها الزَّيْل.

والمُزَايلة: المفارَقة، يقال زايلَ فلان الشَّيءَ، مُزايلةً: إذا فارَقه.

والزَّيَل: تباعُد ما بين الفَخِذّين، وهو مأخوذ من ذلك، لأنّ المتباعِد مُفارق.

زون:

الزُّوان: معروف.

وهو مُخَدِّر نافع جدًّا في الجراحات، ومُزيلٌ للأوجاع لُطوخاً. وهو حَبّ في الحنطة، ويسمَّى الشَّيْلَم، أيضاً.

زيب:

الأزْيَب: الجَنوب. وفي الحديث: (إنّ لله ريحاً يقال لها الأزْيَب وهي فيكم الجَنوب)[٢٩].

وأهل اليَمَن وعُمان ومَنْ يركب البَحر يُسمُّون الجنوب: الأزْيَب، لا يعرفون لها اسماً غيره، وذلك أنّها تعصف وتثير البحر حتَّى تُسَوِّرَه وتقلب أسفله فتجعله أعلاه.

والأزْيَب: الماء الكثير.

والأزْيَب: القُنْفُذ.



زيت:

الزَّيْت: دُهْن معروف، منه المتَّخذ من الزَّيتون الفَجِّ، وهو زيت الأنفاق، والزَّيت الرّكابيّ. وقال دِيْسقُوريْدُوْس: إنّ جميع أصناف الزّيت حارّة، وأنّها مُليّنة للبَشَرة تمنع البرد من أنْ يُسرع إلى البدن، وتُنشّطه للحرَكة وتُليّن الطّبيعة. وينفع القَيء به من الأدوية القتّالية.

وإذا شُرب منه تِسْعُ أوَاقٍ بماءٍ حارّ أسهلَ البطن. وإذا شُرب القَدْر المذكور حارًّا بعد طبخ السُّدّاب فيه قتَل الدُّود وأخرجه.

والاحتقان به ينفع من القُولَنج.

والعتيق منه أشدّ إسخاناً.

والاكتحال به يحدّ البصر.

والمطبوخ منه يقوم مقام العتيق.

وإذا اكتحل بالزّيت المبيضّ بالطّبخ بالماء أزال البَياض، أبداً. وبدل الزَّيت في الأدوية الزُّبْد.

زيد:

الزِّيادة: النُّمُوّ.

وأبو زَيدان: دواء هنديّ، وهو المستعجلة أو نوع منها. وهو عروق بيض مُصْمَتة معروفة، حارّة في الثانية يابسة في الأولى. فيها رُطوبة فضليّة وقوّةٌ شبيهةٌ بقوّة البَهْمَن[٣٠] الأبيض. وأجودها البيضاء الغليظة العُود، الكثيرة الخطوط، الخشنة الملمَس.





تُسهِّل الماء الأصفر بالخاصّيّة، وتلطِّف الأخلاطَ الغليظةَ، وتُخرجها من الأعصاب. وتنفع من الأمراض الباردة، ومن وجع المفاصِل، والنِّقْرِس، ومن السُّموم الباردة. وتحرِّك شهوة الجماع، وتزيد من المنيّ. إلّا أنّها قد تضرُّ بالأنْثَيَين.

ويُصْلِحُها العَسَل.

والشّربة منها من مثقال إلى درهمين.

وبدلها السُّوْرِنْجان(٣١).

زيـــل:

المُزايلة: المفارقة. وزايَلَتْه الحُمَّى: فارقته.

والزَّيَـل: تباعد ما بين الفَخِذَين. ويقـال أنّ أصلها الواو، وكُتبت ها هنا للّفظ، وقد مرّت في «زول».

زيـــن:

الزِّيْن: خلاف الشَّين.

قـال الأزهريّ: سـمعتُ صبيّاً من بنـي عقيل يقول لآخـر: وجهي زَيْنٌ ووجهُـك شَـيْن. أراد أنّه صبيح الوجـه، وأنّ الآخر قبيحُه. قـال: والتّقدير «وجهي ذو زَيْنٍ ووجهُك ذو شَين» فنعَتهما بالمصدر، كما يُقال: رَجُلٌ عَدْلٌ، أي: ذو عَدْلٍ.

ويقال: زانَه الحُسْن، يَزِيْنُه زَيْناً.

والزِّيْنَة: اسمٌ جامعٌ لكلّ شيء يُتَزَيَّن به.



ويوم الزِّيْنَة: العِيْد.

وفي الحديث: (زَيِّنُوا القُرآن بأصواتكم)[٣٢].

وقال، عليه السّلام، أيضاً: (ليس منّا مَنْ لَمْ يَتَغَنّ بالقرآن)[٣٣] أي: يَلْهَج بتلاوته. ومعناه الحَثّ على التّلاوة والتّرتيل الذي أمر الله، تعالَى، بهما في قوله، جلّ وعزّ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[٣٤] وليس ذلك على طريقة النَّغَم والتّطريب.

وقيل أنّ الكلام على القَلْب، فكأنّ الزِّينة للمُرَتِّل لا للقرآن، هكذا قِيل، ويَرُدُّه قول ابن عبّاس أنّ رسول الله، ﷺ، قال: (لكلّ شيء حلية. وحِلْيَة القرآنِ حُسْنُ الصَّوت)[٣٥]. والله، تعالَى، أعلم.





حواشي حرف الزّاي

١ - النّهاية (٢/ ٢٩٣).

٢ - للرّاعي النميري. ينظر الخصائص (٢/ ٤٣٢). المغني شاهد (٥٧٧). أوضح المسالك (٢/ ٤٠).

٣ - من م.

٤ - لابن أحمر في ديوانه (١٥٨). والمجمل (٣/ ٤١). واللسان (زجل).

٥ - العين (زجل).

٦ - الشِّيْرْخُشْك هو الحليب المطعّم بالفواكه الجافّة. لفظ فارسيّ، مأخوذ من «شِيْر» بمعنى الحليب، و«خُشْك»: الفواكه الجافّة. وينظر المعجم الذهبيّ (٢٣٩ - ٣٨٤).

٧ - لابن مقبل في ديوانه (١٦٠). والمقاييس (٣/ ٥٠). ونصب (زخاريًّ) على الوصف ل (قرارة) في البيت السابق.

٨ - العين (زرد).

٩ - من م.

١٠ - تنظر مادة (امبرباريس) في حرف الهمزة.

١١ - تنظر حواشي (أسر) في حرف الهمزة من هذا الكتاب.

١٢ - جعله الخليل خاصّاً بالدّوابّ. ينظر العين (زفر).

١٣ - أريحا: مدينة في الغور من أرض الأردن.
كما في معجم البلدان (١/ ١٦٥).



١٤ - الزُّوفا أو أشـنان داود. اليابس منه نبات معمّـر طبّيّ لورقه رائحة عطريّـة وطعم حِرِّيـف. وهو من الفصيلـة الشَّـفويّة. ينظر ل ع م (٤/ ٢/ ١٥).

١٥ - التَّشْـمِيْتُ أن تدعـو للعاطـس بخـير وبركـة. وينظـر النهايـة (٢/ ٤٩٩-٤٥٠). وسـنن أبي داود/ كتـاب الأدب. البـاب رقم (٩٠) في العاطس وتشميته.

١٦ - العين (زكن).

١٧ - لقعنب بن أمّ صاحب في اللسان (زكن).

١٨ - النّور (٢١).

١٩ - زِبْل الطّائر: ذرقه. وهذا هو مراد المؤلّف أينما ذكر هذه اللفظة.

٢٠ - النّهاية (٢/ ٣١٤).

٢١ - ن م (٢/ ٣١٤).

٢٢ - ن م (٢/ ٣١٤).

٢٣ - العين (زهد).

٢٤ - النّهاية (٢/ ٣٢١).

٢٥ - ن.م (٢/ ٣٢١).

٢٦ - لابن مقبل في ملحقات ديوانه (٢١). وشعر ابن أحمر (١٠٨).

٢٧ - العين (زور).

٢٨ - فاطر ٤١.

٢٩ - النّهاية (٢/ ٣٢٤).

٣٠ - البَهْمَن الأبيض نبات يستعمل في استخراج الأدوية إلى أيّامنا هذه.





٣١ - سُورِنجان: لفظ فارسيّ لنبات عُشْبيّ معمِّر فيه أنواع تنبت ذاتيّاً. وله استطبابات منوَّعة. ينظر ل ع م (٤/ ٢/ ٤٩).

٣٢ - النّهاية (٢/ ٣٢٥).

٣٣ - ن م (٢/ ٣٢٥).

٣٤ - المزَّمِّل (٤).

٣٥ - النِّهاية (٢/ ٣٢٦).





حَرْفُ السِّيْنِ

س



سأت:

السّأَتان: جانبا الحلقوم، حيث يقع فيهما إصبع الخانق.

سأر:

السُّؤْر: البقيَّة من كلّ شيء وفي الحديث: (إذا شَربتم فاسْئِرُوا) أي: أبقوا شيئاً. وفي حديث الفضل بن العبّاس: (لا أُوْثِرُ بسُؤْرِكَ أحداً)[٢] أي: لا أتركه لأحد غيري. وهو يُستعمل في الطّعام والشّراب وغيرهما. فيقال: في هذا سُؤر شراب، أي: بقيّةٌ.

والسَّائر: الباقي. وفي المَثَل: سائرُ النّاس هَمَجٌ. قال الأزهريّ في التّهذيب: إنّ أهل اللّغة اتّفقوا على أنّ معنى سائر في أمثال هذا الموضع: الباقي، من قولك: أَسْأَرْتُ سُؤْراً أو سُؤْرَةً: إذا أَفْضَلْتَها وأَبْقَيْتَها.

وأَسْأَرَ من دوائه: أبقَى منه بقيّة.

سأم:

السَّآمَة: الملَل والضَّجَر. والسّامّ، بغير هَمْزَ: الموت. وفي الحديث: (لكلّ داءٍ دواءٌ إلّا السَّامّ)[٢] يعني الموت.

ساساليوس:

ساساليَوس: اسم يونانيّ لنباتٍ،

■ منه ما يُشبه الرّازْيانج، إلّا أنّه أغلظ منه، وله بذر كالشِّبْث، وثمرته قريبة الاستدارة. ومنه ما له ورق يشبه اللَّبلاب، إلّا أنه أصغر، وله بذر أسود كالحنطة.



■ ومنه ما لَه ثمرة عريضة،

■ ومنـه ما يشـبه الأُنْجُدان الرّوميّ، إلّا أنّه أشـدّ بياضـاً، وله بذر صغير وورق صغير أيضاً.

وهي حارّة يابسة في آخر الثّانية، تُقوِّي المعدة، وتَذْهَب بالبلغم. ولذلك تنفـع من الرَّبْو والسّـعال المزمن، وتسـكّن الأوجـاع الباطنة، وتـدرّ البول والطّمث، وتَذْهَب بالرِّياح. وتنفع من الصَّرَع ومن أمراض العَصَب.

والشّربة منها من درهم إلى مثقال وبدلها الفِطْرانْساليون(٣).

سـبـب:

السَّبّابة: الإصبع التي تلي الإبهام.

والسَّبَب، لغةً: الحَبْل، وما يُتَوَصَّل به إلى غيره. وعند الحكماء: ما لا بُدَّ منه في وجود الشّيء، سواء كان داخلاً في المادّة والصُّورة، أم خارجاً عنها، وهو الفاعـل والغاية. وعنـد الأطبّاء: كلّ ما كان فاعلاً في بدن الإنسـان لوجود حالة من الأحوال الثّلاثة، بواسـطة أو بغير واسـطة، سواء كان بدنيّا، وهو مـا كان في داخل البدن، أو بادياً، وهـو ما كان وارِداً على البدن من خارجٍ، وكلّ واحد منهما إمّا بعيد وإمّا قريب.

والبَـدَنيّ البعيد هـو الامتلاء الموجِـب للعُفونة، الموجِبـة للحُمَّى، وهذا بواسطةٍ.

والبَدَنيّ القريب هو العُفونة الموجبة للحُمَّى، وهذا بغير واسطة.

والبادِي البَعيد هو كثرة الطّعام الموجِبة للامتلاء الموجِب للمرض، وهذا بواسطة.



والبادي القريب هو كحَرارة الشَّمس الموجِبة للصُّداع، وهذا بغير واسطة.

والأسبابُ الفاعِلة هي المسّماة بالسُّنَّة الضَّروريّة، وهي التي لا يمكن التَّخَلُّص للحَيوان عنها في حياته، ولا يمكن التَّخَلِّي عن واحد منها. ومتَى اتّفَق للإنسان استعمالها على ما ينبغي، كانت أسباباً للصّحّة، وإنْ لم يتَّفق له ذلك كانت أسباباً للمرض. فالسَّبب الفاعليُّ هو السُّنَّة الضَّروريّة. والبادِي: بَدَن الإنسان، والصّوري حصول الصّحّة، والغائيّ حفظها.

وينقسم السّبب إلى ثلاثة أقسام: إمّا سبب عن سبب كالعُفونة عن الامتلاء، وإمّا عن مرض كعُفونة الأخلاط عن حُمَّى يَوم، وإمّا عن عَرَض كالسِّرْسام العارض عن الصُّداع الشَّديد، والعارض عن حُمَّى ذات الجَنْب.

والسَّبْسَب: شجر، وقيل هو العِضَاه.

سبت:

السَّبْت: يوم من الأُسبوع، والرّاحة، والسُّكون، والرَّجُل الكثير النَّوم.

والسِّبْت: الجِلْد المدبوغ.

والسُّبْت: نباتٌ كالخَطْمِيّ، ويُفتح ويُكسر.

والمُسْبِت: الذي لا يتحرّك.

والسُّبات: النَّوم أو نَوْمٌ خَفيف كالغِشْيَة.

وقال ثعلب: هو ابتداء النَّوم في الرّأس حتّى يبلغ إلى القلب.

وقال الزّجّاج: هو انقطاعٌ عن الحرَكة والرّوحُ في البدَن، وأصلُه من السَّبْت:



الرّاحة والسُّكون أو من القَطْع وتَرْك الأعمال.

ويقال سُبات للنَّوم المفرط الثّقيل. ولا يُقال لـكلّ مُفْرِط. وهيئته أقوَى فيصعب الانتباه منه، وإنْ نُبِّه.

والفَـرْق بين السُّـبات وبين السَّـكْتَة أنّ المسـبوت يمكن أنْ يَفهـم ويُنَبَّه وتكون حركاته أسْلَسَ من إحساسه، والمسكوت مُظَلّل الحِسّ والحركة.

والفَرْق بين المسبوت وبين المغشيّ عليه لضَعْف القلب أنّ نبض المسبوت أقـوى وأشـبه بنبـض الأصحّاء، ونبـض المغـشيّ عليه أضعـف وأصلب، والغـشي يقع يسـيراً يسـيراً مع تغـيّر اللّـون إلى الصُّفْرة، وإلى مُشـاكلة لون الموتَـى، وبرودة الأطراف، وأمّا السُّـبات فلا يتغيّر فيه لون الوجه إلّا إلى ما هو أحسـن، ولا تَنْحَـف رُقْعَةُ الوجهِ والأنف، ولا يتغيّر عن سـحنة النُّوّام إلّا بأدنَـى تهيُّـج وانتفـاخ. والفرق بين المسـبوت وبين المختنقـة الرَّحَم، أنّ المسـبوت يمكن أنْ يُفهم بالتَّكلّف، والمختنقة الرّحم تفهم بعُسْر ولا تتكلّم البتّة.

وعلاجـه بالجملة دَهْـن الـرّأسِ بدُهْت الـورد والخَلّ، واسـتفراغ المادّة الغالبة واستعمال السُّعوطات والعُطُوسات.

والسُّبات السَّهريّ عِلّة سَرْساميّةٌ مركبّة من السّرسام البارد والحارّ، لأنّ الورَم فيها من الخِلْطَين معاً، أعني من البلغم والصّفراء، وسببه امتلاء وَلَّدَه النَّهـم وإكثار الأكل والشُّرب والسُّـكر. وقد يعتدل الخلطان، كما قد يغلب أحدُهما فتغلب علامته فإنْ غلب البلغم سُـمّي سُـباتيّاً سـهريّاً، وإنْ غَلبت الصَّفراء سُـمّى على سَهراً سُباتيّاً. وقد يتّفق في مرضة واحدة أنْ يكون لكلّ واحد منهما تأثير على الآخر، فتارةً يغلب البلغم فيفعل سُباتيّاً وثقلاً وكسلاً وتغميضاً ومشـقّة في الجواب عمّا يُسـأل عنه، ويكون جوابه جواب مُتَمَهّل





مُتفكِّـر، وتارةٌ تغلب فيـه الصّفراء فتفعل فيه أرَقاً وهَذَيانـاً وتحديقاً متَّصلاً ولا تدعه يستغرق في السُّبات، بل يكون سُباته خفيفاً.

وعلاجـه المشـتَرَك الفَصْد ثـم الحقْن، تزيد في حدَّتها ولينهـا بقدر ما تجد عليه المادّة بالعلامات.

والسُّبات: نوم اللّيل والنّهار. والمسبوت: الميت، والمغشيّ عليه.

ورُطَبٌ مُسَبَّتٌ: عَمَّه الإرطاب.

سبخ:

التَّسْبِيْخ: التّخفيف. يقال: اللّهمّ سَبِّخْ عنّي الحمَّى، أي: خَفِّفْها عنّي.

والتَّسْـبِيْخ: التَّسْـكين. قال بعض العـرب: الحمد لله على تَسْـبِيخ عُرَوَاء الحمَّى، أي: على سُكونها من ضَرَبان الألم، والارتجاف الشّديد.

سبد:

السَّبْد: حَلْقُ الشَّعَر.

والسِّبْد: الزَّبيب.

والسَّـبَد: القليل من الشَّـعر، وطائر لَـيّن الرِّيش إذا قُطِّر المـاءُ على ظهره جرَى من لينه.

والتَّسْبِيد: الاستئصال بمرّة.

والسُّبَد، في قولهم: (ما له سُبَدٌ ولا لُبَد)(٤): الشَّعَر.

سبر:

السَّبْر: استخراج كُنْهِ الأمر. وسَبْرُ الجُرْح: قياسُه بالمِسْبار لمعرفة غَوْرِه.



والمِسْبار، والسِّبار: ما يُسْبَر به الجرح.

والسَّـبَرَة: الغَداة الباردة. أو بين السَّـحر إلى الصَّباح، والجمع: سَبَرات. وفي الحديث: (وإسْباغ الوضوء في السَّبَرات)[٥].

سبستان:

السَّبِسْـتَان: اسم فارسيّ لشـجر يعلو نحو القامة وأكثر، وله ورق مدوَّر كبـار، وثمـر مـدوَّر أصفـر اللّـون، فيه لُزوجـة يحلـو إذا نضج ويسـودّ إذا جفّ، معتـدل في الحرارة والبرودة، رَطْب في الأولَى، مُلَيِّن للصَّدر ولطبائع المحروريـن، مُخْـرِج للحيّات بالإزلاق، نافع من السُّـعال الحـارّ ومن حُرْقَة البول، ويقع كثيراً في الأدوية المسهِّلة، وخُصوصاً في الحُقَن.

سبط:

السِّبْط، والسَّبَط، والسَّبِط من الشَّعَر: المنبسِط المسترسل.

وأسْبَط الرَّجل إسْباطاً: إذا امتدَّ وانبسط من داء أو ضَرْب.

والسَّبَط: نبات الرَّمْل. والسُّباطة: الكُناسة.

سبع:

السَّبُع: الحيوان المفترس، والجمع أسْبُع وسِباع. والسَّبُعَة: اللَّبُؤَة.

والسُّبْع، في الحِساب: جُزء من سَبعة أجزاء.

وسَبَعَة الدّاء: إذا أنضاه أو أهلكه.





سبـل:

السَّبَل: غضاوة تعرض للعين من انتفاخ عُروقها الظّاهرة في سطح الملتحِمة والقَرَنِيَّة، وانْتِشاج شَيء فيما بينها كالدُّخان.

وسببه امتلاء تلك العروق، إمّا عن موادّ تسيل إليها من طريق الغشاء الظّاهر وإمّا من طريق الغشاء الباطن لامتلاء الرّأس وضعف العين، وقد يعرض منه حكّة ودمعة وغشاوة وتأزّمٌ في ضوء الشّمس والسّراج، وقد يعرض للعين منه صِغَر ونقص جِرْم الحدَقة، وهو ممّا يُوْرَث ويَعْدِي. وعلامة الذي من الحجاب الخارِج دُرَور العروق الخارجة وحمرة الوجه وضَرَبان الصُّدْغَين. وعلامة الآخر عُطاسٌ وضَرَبانٌ في قَعْر العين، وعلاجه تنقية البدن بالاستفراغات واجتناب الأدهان والأضمدة عن الرّأس، والاكتحال بالشّياف الأحمر اللّيّن والأخضر. وإذا قارَنَه جَرَبٌ فقد جُرِّبَ له شِياف السُّماق، وهو يُتَّخَذ منه وحده، ورُبّما جُعِل معه قليلُ صمغ ربيّ وأنْزَرُوْت، ويُكتحل به، فإنّه يقطع السَّبَل ويُزيل الجرَب.

هذا في الخفيف. وأمّا القويّ منه فلا يُسْتَغْنَى فيه عن اللَّقْط. وأجود وقته الرّبيع والخريف مع التَّنقية التّامّة، وإلّا نزلت الفضول إلى العين.

وقال الرّازي: وهو غشاوة تشاهَد في العين ذات عُروق مُحمَّرة واختُلف فيها، فقيل أنّها طبيعيّة في الصّحّة صغيرة خفيفة عن الحِس، فإذا ظهرتْ وعظمت أضَرَّتْ. وقيل أنّها مَرَضِيّة لأنّها لو كانت طبيعيّة لكان قطعها «وخاصّة إذا تكرّر» ضاراً.

والحقّ أنّها ليست بطبيعيّة مطلقاً، وإلّا لكان تكوُّنها أوّلاً، وكان قطعها ضاراً، وليست بخارجة عن الطبيعة مطلقاً، وإلّا لم يمكن تكوُّنها. بل هي حادثة ومُضِرَّة وهي ممّا يعدي بسبب استنشاق الهواء المخلّط بما يُتَبَخَّر منه



فيحيل الدّماغ ونواحيه إلى طبيعته. ومما يُوَرَّث لأنه لم ينفصل عن عين صاحبه من فيكون كثير الفُضول.

والعلاج تنقية البدن والرّأس، وتلطِيف الغذاء، واجتناب ما يُبَخِّر، وفَصْد عُروق المؤقين ينفع نفعاً ظاهراً.

وهو ثلاثة أنواع:

■ أحدها يعرف بالسَّبَل الرَّطْب، وهو أنْ يكون مع كثرة دَمْع وربوطة مفرطة في الأجفان، وذلك لا يتعلّق بالغشاوة.

■ والثّاني يتعلق بالسَّبَل اليابس، وهو أنْ تكون العين ناشفة لا تسيل منها الدَّمعة ولا يُتبيّن فيها رطوبة، وتكون كالعين الصحيحة، غير أنّ الغشاء يكون مُسْبَلاً عليها.

■ والثّالث المستحكِم الذي هو قد غلظ ومَنَع البَصَر وبيَّض الحدَقة.

ومن حيث موادّه المنصبّة هو نوعان، لأنّ المادّة التي تسيل إلى العين:

إمّا من طريق الغشاء الظّاهر،

وإمّا من طريق الغشاء الباطن، وهو يكثر في الأزمان والبلدان الباردة. وهو سليم وإنْ أُهمِل ضَرّ، وهو ممّا يُعْدِي ويُورَث. وسببه امتلاء الرّأس من الأخلاط الغليظة.

وعلامة النّوع الأوّل غِلَظ العُروق الخارجة، وحمرة الوجه، وضَرَبانٌ في قعر العين لا سيّما عند النَّظر إلى الشّمس أو ضوء السِّراج.

وعلاجه فصد القِيفال، وإصلاح الغذاء، وشَمّ ما يُقوِّي الدِّماغ كالمسك والعنبر، والاستفراغ بالحبوب والإيارجات.





والفـرق بين السَّـبيل وبـين المصَفِّـرة أنّ المصَفِّرة تقع - غالبـاً - في المؤق الأكبر، والسَّبَل عامٌّ، وأنّ العُروق تظهر فيه بخِلافها.

ســتر:

الإسـتارة: الجِلدة على الظُّفر. والإستار في العدد: أربعة، وفي الزِّنَة أربعة مثاقيل أو أربعة ونصف.

والعرب تقول للأربعة: أستار، لأنّه، بالفارسيّة: جهار، فأعربوه وقالوا: أستار.

قـال الأزهـريّ: هـذا الوزن الـذي يقال له أسـتار معرَّب أصلـه جهار، فأُعرب فقيل استار.

ســتن:

الأسْتَن: الشَّجَر البالي العَفِن، قال النّابغة:

تَحيـد عـن أسْـتَنٍ سُـود أسـافلُها
مِثْـل الإمـاء اللّواتي تحمـل الحُزَمَا[٦]

ســجد:

المَسْـجد: جبهة الرّجل حيث يصيبه أثَر السُّـجود، وفي التّنزيل: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ ﴾[٧] قيل هي مواضع السُّـجود من الإنسـان: الجبهة والأنف واليدان والرُّكبتان والرِّجلان.

وسَجَد: إذا تَطامَن.



ودراهم الأسجاد: دراهم منقوشة بصُوَر، قيل أنّ قوماً كانوا يسجدون لها.

قال:

مِـنْ خَمْـرِ ذي نُطَـفٍ أغَـنّ مُنَطَّـقٍ
وافَى بهـا لدراهِـمِ الأسـجادِ[٨]

سـجـر:

المُنْسَجِر: الشَّعَر المُرْسَل. وعَين سَجْراء: إذا خالط بياضَها حُمْرَة.

وسَجَرت الحُمَّى بدَنَه: إذا توقَّدت فيه فأخذ يهذي منها.

سـجـع:

وَجْهٌ ساجِع: إذا كان حَسَن الخِلقة معتدلاً.

والسَّجْع في الكلام: معروف.

سـحـب:

السَّحْب: شِدّة الأكل والشُّرْب. ورجل أُسْحُوب، أي: أكول شَروب.

وقيل: بل هو الأُسْحُوت.

والسُّحْبَة: الغِشاوة على البَصَر، وفَضْلَه ما يبقى في الغدير من الماء.

وتَسَحَّبه الدّاء: تمكّن منه.

سـحـت:

السَّحْت: شدّة الأكل والشّرب، قال الفرّاء: ورجل مَسْحُوت المعدةِ: إذا كان يَتَّخِم كثيراً.





والسُّحْتُوت، والسِّحْتِيت: السَّويق القليل الدَّسَم الكثير الماء.

وسَحَتَتْهُم الآفات: أهلكتهم. وسَحَتَهم اللهُ: استأصلهم.

والسُّحْت: كلُّ حرام يلزم آكله العار.

وأسْحَتَ صحّته: أفسدها.

سـحـج:

السَّحْج: تفرُّق جلد البدَن من ظاهره، يزول معه شيء منه عن موضعه.

والسَّحج في الأمعاء: تقشّر في سطحها الباطن له. ثمّ اشتهر هذا حتّى أُطلق لفظ السَّحْج على كلّ انسحاج في الأمعاء.

والسّحج: وجع عن انجراد من سطح المعَى، وذلك الجارِد لها إمّا موادّ صفراويّة وإمّا دمويّة حادّة، أو صديديّة أو مَدِّيّه تنبعث عن نفس الأمعاء أو عمّا فوقها فتنزل إلى الأمعاء، فينْجَرِد سطحُها، وذلك الجارد إمّا موادّ صفراويّة حادّة تنزل إلى الأمعاء وتذهب بتَرصيصها ثمّ تَعقرها وتفتح أفواه عُروقها ويسيل الدّم منها.

وعلامتها أنْ تنزل الصّفراء مختلطة بالدّم والخُراطة واللّزوجات مع وجع في الأمعاء.

فإنْ كان السَّحج في الأمعاء العليا يكون الوجع عند السُّرّة وفوقها، وما يَخرج من الدّم واللّزوجات شديدُ الاختلاط بالبراز، ويكون معه كرب وعطش. ومواردها هواء رديء لقرب تلك الأمعاء من الأعضاء الرئيسة، ورقّتها، وقلّة لبث الدّواء فيها، وكثرة عُروقها.



وإنْ كان في الأمعـاء السُّـفلى فيكون الوجع أسْـفَلَ الـسّرة، ويظهر الدّم والخُراطة أوّلاً قبل البراز ثم ينزل البراز، وهذا أسْلَم.

وعلاجـه قطع السَّـبب المُسْـحِج - وهو انصبـاب الصّفـراء - بالرُّبوب الحامضة ثمّ يعالَج السَّحْج بالبذور الباردة اللعابيّة مَقْليّة بالأدوية المُغْرِيَة ثمّ بالحُقَن الحابسة، إلّا أنّه إنْ كان السَّحْج في الأمعاء العليا عُولج بالمشروبات أكثر، وإنْ كان في السُّفلَى عولج بالحُقَن أكثر.

أمّـا إنْ كان سـببه البَلْغَـم، فـإنّ البَلْغَم المالـح يفعل ما تفعلـه الصّفراء، والبلغـم الشّـديد اللزوجة يتشبَّث بسـطح الأمعاء، فـإذا انقلـعَ جَرَحَها، وعلامته تَقَدُّم اسـتفراغ ذلـك البلغم وعدم اصطِباغ الـبراز، وكثرة الرّياح والقَراقِر والوَجَع، وخروج البلغم مع الغائط والدّم.

وعلاجُه - بعد إزالة السَّبَب - بالبذور الملَيِّنة والاحتقان بالحُقَن الحابسة.

وأمّا السّـوداء فتَسْـحَج بحُموضتها وحِدَّتها، وعلامته المَغص، ومخالطة السّوداء بما يَخرج، وأنْ يكون معه كَرْب شديد، وعلاجه - بعد قطع السّبب وتنقيـة الطِّحـال وإصـلاح التّدبير - سَـقْي سُـفوف الطّين والبُـذور اللّيّنة والاحتقان بالحُقَن المُغرّيَة.

سـحـر:

السَّـحْر والسَّـحر والسُّـحْر: الرّئـة. قـال الإسرائيليّ: السّـحر: ما التزق بالحلقـوم والمـريء من أعلى البطن. وقال بعضهـم: سَـحرَه، أي: عدا طَوره وجاوز قَدْرَه. ويقال للجبان: انتفخ سَـحْرُه، وهو الذي ملأ الخوفُ جَوْفَه، فانتفخ سَـحْره، وهو الرِّئة حتّى صار القلـبُ إلى الحلقوم، ومنه قوله تعالى:





﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾[٩]. كلُّ هذا يدلّ على انتفاخ السَّحر، مَثَلٌ لشدّة الخوف وتمكّن الفَزَع.

والسَّحُور: ما يُتَسَحَّر به وقتَ السَّحَر من طعام أو شراب. ووُضِعَ اسماً لما يُتناول ذلك الوقت.

والسُّحْر: العَقْل نفسه.

والسَّحَر: آخر اللّيل قُبيل الصّبح.

والسَّحر: البَياض يعلو السَّواد. وهو بالسّين والصّاد إلّا أنّ السّين أكثرُ استعمالاً في سَحر الصُّبح، والصّاد في الألوان. يقال حمار أصْحَر وأتان صَحْراء، والجمع أسْحار.

والسُّحْرَة: السَّحَر الأعلَى، وهو من ثُلث اللّيل الأخير إلى طلوع الفجر.

والمَسْحُور من الطّعام: الفاسِد، عن ثعلب.

وإذا أكل الرّجل ذلك الطّعام، قيل: نَزَتْ به بِطنتُه فانْتَفَخ سحْرُه.

سخد:

السُّخْد: الماء الذي يخرج من الجنين ساعةَ تضعه أُمّه.

وفلان مُسَخَّد: إذا أثقله المرض، فأصبح خاثر النَّفْس، ضعيف العزيمة، ثقيلاً.

والسُّخْد: الوَرَم.

سخف:

يقال: وجدتُ سُخْفَة من الجوع: وهو ما يعتري الإنسان من خِفَّة إذا جاع.



قال الخليل: السُّخْفَة والسُّخْف: قِلّة العقل. ولا يكادون يقولون «السُّخْفَ» إلّا في العقل خاصّة. والسَّخافة عامٌّ في كلِّ شيء[10].

سخل:

السَّخْل: وَلَد الضَّأن. والأُنثى: سَخْلَة.

والأدواء المَسْخُولة: التي لا يُعرف علاجها.

وسَخَّلَت النّخلة: إذا كان تمرها لا يشتدُّ نَواه، وهو الشِّيْص.

سخن:

السُّخُونة: فَضْلُ حَرارةٍ يجدها الإنسان مِنْ وَجَع.

والسَّخِيْنَة: طعامٌ يُتَّخَذ من الدّقيق واللّبن.

سدد:

السُّدَّة: مادّة تنصبّ في مجرَى الدَّم، وفي كلّ مَجْرَىً في الجَوْف.

سدر:

السِّدْر: شَجَر النَّبق، الواحدة سِدْرَة، والجمع سِدْرات، وهو نوعان:

■ بَرِّيّ، وثمره عَفِصٌ لا يَسوغ في الفم. وورقه ربّما خَبَط الماشية. وشوكه كثير.

■ وبستانيّ وثمره أصفر مُزّ يُتَفَكَّه بـه، ونذكره في محلّه. وورقه غَسول جيّد، وشوكه قليل.





والسَّدَر، لُغَةٌ: تحيُّر البَصَر. وطِبّاً: حالة يَبْقى الإنسان معها باهتاً وتعتريه معها ظُلمة في عينيه، وخصوصاً عند القيام، وربّما وجد معها طنيناً في أُذنيه وثقلاً في رأسه وزَوالاً في عقله. ويسبّبه امتناع الرُّوح النّفسانيّ عن سلوكها الطّبيعيّ في أوعية الدِّماغ وعُروقِه، فيبرد الدِّماغ ويَسْدُر.

وهو يُشبه الصَّرَع في السُّقوط وسُكون الأفعال، ويُفارقه أنّ السَّدَر لا تَشَنُّجَ معه لضعف سببه بخلاف الصَّرَع، وأنّه يتقدَّمه دُوار، ثمّ يحدُث بعدَه، بخلاف الصَّرَع فإنّه يحدث دُفْعَةً، وأنّه لا يكون معه زَبَدٌ بخلاف الصَّرَع. وهذا الامتناع يكون عن خِلْط غليظ بارد.

وعلاجُه تنقية الدّماغ والبَدَن بالحُقَن والإيارْجات، وتَقوية الدِّماغ بالإطْرَفِيْلات.

والسَّادِر: المتحيِّر.

والأسْدَران: عِرْقَان في العَينين، أو تحت الصُّدْغَين، أو المنكِبين.

وجاء يضرب أسْدَرَيه[11] يُضْرَب مَثَلاً للفارِغ الذي لا شُغْلَ لديه.

وعِلَّة مُنْسَدِرَة، أي: ماضية في تهديم البَدَن لا يُوقفها عِلاج.

سدف:

السَّدِيْف: شَحم السَّنام خاصَّة.

وأسْدَف الفَجْر: أضاء.

سدم:

السَّدَم: النَّدَم. والسَّدَم: الهَمّ والغَيظ والحُزن.

وفلانٌ سَدِمٌ: مُكتئب.



سـذب:

السُّذاب: من البُقول المعروفة. وهو نبت كريه الرّائحة، يُسَمّى الفَيْجَن والفَيْجَل، أيضاً.

والسَّذاب الرَّطب حارٌّ يابس في الثّانية، واليابس حارّ يابس في الثّالثة، واليابس البرّيّ حارّ يابس في الرّابعة. وهو ينفع الفالج وعرق النّسا وأوجاع المفاصل شرباً وضماداً بالعَسل. ويُذهب رائحة الثّوم والبصَل ويضمَّد به مع السَّويْق للصُّداع المُزْمِن. وعُصارتُه المسَخنة مع قشور الرُّمّان في الأذن فتنقّيها، وتُسكِّن الوجعَ والطَّنين والـدُّوِيّ، وتقتل الـدُّود. وعصارتُه تحدُّ البَصَر مع عُصارة الرّازْيانج والعسل كُحْلاً وأكْلاً.

وطّبيخ الرّطب مع الشِّبْت اليابس نافع لوجع الصّدر وعُسْر النَّفَس. وإذا شُرب من بذره من درهم إلى درهمين للفُواق البلغميّ سَكَّنه. وهو يُمريء ويشهّي ويقوِّي المعدة وينفع الطّحال ويسكّن المغص. ويُحقن به مع الزّيت لأوجاع القُولَنج. ويُغلَى بالزّيت ويُشرب للدّيدان.

والنَّوعان يستفرغان فُضول البَدَن بالإدرار ولذلك يَعقلان ويُضمَّد به وبورقه على الأُنثيين لأورامهما، وينفع أكلُه والتّمْريخ به من النّافض، ويقاوم السّموم.

سـذج:

السَّاذَج، مُعرَّب «ساذة» من الأمزجة.

وطبّاً: هو المزاج الذي لا مادّة معه، مُفرداً كان أو مركَّباً.





ومـن المراهِم: القِيْرُوْطِيّ، ومـن النّبات أوراقٌ تظهر على وجه الماء الذي يجتمـع في أماكـن ببلاد الهند. ويقال أنّ هذا المـاء إذا جَفّ في الصّيف فلا بدّ من حرق مواضعه لأنّها إنْ لم تُحرق لا ينبت هذا الورق فيها.

وهـذه الأوراق تُجمـع ثمّ تُنْظَـم في خَيط وتجفَّـف ثمّ تُنقـل. وهي حارّة يابسـة في الثّانية، وأجودها الحديثة السّاطعة الرّائحة صالحة للمعدة، مُزيلة لفسـادها حافظة لـلأرواح، مُفَرّحة لها، مقوِّية للأعضـاء الباطنة، نافعة من الخفَقان ومن أورام العين الباردة، ضماداً. مُطيِّبة للنّكهة، مزيلة للبَخَر.

والشّربة منها من نصف درهم إلى درهم.

ومضرَّتها بالكبد الحارّة وإصلاحها بالصَّنْدَل. وبدلها السُّنْبُل الهنديّ.

سـرب:

سَرب الرّجل من مرضه: برِىء منه.

والسَّرْب: الماشية كلّها، أو الإبل خاصّة. والطّريق، يقال: خَلَّ سَرْبَه، أي: طريقـه ووجهته. ويقال: أصبـح فلان آمِنا في سَرْبـه، أي: مذهبه ووجهته. قال:

خَـلَّى لهـا سَرْب أولادِهـا وهيَّجهـا

مِنْ خلفِها لاحقُ الآطـالِ هِمْهِيْمُ(١٢)

والسَّرَب: جُحْر الثّعلب، وكلّ موضع يدخل فيه الوحش والماء السّائل.

والسِّرْب: القَطيـع من الظِّبـاء والقَطـا والطّير والنّسـاء والبقر والشّـاء والجماعة من النّحل، والطّريق، وفي الحديث: (مَنْ أصبحَ آمِناً في سِرْبه) (١٣)



قيل إنّه، عليه السّلام، أراد النَّفْس، أي: في نفسه. وقيل بل المراد: في أهْلِه ومالِه وولده، وهذا هو الصّواب لتتمّة الحديث (ومُعافى في بدَنه).

والمَسْرَبة، والمَسْرُبة: مجرَى الحَدث من حلقة الدُّبر. في الحديث: (أوَلاً يجد أحدُكم ثلاثة أحجار، حجرين للصّفحتين وحجراً للمَسْرُبة)[١٤] وفي روايةٍ: ويمسح بالثّالث المَسْرُبَة.

والأُسْرُب، والأُسْرُبّ، بتخفيف الباء وتشديدها: الآنُك وهو دخان الفِضّة.

وعن أبي زيد: سُرِب الرَّجل، فهو مَسْروب: دخل في خَياشيمه ومنافِذه دخان الفضّة، فأخذَه حَصَر، فربّما أفْرَقَ وربّما أمات.

وقال جالينوس: الأُسْرُب: من جنس الفضّة ومن جوهرها. لكنّه دخل عليه في معدنه ثلاث آفات أفسدت مزاجه:

أحدها نتَنه الذي هو خارج جسده من الكبير.

والثّانية: رخاوة جسده وقلّة صبره على النّار، وذلك من ضعف تربة المعدن وقلّة قدرتها على إصلاحه.

والثّالثة: سوادُه، وهو من قَبيل طبيعة الكِبريت الغالبة على جسده.

سرح:

السَّرَح: إدرار البول بعد احتباسه. وشجر كبار طوال يُستظلّ به، ينبت في نجد. وله ثمر أصفر كالعنب يسمى الألاَء، على وزن العَلاء، يؤكل ويُتَّخَذ منه مُرَبّى.





سـرحـب:

السُّرحوب: ابن آوَى.

وفَرَس سُرْحوب: سريعة المَرّ، طويلة العُنُق.

سـرخـس:

اسم فارسيّ لنبات تذكره في (ش ر د).

سرد:

المِسْرَد: اللّسان.

والمِسْـرَد: المِثْقَب، والمخرز. وما يُسْرَد به، أي: يُشَقّ به الجلدُ في الجراحة.

والسَّرْد: اسم جامع للدّروع ونحوها، من عمَل الحَلَق.

سردح:

السِّرْداح: جماعة الطَّلْح، واحدها: سِرْداحَة، حكاه الخليل[١٥]، رحمه الله.

سـرر:

الـسِّرُّ: مـا يُكتم، وواحـد أسْرار الكَفّ والجبْهة، وهـي الخطوط التي في بَطْـن الكَف وفي الجبْهة، وجمع الجميع أسـارير، والأسـارير محاسـن الوجه والخدَّين والوَجنتين.

والـسُّرّ، بالضّـم: ما تقطعه القابلـة من سُرَّة الصّبيّ، يقـال: عرفت ذلك قبـل أنْ يقطـع سُرُّك، ولا تقل سُرَّتُك لأنّ الـسّرة لا تُقطع وإنّما هي الموضع الذي قُطع منه السُّرّ.



والسِّرّ: النِّكاح.

وسِرّ: الدّواء: خالِصُه، وجوهره الفعّال.

والسُّرور: خلاف الحزن.

والسُّرور: أطراف الرَّياحين.

والسِّرار: ليلة يَسْتَسِرّ بها الهِلال، فربّما كان ليلةً، وربّما كان ليلَتين.

والسَّرَر: داء يأخذ في السُّرّة.

والسَّرَر: ما على الكَمْأة من التّراب والقشور.

والسَّرير: مُستقرُّ الرّأس في العنق، قال:

ضَرْبٌ يُزيلُ الهَامَ عن سَريره(١٦)

قال الخليل: والسِّرّ والسِّرار: بطن من الأرض تَنبت فيه أحْرار البقول، ويكون في الأودية(١٧).

سرسم:

السِّرْسَام، منه بارد، وهو في اليونانيّة لِيْثْغَرْس، ومنه سِرْسام حارّ هو قَرَانِيْطِس.

والسِّرْسام البارد عِلّة مسمّاة باسم عَرَضِها، لأنّ ترجمة لِيْثْغَرْس هو النّسيان.

وقد أخطأ فيه كثير من الأطبّاء، فلم يعرفوا أنّ الغرض منها هو المرض الكائن عن وَرَم بارد، بل حسبوا أنّ هذه العلّة هي نفس النِّسيان.

وهو إمّا:





- بلغميّ، وسببه مادّة بلغميّة تكون في داخل القِحْف، وفي مجاري الدِّماغ، وعلامته: صُداع خفيف، وحُمّى ليّنة وبصاق وتثاؤب كثير وبياض في اللّسان وكَسَل عن الجواب، واختلاطُ عقلٍ ونسيانٌ لازمٌ. وتكون العين، غالباً، مفتوحة شاخصة.

وعلاجه استفراغ المادّة بالحُقَن والحبوب، وقد يُفْصَد فيه لأنّه يُنقص المادّة.

وأمّا السِّرسام الحارّ فهو المسمّى قَرانِيْطِس، وهو ورم في أحد حِجابَي الدِّماغ أو فيهما كليهما. وهذا هو السِّرسام الحقيقيّ.

وقد يُطلق على وَرَم جوهر الدّماغ على سبيل المجاز.

وسببه إمّا دم رقيق، وعلامته حُمّى دائمة مع ثِقَل الرّأس وحمرة العين والوجه، وعِظَم النّبض.

وعلاجه الفَصْد من القِيْفَال وتليين الطّبيعة، وتبريد الرّأس بمثل ماء الورد ودُهن الورد.

- وإمّا صفراويّ، وعلامته شدّة حرارة الحمّى والسَّهر وخِفّة الرّأس واصفرار الوجه وسُرعة النّبض والهَذَيان.

وعلاجه استفراغ الصّفراء، وسَقْيُ ماء الشَّعير وماء الإجّاس، وتبريد الرّأس بمثل ماء الورد وجُرادة القَرْع.

سرط:

المِسْرَط ومَسْرَط: البُلعوم.

والسَّرَطان: حيوان معروف، منه:



- نهريّ، وهو بارد رطب في الثّانية، كثير النّفع. ثلاثة مثاقيل من رماده مُحَرَّقاً في قِدْر نُحاس أحمر، مع نصف وزنه جِنْطِيانا[18] بشَراب، أو مِثقال منه ومثله جِنْطِيانا، ومثله أيضاً كُنْدُر بماء باردٍ، عظيم النَّفع من نهشة الكَلْب الكَلِب، يُستعمل ذلك أيّاماً أقلّها ثلاثة أيّام.

ومن خواصّه أنّ عينه إذا عُلِّقَت على محموم بِغِبٍّ شُفي. وأرجُله إنْ عُلّقَت على شجرة مُثمرة سَقَط ثمرُها من غير عِلّة.

- ومنه بحريّ، والمستعمل منه الحَجَريّ الأعضاء، وهو بارد يابس في الثّالثة، يُستعمل مُحَرَّقاً في الأكحال، فيقوّي أعصاب العين، ويجلو آثار القُروح منها، ويُنشِّف الرُّطوبات المنصبّة إليها. ويُستعمل سُفوفاً، فيجلو الأسنان.

والسَّرطان - أيضاً -: ورم سوداويّ يكون عن سوداء محترقة عن صفراء، أو عن صفراء مُختلطة مع سوداء، وعلامته أنّه يَبتدِىءُ ورَما صغيراً كالباقلاء ثمّ يتزايد مع صَلابة شديدة وكُمودة في اللّون واستدارة في الشَّكل، ووجَع، منه ما هو شديد ومنه ما هو خفيف. وإذا أخَذ يكبر ظهر عليه عُروق حُمْر وخُضر شبيهة بأرجل السَّرطان، ولذلك سمِّي هذا الورم سَرطاناً. أو سُمِّي بذلك لأنّه يتشبّث بالعضو كتشبُّثِ السّرطان بما يصيده.

ويُفَرَّق بينه وبين سِيْقْرُوس[19] بأنّه يكون مع وَجَع وحِدّة وضَرَبان وسُرعة ازديادٍ وانتفاخ، لكثرة المادّة وغليانها، وبأنّ العُروق التي حوله تكون كأرجل السّرطان، وبأنّ الغالب مع حدوثه يكون ابتداءً، بخلاف سَقِيْرُوس.

وهو في الغالب يكون مُنتقلاً عن الورم الحارّ.





وبالجملة فلا مطمع في بُرْءِ المستحكِم منه، وإنّما المقصود من علاجه منعُه مـن أنْ يزيد، وحفظه من أنْ يتقرّح، فإنْ تقـرَّح فلعلَّه يندمل. وذلك يكون بتنقية البدن من السّوداويّ، وبالقصد والإسهال وتبديل دَم البَدَن بدم جَيِّد بالأغذية الجيّدة الخلْط.

والسِّرِطْـراط والسَّرَطْـراط، والسُّرَيط: الفالوذ أو الخَبيـص، كُرّرت فيه الرّاء والطّاء مبالغة في وصفه.

سـرع:

الأسـاريع: ظَلَـم الأسـنان[٢٠] ودماؤهـا. ودُوْدٌ حُمـر الـرّؤوس بِيْـض الأجساد، واحدها أُسْرُوْعٌ ويُسْرُوع.

والسِّرَع والسَّرْع: القضيب.

والسَّرَعْرَع: كلّ قضيب غَضّ رَطب.

سـرعب:

السُّرْعُوب: ابن عُرْس.

سـرمق:

السَّرْمَق: اسم فارسيّ للقطف. وسيُذكر في بابه، إنْ شاء الله.

سـرنج:

السَّرْنَـج: الرَّصاص المحرَّق بقوّة، ويُجعل معه شيء من الملح. وقد يتَّخذ من الإسْفِيداج[٢١] إذا أُحرق.



وهـو بارد في الأولى يابـس في الثّانية، ينفع من الأورام الحارّة طلاءً. وإذا عُمِل منه مرهم بالزّيت أو بدُهن الورد أدْمَل الجراحات ومَنَع ورمها ونقَّى قروحهـا وأذهـب ألمها، وأنبت اللّحـم فيها. وهو قاتل. ويعالَـج بالمقيّئات ومُنقِّيات الدّم ومضادّات السُّموم. وبدله: الإسفيداج.

ســـــرو:

السَّرْوُ: شـجر عظيم معروف، وهو نوعان جبليّ وهو العرعر، ويُذكر في بابه، وبستانيّ وهو معروف وله جَوز.

والـسّرو: حـارّ في الأولى يابـس في الثّانية. وزعم بعضهم أنّـه بارد جدَّاً. وقضَى بأنّ قوَّته مركّبة، وحرارته بقَدْر ما تغوص قبضته في الأعضاء.

وورقـه وجَـوزه فيه تحليل للرُّطوبـات. وجوزه أقوَى، وفيـه قَطْعٌ للدّم. وإذا طُبخ بالخَلّ والتِّرْمِس وطُلِيَ به على الأظفار أذْهَب آثارها.

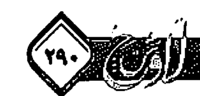
وورقه يُذهب البَهَق.

وورقـه وجـوزه الطّريّان وقُضبانـه تُذهب الجراحات التـي في الأعضاء الصُّلبة إذا كانت رَطْبَةً. وتنفع من النّملة والجَمرة مع دقيق الشَّعير.

وورقه وجوزه جيّدان للفَتْق ويُضْمِران القَيْلَة ضماداً.

وطبيخ جَوْزه بالخلّ يُسـكِّن وجع الأسـنان، وينفع من نَفْث الدّم وعُسْر النَّفَس، والسُّعال العتيق، ومن عُسْر البَول وسَيَلان الفضول إلى المثانة، ومن قروح الأمعاء. وبدله نصفُ وزنِه من قُشور الرُّمّان. ووزنُه أنْزَرُوْت أحمر.

ويابسُـه إذا دُقَّ مع الجلّنار ونُثِر على قروح الرّأس أبرَأها، وكذلك سـائر قروح الجسَد والتّدخُّن بجوزه أو بورقه بطرد البقّ.



سـرى:

الـسُّرَى: سـير عامّـة اللّيـل. وقولـه تعـالى: ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ﴾[٢٢] فقوله، تعالَى: «أَسْرَى» معناه: سَيَّره. وقوله: «ليلاً» وإنْ كان السُّرَى لا يكون إلّا ليلاً فللتأكيد. وقوله تعالَى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[٢٣] أي: يمضي أو يُسْرَى، كقولهم: ليلٌ نائمٌ، أي: يُنام فيه.

والسَّرْوُ: الشَّرَف. والسَّرِيّ: السَّريف.

والـسَّريّ، أيضـاً: نهـر صغير كالجـدول، وجعلوا منه قولـه تعالَى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[٢٤].

والسَّراء، قال أبو عبيدة: هو من كبار الشَّـجر ينبت في الجبال، وربّما اتُّخِذ منها القِسِيّ العربيّة، واحدته سَراة.

سطر:

المُسْـطارُ، لغـةً: الخَمْر الحامِضـة الصّارعة لشـاربها. وطبّاً: هـي الحديثة التي لم يمضِ عليها سـتّة أشـهر. قالوا: ويُخاف منها إسْهال الدّم لعَدَم تحلّل الأبخرة الفضليّة منها، فتتوجَّه الطّبيعة إلى فَصْلِها فيحدث عنها إسهال الدّم لتَرقّيها له.

قال في التّهذيب: وأُراه روميّا لأنّه لا يُشبه أبنية كلام العرب. وقال غيره: معرَّب وأصله بالفارسيّة مُسْتكار.



سطع:

سَطَع دُخان البُخُور، وسَطَعت رائحتُه.

والسَّطيع: الدّواء يسطع بالعافية فجأة في بدَن المعلول.

والسِّطاع: مِيْسَم للإبل.

سطو:

السَّيْطَوَة: شِدّة البطن.

وسَطا عليه الدّاء، يسطو: إذا قَهَره ببطْش وقوّة.

وسَطا الرّجل على امرأته: افتضّها على كُرْهٍ منها.

وسَطت المولِّدة على المرأة: إذا أخرجت الولد من بطن المرأة حين ولادته، ميّتاً كان أم حيّاً.

سعتر:

السَّعْتَر: نبت معروف، ويكتب بالصّاد أيضاً. وهو حارّ يابس في الثّانية. وأكْلُه بالخَل مُلَطِّف مُذْهِب للعَبالة، موافق للمطْحولين. ومع البقول المضّرة بالعين مُذْهِب لضررها. وأكله يُنقِّي المعدة من البَلاغِم، ويُشهِّي الطّعام، وينفع من تَرقِّي البُخار منها. ويحلّ الرّياح.

وإذا طُبخ وشُرب ماؤه أخرج الدّود والحيّات.

ودُهنه ينفع من جميع العِلَل الباردة طلاءً وشرباً.

ومضرَّته بالكبد الحارّة.

وإصلاحه بالخلّ.





سعد:

السَّاعِد: الذِّراع. وقيل: السّاعد: العَظْم الأعلَى، والذِّراع: العَظْم الأسْفَل.

وقال الأصمعيّ: الذّراع والسّاعد شيء واحد، إلّا أنّ الذّراع مؤنّثة والسّاعد مذكّر.

وسَاعِدُ الطّيرِ: جناحُه، والسّاعد أيضاً: مَجْرَى المخّ في العَظْم.

والسُّعْد: معروف. وعند الدينوريّ: السُّعْدَة، وهي عُروق طيّبة الرّائحة، صُلبة كأنّها عُقَد. تقع في العِطْر وفي الأدوية، والجمع سعد، ويقال لنباته السُّعادَى والجمع سُعاديات.

والسّعد: نبت له أصل تحت الأرض، أسود طيّب الرّائحة، وقيل أنّ السُّعادى نبت آخر.

وهو أنواع، وأفضله الكوفيّ الوَزِين، العَطِر. وهو حارّ يابس في الأولى يَزيد في الحِفْظ، ويُطيِّب رائحة الفم، ويقطع رائحة الثّوم والبَصَل والكرّاث والشّراب. وينفع من الخفَقان. وفيه تسخين للمعدة والكبد. ويمنع تقطّر البول. والشّربة منه من نصف درهم إلى مثقال. وبدله الدّارجيني.

والسَّعْدان: نبت حَوْلِيّ يأكله كلّ شيء. وهو من أطيب مراعي الإبل ما دام رطباً، ولذلك قيل في المَثَل: (مَرْعيّ ولا كالسَّعْدان)[٢٥]. وله شَوك كالدرهم يشبه حَلْمَة الثَّدي.



سعط:

السَّعُوط: اسم للدّواء الذي يُصَبّ في الأنف. والمُسْعُط، والمِسْعَط: الإناء الذي يُجعل فيه السَّعوط ويُصَبُّ منه في الأنف.

والأدوية التي تُستعمل من طريق مَجْرَى الأنف إمّا:

- سُعُوطات تستعمل قُطورا. وهي إمّا:

- حارّة يابسة يُسعط بها لنفض بقايا الفضول البلغميّة من الدِّماغ وتفتيح سُدَد الرّأس وتسخين مزاجه في أواخر العِلل الباردة، مثل الصَّرَع والفالج واللِّقْوَة والصُّداع البارد ونحوها. وتتَّخذ من مثل الجَنْدْبادِسْتر(٢٦) والنَّوْشادِر والتِّبْرد والشُّونِيْز والحَرْمَل والصَّبر والمرّ والجادْشِير والبُوْرَق والصَّعْتَر والفلافَل والحِلْتِيْت والأشَّق والأفْرِيْنُوْن والمِسْك والعاقِرْقَرْحَا والملح الهنديّ والعَدَس المُرّ، وهو البرّيّ، والثَّافِيْسِيَا ومَرارات الطّيور وغيرها، وأبوال الجِمال، وماء البَصَل والمَرْزَنْجَوْش والسّذاب والسِّلق والخلّ ودُهن اللّوز المُرّ والنَّرْجِس والسَّوْسَن ونحوها.

- وإمّا باردة رطبة يُسْتَعَط بها لتبريد الدِّماغ وترطيبه في العِلل الحارّة اليابسة، مثل الصّداع الحارّ والسِّرْسام والسَّهر، ونحوها. ويتَّخذ من مثل عصارة الخَسّ والهِندباء وعنب الثَّعلب وماء الخيار والقَرْع ودهن البَنَفْسَج والنَّيْلُوفَر ودهن حَبّ القَرْع ودهن الورد، والأفيون والكافور والطّباشير ونحوها.

- وإمّا عُطوسات.

- وإمّا بُخورات.

- وإمّا مَشمومات.

والسَّعِيْط: الرّيح الطّيبة من كلّ شيء.





سعف:

السَّعفَة والسَّعَفَة: قُروح رديئة تحدُث في الرّأس، وهي تبدأ بُثُوراً خَفيفةً متفرِّقة ثم تَتقرَّح. وهي أنواع، منها:

- الرَّطبة التي يسيل منها الصَّديد، وهذه تحدث للصّبيان كثيراً لكثرة رُطوباتهم وضَعْف أبدانهم، وسببها رُطوبة رديئة حارّة يُحْبَس غليظها ويُنشر رقيقها. وعلاجها: أمّا التي في الصّبيان فبإصلاح لبَن أُمّهاتهم، وبالأطلية المتَّخذة من الحنّاء والجلَّنار والعَفص المحرَّق بدهن الورد. وأمّا التي في غير الصّبيان فالأدوية المتَّخذة من المَرْنَك، وعُروق الصّاغين واللّوز المُرّ والعفص المحروقَين والإسفيداج بالخلّ.

- ومنها اليابسة وسببها خِلْط سوداويّ تُخالطه رطوبة حرِّيْفَة. وعلاجها تنقية البدَن بمطبوخ الأفتيمون والتّرطيب بالأدهان والشُّحوم. وغسله بالماء الحارّ.

- ومنها: الشّهديّة وعلامتها أنْ يَنثقب منها جلد الرّأس ثقوباً دقيقة يُرَى الصّديد فيها كالشَّهْد.

وسببها بلغم بُوْرَقِيّ. وعلاجها تنقية البدن وتنظيفه وتنظيف الثّقوب ممّا فيها وحشوها بالزِّنجار.

- ومنها التِّينيَّة وعلامتها أنّها قروح مستديرة، وفي جوفها شيء شبيه بحبّ التّين.

وسببها بلغم غليظ مع مادّة سوداويّة.

وعلاجها تنقية البدن وإصلاح مزاجه بالأشربة والأغذية.



والسَّعَف: جمع سَعَفَة، وهي: أغصان النَّخْل إذا يَبِسَت، أمّا الرّطْب فالشَّطْب.

وسَعِفَت يدُه: تَشَقَّق ما حول أظفارها.

وأسْعَفْت المعلولَ: أعَنْتَه، أيّاً كانت الإعانة.

سعل:

السُّعال: داء معروف، تقول سَعَل الرّجلُ، يسعُل سُعالاً وسُعْلَة.

وهو حركة تدفع بها الطّبيعة الأذَى عن الرّئة والأعضاء المتّصلة بها. وهو للصّدر كالعُطاس للدِّماغ. وسببه إمّا بادٌّ عن برد شديد أو حرّ مسخِّن أو يبس مخشِّن. وإمّا بدنيّ سادَج. وإمّا ماديّ حارّ أو بارد متولِّد في الرّئة أو وَصَل إليها من غيرها.

ويكون أيضاً عن ورم أو قرحة في الرّئة أو وصل إليها من غيرها من الأعضاء المستقيمة المتَّصلة بها.

العلامات:

أمّا البارد فعلامته: زيادة بالأشياء الباردة ونُقصان بالأشياء الحارّة وعدم التهاب وعطش.

وأمّا الحارّ فعلامته عكس ذلك.

والسادَج علامته عدم النَّفْث.

والمادّيّ علامته وجودُه.

وعلامة ما كان عن ورم أو قرحة فبها أو بوجود علامات ذات الرّئة وذات الجنب.





وعلامة ما كان عن قرحة وجود نَفْث المِدَّة.

وإذا كان الورم حارًّا لم يكن بُدّ من حُمَّى.

وإنْ لم يكن حارًّا لم يكن بُدّ من ثقل العلاج.

أمّا ما كان عن سُوء مزاج سادَج.

فإنْ كان بارداً فعلاجه بالمسخِّنات اللّطيفة كمعجون الورد ونحوه بماء الزّبيب.

وإنْ كان حارًّا فعلاجه بالمبرِّدات كماء الشَّعير بشراب البَنَفْسَج ونحوه.

وأمّا ما كان عن سُود مِزاجٍ مادّيّ.

- فإنْ كان بارداً فعلاجه بالإنضاج أوّلاً بالمغالي المتَّخذة من لسان الثّور وكُزبرة البَبَر والزَّبيب والتّين ونحوهما، ثمّ ينقّى البَدَن من البلغم بالقَيء والإسهال.

- وإنْ كان حارًّا فعلاجه بالفَصْد والإسهال واستعمال ماء الشَّعير بشراب الرُّمّان.

وقد يكون السّعال عن موادّ حارّة تنزل من الرّأس.

وعلامته سُعال بلا نَفْث وخاصّة باللّيل وعقب النّوم.

وهو رديء يؤدّي إلى السُّلّ إذا أزْمَنَ.

وعلاجه منع تلك الموادّ بشراب الخَشْخاش المدقوق مع السّكّر وبالحبوب المغلِّظة للمادّة المتَّخذة من الأفيون والنَّشادر والسَّوْسَن والصَّمْغ العربيّ وبذر ماء الخَشْخاش بالسَّوِيَّة. يُدقّ الجميع ويُنخل ويُعجن بلُعاب حَبّ السَّفَرْجَل ويُحبّب كالحمّص ويوضع منه في الفم.



ويقال للمرأة الصّخّابة: اسْتَسْعَلَتْ، أي: صارت كالسّعلاة. والسِّعلاة: من أخبث الغِيلان، كائنات بائدة، ويجمع على سعالي.

وأسْعَلَه الدّواء: نَشَّطَه وعافاه.

سعن:

السَّعْن: شِبْه دَلْوٍ من أَدَم يُنْتَبَذ فيه. وقال الخليل: هو قِربة بالية لتَبريد الماء[٢٧].

والسُّعْن: ظُلَّة نتَّخذها في عُمان فوق السُّطوح من أجل نَدى الوَمَد. والجمع: السُّعُون.

سعو:

يقال: مضَى سِعْوٌ من اللّيل، أي: طائفة منه.

والسَّعْوُ: الشَّمْع، فيما يقال.

سغب:

السَّغَب: الجوع. والتّعب والعطش. والمسغبة: المجاعة.

والسَّغب: اللّون الأسود.

وسَغَبَتْهُ الحُمَّى وأسْغَبَتْهُ: دَكن لونُه منها.

سغل:

السَّغِل: السَّيّء الغذاء، المهزول بسبب ذلك. والسِّغال: كلّ داء عن سُوء الغذاء. وأوّل علاجه التَّغذّي.



قال الشّاعر في السَّغِل:

ليس بأسْفَى ولا أقْنَى ولا سَغِلٌ

يُسْقَى دَواءً قَفِيَّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ(٢٨)

سغم:

سَغَمَتْهُ الحُمَّى: إذا انتشرت في بدنه وآذته كثيراً.

وسَغَمَهُ الدّاءُ: قطع شِهيَّته للطّعام.

سفد:

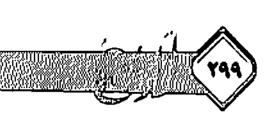
السِّفاد: نَزْوُ الذَّكَر على الأُنثى.

سفذج:

الآسْفِيْذباج: وهو المرَق المتَّخذ من اللّحم من غير شيء من التّوابل والأبازير، ويُسمَّى الشُّوْرْباج.

وهو غذاء يصلح في أكثر الأحوال والأوقات لجميع الأسنان والأمزجة، بطبخ وبلا طبخ. وما كان بلا طبْخ أوفق للصّحيح السَّليم المعتدل المزاج، وذلك أنّه ليس بمسخِّن جدّاً ولا بمبرِّد، ولا فيه طعم قويّ من حَرافة وحُموضة وغيرهما ممّا يُكسب الدّم كيفيّة رديئة، ولذلك لا يُحتاج إلى إصلاح البتّة إلّا للملتَهِبين جدّاً في الأوقات الحارّة، ويكفيهم شرب الماء الصّادق البرْد جدّاً.

وأمّا سائر الآسفيذباجات، فمائلة عند الاعتدال إلى الحرارة بقدر ما يقع فيها من التّوابل والأبازير الحارّة. وهي من أغذية الشّتاء. وتَقويتُها



للبدنِ وغذاؤها أكثر من سائر الطّبيخ، وتزيد في الدّم والمنيّ وتُقوِّي الجسَد وترطِّبه وتحسِّن لونه وتكسبه طراوة، إلّا إنّها في الصّيف وَخِمَةٌ مُسخِّنة جالِبة للحُمَّى.

سفر:

السُّفْرَة: طعام المسافر، وأصلُه ما يُحمل في جِلد مستدير، فنُقل اسم الطّعام إليه. سُمِّي به كما سُمِّيت المزادة راوية.

وسَفَرْتُ البيتَ: كنسته.

وسُمِّي ما يسقط من ورق الشّجر: السَّفير، لأنّ الرّيح تكنسه وتسفره.

وسَفَر وجهُه: لاحَتْ عليه الصِّحَّة وأشرق بها.

والسِّفار: دُوار يأخذ المسافر من تعَب السَّفَر.

والسِّفْر: الكِتاب.

سفرجل:

السَّفَرْجَل: ثَمَر معروف، وجَمْعُه سَفارِج، وواحدته سَفَرْجَلَة.

وهو بارد في آخرِ الأولى يابس في أوّل الثّانية، قابض. والحلو أقلُّ قَبضاً، نافع من القَيء والخُمار، مُسَكّن للعطش، مُقَوّ للمعدة القابلة للفُضول. وشرابه ونقيعه ومطبوخه يُتَنَقَّل به على الشّراب فينفع من الخُمار. وشرابه مُقَوّ للشَّهوة السّاقطة جدّاً، ومُدِرّ للبول، نافع من الدُّوسْطاريا، حابس لنزف الدّم.

وأكلُه على الطّعام مُطْلِق للطّبيعة. والإكثار منه على الطّعام يُخرجه قبل هضمه. والإكثار من أكله يولِّد وجع العَصَب والقُولنج.





ولعـاب حَبِّـه مُلَيِّن للطّبيعة ولقصبـة الرِّئة، ومُرَطِّب ليبسـها، ونافع من خشونة الحلق.

وهـو من أصلـح الأشـياء لتقوية المعدة والبطـن كلّه، ولحبـس الطّبيعة، وزيـادة الشَّـهوة، والعَوْن على الهَضْم. وهو لا يكاد يفسـد في معدة المريض فضـلاً عـن معـدة الصّحيـح. وغذاؤه كثـير إلّا أنّـه بطيء الانهضـام. وإذا أُنْضِج كان أسـهلَ انهضامـاً. وإنضاجه أنْ يُنَقَّى من حَبّـه وقِشره ويُطبخ في ماء العَسَل، وهذا يشدّ المعدة ولكن لا يحبس البطن كثيرَ حَبْسٍ. أو يُنَقَّى من حَبّه ويُجعل مكانه عَسل ويُطْوَى ويُلْبَس عَجيناً ويُدفن في رماد حتَّى يحترق العجين، يُفعل ذلك بالعَفِص منه ليجفّ، وبالحلو ليذهب قَبْضُه.

وهـو بـارد في الأولى يابـس في الثّانيـة إلّا الحلـو منه فإنّه معتـدل في الحرّ والبرد وأقلّ قبضا. والفَجّ منه رديء، وقبضُه إذا أُكل قبل الطّعام، أمّا بعده فإنّه يُلَيّن بعَصْرِه إلّا أنْ يُتناول منه اليسير، فإنّه يدفع الطّعام عن رأس المعدة ويمنع البخار عن الدِّماغ.

سفع:

السَّفْعاء: المرأة الشّاحبة، عن داء أو طبيعة.

وبه سُفْعَة من غَضَب: إذا تَمَعَّر لَونُ وجهِه وتغيَّرت.

وبه حُمَّى سَافِعٌ وسافِعَة: إذا اشتدّت عليه.



سفف:

السَّفُوف: اسم لِما يُسْتَفّ من الأدوية اليابسة المسحوقة كما هي.

وسَفِفْتُ السَّوِيْقَ ونحوه، أسفّة سَفّاً، وأسْفَفْتُه: إذا أخذته غير مَلْتُوت.

سفن:

السّافين: عِرْق في باطن الصُّلْب طولاً، متّصل به نِياط القلب.

وسَفَنَت العلّة جِلده: قَشرته.

وسَفَنْتُ الدُّمَّل: حككته. والسَّفَن: الآلة التي تَسْفِن بها.

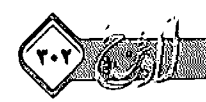
سفنخ:

الإسْـفاناخ: بقْل معروف، بـارد رطب في آخـر الأولى، ينفع من أوجاع الظّهـر الدَّمويَّـة. ويُلَيّن البطـن. ومنه نوع بارد رطب باعتـدال. ولما فيه من الملوحـة هو يُعَطِّش، وهو غذاء جيّء للنّاقهين وللمحرورين لميله إلى البرد، والمبروديـن أيضاً لقربه من الاعتدال. وينفع من الصَّفراء وأمراضِها لمضادَّة طبيعتـه لطبيعتهـا، ويُزيل تَعطيشَـه سَـلْقُه جيّداً بالماء العـذب. وإصلاحه للمبرودين بالدَّارجيني.

سفه:

السَّفَه: خِفَّة العقل، أو الجهل، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾[٢٩].

قال الزَّجّاج: أي: إلّا من جَهِل نفسَه، أي: لم يفكّر فيها.





سقافلس:

سَقافَلِّس: اسم يونانيّ يقال عند الأطبّاء - حقيقةً - على فساد العضو وموته، ومَجازاً على وَرَم جَوْهَرِ الدِّماغ. وسببه إمّا صفراء، وتعرف بالحمرة، وتقدّم ذِكرها في (ح م ر). وإمّا دَم، ويُعرف بالفَلْغَمُونيّ، وسيُذكر في (ورم).

سقب:

السَّقْب: الذَّكَر من ولد النّاقة. وجمعه سُقْب. ولا يُقال للأُنثى سَقْبَة ولكن حائل.

سقر:

السَّقْر: من الجوارح، طائر معروف. لغة في الصَّقْر.

وسَقَرَتْهُ الشَّمْسُ: إذا لوَّحَتْه.

سقع:

الأسْقَع: طائر كالعُصفور، في ريشِه خُضْرَة، ورأسه أبيض، يكثر قرب الماء، والجمع أسَاقع، وهو بالقاف.

سقل:

الإسْقِيْل: اسم يونانيّ لبَصَل الفأر، وتقدم في (ب ص ل). والعامّة قد تقوله بالشّين.



سقم:

السَّـقام والسُّقْم والسَّقَم: المرَض. سَـقِم، بكسر القاف، وسقُم بضمّها، فهو سقيم.

قال الله، تعالَى، على لِسان سيّدنا إبراهيم، عليه السلام: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[٣٠] قيل: معناه إنّي سَأسـقم، أي: في المسـتقبل. وهذا من مَعاريض الكلام، كما في قولـه تعالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٣١] أي: إنّك سـتموت، وإنّهم سيموتون.

وقيل: أراد أنّي سقيم بما أرى من عبادتكم لغير الله. وقيل: غير ذلك.

والجمع سِقام.

والسّـقْمُوْنْيا، هي المحمودة، وتقدّم ذِكرها في (ح م د). وهي رُطوبة نَبْتَة لهـا أغصان كثيرة من أصل واحد. طولُها نَحْوٌ من ثلاثة أذرع، ووَرَق زَغِبٌ يُشبه ورق اللّاب، وزهر أبيض مستدير ثقيل الرّائحة.

وأجود هذه الرّطوبة ما كان منها صافياً خفيفاً مُتخلخلاً، سريع الانفراك وتبقَى قوَّتها، مُصْلَحَةً، ثلاثَ سنين، وبغير إصلاح ثلاثين سنة.

وهي تُسَهِّل الصَّفراء، وتجذب الفضول الرّديئة من أقاصي البدن كالبلغم المالح والبلغم المخالِط للصّفراء، وتنفع من جميع العِلَل الصَّفراويّة، وتُخْرِج الدُّود والحيّات.

وإذا أخـذ منهـا قَدْر دانقـين ومن الزُّبد قَـدْر درهمين ومـن الحليب قَدْر أربعـة أوراق، وشُرب ذلـك جميعاً على الرّيق أخرج الـدّود ما كبُر منها وما





صَغُر، وهو عجيب في ذلك. وهي تُصْلَح بأنْ تُشْـوَى في سَفَرْجَلَة أو تفاحّة مع شيء من المصْطَكي يُسحق معها.

سقي:

السَّـقْي، والسَّـقْي لغةً: ماء أصفر يقع في البطن، يُقال: سَقَى بطنُه يسقي سقْيا واستسقى استسقاء: حصل فيه الماء الأصفر.

والاستسـقاء، عندنا: مرض ذو مادّة باردة غريبة تُخَلْخِل الأعضاء فتَرْبُو بها.

- إمّا في خلل الأعضاء الظّاهرة كلّها كما في الأعضاء اللّحميّة.

- وإمّـا في خلل المواضع الخالية التي فيهـا الأعضاء لتدبير الغذاء، وهي فَضاء الجوف الأسفل. فإنّ العِظَم يحصل في البطن لا في نفس تلك الأعضاء.

وأنواعه ثلاثـة: لحميّ وزِقّي وطَبْليّ، وأردؤها اللّحميّ، كذا قيل، أمّا أنّ الزِّقّـي أردأ مـن اللّحميّ فيدلّ عليـه وجوه: أحدها أنّ كثـيراً من الأعضاء في الزّقّيّ سـليمة فيتعذّر اسـتعمال الأدوية المقويّة التي لا بـّد منها خوفاً من إضْرارها بالسّـليمة. وثانيها أنّ مادّته فيما بين الأعضاء وليس لها سـبيل إلى الخروج لا من الأمعاء ولا من آلات البَول وذلك عَسرٌ جدًّاً.

وثالثهـا أنّ ضرره بالأعضـاء الباطنـة أعظم. ورابعهـا أنّ ضرره بآلات التّنفّس أكثر.

وقالوا أنّ اللّحميّ، أردأ من وجهين:

أحدهما: أنّ الآفة عامّة لجميع البدن بخِلاف الزّقّيّ والطّبليّ.



وثانيهما: أنّ قَصْد الطّبيعة مصروف في علاج اللّحمي إلى أمور كثيرة لأنّ المعدة فيه ضعيفة أكثر، وهي المتولّية تدبير الغذاء وهضمه، والكبد فيه ضعيفة أيضاً. والأطراف مُتَرَهِّلَة. وكلّ ذلك لضعف الحرارة الغريزيّة التي هي مادّة الحياة بخلافهما.

أمّا سبب اللّحميّ فضعف المعدة والكبد وبَرد مزاجهما، فترسل المعدة عصارة الغِذاء إلى الكبد فَجّةً، ولا يمكن أنْ تحيلها إلى الدّم، فتجذبها الأعضاء وهي على حالها، ولا يمكن للأعضاء أنْ تحيلها إلى جوهرها، فتبقى بين خِلَل اللّحم فيترهّل ويزداد لحُم صاحبه. ولهذا سُمّي لحميّاً، وعلامته انتفاخ الجسد والتّطامُن عند الغَمْز عليه، وبقاء موضع الغَمْز غائراً. وبياض البَول وانطلاق الطّبيعة.

وأمّا الزِّقّيّ فهو أنْ يجتمع الماء إمّا بين الصِّفاق والثِّرب وإمّا فيما بين الثِّرب والأمعاء. وذلك لأنّ بين السّدة وقعر الكبد مَجْرىً عند الاجتنان يصل فيه الدّم إلى الكبد، وذلك المجرى إمّا أنْ يُجَفَّف عندما يُستغنَى عنه أو يتلاشى ويفنَى كلّه. والمائيّة تصل إلى الجول من الثُّقب النافذ من مُقَعَّر الكبد إلى ذلك المجرَى، عندما ينسدّ الجانب المحدَّب لورَم أو خِلْط فتفتح الطّيعة ذلك المنفَذ وتدفع المائيّة فيه فإذا وافت السُّدَّة احتبست عندها لانسدادها فينثقب المجرَى وتجتمع المائيّة في الجوف بين الأعضاء، وعلامته عظَم البطن وصَقالة الجلد، ويُسمع خَضْخَضة الماء عند الضّرْب على البَطْن، وعند انتقال صاحبه من جَنْب إلى جَنْب ولهذا سُمّي هذا النّوع زِقّياً، تشبيهاً لبطن صاحبه بالزِّقّ المملوء ماءً.

وأما الطّبليّ فيحدث عن اجتماع الرّياح الغليظة في المواضع التي يجتمع فيها الماء الزّقّيّ، وسببه فساد الهضم الأوّل، إمّا لضعف هاضمة المعدة، وإمّا



لِغلَظ المادّة الغذائيّة وتكلّسها، فإنّها إذا لم تنهضم فيها انهضاماً جيّداً تكون عسيرةً على هاضِمة الكبد، فتفعل الكبد فيها فِعْلاً قاصراً، فتستحيل رياحاً وتَنْحَبِس في المواضع المذكورة. وقد يكون سببه الحَرارة الغريبة في المعدة والكبد فتتبخّر عنها الأغذية لمبادرتها إليها وفِعْلِها فيها فِعْلاً غير طبيعيّ. فتحلّلها رياحاً قبل استيفاء هضمها بالحرارة الغريزيّة.

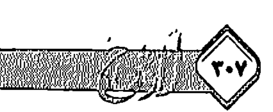
ولا يقع استسقاء من غير ضعف الكبد بخُصوصه أو بمشاركة عضو آخر. وعلامته أنْ يكون بطن صاحبه إذا قُرِع سُمِع منه صوت كصوت الطّبْل، ولهذا سُمِّي طبليّاً.

والعلامات المشتَركة لجميع أنواع الاستسقاء: فسادُ اللّون، وتَهَيُّج الرِّجلين لضعف الحرارة الغريزيّة، وتهيُّج العينين وبقية الأطراف الأخرى، والعَطَش المبرِّح في جميعها وضيق النَّفَس، وقلّة شهوة الطّعام، وقلّة البول، وحُمّيَات فاترة.

أمّا العلاج العامّ فيبدأ أوّلاً بإصلاح الأغذية، واستعمال القليل الجيّد منها، وهجر الأغذية الغليظة، واستعمال الرّياضة المعتدلة، والأشربة الجيدة كشراب السُّكُنْجُبين البُزُوْرِيّ، وماء الهِندباء بالرّاوَنْد.

وأيارِج فَيْقَرَا تُخرج الفُضُول دون الرُّطوبات الغريزيّة.

وإنْ عُلِم أنّ أخلاطَها لَزِجَة غليظة أسهلوا بإيارج الحنظل وما يقع فيه الصَّبر والحنظل والبسْفَايِج والغاريقون مع سِقْمُونيا والأوزان في ذلك بقَدْر ما يُحْدَس من رِقّة الأخلاط وغِلَظها وقوّة البدن وضعفه. ومع هذا كله يجب أن يُرْفَق في إسهالهم. ويُفَرَّق سَقْيُ الدّواء، وأنْ يُراعى أمْرُ مَعِدِهِم لئلّا تتأذّى بالمسهلات، وتُجعل مسهّلاتهم عَطِرَةً بالعُود ونحوه. وبالجملة يجب أنْ يكون التّدبير مانعاً لتوليد الفضول، وليتجنبوا الفَصْد ما أمكن.



وإنْ كان لا بـدّ منـه لامتلاءٍ من دَم، أُقْدِم عليـه بحِذْر. وأكثر ما يجب فيه الفصد، إذا كان السّبب احتباس دم البَّواسير أو الطّمث. فيجب أنْ يُستعمل ما يُخْرِج الأخلاطَ بالإسهال، ويفتح السُّدَد، ثمّ بما يدرّ البول.

والحقَـن الملطّفـة المحلّلـة للرُّطوبـات، المسـّهلة لهـا، نافعـةٌ جـدّاً. وبعد الاستفراغ الرّياضة المعتدلة، وتقليل شُرب الماء.

والاستحمام بالميـاه البُورقيّة والكِبريتيّـة جيّد. والقَيء قبـل الطّعام نِعْمَ التّدبير لهم.

وطبيـخ الأدويـة المجفِّفـة المفتِّحة الملطِّفـة العَطِـرة جيّد لهم شُربـاً، مثل السُّـنْبُل والسَّـليخَة والدّارْصِينـي والأفْسَـنْتِين وبـزر الأنجـرة والزَّراوَنـد المدحرَج والقَنْطَرْيُون الرّقيق. وممّا ينفعهم جدّاً شرب الأفْسَنْتِين على الرّيق.

ومن المعاجين - بعد التّنقية - التّرياق الفاروقيّ، والمثْرودِيطوس، ودواء الكُرْكُـم. ومن الأغذيـة ما فيه لذّة مثل الـدُّرّاج والقُبَّـج والحمام والغزلان والجدَى الصّغار، ونحوها. ويكون المرَق مطيّباً بمثل القَرنفل والدّارصيني والزَّعفران والمصطكي. ويجب أنْ يُخلط بأغذيتهم الكرّاث والثّوم والخردَل والكرفس والكِبْر والنَّعنع. ومن الفواكه الرّمّان الحلو.

وممّا يجب في الزِّقّيّ التّجفيف وتفتيح المسامّ، والإدرار المتواتر، والامتناع عـن رؤية الماء فضلاً عن شربه، وإنْ لم يكـن بُدّ من شُرْبِه شُرِبَ قبل الطّعام ممزوجاً بشَراب أو غيره.

وتقليـلُ الغذاء وتلطيفُه جدّاً هو أفضل عـلاج. ومراعاة القوّة وتقويتها بالطّيـوب العَطِـرَة والمشـمومات اللّذيذة. ودُهْن الفُسْـتُق نافـع. والأدوية الجيّدة أنْ يُشرب كلّ يوم أوقيّة من عُصارة الفَوْتَنْج.





وقيل أنّه إذا نُقّي البدن وشُرب كلّ يوم من التّرياق قدر حُمُّصَة بطبيخ الفَوتنج واحداً وعشرين يوماً واقْتُصِر على أكلة خفيفة واحدة بَرَأ، بإذن الله.

ومن الأدوية العجيبة النَّفْع: شُبرُم وهَلِيْلَج أصفر بالسَّواء. والشّربة من نصف درهم إلى درهم، يُشرب في كلّ أربعة أيّام مرّة، وفيما بين ذلك يُشرب أقراص البَرْبارِيْس. ومن الجيّد أدوية تُتَّخذ من الرّواند والقِسْط وحَبّ الغار والرّاسَن والجنطيانا[٣٢] والقُنَّة والشِّيافات والحُقَن، فإنّهما أقرب إلى الماء وأخفّ على الطّباع وأبعد عن أذى الأعضاء الرئيسة.

وأمّا سقي ألبان اللّقاح الأعرابيّة المعلوفة بما يلطِّف ويدرّ مثل الشِّيْح والقَيْصُوم والخُزامَى ونحوها فإنّ ذلك جيّء المنفعة. وقد يُخلط معها مِثْل الهَلِيْلَج الأصفر وبزر الهِندباء وبزر الكُشُوث[٣٣] والملح النّفطيّ[٣٤].

ومن المدرّات النّافعة الفِطْراسالْيون والنّانِخْواه والفَوْدَنج والأسارون والذِّرايانج وبزر الكرفس والسَّاساليون والإيرسا والكَمافيموس والوَجّ والسُّنْبُلان والزّوفا والهِلِّيُون وبزره، وأصل الجزَر البرّيّ وأصله وبزره، ونحوها. ويجب أنْ يُبالَغ في سحقها حتّى تصل بسرعة إلى مُحَدَّب الكبد. وتُستعمل بعدها الأمراق الدّسمة من الدّجاج المسَمَّن، لأنّه يجمع إلى الإدرار إصلاحَ الكبد.

وأمّا ماء الجبنِ المدبَّر فإنّه جيّد لهم. وصِفَتُه: أنْ يُجعل على الرّطل من اللّبن دِرهم ملح أندرانيّ، وخمسة دراهم تِرْبد بعد سحقها جيّداً، ويُغْلَى برفق، وتؤخذ رُغْوَتُه ويُصَفَّى، ويُستعمل. وأفضله للمحرورين المتَّخذ من لبن الماعز. وحكى شيخنا أنّه رأى امرأة نَهَكَها الاستسقاء وعَظُمَت علّتها فأكلت من الرّمّان أكْلاً كثيراً فبرأت.



والخَـلّ بالزَّيـت المبزَّر والمفوَّه بـه موافق لهم، ولا رُخصة لهـم في الفواكه الرّطبة إلّا الرّمّان.

وفي هذا القَدْر كفاية لمن تدبّره.

وقد تكرّر في الحديث ذِكْر الاستسقاء[٣٥] وهو استفعال من طَلَب السُّقْيا، أي: إنزال الغيث.

والسِّقاء: ظَرْف من جِلْدٍ يكون للماء واللّبن.

والسِّقاية والسُّقاية: موضع السَّقْي.

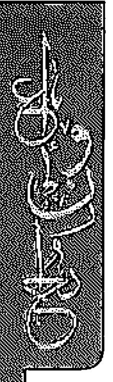
والسَّقي: الفِعْل. والسِّقْي: الشرب.

وسِـقاية الحاجِّ: هي ما كانت قريش تَسـقيه للحاجّ من الزَّبيب المنبوذ في الماء، وكان يليها العبّاس بن عبد المطّلب، جاهليّة وإسلاماً.

والسِّـقاية في قولـه تعـالى: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾[٣٦]: الصُّوَاع الذي يشرب فيه الملك، وكان إناء من فضّة يَكيلون به الطّعام.

سيقروس:

سَـقِيْرُوْس: وَرَمٌ صُلْبٌ سـوداويّ ويتولّد عن سوداء أو عنها وعن بلغم متحلّل. وعلاجه إخراج السّـواد. ويفرّق بينه وبـين السَّرطان بما ذكرناه في (س ر ط).



سكب:

السَّكْب: صب الماء ونحوه، والنّحاس والرّصاص. والخفيف الرُّوح النّشيط في عمله. والفرس الجواد. وأوّل فرس ملكه النّبيّ ﷺ، وكان كميتاً أغرّ محجَّلاً مُطلق اليُمْنَى.

والسَّكَب: شقائق النّعمان. وشجر طيّب الرّائحة ينبت بالقيعان والأودية، مستقيماً على عِرْق واحد، وله زغب وورق كورق الصَّعْتَر، إلّا أنّه أشدّ خضرة وله جَنىً يؤكل، ويصنعه أهل الحجاز نبيذاً.

سكبج:

السِّكباج، بالكسر معرّب سكباسك وهو: مَرَق يُتَّخذ من الخلّ واللّوز واللّحم والزّبيب والتّين مع شيء من الزّعفران والنّشا والأفاويه الحارّة والنّعناع. يقمع الصّفراء والدّم، ويُصْلِح الأكباد الحارّة، جيّد لليَرقان وللسُّدد، ولا يصلح لمن به علّة في عَصَبه إنْ كان خَلّه كثيراً.

سكت:

السَّكْتَة: عِلّة تمنع الأعضاء عن الحسّ والحركة الاختيارية. سُمّيت هذه العلّة باسم لازِمِها، وهو السُّكوت.

وسببها انسداد يقع:

- إمّا في بطون الدّماغ.

- وإمّا في مجاري القلب إلى الدِّماغ، وفي هذه الحالة يقع الموت بغتةً لاختناق القلب لاحتباسه.

- وإمّا في مجاري الدِّماغ إلى الأعصاب، فيمتنع نفوذ الرّوح إلى الأعضاء الحسّاسة والمتحرّكة.

وهذا الانسداد يكون إمّا لانطباق مُسبّب عن برد شديد أو ضربة أو سقطة. وإمّا لامتلاء عن ورم أو خلطٍ دمويّ أو بلغميّ وهو الغالب.

وأصعبها أنْ لا يظهر النَّفَس ولا الزَّبد الغليظ.

والسّكتة إذا كانت قويّة لم يبرأ صاحبها، وإنْ كانت ضعيفة لم يسهل برؤها. ومن عَرَض له وهو صحيح رجع بغتة في رأسه ثمّ أسكت، فإنّه يهلك قبل السّابع إلّا أنْ تعرض له حُمَّى.

وربما قالوا سَكتة وعَنَوا بها الفالَج العامَّ للشّقَّين، وإنْ كانت أعضاء الوجه سليمة.

وربما قالوا: الاسترخاء سكتة ذلك الشّقّ. وقد جاء ذلك في كلام أبقراط، حدّثنا به شيخنا.

وقد يعرض أنْ يسكت الإنسان ولا يفرَّق بينه وبين الميت، ولا يظهر منه تنفّس ولا شيء ثمّ إنّه يعيش ويَسْلَم، وقد رأيت منهم خَلْقاً كثيراً كانت هذه حالهم. وأولئك فإنّ النَّفَس لا يظهر منهم، والنّبَض لا يسقط منهم تمام السُّقوط، ويُشْبه أنْ يكون الحارّ الغريزيّ فيهم ليس شديد الاحتياج إلى التّرويح، ونفض البخار الدّخانيّ عنه إلى نَفَس كثير لما عرض له من البرد، ولذلك يُستحسن أنْ يُؤَخَّر دفن مَنْ يُشَكّ في موته إلى أنْ يُسْبر حاله. ولا أقلّ من اثنتين وسبعين ساعة.

وقال جالينوس في كتابه المسمَّى بتحريم الدّفن أنّ أقلّ السَّبْر أربعة وعشرون ساعة وأقصاه اثنتان وسبعون ساعة. وممّا يُستدلّ به على حياة





المسكوت بأنْ يوضع على منخريه قطنة منفوشة أو يوضع على صدره إناء مملوء ماء فإنْ تحرّكت القطنة أو الماء فهو حيّ، وإلّا فهو ميت. أو يدخل الإصبع في الدُّبر مما يلي الظّهر ويُغمز، فإنّ فيه شريان ينبض مُدّة الحياة، فإنْ كان ذلك الشّريان متحرِّكاً فهو حيٌّ وإلّا فهو ميت.

والسّكتة في أكثر الأمر تنحلُّ إلى فالَج لأنّ الطّبيعة إذا عجزت عن دفع المادّة عن الشّقّين جميعاً دفعتها إلى أضعفهما. والفرق بين المسكوت والمسبوت أنّ المسبوت يُستدرج من النّوم الثّقيل إلى السُّبات، والمسكوت تعرض له السّكتة دُفعة. وعلاجها إنْ كانت عن برد فبالمسخِّنات، أو عن ضربة أو سقطة فبعلاج أيّهما كان، أو عن ورم فبعلاجه بحسبه، أو عن دم فبالفَصْد من القِيْفَال أو من الوَدَجَين، وبالحقن اللّينة ويدهن الرّأس بدهن الورد والخلّ وسقي ماء الشعير، أو عن بلغم فبالحقن الحارّة، ويدهن الرّأس بالأدهان الحارّة، ويُكْمَد بالأدوية الحارّة كالصّعتر، ويُنفخ في الأنف الكُنْدُس أو الزّنجبيل. وقال فإنْ كان الخلط بلغميّاً فلا يُعْطَى المسكوت شيئاً من الأغذية ولا من الأدوية إلى أن يتجاوز ثلاثة أيّام بلياليها.

وفي السّكتة الدّمويّة، ينفع الفَصْد المقتصد، بعد التّمريخ والنُّطول والبخور والنّشوق، ورفع السّاقين إلى أعلى، والضّربْ على الكعوب؛ وهي وصفة مجربة.

وليست السّكتة دليلاً على الموت، ولذا حَرَّم جالينوس الدَّفْن قبل أربع وعشرين ساعة.

واعلم أنّ المشاهدة والمعاينة وطول التّجربة تؤيّد أنّ السّكتة قد تعرض عن فزَع أو بلغم أو دم غليظ، وكلّ ذلك يزول بعلاجه الموصوف.



سكر:

السُّكر: اختلاط العقل حتّى يحبس صاحبه عن التّصرّف في سبل الإصابة، عن الهَرَويّ.

والسَّكَر: الخمر، عن الفرّاء وغيره. أو النّبيذ المتَّخذ من التّمر، عن ابن عمر. أو المتَّخذ منه ومن الكُشُوت، عن أبي حنيفة الدّينوريّ. قال: وزعم زاعم أنّه ربّما خُلِط له الآس فزاده شدَّة. أو المتّخذ من عصير العنب أو الزّبيب أو التّمر، إذا طُبخ حتّى يذهب ثلثه ثمّ يُترك حتّى يشتدّ، قيل وهو حلال عند أبي حنيفة النعمان إلى حد السُّكر. وتقدم هذا القول في (خ م ر).

أو هو المسْكِر من كلّ شراب ومنه الحديث: «حُرِّمَت الخمر لِعَينها والسَّكَر من كلّ شَراب»[٣٧].

أو الخلّ، ويعزى إلى أهل التّفسير. قال بعضهم: وهذا شيء لا يعرفه أهل اللّغة.

أو الطّعام عن أبي عبيدة. قال الأزهريّ: وأنكر أهل اللغة هذا لأنّ العرب لا تعرفه.

والسَّكَران، والسُّكْران: اسم عربي للبَنْج وتقدّم.

والسُّكَّر: معروف، وهو فارسيّ معرّب، الواحدة سُكَّرَة.

وهو حارّ في أوّل الثّانية رطب في الأولى. وألطف أنواعه السُّكَّر النّبات، وهو أقرب إلى الاعتدال يُليّن الصّدر ويزيل خشونته، وشربه بدهن اللّوز الحلو ينفع من القولنج. وأوقيّة منه مع أوقيّتين سمن بقريّ ينفع من احتباس البول ومن وجع السُّرَّة، يشرب فاتر.

والطّبَرْزَد يجلو بياض العين.



والسُّكُرْكَة: شراب يُسْكِر يُتّخَذ من الذُّرَة، وهي لفظة حبشيّة.

والتّسكير: التَّحَيُّر. وجعلوا منه قوله، تعالى: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾[٣٨].

وسَكْرَة الغضب: معروفة، وهي حالة تأخذ الغضبان فلا يبالي ما يفعل.

ولا تحسبنّ أنّ السَّكر مقصور على النّبيذ، فإنّ للنَّفْس سَكْرَة أشدّ من سَكْرَته، وذلك أنْ يسيطر عليها الغضب والغيظ والهمّ والغمّ، فكما أنّ المرء يتصَرَّف بما لا يعقل حين تحدث له الخَمْر سكراً، كذلك يحدث له وقت السّكر من الغضب، بل أشدّ، فامسكْ نفسك، واسترجع ربّك، وأكشف عن قلبك الهموم.

سكرج:

السُّكُرُّجَة: إناء صغير يؤكل فيه الشّيء من الأدم، وهي فارسيّة وأكثر ما يوضع فيها الكواسيج ونحوها. والسُّكرُّجَة الكبيرة في عُرْف الأطبّاء: إناء يحمل تسعة أواقٍ أو ستّة أواق، والصغيرة ثلاثة أواق.

سكك:

السُّكّ: أنواع منه ما يُتَّخَذ من الأمْلُج[٣٩]، ومنه ما يُتَّخَذ من العَفص والبَلح، ومنه ما يُتَّخَذ من الرّامَك والمسك، وهو سُكّ المِسْك، وهو أفضلها بأنْ يُضاف إلى كلّ رِطْل من الرّامَك المتقدّم مثقال من المِسْك.

وصفة السُّكّ المتّخذ من البلح والعفص:



يؤخـذ من ماء البلح عشرة أرطال ويُغلَى وتُكْشَـط رُغْوَتُـه ويُضاف إليه ثلاثة أرطال عفص أخضر ناعم، ويُطْبَخ حتّى ينعقد قليلاً، ويُرفع عن النّار.

أو يؤخذ رطل ورد وسُنْبُل ولسان عُصفور وبَسْباسة وجَوز بَوّا وقرنفل وقافلّة ودارصيني وصَنْدَل من كلّ واحد ثلاثة أواق.

أو عُـود هنـديّ أوقية وزعفران نصف أوقيّة وصمْـغ عربيّ رطل، ويدقّ الجميـع دَقّـاً ناعماً ويُعجن بماء البلـح والعفص، ويُقَرَّص على بلاطة دُهنت بدهن لوز، ويرفع لوقت الحاجة.

وهـو بارد يابـس في الثّانية وفيه حرارة. قابض قاطـع لنَزْف الدّم، ويزيد في الباه.

سكنبيج:

السَّـكْنَبِيج: اسـم معـرّب عـن الفارسـيّة لصمـغ معـروف، وأجـوده الأصفهـانيّ الذي يـضرب داخله إلى الحمرة وخارجـه إلى البياض، وينحلّ سريعـاً في المـاء. وهو حـارّ في الثّالثة، يابـس في الثّانية يُلَـين الطّبيعة ويُخرج الخلـط اللّزج والمـاء الأصفر وينفع من الاستسـقاء، ومـن الفالَج والمغص ومن السُّـعال المزمن، ويُخـرج الحصاة ويزيد في الباه، ويـدرّ الطّمث ويقتل الأجنّـة والدّود وحَبّ القَرْع. والشّربـة منه نصف درهم. ومضرّته بالكبد، وقيل بالأمعاء أيضاً، وبدله: الأشقّ.

سكنجبين:

السُّـكُنْجُبِين: شراب يُتَّخَذ من العَسَل والخلّ. ولشيخنا العلّامة مقالة في السّكنجبين ومنافعه ومضارّه مُستغنية عن الزّيادة.





سلب:

السَّـليب: المسْـتَلَب العقل. وناقة وامرأ سالب وسَلُوب: مات ولدُها في بطنها أو ألقته لغير تمام.

وسَـلَب: ضرب من الشّجر ينبت متناسقاً ويطول ويؤخذ ويمدّ ثمّ يشقّ فتخرج منه مشاقّة بيضاء كاللّيف يُتَّخذ منها الحبال.

سلت:

الأسُـلَت: الأجْـذَع، في حديـث سـلمان أنّ عمر بـن الخطّاب قـال: مَنْ يأخذها بما فيها يعني الخلافة، فقال سـلمان: مَنْ سَـلَت الله أنفَه، أي: جَذَعَه وقطعه(٤٠).

وسَـلَتَت المـرأةُ الخضاب عن يدها: إذا مسـحته وألقتـه، روي عنه ﷺ أنّـه قال: «لعـن الله المرأة السَّـلْتاء والمرْهاء»(٤١) فالسَّـلْتاء: التي لا تَخْتَضِب، والمرهاء: التي لا تكتحل.

والسُّلْت: الشّعير الأجرد الذي لا قشر له.

سـلجـم:

السَّـلْجَم: اللِّفْت، وهو معـروف. ولا تَقل شَـلْجَم بالمعجمة ولا ثلجم بالمثلّثة.

وقـال أبو حنيفـة الدّينوريّ: السَّـلْجَم معـرّب وأصله بالشـين المعجمة والعرب لا تتكلم به إلّا بالمهملة.

وهو نوعان:



- برّيّ وهو حارّ في الثّانية رطب في الأولى.

- وبُستانيّ وهو أقلّ حرارة وأكثر رطوبة.

وإذا أُطلق السّلْجَم فالمراد به أصله. وهو يدرّ البول، ويَغْذُو كثيراً، ويَهيّج الباه لتوليده رياحاً ونفخاً، وبزره أجود لتهييج الباه. وهو حارّ في أوّل الثّالثة يابِس في الأولى. ينفع من السُّموم. وأصله يُشَهِّي الطّعام إذا عُمِل بالخلّ وأُدْمِن أكله يقوّي نور البَصَر، ويستعمل بقدر الحاجة، ويُصْلَح بالتّوابل الحارّة، ويُبدل بالجَزَر.

سلحف:

السُّلحفاة: واحدة السَّلاحف. وهي دابّة معروفة ينفع دمها من ألم المفاصل لُطوخاً، ومن الصَّرَع إذا أخذ وخُلط بدقيق الشّعير وعُجن بالعسل وجُعل منه حَبّ كالفلفل، وبُلع منه في كلّ يوم واحدة، بكرة النهار وأخرى في آخره. ولحمها ينفع من التّشنّج والكزاز إذا أُكل مطبوخاً. ويحرّك الباه ويقوّي الإنعاض، ويغزر المنيّ.

وهي صنفان بريّة وبَحريّة، ومنه تتّخذ الأمشاط وغيرها. والعظيم منها يسمى بالرَّقّ، وسيأتي في (ر ق ق).

سلخ:

السّالِخ: جَرَب يصيب الإبل. واسم للأسود من الحيّات والأنثى أسْوَدَة، ولا توصف بسالخة. وأسودُ سالخٌ - غير مضاف - لأنّه يسلخ جلده في كلّ عام.

والأسْلَخ: الأصلع والأصمّ، في بعض اللّغات.



والسَّـلِيْخَة: عطر معروف، كأنّه قِشْر مُنْسَلِخ. وهي أنواع أجودها المائل إلى السّـواد، الزَّكيّ الرّائحة، وهي حارّة يابسة في آخر الثّانية. مُسَخِّنَة تقوّى الأعضاء وتنفع من سُـّم الأفاعـي، وتحلّل الرّياح الغليظـة، وتُعين الأدوية على فعلها، وتُسْـقِط الأجنّة شُرباً وحُمولاً وبُخـوراً. والشّربة منها درهم إلى مثقال. ومضرّتها بالأمعاء. ويُصلحها الكُثَيْراء وبدلها الأسارون.

والسَّليخة أيضاً: دُهْن ثمرة البان قبْل أنْ يُرَبَّب بأفاويه الطِّيب، فإذا رُبِّب ثمره بالمسك ثم اعْتُصِر فهو مَنْشُوش.

سلط:

السَّليط: الزَّيت ودهن السّمسم، يمانية. وكلّ دهن عُصر من حَبّ.

سلع:

السَّلْع: الشّقّ في القَدَم أو في العَقب.

والسَّـلَع: الـبَرَص. وشـجر مُرّ، وهـو ضَرْب مـن الصَّبِر، وبقلـة خبيثة الطعم.

والسَّوْلَع: الصَّبِر.

والسِّـلْعَة: زيـادة تحدث في الجسـد كالغُـدّة في العظـم إذا غُمِـزَت باليد تحرّكت، ولها كيس يحويها، ومادّتها بلغميّة.

وعلاجهـا بتنقية البدن من البلغم وإلـزام العليل الحمية، وقطع الغُدَدِيّ منها وبَطّ السّلعيّ.



سلف:

السُّلاف: ما سال من عَصير العنب قبل عصره.

والسّـالِفة: صفحة العنق، وهي مـن لَدُن مُعَلَّق القُـرْط إلى قلب التّرقوة وهما سالفتان.

والسُّلْفَة: المتعَجَّل من الطّعام قبل الغذاء.

ويقال أنّ القُلْفَة تسمَّى: سَلْفاً.

سلق:

السَّلْق: شدّة الصّوت.

والسِّلْق: بقل معروف. وهو ثلاثة أنواع: شديد الخضرة يميل إلى السّواد، وقليل الخضرة يميل إلى البياض، ومتوسّط بينهما.

قال جماعة وهو بارد يابس في الأولى وقال بعضهم هو بارد رطب.

وقال شيخنا هو في الحقيقة مركّب القُوى.

وبالجملـة: فهـو من الأغذية الكثـيرة الغذاء. والإكثار منـه مضرّ بالمعدة وإصلاحـه بالخلّ. وهو يحلّل الأورام ويليّن الطّبيعة، ويفتح السُّـدد. ويَسُرُّ النَّفَـس بالعَـرَض. وينفـع من النّقـرس وأوجـاع المفاصـل وخُصوصاً إذا استعمل مع الأدوية المسهلّة للبلغم لأنّه يُعينها على إخراجه. وعصير أصله ينفـع من وجع الأسـنان مَضمضمة، ومن وجع الأذن قُطـوراً، ومن وجع الأمعاء شرباً. وذكر بعضهم أنّ عصير ورقه إذا صُبّ على الخمر حلّلها بعد ساعتين، وإنْ صُبّ على الخلّ قلَبها خمراً بعد أربع ساعات.

وسِلْقُ الماء هو جارُ النّهر. وسِلْقُ البَرّ هو ضرب من الحُمّاض.





والسُّـلاق: غلظ في الأجفان عن مادّة غليظة رديئة أكّالة بَوْرَقِيَّة تحمرّ لها الأجفـان وينتشـر لها الهُدْب، ويؤدِّي إلى تقريح أشـفار الجفن، ويتبعه فسـاد العَـين وكثيراً ما يحدث عُقَيْـب الرَّمَد. ومنه حديثٌ ومنه عتيقٌ ومنه رَديء. وتلـك المادّة إمّـا بلغميّة تحلّـلَ لطيفُها وبقـي كثيفها، وإمّـا دمويّة. وعلامة الأولى الثّقل وقلّة الحمرة، وعلامة الثّانية الخِفّة وكثرة الحمرة.

العلاج:

يبدأ أوّلاً بتنقية البدن والرّأس بمثل حَبّ الفُوْفا وأيارِج لُوْغاريا مع عدم الفصل في البلغميّة، ومعه في الدّمويّة.

والأدويـة التي يُضَمَّد بهـا المريض به، فمنها ما يحلِّـل المادّة ويخرجها من المسامّ، ومنها ما يعدِّل كيفيّتها، ومنها ما يحلِّل ويعدّل.

أمّا الأولى فبمثل التَّضْمِيد بالعَدَس المطبوخ بماء الورد.

وأمّـا الثّانيـة فبمثـل التّضميـد بالحَمْقـاء والهِنْدِباء بدهن الـورد وبياض البَيض.

وأمّا الثّالثة فبمثل التّضميد بالعَدَس المقشـور مع السُّمّاق وشحم الرّمّان والورد المعجون بالشّراب المطبوخ.

تستعمل الضِّمادات ليلاً لأجل طول بقائها على الأجفان.

ويسـتعمل الحمّام نهاراً لتفتيحه للمسـامّ وتحليله للموادّ. ولذلك فإدْمان الحمّام من أنفع المعالجات له.

وأما العتيق المزمن فيجب فيه أنْ يُحْجَم السّاق، والأفضل أنْ يُحْجَم عِرْق الجبهة، ويُداوَم على استعمال الحمّام.

وأمّا الكائن عقب الرَّمَد فقد جُرِّب له شِياف على هذه الصورة:



زاج الخبَر المحرَّق وزَعفران وسُـنْبُل، من كلّ واحد جزء، ونارنج عشرة أجزاء يشيّف ويُحَكّ به الجفن.

والسُّلاف أيضاً: بُثور تخرج في اللّسان أو في أصله، فيَتَقَشّر منها. أو تَقَشُّرٌ يحصل في أصول الأسنان.

والسُّلاف، طبّاً: بُثور صغار تتولّد في الفم عن أبخرة حارّة تصعد إليه من المعدة. وعلاجه بما يسكِّن تلك الأبخرة كماء الشّعير والتّمر هندي، بالسُّكَّر والكابلّي، مع الكزبرة والشّـاميّة والسُّكَّر سُفوفاً، ويُذَرّ عليه الطّين الأرمنيّ والجلّنار والنِّشاء والعَدَبة والطّباشـير. ويُتَمَضْمَض بعُصارة البقلة الحمقاء وعِنَب الثَّعْلَب والخسّ، ويُمسَك في الفم مع الهَليلج الأسود.

سـل:

السِّلّ والسُّلّ والسُّلال، لغةً: الهُزال، سُمِّي به لأنّ مَنْ لازَمه هَزل بدنه.

طبّاً: قَرحة تحدث في الرّئة.

وهـو من الأمراض المركّبة التـي تَحدث من حُمَّى دِقِّيَـة، وقَرْحَة في الرّئة، وسـببها إمّـا ورم أو نـوازل من الرّأس، وإمّـا جراحة عن سُـعال طويل أو صياح شديد أو ضربة أو سقطة.

وعلامتها حُمَّى لازمة دِقِّيَة ونَفْث دَم حادّ.

ويُفَرَّق بينها وبين البلغم باسـتدارتها ونتن رائحتها ورسـوبها في الماء بعد ثلاث ساعات.

وعلاجها:



أمّـا المبتـدىء منها فقليلٌ أنْ يبرأ. وأمّا المستحكِم منها فـلا بُرء له. وإنّما يُتَلَطَّـف به ليخفّ أمره، بأنْ يُفصد العليل من الباسَـليق ثمّ يُسْـقَى كلّ يوم ماء الشّـعير المدبَّر بشراب الخشـخاش مع شراب الرّمّان أو شراب البَبَر بماء لسـان الثّـور. فإنْ زادت الحـرارة أُطفئت بمثل حليب بـذرة البقلة الحمقاء بشراب الرّمّان.

حدّثني شيخنا العلامة، قال: وممّا جَرَّبْتُه - أيضاً - مِراراً في بلدان مختلفة وأبـدان مختلفـة، أنْ يُلْـزَم صاحب هـذه العِلّة بتنـاول الجُلُنْجُبين السُّـكَّريّ الطَّـريّ كلّ مـا قدر عليه، وإنْ كثـر، حتى بالخبز ثمّ يُرْعَـى أمرُه، فإنْ ضاق نَفَسُـه بتجفيـف الورد سُقِي شراب الذُّوْفا بقـدر الحاجة، فـإن زادت حُمّاه سُقِي أقراصَ الكافور، ولا يُغيَّر هذا العلاج، فإنّه يبرأ.

وقال أيضاً: وقد يعرض للمسـلول أنْ يمتدّ به السُّـلّ ممهلاً إيّاه برهة من الدّهر. وكذلك ربما امتدّ من الشّـباب إلى الكهولة وقد رأيتَ امرأة عاشـت بالسُّلّ قريباً من ثلاث وعشرين سنة.

قال الخليل، رحمه الله: السُّلّ والسُّلال: كلٌّ يُقال[٤٢].

وفي الحديث: «غُبار ذيل المرأة الفاجر يورث السُّلّ»[٤٣]، فإنّه، ﷺ، أراد المـرض ذاته. وقيل: بل أراد أنّ من اتَّبَـع الفواجر وفَجَر ذهب مالُه وافتقر. فشـبَّه خِفّة المال وذهابه بخفّة الجسـم وذهابه إذا سُلّ. فرووه (السَّلّ) بفتح السّين لا بضمّها.

وسَلَّ العِرْقَ ذكرناه في (ب ت ر).

سلم:

السَّلْم: الدّلو الذي له عُروة واحدة. ولَدْغ الحيّة.



والسِّلْم والسَّلْم: المسالم، تقول: أنا سِلْمٌ لمن سالمني.

والسَّلَم: شجرة ذات شَوك يُدبغ بورقها وبثمرتها، وتسمَّى ثمرتها بالقُرْظ. وعصارة ثمرتها الأقاقيا.

والسَّلَم، أيضاً: الانقياد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾(٤٤) وهو مصدر يقع على الواحد والإثنين والجمع.

والسّلام: من أسمائه، تعالى، لسلامته من العيوب كلّها.

والسّلام: في الأصل السّلامة.

وسُمِّيَت دار السّلام لأنها دار السّلام من الآفات. وقوله، تعالى: ﴿ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾(٤٥) أي: إنّك ترى فيهم ما تحبّ من السّلامة. وقد علمتَ ما أعدّ لهم من الجزاء.

والسِّلام: الحجارة الصُّلْبَة، سُمِّيت بذلك لسلامتها من الرّخاوة.

والسَّليم: اللّديغ، وإنّما سُمّي اللّديغ سليماً لأنّهم تطيّروا من اللّديغ فقلبوا المعنى، كما قالوا للفلاة مَفازة، وهي مَهْلَكة، تفاؤلاً بالفوز.

والأسيلم، بضمّ الهمزة وفتح اللّام: عِرْق في اليدين، بين الخنصر والبنصر، ولم يأتِ إلّا مُصَغَّراً، وإنّما سُمّي بذلك لأنّ فصده أسلم من فَصْد أوردة الذّراع. وفصده من الجهة اليمنى ينفع من أورام الكبد ومن ذات الجنب. ومن اليسرى ينفع من أوجاع الطّحال. ومنها مُتَفَرِّقاً ينفع من الحكّة والجَرَب. والسُّلاميّات: العِظام التي بين كلّ إصبعين من مفاصل الأصابع، والواحد منها سُلامَى كحُبارَى.





سـلـو:

السَّلْوَة، والسُّلْوة: النّسيان.

قال بعضهم: ويقال: سَلَيْت فلاناً: تركته.

والسُّـلْوَة والسُّـلوانة: خَرزة شـفّافة إذا دفنتها في الرّمل ثـم بحثت عنها رأيتها سوداء، قيل وإذا يسقاها الإنسان تُسْلِيْه، أي: تُنْسِيه، تُسحق وتُشرب بالماء.

والسُّـلُوانة، أيضاً: خَرزة كانوا يقولون إذا صُـبّ عليها ماء المطر وشربه العاشق سَلا، واسم ذلك الماء السُّلْوان، ولا أعرف كيف ذلك.

وقال الأصمعيّ: سقيتني سُلوانا وسَلْوة، أي: طيّبت نفسي عنك، ورَوَى لعروة بن حزام:

جَعَلْتُ لعَـرّاف اليمامـة حُكْمَـه
وعَـرّاف نجْـدٍ إنْ هما شَـفياني
فما تَـركَا مـن رُقْيَـةٍ يعلمانِها
ولا سَـلْوَةٍ إلّا بها سَـقياني[٤٦]

وقال بعضهم: السُّلوان والسُّلْوانة: دواء يُسقاه الحزين فيسلو، ونسميّه: المفَرِّح.

وذكره الرّاجز:

لـو أشْرَبُ السُّـلْوانَ مـا سَـلَيْتُ[٤٧]

والسَّلْوَى: طائر أبيض مثل السُّمانَى، واحدته سَلْواة. قال:

كما انتفضَ السَّلْواةُ مِنْ بَلَلِ القَطْرِ[٤٨]



وفي التّنزيل: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[٤٩]. قيل: السَّلْوَى: السُّمانَى، والمنّ: التُّرُنْجُبين[٥٠].

وقيل: السُّمانَى: طائر في ريشه الظّاهر شَبَهٌ منه، وله أرجل أطول منه، ويهوَى المياه. وهو حارّ المزاج يابسه، وحرّه أكثر. سريع الانحدار من المعدة، ويحرّك الباه إلّا أنّه يعطّش ويُوَلّد الحكّة والبُثور، وربما أكربَ إذا أُكثر من أكله، ويصلحه طبخه بالحموضات والأدْهان وشيّه رديء يُظْهِر فيه سُهوكَة. ونزوله بطيء، وهو أجود من سائر لحوم طيور الماء.

والسَّلْوَى، أيضاً: العَسَل.

والسَّلْوَى: كلُّ ما سَلاك.

والسَّلا: السُّلُوّ، يقال: سَلا سُلُوّا، وسَلا سَلاً.

والسِّلاء: السّمن.

والسَّلا، والسَّلاء: الذي يكون فيه الولد، وجمعه الأسْلاء.

وفلان في سُلْوَة من العيش، أي: في رَغَد يُسْلِيه الهَمّ.

وقال الخليل: السَّلْوَى: العسل. وأنشد:

وقاسَمَها بالله جَهْداً لأنتمُ
أَلَذّ مِنَ السَّلْوَى إذا ما نَشُورُها[٥١]

سمج:

السَّمِج: القبيح. والسَّمْج من الأدوية: الخبيثة الطّعم، أو الرّائحة.





سمحق:

السِّمحاق: جِلْدَة رقيقة فوق قحْف الرّأس إذا انتهت إليها الشَّجَّة سُمِّيت سِمحاقاً.

وللأمّ الغليظة رباطات تنفذ في شؤون القحف ودُروزه، منها غشاء مُجَلِّل للقحف تحت جلدة الرّأس، يقال له السِّمحاق، وهذا الغشاء يمنع عظام القحف من الانفكاك.

سمد:

سَمَد في عمله: جَدّ. وسَمَدْت: إذا عَلَوت. وسَمَدَتْه الحمَّى: عَلَتْهُ وغَلَبَتْهُ.

والسّامد: الشّاخص برأسه. قال:

سَوامِد اللّيل خِفاف الأزْوادْ(٥٢)

يقول: ليس في بطونها طعام.

والسَّميد والسَّميذ: الحوارَى.

وسَمَدَ شَعره: أخذه كلّه.

وسَمَده الدّاء: أهلكه، أو أذهب لحمَ بدنه.

سمدر:

السَّمادير: ضعف البصر. واسْمَدَرّ بصرُه: ضَعُفَ، وغالباً ما يكون من وهج الشمس وحرارتها.



سمر:

السُّمْرَة: منزلة بين البياض والسّواد.

قال ابن الأعرابيّ: وهي في النّاس: الوُرْقَة.

والأَسْمَر: اللّبن، وقال ابن الأعرابيّ: هو لبن الظّبية خاصّة.

والأَسْمران: الماء والحنطة، أو الماء والرّيح. والسّمر: الحنطة.

والسَّمار: اللبن الكثير الماء عن ثعلب، أو الذي ثلثاه ماء، أو اللّبن الرّقيق.

وسَمَر القومُ الخمرَ: شربوها ليلاً.

والسَّمُر: ضرب من شجر الطّلْح.

والسُّمور: حيوان برّيّ كالسِّنَّور لا يأكل شيئاً من الخبائث. ويُتَّخَذ من جلده الفِراء. وهي نفيسة. ولحمه حارّ يابس.

سمسق/ سمسم:

السَّمْسَق: الياسمين أو المرزنجوش أو السِّمْسِم أو الآس.

ودهن بزر السّمْسِم هو الشَّيْرَج. يُطَوّل الشَّعر. وهو دهنيّ جدًّاً، سريع النّزول، وفيه تعطيش.

والسِّمْسِم: جيّد للرّبو، ويطوِّل الشّعر، ومضرّته بالمعدة. ونقيعه شديدٌ في دم الحيض، وربّما أسقط الأجنّة.

سمع:

السَّمْع: حِسّ الأذن. والجمع: أسْماع وأسْمُع.





والمِسْـمع: الأذن. والمَسْـمع: الموضـع الذي يُسْـمع منه. وهـذا الموضع ينتهـي إلى عَظْم صُلْب هو العظم الحَجَريّ لشـدّة صلابته. وهذا العظم فيه ثقب معوجٌ يُسـمّى بالأعور. وهذا الثّقب ينتهي إلى جَوْبَة فيها هواء راكد، وإليها يأتي عَصَب السَّـمع، ويُنْسَـج منه غشاء يسـمَّى بالغشاء الطّبليّ، وهو آلة السّمع بالحقيقة، فإذا وصل تموُّج الهواء الحامل للصَّوت إلى الهواء الرّاكد ومَوَّجَـه بتموُّجـه لاقَى الهـواء الرّاكد العصـب، وأثّر فيه بتمويجـه وحِدَّته، أدركت الحاسَّة الصَّوت وجِهَتَه.

فالسَّـمع هـو إدراك النَّفْـس الصَّوْتَ بتحـرُّك الهواء المحصـور في داخل الأذن وقَرْعِـه العَصَبَ المفروشَ في الصِّماخ عن طريق عظام دِقاق في داخل جَوْبَة الأذن.

والسِّـمع: سَـبُع مركَّـب، وهو ولد الذِّئـب من الضَّبع، هكـذا قيل، وفي المثل: (اسْمَعُ مِنْ سِمْع)[٥٣].

سمق:

السُّمّاق: معروف، وهو بارد يابس في الثّانية ينفع ماؤه من القُلاع وقُروح الفم مَضْمَضَة، ومن السُّـلاق[٥٤] والحكّة والجرَب اكتحالاً به. ويقطع نفث الـدّم ونزفـه. ويقوّي المعـدة، ويُشَـهّي الطّعام، ويسـكّن العطش، ويقبض الطّبيعـة والشّربـة منه بقـدر الحاجة. ومضرّتـه بالأمزجة البـاردة. ويُصْلَح بالمصطكي. وبدله ماء الحصرم.

سمك:

السَّـمك: الحـوت. والسَّـمك الـذي جـرت العـادة بأكله أنـواع كثيرة، وتختلـف في الخِفّة والثّقل وحُسـن الغذاء ورداءته، بحسـب اختلاف كبرها



وصغرها، وبحسب اختلاف محلّ تولّدها من البحار والأنهار، وبحسب اختلاف اتخاذها للأكل من الشّيّ والطّبخ والقَلْي.

فالكبير منها أكثر غذاء وفضولاً وأعسر هضماً، والبحريّ أعسر هضماً من النّهريّ، والمغتذي منها بالحشائش الجيّدة جيّد. والمغتذي بالرّديئة رديء. والمشويّ أكثر غذاء وأبطأ نزولاً. والمطبوخ: بضدّه. والمقليّ في الدّهن: وَخم بطيء النّزول. والمكبّب على الجمر: أخفّ على المعدة من المقليّ في الدّهن. وبالجملة فأجوده ما قَلَّتْ سُهوكَته وكثرت لذّته.

وهو بارد رطب في الثّانية، يضرّ بالأمزجة الباردة الرّطبة لما يولّده فيهم من البلاغم الغليظة اللّزجة الموجِدة للفالج والسّكتة ونحوهما، وإذا أُكل ولم يتّفق القَيء بعده، شُرب بعده دواء يُسهّل البلغم. وممّا يُصلحه العسل والخلّ والأفاويه الحارّة.

وأمّا الأمزجة الحارّة اليابسة فربّما نفعَهم لما يولّده فيهم من الدّم البلغميّ، وقد يُصلح بالسُّكُنْجُبين للمحرورين، وأما المملّح منه فهو حارّ مُقَطِّع ملطِّف، يَصْلُح أنْ يؤكل في اليوم الذي يُراد فيه الاستفراغ بالقيء. وأمّا أكله بقصد التّغذية فرديء، لما يولّده من البلغم المالح المولّد للجَرَب ونحوه. وأمّا المقدَّد منه فرديء، لأنّ المقدّد منه ومن كلّ لحم، قد ذهب صَفْوُه وبقي كثيفه.

وسُمّ السَّمك هو المسمَّى عند العامّة بطُعْم السَّمَك، وهو الماهيز، وسيُذكر في باب الهاء، إنْ شاء الله.





سـم:

السُّم، بالضّمّ عند أهل العالية، وبالفتح عند تميم: الثّقب. وكان أبو الهيثم يقول هما لغتان لخرْق الإبرة. والثّاني هو كلّ ما يؤثّر في البدن ويغيره قاهراً له بكيفيّته أو بصورته النّوعية وهو ذو الخاصّيّة المخالفة.

والسُّموم صنفان:

- فاعل بكيفيّته.

- وفاعل بصورته وجملة جوهره.

والأوّل إمّا أكّال مُعَفِّن مثل الأرنب البحريّ، وإمّا مُلَهِّب مُسَخِّن مثل الفَرْبيون، وإمّا مُبَرِّد مُخَدِّر مثل الأفيون، وإمّا سادّ لمسالك النَّفَس في البدن مثل المرداسيخ.

وأمّا الفاعل بجملة جوهره فمثل البِيْش، ومثل مرارة النَّمر، وما أشبه ذلك وهذا أكثر السّموم شرّاً.

والسَّامَّة: ذوات السُّموم من الهوامّ، كالزّنبور والعقرب لأنّها تلسع ولا تبلغ أنْ تقتل. وفي الحديث عن عبد الله بن عبّاس: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من كلّ شَيطان وهامّة ومِنْ كلّ عَين لامّة ومِنْ شَرّ كلّ سامَّة»(٥٥). وفي حديث ابن المسيّب: «كنّا نقول إذا أصبحنا: نعوذ بالله من شَرّ السّامّة والعامّة»(٥٦) السّامّة، ههنا: خاصّة الرّجل وأقاربه. والعامّة: ليسوا بأقاربه.

وسُمّ الفأر: معروف، وهو الشَّكّ. وسُمّ الحمار الدّفلَى، وكلّ واحد منها ذُكر في محلّه.

ومَسامّ الجسَد: ثُقَبُه التي يَبرز عَرَقُه منها، وهي خُروق خفيّة.



وسامّ أبرص: كبار الوَزَغ. والجمع سوامّ أبرص، وتقدّم في (برص).

والسَّموم: الرّيح الحارّة بالنّهار، وقد تكون باللّيل، والجمع سَمائم.

ويوم سام: الثّعلب. وحَبّ معروف. وهو حارّ رطب في آخر الأولى، بطيء الهضم. وإصلاحُه أكلُه مَشْوياً بالعسل. وإذا انهضم سَمَّن، وزاد في الباه والمنيّ، وإذا غُسِل الشَّعر بماء طبيخ ورقه رَطَّبَه وأطاله وسوَّده. والبرّيّ منه معروف بـ«جُلْبَهَنْك». ومن الأطبّاء من يسمّيه «جبل هنك» اسم فارسيّ لنبات يُشبه السّذّاب إلّا أنّ ورقه أطول، وله زهر أبيض، وبزر يشبه السّمسم مُرّ الطّعم وهو حارّ يابس في آخر الثّالثة. وإذا شُرب منه نصف درهم مع ماء العسل قيّأ وأسهل بلغماً ومِرّة بقوّة، ونفع من الفالَج ودرهم منه يقتل بالكَرْب والقَيء والغَشْي وسقوط القوّة.

والسَّمام: ضَرْب من الطّير نحو السُّمانَى، واحدته سَمامة. وقيل: هو ضرب من الطّير دون القطا في الخلقة، ويقال في المَثَل إذا سئل رجل ما لا يجد وما لا يكون: (كَلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّمائم)[٥٧] وكلّفتني بيض الأنوق. قال: والسَّمائم: طير مثل الخطاطيف لا يُقْدَر لها على بَيْض.

سمن:

السِّمْن: ضِدّ الهُزال. وينبغي أنْ يُعْتَنَى بتسمين الأبدان المهزولة لأنّها عُرضة للآفات، سريعة الانفعال عن أسباب الأمراض وتغيّر الأهوية ومباشرة الحركات ونحو ذلك. وكذلك السّمن المفرط يكون صاحبه على خطر لأنّ الطّبيعة ترسل الدّم كلّ يوم إلى العُروق، وإذا لم يكن في العروق متّسع لقبول الغذاء فيحدث إمّا انشقاق عِرْق أو ضيق نَفَس قاتل. وربما





ينصبّ شيء من الامتلاء إلى فضاء القلب فيقتل قتلاً سريعاً. وسيأتي الكلام على الهزال في موضعه.

والسُّمْنَة: دواء يُتّخذ للسّمنة. وحَبّ مُسَمِّن يعرف بالشَّهْدانَج البرّيّ.

والسَّمْن: سَلا الزّبد. وهو حارّ رطب في الأُولى إذا كان طريًّا، ويزداد حَرًّا إذا عُتِّق. وسَمْن البقر أفضل الأسمان، وهو ترياق لجميع السُّموم بحيث أنّه يمنع سُمّ الأفاعي وغيرها من الوصول إلى القلب إذا شُرب قبل ذلك، وأمّا من بعد ذلك فيُشرب ويُقيّأ به بقدر الحاجة، مُذاباً في الماء الحارّ، وإذا شُرب منه أوقيّة مع نصف أوقيّة من السّكّر أطلق البَول المحتبس سريعاً، أو مع ثلاث أواقٍ من ماء الرّمّان الحلو نفع من الدّوسنطاريا منفعة بيّنة وفيه إنضاج وتحليل للأورام كلّها، وتنقية للوَسَخ من القُروح الخبيثة، ويُذهب الكَلَف والنَّمَش طَلاءً. والعتيق منه إذا عُجن بالحنّاء نفع من الجرَب القديم طلاء. ومضرّته بالأمزجة الصّفراويّة، وإصلاحه بالحامض، وبدله الزّبد.

والسُّمانَى: طائر معروف، الواحد والجمع والواحدة سُمانَى.

قال الجوهريّ: ولا تقل سُّمانى بالتشديد. وهو حارّ المزاج طيّ الطّعم جيّء الكَيموس، نافع للأصحّاء، مفتّت للحَصَى مدرّ للبول مهيّج للباه في الذّكور والإناث، وليس فيه من الضَّرر ما زعمه بعضهم.

سمندل:

السَّمَنْدَل: قيل هو طائر بأرض الصّين يؤكل، ويتّخذ من ريشه مناديل.

ورُوي أنه إذا انقطع نسله وهرم ألقى نفسه في الجمر فيعود إلى شبابه، ويستلذّ النّار فيمكث فيها فلا تؤثّر فيه. ولا أحقّ كلّ ذلك، ولا أعرف كيفيّته.



سنبذ:

السّـنْباذَج: حجر معروف، معرَّب «سُـنْباذَهْ» عن الفارسيّة. وهو بارد في الثّانية يابس في الثّالثة. وهو حجر كأنّه رمل مجتمع خشن، وفيه جلاء شديد بحيث أنّه يأكل الأجسام، وخصوصاً بالماء. وفِعْلُه مَسحوقاً أقوى من فعله كما هو. وفيه جلاء قويّ للسّيوف. وتُجلَى به الأسنان فينقّيها ويدمل القروح ويبرئها إذا حُرِق وذُرّ عليها.

سنبل:

السُّـنْبُل: نبـات معـروف. وإذا ذُكر في كتـب الأطبّاء فالمراد بـه نوع من النّبات طيّب الرّائحة، عطرٌ.

وهذا النّبات منه هنديّ وهو سُنْبُل الطّيب، وسُنبل العصافير.

ومنه روميّ وهو النّاردين.

والإقليطيّ: نوع من هذا.

والنّهدي: ومنه نوع جبليّ، وهو أجود أنواع السُّنبل.

والرُّوميّ: منه نوع يعرف بالجَبَليّ وأجود أنواع الرّوميّ الإقليطيّ، نسـبة إلى مدينة تعرف بإقليطة.

والسُّـنْبُل: اسـم لكلّ ما يشـبه حمل الحنطـة، وإذا أطلق أريد بـه الهِنديّ. وأجـوده الطّيّـب الرّائحـة المائل إلى الشُّـقْرَة القليـل الزُّهومـة الوافر الجمّة القصير السُّـنْبُلة. والرُّوميّ يشبه الهنديّ في الرّائحة والزُّهومة وليس بسُنبل حقيقةً، وكذلك الجبَليّ، وإنّما يشبه الهنديّ في الرّائحة.





والسُّنبل حارّ في الأولى يابس في الثّانية. والهنديّ أكثر قبضاً وأقلّ حرارة. والرّوميّ أكثر حرارة وأقل قبضاً. وجميعه مفتّح محلّل يمنع التّوابل ويقوّى الدّماغ وينفع من الخفقان وينقّي الصّدر والرّئة، ويمنع انصباب الموادّ إليهما وإلى الأمعاء، ويفتح سُدَد الكبد والمعدة ويقوّيهما، وينفع من اليرَقان وإذا شُرب بعض أنواعه بالشّرب نفع الطّحال. ويدرّ البول وينفع من أوجاع الكلى. وله خاصّيّة في حبس الدّم، والنّزف المفرِط من الرّحم.

والشّربة منه من نصف درهم إلى درهم.

ومضرّته بالكلى، ويصلحه الكُثَيْراء.

وبدله الإذْخِر والمصْطَكِي.

سنت:

السَّنُّوت والسِّنَّوْت: العسل، وهو المراد في قوله ﷺ: «عليكم بالسَّنَى والسّنّوت ففيهما شفاء من كل داء إلّا السّام»[٥٨]. والآية الشّريفة دليل قويّ لذلك[٥٩]. وقيل هو الزّبد أو الرُّبّ أو نوع من التّمر أو الكمّون أو الرّازيانج أو الشِّبْث.

سنخ:

السِّنْخ: الأصُل مِنْ كلّ شيء، والجمع أسناخٌ وسُنوخ وأسناخ الأسنان: أصولها.

وسَنِخَ الدّهن: لغة في زَنِخَ: إذا فسد.



سنر:

السَّنَر: شَراسة الخلُق.

والسَّنَّوْر: حيوان معروف.

سنط:

السَّنُط: شجر معروف له شَوك حادّ وثمَر كالتُّرْس في قرونٍ كاللّوبياء، يُدْبَغ به.

وهو القِرَظ، وصمغه جيّد، وهو الصِّمْغ العربيّ، والشّجرة بجميع أجزائها باردة قابضة.

والسِّنْ: المِفْصَل بين الكَفّ والسّاعد.

سنع:

السِّنْع: الرُّسْغ، أو الجزء الذي في مِفْصَل الكَفّ والذّراع، أو السُّلامَى التي تصل ما بين الأصابع.

وامرأة سَنيعة وسَنِعَة: ليّنة المفاصل جميلة.

وسَنَعَتْه العِلّة: أوْهَنت قوّته.

سنقر:

السَّقَنْقُور: حيوان معروف يكثر في الهند، يُصاد ثمّ يُذبح ويُشَقّ بطنه طُولاً ويُخرَج ما فيه ما عدا شحمه وكلاه وبيضه، ويحشى مِلْحاً ثمّ يُخاط الشّقّ ويعلّق منكّساً في الظّلّ إلى أن يستحكم جفافه. والمملَّح منه حارّ يابس في الثّانية. ولحمه ينفع من الأمراض الباردة العصبيّة، ويسخّن البدن، ويهيّج





الباه خُصوصاً مَتْنُه وسُرّتُه وشحم كلاه. وبدله خصية الثّعلب وملحه يهيّج الباه فكيف لحمه، وخصوصاً لحم سُرّته وما يلي كليته من الشّحم.

سنم:

السَّنام: أعلا ظهر البعير، وهو خِيار ما فيه، والجمع: أسْنِمَة.

سنن:

السِّن: يُطلق على أمرين: أحدهما: العضو المعروف، والآخر على المدَّة المخصوصة الملقّبة بالعمر الذي هو مدّة بقاء الشيء حيًّا. والجمع أسنان، وهي أيضاً تقال على أمرين:

أحدهما العضو المعروف وهي في الأكثر اثنتان وثلاثون سناً من فوق، ثنيّتان ورباعيتان ونابان وخمسة أضراس في كلّ جانب، ومن أسفل مثل ذلك. وأمّا النّواجذ وهي الأضراس الطّرفانيّة فإنّها قد لا تكون في بعض النّاس، وهي أربعة.

والآخر جمع سِنّ اسم لمدّة مخصوصة من العُمر، ولذا يقال في كتب الطّبّ: الأسنان أربعة: سنّ الطفوليّة وسنّ الشّبيه وسنّ الكهولة وسنّ الشّيخوخة.

والسُّنَّة: الطَّريقة المحمودة، والطّبيعة.

والسِّنْسِنَة: حَرْف فقرة الظّهر، والجمع: سَناسِن.

سنه:

السّنَة العام. والسّنَة: المدّة المجدبة أطلق ذلك عليها لشدّتها.

وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[60] أي: لم تغيّره السّنون.



سنى:

السَّنا: ضوء البَرْق وغيره.

والسّنا: الشَّرَف وعُلوّ القَدْر.

والسَّنا والسّناء: نبت معروف، أفضله المكيّ، والمستعمل منه ورقه.

والسَّـنا: نبتة حارّة يابسـة في الأولى، تسـهّل المِرَّة الصّفراء والمِرَّة السّوداء والبلغـم. وتغوص على الفَضْل إلى أعماق البـدن، ولذلك تنفع من النِّقْرِس وعِرْق النِّسـا، ووجع المفاصل الحادث عن أخـلاط المِرَّة الصّفراء والبلغم. والشّربة منها في المطبوخ من أربعة دراهم إلى سـبعة، وتنفع من الوَسـواس السّـوداويّ ومـن الـصَّرَع العتيق ومـن الجرَب والحكّـة والبثور والشّـقاق العارض في البدن، ومن تناثر الشَّعر وداء الحيّة والثّعلب، والبَهَق والبَرَص. وشُرب مائهـا مطبوخـاً أصلـح مـن شربها مَدقوقـة. ومضرّتها أنّهـا تُكرِب ويصلحهـا الإجّـاص والتّمر هنـديّ. وبدلها البِسْـفايِيْج والشّـاهُتْرُجّ. وفي الحديث: «عليكم بالسَّنا والسّنّوت فإنّ فيها شفاء من كلّ داء إلّا السّام»(٦١). وتقدَّم تفسير السّنّوت. والسّام هو الموت.

سهب:

السَّهْب: الفَلاة. والمُسْهَب: الذّاهب العقل، وقد يكون ذَهاب العقل من لدغ حيّة أو عَقْرب. تقول: أُسْهِب الرّجل، فهو مُسْهَب: إذا ذهب عقله.

والمُسْهَب: المتغيّر اللّون من حُبّ أو فزَع أو مرض.

والمسهَب: الكثير الكلام.





وأسـهب الرّجـل: أكثر من الـكلام، فهو مُسْـهَب، بفتح الهـاء، لا يقال بكسرها. وهو نادر.

وقـال القـالي[٦٢]: رجل مُسْـهَبٌ، بالفتح: إذا أكثر الـكلام في الخطأ، فإنْ كان ذلك في صواب، فهو مُسْهِب، بالكسر.

سهد:

السُّهْد: الأرَق، والسُّهُد: القليل النّوم، وعلاجُه علاجُ سببه.

سهر:

السَّهَر: الأرق، وهو امتناع النّوم ليلاً. وهو إفراط في اليقَظة وخروج عن الأمر الطّبيعيّ، وسببه:

- إمّـا حَرّ ويبس سـادَج، يوجـب ناريّة الرّوح فتتحـرّك دائماً إلى خارج. وعلامتـه خِفّة الرّأس وجَفاف العين واللّسـان والمنخر، والتهاب وعطش. وعلاجـه تبديل المـزاج بالأشربة البـاردة الرّطبة كالقَرْع والإسْـفاناخ وماء الشّـعير ونحوها، والتزام السّكون والرّاحة ودهن الرأس بالأدهان الباردة الرّطبة واستنشاقها وتقطيرها في الأذن.

- وإمّـا مادّيّ، وعلامتـه العطش وحرارة الفم وصُفره اللّسـان وسرعة النَّبض. وعلاجه بتنقية البدن، واستعمال ما ذُكر في السادَج.

- وإمّا عن وجع وعلامته وجوده. وعلاجه تسكينه بما يختصّ به.

- وإمّـا عـن فِكْـر يوجب غـمّاً وعلاجه بـماء الشّـعير المدبَّـر بالأفتيمون ونحوه، وبالمغالي المتّخذة من لسان الثّور والحرير الخام.



وعـلاج جميـع أنواعـه يبـدأ بإصلاح المعـدة. والـذي عن امتـلاء المعدة فعلامته تقدّم سببه، وعلاجه بالقيء والإسهال.

- وقد يكون عن حُمَّى حادّة وعلامته وجودها وعلاجه علاجها.

وممّـا ينـوِّم أصحاب الحميّـات وغيرهـم أنْ تُرْبَط أطراف السّـاهر منهم ربطـاً موجِعاً ويوضع بين يديـه سراج ويؤمر الحضور بالإفاضة في الحديث والكلام، ثمّ يُحَلّ الرّباط ويُرفع السّراج ويؤمر القوم بالسّـكوت بغتةً فينام. وقد قيل أنّ من اشتدّ به السَّهَر ثمّ عَرَض له سُعال مات.

ومَن أفرط في السَّهَر فحدث له سُعال يابس فإنّه يموت لأنّ هذا السُّعال لم يحدث حينئذ إلّا لإفراط اليُبوسة، وما يُحدثه السَّهَر من احتراق الأخلاط وغَلبة المرارة، فيشتدّ معه ضعف القُوَى لأجل إفراط تحلّل الأرواح.

ورجـل سُـهَرَة: كثير السَّـهَر، والأسْـهران الأنـف والذَّكَـر، وعِرقان في العـين، وعِرقان يصعـدان من الأُنثيـين يجتمعان في باطن الذَّكَـر وهما عِرْقا المنيّ.

والسّاهريّة: ضرب من العِطْر سُمِّيَت بذلك لأنّه يُسْهَر في عملها.

سـهك:

السَّـهك: ريح كريهة تُشَـمّ من العَرَق. وريح السَّـمك. ومنه يقال: يدي من السَّمَك سَهِكَة.

قـال أبـو عبـد الرّحمـن الخليل، رحمـه الله: سَـهَكْتُ العِطْـرَ ثـمّ سَـحَقْتُه، فالسَّـهك: كَسْرُكَ إيّاه بالفِهْر. ويقال: بعينك سـاهِك، مثل العائر: وهما من الرَّمَد(٦٣).





سهل:

السَّـهل: اللَّيِّن. والمُسْهِل من الأدوية هو ما يجذب الأخلاط إلى الأمعاء، والمقيّء ما يجذبها إلى المعدة.

وقال ابن ماسـوَيه: المُسْـهِل يُسْـهِل بقوّةٍ جارية لا بالمشاكلة وإلّا لجذب الذَّهَـب ذَهَبا، إذا غلب عليه بالكثرة. وربّما جـذَب الغليظ وخَلَّى الرِّيق كما يفعل مُسَـهِّل السّـوداء. وقولُ مَنْ يقول أنهُ يجذب الغليـظ ويُخلِّي الرِّيق كما يفعل مُسَهِّل السَّوداء، وكذا قول مَنْ يقول أنه يجذب الأرقّ أوّلاً وأنّه يولّد ما يجذبـه به، فليس بشيء. والأدوية المسـهِّلة والمقيّئة تجذب الأخلاط حتّى تحصـل في الأمعـاء والمعدة، وهنـاك تتحـرّك الطّبيعة إلى دفعهـا إلى خارج. والأدوية المسهلة منها ما يُسْهِل بالتّحليل كالتّبريد، ومنها ما يُسْهِل بالعَصْر كالهَلِيْلَـج، ومنهـا ما يُسْـهِل بالتّليين كالحشَـك، ومنها ما يُسْـهِل بالإزلاق كلُعاب بَذْرِ قَطُونا والإجّاص.

وشُرب ماء العسل بعد فعل المسهِل يدفع غائلَته.

ومَـنْ كان بردُ مزاجـه غالباً على أخلاط البلغم فليتنـاول بعد فعله حُرْفاً مغسولاً بماء حارّ.

وإنْ كان حارّ اسْـتُعْمِل بَذر قَطونا وسُـكّر وجِلّاب. والمعتدِل المزاج بذر كتّان. ومن خاف سَحْجاً تناول الطّين الأرمنيّ بماء الرّمّان.

صِفَة مُسْهِلٍ نافع:

كَمّون كِرْمانيّ وزَنجبيل وسُوْرَنْجان، مِنْ كلّ واحد درهمان، ودارصينيّ نصـف درهم، وصَـبِر وزن ثمانيـة دراهم، يُسَـفّ منـه وزن مثقالين بطبيخ الشِّبْث، فإنّه نافع حالاً.



وأمّا السّوداويّ: فيعالج بالفَصْد وإسْهال السّوداء بمثل مطبوخ الأفتيمون ونحوه بعد الإنضاج.

وأمّا الرّيحيّ: فيعالج بمثل معجون الكَمّون ونحوه.

صِفَة حَبّ النّجاح:

وهو كثير المنافع يؤخذ من لحاء الهَليلج الأصفر والتُّرْبِد الأبيض القَصَبيّ والسّنا الحرَمي والأفْسَنْتِين الرّوميّ وحَبّ النّيل وشحم الحنظل، من كلّ واحد جزء، ومن الصَّبِر السّقطريّ جزآن، ومن السَّقْمُونيا الزّرقاء جزء ونِصف، ومن الطّباشير والورد والمصطكِي، من كلّ واحد نصف جزء، ومن الملح الأنْدرانيّ رُبع جُزْء، يُدَقّ الجميع ويُنْخَل ويُعْجَن إنْ كان في الصّيف بماء الرّازيانج، وإنْ كان في غيره فبماء الكرفس، ويُحبَّب أمثال الفلفل. والشّربة منه مثقال.

صِفَة حَبّ المَتين:

وهو نافع من الفالَج واللّقْوَة والقولنج ووجع المفاصل والنّقرس والخام والرّياح الغليظة ووجع الظهر والاسترخاء ويدرّ البول والطّمث.

يؤخذ من الأشقّ والجاوشير والمقل والحرمَل والصَّبِر وشحم الحنظل والتُّرْبِد والهَليلج الأصفر والعَنزَرُوْت، من كلّ واحد جزء، تُدَقّ اليابسة وتُنْقَع الصُّموغ في ماء الكِراش، ويُعجن الجميع ويحبَّب ويرفع. والشّربة من درهمين إلى مثقالين.

صِفَة أيارِج هِرْمِس:

والأيارِج اسم للمُسْهِل المصلَح وهو الدّواء الإلهيّ، ذكره شيخنا مع المعاجين لأنّه يتّخذ معجوناً كأيارج لوغاذيا، وهو ينفع النِّقْرِس جدّاً،





ومن أوجاع المفاصل والمعدة والكبد والرّياح وقروح الأمعاء والاستسقاء واليَرَقان والدّوار، واختصاصه بالمفاصل والنّقرس.

أخلاطه: قَنْطُوْرْيُون[٦٤] دقيق وكَمادَرْيُوْس وكَمافِيْطُوْس وشَقَرْدِيُوْن[٦٥] من كلّ واحد ثماني أواق، جُنْطِياتا وسَليجَة وقسْط وزَراوَنْد طويل وقَراسِيُوْن وجِعْدَة، من كلٍّ واحد ثلاث أواق، نانخْوَاه[٦٦] وقَرنفل وحاشا وبزر كرفس ومَرّ وسُنبل وفَوْتَنْج جبلّي وقَطْراساليُوْن، من كلّ واحد أوقيّتان، غارِيقون ووَجّ وأسارُون وقُرْدُمانا وبزر سدّاب وفَرْبيون وفُوّه[٦٧] وزُوفا يابس، من كلّ واحد أوقيّة، وعسل كفاية. الشّربة مثقال أو درهمان في زمن الرّبيع.

صِفَة أيارِج هِرْمِس:

يَقلع ما قد لَحِج ورَسَب ورَسَخ في المجاري، وهو ليس بمفرط في إسهاله للطافته وحُسْن تأتّيه في الأذابة والتّحليل، حتّى أنّه يذيب الحَصَى ويُخرج مَديد الفُضول ودُرْدِيّها من العُروق، ويُخرج المِرّة السّوداء بالبُخار، كما يفعل التّرياق في أبدان المجذومين.

ويُخرج البلغم والمِرّة الصّفراء، وينفع من وجع الكبد والطّحال.

وهو عظيم النّفع في تفتيح السُّدد وتنقية الدّم من الكَيموسات الرّديئة، نفعاً عجيباً حتّى أنّه يكاد يكون حافظاً للصّحّة كالتّرياق وشربته التّامّة مثقالٌ بالماء الحارّ.

أخلاطُه: كَمافِيْطُوْس وأشْقَرْدِيُوْن من كلّ واحد منها ستّة أواق جُنْطِيانا وقَنْطُرْيُون وبزر سدّاب وهَيّوفاريقون وزُوفا يابس وفُوّة وكَمادَرْيُوس، من كلّ واحد أربع أواق، زَراوَنْد مُدَحْرَج وزَراوند طويل، ومَور سُنبل وفَوْتَنْج جبليّ وقَطْراساليونَ وجَعْدَة وقَراسِيون، من كلّ واحد أوقيّتان، غارِيقُون



ووَجّ وأسارون وبابونج وبزر كرفس وحاشا وسادج هنديّ وقُردمانا، من كلّ واحد أوقيّة، أذَرْيُوْن نصف أوقيّة، يُدَقّ كلّ واحد على حِدَة، ويُنْخَل، ويُلَتّ الجميع بأوقيّتين دُهْن بلّسان، ويعجن بثلاث أمثال الجميع عسل منزوع الرّغوة.

سهم:

سَهَم وَجْهُ الرّجل: تغيّر من حَرٍّ، أو داء.

وسُهِم: أصابه السُّهام، وهو: حَرّ الصّيف، أو حرارة الحمّى.

والسُّهام: داء، كالعُطاش.

والسُّهوم: ضَرْبٌ من الطّير.

سهو:

السَّهْوُ: نِسيان الشّيء والغفلة عنه، وذَهاب القلب إلى غيره.

وسَها، فهو ساهٍ. والسَّهْو أيضاً: السُّكون.

وحملت المرأة سَهْواً، أي: على حَيض.

سوأ:

السُّوء: البَرَص. وقد مرّ في (ب ر ص).

والأسْوأ: القبيح. وامرأة سَوْآء: قبيحة.

وأسْوَأ المريضُ دواءَه: تركه.





سوب:

السَّـوِيْبَة: طعام يتَّخذ من دقيق الأرُزّ والعسـل والسُّكّر، نافع للتّسمين، كثير الغِذاء.

سوج:

السّـاج: شـجر هنديّ يعظُـم جدًّاً ويمتدّ طـولاً وعُرْضـاً، مع صلابة في جسـمه وحُمـرة في لونه مع سـواد. وورقه يكبر بحيـث أنّ الرّجل يمكنه أنْ يتغطّى بورقه فيقيه من المطر. وهو بارد يابس. ونشارته تقتل الدّود، ويُداف بماء العسل. والشّربة منه ثلاثة مثاقيل.

سود:

الأسُـوَد: الحيّـة العظيمة أو التي فيها سـواد. والأسْـود أخبـث الحيّات وأعظمها. وهو من الصّفات الغالبة حتى اسـتعمل اسـتعمال الأسماءِ وجمعِ جمعِهـا. وليس شيء مـن الحيّات أجرأ منه. وربما تعـَرَّ للرُّفْقَة وتبع الصّوت ولا ينجو لَدِيغُه.

والأسْوَدان: التّمر والماء، أو الماء واللّبن.

قال الأصمعيّ وغيره: هما التّمر والماء. وإنّما السَّواد للتّمر دون الماء وهو الغالـب على تمر المدينة. قال فأضيف الماء إليه ونُعِتَـا معاً نعتاً واحداً إتباعاً. والعرب تفعل ذلك في الشّيئين يصطحبان يسمَّيان بالاسم الأشهر منهما كما قالوا لأبي بكر وعمر العُمَران، وللشّمس والقَمر القَمران.



والعـرب تقـول: (إذا كثُر البياض قلّ السّـواد) ويعنـون بالبياض اللّبن وبالسّـواد التّمر، أي: إنّ كلّ عام يكثر فيه اللّبن يقلّ فيه التّمر. وفي حديث أنّه: «أمر بقتل الأسْوَدَين في الصّلاة»[٦٨] أراد بهما الحيّة والعقرب.

والسَّوداء: المِرّة المعروفة وهي أحد الأخلاط وذكرناها في (خ ل ط).

وسَواد القلب: حبّته أو دَمُه.

والسُّواد، بالضّمّ: وَجَع يأخذ الكبد من أكل التّمر.

والسُّوَيْداء: الحبّة السّوداء، وهي الشّونيز وفي الحديث: «ما مِنْ داء إلّا في الحبّة السّوداء له شفاء إلّا السّام»[٦٩] وسيأتي ذكرها في (ش ن ز).

والسَّوداء: من الأخلاط، بيتُها الطّحال وقوّتها في القلب.

سورنجان:

هو اللَّحْلاح. نباتٌ نافعٌ كلُّه لتخفيف النِّقْرِس، وأوجاع مفاصل البدَن.

سوس:

السُّـوس: الطّبـع والأصّـل والخَلْق والسَّـجيّة. وشـجر لـه ورق كورق شـجر المصطكِي، وزهر ناعم يميـل إلى الزّرقة، وعروق معروفة وهي تميل إلى الحـرارة، ومعتدلـة في الرّطوبة واليُبوسـة، تنفع من السُّـعال ومن وجع الكبـد ومن حُرْقَة البول. وتقطع العطَش، وتُسْـهِل الصّفراء. والشّربة منها مـن مثقـال إلى مثقالين. وقد تـضرّ بالطّحال، وتُصْلَح بالـورد. وبدلها التّين وبذر الحِلْبَة.

والسُّوس، أيضاً: دود صغير يأكل الحَبّ وغيره، واحدته سُوْسَة.





سوسن:

السَّوْسَـن: اسـم نبـت، أعجميّ معـرَّب، وقـد جـرى في كلام العرب، وأنواعه كثيرة وأطيبه الأبيض.

والأبيض البستانيّ المعروف بسَوْسَن الأزاد حارّ يابس في الثّانية.

وأيْرِسَا البرّيّة أشدّ تسخيناً وتجفيفاً. وأصله جَلاء مُجَفِّف باعتدال. وزهره ألطف ودُهْنُه أشـدّ تحليلاً وتليينا، وينفع مـن الكَلَف والنَّمَش، وخصوصاً أصله. وينقِّي الوجه غسلاً به.

والبستانيّ أفضل الأدوية لحرق الماء الحارّ.

ويتَّخـذ من طبيـخ أصله مضمضة لوجع الأسـنان، خصوصاً البرّيّ منه ويوافق دهنه قروح الرّأس.

وإذا قُطِّر في الأذن سَكّن الدُّوِيّ ويُليّن صلابة الرّحم شرباً وتَمريخاً.

وكذلـك طبيخ أصلِه بدهن الورد لا نظير له في أمراض الرّحم. وكذلك دهن الأيْرِسَا.

ويُخرج الجنينَ وينفع من المَغَص.

وإذا شُرب مـن دهنـه مقـدار أوقيّة ونصف أسْـهَلَ. وأصلـه يفتح أفواه العروق. وينفع من لسع الهَوامّ وخصوصاً العقرب.

و«أيْرِسَـا» هو أصل السَّوسَـن الأسـهانجونيّ، وهو من الحشـائش ذات السُّوْق، وله زَهْر مُختلِف مُرَكَّب من بياض وصفرة وإسْمانجونيّة، وفَرْفَرِيّة، ولهذا سُمّي «أيْرِسَا» أي: قَوْسُ قُزَح.



وهـذه الأصول عُقَدِيّة. وورقه دقيق، وإذا عُتِّق تَسَـوَّسَ. والجيّد منه هو الصُّلْب الكثيف الملزَّز المائل إلى الحمرة، الطيّب الرّائحة، المحرِّك للعُطاس.

وهو حارّ يابس في آخر الثّانية، مُنْضِج، مُفَتِّح جَلّاء، والمسـلوق منه يليّن الصُّلابات والأورام الغليظة، وينفع من القُروح الوَسِـخة، ويكسو العظام لحماً. ويحلِّـل الإعياء. والاحتقان بـه ينفع من عِرْق النِّسـا. ودهنه مع الخلّ يُسَـكِّن دُوِيّ الأذن، وينفـع من السُّـعال، وخصوصاً البلغمـيّ، ومن ذات الجَنْب والرِّئة. ويدفع الفضول عن الصّدر. ويُسَـكِّن وَجَعَ الكبد والطّحال البارِدَيـن. وينفـع مـن السّـموم كلّها شرباً بالخـلّ. وينفع من الاستسـقاء والمغـص. ويدرّ الطّمـث بالشّراب. ويُسْـقِط الجنين حُمولاً. وعَتيقُه يُسَـهِّل الصُّفراء والسّـوداء والبلغم. والشّربة منـه نصف أوقيّة. وبدله نصف وزنه زَراوَنْد.

سـوق:

السّاق: لكلّ شجرة ودابّة وطائر وإنسان.

وهي من الإنسـان ما بين الرّكبة والكعب، ومن الطّائر ما فوق أصابعه، ومـن الجمال والبغـال والحمير والإبل ما فوق الوَظِيـف، ومن البقر والغَنم والظّبـاء مـا فوق الكُراع، ومن الشّـجرة جِذعها. والعرب تشـبِّه عينَ المرأة وجيدها بعين الظّبية وجيدها. قال الشّاعر:

فعَينـاكِ عَيناهـا وجِيْـدُكِ جِيدُهـا
ولكـنَّ عَظْمَ السّـاقِ مِنْـكِ دَقيقُ[٧٠]

والسّاق، مؤنّثة قال الله تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾[٧١].





وقال كعْب بن جُعيل:

فـإذا قامــــتْ إلــــى جاراتها

لاحَـت السّـاقُ بخَلْخَـالٍ زَجِلْ[٧٢]

وفي حديث القيامة: «يَكْشِفُ عن ساقِهِ»[٧٣].

وفي الحديث: «لا يستخرج كنوزَ الكعبةِ إلّا ذو السُّوَيْقَتَين من الحبَشَة»[٧٤].

فالسُّـوَيْقَتان همـا تصغـير السّـاق، فهي مؤنّثـة، ولذلك ظهـرت التّاء في تصغيرها، وإنّما صُغِّرَت لأنّ الغالب على الأحباش الدّقّة والحبوش.

وقيـل أنّ قولـه تعـالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾[٧٥] أي: عـن شـدّة. ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ٢٩﴾ آخِـرُ شِـدّة الدُّنيـا بـأوّل شِـدَّة الآخِـرة. ويُذَكِّرون السّـاق إذا أرادوا شـدّة الأمر والإخبار عن هَوْلِه، والجمع سُوق وسِيقان.

والسّاق من الإنسان مؤلّفة من عظمين متلاصقين طُولاً كالسّاعد:

أحدهما أكبر وأطول، وهو الموضوع في الجانب الإنْسيّ، وفي طرفه الأعلى نُقرتان، ويسمّى بالقَصَبَة الكبرَى وبالسّاق وبالقصَبة الإنسيّة، وهي السّاق في الحقيقة. ولفظ السّاق إنّما يُطلق عليهما تغليباً.

وثانيهـما أصغـر وأقـصر وهـو الموضـوع في الجانـب الوَحْشيّ ويسـمَّى بالقَصَبَـة الصُّغرى وبالقصبة الوحشـيّة. وقِصَرُها مِنْ أعلا لأنّهَا لا تبلغ إلى مفصل الرُّكْبَة. وأما من أسفل فإنّها تنتهي إلى حيث تنتهي الكبرى، ليحصل منهما مفصل الكَعْب.



وفي القصبة الكبرى تحدّبان، تحدّب عند الطَّرف الأعلى إلى الجانب الوحشيّ والآخر عند الطَّرف الأسفل إلى الجانب الإنسيّ.

وأمّا الصُّغْرَى فإنّها مستقيمة.

وتُطْلَق السّاق - لغةً - على الأمر الشّديد ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾ أي: آخر شدّة الدّنيا بآخر شدّة الآخرة. وقد عرفتَ ذلك - أيضاً - فيما تقدّم.

والسّاق: الذَّكَر من القَمارِي، قال:

تَغْرِيْدُ ساقٍ علَى ساقٍ يُجاوِبُها
مِنَ الهَواتِفِ، ذاتِ الطَّوْقِ والعُطُلِ(٧٥)

فالسّاق الأُولَى: ذَكَر القَمارِي، وهو الوَرْشان. والثّانية: ساق الشّجرة. وأمّا الوَرْشان فسيأتي ذكرُه في (ورش).

وساق الحَمام هو رِجْل الحَمام.

ويقال: فلان في السِّياق، أي: في النَّزع، كأنّ روحه تُساق لتخرج من البدن.

والسَّوِيْق: طحين يؤكل بعد قَلْيه على النّار، إمّا من الحبوب كالشّعير والحنطة، وإمّا من الفواكه كالنَّبِق والغُبَيْراء.

وسَوِيْق الشّعير أبرد من سَوِيْق الحنطة. وسَويقُها أرطب من سَويقه. وهما ينفخان ويُبطيء نُزولُها عن المعدة. وينفعان المحرورين. ويعقلان المسهولين. وسَويق الشّعير بماء الرُّمّانَين ينفع من الغَثَيان الصّفراويّ، ويُسَكِّن الصُّداع البُخاريَّ.





وقال شيخنا العلّامة: وسَويق الشّعير، وإنْ كان أبرد من سَويق الحنطة، فسَويق الحنطة لكثرة ما يتشرَّب من الماء يبلغ من تَطْفِئَتِه وتبريدِه للبدن مبلغاً أكثر، لا سيّما في ترطيبه، فيكون أبلغ نفعاً لمن يحتاج إلى ترطيب. وسَويق ماء الشَّعير أجود لمن يحتاج إلى تَطفئة وتجفيف. وسَويق ما عَداهما من الحبوب رَدِيءٌ فلا ينبغي أنْ يُستعمل.

وسَوِيْق النَّبِق مُبَرِّد قاطع للإسهال، وكذلك سويق الغُبَيْراء.

سوم:

المُسُوم: الشَّمْع، وأصله فارسيّ. وسيُذكر في بابه.

وسَوَّمَنِي فلان في بدنه: إذا حَكَّمَنِي في صِحَّتِه وعِلاجِه.

سيب:

السَّيْب: العَطاء. والسِّيْب، بالفارسيّة: التُّفّاح. وسُمِّي سيبويه به، فكأنّه رائحة التّفّاح. فالسِّيب التّفّاح، وويه: الرّائحة.

والسُّيُوْبُ: الرِّكاز، عن أبي عُبيد. قال: ولا أراه إلّا من السَّيْب، وهو العَطِيّة.

وعن ثعلب: الرِّكاز: المعادن، وكذلك السُّيوب.

وسُمِّيت عُروق الذَّهَب والفِضَّة سُيوباً لانسيابها في الأرض.

والسَّيَاب: البَلَح. والسّابية المهمَلة.

والسَّيَب: الوَدَع.

والسَّيْب: مَجْرَى الماء.



وسُمِّيَ السَّيْب في أرض عُمان سِيْباً، بكسر أوّله وسكون ثانيه، لأنّ أصله مَجرى ماء كبير كَالنّهر.

سيح:

السّيح: حَجَر أسود، أصلُه من الهند.

سيسب:

السَّيْسَبان: شجر معروف، وله ورَق كورق الدّفلَى، وزهوره صُفْرةٌ، وثمره يُشبه الحِلْبَة، منه أسود ومنه أصفر، وهو دابغ للمَعِدَة قابض للطّبيعة.

سيسبر/ سنسبر:

السَّيْسَبَر والسَّنْسَبَر، والثّانية أعرفُ وأشهر: الرَّيحانة التي يقال لها الشّمّام. جرَى هذا اللّفظ في كلامهم وليس بعربيّ صحيح.

وقال بعض الأطبّاء: الظّاهر أنّه غير الشّمّام، وأنّه يُشبه النّعناع إلّا أنّه أعرض منه ورقاً وأطيب رائحة، وله زهر يميل إلى البياض والحمرة، يُخَلِّف بذراً يضرب إلى السَّواد.





حواشـــي حــرف السّـــين

١ - النّهاية (١/ ٣٢٧).

٢ - حقّه أن يكون في (سمسم). ولكنه هكذا ورد.

٣ - تنظر مادة (ترق) في باب التّاء.

٤ - ينظر مجمع الأمثال (٢/ ٢٩٢).

٥ - النّهاية (٢/ ٣٣٣).

٦ - برواية: (الإماء الغوادي) في ديوان النابغة (١١١).

٧ - الجنّ (١٨).

٨ - للأسود بن يعفر في المفضّليات (٤٥٢). واللّسان (سجد).

٩ - الأحزاب (١٠).

١٠ - العين (سخف).

١١ - هـو مَثَل يقـال بالزّاي والسّـين والصّاد. وهو بلفـظ: جاء يضرب أصْدَرَيه في مجمع الأمثال (١/ ٢٢٦).

١٢ - لذي الرّمّة في ديوانه (٥٨٦). والمجمل (٣/ ١٣٧).

١٣ - النّهاية (٢/ ٣٥٦).

١٤ - ن م (٢/ ٣٥٧).

١٥ - العين (سردح).

١٦ - المجمل (٣/ ٦٢). المقاييس (٣/ ٦٩). اللسان (سرر).

١٧ - العين (سرر).



١٨ - جنطيانا: زهور سمّيت باسم أحد ملوك اليونان. له استعمالات طبّية. (ل ع م) (٤/ ١/ ١٢٨).

١٩ - ينظر مادة (سيقروس) من هذا الحرف.

٢٠ - ظَلَمُ الأسنان: الماء الذي يجري ويظهر عليها من صفاء اللّون لا من الرّيق. ينظر اللسان (ظلم).

٢١ - تنظر مادّتها في حرف الهمزة.

٢٢ - الإسراء (١).

٢٣ - الفجر (٤).

٢٤ - مريم (٢٤).

٢٥ - المستقصَى (٢/ ٣٤٤).

٢٦ - تنظر مادة (جندبادستر) في حرف الجيم. وكذلك الأسماء المذكورة بعدها تنظر في مواضعها من متن الكتاب.

٢٧ - ينظر العين (سعن).

٢٨ - لسلامة بن جندل في ديوانه (٨). والمجمل (٣/ ٦٩).

٢٩ - البقرة (١٣٠).

٣٠ - الصّافّات (٨٩).

٣١ - الزُّمَر (٣٠).

٣٢ - مرّت قبل قليل. تُنظر الحاشية (١٨) من هذا الحرف.

٣٣ - الكُشوث والأكشوث: لفظ سريانيّ دالّ على نباتات طفيليّة من فصيلة المحموديّات، سُوقها صفر أو شُقر خيطيّة، طوال تلتفّ



على مضيِّفها وتنشــب فيه زوائد ماصّة تمصّ نُســغه. ولا وَرَق لها. (ل ع م) (٤/ ٣/ ٧٢).

٣٤ - يُنظر (ل ع م) (٤/ ١٢٧٣ - ١٢٨).

٣٥ - يُنظر النّهاية (٢/ ٣٨١).

٣٦ - يوسف (٧٠).

٣٧ - النّهاية (٢ / ٣٨٣).

٣٨ - الحَجَر (١٥).

٣٩ - مرّ مع مادة (دهن) وتنظر الحاشية (٢٦) من حرف الدّال.

٤٠ - النّهاية (٢/ ٣٨٨).

٤١ - (ن م) (٢/ ٣٨٧).

٤٢ - العين (سلل).

٤٣ - النّهاية (٢/ ٣٩٢).

٤٤ - النّساء (٩٠).

٤٥ - الواقعة (٩١).

٤٦ - ديوان عروة بن حزام (١٤). واللسان (سلو).

٤٧ - لرؤبة في المجموع (٢٥). والمجمل (٣/ ٨٢).

٤٨ - بلا عزو في اللسان (سلو). وجعل صدره: (وإنّي لتعروني لذِكراك هزّة) في العين (سلو).

٤٩ - آيتان: البقرة (٥٧). والأعراف (١٦٠).

٥٠ - ذكره بلفظ التّرنجين في (أجص).

٥١ - لخالد بن زهير. وهو في العين (سلو). واللسان (سلو).



٥٢ - لرؤبة في المجموع (٢٩). واللسان (سمد).

٥٣ - المستقصَى (١/ ١٧٢).

٥٤ - السُّلاق: مرض يصيب العين. ومرّ ذكره في مادة (سلق).

٥٥ - النّهاية (٢/ ٤٠٤).

٥٦ - (ن م) (٢/ ٤٠٤).

٥٧ - في (م) بلفظ (بيض السَّماسِم). والمَثَل في المستقصَى (٢/ ٢٢٣).

٥٨ - النّهاية (٢/ ٤٠٧).

٥٩ - ربما أراد العسل الذي تصنعه النّحل مما ورد في قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩].

٦٠ - البقرة (٢٥٩).

٦١ - مرّ قبل قليل. تُنظر الحاشية (٥٨).

٦٢ - القالي: إسماعيل بن القاسم، تلمذ لابن دريد ومَنْ في طبقته. له الأمالي والبارع وغيرهما. رحل إلى الأندلس وتوفّي هناك في حوالي سنة ٣٥٦ للهجرة. تنظر ترجمته في إنباه الرواة (١/ ٢٠٤). ومعجم الأدباء (٧/ ٢٥). ووفيات الأعيان (١/ ٢٢٦).

٦٣ - العين (سهك).

٦٤ - القِنْطِرْيُون: نبات من فصيلة المركَّبات الأنبوبيّة الزّهر، بعض أنواعه له ورق يؤكل ويسمى المرار، بتخفيف الرّاء وتشديدها. (ل. ع. م) (٤/ ٣/ ٤١).



٦٥ - كَمادَرْيُوس، وكماقِيْطُوس، وشَـقَرْدِيُوس: ألفاظ يونانيّة تُطلق على أنواع من النّباتات. لم يحدِّد القدماء من الأطباء العرب صفاتها. إلّا ما كان من الشّقرديون الذي هو من فصيلة الحوذانيّات.

٦٦ - ناخواه، عن الفارسيّة: نوع من الدّقيق يُصنع منه خبز.

٦٧ - الفُـوَّة: نبـات زراعيّ صبغيّ من الفصيلـة الفُوّيّة. ينظر (ل.ع.م) (٤/ ٢/ ٢٢٩).

٦٨ - النّهاية (٢/ ٤١٩).

٦٩ - (ن. م) (٢/ ٤١٩). والطّبّ النّبويّ (٢٢٩).

٧٠ - بلا عَزْوٍ وبرواية (رقيق) في اللسان (سوق).

٧١ - القيامة (٢٩).

٧٢ - اللسان (سوق).

٧٣ - النّهاية (٢/ ٤٢٢).

٧٤ - (ن. م) (٢/ ٤٢٣).

٧٥ - للكميت في ديوانه (٢/ ١١٨).





حَرْفُ الشِّيْنِ





شـــاذنـــج:

شـاذَنْج: معرّب «شاذنه» بالفارسـيّة، ويقال بالسّين المهملة أيضاً: حجر أحمر اللّون ينفع من نفث الدّم، ولذلك يقال له حجر الدّم. وأفضله السّريع التَّفتُّت الخالي من الوسخ. وغير المغسول منه حارّ في الأولى يابس في الثّانية. والمغسول منه حارّ في الأولى يابس في الثّانية.

وينفع من أمراض العين الحارّة ببياض البيض، والباردة بماء الحلبة، ومن خشـونة الأجفان مُدافا بالماء تقطيراً فيهـا. ويُصلح صحّة العين. وينفع من الرّمد والطّرفة مع اللّبن.

والشّربة منه للنَّزف من نصف درهم إلى مثقال.

ومنه صنف يشبه العدس يعرف بالشّاذَنة العدسيّة ينفع من القُروح.

شاهترج:

معرّب «شاه تَرَه» بالفارسيّة ومعناه سُلطان البقول وهو معروف.

وجيّـده الأخضر الحديث الجني. وهو بـارد في الأولى يابـس في الثّانية. يصفّـي الدّم ويفتح السُّـدد. وفيه بَرد لمـا فيه من طعم القَبْـض، وحرّ لما فيه من طعم المرارة. وما كان برده أقوى يُشرب للحكّة والجرَب، ويشـدّ اللّثّة، ويقوّي المعدة، ويفتح سُدَد الكبد، ويليّن الطّبيعة، ويدرّ البول.

والشّربـة منه من عشرة دراهم إلى نصف رطل إلى ثلثَي رطل مع سُـكّر. ومـن يابسـه مع الأدويـة في المطبوخ إلى عـشرة دراهم، ومن مسـحوقه من ثلاثةٍ إلى سبعةٍ. وبدله في الجرَب والحميّات العتيقة نصف وزنه سنامكي.



وهـو مركّـب من أجزاء بـاردة هو بها قابض، ومن أجـزاء حارّة هو فيها مُرّ، ومن أجزاء مائيّة كثيرة تظهر في عُصارته، ولذلك هو بها فيه من الأجزاء البـاردة القابضة يقوِّي الأعضـاء، وبمرارته مفتِّح مُنَقٍّ. ومـاؤه يُرَوِّق الدّم بإخراجه الأخلاط المحترقة المخالطة له.

وينبغي أنْ يُسـتعمل مع الهَليلج الأصفر ومع التَّمر هندي، وإذا عُجنت الحنّاء بعُصارته واخْتُضِب بها في الحمّام أذهبت الحكّة والجرَب.

شاهدانج:

الشّـاهْدانج، بكـسر النّـون، ويقال شَـاهدانِج، وشَـهْدانَك وشَـهْدانَق، معرّب «شاه دانه» بالفارسيّة، ومعناه سُلطان الحبّ، وهو بذر شَجَر القُنَّب، وهـو حارّ يابس في آخـر الثّانية، قليـل الغِذاء، مجفِّف لرطوبـة المعدة، قاتل للّدود، طارد للرّياح، إلّا أنّه مُصَدِّع يصلح بأنْ يُسـتعمل بعده السُّكنجبين، وإذا قُلي قَلّ ضرره.

شاهشفرم:

الشّاهشْفَرَم، فارسيّ معرَّب معناه: سُلطان الرَّيحان، أي: الحبَق الكرمانيّ، وهو رَيحان دقيق الورق جدّاً، كورق السُّدّاب، عَطِر الرّائحة.

حارّ في الأولى يابس في الثّانية.

وقيل أنّه يُبَرِّد ويجلب النّوم.

شاهلوج:

الشّاهلوج، ويقال شـاهلوك، فارسيٌّ معرّب: ومعناه سُلطان الإجّاص، وهو الأبيض الكبار منه.





شأف:

الشَّــأْفَة: قرحة تخرج في أسفل القَدَم، فتُكوَى فتذهب، وإذا قطعت مات صاحبها.

والشّأفة، جاءت بالهَمْز وغير الهَمْز.

شأم:

الشُّؤْم: ضِدّ اليُمْن في الحديث: «إنْ كان الشُّؤْم ففي ثلاث: في الدّار والمرأة والفَـرَس» معنـاه: إنْ كان فيها تُكـره عاقبته ويُخاف منها ففـي هذه الثّلاث. وتخصيصـه لهـا لأنّه لمّا أبطل مذهب العـرب في التَّطَيُّر بالسّـوانح والبَوارح مـن الطّير والظّبـاء ونحوها، قال: فإنْ كان لأحدكم دارٌ يكره سُـكناها، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرَس يكره ارتباطها، فليفارقها بأنْ ينتقل عن الدّار ويطلّق المرأة ويبيع الفَرَس.

وقيـل: شُـؤم الـدّار: ضِيْقُها، وسـوءُ جارِها. وشُـؤم المـرأة: أنْ لا تلد. وشـؤم الفَرَس: أنْ لا يُنْزَى عليها. والألف في الشّـام أصلها الواو المهموزة في الشّـؤم، ولكنهـا خُفِّفَت فصـارت واواً وغلب عليهـا التّخفيف حتّى لا يُنطق بها.

شأن:

الشَّـأن: الخَطْب والأمر والحال، والجمع شُؤون وفي التّنزيل: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1] من شأنه أنْ يُحيي ويميت ويعزّ ويذلّ ويرفع ويضع ويُعطي ويمنع إلى ما لا يُحصَى من أفعاله، ولا يشغله شأنٌ عن شأن، سبحانه وتعالى.



والشّأن، أيضاً: موصل قبائل الرّأس، والجمع شُؤون، وهي شَبيهة بشُعَب القدح، وهي أربعة، ومنها يجيء الدّمع إلى العين.

وشُؤون الخمر: ما رُبَّ منها في عُروق الجسد.

شبب:

الشَّبّ: جسم معدنيٌّ معروف، وأنواعه كثيرة، وأفضلها اليَماني، وأجوده الحديث الأبيض: وهو حارّ يابس إلّا أنّ يُبْسَه في الثّانية.

ونقل الكنديّ أنّه بارد. والظّاهر أنّه حارّ يابس، إلّا أنّ يُبْسَه أكثر من غيره ويكاد يبلغ الثّالثة.

وهو يجلو غشاوة البَصَر، ويقطع نزف الدّم إذا تُرك عليه، لا شُرباً. وإذا خُلط بالماء وصُبّ على الحكّة، نفع منها. وإنْ غُسل به الشّعر قتَل القُمّل، وإذا تُمضمِض به نفع من أورام اللّثّة والفم، وإذا وُضِع على السِّنّ المتخلخلة أمسكها.

والشَّباب: الفَتاء، كالشّبيبة، وقد شَبّ يشبّ، وجمع شابّ كالشّبّان.

والشّبيبة: الشّباب. وقد شَبّ الغلام شَبيباً.

وقال سيبويه: أُجْرِيَ الشُّبان مجرَى الاسم، نحو حاجِر وحُجْران. والشّباب اسم للجمع.

وسن الشّباب يُسَمَّى، أيضاً: سن الوقوف، وهو من ثلاثين سنة إلى أربعين سنة.



شــبــت:

الشِّبَت: بقل معروف. وإسخانه بين الثّانية والثّالثة، وتجفيفه بين الأولى والثّانيـة وإذا حُـرِق صار فيهـما في الثّانيـة. وهو مُنْضِج للأخـلاط الباردة، مُسَـكِّن للأوجاع، مُزيـل للرّياح، وكذلـك دُهنه، وفيه تليين بالـغ. ورَطْبُه أشدّ إنضاجاً، ويابسه أشدّ تحليلاً.

ودهنـه نافـع مـن أوجـاع الأعصـاب. وهـو منـوِّم، وخصوصـاً دهنه. وعصارته تنفع من وجع الأذن السّوداويّ، وتجفف رطوبات الأذن.

وإدمان أكلِه يُضعف البصر.

وهـو وبـذره مُدِرّان للّبن، وخصوصاً في الأحشـاء المكثـرة للّبن. وينفع من الفُـواق الامتلائيّ الكائن من طَفْوِ الطّعام، ومن المغص. ونقل الشـيخ العلامة عن جالينوس أنّه يضرّ بالمعدة.

شــبــث:

الشِّبِث، لغة في الشّبت، وتقدَّم ذكره.

والشّـبِث: العنكبـوت أو الكبيرة منه الكثيرة الأرجل، هذا هو الأشـهر عند الأطبّاء.

وتشبَّثت به الآفات: إذا علقت ببدنه فلا تفارقه، فكأنّها تقبَّضت عليه.

شــبــر:

الشِّبْر: ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر، مُذكَّر، والجمع أشبار.

والأشبور، بالضّمّ: ضرب من السَّمك.



والمشابر: أنهارٌ تنخفض فيتأدَّى إليها الماء من مواضع شتَّى.

وأدواء متقاربة الشَّبَر، أي: متشابهة العلامات، مختلفة العلاجات.

والشَّبْر: المَهْر، وهو ما يُعطيه الرّجل للمرأة من حَقّ النّكاح.

شـــبرق:

الشِّبْرِق، قال ابن الأعرابيّ: الشِّبْرِق: العَوْسَج ما دام رطباً. ويقال لقشره: العُرام.

والشِّبْرِق: الضَّريع، وله ثَمَر مثل التّين، أمرّ من الصّبِر، ونتن جدّاً.

وحكَى الخليل، رحمه الله: الشِّبْرِقَة: نهش البازي اللّحمَ وتمزيقه[٢].

شـــبرم:

الشُّـبرُم: نبـات له سـاق قَـدْر الـذّراع، كثـيرة العُقَـد، عليهـا ورق حادّ الأطراف، وله زهر صغير فَرْفِيْرِيّ يخلِّف ثمراً كالعَدَس.

وأَسَلُه غليظ وهو أقوَي من ثمره، وثمره أقوَى من ورقه. وأجوده الأحمر الخفيف الرِّيق اللّحاء الذي كأنّه جلد ملفوف.

وهـو حارّ في الثّالثة يابـس في آخر الثّانية. مفتِّح لأفواه العُروق، مُسَـهِّل للبلغم الغليظ والسّوداء. ينفع من الاستسقاء، ومن أوجاع المفاصل وعرق النّسـا. ويُسـتعمل مُصْلَحـاً بـأنْ يُنقع في اللّبـن الحليب يوماً وليلـة، ويُجَدَّد عليـه اللّبن، ثمّ يُخْرَج ويُجَفَّف في الظّلّ، ثـم يُنقع في ماء الهِندباء، ثلاثة أيّام، ثـمّ يُخرج ويُجَفَّـف ثمّ يُعمل مع شَيء مـن الملح الهنديّ والتّرْبِد والإهليلج الأصفر والصَّبِر، حُبوباً. والشّربة منها درهم.





وفي الحديث عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «بماذا كنت تستمشين؟» قلت بالشُّبْرُم. قال: «حارّ حارّ»، ثمّ اسْتَمْشَيْتُ بالسّنا، فقال ﷺ: «لو كان شيء يَشفِي من الموت لكان السَّنا»[٣]. قوله ﷺ حارّ، مكرّرة، أي: حارّ جدًّا، وقولها اسْتَمْشَيْتُ، أي: اسْتَدْعَيْتُ المشيَ، وهو كناية عن الإسهال.

وهو يُعرف عند العطّارين بالشُّرْنُب.

شبط:

الشَّبّوط: ضرب من السَّمك، طويل الذَّنَب، عريض الوسط، عراقيّة.

شبع:

الشِّبَع: ضدّ الجوع. هو شَبعان وهي شَبْعَى وشَبعانة.

والجمع: شِباع وشِباعَى.

وشَبَعْتُ من الدّواء: إذا كرهته.

وشراب مُشْبَع: إذا كان غليظ القَوام.

شبق:

الشَّبَق: شِدّة الغُلْمَة، وطَلَب النّكاح.

شبل:

الشِّبْل: وَلَد الأسد. والجمع: أشبال وأشْبُل.

وأشْبَل عليه، أي: عَطَف عليه.

وأشْبَل الغلام أحْسَنَ شُبول: إذا نشأ في صِحّة جيّدة.



شتر:

الشَّتر: القَطْع. والشَّتَر: انقلاب الجفن من أعلى وأسفل، حتّى لا ينطبق كما يجب. والشَّتر: انشقاق الشَّفَة السُّفلى. وعين شّتراء: قصيرة الأجفان. والشُّتْرة: ما بين الأصبعين.

وشَتَرَه الدّاء وشَتَّرَه: إذا أنقص من بدنه.

شتو:

الشّتاء: أحد أرباع السّنة، والجمع أشْتِيَة، وقيل الشّتاء: جمع شَتْوَة.

وهو اسم مفرد لا جمع، بمنزلة الصّيف لأنّه أحد الفصول الأربعة، ويدلّ على ذلك قولهم: أشْتَيْنَا دخلنا في الشّتاء وأصَفْنَا دخلنا في الصّيف.

وأمّا الشّتوة فإنّما هي مصدر شَتا بالمكان شَتْوا وشَتْوة للمرّة الواحدة، كما تقول صاف بالمكان صَيْفاً وصَيْفَةً واحدةً.

والمشْتاة: الشّتاء، قال طرفة:

نَحْنُ فِي المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلى
لا تَرَى الآدِبَ فِينا يَنْتَقِرْ[٤]

شجب:

الشَّجْب: الحاجة والهَمّ.

والشَّجَب: الحُزْن.

والشّاجِب: الهالك، في الحديث: «النّاس ثلاثة: شاجِب وغانم وسالم»[٥].

فالشّاجب: المتكلّم بالرَّديء أو النّاطق بالخنا، المعين على الظّلم.





والغانـم: المتكلّـم بالخير الآمر بالمعـروف والنّاهي عن المنكر. والسّـالِم: السّاكِت وغُراب شاجِب: شديد النّعيق.

والشّاجب: الهالك. والشَّجِب: المحزون.

وتَشاجَبت عليهم الأدواء والأرزاء: اختلط بعضُها ببعضٍ فهلكوا.

شجج:

الشَّـجة: الجـرح في الوجـه والـرّأس، ولا يكـون في غيرهما من الجسَـد، وجمعها شِـجاج. وقد شَـجَّه يَشُجُّه شَـجّاً، فهو مَشْـجُوج وشَجيج من قوم شُجَّى. وشَجَّ رأسَه يشُجُّها ويَشيجها: كسَرها.

والكَـسْر إذا وقع في قحف الرّأس فإنّه سُـمّي - على الإطلاق - شَـجَّةً، ثمّ على الخصوص ينقسـم إلى سـتّة أقسـام: الصّادِعَة والهاشِمة والواضِحة والمنقِلة والمأمونة والجائفة.

وزادها بعضهم إلى عشرة:

الحارِصَة: وهي التي تَشُقُّ الجلد قليلاً نحو الخَدْش، وقد يُزاد في تفسيرها فيقال بشَرْط أن لا تُدْمِي.

والدّامية: الجراحة التي يَدْمَى موضعُها من الشّقّ والخدش.

والباضِعة: وهي التي تَبْضَع اللّحم بعد الجلد، أي: تقطعه.

والمتلاحمة: وهي التي تغوص في اللّحم، وتَغُور ولا تبلغ الجلدة التي بين اللّحم والعظم، وهي السِّمحاق.

والموضِحـة وهـي التي تخرق السِّـمحاق وتُوْضِـح العَظْـمَ، أي: تُبدي وَضَحَه، أي: بياضه.



والهاشِمة: وهي التي تهشم العظم، أي: تكسره.

والمنْقِلَة: وهي التي تنقل العظم من موضع إلى موضع.

والمأمومة: وهي التي تبلغ أُمّ الرّأس.

والدّامِغَة: وهي التي تبلغ الخريطة وتصل الدِّماغ.

والأشَجّ: صِمْغُ الطّرثوث، يشبه الكُنْدُر. وربّما سمِّي: لُزاق الذّهب. وقيل: هو الأشَقّ. وهذا فارسيّ دخيل في العربية. ويسمى باليونانية أمُوْنْياقِن.

وهو صمغ شجرة مستقيمة النّبات، يكثر نباتها في البلاد التي يغلب بردُها حَرَّها.

وهو حارّ في آخر الثّانية، يابس في الأولى، وأجودُه أصفاه. والأبيض منه يُخْرِج البلغم اللّزج والماء الأصفر، وينفع من الرّبو وضيق النَّفَس، ومن الفالج والخدَر، ووجع الظّهر والخاصرة وعِرْق النّسا والمفاصل، شُرْباً بالعسل. ويطرد الرّياح، ويُخْرِج حبّ القَرْع والجنين حيّاً وميّتاً، ويدرّ البول، ويُلَيّن صلابة الكبد والطّحال والأنثيين ضماداًبالخلّ، وشرباً. ويحلّل البرد والأورام الصُّلبة ضماداًبالخلّ، والتي في المفاصل ضماداً بالعسل. والشربة منه نصف درهم إلى مثقال، يضرّ الكلى ويصلحه اللّوز.





شجر:

الشَّجَر والشِّجَر من النّبات: ما قام على ساق بنفسه، دَقّ أو جَلّ. الواحدة شَجَرة. وفرق ما بين دِقّ الشَّجَر والبقل أنّ الشِّجَر له أرومة تبقَى على الشّتاء ولا يبقى للبَقْل شيء.

وسُمِّي الشَّجَر شَجَراً لدخول بعض أغصانه في بعض.

والشَّجْر مِنَ الرّجل: الذّقن. واشْتَجَر: اتّكأ على مرفقه. قال أبو ذؤيب:

نـامَ الخليـلُ وبِـتّ اللّيـل مُشْـتَجِراً
كأنّ عينـيَ فيهـا الصّابُ مَذْبُـوْحُ[٦]

قوله مَذبوح، أي: مَشقوق.

والشَّجْرَة: النّقطة في ذِقن الغلام عن ابن الأعرابيّ.

وتَشاجروا بالرّماح: تطاعنوا. والأرض الشَّجْراء: الكثيرة الشّجر.

وشَجَرْتُ المعلولَ: إذا تهاوى فرفعته ووَكأْتَه.

وشَـجَر الدُّبّ: شجَر الزّعرور، ويسـمَّى النُّلْك، والنِّلْك. الواحدة منه: نلكة.

شـجـع:

الشُّجاع: الشّـديد القلب عند البأس، وضرب من الحيّات لطيف دقيق، تزعـم العـرب أنّ الرّجل إذا طال جُوعه تعرَّضت له في بطنه حيّة يسـمُّونها الشُّجاع والصّفر.

وقال الأصمعي: شُجاع البطن: شدّة الجوع.



والأشاجِع: أصول الأصابع التي تتّصل بعَصَب ظاهر الكَفّ والعَصَب الممدود فوق السُّلامَى من بين الرّسغ إلى أصول الأصابع، أو العظم الذي يصل الإصبع بالرُّسغ، لكلّ إصبع أشْجَع.

والشَّجَع: الطّول. رجل أشجع وامرأة شجعاء.

شــجــن:

الشَّجَن: الهَمّ والحزن، وهَوَى النَّفْس، والحاجة أينما كانت.

والجمع أشْجان وشُجون.

وشَجَنَه الأمرُ وأشْجَنَه: أحْزَنَه.

وشَجَنَته العلّة حبسته عن التّصرّف.

وشَجَنَت الحمامة: ناحت. وحديث ذو شُجون أي: فُنون.

والشَّوَاجن: أودية كثيرة الشَّجَر.

قال الطّرمّاح:

كظَهْـرِ الـلأى لـو تُبْتَغَـى رِيَـةٌ بهـا
نَهـاراً لَعَيَّـت في بُطون الشَّـواجِنِ[٧]

شجو:

الشَّجْوُ: الهَمُّ والحُزْن، ويقال: شَجاه الغِناء: إذا هيَّج ما عنده من الشَّوق والحزن.





والشَّجِيّ: المشغول، والخَلِيّ: الفارغ، ويقال: (ويلٌ للشَّجِيّ مِنَ الخَلِيّ)[٨] أي: ويل للمشغول من الفارغ، بتشديد الياء فيهما عن الأصمعيّ، قال أبو الأسود الدؤلي:

وَيْـلٌ للشَّـجِيِّ مِـنَ الخَـلِيِّ فإنّـه
نَصِـبُ الفُـؤادِ بِحُزْنِـهِ مَهْمُـوْمُ[٩]

شحر:

الشَّحْرُ: ساحل البحر بين اليَمن وعُمان.

والشِّحْر: موضع بعُمان، سُمّي بشجَر فيه هو الشّحر.

شحم:

الشَّحم: جسم أبيض لـيّن، أكثر ما يتولّـد على الأعضـاء العصبيّة لبرد مزاجها، وهو حارّ رطب يتولّد عن دَسَـم الـدَّم، ويُعَقِّدُه البرد ولذلك يحلّه الحرّ.

ورجل شـاحِم لاحِم: ذو شَـحْم ولحم، وشاحِم لاحِم، أيضاً: إذا أطعم النّاس الشّحم واللّحم.

والشَّحّام: بائعه، والذي يُكثر إطعامَ النّاسِ الشَّحْمَ.

وشَحْمَة الأرضِ: الكَمْأة البيضاء.

وشَـحْمَةُ الأذن: ما لانَ من أسـفلها. وشـحمة العَين: مُقلتها. وشحمة النَّخلة: جُمّارَتُها.



شخب:

الشَّخْب والشُّخْب: الخارج من الضَّرْع من اللبَّن، أو صوته عند الحَلْب.

والشَّخْب: الدّم، وكلُّ ما سال. يُقال: شَخَب أوداجَه فَانْشَخَبَتْ: قَطَعَها فسالت، وفي الحديث: «يُبْعَث الشّهيد يومَ القيامة وجُرْحُه يَشْخَبُ دَماً»(١٠).

والشُّخْبَة: الدُّفْعَة من اللبَّن أو ما امتدّ منه من الضَّرْع إلى الإناء متّصلاً.

شخص:

الشَّخْص: سوادُ الإنسان وغيرِه تراه من بعيد.

والشُّخوص: مرض يأخذ الإنسان بغتةً على أيّ حالة كان عليها، فيستمرّ شاخصاً مفتوح العين، سُمِّي باسم لازِمه.

وشَخَص بَصَرُ فلان: إذا فتح عينيه وصار لا يطرف بجفنَيه. وسببه سُدَّة تحصل في البطن المؤَخَّر من الدّماغ من خلط غليظ بارد فلا ينبعث منه الرُّوح إلى الأعصاب، فيبطل الحسّ والحركة. وعلامة حصوله بغتةً عدم انثناء عُضْوٍ من أعضاء صاحبه. وعلاجه بالحقن الحادّة وتنقية الدّماغ بحَبّ القُوقايا ونَحوه بعد الحقن.

شخم:

أشْخَم اللّبن: تغيّرت رائحته. وشَخَم الطّعامُ: فَسد. وشَخمت رائحة مائه: أنتنتْ، وذلك في الحميّات.

شدق:

الشِّدْق، والشَّدْق: جانب الفَم، والجمع: أشداق.





شدو:

الشَّداء: شِدّة ذَكاء الرّائحة الطّيّبة، وقد يَعُمّ كلّ شجر.

والشَّداء: شجر تُتَّخَذ منه المساويك، وله صمغ ينبت بالسَّراة.

والشَّداء، أيضاً: الجرَب، والملح.

والشَّدا، بالقَصْر: الشّرّ والأذى.

شرب:

الشَّرْب: الجماعة يشربون الخمر.

قال ابن السّكّيت: وجمعهم شُروب، وواحدهم شارِب.

والشَّراب: الفَهْم.

وعن أبي عمرو: يقال شَرَب شُرباً: إذا فَهِم. ويقال للبليد: احْلُبْ ثمّ اشْرَبْ، والشِّرب: الماء، والحظّ والنّصيب منه، ووقت الشُّرب.

والشّراب: ما شُرب من أيِّ شيء، كالشَّريب والشَّروب، وهما ما بين العَذْب والملح من الماء. والشَّرِيب: الذي فيه شيء من عُذوبة، ويُشرب على ما فيه.

والشَّرُوب دونه في العُذوبة، ولا يُشرب إلّا عند الضّرورة.

ورجل شارِب وشَروب وشَرّاب وشِرِّيب: مُوْلَع بالشّراب.

وطبّاً، الشّراب: الخمر ومرّ في (خ م ر).

والشَّرْبَة: المرَّة من الشُّرْب.

والشُّرْبة: حُمْرَة في الوجه، ومقدار الرّيّ، من الماء كالحسوة.



والشَّرَبة: كثرة المشرَب، والعَطَش. يقال: جاء الرجل وبه شَرَبَة، أي: عَطش.

والشَّرَبة: شِدّة الحرّ. يقال: يوم ذو شَرَبَة أي: شديد الحرّ.

والمَشْرَبَة: الموضع الذي يُشْرَب فيه.

والمشربة، بفتح الرّاء وضمّها: أرض ليّنة دائمة النّبات.

والمِشْرَب: إناء يُشرب فيه.

والشَّوارب: عُروق في الحلق، وقيل هي عُروق لازِقة في الحلقوم، وأسفلها بالرّئة أو باللّوزتين، ولها قَصَب منه يخرج الصَّوت، وقيل هي عُروق مُحْدِقَة بالحلقوم، وفيها يقع الشَّرَق، أو هي عروق تأخذ الماء، ومنها يخرج الرِّيق من مجاري الماء في الحلق، ومجاري الماء في العين عن ابن الأعرابي، وأحسبه أراد مجاري الماء في العَين التي تَغور في الأرض لا مَجاري عين الرّأس.

وما سال على الفَم من الشَّعَر وما طال من ناحية السَّبلة.

وأشْرب فلانٌ حُبّ فلانة، أي: خالط قلبه، وأُشْرِب قلبُه محبّة هذا، أي: حَلّ مَحَلَّ الشّراب.

وقال بختيشوع بن جبرائيل: الشُّرب على الجوع رديء، والأكل على الشِّبع أردأ.

شرج:

الشَّرَج والشَّرْج، والفتح أفصح: أعْلَى نُقب الدّبر أو حلقته أو العَصَبة التي بينه وبين الأنثيَين.

والشَّرج: فرج المرأة، والجمع شِراج وشُروج وأشْراج.





والشُّروج: الخلل بين الأصابع أو هي الأصابع.

وشَرَّجْتُ الدّواء: خلطته. وكذلك كلُّ ما يُمزج.

والأشْرَج: الذي له خصية واحدة.

وتشرَّج الدّاء في كبده أو غيرها: إذا انتشر فيها فأفسدها.

شرجب:

الشَّرْجَبان والشُّرْجَبان: شجرة كالباذنجان نباتاً وثَمَراً إلّا أنّها بيضاء ولا تؤكل وإنما يُدبغ بها. والشَّرْجَب: الطّويل.

شرح:

الشَّرْح: الكَشْف، يقال: شَرح فلانٌ أمرَه، أي: كَشَفَه.

والتَّشْرِيْح - لغةً - إظهار الشّيء وكشفُه، ومنه تشريح اللّحم.

وطبّاً: هـو معرفة الأعضـاء بأعيانهـا وأشـكالها وأوضاعهـا وأعدادها وموضعها من بدن الإنسان. وغايتُه تمييز الأعضاء بعضها من بعض.

ويقال لكلّ سَمين ممتدٍّ: شَريح.

قال الخليل[11]، رحمه الله: الشَّرْح: السَّـعة في الصّدر وغيره، قال الله، عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾[12] قال: أي وَسَّـعه فاتّسَـع للإسلام.

شرر:

الشّرّ: السّوء. والشّرّ: الحمّى.



والـشَّراشر: النَّفْس. والمحبّة. والـشراشر، أيضاً: أعضـاء البَدَن، وجميع الجسد.

والشُّرْشُور: طائر كالعصفور، وهو البِرْقِش.

شرز:

الشِّيراز[١٣]: اللّبن الرّائب المستخرَج ماؤه. والجمع: شَوارِيز.

وشَرَزُ الدّاءِ: شِدَّتُه. وشَرَزَت العِلّة فلاناً: أهلكته.

شرس:

الـشِّراس: أصلُ نبـات عُنْصُليّ الورق، وهو أسرع النّباتـات إلْصاقاً بعد دَقّـه ناعـماً وعَجْنِـه بالماء، وهو من أقوَى الأشـياء في أدوية الجَـبر والفُتوق، والعامّة تقول سِراس وأشْراس.

شرسف:

الشُّرْسُـوف، واحـد الشّراسيف: وهي أجسـام غُضروفيّـة على أطراف الأضـلاع المسـماة بأضفـاع الخلـف لتخلُّفها عن الاسـتدارة التّامّـة، ولولا الشُّرسُوف على رأس الضّلع لانخرق الصِّفاق والجِلد.

شرم:

الـشَّرْم: الشَّـق، ورجـل أشْرَم: مشروم الأنـف. وفي الحديـث أنّ أبرهة صاحـب الفيل جاءه حَجَـر فشَرَم أنفه فسـمِّي الأشْرَم[١٤] ونجّاه الله ليخبر قومه.



والتَّشريم: التّشقيق، فيقال للرّجل المشقوق الشّفَة العليا أعْلَم، والسُّفْلَى أفْلَح، ولمشقوق الأنف أخْرَم، ومشقوق الأذن أخْرَب، ومشقوق الجفن أشْتَر. وفي الجميع: أشْرَم.

شرى:

الشَّرَى: بُثور صغار مُسَطَّحَة تحدث دُفعة، ويشتدّ غمُّها وكربها ليلاً. وسببها بخار حارّ يثور في البدن دُفْعَةً، إمّا عن دم مِرّيّ، أي: صَفراويّ، غالباً، وإمّا عن بلغم مالح نادراً.

والمِرّيّ: يكون أشدّ حمرة وحرارة وأسرع ظهوراً، والبلغميّ بخلافه.

وعلاجهما إخراج الدّم بشرطه، وإسهال الصّفراء بأنْ يؤخذ من الهَلِيْلَج الأصفر جُزآن ومن ايارج فَيْقَرا جزء. والشربة منه ثلاثة دراهم، ويُشرب من ماء العُصْفُر المنقع مع الإجّاص والتّمر هندي والعُنّاب وشيء من السّنا المكّيّ بحسب الحاجة.

والشَّريان والشِّريان: شجر تتَّخذ منه القِسيّ، واحدته شرْيانة.

قال المبرّد: النَّبع والشَّوْحَط والشِّرْيان: شجر واحد ولكنّها تختلف ألوانها وأسماؤها وتُعْلَم بمنابتها، فما كان منها في قُنّة الجبل فهو النّبع، وما كان في سَفْحِه فهو الشّريان، وما كان في الحضيض فهو الشَّوْحَط.

والشَّرْيان والشِّريان: واحد الشّرايين وهي العُروق النّابضة.

والشّرايين كلّها مؤلَّفة من طبقتين إلّا الشّريان الوريديّ، وهي تنبت من البطن الأيسر من القَلْب وذلك أوّل ما ينبت من البطن المذكور عِرْقان أحدهما صغير ذو طبقة واحدة، وهو الشِّريان الوريديّ وهو يتشعَّب في الرّئة شُعَباً كثيرة لأجل استنشاق الهواء.



والآخـر عظيم وهو «أورطي» باليونانيّة، والأبْهَر بالعربيّة، وتنقسـم منه شـعبتان أحداهمـا تتفـرَّق في التّجويـف الأيمـن، والأخرى تسـتدير حول القلب فتتفرّق في أجزائه وفي أجزاء جميع البدن.

شــزر:

الشَّـزر: نَظَـرٌ على غـير اسـتواء بمؤخَّر العـين، وأكثر ما يكـون في حال الغَضَب.

والحبل المَشْزور: المفتول ممّا يلي اليَسار.

شــزن:

الشَّزَن: الإعياء من الحَفا، كذا في اللّغة.

وفي الطّبّ: الشَّزَن: تَيَبُّس الجلد.

وخاصّة جِلْد القَدَم، وتشقّقه.

شــصر:

شَصَر البَصَرُ: إذا شَخَص.

وخاط جراحتَه شَصْراً: إذا خاطها خياطة متباعدة.

شطر:

الشَّطور: التي أَحَدُ ثدييها أكبر من الآخر.

وشَطَر بصرُ فلان شَطْراً وشُطوراً: وهو الذي كأنّه ينظر إليك وإلى آخر.



ويقولون: (حَلَبَ الدّهرُ أشْطُرَ فلان)[١٥]، أي: مرَّت عليه ضروب من خير وشرّ. وأصل ذلك من أشْطُر النّاقة، أي: أخلافها.

شطرج:

الشِّيْطَرْج، مُعَرَّب «جيترك» بالهنديّة، هو اسمٌ لنباتٍ له ورق كورق الرّشّاد، وقضبان في طول الذّراع، وزهر صغير، يظهر في الصيف يخلّف بذراً صغيراً جدّاً.

ورائحة أصله في غاية الحِدّة. وهو المستعمل والمراد عند الإطلاق. وأجوده الهنديّ الذي لونه بين الحمرة والسّواد.

وهو حارّ يابس في الثّالثة.

يُخرج الأخلاط اللّزجة شُرباً. ولذلك ينفع من أوجاع المفاصل ويُزيل الكَلَف وينفع من البَهَق والبَرَص والجرَب المتقرِّح ضماداً بالخلّ بعد دَقِّه ناعماً. والشّربة منه من درهم إلى مثقال.

ومضرّته بالرّئة، ويُصلحه المصْطَكِي والكُثيرا. وبدله عاقِرْقَرْحا.

شعب:

الشَّعْب: الجمْع والتّفريق، يقال: التَأم شَعْبُهم: إذا اجتمعوا بعد التّفرّق، وتَفَرَّق شَعْبُهم: إذا تفرّقوا بعد الاجتماع. وشَعَبَتْهُم المنيّة: إذا فرَّقتهم.

والإصلاح والإفساد، في الحديث: (شَعْب صغير من شَعْب كبير)، أي: صلاح قليل من فساد كبير.

والشَّعْب: موصل قبائل الرّأس.



والشَّعب: القبيلة العظيمة، ومنها يتشعَّب الحيّ العظيم، أو هو أكبر من القبيلة، ثمّ بعدها العِمارة، ثمّ البَطْن، ثمّ الفَخِذ، ثمّ الفصيلة. وهذا التّرتيب هو المعتمد الجاري على ترتيب خَلْق الإنسان، فالشَّعْب أعظمها مشتقّ من شَعْب الرّأس، ثمّ القبيلة من قبيلة الرّأس لاجتماعها ثمّ العِمارة وهي الصّدر ثمّ البطن ثمّ الفخذ ثمّ الفصيلة وهي السّاق.

والشَّعَب: بُعْدُ ما بين المنكبين. والشّاعبان: المنكِبان، يمانية. كذا رَوَى ابن دُريد.

والشِّعْب: الطّريق في الجبل.

والشُّعَب: الأصابع.

والشُّعْبة: الطّائفة من الشّيء. في الحديث: «الحياء شُعْبَة من الإيمان»[16] أي: طائفة منه وقِطعة. وفي حديث ابن مسعود: «الشّباب شُعبة من الجنون»[17].

وشُعَب البدن: أطرافه، اليدان والسّاقان.

والشّعْب: كلّ صَدْع وانفتاق، ومُصْلِحُه: الشَّعّاب. والآلة: مِشْعَب.

والشَّعُوب: المنيّة.

والشَّعْب دالّ على الاجتماع والافتراق. ضِدّ.

وشَعْبان: حيّ من اليَمَن.

شعث:

يقال: تَشَعَّث رأسُ المسواك: إذا تفرّق.

والشَّعَث: تغيّر الرّأس وتلبُّده لمّا لم يُدْهَن.





شـعـذ:

الشَّعْوَذَة: خِفَّة في اليدين، وأخْذ كالسِّحْر.

شعر:

الشُّـعور: الإحساسـات. وهو عند الحكماء، أوّل مراتب وصول النَّفْس إلى المعنَـى. فإذا حصل الوقوف قيل لذلك تَصَوُّر. فإذا بقي ذلك بحيث لو أراد اسـترجاعه أمكنَـه ذلك، قيل له حِفْظ، ولذلـك الطَّلَب تَذَكُّر، ولذلك الوِجْدان ذِكْر.

وشَعرت بالشّيء: فطنت له.

والشَّعَر، والشَّعْر: نبتة الجسم ممّا ليس بصُوف ولا وَبَر، للإنسان وغيره. والجمع أشْعار وشُعور. والواحدة شَعْرَة. وقد يُكنى بها عن الجمع كما يُكنى بالشَّيْبَة عن الجِنْس، يقال رأى فلانٌ الشَّعْرَة إذا رأى الشَّيب في رأسه.

ورجل أشْعَر: كثير الشَّعَر وطويلُه.

والشَّـعْر يتولَّـد من البُخـار الدُّخّـانيّ إذا انعقد فيها تحت المسـامّ، وعَدَمُه لكثـرة الرُّطوبة، وكثرته لكثرة الحرارة وسـواده للحرارَة، وبياضه للبُرودة، كـما يعـرض للنّبـات وعنـد الجُفون. وهـذا إنّما يعـرض للنّـاس في أعقاب الأمراض المجفِّفَة.

ومادّتـه من البخار الدّخانيّ الحـارّ اليابس، وفاعله هو الحـرارة الطّبيعيّة المحرقـة لذلك البُخـار الدّخانيّ. والآلة التي يتمّ بها أمـره هي الثُّقوب التي في الجلد وفيها يتعقَّد البخار الكثير الغليظ ويصير شَـعْراً. والسّـبب التّماميّ الذي من أجله يكون الشّعر أمْران:



أحدهما عامّ: وهو تنقية البدن من الفضول الدّخانية الغليظة.

وثانيهما خاصّ: وهو إمّا الزّينة والحسن والجمال، وإمّا الوقاية والحرارة.

والشَّعْر: النّبات والشّجر على التّشبيه بالشَّعَر. والشَّعْر: الزّعفران.

والشَّعِير: ضرب من الحبوب معروف. بارد يابس في الأولى، وماؤه ينفع من السُّعال اليابس ومن الحمَّى.

والشَّعيرة: وَرَم مستطيل يظهر على حَرْف الجفن يشبه الشَّعيرة في شكلها.

والشَّعارير: صِغار القثّاء، واحدها: شُعْرُوْرَة.

والأشْعَر: ما استدار بالحافر من مُنتهى الجلد، حيث ينبت الشّعر حواليه. ويقال، أيضاً، للرّجل الذي غطّى الشّعر صدره وساقيه.

ومن كلامهم: (جئت بها شَعْراءَ ذاتَ وَبَر)[18] إذا أنكر عليه قوله.

ورملة شَعْراء: تُنبت النَّصِيّ وما أشبهه. وروضة شَعْراء: كثيرة النّبت والشّجَر الملتفّ.

شغف:

الشِّغاف: غلاف القلب. والشُّغاف: داء يأخذ تحت الشَّراسيف من الشّقّ الأيمن. والشِّغاف: وَجَع البطن.

قال الأصمعيّ: الشُّغاف: داء في القلب إذا اتّصل بالطّحال قتل صاحبه، ولا أدري كيف ذلك.

والشَّغَف: أنْ يبلُغ الحُبّ شِغافَ القلب.

وشَغَف: موضع معروف بعُمان[19] يُنبت الغَاف العظام. وهو شجر كثير الشّوك.





شغى:

رجل أشْغَى وامرأة شَغْواء: وهو أنْ تكون الأسنان العليا لا تقع على السُّفلَى، بل تتقدَّمها.

شفر:

الشُّفْر: حَرُّ الجفن الذي فيه أصل الشَّعر. والجمع أشْفار.

وشُفْر الرَّحم: حروف أشاعره.

والشّفاريّ: الذي نَبَت على أذنه شعر كثير.

شفع:

امرأة شافعٌ: أصابتها شُفْعَة، وهي العَين.

وناقة شَفُوع: تجمع بين مِحْلَبَين في حَلْبَة واحدة.

والشَّفْع: خلاف الوِتْر. تقول: كان فَرْداً فشَفَعْتُه، أي: صرتَ له ثانياً.

وشَفَعْتُه بالأدوية: إذا سَقيتَها له بنفسك.

شفق:

الشَّفَق: الرَّديء من الأدوية والعلاجات، يقال: داء شَفَق، وعلاج شَفَق.

والشَّفَق: حُمْرة المغيب، وقال مجاهد: هو النّهار في قوله تعالَى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾(١٩).



شفن:

الشَّفْن: النَّظَر بمؤخَّر العين، تغضُّباً أو خلسة.

والشَّفُون: الغَيور الذي لا يفتر عن النَّظَر.

وشَفَنَ الطّبيبُ المريضَ: تأنَّى في التّعرّف على علّته وعلاجه.

شفه:

الشَّـفتان من الإنسـان: طبَقا الفَمِ، والواحدة شَـفَة، وقلّ أنْ يُقال: شِفَة. وقد تُستعار للفرس.

ولامُهـا عنـد البصريين هـاءٌ، ولهذا قالوا الحـروف الشّـفهيّة، ولم يقولوا الشَّفَويّة والجمع شِفاه.

وقيل: بل لامُها واو تشبيهاً لها بالسَّنوات.

ويقال – في الوصل –: هذه شَـفة، وشـفه بالهاء، فمن قال شَفة كانت في الأصل شَـفَهَة فحُذفت الهاء الأصليّة وأُبْقِيَت هاءُ التّأنيث، ومن قال بالهاء أبقى الهاء الأصليّة.

قال الخليل: والشَّفَة، حُذفت منها الهاء، وتصغيرها شُفَيْهَة[٢٠].

ورجل شِفاهيٌّ: عظيم الشَّفتين.

وماء مَشْفُوهٌ: إذا كثُر عليه الوُرّاد.

والمشافَهة في الحديث: مُواجهةٌ من فيك إلى فيه.





شفو:

الشِّـفا: الدّواء وهو ما يُبْرِىء من السّـقم بإذن الله تعالَى، والجمع أشْفِيَة. وشَفاهُ الله من مرضه شفاء بالمدّ.

قـال أبـو عمرو الشّـيبانيّ: يقال: أشْـفَى زيد عَمْـروا: إذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه.

والشَّفا: حَرْف كلّ شيء، قال الله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ﴾[٢١]. ودار الشّـفاء، هـو دار المريـض، كذا نطقت بـه العرب وأصله بالفارسـيّة: بيمارسـتان. ومعناه: موضـع المريض، لأنّ «بيمار» هو المريض، و«اسـتان»: الموضع. وأوّل من وضعه أبقراط.

وأشْفَى المريض على الموت.

وما بقي منه إلّا شَفيّ، أي: قليل.

والشّفاء: الخلاص من الدّاء.

واسْتَشْفَى: طلَب الشّفاء. وأشفيتك الشّيء: أعطيتُكه تَستشفي به.

وأشْفَيْتُه: وَهَبْتَ له الشّفاء، بإذن الله تعالَى.

شقب:

الشَّقَب والشِّقْب: شَجَر كالرُّمّان، وجَناه كالنَّبِق، وورقه كورق شَجرِه.

والشَّقَبان: طائر، بالنّبطيّة.



شقذ:

أشْقَذَه قومُه: أبْعَدوه ونَحَّوْهُ عنهم، لجرَب أو عِلّة أو غير ذلك، قال:

إذا غَضِبُوا علَيَّ وأشْقَذُوْني
فَصِرْتُ كأنّني فَرَأٌ مُتَارُ[٢٢]

والشُّقاذَى والشَّقَذ: الحرباء. والجمع: شِقْذان.

والشِّقْذ: فَرْخ القَطاة.

والشَّقِذ: الذي لا يَكاد ينام، لعلّة أو قَلَق أو أرَق.

وعِلّة شَقْذاء: تَعُمُّ المدينة أو القبيلة، لا يكاد ينجو منها أحد، كالطّاعون، وسائر الحميّات.

شقر:

الأشقر من الدّوابّ: الأحمر في كُدْرَةٍ، فإن اسودّ فهو الكُميت.

والأشقر مِنَ النّاس مَنْ يعلو بياضَه حُمْرَةٌ صافية، كذا في اللّغة.

وطبّا: الشُّقْرَة لونٌ متوسّط بين الحمرة الكثيرة والبياض القليل.

والشَّقِر: شقائق النّعمان، واحدتها شَقِرَة.

والشُّقّارَى والشُّقَارَى: نبت له نَوْرٌ فيه حُمرة ناصعة، وله حَبّ.

وشُقّار: سَمكة لها سَنام طويل.

والشُّقَر: الدّيك. والشِّقْرَى: ضَرْب من التّمر، جيّد.

والشِّقِرّاق والشَّقْراق: طائر يسمَّى الأخْيَل، والعرب تتشاءم به. وهو في قَدْر الهُدْهُد. ولونه منقّط بخُضْرَة وحُمْرَة وبياض وسَواد، يُرَى بأرض الحرَم





والشّـام وخراسان، غير مستأنِس بالنّاس، يألف الأشجار وأعالي العمران. وإذا طـارَ قربه طائر هجم عليـه. ولحمُه حار يابس محلِّل لرياح الأمعاء، إلّا أنّه زَهِمٌ.

شـــقـــق:

الشَّـقِيْقَة: وَجَع يأخذ في أحَد شِـقَّي الرّأس، ويَهِيْجُ بأدوار غالباً، هيَجاناً شديداً لأدْنَى سبب، إمّا عن حركة، وإمّا شرب خمر، وإمّا تنشّق هواءٍ فاسد.

وسُمِّيت الشَّقيقة، عند بعضهم: السّائرة المتوسِّطة: أي السّائرة في الرّأس إلى وسطه.

وإنّما قيل لها الشَّقيقة لاختصاصِها بشِقّ، وخُصّت به لأنّ الرّأس منقسم بالغشـاء الغليظ إلى قسمين. وإنّما يشـتدّ وجعها في جانب واحد لأنّ مادّتها التـي تكـون غالباً في الشّرايـين، إمّا حاصلة فيهـا وإمّا مرتقيـة إليها فيقبلها الجانـب الأضعف. وتلك المـادّة إمّا بخارات وإمّا أخلاط حـارّة أو باردة. والعلامات والمعالجات ما سنذكره في الصُّداع لأنّها نوع منه.

وشـقائق النّعـمان: بقلة معروفة اسـم للواحـد والجمع، وقيـل الواحدة شَـقيقة، وإنّما سُمِّيت بذلك لحمرتها، تشبيهاً بشَـقيقة البَرْق. وقيل النّعمان: اسـم للـدّم، وشـقائقُه قِطَعُهُ، فشـبّهت حُمرتهـا بحُمرة الـدّم، وأضيفت إلى النّعـمان بن المنـذر لأنّه انتهـى إلى موضع قد اعْتَـمّ نبتُـه، أي: أخْصَب، من أصفـر وأحمـر، وفيه من الشّـقائق ما راقه. فقال: ما أحسـنَ هذه الشـقائق! احْمُوْها. فكان أوّل مَن حَماها.

وهي نوعان:



نَوع بستانيّ، وله ورق مُنبسط على الأرض، كورق الكُزْبُرَة، وساق دقيق، وزهر أحمر اللّون. ومنه ما يميل إلى البياض. وفي وسط الزّهر رؤوس يميل لونها إلى السّواد. وأصل مُعَقَّد صغير.

ونوع برّيّ أعرض ورقاً من البُستانيّ وأعظم قَدْراً وأطول رؤوساً.

الأوّل حارّ يابس في أوّل الثّانية، والثّاني في آخرها.

والعُصارة المُتَّخَذَة من أيّهما تمنع من ابتداء الماء النّازل إلى العين، وتقوّي حاسَّتها، وتحدّ البَصَر، وتُسَوِّد الحدَقة، وتجلو البياض الخفيف اكتحالاً.

وبذر شَقائق النّعمان ينفع من البَرَص إذا اسْتُعْمِل منه كلّ يوم قدر درهم بماء بارد أياماً متوالية.

والشُّقاق: تَشَقُّق يصيب الدّوابّ في أرساغها، وربما ارتفع إلى أوظفتها. ويصيب الإنسان كثيراً في أطرافه وفي وجهه وشفتيه ومَقْعَدَته.

وقال بعضهم: ما يُصيب الإنسان يقال فيه شُقوق، ولا يقال شُقاق. وقيل .كلّ شَقّ في جِلْد عن داءٍ: شُقاق، جاؤوا به على عامّة الأدواء، كالسُّعال والزُّكام.

قال قُرَّة بن خالد: أصابنا شُقاق ونحن مُحرمون فسألنا أبا ذرّ فقال: عليكم بالشَّحْم[٢٣].

واعْلَمْ أنّ سبب جميع الشُّقوق يُبْسٌ في الجلد حتّى يتشقّق، وذلك:

- إمّا من سَبب خارجيّ، كحَرٍّ مجفِّف أو برد مجفِّف. وعلاجه بالأطلية المرطِّبة كالقِيرُوْطِيّ والشُّحوم الباردة الرّطبة المذابة.

- وإمّا من سبب من داخل البدن، كسُوْء مِزاج يابس سادَج، أو أخلاط حادّة تجفّفه. وعلاجه إنْ كان عن سوء مزاج يابس سادج، تبديله بالمرطّبات





من الأشربة والأغذية الكثيرة الأدهان، والألبان الكثيرة الدَّسَـم. وإنْ كان عـن أخلاط حادّة فعلاجها باسـتفراغها، وبترطيب المحلّ بالأطلية المتَّخذة من لُعاب حَبّ السَّـفَرْجَل وطَحين السِّمْسِـم، وشـحم البطّ والماعز، ومُخّ ساق البقر، ونحو ذلك. وهذه الأطلية تنفع السادَج أيضاً.

شـــقـــل:

الشَّقاقِل، والشَّشْقاقِل، والأشْقاقِل: أسماء نبطيّة لعُروق معروفة.

وهـذه العُروق منها الغليظ ومنها الرّفيع، وهـي طويلة معقَّدة، ينبت في كلّ عُقْـدَة منهـا ورقة تُشـبه ورقة البَسِـيْلَة وهي الجلبّـان الكبير. وفي طرف القضبين يخرج زهره في آخر الرّبيع في لون نوّار البنفسـج، وإذا سقط الزّهر أخْلَفَ بَزْراً حارّ رطب في الأولى. ورطوبته أكثر من حرارته. مهيّج للجماع، يزيـد في الباه والإنعاض، وخاصّة إذا كان مُرَبَّاً بالعَسـل وهو حارّ في الثّانية إلى رطوبة وفيه تليين وقوّة المربَّى منه قوّة الجزر، يهيّج شهوة الباه.

وقال البيرونيّ: شَقاقل اسم نبطيّ، وغلط من جعله عُروق الجزر البرّيّ. وهو حارّ في الأولى رطب في آخرها.

يهيّج الباه ويزيد في الجماع والإنعاظ مقوّ للظّهر وللمعدة والكبد والكلَى، وَخِمٌ، ويُصْلِحُه العسل.

وبدله في الباه مثلُه الدّارصينيّ أو حَبّ الصّنوبر.



شـــكـد:

الشُّكْد: ما يزوَّد به الإنسـان من لَبن وأقط أو سمن وأقط أو سمن وتمر فيخـرج بـه من منازل القوم. ومـا يُعْطَى من التّمر عنـد ضِرابه ومن القمح عند حصاده.

شـــكـر:

الشَّيْكَران والشَّيْكُران: هو السَّيْكُران بالمهملة، وتقدّم في (س ك ر) وهو البَنْج وتقدّم أيضاً.

وأمّا الشَّكَوْكَران: فهو نبات له سـاق ذات عُقَد كساق الرّازيانج إلّا أنّه أكـبر منـه، وله ورق كورق القثّاء، إلّا أنّه أدَقّ منه، وفي أعلى قضبانه شُـعب وإكليل فيه زهر أبيض، وله بذر كبذر الأنيسون إلّا أنّه أشدّ بياضاً منه، وله أصل أجوف وليس بغائر في الأرض. وهو من السّموم، بارد يابس في الثّالثة. ويعالَج من استعمله بالقَيء والحقن، وبشُرب لبن البقر والجَنْدبيْدِسْتَر.

والشّكرة: العَشَى في العين.

والشَّكِيْر من النّبات: ما ينبت من ساق الشَّجَر، ويكون قُضباناً غضّة.

والشَّكْر: الفَرْج. وقيل: هو النّكاح أيضاً.

شـــكـع:

الشُّكاعَى: الشَّوكة العربيّة، وهي شجرة صغيرة دقيقة العِيدان، وبدقّتها يُشَبّه المهـزول فيقال: كأنّه عُود الشُّـكاعى. ولها زهر خَمْـرِيّ اللّون، وورق كـورق السَّـذّاب، وشـوك ألطف من شـوك الحلَـة، الواحدة شـكاعة عن





الأخفش[٢٤]. وعن سيبويه الشُّكاعَى: اسم يقع على الواحد والجمع. وعن غيره الواحدة شُكاعة والجمع شُكاع.

وهي مثل الباذاوَرْد في الصّورة والقوّة. حارّة في الأولى يابسة في الثّانية. وقيل أنّها باردة في الأولى يابسة في الثّانية. وكيفما كانت، فهي تنفع من الحميّات المزمِنة، ومن أوراق اللّهاة والمقعدة، ومن نَزْف النِّساء، ووجع الأسنان.

شــك:

الشَّكّ: ضِدّ اليقين. والشَّكّ: صَدْعٌ صغير في العَظْم. ودواء يُهلك الفأر، ولذلك يسمَّى بسُمّ الفأر. ويسمَّى أيضاً بالهالوك عند أهل العراق. ويكثر في خراسان. ومحلّه معادن الفضة. ومنه أبيض وأصفر، وهما شديدا الحرارة واليبس. والأصفر أشدّ حرارة ويبساً وأقوى فعلاً.

ونصف درهم منه سُمّ. ويعرض عنه أعراض الزّئبق المصعَّد من الالتهاب والتّقطيع. وعلاجه القَيء بالماء الحارّ والسّمن واللبن.

وشَكَكْتُه بالمِسْبار: إذا أدخلتَ المسبار في جراحته لتقدِّرها أو تعالجها.

والشّكّ: أنْ يلتصق العَضُد بالجنْب خِلْقَة.

شــكل:

الشَّاكلة: الخاصرة، وهي الخصْر والكَشْح، قاله ابن الأعرابي. وفي الحديث: «إنْ ناضحاً تردَّى في بئر فذُكّي من قِبَل شاكلته»[٢٥] أي: خاصرته.

وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾[٢٦] أي: على طريقته.



والأشْـكل من سـائر الأشـياء: الذي فيه حُمرة وبياض قـد اختلط، ومنه الشُّكْلَة في العَين: وهي حُمرة تختلط ببياض.

شـــكم:

فلان شَديد الشَّكِيْمَة، أي: النَّفْس. والشّكْم: العَضّ، قال جرير:

فأبقَـوا عليكـم واتَّقَـوا نـابَ حَيَّـةٍ

أصابَ ابْنُ حَمراءِ العِجانِ شَكِيْمُها[٢٧]

والشُّكْم: ما يُعطاه الطّبيب والحجّام من أُجرة أو عَطاء.

وفي الحديث أنّ النبيّ، عليه الصّلاة والسّلام، احْتَجَم، فقال: اشْكُمُوه[٢٨] أي: أعطوه أجْرَه.

والشَّكيمة: الحديدة المعترِضة في اللّجام.

شـــكو:

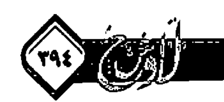
الشِّكاية والشَّكِيَّة: إظهار ما يصفُك به غيرُك من المكروه. والاشْتِكاء: إظهار ما بك من مكروه أو مرض.

تقول: شَـكَوت فلاناً فأشْـكاني، أي: أعْتَبَني وأعانني. وأشْكاني، أيضاً: إذا فعل بك ما يُحوجك إلى أنْ تشكوه. ضِدّ.

والشَّكْوَة: سِقاء صغير.

شـــلل:

الشَّلَل: يُبْسٌ في اليَد فلا يستطيع صاحبها تحريكها، يقال: شُـلَّت يدُه، وشَلَّت، تَشَلّ شَللا. وعلاجه بحسب سببه، وخاصّة إصلاح العَصَب.





وعين شَلّاء: قد ذهب بصرها.

والشَّلِيْلُ: الدّرع القصيرة، أو الثوب الذي يُلبس تحتها. قال:

وجِئْنـا بهـا شَـــهْبَاءَ ذاتَ أشِـلَّةٍ
لهـا عـــارِضٌ فيـه المنيَّـةُ تَلْمَـعُ[٢٩]

ورجل مُتَشَلْشِلٌ: قليل اللّحم سريع الحركة.

قال تأبّط شرّاً:

ولكنّنـي أرْوِي مِـنَ الخَمْـرِ هامَتِـي
وأنْضُـو المَلا بالشّـاحِب المُتَشَلْشِـلِ[٣٠]

أراد بالمَتَشَلْشِل ما ذكرناه. والشَّاحب: الصّاحب. وقيل: أراد به السّيف الذي يقطُر منه الدّم، والشّاحب: الذي أخْلَق جَفنه.

شـــلـم:

الشَّيْلَم: هو الزُّؤان الذي يكون في الحنطة، وورقه كورق الخِلاف، شديد الخضرة. والنّاس يأكلونه إذا كان رطباً ولا مرارة له. وحَبُّه أمَرّ من الصَّبِر. هو حَبّ معروف يُطعمه أهل الأندلس للطّيور وليس شديد المرارة هنا، بل هي يسيرة. وذكر الدَّينوريّ أنّ كلّ مَنْ تكلّم عليه فقد خَلَط بسبب عدم تمييزه بين الزُّؤان وبينَه وهو غيره.

والزُّؤان: اسم لحبّة مُسْكِرَة. وغَلَط من ظنّ أنّه الشَّيْلَم، كذا قال.



شمر:

الشَّمار: الرّازيانج الرَّطْب. ولذا يسمَّى الشُّمّار الأخضر. وهو بقل معروف. منه بستانيّ، وهو حارّ يابس في الأولى. ومنه برّيّ وهو أشدّ حرارة ويبساً. وبذره أقوَى منهما. وهو مفتِّح للسُّدد، مُدرّ مُليّن للبَول والطّمث، مزيل للرّياح. وعصير ورقه يحدّ البصَر اكتحالاً. والشربة من بذره من درهم إلى درهمين. والرّازيانج الرُّومي هو الأنيسون.

وانُشَمَر الجفن: كثر الشَّعر فيه.

والشَّامِر: التي لها ثَدْيٌ واحِد.

شمرخ:

الشِّمْراخ: العَسْقَبَة التي عليها البُسْر. والشُّمْرُوخ: أصلُه في العِذْق، وقد يقولونه في العِنَب، أيضاً.

شمع:

الشَّمَع، والشَّمْع: مُؤمُ العَسَل الذي يُسْتَصْبَح به. معتدل المزاج، نافع من خُشونة الصّدر طلاء ولَعْقاً. وإذا خُلط بدهن الزّنبق وطُلي به الوجه حسَّنه وأذهب كَلَفه.

والشَّمُوع: الجارية الحسَنة الحديث، الطّيّبة النَّفْس، المزّاحة.

والمَشْمَعة: المزاح والضَّحك، قال الهذليّ:

سأبْدَؤُهم بمشْمِعَة وآتِي

بجُهْدِي مِنْ طَعامٍ أو بِساطِ[٣١]





شــمل:

الشِّمال: ضِدّ اليمين، والجمع أشْمُل وشَمائل وشُمْل وشِمال على لفظ الواحد حكاه سيبويه عن بعضهم. وهو من باب دِلاص وهِجان، يجوز أنْ يكون جمعاً.

والشَّمال والشِّمال: الرّيح التي تهبّ من قِبَل الكعبة، أو ما استقبلك عن يمينك وأنت مُستقبِل الحجَر الأسود. والصّحيح أنّه ما مَهَبُّه بين مطلع الشّمس وبنات نَعْش، أو من مطلع الشَّمس، أو في مَسْقَط النّسر الطّائر. وتكون اسماً وصِفةً، ولا تكاد تَهبّ ليلاً والجمع شمالات.

وطبًّا: هي ريح جهتها عن شَمال المستقبِل لمطلع الشّمس. وهي باردة يابسة تقوّي الأبدان وتُصَلِّبُها وتصفّي الأرواح والأخلاط وسائر الحواسّ، وتقوّي الدِّماغ والشّهوة والهَضْم.

والشَّمول: الخمر أو الباردة منها، سمِّيت بذلك لأنّها تشمل بريحها النّاس أو لأنّ لها عصفة كعصفة الشّمال.

وشَمَلَتْهُم الأدواء: عَمَّتْهُم.

وشَمَلْتُ المريضَ: جعلت له شَمْلَة، وهو ما تلفُّه على عُضْوٍ مَأووفٍ من أعضاء بدنه.

شــمم:

الشَّم: حِسّ الأنف، كذا في اللّغة، وفيه تجوُّز، ومثله قولهم البَصَر حِسّ العَين والسَّمع حِسّ الأذن، لأنّ هذه الأعضاء في الحقيقة إنّما هي آلات.



وعندنا أنّ الشّمّ قوّة موضعها العَصَبَتان الزّائدتان الشَّبيهتان بحَلمتَي الثّدي واللّتان من شأنهما إدراك الرّائحة المتصعِّدة مع الهواء المستنشَق من الأنف لأنّ مجراه من أعلاه ينقسم إلى قسمين، أحدهما قسم غليظ يتَّسع مُنحدِراً إلى آخر الفم، وفيه ينفذ الهواء إلى المصفاة، ومنها إلى داخل الأمّ الجافية في ثُقوب فيها محاذية لثقوب المصفاة، ومنها إلى الزّائدتين المذكورتين. واختلِف في كيفيّة هذا الإدراك، فمِنَ الأطبّاء من يقول بتكيُّف الهواء بتلك الرّائحة. وعندنا أنّ الشَّمّ يقع بانفصال أجزاء لطيفة من ذي الرّائحة واختلاطها بالهواء المستنشَق.

والشّمّام: نوع من البطِّيخ صغير حَنظليّ الشّكل مخطّط بحمرة وخضرة وصُفرة. وخاصّيّته أنّ رائحته باردة طيّبة مسكِّنة للحرارة جالبة للنّوم. وأكلُه مُليّن للبطن.

والشَّمّامة: اسم لما يُشَمّ من الرّيح الطّيّبة والجمع شَمّامات.

والمشْمُوم: المِسْك.

والشَّمَم: ارتفاع قَصَبة الأنف وحُسْنُها واستواء أعلاها، وانتصاب الأرْنَبة.

والشَّمِم: اسم مرتفع المشاشة.

والشَّمّام: رَيحانة يقال لها سِيْسَنْبَر، وقد مرّ في السّين. وقال بعض الأطباء: الظّاهر أنّ السِّيْسَنْبَر غير الشّمّام، وأنّه يُشبه النّعناع، إلّا أنّه أعرض منه ورقاً، وأطيب رائحة، وله زَهر يميل إلى البياض والحمرة، يخلّف بزراً يضرب إلى السّواد.

وعندنا أنّ هذا الوصف للثُّمام لا للشّمّام، والله أعلم.





شـــنب:

الشَّنَب: ماءٌ وبَرْد ورقّة وعذوبة في الأسنان. أو نقط بيْض فيها، أو تَحزيز أطرافِها أو صَفاؤها أو تَفليجها، أو طيب نكهتها، أو أنَ تراها مشرَّبة شيئاً من سواد، كما ترى الشّيء من السّواد في البَرَد.

ورُمّانة شَنْباء: لا حَبّ فيها، وإنّما هي ماء في قِشْر على خِلْقَة الحبّ من غير عُجْم.

شــنتر:

الشَّنْتَرَة: الإصبع، لغة حِميريّة، أنشد شاعرُهم يرثي امرأة أكلها الذّئب:

أيا جَحْمَتَا بَكّي على أُمِّ واهِبِ

أَكِيْلَةِ قِلَّوْب ببعضِ المَذانِبِ

فَلَمْ يَبْقَ منها غَيْرُ شَطْرٍ عِجانِها

وشُنْتُرَةٍ منها، وإحْدَى الذَّوائبِ(٣٢)

شنج:

الشَّنَج، فارسيّ معرَّب: اسم للوَزَغ الكبير الذي يُصْقَل به الكاغَذ. وهو غليظ الوسط مستدقّ الطَّرفين مملوء الجوانب، له قرون ناتئة، وجوفُه خال، ولونه أبيض وظاهره أصفر منقَّط. إذا أُحْرِق وسُحِق وغُسِل وأُدْخِل في الأكحال نفَع من البياض لجلائه له وقوّى حِسّ البَصَر.

والشَّنَج أيضاً: تقبُّض في الجلد وغيره، وقد شَنِجَ وتَشَنَّج: تَقَبَّض.

والتَّشَنُّج: تقلُّصٌ يعرض للعَصَب يمنعه من الانبساط وسببه في الأكثر:



- إمّـا مـادّة بلغمّية غليظة تنفذ في فُرَج العصب فتمـدِّده عُرْضاً فينقبض طولاً، ويسـمّى بالتَّشـنُّج الامتلائيّ. وعلامته أنْ يعرض بغتةً مع علامات الامتـلاء مـن البلغـم. وعلاجه إنضـاج الخِلْط واسـتفراغه بمثـل الحبوب القويّة والحقـن الحادّة ويدهن العضو بالأدهان الحـارّة. ويُغَذَّى بالمياه التي تُطبخ فيها الأدوية الحارّة.

- وإمّا يبس يعرض للعصب وهذا يسـمّى بالتَّشَـنُّج اليابس، وهو عسر الـزَّوال. وعلامتـه تقـدُّم الأسـباب المجفِّفة كالاسـتفراغ القويّ، والسَّـهر المفـرط والحمَّى الحادّة، وأنْ يعرض قليلاً قليـلاً. وعلاجه التّرطيب بأنواع المرطِّبات. وقد يكون عن ريح غليظ أو برد قويّ أو كيفيّة سُـمّيَّة عن لسـع حيّة أو عقرب، أو شرب دواء سُمِّيٍّ.

وعلامة كلّ واحد منها تَقَدُّمُ وجُودِه. وعلاجها:

أمّا الرّيح فيما يحلِّلها.

وأمّا البرد فبالمسخِّنات.

وأما الكيفيّة السُّمِّيَّة فبالتِّرياقات.

شهب:

الشَّـهب: بياض يُصَدِّعُه سَـواد. وسَنَة شَـهْباء، أي: بيضاء، لكثرة نُزول الثّلج فيها. ولا خُضْرَة فيها ولا قَطْر. وأنشدوا:

إذا السَّنَةُ الشَّـهباءُ بالنّاس أجْحَفَتْ

ونال كرامَ المـالِ، في الجَحرة، الأكْلُ(٣٣)

والأشْهَب: اللّبن الكثير الماء، وذلك لتغيّر لونه.





والشُّهُب: الدّراريّ، وهي النُّجوم السَّبْع، وثلاث ليالٍ من الشَّهر.

والأشْهَب: الأسد.

والشَّهَبان: شجر يشبه الثُّمام. والشَّوْهَب: القُنفذ.

شهد:

الشّاهد: اللّسان، يقال ما لفلانٍ شاهدٌ حَسَن، أي: عبارة جميلة ويقال: (ما له رُواء ولا شَاهد) الرُّواء: المنظر، أي: ما له منظرٌ ولا لسان. والشّاهد: النّجم لأنّه يشهد في اللّيل أي: يظهر.

والشَّهْد والشُّهد، الفتح لغة تَميم، وضمُّها لغة أهل العالية: العَسل ما دام شمعُه، والجمع شِهاد، كسَهْم وسِهام.

والشُّهود: جمع شاهِد: وهو الذي يَخْرُج على رأس الصَّبيّ من ماءٍ حين يولَد.

قال حميد بن ثور:

فجاءتْ بمثل السّابِريّ تَعَجَّبُوا

له، والثَّرَى ما جَفَّ عنه شُهودُها(٣٤)

وشُهود النّاقة: آثار موضع مَنْتِجِها من دَمٍ أو سَليّ.

وأشْهَد الرّجل: إذا أمْذَى.

والشّاهد: اللّسان.

شهر:

الشَّهْر: الهِلال، وهو أيضاً، الواحد من الشُّهور. قال ذو الرّمّة:



فأصْبَـح أجْلَى الطَّـرْفِ ما يَسـتزيدُه

يرَى الشَّـهرَ قَبْلَ النّاس وهـو نَحيلُ(٣٥)

شهرياران:

شَـهْرَياران: دواء مـن الأدويـة المسـهِّلة، يُتَّخَذ مـن السُّـقْمُونيا مخلوطة بغيرها. وكلَّما زاد السّقمونيا زاد إسهاله. وإذا تناوله المعلول من غير مَشورة الطّبيب فربّما هلك.

شهل:

الشُّـهْلَة: حُمرة في سـواد العـين، وهو لون مركَّب من أسـباب لونِ العين الزرقاء. وأسباب لون العين الكَحْلاء. أنشد:

ولا عَيْـب فيهـا غَـير شُـهْلَة عينِهـا

كـذاك عِتاقُ الطّير شُـهْلٌ عُيونُها(٣٦)

وامرأة شَهْلَة: إذا كانت نَصَفاً عاقلة. ولا يُوصف به الرّجل.

والشَّهلاء: الحاجة.

شهم:

الشَّهامة: معروفة. والشَّهْم: الذَّكيّ الفؤاد. والمشْهوم: المذعور.

والشَّيْهَم: ذَكَر القَنافِذ، قال الأعشى:

لَئِـنْ جَـدَّ أسـبابُ العَـداوة بيننـا

لتَرْتحِلَـن منّـي عـلى ظَهْر شَـيْهَمِ(٣٧)





شهو:

رجل شَهْوان للشَّيء: راغِب فيه بشدّة. والشَّهوة: معروفة.

وقد يتشهَّى المريض فيُمنع ممّا يتشهيه حرصاً عليه. ولكنّ أبقراط قال: إعطاء المريض بعض ما يشتهيه أنفع من أخْذِه بكلّ ما لا يشتهيه.

شوب:

الشَّوْب: الخَلْط، والقِطعة من العَجين.

ونَقاء الذَّوْب بالشَّوب، الذَّوْب: العسل، والشَّوْب: ما شُبْتَه به من ماء أو لبن.

وحَكى ابن الأعرابيّ: (ما عندي شَوْبٌ ولا رَوْبٌ)[٣٨] الشَّوْب: العسل المَشُوب، والرَّوْب اللبن الرّائب.

والشَّوْب: المَرق، والرَّوْب اللّبن. ويقال: هو يَشُوب ويَرُوب[٣٩]: إذا كان يخلِّط في كلامه، وإذا كان يُراوِح بين المُدافعة عن نفسه مُدافعةً ما ثمّ يَسْكُن فلا يتحرّك.

شوص:

الشَّوْص: وَرَم يحدُث في الحجاب الذي على أضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز. وعلامته أنّ العليل لا يمكنه أنْ ينام على شكل من الأشكال، ولا يتحرَّك بسهولة. وعلاجه علاج ذات الجنْب. وتقدَّم في (ج ن ب) أنّه قد يعرض في الحُجُب والصِّفاقات والعَضَل التي في الصَّدر والأضلاع ونواحيها أورام مُؤذية جدّاً مُوْجِعَة تسمَّى شَوْصَة وبِرْساماً وذات الجنب.

والشَّوْص: وجَع الضِّرْس.



شوق:

الشَّـوْق: نِـزاع النَّفْس وحَركـة الهوَى إلى الـشيء، كالاشـتياق، والجمع أشواق.

والشُّوق: العُشّاق.

شوك:

الشَّوْكَة: داء كالطّاعون، وحُمرةٌ تظهر في الوجه وغيرِه من الجسد.

والشَّوْكة: تشنُّج في جميع البدن بسبب قَرْحَة.

ورِيْحُ الشَّـوكَة سـببه أخلاط حادّة تنفذ في العظم وتأكلُه. ويذهب ريح الشّـوكة مذهـب وجـع المفاصِـل، إلّا أنّ المـادّة في وجع المفاصـل تكون في اللّحم وفي رِيْحِ الشَّوكة تكونَ في العَظْم، تُفسد العظم جُزءاً بعد جزء.

وقال ابن ماسـويه: هو فسـادٌ يعرض في العظم حتّى أنّه يذهب منه جزء من بعد جزء، وسببه مادّة سُمِّيَّة قد داخلت جِرْم العظم، وتلك المادّة إمّا دم وإمّا صَفراء أو سَوداء محترقة.

وعلامتـه ترهُّل الجلد ونتن الرّائحة وسَـيلان دم صَديديّ، ونفوذ المِرْوَد إلى العظم بسُـهولة، وتغيّر لونه إذا كُشِـفَ عنه اللّحم لأنّ الفساد يحصل في اللحم أوّلاً، ثمّ في العظم ثانياً.

وعلاجـه أوّلاً بإصـلاح الغـذاء وتنقيـة البـدَن من المـادّة الفاسـدة بعد إنضاجها، وتَفريحه بعد ذلك بالأدوية المفرِّحة.

وعلاج فَساد العظـم هو حَكُّه وإبْطالُه أو قطعه ونشره سواء كان ناصُوراً أم لم يكن. فإنّه لا بدّ من حَكّه أو جَرْدِه أو كَيّ الفاسـد منه لتسـقط القشـور





الفاسدة ويبقى الصّحيح. وقد تسقط قشور العظام بأدْوية أيضاً مثلما تسقط قشور عظم الرّأس وغيره.

ومن ذلك دواء صفته:

يؤخذ زَراوند ومَرْدَارِيْسا وصبر ولحاء نبات الجاوشير وقَنبيل[٤٠] محروق ونُوبال النّحاس وقشور الصّنوبر، وتُجمع. وهو عجيب الفِعل، يُسقط قشور العظام ويُنبت اللّحم الجيّد عليها.

وإنْ كان فساد اللّحم أعوص من ذلك فلا بدّ من تَقْوِيْرِه.

وإنْ كان الفساد بلغ المخّ فلا بدّ من أخذ ذلك العظم بمخّه.

وإنْ كان الفساد ممّا لا يبرئه إلّا القطع أو النَّشْر لكلّ عظم أو لطائفة كبيرة منه، فلا بدّ منه.

فاعْرِف الموضع الذي يجب أنّ يُقطع بأنْ يدور المِرْوَد إلى أن يبلغ الموضع الذي فيه التصاق العظم بالغاً. فذلك الحدّ.

وأمّا إذا كان العظم الفاسد من رأس الفَخِذ والوَرِك، ومثل خَرَز الظّهر، فالاستعفاء عن علاجه أوْلَى، بسبب النُّخاع.

والشَّوْك: معروف. وأنواعه كثيرة.

والشَّوْكَة البيضاء هي الباراوَرْد.

والشّوكة العربيّة هي السّكاكي. وشوك الجِمال هو العاقول.

والباراوَرْد، أو الباذاوَرْد: اسم فارسيّ للشَّوكة البيضاء، تكون في الجبال والغِياض، لها شَوك طويل، وورق رقيق وشديد البياض، وساق كالإبهام غِلَظا، ونحو الذّراعين طولاً.



وهـو مجوَّف مربَّع، وعلى طرفه رأس مُشَـوَّك وزهـر فَرْفِيْرِيّ يخلِّف زهراً كالقُرْطُم إلّا أنّه أشدّ استدارة. وأصل مدوّر.

وهي في أصلها تبريد وتجفيف مع تحليل. وبذرها حارّ لطيف.

وقال بعضهم: هي بجميع أنواعها حارّة.

تحلّـل الأورام ضـماداً، وتنفـع التّشـنُّج ونَفْـثَ الـدّم، وضعـف المعـدة، والإسـهال المزمن لا سـيّما المَعَديّ، وجميع الحميّات العَفنيّة، ولسع العقرب ضمادا بعد المضغ، وداء الثّعلب حَكّاً بأصلها طريّاً.

شـــول:

الشُّـوَيْلاء، وتسـمى في الفارسـية بِرِنْجاسَـف، وقيـل: هـو صنـف من القَيصوم، وهو نبات شـبيه بالأفْسَـنْتِين دقيق الورق صغـير الزّهر، أبيضه، ثقيـل الرّائحـة. وهو حارّ يابس في الثّانية، ينفع الزُّكام وسُـدَد الأنف شَـمّاً. ويدرّ الطّمث ويُخرج الجنين والمشـيمة جُلوسـاً في ماء طبيخه. ويدرّ البول. ويفتّـت الحصَى شرباً بماء طبيخه. ومضرّته بالكلَى ويصلحه الكُثَيْرا، وبدله: الشّيح.

شـــوه:

الأشْوَه: القبيح الوجه. والسّريع الإصابة بالعَين.

شـــيب:

الشَّيْب: بياض الشَّعر وهو:

- إمّا طبيعيّ وسببه تعفّن الغذاء الصّائر إلى الشّعر وهو رأي جالينوس. أو الاسـتحالة إلى لـون البلغم وهو رأي أرسـطو. فالدّم ما دام جيّداً دسـماً





ثخيناً لزجاً فالشّعر يكون أسود، وإذا أخذ إلى الرّقّة والبرودة مال إلى الشّيب. ومما يبطِئ به ويزيل الحادث في غير أوانه استفراغ الخلط البلغميّ وخصوصاً بالقيء، واستعمال ما يَستأصل البلغم ويُغَلِّظ الدّم من الأطعمة المُغذّية والمشويّات وأخذ المعاجين الحارّة والمسح بالأدهان المسخّنة كدهن القُسْط ودهن الشّونيز ودهن الخردل، وخصوصاً إذا طبخ فيها الأفاويه الحارّة القابضة، مع اجتناب الأمراق والفَواكه وكثرة الشّرب والجماع والاستحمام بالماء العذب.

- وإمّا غير طبيعيّ وسببه إفْراط اليبس فيبيضّ كما يبيض الزَّرع بعد خضرته عند عطَشه.

وأمّا سبب الشّيب بغتةً من الخوف المفرط، فإنّه لاستيلاء البرودة والرُّطوبة على ظاهر البدَن لهروب الحرارة الغريزيّة إلى الباطن.

والشَّيب منه طبيعيّ ويختصّ بالمفارق، وهو شيب الأحرار لاعتدال أمزجتهم وغزارة عقولهم بسبب اعتدال أهوية مساكنهم، ومنه غير طبيعيّ ويختّص بنُقرة القَفا وهو شيب العبيد لعدم اعتدال أمزجتهم وأهوية مساكنهم.

ويقال رجل أشْيَب وامرأة شَمْطاء لا شَيباء، وقد يقال شابَ رأسُها، ومن ألطف ما قيل في الشّيب ما أنشدَناه شيخنا العلّامة لنفسه، قال:

هو الشَّيب لا بدَّ من وَخْطِهِ
فقَرِّضْه واخْضِبْهُ أو غَطِّهِ
أأقْلَقَكَ الطَّلُّ مِنْ وَبْلِهِ
وجُرِّعْتَ مِنَ البَحْرِ في شَطِّهِ



فـلا تَجزعَـنْ لطَريـــقٍ سَـلَكْتَ
كـم انْبَـتَّ غـــيرُك في وسْـــطِهِ
ووَقِّـرْ أخـا الشَّـيبِ والْحَ الشّبابَ
إذا مـــا تَعَسَّـــفَ فـــي خَبْطِهِ
ولا تَبْـغِ في الحُكْـمِ واقْصِـدْ فكـم
كتَبـــتَ قَديـــماً علَى كَـــفِّـهِ
وكـمْ عانَـدَ النُّصْـحَ ذو شَـيْبَةٍ
عِنـادَ القَتـادِ لَـدَى خَرْطِـهِ(٤١)

وليلة شَيباء: آخر ليلة من الشّهر.

وشَـيبان وشِيبان ومِلْحان: شهرا قِماح، بكسر القاف وضمّها، وهما أشدّ شهور الشّتاء بَرداً.

شيح:

الشِّـيْح: نبـت معـروف، منـه أرمنـيّ وهـو الأصفـر، ومنه تركـيّ وهو الوَخْشِيْزَك. وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية، محلّل للرّياح، قاتل للدّيدان، وحَبّ القَرْع، نافع من لسعة العقرب والرُّتيلاء، ومن السُّموم الباردة.

ورمـادُه مع بعض الأدهان يُسرع بإنبات الشّـعر للصّبيـان. والشّربة منه من درهمين إلى ثلاثـة. ومضرّته بالأمزجة البخاريّة، وإصلاحه بالبنفسَـج. وبدله الأفْسَنْتِين.

وداء شائح، أي: قاتل.

وأشَحْتُ عنه بوجهي: أعرضت.





شيخ:

الشَّيْخ، لغةً: الذي بلغ خمسين عاماً. وطبّاً الذي بلغ ستين سنة إلى آخر العمر.

وقال بعضهم: ما دام الوَلَد في بطن أُمّه فهو جَنين، فإذا ولدته سُمِّي صبيّاً، فإذا فُطِم سُمِّي غلاماً إلى سَبع سنين، ثمّ يصير يافعاً إلى عشر حِجَج، ثمّ يصير خَروراً إلى خمس عشرة سنة، ثمّ يصير قُمُدّاً إلى خمسٍ وعشرين سنة، ثمّ يصير كَهْلاً إلى خمسين سنة، ثمّ يصير شيخاً إلى ثمانين سنة، ثمّ يصير بعد ذلك هِمّاً.

والأسْنان أربعة:

سِنّ النّموّ ويسمَّى سنّ الحداثة وهو إلى قريب من ثلاثين سنة.

ثمّ سنّ الوقوف وهو سنّ الشّباب وهو إلى خمس وثلاثين سنة أو أربعين.

وسنّ الانحطاط مع بقاء القوّة وهو سن المكتهلين وهو إلى نحوٍ من ستّين. وسِنّ الانحطاط مع ظهور الضّعف في القوّة وهو سنّ الشُّيوخ إلى آخر العمر. وسنّ الحداثة ينقسم إلى سنّ الطّفوليّة وهو أن يكون الولد بعدُ غير مستعدّ الأعضاء للحركات والنّهوض وقبل الشِّدّة وهو أنْ لا تكون الأسنان قد استوفت السُّقوط والنّبات. ثمّ سنّ التَّرعرع وهو بعد الشِّدّة ونبات الأسنان قبل المراهَقة، ثم سنّ الغُلاميّة والرِّهاق إلى أن يَبْقُل وجهُه، ثمّ سنّ الفتَى إلى أنْ يقف النمو.

وشجرة الشُّيوخ هي شجرة العُصْفُر وهي التي لا تنزل منازل القمر. وعن ثعلب هي أسْناخ النّجوم، أي: أصولها التي عليها مَدار الكواكب.



شـــير:

الشِّـيرْ: اللّبن، بالفارسـيّة. ويقال شِـيْر أملح، أي: الأملـح الذي نُقِعَ في اللّبن وهو بنَقْعه فيه يقلّ قبضُه.

والشِّيْرْخُشْـك، وأصله الشِّيْرْخُشْـت: طَلّ يقع على شجر الخِلاف، وهو معروف، حارّ باعتدال، يسـهِّل الصّفراء، وينفع من الحميّات الحادثة عنها، ومن أورام الكبد الحارّة، ومن السُّعال الحارّ.

والشّربـة منه من أوقيّة إلى أوقيّتين. وهو يُغْشِي، ويصلحه ماء الإجّاص. وبدله ضعفه تُرُنجبين.

شـــيع:

الشَّـيْعَة: شـجَرة لها نَـوْر أصغر من الياسـمين، له طِيب تجرسـه النَّحل، وعسله طيّب صافٍ.

ودارشَيْشَـعان: اسـم فـارسيّ، وهو عُوْد البَرْق، شـجرة مشـوّكة غليظة الحجـم قصيرة المنبت، مركّبـة القُوَى، من حَرّ يُسـبّب حُرْقةً، وبَرْد يُسـبّب عُفوصـة. ولها زهر طيّـب الرّائحة، أصفر اللّون، وهو حارّ يابس في الثّانية. وعُوده حارّ في الأولى يابس في الثّانية. وهو المراد عند الإطلاق.

وأجـوده الوَزين الـذي إذا قُشّر كان لونه إلى الحمـرة وطعمه إلى المرارة. قابـض للبطـن قاطع لنَفْث الـدّم ونَزْفِـه، يحلّـل النَّفخ. نافع من اسـترخاء العَصَب. وبدله الأسارون.

شـــيف:

الشِّياف: من الأدوية المركَّبة البلُّوطيّة صورةً، كبُرت أم صغُرت.





منها ما يتَّخذ من أدوية العين تُستعمل بعد حَلّها كُحلاً وطلاءً.

ومنها ما يتخذ من أدوية القولنج أو الزَّحير ونحوهما يُتَحَمَّل بها.

والأشياف، واحدها شِيْف، وهي الشَّوكة في آخر عَسِيْب النَّخل، تستعمل في الاكتحال قديماً.

والأشياف، أيضاً: أدوية تُصْلَح لدفع الرَّمَد عن العين، قُطوراً. وتُستخرج من عَسيب النّخل تقطيراً.

شـيم:

الشِّيْمَة: الطّبيعة والهمز لُغَيَّة.

والشّامة: علامةٌ مُخالفةٌ للبَدَن التي هي فيه، والجمع شامات.

شينيز:

الشِّينيز، غير مهموز عن أبي حنيفة الدّينوريّ، والشُّونيز بالضّمّ: فارسيّ، اسم للحَبّة السّوداء. وهي حارّة يابسة في الثّالثة، تنفع من الزُّكام شَمّاً إذا قُليت، ومن اللّقوة وأوجاع الرّأس المزمنة استنشاقاً إذا نُقعت في الخلّ ليلةً وسُحقت واستعملت. وهي بهذه الصّفة من الأدوية المفتّحة جدّاً لسُدد المصفاة، ومن وجع الأسنان مَضمضة إذا طُبخت بالخلّ، ومن قروح الرّأس والسّوداويّة طلاء إذا قُليت وسُحقت وعُجنبت بماء الورد. وتقتل الدِّيدان أكلاً، وتدرّ البول والطّمث شرباً.

والشّربة منها مثقال، ومضرّتها بالكبد. وإصلاحها ببذر الرّجلة. وبدلها بذر الرّشّاد.



حواشــي حــرف الشّــين

١ - الرّحمن (٢٩).

٢ - العين (شبرق).

٣ - جعله ابن الأثير لأمّ سلمة (رضي الله عنهما) في النّهاية (٢/ ٤٤٠).

٤ - ديوان طرفة (٧٩). النوادر (٨٤). تهذيب الألفاظ (٣٧٢). المعاني الكبير (١/ ٣٧٧).

٥ - النّهاية (٤٤٥).

٦ - ديوان الهذليين (١/ ١٠٤).

٧ - ديوان الطرماح (١٦٥). المجمل (٣/ ٢٠٠).

٨ - فصل المقال (٣٩٥).

٩ - ديوان أبي الأسود الدؤلي (١٨٦). وفصل المقال (٣٩٥).م واللسان (شجى).

١٠ - النهاية (٤٥٠).

١١ - النص مع اختلاف طفيف في العين (شرح).

١٢ - الزمر (٢٢).

١٣ - م: الشّزار.

١٤ - النهاية (٢/ ٤٦٨).

١٥ - مجمع الأمثال (١/ ٢٧٢).

١٦ - النهاية (٢/ ٤٧٧).

١٧ - (ن م) (٢/ ٤٧٧).



١٨ - ينظر معجم البلدان (٣/ ٣٥٢).

١٩ - الانشقاق (١٦).

٢٠ - العين (شفة).

٢١ - آل عمران (١٠٣).

٢٢ - لعامر بن كثير المحاربي كما في اللسان (شقذ).

٢٣ - النّهاية (٢/ ٤٩٢).

٢٤ - الأخافش ثلاثة. والمقصود هنا هو الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، أحد نحاة البصرة وعلمائها، أخذ اللغة عن الخليل، والنحو عن الخليل وسيبويه. توفي حوالي سنة ٢١٥ للهجرة. ينظر في ترجمته انباه الرواة (٢/ ٣٦). معجم الأدباء (١١/ ٢٢٤). وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٠).

٢٥ - النّاضِح: الذي يَستقي الماء. والحديث في النهاية (٢/ ٤٩٦).

٢٦ - الإسراء (٨٤).

٢٧ - ديوان جرير (٥٥٠). واللسان (شكم).

٢٨ - النهاية (٢/ ٤٩٦).

٢٩ - لأوس، في ديوانه (٥٨). والمقاييس (٣/ ١٧٤).

٣٠ - ديوان تأبط شرّاً (٤٧). واللسان (شلل).

٣١ - للمتنخّل الهذلي برواية (وأثني بجهدي) في الديوان (٢/ ٢٢).

٣٢ - اللسان (شنتر).

٣٣ - لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (١١٠). واللسان (شهب).



٣٤ - ديوان حميد بن ثور (٧٥). واللسان (شهد). وبلا عزو في المقاييس (٣/ ٢٢١).

٣٥ - ديوان ذي الرمة (٦٧١). والمجمل (٢/ ١٨٢).

٣٦ - م: شهلا عيونها. والبيت في اللسان (شهل).

٣٧ - ديوان الأعشى (٩٥). والمقاييس (٣/ ٢٢٣).

٣٨ - مجمع الأمثال (٢/ ٣٢١).

٣٩ - فصل المقال (٤٦).

٤٠ - نبات يستخدمه العرب للإضاءة. ينظر لسان العرب (قنبل).

٤١ - ينظر عيون الأنباء (٤٤٩ - ٤٥٠).



حَرْفُ الصَّــاد

ص



صــــاد:

الصَّأد: عِرْق بين العينين والأنف.

صبب:

الصُّبّـة: مـا صُبَّ من طعام وغيره. وسُـمِّيت السُّـفْرَة صُبَّـة لأنّ الطّعام يُصَبّ فيها.

والصّبّـة: الجماعـة من النّـاس. والبقيّة اليسـيرة من الماء واللّبـن يبقَى في الإناء. والبقيّة من الشّراب. والطّائفة تبقَى من الدَّم والعَرَق. وأنشد:

هَــواجــر تجتلـــبُ الصَّبيـبـا(١)

وشَـجَر كالسُّـذّاب يُختضـب به كالحنّـاء. وماء شـجر السِّمْسِـم، أو ماء ورقـه، أو ماء ورق الحنّـاء. وعُصارة العَنْدَم. وصبغ أحمر. والعسـل الجيّد. والماء المصبوب.

والصَّبابة: الشَّوق، ورِقَّتُه، وحرارته، ورِقّة الهوَى.

وتَصَبَّب اللّيل أو النّهار: ذهب أكثره.

وتَصَبْصَب الحَرّ: اشتدّ. وتَصَبْصَب القوم: تفرَّقوا.

ويقال للحيّات الأساود: الصُّبّ.

وتَصابَبْتُ الدّواء: إذا شربت ثُمالته، أي: ما تبقَّى منه.

صبح:

الصُّبْح: الفَجْر، وهو أوّل النّهار، سـمّي صبحاً لحمرته، والجمع أصباح وهو الصّبيحة والأصباح والصّباح والمُصْبح. وأصبح القوم: دخلوا فيه.



والصَّبوح: ما شُرب أو أُكل غُدْوَةً. وهو خلاف الغَبوق.

وفلان ينام الصُّبْحَة أي: ينام حين يُصبح، ومنه: الصُّبْحَة تمنع الرّزق.

والصّبْحَـة، أيضاً: كلّ شيء تعلَّلت به غدوة. والتَّصبيح: الغداء صباحاً، وهو اسم بُني على التَّفعيل كالتّنوير اسم لنَوْر الشّجرة.

وتَصَبَّـح: أكل أولّ الصّبـاح. ومنـه الحديـث: «مَنْ تَصَبَّح بسـبْع تمرات عُجْوَة لم يضره في ذلك اليوم سُمّ ولا سِحْر»[٢].

التّصبيح مِنْ صَبَحْتُ القَومَ: إذا صرت إليهم صباحاً، ومن صَبَحْتَهم إذا سقيتهم الصَّبوح أو أتيتهم صباحاً. وَصَبَّحَه قال له عِمْ صَباحاً.

صبر:

الصَّـبِر، ولا يُسَـكَّن إلّا في ضرورة الشِّـعر: عُصارة شـجر مُـرّ. وأفضله السَّـقَريّ الصّافي. وهو حارّ يابس في الثّانية، يسهِّل الصّفراء والبلغم وينقّي جميـع البـدن وخُصوصـاً عِلَل المعـدة والكبـد، ويفتـح سُـدَدَهما، ويُذْهِب اليَرَقـان، ويقتـل الـدّود والحيّات. وإذا خُلـط معه باذْزَهْر الأدوية المسـهِّلة قَـوِيَ فعلُه، وهي المصطكي والورد والكُثـيراء. ومضرَّته بالثُّفْل. ويصلحه ما ذَكرنا. والشّربة منه مثقال.

والصُّبـار: حمل شـجر، وهو حامض وله عُجْم أحمـر عريض، يُجلب من الهند وقيل هو التّمر هندي.

وصُبارَى: جُنون مفرط يعرض مع سِرْسَام حارّ صفراويّ، وسببه صفراء محترقة عن سـوداء. وفي قَرانِيْطَس[٣] يكَون الجنـون عارضاً عن الوَرَم. وفي صُبَارَى يكون الجنون والورم حادثين معاً.





وعلامتُـه سَـهَر طويل ونوم مضطـرب، مع فَزَع ونِسـيان، وجَواب غير مطابق للسؤال.

وعلاجُه الفَصْد وتليين الطّبيعة واستعمال المبرِّدات كما في الشَّعير وغيره.

صبع:

الاصبع، مثلَّثة الهمزة، ومع كل حركة تثلَّث الباء، تسـع لغات، والعاشر أصبوع بالضّمّ، مؤنَّثة وقد تُذَكَّر إلّا الإبهام. والجمع أصابع وأصابيع.

وهي عِظام مُحَدَّبة الظّاهر مُقَعَّرة الباطن صُلبة مستديرةٌ، قواعدُها عِراضٌ ورؤوسها دِقاق.

وكلّ إصبـع مؤلّفـة من ثلاثة أعظم يقـال لها السُّـلاميات يتّصل بعضها ببعـض مِفصليّاً وتدخل مع السُّـلامَى في نُقرة من الثّانيـة، ومنها في الثّالثة. وفيما بين مفاصلها عظام صغار تحشو المواضع الخالية. وهذه العظام يقال لها السُّمْسُـمانيّة، ومُقْتَضَي العربيّة أنْ يقال سِمْسِميّة لأنّها منسوبة إلى السِّمْسِم. وهي تتّصل بالمشط إلّا الإبهام فإنّه متّصل بالرُّسْغ.

وأصابع الفَتَيات: ريحانة معروفة تسمَّى بالفارسيّة «فَرَنْجمِشْك».

وأصابع أطْرَش: فُقَاح السُّورُنْجان.

وأصابـع العَـذارَى: صنف من العنـب الرّازقيّ، وهو أسـود طِوال كأنّه البلّوط، يُشبه أصابعهنّ المخضَّبة. وله عُنقود نحو الذّراع.

وأصابـع صُفْرَنيّات له سـاق، وورق كـورق الكرّاث، وزهـر فَرْفِيريّ، وأصلٌ ككفّ الطّفل قَدْراً وشَكلاً. وإذا جَفّ اصْفَرّ.

وهو حارّ يابس في الثّانية، نافع من الجنون والسُّموم الحيوانيّة.



وأصابع فِرْعَون: أجسام حَجَريّة كالسَّبّابة، فيها رخاوة، تكثر في شواطيء عُمان، مُجرَّبة للحْم الجراحات سَريعاً، وتُعرف بمدمِلة الجراح.

صبغ:

الصِّبْغ: ما يُصبغ به. وما يُصْطَبَغ به من الإدام، أي: يُغْمَر فيه الخبز ويؤكل. ومنه قوله تعالى: ﴿وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾[٤].

والصَّبْغاء: شجرة كالثُّمام تألفها الظِّباء، بيضاء الثَّمَرة، وما يلي الظِّلّ منها أصفر وأبيض، وما يلي الشّمس منها أخضر.

والزَّنْجَفَر: صِبْغ معروف، مُعَرَّب. منه معدنيّ يتولّد في معادن النّحاس، ومنه مصنوع يتّخذ من صدأ النحاس. ومرّ ذكره في حرف الزّاي.

صبن:

الصّبن: زَيت معروف لدى الأطّباء، مُركّب من الزّيت والنّورة، حارّ يابس في أوّل الرّابعة، مُقَطِّع أكّال، مُفَرِّح ملّين حُمولاً، ولذلك يحلّل القولنج، ويسهّل، ويُخرج الجنين حيّاً أو ميتاً.

وإذا حُكّ جامدُه وخُلط بالحِنّاء أذهب الكَلَف والنَّمَش طلاء، وسكّن وجع الرُّكَب ضماداً.

وإذا خُلط بمثله من الملح الحَكّة والجَرَب في الحمّام دَلكا. وإذا غُسل به الرَّأس قتَل القُمَّل وأذهب البُثور. ودرهمان منه مع درهم من السَّيْلَقُون، ودرهم من النّورة بعد طَفْيِها يصبغ الشَّعر إذا وضع ذلك عليه قَدْر ساعة مع الحنّاء.





صبو:

الصَّبْوَة: جَهْلَة الفُتُوَّة.

وفي الحديث: «وشابّ ليست له صَبْوَة»(٥) أي: مَيْل إلى الهَوَى. وهي المرّة منه.

يقال: صبا صَبْواً وصُبُوّاً. وصِبا وصباء.

وتقول رأيته في صِباه أي: صغره.

والصّبيّ: الولد ما دام رضيعاً.

وناظِر العين وهو الأسود الأصغر.

ورأس العَظْم أسفل شحمة الأذن قدر ثلاث أصابع مضمومة.

وطرَف اللَّحيين وهو ما دقّ من أسفلهما.

ورأس القَدَم. وهو ما بين حِمارتها إلى الأصابع والجمع أصْبية.

والجارية: صَبيّة، والجمع صَبايا، كمطيّة ومطايا.

والصَّبا: ريح تستقبل البيت.

وقال ابن الأعرابي مهبّهاً من مطلع الثُّريّا إلى بنات نعش. ويقال لها القَبُول. وتقابلها الدَّبور، وهي الرّيح الغربيّة لأنّها تهبّ من مغرب الشّمس.

صحب:

المصْحَب، بضم الميم وفتح الحاء: المجنون.

والمصاحِب: المنقاد من الأصحاب.

ويقال للأديم إذا تُرِكَ عليه شَعره: مُصَحِب.

وأصْحَبَ الماءُ: علاه الطُّحْلُب.



صحح:

الصِّحَّة: خِلاف السُّقْم، وهي هيئةٌ طبيعيّة لبدن الإنسان، تكون الأفعال كلّها بها سليمة.

فقولنا «هيئة» أي: حالة حاصلة وهي كالجنس لشمولها للأحوال الثّلاثة التي هي الصّحّة والمرض والحالة الثالثة.

وقولنا «طبيعيّة» مُخْرِج للمرض الذي يعرض لبدن الإنسان، ومُخرج لغيره لأنّ الطّبيب لا يتكلّم إلّا عليه.

وقولنا «تكون الأفعال» أي: الأفعال الطبيعيّة والحيوانيّة والنَّفسانيّة.

وقولنا «كلّها» مُخرج للحالة الثّالثة.

وقولنا «بها» أي: بتلك الحالة.

وقولنا «سليمة» أي: خالصة عن الآفات.

وقيل أنّ الصِّحَّة تُحفظ بالمِثل، وأنّ المرض يُداوَى بالضّدّ.

وعلى كلّ قاعدة منهما اعتراض:

- أمّا الأولى فإنّ المحرور إذا حفظنا صحّته بالحارّ فإنّه يحترق، والمبرود إذا حفظنا صحّته بالبارد فإنّه يجمد.

- وأمّا الثّانية فإنّ من الأمراض ما يُداوَى بالقَيء، والإسهال بالإسهال. وهذا علاجٌ بالمثل. وأُجِيبَ عن ذلك بأجوبة يطول ذِكرها، لكنْ لا بدّ من ذكر شيء منها، فنقول:

قالوا: إنّ معنى قولهم أنّ الصّحّة تُحفظ بالمِثل، أي رُتْبَة المزاج، حتّى لو كان المزاج الصّحّيّ حارًّا في الثّانية، وكان الوارد عليه كذلك، فإنّه ينفعه



ويحفـظ صحَّته، لكـنْ لمّا لم يكن لنا قدرة على تحقُّق مزاج البدن وتحقّق مزاج الوارد ورُتبة مِزاجه بحيث يحصل الاسـتواء والمساواة في المزاج ودرجته، لم يحصل النَّفع بورود الحارّ على الحارّ، والبارد على البارد. فعَدَم الموافقةِ لعَدَم المساواة لا لخلل في القاعدة.

وإذا تحقّقنـا أنّ مزاج زيد - مثلاً - في الدّرجة الثّانية من الحرارة وأوردنا عليه ما هو حارّ فيها، فإنّه لا محالة يزداد حرارة إلى حرارته.

وقيل أنّ المنحرف عن حال الوسط عن الاعتدال انحرافاً لم يَخْرُج به - بَعْدُ - عـن حدود الصّحّة هي الأبدان الحارّة أو الباردة. وهذه الأبدان إنّما تأتّى حفظ صحّتها عليها إذا اسْـتُعْمِل فيها التّدبير الذي يُعْرَف بالتّقدُّم بالحفظ. وهو أنْ يُدَبَّر المنحرف عن الوسط بما يُعَدِّله ليبقَى على ما هو عليه فلا يزداد بُعداً وانحرافاً عمّا لَه من المزاج، إلّا أنّ ذلك لا يكون حفظاً لصحّته مُطْلَقاً، لكنّه تدبير مُرَكَّب من تدبيرين، أحدهما الحفظ، والآخر التّقدّم به.

وأمّا التّدبير الذي هو حفظ الصّحّة على الإطلاق من غير أنْ يَشُوْبَه تدبير آخر فهو حينئذ لا يكون إلّا بالأشياء المشاكِلة فقط. وهو تدبير حفظ صحّة الأبدان التي لا يُذَمّ من أحوالها شيء. وهذا هو الذي يعنيه الأطبّاء بقولهم: إنّ الصّحّة تحفظ بالمثل. وإذ تقرّر هذا فلا يُرَدّ بالمزاج الصّفراويّ والبلغميّ، فإنّهما ليسا من الأمزجة الصّحيّة.

وعندنـا أنّ هـذا القـول ليس بسـديد، لأنّه لـو كان المراد بقـول الأطبّاء «الصّحّة تحفظ بالمثل» هو الصّحّة التّامّة التي هي مزاجه الصّحّيّ، لا يكون صفراويّـاً ولا بلغميّـاً ولا دمويّـاً ولا سـوداويّاً نـادرٌ جدّاً، فكيف يشـتغل الطّبيب بحفظ تلك الصّحّة؟



بـل نقول أنّ المراد بقول الأطبّاء «الصّحّـة تحفظ بالمِثل» هو أنّ الغذاء إذا ورد عـلى بدن الصّحيح المـزاج وانفعل عن حرارته وانهضم، حصل منه دم يَصْلُح أنْ يكون بدَلاً لما تحلَّل من ذلك الدّم.

والمراد بالغذاء: ما غيَّره البدن وجعله شبيهاً به. فالحارّ إذا تناوله المحرور لم يكن مَثَلاً للمُغتذِي، لأنّه يكون أسـخن لأنّه حارّ، والبدن المحرور يزيده حرارةً فكيف تكون حرارته أشدّ؟

وأمّا البارد فإنّ المحرور إذا تناوله وصار غذاءً بالفعل كان مَثَلاً له وشبيهاً به لأنّ قوّة البدن تُسَخِّنُه وتكسر برودته. وقِسْ على هذا غيرَه.

وعلى هذا فالمراد بالمِثل ما هو بالفعل لا ما هو بالقُوّة.

والـذي يظهر لنا أنّ قولهم «الصّحّة تحفظ بالمثل» لا يُرَدّ عليه أنّ المحرور تُحفظ صحّته بالحارّ، ولا أنّ المبرود تُحفظ صحّته بالبارد، لأنّ هذا خروجٌ عن قاعـدة حِفْظ الصّحّة بالمثـل، إلى قاعدة «علاج المرض بالضّدّ» لأنّ المحرور هو الذي انْحَرف مزاجُه عن الاعتدال الصّحّيّ إلى الحرارة، وأنّ المبرود هو الـذي انحرف مزاجه كذلـك إلى البرودة، وحينئذ، فـكلّ واحد منهما ليس صحيحاً. فالمراد بقولهم: «الصّحّة تحفظ بالمِثل» أنّ ذلك الصّحيح هو الذي تقاربـت فيـه كيفيّات العناصر. وهذا هـو المعتدِل الطّبّـيّ، وإذا أردنا حفظ صحّته أوردنا عليه الأشياء المعتدلة التي منها:

خُبْـزُ الحِنطة لأنّه معتـدل في الحرارة، وبينه وبين المزاج الإنسـانيّ ملاءمة ومشاكلة لكثرة استعماله.

ومنهـا لحم الحَـوْليّ من الضّأن لأنّه قريب من الاعتـدال فمِنْ جهة النّوع رَطْب، ومن جهة السّنّ مائل إلى اليُبوسة.





ومنهـا لحم العِجْل لقُربه من الاعتدال لأنّه يابس من جهة النوع ورطب من جهة السّنّ.

ومنها لحم الجَدْي لقُربه من الاعتدال لأنّه يابس من جهة النّوع، ورطب من جهة السّنّ.

ومنها لحم الدّجاج لأنّها معتدلة مشاكلة للبدن المعتدل.

ومنها الحلو الملائم المتّخَذ من السُّكّر الجيّد والنِّشا.

وقال شـيخنا العلّامة: يجب أنْ يَجتهد حافظُ الصّحّة في ألّا يكون جَوهر غذائـه مُقتصراً عـلى الأدوية الغذائيّة مثل البقول والفواكه وما أشـبه ذلك. فإنّ الملَطِّفة مُحرقة للدّم. والغليظة مُثقلة للبدن.

بل يجب أنْ يكون الغذاء من مثل اللّحم خصوصاً لحم الجداء والعُجول الصِّغـار والحِملان والحنطة المنقّاة من الشّـوائب المأخوذة من زرع صحيح لم تُصبـه آفة، والشّيء الحلو الملائـم للمزاج، والشّراب الطّيّب الرّيحانيّ، ولا يُلتفت إلى ما سوى ذلك إلّا على سبيل التّعالج والتّقدّم بالحفظ.

وأمّـا الجواب عـن القاعدة الثّانية فهو أنْ يُعطى في الحمّى الصَّفراويّة من الأغذية المحمودة مثلاً، فإنّه لأجل إخراج السَّـبب الموجِب لها، وهو علاج بالضّدّ لأنّه اسـتفراغ لمادّتها، وكذلك القَيء والإسـهال فإنّهما يُخرجان المادّة الفاعلة لهما.

وجـاء في الحديـث: «الصَّوم مَصَحَّـة»[٦] بفتح الصّـاد وكسرها، والفتح أعلَى. أي: يُصَحُّ عليه.

وفي رواية: «صُوموا تَصِحُّوا»[٧]. وفيه أيضاً لا مُصحّ ومُمرض، أي: مخافة أنْ يظهر بالصَّحيحة ما بالمَريضة فيُظنّ أنّها أعْدَتْها.

وفي رواية: «لا يُوْرَدَنَّ ذو عاهَة على مُصِحٍّ»[٨].



صحر:

الصَّحِيْرَة: اللّبن الحليب المغليّ ثمّ يُصَبّ عليه السّمن أو يُذرّ عليه الدَّقيق ويُشرب. والصَّحيرة: اللّبن يُسَخَّن حتّى يحترق.

والصُّحْرَة: لَون. وهي كُهْبَة في بياض وسواد.

وصَحَرَه الدّاء: كَمُد لونُه منه.

واصحارّ عليه المرض: إذا هاج. واصحارّ الدّم: تَبيَّغ.

والأصْحَر: الأبيض المشرَّب حُمرة.

وصُحَر: جمع صحراء، في قول أبي ذؤيب:

سَبِيّ مِـــنْ يَراعَتِـه نَفــاه

أتِــيّ مَــدّهُ صُحَرٌ ولُــوبُ[٩]

وصُحار: قَصَبة عُمان، مدينة طيّبة الهواء كثيرة الخيرات، سُمّيت بصحار بن إرم بن سام بن نوح، عليه السّلام:

دِيارٌ بها شُــدَّتْ عَلَيَّ تمائمي

وأوّل أرضٍ مَسَّ جِلدي تُرابُها[١٠]

صحم:

الصَّحْماء: بَقلة ليست بشديدة الخضرة. واصْحامَّت البَقلة فهي مُصْحامّة: إذا أخذتْ ريَّها، واشتدّت خضرتها. رواه الخليل[١٠]، رحمة الله عليه.

صحن:

الصَّحْنا، والصَّحْناء، ويُكسران: إدام يُتّخذ من السّمك الصّغار.





وقال أبو زيد: هي فارسيّة ويسمّيها العرب الصِّيْر. وهي تتّخذ من الصِّيْر المنقوع في الماء والملح، حارّة يابسة في الأولى تُنْبِهُ الشّهوة السّاقطة عن وَخامة المعدة، وتزيل البَخَر، وتُصْلَح بالخلّ.

صحو:

صَحا من غيبوبته، يصحو: أفاق. وصحا من علّته: برىء.

والمصحاة كالجام يُشرب به.

وأصْحَت السّماء فهي مُصْحِيَة. والصَّحْو: ذَهاب البرد وتفرُّق الغَيم.

صخد:

الصّخْد: الحرّ الشّديد. وقيل لعين الشّمس: صَيْخَد. ويوم صَخَدان: شديد الحرّ.

واصْطَخَد بدنُه حرارةً: إذا اشتدّت عليه الحمَّى وزادت سُخونتها جدّاً.

صدأ:

الصَّدَأ: معروف، تغيُّر لون المعدن من الرّطوبة والهواء.

والمعروف أنّ الهواء يكون رطباً ويكون جافّاً، والرّطْب منه هو الذي يفعل الصّدأ.

وتقول: صدئ الحديد، فهو صديء. وهو المعروف بالزّنجار، لفظ أعجمي، وقد مرّ في الزّاي.

وصُدّاء: حيّ من اليَمن.



صدد:

الصَّدّ: الإعراض.

والصَّديد: القَيح الذي فيه دَم.

وصَدَدْتُ المعلولَ عن شَهوته: إذا منعته عمّا يشتهيه مما يضرّه.

والصُّدّاد: الجرذان، أو نوع منها.

ودارُك صَدَدَ داري، أي: مُواجِهتها.

صدر:

الصَّدْر: أعلى مُقدَّم كلّ شيء، وأوّله، وكلّ ما واجهك صدرُه.

وصدر الإنسان مركّب من الفصّ والأضلاع، مذكّر.

والمصدور: الذي يشتكي صدرَه. وفي المثل: (لا بدّ للمصدور أنْ يَنفثا) بالثّاء. والأصْدَر العظيم الصّدر.

والأصدران: عِرقان يضربان تحت الصُّدْغَين لا واحد لهما.

صدع:

الصَّدْع: الشّقّ في شيء صُلْب.

والصُّداع: ألَم في أعضاء الرَّأس في أيّها كان. وربّما أُريد بهذه الأعضاء ما عدا العظم وجوهر الدّماغ لأنهما لا حِسّ لهما.

وسببه إمّا سوء مزاج سادج حارّ أو بارد.

وعلاج الحارّ بالمشمومات والنُّطولات والأطلية والأشربة والأغذية الباردة. وعلاج البارد بالأشياء المذكورة الحارّة.





أو سوء مزاج مادّيّ حارّ من دَم، أو بارد من بلغم أو سوداء.

وعلاج كلّ خلط باستفراغ مادّته وتبديل مزاجه.

ويكون أيضاً من رياح غليظة، وعلاجه بتحليلها مع ما فيها إن كان مادّيّاً.

وقد يتأتّى من ضعف الدّماغ، وعلاجه بتقويته. وقوة حركته وعلاجه بمثل شراب الخشخاش.

فإذا كان الصّداع عن حمّىٰ فعلاجه بعلاجها.

وعن كثرة الجماع فعلاجه بالمرطّبات.

والذي عن ضعف أعصاب المُجامع فعلاجه بتقويتها.

والذي عن تناول الخمر، وهو الخُمار، فعلاجه بتنقية المعدة وتقويتها بالرُّبوب القابضة، وتبريد الرّأس بمثل الخلّ والماء والورد والصّندل.

وإذا كان الصداع في أحد شِقّي الرَّأس مُعتاداً لازماً فإنّه يسمّى شقيقة، وإذا كان مُحيطاً بالرَّأس كلّها فإنّه يسمّى بَيضة، تشبيهاً ببيضة السّلاح لاشتمالها على جميع الرَّأس. وقد مر كلاهما في موضعه.

واعلم أن الأفاويه مُصَدِّعة، خصوصاً السَّليجة والقسْط والزّعفران والدّارجيني والحماما. وجميع المبخِّرات مُصَدِّعةٌ، حارّةً كانت أو باردةً، لكنّها إذا تعاقبت تدافعت، أعني إذا كان قد تقدّم ما آذى بحرارة بُخاره ثمّ أعقبه ما يبخِّر بُخاراً بارداً أو بالعكس، فإنّه يعادلُه.

وأمّا إذا كان الأذى ليس بالكيفيّة وحدها بل الكمّية فلا ينفع تعاقُبها، بل قد يضر.

وللصّداع المسبَّب من حرارة الشّمس، وصفة مجرَّبة:



- يؤخذ دهن بنفسَج وماء ورد وخَلّ خَمْر وثلْج، ويجعل في مضربة من ذلك الدّهن مقدار وزن درهمين ويصبّ عليه شيء من الخلّ وشيء من الماء، ويُفَتّ فيه الثّلج، وتحرّك المضربة حتّى يختلط جميع ما فيها ويذوب الثّلج، ثمّ يُصَبَّر مقدار راحة منها وسط رأس المصدوع، والصَّبْر عليه حتّى ينشّفه الرّأس، ثمّ استعمال راحة أخرى، بعد إزالة ما قبلها؛ ويُفعل ذلك ثلاث مرات أو أربع، فيسكن الصّداع وتزول العلّة.

صدغ:

الصَّدْغ: ما بين لحاظ العين إلى أصل الأذن، والجمع أصداغ.

والأصدغان: عرقان تحت الصُّدغين يضربان دائماً، لا واحدَ لهما.

والصَّديغ: الرّجل الضعيف، من داء، أو خِلْقَةً.

وتقول: صَدغه الدّاء وأصدغه: أضعفه وأوهَنه.

والصَّديغ: الولد إلى أن يستكمل سبعة أيّام، سمّي بذلك لضعفه.

صدف:

الصَّدَف: أن يميل القدمان إلى الجانب الوحشيّ، وهو اعوجاج في مفاصلهما أو عظامهما.

والصَّدَفَة: المحّارة.

وصَدَف فلان عن الشّيء: أعرض عنه، ونأى بجانبه.

صدق:

الصَّدْق من العلاجات: ما زاد نفعُه وعظم أثَرُه.





والصَّديق: الملازم للصِّدْق.

والصَّدْق: المستوي، من سَيف ودِرْع ورُمْح وغيرها.

قال أبو قيس بن الأسلت:

صَدْقٍ حُسامٍ وادِقٍ حَدُّهُ
ومُجَنَّأٍ أسْمَرَ قَرّاعِ[١٢]

وقال الخليل: رحمه الله: المُطْعِم: المتصدِّق، والسّائل، أيضاً، وهما سواء، فأمّا الذي في القرآن فهو المعطِي[١٣].

صدل:

الصَّيْدَلانيّ: العارف بماهيّة الأعشاب.

والصَّيدلة: بيع الأدوية والعطور. ويقال: صَيدلانيّ وصّيدنانيّ، نسبة إلى الصَّيدل والصَّيدن، وقيل أنّ الأصل فيهما حِجارة الفضّة، فشبّهت بهما حجارة العقاقير. ولا أحقّه، وإنّما الصَّيدلة صنعة من الكيمياء، إذ لا يلزم الصَّيدليّ أنْ يعرف علاجات الأمراض، وإنما تلزمه معرفة قُوَى الأدوية البسيطة والمركّبة، وكم مقدار ما يُشرب منها، وما الذي يُضاف إليها حتّى يدفع ضررها. وما أشبه ذلك. ومعرفة الطّبيب في ذلك أعظم، وأعني الطّبيب الحاذق ذا التّجربة.

صدى:

الصَّدَى: الرّجل اللّطيف، وما يبقَى من الميت في قبره، وهو جثّته، حكاه المبرّد.

وحُشْوَة الرّأس حكاه المبرّد أيضاً.

والصَّدَى: مُخّ الرّأس.



والصّـدى: طائـر يطير باللّيـل، يقفز قَفَزانـا ويطير، حكاه أبـو عُبيد عن بعضهـم. وطائر زعموا أنّه يخرج من رأس المقتول إذا بَلي، كانت العرب في الجاهليّة تزعم إنه إذا قُتل قتيل ولم يُدْرَك بثأره خرج من رأسـه طائر يصيح على قبره: اسقوني اسقوني، فإذا قُتل قاتلُه كفّ عن صياحه.

والصّدى: ذَكَر البُوم.

والصّـدَى: ما يُجيبك من صوت الجبل ونحـوه عند صياحك. والعَطَش الشّديد منه.

والصِّداء، والمصاداة: المداراة.

صرب:

الـصَّرْب وَّالـصَرب: اللّبـن الذي حُقـن أيّاماً في السّـقاء حتّى اشـتدّت حموضتُـه. والصّمـغ الأحمر وهو صمـغ الطّلح أو العُرْفُط، وهـي حُمْر كأنّها سبائك تُكسر بالحجر.

وربّـما كانت الصّرْبة كرأس السِّـنّور، وفي جوفهـا شيء كالغراء والدّبس يُمصّ ويُؤكل.

والـصَّرَبُ بالفتـح خـاصّ باللبن، وبالكسر خـاصّ بالصّمـغ، وبالضّمّ اللّبن الحامض.

وصَرب الصّبيّ: مكث أيّاماً لا يُحْدِث.

والتّصريب: أكل الصّمغ وشُرب اللّبن الحامض.

صرج:

الصّاروج: اسم للنُّورة، فارسيّ معرَّب.





صرخ:

الصَّرَّاخ: الطّاووس، عن ابن الأعرابيّ. والصّارِخ: الدّيك. وفي الحديث أنّه ﷺ كان يقوم من اللّيل إذا سمع صوت الصّارخ[١٤].

صرد:

الصَّرْد: البَرْد، فارسيّ معرَّب، وأصله بالسّين إذ لا صاد في لسانهم.

ورجل مَصرود: أصابه البرد، ومِصْراد: قويّ على البرد، والذي يصبر عليه، من الأضداد.

والصُّرَد: طائر ضخم الرّأس والمنقار، أبقع، وقيل نصفه أبيض ونصفه أسود، يلزم الشَّجر، يصطاد العصافير، ويُصرصر كالصَّقر. والجمع صِرْدان.

وصُرَدان، بضمّ الصّاد وفتح الرّاء: عِرقان أخضران تحت اللّسان، ينفع فصدُهما من ثقل اللّسان الدَّموي، قال الكسائيّ: وبهما يدور اللّسان.

صرر:

الصِّرّ: البَرْد الشّديد، وقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾[١٥] قيل: إمّا بَرْد أو تصويت أو حركة أو نار.

والصَّرّ: العصفور، أو طائر في قدره، أصفر اللّون، سمي بصوته. يقال صَرّ العصفور ويصرّ إذا صاح.

والصَّرْصَر: صرّار الليل وهو الجدجد، وتقدّم.



وعن الخليل، أنّه قال: صَرّ الجندب يصر صريراً، وكلّ صوت شبه ذلك فهو صرير إذا امتدّ، فإذا كان فيه تخفيف وترجيع في إعادة، ضُوعف، فقالوا: صَرْصَرَ الأخطب صَرْصَرَة[16].

صرع:

الصَّرْع، لغةً: السّقوط بالأرض لأنه لازمه.

وطبّاً: علّة دِماغيّة تمنع الإحساس والانتصاب منعاً تامّاً، والحركةَ منعاً غير تامّ. ويسمى بالصّبيانيّ لعروضه للصِّبيان كثيراً. ويسمى أيضاً بالكاهنيّ، إمّا لأنّ الكهَنة كانوا يعالجونه بالكهيانا وهو الذَّكَر من عُود الصّليب، وإمّا لأنّ بعض المصروعين يُخبر فيه بالمغيّبات كالكُهّان، وهذا - على قول بعضهم - أنّه عن الجنّ، وسببه في الأكثر سدَّة غير كاملة، تعرض في بطون الدّماغ وفي مجاري الرّوح النّفسانيّ:

- إمّا عن خلط غليظ أو لزج أو كثير.

- وإمّا عن ريح غليظة تحتبس في مجاري الرّوح فتمنع الرّوح عن السُّلوك فيها سلوكاً طبيعيّاً فتقبض جميع الأعصاب وتتشنّج.

- وإمّا عن بخار مؤذٍ تضرّ كيفيّته إمّا بالإكماد وإمّا بالإحراق وإمّا بالسُّمّيّة ورداءة الجوهر.

وقال شيخنا العلّامة: وقد يظنّ بعض النّاس أنّه قد يكون من الصّرع ما ليس عن مادّة. فإنْ عنَى بهذا أنّ السّبب فيه بُخارٌ وكَيفيّةٌ تضرّ بالدِّماغ فتفعل فيه التقلّصَ المذكورَ، فلقوله معنىً.

وإنْ عنَى به أنّ سبب ذلك هو نفس المزاج السّادج إذا كان في الدّماغ فيفعل الصَّرع فذلك لا وجهَ له. لأنّ تلك الكيفيّة إذا كانت قد تكيَّف بها





الدّماغ وَجَبَ أنْ يكون الصّرع ملازماً إيّاها، ولا يكون مما يزول في الحال، بسبب الصّرع هو مما يمكن دفعه ويزول في الحال، أو يغلب فيقتل، فهو لا يكون كيفيّة حاصلة في نفس الدّماغ بل مادّة أو كيفيّة تتأدّى إليه وتنقطع، وذلك من عضو آخر لا محالة.

وسبب الإفاقة اندفاعةُ المؤذّى خلطاً كان أو غيره، وسبب الزَّبَد اضطراب حركة النَّفَس فيتحرَّكُ الهواء المستنشَق حركة عنيفة، ويختلط بالرُّطوبات التي تقع في طريقه ويشتَكّ أحدهما بالآخر إذا اتصلّت نوائبه.

والصَّرع يصيب الصّبيان كثيراً بسبب كثرة رُطوباتهم فربما ظهر بهم أوّل ما يولدون، وقد يكون بعد التّرعرع، فإنْ أصيب في تَدبيرهم زال، وإلّا بقي ويجب أنْ يُجتهد في أنْ يُزال عنهم قبل الإنبات.

وأبعدُ الصّبيان منه مَنْ يعرض له ناحيةَ رأسِه قُروح وأورام، ويكون سائل المنخرين.

وللدِّماغ رطوبة في أصل الخِلقة من حقّها أن تُنَقَّى، فربما تنقَّت في الرَّحم، وربما تنقَّت بعد الولادة، فإنْ لم تُنَقّ لم يكنْ بُدّ من صَرَع.

أمّا صَرَع الصّبيان فيجب أنْ يُعالج غذاءُ المرضِعة ويجعل مائلاً إلى حرارة لطيفة مع جودة كيموس، وتجتنب المرضعةُ كلَّ ما يولِّد لبناً مائيّاً أو فاسداً أو غليظاً. وتمنع من الجماع والحبل.

وإن احتمل الصّبيّ استفراغاً بالأدوية المستفرغة للبلغم استفراغاً رقيقاً فُعِل ذلك.

وينفعه أنْ يُقَيَّءَ بماء العسل، وأنْ يُسقَى الجُلَنْجُبين السُّكريّ والعسل، وأنْ يُشَمَّمَ السُّدّاب.



والصَّرَع المسمّى بأمّ الصّبيان عسى أنْ يكون من قَبيل الصَّفراويّ عند بعضهم، ولذلك نأمر في علاجه بالأبزن والسُّعوطات الباردة الرّطبة وصبّ اللّبن على الرّأس، واستعمال التّرطيب القويّ، وإنْ كان صبيًّا فتُسقى مرضعتُه ما يبرِّد لبنَها. ويشبه أن يكون هذا عنده صرَع اختياريّ وليس استعمال هذا الاسم مشهوراً عند محقّقي الأطبّاء.

والحاصل أنّ الصّرَع الذي يعرض للصّبيان منه ما يكون عن الموادّ الرّطبة البلغميّة لكثرتها فيهم، وهو الأكثر، ومنه ما يكون عن الموادّ الحارّة الصَّفراويّة لاستحالة اللبّن فيهم إلى الصّفراء، وهذا قليل.

وأكثر الصَّرَع الذي يصيب الصّبيان فإنه قد يخفّ علاجه ويزول بالبلوغ إذا لم يُعنِه سوء التّدبير وترك العلاج.

وقد يصيب الشُّبّان، فإن كان بعد خمس وعشرين سنة لعلّة في الدّماغ وخاصّة في جوهره كان لازماً ولا يفارق. ويكون غايةُ فعل العلاج فيه التّخفيفَ من عادته. وقد قال أبقراط أنّه يبقى بهم إلى أنْ يموتوا.

وأما المشايخ فقد يصيبهم الصَّرَع السّدديّ. ومن أسبابه الحمّام على الامتلاء والرّياضة عليه أيضاً. وتركها بالكليّة. والتُّخَمة. والبَرْد المفرط. والأغذية الغليظة والنفّاخة. وما يولّد دماً غليظاً أو مظمئاً، كالشّراب المسْكِر والعدس والبصل والثّوم، وعلاجه أنْ يُبدأ أوّلاً باستفراغ الخلط الغالب، وهو:

- إمّا بلغميّ وهو الكثير، وعلامته الزَّبَد الكثير وبياض اللّون. ويُستفرغ بطَبيخ الفاريقون وبحبّه، وبأيارِج رَوفطس، وبأيارج هِرمس، ونصف درهم منه بُكرة ونصف درهم منه عَشيّة عظيم النَّفع جدّاً.





- وإمّا دمويّ يضرب إلى السّوداء وإلى البلغم، وعلامته امتلاء الأوداج واحمرار الوجه، ويُستفرغ بالفَصْد إنْ لم يمنع مانع، ويكون من القِيفالَين ومن الرِّجْلَين، وخصوصاً في فصل الرّبيع.

- وإمّا سوداويّ وهو أردأ، وعلامته خَفَقان القلب وقَحْل البدن وتقدُّم الظُّنون الفاسدة. ويُستفرغ بطبيخ الأفتيمون.

- وإمّا صفراويّ، وهو نادر، وعلامته الإسهال والكَرْب والاضطراب والقَيء الصَّفراويّ، ويُستفرغ بطبيخ الفاكهة.

ومن الأغذية الجيدة للمصروعين القراريج والطياهيج والعصافير والغزلان والأرانب. ومن المذمومة لهم اللّحوم الغليظة كلّها والسمك كلّه والفواكه الرّطبة كلّها والبقول كلّها، وخصوصاً الكرفس فإنّه يحرِّك الصَّرع بالخاصّية. وقد رُخِّص لهم في الهندباء، وفي القليل من الكزبرة لمنعها البُخار عن الرّأس في الدّمويّ والصّفراويّ.

ومن الوُجورات النّافعة في حال الصَّرع وغيره الجَنْبادِسْتَر بالسّكنجُبين العسليّ.

ومن النُّفوخات الكُنْدُس والشُّونيز والفلفل الجَنْبادِسْتر، مفردة ومركَّبة وممّا ينفع منه جدّاً الفاوانيا تعليقاً وبخوراً وشمّاً وأكل في طعامهم، وسيأتي الكلام عليه في (ص ل ب). والنّافع منه إنما هو أصله وبذره ولا عوده.

ومن الأشربة السُّكنجُبين الفيصليّ، يُشرب في كلّ يوم بماء حارٍّ في الشّتاء وبماء بارد في الصّيف. وشراب الأفْسَنْتِين.

وأمّا تعليق الفاوانيا فقد جَرَّب الأوائلُ منعَه للصَّرع، ويُشبه أنْ يكون ذلك بالرُّوميّ الرّطب أخصَّ.



ومن الأدوية التي يجب أن تُسقَى أبداً: الغاريقون والسَّاساليوس والشَّقَرْدِيون وأصل الزّراوند المَدَحْرَج والفاوانيا، يُسقَى منه المصروعون في كلّ وقت بالماء. وأنْ يشربوا كل يوم بُنْدُقة من المثروديطوس مرّتين صباحاً وعند النّوم.

ومن الأدوية الجيّدة لهم أنْ يُؤخذ من السّاساليوس ثلاثة مثاقيل ومن حَبّ الغار ثلاثة مثاقيل ومن الزّراوند المدحرج وأصل الفاوانيا من كلّ واحد منهما مثقالان، ومن الجندبيدستر وأقراص الإسقيل من كلّ واحد مثقال، يُعجن بلبن منزوع الرّغوة ويُستعمل كلّ يوم مع السّكنجبين.

صرف:

الصَّريف: اللّبن ساعةَ يُحلب.

والصّرْف: الشّراب غير ممزوج.

والصَّرَفان: الرّصاص. والصَّريف: الفضّة.

والصّرْفة: خرزة كانوا يستعملونها في الأُخذ.

والصِّرْف: صبغ تُصبغ به الجلود.

صرم:

أكل فلان الصَّيْرَم: وهي الوجبة من الطّعام.

والصِّرام: آخر اللّبن المتبقّي في الضرع إذا احتاج إليه الرّجل حَلبهُ ضَرورة.

قال بِشْر:





ألا أبْلِـــغْ بَنِـــي سَـعْدٍ رسـَــولاً

ومولاهــم فقــد حُلِبَــتْ صُرامُ(١٧)

والصَّرْماء: الأرض لا ماء بها.

وناقة مُصَرَّمَة: أنْ يُصَرَّم طُبياها، فييبس الإحليل، وذلك أقوَى لها.

والأصْرمان: الذّئب والغراب.

وعِلَل صَرْماء: لا يُهتدَى لعلاجها. واحدتها: عِلّة صِرْمَة، ومرض صَرْم.

وصَرَمَهُ: قَطَعَهُ.

صرى:

صَرَيْتُ المريضَ عن كذا: إذا منعته منه، طعاماً كان أو غيره.

وصَرَى الخاتِن قُلْفَتَه: قطعَها.

وصَريت الدّمّل: استأصلته.

وإذا اجتمع اللّبن في الثّدي ولم يخرج، قيل: هو قد تَصَرَّى.

والتي يكون فيها ذلك: المصرّاة.

ويجـب فيها ثقـب حلمة الثّـدي وعصره بقوّة لئـلا يخثر اللَّبن ويتسـّمم فيضرّ بالمرأة ورضيعها.

والصَّراية: الحنظل إذا اصفرّ.

لذلك يقولون: صَراية الحنظل.

قال امرؤ القيس:

كأنّ عـلى الكتفـين منـه إذا انتحَـى

مَـداكَ عَروسٍ أو صَرايـةَ حَنْظَلِ(١٨)



صطر:

المُصطار: الخمرة التي تصرَع شاربها. وتقدّم ذكرها في (س ط ر). وذكر الكسائيّ أنّها الخمر الحامضة المتغيّرة الرّيح والطّعم. قال الأخطل:

تَدْمَى إذا طعنوا فيها بجائفةٍ
فوق الزُّجاج، عَتيق غير مُصْطارِ[19]

صعب:

الصَّعْب: العَيْر. والأسد. وعَقَبَة صعبة: شاقّة.

والرّمل الذي يصعب السّير عليه: مُصْعَب.

صعد:

الصَّعود: ضِدّ الهبوط. والجمع صعائد وصُعُد.

والصُّعَداء: تنفّس ممدودٌ، أو تنفّس بتوجُّع.

والتَّصْعِيد: الإذابة والتَّبخير، ومنه قيل: خَلّ أو شراب مُصَعَّد: إذا عُولج بالنّار حتّى تحوّل عمّا هو عليه طعماً ولوناً.

ويقال: تَصَعَّدَتْه العلّة: شقَّت عليه.

والصَّعُود: الكَؤود.

والصَّعيد: الأرض المستوية.

صعر:

الصَّعَر في الأنف والعُنق: الميَلان إلى جهة.





والصَّعارير: حمل شجرة أو صمغُها.

وداء مُصَعَّر: شديد الأخْذ، عسر المعالجة.

صعصع:

الصَّعْصَع: طائر أبْرَش يأخذ الجنادب، وجمعه: صعاصِع.

صعق:

الصَّاعقة: نار تسقط من السَّماء في رعد شديد، كذا قال أبو زيد. ولم يفعل أكثر من وصفها.

والصّاعقة تتولّد من خصائص الأبخرة المحتَبِسة في السَّحاب، والمتصعِّدة من مياه الأرض ونباتها. كما أنّ البخار هو المتحَلِّل الرَّطب من الماء. وهو أجزاء أرضيّة صغيرة اكتسبت حرارةً فتصاعدت لأجلها وخالطت الهواء، فلمّا ارتفعت تكاثفت وصارت سَحاباً، وظلّت محتفظة بحرارتها التي اكتسبتها في التّبخير والتّصعيد، فإذا التقت مع غيرها واحتكّتا، حدث البَرْق، كما تحدث النّار من احتكاك حجَرين أو حديدتين.

وليس جوهر تلك الأجزاء ناريًّا، فلو كان ناريًّا لما اختلفت هذا الاختلاف ولكان حدوثها دائماً مع كلّ سحاب وغيم. بل كانت مادّتُها الأبخرةَ الحارّةَ الشّبيهة بطبيعة النّار، ولهذا فالبخار يحرق كالنّار.

صفح:

الصَّفْح من الإنسان: جَنْبُه، ومن وَجْهِه عرضُه.

وصَفَح عنه: عفا. والمصفَّح: الذي اطمأنّ جَنْباً رأسه ونتأ جبينه فخرج، وظهرت قَمَحْدُوَتُه.



وقَلْب مُصَفَّح: اجتمع فيه الإيمان والنّفاق. وفي الحديث: «القلوب أربعة، قلب أغْلَف فذاك قلب الكافر، وقلب مَنكوس فذاك قلبٌ رجع إلى الكُفْر بعد الإيمان، وقلب أجْرَد مثل السّلاح يُزهر فذاك قلب المؤمن، وقلب مُصَفَّح اجتمع فيه الإيمان والنّفاق فمَثَل الإيمان فيه كمَثَل بقلة يمدّها الماء العذب، ومَثَل النّفاق فيه كمَثَل قَرْحَة يمدّها القَيْح والدّم وهو لأيّهما غَلَب»[٢٠] كأنّ صاحبه يلقَى أهل الإيمان بصفحةٍ وأهلَ النّفاق بصفحة.

وصَفَحْتُ المشْرَط على الجلد المأووف: أمْرَرْتَه عليه. وصَفحت المريض أصفحته صفحاً: إذا سقيته الدّواء.

وصَفَحْتُ عن فلان: أعرضت عن ذنبه وإساءته.

وتصفَّحت حاله: نظرت في تغيّره وتبدّله.

صفر:

الصُّفْرة: لون الأصفر والأصود عند أبي عُبيد. والصَّفْرة: الجَوْعَة.

ورجل مَصْفُور ومُصَفَّر: إذا كان جائعاً، ويقال أهْلَك النّساءَ الأصفران، وهما الذَّهب والزّعفران.

والصَّفراء: الذّهب، سُمِّيَت بذلك للونها.

والصَّفْراء: المِرّة المعروفة، ومرّ ذكرها في (خ ل ط). وهي عُصارة هاضمة بيتُها المرارة وقوّتها في الكبد.

والصُّفْريّة: تمور يمانية تجفَّف بُسْراً، وهي صفراء، وإذا جُفّفت وفُرِكت انفركت، فيُحَلَّى بها السَّويق فتقع موقع السُّكَّر.





وصَفَر: شهر معروف. وداء في البطن عن دود كبار تكون فيه يصْفرُّ منها الوجه كانت العرب في الجاهلية تعتقد أنّه يعدي.

والشَّهر المعروف كان العرب يتشاءمون به ولا يفعلون فيه شيئاً فورد النّهي عن ذلك في قوله عليه السّلام: «لا عَدْوَى ولا هامَةَ ولا صَفَر»[٢١] وفي رواية: «لا عَدْوَى ولا طِيرَة»، وفي أخرى: «ولا نَوأ». ومعنى: «لا عَدْوَى» أنّه نفي لما كانت تعتقده العرب من أنّ المرض يعدي بطبعه من غير اعتقاد تقدير الله. وأمّا الهامَة فهي الصَّدَى كانت العرب تعتقد أنّ الميّت إذا مات صارت روحه هامَة. وقيل أنّهم كانوا يَسْتَشْئِمُون بها إذا سَقطت على دار أحدهم.

والصُّفار: الماء الأصفر يجتمع في البطن، وهو السّقي.

والصّافِر: الجبان. وفي المثل (أجْبَنُ من صافِر)[٢٢]. وكلّ ما يصيد من الطّير. والعُروق الصُّفْر يأتي ذكرها في (ع ر ق).

صفصف:

الصَّفْصاف: شجر معروف، تقدّم ذكره في (ح ل ف). وورقه بارد يابس في الثّانية، ينفع معصُورُه من نزف الدّم شرباً، ومن وجع الأذن قُطوراً. ويجفّف ما فيها من قَيْح.

صفق:

الصِّفاق، قال الأصمعيّ: هو الجلد الأسفل الذي دُون الجلد الذي يُسْلَخ فإذا سُلِخَ الجلد الأعلى بقي ذلك ممسَك البطن. وهو إذا انشقّ كان منه الفَتْق وهو الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشَّعر.



وقال غيره: هو ما بين الجلد والمصران.

وقيل: هو جلد البطن كلّه.

ويجب أنْ تعلم أنّ على البطن بعد الجلد غشائين أحدهما يسمى الطّافي ويحوي الأمعاء ويسخّنها بكثافته ودُسومته، ويحوي العضل. والثاني هو غشاء البطن ويسمى باريطاون، وهو المدوَّر لأنه إذا أُفرد عمّا يُغَشِّيه كان كالكرة.

وهذان الحجابان يقيان أحشاء الجوف الأسفل فإذا انتهيا إلى العانة حصل فيهما ثُقبان ضيِّقان كأنّهما حجرتان يَمنةً ويَسرةً فينزلان منهما حتى يصيرا كالكِيسَين للبيضَتين، وتحت الحجابين الثّرب.

فأوَّل ما يُلْقَى من البطن الجلد ثمّ تحته الغشاء الأوّل ويسَّمى مجموعهما مَراقاً، ثمّ العَضَل، ثم أريطاون، ثمّ الثّرب ثمّ الأمعاء.

أمّا الغشاء المسمَّى بأريطاون فهو غشاء صفيق وُضع فوق الثّرب وهو يحوي جميع الأحشاء، ويجتمع طرفاه عند جانبي الصُّلْب، ويتّصل من أعلى بالحجاب، ومن أسفل بالمثانة والخاصرتين، وهناك ينفتح فيه ثُقبان هما ثُقبا الصِّفاق تنفذ فيهما العروق وغيرها. وهذان هما اللذان إذا انشقّا نزل فيهما المِعَى وغيره في الفَتْق.

وأمّا المراقّ فهو جلد البطن مع غشاء يتّصل به مِنْ تحته. والجلد والغشاء الذي بعده والطبقة العليا من طبقات عضل البطن هي أجزاء المراقّ والسُّفلى منها. مع الغشاء الموصوف هي الصِّفاق.

واعلم أن «أريطاون» لفظ يونانيّ معناه بالعربيّة الصِّفاق، وقيل الممدود.





صفن:

الصَّفْن والصَّفَن: وعاء الخصيتَين، والجمع أصْفان.

والصَّافِن: عِرْق يمتدّ من الرُّكبة على السّاق من الجانب الإنسيّ إلى الكَعْب.

وفي عبارة الرّازي: هو عِرْق موضوع على الكَعْب الإنسيّ مسمّىً به لأنّ الصّافن هو السَّليم. وهذا العِرْق فَصْدُه سليم لأنْ ليس تحته شيء ولا بجنبه. وفَصْدُه عظيم النَّفع لإدرار الحيض لجذبه الموادَّ من أعالي البدن إلى أسافله، فتخرج من المخرج المعتاد لمرورها عليه، وفَصْدُه - أيضاً - ينفع عِرْقَ النّسا لأنّ أصلهما واحد، وينفع - أيضاً - من ورم الخصيتين والفخذين والسّاقين. والدَّم الذي يخرج منه يَغْلِب عليه البلغم، وأصلُه أنّ العِرْق النّازل من الأجوف إلى أسفل يتشعّب منه شُعَب كثيرة، ثمّ يجي منها عِرْق إذا قارَبَ الرُّكبة انقسم إلى عُروق ثلاثة، وحَشْي يمتدّ على قصبة السّاق الصُّغرى إلى الكعب، وهو النّسا، ويقابله الإنسيّ وهو الصّافن، ثمّ عِرق متوسّط في باطن مفصل السّاق وهو الأبجل، وتقدّم ذكره.

وتصافَن القومُ الدّواءَ: اقتسموه، وذلك في الأوبئة.

صفو:

الصَّفْو والصَّفاء: ضدّ الكَدَر.

وصُفْوَة الشّيء وصِفْوَته وصَفْوَته: خُلاصته، وما صفا منه. وإذا حذفت الهاء فتحتَ الصّاد تقول هو صَفْوُ الإهالة.

ومنه تقول: دواء صَفِيّ وهو: الدّواء الذي عظُم نفعُه وقلّت مضرّته أو سَهُل إصلاحُها. وعِلّة صَفِيّ، بلا هاء على الأشهر.



والصَّفِيَّة: النَّخلة الكثيرة الحمل، والنّاقة الكثيرة اللّبن.

والصَّفا: الحجر الأملس. والصَّفْوان والصَّفْواء مثله، قال امرؤ القيس:

كُميت يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حالِ مَتْنِهِ
كما زَلَّت الصَّفْواءُ بالمتَنَزَّلِ[٢٣]

وأصْفَتِ الحمَّى: انقطعت.

صقر:

الصَّقْر: طائر معروف، وقيل: هو كلّ شيء يصيد من البُزاة والشَّواهين. وهو - أيضاً - اللّبن الشّديد الحموضة، وما يسيل من الرُّطَب أو التَّمر أو الزّبيب أو العنب من غير أنْ يُعصر.

وعند أهل المدينة هو خاصّ بدِبْس التّمر.

وهذا التّمر أصْقَر من هذا، أي: أكثر صَقْراً.

ورُطَب صَقِرٌ مَقِرٌ، أي: ذو صَقْرٍ ومَقْرٍ للإتباع، وهو الذي يَصْلُح للدِّبْس.

والصّاقورة: باطن القحْف المشرف فوق الدّماغ. قال الخليل: والصّاقور باطن القحف المشرف فوق الدّماغ كأنّه قعر قَصْعَة[٢٤].

والصّاقور: اللّسان.

والصّاقورة: الوباء يعمُّ النّاس.

صقع:

الصَّقيع: ما يسقط من السّماء باللّيل كأنّه ثلج. والأصْقَع: طائر كالعصفور في ريشه ورأسه بياض. والصَّقَع: شيء كالغَم يأخذ بالنَّفْس مِنْ شدّة الحرّ.





صقلب:

الصِّقلاب: الأكول والرجل الأبيض أو الأحمر.

صلب:

الصُّلْب: الشَّديد.

وصُلْبُ الرَّجلِ مؤلَّف من فَقرات مرتبط بعضها ببعض، يحيط بأكثر جرمها لحم. وابتداؤه من مُنتهَى عظام القحف، وانتهاؤه عند آخر العُصْعُص، وفيه تجويف ممتدٌّ في طوله يحوي النُّخاع. والجمع أصْلُب، وأصْلاب وصِلْبَة.

ويقال للظَّهر صُلْب وصُلُب. وصُلْب صالب. وأنشدوا للعبّاس بن عبد المطّلب يمدح النّبيّ ﷺ:

تَنَقَّلَ مِنْ صَالبٍ إلى رَحِمٍ
إذا مَضى عالَمٌ بدا طَبَقُ[٢٥]

أراد بالصّالب: الصُّلْب.

وفي الحديث: «في الصُّلْب الدِّية»[٢٦] وذلك أنّه إذا انكسر الصُّلْب فحَدِب الرّجل ففيه الدّية، أو إنْ أصيب صُلبه بشيء ذهبت قوّته على الجماع، لأنّ الصُّلْب مخرج المنيّ، ففيه الدِّيَة أيضاً.

والصُّلُب: الوَدَك، أو وَدَك العظام، كالصَّليب، والصَّديد الذي يسيل من الميت.

والصُّلب: طائر كالصَّقر شديد الصّياح من غير أنْ يصيد.



والصَّليب: الشَّديد. وخطّان أحدهما على الآخر يكونان في الخدَّين والعُنق والفخذين.

وعُود الصَّليب، هو الفاوانيا، وهو نبات منه ذَكَر وساقه دون الذِّراع، وورقه كورق الجوز، ومنه أنثى، وساقه دون الذَّكر، وورقه كورق الكرفس البرّيِّ، وعلى طرف السّاق غلاف فيه حَبّ كحَبّ الرّمّان، ودَمويّ اللّون، لكلٍّ منهما نَوْر، ولذلك يسمّونه، في الأندلس، بوَرْد الحِمار.

ومنه نوع ثالث، ساقه دون الذِّراعين، وهو مستدير مجوَّف عليه زَغَب وله أغصان على رؤوسها أكاليل كأكاليل الشِّبْت، إلّا أنّ رأسها أبيض، وورقه كورق الجوز، وأصله واحد غليظ الأعلى يأخذ إلى الرّقّة، يتدرَّع ويتفرَّع منه أصول كثيرة دقيقة. وأيُّ قطعة فُصلَت من هذا الأصل وُجد فيها صَليب. وهو حارّ يابس، فيه تخفيف وقَبْض مع تحليل وتفتيح وتَلطيف وتقطيع، وهو نافع للصَّرَع جدّاً بحيث يُبرئه.

قال إسحاق بن سليمان الإسرائيليّ: التَّدخُّن بثمرته ينفع المجانين والمصروعين ويُبرئهم، وكذلك إنْ أخذت من ثمرته وشربتها مع الجُلنجُبين نفعتْ نفعاً شديداً.

والظّاهر أنّ هذا النَّفع خاصّ بعود الصّليب الرّوميّ، فأمّا الذي وقفنا عليه من أمر عود الصّليب الهنديّ، عِياناً وتجربة، فليس فيه ذلك.

ويُشرب من بذره خمس عشرة حبّة بماء القَراطن أو الشّراب، فينفع من الكابوس ومن احتقان الرّحم، ويقطع نزف الدّم. وهو يحبس الطّبيعة إذا طُبخ بالأشربة العَفِصَة يومين. ويمنع الموادَّ المنصبَّة إلى المعدة.

وبذره يقوِّي المعدة ويسكِّن أوجاعها وينفع أصلُه من اليَرقان، ويفتح سُدَدَ الكبد.

وهو إذا شُرب بالشّراب أو بالمدِرّات أدَرَّ الطَّمث والبَول.





والنّافع منه أصله وبذره أكثر من عُوده.

وهذا كلّه من صفات الفاوانيا، وعُود الصّليب الرُّوميّ.

فأمّا عود الصّليب الذي يُجلب من الهند فلا نفع فيه في الصَّرَع وغيره.

قال البيرونيّ: قد غلط كثير من الأطبّاء والصّيدلانيين والعطّارين فظنّوا أنّ الفاوانيا هو عود الصّليب الهنديّ، والحقُّ إنّه ليس كذلك، فعود الصَّليب الهنديّ جرّبناه مراراً فلم نجد له نفعاً في الصَّرَع، وقد غلط فيه جمع كثير من فضلاء الأطبّاء وذلك لأنّهم ظنّوا أنّه الفاوانيا ثمّ أنّهم جرَّبوه في الصَّرَع فلم يجدوا له النَّفْع المتوقَّع من الفاوانيا، فتخبَّطوا في ذلك وظنّوا أنّ الفاوانيا ليس جميعه ينفع الصَّرَع بل ما كان منه رطباً روميّاً.

والحق أنّه ليس كذلك بل الفاوانيا نوع آخر غير عود الصّليب. ولكنّه يشبهه في الورق والعُود ولذلك ظنّوا أنّهما نبات واحد.

وبالجملة فإنّ عود الصّليب الرّوميّ صنف من الفاوانيا.

وقد رأيت من إهمال أهل عصرنا أمراً عجيباً وهو أنّهم يُعلّقون في أعناق مَنْ يُصرع من الصّبيان عود الفاوانيا ولم نرَ له تأثيراً ولا منفعةً، فوقع في ظنّي أنّهم غلطوا بهذا الدّواء، فلمّا نظرت في كتب دِيْسْقُوْرِيْدُوْس وجالينوس فوجدتهما يقولان أنّ النّافع منه أصله وبذره فقط، لا عوده الذي رأيتُ أهل عصرنا يستعملونه، وأعجب من هذا إقامتهم على استعماله مع عدم نفعه.

وحُمَّى صالِب: حُمَّى فيها رِعْدَة، وقد صَلَبَت، تَصْلِب: دامت واشتدّت. وكل صُلْب من جَري أو صوتٍ فهو الشّديد.

والصَّوْلَب: كلّ بذر يُنثر في الأرض ثمّ يُكرب عليه.

وصَلَّب الرّطب: يبس فهو مُصَلِّب، فإذا صُبّ عليه الدِّبس فهو مُصَقّر.



صلت:

الصَّلْـت: الجبـين الواسـع الأبيـض الجميـل، وفي صفتـه ﷺ أنّـه كان (صَلْتَ الجبين)[٢٧].

ويقال جاء فلان بمرق أو لبن صَلْت: إذا كان كثير الماء قليل الدَّسَم.

صلج:

الصَّلَـج: الصَّمـم، يقال فلان يتصالَـج علينا أي: يتصامَـم. والأصْلَج: الأصَمّ.

والصَّوْلَج: الفضّة الجيّدة.

والصَّولَجان: معرّب.

صلح:

الأصْلَح: الأصَمّ، عند أهل الكوفة، وعند أهل البصرة هو بالجيم.

قـال الأزهريّ: وهما لغتان جيّدتـان. قال ابن الأعرابيّ: وإذا بالغوا قالوا أصَمّ أصْلَخ. والنَّعام كلّه أصلخ.

صلصل:

الصُّلْصُـل، قال الخليل: هو طائر تُسـمّيه العـرب[٢٨] الفاختَة. وقال ابن الأعـرابيّ: الصَّلاصِـل الفَواخت. والصِّلّ: الحيّة التي إذا نَهشَـت قَتلتْ من ساعتها ولا ينفع فيها علاج.

والصِّلِّيـان[٢٩] واحدتـه صِلّيانة. وهو شـجر غليـظ ذو أصول ضخمة، ومنابته السّهول والرّياض وله ورق رقيق.





صلع:

الصَّلَع: انحسار شعر مقدَّم الرّأس، وموضع الصَّلَع الصَّلَعَة.

وسببه:

- إمّا من المادّة التي هي البُخار الدُّخانيّ بأنْ تقلّ أو تنعدم.

- وإمّا من علّة في الموضع:

* إمّا لانسداد المسامّ فلا تنفذُ المادّة المذكورة فيه ليبسه وجفافه.

* وإمّا لاتساع مَسامّه فلا تحتبس المادّة فيه.

* وإمّا أنْ تفسد المادّة فيه وتستحيل إلى كيفيّة غير ملائمة ليكون الشَّعر عنها.

وهو عَسِر البُرء. وجمعه صُلْع وصُلْعان.

صلو:

الصِّلاء: الشّواء لأنّه يُصْلَى بالنّار.

وصَلَى: واحد الصَّلوين، وهما موصل الفَخذين من الإنسان، وكأنّهما في الحقيقة مكتنفاً العُصْعُص، حكاه الزَّجّاج.

والصَّلا: وسط الظّهر من الإنسان وغيره من كلّ ذي أربع، أو ما انحدر من الوركين، أو الفرجة بين العَجُز والذَّنَب، أو ما كان عن يمين الذَّنَب وشماله. وهما صَلَوان، والجمع صَلوات وأصْلاة.

والصَّلاة من الله: الرّحمة كما في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[٣٠].



وقيل أنّ معنى الصَّلوات ههنا: الثّناء عليهم ولا خِلافَ بينهما.

وقال ابن الأنباريّ: قوله: ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ﴾ أي: رَحمات. قال: ونَسَقَ الرَّحمة على الصّلوات لاختلاف اللّفظين.

وأما الصَّلوات لله التي في التّشـهّد فالمراد بها الأدعية التي يراد بها تعظيم الله تعالَى، وهي التي لا تليق بأحد سواه.

والصَّلاة من الملائكة: الدّعاء والاستغفار، في الحديث: «الصّائم إذا أُكِل عنده صَلّت عليه الملائكة»[٣١].

ومن الإنس والجنّ: دُعاء وتضرّع.

والصَّـلاة: العبادة المخصوصة، وأصلها - في اللّغة -: الدُّعاء، فسـمّيت ببعض أجزائها، والجمـع صلوات. وقوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾[٣٢] قيـل: المعنـى لهُدِّمت مواضـع الصّلوات، كما في قولـه تعـالى: ﴿وَأُشْـرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْـلَ﴾[٣٣] أي: حُـبَّ العجل.

والصَّلاية: حَجَر عريض يُدَقّ عليه العِطْر.

صمت:

الصَّمْـت، والصُّموت والصُّمات: السّـكوت، كالإصـمات والتّصميت. و(رماه بصُماته) أي: بما صَمَت منه أو أصْمَتَه. وصَمَّتَه: أسْكَتَه.

والصّمات: سرعة العطش.

والصّامت من اللبن: الخاثر. ومن الدّواء: ما كان غليظ القَوام.





صمخ:

الصِّماخ: خُرْقُ الأذن الباطِن الذي يُفْضِي إلى الرّأس.

وصَمَخْتُه: ضَربت صِماخَه. وصَمَخْتُ عينَه: ضربتها بجُمع كفّك.

وصَمَخَتْه الحمَّى: أذابت بدنه.

صمر:

الصَّوْمَر، هو: الباذَرُوْج(٣٤).

صمغ:

الصَّمْـغ والصَّمَـغ: هو الصّمْـغ العربيّ، حيث أُطلق. وهو ما يسـيل من شجر القُرْظ.

وأما غيره من الصُّموغ فكلّ نوع منها إمّا أنْ يُذكر مع اسـم شـجره وإمّا أن يكون له اسم يخصّه عن غيره، ويذكر وحده.

والصّمـغ معتدل المزاج ينفع من خُشـونة الحلق والمريء ومن قروحهما، ومن السُّعال، وسحج الأمعاء.

وإذا وقع في الأدوية الحادّة منع حدّتها.

وإذا قُلي في دهن الورد وأُكل قطع الدّم من الصّدر والرّئة.

وإذا شُرب مسحوقاً بأوقيّة من السّمن البقريّ مُذاباً ثلاثة أيّام قطع الدّم المنبعث من أيّ مكان كان.

والشّربة منه من درهم إلى مثقال.



والصَّامغـان: جانبـا الفـم، وهما ملتقَـى الشَّـفتين ممّا يلي الشِّـدْقَين. وفي الحديث: «نَظِّفوا الصِّماغَين فإنّهما مقعدا الملَكين»(٣٥).

وصَمْغ الخُرْشُف يسمّى بالفارسية: كنكرزد، لأن الكَنْكَر اسم للخُرْشُف البسـتانيّ، و«زد» بالـزّاي: اسـم للصَّمغ، وهو تراب القَـيء، حارّ يابس في آخر الثّانية. وأجوده المائل إلى سواد وصُفرة، يحرّك القَيء حركة صالحة.

والشّربة منه قدر درهم بالعسـل لَعْقاً ثمّ يُشرب عليه الماء الحارّ، فيُخرج بلغماً كثيراً، وقيل من صفراء. وإذا أفْرَطَ فعلُه قُطِعَ بماء السَّفَرْجَل.

وصمـغ النَّوْبَر، وهو في الفارسـية راتِيْنَج، حارّ يابس في الثّانية، ينفع من السُّـعال والرَّبو وقروح الرّئة. والشّربة منه من درهم إلى مثقال مسحوقاً في بيضتَين، وبدله صمغ البَطّم، وينفع من الفَتْق ضماداً، ومن البَواسير لُصوقاً. ويُنْبِتُ اللَّحم في القُروح، وبدله الزِّفْت.

وصمغ القُنَّة، وهو صمغ معروف، ويسـمى في الفارسية: البارْزَد. وهو نوعـان، وأجودهمـا الخفيف الأبيـض الوَزين المائل إلى الصُّفـرة، وهو حارّ في الثّانية، يابس في الثّالثة ينفع من السُّـدَد والرَّبو والسُّـعال المزمن والكزاز والإعياء، ومن سموم الحيّات والعقارب.

وإذا وضع على السِّـن المتآكلة سَـكَّن وجعها. وإذا شَـمّه المصروع أفاقَ. ويـدرّ الطّمـث ويُخـرج الأجنّة حُمـولاً. قال بعضهـم: وإنْ سُـقي منه وزن درهمـين بالماء ثلاث مرّات كان علاجاً للبواسـير، لم تعد البتّة. والشّربة منه من درهم إلى درهمين، وبدله الأشَقّ.

صملخ:

الصِّمْلاخ: داخل الأذن ووسخه.





والصُّمالخ: اللبن الخاثر.

والصُّمالخيّ من الطّعام واللّبن: الذي لا طعم له.

صمم:

الصَّمَم: ثقل السَّمع جدًّا لشدّةٍ تحصل في المجرى. والخَلقيّ منه لا برء له. والعارض إنْ طال زمانه فقلّما يبرأ. والقريب العهد إنْ كان عن بلغم نفع منه الأدهان الحارّة، كدهن البَلَسان مع دهن اللّوز المرّ ودهن حَبّ الغار ودهن الفجل. وصفته بأنْ يؤخذ من مائه ثلاثة أجزاء ومن الزّيت جزء، يُرفع ذلك على نار هادئة حتّى يذهب الماء. ويُستفرغ البلغم بالأيارجات الكبار كأيارج لوغاذيا، وإن كان عن دم أو صفراء فَصَدْتَ القِيفال واستفرغت الصَّفراء بطبيخ الفاكهة، ووضعت في الأذن دهن اللّوز الحلو.

صنب:

الصِّنَاب: صبغ يُتّخذ من الخردل والزّبيب يؤتدَم به.

وفي الحديث أتاه ﷺ أعرابيّ بأرنب قد شواها وجاء معها بصِنابها[٣٦] أي: بصباغها، وهو الخردل المعمول بالزّبيب.

صنخ:

الصِّنْخ: الوَسَخ. وهو في حديث أبي الدّرداء: «نِعْمَ البيت الحمّام يذهب بالصّنخة ويذكّر بالنّار»[٣٧].



صندل:

الصَّنْدَل: خَشَب معروف أشهره الصّينيّ، منه أصفر ومنه أحمر. وهو بارد في أوَّل الثّانية، يابس في آخرها. وهو أفضل في التّبريد.

وبالجملة فكلاهما مُفَرِّح مُقَوّ للقلب والكبد، موافق للأمزجة الحارّة، نافع من الخفَقان الحارّ وضعف المعدة الحارّة شرباً وضماداً، ومن الصّداع الحارّ وجميع الأورام الحارّة ضماداً، ومن جميع الحمّيات الحادّة والقيء شرباً. والشّربة منه من درهم إلى مثقال وبدله الكافور.

صنع:

الصِّناعة: مَلَكَة نفسانيّة يقتدر بها الإنسان على استعمال موضوعات ما، نحو غرض من الأغراض على وَفْق الإرادة، صادرة على وجه البصيرة، بحسب الإمكان.

وتنقسم إلى ما يمكن حصوله بالنظر والاستدلال كالطّب، وإلى ما لا يمكن حصوله إلّا بالمباشرة والعمل كالخياطة.

وقال بعضهم هي مَلَكَة حاصلة من التَّمَرُّن على العمل.

وصنعت الشّيء صُنْعاً.

ودواء صَنيع: صَنَعه الطّبيب بحسن قيامٍ عليه، وزيادةِ عناية.

صنو:

الصِّنْو: الأخ الشّقيق، والابن، والعَمّ. والجمع أصْنان وصِنانٌ والأنثى صِنْوَة، وفي الحديث: «عَمّ الرّجل صِنْوُ أبيه» قال أبو عبيد: معناه أنّ أصلهما





واحد. والصّنو: ثمر معروف، وهو حارّ في الأولى، رطب في الثّانية، مُسَمّن ينفع من السُّعال البارد والمزمن، ويزيد في الباه، وينفع من حُرْقَة المعدة.

وصَنوبر الأرض: نبات له ورق كورق الصَّعْتَر، عليه زَغَب وله زَهر رقيق أصفر، وبذر كبذر الكرفس، وأصول بيض. وهو حارّ في الثّانية يابس في الثالثة، نافع للكبد والكُلَى، وغيرهما. واسمه في اليونانيّة «كَمافِيْطُوْس» وسنذكره في محلّه من حرف الكاف، إنْ شاء الله.

صهب:

الصَّهَب: شُقْرَة أو حُمْرَة في الشَّعَر، أو حمرة ظاهرة وسوادٌ باطنٌ كالصُّهْبَة، بالضّمّ كذا هو في اللّغة.

وطبّاً: الصُّهْبَة: لون متوسّط بين الحمرة القليلة والبياض الكثير.

والأصْهَب: الأسد واليوم البارد.

ومن الإبل: الذي ليس بشديد البياض.

والعرب تقول خير الإبل صُهْبُها وحُمْرُها.

وجمل صُهابيّ: أصْهَب اللّون أو منسوب إلى صُهاب، اسم فحل.

ويقال للأعداء: صُهْب السِّبال وسُود الأكباد، وإنْ لم يكونوا كذلك.

والصَّهباء: الخمر، سُمِّيت بذلك للونها، أو التي عُصِرَت من عنب أبيض، أو التي عُصرَت منه ومن غيره إذا ضَربت إلى البياض. وهو اسم لها كالعَلَم. وجاءت في الشّعر بغير ألف ولام لأنّها في الأصل صفة.

والموت الصُّهابيّ: الشّديد، كالموت الأحمر.

والمصَهَّب من اللّحم: اليابس الكثير الشّحم.



صهد:

صَهَدَتْه الحمَّى، مَثَلٌ، أي: أضعفته ونَهَكَته.

صهر:

الصَّهْر: إذابة الشّيء، والصُّهارة: الذّائب.

واصْهارَّ فلان من الدّاء: إذا ذَبل ونحَل.

والإصهار: التَّحَرُّم بجِوار أو نَسَب أو تزوُّج. قال زهير:

قَـوْدُ الجِياد وإصْهـارُ الملـوكِ وصَبْرٌ

(م) في مَواطن لو كانوا بها سَئِموا(٣٩)

صهوى:

قـال الخليل، رحمـه الله: إذا أصاب الإنسـان جُـرْح فجعل يَنْـدى، قيل: صَهِي يَصْهَى، وفي رواية أبي عبيد عنه: صَهَى يَصْهِي(٤٠).

والصَّهْوَة: مؤخَّر السَّنام.

صوب:

الصَّـوْب: ضِدّ الخطـأ كالصّـواب. والقَصْد كالإصابة، يقال للسّـائر في الفلاة إذا زاغ عن القَصْد: أقِمْ صَوْبَك، أي: قَصْدَك.

والصّاب: ضَعْف في العقل.

والصّاب: شـجر مُـرّ إذا اعْتُصر خَرَجَ منه شيء كهيئـة اللّبَن متَى وقعتْ منـه قطرةٌ في العين فكأنّها شـهابَ نار. وهو أيضـاً عُصارة الصَّبِر، وعصارة شجر مُرّ.





وطبَّاً: هو اسم عربيّ لما اشتدّت مرارته، واسم لقثّاء الحمار، ولبقلة شديدة الحرارة والمرارة. والمُصَاب: المجنون.

صوت:

الصَّوت: فِعْلُ العَضَل الذي عند الحنجرة، بتقدير الفتح وبدفع الهواء المخرج وتفريغه بفعل تقلّصات الحنجرة والجسِم الشّبيه بلسان المزمار، وهي الآلة الأولى الحقيقيّة وسائر الآلات مُعينات.

وباعث مادّته الحجاب وعَضَل الصَّدر ومؤدَّى مادته الرّئة. ومادّته الهواء الذي يموج عند الحنجرة.

وقال الكنديّ: الصَّوت ناتج عن الحركة أيّاً كانت، وهو، في الحقيقة: التَّموُّج العارض للهواء بعنفه وسرعته، سواء كان موجب ذلك تحريك جسم إلى ملاقاة آخر بعنف ودفع ما بينهما من الهواء ونحوه، وهو القرع أم مفارقة جسم لآخر بعنف ودفع ما بينهما من الهواء ونحوه إلى شغل ما أجلاه المفارِق كما في القلع.

صور:

الصُّوْرَة: الشّكل. والصَّوْرة: شبه الحكَّة يجدها الإنسان في رأسه.

والصُّورة الجِسميّة هي الجوهر المبصَر القابل للأبعاد المدرَك في بادىء النّظَر.

وقيل: المدرَك في بادىء الرّأي.

والصُّوْرَة النَّوعيّة هي التي يمتاز بها جسم عن جسم.

والصُّورة العَرضيّة هي التي تحصل عند تركيب الجواهر.



والصورة الجسميّة والصّورة النّوعيّة جوهر في الثّالثة وهو «الهيولا» فكلّ جسم مركّب من ثلاثة جواهر لتحقُّق الأبعاد الثّلاثة.

وأقلّ الجسم جَوهران بينهما تأليف.

والصِّوار والصُّوار: الرّائحة الطّيّبة، والقليل من المِسـك، أو القطعة منه، والجمع أصْوِرَة.

أنشد الأعشى:

إذا تَقـوم يَضُـوْعُ المِسْـك أصْـوِرَةً
والزَّنبقُ الوَرْدُ مِنْ أردانها شَـمِلُ[٤١]

والصّـوران: صِماغا الفـم وهما ملتقَى الشِّـدْقَين، وفي الحديث: «تَعَهَّدوا الصّوارين فإنّهما مقعدا الملَك»[٤٢] أي تَعهّدوهما بالنّظافة.

صولج:

الصَّولجـان: العَصـاة المعوجّـة، معـرَّب «جـوكان» بالفارسـيّة. والجمع صَوالجة. والصَّوْلَج: الفضّة.

صوم:

الصِّيام: معروف. وأصله الإمساك عن الطّعام والشّراب.

والصَّـوم: جُنَّـة من أدواء الـرُّوح والقلب والبدن، ولـه تأثير عجيب في حفـظ الصّحّة وإذابـة الفَضلات، إذا كان باعتـدال، ووقع في أفضل أوقاته شَرْعاً. وحاجة البدن إليه عظيمة.





وهو مُفَـرِّح للقلب، وأنفـع شيء لأصحاب الأمزجة البـاردة والرّطبة. وإذا راعَـى الصّائـم فيه ما ينبغي مراعاته طبّاً وشرعـاً، عظم انتفاع بدنه به. ولكن الإفراط فيه ضارّ، وفي الحديث أنه، عليه السّـلام، سُـئل عمّن يصوم الدّهـر، فقال: «لا صامَ ولا أفطـر»[٤٣]، حملوه على قوله تعالى: ﴿ فَلَاصَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾[٤٤].

والصّيام: القِيام، في قول النّابغة:

خَيْـلٌ صِيـامٌ وخَيْـلٌ غَـيْرُ صائمـة
تحَـت العَجاج وخيـلٌ تَعْلُـكُ اللُّجُما[٤٥]

صوى:

صَوَاهُ الدّاء: أيبسَه، وأقْحَله، وذهب بقوّته.

والتَّصْوِيَة: أنْ يَجفّ لبن المرأة لداءٍ يصيبها، ويعالَج بحسب الدّاء، مأخوذ من تَصْوِيَةِ الشّاة، أي: أنْ يُقطع لبنُها لتزداد سمناً، والملاحَظ أنّ المصوّاة من النّسـاء تزداد سـمناً، إذا كان داؤها من الأدواء المخصوصة بالثّدي ومجاري اللّبن.

صيأ:

صَيّأتُ رأسَه وأطرافه بالماء تَصييئاً: إذا بردتها بالماء طرداً للحُمَّى.

صيح:

الصّياح: الصّوت بأقصَى الطّاقة.



والصَّيحـانيّ: ضَرْب مـن تمر المدينة المنـوّرة. قال الأزهري: وهو أسـود المضغة.

قال: وإنّما سُمّي بذلك لأنّ صَيْحان اسم كبش كان يُربط إلى نخلة بالمدينة فأثمـرت تمراً فنُسـب إليه، كذا قال الأزهـريّ وغيره. والصّـواب أنّه نخل صَيْحـانيّ، أي: طوال، وتمر صَيْحانيّ هو ثمر تلك النّخلة وهو طويل أيضاً، وكلّ طويل: صَيْحانيّ. والتَّصَيُّح: التَّشقُّق في جلد أو خشب أو غيرهما.

صيد:

الصَّيْد: معروف.

والأصْيـد: الملِـك، وكلّ قليـل الالتفـات: أصيـد، ويقـال سُـمِّي الملك بالأصيد لقلّة التفاته.

والصّاد: قدور النُّحاس والصّفْر، لأيّ غرض استعْملت، قال:

رأيـتُ قُـدورَ الصّـادِ حـولَ بُيوتِنـا
قَنابـل دُهْمـاً في المحلّـة صُيَّـما(٤٦)

والصَّيدانة: السّيّئة الخُلق من النّساء.

صير:

الصِّيْر: الصّغير من السّمك يُملَّح وتُعمل منه الصّحْناءة، قال ابن دريد: وأحسبه سُريانيّاً.

وصَيُّور العلاجِ: آخرُه.

ولا رأيَ له ولا صَيُّور: وهو الأمر يرجع إليه من حزم ورأي.





صيف:

الصَّيف: واحد فصول السّنة. وسيأتي في (ربع) ما يُغني عن الإعادة، هاهنا، ويجمع على أصْياف.

وصَاف المِسْبار عن موضع الدّاء، وأصَافَ: أخطأ الموضع وصار إلى غيره.

وصافَتْ آلةُ الحَجّام، كذلك.

وأدْواء صَيْفِيّة: تكثُر في الصّيف وتَقلّ في غيره.



حواشي حرف الصّاد

١ - بلا عزو في اللّسان (صبب).

٢ - النّهاية (٣/ ٦).

٣ - قرانيطس: مصطلح يونانيّ لنوع من الجنون، كما يوضح المؤلف ذلك.

٤ - المؤمنون (٢٠).

٥ - النّهاية (٣/ ١١).

٦ - النّهاية (٣/ ١٢).

٧ - (ن م) (٣/ ١٢).

٨ - (ن م) (٣/ ١٢).

٩ - ديوان الهذليين (١/ ٩٢). المجمل (٣/ ٢٦٠).

١٠ - من مأثور الأشعار. ينظر معجم الأدباء (٤/ ٩٢، ٩٣).

١١ - العين (صحم).

١٢ - المفضليات (٥٦٧). المعاني الكبير (٣/ ١١٠٦). جمهرة أشعار العرب (٢٣٥).

١٣ - قال الخليل: «المتصدِّق: المعطي للصدقة» ولم يرد شيء آخر مما ذكره هاهنا. ينظر العين (صدق).

١٤ - النهاية (٣/ ٢٠).

١٥ - آل عمران (١١٧).

١٦ - بلفظ قريب من هذا في العين (صرر).





١٧ - المفضليات (٢/ ١٣٥). مجمع الأمثال (١/ ٣٠١).

١٨ - ديوان امرئ القيس (٢١). وشرح الزوزني (٩٧). ويروى (صلاية حنظل) أيضاً.

١٩ - بلفظ (مسطار) في ديوان الأخطل (٨٢). وكما هنا اللسان (صطر).

٢٠ - النهاية (٣/ ٣٤).

٢١ - (ن م) (٣/ ٣٥).

٢٢ - المستقصى (١/ ٤٤).

٢٣ - ديوان امرئ القيس (٢٠)، شرح الزوزني (٩٢).

٢٤ - العين (صقر).

٢٥ - اللسان (صلب).

٢٦ - النهاية (٣/ ٤٤).

٢٧ - (ن م) (٤٥).

٢٨ - بلفظ: (تسمية العجم) في العين (صلل).

٢٩ - حقّها أن تكون في (صلل) أو (صلى).

٣٠ - البقرة (٩٣).

٣١ - النهاية (٣/ ٥٠).

٣٢ - الحج (٤٠).

٣٣ - البقرة (٩٣).

٣٤ - ويسمى البادروج أيضاً. تنظر مادة (حبق).

٣٥ - النهاية (٣/ ٥٣).

٣٦ - النهاية (٣/ ٥٥).



٣٧ - (ن م) (٣/ ٥٥).

٣٨ - هو حديث العباس، ينظر النهاية (٣/ ٥٧).

٣٩ - ديوان زهير (١٦١)، اللسان (صهر).

٤٠ - الرّواية الأولى هي المذكورة في العين (صهو).

٤١ - ديوان الأعشى (١٧١)، واللسان (صور).

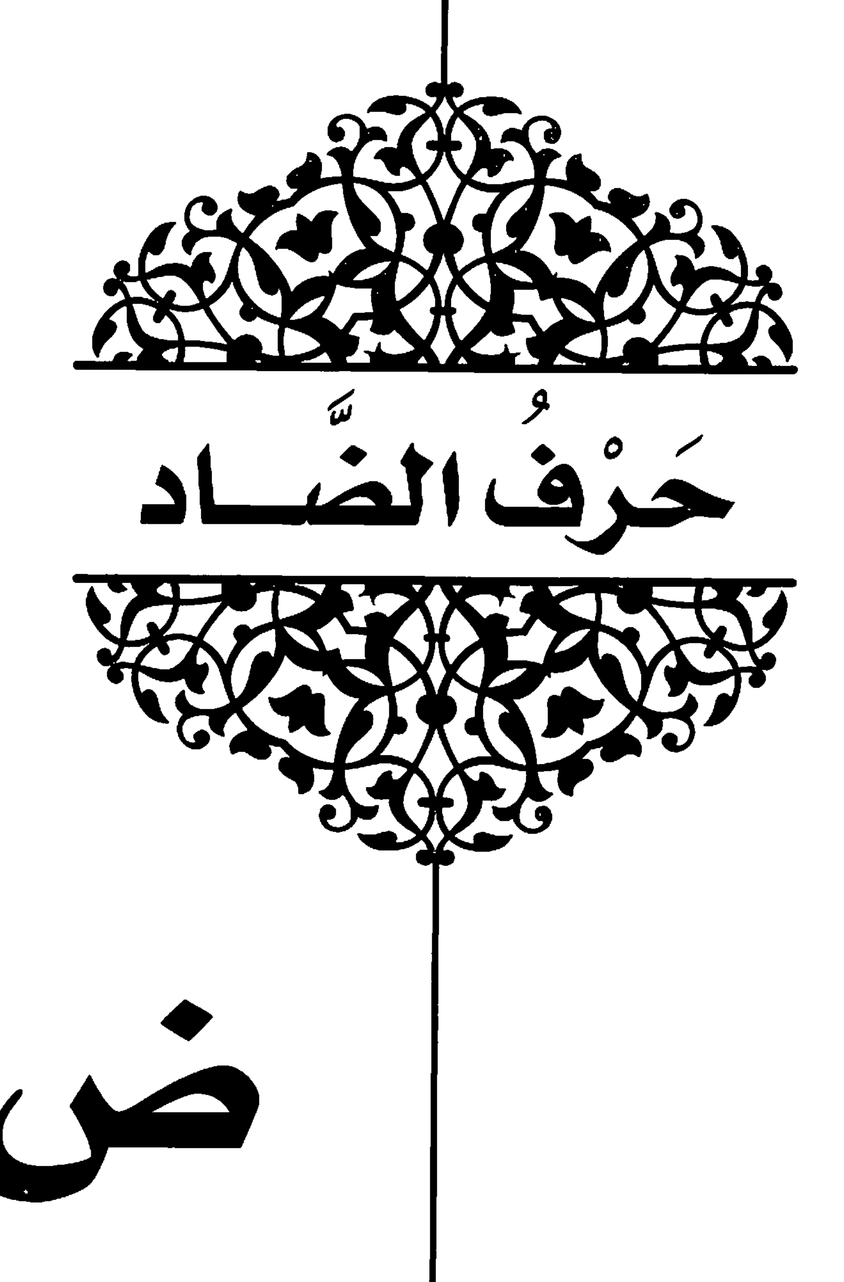
٤٢ - مرّ في مادة (صمغ) وتنظر الحاشية (٣٥) من هذا الحرف.

٤٣ - النّهاية (٣/ ٦١).

٤٤ - القيامة (٣١).

٤٥ - ديوان النابغة (١٥٣)، والمقاييس (٣/ ٣٢٤).

٤٦ - لحسان بن ثابت في الديوان (١٢٩)، واللسان (صيد).



حَرْفُ الضَّـــاد

ض



ضال:

الضَّال، بلا همز :السَّدْر البّريّ.

ضأضأ:

الضُّؤْضُؤُ: الأخِيْل، وهو الشِّقِرّاق. ومرّ ذِكره في (ش ق ر).

والضِّئْضِىء: الأصل.

ضأن:

الضّائن: الواحد من الغنم، والجمع ضَأْن، كماعِز ومَعْز، والأنثَى ضائنة، والجمع ضوائن. وقيل الضّأن اسمُ جمعٍ لا واحد له من لفظه.

ولحمه أقرب الأمزجة لمزاج الإنسان لقرب طبيعته من الاعتدال في الحرارة والرّطوبة، ولذلك هو مقبول عند أكثر الناس، وصار الإنسان لا يملّه عند ملازمة أكله، وهو يزيد في المنيّ ويهيج الباه، ويقوّي البدن، يتولّد عنه من الدم جيّده، وسنذكره في (ل ح م).

ضبب:

الضَّبّ: حيوان معروف، والأنثى ضبّة. والعرب تحرص على صيده وأكله. وفي المثل: (أعَقّ مِنْ ضَبّ)[1] لأنّه ربما أكل حُسولَه. وقيل أنّه لا يشرب الماء. ويعيش طويلاً وهو حارّ يابس، يضرّ لحمُه بالمحرورين. ويُزيل بعرُه البياض من العين كُحْلاً، ويزيل الكَلَف والنَّمَش ضمادا بالخلّ.

والضَّبّ، أيضاً: السَّيَلان، يقال: ضَبَّ الماءُ أو الدّم أو الرِّيق يَضِبُّ: إذا سالَ.



والضَّبّ: داء يأخذ في الشَّفَة تَرِم منه أو تصلب وتسيل دَماً، ضَبَّت شفته: سال منها الدّم، وضَبّ فمُه: سالَ دمه أو رِيقه.

والضَّـب: كثرةٌ من اللّحم وانفتـاقٌ من الإبط. تقول: ضَبَّب الصّبيّ: إذا سمن وانفتقت آباطُه وقصر عُنقُه.

والضَّبَـاب: نَـدىً كالغيـم أو كالغبار يغشَـى الأرض بالغُـدوات. وهو أيضاً: سحاب رقيق كالدُّخان، سمّي بذلك لتغطيته الأفق، واحدته ضَبابة.

وقد أضَبَّ يومُنا: صار ذا ضَباب. وأضبّ الغيم: أطبقَ. والشَّـعرُ: كثُر. والأرضُ: كثُر نباتُها.

والضَّبِيْبَة: سمن أو رُبّ يُجعل للصّبيّ في فمه يطعمه.

وضَبَبْتُه وضَبَبْتُ له: أطعمته الضَّبيبة.

ضبع:

الضَّبْع: العَضُد من الإنسـان وغيره، أو وسـطها بلحمها، أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. والجمع أضباع.

والضَّبْـع والضَّبُـع: حيوان معروف، يطلق على الذّكـر والأنثى، عن ابن الأنباريّ وغيره. وقيل يُطلق على الأنثى فقط، وأمّا الذكر فضبعان، والجمع ضَباعين. والأنثى ضِبْعانة، والجمع ضِبْعانات، وضِباع للمذكّر والمؤنّث.

وتوصـف بالعَرَج، فيقال الضَّبع العرجاء، وليسـت عرجـاء، وإنّما يخيّل للنّاظر ذلك عند جريها في مفاصلها، وخصوصاً في الجانب الأيمن.

ولحمها حارّ يابس في الثّانية.

وزعموا أنّ جلدتها إذا شُدّت على بطن حامل لم تُسْقِط.





ومُخّ ساقها بالزّيت ينفع من النِّقْرِس طلاءً، ومرارتها تحدّ البصر كحلاً.

والضّابع: التي ترفع ضَبْعَها في سيرها.

وضَبَعَتْ: أرادت الفحل. فإذا اشتدّت في السَّير، قيل: أضْبَعَت وضَبَعَت.

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: (يا رسول الله أكلتنا الضَّبع)[٢]: أراد السّنة المجدبة.

ضجج:

الضَّجَاج: العَاج. والضِّجَاج: صمغ أبيض يؤكل رطباً، وإذا جَفّ وسُحِق تُغسل به الثّياب. وشجرته كشجر اللّبان غير عظيمة رأيتها بأرض عُمان ولها حَبّ أسود كحَبّ الآس.

ضجر:

الضَّجَر: القَلَق من الغَمّ. وفلان ضَجِر: ضيّق النَّفْس. وأصله من قولهم: مكان ضَجِر، أي: ضَيّق. وعلاجه بمعرفة سببه، وينفع فيه التَّفريح، والحمّام، والأطعمة المفرِّحة، والرّياضة. وذكرنا ما يتعلّق به في مواضعه من هذا الكتاب.

ضحك:

الضَّواحك من الأسنان: التي تبدو عند الضّحك، أو الأربع التي بين الأنياب والأضراس، ويقال لها عَوارض.

والضّحك: العَسَل. والثّلج. والكافور. والطّلْع حين ينفَتق.

وأضْحَكْتَ حَوْضَك: إذا ملأته حتَّى يفيض.



ضدد:

الضِّدّ: المخالف. وفي التّنزيل: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا﴾[٣] أي: أعداء، وقيل: الأعوان، أي: الأصنام التي عبدها الكفّار تكون عليهم أعواناً يوم القيامة.

والمتضادّات: علاجات تتعارض بأفعالها وقُواها فإذا استُعملتْ معاً أدْخَلَت على المريض عِللاً لم تكن فيه.

والعِلَل المتضادّة: ما كان علاج إحداها يزيد في قوّة الأخرى. وذهب بعض المتقدِّمين من الأطبّاء إلى أنّ علاج علّتين متضادّتين لا يمكن وقوعه. وهذا لا يدلّ على تحقيق وتدقيق. فقد حكى جالينوس أنّ رجلاً قد اجتمعت عنده نَزْلَة مع ضِيْق نَفَس، فسقاه الأطبّاء الأدوية التي ظنّوا أنّه ينتفع بها، فعالجوه، أوّلاً بالأدوية النّافعة من السّعال والنَّزلة، وهذه الأدوية تُشرب عند طلب المريض النّوم، وذلك أنّها تجلب طرفاً من النّوم حتّى أنّها تنفع مَنْ به أرَق وسهر. فنام ليلته تلك بأسرها نوماً ثقيلاً، وسكن عنه السُّعال وانقطعت عنه النَّزلة، إلّا أنّه جعل يشكو ثقلاً يجده في آلة النَّفَس، وأصابه ضيق شديد في صدره ونَفَسِه، فرأى الأطبّاء - عند ذلك - أنْ لا بُدّ من أنْ يسقوه شيئاً مما يُعين على نفث ما في رئته، فلمّا تناول ذلك قذف رطوبات كثيرة لزجة. ثمّ أنّ السُّعال عاوده في اللّيلة القابلة، وسهر، وجعل يحسّ بشيء رقيق ينحدر من رأسه إلى حلقه وقصبة رئته. فاضطرّوا في اللّيلة القابلة أنْ يسقوه ذلك الدّواء المنوِّم، فسكن عنه عند ذلك النّزلة والسّعال والسَّهر، إلّا أنّ نَفَسَه ازداد ضِيقاً، وساءت حالُه في اللّيلة سُوءاً، فلم يجد الأطبّاء معه بُدّاً من أنْ يسقوه بعض الأدوية الملطِّفة المقَطِّعَة لما في الرِّئة. فلمّا أنْ شرب ذلك نَقِيَتْ رئته. إلّا أنّه عرض له من السُّعال ومن الرَّبْو ومن





الأرَق بسببهما ما لمْ يَقْوَ على احتماله. فلمّا علمتُ أنّ الأطبّاء قد تحيّروا ولم يبقَ عندهم حيلة، سقيته بالعَشيّ دواءً لم يُهِجّ به سُعالاً ولا نَزلة، وجلب له نوماً صالحاً وسهل عليه قذف ما في رئتيه. وسلكت بذلك المريض هذه الطريق فأبرأته من العلّتين جميعاً في أيام يسيرة. وهما علّتان متعارضتان. فمن قال أنّه لا يمكن علاج علّتين متعارضتين في وقت واحد لم يُصِبْ.

ضـــرب:

الضَّرَب والضَّرْب: العسل الأبيض، أو عسل البَرّ.

ويقال: ضَرَب العِرْق: إذا تحرّك بقوّة، والقلب: إذا خفق، والجرح: إذا ألَم.

والتَّضريب: الرّأس لكثرة اضطرابه، والبطن من النّاس وغيرهم، والثّلج والصّقيع والجليد، والرّديء من الحمّص أو ما كُسر منه. قال:

تَدِبُّ حُمَيّا الكأسِ فيهم إذا انتشَوا
دَبيبَ الدُّجى وَسْطَ الضَّريبِ المعَسَّلِ(٤)

والضَّريب: اللّبن يُحلب من عدّة لِقاح في إناء واحد، فيُضرب بعضه ببعض.

قال الأصمعيّ: إذا صُبّ بعض اللبن على بعض فهو الضَّريب.

والاضطراب: إضطراب الولد في البطن. والاضطراب: الحركة على غير استواء.

والضَّريب: الرّأس، سُمّي بذلك لكثرة اضطرابه.

والضَّرْب من الأدوية: ما كان فعله خفيفاً، واللّجوء إليه متيسّراً من أهون سبيل.



ضرج:

الانضراج: الانشقاق. وعَين مُضَرَّجَة ومَضْرُوْجَة: واسعة الشّقّ.

وفلان مُضَرَّج دَماً أو عَرَقاً: إذا سال عليه ذلك.

ضرر:

الـضَّرّ والضُّرّ، لغتـان: ضِدّ النّفع. وَّالـضّر، بالفتح: المصـدر، وبالضم: الاسم، وبالفتح ضدّ النّفع، وبالضّمّ: الهَزْل وسُوء الحال.

والـضَّرّة: الأمـر المختلِف، ومنه ضَرائر النّسـاء لأنّهـّن لا يتّفقن. وأصل الثّدي والضّرع أو أصله الذي لا يخلو من اللّبن، واللّحمة التي تحت الإبهام أو أصلـه، أو باطن الكفّ، وما وقع عليه الوَطْء من لحم باطن القَدَم مما يلي الإبهام، والجمع ضرائر، قيل وهو جمع نادر.

ضرس:

الـضِّرْس مُذكّـر ويُؤنّـث، وأنكـر الأصمعـي تأنيثه. والجمـع ضُروس وأضْراس. ويقال لها الطّواحن.

والضَّرَس: خَدَر يعرض للسّنّ عن مضغ بعض الأشياء الحامضة، وينفع منـه مضـغ عِلْك البَطّـم والمصطكي بقليـل شَـمْع، وأكل نارجيل، ووضع الأدهان الفاترة بالفم.





ضرع:

الضَّرْع: مَدَرّ اللّبن لذوات الظّلف والخُفّ.

وهو بارد يابس. وغذاؤه جيّد إذا انهضم جيّداً، ويدرّ اللّبن بزيادةٍ إذا أكلته المرأة.

والضُّروع: عنب أبيض كبار الحَبّ قليل الماء عظيم العناقيد.

والضَّريع: نبات في أرض الحجاز كثير الشّوك، يقال له الشِّبْرِق.

وقيل: الشّبِرق هو الرّطب، ويابسه يسمى ضريعاً، لا تقربه دابّة لخبثه وكثرة شوكه.

وهو حارّ يابس والاغتسال بطبيخه ينفع من وجع المفاصل والتّبخير بيابسه ينفع من الزُّكام.

ضرف:

الضَّرِف: شجر التّين الجبليّ.

ضرك:

ضَرَكَه الدّاء: أنهكهُ، فهو ضَريك. وقلّما يقال للمرأة: ضَريكة.

ضرم:

الضَّرْم وَالضرِم: شجر طيّب الرّيح، وورقه كورق الشِّيْح، وثمره كالبلّوط، وله زهر أبيض اللّون، كثير العسل.

وقيل هو الأُسْطُوْخُوْدُس باليونانيّة.



والضِّرامة: شجر البَطَّم.

وضَرَم المعلولُ: اشتدّت حرارته.

وداء ضَرِم: يأخذ المريض أخذا عنيفاً بالحمَّى والأوجاع.

والضَّرِم: فرخ العُقاب.

والضَّرِم: الجائع.

ضـــرو:

الـضَّراوة: العـادة، يقـال: ضَرَى الرّجل بالشّيء إذا اعتـاد عليه فلا يكاد يصبر عنه.

وفي الحديث: «إنّ للّحم ضراوة كضراوة الخمْر»(٥) أراد أن له عادة طِلابه لآكله كعادة الخمر مع شاربها.

وعِرْقٌ ضَريّ وضَارٍ: لا يكاد ينقطع دمُه.

والضِّرْو والضَّرْو: شـجر طيّب الرّيح، يُسـتاك بقضبانه، ويُجعل ورقه في القطن، ينبت في الجبال وفي اليَمن.

وقـال الدّينوريّ: هو مثل البلّوط العظيم، لـه عناقيد كعناقيد البَطَّم غير أنّـه أكبر حَبّاً، ويطبخ ورقه حتّـى ينضج، فإذا نضج صُفِّي الورق، ورُدّ الماء إلى النّـار حتـى ينعقـد يداوي بـه من خضونـة الصدر ووجـع الحلق. وهو مثـل البلـوط إلّا أنّه أنعم ورَقـاً، وفي أطرافه حُمرة وله عناقيـد كالبَطَّم تحمرّ إذا أدرك، وكـذا ورقه. وقد تُطبخ الأغصـان والأوراق والثَّمرة حتّى تتهرّأ ثمّ تُصفَّى ويطبخ الصَّفْو حتّى يغلظ ويُحلَّى بالسُّـكر، ويُعالج به من خُشونة الصّدر والسُّعال وأوجاع الفم.





والشّجرة بجميع أجزائها حارّة في الثّانية يابسة في الأُولى.

وقال ابن الأعرابيّ: الضّرْوُ والبُطّم: الحبّة الخضراء.

وقال بعضهم: الضَّرْو: الكَمْكَام. ودهن ثمرته ينفع من المغص، ويطرد الرّياح. وإذا شُرب طبيخ ورقه قيّأ قيئاً ذريعاً مُخْرِجاً لما في المعدة من البلغم وغيره. ورماد خَشَبِه يقطع دم الجراحات ذُرورا.

ضعف:

الضَّعْف والضُّعْف: ضدّ القوّة.

والضَّعْف: الضّعف في الرّأي والعقل.

والضُّعْف: في الجسد.

وضَعُف الرّجل ويَضْعُف ضُعْفاً وضَعْفاً، فهو ضعيف وهي ضعيفة والجمع ضِعاف.

ضغث:

الضِّغْث: قَبْضَة من قُضبان يجمعها أصل واحد.

وحكى الخليل: الضِّغْث: اللَّوْك بالأنياب والنّواجذ، لغة في الضّغث، بالتّاء[٦].

والضِّغْث: الدَّلْك، أين كان موضعه في الرّأس أم في البدن.

ضفدع:

الضِّفْدع والضِّفْدَع، وفتح الدّال قليل، غير أنّه مشهور في ألسِنة العامّة: حيوان معروف، منه نهريّ. ولحمه - مطبوخاً بالزّيت والملح - تِرْياق الهَوامّ كلها، ورماده يقطع الدّم والرُّعاف ذُرورا[٧].



ومنه برّيّ وهو قاتل.

الواحدة ضِفْدَعة والجمع ضَفادع. وهي أنواع كثيرة، منها ما يَنِقّ ومنها ما لا يَنِقّ.

والضِّفْدَع، أيضاً: شبه غُدَّة صُلبة تكون تحت اللّسان، شبيهة برأس الضّفدع، ولهذا سُمّيت بهذا الاسم، وعلاجها بالفَصْد من القِيفال إنْ كان الدّم غالباً، وبالإسهال إنْ كان الغالبُ غيرَه، ثمّ يوضع عليها الأدوية المطلقة كالزُّوفا والملح مع قشور الرّمّان، وقد ينشقّ ويخرج.

ضلع:

الضِّلَع: معروفة، مؤنّثة، وتجمع على أضْلُع وأضلاع. وهي عظام قَوسيّة واقعة لما تحيط به. وهي أربعة وعشرون ضِلعاً: أربعة عشر منها أضلاع الصّدر، في كلّ جانب سبعة متقوّسة أطولها الأوسط، وثلاثة من فوقه، وثلاثة من أسفله. وكل واحد أقصر من صاحبه فهي على شكل دائرة. وعشرة منها ما يليه إلى الاستقامة في كلّ جانب خمسة، وتسمّى بعظام الخِلْف، وسمّيت بذلك لأنّها تخلّفت عن تمام التّقويس كبقيّة الأضلاع، وهي أقصر في الجنب، وتسمّى - أيضاً - بأضلاع الزّوْر، وهذه الصّفة هي المجمَع عليها في كتب التّشريح.

والضَّلَع: الاعوجاج، خِلْقَةً، فإنْ لم يكن خِلْقَة فهو الضَّلْع.

والضَّلاعة: القوّة. وفي الحديث: «إنّي من بينهم لضَليع»[٨]، أي: قويّ.

والحامل مُضْلع: إذا ثَقُل عليها حَمْلُها.

وضَلَعْتُ إليك، أي: مِلْت. وفي المثَل: (لا تَنفشِ الشّوكة بالشّوكة فإنّ ضَلْعَها معها)[٩].





واضْطَلَع فلان بالأمر، أي: تقوَى أضلاعُه على حَمْلِه.

ضمخ:

الضَّمْخ: لَطْخ الجسد بالطِّيب، وفي الحديث: «كان يُضَمِّخ رأسَه بالطِّيب»(١٠).

ضمد:

الضِّمادة: العصابة التي يُشَدّ بها العضو المأووف كالضِّماد. وضَمَّد الجرحَ يَضْمِدُه ويُضَمِّدُه: شدَّة بالضِّمادة، وهي العِصابة كالضِّماد.

وأصْلُ الضَّمْد: الشَّدّ، مِنْ: ضَمَد رأسَه: إذا شدَّه بالضِّماد، ثمّ قيل لوضع الدواء على الجرح وغيره، وإنْ لم يُشَدّ، ضِماد.

وسمعت البيرونيّ يقول: الأضْمدة هي المركّبات التي قَوامها قوام المعاجين، توضع على الأعضاء الظّاهرة وتُشَدّ عليها. أمّا الأطلية فهي لُطوخ لا تُشَدّ.

وضَمِد يَضْمَد، ضَمْدا: إذا اغتاظ، قال النّابغة.

ومَنْ عَصاك فعاقبْهُ مُعاقبةً

تنهَى الظَّلوم، ولا تَقْعُدْ على ضَمَدِ(١١)

وإذا أشرف المعلول على الهلاك، قيل: هو على ضِمادةٍ من الموت.

وأضْمَدّ المريض: إذا تجوَّفه الداء ولم تَبِنْ أعراضُه لوقتها، وقد لا تظهر مهما تمادَى الزَّمن. وهي أشدّ الأدواء خطراً، لأنّها قد لا تضرّ مَنْ تُجوِّفه، ولكنّها تضرّ مَنْ تنتقل إليه. وقد فصّلنا الكلام عليها في كتابنا (العِلل الخوافي) بما لا مزيد عليه من الكلام.



ضمر:

الضَّمير: الشّيء الذي تُضْمِرُه في قلبك.

والضَّمْـران والضَّوْمَـران والضَّوْمَر: رَيحان البَرّ. وقيل أنّ ضَمْران اسـم عربيّ للفَوْدَنْج النّهريّ.

وقال ابن ماسَويه: هو الشَّاهْفَرْم وهو الحُماحِم[١٢].

وفيه حرارة، وهو يابس في الثّانية.

وكثير من النّاس يقولون أنّه بارد إذا لم يتأذَّ بحرارته مَحرورٌ. وليس الأمر كذلـك، بـل الحُماحم بـارد في الأولى، والأصـّح أنّ قوّته مركّبـة من حرارة مـع برودة، ويجـوز أنْ تكون البرودة غالبة فيه، لذا فهـو نافع للمحرورين، خُصوصاً إذا رُشّ عليه ماءُ وردٍ. ويُضَمَّد به للاحتراق. وينفع من القُروح. مُفَتِّح لسُـدَد الدِّماغ. ويُسْـقَى بذرُه المقليّ للإسهال المزمن بدهن الورد وماءٍ بارد.

وضَمَـر فلان ضُمـوراً: من الهُزال وقلّـة اللّحم. ورجـل ضَمْر: خفيف الجسم.

ضنى:

الضَّنَى: المرض. والضَّنْيُ: السَّقيم الذي طال مرضه.

وأضْنـاه المـرض: إذا كان بـه داءٌ مُخامِرٌ، كلّما ظُـنّ أنّه بَـرأ انْتكَس، ضَنِيَ يَضْنَى ضَنىً شديداً.

والضِّنْوُ والضَّنْوُ: الوَلَد.





ضوأ:

الضَّوْءُ: النُّور، ويُضَمّ. والضِّياء، الجمع أضْواء.

وقال الفارابيّ: إنّا نشاهد من النّار ومن الشّمس شيئاً له تأثير في رؤية الألوان، وهو شَرْط في رؤيتها، وذلك الشّيء يقع على الملوَّنات كلّها فترَى حينئذ. وهذا الشّيء بالنّسبة إلى الفاعل له ضوء، وبالنّسبة إلى القابل له نُوْر. وتَرَى أيضاً شيئاً كأنّه يترقرق على الملوَّنات فيَسْتُر لونَها أو يكاد يَسْتُره، وهذا بالنّسبة إلى الجسم الذي يفعله كالشّمس والقمر شُعاع، وبالنّسبة إلى الجسم الملوَّن الذي يقبله: بَرِيْق.

ضور:

التَّضَوُّر: التَّلَوِّي والصِّياح من الوَجَع أو الجوع. وفي الحديث أنّه ﷺ دخل على امرأة، وهي تتضوَّر من شدَّة الحمَّى، أي: تنوح وتصيح وتتقلَّب ظهراً لبطن.

ضوع:

الضَّوْع: نَفْحُ الرّيح الطّيّبة أي: تَفَرُّقُها أو سُطوعها. وطائر من طير اللّيل هو ذَكَر اليُوم، أو طائر أصغر من العُصفور، عن ثعلب. أو طير أسود كالغُراب طيّب اللّحم، وجمعه أضْواع وضِيْعان، والضُّواع: صوته.

وضَاعَه الدّاء: ثَقُل عليه، أو أفزعه. وضاعَتْني رِيْحُ الدِّماء: حَرَّكَتْنِي، قال:

ولكنّها رِيْحُ الدِّماءِ تَضُوْعُ(١٤)



حواشي حرف الضّاد

١ - المستقصى (١/ ٢٥٠).

٢ - النّهاية (٣/ ٧٣).

٣ - مريم (٨٢).

٤ - للجُميح، كما في اللسان (ضرب).

٥ - النّهاية (٣/ ٨٦).

٦ - ينظر العين (ضغت) و(ضغث).

٧ - م: درورا. وكذلك في كل موضع ذكرت فيه (ذرورا). وكلٌّ يقال، وبالذّال أفصح وأشهر.

٨ - النّهاية (٣/ ٩٧).

٩ - معـدود من الأحاديث التي سـارت مسـار الأمثال. ينظـر النّهاية (٣/ ٩٦)، ومجمع الأمثال (٢/ ٢٣٤).

١٠ - النّهاية (٣/ ٩٩).

١١ - ديوان النابغة (١٤)، شرح الزوزني (٣٧١)، المجمل (٣/ ٢٨٩).

١٢ - الحُماحِـم فصيلة تضـّم كثيراً مـن النّباتات مثل لسـان الثّور (وهو الحمحـم) وحشيشـة الرّئـة وأُذن الفـار والسَّـنْفِيْتُون. ولم يُذكـر



الفَوْدَنْـج النّهـريّ معها. ينظر (ل ع م) (٤/ ١/ ١٧٣). والحاشـية (١٠٤) من حرف الباء. والحاشية (٤٤) من الباء أيضاً.

١٣ - النّهاية (٣/ ١٠٥).

١٤ - لبشّار بن برد، وصدره:

وأشـيافكم مِسْـكٌ مَحـلّ أكفِّكـم

في ديوانه (ط الجزائر/ تونس ١٩٧٦) (ج٤/ ص١٢٢). وشروح سقط الزند ٧٠٠.





حَرْفُ الطَّاء





طبب:

الطِّبّ والطَّبّ والطُّبّ: علاج الجسم والنَّفْس، والرِّفق بالمريض. وكانوا ينسبون الطّبّ للسِّحْر والرُّقَى، فيقولون: طُبّ الرّجلُ فهو مطبوب، أي: سُحِر فهو مسحور، ويعالجونه بالرُّقَى. كُنِّي عن الطّبّ بالسّحر. وربما كان ذلك على سبيل التّفاؤل كما كُنِّي عن اللّديغ بالسَّليم، تفاؤلاً بالسّلامة.

والطَّبّ: العالم به، كالطّبيب. وكلّ ماهرٍ حاذقٍ بعمله طبيبٌ عند العرب.

والطِّب: الشَّهوة والإرادة والشّأن والعادة. أنشد فَروة بن مُسيك المراديّ، وله صحبة:

فإنْ نَغْلِبْ فغلّابون قِدْماً
وإنْ نُغْلَبْ فغيرُ مُغَلَّبِيْنا

فما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكن
منايانا، ودَولة آخرينا

كذاك الدَّهر دولته سِجال
تكرُّ صُروفُه حِيناً فحِينا

فقلْ للشّامتين بنا أفيقوا
سيلقَى الشّامتون كما لقينا[1]

أي: ما شأننا وعادتنا الجبن. والمعنى أنّ همدان إنْ كانت ظهرت علينا مرّة وغلبتنا فنحن غير مُغَلَّبين، أي: لم نُغلب إلّا مرّة، لأنّ المغلَّب هو الذي يُغْلَب مراراً.

والطّبيب: العالِم.



والفَحْل الطَّبّ: الماهر بالقِراع.

وطَبَّبت فلاناً: إذا داويته وعالجته. وطَبَّبت الجرح: إذا نقَّيته وخِطْتَه.

والمتطبِّب: المتعاطي لعلم الطّبّ.

وقيـل: بل هو الـذي يُعانيه ولا يعرفه معرفة جيّـدة. (وجمع القِلّة: أطِبّة، والكثرة: أطبّاء)[٢].

وقالوا: إنْ كنتَ ذا طبٍّ فطبَّ لنفسك، أي: ابدأ أوّلاً بإصلاح نفسك.

وقالوا: اصْنَعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لمَنْ حَبّ، أي: صنعة حاذقٍ لمن يُحِبّ.

وفلان يَسـتطِبّ لوجعه: يَستوصف الدّواء الذي يصلح له. وتطبّبت له: سألت له الأطبّاء.

وهـو عِلْم يُعرف منه أحوال بدن الإنسـان من جهة ما تصحّ وتزول عن الصّحّة، وحاصله حفظ الصّحّة واسترداد زائلها.

والطّبّ ينقسم إلى جزئين: جزء نظريّ وجزء عمليّ، وكلاهما عِلْمٌ ونَظَر، ولكنّ المخصوص باسم النّظريّ هو الذي يُفيد علم الرّؤية فقط، من غير أنْ يُفيد علم العمل البتّة، مثل الذي يعلم منه أمر الأمزجة والأخلاط والقُوَى وأصناف الأمراض والأعراض والأسباب. والمخصوص باسم العمليّ هو الذي يُفيد علم كيفيّة العمل والتّدبير، مثل الذي يُعَلِّمُك كيف تحفظ صحّة البدن بحال كذا، أو كيف تعالج بدناً به مرض كذا.

ولا تظنّـن أنّ الطّـبّ العمليّ هو المباشرة والعمل، بـل هو الذي يُتعلَّم به علم المباشرة والعمل.

والجزء العمليّ منه ينقسم إلى قسمين:





أحدهما: علم تدبير الأبدان الصّحيحة وكيف تُحفظ عليها صحّتها، وذلك يُسمَّى علم حفظ الصّحّة.

والقسم الثّاني: علم تدبير البدن المريض وكيف يُرَدّ إلى حال الصّحّة، ويسمَّى علم العلاج.

والنِّطاسيّ: العالم بالطّبّ. والنَّطيس: المتطبّب، والنُّطَّس: الأطبّاء الحذّاق، ويقال: هي روميّةٌ. وسنذكرها في (ن ط س) إن شاء الله تعالى.

واعْلَمْ أنّ أوَلّ الطّبّ معرفة مقدار الدّاء حتّى يُعالَج بمقدار ما يَحتاج إليه من علاج.

طبخ:

الطَّبْخ: الإنضاج.

والطّابخ: الحمَّى الصّالب. والطّابخة: الهاجرة. وامرأة طَباخيّة: مكتنزة اللّحم، شابّة. والمطبَّخ: فرخ الضّبّ قبل أنْ يسمَّى ضَبًّا.

طبر:

الطُّبّار: ضَرْب من التّين، حكاه أبو حنيفة، قال: وهو أكبر تين رآه النّاس، وهو أحمر مسودّ، وإذا أُكل قُشِرِه فيخرج أبيض، فيكفي الرّجل منه الثّلاث والأربع والواحدة طَبارة.

طبشر:

الطّباشير: دواء يكون في جوف القِثّاء الهنديّ، أو هو رمادُ أُصولِها. وأجوده أشدُّه بياضاً. وقشوره التي في قصبته مستديرة كالدّرهم. وإنما يُستخرج هذا منه إذا احترق بنفسه عند احتكاك بعضه ببعض. وقد يُغَشّ بعظام رؤوس



الضّـأن المحرَقة. وهو بـارد في الثّانية يابس في الثّالثـة، يقوّي القلب، وينفع مـن حرارة المعـدة والكبد، ومن الخفقـان والغَشْي الصَّفـراويّ، والتّوجُّس والغَـمّ والحميّات الحادّة، والعطـش والقَيء والإسـهال الصّفراويّ، ومن قروح الفم. والإكثار منه يضرّ بالباه وبالرّئة، ويصلحه رُبُّ السُّوس. وبدله الطّين المختوم والنّشأ «أ وبذر البقلة الحمقاء.

طبع:

الطَّبْع، والطَّبيعة، والطِّباع: السَّجيَّة التي جُبِل الإنسان عليها من مَطْعَمِه ومَشربه وأخلاقه وعُسْرِها، وبُخله وكرمه وغير ذلك.

ولفـظ الطّبيعـة يُطلق عـلى معانٍ منها السّـجيّة، ومنه يقال فـلان طبيعته كذا، أي: سَـجيّته. ومنها المزاج، ومنه يقال: طبيعة العظم باردة يابسة، أي: مزاجه. ومنها الهيئة، ومنه يقال: طبيعة هذا تميل إلى السُّـلّ، أي: هيئة بدنه. ومنها البراز، ومنه يقال: طبيعة هذا ليّنة أي: برازه. ومنها القوّة المدبِّرة لكلّ جسم وهي قوّة من شأنها حفظ صحّته.

وقـال الحكـماء: الطّبيعـة هـي المبـدأ الأوَّل لحركة مـا هي فيه وسـكونه بالذّات، لا بالعَرَض.

- والمراد بالمبدأ الفاعليُّ وَحْدَهُ.

- وبـالأولّ الاحـتراز عن النّفـوس الأرضيّـة فإنّها مبـدأ الحركة على ما هي فيه كالنّموّ مثلاً، إلّا أنّها ليسـت مبدأً أوليّاً، بل باسـتخدام الكيفيّات لها وتوسُّـط الميل بين الطّبيعة والجسم عند التّحريك لا يُخرجها عن كونها مبدأً أوّلاً بمنزلة الآلة لها.

- وبالحركة أنواعها الأربعة، أعني الأيْنِيَّة والوَضْعِيّة والكَمِّيَّة والكَيفيّة.





- وبما يكون فيه ما يتحرّك ويسكن بها، وهو الجسم الطّبيعيّ، ويُحْتَرَزُ به عن المبادئ الصّناعيّة والقَسْريّة فإنّها لا تكونُ مبدأ الحركة، ما هي فيه.

- وبالسُّكون ما يقابل الحركة بأنواعها وهي لا تكون مبدأً، أعني الطّبيعة للحركة والسّكون معاً، مع إضافة شرطين وهما عدم الحالة الملائمة ووجودها.

- وبالذّات أحدُ معنيين أحدُهما بالقياس إلى المحرِّك وهو الخُطَى تتحرّك لا عن تسخير في السّير بل بذاتها، على وجهٍ توجبه الحالة، إنْ لم يكن مانع.

وثانيها بالقياس إلى المتحرّك وهو أنّها تحرّك الجسم المتحرّك بذاته، لا عن سبب خارج.

ونقول لا بالعَرَض فنقصد أحَدَ معنيين أيضاً:

- أحدهما بالقياس إلى المحرّك وهو أنّ الحركة الصّادرة عنها لا تصدر بالعَرَض كحركة راكب السّفينة.

- والثّاني بالقياس إلى المتحرّك وهو أنّها تحرِّك الشّيء الذي ليس متحرِّكاً بالعَرَض كصَنَم من نُحاس فإنّه يتحرّك من حيث هو صنم بالعَرَض.

والطّبيعة بهذا المعنى تقارب الطَّبْع الذي يعمُّ الأجسام حتّى الفَلَك.

وربّما يُزاد في هذا التّعريف: «على نهج واحد من غير إرادةٍ»، وحينئذ يتخصَّص المعنى المذكور بما يقابل النَّفْس. وذلك لأنّ المتحرِّك يتحرَّك:

* إمّا على نهج واحد.

* أو لا.

وكلاهما:



* إمّا بإرادة القوّة الحيوانيّة، وعلى غير نهج واحد بلا إرادة القوّة.

* وعلى غير نهج واحد بإرادة القوّة.

والأمـور الطّبيعيّـة سـبعة: الأركان، والمـزاج، والأخـلاط، والأعضاء، والأرواح، والقُوَى، والأفعال. وكلّ واحد منها يذكر في محلّه.

وإنما سُمِّيت بذلك لانتسابها إلى الطّبيعة.

والمبـدأ المادّيّ لها إمّا بعيـدٌ وهو الأركان، وإمّا متوسـط وهو الأخلاط، وإمّا قريب هو الأعضاء.

والمبـدأ الصّـوريّ هو المـزاج لأنّ كلّ عضو فإنّما يكـون موجوداً للمزاج الذي يوجد له.

والمبدأ الفاعليّ هو القُوَى.

والغائيّ هو الأفعال.

والأرواح تندرج تحت الأخلاط.

وطُبِـعَ البَـدنُ عـلى الـدّواء: إذا لم يعـد الـدّواء يؤثّر فيـه، لتعـوُّده عليه، وقـد شرحنا مثـال ذلك في اختـلاف أهل المشرق والمغرب في الاسـتطلاق بالسّقْمُوْنْيَا(٣).

والطَّبْع: النَّهر، والجمع: أطباع. قال لبيد:

فتولَّـــوا فـــاتِـــرا مَـشْـــيُهُم
كرَوايـا الطَّبْـعِ هَمَّـت بالوَحَـلْ(٤)





طـبــق:

الطَّبَـق: غِطاء كلّ شيء. والذي يؤكل عليه. وعظم رقيق يَفصل بين كلّ فقارتَين.

وقـال الأصمعيّ: كلّ مِفْصَل طَبَقٌ، وقال مرّة أُخرَى: الطَّبَق فقار الظَّهْر وواحدتـه طَبَقـة. وفي الحديث: «وتبقَى أصـلابُ المنافقين طبَقـاً واحداً»(٥) أي: فتبقَى فقار المنافقين فقارة واحدة، فلا يقدرون على السّجود.

والطّابِـق، والطّابَـق: العُظـو مـن أعظـاء بدن الإنسـان كاليـد والرِّجل ونحوهما.

وفي الأثَـر عن عِمران بن حصين أنّ غلاماً له أبَقَ فقال: (إنْ قدرتُ عليه لأقطعنّ منه طِباقاً)(٦) أي: عضواً.

والطَّبّـاق: شـجر يكثـر في الأندلس وفي جبـال مكّة، ويكـون مجتمعاً في أماكـن نباتـه، ولـه ورق طوال لونه أخـضر، عليه زَغَب وفيـه رطوبة تُدَبِّق اليـد، ولذلك ينفع من الكسر، ولجبره إذا ضُمِّد به نفعاً بيّنا، وله نوّار أصفر اللّون يجذب النّحل، وقضبان دقاق تطول نحو القامة.

ومنـه ما هـو مُنتن الرّائحـة. وهو حارّ يابـس في آخر الثّالثـة يقتل الهوامَّ وخصوصـاً البراغيـث إذا رُشّ أو ادُّهِـنَ بـه، وهـو لذلك يسـمَّى بشـجرة البراغيث.

ومنه ما هو طيّب الرّائحة، وهو حارّ يابس في أوّل الثّالثة، نافع زهره من السُّـموم شرباً وضِماداً. وزهره وورقه مُسَخِّنان مُفَتِّحان مُسَهِّلان للأخلاط المحترقـة، ولذلك ينفع شربهما من الجَرَب والحكّة العتيقة والمَغَص واليرَقان السُّدديّ وأوجاع الكبد الباردة، ويدرّان الطَّمث، ويخرجان الأجنّة.



والشّربة منهما من مثقال إلى مثقالين.

والمطابَقة: مشي المعلول خَطوةً خطوةً ببطء وإعياء.

ويد طَبِقَة: إذا التزقت بالجنب.

طبن:

طَبَن العلاجُ الحمّى: إذا أطفأ حرارتها.

والطّبن: الطُّنبور.

وطبيب طَبِنٌ: حاذق في صنعته.

طبى:

طَبَيته عن شَهوته: صرفته عنها.

والطُّبْيُ: واحد أطُباء النّاقة.

ويُقال: داءٌ طَبِيٌّ: إذا تسبّب عن داء آخر.

وبدَن طَبِيٌّ: يستجيب للعِلاج سَريعاً.

طجن:

الطّاجونيّة: ما يُطبخ فيه أو يُقلَى.

واستعمله شيخنا العلّامة في الشِّعر، فقال:

كأنّما سُفْعَة الأُثفيّ باقية
بين الرِّياض كطاجونيّة، جُثُمِ(٧)

والسُّفْعَة: السّواد، والأُثفيّ: الأثافي.





طحر:

طَحَرَت العينُ: قَذَفَتْ قَذاها.

وطَحَرْتُها أنا: إذا أنْقَيْتَها. والعين طاحِرة.

والطَّحير: النَّفَس العالي، شِبْه الزّحير.

والمِطْحَرة: العلّة المهلِكة.

طحل:

الطِّحال، مذكَّر، وجمعه طُحُل.

والطّحال: مُفرغة ثُفْل الدَّم، وله شأن وقوّة. وإذا حدث في الدّم كُدورة هضمها، وإذا صلح واعتدل أرسل جيّده إلى القلب في وريد عظيم. وإذا أرسل بإفراط اشتدّ الجوع، وإذا ضعف عن تنقية الكبد من السّوداء حدث في البدن أمراض سوداويّة كالسَّرَطان والقُوَباء[٨] والمالينخوليا ونحوها. وإذا ضعف عن إخراج ما يجب أنْ يخرجه عن نفسه عَظُم، وإذا عَظُم هزل البدن والكبد.

وهو عضو مستطيل لسانيّ متَّصل بالمعدة مِنْ يسارها، يجذب السَّوداء بعنق متَّصل بتقعُّر الكبد، ويدفعها بعنق ثابت من تقعيره يلي المعدة.

وقال الخليل: رجل مَطْحُول: إذا دِيْءَ طحاله[٩].

ودواء طاحِل: إذا لم يكن صافي اللّون.

والطُّحْلَة: لون بين الغبرة والبياض في سَواد، كلون الرّماد، حكاه الخليل[١٠] رحمه الله.



طحلب:

الطُّحْلُـب: خُضْرَة تعلو الماء المزمن. وهو بارد رطب في الثّالثة، ينفع من الأورام الحارّة ومن لسع الزّنابير ضماداً.

طحن:

الطَّواحن: الأضراس كلُّها من الإنسان وغيره، واحدتها: طاحِنة.

والطَّحْن: الدّقيق.

والأدواء الطّاحنـة: التـي تسـتكنّ في البدن، ولا يُعْـرَف وجودها، إذ لا علامات لها، وتَهِيْج فجأة فتطحن المريض، أي: تهلكه.

والأدواء الطّاحنـة، أيضـاً: ما يصيب النَّفْس والـرُّوح، مثل الحزن والهمّ والغمّ والحسد وغيرها، فإنّها تطحن صاحبها طحناً حتَّى تقتله.

كما يقال للأدواء المزمنة: طاحنة، لأنها تلزم مكاناً أو قوماً حتّى تبيدهم.

طحو:

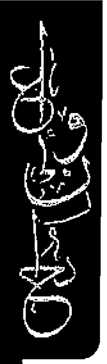
طَحَـوْتُ المعلولَ: إذا مَدَدْتَـه وأضجعته لتتعرّف علّتـه. وطَحيته، مثله.
وطحا هو: امتدَّ وانبسط، قال الهذليّ:

وخَفِّضْ عليكَ القـولَ واعْلَمْ بأنّني
من الأنَسِ الطّاحـي الجميع العَرَمْرَمِ[١١]

وطحا به همُّه: أهلكه أو عنّاه وأتعبه. قال:

طحـا بك قلـبٌ في الحسـانِ طَروبُ
بُعَيْدَ الشّـبابِ عَصْرَ حانَ مَشيبُ[١٢]

والطَّواحي: النُّسور تستدير حول القتلَى.



طرب:

الطَّرَب: الفرح والحزن، ضدّ[١٣].

والطَّرَب: خِفَّة تحصل من أحدهما، وهو مشتقّ من الحركة.

وأطرابُ الأدوية: نقاوتها ورائحتها إنْ كانت ذكيّة.

طرث:

الطُّرْثُـوث: نبات رمـلّي دقيق كالفِطْـر، منه الطّويل ومنـه القصير، ومنه الأحمـر وهو حلو يـؤكل، وله رأس مسـتدير كأنه كَمَرَة ذَكَـر الرّجل. ومنه الأبيض وهو مُرّ، منه ما له ورق، ومنه ما لا ورق له.

ويُجمع على طَراثيث. وهي باردة يابسة في أوائل الثّالثة، قابضة للطّبيعة، حارّة، قاطعة للدّم من أيِّ موضع كان، مقوِّية للمعدة.

ومضرَّتها للصَّدر، وتُصْلَح بالكُثَيرا، وبدلها الجلّنار، والشّربة منها مثقال.

طرخشقوق:

الطَّرْخَشْقُوْق، فارسيّ معرب، اسم للهندباء البرّيّ.

طرش:

الطَّرَش: نُقصان السَّمْع. مُوَلَّد.

طَرِش، طَرَشاً، وبه طَرَشٌ.

وعلاجه بتنقية الدِّماغ، وتقطير ماء الرّمّان مع الخلّ ودهن الورد.

وتَطَرَّشَ النَّاقةُ من المرض: إذا قام وقعد.



طرف:

الطَّـرْف: العين. يقال هو بمكان لا تـراه الطَّوارف أي: تحريك الجفن في النَّظر، عن الخليل[١٤].

قال الأصمعيّ يقال: طَرَفَتْ عينُه فهي تَطْرَف طرَفاً، إذا حرَّكتْ جفونها بالنَّظَـر. والطَّـرْف اسـم جامع للبَـصَر، لا يُثنَّـى ولا يُجمع لأنّـه في الأصل مصدر فيكون واحداً أو جماعة.

والطَّرْفَة: نقطة من الدَّم حمراء تقع في الملتحِمة، وقد تعمُّها.

وسـببها انفجار بعض أوردتها عن ضَرْبَة، أو غلَيان دم، أو حركة عنيفة. وعلاجُهـا الفَصْـد من القِيْفَـال وتنقية البدن، وأنْ يُقَطَّـر عليها دم الحمار أو اليمام، وخاصّـة دم رأس الجناح، يخلط معه في الابتداء الطّين الأرمنيّ، وفي الانتهاء الطّين المختوم.

ويعالَج أيضاً بلَبن المرأة مع الكُنْدُر[١٥] والملح.

والطَّرْفاء: شجرة معروفة، وهي أنواع:

- منهـا الأشـلّ وهـو شـجر كبير جـدًّاً وليـس له زهـر، وله ثمـر، وهو الكُزْمازَك بالفارسيّة، والعَذَبَة بالعربيّة.

- ومنها نوع قليل الورق وله ورد أبيض يضرب إلى الحمرة في عناقيد.

- ومنها نوع ليس له ورد، وله حَبّ كالشَّهْدانج، أحمر يضرب إلى الخضرة تُصبغ به الثّياب.

وهي باردة يابسة في الثّانية. وثمرتها تنفع من نفث الدّم والإسهال المزمن واليرقان.





تُطبخ ويـشرب طبيخها وطبيخ أُصولها مع الزَّبيـب إذا شُرِب مراراً نفع من ابتداء الجذام، وفتَح سُدَد الطّحال وأضْمَرَه.

والتّبخير بورقها يُسْقِط العَلَق من الحلق.

والأطـراف: اليـدان والرّجـلان والرأس، ويقـال: (فلان لا يـدري أيّ طرفيه أطول)[١٦] أي: لسـانه وذكَره. ولا يملك طرفيه أي: فمه واسـته إذا شرب الدّواء أو المسكِر.

وأطراف العذارَى: عنب أسود طوال كأنّه البلُّوط وعنقوده نحو الذّراع سمِّي بذلك لشبهه بأصابع العَذارَى المخضَّبة.

وذو الطَّرَفين: حيّة لها إبرتان إحداهما في أنفها والأخرى في ذنَبها تضرب بهما.

وعين مَطروفة: إذا أصابها شيء فاغرورقت بالدّمع.

وطَرَفها الألمُ: أبكاها.

والطِّرْف: الفَرَس الكريم، نعت للذَّكَر خاصّة. والجمع: طُروف.

وداء طِـرْف: لا يثبـت عـلى حالة واحـدة، فيَوْهَـم فيه الطّبيـب المعالج، فينتقل في علاجه من ظنّ إلى ظنّ بغير جزم.

طرق:

الطِّرْق: القوّة. والشَّحم.

والطَّرَق: لِيْن في الأطراف.

ويقال: إنّ تحت طَريقته لَعِنْدَأْوَة[١٧]، أي: إنّ في لِينه بعض العسر أحياناً.



وطَرَّقت المرأة في ولادتها: إذا خرج نصُف الولد، ثمّ احتبس بعض احتباس.

والطَّرَق في السّاق: اعوجاج خفيف، قد يكون ولادةً وقد يكون من داء أو هَيْض في العظم.

وامرأة طَرْقاء: مُسْتَرْخِيَة الفَرْج.

والطَّرَق: ضعف في الرّكبتين.

وطَرَقَهُ الدّاء: إذا عَسُر عليه.

طرل:

الاطْرِغْلال: رِجْل الطّير، بلغة أهل المغرب. وسيأتي ذِكْرُه في (غ. ر. ب)[١٨]

طرى:

الإطْرِيـة: أغذية تُتَّخَذ مـن الفَطير المحكَم العجن، يرقَّق ويقطَّع سُيوراً رِقاقاً، وتطبخ بالماء ودهن اللّوز، أو الشّيْرج، مع المصطكي. وهي حارّة يابسة رطبة بطيئة الهضم. وأجودها المخمَّرة المعتدلة الملح، وإذا اتُّخِذَت كذلك خَفّ حملها على المعدة، وكان هضمها سريعاً، وغذّت غذاء حسناً، ونفعت من السُّعال اليابس وخُشونة الرِّئة ونفث الدَّم، وتُلَيّن الإنزلاق.

وتُسمَّى، بالفارسيّة: الرُّشْتَة.

طسج:

الطَّسُّوج: حَبَّتان من الوزن أو حبّتان ونصف.





طعم:

الطَّعام: اسم جامع لكلّ ما يؤكل. وأهلُ الحجاز إذا أطلقوا لفظ الطعام عَنوا به البُرّ خاصّة.

وفي حديث أبي سعيد: (كنّا نُخْرِج زكاةَ الفِطْر على عهد رسول الله ﷺ صاعاً من طعام أو صاعاً من شَعير)[١٩] قيل: أراد به البُرّ، وقيل: التّمْر.

والجمع أطْعِمَة، وجمع الجمع أطْعِمات.

وطَعَمَه وتَطَعَّمَهُ: ذاقَه، فعرف طعمه.

وإذا كانت بمعنى الذَّوق جاز أنْ تكون فيما يؤكل وفيما يُشرب قال الله تعالى: ﴿مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾[٢٠] أي: من لم يذقه.

والطَّعْم: الطَّعام.

عن ابن عبّاس، رضي الله عنه، أنّه قال في ماء زمزم: (طَعام طُعْمٍ وشِفاءُ سُقْم)[٢١] أي: يُشْبع الإنسانَ إذا شربه.

والطَّعْم: ما يؤدِّيه الذَّوق. ويقال: فلان ذو طَعْم، أي: ذَوْق وعقل وحزم.

وطَعْم الشّيء: حلاوته أو مرارته أو ما بينهما، يكون ذلك في الطّعام والشّراب. والجمع طُعوم.

والطُّعْمَة: المأكَلَة، والجمع أُكَل.

والطِّعْمة: السِّيْرة في الأكل، يقال: فلان جيّد الطِّعمة: إذا كان من عادته ألّا يأكل إلّا حلالاً، وهو خبيث الطِّعْمَة: إذا كان لا يأكل إلّا حراماً.

ويقال فلان مِطْعَم: شديد الأكل. ومُطْعَم: مرزوق.



طعن:

الطّاعـون، لغـةً: الوَباء، والجمع طواعـين. وطُعِن الرَّجـل فهو مطعون وطَعين: أصابه الطاعون.

وفي الحديـث: «فَنـاء أُمّتـي بالطَّعْـن والطّاعـون»[٢٢] فالطَّعْـن: القتـل، والطّاعـون: المرض العامّ والوباء الذي يفسـد له الهواء فتفسـد به الأمزجة والأبدان، أراد عليه السلام، أنّ فَناء الأمة بالوَباء وسَفْك الدّماء.

وكان الأطبّـاء القدمـاء يطلقـون اسـم الطّاعون عـلى كلّ ورم يحدث في الأعضـاء الغُدَدِيّـة اللّحـم والخالية منه، ثـمّ قيل لما كان مـع ذلك ورم حارّ قتّـال[٢٣]. ثـمّ قيل لكلّ ورم قتّال لاسـتحالة مادّته إلى جوهر سُـمِّيّ يُفْسـد العضو ويُغَيِّر لون ما يليه، وربّما رشح دماً وصديداً، ويؤدّي كيفيّةً رديئةً إلى القلب من طريق الشّرايين فيحدث القَيء والخَفَقان والغَشْيُ، وإذا اشـتدّت أعراضه قَتَل.

وهـذا الورم القتّال يعـرض في أكثر الحالات في الأعضـاء الضّعيفة مثل الآبـاط والأربيـة وخلـف الأذن، وأردؤهـا مـا يعرض في الآبـاط وخلف الأذن، لقربها من الأعضاء التي هي أشدّ رئاسة.

ومن الطّواعين أحمر ثمّ الأصفر، والذي إلى السّـواد لا ينجو منه المُصاب به.

العلاج:

قال الشّيخ ابن سينا: أمّا الاستفراغ بالفَصْد وبما يحتمله الوقت أو يُوجبه ممـا يُخْرِج الخلَـط العفن فهو واجب. ثـمّ يجـب أنْ يُقْبَل عـلى القلب بالحفظ والتّقويـة بما فيه تبريد وعِطريّة، مثل حُمّـاض الأُترجّ واللّيمون ورُبّ التّفّاح





والسَّـفَرْجَل، ومثل الرّمّان الحامض وشَـمّ الورد والصَّنْـدَل. والغذاء مثل العَـدَس والخلّ ومثل الطّعام الحامض جـدّاً المتَّخذ من لحوم الجداء وما هو مثله.

ويجب أنْ يُكلّل مأوَى العليل بورق الخِلاف والبنفسج والورد والنَّيلوفر ونحـوه، ويُجعل على القلـب أطلية مبرِّدة مقوِّية تُعـرف من أدوية أصحاب الخفقان وأصحاب الوباء. وبالجملة يُدبَّر تدبير أصحاب الخفَقان وأصحاب الوَباء، ومرضَى الهواء الوبائيّ.

وأمّـا الطّاعـون نفسـه وما يجري مجـراه فيعالَج في البدء بـما يقبض ويبرِّد وبإسـفنجة مغموسة في ماءٍ وخَلّ، أو في دهن الورد أو دهن التّفّاح أو دهن الآس.

هـذا في الابتـداء، أو يعالَج بالشَّـرْط إنْ أمكن ويُسَـيَّل ما فيه ولا يُترك أنْ يجمد، فيزداد سُمِّيَّة. وإن احتيج إلى محجمة تمصّ باللّطف فُعِل.

ومـا كان خَراجـيّ الجوهـر فيجـب أنْ يُشْـتَغَل عنـد انتهائـه أو مقاربته للانتهاء بالتّفتيح.

وإذا كان هناك حُمّى فيجب التأنّي في التّدبير لئلّا ترتدّ المادّة إلى الخلْف.

والتّفتيـح يكون بمثل التَّنْطِيل بماء البابونج والشّـبث، وسـائر المفتِّحات اللّطيفة التي تُذكر في أبواب الخراجات.

واعلـمْ أنّ الطّاعـون بُثـور أو ورم يخـرج مـع تلهُّـب شـديد مـؤذٍ مجاوز للمقـدار في ذلك، ويصير ما حوله أسـود أو أخضر أو كَمِـداً، ويَحْدُث معه القيء والخفَقان والغشي. وأكثر حدوثه من مادّة سُـمِّيَّة تفسد العضو وتغيّر



لـون ما يليه وتؤدِّي كيفيّتها الرّديئـة إلى القلب من طريق الشّرايين فيحدث القيء والخفَقان والغشي. وهو في أكثر الأمر قتّال.

وأكثـر ما يحدث في الأعضاء الضّعيفة، وخاصّة في المغابن. ولا ينبغي أنْ يُفصد في هذه العلّة كما لا يُفصد الملسوع لئلّا ينتشر السُّمّ في جميع البدن، بل تُـصرف كلّ العنايـة إلى تبريد القلب وتقويته بالأطليـة والأشربة والطُّيوب والأغذيـة المـبرِّدة المغلِّظة للـدّم، مثل العدس والمصـوص، ولا ينبغي أيضاً أنْ يوضع على الموضع طلاءً بارداً بل ينبغي أنْ يُشرط الموضع ويُغسل بالماء الحارّ.

فقول الشـيخ ابن سـينا: «أمّا الاسـتفراغ بالفَصْد وبـما يحتمله الوقت أو يُوجبه» صريحٌ بما توجبه الحاجة بحسـب ما يراه الطّبيب. لا بجواز الفصد مطلقاً. وإنْ أوجبته فمحلّه في أوّل الأمر لا بعد الظّهور لئلّا تنتشر المادّة إلى القلب. كما لا يجوز فصد الملسوع.

وأمّا الفصد للملسـوع فيجوز بعد انتشـار السّـمّ. فالفصد نافع للسّـليم ولكن بعد انتشـار السّـمّ في البدن، إمّا لكثرته وإما لسـوء التّدبير. فأمّا قبل ذلك فلا يُفْصد لئلّا ينتشر السُّمّ. فاعلمْ ذلك فإنّه مُهِمّ.

طفشل:

الطَّفْشِـيل: طعام يتّخذ من اللّحم والسّلق والعدس المقشّر والخلّ، ينفع من الموادّ الحارّة كالشَّرَى ونحوه.



طفل:

الطِّفل: الصَّغير من كلّ شيء أو المولود ما دام رضيعاً. والجمع أطفال.

والمُطْفِل: ذات الطّفل من الإنس والوحش، والجمع مطافيل ومطافل.

طلح:

الطَّلَح: النّعمة. والطِّلْح: شـجر حِجـازيّ، يكثر في بطون الأدوية. وهو أعظـم مـن العِضاه حجماً وأكثر منها ورقاً، وأشـدّ منها اخضراراً. وشـوكه طويـل. وزهرته طيّبة الرّيح، بيضـاء. وثمرته كالباقلّى تأكلها الإبل والغنم. وصمغه غليظ. ولونه أحمر. تُسمَّى واحدته الصَّرْبَة وجمعها الصَّرب.

وعن الخليل[٢٤]: الطَّلْح: شجر أُمّ غَيلان.

والطَّلْح في القرآن: الموز.

وقال سـيبويه: الجمع طُلُوح، كصخرة وصُخور. قال: وشـبّهوه بقَصْعَة وقِصـاع. يعني أنّ الجمـع الـذي هـو على «فِعـال» إنّـما هـو للمصنوعات كالصِّحَاف. والاسـم الدّالّ على الجمع الـذي ليس بينه وبين واحده إلّا تاء التّأنيـث، إنّـما هو للمخلوقات نحو التّمـر، وإنْ كان كلّ واحد منهما داخلاً على الآخر.

والطَّلْـح: لغةٌ في الطَّلْـع. وقوله تعـالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنضُودٍ﴾[٢٥] فُسِّر بأنّه الطَّلْـع، وفُسِّر بأنّه الموز. ونُقِل عن ابن عبّاس أنّ الطَّلْح شـجر الموز، ههنا، وهو شـجر - عند العرب - حَسَـن اللّون، لخضرته ولونه، طيّب الرّائحة، فكأنّهم خوطبوا بما يعلمون ووُعِدُوا بما يُحبّون.

والطِّلْح: القُراد.



طلع:

الطَّلْـع، قال ابـن دريد: هو شيء يخرج مـن النَّخل كأنّه نَعْـلان مُطْبَقان، والحَمْل بينهما مَنضود والطَّرَف مُدبّب.

وقـال أبو حنيفة الدّينوريّ: هو ما يبدو من ثَمرته في أوّ ظهورها، وقشره يسمى الكُفُرِيّ.

وما في داخله الإغْرِيض، وبه شُبّه الشَّعَر الأبيض.

وهو بارد في آخر الأولى، يابس في وَسَـط الثّانيـة، غليظ قابض للطّبيعة، قاطع للقَيء ونَفْث الدّم والإسهال. والإكثار منه مُولِّد للقولنج. وإصلاحه بالعسل. وبدله الكُمَّثْرَى.

طلق:

الطَّلْ: وَجَع الوِلادة.

والطَّلْق والطَّلَق: دواء إذا طُلِي به مَنَع حَرْق النّار.

وحَكَـى أبو حاتم السّجستـانيّ[٢٦]: الطَّلق: حَجَر برّاق، إذا دُقّ يتشـظَّى صَفائحَ وشـظايا. ويُستعمل بدلاً عن الزُّجاج. وأجود اليَمانيّ ثمّ الهنديّ ثمّ الأندلسيّ.

والوجـه في حَلّه أنْ يُجعل في خِرْقَـة من صُوف مع حَصَوات، ويُدْخَل في الماء المغليّ ثمّ يُصَفَّى عنه الماء ويُشَـمّس ليجفّ، ويسـمّى بكوكب الأرض، وبعُـروق العَـروس. ولا ينحلّ بالدّقّ أبداً، ثمّ يُجمـع بعد ذلك. وقد رأيت منه ما صفائحه غليظة ومنه ما صفائحه رقيقة جدًّاً. وهو بارد في آخر الأولَى يابس في آخر الثّانية، ينفع من سـائر الأورام الرّخوة في ابتدائها طلاء، ومن





نَفْث الدّم مِنَ الصَّدر ومن الرّحم ومن المقعدة والبواسير، ومن الدّوسُنْطَاريا سَقْياً بماء لسان الحَمَل، إلّا أنّه يضرّ بالأعضاء الباطنة لتشبّثه بها. وإصلاحه بالسُّكّر والكُثيراء. والشّربة منه من نصف درهم إلى مثقال. والمختار منه المكلَّس لأنّه أقوَى وألطَف.

واسْتَطْلَق البطنُ، وأطْلَقه الدواءُ، فأسْهَلَه.

طـــلـــل:

الطَّلّ: أخَفّ المطر أو النَّدَى. والطُّلاطِلة: لحمة في العُنق. وقال الأصمعيّ: هي اللّحمة السائلة طَرَف المسترَط. وقال أبو حاتم: هي سُقوط اللّهاة حتّى لا يُسيْغ اللّسان طعاماً ولا شراباً. ويقال:(رماه الله بالطُّلاطِلة والحمَّى المماطِلة)[٢٧] قيل هي الدّاء العُضال، وهو الذي لا يُقْدَر له على دواء. والحمَّى المماطِلة هي الرّاجعة لأنّها تماطِل صاحبَها، أي: تطاوله.

طـــلـــو:

الطّلاوة، مثلّثة الطّاء: الحُسْن والبَهْجَة، وبقيّة الطّعام في الفَم. والرِّيْقُ يَعْصُب بالفَم لعَطَش أو مرض.

والطَّلاء، والطُّلْوان: الرِّيق يَجِفّ على الأسنان لا جَمْعَ له.

والطَّلا: وَلَد الظّبية ساعةَ يُولد. وقيل هو من أولاد النّاس والوحش والبهائم مَنْ يولد إلى أنْ يَشْتَدّ. والرّجل الشّديد المرض. والهَوَى، يقال طَلى فلانٌ: إذا مال إلى الهوَى.

والطِّلاء: القَطران وكلّ ما يُطْلَى به. وما طُبِخ من عصير العنب حتّى ذهب ثُلثاه.



وبعض العرب يسمّي الخمر طَلاء، ويريد بذلك تحسين اسمها لا أنّها الطّلاء بعينه. قال أبي عبيد الأبرص للمنذر حين أراد قتله:

هي الخمرُ يَكْنُونَها بالطّلاء

كما الذِّئبُ يُكْنَى أبا جَعْدَه(٢٨)

ضَرَبه مثَلاً، أي: تُظْهر الإكرام وأنتَ تريد قتلي كما أنّ الذّئب - وإنْ كانت كنيته حسنة - فإنّ فِعله ليس بحسن. وكذلك الخمر وإنْ سُمِّيَتْ طَلاءً وحَسُن اسمها فإنّ عملها قبيح.

والطُّلا: الأعناق أو أصولها. جمع طُلْيَة أو طُلا مثل تُقاة وتُقَى.

وقيل: الطّلية: صفحة العُنق.

طمث:

الطَّمْث: دم الحيض والمسّ، قال تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾(٢٩) أي: يمسّهنّ.

وقرأت في كتب الأطبّاء المتقدّمين ومقالاتهم ما لا أعرف له وجهاً، فقد قالوا أنّ دم الطَّمْث ينقسم في الحامِل إلى ثلاثة أقسام: قِسْم يتصرَّف في الغذاء، وقِسْم يصعد إلى الثّدي، وقِسْم هو فَضْل يتوقّف إلى أنْ يأتي وقت النِّفاس فينفقض. وفي المضغة تنفصل الأعضاء انفصالاً، ويرشح إلى الجنين قسط وافر من الدّم الحيوانيّ والطَّمْثيّ، وتظهر آثار النّفس النّاطقة، وهذا توهّم كما سنبيّنه.

والحامل لا تطمث إلّا نادراً، وأقلّ الدَّور الطّبيعيّ للطّمث يوماً وأكثره سبعة. وأقلّ الزّمان المتخلّل بين الدّرّين عشرون يوماً، وأكثره ثلاثون، فإن





امتدّ أكثر فهو غير طبيعيّ، ويبتدىء دم الطَّمث فيما بين عشرة سنين وخمس عشرة سنة، ويتأخَّر في البلاد الباردة ويتقدَّم في الحارّة. وينقطع فيما بين السّنة السّادسة والثلاثين ومنتهى السّتّين.

ودُرور الطَّمْث علامة الإدراك، وعند استيلاء الجفاف على بدن المرأة يتناقص طمثها، ويقلّ مقدار الخارج منه جدّاً في النَّحيفة قليلاً، فإنْ وافق استيلاءُ الجفاف ضَعفَ القوّة انقطع الطَّمْث كلّية، ولذلك ينقطع في المُسِنّة. ودُروره ما بين عشر سنين إلى أربع عشرة سنة بمعنى أنّه في أكثر الأمر وغالبه لا يتقدّم على المدّة الأولى ولا يتأخّر عن الثّانية. ووقت انقطاعه ما بين سِتٍّ وثلاثين سنةً إلى ستّين سنة. وعند انقطاعه ينقطع حملها، لا لأنّ هذه المادّة يتغذَّى بها الجنين المتصوِّر في الرّحم، فإنّ هذا عندي يستحيل، وذلك لأنّ هذه فَضْلة رديئة تكرهها الطّبيعة البدنيّة وتدفعها عن بدن المرأة، فكيف يُتَصَوَّر أنْ يُقال أنّها تُغَذِّي بدن الجنين المتصوِّر ومثلُ هذا البدن مزاجه لطيف وتركيبه ضعيف وقُواه واهية ورطوباته متوفِّرة، فأدْنَى سببٍ يؤثِّر فيه، فكيف هذه الصِّفة الرَّديئة؟ بل سبب احتباسها لاحتواء الرّحم على النُّطْفَة ثمّ على الجنين بعد ذلك. وأمّا سبب دم الطمث فخروجها إذا لم يصل إليها مَنِيّ الرّجل. فإذا وصل إليها حصل الحمل وانقطع دم الطَّمْث. ولا يصحّ أنْ يكون غذاء الجنين المتكوّن في الرّحم من ذلك الدّم، فأمّا غذاؤه فيأتيه من أفضل دم في بدن الأنثى وأجوده، فيتغذَّى بأجود ما فيه ويدفع ما لا يصلح لتغذيته إلى الخارج. فيعود إلى بدن الأنثى، لأنّ الجنين وأمّه كالبدن الواحد. غير أنّ المشهور، عند الأطبّاء أنّ دم الطّمث ينقسم إلى ثلاثة أقسام ذكرناها لك، فتأمّله.. والله أعلم.



والطَّمْث: الدَّنَس، كما في قول عَدِيّ بن زيد:

طاهِـرُ الأثـوابِ يَحمِـي عِرْضَـهُ
مِنْ خَنَى الذَّمَّـة أو طَمْثِ العَطَنْ[٣٠]

طـمـــح:

الطّامِح: المرتفع.

وطَمَحات الدّاء: نوباته المتعسِّرة على المريض.

طمل:

الطَّمْل: المتطبِّب الذي ليس لدَيه دِرايةٌ بصنعة الطِّبّ.

والطِّمْل: العِلاج لا نَفْعَ فيه.

ولغةً: الطِّمْل: اللّصّ، والرّجل الفاجر.

طمن:

المطمئـّن: السّـاكن. ومنه قولـه تعـالى: ﴿وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٣١] أي: ليسكُن إلى الإيمان بالغَيب.

طنب:

الطُّنُب: عِرْق الشَّـجر، وعَصَب الجسَـد. وأطنابُ الجسَـد: عَصَبُه الذي تتّصِل به المفاصل والعظام.

والطُّنُبان: عَصَبَتان تكتنفان نُقْرَة النَّحْر، تمتدّان إذا تلفّت الإنسان.

والطَّنَبان: طُول في الرِّجْلَين مع استرخاء وطولٍ في الظَّهْر وهو عَيْب.





والمَطْنَب: المنكِب والعاتق.

والتَّطنيب: أنْ يُعَلَّق السّقاء في عمود البيت، ثمّ يمخض، نُقل عن أبي عمرو الشّيبانيّ.

طـنـن:

الطّنّ: بدن الإنسان وغيره. ومنه قولهم: فلان لا يقوم بطَنّ نفسِه فكيف بغيره؟

والطَّنِين: صوت الأُذن. وسببه تحرّك الهواء الذي في تجويف ثُقْب الأذن عن مُحَرِّك من داخلٍ.

وهو في الأكثر إمّا بخار يَنْحَلّ عن فضلات الدِّماغ وإمّا عن بُخار يصعد من المعدة ينحلُّ عن فُضولٍ بها.

وعلامات الأوّل أنْ يُحَس بحركات تلك الأبخرة كأنّها تدور في الرّأس مع ثِقَل الرّأس ودوام الطّنين. وعلاجه تنقية الدّماغ بالأيارجات وتقويته بالأَطْرِفيْلات.

وعلامة الثّاني أنْ يَسْكن عند خُلوّ المعدة ويَهيج عند الامتلاء مع خفّة الرّأس، وعلاجه تنقية المعدة بالمطبوخات وتقويتها بالأطرفيلات وغيرها.

طـهـج:

الطَّهْوَج، مُعَرَّب: طائر جبليّ صغير كاليَمام، أحمر المنقار والعنق والرِّجلين، معتدل في الحرارة يميل إلى اليُبوسة، صالح للنّاقهين. وأفضله الفَتِيّ السَّمين.



طــوس:

الطُّـوس: دواء يُـشْرَب للحفْـظ. وأصلـه «أدْرِيْطُـوْس». معـرَّب عـن اليونانيّة. وقيل أصله: مِشْرُوْدِيْطُوْس، وهو اسم يونانيّ لمعجونٍ سُمّي باسم صانعه.

هو دواء عظيم النَّفْع، مُجرَّب، إذا تعاهده الإنسـان، ثمّ سُـقِيَ دواءً قتّالاً، لم يؤثّر فيه. وهو يقوّي شـهوة الطّعام، ويُهيِّج الباهَ، ويُحسِّن اللّون، ويُذْهِبُ الوَسواس والتّشاؤم وخَبَث النَّفْس، ويُطْلِق عُسْر البول، وينفع من الأورام العتيقة، ويحدّ البَصَر وجميعَ الحواسّ.

أجزاؤه:

مَـرّ وكُثـيراء وزعفـران وغَاريْقون وزَنجبيـل ودارْجيني عـشَرة عشَرة، وسُـنْبُل وكُنْـدُر وحُرْفٌ بابـلِيّ وأذاخـر وعِيْدان البَلَسـان وإسْطُوْخُوْدَس وسَـاليوس وقِسْـط حلـو وقُنَّة وعِلْـك البَطْـم ودار فلفـل وجَنْدْبيْدِسْـتَر، وعصـارة لحية التّـين ومَيْعَة سـائلة وجاذْشـير وورق سـاذَج وراتِّنْج ثمانية دراهم. وسَـليجَة وفلفل أبيض وأسـود، وإحليل الملك وسَـعْد وثوم برّيّ وزُوْفُـو ودهـن البَلَسـان وحَـبّ البَلَسـان ودواء الغاريقون ومُقَـل اليهود وسُـوْرِنْجان، مـن كلّ واحـد سـبعة دراهم، وسُـنبل روميّ وطـين مختوم، وأشَقّ ومصطكي وصمغ عربيّ وبذر كرفس جبليّ وقُرْدُمانا وبذر الرّازيانج وورد يابس وجُنْطِيانا روميّ ومَشْكَطْراشِـيْع، من كلّ واحد خمسـة دراهم ونصف. وأسـارون وسَكْبِيْنَج وفَوْدَنْج، من كلّ واحد ثلاثة دراهم وثُلُث. وأفيون خمسـة دراهم. وورق سُذّاب درهمين ونصف. تُنْقَع الصُّموغ جيّداً بشراب، ويُعجن بعسـل نَحْل منزوع الرّغوة ثلاثة أمثاله. والشّربة منه قدر بُنْدُقة.





والطّـاووس: طائـر معروف يكثـر في الهند، وهو ذو ألوان كثيرة حَسَـنة بهيّـة. ولحمه حـارّ صُلْبٌ عـسر الهضم. وإصلاحـه أنْ يُطبخ بالخَـل إلى أن يتهرَّى، وأكلُه يحرّك الباهَ حركة قويّة.

طوق:

الطَّوْق: حُلِيّ للعنق. وكلّ ما استدار بشيء. والجمع أطواق.

قال أبو حنيفة الدّينوريّ: والأطواق: لبن النّارجيل، يُشرب ساعةَ أُخِذ، كما يُشرب الخمر فيُسْـكِر سُـكراً معتدلاً ما لم يبرُز شاربُه إلى الرّيح، فإنْ برز أفْرَط سُكْرُه. وإذا أدامَه مَنْ لم يَعْتَدْه أفسدَ عقله.

فإنْ بقيَ ذلك اللّبن إلى الغد كان أثْقَفَ خَلّ.

طيب:

الطِّيْب: كلّ ما يُتَطَيَّب به ممّا له رائحة طيّبة. وهو إمّا من حيَوان كالمِسْك، وإمّا من نبات كالعُود، أو من صمغ كالجاديّ.

والطّيوب كلّها حارّة إلّا الصَّنْدَل والكافور فإنّهما باردان.

والطَّيِّـب: الأفضـل مـن كلّ شيء. والأطيبان الأكل والنّـكاح، أو النَّوم والنّكاح، أو الفم والفرج، أو الشّحم والشّباب.

والمطايِب: الخِيار من كلّ شيء، ولا واحد لها. وقال الكسـائيّ: واحدها مَطِيْب.

وقـال الجوهريّ: يقال أطْعَمَنا من أطايب الجَزور، جمع أطْيَب، ولا يقال من مطايِبه.



وروى ابن السّكّيت: يقال أطايب ومَطايب. فمَنْ قال أطايب أجراه على واحده المستعمل، ومَنْ قال مَطايب فهو على غير واحده المستعمل.

والطّابَة: الخَمْر.

وما طُيِّب، أي: عَذُبَ. وطعام طيّب، أي: سائغ في الحلق. وبلد طيّب، أي: كثير الخيْرات.

وفلان طيّب الأخلاق، أي: سَهْل المعاشرة.

طير:

الطّائر: الواحد من الطَّير، والدِّماغ. والطِّيَرَة والطِّيْرَة: ما يُتشاءم به من الفَأْل الرّديء. وفي الحديث: «لا عَدْوَى ولا طِيَرَة»(٣٢)، وفيه أيضاً: «مَنْ رَدَّته الطّير فقد قارَنَ الشّرْك»(٣٣) وفيه أيضاً: «الطِّيَرَة من الشِّرْك وما منّا إلّا مَنْ يتطيَّر ولكنّ الله يُذْهِبُه بالتَّوَكُّل»(٣٤) وفيه أيضاً: «مَنْ رَجَعَتْهُ الطِّيْرُ فقد أشْرَك، وكفّارته أنْ يقول اللّهمّ لا طيرَ إلّا طيرُك ولا خيرَ إلّا خيرُك ولا إلهَ غيرُك»(٣٥). والطِّيَرة المنهيّ عنها هي البحث عن أسباب الشّرّ وهي لا تضرّ إلّا مَنْ كان معتنيًا بها، وهي إليه أسرع من السّيل المنحدر.

طيش:

الطَّيْش: النَّزَق والخِفّة.

وطاش الظّنّ: خاب.

طين:

الطِّيْنَة: الخِلْقَة والجِبِلَّة، يقال: طانَه الله على الخير، أي: جَبَلَه عليه.





قال الشّاعر:

لئِنْ كانتِ الدُّنيا له قدْ تزَيَّنَتْ
عنِ الأرضِ حتَّى ضاقَ عنها فَضاؤها
لقدْ كانَ حُرّاً يَستحي أنْ تَضُمَّهُ
إلى تلك، نَفْسٌ طِيْنَ فيها حَياؤها(٣٦)

أي: إنّ الحياء من سجيّتها وجبلّتها.

والطِّين: معروف. وهو أنواع. والغالب على مزاجه البَرْد واليُبْس، ومنه الطّين المختوم، وهو أقراصٌ يصنعونها في نواحي جزيرة قُبْرُص(٣٧).

والطّين المختوم: معتدل المزاج في الحرّ والبرد، مُشاكل لمزاج الإنسان، إلّا أنّ يُبْسَه أكثر من رُطوبته. وله خاصيّة عجيبة في تقوية القلب وتفريحه. ويخرج إلى حدّ التِّرياقيّة المطلَقة حتّى يقاوم السُّموم كلّها. وإذا شُرِب على السُّم أو قَبْلَه حمل الطّبيعة على قذفه. ويُشْبه أنْ تكون خاصّيّته تنوير الرّوح وتعديله. ويعينه ما فيه من اللّزوجة والقَبْض. ويزيد الرّوح متانةً فيجمع إلى التّفريح التّقوية.

وقيل: هو بارد يابس ويُبْسُه أكثر من بُرْدِه، ولا يزيد على الأولى. وفيه غرويّة ظاهرة.

وهو ترياق لجميع السُّموم تقدُّماً بالشُّرْب عليها وحينَ أخْذِها، فإنّه يُقَيِّء السُّمّ ويقوِّي القلب ويفرِّحه، ويقبض أفواه المسالك السّمّيّة عنه.

ويُستعمل لتقوية القلب بماء الورد، وللسُّموم بالسُّذاب والماء الحارّ والشِّبْث. ويقطع الدّم من أيّ مَحَلّ كان، وينفع من الأورام الحارّة مع الخلّ ودهن الورد. ويُطْلَى على موضع النَّهْشِ بخَلّ.



وكـذا يُعْمَـل في عَضَّة الكَلْـب الكَلِب، وعـلى القُروح الخبيثـة والكثيرة الوَسَخ بعسل أو شراب أو ذَرّاً عليها، فينفع منها.

ويلحم الجراحات الطّريّة.

وينبغـي أنْ يُجْعَل معه وقتَ الطّلاء بعض الأوراق اللّطيفة كورق لِسـان الحَمَل بعد غسل المحلّ بماء العسل، ثمّ بالماء المِلح.

والشّربة منه من درهم إلى درهمين.

وأمّا في السُّموم فالشّربة منه من مثقالين إلى ثلاثة على قَدْر الحاجة.

وقيل أنّه يضرّ بالرّئة، ويصلحه ماء الورد. وبدله الطّين الأرمنيّ.

والطّين الأرمنيّ منسوب إلى أرمينيّة، بارد في الأولى يابس في الثّانية.

ينفع من الطّاعون نفعاً بيّنا، شُرباً بماء الورد، وطلاء.

ومن الوَباء مع الخلّ والماء.

ومن الإسهال ونزف الدم، ويقطعه من أيّ محلٍّ كان.

ومن النَّزْلات المنحدِرة إلى الصَّدْر.

ومن السُّلّ لتجفيفه.

ويُجَفِّف الجراحات.

ويجبر العظام مع الأقاقيا ونحوها طَلاء.





حواشي حرف الطّاء

١ - الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان (طبب).

٢ - من (م).

٣ - تنظر الحاشية (١٣٠) من حرف الحاء من هذا الكتاب.

٤ - ديوان لبيد (١٧)، والمجمل (٣/ ٣٤٣).

٥ - النّهاية (٣/ ١١٤).

٦ - (ن م) (٣/ ١١٣).

٧ - عيون الأنباء (٤٤٧).

٨ - القُوَباء: مرض جلدي يسقط الشعر. ينظر (ل ع م) (٤/ ٣/ ٤٥).

٩ - العين (طحل).

١٠ - بعبارة قريبة في العين (طحل).

١١ - لصخر الغيّ الهذليّ. ديوان الهذليين (٢/ ٢٢٥).

١٢ - لعلقمة بن عبدة في ديوانه (١٣١).

١٣ - ينظر الأضداد للأصمعي (٥٨)، والأضداد لثعلب (٢٣٧) (كلاهما في: ثلاثة كتب في الأضداد).

١٤ - ينظر العين (طرف).

١٥ - تنظر الحاشية (٢٨) من حرف الباء.



١٦ - مجمع الأمثال (٢/ ٢١٤).

١٧ - (ن م) (١/ ٢٦).

١٨ - وقد مرّ في حرف الهمزة أيضاً.

١٩ - النّهاية (٣/ ١٢٦).

٢٠ - البقرة (٢٤٩).

٢١ - النّهاية (٣/ ١٢٥).

٢٢ - النّهاية (٣/ ١٢٧).

٢٣ - م: وَرَماً حارّاً قتّالاً. ولا وجه له في الإعراب.

٢٤ - العين (طلح).

٢٥ - الواقعة (٢٩).

٢٦ - أبو حاتم السجستانيّ، سهل بن محمد، من علماء البصرة. أخذ عن الأخفش وأبي عبيدة والأصمعيّ وغيرهم. توفي حوالي سنة ٢٥٠ للهجرة. ينظر بغية الوعاة (١/ ٦٠٦).

٢٧ - المستقصَى (٢/ ١٠٢).

٢٨ - ديوان عبيد الأبرص (١٥)، واللّسان (طلي).

٢٩ - آيتان في سورة الرّحمن (٥٦ - ٧٤).

٣٠ - الدّيوان (١٧٨)، المجمل (٣/ ٣٣١).

٣١ - البقرة (٢٦٠).



٣٢ - النّهاية (٣/ ١٥٢).

٣٣ - ينظر صحيح البخاري بـ(٧٦/ ٤٣، ٤٤).

٣٤ - النّهاية (٣/ ١٥٢).

٣٥ - ينظر مسند ابن حنبل (١/ ١٧٤ - ٢/ ٣٨٧).

٣٦ - اللّسان (طين).

٣٧ - المراد جزيرة قبرص المعروفة. وكانوا يصنعون الطّين فيها، بتراب هَيكل معروف هناك. ثمّ يُقَرَّص ويُباع، وعليه صورة صاحب الهيكل نفسه، وهو أحد قدّيسيهم القدامى.



حَرْفُ الظَّاء





ظبي:

الظِّباء: جمع ظَبْي وهو الغزال، والأنثى ظَبية. وهي ثلاثة أصناف: الآرام وهـي ظباء بيـض خالصة البيـاض واحدها رِيم ومسـاكنها الرّمل. والعفر وهي ظباء قصار الأعناق وألوانها حمر ومسـاكنها الأماكن المرتفعة. والأُدم وهي ظبـاء طوال الأعناق والقوائم سُـمْر الظّهور بيض البطون، وتسـمَّى العواهج أيضاً، ومساكنها الجبال. ومن هذا الصِّنف المِسْك. قالوا وله نابان خارجان من فيه في فكّه الأسفل.

ولحم هذا الحيوان حارّ يابس في الثّانية لذيذ مُسَخِّن سريع الهضم موافق للأبدان الباردة الرّطبة. ويصلحه سَـلْقُه ثمّ طبخه بالشَّـيرَج وشـيُّه رديء. وزِبْلُه - مطبوخاً بالخلّ - يحلّ الأورام البلغميّة، ضماداً.

والظُّبَيْ: جمع ظُبَةٍ، حَدّ السّيف وغيره.

ظرب:

الظَّربـان: دويّبـة كالهِرّة، والأنثـى ظَربانة، عن أبي زيـد، والجمع ظَرابين وظـرابِي. وقيـل: الظَّربـان دويّبة كالكلـب، أصمّ الأذنين طويـل الخرطوم أسود الظَّهر أبيض البطن، كثير الفسو منتن الرّائحة، يفسو في حجر الضّبّ فيخرج من نتن رائحته فيأكله.

وفي المثل (فَسـا بينهم الظَّربان) أي: تقاطعوا لأنّها إذا فسـت في ثوب لا تذهب رائحته حتّى يبلى.

وقـال أبو عـلي القالي البغدادي: هـو كالهرّة له صماخان بـلا أذنين قصير اليديـن وظهـره عظم واحـد، ولا يعمل فيه السّـيف لصلابة جلـده إلّا أن يصيب أنفه.



والأظْراب: أربع أسنان خلف النّواجذ وقيل: بل هي أصول الأسنان.

والأظْراب: أسناخ الأسنان. ويقال: بل هي أربع خلف النّواجذ.

وظَرَب به الدّاء، أي: لزمه. ومنه الأدواء الظَّرِبَة، وهي المزمنة.

ظفر:

الظُّفْـر والظُّفُر: جسـم ميت يشـبه العظـم إلّا أنّه ألين منـه وأصلب من غـيره. وفائدته أنْ يتمكّن به الإصبع من لقط الأشـياء الصّغيرة ومن الحكّ ونحوه. وهو للإنسان كالمخلب لما يصيد.

وظُفْر النّسر: نبات يسمَّى بكَفّ العُقاب.

وظُفْر القطّ: نبات، منه برّيّ له ساق مربّع كسـاق الباقلاء وورق كورق لسـان الحمـل، وله زهر كزهر الإيْرسَـا، ومنه نهريّ وهو المسـَّمى بشـجرة أبي مالـك. وشـجرته تنفع نَفْثَ الدّم من الصّدر، ونزفـه من الرّحم، شرباً. وتقطع الرُّعاف طَلاء.

والأظْفار: شيء من العِطْر أسود كأنّه ظُفْر، لا واحدَ له من لفظه.

وطبَّاً: هو عِظـاة صنف صدفيّ، يوجد في الهند في المياه القائمة التي ينبت فيهـا السُّـنْبُل، لأنّه يرعاه. ولذلـك فرائحته عطرة. ومنه ما يوجد بسـاحل بحر القلّزم[1]، وهو أبيض. ومنه ما يوجد ببعض نواحي بابل وهو أسود.

وأظفـار الطّبيب: قِطَع تشـبه الأظفار، طيّبـة الرّائحة عِطْريّة، تُسـتعمل في الدَّفـن. وأجـوده الضّـارب إلى البياض المنسـوب إلى القلّـزم وإلى اليَمَن والبحرين. وأمّا البابليّ فأسـود صغير جدَّاً. وهو حارّ يابس في الثّانية، ينفع دُخانُه من الصَّرَع وينبّه من اختناق الرَّحم، بخوراً.





والظُّفُر والظُّفُرة: جُلَيْدَة عند المآقي وقد تمتدّ إلى السّواد فتَشُوْبُه. وحقيقتها أنّها زيادة من الملتحِمة أو من الحجاب المحيط بالعين، تبتدىء في الأكثر من المأْق الإنسيّ، وهي ثلاثة أنواع:

- منها غشائيّ رقيق يبتدىء من جوانب الملتحمة.

- والثّاني يبتدىء من لحمة المأق وينبسط إلى أن يلحق حدَّ السَّواد فيقف هناك ويغلُظ.

- والثّالث يغشَى السَّواد فيضرّ بالبَصَر بل يبطله البتّة.

وعلاج الأوّل بالفَصْد والاستفراغ والتّكحُّل بشياف الباسْلِيْقُوْن.

وعلاج الثّاني والثّالث بالاستفراغ والكَشْط.

ظلف:

ظَلَف المريضُ نفسَه عن كذا: إذا منعها من شهوتها المعارِضة لصحّته.

والظِّلْف: معروف، وهو للبقرة خاصّة، ويُستعار لغيرها.

ظلل:

الظِّلّ: معروف. والجمع ظِلال. ومكان ظَليل: ذو ظِلّ. وظِلٌّ ظَليلٌ، منه.

واستظلَّ بالظِّلّ: مال إليه، وقعد فيه.

والأظَلّ الماء تحت الشَّجَر لا تصيبه الشّمس.

والأظَلّ: باطن الخُفّ، وقيل أنّه للبعير خاصّة. وأنشدوا:

وتَصُـكُّ المَــرْوَ لّمـــا هَـجَــرَتْ

في نَكِيْـبٍ مَـعِــرٍ دَامِـي الأظَلّ[٢]



وأظَلَّه البُرْءُ: حان أوانه، وظهرت تباشيره.

والظُّلَّة: أوّل عَرَقٍ يتغَشَّى بدن المعلول مِنْ حمَّى، وغالباً ما يُؤذن بزوالها.

ظلم:

الظَّلِيم: الذَّكَر من النّعام، والجمع أظْلِمَة وظِلْمان وظُلْمان.

والظَّلْم: ماء الأسنان وبَرِيْقُها من صفاء اللّون لا من الرِّيق.

وظُلْمَة البَصَر مرّ الكلام عليها في (دوش).

ظمأ:

الظَّمَأ: العَطَش، وأشدّه. ظَمِىءَ فهو ظَمِيْءٌ وظَمآن وهي ظمآنة.

ووَجْهٌ ظَمآن: قليل اللّحم لزقتْ جلدته بعظمه.

وأصْلُ الظَّمأ: القِلّة. شَفة ظَمياء: قليلة الدّم. وساق ظَمياء: قليلة اللّحم. وقيل أنّها من غير المهموز.

وظِمْءُ الحياة: مِنْ لَدُن الولادة إلى الوفاة.

ظمخ:

الظِّمَخ: شجر السُّمّاق.

ظنب:

الظِّنْب: أُصول الشَّجرة. والظُّنْبُوب: حَرْف العظم اليابس من السّاق.

وفي المَثَل: (قَرَع لهذا الأمر ظُنْبُوْبَه)[3]: إذا جَدّ فيه.

وظَنابيب الخيل: قوائمها، وهي في قول الشّاعر:



إنّـا إذا مـا أتانـا صــــارِخٌ فَــــزِعٌ
كانَ الـصُّـراخُ لـه قَـرْعَ الظَّنابيـبِ[٤]

كذا قيل. والأوْلَى أنْ تكون الظَّنابيب، هاهنا: المسـامير التي تُدَقّ في جُبَّة السِّنان. أراد: أنّهم يركبون الأسِنّة ويُنْجِدون مَنْ يَسْتَصْرِخُهم.

ظنن:

الظَّـنّ: هو الـتّردّد الرّاجح بـين طَرفَي الاعتقـاد غير[٥] الجـازِم. والجمع ظُنون وظِنون. وقد يقع موقع العِلْم.

والظَّنُون: الرّجل الذي لا يثق بغَيره.

والظَّنين: المتَّهم.

والدّاء الظَّنون: الذي لا يُدْرَى أيُشْفَى صاحبه أم لا.

والدَّواء الظَّنون: الذي ينفع تارةً ويضرّ أُخرى.

ظهر:

الظَّهْـر مـن كلّ شيء: خـلاف البَطْـن. ومـن الإنسـان: من لَـدُن مؤخَّر الكاهـل إلى أدنَى العَجُـز عند آخره. يُذَكّر، وهو من الأسـماء التي وضعت موضع الظّروف.

والظَّهَـر: مصـدر قولك ظَهِرَ الرجل: إذا اشـتكَى ظهـره. ووَجَعُ الظَّهْر يحدث في العَضَل والأوتار الدّاخلة والخارجة المطيفة بالصُّلب. وكيف كان فإنّه يحدث في غالبه:



- إمّـا عـن بَـرْد، وعلامتـه سُـكونه حـال الحركـة. وعلاجه التّسـخين والأشربـة والأغذيـة والمعاجين الحـارّة. ومن المجـرَّب له تريـاق الأربعة، والتّضميد بالفلفل والقَرنفل والكُنْدُر والمقْل وحَبّ الرَّشـاد، تُدَقّ وتُعْجَن بصَفار البيض، ويُضَمَّد بها محلّ الوجع. والمرْخ بدهن الفَرْمِيُوْن.

- وإمّا عن بلغم خام، وعلامته امتلاء البَدَن وبياض القاذورة. وعلاجه استفراغه بالإيارجات القويّة والحُقَن الحادّة.

- وإمّـا عـن امتلاء العِرْق الكبـير على الصُّلْب. وعلامتـه امتداد الوجع في الظَّهـر مع ضَرَبان. وعلاجه فَصْد الباسْـلِيق وتلطيف الغذاء واسـتعمال شراب العُنّاب.

- وإمّا عن كثرة تعب. وعلامته تقدُّمه. وعلاجه بالأغذية الجيّدة والمرْخ بالأدهان المعتدلة.

- وإمّا عن كثرة جماع. وعلامته تقدُّمه. وعلاجه بالفصد من الباسـليق، والمرْخ بدهن الورد.

والظّاهرة: العَين الجاحظة، والظُّهْرَة، بالضم، أيضاً.

وظَهَر فلان بمرضه: استخفّ به.

وأدواء مُظاهِرة: إذا اختفى منها داء ظهر آخر.



حواشي حرف الظّاء

١ - القلّـزم: التّسـمية القديمة للبحـر الممتدّ من اليمـن إلى عُمان. ينظر معجم البلدان (٤/ ٣٨٧).

٢ - للبيد في ديوانه (١١)، والمقاييس (٣/ ٤٦٢).

٣ - مجمع الأمثال (٢/ ٥٥).

٤ - لسلامة بن جندل في ديوانه (١١)، واللسان (ظنب).

٥ - م: الغير. وهو خطأ.



فهرس كتاب الماء (الجزء الثاني)

رقم الصفحة

حرف الخاء (خ) ٧

حواشي حرف الخاء.. ٧٣

حرف الدال (د) ٧٩

حواشي حرف الدال ١٢٣

حرف الذال (ذ) ١٢٧

حواشي حرف الذال ١٤٥

حرف الراء (ر).. ١٤٩

حواشي حرف الراء ٢٢٢

حرف الزاي (ز).. ٢٢٩

حواشي حرف الزاي.. ٢٦١

حرف السين (س).. ٢٦٥

حواشي حرف السين.. ٣٥٣

حرف الشين (ش).. ٣٥٩

حواشي حرف الشين.. ٤١٢

حرف الصاد (ص) ٤١٧

حواشي حرف الصاد ٤٦٦



حرف الضاد (ض) ٤٧١

حواشي حرف الضاد ٤٨٦

حرف الطاء (ط) ٤٨٩

حواشي حرف الطاء ٥٢١

حرف الظاء (ظ) ٥٢٥

حواشي حرف الظاء ٥٣٣




الحمد لله رب العالمين

تصميم وإخراج وطباعة



الماء

أوّل معجم طبّي لغوي في التّاريخ



الجزء الثالث

ألّفه

أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري

حقّقه

دكتور هادي حسن حمّودي

الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



المؤلف :

- أبو محمد عبدالله بن محمد الأزدي الصحاري .

- ولد في صحار من بلاد عُمان في أواسط القرن الرابع للهجرة .

- تلقى علومه الأوّليّة في مدينته على شيوخ عصره .

- انتقل إلى حي الأزديين في البصرة و درس تراث الخليل بن أحمد الأزدي ثم رحل إلى بغداد .

- دخل بلاد فارس وما وراءها طلبا لعلم الطب ، حيث تتلمذ لأبي الريحان البيروني .

- و لكنه آثر الانتقال إلى ابن سينا .. فأخذ عنه كل علومه الطبية .

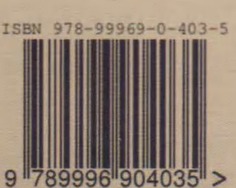
- رحل إلى بلاد الأندلس .. مارا ببلاد الرافدين و الشام .. و بقي بعض الوقت في بيت المقدس ، وأفاد من رحلته كثيراً في اكتشاف نباتات طبية وطرق علاج مفيدة .

- استقر ببلنسية و فيها كشف عن عبقريته النادرة في الطب و الكيمياء و غيرهما من العلوم .

- توفي هناك في جمادي الآخرة من سنة ٤٥٦ للهجرة .



ISBN 978-99969-0-403-5



كِتَابُ المَاءِ

الجُزءُ الثالثُ



الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م

رقم الإيداع المحلي : ٢٠١٤/٤٣٤

رقم الإيداع الدولي (ISBN) :٩-٤٠٥-٠-٩٩٩٦٩-٩٧٨

سلطنة عمان - ص.ب : ٦٦٨ مسقط ، الرمز البريدي ١٠٠

هاتف :٢٤٦٤١٣٢٥ / ٢٤٦٤١٣٠٠

فاكس : ٢٤٦٤١٣٣١

البريد الإلكتروني : info@mhc.gov.om

الموقع الإلكتروني : www.mhc.gov.om

كِتَابُ المَاءِ

أَوَّلُ مُعْجَمٍ طِبِّيٍّ لُغَوِيٍّ فِي التَّارِيخِ

أَلَّفَه

أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد الأَزْدِيّ الصُّحَارِيّ

(ت.ق : ٥هـ)

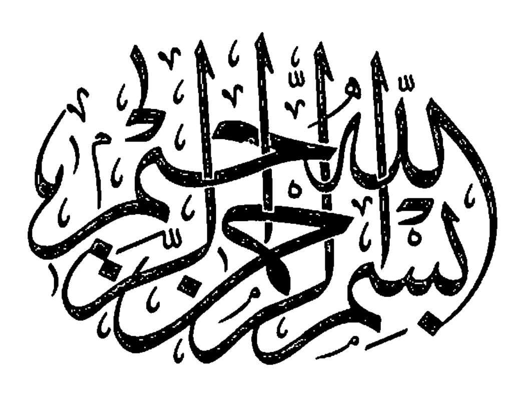
حَقَّقَه

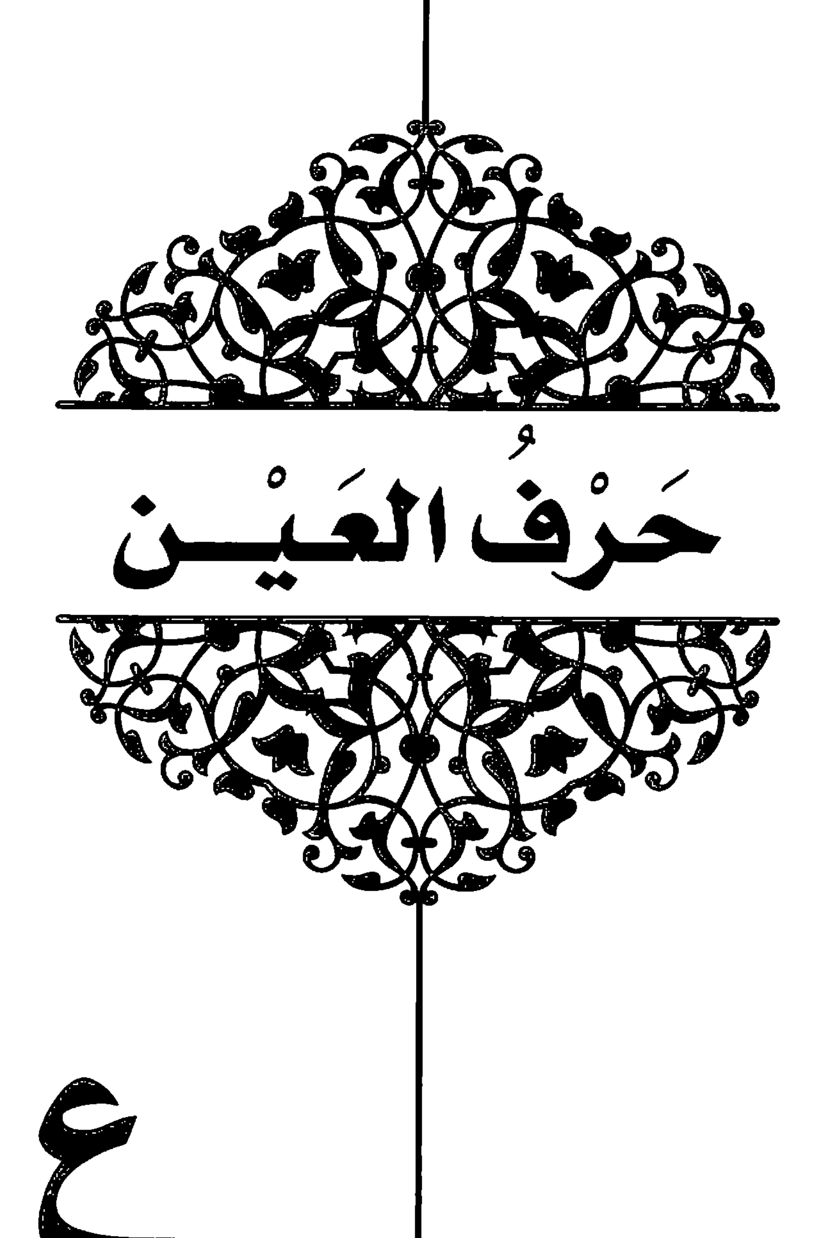
دكتور هادي حسن حمودي

الجُزْءُ الثَّالِثُ

الطبعة الثانية

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م


بسم الله الرحمن الرحيم



حَرْفُ العَيْن

ع



عبب:

ألعَـبُّ: شرب الماء مـن غير مَصّ وبلا نَفَس. وفي الحديـث: «مُصُّوا الماء مصّاً ولا تَعبُّوه عَبّاً»[1] وفيه أيضاً: «الكُباد مِن العَبّ»[2] وهو وجَع الكبد.

والعرب تقول: إذا أصابت الظِّباء الماء فلا عَباب وإنْ لم تصبه فلا أباب، أي: إنْ وُجِـد لم تعـبّ فيـه وإنْ لم تجده لم تتهيّأ لطلَبه، مـن قولك أبَّ للأمر: تهيّأ له.

والعُباب: معظم السَّـيل وارتفاعه وكثرته، أو مَوْجُه. وعُباب كلّ شيء: أوّله.

والعَبيبة: نوع من الطّعام ومن الشّراب يتَّخذ من العُرْفُط، يُقطَّر في الأنف فينفع من سُدَدِه.

عبثر:

العَبَيْثُـران، والعَبَوْثَـران: نبات كالقَيْصُـوم في الغُبْرة، ولـه قضبان دقاق ونَـوْر أصفر كنَوْر الأقحوان. وفي رائحته مُشـاكَلة لرائحة سُـنبل الطّيب. وينبـت مع القَيصـوم كثيراً. ومسـحوقه إذا عُجِن بالعسـل واحتملته المرأة سَخَّن رحمها وحبَّلها ولو كانت عاقراً. وهو حارّ يابس في الثّالثة.

عبد:

العَبْد: الإنسان حُرّاً كان أم رقيقاً لأنّه مَربوب لبارئه عزّ وجلّ.

والعَبد، لغةً: نبات طيّب الرّائحة، والإبل تعلفه لأنّه يُسـمِّنها، وإذا رَعَتْهُ طلبت الماء لأنّه حارّ المزاج. وما رأيت أحداً من الأطبّاء ذَكَرَه.



والعَبَد: الجرَب أو الشّديد منه.

والمعبَّد: المهْنُوْءُ بالقَطران. والمعبَّد: الذي أصابه الجرَب فتحامته النّاس.

عبر:

العِبْرَة: العَجَب.

والعَبرة: الدَّمعة قبل أنْ تَفيض. أو تردُّد البكاء في الصَّدْر، أو الحزن بغير بكاء. أو أنْ يَنْهمِل الدَّمع ولا يُسْمَع البُكاء.

والعُبْر: العُقاب.

والعُبُر: الاعتبار، ومنه قول العرب: اللّهمّ اجعلنا ممّن يَعْبَر الدّنيا ولا يَعْبُرُها، أي: ممّن يعتبر بها ولا يموت سريعاً.

والعَبير: الزّعفران أو أخلاطٌ من الطِّيب تجمع بالزّعفران. أنشد أبو ذؤيب:

وسِرْبٌ يُطَلَّى بالعَبير كأنّه
دماءُ ظِباءٍ بالنُّحورِ ذَبيحُ[٣]

والعُبْرِيّ: ضَرْب من السِّدْر، وهو الطّويل منه، وأمّا ما صغر منه فهو الضّالّ.

عبط:

العَبِيْط: اللّحم، والدّم الخالص الطّريّ، فهو عَبيط بيّن العُبْطَة.

واعْتَبَط فلان: مات فجأة من غير عِلّة ظاهرة، حكاه الخليل رحمه الله[٤].



عبل:

العَبال: الورد الجبليّ، وهو يَعْظُم ويَغلُظ حتّى تُقْطَع منه العِصيّ.

والعَبْل: الضَّخم من كلّ شيء.

والعَبْل: ثمَر الأرْطى. الواحدة: عَبْلَة.

عبهر:

العَبْهَر: اسم عربيّ للنّرجس والياسمين.

والعَبْهَر: النّاعم من كلّ شيء.

وجارية عَبْهَرة: ناعمةٌ، بيضاء اللّون.

عتب:

العَتَب: ما بين السَّبّابة والوُسْطَى والبُنْصُر.

وعَتَبُ العظمِ: عَيْبُه. وفي الحديث: «كلّ عظم كُسِر ثمّ جُبِر غير منقوص ولا مُعْتَب فليس فيه إلّا إعطاء المداوِي فإنْ جُبِرَ وبه عَتْبٌ فإنّه يُقَدَّر بقيمة أهل البَصَر»[٥].

والعَتَب: الشِّدّة، يقال: ما في هذا الأمر رَتَب ولا عَتَب أي شدة. وعن عائشة أنّ عَتبات الموت تأخذها[٦] أي: شدائده.

واعْتَبَبْت عن معالجة فلان: اعتذرت منه، وانصرفت عنه.



عتـــر:

العِـتْر: الأصْل. ونبـات متفرِّق، فإذا طـال وقُطِع أصلُـه خرج منه شيء كاللّبَن.

قال الهذليّ:

فـما كنـتُ أخشَـى أنْ أُقِيْـمَ خِلافَهُمْ
لسـتّةِ أبيـاتٍ كـما نَبَـتَ العِـتْرُ(٧)

يقـول: إنّ هذه الأبيـات متفرِّقة مع قلّتها كتفرُّق العِتْر في منبته. وإنّما قال لستّة أبيات كما نَبَتَ العِتْر لأنّه إذا نَبَت لا ينبت منه أكثر من بَيت.

وهو - أيضاً - شجر صغار في قَدْر العَرْفَج يكثر في نجد وتهامة، له شوك ولَبَـن كثير وورق مـدوَّر كالدِّرهم. وله ثمرة كالخشـخاش تؤكل ما دامت غَضّة، وقيل هو العَرْفَج.

والعِتْر: قثّاء الأصف وهو الكِبْر، الواحدة عِتْرَة.

عترب:

العُتْرُب: السُّمّاق.

عتق:

العاتِق: ما بين المنكب والعنق. مُذكَّر وقد يؤنَّث، والجمع: عَواتق.

والعَتيق: القديم.

والعَتيق: الشحم.

والخمر العَتيقة: التي قد عُتِّقَتْ زماناً.

والعَتيق: الماء نفسه.





عتم:

العَتَمَة: ثُلُث اللّيل الأوّل بعد غَيبوبة الشَّفَق، سُمِّيَت بذلك لتأخُّر وقتها.

والعُتْم والعُتُم: شجر الزَّيتون البرّيّ الذي لا يحمل شيئاً، أو هو ما ينبت منه بالجبال.

عته(8)**:**

المعْتُوه: المجنون المصاب في عقله.

عثرب:

العُثْرُب: شجر كشجر الرّمّان، وله عَساليج حمر كعساليج الرِّيْباس تقشر وتؤكل. وله حَبّ كحَبّ الرّمّان، وله ورق أحمر كورق الحمّاض ترقّ عليه بطون الماشية في أوّل ما تتناوله، ثمّ يُعقد عليه الشّحم بعد ذلك.

عثلب:

طَبيب مُعَثْلِب: لا يُدْرَى من أين أخذ الصَّنعة.

ودواء مُعَثْلَب، أي: صُنع من أوشاب لا تُعرف، ولا نفع له.

عثم:

العَثم: الصَّبور على داء أو عمل. والعَيثوم: الشَّديد.

والعَيثام: شجر. والعُثْمان: فرْخ الحبارَى.

وعَثَم العظْم عَثْماً: إذا ساء جَبْرُه، وبقيَ فيه ورم.

وعَثَم الجرحَ: إذا عالجه معالجة رديئة.



عثى:

العُثْوَة في الشَّعر: أنْ يبعد عهدُه بالمشط. والشَّعَر القليل يبقَى في الرّأس بعد سُقوط سائره. والأعثَى: الأحمق.

عجب:

العَجْب: أصْل الذَّنَب، وهو العظم الذي في أسفل الصُّلْب عند العَجُز.

وعَجْب كلِّ شيءٍ: مؤخَّره، وفي الحديث: «ابن آدم يبلَى إلّا العَجْب»[٩]، وفي رواية: «إلّا عَجْب الذَّنَب».

والعُجْب: الزَّهو والكِبْر، وإنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياد.

عجد:

العُجْد: الزَّبيب. وحَبّ العنب.

والعَجْد: حَبّ الزَّبيب.

عجر:

العُجْرَة: العُقْدَة في الخشَب وفي عُروق الجسد. و(إلى الله أشْكُو عُجَرِي وبُجَرِي)[١٠] أي: هُمومي وأحزاني، أو ما أُبْدِي وما أخفي.

وقال أبو عُبيد: أصل البُجَر العُروق المتعقِّدة في الجسد، والعُجَر: العُروق المتعقِّدة في البطن خاصّة.

وقال أبو العبّاس: العُجَر في الظَّهْر، والبُجَر في البَطْن.

وتعجَّر جلد فلان: إذا كثرت فيه الدَّمامل وكبرت. أو صار خَشِناً جدّاً.



والعَجِير: العِنّين. وقد يُجْعَل خاصّاً في الخيل.

والعَجِير، أيضاً: السَّمين.

عجز:

العَجُز: مؤخَّر الشَّيء. قال ابن النّحّاس[11]: ما بين الوركين والصُّلب: العَجُز، ويقال له الكفل، يذكّر ويؤنّث، ويصلُح للرّجل والمرأة. والجمع أعجاز.

وهو مركَّب من ثلاث فقرات منتظمة، هي بين فقرات القَطَن وفقرات العُصْعُص، وهي أعرض الفَقرات وأشدّها تهدُّماً. والأعصاب الخارجة منها ليست على جانبَي فقراتها كما في غيرها من الفقرات، بل من أمام وخلف، وذلك لالتقاء عظمَي الورِكَين بها.

والعَجْزاء: التي عَظُم عَجُزُها. قال الشّاعر:

هَيفاءُ مُقبِلَةٌ عَجْزاءُ مُدبِرةٌ
تمّت فليس يُرَى في خلْقِها أوَدُ[12]

والعَجْز: الضّعْف. تقول: عَجَزْتُ عن الشّيء.

وأعْجَزَه الدّاءُ: أقْعَدَه.

والعِجْزَة: آخر ولد الشّيخ.

والعَجوز: الخمر.

والإعجازة: ما تُعَظِّم به الرَّسْحاء عَجيزتها.



عجس:

تَعجَّسَتُ حالَ فلان: تتبَّعته.

وعَجاساء الحمَّى: شدَّتها. وبانَتْ عليه عَجاساء الحصْبة، أي: الشَّرَى على جلده.

عجف:

أعْجَفْتُ نفْسي على فلان: إذا أقمتَ عليه في مرضه، تُعينه وتمرّضه.

والعَجْف: ضَعْف البدَن، وذهاب السّمن لِهَمٍّ أو عِلَّةٍ. ومنه: رجل أعْجَف وامرأة عَجْفاء. وأنشد الخليل:

نَعَافُ، وإنْ كانتْ خِماصاً بُطونُنا

لُبابَ المصفَّى والعِجافَ المجرَّدا(١٣)

أراد بالعِجاف: التَّمْر.

عجل:

العِجْل: ولد البقرة، ومثله عِجَّوْل، وجمع الأوّل: عُجول، وجمع الثّاني عَجاجيل، كسِنَّور وسَنانير.

ولحمه يتلو لحم الضّأن في جودة الغذاء واعتدال الدّم المتولِّد منه.

والعِجْلَة: نبت.

وإعْجَالة الرّاعي: ما يُعَجِّلُه لأهله من اللّبن قبل الحَلْب.





عجم:

العَجَم: غير العرب من الأقوام، جمع عَجَمِيّ كالعَرَب جمع عَربيّ.

والعَجَم: النَّوَى، كنَوَى التَّمر ونحوه.

والعَجْـماء: البَهيمـة، وفي الحديـث: «العَجْـماء جُرحهـا جُبَـار»[١٤] أي: البَهيمة تَنْفَلِتُ فتُصيب إنسـاناً أو غيره، فهو هَدَرٌ. وسـمّيت عجماء لأنّها لا تتكلّم.

والعَواجِن: الأسنان. وعَجْم الذَّنَب وعُجْمُه: أصْلُه وهو العُصْعُص.

وعَجَمْتُ عُوْدَ فلان: إذا خَبَرتَ حالَه.

والعَجَمَة: النَّخلة التي تنبت من النَّواة.

وداء أعجم: إذا خَفِيَتْ علاماته أو استبهمت على الطّبيب.

عـجــن:

العِجَـان: العُنُق، يمانية، والدُّبُر وأصْـل القَضيب الممدود من الخصية إلى الدُّبُر.

والمتعجِّن: الكثير اللّحم من النّاس وغيرهم.

والعاجِـن: الـذي يعتمـد على يديـه إذا نهض، مـن كِبَر أو ضعـف، كأنّه يَعجن، قال الشّاعر:

قـد كنـتُ كُنْتِيّـاً فأصبحـتُ عاجِنـاً

وشَرُّ خِصـال المرءِ كنتٌ وعاجِنُ[١٥]



وقال الخليل، رحمه الله: العَجَّان: الأحمق، ويقال: إنّ فلاناً ليعجن بمرفقيه حُمقاً[١٦].

عجو:

العَجْوَة: معروفة. قال الأزهريّ: العَجْوَة التي بالمدينة هي الصَّيْحانِيّة وبها ضُروب من العَجْوَة ليس لها عذوبة الصَّيْحانيّة ولا ريّها ولا امتلاؤها. وقيل هي نوع من تمر المدينة أكبر من الصَّيحانيّة يضرب إلى السَّواد.

والعَجْوُ: تأخير الإرضاع.

والعَجاية والعُجاية: عَصَب باطن الأوظِفة. ويقال لكلِّ عَصَبةٍ: عَجاية.

والعُجَى: الجلود اليابسة كانوا يطبخونها ويأكلونها في المَحْلِ والجدْب، واحدها عُجْيَة. قال:

ومُعَصَّبٍ قَطَعَ الشِّتاءَ وقُوْتُهُ
أكْلُ العُجَى وتَكَسُّب الأشْكادِ[١٧]

عدب:

العَدْبَة: ثَمَر الأثْل، وهي باردة في الثّانية يابسة في الثّالثة تنفع من ثَغب الدّم ونزفه، ومن الإسهال المزمن. ومطبوخها ينفع من اليَرَقان ومن الجرَب الرَّطب. وتحسِّن اللّون. وشرابها ينفع المطحولين نفعاً بيّنا والشّربة منها من درهم إلى درهمين.

عدد:

العِدّ: الماء الذي له مادّة لا انقطاعَ لها كماء العَين والبئر، عن الأصمعيّ.





وقيل: كلّ ما هو نبع من الأرض.

والعُدّ: بَثْر يخرج في الوَجْه كالغُدّة.

والعِـدَاد: مَـسٌّ مـن الجنـون يأخذ الإنسـان في أوقات معلومـة، ووقت الموت.

وعـن ابن السِّـكّيت: إذا كان لأهل الميت يوم أو ليلـة يُجْتَمَع فيه للنّياحة فهو يوم عِداد.

والعِدَاد: اهتياج وَجَع اللّديغ بعد سـتّة أيّام. وقيل: عِدَاد السَّليم أنْ يُعَدّ له سبعة أيّام فإنْ مضت رُجِيَ شفاؤه. وما لم تمضِ فهو في عِدادِه.

وعِداد الحمَّى: وقتُها الذي تعود فيه. وفي الحديث: «ما زالتْ أكْلَةُ خَيبر تُعادُّني»[١٨] أي: تُراجعني ويعاودني ألَمُ سُمِّها في أوقات معلومة.

عدس:

العَدَس: حَبّ معروف، معتدلٌ في الحرارة والبرودة، يابس في الثّانية. وماء طبيخِه مُسْـهِل. وجِرْمُـه قابض. والإكثار منه مولِّد للأمراض السَّـوداويّة. وإصلاحه بأَنْ يُطحن ويُنْزَع من قشره ويُسْـلَق ويؤكل بالأدهان. والعَدَسة واحدته.

والعَدَسَة: بَثْرَة قاتلة تخرج بالبدَن كالطّاعون.

عدف:

العِدْف: الشّيء القليل من غذاء أو دواء أو ماء. والعِدْف: العشاء.

وعَدَفُ العَين: قَذاها.



عدل:

العَدْل: معروف، وهو خِلاف الظُّلم.

وطبيب يعادِل هذا الدّاء: إذا ارتبك فيه فلم يعرف له علاجاً. قال:

إذا الهَمُّ أمسَى وهو داءٌ فأمْضِهِ
ولستَ بممْضيهِ وأنت تُعادِلُهْ[١٩]

أو كان كالمتردِّد فيه بين اثنين، قال:

فإنْ يكُ في مناسِمها رَجاءٌ
فقدْ لَقيَتْ مناسمُها العِدالا[٢٠]

وعَدَل عن امرأته: ترَك مضاجعَتها.

وعَدَلَتْهُ الأدوية: أقامتْه وأنشَطتْه[٢١]

عدم:

العَدائم: نوع من الرُّطَب يكون آخر زمان الرُّطَب، وقيل: هو خاصّ بالمدينة في آخر الصَّيف.

والعَدِيم: الفقير.

وعلاج عَديم النَّفع: لا فائدة تُرجَى من إدامة استعماله.

والعَدَم: فقدان الشّيء.

والعَدِيم: الرَّجل الذي لا عقل له.



عدن:

المعدِن: منبت الجواهر كالذَّهب والفضَّة ونحوهما، سُمّي مَعْدِناً لإنبات الله تعالى جوهره وإثباته إيّاها في الأرض حتّى عَدَن، أي: ثبت فيها. وقال الخليل[٢٢]: المعدِن: مكان كلّ شيء يكون فيه أصله ومبتدؤه، نحو مَعْدِن الذّهب والفضّة.

ويقال: فلان مَعْدِن الخير: إذا جُبِل عليه.

والمعادِن كثيرة لا تُحصى. وهي مختلفة الطَّبائع والطُّعوم وغيرها:

- منها ما يذوب بالنّار وتُسمَّى الفِلِزّات، وهي سبعة عدد الكواكب السَّبعة: الذَّهَب والفِضَّة والنُّحاس والأسْرب والقِصْدير والحديد والخارصيني، وهو المِرآة الهنديّة.

- ومنها ما يذوب بالمائع كالملح والزّاج ونحوهما.

وقد ذكر أصحاب الكلام أنّ العِلّة المادّيّة للمعادن الزِّئبق، وأنّه أُمّها، والكِبْريْت وأنّه أبوها. وأنّ العِلّة الفاعليَّة هي دوران الأفلاك وحركات الكواكب، وأنّ الصُّورِيَّة هي هيئة كلّ معدنٍ، وأنّ العِلَّة الغائيّة هي المنافع التي تحصل عنها.

عدو:

العَدُوّ: ضِدّ الصَّديق. والعِدَى: المتعادون.

ويقال: فلانٌ عَدُوّ فلانٍ، أي: يَعْدُو عليه بالمكروه.

والعَدَى: الشُّغْل بما يصرفك عن الشّيء. في كلام سيّدنا علي - رضي الله عنه - أنّه قال لطلحة يوم الجمَل: (عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما



عـدا ممّا بدا)[٢٣] وذاك أنّه تابَعَه في المدينة وجاء يقاتله في البصرة، أي: ما بدا لك حتّى شَغلك عنّي.

والعَـدْوَى: ما يُعْدِي مِنْ جَرَب أو غيره، وهو مُجاوزته صاحبَه إلى غيره. وفي الحديث: «لا عَدْوَى»[٢٤] أي: لا يُعْدِي شيءٌ شيئاً.

والعَدَوِيّـة: مـن نبات الصَّيف بعد الرَّبيع، وهو أنْ يخضرّ صغار الشَّـجر فترعاه الإبل.

عذر:

العِذار: جانب اللِّحية لأنّه موضع العِذار من الدّابّة.

وعِذار الرَّجل: شَعره النّابت في موضع العِذار.

والعِـذار، أيضاً: الحيَاء، ومنه: خَلَع فـلان عِذارَه، أي: خرج عن الطّاعة وانهمك في الغيّ.

وعَذَّر الغلام: نبت شعر عِذاره.

والعُذْرَة: النّاصية، وهي الخصلة من الشَّعر. وداء في الحلْق أو وجعه من وَرَم. واسم ذلك الموضع وهو قريب من اللّهاة.

وأصابـع العَذارَى: ضَرْب من العنب الرّازقيّ، وهو عنب أسـود طويل كأنّه البلّوط، شُبِّهَ بأصابع العَذارَى.

عذط:

العِذْيَوْط: الذي إذا جاء أهلَه أبْدَى. والعُذْيُوط، والعَذُوْط: الذي يُحْدِث عند الجماع حالَ الإنزال. وسـببه استرخاء المقعدة مع شدّة الشَّبَق. وعلاجه تقويـة عضل المقعـدة بمثل دهـن النّاردين ونحـوه، والتَّحمُّل بالشِّـيافات



القابضة المتَّخَذَة من القَاقليا والرّامك والجلّنار والعَفص والكُندر، واستعمال الأغذية القابضة، والتَّبَرُّز قبل الجماع، وتقوية القلب والدِّماغ.

عرب:

العُرْب والعَرَب: خِلاف العَجَم.

والعَرَب: فساد المعدة.

والعَـرَب: المـاء الكثـير الصّافي. وبقـاء أثَر الجـرح بعد الـبُرْء. والعِرْب: يَبيس.البُهْمَىٰ، خاصة.وكل بقل،اللواحدة عِرْبة.

والتَّعْرِيْب: تَهذيب المنطق.

وعَرِبَ السَّنام: وَرِمَ وتقيَّح.

وعَرِبَ الجرحُ: بقيَ أثَره بعد البُرْء. وعَرِبَتْ معدتُه: فَسدت، مثل ذَرِبَتْ، فهي عَرِبَة وذَرِبَة.

عرت:

العَرْتَـة: الأنـف، أو ما لانَ منـه، أو طَرَف وَتَـرِه، أو الدّائرة تحته وسْـطَ الشَّفَة.

عرج:

العَـرَج: الضَّلَـع، وقد عَرَج: أصابه شيء في رجلـه فعَرَج بها حين المشي، وليـس بخِلْقَة، فـإنْ كان خِلقـةً قلتَ عَرِج. ويقـال: أعْرَجَه الله. وما أشـدّ عَرَجَـه، ولا تَقُـلْ ما أعْرَجَه، لأنّ ما كان لَونـاً أو خِلقة في البدَن لا يقال منه «ما أفعلَه» إلّا مع «أفْعَل».



والعُرْجَة: موضع العَرَج مِنَ الرِّجْل.

والعَرْجَاء: الضَّبُع، وذلك خِلْقَة فيها والجمع عُرْج.

والعُرْج: ثلاث ليالٍ من أوّل الشَّهر.

والأعْرَج: الغُراب.

والأُعَيرِج: حيّة صمّاء لا تقبل الرُّقية تقفز على الفارس معه في سَرْجِه، كذا رَوَى الخليل[٢٥]: والجمع الأعَيْرِجات.

عرد:

العَرْد: الصُّلْب الشَّديد المنتصِب من كلّ شيء، عن الخليل[٢٦].

والعَرْد: مَغْرِز العُنُق لصلابته.

عرر:

العَرُّ والعُرُّ: الجَرَب.

والتَّعارُّ: السَّهر والتَّقلُّب على الفِراش ليلاً مع كلام وتصويت. وربّما أُخِذ من إعْرار الظّليم وهو صوته.

والعَرار: النَّرجِس البرّيّ. قال الشّاعر:

تمتَّعْ مِنْ شَمِيمْ عَرارِ نجدٍ
فما بَعْدَ العَشِيّةِ مِنْ عَرارِ[٢٧]

والواحدة عَرارة.

والعَرْعَر: السَّروُ الجبليّ، وهو نوعان كبير وورقه كورق البستانيّ، وصغير وورقه كورق الطَّرْفاء. وله ثَمَر مستدير صغير منه ما هو في قَدْر الباقلاء



وهيئتـه، وما هـو في قَدْر البُنْدُق. وهو طيّب الرّائحة، حلو يؤكل إلّا أنّ معه مرارة.

والشَّـجرة حارّة يابسـة في الثّانية، وكذلك الثَّمَر. وفي كلٍّ منهما تَسـخين وتَفشـيش ونَفْعٌ لأوجاع الصَّدر والسُّـعال وتَقويةٌ للمعـدة والكبد وتَفتيحٌ لسُدَدِهما. وبدله جَوْز السّرْوِ.

والعَرْعَرَة: جِلْدَة الرّأس، وسوء الخلق.

عرس:

العَـرُوْسُ، نَعْـتٌ يسـتوي فيه المذكَّـر والمؤنَّث ما داما في أعراسـهما. وفي المثَل: (كادَ العَروس أنْ يكون أميراً)[٢٨].

وحَبّ العروس: الكَبابة ويأتي ذكرها.

والعِرْس: امرأة الرَّجل، ولبؤة الأسد.

وابن عِرْس: دويّبة معروفة، والجمع بنات عِرْس، ذَكراً كان أو أُنثَى.

وهـي حارّة المزاج، تنفع المبرودين، وتضرّ المحرورين وتُصْلَح لهم بالخلّ والهندباء.

عرش:

العَـرْش: سَريـر المِلـك. وعَـرْشُ البيتِ: سـقفُه. ومِـنَ القَدَم: مـا نتأ في ظهرها.

وعن ابن الأعرابيّ: ظَهْر القَدَم العَرْشُ»، وباطنه الأَخْمَص.



والعُرْشَـان: لحمتان مسـتطيلتان في ناحيتَي العنق، بينهـما الفَقار، وفيهما الأَخْدَعان، وهما المحجمتان على الأخدَعين.

والعَرْشان: الأذنان سمِّيتا بذلك لمجاورتها العَرْش. وعظمان في اللّهاة.

عرصف:

العُرْصُف: اسم عربيّ للكِيْمَافِيْطُوْس. ويُذكر في مكانه من هذا الكتاب.

عرض:

العارِض: صفحة الخدّ.

وعارضا الوجه: جانباه.

وصفحة العُنق. والسِّنّ التـي في عُرْض الفم. والجمـع عَوارض، وهي الثّنايـا أو الرِّباعيّـات والأنيـاب. أو الثّنايـا والضَّواحـك، أو الضَّواحـك وحدها، وهي التي تظهر عند الضَّحك، قال كعب بن زهير.

تجلُو عَوارضَ ذي ظَلْم إذا ابتسـمتْ
كأنّـه منهـــلٌ بـالرّاح مَـــعْلُولُ[٢٩]

يصف الثّنايا وما بعدها.

والظَّلْم: ماء الأسنان وبَرِيقُها. والتَّبسُّم.

والمُنْهِل، مِنْ أَنْهَلَه: إذا سقاه النَّهَل وهو الشُّرْب الأوّل.

والرّاح: الخمر.

ومعلول: من العَلَل وهو الشُّرب الثّاني.

والعَرْض: خِلاف الطّول.





والعَرَض: الجنون، وأنْ يموت الإنسان من غير عِلَّة.

والعِرض: الجَسد، عن ابن الأعرابيّ.

وكلُّ موضع يَعْرَق. ومنه في الحديث أنّه ﷺ ذَكر أهل الجنّة، فقال: «لا يتغوَّطون ولا يبولون إنّما هو عَرَقٌ يجري من أعْراضهم مثل ريح المِسك»(٣٠) أي: من معاطن أبدانهم، وهي المواضع التي تَعْرَق من الجسَد.

والرّائحة طيّبةً كانت أم خبيثةً.

والنَّفْس. وفي الحديث أنّه ﷺ، قال: «فمن اتّقَى الشُّبهات فقد استبرأ لدينه وعِرْضِه»(٣١) أي: احتاط لنفسه.

وموضع المدح والذّمّ من الإنسان سواء كان في نفسه أم سَلَفِه، أو مَنْ يلزمه أمرُه.

وفي الحديث أنّه عليه السّلام قال: «كلّ المسلم على المسلم حَرامٌ، دَمُه ومالُه وعِرْضُه»(٣٢).

والحَمْض.

والأثل.

والجماعة من الطَّرْفاء والنَّخل والأثل.

والعُرْض: الجانب من كلّ شيء.

والعَرَض: ما يعرِض للإنسان من أمر يحبسه من مرض ونحوه.

وقال بعض المتكلّمين: مِنَ العَرَض ما يوجد في حامِله ويزول عنه من غير فساد حامِله، ومنه ما لا يزول.

فالزّائل كصُفْرَة اللّون وحَركة المتحرِّك.



وغير الزّائل كسواد الشّيخ والغراب.

وفي اصطلاح الأطبّاء هو الشّيء التّابع للمرض، وهو غير طبيعيّ:

- سواء كان مضادّاً للحالة الطّبيعيّة كالوَجَع في القُوْلَنْج.

- أم غير مضادّ كإفراط حُمْرَة الخدّ لكثرة الأبخرة الحارّة في ذات الرّئة.

- وسواء كان جَوهراً كالنَّفْث الخارج بالسُّعال في ذات الجنْب أم عارضاً كالحمرة المذكورة.

ومن أمثلته العَطش والصُّداع عن الحمَّى.

ومنها فقدان الأبصار عن السُّدَّة في بقيّته.

ومنها حُمرة الوجنتين وتحدُّب الأظفار عن قرحة الرّئة، وهو السُّلّ. ويسمَّى دليلاً عند الطّبيب لاستدلاله منه على هيئة المرض، وعَرَضاً عند المريض لأنّه عارِضٌ لمرضه.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- إمّا عَرَض عن مرض كما تقدّم.

- وإمّا عن عَرَض كالصُّداع العارض عن الحمَّى العارضة عن ذات الجنْب.

- وإمّا عن سَبَب كالوَجَع النّاخس عن ذات الجنب التي هي سبب الحمَّى.

عرف:

العَرْف: الرِّيح، طيّبة كانت أو خبيثة. وأكثر استعماله في الطّيّبة، قال الشّاعر:





ثَنـاء كعَـرْفِ الطِّيْـب يُهْـدَى لأهلهِ

وليـس لـه إلّا بَنـي خالـدٍ أهْـلُ[٣٣]

ونَباتٌ، قيل هو الثُّمام.

والعُرْف: شجر الأُتْرُجّ.

والعَرْفَـة: قرحة تخرج في باطن الكفّ. وقـد عُرِف الرّجـلُ، عَرْفاً، فهو مَعروف: أصابته العَرْفَة.

والعَرّاف: الطَّبيب، لمعرفته بعلمه. قال عُروة بن حِزام:

فقلتُ لعَـرّافِ اليَـمامـةِ داوِنـي

فإنّـك إنْ أبْـرأتَني لطَبيبُ[٣٤]

وقال أيضاً:

جَعلـتُ لعـرّاف اليَمامـةِ حُكْمَهُ

وعـرّافِ نجـدٍ إنْ هُما شَـفياني

فَـما تـرَكا مِـنْ رُقْيَـةٍ يعلمانها

ولا سَلْـوَةٍ إلّا بهـا سَقَياني[٣٥]

عرفج:

العَرْفَج: واحدته عَرْفَجة، وهو طَيّب الرّيح أغبر إلى الخضرة، وله زهرة صفراء، ولا حَبّ له ولا شَوك. وقيل هي كعُقْدَة الإنسان تَبْيَضّ إذا يبست، ولهـا ثمرة صفـراء. والإبـل والغنـم تأكلها رطبة ويابسـة. ونارها شـديدة



الحمـرة تسـمِّيها العَربُ بنـار الرَّجْفَتـين لأنّ مَنْ يُوقدها يرجـف إليها وإذا اتّقدت رَجَف عنها.

عرفط:

العُرْفُط: شـجر صغير له شَـوك حديد وورق صغير وثـمَر كالباقلاء، في غشاء أبيض. وله صمغ حُلو غير أنّه كريه الرّائحة، وهو المغافير. وإذا أكلته النَّحل بانَ رِيحُه في عَسلها. وهو ينبت بالجبال، وواحدته عُرْفُطَة.

عرق:

العَرَق: رَشَح جلد الحيوان، ويُستعار لغيره.

وطبّـاً: هـو فَضْلَة من فضَـلات الهَضْم الرّابع تخرج بالرَّشـح من مَسـام الجلد. ويُستدلّ منه على أحوال بدن المريض مِنْ وجوهٍ منها:

❋ مقداره:

- فالكثير منه يكون لكثرة المادّة ولدقّة قَوامها ولِسَعَة المسام ولقوّة القُوّة الدّافعة ولضعف القوّة الماسكة.

- والقليل منه يكون لضِدّ ذلك.

- والمعتدل لاعتدال ذلك.

- والكثير منه في النَّوم من سـبب ظاهر، نحو الهواء أو كثرة الدِّثار، يدلّ على تناول غذاء كثير زائد على ما ينبغي، فيجب أنْ يُقلّل، وإنْ لم يكن كذلك فهو يدلّ على غلبة الصّفراء.





* ومنها لونه:

- فالأحمر يدلّ على مخالطة الدّم للمائيّة.

- والأسود يدلّ على استيلاء السَّوداء.

- والأبيض هو أفضلها.

* ومنها رائحته:

- فالمُنتِن منه يدلّ على عُفونة المادّة.

- والحادّ الرّائحة يدلّ على عدم عُفونة المادّة.

* ومنها ملمَسُه:

- فالحارّ منه دالٌّ على حرارة المادّة ويُنذِر بإقلاع المرض في مدّة قصيرة.

- والبارد يدلّ على برودتها ويُنذِر بطول المرض.

- وأمّا متى كان حارًّا تارةً وبارداً أخرى، فهو رَدِيء لأنّه يدلّ على اختلاف المادّة.

وإذا كان عن حمَّى حادّة فهو رديء مُنْذِر بالهلاك لأنّه يدلّ على أنّ المادّة الخارجة غيرُ المادّة الموجِبة للحمَّى، وهذه المادّة تكون:

- إمّا من الرُّطوبات الغَريزيّة وذلك عندما تَنْحَلّ الطّبيعة عن مجراها الطّبيعيّ، وهو العَرَق، فيكون قَوامُه لَزِجاً.

- وإمّا من رطوبات كثيرة قريبة من سطح الجلد ولا تقوَى الحرارة الغريزيّة على تسخينها كما في الحميّات المحرقة.

- وأمّا العرق البارد فإذا كان مع حمَّى عادِيّة فهو يدلّ على كثرة المادّة ويُنذر بطول المرض.



- وأمّا العرق المعتدل في الحرارة والبرودة فهو يدلّ على الاعتدال.

- وأمّا العرق المعتدل في الحرارة والبرودة فهو يدلّ على الاعتدال.

- ومنها عمومه لجملة البدن واختصاصه بعضو دون آخر، فالعامّ منه يدلّ على تنبّه الطَّبيعة ورفعها للمادّة عن جملة الأعضاء. وقد يكون لكثرة المادّة وعمومها.

والخاصّ منه بعضو دون آخر يدلّ على أنّ مادّة المرَض في ذلك الموضع أقوَى وأشدّ. وقد يكون لعجز الطبيعة عن دفع جميع المادّة. ومثل هذا العَرَق لا يعقبه خِفّة ولا رائحة. والأوّل يعقبه ذلك.

- ومنها يوم مجيئه، وهو إمّا عن دفع الطبيعة وإمّا عن كثرة المادة وقهر الطّبيعة. وأمّا الذي يجيء منه في وقت دون آخر فهو رديء يدلّ على عجز الطّبيعة عن دفع المادّة دفعاً تامّاً.

ومنها قَوامه:

- فالرّقيق يدلّ على رِقّة المادّة.

- والغليظ على غِلَظها.

- واللّزج على سُقوط القوّة، كما تقدّم، وقد يكون لاستيلاء موادّ بلغميّة لزجة. ومِثْل هذا العَرَق يعقبه خفّة وراحة.

والعرق المحمود في وقت المرض يُشترط أنْ يكون حارّاً وأنْ يكون عامّاً وأنْ يعقبه خِفّة وراحة.

والعِرْق: معروف، للشَّجر وللبدن ولغيرهما، ويُجمع على عُروق.





وعُروق البَدَن أقسام عَصَبانيّة ممتدّة طُولاً، مجوَّفة نابتة من القلب. والعائدة إليه من الكبد وغيره ساكنة، ولذلك تُعرف بالعُروق غير الضَّوارب وبالأوردة. ومنفعتها أنّها خُلقت لتوزيع الدَّم على الأعضاء، وهي ذات طبقة واحدة إلّا عِرْق واحد وهو الوريد الشّرياني. وإنّما كان كذلك لأنه مُداخِل لجوهر الرّئة، واعتدادها منه على سبيل الرّشح.

ودم الكبد غليظ فجُعِل ذا طبقتين ليكون ما يترشَّح منه لطيفاً مناسباً للرّئة. والنّابتة من القلب متحرّكة، ولذلك تُعرف بالعُروق الضَّوارب وبالشّرايين. ومنفعتها أنّها خُلقت لترويح القلب والرُّوح، ولتوزيع الدّم على الأعضاء، وهي ذات طبقتين إلّا عِرْق واحد وهو الشّريان الوريديّ، وإنّما كان كذلك لئلّا تتألّم الرّئة بصلابته مع دوام الحركة.

وجميع ما في البدن من الشّرايين فإنّها تتفرّع من عِرْقَين يخرجان من القلب أحدهما من جانبه المقعَّر ويعرف بالباب وينحدر إليه صَفْوُ الكَيلوس من المعدة، والآخر من جانبه الآخر ويعرف بالأجوف وبالوَتِين، ومنه ينجذب الغذاء منها إلى الأعضاء.

والأجوف ينقسم إلى قسمين: قسم ينزل إلى أسفل وقسم يصعد إلى أعلى، والنّازل يخرق الحجاب الفاصل بين أعضاء النَّفَس والغذاء، ويدخل في تجويف البطن ويمرّ فيه. وسنأتي على وصفه. أمّا الصّاعد إلى أعلى فيُجاري القلب ثمّ المنخرين ويتشعَّب منه في طريقه شُعَب تتفرّق في القلب وغيره. ومن هذه الشُّعَب عِرْق يأتي إلى التّجويف الأيمن مِنْ تجويفَي القلب ومنه إلى الرّئة، وقد صار ذا طبقتين كالشَّرايين، ولذلك يسمَّى بالوريد الشّريانيّ. ثمّ ينقسم إذا حاذَى المنخرين إلى قسمَين يَنْحُوَان نحو التَّرقوتين، وينشعب منها شُعَب، منها ما يتفرَّق في الصَّدر والكتف والرَّقبة، ومنها عِرْق يمرّ



في الإبـط إلى اليـد، وهـو العِـرْق المعـروف بالإبطـيّ، ومنهـا عِـرْق يصعد غابـراً وهو الـوادِج الغائر، ومنها عِرْق يصعد ظاهراً وهـو الوادِج الظّاهر، ويتشـعّب منه شُعَب: منها ما يستدير على الرَّقَبة، ومنها ما يتفرّق في الفَكَّين وحولَ اللّسـان والأذنين ومنها عِرْق يمرّ على الكتف إلى اليد وهو المعروف بالكتفيّ وبالقِيْفَال.

ومن هذه العُروق والعِرْق الإبطيّ تتفرّع جميع عروق اليد. فمن اختلاط شُـعْبَة مِنْ أحدهما بشُعْبَةٍ من الآخر يتكوّن العِرْق المعروف بالأكْحَل. ومِنْ شُـعَب الكتفيّ العِرْقُ المعـروف بحَبْل الذِّراع. ومن شُـعَب الإبطيّ العِرْق المعروف بالباسْـلِيْق. ومن شُـعَب الأكْحَل العرق المعروف بالأسَـيْلِم وهو بين الخنصر والبنصر.

وأمّا الوادِج الغائر فينشعب منه شُعَب - أيضاً - منها ما يتفرّق في الحنجرة والرَّقبة والغشاء المجلِّل للقحف، ومنها ما يدخل إلى باطن القحف فتغرق في غشاء الدّماغ وفي الشَّبكة المشيميّة.

وأمّـا المتحدر إلى أسـفل فينحُو نحو القَطَن ويتفرّع منه شُـعَب تتفرَّق في الكليتين والخاصرتين والأنثَيين والفخذين والسّاقين والقدمين.

والعِـرْق المدينـيّ هو أنْ يحـدث على بعض الأعضاء بثـرة فتتقيَّح ويخرج منهـا شيء أحمـر إلى السّـواد لا يزال يطول، وربما كان لـه حركة دوديّة تحت الجلـد حتّى ظـنّ بعضهم أنّه حركة حيـوان يتولّد، وظنّ بعضهم أنّه شـعبة من لِيْف العَصَب، وهو غلَط. وأكثر ما يعرض في السّـاقين. وقد رأيته على اليدَين. وقَطْعُه مؤلم، وسببه دم سوداويّ أو دم تعقده الحرارة الغريبة، وأكثر ما يتولّد عن الأغذية الجافّة اليابسة، ويكثر في المدينة المنورة، ولذلك يُنسب إليها. وقد انتشر في بلاد مصر أيضاً.





وربـما حدث في بدن واحد في مواضع متعدّدة. ويقلّ في الأبدان الرَّطبة. وعلاجُه باستفراغ الدّم الرَّديء فَصْداً من الباسليق ومن الصّافن، بحسب الموضـع، وتنقية البدن بمثـل طبيخ الأفْتِيْمـون وحَبِّ القُوقيـا والإطْرِيْفَل المتَّخذ بالسَّنا والشّاهْتَرُج وتَرطيب البدن بالأغذية وغيرها، وإذا أخذ يظهر ضُمِّـد العضو بما يرطّبه بمثـل العُصورات مع الصَّنْدَلَـين. وممّا ينفع منه أنْ يَـشرب صاحبُه على الـوَلاء أيّاماً ثلاثة، كلَّ يـوم، وَزْنَ درهم من الصَّبِر أو يَـشرب منه يوماً نصفَ درهـم وفي الثّاني درهماً وفي الثالـث درهماً ونِصفَ درهـم، ثـمّ إذا خَرج لُفَّ عـلى شيء يمتدّ عليه بالرِّفْق قليـلاً حتّى يَخرج إلى آخـره. وأحسـن ما جُـرِّب له رَصاصـة يُلفّ عليهـا ويُقتَصر عـلى ثقلها في جذبه، ويُجتهد في تسـهيل خروجه بأنْ يُحَلَّل بالنُّطول بالماء الحارّ وبالمبرِّدات والأدهـان الملّيّنـة فإنْ سـهل خروجه دُهن بدهـن الجرّيّ أو البـان، ثمّ بعد خروجه يُعالج المحلّ بعلاج الجراحات.

والعُروق الصُّفْر: عُروق صُفْر معروفة يُصْبَغ بها، ولذلك تسمَّى بعروق الصّبّاغـين، وتسـمَّى - أيضـاً - ببقلة الخطاطيف. وهـي نوعان: كبير وهو الهُرْد والكُرْكُم، وصغير وهو الماميْران.

والكبـير حـارّ يابس في الثّالثة، ينفع من اليرَقان السَّـدِيّ لتفتيحه سُـدَد الكبـد إلّا أنّـه يـضرّ بالقلـب. ويُصلحـه اللّيمـون. والشّربة منـه مثقال إلى درهمين بالشّراب الأبيض مع مثله أنِيْسون.

والصّغير حارّ يابس في آخر الثّالثة. وأجوده الأصفر الرّقيق وهو من أكبر أدويـة العَين لما فيه من القوّة التي يُجْلَى بهـا البياض ويُحَدّ بها البَصَر اكتحالاً. وينفـع من اليرَقان السُّـدديّ ويزيل المغـص إلّا أنّه يضرّ بالـكلى، ويُصلحه العسل. والشّربة منه من نصف درهم إلى درهم.



والعُروق البِيْض تسـمَّى بالمسـتعجِلة لأنّها تسـتعجل مَن استعملها على الجماع، وتقدّم ذكرها في (ز ي د).

والعـروق الحُمـر معروفة يُصبغ بهـا. وهي حارّة يابسـة في الأولى، تنقّي الكبد والطّحال، وتنفع سُدَدَهُما. ولذلك تنفع من اليَرقان ومن عِرْق النّسا، وتدرّ الطَّمْثَ والبَول، وتُسـقط الأجنّة شرباً بماء العسـل. والشّربة منها من مثقال إلى مثقالين، وبدلها مِثْل ونصف من السَّليخَة وثُلُث وزنها من الزّبيب الأسـود. وعُـروق الكافور وعُـروق الطبيب هي الزِّرنْبَـاد، وتقدم ذكره في (س و س). وعُروق العَروس هي الطّلق، وتقدّم.

وعِرْق جَناح: هو الرّأس والقِنْس، وسيأتي ذِكْرُه في القاف.

عرقب:

العَرْقُوب من الإنسان: العَصَب الغليظ فوق العَقِب. ومن القَطا ساقُها، وهو كلّ ما بلغ فيه القِصَر فيُقال: يوم أقصَر من عَرقوب القَطا. ومن الأمور عِظامُهـا وصعابُهـا. وفي المثل: (ألـشّرّ ألجأهُ إلى مُخّ العَرقـوب) يقول: الشَّرُّ طلبُك من اللّئيم أعطاك أم منعك.

والعرب تُسمِّي الشّقِرّاق طيرَ العَراقيب وهم يتشاءمون به.

عرقص:

العُرْقُص، والعَرْقَصاء: اسمان عربيّان للحَنْدَقُوْقَاء. واسم للدّواء المسمَّى، «يربطورة» وهو بخور الأكراد: نبات له ساق كساق الرَّازيانج، وجُمَّة وافرة من ورق مُتكاثف، وزهر أصفر، وأصل غليظ أسود. وهو المستعمل كثيراً. وإذا شُرِط خرج منه رُطوبة تجفَّف في الظّلّ وتُستعمل وقت الحاجة.

وهو حارّ يابس الأصل في آخر الثّانية، والرّطوبة في آخر الثّالثة.

وأصلـه عظيـم النَّفع في جميـع أنواع الوَبـاء تبخيراً به لإصلاحـه الهواء. ويُذْهب كلّ رائحة خبيثة من أيّ موضع كانت.

وإذا وضع منه شيء في السّنّ المتآكِل سَكَّن وجعَه.

وإذا خُلِط بدهن الورد وقُطِّر منه شيء في الأذن سَكَّن وجعَها.

وإذا استُعمل بالبَيض النِّيْمْرَشْت نفع من السُّعال والمغص وحلَّل أورام الطّحال وليّن الطّبيعة تلييناً لطيفاً وسَكَّن الصُّداع المزمن. ودخانه نافعٌ من النَّزلات ويفتح سُدَدَ الخياشيم.

عرك:

العَرِيْكَة: شِدّة النَّفْس، أو طبيعتها.

وفلان لَيّن العَريكة: إذا كان سَهْل الخُلق لَيّناً.

وعَرَكْتُ جِلدَه: دَلكتَه.

وعَرَكْتُ المريضَ: جَسَسْتُه لأتعرّف علّته.

وعَرَكَت المرأةُ، فهي عارِك: إذا طَمثت. قالت الخنساء:

لـنْ تغسـلوا، أبـداً، عـارا أظَلَّكـمُ

غَسْلَ العَوارِكِ حَيْضاً بعدَ إطْهارِ[٣٦]

عرم:

العَرْم: اللّحم، والعَرَم مثله.

قال الشّاعر:



المعـتَري ضـوءَ نـاري وهـي بـارزةٌ
تحتَ السّـماء إذا مـا ضُنَّ بالعَـرَمِ[٣٧]

وعُرام الجيش: كثرتُه.

وطبّاً: عُرام الحمّى: شِدَّة فَيْحِها. وعُرام العِلّة: شِدّة أخْذِها.

وفي الكيمياء: عُرام الفلزّات: شدّة انفعالها في اختلاط بعضِها ببعض.

عرن:

العِرْنِين: الأنف كلّه، أو طَرَفُه، أو ما صَلُبَ من عظْمه. والجمع: عَرانين.

والعَرَن: اسم للهَيّوْفارِيقُوْن.

عرى:

المَعـارِي: مَبـادِىء الأسـنان حيـث تُـرَى من اللّحـم. وقيل هـي الوجه واليَدان والرِّجْلان لأنّها بادية أبداً. والمعاري: العظام، واحدها مَعْرَى.

عزم:

العَزْم: ما عَقدت عليه قلبك مِن أنّك فاعلُه.

وفي الحديث عن عبد الله بن مسـعود قال: «إنّ الله يُحبّ أنْ تُؤتَى رُخَصُه كما يُحبّ أنْ تُؤتَى عَزائمُه»[٣٨] أي: فرائضه.

والعَـزْم، أيضاً: الصَّبر. قـال تعـالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَـزْمًا﴾[٣٩] أي: صَبْراً. والعَزائم: الرُّقَى.





وعَزائـم القـرآن: الآيات التي تُقرأ على ذوي الآفات لمـا يُرْجَى من البُرْء بها.

عـــزى:

العَزَاء: الصَّبر عن كلّ ما فقدتَ. وتقول: عَزَّيْتُ فلاناً أي: أمرته بالصّبر.

والعِزَّى: جمع عِزَةٍ وهي الجماعة من النّاس.

عســـب:

العَسْب: ضِرابُ الفَحْل، أي: الكِراء الذي يؤخذ على ضِرابه.

والعَسِـيْب: عُظَيْـمُ الذَّنَـب، أو مُسـتدقُّه، أو منبت الشَّـعَر منـه. وظاهر القَدَم.

واليَعْسُـوب: أمير النَّحل، ثمّ كثُر ذلك حتّى سَـمّوا كلّ رئيس يَعْسُـوباً. وذَكَـر النَّحل. وطائر أصغر من الجرادة، عن أبي عُبيد، أو أعظم منها طويل الذّنَب لا يضمّ جناحيه إذا وقع.

عسج:

العَوْسَـج: من شـجر الشَّـوك له ثمَر أحمر مُـدوَّر، حلو يـؤكل. واحدته عَوْسَجَة. ومعدن للفضّة يقال له عَوْسَجَة.

عسجد:

العَسْـجَد: الذَّهَـب. وقيـل هـو اسـم جامـع للجَوهـر كلِّـه مـن الـدّرّ والياقـــوت.



عسر:

العُسْر، والعُسُر: ضِدّ اليُسْر. وهو: الضِّيْق والشِّدَّة والصُّعوبة.

وعَسرت المرأة: عَسرتْ ولادتُها.

وتَعسَّر الدّاء واستعسر، أي: صعب علاجه.

وعلاج عَوْسَرِيٌّ: استعمل في غير أوانه، وفي غير العلّة الموضوع لها.

عسقب:

العَسْقَبَة: جُمود العين في وقت البُكاء.

والعِسْقَبَة: عُنَيْقِيْد صغير مُنفرد بأصْل العُنقود الكبير.

عسقل:

العَسْقَل: الكَمْأَة، والجمع: عَساقيل.

عسل:

العَسَل: لُعاب النَّحْل، يُذَكَّر ويُؤَنَّث، وجمعه أعْسال. وهو طَلّ خَفِيّ يقع على الزّهر وعلى غيره، يلقطه النَّحل، وهو بُخار يصعد فينضج في الجوّ، فيستحيل فيغلظ في الليل فيقع عسلاً، وهو غير ما يصنعه النَّحل.

ويختلف بحسب ما يقع عليه من الشَّجر والحَجر. والظَّاهر يلقطه النّاس، والخفيّ يلقطه النّحل، وإنّما يلقطه ليغتذي به ويدَّخره. ومِنَ العَسَل جنس حِرِّيْفٌ سُمِّيٌّ.

والذي لا يصنعه النّحل فإنّما يكون من الرُّطوبات التي تتصعَّد في النّهار بحرارة الشّمس، ولم تكن كثيرة فلم يكمُل تصعُّدها، بل بقيت معلّقة في





الهواء القريب من الأرض لقلّة البُخاريّة وغلّبة المائيّة عليها، فتنطبخ بحرارة الشّمس، فإذا جاء اللّيل بردت تلك الأجزاء لزوال المسخّن لها، فعادت بطبيعتها باردةً متكاثفة ثقيلة هابطة إلى ظاهر الأرض، إمّا على حَجَر وإمّا على شَجَر.

ولمّا كان تصعُّد هذه الأبخرة ليس من الماء فقط، بل من كلّ شيء فيه رطوبة، وكلُّ رطوبة إذا تصعَّدت فلا بدَّ أنْ يكون معها أرضيّة تتصعّد أيضاً، وهي من موادّ مختلفة، لذلك يحدُث عنها أنواع مختلفة، ولمّا كانت تتكاثف على موادّ مختلفة في اللّيل، فإنّها تكتسب من كلّ مادّة طبيعتها أو جزءاً من طبيعتها، فينقسم ما تكاثف منها إلى ما يُشبه العَسل الذي يصنعه النَّحل، وما لم يشبهه تحدُث عنه بقية الطُّلول.

وقيل: إنّ النَّحل إذا اسْتافَ الزَّهر وهضم ما اسْتافَه، قسَّمه إلى ثلاثة أقسام، فقِسْمٌ يُخرجه بُخاراً، وقسمٌ يخرجه من فِيْهِ عسَلاً، وقسم يغتذي به.

وأمّا الشَّمْع فهو شيء يسقُط مع العَسَل مختلِطاً به، وأجودُه الصّادق الحلاوة، الطّيّب الرّائحة، المائل إلى الحَرافة وإلى الحُمرة، المتين الذي ليس بالرّقيق اللّزِج الذي لا ينقطع. وأجودُه الرّبيعيّ ثمّ الصَّيفيّ، والشّتويّ رديء.

وعَسَل النَّحل حارّ يابس في الثّانية. وعسل الطَّبْرْزَد والقَصَب حارّ في الأُولى، ليس بيابس. ويجوز أنْ يكون رَطْباً في الأولى.

وقوّته جالِيَة مفتِّحة لأفواه العُروق، جالِية للرُّطوبات، جاذِبة لها من قَعْر البَدن، مانعة للعُفونة والفَساد من اللّحم.

والتَّلَطُّخ به يمنع القُمّل والصِّئبان ويقتلها. ومع القُسْط لُطوخاً للكَلَف. ومع المِلح لآثار الضَّربة. ويُنَقِّي القُروح الوَسخة الغائرة.



والمطبوخ منه حتّى يغلظ يلزق الجراحات الطّريّة.

ومع الشِّبْث لُطوخاً يُبرىء القُوَباء(٤٠). ومع الملح الأندرانيّ قُطوراً فاتِراً في الأذن ينقيِّها ويحفظها ويقوِّي السَّمع.

وشَمُّ الحرِّيف السُّمِّيّ منه يُذهب العقل، فكيف أكله!

والتَّكحُّل بالجيّد يجلو ظُلْمَة البَصَر. والتَّغَرْغُر به يُبرىء الخوانيق. وماؤه يُقوِّي المعدةَ ويُشَهِّي. وعَسَل القَصَب يُلَيّن البطن. وعَسَل الطَّبَرْزَد لا يُلَيّن.

والعسـل غير المنزوع الرّغوة ينفخ ويُسـهل البطن، فإنْ نُزِعَت قلَّ ذلك. والمطبـوخ بالماء يدرُّ البولَ أكثر، وهو وماؤه إنْ تمكّن من تنفيذ الغذاء عَقَلَ. وإنْ كان الغِذاءُ غيرَ قابلٍ للنُّفوذ أطْلَقَ.

وشُرْب العسـل مُسَـخَّناً بدُهـن وردٍ ينفع مِـنْ نَهْش الهَـوام، ومِنْ تناول الأفيون. ولَعْقُه علاجٌ لعضَّة الكَلْب الكَلِب، وأكْلِ الفِطر القتّال.

والمطبوخ منه نافع للسّموم، والنّوع الحريف منه الذي يعطِّس شمّاً يورث ذَهاب العقل بَغتةً.

والعَرَق البارد، علاجُه أكل السَّمك المالح والتَّقْييء بالشّراب المتَّخذ من الخمر والعسل.

والمراد بالعَسَـل الشّتويّ: ما حدث في الشّتاء من الطُّلول المذكورة. وإنّما كان العسل الشتويّ رديئاً لِغِلَظِه لأنّه من بخار لم ينضج نضجاً تامّاً، لضعف تأثير الشّمس في الشّتاء.

والعَسَل إذا أُطْلِق فالمراد به عَسَل النّحل.

وعَسَل اللّبن: المَيْعَة السّائلة. وسيذكر في (م ي ع).





وعسل الرِّمْث: شيء أبيض يخرج منه كأنّه الجُمّار[٤١] ذُكِر في (رمث).

والعَسل الذي يصنعه النَّحل، يحدر الرّطوبات العَفِنَة من المعدة. وهذه الرّطوبات تزلق الطّعام من المعدة فلا ينتفع بها البدن، فإذا دخل العسل عليها حدرها معه، فتنقّى المعدةُ وتصلح طبيعتُها.

وعسل الطَّبَرْزَد: يؤخذ من تمر شديد الحلاوة، وهو المعروف بسُكّر طَبَرْزَد، مُعرَّب «تَبَرْزَدْ».

عسلج:

العُسْلُج، والعُسْلُوج، والعِسْلاج: ما لانَ واخضرّ من قضبان الشّجر والكَرْم أوّل نباتِه. والغُصْنُ ابنُ سنة. وعَسْلَجَت الشَّجرة: أخرجت عَساليجَها.

عسم:

العَسَم: اعوجاج في اليد، سببه يُبْس في المرفق. ويعالَج اليُبْس بحسب سببه، وربّما نفع جَبْرُ العظم منه، إلّا ما كان من يُبْس في العَصَب.

ويَد عَسِمَة وعَسْماء، أي: معوجّة.

عشب:

العُشْب: الكَلأ الرَّطْب، واحده عُشْبَة، وجمعه أعْشاب. والكَلأ عند العرب يقع على العُشْب وغيره. ويدخل في العُشْب أحرارُ البقول وذُكورها، فأحرارها: ما رَقَّ منها ونَعُم. وذُكورها: ما صَلُب وغَلُظ.



عشر:

العُشَر: شَجرٌ فيه حُراق كالقُطْن يُسْتَجْوَد الاقتداح به. وهو من كبار الشَّجر وله صمغ حلو، وورق عريض، وسُكَّر يخرج من زهره ومن فُصوص شُعَبِه يُعروف بسُكَّر العُشَر. وله نُوّار كنوّار الدّفلَى حسن المنظر.

والعَشْراء: التي استتمَّ حملها عشرة أشهر، ويكون في النّوق، فيقال: ناقة عَشْراء، ولا أعرف وقوعه في المرأة.

والعَشير: الصّاحب والزَّوج.

والأعْشار: قَوادم ريش الطّائر، قال:

وإذا ما طَغا بها الجريُ فالعِقْ

(م) بانُ تَهوي كَواسِرَ الأعْشارِ(٤٢)

عشرق:

العِشْرِق: نبات له ورق عِنَب الثَّعلب وبذر كالجاوَرْس وغلاف كالخُرنُوب، ينفع حبُّه من البواسير ويُسَوِّد الشَّعر ويُعين على توليد اللَّبن.

عشق:

العِشْق: إفْراط الحبّ أو عجب المحبّ بالمحبوب.

وهو مأخوذ من العِشْقَة وهي اللّبلابة التي تلتفّ على شجرة العنب وأمثالها، فهو يلتفّ بقلب المحبّ حتّى يعميه عن النّظر إلى غير المحبوب.





وهو مرض وَسواسيٌّ شبيه بالمالينخوليا، يجلبه الإنسان إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصُّوَر والشّمائل التي له. أعَانَتْه على ذلك شهوته أم لم تُعِنْهُ.

والعِشْق في جوهره طَمَع يتولَّد في القلب ويتحرّك وينمو مع حِرْص، وكلّما قَوِيَ ازداد صاحبُه في الاهتياج واللّجاج والتّمادي في الطَّمع والحرص على الطَّلب حتّى يؤدّي ذلك إلى الغَمّ والسَّهر وعند ذلك يحترق الدّم ويلتهب ويستحيل إلى السّوداء. وهو مفسدة للفكر مُنقص للعقل موجب لرجاء ما لا يكون وتمنّي ما لا يتمّ يؤدي إلى الجنون، وحينئذ ربّما قتل العاشق نفسَه وربّما ماتَ غمّاً، وربّما نظر إلى معشوقه فمات فرَحاً، وربما شهق شهقة ففاضَت فيها روحُه.

وقال بعضهم إذا تمكّن العشق بالقلب وقويّ سلطانه صرع صاحبَهُ، كالذي يُصرع من مَسّ الجنّ. وأصلُه - غالباً - النَّفْس، لأنّ الإنسان مُركَّب من العقل وهو الأمّار بالخير والعدل، ومن النَّفْس وهي الأمّارة بالسّوء. وهما شيئان عظيمان في الإنسان ولا يتّفقان أبداً، فإنْ غلب العَقْلُ النَّفسَ سَلِمَ الإنسان من شرّ الشّيطان، وإنْ غلبت النَّفْسُ العَقْلَ عَميت البصيرةُ ووقع الإنسان في الحيرة.

وقال بعضُهم: تحقيق العشق أنّه ليس هو الحُسْن والجمال، وإنّما هو تَشاكُل النُّفوس وممازجتُها في الطِّباع المخلوقة.

وهذا العشق هو الكائن في النُّفوس عن الأعين، وأمّا الرُّسُوم الظّاهرة المرئيّة فهي الاجتماع والمحادَثة والقُبْلَة والجماع. فإنْ كان العِشْق بالمشاكلة زاد بالرُّسوم المذكورة وثَبت وتمكّن، وإنْ لم يكن بالمشاكلة فهو عَرَض والأعْراض زائلة، ومِثْلُ هذا يزول بسرعة إذ الأصل له بالمشاكلة.



ونُقِل عن بعض الحكماء أنّه قال: لا يجوز في دَوْر الفَلَك ولا في تركيب الطِّباع ولا في القِياس ولا في الحِسّ ولا في الواجب ولا في الممكن أنْ يكون مُحِبّ ليس لمحبوب إليه مَيْلٌ، ويشهد على هذا قوله ﷺ: «الأرواح جُنْدٌ مُجَنَّدَةٌ فما تعارَف منها ائتلف وما تَناكر منها اختَلَف»(٤٣). ويشهد له أيضاً أنّك لا تجد اثنين يتحابّان إلّا وجدْتَ بينهما مُشاكَلةً واتّفاقاً في بعض الصّفات.

قال بعضهم: وسببه النَّفسانيّ الاستحسان والفِكْر، وسببه البَدنيّ ارتفاع البُخار إلى الدِّماغ.

وعَلامتُه غُؤُورُ العَين ويُبْسُها وشُخوصُها كأنّ صاحبها ينظر إلى شيء لذيذ أو يسمع خبراً سارّاً. ويكون نَفَسُه كثير الانقطاع والاسترداد، دائم التّنهُّد، ويتغيّر حالُه إلى فَرَح وضَحك أو إلى غَمّ وبكاء، ولا سيّما عند ذِكْر الهجر والنَّوَى. ويكون نَبضه مختلفاً بلا نظام ويتغيّر نبضه وحاله عند ذكر المعشوق وخاصّة عند لقائه. ويمكن من ذلك أنْ يُستدلّ عليه إذا لم يكن معروفاً، فإنّ معرفته أوّل علاجه. والحيلة في ذلك أنْ تُذكَر أسماء كثيرة مِراراً وتكون يد المُعالج على نبضه فإذا اختلفَ اختلافاً كثيراً وصار كالمنقطِع عند ذكر اسم منها علمتَ أنّه اسمُ المعشوق، ثمّ تَذكر - أيضاً - الشَّكل والمساكن والنَّسَب والبلدان وتضيف كُلّاً منها إلى اسم المعشوق فإذا تغيَّر عليك النبض عند ذكر شيء منها عَرَفْتَه. فإنّا قد جرَّبنا هذا. ثمّ إنْ لم تجد علاجاً إلّا تدبير الجمع بينهما على نِحْلَة الشّريعة فَعَلْتَ، فإنّا رأينا من عاوَدَته السَّلامة وكان قد بلغ الذُّبول لشِدّة العشق، لمّا أحسّ بوَصْلٍ من معشوقه. فعاودته صحّته في أقصر مدّة قضينا بها العَجَب العُجاب، واستدللنا على طاعة الطّبيعة للأوهام النّفسانيّة.





وعلاجُه استعمال ما يُخرِج السّوداء وما يُرَطِّب ويُنَوِّم من الأغذية والأشربة. ولا شيء كالوِصال. فإنْ لم يتَّفق على الوجه الشّرعيّ فيُحتال في تَعَشُّق غير المعشوق ممّن تحلّه الشّريعة. وإنْ كان العاشق من العقلاء نفعَته النَّصيحة والعِظَة وأنّ ما به ضرباً من الجنون والوسواس، فإنّ الكلام في هذا الباب ينفع نفعاً عظيماً.

قال بعضهم: العشق أوّله يُصَفّي الهَمّ ويُهَذِّب العقل، وهذا هو الممدوح الذي حَضّ عليه بعض الحكماء في قوله لأصحابه: اعْشَقُوا ولا تفعلوا حَراماً فإنّ العِشْقَ الحَلالَ يُطْلِق اللّسان العَييّ ويدفع التّبلُّد ويُسَخّي البخيل ويبعث على النِّظام ويدعو إلى الزَّكاء وإلى عُلُوّ الهِمّة. وقيل لبعض الحكماء: إنّ ابنك عَشِقَ، فقال: الحمد لله، الآن رَقَّت حواشيه ولَطُفَتْ مَبانيه، ومَلُحَت إشاراته، وظَرُفَت حركاته، وحَسُنَت عباراته، وحَلَتْ شمائله.

وقد أطلنا الكلامَ على العشق لانشغال أهل الزّمان به. ونختم ما أردنا إيضاحه بما قرأناه لأبقراط، إذ قال:

العِشْقُ طَمَعٌ يتولَّد في القلب وتجتمع فيه موادّ من الحرص. فكلّما قَوِيَ ازداد صاحبه في الاهتياج واللّجاج وشدّة القلق وكثرة السَّهر، وعند ذلك يكون احتراق الدّم واستحالته إلى السّوداء التي هي مِنْ أخلاط البَدن الأربعة ومنشؤها من الطّحال، والتهاب الصَّفراء وانقلابها إلى السّوداء، ومن طغيان السّوداء فساد الفِكْر، ومع فساده تكون الفَدامة ونُقصان العقل، ورجاء ما لم يكن، وتمنّي ما لم يتمّ حتّى يؤدّي ذلك إلى الجنون، فحينئذ ربّما قتل العاشقُ نفسَه، وربّما مات غمّاً. وربّما وصل إلى معشوقه فيموت فرحاً أو أسفاً. وربّما شهق شهقة فتختفي منها روحه أربعاً وعشرين ساعةً، فيُظَنّ أنّه قد مات فيُقْبَر وهو حَيّ. وربّما تنفَّس» الصُّعَداء فتختنق نَفْسُه في تامور



قلبه، ويضمّ عليها القلب فلا تنفرج حتّى يموت. وربّما ارتاح وتشوّق للنّظر، ورأى مَنْ يُحِبّ فجأة فتخرج نَفْسُه فجأة دُفعة واحدة.

وأنت ترى العاشق إذا سمع بذِكْر مَنْ يحبّ كيف يهرُب دمُه ويستحيل لونُه، وهذا لا علاج له بتدبير من الآدميّين. وذلك أنّ المكروه العارض من سبب قائم منفرد بنفسه يتهيّأ التّلطُّف لإزالته بإزالة سببه. فإذا وقع السّببان وكلّ واحدٌ منهما عِلّة لصاحبه، لم يكن إلى زوال واحد منهما سَبيلٌ.

وإذا كانت السَّوداء سبباً لاتّصال الفكر، وكان اتّصال الفكر سبباً لاحتراق الدّم والصّفراء وميلِهما إلى السّوداء، والسّوداء كلّما قَوِيَتْ قَوِيَ الفِكْر، والفِكْر كلّما قَوِيَ قَوِيَت السّوداء، فهذا الدّاء العَياء الذي يعجز عن معالجته الأطبّاء.

عشى:

العَشَى: سُوء البَصَر ليلاً، والعَشَى: مصدر عَشِيَ الرّجل فهو أعْشَى إذا لم يُبْصِر باللّيل.

ويقال: خَبْطَة عَشْواء، أي: رَكْبَة على غير بصيرة. وأصله من النّاقة العَشواء لأنها لا تبصر أمامها فلا تتعمَّد مواضع خِفافها، قال زهير:

رأيتُ المنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ(٤٤)

وفي المَثَل: (هو يَخبط خَبْط عَشواء) أي: لم يهتمّ بعاقبة أمرِه.

وتعاشَى الرّجلُ في أمره إذا تجاهَل.





والعَشَى: هو أنْ يتعطّل البصر ليلاً ويُبْصر نهاراً ويَضعف في آخره. وسببه رُطوبة من رُطوبات العين وغِلظها، ورطوبة الرُّوح الباصر وغلظه. وأكثر ما يعرض للعُيون السُّود دون الزُّرق، ولصغار الحِدَق، ولمن تكثر الألوان في عينه، فإنّ هذا يدلّ على قلّة الرُّوح الباصرة في خلقته.

وقد تكون هذه العلّة لمرض في العَين أو بمشاركة المعدة للدّماغ. وسببه بُخارات غليظة تكدِّر الرُّوح وتغلِّظها لتكثيفها إيّاها، وفي النّهار تَلْطُف تلك البُخارات وتُحلّل بتلطيف الشّمس والضّوء وحركة اليَقَظة لها فيُبصر.

وعلاجُه الاستفراغ بالإيارْجات والغَراغر والتَّعطيس والانكباب على المياه المحلّلة، وإطعام الأطعمة الحِرِّيْفَة والاكتحال بالدّارفلفل المدقوق مع الرّازيانج المنثور على كَبِد التَّيس المشويّة المسحوقة في وقت الشّواء.

وإنْ كان سببه كُدْرَة الدّم أو كثرته، فالفَصْد من القِيْفال والموقَين، واستعمال المستفرِغات.

ومن الأدوية المجرَّبة سِيالة كبد المعزَى المغرزة بالسّكّين المكَبّة على الجمر، فإذا سالتْ أُخذ ما يسيل وذُرّ عليه ملح هنديّ ودارفلفل واكْتُحِل به. وربّما ذُرّ عليه عند التّكبيب، والانكباب على بخاره والأكل من لحمه المشويّ، كلُّ ذلك نافع، والاكتحال بالعسل وماء الرّازيانج نافع جدّاً.

والعَشْوَة، مثلّثة العَين: رُكوب الأمر على غير بَيان، وهو الأمر الملتبس، والعَشْوَة: الظُّلْمة. وفي الحديث: «يا معشر العرب احمدوا الله الذي رفع عنكم العَشْوَة»(٤٥) يريد ظُلْمَة الكُفْر. وفي الحديث أيضاً: «حتّى مضَى من الليل عَشْوَة»(٤٦) هي ما بين أوّله إلى رُبعه، والجمع عَشَوات.

والعِشاء: أوّل الظّلام من اللّيل، أو من الغروب إلى العَتَمَة.



والعَشِيّ والعَشِيّة: آخر النهار. ويقع العَشِيّ على ما بين زوال الشّمس إلى وقت غروبها، فإذا غابت فهو العِشاء.

وقيل: العَشِيّ والعَشِيّة من المغرب إلى العَتَمَة، والجمع عَشايا وعَشِيّات.

والعِشَا، والعَشَاء: طعام العَشِيّ، والجمع أعْشِيَة. وفي الحديث: «إذا حَضر العِشاء والعَشاء فأبدؤا بالعَشَاء»(٤٧). والمراد بالعِشاء: صلاة المغرب، وإنّما قدَّم العَشَاء لئلّا يشتغل قلبُه به في الصّلاة. وإنّما قيل أنّها المغرب لأنّها وقت الفِطْر ولِضيق وقتِها.

وصَلاتا العَشِيّ: الظُّهر والعَصْر. ويقال أيضاً لصلاتَي المغرب والعِشاء: العَشاءان، والأصل العِشاء فغلَب على المغرِب كما قالوا الأبوان وهما الأبُ والأُمّ، ومثله كَثير.

عصب:

العَصَب: عُضْوٌ بسيط أبيض، لـيِّن في الانعطاف صُلْب في الانفصال، ينبت من الدِّماغ. وهو بارد يابس. وله منافع، منها أنّه يؤدِّي قوَّة الحسّ والحركة الإراديّة إلى الأعضاء القابلة، ومنها تقوية البدن، ومنها الإشعار بما يعرض من الآفات للأعضاء الدّائمة الحسّ كالكبد والطّحال.

والعَصْب: غَيم أحمر يظهر في الأُفق الغربيّ في سِنِيّ الجدب.

والعَصْب: اتّساخ الأسنان من غُبار أو شدّة عطش وجفاف الرّيق في الفم.

والمعصُوب: الجائع جدّاً وهو الذي يشدّ جوفه بعصابة من شِدّة الجوع وربّما جعل تحتها حَجَراً.





عصد:

العَصْـد: الشّيء يُـداثُ بغيره. والعَصيـدة منه وهي دَقيق يُلَتّ بالسّـمن ويُطبخ بالماء ويُعْصَد.

عصر:

العُصَارة: ما سال عن العَصْر. وما بقيَ من الثُّفْل أيضاً بعد العَصْر.

والاعتصار: أنْ يغصَّ الإنسـان بالطّعام فيعتصر بالمـاء، بأنْ يشربه قليلاً قليلاً ليُسِيْغَه. والمعْصُور: اللّسان اليابس عطَشاً.

والعُنْصُر: الأصْل.

واعْلَـمْ أنّ العُنْـصر والأصْـل والرُّكْـن والأُسْـقُطْس والمـادّة والهَيُـوْلَى والموضوع، ألفاظ متَّحدة بالذّات مختلفة بالاعتبار. وذلك لأنّ الشّيء الذي يتكوَّن منه شيء آخر لا بُدَّ أنْ يكون قابلاً لصورته:

- فباعتبـار كونـه قابـلًا للصُّور مطلقاً مـن غير تخصيص لصـورة معيَّنة يُسَمَّى هَيُوْلا.
- وباعتبار كونه قابلاً لصورة معيَّنة يسمَّى مادّة.
- وباعتبار كون الصُّورة حاصلةً فيه بالعقل يُسمَّى موضوعاً.
- وباعتبار كونه جُزءاً من المركَّب يسمَّى رُكْناً.
- وباعتبار كونه يبتدِىء منه التَّركيب يسمَّى عنصراً.
- وباعتبار كونه ينتهي إليه التَّحليل فيكون أصغر أجزاء المركَّب يسـَّمى الأُسْطُقْس.



- وباعتبار كون ذلك المركَّب مأخوذاً منه يسمَّى أصْلاً لأنّ أصل الشّيء ما منه صار الشّيء شيئاً"(٤٨).

والأجسام البَسيطة المستقيمة الحركة التي مواضعها الطبيعيّة داخل جَوف فَلَك القمر يقال لها - باعتبار أنّها أجزاء للمرَّكبات - أركاناً، وباعتبار أنّها أصول لما يتألَّف منها أُسْطُقْسَات وعناصر، لأنّ الأُسْطُقس هو الأصْل بلغة اليونان، وكذا العُنْصُر بلغة العرب، إلّا أنّ إطلاق الأُسطقسات عليها باعتبار أنّ المركّبات تتألّف منها. وإطلاق العناصر باعتبار أنّها تَنْحَلّ إليها فلُوحِظ في إطلاق لفظ العُنْصُر معنى الفَساد.

والعُنْصُر: أصل الشّيء.

والأُسْطُقْسَاتُ الأُوَلُ للشيء هي أبسط أجزائه التي بها قوامه، وهي أوَّل ما يتركب الشَّيء منها، وآخِرُ ما يتحلَّل إليها بالتّصوّر أو بالفعل. وهذا كحروف المعجم فإنها أُسْطُقْسَاتُ الكتابةِ، والمقاطع أُسطقسات الأصوات.

وأُسْطُقْسَاتُ الجواهرِ الطّبيعيّة الكائنة: الأرض والماء والهواء والنار.

والأُسْطُقْسَاتُ، بهذا الاعتبار: إمّا قريبة وإمّا بعيدة. والقريبة التي يتركَّب منها الشّيء أوّلاً بلا واسطة، ويتحلَّل إليها أوّلاً بلا واسطة أيضاً. مثالُه اللّحم والعَصَب والعظم ونحوها. والبعيدة التي يتركَّب منها بواسطةِ تركيب آخر، ويتحلَّل إليها بواسطة تحليل آخر، ومثاله ما يُقال أنّ أُسْطُقْسَات البدَنِ: الأخلاطُ، وأبْعَدُ من ذلك العَناصِر.

عصص:

العُصْعُص: عَظْم عُجْبِ الذَّنَب، وهو مؤلَّف من ثلاث فَقرات غُضروفيّة بعد فقرات العَجُز، ولا زوائدَ لها لأنّها مدفونة في اللّحم.





وينبت العَصَب منها من ثُقب مشترك في الأولى والثّانية، وأمّا الثّالثة فيخرج من آخرِها عَصَبٌ فَرْدٌ.

عصف:

دَواءٌ ذو عَصْفَةٍ: إذا كانتْ له رائحة ساطِعة.

وداء ذو عَصْفَة: له أخْذَة عنيفة تُشْرِف بالمعلول على الهَلاك.

والإعْصَاف: الإهْلاك.

عصفر:

العُصْفُر: زَهر معروف، وبذره القُرْطُم. وهو حارٌّ في الأولَى ويابس في الثّانية. ينفع من الشَّرَى الصَّفراويّ طَلاءً بالخلّ، ومن القُوَباء طَلاء بالعَسَل. وفيه إعانة على إنضاج اللّحم الغليظ بسرعة. ويحرِّك الباهَ.

وبدله في التّبريد دقيق الشّعير بالخلّ.

والعُصْفُور: طائر معروف، وأنواعه كثيرة. وهي حارّة يابسة تُسَخِّن إسخاناً ظاهراً، وتحرّك الباهَ تحريكاً قويًّا، وتزيد في المنيّ وخُصوصاً أدمغتها.

عصل:

العَصَل: المِعَى. والجمع أعْصال.

العَصَل: اعوجاجُ النّاب وشدَّته.

والأعْصَل: الرّجل المعوجّ السّاق.

والعَصَل: صلابة اللّحم.

والعُنْصُل: البَصَل البرّيّ، وهو بَصَل الفأر، وذُكِر في (ب. ص. ل).



عصم:

العِصْمَة: المَنْع في حَقّ الأنبياء والحِفْظ في حَقّ غيرهم. وفي التّنزيل: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾(٤٩) أي: لا مَعصوم إلّا المرحوم.

والعُصْمَة: بياض في الرُّسغ.

وعُصْمَة الطّعام: لُقَيْمات تمسك الجوع.

والعَصيم: الصَّدأ الذي يكون من الهِناء والوَسَخ والعَرَق.

وأعْصَمَه الدّاءُ: لزمه. واعتصمَ بالعلاج، أي: تمسّك به والتزمَه.

والعُصْم: الزَّعفران، وقيل: بل أثَرُه.

عصو:

العَصَا: العُوْد، مؤنّثة. قال تعالى: ﴿هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا﴾(٥٠). وقال بعض البصريّين سُمِّيَت العصا عصا لأنّ اليد والأصابع تجتمع عليها، مأخوذة من قول العرب: عَصَوْتُ القَومَ أعْصُوهم، إذا جمعتَهم على خير أو شرّ. قال: ولا يجوز مَدُّها ولا إدخال التّاء. قال: وأوّل لحن سُمِع بالعراق «هذه عَصاتي» بالتّاء.

والعَصا، أيضاً: اللّسان، وعَظْم السّاق، على التّشبيه بها.

وألْقَى عصاه: إذا آبَ من سَفَرِه واستقرّ عند أهله، قال:

فألقَتْ عَصاها واستقرَّ بها النَّوَى

كما قَرّ عَيناً بالإيابِ المسافرُ(٥١)





وعَصَوْتُ الجرحَ: داوَيته.

واعْتَصَى الولدُ في بطن أُمّه: إذا تعسَّر نزوله جدّاً.

عضد:

العَضُـد: ما بين المرفـق إلى الكتف، يُذَكَّر ويؤنَّث. وأهـل تهامة يقولون: العُضُـد. والجمـع أعْضـاد. وهو عظم كبير مُسـتدير مُجَوَّف الوسـطِ مُحَدَّب مـن الجانـب الوحشيّ، وهو مّما يـلي الظّهر، مُقَعَّر مـن الجانب الإنسيّ، وهو ممّـا يلي مُقَـدَّم البَدَن. وفي الطَّـرف الأعلى منه زائدة مُـدوَّرة مركوزة في نُقرة الكتف، وفي الطَّرف الأسفل منه زائدتان مُلتصقتان به، وَحْشِيّة وإنْسِيّة. أمّا الوحشـيّة ففيها مفصل المرفق، وأمّا الإنسـيّة فلا مفصل فيها، بل هي وقاية للعـروق والأعصاب التي هنـاك. وفيما بين هاتين الزّائدتين حَزٌّ شـبيه بحَزّ البَكرة، وفي طرفيه نُقرتان تسـمّيان بالعَينَـين، واحدة في الأعلى ممّا يلي إنْسيّ اليد، والأخرى في الأسفل ممّا يلي وحشيّها تدخل فيها رُمّانتا الزَّنْد.

عضض:

العَضّ: الشّدّ بالأسنان على الشّيء. والعِضّ: السّيّء الخُلق.

والتَّعْضُوض: تمر أسود شديد الحلاوة، أصله من هَجَر وقُراها. واحدته تُعْضُوضة.

والعُضَاض والعُضّاض: ما لانَ من الأنف.

عضل:

العَضَـة: كلّ عَصَبَـة معها لحم غليظ، والجمـع عَضَل، وعَضَلات. وهي عضـو مُركَّب مـن العصب والرِّبـاط واللّحم والغِشـاء المجلّل لهـا. يتّصل



طرفها بالعضو المتحرّك بالقوّة المتحرِّكة بالإرادة بتوسُّط الانقباض والانبساط. ولِقائلٍ أنْ يقول أنّ تعريف العَضَلة غير جامع، لأنّه لا يشمل العَضَلات التي هيً للحِفْظ لا للتَّحريك، لكنّا نجيب أنّ تعريف العَضَلة هو أنّها عضو مركّب من العَصَب والرِّباط واللّحم والغِشاء المجلِّل لها فقط. وقولنا: «لتحريك العضو بالحركة الإراديّة» علّة غائيّة، والعِلّة الغائيّة يجب أنْ تكون خارجة عن التّعريف، فكان جامِعاً.

والمراد بقولنا «من العَصَب» أي: من عَصَب الحركة لأنّ حِسَّه مُستفاد من الغشاء المجلِّل له، وإنّما لم نقل من الأوردة والشّرايين، كما قال بعضهم اعتماداً على الحفظ، لأنّها لا بدّ لها من الغذاء والرّوح، وهما أنّما يكونان بهما.

والدّاء العُضال: الشّديد الذي يُعيي الأطبّاء علاجه.

عضه:

العِضَاهُ: كلّ شجر له شَوك. وكلّ شجر عَظُم منه وطال واشتدّ شَوْكُه. وأمّا ما صَغُر منه فيقال له العِضّ. والواحدة عِضاهَة وعِضَة.

عضو:

العُضْو والعِضْو: كلّ عُضْوٍ وافر بلحمه، والجمع أعْضاء. وقال شيخنا العلّامة: الأعضاء أجسام متولِّدة من أوّل مزاج الأخلاط، كما أنّ الأخلاط أجسام متولِّدة من أوّل مزاج الأركان.

قوله: «مزاج» بمعنى ممزوج.

ثمّ قال: والأعضاء منها مُفرَدة ومنها مُركَّبة. والمفردة هي التي أيّ جزء محسوس أخَذْتَ منها كان مُشاركاً لغيره في الاسم والحَدِّ. والمركّبة هي التي





إذا أخَذْتَ منها أيَّ جزء كان، لم يكن مُشاركاً لغيره لا في الاسم ولا في الحَدّ، مثل اليد والوجه، فإنّ جزء الوجه ليس بوجه، وجزء اليد ليس بيَدٍ. وتُسمَّى أعضاء آليّة لأنّها آلات النَّفس في قيامها بالحركات والأفعال. وأوّل الأعضاء المتشابهة الأجزاء العَظْم ثمّ الغُضْرُوف ثمّ العَصَب ثمّ الوَتَر ثمّ الرِّباط ثمّ الشِّريان ثمّ الأوردة ثمّ الأغشية. وقد ذكرنا كلَّ واحد منها في محلّه.

عطب:

العُطْب والعُطُب: القُطْن. والعَطْب: لِيْنَة ونُعومة. والعَطَب: الهَلاك.

والتَّعْطِيب: علاج الشَّراب ليَطيب رِيْحُه.

عطر:

العِطْر: اسمٌ جامعٌ للطّيب.

عطرد:

عُطارد: نجم من الخُنَّس.

عطس:

العَطُوْس: كلّ ما له قوّة يُحَرِّك بها العُطاس. والعَاطُوس: ما يُعْطَس به.

والمَعْطِس والمَعْطَس: الأنف لأنّ العُطاس يخرج منه.

وعَطَس الرّجلُ يَعْطِس ويَعْطُس عَطْساً وعُطاساً وعَطْسَةً. وفي الحديث: كان ﷺ يُحِبّ العُطاس ويكره التّثاؤب(٥٢).



وهو ﷺ إنّما أحبّ العُطاس لأنّه يكون مع خِفَّة البدن وتفتيح المسام وتيسير الحركات، والتّثاؤب بخلافه.

والعُطاس حركة حامية من الدِّماغ لدفع خِلْط أو مُؤْذٍ آخر، باستعانةٍ من الهواء المستنشَق دَفْعاً من طريق الأنف والفم. وهو للدِّماغ كالسُّعال للرّئة وما يليها. واعْلَمْ أنّ قولنا: «حامية» أي: حارّة.

وسببه إمّا رطوبة غليظة تحصُل في بطون الدِّماغ ثمّ تَنْحَلُّ وتصير هواءً بتسخين الحرارة الغريزيّة لها، أو بتسخين حرارة الشّمس عند مُلاقاتها، أو بتسخين الهواء المستنشَق عند شَمّ الأشياء الحارّة، أو بتسخينها بالعَرَض عند مُلاقاة الهواء البارد فإنّه ينكشف الدّماغ ببردِه فيَسْخُنُ باطنُه، وإمّا شيء يُدَسّ في الأنف كَرِيْشَةٍ ونحوها لما يحصل للدّماغ من الأذَى فيتحرَّك لدفعه.

قال جالينوس: وقد يرتفع مع السُّعال ريح من أسفل، فإذا صار في مَجْرَى المنخرَين كان سبباً لحدوث العُطاس.

وقال أبقراط: العُطاس يكون من الرّأس إذا سَخُنَ الدّماغ ورَطُبَ الموضعُ الخالي منه، وانحدار الهواء الذي فيه، فيُسمع له صوت لأنّ خروجه ونُفوذه من موضع ضيّق.

قال جالينوس في شرحه: وأنت إذا تفقَّدت الأمورَ رأيت الرُّطوبة التي في الدّماغ تصير هواءً إذا سَخُنَت، وإنّما تَسخن من الحرارة الغريزيّة إذا انتعشتْ، لأنّ تلك الفُضول إنّما اجتمعتْ لضَعْف هذه الحرارة.

وممّا يمنعه التّسَعُّط بدهن الورد ودهن الخِلاف وتحميم الرّأس بالماء الحارّ وتنقية الأُذُنين وشمّ التّفّاح ودَلْك الأطراف والاستغراق في النّوم.





وكثرتُه تُسقِط القوّة وتهيج الرُّعاف فيجب حَبْسُه، لكنّه يَحُلّ الفُواق المادّيّ بزعزَعته. وهو من أنفع الأشياء لتخفيف الرّأس إذا كانت المادّة قليلة ولم تنضج، أو كثيرة نَاضِجَة أو بخاريّة. ويدلّ على قوّة الدّماغ ولذلك فإنّ مَنْ قَرُب موتُه لا يستطيع أنْ يعطس. ومَنْ عُطِّسَ منهم بالمُعَطِّس ولم يَعْطُس فلا يُرجَى بُرؤه البتّة. ويُسَهِّل الولادة وخُروج المشيمة.

والعُطوسات تستعمل لتفتيح مجاري الشّمّ ونقص الفُضول الباردة وهي الأدوية الحارّة مثل الكُنْدُس والحَبّة السّوداء والبُوْرَق والجَنْدبيْدسْتَر والفَرْبيُوْن والزَّراوَنْد وحَبّ البَلَسان وعاقِرقَرْحا والمِسْك والسّذّاب والصَّعْتَر والصَّبِر والنَّوْشَادِر والزَّنجبيل ونحوها.

وعَوْدٌ على ما ذكرناه في أوّل الكلام، فقد رُوي أنّ النّبيّ ﷺ ما تثاءب قطّ. وجاء في الحديث: «العُطاس مِنَ الله والتّثاؤب من الشّيطان وإذا تثاءَب أحدُكم فليضعْ يدَه على فِيْه» وذلك أنّ العُطاس يكون عن خِفّة البدن وانفتاح المسامّ وعدم الغاية في الشَّبَع، وهو بخلاف التّثاؤب فإنّه يَكون عن غَلَبة امتلاء البدن وثقله وعن كثرة الأكل والتّخليط فيه، والأوّل يستدعي النّشاط للعبادة والعمل، والثّاني يورث الكَسَل والغفلة.

عظم:

العِظام، جمع عَظْم، وهو عضو صُلْب لا ينثني. وحدّثنا شيخنا أنّ عظام البدن مائتان وثمانية وأربعون عظماً سِوَى السُّمْسُمانيّة والعظم الشّبيه باللّام اليونانيّة وعظام القِحْف. ومنها ما هو دافعٌ للمُؤْذِي كسَناسِن الفَقَرات ومنها ما هو للحَشْوِ كالسُّمْسُمانيّة.





عظى:

العَظاية: دابّة على خِلْقَة سامّ أبْرَص، والجمع عَظايا.

عفج:

العِفْج والعَفْج والعَفَج والعَفِج: ما يُنْقَل الطّعام إليه بعد المعدة، وما سَفُلَ من الأمعاء. والجمع أعْفاج.

عفر:

العَفار: شَجَر يُتَّخَذ منه الزّنّار، كالمَرْخ. والعَفْر: التُّراب. والعَفْراء: الخالِصة البياض. والعُفْرَة: الشَّعَر الذي في وَسَط الرّأس. وعِلّة عَفَرْناةٌ: شَديدة.

عفص:

العَفْص: ثَمر مُدَوَّر معروف. وهو حَمْل نوع من شجر البلّوط. بارد في أوّل الثّانية يابس في آخرها، قابض مُجَفِّف يَرُدّ المواد المنصبّة ويقاوم العِلَل الحادثة عنها. ويشدّ الأعضاء الرِّخْوَة الضَّعيفة. وإذا سُحِق فإنْ أُكِل بصُفْرَة البَيْض نَفَع من قُروح الأمعاء ومن الإسهال المزمِن. وإنْ نُفخ في الأنف قَطَع الرُّعاف. وإنْ ذُرَّ على اللّحم الزّائدة أضْمَرَه بتجفيفه. وإنْ سُحِق بالخلّ أذْهَب القُوَباء، طَلاءً، وسَوَّد الشَّعَر.

والعَفَص: الالتواء في الأنف. والعُفوصة: المرارة.

عفق:

تَعَفَّقَهُ الدّاءُ: أذْهَب عقلَه، أو ذهب به إلى الحُمْق.





وتَعَفَّقَ بدنُه: ورم وانتفخ.

وعَفَقْتُه عَمّا يَشتهيه: رَددته عنه.

والعَفْق: كثرة الضِّراب.

وتَعَفَّق: استتَر، ومنه قول علقمة:

تَعَفَّقَ بالأرْطَى لها وأرادَها
رِجالٌ فبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وكَلِيبُ[٥٣]

عفل:

العَفَل: أُدْرَة تَرِمُ في فرج المرأة من داخل. وعلاجها تنقية الموضع جدًّا، ثمّ يؤخذ من الحمولات والأدهان ما يناسب سببه. وينفع فيه تنقية الدّم والمعدة.

والعَفَل: شَحْم خصيتَي الكبش.

عفو:

العَفْو: التّجاوز عن الذّنب وتَرْك العقاب عليه. وهو ما نرجوه من الله تعالى. وأصلُه المَحْوُ والطَّمْس. وفي حديث أبي بكر: «سَلُوا الله العَفوَ والعافية والمعافاة الدّائمة»[٥٤]. أمّا العَفْو فقد عَرفته، وأمّا العافية فهي الصّحّة، وأمّا المعافاة فهي أنْ يُعافيك الله من النّاس ويُعافيهم منك، أي: يُغنيهم عنك ويُغنيك عنهم، ويَصْرِف أذاكَ عنهم وأذاهُم عنك.



عقب:

العَقِب، مُؤنَّثة: وهي مآخِر القَدَم، والجمع أعْقاب. ومَرّ تشريحها في (ر ج ل).

والعَقَب: العَصَب تُعْمَل منه الأوتار. والعُقْبَة: اللّيل والنّهار لأنّهما يتعاقبان. وطعام يُرَدّ في القدر المستعارة.

واليَعْقُوب: الذَّكَر مِنَ الحجَل، ويُسَمّى ديك البرّ. والعُقَيْب: نوع من الطّير، لا يُستعمل إلّا مُصَغَّراً. والعُقاب: طائر معروف يميل إلى السّواد. مؤنَّثة. وقيل يقع على الأُنثَى والذَّكَر، والجمع أعْقُب وعُقّاب. وهي حارّة يابسة تضرّ المحرورين. ومرارتها تنفع من ابتداء الماء النّازل في العين وتحدّ البَصر كُحلاً. وذَرْقُها يزيل الكَلَف والنَّمَش لُطوخاً. وبصرُها شديد. وطيرانها سَريح فتأتي مِنَ العِراق إلى عُمَان في أقلّ من يوم، وتُسَمّى بعنقاء مُغْرِب، وليستْ بها. وهي تأكل أكباد الأرانب والثّعالب إذا تمكّنت من أكبادِها. ولا تأكل من الحيّات إلّا رؤوسها ومن الطّير إلّا قلوبها. قال امرؤ القيس يصفها:

كأنّ قُلوبَ الطَّير رَطْباً ويابساً

لدَى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالي(٥٥)

والعُنّاب: ضَرْب من الفاكهة. والحَشَف: التَّمْر الرَّديء.

عقد:

العَقْد: نقيض الحَلّ. والعَقَد: عُقْدَة في اللّسان، يقال: في لسانه عَقَد، أي: التواء. والعَقَدة: أصل اللّسان.





والعِقْـد: القِلادة وهي خيط يُنْظَم فيه دُرّ أو خَرَز. والعَقَدان: ضَرْب من التّمر.

واليَعْقِيْد: عَسل يُعقد حتّى يخثُر. وطعام يُعْقَد بالعسل.

والعُنقود من العِنَب ونحوه، واحد العناقيد.

وذكـر الخليل، رحمه الله: اعْتَقَدَّ الـشيءُ: صَلُب. واعْتَقَـد الإخاءُ والمودّة بينهما: ثَبتا[٥٦].

ويقال للرّجل إذا سكن غضبُه: تحلّلت عُقَدُه. وإذا تهيّأ للشّر أو الغضب قيـل: اشـتدَّت عُقَدُه. وتَعَقَّـد: إذا كانت طبيعتُه متعسِّرة مُسـتصعَبة. ومنه: لئيم أعْقَد.

عقر:

العَقْـر والعُقْـر: العُقْـم وهو أنْ لا تحمل المـرأةُ. وقد عَقـرت فهي عاقر. وعَقر الرجل فهو عاقر وعَقير: لا يولَد له.

والعَقْـر: الجُرْح. وعَقَرَه: جَرَحَه، فهو عَقـير وعَقْرَى. والعَقير: المعقور، والجمع عَقْرَى، للذَّكر والأنثَى.

والكَلْـب العَقُـور: الـذي يَعْقِر، أي: يجـرح ويفترس كالأسـد والذّئب ونحوهما. وكَلأٌ عَقَار وعُقّار: يَعقر الماشية ويقتلها.

وعاقِرْقَرْحَا: نبات معروف، حارّ يابس في آخر الثّالثة. ينفع من الأمراض البـاردة ويَزيد في الباهِ في الأمزجة الباردة الرَّطبة. ويُسَـهِّل البلغم. والشّربة منه درهم. ومضرّته بالرّئة. وإصلاحه برُبّ السُّـوس. وبدله الشَّـيْطَرْج أو الدّارفلفل.



والعُقَار: الخَمْر، سمِّيت بذلك لمعاقَرتها البدَنَ، أي: ملازمتها له. أو لمعاقرة أصحابها لها، أي: ملازمتهم لها، أو لعَقْرِها شارِبَها عن المشي، أو لأنّها تَعْقِر العقل.

والعَقَّار: ما يُتداوَى به من النّبات، والجمع عقاقير.

والعَقَار: الأرض.

عقرب:

العَقْرَب: معروف، يقع على الذَّكر والأنثَى، وقد يقال للأنثَى عَقْرَبة وعَقْرَباء، وللذَّكر عُقْرُبَان. والعَقارب الرّافعة لأذنابها باردة يابسة. ونُقِل عن جالينوس أنّه قال: إذا أصابتْ بضربتها أحدثتْ غَشْياً، وإذا أصابتِ العَصَب أحدثت تشنُّجاً أو الأوردةَ أحدثت عُفونة. والمعجون المتَّخذ من رَمادها يفتِّت الحصاة ويخرجها. وفسَّرنا ذلك أنّ العقرب في طبيعتها ضدٌّ للحِجارة المتولِّدة في الكلَى والمثانة، كما أنّ لحوم الأفاعي ضدّ سُموم الحيّات وسائر الهوامّ السُّمِّيَّة. والزّيت المحروقة فيه قَلْيَاً يُنبت الشَّعَر في داء الثَّعلب طَلاءً.

ويَنفع من لَسْعِها التِّرياقُ الفاروقيّ والمِتْرُوْدُوْس وتِرياق الأربعة.

وأمّا الجرّارة فحارّة رديئة جدّاً، وإذا لَسَعَتْ لم يُشْعَر بها في الوقت بل غَداً أو بعده. ويعرض من لسعتها تغيُّر اللّون ووَرَمُ اللّسان وبول الدّم، وربّما آلَ الأمر إلى الهلاك. ويبدأ بالخفَقان والغَشْي. وتنفع منه المعاجين المذكورة، وشرب ماء الحِنّاء وماء الشّعير وجميع المبرِّدات، خُصوصاً إذا اشتدّ اللّهب.

وأفضل معالجتها سَوِيْق التّفّاح بالماء البارد. وهو مُجَرَّب.





عقش:

العَقْش: بقلة، لا أدري كيف تكون، ولكن هكذا ذُكِر.

والعَقْش: لغةً: أطراف قُضبان الكروم.

عقص:

العَقَص: دُخول الثّنايا إلى باطن فضاء الفم.

وعَقَصَه المرضُ: هَزَلَه.

وعَقَصَتْـهُ الحمَّى: أشـفتْ به عـلى الهلاك. وربّـما كان مِـنْ صَعَقَتْهُ، والله أعلم.

عقف:

العُقَـاف: داء تَعْـوَجّ منـه الرِّجل، ولا يكون من كَـسْر. فربّما كان وِلادةً، وربّما عن مرض في العَصَب.

والأعْقَف: القَصير.

وفلان يَتعاقَف من دائه: إذا كان يَضْوِي ويَنْحَف.

عقق:

العَقِيْـق: خَـرَزٌ أصْلُه مـن اليَمَن يُقْلَع مـن معادن هناك. وهـو أبيض ثمّ يُطبخ فيَخْرُج منه الأحمر المُشْرِق وهو الجيّد، والمائل إلى السّواد والكَدَر وفيه خُطوط بِيْض خفيّة، وهذا النَّوع يُتَخَتّم به.

وأنواعـه بـاردة يابسـة في الثّانيـة تَقْطَع نَـزْفَ الدّم مـن أيّ موضع كان، شُربـاً من درهم إلى مثقال، إنْ كان من الباطن، وذُروراً إنْ كان من الظّاهر.



ونُحاتتُها تُذْهِب حَفَر الأسنان، وتقطع الدّم السّائل من أصولها، ذُروراً، وتُذْهِب صَدأها وتبيِّضها دَلْكاً. ومحروقها يُمسك المتحرِّك منها، ويقوِّي القلب وينفَع من الخفَقان، شُرباً من دانَق إلى اثنين.

والعَقْعَق: طائر في قَدْر الحمامة، وعلى شكل الغُراب، ذو لونين أبيض وأسود. ولحمه يابس رديء الكَيْمُوْس. وفي حديث النُّخَعيّ: «يَقتل المُحرِم العَقْعَق»[٥٧] وإنّما جاز قتلُه لأنّه نَوع من الغِرْبان.

عقل:

العَقْل: العِلْم بصفات الأشياء من حُسْنها وقُبْحها وكَمالها ونُقْصَانها، والعِلْم بخَيْر الخيرَين وشَرّ الشَّرّين، أو مُطْلَق الأمور، أو القوّة بها يكون التّمييز بين القَبيح والحَسَن. ولِمعانٍ مجتمعة في الذّهن تكون بمقدِّمات تَسْتَتِبّ بها الأغراض والمصالح، ولِهيئةٍ محمودةٍ للإنسان في حركاته وكلامه.

والحقّ أنّه نُور رَوحانيّ به تُدْرِك النَّفْسُ العُلومَ الضّروريّة العَمَليّةَ والنَّظريّة. وابتداءُ وجودِه عند اجتنان الوَلَد، ولا يزال ينمو إلى أنْ يَكْمُل عند البُلوغ، والجمع عُقول.

وحدَّثنا شيخنا العلّامة ابن سينا أنّه فرغ من قراءة العُلوم حين بلغ ثماني عشرة سنةً من عمره، وقال: وكنتُ إذْ ذاك للعلم أحْفَظ، ولكنّه اليوم معي أنْضَج، وإلّا فالعلم واحد لَمْ يتجدَّد لي بعده شَيء[٥٨].

فالعَقْل ينمو بالتَّجْربة والمِران، بعد اكتماله عند البلوغ. ولهذا قيل: العَقْل عَقْلان: غَريزيّ وكَسْبِيّ. فالعقل الغَريزيّ ما به التَّكليف، والكَسْبِيّ ما به حُسْنُ التَّصرُّف.

وهو اسم مُشترَك لِمعانٍ عدّة.





* أمّا عند المتكلّمين فقد أُطْلِق على ثلاثة:

- أحدها صِحّة الفِطْرَة للإنسان. وحَدُّه بأنّه قوّة يَجُوْدُ بها التَّميز بين الأمور الحسَنة والقبيحة.

- ثانيها ما يكسبه الإنسان بالتَّجارب من أحكام الله، وحدودُه بأنّه معانٍ مجتمعة في الذّهن تُستنبَط بها الأغراضُ والمصالح.

- ثالثها: بأنّه هيئة مُجَوِّدَة للإنسان في حركاته وسكناته، وكلامه واختياره.

* وأمّا عند الحكماء، فمشترَك أيضاً، بين ثلاثة معانٍ:

- الأوّل: العَقْل النّظريّ: قوّة للنَّفْس النّاطقة تَقبَل ماهِيّات الأمور الكلّيّة مِنْ جِهَة ما هي كلّيّة، وله أربع مراتب: أحدها العَقْل الهَيُوْلانيّ: وهو قوّة للنَّفْس المستعدّة لقبول ماهيّات الأشياء، مُجَرَّدة عن الموادّ. ثانيها: العَقْل بالمَلَكة، وهو أنْ تَحصل له المعقولات البديهيّة وينتقل من البديهيّات إلى النّظريّات. ثالثها: العَقْل المستعاد وهو أنْ يحصل المعقولات، لكنْ لا يطالعها، بل صارتْ مخزونة فيه. رابعها: العَقْل بالفِعْل، وهو أنْ يُطالع المعقولات المكتسَبة.

- الثاني: العَقْل العمليّ، وهو قوّة للنَّفْس وهي مبدأ القوّة الشّوقيّة إلى ما يختار من الجزئيّات، من أجْل غايةٍ مَظْنُونةٍ أو معلومة.

- الثّالث: أنْ يُطلق على واحد من العُقول العَشَرة.

وهو جوهر تُدْرَك به الغاياتُ بالوسائطِ والمحسوساتُ بالمشاهدةِ.

والعَقْلُ، لغةً: المنْع لمنعِه صاحبَه من العُدول عن سواء السّبيل؛ واصطلاحاً، غريزة يتهيّأ بها لدَرْك العُلوم النّظرية.



وقـال ابن الأنبـاريّ: العاقل هو الجامـع لأمره ورأيه، مأخـوذٌ من عَقْلِ البعيرِ: إذا جُمِعَتْ قوائمُه.

وقيـل: هـو الذي يحبس النَّفْـس ويردُّها عن هواها، أُخِـذ من قولهم: قد اعْتُقِل لسانُه: إذا حُبِس عن الكلام.

والمعقـول: ما تتعلّقه بقلبك. والمعقول، أيضـاً: العَقْل. يقال: فلان ما لَه معقول، أي: عَقْل.

ومسـتقرّ العقـل في الدِّمـاغ. والدّليل أنّ الدِّماغ إذا فسـد لزم منه فسـاد العقـل. ومذهب المتكلّمين أنّه في القلب، وبه قال الفلاسـفة. ودليلهم على ذلك، قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ ﴾(٥٩).

ولا نُسَـلِّم لهـم بذلك، لأنّ الآيـة جاريةٌ عـلى مَجْرَى كلام العرب، فهم يطلقـون القَلْبَ على القلبِ والعقلِ، كما أطلقـوا الكبد على الكبد والقلب. وهم لا يقصدون الآلة المسمّاة بذلك، ولكنّهم يريدون الأحاسيس والعاطفة مـن الهـوَى والعشـق والهجـران، وكلّ ذلك لا يكـون إلّا مـن العقل الذي مُستقرُّه الدِّماغ، ومنه تنزل إلى الآلات والأعضاء.

والعَقَـل: الدِّيَة. ويقـال: عَقَلْتُ القَتيلَ: أعْطَيْتَ دِيَتَـه، وعَقَلْتُ عنه: إذا لَزِمَتْهُ دِيَتُه فأدَّيتها عنه. قال الأصمعيّ سألت أبا يوسف(٦٠) بحضرة الرّشيد فلَم يُفَرِّق بين عَقَلْتُه وعَقَلْتُ عنه، حتَّى فهّمته.

ويقـال: عَقَل الدّواءُ بَطْنَ فُلان، يَعْقِلُه، ويَعْقُلُه: إذا أمْسَـكَه. ويقال: إذا أمسكه بعد استطلاق. واسم الدّواء: العَقُول.





والعُقَّال: تَشَنُّج يعرض للعَصَب، وسببه ريح غليظة نافخة، وفي الغالب تنحلّ سريعاً. وعلاجه، إنْ أبطأ، بالمسخِّنات المحلِّلة من داخلٍ ومن خارجٍ.

والعَاقُـول: اسـم لشَـوك تأكله الجِـمال، وهو شـديد التَّجفيـف، يُبرىء البواسـير تَدخينـاً بـه، أو طَلاء بعصـيره، وأكلا لحَبّـه. والدّهـن المتَّخذ من عصيره ينفع من أوجاع المفاصِل نفعاً بيّنا.

عقم:

العُقْـم: داء يقع في الرّحم فلا تقبل الولـد، وقد يقع الدّاء في مَنِيّ الرّجل أو مَنِيّ المرأة. ويقال للمرأة عَقيم ومَعْقُومـة، وللرّجل عَقيم ومَعقوم. وفي الحديث: «سَوداء وَلُود خَيْرٌ مِنْ حَسناءَ عَقيم»[٦١].

والرِّيح العَقيم: التي لا تلقح الشّجر ولا تُنْشِيء سحاباً ولا تحمل مطراً.

وداء عُقام وعَقام: لا يَبرأ، قالت ليلى:

شَـفَاهَا مِـنَ الـدّاءِ العُقـام الذي بها
غـلامٌ إذا هَـــزَّ القَناةَ سَـقاهـــا[٦٢]

والمعاقِم: المفاصِل، سُمِّيَتْ بذلك لأنّ بعضها مُنطبق على بعض.

والتَّعقيم: إبْهام الشّيء حتَّى يختفي ويزول.

والتّعقيم، أيضاً: اليُبْس، وفي الحديث: «تَعْقُمُ أَصْلابُ المشركين»[٦٣].

وعَقَّمَ الجُرحَ: إذا نظَّفه وأيْبَسَ مِدَّتَه.

عكب:

العَكَب: غِلَظ في الشَّفة السُّفلَى، وتَداني أصابع الرِّجْل بعضها إلى بعض.



عكر:

العَكَر: رَدِيء كلِّ شيء. والعَكَرة: أصْل اللّسان، مثل العَكَدَة.

عكى:

العُكْوَة والعَكْوَة: أصْل اللّسان وأصْل الذَّنَب. وعَكَت النّاقة: غَلُظَتْ.

علب:

العَلَـب: داء يأخـذ في العِلْباوَين فتَرِم منه الرَّقبـة. والعِلْباوان: العَصبتان اللّتان في مَتْن العُنق يأخُذان من أصل القَفا إلى الكاهل، بينهما أُخدود.

علث:

العَلِيْث: خُبْز من شـعير وحنطة. والعُلاثة: الأقِط المخلوط بالسّـمن أو بالزّيت.

والعَلَـث: الطَّرْفاء والأثْل والعِكْرِش ونحوها. والجمع أعْلاث. وحكاه أبو حنيفة الدّينوريّ بالغين المعجمة.

علج:

العِلْـج: كُلّ صُلْب شـديد. والعِلاج: المِراس والدِّفـاع. وعالَج المريضَ مُعالجة وعِلاجاً: زاولَه وداواه. والمعالِج: المداوِي.

والعِلاج يتمّ بثلاثة أشياء:

بالتّدبير والمراد به التّصرُّف في الأسباب السِّتّة الضّروريّة؛

وباستعمال الأدوية؛





وبإعمال اليد كالجبْر ونحوه.

والعَلَجان: شَجَر مُظْلِم الخضرة ليس له ورق وإنّما هو قُضبان كالإنسان القاعد. ولا تأكله الإبل إلّا مضطرّة، واحدته عِلْجَة، بالهاء.

وعن الحارث بن كِلْدَة في العِلاج أنّه قال: لا يَتعالج أحدكم ما احتمل بدنُه الدّاء. ولا أحُقُّه، بل الأوْلَى أنْ يعرض الإنسان بدنه على الطّبيب عند أولّ بُدُوّ المرض فيه، بل ذلك مطلوب من الأصحّاء أيضاً، فإنّ الطّبيب سيعالج الدّاء، إنْ وجده، بما يستحقّه، فإنْ لم يجد داءً فلن يصف دواءً ولا علاجاً.

علد:

العَلْدَة: عَصَب العُنق، والجمع أعْلاد.

علص:

العِلَّوْص: التُّخَمَة، ووَجَع البطن.

علف:

العِلْف: شجر في اليَمَن وعُمَان، له ورق كورق العِنَب، يُكْبَس ويُجفَّف ويُرْفَع، فإذا طُبخ اللّحم اسْتُعمل معه، فيقوم مقام الخلّ.

علق:

العَلْقَى: نبات له أفْنان طوال دقاق صلبة يتَّخذ منها المكانِس، وتدوم خُضرتها في القَيظ. ويُشرب طبيخها للاستثقال. وينوِّم.



والعُلَّيْـق: نبـات يتعلّق بالشَّـجر، لـه ورق كورق الـورد، وزهر لطيف، وثمر كالتُّوت.

وهو بارد يابس في الثّانية.

قابض للطّبيعة وقاطع لنَفْث الدّم.

وورقه يَشُدّ اللّثّة ويَنْفَع من القُلاعِ وغيره، ومن قروح الفم مَضغاً، ومن نُتـوء العين والبواسـير ضماداً، ويجفّـف الجراحات إذا جُفِّفَ وسُـحِق وذُرَّ عليها.

وأصله يفتّت الحصاة المتولّدة في الكليتين أكلاً.

ومن العُلَّيْق نوع له ورق كورق الآس وزهر أبيض وثَمَر كالزّيتون وهذا يسـمَّى بعُلَّيْـق الكلب، ومنـه نوع آخر يشـبه النِّسْرِيْن، وهذا يسـمَّى بعُلَّيْق الجبَل لأنّه لا يوجد إلّا فيه.

والعَلَق: الدَّم الجامد.

والعَلَقَـة: دويّبـة في المـاء، إذا لصقت بالبدن امتصّت دمَـه، وتَنْسَرِب مع الماء إلى الأعضاء الهاضمة.

والعُلْقَـة: مـا يَتبلَّغ له الإنسـان من طعام، أي: ما يمسـك به نَفْسَـه. وفي أمثالهـم: (ليـس المتعلق كالمتأنِّـق)[٦٤] أي ليس الـذي يتبلَّغ بالشَّيء اليَسـير كالمتأنِّق في طعامه، يأكل ما يشتهي.

وعَلِقَت المرأةُ: حَبلت، وذلك من العَلَقة.

والعَلاقة في الحُبّ: معروفة.





علك:

العِلْك: كلّ صمغ يُعْلَك.

والعَلْك: المضغ. والعَلَك: شجرة حجازيّة ولم أرَ مَنْ ذَكرَها من الأطبّاء.

والعِلْكُ الرُّوميّ: المصطكِي، وسيأتي في موضعه من حرف الميم.

علل:

العَلَل: الشّربة الثّانية. ومن الطّعام: ما أُكِل منه. وطعام قد عُلَّ منه: أُكِل منه. وعَلَّلَه بطعام أو حديث: شَغَلَه به. وعَلَّلَت المرأةُ صبيّها بشيء من مَرَق ونحوه ليَجْتَزِىء به عن اللّبن.

والعُلالة: ما تعلّلَت به، أي: لَهوت به. والعِلّة: المرض، عَلّ يَعلّ واعتَلّ. وأعَلَّه الله فهو مُعَلّ وعَليل. ولا يكادون يقولون مَعْلُول. والمتكلّمون يستعملونها. واستعمل الخليل لفظ المعلول في المتقارب من العَروض، وكذلك استعمله في المضارع، وأرَى هذا على طَرح الزّائد، كأنّه جاء على «عَلّ» وإنْ لم يُلفظ به، وإلّا فلا وجه له. والمتكلّمون يستعملون لفظة: المعلول، في مثل هذا كثيراً. يقال: عَلَّه يَعُلُّه: إذا سَقاه ثانياً. وأصْل ذلك أنّ الإبل إذا شربت في أوّ الورْد سُمّيَ ذلك: نَهلاً. فإذا رُدَّتْ إلى أعطانها ثمّ سُقيت الثّانية فذلك العَلَل. وقيل: إنّ المعلول لا يُستعمل إلّا في هذا المعنى، وأمّا إطلاق الناس له على الذي أصابته العلّة، أو الحديث المعلول، فهو وهم. ويقال لذلك «مُعَلّ»، مِنْ أعَلَّه الله ومعلَّل.

والصّواب أنّه يجوز أنْ يُقال عَلَّهُ فهو مَعْلُول من العِلّة، إلّا أنّه قليل. وأمّا الخليل، رحمه الله، فلم يذكر إلّا العَليل(٦٥).



علم:

العِلْـم: صِفَة تُوجب تمييزاً لا يَحتمل النَّقْـض. كذا حَدَّه المتكلِّمون. وهو حُكْم الذِّهن الجازِم المطابِق لموجِبه.

وقيـل هـو الاعتقاد الجـازم الثّابـت المطابِـق للواقع، وقيل هـو حُصول صورة الشّيء في العقل.

وعند المناطِقة هو الإدراك مطلقاً.

والعَلَم والعَلَمَة والعُلْمة: الشّقّ في الشّفة العليا أو في أحد جانبيها، أو أنْ تنشقَّ فتَبين.

وعَلِم فهو أعْلَم وهي عَلْماء. وعَلَمْتُه أعْلِمُه عَلْماً: شَققت شفته العُليا.

والعَلْقَم: الحنظل، وكلّ شيء فيه مرارة شديدة.

عمد:

العَمود، معروف. والعَميد: السّيّد. ومِنَ البَطْن عِرْق ممتدّ من لدُن الرّهابة إلى دون السُّرَّة، عـن الخليـل [٦٦]. وفي روايةٍ: هو عِرْق مـن لدن الرّهابة إلى السَّـحر. وفي حديث عمر في الحالِب، قال: «يأتي به أحدُهم على عَمود بطنِهِ الجالِـب»[٦٧] فالجالِب: الـذي يجلب المتاع إلى البلاد، وعَمـود بطنه: ظهره، لأنّه يمسـك البَطْن ويُقوِّمـه فصار كالعمود لها. وقال أبـو عبيد: عندي أنّه كنّى بعمود بطنه عن المشقّة والتّعب، أي: أنّه يأتي به علَى مَشقّة وتعب، وإنْ لم يكن على ظهره، إنّما هو مَثَل.

ومـن الكبـد عِرْق يسـقيها. ومن الأذُن ما اسـتدار فوق الشَّـحمة، وهو قوامها ومعظمها. ومن الظَّليم رجلاه. ويقال للوَتِين عَمود السَّحْر.





والعَميد: المريض الذي لا يَستطيع الجلوس من مرضه حتَّى يُعْمَد من جوانبه بالوَسائد، أي: يُقام.

وعَمَدَه المرضُ: أضناه. والعَمَد: وَرَمٌ في الظّهر.

عمر:

العُمْر والعُمُر: مُدَّة بَقاء النَّفْس مع الجسم، والجمع أعمار. ولمّا تعذّر دوام بقاء بَدَن الإنسان كان زمانُ بقائه منقطعاً متناهياً. وذلك هو العُمر. وتناهِي الزّمان لا يلزمه أنْ يكون بقدر معيّن، فلذلك ما اشتهر بين العوامّ أنّ العمر الطّبيعيّ للإنسان مائة وعشرون سنة لا أصل له. ويجوز أنْ يعيش الإنسان ألوفاً من السّنين، ولا سبيلَ إلى إنكار ما جاء في التّواريخ من طول أعمار كثير من الناس كقوم سيّدنا يونس، عليه السلام، وكذلك ما جاء في الكتب الإلهيّة من طول عُمُر سيّدنا نُوح، عليه الصّلاة والسّلام، ممّا لا يحتاج أنْ يُحمل القول فيه على غير ظاهره، فإنّ ذلك كلّه ممكن. لكنّا إذا استقرينا أعمار النّاس في هذا الزّمان وجدنا أكثرها ما بين السّتّين إلى السّبعين، وأنّ عُمُر الإنسان لا يتجاوز مائة سنة إلّا في النّادر جدًّاً. وما يقال من أنّ بعض أهل السِّند والصِّين يعيشون كثيراً حتَّى يتجاوز كثير منهم مائتي سنة فلا صِحَّةَ له.

ولّما كان الموجِب للحياة هو اعتدال المزاج، وإفراط خروجه عن الاعتدال هو الموجِب للموت، كان الذين أمزجتُهم أكثر اعتدالاً هم - لا مَحالةَ - أطول أعماراً، والذين أمزجتهم أقلّ اعتدالاً أقصر أعماراً.

ولّما ثبت أنّ الموت ضروريّ لوقوف الطّبيعة عن فعلها فكلّما كان أضعف كانت أقصر، لكنّ القوّة والضّعف يختلفان باختلاف المزاج، فكلّ ما هو



أقْوَى مِزاجاً، قَوِيَ فيه المُعيْقُ عن فَناء الرُّطوبات. فإنْ سَلِمَ من المنافِيات التي يمكن للإنسان التَّوقِّي منها - إلا التي لا يمكن التَّوقِّي عنها - كان بقاؤه أكثر. وهو الأجل الطّبيعيّ، ومعناه بقاء الشّخص مُدَّةً يمكن مقاومة الطّبيعة المستحقّة لكلّ شخص بحسب قوّته إلى اقتضائها لمزاجه الخاصّ به للمحلّلات التي لا يمكن التّوقِّي منها.

فإنْ قلتَ: هل يزيد الأجَل وينقص أم لا؟ قلتُ: لحُنَيْن رسالة في أمر الآجال تدلّ على أنّه يَزيد وينقص.

والعَمْر: لحم ما بين الأسنان، أو لحم اللّثّة. ويُقال: العُمْر، أيضاً. والجمع عُمور.

والعَمْريّ: ضَرْب من التّمر. والعَمار: الآس، أو كلّ ريحان طيّب. وكانت الفرس تُزيِّن به مجلسَ الشَّراب، فإذا دخل عليهم أحد رفعوا شيئاً منه بأيديهم وحَيَّوْه به.

والعُمَيْران والعَمَرتان والعُمَيْرَتَان: عظمان صغيران في أصل اللّسان، لهما شُعبتان، يكتفان الغَلْصَمَة. والعَمْران: اللّحمتان المتدلِّيتان على اللَّهاة.

عمص:

العَمْص: ضَرْبٌ من الطّعام. قالوا هو أنْ يُشَرّحَ اللّحم رقيقاً ويؤكل غير مَطبوخ ولا مَشويّ تفعله السُّكارَى.

عمى:

العَمَى: ذَهاب البَصَر كلّه. وذَهاب بصر القَلْب. وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾[٦٨]. قال الزّجّاج: هو مَثَلٌ ضربه الله تعالى





للمؤمنين والكافرين، أي: ما يستوي الأعْمَى عن الحقّ وهو الكافر، والبصير وهو المؤمن الذي يُبْصر رُشْدَه. قال بعضهم: وكلُّ ما ذكره الله تعالى في كتابه من العَمَى وذَمَّه فَالمراد به عَمَى القلب.

عنب:

العِنَب: معروف، واحدته عِنَبَة، وجمعه أعناب. والأبيض أحْمَدُ مِنَ الأسود إذا تساويا في سائر الصّفات من المائيّة والرِّقّة والحلاوة وغير ذلك. والمتروك بعد القطف يومين أو ثلاثة أحْمَد من المقطوف في يومه. وقِشْره بارد يابس بطيء الهضم، وحَشْوه حارّ رطب. وحَبُّه بارد يابس. وغذاؤه بحاله أكثر من غذاء عَصيره، لكنّ عصيره أسرع نفوذاً وانحداراً. والمقطوف في الوقت يحرّك البطن وينفخ. ومُداومة أكله بكثرة تضرّ بالمثانة.

وقالوا ينبغي أنْ يؤكل بين طعامَين، وأنْ يجتنبه أصحابُ المعَد الضّعيفة، فإنْ أكلوه أتْبَعُوْهُ بمثقال زَاريانْج وكَمُّون. وهو يضر بالكبد والطّحال الغليظين ويصلحه السُّكُنْجُبِيْن والتّفّاح.

وقال ابن دريد في تفسير: ﴿أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾[69] يعني عِنباً، تسمية للعنب بما يَؤول إليه. وقيل الخَمْر - بلغة عُمان - اسم للعنب. وروَى الأصمعيّ أنّه رأى يمانيّاً يحمل عِنباً، فقال له: ما تحمل؟ قال: خَمْراً. ولا أعرف كيف ذلك.

والعِنَبَة: بَثْرَة تخرج بالإنسان تعدي، وهي تَرِم وتمتلِىء وتَوْجَع، وتأخذ الإنسان في عينه.

والعُنّاب: ثَمَر معروف، وأجودُه أعْظَمُه. وهو بارد في الأُوْلَى ومُعتدل في اليُبوسة والرُّطوبة ويميل إلى قليل رُطوبة، ينفع حِدَّة الدّم الحارّ. ولستُ



أمِيْلُ إلى الظّنّ بأنّه يصفّي الدَّم، وذلك لتغليظه الدّم. وغِذاؤه يسير وهضمه عَسِرٌ، ولكنّه ينفع الصَّدْر.

والعُنّـاب: حـارّ رطـب في الأُولى، ينفع من حِدَّة الـدّم لتغليظه وتلزيجه. واعْلَمْ أنّ القدماء لم يتكلّموا في العُنّاب سوى أنّه عَسِر الانهضام قليل الغذاء، فاشـتبه أمرُه عـلى المتأخِّرين، فقال بعضهم: هو حـارّ رطب في الأولى، نافع من السُّـعال والرَّبْو وخُشـونة الحلق ووجع الصَّدر والمثانـة، يُليّن الطّبيعة. وقـال بعضُهم هو بارد رطب مُولِّد للبلغم مُلَطِّف مُبَرِّد مُسَـكِّن لنائرة الدّم عـلى حلاوته، مُطْفِ للصّفراء، ينفع حِدَّة الدّم الحارّ لتغلُّظه وتَلزيجه، فليتَ شِـعرِي كيـف يُـبَرِّد على شِـدَّة حلاوتـه؟ أم كيف يفعـل التّغليـظ بالبُرودة وهـو مائل عن الاعتـدال بزعمهم إلّا للدّرجة الأولى مـن البُرودة؟ وكيف يكون تغليظه للدّم سـبباً وعِلّةً لعلاج حَرارة الدّم كالخَشْخَاش، وإنّما يفعل الخشخاش ذلك لِلِيْنِه وشِدّة برده؟ فليتهم أهملوا أمرَه كما أهمله المتقدِّمون.

والعُنّاب أيضاً: ثَمَر الأراك.

عنبر:

العَنْـبَر: قِطَع شـمعيّة في بحر الهنـد تُقْذَف إليه من جبال عالية بها عَسَـل كثير يَرْعَى نحلُه الأزهار الطّيّبة، ولا يمكن الوصول إليه، فيكثر ويسيل إلى البحر ثمّ يطفو منه فوق الماء ما فيه من الأجسام الشّمعيّة ثمّ تنضج وتلطف على مرور الأيّام. وأجْودُه الأشْـهب الزّكيّ الرّائحة وأردؤه الأسود الزَّهم، وهو الذي يُوجد في جَوْفِ دَوابّ البحر. وهو حارّ في الثّانية يابس في الأولَى، وفيه عِطْريّة شديدة. وهو مُقَوٍّ لجوهر كلِّ رُوح في الأعضاء الرئيسة، ومُكْثِر له. وينفع من أوجاع المعدة الباردة ومن الهواء الوبائيّ شَـمّاً وشُرباً وبُخوراً.





وإذا حُلّ في دهن البان نَفَع من جميع أوجاع العَصَب ومن الخَدر، وإذا وُضِع منه شيءٌ في شراب قوم أسكَرهم بقوّة سريعاً.

والعَنْبَر أيضاً سَمكة كبيرة بحريّة، والزّعفران، والوَرْس.

عنت:

العَنَت: الفساد. وفي الحديث: «أيّما طَبيب يَطِب لم يُعْرَف بالطّبّ فأعْنَت فهو ضامِن»[٧٠] أي: أفْسَد وأضرّ.

وأعْنَت القومُ: هلكوا.

والعَظْم المجبور إذا أصابه شيء فهاضَه، فقد أعْنَتَه.

وقيل أنّ العَنَت: الزِّنا، في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ﴾[٧١] والذي أُراه أنّه، تعالَى، أراد الشِّدّة الشّديدة التي تؤدّي إلى الزِّنا. والله أعلم.

عند:

العِرْق العانِد: الذي ينفجر منه الدّم فلا يكاد يَرْقأ. حكاه الخليل، رحمه الله، وأنشد:

وطَعْنَةٌ عانِدُها يَفُورُ[٧٢]

عندم:

العَنْدَم: دم الأخوَين، نبات معروف. وقيل هو البَقّم، والأوّل أصَحّ.

قال:



أمَـا ودِمـــاءٍ مائِـــراتٍ تَخالُهـــا
عـلَى قُنَّةِ العُزَّى وبالنَّســر عَنْدَمَا(٧٣)

عنز:

العَنْـز: الأنثَى من المعز والأوعال والظّباء، والجمـع أعْنُز وعُنوز وعِناز. وخَصّ بعضهم بالعِناز جمع عَنزِ الظّباءِ.

والعَنَـزَة: دابّـة في قدر ابن عرس تأخذ البَعير من دُبـره وقلّما يبرأ، وتدنو مـن الناقـة وهي باركة فتدخـل في حَيائها فتندسّ فيه حتّـى تصل إلى رحمها فتجذبه فتموت النّاقة مكانَها، وتزعم العرب أنّها شيطان.

عنصل:

العُنْصُل: بصل الفأر، وذُكِر في (ب ص ل) و(س ق ل) و(ع ص ل).

عنف:

العُنْف: ضِدّ الرِّفْق. وعُنْفُوان الدّاء: شِدَّتُه. وعُنفوان الحمَّى: فَيْحُها.

ودواء يَعْنُف بالبدن: إذا كان لا يُوافقه. أعْتَنَفْتُ الدّواء: تكرَّهته.

عنق:

العُنْـق: بلغة الحجاز، والعُنُق، بلغة تميم: وُصْلَة ما بين الرّأس والجسَـد. يُذكَّر ويؤنّث. والتّذكير أغلب عليه، والجمع أعْناق.

وهو مُركّب من سبعة أعظم تُسمَّى بفَقار العُنُق.





والأَعْنَـق: الطّويل العُنُـق. والعَنْقاء: اسـمٌ لطائر. والعَنـاق: الأنثى من أولاد المعـز. وعَناق الأرض: سـبع فـوق الكلب، يصيد كـما يصيد الفَهد. وتُسمّيه الفُرْس «سِياه كُوْشَ» ومعنى سِياه: الأسْوَد، وكُوْش: الأذُن.

عنكب:

العَنْكَبُوْت: دُوَيِّـبَـة معروفة تنسـج في الهواء نَسْـجاً رقيقاً. وهذا النَّسـج يقطع الدَّم إذا وُضِع عليه وأصْنافها كثيرة. والجمع عَنْكبوتات وعَناكب.

عنم:

العَنَم: شـجر لَيّن الأغصان لطيفها كأنّه بَنانُ العَذارَى المخضوبة. يُسْتاك به.

عوج:

العَـاج: الذَّبْـل وهو ظهـر السّـلحفاة وناب الفِيْـل، بارد قابض يُسَـكِّن الوجـع ضِمادا، ويطرد الدُّود عن الشَّـجر بخوراً، وينفـع للحِفْظ إذا شُرِب من نشـارته كلَّ يوم وزن درهمين بماءٍ وعسـل، مُدَّة أُسبوع. وإذا شَربت منه المرأةُ العاقر في كلّ يوم وزنَ درهَمين سبعة أيّام متوالية مع عَسَل ثمّ جُوْمِعَتْ فإنّها تحبل بإذن الله تعالَى. وإذا أُحْرِق وطُلِيَ به السَّعَفَة الرَّطْبَة أبرأها.

عود:

العُوْد: خَشَـبة كلِّ شَـجر. والذي للبخور هو المـراد عند الإطلاق. وهو عُـروق أشـجار تُقْلَـع وتُدْفَن في الأرض حتّـى يتعفَّن منها الخشـبيّة ويبقَى الخالِصُ. وأفْضَلُه الوَزِيْن المائل إلى السَّواد، الكثير الدّهنيّة، وهو حارّ يابس في الثّانية، مُفَتِّح للسُّدَد، كافٍّ للرّياح، مُقَوٍّ للدّماغ جدّاً، وللحواسّ وللمعدة



والجميع الأعضاء. وفيه تَفريح للقلب. ويطلق - أيضاً - على قُشور أُصول شجر البَرْبارِيْس وعلى عُود الفَاوانيا، ويُقال عُود الوَجّ. وعُود الصّليب هو الفَاوانيا. وعُودُ العُطاسِ وهو الكُنْدُس.

والعِيْد عند العَرَب: الوقت الذي يَعود فيه الفَرَح.

وعُودُ البَرْق: مَرّ في (شيع).

عوذ:

العُـوَّذ مِنَ اللّحم: ماعـاذَ بالعَظْم. قال ثعلب: قلـت لأعرابيّ: ما أطيب اللّحم؟ قال: عُوَّذُه.

عور:

العَـوَر: ذَهاب حِـسّ إحْدَى العَينين. ويُسـمَّى الغُرابُ الأعـورَ إمّا على التّشـاؤم بـه لأنّ الأعور عنـد العرب مَشـؤوم، وإمّا لحِدّة بـصره، كما يُقال للأعمَى بصير.

والعائر: كلّ ما أعَلّ العَينَ فعَقَرها، سُمِّيَ بذلك لأنّ العين تَغمض له ولا يتمكّـن صاحبُها من النَّظـر. والعائر: الرَّمَد أو القَذَى أو بَثْر يخرج في الجفن الأسفل.

والعَوْراء: الكَلِمة أو الفَعْلَة القَبيحة. قال حاتم طَيّء:

وأغْفِرُ عَـــوْراءَ الكريـــم ادِّخارَهُ
وأعْرِضُ عَـنْ شَتْمِ اللّئيم تكرُّمَا(٧٤)

أي: لادّخاره. وقال غيره:





وعَـوراءَ جـاءتْ مِـنْ أخٍ فَرَدَدْتُهَـا
بِسـالمةِ العَينــين طالِبَـــةٍ عُذْراً[٧٥]

أي: بكلمة حَسنة لم تكن عَوراء. ويقال للكلمة الحسَنة: عَيْناء.

والعَوْرَة: السَّوْأة. وكلُّ ما يُسْتَحْيَى منه إذا ظَهَر.

عير:

العَـيْر: الحـمار أهليّاً كان أو وحشـيّاً، لكن غلب عـلى الوحشيّ. والأنثى بالهاء.

والعَـير: العظم النّاتِيء وسـط الكَـفّ، والنّاتِيء المرتفـع في باطن الأذن، والنّاتِيء في ظَهْر القَدَمَ، وكلُّ ناتِيء في وَسَطٍ مُسْتَوٍ.

والعَير: المَتْن في جانب الصُّلب، وهما مَتْنان يَكتفان جانبَي الصُّلب.

والعِـير الإبـل التي تحمل المِـيرَة أو كلّ مـا امْتِيْرَ عليه من الإبـل والبِغال والحمير.

والعارُ: كلّ شيء يَلْزَم به سُبّة أو عَيب.

عيش:

العَيْـش: الحيـاة، والطّعام يمانيّـة. والعَيْـش: المطعَم والمـشرَب، وكلُّ ما تكون به الحياة.

عين:

العَين: حاسّـة البَصر والرُّؤية. وقال ابن السِّـكيت: العَين التي يُبْصر بها الإنسـان مؤنّثـة، والجمع أعين، وجمـع الكثرة عُيون، وجمع الجمـع أَعْيُنَات



والتّصغير عُيَيْنَة. وهي عُضْوٌ آليٌّ حسّاس. آلة البَصَر، كما أنّ اللّسان آلة للذّوق.

والعَين ليست باصرَة، وإلّا لـرُؤيَ الشّيء الواحد بالعينَين اثنين. وتتمّ منفعة هذه الآلةِ بالـرُّوح الباصرة. وقد تقدّم الكلام عليها مُفَصّلاً في (ب ص ر).

وهي للبدن كالطَّليعة والحارِس. وخُلِقَت في مُقَدَّم البدن لأنّ ذلك هو من جِهَة تحرُّكه.

والعَين مؤلَّفة من ثلاث رُطوبات وسَبْع طَبقات.

* أمّا الرُّطوبات:

- فأوّلها الجليديّة وهي نَيِّرَة(٧٦) مُستديرة مُفَرْطَحة من أمام ومُستدقّة قليلاً من خَلْف. موضوعة في الوسط وبها الإبصار. وما عداها من جميع أجزاء العين فإنّما خُلِق لخدمتها. إمّا لدفع آفةٍ عنها وإمّا لجلب منفعة إليها.

- وثانيها الزُّجاجيّة وهي تحيط بالجليديّة من ورائها إلى نِصفها.

- وثالثها البَيضيّة وهي أمام الجليديّة.

* وأمّا الطّبقات فإنّ العَصَب النُّوريَّ الأجوف المشتمل على الرّوح الباصر إذا خرج من القحف إلى عظم العين صحبه الغشاءان اللّذان أحدهما رَقيق يلاقي الدّماغ ويسَّمى بالأمِّ الرَّقيقة وثانيهما غَليظ ويسَّمى بالأمّ الغليظة، ويتّسع طَرَف كلٍّ واحد منهما، ويحتوي على الزّجاجية كاحتواء الشَّبكة على الصَّيد. فأرقّهما صار منه طبقة تُسَّمى الشّبكيّة وهي الأولى، ويَنبت من طرفها نَسيج عَنكبوتيّ يتولّد منه صِفاقٌ لطيفٌ حاجزٌ بين الجليديّة والبيضيّة لئلّا يختلطا، ويسمى بالعنكبوتيّة وهي الثّانية، ثمّ



ينبسط طَرفُه الرَّقيق ويتفرَّع إلى عُروق كثيرة، ويحيط بالرُّطوبات الثّلاثة وبالشَّبكيّة والعنكبوتيّة. والنِّصف الموجَز من هذا الغِشاء يلتحم عند التحام الشَّبكيّة ويُسمَّى بالمَشيْمِيَّة لاشتمالها على الشَّبكيّة كاشتمال المَشيْمَة على الجنين وهي الثّالثة. والنِّصف من هذا الغِشاء يصير صِفاقاً إلى غِلَظٍ كنصف عِنَبَة وتسمَّى العِنَبيّة وهي الرّابعة. وفيها ثُقْب من أمامها لئلّا يمتنع الإبصار، وهذا الثُّقب في الحَدَقة وهو مملوء رُطوبة ورُوحاً، وفي باطنها خَمل يتشرّب الماءَ عند القَدْح ثمّ ينفرش طرف الغشاء الغليظ ويُحيط بالأجزاء المذكورة إحاطة تامّة ويُسمَّى النِّصْف الموجَز الذي يلي العظم بالطّبقة الصُّلبة وهي الخامسة. وتلتحم عند التحام المشيميّة. وأمّا النّصف الثّاني المقدَّم فإنّه يسمَّى بالطبقة القَرَنِيَّة لأنّها كالقَرْن المنحوت، وهي السّادسة. وهي شفّافة لئلّا يمتنع الإبصار، مؤلّفة من أربع طبقات يُعْصَب بعضُها فوق بعض حتّى إذا حصل لأحداهنّ آفة لا تعمّ سائرها، ثمّ ينبت من الغشاء المحيط بالقحف المسمَّى بالسِّمْحاق طبقةٌ تلتحم حول أجزاء العين من خارج وتحيط بالعَضَل المحرِّك للمُقْلَة. وتمتلئ لحماً دَسماً أبيض اللّون وتسمَّى بالملتَحِمَة وهي السّابعة، وهي بَياض العين الذي يُرَى ولا تتمّ أحاطتها بالقَرنيّة لئلّا يمتنع الإبصار.

والعَين، أيضاً: الإصابة بالعَين. والعَين اللّامَة: هي التي تُصيب بسُوء. ورَجُل مِعْيان وعَيُوْن: شديد الإصابة بالعَين والمصاب مَعِيْن. وفي الحديث: «العَين حَقّ»[77] وفيه أيضاً: «العَين تُدْخِل الرّجل القَبْر»[78]، وفيه أيضاً: «أكثرُ مَنْ يموت مِنْ أمّتي بعد قضاء الله تعالى وقَدَره بالعَين»[79]. وفيه أيضاً أنّه ﷺ كان يأمر العَاين فيتوضّأ ثمّ يغتسل منه المَعِين. وفيه أيضاً: «لا رُقْيَة إلّا مِنْ عَيْن أو حُمَة»[80] أي: لا رُقية إلّا في الحسَد والسُّمّ.



والعَين: الإنسان، يقال ما بالدار عَينٌ، أي: أحد.

والعَين: الجاسوس. وفي الحديث أنّه ﷺ: «بَعَثَ بَعْضَهم يوم بَدْرٍ عَيْناً»[٨١] أي: جاسوساً.

والعَين: الشّيء الحاضر. ومنه: «لا أطْلُب أثَراً بَعْدَ عَين»[٨٢] أي: لا أطلب أثَراً مُعاينةً وإنّما أطلب أثَره بعد غَيبته. وأصله أنّ رجلاً رأى قاتل أخيه فلمّا أراد قتله، قال: أفْتَدِي بمائة ناقة. قال: لست أطلب أثراً بعد عَين وقتله.

والعَين: يُنبوع الماء الجاري، وفي الحديث: «خَيْرُ المالِ عَيْنٌ ساهِرة لِعَين نائمة»[٨٣] أراد عَين الماء الجارِي، وعَينُ صاحبِها نائمة. فجعل السَّهر مَثَلاً لجريانها.

والعَين: الذَّهب. وطائر أصفر البَطْن أخضر الظّهر بقدر القُمْرِيّ.

والعَين: عين الشّمس. والعَين: نُقْرَة الرُّكبة. ولكلّ رُكبة عَينان، وهما نُقرتان في مُقَدّمها عند السّاق.

والعِين: جمع عَيْناء، وهي الواسعة العَين.

وعُيون البَقَرِ: نوعٌ من العِنَب كِبار الحَبّ غليظ القِشْر أسود اللّون. ونوع من الإجّاص كِبار الحَبّ أسود اللّون.

والعِيْن: أهلُ الدّار وقَطِيْنُها، وذكرها شيخنا العلاّمة في قوله:

يا رَبْعُ، نَكَّرَكَ الأحْداثُ والقِدَمُ

فَصارَ عِيْنُكَ كالآثارِ تَنْبَهِمُ[٨٤]

(واعْلَمْ أنّ العين الباصرة عُضو زكيّ الحِسّ، فلم يَجُزْ أنْ تُستعمل فيها أدوية قويّة، ولا تُورَد عليها أدوية كثيرة دُفعةً واحدةً. وأمّا علاجها فبتعرُّف



أسباب عِلَّتها، فإنْ كانت مِنْ حَرّ الشّمس والغُبار والدُّخان فالتّنظيف بالماء البارد، والتَّبريد به وبالثّلج فوق الجفن، فإنْ أبرأها اكْتُفِيَ به. ومِنْ أحسن ما يُستعمل في أمراض العُيون، الاكتحال وتَبريد الرّأس والسُّعوط، والدّواء المُسْهِل. فالاكتحال يَقْضي على أخلاط العَين المتأتية من الخارج كالتّراب والغبار والدُّخان، وتبريد الرّأس لخفض الحرارة والحمّى، والسّعوط لإنزال الأخلاط التي تكون في الأنف وتنفذ إلى داخل العَين، وأمّا التّسهيل فلإفراغ الأخلاط التي تكون في البدن ويتصاعد بُخارُها إلى العين.

ومن علاجات العُيون أنْ يُهَيِّء الطّبيب ثلاثة مياه: أحدها ماء قد طُبخت فيه حِلْبَة، والآخر قد طبخ فيه ورد، والآخر طُبخ فيه زَعفران غير مَطحون. ويَستخدم من كل نوع من المياه الثّلاثة بمقدار ما تقتضيه العِلّة، وذلك أنّ تقدير ما كان لتلك المياه عند شدّة الوجع وغَلَبَتِه بنوعٍ، وعند كثرة الوَسَخ في قرحة وما أشبهها بنوعٍ، وعند التَّقَوُّر في قرحة عينٍ بنوعٍ. وينبغي جدًّا تسكين نُتوء العِشاء العِنَبيّ إذ الغالب في أمراض العُيون نُتوؤه، فطبيعتها إلى الحرارة، ويلزمها عِلاج يعود بها إلى حَرارتها)[٨٥] الأصليّة فيبرِّدها بحسب الحاجة ونوع الدّاء.



حواشي حرف العين

١ - النّهاية (٣/ ١٦٨).

٢ - (ن م) (٣/ ١٦٨).

٣ - ديوان الهذليين (١/ ١١٧).

٤ - قال الخليل: اعتبط الرجل: مات فجأة من غير عِلّة ولا مرض. والعين (عبط).

٥ - النّهاية (٣/ ١٧٦).

٦ - (ن م) (٣/ ١٧٥).

٧ - للبريق الهذلي. ديوان الهذليين (٣/ ٥٩).

٨ - هذه المادة من م.

٩ - النّهاية (٣/ ١٨٤).

١٠ - (ن م) (٣/ ١٨٥).

١١ - أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النّحّاس، من أفاضل أهل العلم، أخذ عن الأخفش الأصغر ومن في طبقته. له كتب منها معاني القرآن والكافي والمقنع وشرح المعلقات. توفي غرقاً في النّيل سنة ٣٣٨ للهجرة. ينظر بغية الوعاة (١/ ٣٦٢).

١٢ - اللسان (عجز).

١٣ - بلا عزو في العين (عجف).

١٤ - النّهاية (٣/ ١٨٧).

١٥ - المجمل (٣/ ٤٥٠)، اللسان (عجن) (كون)، مع اختلاف طفيف في الرّواية.





١٦ - العين (عجن).

١٧ - لأبي المهوّش في اللسان (عجا).

١٨ - النّهاية (٣/ ١٨٩).

١٩ - المجمل (٣/ ٤٥٣). اللسان (عدل).

٢٠ - المجمل (٣/ ٤٥٤). اللسان (عدل).

٢١ - م: ونشطته.

٢٢ - العين (عدن).

٢٣ - النّهاية (٣/ ١٩٤).

٢٤ - (ن م) (٣/ ١٩٢).

٢٥ - قال الخليل: أعَيْرِج: حيّة صمّاء لا تقبل الرقية، وتطفر كما تطفر الأفعى وجمعه أعيرجات. العين (عرج).

٢٦ - العين (عرد).

٢٧ - للصّمّة بن عبد الله القشيريّ. وهو مع آخر في المجمل (٣/ ٣٧٨). واللسان (عرر).

٢٨ - المستقصَى (٢/ ٢٠٢).

٢٩ - ديوان كعب (١٨). واللسان (عرض).

٣٠ - النّهاية (٣/ ٢٠٩).

٣١ - (ن م) (٣/ ٢٠٩).

٣٢ - (ن م) (٣/ ٢٠٨).

٣٣ - اللسان (عرف).

٣٤ - ديوان عروة (٢٤). واللسان (عرف).



٣٥- ديوان عروة (١٥).

٣٦- العين (عرك). وبرواية قريبة في اللسان (عرك).

٣٧- المجمل (٣/ ٤٧٦). اللسان (عرم).

٣٨- النّهاية (٣/ ٢٣٢).

٣٩- طه (١١٥).

٤٠- القُوَباء: مرض يشبه الجذام يخرج على الجلد. ينظر اللسان (قوب).

٤١- م: الجمان.

٤٢- للأعشى في اللسان (عشر) ولم يذكر في ديوان الأعشى.

٤٣- النّهاية (٣/ ٣٠٥).

٤٤- ديوان زهير (٢٩).

٤٥- النّهاية (٣/ ٢٤٢).

٤٦- بلفظ: حتى مضى عشوة من اللّيل. في النّهاية (٣/ ٢٤٢).

٤٧- النّهاية (٣/ ٢٤٢).

٤٨- شيئاً، من م.

٤٩- هود (٤٣).

٥٠- طه (١٨).

٥١- مختلّف في عزوه لعبد ربه السلمي ولسليم بن ثمامة الحنفي ولمعقر بن حمار البارقي. ينظر مجمل اللغة (٣/ ٤٩٢). ومجمع الأمثال (١/ ٥٠٩). واللسان (عصو).

٥٢- النّهاية (٣/ ٢٥٦).

٥٣- ديوان علقمة (١٣٢)، والمجمل (٣/ ٣٨٢)، والمقاييس (٤/ ٥٤).





٥٤ - النّهاية (٣/ ٢٦٥).

٥٥ - ديوانه (٣٣)، أوضح المسالك (٢/ ٦١)، أشعار الشعراء الستة (١/ ٥٢).

٥٦ - العين (عقد).

٥٧ - النّهاية (٣/ ٢٧٦).

٥٨ - قريب من هذه العبارة في عيون الأنباء (٤٣٩).

٥٩ - الحج (٤٦).

٦٠ - أبو يوسف، هو القاضي يعقوب بن إبراهيم. من أهل الكوفة وصاحب أبي حنيفة، سكن بغداد وتولى فيها القضاء لهارون الرشيد. وقيل إنّه كان قاضياً للمهدي والهادي أيضاً. توفي حوالي سنة ١٨٠ للهجرة. ينظر وفيات الأعيان (٦/ ٣٧٨). وفي حاشيته مصادر أخرى.

٦١ - النّهاية (٣/ ٢٨٢).

٦٢ - اللسان (عقم).

٦٣ - النّهاية (٣/ ٢٨٢).

٦٤ - مجمع الأمثال (٢/ ١٨٩).

٦٥ - العين (علل).

٦٦ - العين (عمد).

٦٧ - النّهاية (٣/ ٢٩٦).

٦٨ - آيتان النّور (٦١)، فاطر (١٩).

٦٩ - يوسف (٣٦).



٧٠ - النّهاية (٣/ ٣٠٧).

٧١ - النّساء (٢٥).

٧٢ - النّصّ والشّاهد في العين (عند).

٧٣ - لعمـرو بن عبد الحق، أو ابن عبد الجن. ينظر المجمل (١/ ١٦٠). ومعجم الشـعراء (٢٠٩)، تاريخ الطـبري (ترجمة ابن عبد الجن) (٢/ ٣٣، ٣٤).

٧٤ - ديوانه (٤٦)، اللسان (عور).

٧٥ - اللسان (عور).

٧٦ - من م.

٧٧ - النّهاية (٣/ ٣٣٢).

٧٨ - ينظر صحيح البخاري/ كتاب الطّب.

٧٩ - ينظر التّرمذي/ كتاب الطّب.

٨٠ - النّهاية (٣/ ٣٣٢).

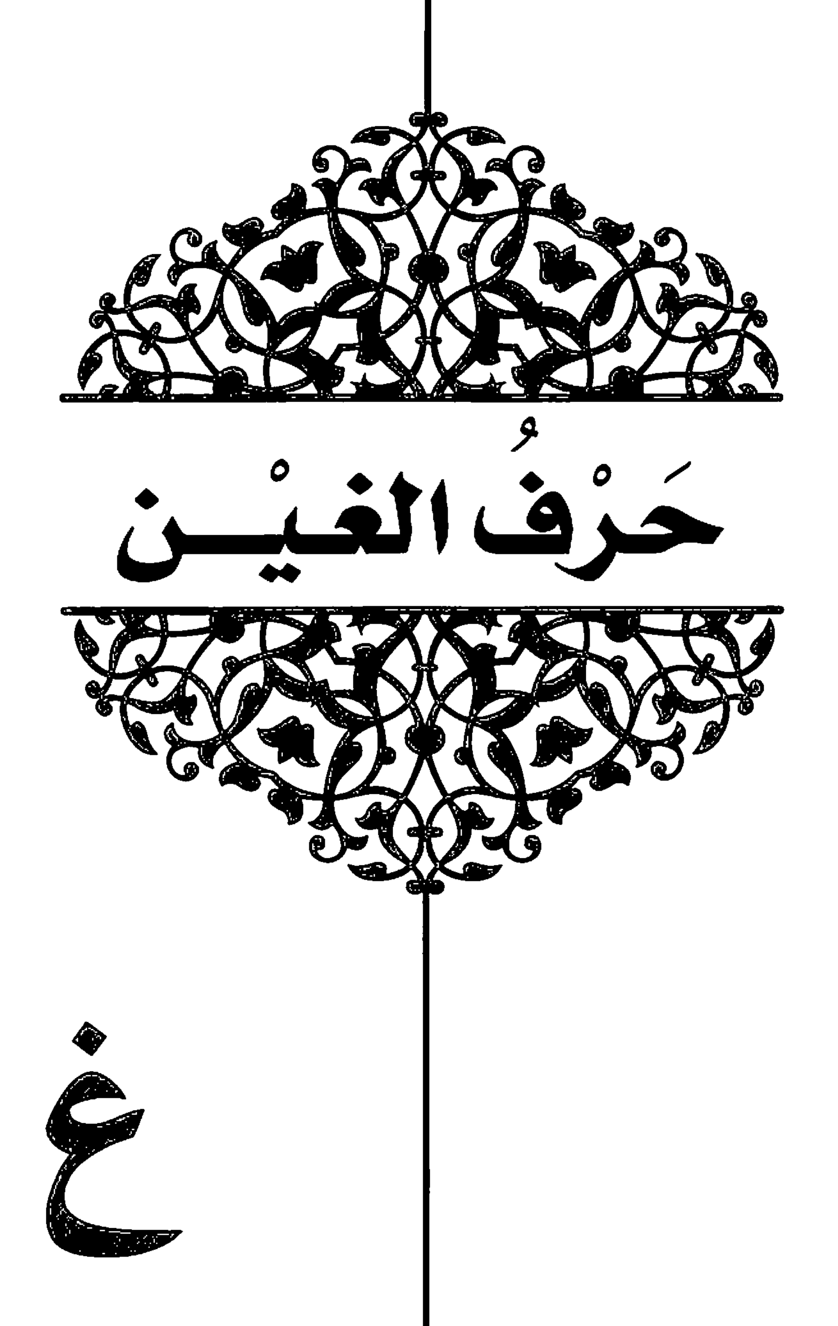
٨١ - ينظر النّهاية (٣/ ٣٣١).

٨٢ - بلفظ: لا أتبع أثراً بعد عين. في المستقصَى (٢/ ٢٤٢).

٨٣ - النّهاية (٣/ ٣٣١).

٨٤ - برواية: تتهم. في عيون الأنباء (٤٤٧).

٨٥ - هذا النّصّ من م.



حَرْفُ الغيْــن

غ



غبب:

الغِـبّ من الحمَّى: التي تأخُذ يوماً وتترك يومـاً. وأغَبَّت الحمَّى وغَبَّتْ، بمعنىً.

وغَبّ الطّعام والتَّمر: بات ليلةً.

وغَبَّ اللّحمُ: إذا أنتن.

والغَبَب: اللَّحم المتدلِّي تحت الحنك.

والغُبَّة: البُلْغَة من العيش. والغَبِيْبَة: الرّائب من اللّبن.

غبر:

الغَابِر: الماضي والباقي، ضِدٌّ. وغُبْرُ المرَض: بقاياه. وغُبْرُ كلّ شيء: بقيّته.

والغُـبْرَة: لون الغُبـار. والغَبْراء: الأرض، لغُـبرَة لَوْنها. وأُنثَى الحَجَل. ونبـات يُعْـرَف بالغُبَيْرَة. وهي شـجرة معروفة سُـمِّيت بذلـك لأنّها غبراء اللّـون، ورقها وثمَرتها تخضرّ ثمّ تحمرّ حُمرة شـديدة. ويقال لثَمرتها - أيضاً - الغُبَـيْراء، ولا تُذْكَـر إلّا مُصَغَّرَة. وثَمرتها كالعُنّـاب وهي باردة في الأولى يابسـة في الثّانية قابضةٌ، تَغْذُو غذاءً يسيراً، وتُسَـكِّن القَيْءَ، وتمنع الصَّفراء عن الانصباب إلى المعدة، وتُضْعِف الباهَ، ووَرْدُها يَهَيِّجُه. ويصلحها السُّكّر. وبدلها النَّبق.

والغُبـيراء أيضـاً: شراب يتَّخَذ من الذُّرة يُسْـكِر، وفي الحديـث: «إيّاكم والغُبَيْراء فإنّها خَمر الأعاجم»[1]. قال ثعلب: هي خَمْر تُعْمَل من الغُبَيْراء من هذا الثَّمَر المعروف، أي: هي مِثْل الخَمْر التي يتعارفها النّاس لا فضل بينهما في التّحريم.



والغِبْر: الحِقْد.

وتَغَبَّر الدّواءُ: تغَيَّر لونُه أو طعمه أو رائحته.

وعِرْقٌ غَبِرٌ: يُعاوده النَّزْف من وقت لوقت. والغَبَر: فَساد الجرح.

وعِلّة غَبْراء: مُهْلِكَة.

وتَغَبَّرَتِ المرأةُ الرَّجُلَ: إذا استنزفت ماءه.

غبط:

الغِبْطَة: حُسْن الحال. والغَبط: كالحَسَد، وليس به. وفي الحديث: «اللّهمّ غَبْطاً لا هَبْطاً»(٢).

وغَبَطْتُ المريضَ: جَسَسْتَ نَبْضَه.

وأغْبَطَتْ عليه الحمّى: دامت ولم تُقْلع.

غبق:

الغَبُـوق: ما يُـشرب بالعَشيّ. وخَـصّ به بعضُـهم اللَّبـن الذي يُشرب في العَشيّ.

غبن:

المَغْبِن: الإبط واحد الآباط. والرُّفْع واحد الأرْفاع وهي بواطن الأفخاذ والجمع مَغَابِن.

غدد:

الغُدَّة: كلُّ عُقْدَة في الجسد طاف بها شحم. وكلّ قِطْعَة صُلْبة بين العَصَب.





وطبّاً: هي جسم صُلْب يتولَّد عن فَضْل غليظ، ويعقِّده البَرْد. والفرق بينها وبين السَّلَع أنّها لا تقبل الزِّيادة. قال الأصمعي: ومن أدواء الإبل الغُدَّة. قال وهي طاعُونها.

غدر:

الغَدْر: ضِدّ الوَفاء. والغَدير: القطعة من الماء يغادرها السّيل، أي: يتركها.

والغَدْراء: الظُّلمة. والغَدِيْرَة: دَقيق يُحْلَب عليه لَبن ثمّ يُحْمَى بالرَّضْف.

والغَديرَة: من النّبات. والغَديرة: الذُّؤابة.

غدو:

الغُدْوَة: البُكرة، وهي ما بين صَلاة الفجر وطلوع الشّمس، كالغداة، والغُدَيَّة، والجمع غُدُوات. والغَداء: طَعام الغُدْوَة، والجمع أغْدِيَة.

غذذ:

الغَاذ: عِرْق في العَين يَسْقِى ولا ينقطع، وهو اسم كالغارب والكاهل. وقال الخليل، رحمه الله: غَذّ الجرحُ: إذا ورم[٣].

غذم:

الغَذامة: اللّبن الكثير. والغَذْم: نَبْت، قال القطاميّ:

كأنّها بيضةٌ غرّاء خُدَّ لها

في عَثْعَثٍ يُنْبِتُ الحُوذانَ والغَذْمَا[٤]



غذو:

الغـذاء: ما يكـون به نَماء الجسـم وقَوامه من الطّعام والـشّراب، وهو ما يُغْتَذَى بـه مِنْ طَعـام وشَراب. وهـو عندنا: كلّ مـا يزيد في جوهـر البدن وأقطاره، ولا يغيِّر شـيئاً من كيفيّاته. بـل إنّ كيفيّات البَدن تغيِّره وتحيله إلى مشـابَهَتِها فيصير بدلاً لما يتحلَّل من بدن الإنسـان قبل وُروده عليه ويسمَّى طعاماً. ويُسـمّى غِذاء بالقوّة، وبعد وروده واستحالته إلى مشابهة الأعضاء يُسمَّى غذاءً بالفِعْل. والغِذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل. واللّطيف هو الذي يتولّد منه دَمٌ رقيق، والكثيف هو الذي يتولّد منه دَمٌ ثَخين.

وكلّ واحد من الأقسـام فإمّا أنْ يكون كثير التّغذية، وإمّا أنْ يكون يَسِيْرَ التَّغذية.

ومثال اللّطيف الكثير الغِذاء: الشَّرابُ وماءُ اللّحم ومُحُّ البَيْضِ المسخَّن أو النِّيْمْرَشْت فإنّه كثير الغذاء لأنّ أكثر جوهره يستحَيل إلى الدّم.

ومثال الكَثيفِ القليلِ الغـذاءِ: الجُبن والقَديد والباذِنجان ونحوها، فإنّ الشّيء المستحيلَ منها إلى الدَّم قليل.

ومثال الكَثيفِ الكثيرِ الغِذاء: البيضُ المسلوقُ ولحم البقر.

ومثال اللّطيف القليلِ الغذاءِ: الجلّاب والبُقول المعتدلة القَوام والكيفيّة. ومن الثّمارِ التّفّاحُ والرّمّان ونحوها.

واعْلَمْ أنّ كلَّ واحدٍ من هذه الأقسـام قد يكون رَدِيْءَ الكَيْمُوْس[٥] وقد يكون محمود الكيموس.

فمثال اللّطيف الكثير الغذاء الحسَـن الكَيموس صَفار البَيض والشّراب وماء اللّحم.





ومثال اللّطيف القليل الغذاء الحسَن الكَيموس الخَسّ والتّفّاح والرّمّان.

ومثـال اللّطيف القليل الغذاء الرَّديء الكَيموس الفِجْل والخَرْدَل وأكثر البُقول.

ومثـال اللّطيف الكثير الغِذاء الحسَـن الكَيموس البَيض المسـلوق ولحم الحَوْليّ من الضّأن.

ومثال الكثيفِ الغذاءِ الرَّديء الكَيموس القَديد.

ويجـب أنْ يجتهـَد حافِظ الصّحّـة في أنْ لا يكون جوهـُر غذائه، الأغذيةَ الدّوائيّـة مثـل البقول والفواكـه ونحوها، بحيث يقتـصر عليها ولا يَغتذي بغيرهـا، فإنّ الملطِّفةَ مُحْرِقَةٌ للـدّم والغَليظةَ مُبَلْغِمَةٌ مُثْقِلَة للبدن. بل يجب أنْ يَكـون الغِذاء مِنْ مثل اللّحـم وخصوصاً لحم الجِـداء والعجول الصّغيرة، والحنطـة المنقّاة مـن الشّـوائب، والشّيء الحلـو الملائم للمِـزاج، والشّراب الطّيّب الرِّيحانيّ. ولا يلتفت إلى ما سوى ذلك إلّا على سبيل التّعالُج والتّقدُّم بالحفظ.

وأشـبه الفواكـه بالغـذاء التِّـين والعنب النّضيـج الحلو جـدّاً، والتّمر في بـلاده. فـإن استُعملت هذه وحـدث منها فضـلٌ بـادَرَ إلى اسـتفراغ ذلك الفَضْـل. ويجب أن لا يؤكل إلّا على شـهوة، ولا تُدافَع الشَّـهوةُ إذا هاجتْ ولم تكن كاذبة كشـهوة السُّـكارى وأولِي التُّخَم. فإنّ الصّبر على الجوع يملأ المعدة أخْلاطاً صَديديّة.

ويـؤكل في الشّـتاء الطّعـام الحارّ بالفِعْـل، وفي الصّيف البـارد أو القليل السُّخونة، ولا يبلغ الحرُّ والبردُ إلى ما لا يُطاق.



واعْلَمْ أنّه لا شيء أردأ من شِبَع في الخِصْب يتبعه جُوع في الجَدب. والامتلاء من طعام أو شراب أردأ في كلّ حال، فكم من رجل امتلأ بإفراط فاختنق ومات.

وإذا وقع الخطأ في تناول شيء من الأغذية، فإنْ كان بارداً كالقُثّاء والقَرْع عُدِل بها يضادُّه كالثُّوم والكرّاث، وبالعكس. وإنْ كان سُدَدِيّاً عُدِلَ بها يُفتّح ويُسْتَفْرَغ ثمّ يُجَوَّع بعده تجويعاً صالحاً. وأضَرّ شيءٍ بالبدن إدخال غذاء على غذاء لم ينهضِم. ولا شَرّ من التُّخَمَة، وخُصوصاً التي عن أغذية رديئة. وإذا عَرَضَتْ عن أغذية غليظة أورثت وَجَع المفاصل والرَّبوَ والنِّقْرِس وصلابة الطّحال والكبد والأورام البلغميّة والسّوداويّة. وإذا عَرَضَت عن أغذية لطيفة حَدَث عنها أورام حارّة رديئة.

غرب:

الغَرْب: خِلاف الشَّرْق. وعِرْق في العَين لا ينقطع سَيْلُه. والدّمع حين يخرج. ووَتَرَة في العين تَسيل وترقأ. ووَرَمٌ في المآقي ومُقَدَّم العين ومُؤَخَّرُها.

والغَرْب: ناسور يحدث في مُؤْق العَين الإنسيّ وأكثره عُقَيْب خُراج وَرَم يظهر بالموضع ثمّ ينفجر فيصير ناسوراً. وربّما كان انفجاره إلى خارج، وربّما كان إلى داخِل يمنةً ويسرةً. وربّما كان انفجاره إلى الجانبين جميعاً. وكثيراً ما يصل انفجاره إلى الأنف فيسيل إليه وقد بلغ خُبْث صَديده إلى العظم فيفسده ويُسَوِّدُه ثمّ يأكله. ويُفسد غضاريف الجفن، ويملأ العَين.

ومن الأدوية المجرَّبة في علاجه: الشِّياف والزّعفران بماء الهندباء البرّيّ. ومنها أنْ تَسْحَق الحلزون بجوفه وتخلط به مِرّاً وصَبِراً ويستعمل. ومنها





وَدَعٌ مُحَرَّقٌ وزَعفران وهندباء يابس بماء السُّماق. ومن العجيب فيه ورق السّذاب بماء الرّمّان يُجعل عليه.

ومن الأدوية البالغة أن يؤخذ زاج وصَبر وقُشور الكُنْدُر مُحَرَّقاً وتجعل في الموق. والصَّبِر وحده مع قُشور الكُنْدُر أيضاً.

والغَرَب: خراج يظهر في المؤق، وعائر مُنفجر. وسببه مادّة عفنة. وعلامته وَرَم في الظّاهر وتَرجرج في الغائر. ولا يخلو عن حَكّة وسَيَلانِ مِدَّةٍ في المنفجر إلى الخارج، وعند العَصْر في المنفجر إلى الداخل. وربما أخَذ إلى جهة الأنف فأفسد عظامَه. وتُعرف المادة بلونها وقَوامها وفِعْلِها.

والغَرب أيضاً: كثرة الرِّيق وحِدّة الأسنان والماء الذي يجري عليها. وشجرة حِجازيّة يُتَّخَذ منها العطر، والجمع غُروب.

والغَرَب: نوع من الشَّجر يقال هو من أنواع الصَّفصاف، والخمر، والذّهب والفضة أو الجام منها. والجمع أغراب.

والغُراب: الطائر المعروف، سمِّي بذلك لسَواده. وهو أنواع منها الزّاغ وهو غراب الزّرع، وهو أحمر المنقار والرِّجلين طيّب اللّحم لا يأكل الجِيَف. ومنها الأزرق وهو الذي يُحاكي ما يَسْمع. ومنها الأبْقَع وهو غُراب البَين يُسمَّى بذلك لأنّ أهل الدّار إذا ارتحلوا وقع موضعهم يلتمس شيئاً يأكله، فحصل التَّشاؤم به لوقوعه في منازلهم بعد رحيلهم.

ومنها الأعْصَم وهو الذي إحدى رجليه بيضاء، ومنه ما هو أبيض الجناحَين والرِّجلين والبَطْن. والجمع أغْرِبَة وغِرْبان.

والغُراب، أيضاً: قَذال الرّأس. يقال: شابَ غُرابه، أي: شَعر قَذالِه. وقد يقال: طار غُرابه: إذا شاب رأسُه.



والغُراب: العُنقود الأسود من ثَمَر الأراك. والغُرابان: طرَفا الوركَين الأسْفلان اللّذان يليان الفَخِذَين. والغُرابان: مُقَدَّم الظّهر ومُؤَخَّره. وخُبْز الغُراب: أقراصٌ صغيرة رقيقة مستديرة عليها زَغَب لطيف. تكثر في الهند. وسمِّيت بخُبْزِه لأنّها تقتله إذا أكلها. وهي حارّة يابسة مسخّنة مجفّفة، تنفع الأمزجة الباردة الرّطبة والحارّة اليابسة. وسَيْفُ الغُراب: نوع من السَّرْمَق[٦]. ورِجْل الغُراب ضَرْب من هُزال الإبل، معروف. وإذا ضاق على الإنسان معاشُه قيل: عليه رِجْلُ غُرابٍ.

ورِجْل الغُراب أيضاً: نبات يسمَّى بالبربريّة «إطْريلال» ومعناه رِجْل الطّير، وقد يُسَمّى بحِرْز الشَّياطين وهو كالشّبث في جُمَّته وساقِه وأصلِه، غير أنّ زهره أبيض ويَعقد حَبّاً كحَبّ البَقْدُوْنِس إلّا أنّه أصْفَر وأميل إلى الحمرة، وهو حارّ يابس في آخر الثّالثة، يقتل الدُّود وينفع من المَغَص ومن البَرَص والبَهق، مُجَرَّب. وإذا استُعمل منه بعد تنقية البدن في كلّ يوم درهم مع ربع درهم عاقِرْقَرْحَا مسحوقاً بشرابٍ أو عسل مدّة خمسة عشر يوماً مُزاداً في وزنه إلى مثقالين، مع كشف المواضع البَرِصَة في شمس حارّة، فإنّه يخرج منها ماء أصفر بعدما تُنَفَّط، وحينئذ تُعالَج بما يُدملها. ومثله نبات آخر يكثر في بيت المقدس، ورقه شديد الخضرة كورق الرّشّاد البستانيّ، وعروقه ظاهرها يميل إلى الصُّفْرَة، وأصولُه مائلة إلى الاستدارة. وهو حارّ في آخر الأولى يابس في آخر الثّانية، ينفع من أوجاع المفاصل والنِّقْرِس.

والغُرابيّ: ضَرْب من التَّمر.

والإغراب: الإتيان بالغَريب، والمبالَغة في الضَّحك، وبياض الأرفاغ ممّا يلي الخاصرة.





والغَـرْب من الشّـجر: ما أصابته الشَّـمس بحَرِّها عنـد أُفولها، ونوع من التَّمر. وصِبْغ. وشراب يُتَّخَذ من الرُّطَب لا يزال شاربه متماسكاً ما لم تُصبه الرِّيح، فإذا برز إلى الهواء وأصابه الرّيح ذَهَب عقلُه.

والعَنقـاء المُغْـرِب وعَنْقاءُ مُغَرِب: طائر عظيـم يَبعد في طيرانه، كذا قيل، والأظهر أنّه طائر معروف الاسم مجهول الجسم.

قـال الجاحظ: هـي رأس الأكَمَة في أعلى الجبَل، وأنْكـر أنْ يكون طائراً. وفي الحديث: «طارتْ به عَنْقاءُ مُغْرِبٍ»[٧] أي: ذهبت به الدّاهية.

والتَّغريب: أنْ تأتي ببنين بيض وبنين سُود.

والمُغْـرَب: الصُّبح لبياضه. والمُغْـرِب: ضَرْب من العنب بالطّائف، وهو أجود العنب وأشدّه سواداً.

والشَّيخ الغِرْبيب، أي: الذي سواده من الخِضاب.

وأغْرَب الرّجلُ في مَنطقه: إذا لم يُبْقِ شيئاً إلّا تكلّم به.

وأغْرَب - أيضاً - اشتدّ وَجَعُه من مرض أو غيره.

والغـارِب: الكاهـل وهـو ما بـين الكَتِفَين. ومـن الخُفِّ: ما بين السّـنام والعُنق. ومنه قولهم في الجاهليّة كناية عن الطّلاق: (حَبْلُكِ على غَارِبِك)[٨] أي: خَلَّيْتُ سَبيلَك فاذْهَبي حيثُ شئتِ.

غرد:

الغَـرْد والغِـرْد والغَراد والمُغْـرُوْد: ضَرْب من الكَمْـأة، أو هو الصّغير أو الرّديء منها. الواحدة: غَرْدَة.



وقال الفرّاء: ليس في الكلام مُفْعُول، بضم الميم، إلّا مُغرود لضَرْب من الكَمْأة، ومُغْفُور واحد من المعافير، ومُنْخُور للمُتْخَم، ومُغْلُوق لواحد المَعاليق.

غرر:

الغَرور: ما يُتَغَرْغَر به من الأدوية. والغُرَّة: بياض في الجبهة. وغرّة الأسنان: بياضها، وأوّلها. والغَرْغَرة: تردّد الرّوح في الحلق، وتَرديد الماء وغيره فيه من غير إساغَة. وكَسْر قصَبة الأنف.

وولدت المرأة ثلاثةً على غِرار واحد، أي: بعضهم خلف بعض. والغَرارة: كالغَفْلة.

والغَرار: النُّقصان في صحَّة أو نَوم.

غرز:

الغَرَز: ضَرْب من أصغر الثُّمام، الواحد بالهاء، تنبت على شطوط الأنهار، لا ورق لها. قال الخليل: وهي أنابيب مركَّب بعضها في بعض، فإذا اجتذبتها خرجتْ من جوفِ آخر، كأنّها عفاص أُخْرِج من مكحلة[9].

والغَريزة: الطّبيعةُ، والقَريحةُ، والسَّجِيَّة من خَير أو شَرّ.

غرس:

الغَرْس: واحد الأغراس وهي جِلْدَة دقيقة تَخرج مع الولَد إذا خرج من بطن أمّه. والغِرْس: ما يخرج من شارب الدّواء من رطوبات لزجة كالمخاط، قال:

كلُّ جَنينٍ مُشْعَرٍ في غِرْسِ[10]



غرض:

لحم غَريض: طريّ.

والغَرْض: العِيْدان التي تُعْمَل منها الجبائر تُجبر بها كُسور العظام.

والمَغارِض: جوانب البطن أسفل الأضلاع، واحدها: مَغْرِض.

وعِلَّة لا تُغَرَّض: لا يُوصل إلى سببها بسهولة.

وغَرضتْ صحّته: نقصت.

والغَرَض: الشَّوق، قال ابن هرمة:

مَـنْ ذا رسـولٌ ناصِـــحٌ فمُبَلِّـغٌ
عنِّـي عُلَيَّـةَ غَـيْرَ قِيْـلِ الـكاذِبِ
إنّـي غَرِضْـتُ إلى تَناصُـفِ وَجْهِهَـا
غَرَضَ المحِبّ إلى الحَبيبِ الغائبِ[11]

والإغريض: الأبيض من كلّ شيء.

غرق:

الغِرْقِىءُ: القِشْرَة الملتَزمة ببياض البَيض. أو البياض الذي يؤكل. وهمزته زائدة لأنّه من الغَرَق.

والغَارِيْقُـون: قِطَع بيـض. يقال هو أُصول التِّين إذا تعفَّنتْ، أو هي شيء يتكوّن من العُفونة في بعض الأشـجار المسوّسـة، أو شيء يتكوَّن على شجر الشَّربين، أو على شـجر النَّبُوت. وأفضله الأبيض الهَشّ الخفيف. وهو حارّ في الأولى يابـس في الثّانيـة، تِرْيـاق للسُّـموم بالخاصّيّـة، مفتّح للسُّـدد مُدِرٌّ



للبول، مُسَهّل للبلغم والسّوداء، مُقَوٍّ للقلب بالعَرَض، نافع من السُّعال البلغميّ المُزْمِن وخُصوصاً مع رُبّ السُّوس، ومن الاستسقاء وخُصوصاً مع الأسارون، ومن القُوْلَنج بأنواعه وخصوصاً مع اليَسير من الجَنْدْبادِسْتَر، ومن الصَّرَع واليَرقان، وحَصاة الكلية، ووَجَع المفاصل والظّهر وخصوصاً مع الزّراوَنْد، ومن عِرْق النّسا وورم الطِّحال وخصوصاً مع السّكنجبين.

ولذا فهو جيّد لجميع الأوجاع الباطنة الباردة حيث كانت، وخصوصاً مع الأنِيْسُون. والشّربة منه من مثقال إلى درهمين. ولا بأس بدُهْنِه مع دُهْن اللّوز بعد تصْفيته وبإضافة يَسِيْر من المصطكي لإصلاح مضرّته بالكلى. وبدله مِثْلاه بسْفانِيْج، ومثله تِرْبِد، ورُبْع مِثْلِه زَنجبيل. وبدله في الأدوية التِّرياقيّة أُسْطُوْخُوْدُس.

غرقد:

الغَرْقَد: شجر من العِضَاه. وعن أبي حنيفة الدّينوريّ: هو العَوْسَج إذا عَظُم. واحده غَرْقَدة. ومنه قيل لمقبرة المدينة: بَقيع الغَرْقَد لكثرته فيها.

غرل:

الغُرْل في حديث: «يُحْشَر النّاس يوم القيامة عُراةً حُفاةً غُرْلاً بُهْماً»(١٢)، جمع أغْرَل: وهو الأقْلَف، والبُهْم: جمع بَهيم: وهو الذي لا يَختلط لونه بلون سواه، أي: ليس فيهم شَيء من عاهات الدّنيا، من البَرَص والعمَى والعَرج ونحوها، وإنّما هي أجساد صحيحة.

وقطع غُرْلَتَه، أي: قُلْفَتَه، وذلك في الخِتان.

والعَيش الأرْغَل: الرَّغيد.





غرم:

الغُـرْمُ: أداء شيء لـزِم من قِبَل نائبةٍ في مال. والغَرام: العشـق أو العذاب أو الشّرّ.

وأغْرَمَته الأدواءُ، وغرّمَتْه: لزِمتْه حتّى عَنَّتْه وأفنتْ مالَه وصحّته.

غرمل:

الغُرْمُل: الذَّكَر الضَّخْم الرّخْو. صفة مُستبشَعة لا علاج لها. أمّا رخاوته فربّـما نفعـتْ فيهـا الأدويةُ التي تُعـين على البـاه، وذكرناهـا في غير موضع بحسب ألفاظها.

غرنق:

الغُرْنُـوق: الشّـابّ الأبيض الطّويـل الجميل. وطائر مائـيّ طويل العُنُق أبيـض اللّـون والقوائم، سُـمِّي به لبياضـه. وقيل الكركـيّ، وقيل هو طائر يُشبهه ويقال له أيضاً: الغُرْنَيْق، والجمع غَرانيق.

غزر:

الغَزير: الكثير من كلّ شيء. والغَزيرة من ذوات اللّبن: الكثيرة الدَّرّ.

غزز:

الغُزَّان: الشِّدْقان، الواحد: غُزّ.

والإغْزاز: تعسُّر الحمل، أغَزَّت المرأة فهي مُغِزٌّ.



غزل:

الغَـزال: ولد الظّبيـة إلى أنْ يَقوَى ويطلع قرناه. والجمـع غِزْلَة وغِزْلان، والأنثَى غَزالة.

غسق:

الغَسَـق: ظُلمة أوّل اللّيل. وغَسَقَ اللَّيل: اشتدّت ظُلْمَته. واللّبن انصبّ من الضَّرع والجرح: سـال منه ماء أصفر. وغَسِقَتْ عينُه وغَسَقَت: أظْلَمَتْ وأدْمَعَـتْ. والغاسِـق: القمر إذا كُسِـف لظُلمتـه أو الثّريّا إذا سـقطتْ عند كثرة وجود الطّواعين والأسـقام، وقوله تعـالى: ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾[١٤]، قيـل: المـراد القَمر إذا دخل في الكُسـوف. وقال ابن عباس: أي من شّرّ الذّكَر إذا أنْعَظ[١٣].

غشي:

الغَشْيُ: الإغماء، يقال: فلان غُشِيَ عليه غَشْياً وغَشَياناً: أُغْمِيَ عليه، فهو مَغْشِيّ عليه. والاسم الغشْية.

والغَشْيُ: تعطيل جُلِّ القُوَى المحرّكة والحسّاسة لضعف القلب واجتماع الـرُّوح كلّـه إليه أو لاسـتفراغه. وسـببه إمّا امتـلاءٌ من مادّة خانقـة للرّوح بالكثرة، أو لاستفراغ مُحَلِّل لها، أو لانعدام بديل لما يتحلّل، أو وجع شديد، أو ضعـف في البـدن كلّه، أو وصول قوَّة مضادَّة بالجوهـر لمزاج الرُّوح مثل شَمّ الهواء الوَبائيّ ونتن الجِيَف ونُفوذ قُوَى السُّموم إلى القلب.

والغَـشْيُ الذي يقـع في ابتداء الحُميّات فهو عن أخـلاط لزجة أو لذّاعة، وقـد يكون عن الدّماغ إذا حدثت به شُـدَّة، وعن المعـدة لقُربها من القلب،





وقد يكون عن اختناقٍ سُمِّي في الرّحم ثمّ يصل إلى القلب والدّماغ، إمّا عن كثرة المنيّ واحتباسه في أوعيته واستحالته إلى كيفيّة سُمِّيَّة يرتفع عنها بُخار رديء إلى القلب والدِّماغ بتوسُّط الشَّرايين والأوردة، وإمّا عن احتباس دم الطَّمث وكثرته في الرّحم فيعرض عن المني.

والكائن عن استفراغ الرّوح فإمّا عن إسهال متتابع أو رُعاف أو نزف دم من عضو آخر كأفواه عُروق المقعدة أو الجراحة.

وأمّا الغَشْيُ الذي يعرض بعد الفَصْد فإنّه لا يكون مُخيفاً لأنّ القوّة الحيوانيّة معه قويّة.

وقد يسبّبه الوَجع لأنّه يوجبه لفرط تحليله للرّوح كما في القُوْلنج وفي اللّذع المُفْرِط في الأعضاء الحسّاسة.

والغَشْيُ المستحكِم يتصَعَّب علاجُه جدّاً، وخُصوصاً إذا أدّى إلى اخضرار الوجه وانتكاس الرّقبة.

والعلاج:

- أمّا في وقته فرَشُّ الوجهِ بالماء البارد وتناول الموصوفات الطّبّيّة من الطّيوب والطّعام وسقي دواء المِسْك المذاب في ماء التّفّاح أو ماء الورد، ولِشَمّ الخيار خاصّيّة فيه مُجَرَّبَة وخُصوصاً في عِلاج الصّفراويّ، وتُنْطَل أطرافهم بالماء البارد ونواحي أعضائهم الرئيسة بماء الورد. وإنْ كان السّبب السّمّ جُرِّعَ ماء الورد المحكوك فيه حجر البادْزهر الحيوانيّ ودواء المِسْك المذاب في ماء الورد.

- وأمّا في غير وقته فيُعالَج كلّ سببٍ بعلاجه.



وإنْ كان هنـاك امتلاء في فـم المعدة فالقَيء جيّد جدًّا، أو في غير فَمِها كما في اختناق الرّحم فعلاجه:

- أمّـا في وقت النَّوبة فشَـمّ الأشـياء الكريهـة كالجَنْدبِيْدِسْـتر والقَطران والنّفط ونحوها لأجل تحليل البُخارات وتَسَفُّلِها.

- وأمّا في غير وقت النَّوبة فتنقية البدن بالحبوب والإيارجات الكبار.

- وإنْ كانت المرأة غير متزوّجة فتُزَوَّج.

- وإنْ كان عن استفراغ فسَقْيُ ماء اللّحم.

- أو عن بَرْد فسَقْيُ الماء المغليّ فيه الزّنجبيل والقرنفل ونحوهما.

- أو عن حَرّ فسقي اللّبن الحامض المذاب بالماء البارد.

- وأمّـا الذي يعرض لِـمَن لم يَعْتَدْهُ ولأصحاب المعـد الضّعيفة والأبدان التـي تغلب عليها المِرَّة الصّفراء. وهؤلاء يجب أنْ يُسْـقَوا قَبْلَ الفَصْد شـيئاً من الرُّبوب المقوِّية للمعدة والقلب.

ودَلْـكُ الأطرافِ والمعدة وتسـخينُهما بمثل دهن النّاردين ودهن الخَرْدَل نافع جدًّاً. والحمّام جيّد لمن يعتريه الغَشْيُ عن هَيْضَة أو ذَرَب[١٥].

والغِشا، والغِشاوة والغِشوة: الغِشاء.

وغِشـاء كلّ شيء: ما تَغَشَاه، كغِشاء البَصَر والقلب وغيرهما، قال تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَـٰرِهِمۡ غِشَـٰوَةٌۖ﴾[١٦] وقُـرِىء «غِشْـوَةٌ» كأنّه رُدّ إلى الأصل، لأنّ المصادر كلّها تُرَدّ إلى «فَعَل» والقِراءة الجيّدة غِشاوة.





وكلّ ما كان مُشْتَمِلاً على الشَّيء فهو مبنيّ على فِعالة نحو الغِشاوة والعِصاوة والعِمامة، وكذلك أسماء الصّناعات لاشتمال الصّناعة على كلّ ما فيها كالخِياطة والقِصارة ونحوهما.

وغِشيانُ الرَّجلِ المرأةَ، معروف، والفِعْل منه غَشِيَها يَغْشَاها.

غصص:

الغُصَّة: شَجا يَعرض في الحرْقَدَة من أَلَم نفسانيّ.

ويَغَصُّ بالماء شاربُه، مَثَلٌ لشدّة الألَم والحُزن.

غصن:

الغُصْن، غُصْن الشَّجرة، معروف. والجميع: غُصون وأغْصان وأغْصِنَة الأخيرة عن الخليل(١٧) رحمه الله.

غضب:

الغَضْب: الأسَد. والغَضَب: ضِدّ الرِّضَى وهو غَلَيان الدّم في القلب وانبساط الرُّوح الحيوانيّ عند الانفعال النّفسانيّ طلَباً للانتقام.

وأمّا الرّوح الحيوانيّ فالقوّة التي إذا حصلت في الأعضاء هيَّأتها لقبول الحّس والحركة وأفعال الحياة. ويضيف الحكماء إليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارِضَين للرّوح المنسوبَين إلى هذه القوّة.

قال الفارابيّ: لمّا اعتقدت الأطبّاء أنّ الرّوح الذي في القلب صُورته هذه القوّة ورأوا ذلك الرّوح يعرض له عند الأحداث النّفسانيّة انبساط وانقباض، أمّا الانبساط فكما عند الغضب والفرح، وأمّا الانقباض فكما



عنـد الخوف والغَمّ، وقد ثَبت عندهم أنّ حركـة كلّ روح إنّما هي بتحريك القوّة التي هي صورتها، فوَجَب أنْ تكون حركات الانفعال التي تعرض في الرّوح عند الأحداث النّفسانيّة من أفعال هذه القوّة.

وأمّا في الحقيقة فإنّ مبدأ تلك الانفعالات هو من القُوَى النّفسانيّة وتأثير موقع الأفلاك والأجرام السّماويّة.

ونُقـل عـن أطبّـاء اليونـان أنّ كلّ واحـد من الانفعـالات التي تُسَـمَّى بالأحداث النّفسـانيّة فإنّه يلزم حركةً من الـرّوح الحيوانيّ وهذه الحركة إمّا أنْ تكـون إلى داخـلٍ أو إلى خـارج أو إليهما معاً. والتـي إلى داخل قد تكون دُفْعَـةً كـما في الرُّعبِ، وقد تكون قَليـلًا قليلاً كما في الغَـمّ. والتي إلى خارج قـد تكـون دُفْعَةً كـما عند الغَضَب، وقـد تكون قليلاً قليلاً كـما عند السّرور والفـرح واللّذّة. والتي إليهما معاً قد تكون إلى الخارج أظْهَرَ كما عند الخَجَل وقد تكون إلى الدّاخل أظْهَر كما عند الهَمّ.

وذكـر الفارابيّ أنّ حركة الـرّوح في الخَجَل والهَمّ إلى خارجٍ وداخلٍ، لأنّ الخجـل كيفيّة نفسـانيّة تتبعها حركة الرّوح إلى داخـل البدن وخارجه، لأنّه كالمركَّـب من فزع وفرح، فإنّ النّفس تنقبـض أوّلاً إلى داخلِ الباطنِ لأجل الأمـر المخجل فيصفرّ اللّـون ثمّ يعود العقل فينبسـط القَبْض بتحقير ذلك الأمـر فيحمـرّ اللّون. والهَـمّ كيفيّة نفسـانيّة تتبعها حركة الـرّوح إلى داخل وخـارج لحـدوث أمر يتَصَـوَّر منـه خـيراً أو شرّاً، إذْ هو مركَّـب من رجاء وخـوف فأيّهـما غَلَـبَ عـلى الفكر حـرّك النّفس إلى جهـةٍ. فـإنْ غَلَب الخير المتوقَّع تحرّكت إلى خارجٍ وإنْ غَلَب الشّرّ المنتظَر تحرّكت إلى داخل.





والغَضـوب: الحيّـة الخبيثـة. والغَضْبَـة: لحمـة في الجفـن الأعـلى خلقةً. وجِلْـدَة الرّأس والغُضاب والغِضاب: القَذَى في العَين والجدريّ أو أيّ داء غيره يخرج بالبدن يشبهه. والغَضب: ما بين الذّكَر إلى الفخذ.

غضرف:

الغُضْروف: عُضْوٌ بسيط متوسِّط في الصَّلابة واللِّين، فالعَظْم أصلب منه وهو أصلب من باقي الأعضاء. وهو بارد يابس وله منافع منها أنّه متوسِّط بين العظام والأعضاء اللّينة لئلّا يتأذّى ما هو لَيِّن بما هو صُلْب.

غضض:

الغَضيـض: الطّريّ الذي لم يتغيَّر كالغَـض. والغَضيض: الطَّرْف الفاتر، وفُتوره إمّا خِلْقَةً وإمّا حياءً. فالأوّل كقول كعب:

وما سُعاد غَداةَ البَين إذْ رَحلوا

إلّا أغَنّ غَضيض الطَّرْف مَكْحُولُ[١٨]

والـذي يكـون حَيـاءً، فكقولـه تعـالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾[١٩]. والغَضاض، والغُضاض: العِرْنين وما والاهُ من الوَجْه.

غضن:

الغَضْـن: كلّ تَثَـنّ في الجلد أو غيره. والجمع: غُضـون. والمُغاضَنة: كَسْر العَينين لِريبة. والأغْضَن: الكاسر عينَه خِلْقَةً أو عَداوة أو تكبّراً.

وأغْضَنَت الحمَّى: دامت.

وأغْضَن الحبّ: دام.



غضى:

الغَضَا: شجر معروف وهو كثيرٌ بنَجْد واحدته غَضاة. والإغْضاء: أدْنَى الجُفُون. وغَضَى الرَّجل وأَغْضى: إذا أطبق جفنيه على حدقتيه. ويقال: أغْضَى جفنيه على القَذَى إذا صَبر على الأذى.

ويقال: أغْضَى اللّيل: إذا أظْلَم. وليلة غاضِبة: شديدة الظُّلْمَة. ونار غاضِيَة: عظيمةٌ مُضيئة. وهو من الأضداد.

وتَغاضَيْت عن فلان: إذا تَغافلت عنه.

غطط:

الغَطِيْط من النّائم: صوتُه الذي يَخْرُج مع نَفَسِه، وهو تردُّد الصَّوت حيث لا يجد مَساغاً.

غطى:

الغِطاء: ما يُغَطَّى به. ويقال: فلان مُغَطَّى القِناع: إذا كان خامل الذِّكر. قال حسّان:

رُبَّ عِلْمٍ أضاعَهُ عَدَمُ المالِ
وجَهْلٍ غَطَّى عليه النَّعِيْمُ(٢٠)

قال ابن الأعرابيّ: يُحكى أنّ حسّان صاح قبل النُّبوّة، فقال: يا بَني قَيْلَة فجاء الأنصار يُهْرَعُون إليه، فقالوا: ما دهاك؟ فقال: قلتُ بيتاً أخاف أنْ أموت فيدَّعيه غيري. قالوا: فأنْشِدْهُ لنا. فأنْشَدَهُم البيت المذكور.

وغَطَى فلان: إذا امتلأ شباباً، غَطَى يَغْطِي غَطْياً، فهو غاطٍ. قال:





يَحْمِلْـنَ سِرْباً غَطَى فيه الشَّـبابُ معاً
وأخْطأتْـهُ عُيـونُ الجِنّ والحَسَـدِ[٢١]

غفت:

الغَافت، مِنَ الحشائش الشّائكة ورقه كورق الشَّهْدانَج وزهره كالنَّيلوفر، وهو المستعمل وكـذا عُصارته. وهو حـارّ في الأولى يابـس في الثّانية. وفيه جَلاء وقَبْض يَسِـيرٌ ومَرارةٌ شَـديدة، جيّد الابتداء لداء الثَّعلب وداء الحيّة. وعُصارته نافعة من الجرَب والحَكّة إذا شُربتْ بماء الشّاهِتْرُج والسّكنجبين. ومـن أعراض الاستسـقاء. وحَشِيْشَـتُه نافعة مـن أوجاع الكَبد وسُـدَدِها. ويُقوّيهـا. ومن أورامها وأورام المعدة، ومن صَلابة الطّحال، ومن الحميّات المزمنة. وبدله وزنه أسَـارون ونصف وزنه أفْسَـنْتيْن. وقد رأيتُ وَرَقَه وهو جافّ لونُه ما بين الخُضْرة والصُّفْرَة. والشّربة منه درهم إلى مثقال. وقيل أنّه يضرّ بالطِّحال ويُصلحه الأنِيْسُون. وقيل يضرّ بالأنثَين ويُصلحه الورد.

غفر:

المغافِـير: شَيء كالنّاطِـف يُنضجـه العُرْفُـط وغيره، حُلو يـؤكل، غير أنّ رائحته ليست بطيّبة. والواحد مِغفَر، وهو حارّ وفيه تحليل.

وصمغ الإجّاصة: المِغْفار.

والغِفارة: ما يُشدّ عند الجرح ليَقيَ من سَيلان الدَّم.

غفو:

الغَفْـوَة: النَّومـة الخفيفة، وفي الحديـث: «فغَفَوْتُ غَفْـوَةً»[٢٢] أي: نِمت نَومة خفيفة. والغَفا: الشَّيء الرَّذْل. وقد أغْفَى الطَّعامُ: كثُرت نخالته.



غلث:

غَلَثَتْ صِحَّتُه: تَناوبتْ عليه عِلَلٌ مُختلفة مُتضادّة يَعْسُر علاجها.

غلس:

الغَلَس: ظُلْمَة آخِر اللّيل إذا اخْتَلَط بضوء الصّباح. وذَكروا أنّه أوّل الصُّبح يَنتشر في الآفاق، وسَواد مختلط ببياض وحُمْرة.

وفي الحديث أنّه ﷺ كان يُصَلِّي الصُّبح بغَلَس(٢٣).

غلسق:

الغَلْسَقَة والغِلْسِقَة: شَجرة مُرَّة جدّاً تكثر في الحَبَشة والحجاز. لا تؤكل وإنّما تُدْبَغ بها الجلود. والحبشة يطبخونها ويَسْقُون بمائها السِّلاح فلا يصيب أحداً إلّا قَتله.

غلصم:

الغَلْصَمة: لحمٌ صفاقيّ لاصِق بالحَنَك تحت اللَّهاة مُتَدلٍّ مُنْطَبِقٌ على رأس القَصبة. وهي رأس الحلقوم. وهو الموضع النّاتِىء في الحلق والجمع غَلاصم.

غلف:

الغُلْفَة: جِلْدَة الذَّكر. وغُلام أغْلَف: لم يُختن.

وغِلاف الكتاب، معروف، وهو جِلْدُه.

ويقال للحاجِم: أغْلِفْ أدواتك، أي: اجعلْ لها غِلافاً؛ وغلِّفْ مثله.



غلل:

الغَليل: شدّة العطش وحرارته. وحرارة الحُبّ والحزن.

والغَلَل: الماء الجاري. وأغَلّ الجازر والسّالخ: إذا تركا في جِلْد الذّبيحة شيئاً من اللّحم من غير عِلْم أصحابها.

وفي الحديث: «**لا إغْلال ولا إسلال**»[٢٤]. فالإغلال الخيانة. والإسلال: السّرقة. قال:

جَـزَى اللهُ عنّـا جَمْـرَةَ ابْنَـةَ نَوْفَـلِ
جَـزاءَ مُغِـلٍّ بالأمانـةِ كاذِبِ[٢٥]

وأدْواء مُغِلَّة: غامضة، واحدها: داء غَالّ.

وغَلَلْتُ الدّواءَ في حُلقومه، ووَجَرْتُه، سَواء، وذلك إذا أكرهتَه على تجرُّعه.

وتَغلغَل الدّاءُ في بدن فلان: إذا استشرَى فيه وانتشر.

والغَليل: النَّوى يُخلط بالقَتِّ تَعلفه النّاقة. قال علقمة:

سُـلّاءةٌ كعَصـا النَّهْـدِيّ غُـلَّ لهـا
ذُو فَيئـةٍ مِنْ نَـوَى قُـرّانَ مَعْجُومُ[٢٦]

غلم:

الغُلْمَة: هَيجان شَهوة النّكاح من الذَّكَر والأنثى. وفي الحديث: «**خَيْرُ النّساء الغَلْماء على زوجها**»[٢٧].

والغُلام: الطّارّ الشّارب.



غلى:

الغالِيَـة: طِيْـب معـروف مُركَّب من مِسْـك وعَنْبَر وعُـود. ودُهْن طيّب الرّائحة كدهن البان. وهي حارّة المزاج. وشَـمُّها ينفع من الصَّرَع والسَّكتة ويُسَـكِّن الصّداع البارد. ويُفَـرِّح القلب وينفع من أوجـاع الرّحم الباردة. ويُـدِرّ الطَّمْث حُمـولاً. وينفع من أوجاع الأذن الباردة إذا حُلّ في دهن البان قُطـوراً. ويُقـال لكلّ شيء ارتفعَ: قد غَلا وتَغالى. ويُقـال: غَلَت القِدْرُ تَغلي غَلْياً وغَلياناً، ولا يقال غَلِيَت، قال أبو الأسود:

ولا أَقُـوْلُ لِقِـدْرِ القَـومِ قَـدْ غَلِيَـتْ
ولا أقـولُ لِبـابِ الـدّار مَغْلُـوْقُ(٢٨)

أي: يُقال مُغْلَق.

غمت:

الغَمْتُ: التُّخَمَة، يقال: فلان غَمَتَهُ الطَّعامُ: إذا أكَله دَسِماً فغَلَب على قلبه وثَقُل وأُتْخِم منه.

غمر:

الغَمْـر: الماء الكثير، والغُمْر: الزّعفران أو الـورس أو الكُرْكُم. والغَمَر: الزُّهومـة مـن اللّحـم. والغِمْـر: الحِقْـد والغِـلّ والعَطَش. والجمـع أغْمار. والغَمْرَة: الشِّدَّة. وغَمْرَة كلّ شيء: شِدَّتُه. والجمع غَمَرات. وغُمَر.

والغَمْـرَة، أيضاً: ما تَطَّلي به العروسُ من الوَرْس ونحوه، وهي تمر ولبن يُطْـلَى بـه وجه المرأة حتَّى تَـرِقَّ بَشَرَتُها. والغَمِيْر: حَبُّ البهمَى السّـاقط من سُنبله وقتَ يُبْسِه والجمع أغْمار.





غمض:

الغُمْـض والغَماض والغِماض والتَّغماض والتَّغميض والإغْماض: النَّوم. وقد يكون التَّغميض من غير نَوم.

غمم:

الغَمّ: الكَرْب على ما مَضَى سُـمِّي بذلك لاشـتماله على القلب كما سُـمِّي السَّحاب غَيماً لأنّه يَغُمّ السَّماء، أي: يَسترها.

والغَمّ: سَيلان الشَّعَر حتَّى يغطِّي الوجه والقفا، قال هُدبة:

فـلا تَنْكِحَـــنْ إنْ فَـــرَّقَ اللهُ بينَنا

أغَــمَّ القَفـا والوَجْهِ ليـسَ بأنْزَعَا[٢٩]

وذكـر لنا شـيخُنا العلّامـة، أنّ للقلـب آفتَين، وهمـا الغَمّ والهَـمّ. فالغَمّ يَعْـرُض عنـه النّوم، والهَـمّ يَعْرُض عنه السَّـهَر. وذلك بأنّ الهَـمّ فيه فِكْر في الخَوف بما سيكون، فمنه يكون السَّهر. والغَمّ لا فِكْرَ فيه، لأنّه إنّما يكون بما قد مضى وانْقَضَى.

ولّمـا كان القلبُ وعاءَ الدّم، والغَـمّ يُهَيِّج الحرارةَ الغريزيّة، فتلك الحرارةُ تَعبـث بوعـاء الدّم الذي هـو القلب، ولذلك كُـرِهَ الغَمُّ خَـوْفَ العَوارض المكروهة التي تُهَيِّج الحرارة، وتُسخِّن المزاج، فينحلّ الدّم، ويَنتقض تركيبُ الطّبيعة.

فالهَـمّ فَنـاء القلب، والغَمّ مرض القلب. فإيّاك والغَـمّ فإنّه ذَهاب الحياة ألا تَرَى أنّ الحيَّ إذا غُمَّ تلاشَى منه؟!



والتَّغَمْغُم: الكلام الذي لا يَبين. والغِمامة: ما تُشَدّ به الجراحات والكسور.

والغَميم: لبن يسخَّن حتّى يغلظ. وغَمَّت عليه الحمَّى، أي: دامت، وهو إمّا من الغَمّ، وإمّا من التّغطية، كأنّها قد غَطَّتْهُ.

غمى[٣٠]:

الغَمَى، والغِماء: الغِطاء. ويقال: غُميَ على المريض وأُغْمِيَ عليه: غُشيَ عليه ثمّ أفاق، كأنّ المرض ستَر عقله وغطّاه. وجمْع غِماء أغْمية.

ويقال: أغْمَى يومُنا وأغْمَت ليلتُنا: غُمَّ هلالها إذا حال دون رؤيته غَيم، كما يقال غُمَّ علينا. وأصل التَّغمية السّتر والتّغطية.

غندب:

الغُنْدُبة: لحمة صُلبة حوالي الحلقوم. والغُنْدُبَتان: عُقدتان في أصل اللّسان، أو هما اللّوزتان، والجمع غَنادب.

غنذ:

الغانِذ: الحَلْق ومَخرج الصّوت.

غنج:

الغَنَج: الرِّياضة. والغِناج: وَجَع الصُّلْب والمفاصل.





غنن:

الغُنّة: صوت الخَيْشُوم من الأنف. وغَنَّ الوادي وأغَنَّ فهو مُغِنّ: كثر ذُبابه لكثرة عُشبه حتّى يُسمع لأصواتها غُنَّة.

غنى:

الغِنَى: ضِدّ الفَقْر، وإذا فُتح مُدَّ، وأمّا قول الشّاعر:

سَيُغْنِيْنِي الـذي أغنـاكَ عنِّـي

فلا فَـقْرٌ يَـدومُ ولا غَنـاءُ[٣١]

فإنّه يُرْوَى بالكسر والفتح، فمَنْ رواه بالكسر أراد مصدر «غانَيْتُ» ومن رواه بالفتح أراد الغِنَى نفسَه. والاسم الغُنْيَة والغِنْية.

والغَنِيّ من أسمائه تعالى، لأنّه الذي يُغْنِي مَنْ يَشاء مِنْ عباده. وفي الحديث: «ليس مِنّا مَنْ لمْ يَتَغَنَّ بالقُرآن»[٣٢]. قال أبو عُبيد: كان سُفيان بن عُيينة يقول: ليس مِنّا مَنْ لمْ يَسْتَغْنِ بالقرآن عن غيره.

والأَوْلَى أنْ يكون المراد تحسين الصّوت بالقرآن، أو تحسين كلمات القرآن في الأسماع. وذلك قولُه ﷺ: «ما أذِنَ الله لشيء كإذْنِه لنبيّ يتغنَّى بالقرآن»[٣٣]، وقوله عليه السلام: «زَيِّنُوا أصواتكم بالقرآن»[٣٤].

قال الأصمعيّ: الغِنَى من المال، مقصورٌ، ومن السَّماع ممدود، وكلّ مَنْ رَفَع صوته ووالاه فصوتُه عند العرب غِناء. والغانية: هي المرأة التي غَنِيَتْ بحُسْنِها وجمالها عن الحليّ. وقيل هي الشّابّة المتزوِّجة. وقيل: هي الشّابّة الحسناء العَفيفة كان لها زوج أم لا. وقيل غير ذلك. والجمع: الغَواني.



غهب:

الغَيْهَب: شِـدّة سواد اللّيل، قاله الخليل[٣٥]. والرّجل الخفيفُ الضَّعيف، أو الغافِل، أو البَليد. وفَرَس غَيهب: شديد السَّواد. والغَهَبُ: الغَفْلَة.

غوث:

المُغِيْثُ الكبـيرُ: مَعْجُونٌ أدخله الحرّانيّ إلى الأندلـس. وكان يبيع الشّربة منه بخمسـين ديناراً لأوجاع الجَوْف، وقد ظـلّ تعديل أوزان مركّباته سرّاً، فلمّا مات الحرّانيّ تأدَّى لبعض المتطبّبين أنْ يعمله، فكثرت أنواعه، وأكثرها لا يفيد، وإنّما هي أخلاطٌ وأوْشابٌ. وقد استعضنا عنه بدَواء مُفْرَد مِنْ قِشْر الرّمّان اليابس وبعض اللّبوب، وشُهرَ، والحمد لله.

غور:

الغار: الجُحْر الذي يأوي إليه الوحش. وما خَلْفَ الفَراشة من أعلَى الفَم أو هو الذي بين اللَّحيين أَو داخل الفَم. وشَجَرٌ عظيمٌ له حَبّ معروف يقع في التِّرياق.

حارّ يابس في الثّالثة، ينفعِ من السُّـموم كلّها ويفتح سُـدَدَ الكبد ويسكّن المَغص. وينفع من وَجَع الطّحال.

ومضرّتـه بالصَّدْر وإصلاحـه بالكُثَيْرا. والشّربة منـه درهم إلى درهمين. ودهنه مُسَخِّن ينفع من النَّزلات الباردة.

والغاران: العَظْمان اللّذان فيهما العينان.

وغار الماء غَوْراً: ذهب في الأرض وسَفُلَ فيها.

وغارت الشّمس تَغور غِياراً: غَرُبَتْ.





قال أبو ذؤيب:

هَـلِ الدَّهْـرُ إلّا لَيلــةٌ ونَهـــارُها

وإلّا طُلوع الشّـمس ثـمّ غِيارُها[٣٦]

وغَوَّرَت العِلَّة: إذا تسرَّبت إلى الأحشاء، فيما لا تكون طبيعتها ذلك.

واسْتَغارت القَرْحَة: تورَّمت.

غول:

الغُـوْل: كلّ ما اغتالَ الإنسـانَ فأهلكه. ومَـنْ يَتلَوَّن ألواناً من السَّـحَرَة والجِنّ، وكلُّ ما زال به العقل، والجمع: غِيْلان وأغْوُل.

والغَوْلان: حَمْض، وقيل: نَبْت.

وغَالَه الدّاء يَغُوْلُه: إذا أهْلَكَه. وخافَ غائلةَ دائِه، أي: شَرَّهُ.

والغَيْل: إرضاع المرأة ولدَها وهي حامل.

غيث:

الغَيْث: المطَر، والكَلأ الذي ينبت به. وغاثَهم الله، وأغاثهم: أنزل عليهم الغَيث، ثمّ اتّسع في كل خَير ورحمة، ومنه الغِياث: وهو ما أغاثك الله به.

غيد:

الغَيَد: النُّعومة.

والأغْيَد: الوَسْنان المائل العُنق.

والغَيْداء: المرأة المتثنِّية من اللين.



والغادَة: الفتاة النّاعمة اللّيّنة.

غيظ:

الغَيْـظ: الغَضَب، وهو غَلَيان دَم القَلْب وانبساط العَصَب والرُّوح عن انفعال نفسانيّ. ولا علاجَ له إلا بإزَالة سببه وذِكْرِ الله تعالى. قال، عزّ مِنْ قائل: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[٣٧].

غين:

الغَيْن: العَطَش.

وشَجَرة غَيناء: كثيرة الوَرَق. والغَيْن، جَمْعُه.

وغانَتْ نَفْسُه لِداء أو شراب: إذا غَثَتْ، تَغِيْنُ.

غيي:

الغايَة: مَدَى كلِّ شيء. ويقال: هذا الشَّيء غايةٌ، أي: إنّه لا نظيرَ له. أُخِذَ مِنْ غايـة الحرْب، وهي الرّايـة، أو من غاية السَّبْق وهي قَصَبـة تُنْصَب في الموضع الذي تنتهي المسابقة إليه ليأخذها السَّابق.





حواشي حرف الغين

١ - هذه رواية الهرويّ. وبلفظ (خمر العالم) في النّهاية (٣/ ٣٣٨).

٢ - النّهاية (٣/ ٣٤٠).

٣ - ينظر العين (غذذ).

٤ - ديوان القطامي (٤١)، واللسان (غذم).

٥ - تكرر ذكر الكيموس كثيراً. ومرّ شرحه في حواشي مادة (اصطخيمون) في حرف الهمزة.

٦ - السَّرْمَق: نبات من الفصيلة السَّرْمَقِيّة التي تحتوي على السَّلق والإسفاناخ وغيرهما. ينظر (ل ع م) (٤/ ٢/ ٢٨).

٧ - النّهاية (٣/ ٣٤٩).

٨ - المستقصَى (٢/ ٥٦).

٩ - العين (غرز).

١٠ - لمنظور بن مرثد الأسديّ. ينظر المعاني الكبير (١/ ٢٥١)، تهذيب الألفاظ (٣٦٤)، الصحاح (٢/ ٩٠٠).

١١ - ديوان ابن هرمة (٦٥)، متخير الألفاظ (٨٨)، المجمل (٤/ ٣٧).

١٢ - النّهاية (٣/ ٣٦٢).

١٣ - الفلق (٣).

١٤ - والأصوب من كلّ هذا ما قاله الخليل من أنّ الغاسق: اللّيل إذا غاب الشَّفَق. وما قاله الفرّاء من أنّ (الغاسق): اللّيل. و(إذا وقب) إذا دَخَل كلّ شيء وأظلم. ينظر العين (غسق). ومعاني القرآن للفراء (٣/ ٣٠١).



١٥ - حاشية الأصل: الذَّرَب: فساد المعدة.

١٦ - البقرة (٧).

١٧ - العين (غصن).

١٨ - ديوان كعب (١٦)، اللسان (غضض).

١٩ - النّور (٣٠).

٢٠ - ديوانه (٨٩)، وبرواية (رب علم) في رسالة الغفران (٥٤١).

٢١ - لرجل من قيس وهو في المجمل (٤/ ٤٧)، واللسان (غطى).

٢٢ - النّهاية (٣/ ٣٧٦).

٢٣ - المصدر السابق (٣/ ٣٧٧).

٢٤ - (ن م) (٣/ ٣٨٠).

٢٥ - للنّمر بن تولب في ديوانه (٢٨). وبرواية (حمزة ابنة نوفل) في اللسان (غلل).

٢٦ - ديوان علقمة (١٣١)، اللسان (غلل).

٢٧ - النّهاية (٣/ ٣٨٢).

٢٨ - ديوانه (١٢٣)، واللسان (غلي).

٢٩ - ديوانه (٣٣)، واللسان (غمم).

٣٠ - هذه المادة من م. وبعضها موضعه في (غمم).

٣١ - اللسان (غنى).

٣٢ - النّهاية (٣/ ٣٩١).

٣٣ - (ن م) (٣/ ٣٩١).

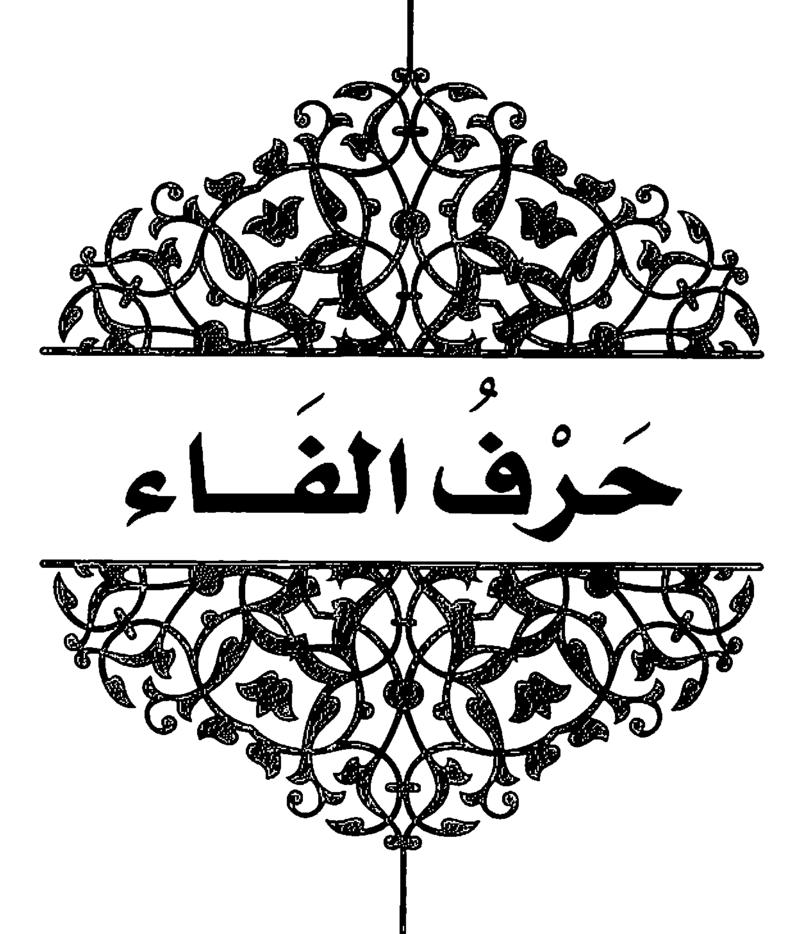
٣٤ - (ن م) (٣/ ٣٩١).

٣٥ - العين (غهب).

٣٦ - ديوان الهذليين (١/ ٢٤)، المجمل (٤/ ٢٣).

٣٧ - الرّعد (٢٨).





حَرْفُ الفَـــاء

ف



فــأد:

الفُـؤاد: القَلْـب لِتَفَـؤُّدِه، أي: تحرُّقـه وتوقُّـده. وغِشـاوة القلـب وحَبَّته وسُوَيْداؤه، مُذَكَّر، والجمع أفئدة.

قال سـيبويه: يُكَـسَّر على غير ذلك وفي الحديث: «أتاكُـم أهلُ اليَمَن هم أرقّ قُلوباً وألْيَن أفئدةً»(١).

قال الهَرويّ: كأنّ القلب أخَصّ من الفؤاد. وقيل هما قريبان من السَّوداء. وكَرَّر ذكرهما لاختلاف اللّفظَين تأكيداً.

والمَفْـؤود: الـذي أُصيب فؤادُه بوجَع فيتقيّأ منـه. وفَأَدْتُه: أَصَبْتَ فؤادَه، وهو مَفْؤُوْدٌ ومُفْتَأَدٌ.

ووَجَع الفؤادِ: وَجَع يعرض الفَم المعدة ويسـَّمى وجع الفؤاد على سبيل التَّجوُّز لِقُرْب هذا الموضع من القلبَ. ومجاورته له بحيث لا يفرِّق كثير من النـاس بينهما في الآلام. وإذا شـكا إليـك عامّيّ فؤاده فاعْلَمْ أنّـه يريد به فَمَ المعـدةِ. ومِنَ النّاس مَنْ يُسَـمِّي فمَ المعدةِ الفُـؤادَ والقلبَ، كما أنّ مِنَ النّاس مَنْ جَرَى في كلامه «فَمُ المعدةِ» وهو يُشـير إلى القلب اشـتراكاً في الاسـم أو ضَعْفـاً في التّمييـز. وهؤلاء هـم الأقدمون جـدّاً من الأطبّـاء. وأما أبقراط فكثيراً ما يُسمِّي فمَ المعدةِ فؤاداً، بحسب تأويله.

فــأر:

الفَأر، والفار تخفيفاً: حَيوان معروف. والجمع فِئْران. والفَأْرَة له وللأنثى. وقيل الفأر للذّكر والأنثى، كما قالوا للذّكر والأنثَى من الحَمام حمامة.

وفـأرة المِسْـك: نافِجَتـه، أي: وِعاؤه. والفأر المِسْـك قيل لأنّـه من الفار يكون.



والفُوَارَة والفِيْرَة: حُلْبَة وتمر يُطبخ للنَّفساء.

فأس:

الفَـأس مِـنَ الرّأس: حـرف القَمَحْدُوَة المشرف على القَفـا، ومن الفم: طَرفه الذي فيه الأسنان.

فأفأ:

الفَأفَـأة: كثرة تردُّد الفاء في الكلام، وهو فَأْفَأٌ وفَأْفَاء، يُقصر ويُمدّ، وهي فأفاءة. وسيأتي ذكرها في (ل ث غ).

فتخ:

الفَتَخ: استرخاء المفاصل ولِينها وعُرْضُ الكَفّ والقَدَم وطولها، وباطن ما بين العضد والذّراع.

فتر:

الفَتَر: الضَّعْف. وأفْتَره الدّاء: أضْعَفه، وكذلك أفْتَره السُّكر. وماء فاتر: بين الحارّ والبارد. وطَرْف فاتر: فيه فُتور ليس بحادّ النَّظر.

فتق:

الفَتْـق، لغةً: الشَّـقُّ، يقال فَتَق فلانٌ الـشيء يَفتقُه، بكـسر التّاء وضمّها، فَتْقاً: شَقَّه. وطِبّاً ما يأتي بيانه.

وهـو عِلَّـة في الصِّفاق بأنْ ينحلَّ الغِشـاء ويقع فيه شَـقّ، ولا بُـرْءَ له إلّا مـا يحدث للصّبيان نادراً. وذلك إمّا لثِقَل يسـبّبه الشّـرب. أو انتفاخ الأمعاء أو حركـة عنيفـة في المشي أو حمـل شيء ثقيل. وأكثر حدوث هـذه العلّة إمّا





من حركة رديئة مُفْرِطة من وَثْبَة أو صرخة أو سعال شديد لا سيّما بعقب الغذاء، أو حمل شيء ثقيل، أو ضربة تقع على البطن فتُهْتِك الصِّفاق أو من ريح نافخة للبطن والأمعاء فتمدِّد الصِّفاق وتخلخله وتهتكه. وعلامته زيادةٌ تظهر وتحسّ بين الصِّفاق الدّاخل وبين المراقّ، ويزداد ظُهورها عند الحركة وحَصْرِ النَّفَس، وتَغيب عند الاستلقاء والغَمْز عليها. ولا بُرْءَ لهذه العلّة إلّا ما يحدث للصّبيان في النّادر.

وتُعالَج على كلّ حال لئلّا تزيد. وتَرْك الحركات القويّة والنّهوض دُفْعَةً، والجماع خاصّة بعَقِب الطّعام وترك المنفّخات من البُقول والفواكه الرّطبة، والحذر من طُول الجلوس في الحمّام. ويُسْقَى الكَمّون ونحوه ممّا يكسر الرّيح، وبإدامة الشَّدّ بالرَّفائد لا بالأكَر فإنّها تُوَسِّعُه. وإذا سَلَك النّافذ تأدّى إلى الخصيتَين فسُمِّيَ «أُدْرَة» وقَيْلَة، وما سوى ذلك يسمَّى بالاسم العامّ.

وقد يكون الفَتْق لاتّساع المجريَين اللَّذين فوق الأنثَيين أو لانخراق ما بينهما فينفذ إلى كيس الأُنثيين إمّا ثرب وإمّا حجاب وإمّا مِعىً وخصوصاً الأعور، أو ريح غليظة ويسمَّى أدْرَة. وربّما لم ينزل إلى الكيس بل احتبس في إحدى الأنثيَين. وكذلك كلّ ما ليس في الكيس فيسَمّى بالاسم العام وهو الفَتْق. وسَمَّى بعضُهم جميع ما ينزل في الكيس أُدْرَة وقَيْلَة ولم يفرِّق بينهما.

وأكثر أُدْرَة الخصية وتَهَتُّك صَلابتها وصَلابات الصَّفَن يقع في الشُّرْب فإنّه قد يَعْرِض أنْ يتَّسع الثُّقبان لضيقِهما أو يتخرَّقا وما يليهما مِنْ رُطوبة أو ارتخاء أو بمعونة صَرْخَة أو حرَكة أو سَقْطَة أو إمساك مَنيّ متحرِّك، ومنعه عن التَّدفُّق أو صُعود المرأة على الرّجل أو إتْعاب نَفْس في الجماع وخصوصاً على الامتلاء، وكذلك الجماع على التُّخَمَة، واجتماع الرّيح والبراز في البطن.



وعلامـة الفَتْق نزولاً الثّرب أو الحجاب أو المعي وخصوصاً الأعور، إنّ كان الفَتْـق في جهتـه، لأنّ أحد طرفَيه سـائب، أو رُطوبات تنصبّ من دفع الطّبيعة أو تتولّد عنها لبَرْدِها. وربّما حدث لها غشاء خاصّ.

وربّما نفع علاج الحديد، وربّما نبت هناك لحم، وربّما غَلُظ الصَّفَن.

وقد يتأتّى من ورم وسـمن فيشبه الأدْرَة ويسمى أُدْرَة اللّحم، وربّما كان كذلك في الأرْبِيَة.

وقد تنتفخ فيه العُروق ويسمَّى أُدْرَة الدَّوالي.

وقد يسـترخِي الصّفاق اسـترخاء شـديداً من غير فَتْق فيسـتطيل ويُشبه الأُدْرَة أيضاً.

وربّـما وقع الفَتْق فـوق الخصيتين وحَصُل عند الأُرْبِيَـة وما فوقها وفوق السُّرَّة وفي الحالبَين. والذي يقع فوق السرة قليل نادر بالقياس إلى غيره لأنّ ذلك الموضع مُدْعَم بالعَضَل، وما تحته يُوافي أطراف العضل.

وقد يَعْرُض للسُّرَّة نُتوء وهو من قَبيل الفَتْق أيضاً.

وما كان مِنَ الفَتْق فوق السُّرَّة فهو رديء الأعراض وإنْ كان قليل التَّزَيُّد ولا يـؤلم في الأوّل لأنّ المندفـع فيـه المِعَى الدّقاق، وهـي مُتزاحمة متضاعفة، ويَحْتَبِـس الثُّفـل ويُتَقَيّأ، ويكون من جنس «إيْلاوس» ويُسـبِّب قَلقاً وكُرْبَة، ولكن ما كان تحت السُّرَّة أشـدّ قبولاً للاتساع وأذْهَبَ في الازدياد، ولا يُؤلم في الأوَّل.

واعْلَمْ أنّ قَيْلَة المِعَى والثَّرب مرض قويّ عَسِر، مهما كانت القَيْلَة صغيرة وقليلة الماء.





أمّـا العلامة المشـتَرَكة للفُتُـوق فزيادةٌ تظهـر بين الصِّفـاق الدَّاخل وبين المراقّ ويزداد ظُهورها عند الحركة وحَصْر النَّفَس. وما كان لاتّساع المجرَى فعلامتـه أنّه يظهـر قليلاً قليلاً في الصَّفَـن من غير حركة عَنيفـة ولا صَيْحَة وغـير ذلك ويكـوِّن أُدْرَة الخصية. وأمـا الذي فوق ذلك فهـو لانخراقٍ لا مَحالَةَ، ولا يمنع منه التّجفيف.

وعلامة المعويّ النّافذ في الشّـق فعَوْدُه بسرعة عند الاستلقاء، واحتباس القَرْقَرَة وخصوصاً عند الغَمْز.

وأمّا الثَّرْبِيّ فيدلّ عليه حدوثه قليلاً قليلاً ويكون إلى العُمق مع الاستواء في الموضـع. ولا يُحَسّ في تلك الأُدْرَة بقرقرة. وغالباً ما يكون صغير الحجم في العُمـق، وربّـما خرج بأسره. وهو عَسِرُ البُرْءِ ليس كقَيْلَة المِعَى لكنّ مَسَّـهُ مُخالف لمسِّ قيلة المِعَى وكذا الماء والرّيح.

ورُجوع الأُدْرَة في المعويّ والثّربيّ أعْسَر من الرِّيحيّ.

وقَيْلَةُ الماءِ تُعرف بالمسّ وبتَمَدُّد الصَّفَن وبالملامسة، وهذا أيضاً لا يرجع ولا يدخل.

وقَيْلَة الرّيحيّ معروفة، فـإنّ الانتفاخ الرِّيحِيَّ ظاهر، والرِّيْحِيّ يعود بأدْنَى دَفْعٍ وقلّة وَجَع. وقد يرجع في الحال. وولا يُسرِع الاستلقاءُ في رُجوعه، فإنَّ حُكْمَه في الاستلقاء وغير الاستلقاء مُتشابه إذْ لا ثقل له ولا انْزلاق.

ويختلـف في المعـويّ فهو عند الاسـتلقاء أسـهلُ قليلاً، وقـد تَعْرض منه أوجاعٌ بما يمدِّد الصَّفَن وبما يَعْصُر الأُنْثَيين.

واللّحميّ علامته أنْ يكون في نَفْس الصَّفَن لا في داخله مع صَلابة وغِلَظ واختلافِ شَكْلٍ.



وإذا كان الورم صُلْباً سُمِّيَ «لوريس».

وأمّـا أُدْرَة الدَّوالي فتُعْـرَف من العُروق الممتلئة ومـن الالتواء العُنقوديّ فيها ومن استرخاء الأنثَيين وتمنع الحركة.

ومـا كان في الشّرايين فإنّ الكَبْسَ بالأصابع يمدِّده وما لم يكن فيها بل في الأوردة فلا يتمدَّد بالكَبْس.

المعالجات:

أمّا التَّدبير الكُلِّيّ لأصحاب الفَتْق فهو ترك الامتلاء وترك الحركة الكثيرة والوَثْبة والنُّهـوض دُفْعَةً والجماع. وشَرّ هذه الأحوال ما كان على الامتلاء. ويجب أنْ تُترَك الأغذية النّافخة ولا يُسْتَكْثَر من شُرب الماء، وأنْ يُهجر طول الجلوس في الحمّامات. وإذا أكل اسـتلقَى، ويُشَـدّ فَتْقُه عند الجلوس، وعند الجماع خاصة. ويكون جماعُه على خِفَّة من بطنه.

ولْيُعْلَمْ أنّ الغَرض في علاج الفَتْق هو التحام الشّقّ إنْ أمكن لئلّا يزداد، وتخفيف ما اسـترخى واتّسـع، ورَدّ النّازل منه إنْ كان ثِرْباً أو معىً، وتحليل المجتمِـع منه إنْ كان مـاءً أو رِيحاً، ومَنْع مادّته التي تمـدّده، وإنْ لم تتحلّ دُبِّر إخراجه ثمّ إلحاق الشّقّ أو حفظه لئلّا يزداد، وذلك بالأدوية المقوّية والمُغَرِّيَة التي فيها قَبْض.

وكلّما كان الشَّقَ أقلّ كان الإلحام أسهل. وربما استعين فيه بالكَيّ وتخفيفه بالأدوية المحلّلة. ورَدُّ النّازل بالشَّدِّ والرِّباطات.

وأمّا تحليل المجتمع فبالضّمادات الاستشـفائيّة وما يشـبهها. ومَنْع مادّته بالاستفراغ وتقليل الغِذاء. وإخراجه بالأدوية المُعَرِّقَة بقوّةٍ وبِعَمَل الحديد.





والرِّفـادة: مُثَلَّـث يُتَّخَذ من الكُرْبـاس[٢] وغيره، ثمّ يُحْشَـى ويُحاط بكلّ زاويـة منه مـا يُربط به. وأكثر مـا يُتَّخذ دائرة من الخشـب توضع على الفَتْق وتربط عليه، وهي رديئة لأنّها تُوَسِّعُه.

وأمّا الكلام على تشريح الثَّرِب والصِّفاق فشرح كلّ واحدٍ منهما في مَحَلِّه.

وأدْوِيَةٌ فِتاق: اتُّخذت من أخلاط على غير دراية.

والفِتـاق: طعام يُفْتَـق، أي: يُخلط بدهن الزَّنبق ونحـوه كي تَفوح رِيحه. حكاه الخليل[٣].

فتك:

الفَتْك: القَتْل. والغَدْر. وفي الحديث: «الإيمانُ قَيَّدَ الفَتْكَ»[٤].

وفتَكَتْ بهم الأدواءُ والعِلَل: أفْنَتْهُم.

والفاتِكات والفَواتِك: المهلِكات من أمراضٍ وغيرها.

فتل:

فَتَلَـهُ المتطبِّـب، أي: خادَعه وخَدَعَه، وذلك فيمن لم يُحسـن الصَّنعة، ولم يكن له دُستور فيها.

والفَتيل: الشّقّ يكون في النواة، وهو السَّحاة.

والفَتْلَة: نَوْر العِضاه.

والفَتْلاء: العَبْلَة الضّخمة الذّراعَين والسّاقَين.

فتن:

الفَتّانات: الأوبئة المهلِكة. والفتّان: الشّيطان. والفِتنة: الابتلاء.



والعَيش فَتْنان، أي: لَونان. قال ابن أحمر:

والحَيُّ كالميـتِ ويبقـى التُّقَى
والدَّهـر فَتْنـان، فحُلْـوٌ ومُرّ(٥)

فتى:

الفَتَاء: الشَّباب. والفَتَى: الشّابّ من كلّ شيء، والسَّخِيُّ، والفَتِيُّ الكامل مِنَ الرِّجال. والجمع فِتْيان. والفَتاة والفَتيّة: الشّابّة والجمع فَتيات.

وقيل الفَتاء: المصدر من الفَتِيّ السِّنّ، قال الشّاعر:

إذا عاشَ الفتَى مائتين عاماً
فقدْ ذَهَبَ اللّذاذةُ والفتاءُ(٦)

والفَتَى: العَبْد. والفتاة: الأمَة.

وأفْتاهُ في الأمر: أبانه له، وأفْتَى: أحْدَث حُكماً. وفي الحديث: «الإثم ما جال في النَّفس وتردَّد في الصِّدر وإن أفْتَاك النّاسُ وأفْتَوْك»(٧) أي: وإنْ جعلوا لك فيه رُخْصَة وجَوازاً.

فثأ:

إنْفَثَأَتِ الحمَّى: زالت، أو انكسرت حِدَّتُها.

ويقال لكلّ شيء انكسرت حِدَّته: انْفَثَأ، وفَثأه غيره. قال الخليل، رحمه الله: فَثأت الشّمسُ الماءَ: كَسَرَتْ مِنْ بَرْدِه(٨).





فثر:

الفَاثور: ما يُسمِّيه العوامّ في العراق «الطّشْت خَان»، ويسمَّى في الشّام الخِوان المتَّخَذ من الرُّخام.

فجل:

الفُجْل والفُجُل: نبات معروف، واحدته فُجُلَة وفُجْلَة. وأقوى ما فيه بذره ثمّ قشره ثمّ ورقه ثمّ لحمُه. ودُهْنُه في قوَّة دهن الخِرْوَع. والبرّيّ يشاركه في أفعاله إلّا أنّه أقوى. وهو حارّ في الأولى رَطْبٌ، وبذره حارّ في الثّالثة.

وقال شيخنا العلّامة: هو مُوَلِّد للرِّياح، وبذرُه محلِّل لها وفيهما تلطيف قَوِيٌّ. ومَسلوقه أكثر تغذيةً لمفارقته الدَّوائيَّة. وغذاؤه بلغميّ قليل، وفيه جوهر سريع إلى التَّعَفُّن. وورق الربيعيّ منه إذا سُلِقَ وأُكِل بالزَّيت غذّى أكثر من الأصْل. وينفع بذرُه من النَّمَش، والكَلَف، والبَهَق الأسود ومن الكُنْدُس طَلاءً، وخُصوصاً في الحمّام، ومن القُوَباء ووَرَم الطّحال مع الخلّ ضِماداً. وينفع من وَجَع المفاصل ومن الاختناق العارض من الفطر القتّال. ويزيد في اللّبن. وعُصارته ودُهنه نافعان من الرِّيح في الأذن جدّاً. والمطبوخ منه صالح للسُّعال العَتيق والكَيْمُوْس الغليظ المتولِّد في الصَّدر. وإنْ طُبِخ مع السُّكَنْجُبِيْن وتُغُرْغِرَ به نفع من الخَنّاق. وهو بعد الطّعام يُلَيِّن البطن ويُنَفِّذ الغذاء وقَبْلَه يُطْفئه ولا يَدَعْهُ يستقرّ، ولذلك يُسَهِّل القَيء، وخُصوصاً قشره بالسُّكنجبين. وإنْ أُكِل بعد الطّعام هَضَمَه، وخاصّة ورقه. وماءُ ورَقِه يفتح سُدَد الكبد، ويُزيل اليَرَقان. قال بعضُهم: وَرَقُه يَهْضِم وجِرْمُه يُغْشي، وبذرُه يحلِّل النَّفْخ من البطن، ويُسَهِّل خروج الطّعام، ويُشَهِّي، ويُذْهِب وَجَع الكبد، وماؤه جيّد للاستسقاء. وهو ينفع من نَهْش الأفعَى والعقرب. وبذرُه ينفع من السُّموم والهَوام. وإذا وُضِع مَشْدُوْخُه أو ماؤه على عَقْرَب



ماتتْ. وإنْ لدَغت العقربُ مَنْ أكَلَه لم تَضِرْه. وهو مُرَكَّب مِنْ جَوْهَر غليظ أرضيٍّ عَسِرِ الهَضْم، ولا يَنْهَضِم.

وقول الشّيخ العلّامة أنّه حارّ في الأولى رَطْب، ففيه مَقال، أمّا حرارتُه فظاهرةٌ لحَرافة طعمه وتَفتيحه وتَنفيذه لغَلَبة الجزء النّاريّ الذي فيه، وضَعْف الجزء الأرضيّ البارد. وأمّا أنّه رطب فممّا لا يصحّ لأنّ الأرضيّة شديدة اليُبوسة، والنّاريّة يابسة، فلذلك يجب أنْ يكون يابساً. وقد قال جالينوس: إنّ الفجل يُسَخِّن في الدَّرجة الثّالثة، ويُجَفِّف في الثّانية. وأمّا البرّيّ فهو أقوى في الأمرَين جميعاً.

قال بعضهم: وأُوْقِيّة من عصير أغْصانه بلا وَرَق إذا شُربت على الرِّيق فَتَّتَت الحَصاة، صغارها وكبارها من المثانة، مُجَرَّب.

وإذا قُوِّرَ رأسُ فُجْلَة وفُتِّر فيها دُهْنُ وَرْد وقُطِّر في الأذن أبْرأ وجعُها سريعاً، مُجَرَّب.

فجن:

الفَيْجَن: السُّداب، وتقدّم. قال ابن دريد: ولا أحسبها عربيّة صحيحة. وأفْجَن الرَّجل: دامَ على أكلِه.

فحج:

الفَحَج: تَباعُد ما بين السّاقَين.

فحى:

الأفحال: أبازيْرُ الطّعام، واحدها فَحَا، كالحسَا والقَفا والوَعا، وقد يُكْسَر. وفي الحديث: «مَنْ أكَل فَحا أرضِنا لمْ يَضرّه ماؤها» هو تَوابل القِدْر





كالفُلْفُـل والكَمُّون ونحوهمـا. وقيل هو البَصل. وفَحْـوَى الكلامِ وفَحاه: معناه.

فخت:

الفاختـة، واحـدة الفَواخِت، وهي نوع من الحَمام المطـَّوق، ولحمها حارّ يابس ينفع المفلوجين. وفَخَتَت الفاخِتة: صَوَّتَت.

فخذ:

الفَخِـذ: ما بين السّـاق والوَرك، مؤنَّثة، وفيهـا لغات تُذكر في (ك ب د). والجمـع أفخاذ. قال سـيبويه: ولم يُجـاوزوا به هذا البناء. ويجمـع غالباً على أفخـاذ في القِلّـة والكثرة. وجـاء فيه بناءان آخـران كنُمور ونَمِـر أي فُخوذ وفَخِـذ. وهي عظـم ليس في البدن أعظـم منه، مُحَدَّب من الأمـام مُقَعَّر من الخَلف وله في أعلاه زائدة مُسـتدبرة تسـَّمى بالرُّمانة تدخل في حُقّ الوَرك، وفي أسـفله زائدتان تسـَّميان بالجوزتَين تدخلان في نُقْـرَتَي القَصبة العُظْمَى من السّاق.

فدر:

فَدَر فُدُوراً: إذا عَجَز عن الجماع أو أعيا. وهو مذكور في موضعه.

والفِدْرَة: قطعة من اللّحم المطبوخ البارد.

فدع:

الفَـدَع: عِـوَج في الرُّسْـغ، خِلْقَـةً بحيـث تنقلب منـه اليـد أو الرِّجْل إلى إنْسِيِّها، وقد يكون في المفاصل كلّها.



فدغ:

الفَدْغ: الشّق.

والذَّبْح بالحجَر: فَدْغٌ.

وفَدَغْتُ القَرْحَة: إذا فتحتَها قَبْلَ أوانِ نضجِها.

فدم:

الفَدْم: العِيّ عن الحُجَّة والكلام مع ثِقَل ورَخاوة وقِلّة فَهْم.

وفي الحديث: «مُفَدَّمَة أفواهُهم بالفِدام»(٩) قال الهَرويّ: يعني أنّهم مُنِعُوا الكلامَ حتّى تتكلّم جوارحهم تَشْبيهاً بالفِدام الذي يُجْعل على الإبريق. والفِدام والفَدام والفَدّام: شيء تشدّه العَجَم والمجوس على أفواهها عند السَّقي، والمِصفاة. وإبْرِيْقٌ مُفَدَّم: عليه مِصفاة، والسّاقي مُفَدِّم، والإبريق الذي يَسقي منه مُفَدَّم ومَفْدُوْم. وأنشد الخليل، رحمه الله:

مُفَدَّمَة قَزّاً كأنّ رقابَها
رِقابُ بَناتِ الماءِ تَفْزَعُ للرَّعْدِ(١٠)

فربين:

الفَرْبيُوْن: صمْغ معروف. حارّ يابس في الرّابعة. وأجْوَدُه الصّافي الحادّ الرّائحة الأصفر اللّون. وتبقَى قوّته إلى سِتّ سنين ثمّ تضعُف قليلاً إلى العاشرة. وهو دواء أكّالٌ مُحْرِق يُخرج الماءَ الأصفرَ بقوّةٍ، والبلغمَ اللَّزج من الوَركين والظّهر، ولذلك ينفع من عِرْق النِّسا ومن أوجاع المفاصل الباردة ومن الفالج والخَدَر واللِّقْوَة(١١) والقُولنج وبَرْد الكلى، ومن لسع الهوامّ طلاءً في بعض الأدهان. ويُسقط الأجنّة شرباً لإزلاقه لها مع الرُّطوبات





التي تُخرجها. وهو يَضُمُّ فَمَ الرَّحم جدًّا حتّى يمنع الوِلادة، ويُسقط الجنين حُمـولاً لتجفيفه رُطوبات الرّحم، ويَضُرّ المحروريـن. والشّربة منه قيراطان وإصلاحه بالصّمغ والكُثيرا. وإذا اسْتُعْمِل مع المَقْل والأشَـق والسَّكْبينَج كان أقوَى فِعلاً لجميع ما ذكرنا مِنْ مَنافعه. وبدله الجَنْدْبيْدِ سْتَر أو الحِلْتيْت.

فرج:

الفَرْج: العَورة والشَّعَر. والأفْرَج: الذي لا تلتقي إلْيَتاه لِعظَمِهما. ورجل أفـرَج الثّنايـا: أفْلَجُهـا. والفَـرُّوْج والفُـرُّوج: فَرْخ الدّجـاج، ولحمه سريع الانهضـام والدّم المتولّد منه متوسّـط بـين اللّطيف والغليظ مُلَّـين للطّبيعة، وهو بـارد رطب باعتدال. وهـو صالح للنّاقهين، ومضرّتـه بالكبد الحارّة. وإصلاحه بما يُرَطِّب، وبدله الدّرّاج.

فرح:

الفَرَح: انبسـاط الرُّوح الحيـوانيّ عند الانفعال النّفسـانيّ، طلَباً لملاقاة ما تُحِبّ.

والمُفَرِّح: دواء معروف.

وسمعت الشّيخ يقول: الأدوية التي تُفَرِّح:

- إمّـا أنْ تُفَـرِّح بشيء مـن العِلل المعروفة مِثْل تأثُّر الـرُّوح بالشَّراب، أو تنويرهـا باللّؤلؤ والإبريْسَـم، أو جمعها ومنعها عن أنْ يُـسرِع إليها التّحليل بالكابلّي والكهربا والبَسْد(١٢).

أو تعديل مزاجها بالتّسخين بالدَّرْوَنْج(١٣) أو بالتّبريد بماء الورد والكافور، أو تقوية مزاجِها بالملائمة الطّبيعيّة بالعقاقير الطّيّبة الرّائحة والحلوة كلسان



الثَّور وحَجَر اللّازورد أو اجتماع أسبابٌ مِنْ هذه كما في البَسْد والدّرونج ولسان الثّور.

– وإمّا أنْ تُفَرِّح بخاصّيّة مجهولة كالياقوت أو بخاصّيّة مقارِنة لشيء ممّا ذُكِر كالمِسْك والعَنْبَر فإنّهما يُفَرِّحان بالخاصّيّة وبالرّائحة الملائمة للرّوح. ورُبَّ التّفّاح بالخاصّيّة.

وإذا كان مزاج الرّوح حارًّا جدًّا فُرِّح مع الخاصّيّة المجهولة بعِلّة معلومة وهي التّبريد، وكالدَّرونج فإنّه يفرِّح بالخاصّيّة.

وإذا كان مزاج الرّوح بارداً فُرِّح مع الخاصّيّة بتعديل مِزاج الرّوح وتسخينها. والأدوية القلبيّة التي هي الكَاوَرْس والأصول:

– فإمّا قريبة من الاعتدال وهي الياقوت والفَيْرُوْزَج والذّهب والفضّة ولسان الثّور.

– وإمّا حارّة وهي كالدَّرْوَنْج والجَدْوار والمِسْك والعَنْبَر والزّرنْباد والإبريسم والزَّعفران والسَّبَهْمَنان(١٤) وهما علاجان ظاهرا النّفع، والقرنفل عجيب جدًّا، والقاقُلّة والكَبابة(١٥) وورق الأُتْرُجّ والسّادَج الهِنديّ والرّاسَن.

– وإمّا باردة وهي كاللّؤلؤ والكَهْرَبا والبَسْد والكافور والصَّنْدَل والورد والطّباشير والطّين المختوم والتّفّاح والكُزْبُرَة اليابسة.

فرخ:

الفَرْخ: ولد الطّائر. هذا هو الأصل، وقد استُعمل في كلّ صغير من الحيوان والنّبات.





والفَرْخ: مُقَدَّم الدِّماغ.

وأفْرَخ الدّاء: بانَت علاماته، وتوضَّحت ماهيّتُه.

وأفْرَخَت عنه الحمَّى: سَكَنَتْ، وتَركت على جِلده بُثوراً.

فرد:

الفَرْد: الذي لا نَظير له ولا مَثيل.

والفَرْد: الجانب الواحد من اللّحي، كأنّه يُتَوَهَّم مُفرداً.

والفَريدة: الجوهرة النّفيسة كأنّها مُفْرَدَةٌ في نوعها.

وعِلّة فارِدَة: لم يَكن بها عَهْدٌ من قبل.

والفارِدَة، أيضاً: ما استعصَى علاجها، وكأنّها بَهْاء لا تُعْرَف.

والفَريد: الجاوَرْس، وهو الشَّذْر، الواحدة فَريدة.

فردس:

الفِرْدَوْس: البستان الذي يجمع كلّ ما يكون في البساتين. فارسيّ مُعرَّب.

والفَرْدَسة: أن يَصرِع الدّاءُ المريضَ فيشفي به على الهلاك.

فرزج:

الفَرْزَجَة: دواء ركَّبه أبقراط يُسْقِط الجَنين.

فرس:

الفَرَس: واحد الخيل. الذَّكر والأنثَى في ذلك سواء. وحكى ابن جنِّي في الأنثى فَرسة والجمع أفراس.



والفَرْسَة بالفتح عن أبي عبيدة وبالكسر عن غيره: رِيح الحَدَب لأنّها تقوّس الظَّهر، أي: تحدِّبه. والأطبّاء يقولون: رياح الأفْرِسَة، وهو خطأ. وقيل هي قَرْحَة تكون في الحدَب. وعن الجوهريّ: هي رِيح تأخذ في العُنُق فتَفْرِسُها. وعن أبي زيد هي قَرحة تكون في العنق فتفرسها، أي: تدقُّها.

والفَرَاس: تمر أسود.

والفَرْس: دَقّ الأدوية وأخلاطها.

وفَرَسَتْهُ الحُمَّى: نَهكَتْهُ.

وانْفَرَس جِلْدُه من القُوَباء: إذا تَفَسَّر وتَشَقَّق. ويُعالَج بإسْهال الطّبيعة، والضّمادات لطوخاً، ممّا يُذكر في أبوابه.

والفِرْس: نَبْت.

فرسك:

الفِرْسِك: ضَرْب من الخَوْخ. أملس أحمر، ومنه أصفر. وخصائصه مثل خصائص الخوخ.

فرسن:

الفَراسْيون، قال ديقوريدوس: نبْت ذو أغصان كثيرة مَخرجها من أصل واحد وعليه زَغَب يَسِيْرٌ ولونه أبيض وأغصانه مربّعة وله ورق في قَدْر إصبع الإبهام إلى الاستدارة وعليه زَغَب، وفيه تَشَنُّج وطعمُه مُرٌّ وورقه مُتفرِّقٌ في الأغصان وزهرتُه فَرْفِيْرِيَّة وهي مستديرة شبيهة بالفُلْك، خشنة. وينبت في الخراب من البيوت. وقال حُنين بن إسحاق: هو الكرّاث الجبَليّ.





وأمّا الفَراسيون المعروف الآن فإنّه شجرة تعرف بشجرة الكَلْب ذات فروع كثيرة مجتمعة في أصل واحد ولها ورق شبيه بورق قِثّاء الحمار، وقضبان كقضبان الفَوْدَنْج(١٦) عليه زَغَب أبيض كثير وهو الصُّوفان عند اليمانيّين، ويقدحون به النّار كما يُقدح بالحُراق(١٧) ولها نُوّار شبيه بهاء الإكليل(١٨) إذا يبس تَعَلَّق بالثّياب كتعلق الحَسَك، يُخَلِّف بَزْراً.

ووصف البيرونيّ أنواعه فقال: الفَراسيون الذي شاهدناه ثلاثة أصناف:

- أحدها الذي يُبيل الكلابَ الدَّمَ، ورقه كورق العَلْقَم إلّا أنّه أشَدّ خُضْرَةً منه. وقضيبه أَمْلَس وعليه زَغَب كثير من جنس الصُّوف به تُقدح النّار.

- وثانيها الذي يَنْبُت بقُرْب المياه شديد الخضرة، وساقه نحو ذِراعين، وزهره فرفيريّ فيه تَشْوِيْك، وساقه مربَّع يميل إلى الحمرة.

- وثالثها: الذي يُشبه ورقه ورق الأشْقَرْدِيُوْن(١٩) إلّا أنّه أشدّ منه استدارة. وهو عَطِر الرّائحة، ويميل لونُ ورقه إلى الصُّفرة، وزهره فرفيريّ، وهو أجود أصنافه.

وأفضله ما كان مائلاً إلى الحمرة. وهو حارّ في الدّرجة الثّانية يابس في الثّالثة، وفيه مَرارة بها يَفْتَح السّدة التي في الكبد والطّحال ويُنَقِّي الرُّطوبة من الصَّدر والرئة ويدر الطمث وإذا شرب ماؤه المعصور مع العسل أحد البصر وقواه. وإذا اكْتُحِل بعُصارته مع العَسَل أحدّ البَصَر، ونفع من الجرَب والبياض، وإذا عُصر ماؤه وشُرب منه أوقيّة مع دُهن وَرْدٍ أو زيتٍ نفع من أوجاع الأمعاء، ومِنَ الرّياح الغَليظة ومِنَ السُّعال والرّبو واليَرَقان وأسْر البَول، ويُسقط الأجنّة ويقتل الدُّود ويخرجه. وإذا مُضِغ ورقه وابْتُلع نفَع ممّا ذَكَرْنا. ومضرّته بالكلى والمثانة، يَحْصُل منه بَول الدَّم، وإصلاحه بالصِّمْغ

العربيّ إذا اسْتُعْمِل معه أو بَعده. والشّربة من يابسه من درهم إلى درهمين وبدله الأسَارون[٢٠].

فرش:

الفَراش: معروف.

والفَراش: عظام رقاق تلي القحْف وما رقّ مِنْ عَظْم الهامةِ وعَظْم الحاجب، وكلّ عُظَيْم رَقيق، الواحدة فَراشة. والفَراشتان: عِرْقان أخضران تحت اللّسان. وفِراش اللِّسان: موقعُه في قَعْر الفَمِ أو اللّحمة التي تحتَه أو الجِلْدَة الخشناء التي تَلِي أُصول الأسْنان العُليا.

فرص:

الفَرِيْصَة: اللّحمة عند ناغِض الكَتِف مِنَ الجَنْب.

والفَرْصَة: الرِّيح يكون منها الحدَب، كذا قيل.

والمِفْراص: الحديدة التي تُقطع بها الفِضّة.

قال الأعشى:

وأدْفَعُ عَنْ أعْراضِكُمْ وأُعِيْرُكُمْ
لِساناً كَمِفْراص الخفاجيّ مِلْحَبا[٢١]

والفَرِيْص: أوْدَاجُ العُنُقِ، الواحدة: فَرِيْصَة. والمُضْغَة التي بين الثّدي والكتف، والجمع فرائص.

فرصد:

الفِرْصِد: التُّوت الأحمر.





فرض:

الفَرْض: ضَرْبٌ مِنَ التَّمر من أجود تمر عُمَان. وقال الشّاعر:

إذا أكَلْتَ سَمَكاً وفَرْضَا
ذَهَبْتَ طُولاً وذهبتَ عُرْضَا[٢٢]

والفِرْض: ثَمَر الدَّوم ما دام أحمر اللّون.

والفارِض: المُسِنَّة، في قول الله، جلّ وعزّ: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾[٢٣].

والفَرْض: الثُّقْب في الزَّنْد.

فرط:

الإفْراطُ: تجاوُز الحَدّ في كلّ شيء. والفَرْط والفَرَط مثله. يقولون: إيّاك والفَرْط في الأمر، أي: الْزَمْ حَدَّ طَبيعتك، ولا تُفَرِّط في شهوتك له. والتَّفريط: التّقصير.

وبانت عليه أفْراطُ الصِّحَّة: إذا نَقَه من داءٍ وأخَذ يستعيد عافِيَته شيئاً فشيئاً، فظهرتْ عليه علاماتها.

وأفْراط الدّاءِ: علاماتُه حين يبتدِىء.

فرع:

الأفْرَع: الرَّجل التّامّ الشَّعر. قال ابن دريد: ويقال للمرأة فَرْعاء: إذا كانت كثيرة الشَّعر، ولا يُقال للرَّجل إذا كان عظيم اللّحية والجُمَّة: أفرع، إنّما يقولون: أفْرَع، ضِدّ أصْلَع[٢٤]. وفي الحديث أنّ النّبيّ ﷺ كان أفْرَع[٢٥].

وتَفَرَّعْتُ بَني فُلانٍ: تَزَوَّجْتَ سَيِّدة نِسائهم.

وافْتَرَعَها: افْتَضَهَا.



فرغ:

جُرْح فَرِيْغ: واسع.

ورَجُل فَريغ: إذا كان جَوْفُه لا يُمسِك شيئاً من طعام ولا شراب.

وأفْرَغ ما في جَوْفِه: صَبَّه، قَيئاً أو برازاً مائيَّاً مُتداركاً.

فرفخ:

الفَرْفَخ: البَقلة الحمقاء، فارسيّة مُعَرَّبة، وذُكرت في (ح م ق).

فرق:

الفَارُوْق، في لغة العرب: ما فُرِقَ به بين شَيئين. وفي لغةِ المُسْتَكِنّ.

والتِّرْياق الفارُوق أحْمَدُ التِّرْياقات وأجَلّ المركَّبات سُمِّي بذلك لأنّه يَفْرُق بين الصّحّة والمرض ولأنّه يُسَكِّن هَيَجان الأوجاع. وتقدّم الكلام عليه مُفَصّلاً في (ت. ر. ق).

والمَفْرَق والمَفْرِق: وَسَطُ الرّأسِ، وهو الموضع الذي يُفرق فيه الشَّعَر.

والفَرْق والفَرَق: مِكْيال. نقل أبو عُبيد أنّه يَسَع ثلاثة أصْوُع، والصّاع أربعة أمْداد، كلّ مُدٍّ رِطْلٌ وثُلث، فالفَرْق يَسَع سِتَّة عشر رِطلاً.

والفَرِيقَة: تمر يُطبخ بحُلْبَة يُتَّخَذ للنَّفساء. ويُقال: أفْرَق فُلانٌ من مرضه إذا بَرِىءَ منه. ولا يُقال ذلك إلّا فيما يُصيب الإنسانَ مرّةً واحدةً كالجُدَرِيّ والحَصْبَة، وقد يُقال في الحمَّى، أيضاً.





فرقد:

الفَرْقَد: وَلَد البَقرة، والأُنثى: فرقَدة.

والفَرْقَدان: نَجمان معروفان.

فرك:

الفَرْك: دَلْكُ الشَّيءِ حتّى يَنقلع قِشْرُه. والفَرَك: استرخاء أصْل الأُذن.

والانفراك: استرخاء المنكِب، فإنْ زالت وابلَتُه من العَضُد عن صَدَفَة الكَتِف قيل انفراك، وإنْ كان الزَّوال في وابِلة الوَرِك قيل: حُرِق فهو محروق، ولا يُقال انْفَرَك.

وأفْرَكَ الحَبّ: حان له أنْ يُفْرَك. واسْتَفْرَكَ في سُنْبُله: سَمن واشتدّ. والفَرِيْك: المَفْرُوك مِنَ الحَبّ قبل اشتدادِه وبعد تحميصه بالنّار.

والفَريك من الطّعام: الذي فُرِكَ ثمّ لُتَّ بسَمْن أو غيره. والفَريكَتان: غُضروفان في اللّسان.

فرنجمشك:

الفَرَنْجَمَشْك: اسم فارسيّ للحَبَق القرنفليّ، وهو رَيحان في طعمه. ورائحتُه قَرنفليّة. وهو حارّ يابس، يفتّح السُّدد، وينفع من الخفَقان البارد، ويقوِّي المعدة والكبدَ والقلبَ، ويُعين على الهَضْم، ويَشُدّ الأسنانَ واللّثّة ويُقَوِّيها ويزيل رطوبتها الفاسدة، حَشْواً. غير أنّه يُصَدِّع المحرورين ويصلحه البَنَفْسَج. ومرّ في (ح. ب. ق).



فرو:

الفَـرا: الحِـمار الوحشيّ ومرّ ذكـره في (ح م ر). وفي المثل: (كلُّ الصَّيد في جَوف الفَرا)[٢٦]، قاله ﷺ لأبي سُفيان بن حرب يتألّفُه بذلك.

والفَـرْوَة: التـي تُلبس، معروفـة. والفَـرْوَة: جِلْدَة الرّأس بـما عليها من الشَّعر.

والفَرْوَة، أي: السَّعَة في المال وغيره.

وفَرَيْتُ الشَّيء أفريه: قطعته لإصلاحه.

وفَرَيْتُ جُرْحَه: لاءَمْت بين جلدتيه.

فستق:

الفُسْـتُق: ثَمَـر معـروف، مُعَرَّب «بَسْـتَه». وهـو حـارّ في الثّانية يابس في الأُولَى. وقيـل فيـه رُطوبـة فَضليّـة. وقيـل أنّه حـارّ رطب. وأكلُـه نافع من السُّـعال البلغميّ ومـن وَجَع الكبد الحادث عن الرّطوبة، ومفتِّح لسـددها ومُقَوٍّ لها ولِفَم المعدة، مُزيل للمَغَص ومُقَوٍّ للباه، وأكلُه بعد الطّعام أفضل. وإذا نُقع قِشره وشُرِبَ قَطَعَ العَطَش والقَيء والإسهالَ.

وقد يُبْدَل بالبُنْدُق أو بحَبّ الصَّنَوْبَر.

فسح:

الفُسْحَة: السَّعَة. والفُسْحَتان: ما لا شَعَرَ عليهما من جانبي العَنْفَقَة.

ورجل فُسُحٌ: واسع الصّدر.

وفي صفته ﷺ: «فُسُح ما بين المنكِبين»[٢٧] أي: بعيد ما بينهما.





فسخ:

تَفَسَّخ الجرحُ: انْتَقَض.

وداءٌ فَسِيْخ: لا يُهتدى لعلاجه.

وتَفَسَّخ جِلدُه، وبدنه: تقطَّعاً.

فسط:

الفَسِيْط: قُلامة الظّفر. والفَسيط: ثُفْرُوق التَّمْرة.

فسق:

فَسَقَ الدُّمَّل وانْفَسَق: إذا خَرجت مِدَّتُه. وفَسَقْتُه أنا: إذا شَققته. والمِفْساق: ما تَشُقُّه بها، وهو على هيئة المِشْرَط والسّكّين.

فشخ:

الفَشْخ: ضَرْب الرّأس باليد، أرْدَأ ما يكون الضَّرْب، حكاه ابن دريد[٢٨].

فشغ:

انْفَشَغَت القُوَباء في جلده: انتشرتْ.

والعِلَل المُنْفَشِغَة: الأوبئة المنتشرة.

وتَفَشَّغ الشَّيب: ظهر.

والفَشّاغ: نبْت يَتَفَشَّغ على ما يُجاوره، أي: يلتفّ ويلتوي.



فشل:

الفَشَل: العَجْز.

والعاجز من الأعضاء: كلُّ عُضْوٍ من أعضاء بدن الإنسان يعجز عن وظيفته، فقد أصابه فَشَلٌ، ويعالج بحسَب طبيعته وسببه.

فصح:

الفَصاحة: البيان. وقد فَصُحَ الرَّجل، فصاحةً فهو فَصيح من قوم فُصحاء وفِصاح وفُصُح. قال سيبويه: كسروه تكسير الاسم نحو قَضيب وقُضُب. وامرأة فَصيحة من نِسْوَة فِصاح وفَصائح.

والفَصيح في اللّغة: المُنطلِق اللّسان في القَول عالماً بجيّد الكلام ورديئه.

والمُعْرِب: الرّجل الفَصيح. وأعْرَب الصُّبح: بدا ضوءه واستبان. والإعراب: النّكاح.

فصد:

الفَصْد: شَقُّ العِرْق، وهو تَفَرُّق اتّصالٍ إراديّ بآلةٍ مخصوصةٍ يتبعه استفراغٌ كُلّيٌّ للأخلاط على نِسْبَة ما هي عليه في العُروق. والغَرَض منه التّقليل والإصلاح أو أحدهما.

وحَدَّه شيخنا العلّامة بقوله: إنّ الفَصْد استفراغ كليٌّ يَسْتَفرِغ الكثرةَ. والكثرةُ هي زيادة الأخلاط على تَساوٍ منه في العُروق.

والمراد بالاستفراغ الكُلّيّ ما يَسْتَفرِغ الأخلاطَ كلَّها، والجُزْئيّ ما يَسْتَفرِغ بعضَها. ونَعني بزيادَة الأخلاط ما يَعُمُّ زيادتَها في الكَمِّ والكَيْف، بحسب الأوعية، وتارةً بحسب القوّة، وتارةً بحسبها معاً. ونعني بذلك ما يَعُمّ





كـونَ تلك الزّيادة بالفِعْلِ أو بالقُوَّة. فإنّا قد نَفصد للمُداوة وذلك إذا كانت الكثرة بالقُوّة بأنْ تكون مُتَوَقَّعَة الحصول ويكون حُصولها مُمْرِضاً فيُسْـتَفْرَغ مـن الأخـلاط على مِثْل ما هي عليـه وهي في العروق، أي: إنّ نِسـبةَ أجزاءِ مـا يَخرج من الأخلاط بالفَصْد قريباً من النِّسـبة التـي بين الأخلاط التي في العُروق بعضها إلى بعض.

والـدَّم الذي يَخْرُج بالفَصْد إذا نَقَـص منه شَيء يبقَـى الباقي في العروق محفـوظَ النّسبة التي كانت بينـه وبين باقي الأخلاط مِنْ غـير أنْ تتغيّر تلك النِّسْـبة بالفَصْد، لأنّا إذا فرضنا أنّ البدن فيه من الدّم مائة جزء ومن البلغم سَبعون جزءاً ومن الصّفراء أربعون جزءاً ومن السّوداء ثلاثون جزءاً مثلاً، وأخذنا بالفَصْد قدر أربعين درهماً فيجب أنْ يظلّ الباقي محفوظ النّسبة.

وقـال شـيخنا العلّامة: والذين تُصيبهم سَـقطة أو ضربـة فقد يُفصدون احتياطاً لئلّا يَحْدُث بهم وَرَمٌ. ومَنْ يَكُنْ به وَرَمٌ ويَخاف انفجاره قبل النُّضج فإنّه يَفصد وإنْ لم يَحْتَجْ إليه بحسب الطّبيعة كثيراً.

والفَصْد والقولنج قلّما يجتمعان.

والحُبْـلى والطّامـث لا يُفصـدان إلّا لـضرورةٍ عظيمة. ومَـنْ تَغْلب عليه السَّـوداء فلا بأس أنْ يَفْصد ثمّ يَسْـتَفْـرِغ بالإسـهال. ومَنْ كانت أخلاطُه كثيرةً فينبغي أنْ يُسْقَى السُّكُنْجُبِيْن الملطِّف المطبوخ بالزُّوفا[٢٩].

والفَصْد الضّيّق أحفَظ للقوّة، والواسع أسرع إلى الغَشْي وأكثر تَنْقِيةً، وهو أوْلَى في السِّمان والشِّـتاء، ويجب أنْ يُجْتَنَب في الحميّات الشّـديدة الالتهاب وفي جميع الحميّات غير الحادّة، أي: المزمنة، في ابتدائها. فإنْ لم تكن شـديدة الالتهـاب وكانت عَفِنَةً فانْظُـرْ إلى النّبض فإنْ كان عظيـماً فافْصِدْ وإلّا فلا. ويجب ألّا تجلِب على المريض أحدَ أمرين:



- تَهييج الأخلاط المراريّة.

- وتَفجيج الأخلاط الباردة.

وإذا وجب الفَصْد في الحُمَّى فلا يُلْتَفَتُ إلى ما يُقال من أنّه لا سبيلَ إليه بعد الرّابع، بل السّبيل إليه - إنْ وُجِدَ - بعد أربعين أيضاً، هذا رأي جالينوس.

على أنّ التَّقدُّم والتّعجيل أوْلَى إذا صَحَّت الدّلائل.

وأمّا في الحمَّى الدّمويّة فلا بُدّ من استفراغٍ بالفَصْد في الابتداء، وكثيراً ما أقْلَعَتْ في حال الفَصْد.

ويجب أنْ يُحْذَر الفَصْد في المِزاج الشّديد البَرْد، والبلاد الشّديدة البرد، وعند الوَجَع الشّديد، وبعد الاستحمام المحلِّل، وعقب الجماع، وفي سِنّ الرّابعة عشرة فما دونها ما أمكن، وفي سِنّ الشَّيخوخة ما أمكن. والأحداث الذين يَدْرُجُون فيُفْصَدون قليلاً قليلاً بفصدٍ يَسِيْر. ويجب أنْ يُحذر في الأبدان الشّديدة السّمن والبِيْض المترهّلة والصّفراء لِعَدَمِ الدّم ما أمكن. ويجب أنْ يُحْذَر على الامتلاء من الطَّعام.

واعْلَمْ أنّ الفَصْدَ له وَقْتان، وَقْتُ اختيارٍ ووَقْتُ ضَرورةٍ، فالوقت المتخيَّر فيه ضَحوة النّهار بعد تمام الهَضْم، والوقتُ المضطرّ إليه هو الوقت الموجِب الذي لا يَسَعُ تأخيرُه عنه ولا يُلْتَفَتُ فيه إلى سبب مانع، إلّا إذا كان مُرور المادّة على القلب يضُرّه، لرداءتها، والقَلْب عُضو رئيس على الإطلاق، لا يتحمَّل ضَرراً.

والفَصْد من العلاجات المُبَرِّدَة، وينفع المحرورين جدّاً، وعالجنا به مَنْ وقعَت به السَّكْتَة عن قريب، فأفاق منها، وليس المقصودُ كلَّ سَكْتَةٍ، بل





السَّكتة التي عن دَمٍ غليظ، أو بَلْغَم مُحترق لم تَقْوَ الطّبيعة لوحدِها على إخراجه.

والفَصيد: دمٌ يؤخذ من فَصْدِ عِرْقِ البَعير يُوْضَع في مِعيّ ويُشْوَى ويُؤْكَل في سِنِيِّ الجدْب.

والفَصيدة: تمر يُعْجَن ويُشاب بشيء من دَم، قيل هو بارد، ويُداوَى به الصّبيان.

فصص:

الفصّ للخاتم، مثلّثة الفاء.

والفَصّ: مُلْتَقَى كلّ مفصلَين. وحَدَقَة العَين. وحَبَب الماءِ والخمرِ. والسِّنّ من أسنان الثُّوم.

وفَصَّ الجرحُ، يَفصّ: سال منه شيء يَسيرٌ. وفَصَّ العِرْق: رَشَح. وفصُّ الأمرِ: أصله وحقيقته، يقال: أنا آتيك بالأمر مِنْ فصّه، أي: مِنْ أصله الذي خرج منه.

قال الشّاعر:

ورُبَّ امرىء تَزْدَرِيه العُيونُ

ويأتيكَ بالأمْرِ من فصِّه[٣٠]

والفِصْفِصَة: الرّطب من عَلف الدّواب عند أهل البصرة، وأصلها بالفارسيّة «أسْفَسْت» وجمعها فِصاص.



فصل:

المَفْصِـل: مُلْتَقَى كلّ عظمتَين من الجسـد، سُـمّي مَفْصِلاً لانفصال جِرْم كلّ واحد من العَظمين عن الآخر، والجمع مَفاصل.

والمَفْصِل: اللّسان، سُمِّي مَفْصِلاً لِفَصْلِه بين الحقّ والباطل.

فضخ:

الفَضِيْـخ: عَصير العِنَب وشَراب يُتَّخَذ مـن البُسْر المفضوخ من غير نار. ويُطْلَـق أيضاً على شراب يُتَّخَذ من التَّمر وحده من غير أنْ تَمسَّـه النّار، فإنْ كان معه زَبيبٌ فهو الخَلِيْط.

فطر:

الفُطْـر والفُطُـر: ضَرْبٌ مـن الكَمْأة. بـارد في آخر الثّالثـة رطب في أوّلها قتّال. ويعرض منه ذَبْحَة وضيْق نَفَس ونَفْخَة البَطْن والمعدة وفُواق ومَغص واصْفِـرار اللّون وضعف النَّبض، واقشـعرارٌ وغَشْيٌ، وعَـرَقٌ بارد، ويَقْتُل إنْ لم يُبـادَرْ إلى علاجه. ومِنْ علاجه القَيء بماء الفُجْل مع البُوْرَق ثمّ سـقي السُّكنجبين والكَمُّون ونحوه من المعاجين الحارّة ونحوها.

وهو يُحْدِث الأمراضَ الشّديدةَ البَرْدِ كالخَدَر والفالَج والسَّكتة.

والفِطْر: العنب إذا بدت رؤوسـه. والفِطْر: العَجين الذي لم يَخْتَمِر، وكلّ شيء أعْجَلْتَه عن إدراكه.

والأفاطير جميع أُفْطُوْر، وهو تَشَـقُّق في أنف الشّابّ ووجهه. والنّفاطير، جمـع نُفطـور: الكلأ المتفرِّق، أوّ نبات الوسـميّ. الواحدة نُفْطُـوْرَة، والنّون زائدة.





والتَّفاطير، بالتّاء: أوّ نبات الوسميّ. ونظيره تَباشير الصُّبح ولا واحد له من لفظه. والتّفاطير والنّفاطير: شيء يخرج في وجه الغُلام والجارية. قال:

نَفاطير الجنـــونِ بـــوَجْـــهِ سلـمَى
قَـــديماً لا نَـــفاطـــير الشّـــبابِ[٣١]

واحدتهما نُفْطُور. وأنشد المفضلّ:

تَفاطير المِـــلاح بـــوجـــه سلمَى
زَمانـــا لا تَفاطـــير القِبـــاحِ[٣٢]

ثم قال والتّفاطير، بالتّاء: النّور.

فطراساليون:

الفُطْراسَالِيُوْن: الكرَفْس الصّخـريّ وهو نوع من الجبـليّ لأنّ «فطرا»: الصّخـر، و«سـاليون»: اسـم للكرفـس عنـد اليونـان. وليـس كل جبـليّ فطراسـاليون بل ذلك صَخْـريّ. وبَزْر الكرفس الجبليّ هو الفطراسـاليون، وهـذا البَـزْر قويّ الفِعْل في تفتيح السُّـدد وطَرْح الرّياحِ، ولـه خاصّيّة قويّة في دفع ضرر السُّـموم. وهو أسـود خَشـن الظّاهـر مُخَطّط طُـولاً مُحَدَّد أحد الرّأسـين في شكل حَبّ المحْلَب وفيه عِطْرِيّة وحِدَّة. وهذا البَزْر المذكور هو المستعمل الآن في التِّريـاق الكبير وغيره. وهـو حارّ يابس في آخـر الثّانية. وأقـوى ما في الكرفـس أصلُه ثمّ بَزْرُه ثـمّ جِرْمُه. وهو مفتِّـح مدرّ للطّمث والبـول محلّل للرّيـاح نافع من الفُـواق الامتلائيّ ومن وَجَـع الجنبَين ومن السُّـموم وتَهَيُّج البـاهِ، وخصوصاً بزره إذا أُخِذ منه جزء ومن السُّـكر جزء بعد دقِّهما ومن السّمن جزء واستعمل من ذلك ثلاثة دراهم في كلّ يوم مدةَ أُسبوع. وسنذكره في (ك ر ف س)، وبدله ضِعْف وزنِه بزر كرفس بستانيّ.



فطس:

الفَطَس: انخفاض قَصَبة الأنف وانْفِراشُها. والفَطْس: حَبّ الآس، والواحدة منه: فَطْسَة.

قال الخليل، رحمه الله: والفُطوس: مصدر الفاطِس، وهو الذي يموت من غير داءٍ ظاهِر، مثل: فَقَس(٣٣).

فطن:

الفِطْنَة: الحِذْق وسُرْعَة الإدراك وسُرعة الشُّعور. يقال: فلانٌ فَطِنٌ، إذا كان سريع الإدراك للشّيء، أو سريع الشّعور به. والفرق بين الإدراك والشّعور أنّ السَّماع أو الشَّمّ أو اللَّمْس أو الذَّوق؛ وأما الشُّعور فهو إدراك الشّيء بغير ذلك من غير تثبُّت. فالشُّعور أوّ مراتبِ وُصولِ النَّفس إلى المعنى، فإذا حصل الوقوف قيل لذلك تَصوُّر، فإذا بقيَ ذلك بحيث لو أراد استرجاعه أمْكَنَه ذلك، قيل له: حِفْظ.

فعل:

الفِعْل: حركة الإنسان، وكلّ عَمَل. والفَعْل: مصدر عَملَ. الاسم مكسور، والمصدر مفتوح. وجمع الاسم فِعال، كقَدَح وقِداح، وقيل فَعَلَهُ يَفْعَلُه، وفِعْلاً مصدره، ولا نظير له إلّا سَحَرَه يَسْحَرُه سِحْراً.

والفَعْل: حَياء النّاقة، اسم وليس كُنية.

وفَعَل العلاجُ فِعْلَه: بانَ أثرُه الحسَن على المعلول. (وفَعَل الدّاءُ به كذا وكذا: إذا أدخل عليه ضرراً كبيراً)(٣٤).





فعى:

الأفْعَى: حَيّة عريضة الرّأس خصوصاً عند عُنقها، رأسُها مثلَّث الشَّكل، وهي دقيقة العُنق غليظة الوسَـط، بَتْراء الذَّنَب، شـقراء اللّون. وهذا النّوع هو المستعمَل لحمُه في التِّرياق الفاروقيّ. والأفعوان: الذَّكَر منها.

فغى:

الفاغِيَـة: كلّ فَوْزَة طيّبة الرّائحة، وقد خُصَّت فاغية الحِنّاء بذِكْر الفاغية، قالـه أبـو حنيفـة الدّينوريّ. وهـي معروفة ذكيّـة الرّائحة جيّـدةٌ للأمراض الحـارّة شَـمّاً، وإذا جُعِلَـت بين طيّات الصُّـوف طيّبته ومَنَعَت السُّـوس من إفساده. وفي حديث أنس: (كان رسولُ الله ﷺ تُعْجِبُه الفَاغِيَة)[٣٥].

وفي الحديث: «سَيّد ريحان أهل الجنّة الفاغية»[٣٦].

ودُهنها يُحَلِّل الإعياء وهو يُتَّخذ بأنْ توضع في شيء من الأدهان المناسبة. وبدلها البَنَفْسَج، وتقدّم شيء من ذكره مع الحِنّاء.

فقح:

الفُقّاح: عُشْبَة نحو الأُقحوان في النّبات. ونَوْر الإذْخِر إذا تفتَّح برعمُه. وفُقّاحُ كلِّ نبت: زهره حين يتفتّح أيَّ لون كان، واحدته فُقّاحة.

فقد:

الفَقْد: نبات يُنْبَذ في العَسَـل فيُقَوّي إسـكارَه. وشراب يتَّخَذ من الزّبيب أو العسل أو الكُشُوث.



فقر:

الفِقْرَة والفَقْرة والفَقارة: ما اتّصل من عظام الصُّلْب من لدن الكاهل إلى العُجْب، والجمع فِقَر وفَقَار. وقيل: للإنسان أربع وعشرون فَقارة سِتّ في العُنُق وسِتّ في الكاهل بين كلّ ضلعين من أضلاع الصَّدر فَقارة، وسِتّ أسفل منها وهي فَقارات[٣٧] الظّهر بين كلّ ضلعين من أضلاع الجنبَين فَقارة، وسِتّ في العَجُز.

والفَقْرة: عَظْماً مثقوب الوسَط ينفذ فيه النُّخاع. وهي ثلاثون فَقْرة:

- فَقار العُنُق سبع.
- وفَقار الصّدر وهي التي تتّصل بها الأضلاع فتحوي أعضاء النَّفَس وهي إحدى عشرة ذات وسط وأجْنحة، وفقرة لا جناحان لها.
- وفقار القَطَن وهي خَمْس.
- وفقار العَجُز وهي ثلاث.
- وفقار العُصْعُص وهي ثلاثٌ غُضروفيّة.

ورَجُل مَفقور وفَقيرة: مكسور الفَقار.

فقس:

الفَقُّوْس: البِطِّيخ بلغة الشّام. وهو الحِبْحِب.

وفَقَس: مات فجأة.





فقع:

الفَقْع والفِقْع: الأبيضُ الرِّخْوُ من الكَمْأة، وهو رديء بارد غليظ، وجمعه فِقَعَة.

والفِقِّيْع: الأبيض من الحَمام، على التّشبيه بهذا الجنس من الكَمْأة وواحدته فِقِّعْيَة. والفاقع: الخالص الصّافي من أيِّ لون كان. والفُقّاع: شراب معروف منـه ما يُتَّخذ من الشّـعير ومنه ما يتّخذ من الخُبز سُـمِّي فُقّاعـاً لما يعلو فوقه من الزَّبَد. وأعْدَلُهُ السُّكّري ثمّ الزّبيبيّ وآخره العَسَـلّي ثمّ التّمريّ، وأبردُه الشّـعيريّ ثمّ الخُبـزيّ. ووقت شربه إمّا على الرِّيق وإمّـا بعد انحدار الغذاء عن المعدة.

والفقاقيع: نُفّاخات الماء أو الشّراب.

والفَقْع: الحُصاص. والإفُقاع: سوء الحال. وفَواقع العِلَل، عند الأطبّاء: الحميّات. وقال الخليل، رحمه الله: التَّفقيع: أخْذُك ورقةً من الورد ثمّ تديرها بإصبعك ثمّ تغمزها فتسمع لها صوتاً إذا انشقّتْ(٣٨).

فكر:

الفِكْـر، وقـد يقـال الفَكْـر: حَرَكة ذهن الإنسـان فيـما عنده مـن الصُّوَر والمعـاني المركَّبتين والمتَّصلتـين لتحصيل مطلوب ما. أو هو إعمال الخاطر في شيء. وإنْ شئتَ قُلتَ هو استعراض ما في الذّهن لِيُوْقَف على ما يُتَوَصَّل به إلى مَطلوب ما.

وعن الكِنديّ: الفِكْر حركة ذهن الإنسـان في المبادِئ ليُتَوَصَّل بذلك إلى المطالب.



وقال شيخنا العلّامة: الفِكْر، في الحقيقة، تَقييس النَّفْس للصُّور والمعاني التي في داخل الدِّماغ ليقف على ما به يُتَوَصَّل إلى مطلوب ما.

وقال سيبويه: لا يُجْمَع الفِكْر ولا العِلْم ولا النَّظر.

وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكاراً.

فكك:

الفَكّ: الفَصْل بين الشّيئين، يقال سَقَط فلان فانفكّت قَدَمُه إذا انفكّ بعض أجزائها عن بعض وهو الوَثْيُ عند الأطبّاء.

والفَكّان من الإنسان والدّابّة معلومان. والفَكّ الأعلى من الإنسان مُرَكَّب من أربعة عشر عظماً وحَدُّهُ من فوق المشتَرَكِ من عَظْم الجبهة من ناحية الأُذُنين إلى الأسنان.

والفَكّ الأسفل مركّب من عظمين عظيمين فيهما أدْنَى استدارة يَجمع بينهما مفصل موثّق خَفِيّ يقال لموضعه الذَّقَن، وحَدُّه من فوق منابت الأسنان السُّفْلَى ومن أسفله الذَّقَن ومن الجانبين الأذنان.

والفَكَك: انفراج المنكب عن مفصله ضَعْفاً.

ولا تنفكّ تفعل كذا، أي: لا تزال.

فكه:

كلّ الثّمار فاكهة. ومن أخرج الرُّمّان وغيره منها لقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[٣٩]. فذلك مردود بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا





مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾[٤٠] فإنّه للتّفضيل والتّوكيد والتّفصيل، والله، تعالى، أعلم.

وسُمِّيت الفاكهة لأنّها تؤكل للتّفكّه، أي: التّلذّذ.

وحَكَى الزّجّاج عن يونس[٤١] أنّه قال: إنّ الرّمّان والنّخل من أفضل الفاكهة، وإنّما فُصلا بالواو لفضلهما على سائر الفواكه.

وقال الأزهريّ: إنّ مَنْ قال أنّ ثَمَر النَّخْل والرُّمّان ليس من الفاكهة لإفرادهما بالتّسمية بعد ذِكْر الفاكهة فهو جاهل بكلام العرب وعلم اللّغة وتأويل القرآن العربيّ المبين.

والفَاكِهُ: صاحبها، وهو الذي عنده فاكهة كثيرة، كقولهم رجل لابِنٌ وتَامِرٌ ذو لبن وتمر كثيرَين. ويقال: رجل فَكِهٌ وفاكِهٌ: إذا كان طيّب النَّفْس ضاحكها. ورجل فَكِهٌ أيضاً: آكِلُها. والتّفاكُه: التّمازح. وفاكَهَهُ: مازَحَه.

وتَفَكَّهَ: تمتّع وتلذّذ بأكل الفاكهة.

وتَفَكَّه، أيضاً: ندم، لقوله، جلّ وعزّ: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾[٤٢].

واختار الخليل، رحمه الله، أنْ يُقال لأهلِ الجنّة «فاكِهين» لقوله، تعالى: ﴿ فَـٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾[٤٣]، وقوله، جلّ وعزّ: ﴿إِنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَـٰكِهُونَ ﴾[٤٤]، ولله درّ الخليل[٤٥] ما أوْعَبه لكلام العرب.

وأفْكَهت الجارية: حاضت. وهذا للتّأدّب.

وأفْكَهت المرضِع: دَرَّ لبنُها.



فـلــج:

الفَلَج: الصُّبح. وتباعُد ما بين الأسْـنان خِلْقَةً، يقال هو أفْلَج الأسـنان، ولا بُدّ مِنْ ذِكْرِها. فإنْ فَعَلَ بنفسه ذلك فهو التَّفلُّج. والفَلْج: الشّقّ نِصفَين، ومنه اشـتُقّ اسـم الفالج وهو استرخاء أحد شِـقَّي البدن طُولاً، يقال: فُلِجَ الرَّجل فهو مَفْلُوج.

والفِلْـج والفَلْـج: مِكيال ضخم. قـال الهَرويّ في حديـث عمر أنّه بعث حُذيفة وعُثمان بن حُنيف إلى السّواد ففَلَجا الجِزية على أهله[٤٦] أي: قَسماها. وأصلُه من الفَلْج وهو المكيال الذي يقال له الفالَج وهو مُعَرَّب.

والفَلَج: النَّهر، والماء الجاري، قال عبيد:

أو فَـلَـجٌ بِبَطْنِ وادٍ
للماءِ مِنْ تحتِهِ، قَسِيْبُ[٤٧]

والجمع: أفْلاج.

وقد تكون الأفلاج في باطن الأرض، صَنْعَةً، وذكرها الأعشى، فقال:

فـما فَلَـجٌ يَسْـقِي جَـداولَ صَعْنَبَى
لـه مَشْرَعٌ سَـهْلٌ إلى كُلِّ مَـوْرِدِ[٤٨]

والفالَـج، قد يُطلق وقـد يُخَصّص. فالفالَج، على إطلاقه يدلّ على ما يدلّ عليه الفالَج المخصوص فمن الاسـترخاء ما يَكونُ عامّاً لأحد شِـقَّي البدن طولاً، ومنه ما يكون في الشّقّ المبتدِىء من الرَّقَبة ويظلّ الوجه والرّأس معاً صحيحَين. ومنه ما يَسْري في جميع الشّقّ من الرّأس إلى القَدَم. وأصل الفَلْج شَـقّ وتَنصيف. وإذا كان الفالَج بمعنى الاسترخاء مطلقاً فقد يكون منه ما





يَعُمّ الشّقّين جميعاً سوى أعضاء الرّأس التي لو عَمَّها كان سَكْتَة كما يكون منه ما يختصّ بإصبع واحدة. ومعلوم أنّ بُطلان الحِسّ والحركة بسبب أنّ الرُّوح والإحساس المتحرِّك إمّا محتبس عن النُّفوذ إلى الأعضاء، وإمّا نافذ لكنّ الأعضاء لا تتأثّر به لفساد المزاج. والمزاج الفاسد إمّا حارّ وإمّا بارد وإمّا رطب وإمّا يابس. ويُشبه أنْ يكون الحارّ لا يمنع تأثير الحِسّ فيه ما لم يبلغ الغايةَ كما يُرَى في أصحاب الذُّبول والدِّقّ فإنّهم مع حرارتهم لا تبطل حَركتهم وحِسُّهم. واليابس أيضاً قريب الحُكْم منه. والمزاج الذي يمنع عن الحِس والحركة في الأكثر هو البَرْد والرّطوبة. فالفالج في الأكثر احتباس الرُّوح. وهو إمّا عن انسداد وإمّا عن تفرُّق اتّصال عَرَضيّ. والانسداد إمّا لانقّباض المسامّ وإمّا لامتناع متأتٍّ من خِلْط سادٍّ وإمّا لأمر جامع لهما وهو الوَرَم. وذلك الخِلْط يَسُدّ إمَّا لكثرته كالدَّم والبلغم والسَّوداء وإمّا لغِلَظه كالبلغم والسّوداء وإمّا لِلزُوْجَته كالبلغم وهو الأكثر. ولمّا كان النُّخاع كالدِّماغ في انقسامه إلى قسمين، وإنْ كان الحِسّ لا يميّز ذلك، كانت الآفة التي ينشأ عنها الفالَج إذا حَصلتْ في أحد شِقّي بطون الدّماغ كانت السَّكْتَة، وإنْ كانت عند مَنبت النُّخاع فُلِج البدن كلّه باستثناء أعضاء الوَجْه. وإنْ كانت في شِقّ من مَنبت النّخاع عَمَّت الشّقّ كلّه دون الوجه. وإنْ لم يقع في النُّخاع بل في العَصَب حَدَث استرخاء يخصّ ذلك العَصَب. وقد يكون الشّقّ السّليم مشتعِلاً كأنّه نار وكان الآخر بارداً كأنّه في ثلج.

وعِلاجُه:

يجب أنْ يكون قَصْدُك في أمراض العَصَب الخمسة أعنِي الخَدَر والتَّشَنُّج والرَّعْشَة والفالَج والاختلاج قَصْد مآخِر الدِّماغ، ولا تَعْجَل باستعمال الأدوية القويّة في أوّل الأمر بل أخِّر ذلك إلى الرّابع أو السّابع، فإنْ كانت



العلّـة قويّـة فإلى الرّابـع عشر. وفي هـذا الوقت يُقْتَـصر على أشـياءالطّبيعة ممّـا يُلَيّن ويُنضِّج ويُسَـهّل. والحُقَـن لا بأس بها في هذا الوقت. ثمّ اسْـتَفْرِغْ بالمستفرِغات القويّة. وأمّا تدبير غِذائهـم فإنّه يجب أنْ يَقتصر المفلوج - في أوّل مـا يظهر عليه الدّاء - على ماء العَسـل وما يُشْـبهه في فاعليّته يومين أو ثلاثـة، فإن احتملـت القوّة فإلى الرّابـع عشر، وإن لم تحتمـل غَذَوْتَه بلحوم الطّـير الخفيفة. واجتهـد في تجويعه ثمّ إطعامه الأغذية اليابسـة ثمّ تُعَطِّشُـه تعطيشـاً طويلاً وينفعه التّنقّل بلُبّ حَـبّ الصّنوبر لِخاصّيّة تأثيره فيه. والماءُ خيرٌ له من الشّراب لأنّه يُنَفِّذ الموادّ في الأعصاب. والكثير منه ربّما حَمُضَ في أبدانهم فصار خَلّاً والخَلّ من أكثر الأشياء ضَرراً بالعَصَب.

فلح:

الفَلَح: شَـقٌّ في الشَّفة السُّـفْلَى. ورَجُل مُتَفَلِّحُ الشَّفةِ واليَدين والرِّجْلَين: أصابه فيها تشقُّق.

فلذ:

الفِلْذ: كَبِد البَعير. والجمع أفْلاذ. والفِلْذَة: القِطْعَة من الكَبِد.

والفُولاذ من الحديد: خالِصُه المُنَقَّى.

والفالُوذ: نَوع من الحلوَى يُتَّخذ إمّا من السُّـكّر وإمّا من العسل وإمّا من النّشا فارسيّ معرّب. قال يعقوب، لا يقال الفالوذَج.

وهو صالح للصّدر والرِّئة كثير الغذاء، ثقيل على المعدة. والمتَّخَذ بالسُّكّر ودُهـن اللّـوز معتـدل صالح لمن قد نَهِـك بدنُـه. وإدمانه يورث السُّـدد في الكبد. ويُصلحه السُّكُنْجُبِين والعسل، موافق للمشايخ والمبرودين من غير إصلاح.





فلسف:

الفَيلسـوف، يونانيّـة، أي: مُحِـبُّ الحِكْمَـة. أصلـه «فيلـو» أي: المُحِـبّ و«سوفا» أي الحكمة. والاسم الفَلْسَفَة مركّبة. وفي بعض الأقوال: الفلسفة إثْبـات واجب الوجـود في العِلْـم والعَمَل بقـدر الطّاقة البشريّـة لتحصيل السّعادة الأبديّة.

فلفل:

الفُلْفُـل والفِلْفِل: حَبّ هنديّ معروف. وشَـجرة الفُلْفُـل لها ثَمَر يكون في ابتـداء ظهوره طويلاً شـبيهاً باللُّوبيـاء، وهو الدّارفُلْفُـل، في جَوفه حَبٌّ صغـار، منه ما يبتدِىء نُضْجاً، وهو الفُلْفُل الأسـود، ومـا يُجْتَنَى غَضّاً وهو الفُلْفُـل الأبيض. والأسـود أشـدُّ حَرافةً مـن الأبيـض، والأبيض أضعف لأنّـه لم يُدْرِك، وأفضلُه الأسْـود الوَزين الممتلِىء الحديث. أمّا أصول الفلفل فكالقُسَـط، وأمّا ثمرته فهي أوّل مـا تَطلع دارفلفل، ولذلك هو أرطب من الفلفل المسـتحكِم فإذا طالت به المدّة تأكّل وتفتّت. وأمّا ثمرته الفَجّة فهي الفلفل الأبيض، وهي أحَدّ وأشَـدّ حَرافة من الأسـود، لأنّه من قَبْلِ نضجه صار كأنه احترق ويبس. وهو حارّ يابس إلى الرّابعة موافق للأصحّاء.

والأبيـض أصلـح للمعدة وأشـدّ تقوية لهـا. ويُوضـع في الكُحْل فيجلو البَـصر. وفي التّريـاق، وكلاهما يقطـع البلغم مَضْغـاً بزبيب الجبَـل. وينفع من الخُنَاق تحنيكاً مع العَسَـل، وينقّي الرّئة، ويُسَـخّن العَصَبَ والعَضلات تسـخيناً عجيبـاً، ويُزيل المغص والنَّفخ لعْقـاً. وكثيرُه وقليلُـه مُطْلِقٌ ويُحْدِر الجنين، وبعد الجماع يُفسد الزَّرْع بقوّة.

وقد يُظَنّ أنّه إذا احتملته المرأة بعد الجماع مَنَع الحَبَل.



وأمّـا الدّارفلفل، فهـو حارّ في الثّالثـة يابس في الثّانيـة، مُزيل للأمراض الباردة، يهضم ويمرِىء، ويُقوِّي المعدة، ويَزيد في الباه، ويُشبه أثَر الزّنجبيل لأنّه حارّ رطب مِثله، هاضِم للطّعام طارد للرّياح من المعدة والأمعاء، مُقوٍّ علـى الجِـماع. وبدل الفلفل ودارفلفـل الزّنجبيل، والشّربـة منهما من نصف درهم إلى درهم. ومضرّتهما بالكبد وإصلاحهما بما فيه تَبريد وترطيب.

وفُلْفُلُ الماءِ: نبات يَنبت في المياه له ساق ذاتُ عُقَد وأغصان طوال وورق كـورق النَّعْنَع إلّا أنّها أكـبر وأطول وأكثر نُعومة، وله ثَمَر في عَناقيد. وطَعْمُ الـوَرقِ والثَّمَـرِ حِرِّيـف كالفُلْفُـل، وطبعهما الحـرارة واليُبوسـة في الدَّرجة الثّانية. وعُروقه دقاق كالأساورن، لونُها إلى الغُبْرَة والخُضرة، ومذاقها حارّ ورائحتهـا طيّبـة، وثمرتها كحَبّ الأترجّ لوناً وحجماً، وهي حارّة يابسـة في الثّالثة، تنفع من القولَنْج والنِّقْرِس وأوجاع الكِلْيَة الباردة.

فلق:

الفَلِيْق: عِرْق يَنتأ في العُنُق.

وعِرْق في العَضد يجري في العَظْم إلى الكتِف.

والفُلّيق: ضَرْب من الخوخ ينفلق عن نَواه.

والمفَلَّق منه: المفلَّج أي: المشقَّق.





فلك:

الفَلَك: مَدار النُّجوم. وفَلْكَة اللّسان: الهَنَة التي على رأس أصْله. وفَلْكَة الـزَّوْر: جانبُه. والفَلِك: الجافي المفاصِل، ومَنْ به وَجَعٌ في فَلْكَة رُكْبَتِه، ومَنْ له إلْيَةٌ مُستديرةٌ. والإفْلِيْكَتان: لحمتان تكتنفان اللّسان. والفُلك: السَّفينة.

فنج:

الفَنَج: حيوان يُتّخذ من جلده الفِراء الطّيّب الرّائحة. لحمه معتدل صالح لجميع النّاس كبيرهم وصغيرهم. وهو مُعرّب «فَنَك».

فند:

الفَنَـد: فَسـاد العَقْـل مِنْ هَـرم أو مـرض. والفَانِيْد: ضَرْب مـن الحلواء معروف. مُعَرَّب «بانِيْد» وأفضله الشَّـحريّ، نِسـبةً إلى الشَّـحر يوضع فيها شيء من القَنْد.

والفَنَد: الظُّلْم. والفَنَد: الكَذِب.

قال النّابغة:

إلّا سُـليمان إذْ قـال الإلـــــهُ لـــه
قُـمْ في البَرِيَّة فاحْدُدْهـا عَنِ الفَنَدِ[٤٩]

أي: امْنَعْها من الظُّلم والعُدوان والباطِل.

فنك:

الفَنِيْك: مُجْتَمع اللَّحيين في وسط الذّقن أو طرفها عند العَنْفَقَة.

والفَنَك: حَيوان تقدّم ذِكْرُه في (ف. ن. ج).



فنن:

الفَنّ: النَّوع. والجمع: أفْنان وفُنون. والفَنّ: العَناء، تقول منه: فَنَنْتُهُ العِلّة: أعْيَته وأضرّته ضرراً بليغاً. والفَنن: الغُصْن. وشَجرة فَنْواء: ذات أغصان.

فنى:

الفَناء: ضِدّ البَقاء. فَنِيَ يَفْنَى وفنَى يَفْني. والفَنَا: عِنَب الثَّعلب. وفي الحديث: «فيَنبتون يومَ القيامة كما يَنبت الفنَا»(٥٠) هو شَجر عِنَب الثّعلب لأنّه سريع النّبات والثَّمر. وقيل نَبْت آخر، قال زهير:

كأنّ فُتاتَ العِهْنِ في كلّ مَنزلٍ
نَزلت به حَبّ الفَنا لمْ يُحَطَّمِ(٥١)

فهج:

الفَيْهَج: الخَمْر، أو الصّافي منها، فارسيّ معرَّب.

فهد:

الفَهْد: معروف والأنثَى فَهْدَة. وفي المثل (أنْوَمُ مِنْ فَهْد)(٥٢) لكثرة نَومه. وفي حديث أمّ زرع في زوجها: «إنْ دَخل فَهَد وإنْ خرج أسد»(٥٣) أي: إنْ دخل فهو كالنّائم لسُكونه وحُسْن خُلُقِه وإنْ خرج فكالأسَد لشجاعته.

فهر:

الفَهِيْرَة: مَخِيْضٌ يُلْقَى في الرَّضف، فإذا غَلا ذُرَّ عليه الدّقيق وأُكِل.





فهق:

الفَهْقَـة: مُرَكَّـب الرّأس في العُنُـق، وهي أُوْلى[٥٤] فَقـرات العُنُق التي تلي الرّأس.

وتَفَهَّق الجرح: إذا اتّسع.

وتَفَهَّق فلان: امتلأ جوفُه طعاماً فتقيّا مُتَجَشِّئاً.

وانْفَهَقت الطَّعنة، إذا كانت نافذة شديدة.

وانْفَهَقَت العَينُ: انقلعت وسال محجرها دَماً.

وانْفَهَقَت عينُ الماء: إذا سال منها مياه عذبة غزيرة.

فهم:

الفَهْم: الشّعور بمعاني الأشياء. وهو أيضاً: مَعرفة الشّيء بالقلب. وقال تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾[٥٥].

فوت:

الفَوْت: الفُرَج التي بين الأصابع. والجمع: أفْوَات.

وتَفاوتـت حالة المريض: اختلفتْ قوّة وضعفاً، مرّة هكذا، ومرّة بعكس ذلك.

ومات مَوْتَ الفَوات: إذا مات فجاءة.

وطبيب لا يُفْتَاتُ عليه، أي: حاذق بالصّنعة، لا يُعْمَل بِخلاف ما يراه.



فوتنج[٥٦]:

الفَوْتَنْـج: نَبْت، ومنه برّيّ ونهريّ وجبَليّ. ويُسَـمّى الـبرّيّ منه بالنّبطيّة: المَشْكَطْرامْشِيْع أو المَشْكَطْرَامْشِيْر.

وهو مُعَرَّب «بوتنك» بالفارسيّة. وهو الحَبَق، بالعربيّة، وأنواعه ثلاثة:

- برّيّ وورقه مسـتدير كالصّعْتَر، وفيه غُبْرَة خفيفة ومَرارة يسيرة. ومنه نـوع ناعـم الورق فيه بيـاض وزَغَب قليـل ولا زَهر له ولا ثَمَـر، وهذا هو المعروف بالمَشْكَطْرامْشِيْع.

- ونهريّ وفي ورقه حَرافة وحَرارة بيّنة ومرارة يسيرة.

- وجبـليّ وورقه كـورق الزُّوْفا، وله بزر كأنّـه رؤوس متكاثفة، وإكليل ليس بمستدير.

وهـي حارّة يابسـة في الثّالثة. تُخْرِج الفُضول الغليظـة من الصّدر، وتليّن الطّبيعـة وتنفـع من قلّة الشّـهوة وضَـعْفُ المعـدة والمَغَص والهَيضـة والفُواق واليَرقان والاستسـقاء ونهش الهوامّ. ويقتـل الأجنّة والدّود. ويدرّ الطّمث شرباً بالعسل. وأيّ نوع منها سُحِق وزُرِع في البساتين صار نعناعاً، ويسمّى فَوْتَنْجاً بُسـتانيّاً. والشّربة منه من درهـم إلى درهمين. ومضرّته بالكلَى والباه ويُصلحه رُبّ السُّوس، وبدله: الجَعْدَة[٥٧].

فور:

الفَوْر: الوَقْت. والفُوْر: الظِّباء. وعن يعقوب: لا واحدَ لها من لفظها.

وفـارَت القِـدْر تَفور فَوراً وفَورانـاً إذا غَلَتْ. وفار العَـرَق فَوراناً: هاجَ، ونَبَع. وفار العِرْق: ضَرَب.





وفـار المِسْـك يَفور فُـوَاراً، وفَورانـاً: انْتَـشر. وفارَته، بلا هَمْـز: رائحتُه. وبالهَمْز: نافِحَتُه. والفَار: عَضَلُ الإنسان.

فوز:

الفَـوْز: الظَّفَر بالخَـير والنّجاة من الشّرّ. وقد قيل أنّـه من الأضداد. فَوَّز إذا نجـا، وفوّز إذا هَلَك، وسُـمِّيت المفـازة من أحدهما، تفاؤلاً بالسّـلامة. والصّحيح غير هذا، ولا أحقُّ التّضادّ فيه.

فوص:

فاصَت العِلّة عن المعالِج: إذا راوغته ولم يستطع التّحايل للقضاء عليها.

فوف:

الفُوْف: البَياض الذي في أظفار الأحْداث، ويُقال الفَوْف، أيضاً.

والفَوْف: القِشْرَة التي على حَبّة القلب، وعلى الفؤاد. وكلُّ قِشْرٍ فَوْف.

فوفل:

الفُوْفَـل والفَوْفَـل: نَخلة كنخـل النّارْجِيْل تحمل عناقيد فيهـا ثَمَر كثمر جَوْزبـوّا وطعمُـه فيه مـرارة ما، منه أحمر، ومنه أسـود. وهو بـارد يابس في الثّالثـة، قابض نافع مـن الأورام الحارّة، ومن التهاب العَـين طلاءً، مُطَيِّب للنَّكهة، ويقوِّي اللّثّة والأسـنانَ والقلبَ والمعـدةَ والكبدَ. ومضرّته بالرّئة، ويُصلحه الصّمغ وبدله الصَّنْدَل الأحمر.



فوق:

الفُـواق والفُؤاق: الرّيح التي تخرج مـن المعدة. وهو حركة تحصُل في فم المعدة مُرَكَّبَة من تشنُّج انقباضيّ ثمّ تمدُّد انبساطيّ. وقد يحدث عُقَيْبَ القَيء المُؤْذِي لِفَم المعدة أو لتركه خِلْطاً قليلاً فيه. وسببه:

- إمّـا بَـرْدٌ لتكثيفه، وعلاجـه بماء يُسَـخَّن بمثل طَبيـخ الزَّنجبيل في ماء العسل.

- وإمّا حَرٌّ لتجفيفه، وعلاجه بما يُبَرِّد بمثل ماء الشّعير بدهن اللّوز.

- وإمّا رطوبة لَزِجَة لثقلها، وعلاجها بالقَيء أوّلاً بمطبوخ ما صِفَتُه:

أفْسَنْتِيْن وأسارُون ودارصيني وفُلْفُل وسُنْبُل ونَعْنَع من كلّ واحد مثقال، وبَذْر خَشْخاش ومَصْطَكِي وأنِيْسُون وبَذْر شمر من كلّ واحد نصف مثقال، يُغْلَى الجميع ويصفّى ويُحْلَى بشراب سُكُنْجُبِيْن ويُشْرَب فيُحْدِث تشنُّجاً.

وهذا يكـون في أواخر الحميّات المحرِّكة والاسـتفراغات المجفِّفة. وهو رديء. وعلاجه بما يرطِّب أو يُيَبِّس بمثل شُرْب اللّبن الحليب وماء الشّعير.

- وإمّا مادّة حادّة لِلَذْعِها، وعلاجُها الإخراج بمثل مطبوخ الفاكهة.

- وإمّا ريح غليظة لتَمديدها، وعلاجها بمثل الكمّون.

- وإمّـا امتـلاء مـن طعـام ثقيـل، وعلاجـه بالقَـيء أوّلاً ثمّ بالإسـهال ثانيـاً. وللحركات المزعجة تأثير عجيب في تسـكين الفُواق المادّيّ وكذلك العُطاس والقَيء، ودونهما حَبْسُ النَّفَس بقدر الطّاقة. وممّا يُحْدِثُه الإكثار من أكل السَّفَرْجَل المُرّ.





فوم:

الفُـوْم: قيل الثُّوم. وقال ابـن جِنّي وغيره لا اختلاف في أنّ الفُوْم الحِنْطَة وسـائر الحبوب التـي تُخْتَبَز، ومَـنْ قال أنّ الفُـومَ الثُّوْمُ فإنّ هـذا لا يُعرف، ومُحالٌ أنْ يَطلب القومُ طعاماً لا بُرَّ فيه، وهو أصْل الغِذاء.

فون، فين:

الفاوانيْا: عُوْدُ الصَّلِيْب، على المشهور. ومرّ الكلام عليه في (صلب).

والفَيْنَة: الحِين والسّاعة. تقول: لقِيْتُه الفَيْنَةَ بعد الفَينة، وإنْ شئت حذفت الـلّام فقُلت لقيتـه فَينةً بعد فَينةٍ مثل لقيته العَـذْرَى والنَّذْرَى. قال أبو زيد: وهذا ممّا اعْتَقَبَ عليه تَعريفان، تعريف العَلميّة والألف واللام في الحديث: «ما مِن مَولود إلّا له ذَنْب قد اعتاده الفَينةَ بعد الفَينة»[٥٨] وفي رواية: «ما مِنْ عَبْد مؤمن إلّا له ذَنْب يعتاده الفينة بعد الفينة» أي: الحِين بعدَ الحِين.

والأفْيُون: معروف. ويُتَّخَذ من الخَشْخَاش الأسود على طريقين:

أحدهما: أنْ تُجمع رؤوس الخَشخاش وأوراقُه ويعصران، ثمّ تُؤخذ تلك العُصارة فتُسْحَق على صُلابة سَحْقاً محكماً، ثمّ تُقَرَّص وتجفَّف.

وثانيهما: أنْ يُشْرَط رأسُ الخَشْخَاش شَرْطاً مستديراً لا يبلغ إلى جرْمِها ثمّ يُشْرَط من جانب هذا الرّأس شَرْطٌ آخر طوليّ مسـتقيم إلى آخِر الخُشْخاشـة ثمّ يؤخَذ ما يخرج من ذلك فيُسْحَق ويُقَرَّص. وهذا أجود. والمشهور أنّ هذا المعمـول على الوجه الثّاني هو لَبَن الخشـخاش، وليس ذلـك بحَقّ لأنّ هذا الأفيون دُهنِيّ ولذلك يَشْـتَعِل إذا قُرِّب من لَهَب النّار، واللّبن ليس كذلك. ومَـن تأمَّلـه عَلِم أنّ جوهره من جوهر الصُّموغ لا مـن جوهر الألبان. ولمّا كان هذا الدّواء صِمْغاً ففيه دُهْنِيّة وهَوائيّة وحرارة وأرضيّة ومائيّة يسـيرة.



وأفضله ما كان وَزِيْناً حادّ الرّائحة هَشّاً سَهْل الانحلال في الماء وفي الشّمس ويَشْتعل بسهولة، وشُعْلَتُه نَيِّرة. ولمّا كان كثير اليُبوسة والأرضيّة وَجَبت شدّة يبوسته وبَرْدِه المتأتّية من كثرة الأرضيّة الباردة فيه.

وأمّا الحارّة فهي فيه قليلة جدّاً وكذلك الهوائيّة لقوَّة برده، وهو ممّا يُحْمَد للأخْلاط، مُغَلِّظ للأرواح، ولقوَّة يبسه وبرده هو شَديد المنافاة لمزاج الرُّوح والحياة ولذلك هو سُمٌّ قاتل.

وهو بارد يابس في الرّابعة ينفع السُّعال المزمِن ويحبس الإسهال ويسكّن الأوجاع طلاء مع دُهن الورد وشُرباً. وينفع من الزَّحير شرباً واحتقاناً واحتمالاً ويسكّن وجع الأذن مع دُهن اللّوز والزَّعفران والمَرّ تقطيراً. والشّربة منه قدر دانَق مُصْلَحاً بالفُلْفُل. ودرهمان منه سُمّ قاتل. ويَعْرُض عنه ثِقَل في الرّأس وبَرْد في الأطراف وظُلْمَة في البَصَر وعَرَق بارد. وعلاجُه بالقَيء باللّبن الحامض وبالأدْهان بالمياه الحارّة.

فوو:

الفُوَّة: عُروق معروفة تُصبغ بها الثّياب وغيرها. حارة يابسة في الثّانية وأجودها الشّديدة الحمرة السّالمة من السُّوس. وهي مُدِرَّة للبَوْل والطّمث مُسْقِطَة للجَنين مُخْرِجَة للمَشيمة شرباً بماء مَطبوخها بالعَسل وحُمولاً بعد دَقِّها به. وتَفتح السُّدَد التي في الكبد والطّحال وتنفع من اليَرقان والفالج الذي لا حَرَكة فيه ولا حِسّ. ومن عِرْق النِّسا واسترخاء الأعضاء شُرباً بماء العسل. وتنفع من البَهَق الأبيض والبَرَص طلاء بالخلّ. والشّربة منها من درهمين إلى ثلاثة. والإكثار منها يُبِيْل دَماً. ويُصلحها بزر لسان الحَمَل. وبدلها السَّليجة الحمراء(٥٩).





والفُوْ: نَبات يشبه الكرفس العظيم الورق ويسمّيه بعضهم سُنْبُلاً بَرِّيّاً، وله ساق في غِلَظ الإصبع يرتفع نحو الذّراع، أملس ناعم يميل لونه إلى الزُّرقة، مُجَوَّف ذو عُقَد، وله زهر كزهر النّرجس وفي بياضه زُرقه وله أصل في أسفله شُعَب معوجّة يميل لونُها إلى الحمرة طيّب الرّائحة كرائحة السُّنبل. وإذا أُطْلِق فالمراد به هذا الأصْل. وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية يقع في الأدوية التّرياقيّة، ويدرّ الطّمث والبَوْل إذا شُرِب ماء طبيخه أو استعمل بنفسه. وينفع من وَجَع ذات الجَنْب والصّدر ومن داء الثّعلب. وفيه قوّة مُفتِّحة لسُدَد الكبد والطّحال. والشّربة منه من مثقال إلى درهمين. ومضرّته بالكلَى ويصلحه رُبّ السُّوس أو الرّازيانج والعسل.

فيق:

الفائق: الجبّار من كلّ شيء. وعَظْم رقيق في العُنق، في موصل العُنق بالرّأس.

وقال أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، رحمه الله: الفائق: داء يأخذ الإنسان في عَظْم عُنُقِه المُوْصِل لجُمجُمته، واسم ذلك العظم: الفائق[٦٠].

والفاق: الزّيت المطبوخ. وطائر مائيّ طويل العنق.

والفُوَاق، تقدّم في (ف و ق).

فيل:

الفِيْل: حَيوان معروف. والجمع: أفيال، والأنثى: فِيْلَة، وصاحبه فَيّال. والعَاج نابُه، وتقدّم في (عوج).



ولحمُه رديء وَخْمٌ ثقيل على المعدة، بطيء الهَضْم. والفائل: اللّحم الذي على خُرْبَة الوَرِك. وعِرْق في الفخذ.

وقال الأصمعيّ: في الوَرِك الخُرْبَة وهي نُقرة فيها لحم لا عظمَ فيها وفي تلك النُّقرة الفائل. قال: وليس بين تلك النُّقرة وبين الجوف عَظْم إنّما هو جلد ولحم.

وقال غيره: الفائلان مُضَيْغَتان مِنْ لَحم، أسفلهما على الصَّلَوَين مِنْ لَدُن أدنى الحَجَبَتَين إلى العُجْب مُكْتَنِفَتا العُصْعُص، مُنحدرتان في جانبَي الفخذين.

والخُرْبَة: داءُ الفِيل، زيادة في القَدَم والسّاق حتّى تُشبه رِجْل الفِيْل. وسببه كثرة الدّم السّوداوي. والمستحكِم منه لا يَزول. وغيره يُعالَج بالفَصْد واستفراغ السَّوداء.

والأفِيْل: الضَّعيف الرّأي، الجبان الذي لا هِمَّة له.

ولله دَرّ شيخنا العلّامة ابن سينا، إذْ لم نجد غيرَه من جمعهما في شِعْر، فقال يخاطب أحَدَ حُسّادِه وشانئيه:

فإمّا أنْ أرُعْكَ بغَيْرِ قَصْدٍ
فَقِدْماً رَوَّعَ الفِيلُ الأفِيْلا[٦١]



حواشي حرف الفاء

١ - النّهاية (٣/ ٤٠٥).

٢ - الكُرباس: نوع من الرّباطات يتّخذ من القُطن. ينظر اللسان (كربس).

٣ - بلفظ: (يخلط بدهن الزئبق) في العين (فتق).

٤ - النّهاية (٣/ ٤٠٩).

٥ - برواية (فنان) في ديوان ابن أحمر (٦٤)، وكما هنا في المجمل (٤/ ٧٨)، واللّسان (فتن).

٦ - للربيع بن ضبع الفزاري. وهو في المجمل (٤/ ٧٨)، واللسان (فتو).

٧ - النّهاية (٣/ ٤١١).

٨ - العين (فثأ).

٩ - بلفظ: (مُفَدَّمة أفواهكم..) في النّهاية (٣/ ٤٢١).

١٠ - لأبي الهندي في العين (فدم).

١١ - اللَّقْوَة: داء يأخذ في الوجه يعوجّ منه الشدق، كما في المجمل (٤/ ٢٨٥)، واللسان (لقو).

١٢ - البسّد: لفظة فارسية بمعنى المرجان، ينظر القاموس الذّهبي (١١٤).

١٣ - اسم دواء بالفارسية، وهو (دروند)، أيضاً (م س) (٢٦٤).



١٤ - السّبهمنان: فارسي، وهو نوع من الأدوية يصنع من أخلاط شتى من الأعشاب. ينظر نوادر الطّبّ (مخطوط مكتبة ليدن برقم ١٣٠٢).

١٥ - الكبابة، فارسيّ: ثمار نبت من الفصيلة الفلفلية، شجيرة دائمة الخضرة، ورقها أملس لمّاع. منها كبابة هنديّة، وكبابة صينيّة، وحَبّ العَروس، وهي عطريّة الرّائحة وطعمها حِرِّيف، وتستعمل اليوم لتطهير المجاري البوليّة، لأنّها تحتوي على زيت طيّار وراتنج. ينظر (ل ع م) (٤/ ٣/ ٥٧).

١٦ - تنظر الحاشية (١٠٤) من حرف الباء.

١٧ - الحُراق: شِمراخ النّخلة يؤخذ من الفحل فيُدَسّ في الطّلعة. ويستعملونه لإيقاد النار أيضاً. ينظر اللسان (حرق).

١٨ - الإكليل، وجمعها أكاليل، وهي أغصان لنبتة سهليّة من الفصيلة الورديّة تتخّذ للتزيين. (ل ع م) (٤/ ٣/ ٧٦).

١٩ - تنظر الحاشية (٦٥) من حرف السّين.

٢٠ - هو النّادرين. ومرّ في الحاشية (٣٤) من حرف التّاء.

٢١ - ديوان الأعشى (١١٧)، المقاييس (٤/ ٤٨٨).

٢٢ - بلا عزو في المجمل (٤/ ٨٩)، والمقاييس (٤/ ٤٨٩)، واللسان (فرض).

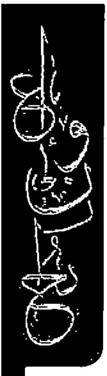
٢٣ - البقرة (٦٨).

٢٤ - الجمهرة (٢/ ٣٨٢).

٢٥ - النّهاية (٣/ ٤٣٧).

٢٦ - فصل المقال (١٠)، ومجمع الأمثال (٢/ ١٣٦).





٢٧ - بلفظ (فسيح..) في النّهاية (٣/ ٤٤٥).

٢٨ - الجمهرة (٢/ ٢٤).

٢٩ - تنظر الحاشية (٤٠) من حرف الباء.

٣٠ - بلا عزوٍ في اللّسان (فصص).

٣١ - اللسان (فطر).

٣٢ - اللسان (فطر).

٣٣ - العين (فطس).

٣٤ - من م.

٣٥ - النّهاية (٣/ ٤٦١).

٣٦ - وكذا ورد في النّهاية (٣/ ٤٦١).

٣٧ - م: فقرات.

٣٨ - العين (فقع).

٣٩ - الرّحمن (٦٨).

٤٠ - الأحزاب (٧).

٤١ - م: يونس النّحويّ - ومرّت ترجمته في حواشي (ذمم).

٤٢ - الواقعة (٦٥).

٤٣ - الطّور (١٨).

٤٤ - يس (٥٥).

٤٥ - النّصّ بما هو قريب من هذا اللّفظ في العين (فكه).

٤٦ - النّهاية (٣/ ٤٦٨).

٤٧ - ديوان عبيد (١٥)، اللّسان (فلج).



٤٨ - ديوان الأعشى (١٢٨). (فلج).

٤٩ - ديوان النّابعة (١٣)، جمهرة أشعار العرب (١٤)، المعرب (١٩١)، شرح شواهد المغني (٧٤).

٥٠ - النّهاية (٣/ ٤٧٦).

٥١ - ديوان زهير (١٢)، والبيت من معلقته.

٥٢ - المستقصى (١/ ٤٢٦).

٥٣ - النّهاية (٣/ ٤٨١).

٥٤ - م وحاشية الأصل: وأول.

٥٥ - الأنبياء (٧٩).

٥٦ - تنظر مادة (حبق) في حرف الحاء، فقد ذُكر هناك أيضاً.

٥٧ - الجعدة: بَقْل برّيّ من الفصيلة الشَّفويّة، ويُطلق على أصناف أخرى من الجنس نفسه. (ل ع م) (٤/ ١/ ١١٧).

٥٨ - النّهاية (٣/ ٤٨٦).

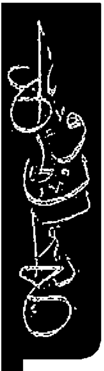
٥٩ - تنظر الحاشية (٥٢) في مادة (أسر) من حرف الهمزة.

٦٠ - ذكر الخليل هذا النّصّ في (فأق) من كتاب العين.

٦١ - لابن سينا في عيون الأنباء (٤٥١).

حَرْفُ القَـــاف





قاطيطريون:

القاطِيْطِريون: حانوت الطّبيب.

قبب:

القَبّ: رِقّة الخَصْر وضُمور البطن. وقَبَّ بطن الفرَس إذا لحقت خاصرتاه بحالبَيه. وقَبَّ التَّمر واللّحم: ذهبت طَراوتها ونَداوتها. وقبَّ الجُرحُ: ذهب ماؤه وجَفَّ. والنَّبتُ: يبس. والأسدُ: سُمِعَتْ قَعقعةُ أنيابه.

والقِبّ: العَظْم النّاتِىء من الظّهر بين الإليتَين، ومنه يُقال ألْزِقْ قِبَّك بالأرض.

والقَبْقَب: البَطْن سُمِّيَت بذلك لِقَبْقَبَتِها أي: لِصَوْتها وفي الحديث: «مَنْ وُقِيَ شَرَّ لَقْلَقِه وقَبْقَبه وذَبْذَبه فقد وُقِيَ»[1] فاللّقلق: والذَّبْذَب: الذَّكر.

والقِبْقِب: صَدَفٌ بَحْرِيّ. والقُبّاب: ضَرْبٌ من السَّمك يُشبه الكَنْعَد: قال جرير:

لا تَحسبنَّ مِراسَ الحرْبِ إذْ خَطَرَتْ

أكْلَ القِبابِ وأُدْمَ الرّغْفِ بالصِّيْرِ[2]

وحِمار قَبّان: دُوَيِّبَة رأسُها كرأس الخُنفساء مَلساء وأنفُها كأنف القُنفذ إذا حُرِّكَتْ تَماوتَتْ وإذا تُركت انطلقتْ.

قبج:

القَبْج: الحَجَل، تقع على الذَّكر والأنثَى حتّى تقول «يَعقوب» فيختصّ بالذَّكر لأنّ الهاء إنّما دخلت للجِنْس. وكذلك النّعامة حتّى تقول «ظَليم».



والنَّحلة حتّى تقول «يعسـوب» والدُّرّاجـة حتّى تقول «حَيقُطان». والبُومة حتّى تقول «صَدَى». والحُبَارَى حتّى تقول «خَرْب».

وبقية الكلام عليه سبق ذِكْرُه في (ح. ج. ل).

قبح:

القُبْح: ضِدّ الحُسْن. قال بعضُهم القُبْح في الصّورة.

والقَبيح والقَباح: طَرَف عظم العَضُد ممّا يلي المرفق وكثرة لحم الثّاني.

قبر:

القُـبَر: عنَـب أبيـض طويل متوسِّـط العناقيـد يُتَّخَذ منه أجـود الزّبيب. والقُبّر، والقُبَر: ضَرْبٌ من العصافير أغبر اللّون كبير المنقار على رأسـه شِـبْه طَرَف الأنف لا يَهُوْلُه صوتُ صائحٍ، واحدته بالهاء.

قال الجوهريّ قال طرفة، وكان يصيد هذا الطّير في صباه:

يــا لــكِ مِنْ قُبّـرَةٍ بِمَعْـمَرِ

خَـلا لـكِ الجَـوُّ فبيْـضي واصْفِـرِي

ونَقِّـرِي ما شِـئْتِ أنْ تُـنَـقِّرِي

قَـدْ ذَهَـبَ الصَّيّـادُ عَنْـكِ فابْـشِري

لا بُـدّ مِـنْ أخْـذِكِ يومـاً فاصْـبِرِي

وفي روايـة أخـرى: فاحْذَرِي. وقال بعضهم والسّبب في قولـه هذا: أنّه كان مع عمِّه في سَفَر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طَرَفة ليصيد



القَنابر فاستمرّ يومه لمْ يَصِدْ شيئاً فحمل فَخَّه ورجع إلى عمه وتحمّلوا من ذلك المكان فرأى القَنابر يلقطن ما بذر لهنّ من الحَبّ فقال ذلك.

وقيل أنّ هذه الأبيات لكُلَيْب بن ربيعة التَّغْلبيّ وليست لطرفة وذلك أنّ كُليب بن ربيعة خرج يوماً فإذا هو بقُبّرة على بيضِها فلمّا نظرت إليه صَرْصَرت وخَفَقت بجَناحيها، فقال لها أمِّني روعك. أنت وبيضك في ذِمَّتي ثمّ دخلت ناقة البسوس إلى الحِمَى فكسرت البيض فرماها كليب في ضرعها. والبَسوس: خالة جسّاس بن مُرَّة الشّيبانيّ فوثب جسّاس على كليب فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب ابنَي وائل بسببها أربعين سنة.

والقُنْبُرة: قَول العامّة أو لغة فيها. ولحمُها حارّ يابس ينفع من القُولنج ويدرّ البَول. ومَرَقُها يليّن الطّبيعة، ولحمها يمسكها. والإكثار منها يضرّ المحرورين ويُصْلَح لهم باستعمال الهِنْدِباء بالخَلّ.

قبص:

القَبَص: وَجَعٌ يُصيب الكبد عن أكل التَّمْر وشُرْبِ الماء عليه. والقَبَص، أيضاً: ارتفاعٌ في الرّأس، وعَظْم. ووَرَم قَبِيْصٌ: مرتفع مستدير.

قبض:

القَبيْضُ من الآفات: السّريع الانتقال، الشّديد العَدْوَى. وتَقَبَّض: اشمأزّ.

وقُبِض: مات. وتَقَبَّض جِلْدُه لداء وغيره، مِثْل تَشَنَّج، وكذلك يُقال للعَصَب.



قبع:

قَبَعَه المرضُ: إذا أعيا منه وضاق نَفَسُه.

والقُبَاع: مِكيال معروف. والقَوْبَعَة: دُوَيّبة.

قبل:

القَبِيْلَـة: واحـدة قَبائل الرّأس، وهـي القِطَع المتّصلـة بعضُها إلى بعض. وذَكَـر بعضُهم أنّه يُقال لعَظْم الرّأس الذي فيه الدِّماغ الجُمْجُمَة وفيها أربع قبائل متقابلة، أي: أربع قِطَع، واحدة من قِبَل الجَبْهة وواحدة من قِبَل القَفا وواحدة مُتَياسرة، ويَجْمَع بينَّ أعاليهنّ الشُّؤونُ وهي شَـبيهة بشِعْب القَدَح واحدها شَأن.

وقـال الخليل: قَبيلة الرّأس كلّ فِلْقَة قد قُوْبلَت بالأخرى[٣]. وقال غيره: قبائل الرّأس: أطباقه. وقبائل الشَّجرة: أغصانها، وقال ابن الأعرابيّ: للنِّساء ثلاث قبائل.

قبو:

القَبَاء: نوع من الثّياب معروف سُـمِّي بذلك لاجتماع أطرافه مشـتقٌّ من القَبْوَة وهي انضمام ما بين الشَّفتين والجمع أقْبِيَة.

قتب:

القِتْب: واحد الأقْتاب، وهي الأمعاء. وتصغيرها: قُتَيْبَة.

قتت:

القَتّ: هو اليابس من الفِصْفِصَة[٤] وهو جَمْعٌ عند سيبويه واحدته قَتَّة.





ودُهْـن مُقَتَّتٌ: مُطَيَّب مطبوخ بالرَّياحين. وقال ثعلب: مَخلوط بغيره من الأدهـان الطّيّبة. وقال غيره: لا يقال ذلـك إلّا في الزَّيت. وقيل: المقتَّت مِنَ الزَّيت: الذي أُغْلِيَ بالنّار ومعه أفْواهُ الطِّيب.

قتد:

القَتَاد: شَجر صُلْب له شَوك كالإبر، وورقه أغبر كلون ثَمرته.

وهذه الشّـجرة باردة إلّا أصلها، فإنّه ينفع من البُهَق إذا دُقَّ وطُلِيَ به مع الخَلّ.

قتر:

القُـتْرَة: ضِيْقُ العَيـش، كالإقتار. والقَـتْرَة، والقَتَرَة: غُبْرَة يعلوها سـواد كالدُّخان.

والقُتار: رِيْـح العُود. وابنُ قِتْرَة: حيّة خبيثة. والقَتير: الشَّـيب. والقُتار: ريح الشّواء. وعَلَتْهُ قُتْرَة من الدّاء: إذا تغيّر لونُه له.

قتل:

قَتَلَهُ الهَمُّ قَتْلاً، وكذا كُلّ داء: إذا قضَى عليه.

وقَتَلْتُ الشَّيءَ خُبْراً وعِلْماً.

وتَقَتَّلَت الجارية للرّجل حتّى عشقها، أي: خَضعت له، قال:

تَقَتَّلْتِ لِي حتّـــى إذا مـــا قَتَلْتِـــني

تَنَسَّـكْتِ ما هذا بفِعْلِ النَّواسِـك(٥)





قثأ:

القِثّاء والقُثّاء: ثَمَرة معروفة، جَمْع، والواحدة: قِثّاءة. وأفضلُها ما نضج. وهـي باردة رطبة في آخر الثّانية مُسَكِّنَة للحـرارة والعَطَش والتهاب المعدة مُخْرِجَـة للصَّفراء بـالإدْرار، وخُصوصاً بَذْرُها. وهي نافعة من الغَشْيِ شَمّاً، ومـن قُروح الكلَى والمثانة، وحُرْقَة البَول أكلاً، وبذرها خَيْرٌ من بذر الخيار، وقد تُوْرِث الرّياح والقولنج، ويُصْلِحُهَا أكْلُها بالعسـل. وتُتْبَع بالجَوارِشِن الكَمُّونيّ ونحوه وتُبْدَل بالخيار.

وقِثّـاء الحـمار: القِثّاء الـبرّيّ، ثمرة أطول مـن البلّـوط وأدقّ قليلاً، وإذا أُدْنِيَت منها اليَدُ انْفَقَعَتْ بصوتٍ وهي شديدة المرارة، وتُسمَّى عند بعضهم بالعَلْقَم.

وأجودهـا الأصفر، وهـي حارّة يابسـة في الثّانية، تُسَهِّل البلغم والدّم. وعُصارتها تنفع اليَرقان والاستسـقاء وتدرّ البول والطَّمث، وتُسَكِّن وجع الأذن تقطيراً، وممّا يُحَسِّـن الإسـهال بها أنْ تُخلـط بضِعْفِها مِلْحاً ثمّ تحبَّب كالفلفل وتُبْلَع بالماء.

وهـي تـضرّ بالكبد، وتُصْلَـح بالصَّمغ والـورد. والشّربة منهـا قدر رُبع درهـم. وقِثّاء النَّعام هو الحَنْظَل. وقِثّاء الحيّة هـو الزَّراوَنْد الطّويل. والقِثّاء الهِنديّ وهو الخيارشَنْبَر.

قحب:

القُحاب: السُّـعال. ومنه قيل للبَغِيّ: قَحْبَـة، لأنّها تُؤْذِن لطلّابها بقُحَابِها وهو سُعالها.





قحح:

القَـحُّ، والقَحْقَحَة: تـردُّد الصَّوت في الحَلْق كالبَحَّـة. والقُحْقُح: العَظْم المحيط بالدُّبُر.

قحط:

القَحْط: احتباس المطر.

والقَحْطِيّ: المنسـوب إلى القَحْـط، يقولونه في العراق للأكول النَّهِم كأنّه جاء مِنْ قَحْط. قال الخليل: هو من كلام أهل العراق دون أهل البادية.

قحف:

القِحْـف: العَظْم الـذي فوق الدِّماغ وهو في الحقيقـة عَظْمان. والقِحْف: ما انفلق من الجُمْجُمَة فبانَ ولا يُدْعَى قِحْفاً حتّى يَبين. ويُجمع على أَقْحاف وقُحـوف وقِحَفَـة. ومنفعتـه أنّه جُنَّة للدِّمـاغ. والقَحْف: قَطْـع القِحْف أو كسره أو ضَرْبُه أو إصابته. وقد تُسمَّى الجمجمة كلُّها قِحْفاً.

قحل:

القاحِـل: اليابـس من الجُلـود، والمتقحِّـل: الرّجل اليابس الجلـد السّيّء الحال.

وقَحِل الشَّيخ: يَبِس جلدُه على عَظْمِه فهو قَحْل وقَحِل.

قحو:

الأُقْحُوان: هو القُرّاس، ويسمِّيه الفُرْس: البابونّج. وواحدته: أُقْحُوانة، ويُجمع على أَقَاحٍ.



والأُقْحُوان من نبات الرّيع مُفَرَّص الوَرَق دقيق العيدان، له نُوّار أبيض.

وقال الجوهريّ: هو نبت طيّب الرِّيح، حَواليه ورق أبيض ووسطه أصفر، ويُصَغَّر على أُقَيْحِيّ لأنّه يُجمع على أقاحيّ، وإنْ شِئْتَ أقاحٍ، بلا تشديد. والأُقْحُوان عند العرب، هو البابونّج، ومنه أنواع.

وبالجملة فهو نبات ربيعيّ، بَرِّيّ وبُستانيّ، وهو قضبان دِقاق لها ورق شبيه بورق الكُزْبُرَة والرّازيانج. وزهرته بيضاء مدوَّرة في وسطها صُفرة، ولها رائحة ثقيلة، وفي طعمها مرارة، وكأنّه صِنْف من البابونّج. حارّ في الثّالثة، يابس في الثّانية، وإذا أُطْلِق أُريد به الزّهرة فقط. وهو مُنَضِّج مُفَتِّح للسُّدد، مُدِرّ للبَول والطَّمث، مُخْرِج للجَنين، نافع من الرّبو والقولنج، مُسَهِّل للسّوداء والبلغم إذا شُرِب يابساً مدقوقاً مع شيء يسير من مِلْح أو مع سُكُنْجُبين. ويُفَتّت الحصَى إذا استعمل مع زهره. والشّربة منه من درهمين إلى مِثقالين وبدله البابونّج لأنّه نَوع منه.

والمَقْحُوُّ من الأدوية: الذي فيه الأُقْحُوَان.

قدح:

القَدَح: آنية معروفة تَروي الرَّجُلَين، قاله أبو عُبيد. أو اسم لجميع صغار الأقداح وكبارِها. والقَدْح: أُكَالٌ يقع في الشَّجر والأسنان كالقادِح، وإخراج الماء الفاسد من العَين. والقادِح: السَّواد الذي يظهر في الأسنان. والقادِحة: الدُّودة التي تأكل السِّنَّ والشَّجر.

والقَدِيْح: المرَق، أو ما يبقَى في أسفل القِدْر فيُغْرَف بجُهْد.





قدد:

القَدّ: القَطْع طُولاً كالشّق. والقُدْح: سَمَك بَحريّ.

والقُداد: وَجَع البطن، وفي الحديث: «فجَعَلَه الله حِبْناً وقُداداً»[٦]، قوله حِبْناً، أي: استسقاء. والقَديد: اللّحم المشرّح المملّح المجفّف. وهو حارّ يابس ينفع أصحاب الأمزجة الباردة الرَّطبة.

قدر:

القَدْر: الحُكم. ورأس الكَتف. والقَدَر: الحُكْم، أيضاً. وقِصَر العُنُق. قال الأصمعيّ: يُقال: رجُل أَقْدَر وامرأة قَدْراء. والقِدْر: معروفة. قال الأزهريّ: وهي مؤنَّثة بلا هاء. فإذا صُغِّرَتْ قلتَ لها قُدَيْرَة وقُدَيْر، بهاء وبغير هاء. وأمّا ما حكاه ثَعلب من قول العَرب: ما رأيتُ قِدْراً غَلَا أسرعَ منها، فإنّه ليس على تذكير القِدْر، ولكنّهم أرادوا: ما رأيتُ شيئاً غَلَا، ونظيرُه قولُه تعالَى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾[٧] كأنّه قال: لا يَحِلُّ لك شيءٌ من النِّساء.

وما يُطْبَخ في القِدْر من اللّحم بتَوابِل فهو قَدِير، وإنْ لم يكن ذا تَوابِل فهو طبيخ.

قدم:

القَدَم: الرِّجْل، مؤنّثة، والجمع أقدام. وهي مُرَكَّبَة من سبعة وعشرين عَظْماً:

- مِنْ كَعْب وهو عَظْم واحد صُلْب واسِطَة بين السّاق والعَقِب به يَحْسُن اتّصالهما.



- ومـن عَقِـب وهو عظم واحـد أيضاً صُلْب مسـتدير مـن خَلْف ومن الجانبين عريض من الأسفل.

- ومـن عظم زَوْرَقيّ، وهو عظـم الأخْمَص وفيه تحديب من فوق تمتدّ به القَدَم مع المشط.

- ومن نَرْدِيّ، وهو عظم مُسَدَّس الشَّكل.

- ومن أربعة أعْظُم للرُّسغ.

- ومن خمسة أعظم للمُشْط.

- ومن خمسة أصابع مركّبة من أربعة عشر عظماً.

قذذ:

القُذّتان: الأُذُن من الإنسان والفَرَس. والقُذَذ: ما بين الأُذنين من خلف.

والمُقَذَّذة: الأذن المدوَّرة. وأُذن مَقْذُوْذَة كأنّها بُرِيَتْ بَرْياً.

والقُذاذَة والقُذاذات: قِطَع الذَّهَب. والجُذاذات: قِطَع الفِضَّة.

قذف:

قَـذَف ما في جوفـه: إذا قاءَه. والقَذيفة: الشَّيء الذي يُرْمَى، قال مزرِّد بن ضِرار:

قَذِيْفَة شَيطانٍ رَجيم رَمَـى بـهـا
فصـارتْ ضَـواةً في لَهـازِم ضِرْزَم[٨]

الضَّـواة: الـوَرَم في الجلد وغـيره. واللّهازم: أُصول الحنكـين، وقيل هما مُضَيْغَتان في أصْل الحنك. والضِّرْزِم: النّاقة المسنّة.





قذل:

القَـذال: مُؤَخَّـر الـرّأس من الإنسـان، وقال ابـن الأعرابيّ: هـو ما دون القَمَحْدُوَة إلى قَصاص الشَّعَر. والقاذِل: الحَجّام لأنّه يَشْرُط ما تحتَ القَذال.

قرانيطس:

قَرانِيْطَـس: اسـم يونـانيّ للسِّرْسـام الحـارّ(٩) وهـو وَرَم في أحـد حِجابَي الدِّمـاغ، وفيهـا. وهذا هو السِّرْسَـام الحقيقيّ. وقد يُطلق عـلى وَرَم جوهر الدِّماغ على سبيل المجاز. وسببه:

- إمّا دم رقيق، وعلامته حُمّى دائمة مع ثِقَل الرّأس وحُمْرَة العين والوجهِ وعِظَـمِ النَّبْض. وعلاجُه الفَصْد من القِيْفـال وتليّين الطّبيعة وتبريد الرّأس بمثل ماء الورد ودُهن الورد.

- وإمّـا صفـراء، وعلامته شِـدّة حـرارة الحمَّى والسَّـهَر وخِفّـة الرّأس واصفـرار الوجـه وسُرعـة النّبـض والهَذَيان. وعلاجُـه اسـتفراغ الصّفراء وسَـقْيُ ماءِ الشَّـعير وماءِ الإجّاص وتبريد الرّأس بمثل ماء الورد وعُصارة القَرْع.

قرب:

القُـرْب: نقيـض البُعْـد. والقُـرْب والقُرُب: الخـاصرة، ومنهـا إلى مَراقّ البَطْـن؛ ومن الرُّفْـع إلى الإبط من كلّ جانب. والقُرْب: السَّـمك المملَّح ما دام طريًّا.



قرح:

القَرْح والقُرْح: طَرَف السّلاح ونحوه ممّا يجرح الجسَد، وما يخرج بالبدن من دُمَّل. والقُـرْح: الألم. والقَريح: الجريـح، والقَرْحَـة الواحدة، والجمع قُـرُح وقُـروح، وهي تتولّد عـن الجِراحات وعن كلّ ما جَمَع مِـدَّةً ثمّ انفجر وبَقِي مُنْفَجِراً. والمقْرُوح: مَنْ به قُروح.

والقَـرْح: البَـشَرة إذا تَرامت إلى فَسـاد. والقُرْحَة: في وجـه الفَرَس دُوْنَ الغُـرَّة وهـي قَـدْرُ الدِّرْهَم فما دونـه. والغَرّ: مـا فوقـه. وفي الحديث: «خيرُ الخَيـل الأقرح المحجَّل»(١٠) الأقْرَح: ذو القَرح. والصُّبح، أيضاً: لأنّه بياض في سـواد. والقُرْحان من الكمأة: ضَرْب أبيـض صغير له رؤوس كرؤوس الفطر الواحدة قُرحانة. والقُرْحان مِنَ النّاس: مَنْ لم يُصِبْه الجدريّ، الواحد والجمع فيه سـواء. وأما قُرحانون في حديث عُمر، رضي الله عنه، حين أراد أنْ يدخل الشّام وهي تَشْغَر طاعوناً، فقيل له إنّ ما معك من أصحاب النّبيّ ﷺ قُرْحان وفي رواية قُرْحَانون فلا تدخلها(١١). فهي لغة مَتروكة، ومعنى قولهم له «قُرْحان» أنّه لم يُصِبْهُم داءٌ قبل هذا. وإنْ شئت نَوَّنْتَ قُرحان، وإنْ شئتَ لم تنوِّن. قالوا والاسم القَرَح.

والقُـرَاح: المـاء الخالص الـذي لا يُخالطـه شيء مِنْ سَـوِيْق وغيره، وهو الـذي يُشرب إثْـر الطّعام، وقيل هو الـذي يُخالطه شيء يُطَيَّب به كالعسـل والتَّمر والزَّبيب.

والقارِح: الأسَد.

والقَريحة: أوّ كلّ شيء. ومن الإنسان: طبيعته التي جُبِل عليها. والقُرْح: أوَّل الـشيء، وثلاث ليالٍ من أوَّل الشّـهر. وذو القُروح: امرؤ القيس، قيل





لـه ذلـك لأنّ قيصر ملك الرّوم بعث له قَميصاً مسـموماً فلبسـه فتقرَّح منه جسده فمات. والقُرَاحِيَّتَان: الخاصِرتان.

قرد:

القَرَد: ثِقَل في اللّسان، فإنْ لم يكنْ طبيعةً فعلاجه بعِلاج سَببه، ممّا ذُكِر في مواضعه. والقِرْد: حَيوان معروف.

قردم:

القَرْدَمـاني: الكَرَاوْيـا البرِّيَّة، روميّـة. وهي بَزْر معـروف، حارّ يابس في الثّالثـة. ينفـع مـن الفالَج وجميع الأمـراض البـاردة، ومن السُّـعال والرَّبو والقولنـج، ومـن لسـعة العَقـرب وغيرها، ويُخْـرِج حَـبّ القَـرْع، ويُقَوِّي الأعضاء الباطنة ويُسَخِّنها.

والشّربـة منـه مـن مثقال إلى درهمـين. ومضرَّتـه بالكبد وقيـل بالطِّحال ويُصلحه الصَّنْدَل. وبدله ضِعْفُه كَروايا بستانيّ أو مثله من الحُرْف(١٢).

قرر:

القُرُّ: البَرْد، والقَرار بالمكان. والقِرَّة: ما أصاب الإنسان وغيره من البرد. وقُـرَّة العَين: جرْجِـير الماء أو هو كِرَفْس الماء لأنّه ينبـت بالمياه القابلة له. أو هما اسمان له لأنّه في القُوَّة والرّائحة والطّعم كالجرجير، وفي الارتفاع ونَشْر الورق ومَيلها إلى التّدوير كالكرفس، فهو جرجير كرفسيّ. وهو حارّ يابس في الثّانية، مُسَخِّن للمزاج، مُفَتِّح للسُّـدد، مُدِرّ للبَول والطّمث مُحَلّل لما في المعدة والأمعاء من الأخلاط الرّديئة.



والقَـرُوْر: الماء البـارد. ومَقَرّ الرَّحِـم: آخرها، ومُسْـتَقَرّ الحمل منه. قال تعـالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾(١٣) المسـتَقَرّ في الأرْحـام، والمسـتودَع في الأصْلاب.

والقارُورة: حَدَقَة العَين على التّشـبيه بالقـاروة من الزُّجاج لصفائها لأنَّ المتأمِّل يَرى شَخْصَه فيها.

والقَرْقَـرة: الضَّحِك العالي. وصوت الحَمام، وهو هديله. وصوت الرِّيح في البَطْن.

قرس:

القَرِيْـس: ما كان من المَرَق إلى لُزوجةٍ وجُمود، وهو بالصّاد المهملة: ما لَه لَذْعٌ.

والقَرْس: البَرْد، والمقْروس: المقرور الذي اشـتدّ عليه البرد، فلم يستطع التَّصَرّف، قال أبو زبيد:

وقـد تَصَلَّيْـــتُ حَـــرَّ نارِهـــمُ
كـما تَصَـلَّى المقـرورُ مِـنْ قَـرَسِ(١٤)

قرش:

القِـرْش: دابّة عظيمة مُـدَوَّرَة من دوابّ البحر. وتَصغيرهـا: قُرَيْش وبه سُمِّيَت قُرَيْش قُرَيْشاً. قال الشّاعر:

وقُرَيْـشٌ هـي التـي تَسْـكُنُ البَحْـرَ
بهـــا سُـمِّيَتْ قُـــرَيْشٌ قُرَيْشَا(١٥)





قرص:

القَـرْص: أخْـذُكَ الجِلْـدَ بإصْبَعَيْـك[١٦] حتّـى تُؤلمـه. ولَسْـع البَراغيث. والقارِصَـة: الكلمـة المؤذيـة. والقـارِص: اللّبـن الذي يَقرص اللّسـان من حموضتـه. والقَريـص: صِبْغ يُتَّخَـذ من اللّحـوم اللّطيفـة كالفراريج تُطبخ في الخَـلّ مـع البُقـول والأبازيـر. يَصْلُح لأصحـاب الأمزجـة الصّفراويّة. والقُرْص: الرّغيف من الخبز وما أشبهه. وعَين الشَّمس، على التّشبيه.

والقُرّاص: البابونّج. والقُرّاص، أيضاً: الوَرْسُ.

قرصع:

القَرْصَعْنَـة[١٧]: بَقْلَـة تُعرف في الأندلس بِشُـوَيْكَة إبراهيم وعند غيرهـم بالبَقْلة اليَهوديّة. وهي قصيرة الشّـوك، منها ما لون شَـوْكه شـديد الخضرة وساقُه في طول الذِّراع ويتشعَّب في نِصْفِه شُعَب كثيرة تُعَلَّق في المغرب على الأبواب لمنع الذُّباب. ومنها نوع له شُعَب كثيرة مُستديرٌ شَوْكُه، ولَونُ زَهره إلى البياض. ومنها نَوع ورقه مُستدير وله ساق واحدة متلبّسة بالشّوك، لونه إلى الزُّرْقَة. ومنها نوع كثير الورق حادّ الشَّوك ذو جُمَّة كبيرة يُستعمل لوَجَع الظّهـر الذي عن بَرْدٍ. ومنها نَوع عريض الورق شـديد البياض وله أُصول ظاهرة الحلاوة وعَسـاليج تُهَيِّج الباه، وهذا النّوع يكثر في العراق، وله ساق واحدة في قَدْر نِصْف ذِراع تميل إلى البياض، وله رأس مسـتدير على حافّاته شـوك كالسّـلا وله أصول طويلة في غِلَظ السّبّابة. وهي حارّة يابسة في آخر الأولى إذا شُرِبَتْ عُصارتها حَلَّلَت المَغَص وأدَرَّت الطّمث والبَول.



قرض:

القَـرْض: القَطْـع. ومنه أُخِذ المِقراض الذي يقطع به المعالج الفاسـدَ من اللّحم. وابن مِقْرَض هو ابن عرس. وذكر في (ع ر س).

وفي أمثالهـم: (حـالَ الجَرِيْـض دُوْنَ القَريـض)[١٨]. أي: مَنعَتْ غُصَصُ الموت من قول الشِّعر.

قرط:

القِرْط: نَوع من الكُرّاث ويُعْرَف بكُرّاث المائدة. وذُكِر في بابه.

والقُرْط: نَبات معروف تَرعاه الدّوابّ في زمن الرّبيع فتَسْـمَن عليه وهو نَوع من الرّطبة.

والقِـيْراط أصلُه قِـرّاط لأنّ جمعه قَراريط فأُبْدِل مـن أَحد حرفَي تضعيفِه ياء على ما ذُكِر في دينار. وهو وَزْن يختلف بحسب البلاد فبمكّة رُبع سُدس دينار وبالعراق وأكثر البلاد نِصْف عُشْر، وعند الأطبّاء أربع شُعَيْرات.

والقَيْرُوْطِـي، فـارسيّ مُعـرَّب وأصله كَـيْرُوْزِيّ، أي: الشَّـمع المذاب في الدّهن. وهو اسـم لمَرْهَم معروف يُتَّخذ من الشّمع المذاب في دهن الورد أو اللّوز أو البَنَفْسَج ونحوها ويُضاف إلى ذلك ماء الهِنْدباء وماء الكُزْبُرَة وماء البَقلة الحمقاء وبياض البَيض والكافور، مُفْرَدَة أو مجموعة بحسـب الحاجة إلى التّبريد.

قرطم:

القُرْطُـم: حَـبّ العُصْفُـر، معـروف، ولُبُّه حـارّ في الثّانية يابـس في آخِر الأُولى. وقيل رَطب في الأولى. إذا طُبِخ منه قَدْر أوقيّة مع دِيك هَرِم نفع من





القولنج نفعاً جيّداً. وفيه قُوَّة مُسَهِّلَة للبلغم اللّزج مع شيء من الزّنجبيل، وللبلغم المحترق مع الأفْتِيْمُوْن وماء اللّبن المخمَّر به. وإذا شُرِب نفَع من الجرَب بأنواعه خُصوصاً مع الأفْتِيْمُوْن.

ومقداره: من اللّبن رطلان ومنه أوقيّة ومن الأفتيمون نصف أوقيّة. وهو نافع مع اللّبن والعسل ويقع في الحقَن المخرجة للبلغم. وإذا غُسِل البدن به يَدْفَع الخشونة ويمنع توليد القُمَّل ويُحَسِّن الوَجْه. وأكلُه مَقليّاً ينفع من الزّحير. وبدله وَزْنُه لَوز ونصف وزنه بَزْر أنْجرَة.

قرظ:

القَرَظ: ثَمَر السّنْط ومنه تُعْصَر الأقاقيا(١٩). وهو بارد في الثّانية يابس في الثّالثة، يُقَوِّي المعدة والأمعاء ويَقطع الإسهال الذَّريع ويُوقف نَزْف الدّم شرباً للماء الذي طُبِخ فيه. والشّربة من مثقال إلى مثقالين وبدله الجلّنار.

قرع:

القَرْع: حمْل اليَقطين وأكثر ما تسمّيه العرب «الدَّبا». وهو بارد رطب في الثّالثة كثير الماء قليل الغذائيّة يُوَلِّد خلطاً بلغمياً جيّداً إنْ أُكِل وحده ولم يصادِف خلطاً في المعدة، فإنْ صادَف فيها خلطاً استحال إليه. وإنْ أُكِل مع غيره من الأغذية استحال إلى طبيعة غالِبها. وهو أعظم أغذية المحرورين من خِلْط أو دَم ويضرّ بالمبرودين. ويُصلحه الأبازير الحارّة. وعصير جُرادته مع دهن الورد ينفع من جميع الأورام الحارّة. وإذا لُطِّخ بعجين وشُوي وعُصر وشُرب ماؤه ببعض الأشربة اللّطيفة نَفَع من الحميّات الملتهبة وسكّن الصُّدَاع وقطع العَطش وأخذ غذاء لطيفاً حسناً. ودُهْنُ لُبِّه من أنفع الأشياء لتنويم المحرورين كيفما استعملوه.



وحَبّ القَرْع: نَوع من ديدان البَطْن، وقد تقدّم ذِكْرُه في «دود».

والقَـرَع: ذَهاب شـعر الرّأس من داء. وتقول منه: قَـرِعَ وهو أقْرَع وهي قَرْعاء والجمع قُرْع وقُرْعَان. وذلك الموضع قَرَعَة.

والقَرِع: مَنْ لا يَنام. والفاسد من الأظفار.

والقَرّاع: طائر له منقار غليظ أعْقَف يأتي الغُصْن الصُّلْب فلا يزال يَقْرَعُه حتّى يدخل فيه.

قرف:

القِرْف: قِشْر الشَّـجر. وكلُّ قِشْرٍ قِرْفٌ، والواحدة قِرْفَة. والقِرْفَة: شجرة طيّبـة الرّيـح توضع في الـدّواء والطّعـام، وهي ضَرْب مـن الدّارجيني على الحقيقـة. وتُعـرف بدارجيني الصّين، منه ما يُعـرف بالقِرْفَة، ومنه ما يُعرف بقِرْفَـة القَرَنْفُـل. فأمـا الدّارجيني عـلى الحقيقة فجسْـمُه أكثر شَـحْماً وأكثر تَخلخـلاً من جسـم القِرْفَة وهو أحمـر اللّون يميل إلى السّـواد قليلاً ورائحته مُشـاكلة لرائحـة القِرْفَـة، وإذا مُضِـغ ظهر منـه شَيء من رائحـة الزَّعفران، وطعمُـه مُرَكَّب فأوّل ما يظهر لحاسّـة الذّوق منه حَرافَة مع قَبْض يَسـيرٍ ثمّ يُتْبِع حرارة تَشوبها مرارة زَعفرانيّة مع دُهنيّة خفيفة.

وأمّا القِرْفَة فمنها غَليظ ومنها ما فيه حلاوة يَسيرة.

وأمّا قِرْفَة القَرَنْفُل فهي رقيقة صُلْبَة ولونها يميل إلى السّـواد قليلاً وليس فيهـا شيء من التَّخلخل أصْـلاً، ورائحتها وطعمها وقوّتها كالقَرنفل إلا أنّ القرنفـل أقوَى قليلاً. وكلّه حارّ يابس في آخر الثّانية مُسَـخِّن للبَدَن مُلَطِّف للأغذيـة الغليظة، مُدِرّ للبَول والطّمث، مُجَفِّف للرُّطوبات الغليظة، مُذِيب للدُّهـون الزّائـدة في البَدَن لا سـيّما إذا خُلِط معـه الكابُلِّيّ. مُحَلّـل للرّياح إلّا





أنّـه يعجز عن إخراجها ولذلك يُعِيْن على الإنعاض والبَاه. مُجِدّ للبَصَر أكْلاً وكُحْـلاً. مُفَـرِّح للنَّفْس. مُقَوٍّ للقلـب. مُطَيّب للنَّكْهَة. قاطـع لرائحة الثُّوم والبَصَل. مُذْهِب للفُواق لا سيَّما إذا طُبِخ مع المصطكِي وشُرِب ماؤه. مُفَتِّح للسُّـدَد نافع من السُّـعال والاستسـقاء ومن مَضَرَّة الأفيون. مُنَضِّج للموادّ الغليظة. مُمْسِـك للإسـهال عند المبرودين. قيل ومُسْـقِط للأجنّة لا سيّما مع المَرّ شُربـاً وحُمولاً ولذلك لا يُعْطَى للحُبالى. ومضرّتـه بالكلَى، وقيل بالمثانة ويُصلحه الكُثَيْرا. وبَدَلُه ضِعْفُه كَبابةً أو وَزْنُه خَوْلَنْجان[٢٠].

والقَرَف: النّكْس في المرض، والعَدْوَى، ومُداناة المَرَض. ومُقارَفة الوَباء، أي: مُخالطتـه. وقد اقْتَرَف فلانٌ من مَـرَض آلِ فلان، وقد أقْرَفُوْه إقْرافاً: إذا أتاهـم وهم مَرْضَى فأصابه ما بِهم. وفي الحديث أنّ قوماً شَـكوا إلى رسـول الله ﷺ وَباءَ أرْضِهم فقال لهم ﷺ: «تحوَّلوا فإنّ مِنَ القَرَفِ التَّلَفَ»[٢١].

فالقَرَف: مُلابسـة الـدّاء ومُداناة المـرَض، والتَّلَف: الهَـلاك. وليس هذا مـن بـاب العَدْوَى وإنّما هو مِنْ باب الطِّبّ فإنّ اسـتصلاح الهواء من أعْظَم الأشياء نفعاً لصحّة الأبدان، وفَساد الهواء من أعْوَن الأشياء على الأسْقام.

قرقب:

القُرْقُـب: البَطْن، يمانيـة. والقُرْقُب: طائر صغير. وليـس في الكلام على مِثاله إلّا طُرْطُب، وهو الضّرْع الطّويل.

قرقف:

القَرْقَفة: الرِّعْدَة. والقَرْقَف: الخمرة، سُمِّيَت قَرْقَفاً لأنّها تُقَرْقِف شاربها، أي: تُرْعِدُه.



قرمز:

القِرْمِـز: صِبْـغ أرمنيّ أحمر يُقـال أنّه من عُصارة دُود يكـون في آجامِهم، مُعَرَّب. وقيل هو أحمر على هيئة العَدَس يقع على نوع من شجر البلّوط.

قرن:

القَـرَن: التِقـاء طـرفَي الحاجبَـين. والقُرَيْنَـاء: اللُّوبيـاء والجلبّـان البَرّيّ. والقَرانيا: شَـجر جَبليّ له ورق كورق شَـجر الزَّنْزَلَخْتْ وثَمَر كثمر الزّيتون إذا نَضِـج صـار لونه كلون الدّم. فيه قَبْض، وهـو مُجَفِّف مُدْمِل للجراحات الكبيرة التي في الأبدان الصُّلْبَة، ولا يُسـتعمل للجِراحات الصّغيرة التي في الأبدان اللّينة لتجفيفه أكثر مما تحتاج إليه.

قرنفل:

القَرَنْفُـل: ثمـر معـروف، وهو أفضـل الأفاويْه الحـارّة وأذكاهـا عِطْراً. ومنه زهر يُسـمَّى الذَّكَر ومنه ثَمر يُسمَّى الأنثى. وزهره زكيّ الرّائحة جدّاً. وكلاهمـا لطيف غَوّاص مُصَـفّ للصُّلْب والدِّماغ مُقَوٍّ لهـما، نافع للخَفَقان والبَصَر والغِشاوة والنَّكهة، هاضِم. وطعام مُقَرْفَل: مُطَيَّب به.

وهـو حارّ يابس في الثّالثـة مُلَطِّف مُفَرِّح مُطيِّب للنَّكهة مُسَـخِّن للدِّماغ وللمعدة والكبد، نافع من أمراضها الباردة، وفيه تَقوية لها وللقَلْب ولسائر الأعضـاء الباطنـة، ونافع مـن الخفَقان والقَـيء والغَثيان، وطـارد للرِّياح، وقاطع لِسَلَس البَول، ويَزيـد في الجماع كيفما اسـتعمل وخُصوصاً إذا أُخِذ منه نصف درهـم مَسْـحُوقاً مع شيء من اللّبن الحليب وشُرِب على الرّيق في كلّ يـوم. ويَنفـع مِن الحبَل إذا شربت المرأة منه في كل طُهْر وزن درهم. قيل وإذا ابتلعتْ مِنَ الذَّكَر منه واحدةً في كلّ يوم لم تحبَل.



والشّربـة منه مـن نصف درهم إلى درهـم. ومضرّته بالـكلَى. وإصلاحه بالصّمْغ العربيّ، وبدَله جَوْزُبَوّا.

قرو:

القَـرْوُ: أنْ يَعْظُم جِلْد البَيضتَـين لرِيح أو ماء أو لنزول الأمعاء كالقَرْوَة، وتقدّم في (ف. ت. ق).

قرى:

القَارِيَة، قال بعضهم هي مُخفَّفة، والعامّة تشدِّدها. والجمع قَوارِي. وهي نـوع من الطّير طويل المنقار قصير الرِّجْلَين أخضر الظّهر تحبُّه العرب لأنّهم إذا رأوه استبشروا بالمطَر لأنّه يُبَشِّر به.

والقَرَى: الظَّهْر.

والقَارِيَة، بلا همز: طَرَف اللّسان، وحَدّ كلّ شيء: قارِيَتُه.

وقَرَيْـتُ المـاء: جمعته في حـوض. ومنه قَريَـت المرأةُ، وهـو قُرْؤُها، يُهمز ولا يُهمز. والقُرْء: الطُّهْر، وذلك لعدم سَـيلان دَمِ حَيْضِها. وقيل أنّ القُرْء، والقُرُوْء: الحَيْض نفسه.

ومنه: المِدَّة تَقْرِي في الجُرْح، أي: تجتمع. حكاه الخليل(٢٢)، رحمه الله.

قزح:

القِزْح والقَزْح: بَذْر البَصَل، شـاميّة. والتّقازيـح: الأبازير، وقَزَح القِدْرَ وقَزَّحَهـا: جعل فيهـا الأبازير. وفي الحديـث: «إنّ الله ضَرَب مَطْعَم ابن آدم للدّنيا مَثَلاً وضَرب الدُّنيا لمطعم ابن آدم مَثَلاً وإنْ قَزَّحَه ومَلَّحَه»(٢٣). والمعنى



أنّ المطعم وإنْ تكَلَّف الإنسـان التأنُّق في صنعته وتطييبه وتحسـينه فإنّه عائد إلى حالةٍ تُكْرَه وتُسْتَقْذَر، وكذلك الدُّنيا مآلها الخراب.

وقَـوْسُ قُزَح: طرائق مُتقوِّسـة تبدو في الرّبيع بحُمْـرَة وصُفْرَة وخُضْرَة. وفي حديث ابن عبّاس: «لا تقولوا قَوس قُزَح فإنّ قُزَح من أسماء الشّياطين، وقولـوا قَـوس الله عزّ وجـلّ»[٢٤] قيل: سُـمِّي به مـن القَزح وهـي الطّريق والألـوان أو مـن التَّفْزِيح وهو التَّحسـين، أو مـن قَزح الـشّيء: إذا ارتفع. والقـازِح: ذَكَر الإنسـان، صفة غالبة. والقازِح والكاسِـح مـن نعت الذَّكَر الصُّلْب فعمَّ به.

والمُقَزَّح: شـجر على صورة التِّين له أغصان قصار في رؤوسـها مثل شَعر الكلب. وقَوازح الماء: نفّاخاته.

والتّفزيـح: شيء على رأس نبت أو شـجر يتشـعَّب شُـعَباً كبرثُن الكلب وهو اسم كالتّنبيت.

وقال ابن دريد: القَزْح: بَول الكلب خاصّة[٢٥].

قزز:

القَزّ: ما يُصنع منه الإبريسم، أعجميّ مُعَرَّب، والجمع قُزوز.

والقَزّ: التَّقذّر والتَّقَزُّز. والقَزّاز: المُقَزِّز.

والقَزّاز: الذي صنعتُه القِزازة.

والقَازوزة: ما يوضع البول فيه ويُحمل إلى الطّبيب.





قسب:

القَسْب: الصُّلْب الشّديد، والتَّمر اليابس. والقَسيب: ضَرْبٌ من شجر الحمض هو أفضله. والقَسِيبَة: شجرة تنبت خُيوطاً من أصل واحد وترتفع قَدْر الذِّراع. ونَوْرُها كنَوْر البَنَفْسَج، ويُستوقَد برطْبها كما يُسْتَوْقَد باليابِس.

قسط:

القِسْط: العَدْل، وهو من المصادر الموصوف بها، يستوي فيه الواحد والمثَنَّى والجمع، يقال مِيزان قِسْط ومِيزانان قِسْط ومَوازين قِسْط.

والقِسْط: مكيال يَسَع نصف صاع. ووَزْن يستعمله الأطبّاء.

قال المبرّد: وهو أربعمائة وواحد وثمانون درهماً.

وقال بعضهم: القِسْط من العَسَل ومن الخمر رِطْل ونصف. قلتُ وهذا هو المستعمل الآن، ومن الزّيت أربعة أرطال.

والقُسْط: اسم لنوع خشبيّ، وهو ثلاثة أصناف هنديّ وهو الأسود، وعربيّ وهو البحريّ الأبيض، وشاميّ وقيل هو الرّاسَن.

وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية، يدرّ البول والطّمث، ويقتل الأجنّة ويُخرجها، ويفتِّت الحصاةَ شُرْباً بالسّمن، وينفع من بَرْد المعدة والكبد ويَفتح سُدَدَها ويقوّيها ويحرّك شهوة الباه ويَطرد الرّياح ويُسَكِّن المَغص شُرباً بالعسل، ويقتل الدّيدان ويُخرجها بالماء البارد، ويزيل حُمَّى الرِّبْع شُرباً بالسُّكَنْجُبين، وينفع من الزُّكام والنَّزلات الباردة والوَباء بُخوراً، ويُذْهِب البَهَق والنَّمَش والكَلَف طلاء بالخلّ والعسل، وينفع من نهش الهوامّ شرباً بالشَّراب. والشّربة منه من نصف درهم إلى مثقال. وقد يضرّ بالمثانة ويُصلحه الورد والسُّكَّر. وبدله نصف وزنه عاقِرْقَرْحا أو شَيْطَرْج.

والفَسَط: يُبْس في العُنُق وفي الرِّجْل.



قسم:

القِسْم: الحَظّ والنَّصيب، والقَسْم: الرّأي. والقَسَم: اليَمِيْن.

قسو:

القَسْـوَة: الصّلابـة في كلّ شيء. وقَسْـوَة القلـب: غِلَظُـه، بمعنى ذَهاب الرّحمة منه. والمقاساة: مُكابدة الأمر الشّديد.

قشب:

القَشْـب: خَلْط السُّـمّ بالطّعام، وكلّ ما خُلِطَ، وإزالة العَقْل. والقِشْب: نبات يسـمو من وَسَطِه قَضِيْبٌ فإذا طال نكَس من رُطوبته. وفي رأسه ثَمرة تقتل سِـباعَ الطّير. والقِشْـب: السّـمّ، جاء في الحديـث: «إنّ رجلاً يمرّ على جسر جهنّم فيقول يا ربّ قَشَبَنِي ريحُها»(٢٦) أي: سَمَّمَني.

والقِشْبَة: وَلَدُ القِرْد.

والقِشْـب: نبت يُنقل من اليَمَن إلى مكّة فيه خُضْرَة ماء، وطعمه قابض، وفيه يُبوسة، تستعمله النّساء في البخور.

قشر:

القِـشْر: غِشـاء الـشّيء خِلْقَـةً أو عَرَضاً. والأَقْـشَر: الذي انقـشر قِشْرُه. والقَشُـوْر: مـا يُقْشَر به الوجــه مـن الأدوية. والقُشْر والقِشر: سَـمك قَدْر شِبْر.





قشعر:

القُشْعُر: القثّاء، يمانية، الواحدة بالهاء. والقَشْعَرير: الرَّعد. والقَشْعَرِيْرَة: العَين، واقْشِعْرار الجلد من خَوف: شِبْه الرّجفة. وأخذته قَشعريرة عند تبوّله، وذلك من داءٍ يُصيبه، قد يُبِيْلُه دَماً قليلاً.

قصب:

القَصَب: كلّ نبات ذو أنابيب. وعِظام الأصابع. وشُعَب الحَلْق. وعُروق الرِّئة وهي مخارج الأنفاس ومَجاريها. ومن الجوارح: ما كان مستطيلاً أجوف، جاء في الحديث: «إنّ جبريل عليه السّلام قال للنّبيّ ﷺ: بَشِّر خديجة ببيت في الجنّة من قَصَب لا صَخَب فيه ولا نَصَب»[٢٧].

قال إمام العلم وأهل اللّغة الخليل بن أحمد: أي لا داءَ فيه ولا عَناء[٢٨].

وقال الهَرويّ: القَصَب في هذا الحديث لُؤْلُؤٌ مُجَوَّف، وسئل عنه ابن الأعرابيّ فقال: هو الدُّرّ الرّطب والزّبرجَد الرّطب المرصَّع بالياقوت.

وأجود القَصَب الياقوتيّ اللّون المتقارب العُقَد الذي ينهشم إلى شظايا كثيرة وأُنبوبه مملوء من مثل نسج العنكبوت، وفي مَضْغِه حَرافة، ومَسْحُوقُه عَطِر إلى الصُّفرة والبياض. وهو حارّ يابس إلى الثّانية.

يجلو البَصَر اكتحالاً ويقوّي القلب وينفع من أوجاعه الباردة، ويَنفع من تقطير البَول، ومع العَسل أو بذر الكرفس يُدِرُّه. وينفع من وَرَم الكبد والمعدة ويقوّيها ويُسَخِّنُها. وطَبيخه ينفع من وجع الرّحم شرباً وجلوساً فيه. والشّربة منه نصف درهم. ومضرّته بالرّئة، وإصلاحه بالعِرْقسُوس، وبدله وَرْدٌ وسُنْبُلٌ وزَعْفَران.

وقَصَب السُّكر حارٌّ باعتدال مُلائم للبَدَن نافع من السُّعال مدرّ للبول مُلَيّن للطّبيعة وفيه تَفتيح، وإذا شُرِب بعده الماء الفاتر هيَّج القيء.

والقُصْب: الظّهر، عن بعضهم. والمعى. والقَصَبة: الخصْلة الملتوية من الشَّعَر، وكلّ عظم ذي مخّ.

وقَصبة الأنف: عَظْمُه.

قصدر:

القَصْدِير: هو القَلْعيّ، وهو الرّصاص الأبيض.

قصر:

القِصَر: خِلاف الطُّول. والقَصَرة: أصل العُنُق والجمع أقْصار وقُصَر.

قال الأصمعيّ: القَصَر: داء في العُنق يأخذه فلا يستطيع أنْ يلتفت. وقال الأزهريّ: القُصَيْرَى: الضِّلع التي تلي الشَّاكلة من الجنب والبطن.

قصص:

القَصاص: شَجَر باليَمن وعُمان تجرسُه النّحْل. ومنه يقال: عسل قَصاص، واحدته قَصاصة. والقَصُّ: وسط الصّدر وهو مؤلَّف من سبعة أعظم هَشَّة غُضروفيّة مُتَّصل بعضها ببعض، وترتبط بها الأضلاع من الأمام وترتبط بالفَقرات من الخلف.

قصم:

القَيْصُوم: نبات معروف. والمستعمل منه أطرافه وزهره. إذا أُخذ ذلك وسُحِق ونُقِع في زيت ودُهِن به الرّأس أو المعدة سَخّن إسخاناً بيّنا وإنْ





دُهِـن به البدن نفـع من النّافِض وغيره من البَرْد، ويُنبِـت اللّحية إذا أبطأتْ في الخروج. ودخانه يطرد الهوامّ. وشُرْب سَـحيقهِ ومَطبوخهِ نافع من عُسْر النَّفَس والبَول ومن احتباس الطّمث ووجع عِرْق النّسا ومن الأدوية القتّالة ومن سُـمّ العقرب. ويقتل الدّود بمرارته. ويُخرج الأجنّة. والشّربة منه من درهم إلى مثقال.

ومَضَرَّتُه بالمعدة، ويُصلحه الأنيْسون، وبدله الشِّيْح.

قضب:

القَضْب: القَطْع. والقَتّ. وكلّ شجر انبسطتْ أغصانه وطالت.

والقَضيب: الغُصْن، ويُكْنَى به عن ذَكَر الإنسـان، وهو عُضو مركّب من رباطـات وأعصاب وشرايين وأوردة ولحم يملأ ما بينها، ومبدأ مَنبته رباط مجَوَّف ينبـت من عَظْم العانة، ويلتقي فيه مَجْرَيـان مَجرى البول ومجرى المَنيّ والـوَذِيّ. وتأتيه قوّة الانتشـار وريْحُه من القلـب، ويأتيه الحِسّ من الدّماغ، ويأتيه الدّم المعتدل من القلب، والشَّهوة من الدّماغ أيضاً. والانتشار يعرض لامتداد العَصَبة المجوَّفة طولاً وعرضاً لما ينصبّ إليها من ريح قويّة ونزول روح شهوانيّ مَتين ينساق معه دَم كثير.

قضض:

داء قَضْقاض: تتقَضقض له العظامُ من حُمّى أو برد.

قضع:

تَقَضَّعَتْ عِظامُه: تكسّرت. وتقضَّع جِلْدُه من الجدَريّ والقُوَباء: تمزّقت أدَمَتُه وتشقّق.



قضف:

القَضافة: النَّحافة. وقال ابن دريد: القَضَفة: القَطاة[٢٩].

قضى:

القَضاء والقضا: الحكم والفَصْل ومن ذلك يقال قَضى القاضي بينهم، أي: فَصَل الحكم وقَطعه. والقضا، أيضاً: الصُّنْع. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾[٣٠] والقَضـا، أيضاً: الأمـر الحتْم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[٣١] أي: أمْـرٌ وحَتْـم. والقَضاء، أيضاً: البَيان. ومنـه قولـه تعـالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾[٣٢] أي: يَبين لـك بيانُـه. والقَضـاء: الخَلْـق، ومنـه قولـه تعالى: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ ﴾[٣٣] أي خَلقهنّ. وقال ﷺ: «أفِرُّ مِنْ قَضاءِ الله إلى قَـدره»[٣٤] أي: أفِـرّ من الشّيء قبل أنْ يقع فيصير قَضاء فَصْلاً، إلى ما قُدِّرَ ولم يُفْصَلْ فإنّ الله يُزيله عنِّي ويُغَيِّرُه ويمحُوه وهو قادر على ذلك.

والقاضِية: المنيّة. والقضّاء، بالتّشديد، مثلها.

وقُضِيَ الدّواءُ: فَسـد، وذهبت منفعتُه، وذلك مُختلف بحسـب طبيعة كلّ دواء فَمنهـا ما تفسـده الحرارة، ومنها ما تفسـده البرودة الزّائـدة، ومنها ما تفسده النّار، ومنها ما تفسده أدوية أُخرى أو أطعمة تُضادّ جَوهرَه.

قطر:

القَطْر: ما يَقْطُر من الماء وغيره، واحدته قَطْرَة، والجمع أقْطار.





والقِطْر: النّحاس المذاب. والقُطْر، والقُطُر: العُود الذي يُتَبَخَّر به.

قال امرؤ القيس:

كأنّ المُــــدامَ وصَـــوْبَ الغَمـــام
وريْــــحَ الخُزَامَـــى ونَشْرَ القُطُرْ
يُعَـلُّ بـــــهِ بَـــــرْدُ أنيـــابِهـا
إذا طَــــرَبَ الطّـــائرُ المُسْتَحِرّ(٣٥)

شـبَّه ماءَ فمِها في طِيبه عند السَّـحر بالمدام وهي الخمـر. وصَوْب الغَمام: الـذي يُمـزج به الخمر. وريـحُ الخزامَى: خِـيْرِيّ البَرّ. ونَـشْر القُطُر: رائحة العُود. والطّائر المستحرّ: المُصَوِّت عند السَّحَر.

والقُطَـارة من الـشّيء. والقَطْران والقَطِـران: عُصـارة العُرْعُر، والأبَهَل والأرزّ، وشـجر الشَّرْبِـين ونحوهـا. وهو حـارّ يابس في آخـر الثّالثة. يقتل القُمَّـل والدّيدان التي تتولد في الجوف ويقتل الأجنة ويخرجها وشربه ينفع مـن الأرياح المنعقـدة في الجـوف. والتَكَحُّل بـه يزيل آثار القُـروح التي في العَـين وينفع من الجرَب طلاءً. والشّربة منه قَدْر مثقال. والإكثار منه قاتل. ويعالَج باستعمال المرطّبات. وبدله الزَّيت والزِّفْت.

والقاطِر: دَمُ الأخَوَين، وهو صِمْغ أحمر. بارد في الثّالثة، يابس في الثّانية. يقطع الدّم السّائل من الجراحات ويلحمها.

وإذا شُرِبَ قَبَـض وقطع الدّم من أيِّ مـكان كان. والشّربة منه درهم إلى درهمين.

وقَطَرْتُ الجرَبَ بالهِناء أقْطُرُه، قال امرؤ القيس:



أيقتُلني وقـد شَـــغَــفْــتُ فؤادَها

كما قَطَـر المهنوءَة الرَّجُـل الطّالي[٣٦]

وتَقَطَّر الدُّمَّل: آذَن باليُبْس.

والقِطْر: النُّحاس.

والقَطِر: الذي يَقْطُر بَولُه من غير إرادة منه.

قطرب:

القُطْـرُب: الفَـأرة، والذِّئْب الأمعَـط، وذَكَر السَّـعالي، والمصروع من لَمم ومَرار، وصِغار الكَلْب، ودُوَيِّبة معروفة سريعة الحركة مُضطَربتُها.

والقُطْـرُب، أيضـاً: نَوْع مـن المالنْخُوْليا، وأكثر عُروضه في آخر الشّـتاء، ويكـون صاحبُه فَرّاراً من النّاس مُحِبّاً لمجـاورة المقابِر، ظاهِراً في اللّيل مُختفياً في النّهار، حُبّاً في الخلوة وبُعداً عن النّاس، غير مُستقِرّ في مَحَلّ واحد، مُتَرَدِّداً دائـماً مع عَدَم قَصْـدٍ وقِلَّة فِطْنَة وسُـكُون وعُبوس وتأسُّـف وحُزن. أصفر اللّون جافّ اللّسـان، عَطشـان، عَديم الدّمع، ضعيـف البَصَر، غائر العَين، مُتَقَـرِّح السّـاق. سُـمِّي صاحبُـه به لهَرَبِـه هَرباً غـير منتظم لشـبهه بالدّويّبة المذكورة.

وسببه السَّوداء والصَّفراء المحترقة. وعلاجه علاج المالنخوليا بعينه.

وسراج القُطْرُب: شجرة تُضيء باللّيل، سُمِّيَت بذلك لأنّ الدُّوَيِّبَة المسمّاة بالقُطْـرُب لا تـزال في الميـاه فـإذا جنّ اللّيـل عليها وأضاءت هذه الشّـجرة طَلبتها وأنِسَـت بها واجتمعت حولَها. وهي تُشْبِه العُلَّيْق وَرَقاً ونَباتاً إلّا أنّها





ليست مُشَوّكَة. ولها ثمَرة حمراء طيّبة الرّائحة. وهي حارّة، والوَرق والأصل باردان مُخَدِّران.

قطف:

القِطْفَة: بَقلة ربيعيّة تتّسِع وتَطول ولها شَوك كالحَسَك وجوفُها أحمر وورقها أغبر. والقُطُف: واحدُه قُطْفَة وهو بَقل معروف يُقال له السَّرْمَق، ويُسَمَّى أيضاً بالبَقلة الذّهبيّة، ويوجد في الشّام كثيراً. وهو بارد في الأولى رطب في الثّانية، صالح للمَحْمُومين إذا طُبِخَ لهم، لتَبريدِه وترطيبه، سريع الاستحالة للزُوْجَتِه وتحليلِه. ووَرَقُه ينفع للأورام في الابتداء. حارّ يابس في الأولى. مُفَتِّح للسُّدد، ولذلك ينفع من اليَرقان ومن الاستسقاء إذا شُرِبَ منه قَدْر درهمين مَسحوقاً بماء العَسَل في كلّ يوم مدّة ثلاثة أسابيع. ويُهَيِّج القَيء إذا شُرِب بالماء الحارّ.

والقَطْف، أيضاً: شَجَر جَبَليّ كشجر الإجّاص في الغَور، وخَشَبُه صُلْب متين.

قطن:

القُطْن والقُطُن: معروف. وأجْوَدُه الحديثُ. حارٌّ في الثّانية. رَطب في الأولى. وإسخانُه شديد ما دام في طرواةٍ حتّى يَتلبَّد. وحَبُّه حارّ رطب في الثّانية مُليّن للطّبيعة، مُسَخِّن للصّدر، نافع من السُّعال. ويَزيد في الباه. ودُهنه ينفع من الكَلَف والنَّمَش. وإذا أُحْرِق القُطن وحُشيَ به الجراحاتُ قَطَع دَمَها سريعاً. وإذا ضُمِّدَت المفاصِل بوَرَقِه مع ورق الرِّجْلَة بعد دَقِّهما



نَفَع مـن وجعها الحارّ والبارد. والشّربة من حَبِّه للباهِ قَدْر ثلاثة مَثاقيل مع شيء من السُّكّر والدّارصيني.

واليَقْطِـين: كلّ نبات لا سـاقَ له كالقَرْع والبِطِّيـخ ونحوهما. قال تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾(٣٧). قـال الفـرّاء: قيـل لعبد الله بن عبّـاس هو وَرَق القَرْع، فقـال: ما جعل القَرْع من بين الشّـجر يقطينها، بل كلّ ورقة اتّسعتْ وسَتَرَتْ فهي يَقطين(٣٨).

والقُطْنيّـة والقِطنيّـة: حُبـوب الأرض التـي تُدَّخَر، أو ما سـوى الحنطة والشّـعير والزّبيـب والتّمـر كالعَـدَس والأرزّ والماش والفُـول والحمّص واللّوبياء وما شاكلها ممّا يُطبخ.

والقَطَـن: ما بـين الوَركين إلى عُجْب الذَّنَـب. وبَزْرقُطونا: بَزْر معروف، وهو نوعان أسـود وأبيض مَشُـوْبان بحُمْرَة، بارد رطب في الثّانية. وأجودُه الحديـث الـذي يَرْسُـب في المـاء. وإذا شُرِبَ بالمـاء مـع شَراب النَّيلوفر بَرَّد الحرارة وليّن الخشـونة ومَنَع العَطَش ورطَّب الأمعاء وأطْلَق الطّبيعة ودَفَع حرارة الأدوية المسـهلة. وإذا خُلطَ بشيء من الأدهان وضُمِّد به الدّماغ بَرَّد حرارته وسَـكَّن وَجَعَه، ولَيّن الشَّـعر ورطّبه وطَوَّله ومَنَع تشقُّقه وتَقَصُّفه، خُصوصـاً إذا كُـرِّر ذلك. وإذا قُلِيَ ولُتَّ بدُهن لـوز قَبَض الطَّبيعة ونَفَع من المغَـص والزَّحـير. ولا يجوز أنْ يُسـتعمل مـن داخِل مَدقوقـاً. والشّربة منه درهمان. وبدله في التّبريد والتّليين لُعاب حَبّ السَّفرجل.

قطو:

القَطـا: طائر معروف. منه كِبار مُنَقَّـش بصُفرة ومنه صغار غُبر الألوان، واحدتـه قَطاة، سُـمِّيَتْ بصوتها. وفي المَثَل: (لو تُرِكَ القَطـا ليلاً لنَام). يقال





أنّ قوماً من العرب قَصدوا عَدُوّاً لهم ليلاً فأثاروا القَطا من مساكنها فرأتها امرأة فأيقظت زوجها فلم يلتفت إلى قولها، فقالتْه. وقيل قالته امرأة يقال لها حَذامِ لمّا رأتها طائرة ليلاً وأوّله:

ألا ياقَومنا ارتحلوا وسِيروا
فلو تُرِكَ القَطا ليلاً لناما[٣٩]

فلم يلتفتوا إلى قولها، فقال رجل منهم:

إذا قالتْ حَذام فَصدِّقوها
فإنَ القَولَ ما قالتْ حَذامِ[٤٠]

فنفروا إلى وادٍ قريب منهم حتّى أصبحوا وسَلِمُوا من عدوِّهم. يُضرب مَثلاً لمن حُمِل على مَكروه بغير إرادته.

ولحم القطا حارّ في الأولى يابسٌ في الثّانية. يُقَوِّي الكبد الرّطبة، وينفع من الاستسقاء، وأصحاب القولنج البلغميّ. ويُقوّي المعدة ويُعين على الباه. والإكثار منه يولِّد السّوداء. ويُصلحه الأدهان والخلّ.

قعد:

القُعود: الجلوس. وهو ضدّ القيام. وفي المثل: (إذا قام بك الشّرّ فاقعد)[٤١]، أي: إذا غَلبك فذلّ له ولا تضطرب فيه. وقال الفرّاء: معناه: إذا تعرّض لك ولم تَجِدْ منه بُدّاً فانتصِب له وجاهِدْهُ.

والمُقْعَد: الذي لا يَقدر على القيام لزَمانة به. وفَرْخ النّسر. وثَدْيٌ مُقْعَد: ناهد، لم يَنثن بَعْد. ورجل مُقْعَد الأنف: في منخره سَعة. والقُعاد: داء يأخذ الإبل في أوراكها، وهو شِبْهُ مَيَلٍ في العَجز إلى الأرض.



قعس:

القَعَس: خُروج الصَّدر ودُخول الظَّهر، ضِدّ الحَدَب.

وهو أقْعَس، وهي قَعْساء، والجمع قُعس. ومنه اقْعَنْسَس، قال:

بِئْسَ مَقامُ الشّيخِ آمْرِسِ آمْرِسِ

إمّا على قَعْوٍ وإمّا آقْعَنْسِسِ[٤٢]

أي: أعِدْهُ إلى مَجراه بين القَعْوِ والبَكرة.

والقَوْعَس: الغَليظُ العُنُقِ، خِلْقَةً.

قفر:

القَفْر والقَفْرة: الخَلاء من الأرض، وقد يكون بها كَلأ قليل. وسَويق قَفار: غير مَلْتُوت. وخُبز قَفْر وقَفار: غير مأدوم. وفي الحديث: «ما أقْفَر بيتٌ فيه خَلّ»[٤٣] أي: ما خلا من الإدام. وقَفْر اليهود: الخمر، وهو كَدِر اللّون، نوعان كلاهما حارّ يابس في الثّالثة يُنقّي الجروح الطّريّة ويدملها. وشُربه مع الجَنْدْبِيْدِسْتَر يُدرّ الطّمث الذي انقطع. وينفع من السّعال المزمن ويقطع الإسهال ويطرد الرّياح الغليظة ويقتل الدّود من أيّ مكان كان. ومَضرّته بالمحرورين، وإصلاحه بمياه الفَواكه الرّطبة. والشّربة منه نصف درهم. وبدله الزِّفت الرّطب في لصق الجروح.

قفز:

القَفيز: مِكيال معروف، وهو ثمانية مُكوك عند أهل العراق، والمكوك مكيال يسع صاعاً ونصف.



قفع:

القَفْعـاء: حَشيشـة ضعيفة خوّارة، لها نُوّار أحمر وورق خشـن ينبت فيها حَلَـقٌ كحلَـق الخواتيم إلّا أنّهـا لا تلتقي، تكون كذلك مـا دامت رطبة فإذا يبست سقط ذلك.

قال كعب بن زهير وهو يصف الدّروع:

وبِيض سـوابغُ قد شُـكّتْ لهـا حَلَق

كأنّها حَلَق القَفْعـاء مَجـــــدولُ(٤٤)

قفل:

القِيْفَال: طَرَف كلِّ شيء. وعِرْق في اليَد، تقدَّم بيانه في (ع. ر. ق) سُـمّي به هذا العِرْق لأنّه في طرف الذّراع، وهو معرَّب. وفَصْدُه يسـتفرغ من الدّم مـا أكثـره من الرَّقَبَة وما فوقها وشـيئاً قليـلاً ممّا دون الرَّقبـة، ولا يجاوز حَدّ ناحية الكبد والشَّراسـيف، ولا ينقِّي الشَّراسـيف ولا ينقِّي الأسـافل تَنقيةً يُعْتَـدّ بها. وخَصّ الرّازيُّ القِيْفَال بالوريـد الذي يظهر عند قابِض المرفق ما بين أعلا السَّاعد وإنْسِيّه. والأكْحَل عنده: هو الذي يظهر دون ذلك ويميل إلى أعلا السّـاعد من وسـط إنْسِـيّه. والذي يختصُّ باسـم الإبْطِيّ ويسـمّيه الباسـليق الإبطي. والباسـليق: هو الذي يظهر دون ذلك ويميل إلى أسفل السّـاعد من وسـط إنسـيّه. وحبل الذّراع هـو الوريد الذي يظهـر ممتداً من إنسيٍّ السّاعد إلى أعلاه ثمّ إلى وَحْشِيّه.



قفو:

القَفا: مؤخَّر العنق وقد يُمدّ، يُذكَّر ويؤنَّث، وجمع المقصور أقْفٍ والممدود أقْفية. ويقال: قَفَوْتُ فلاناً: اتّبعتَ أثره. وفي التّنزيل: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴾[٤٥] أي أتْبَعْنا نُوحاً وإبراهيم رُسلاً من بعدهم. وقال الأخفش في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[٤٦] أي: لا تتَّبع ما لا تعلم. وقيل لا تَقُلْ سمعتُ ولم تَسمع، ولا رأيتُ ولم ترَ، ولا علمتُ ولم تَعْلَم: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[٤٧].

وحكى ابن دُريد: فلان قِفْوَتي، أي: تُهْمَتي، وقِفْوَتي، أي: خِيْرَتي، قال: وكأنّه من الأضداد[٤٨].

قلب:

القَلب: الفُؤاد. وفي الحديث: «أتاكُم أهلُ اليَمَن هم أرقّ قلوباً وألينُ أفئدةً»[٤٩] فوصف القلوب بالرِّقَّة والأفئدة باللين.

قال الهَرويّ وغيره، وكأنّ القلب أخصّ من الفؤاد. وقيل: القلوب والأفئدة قريبان، وكرّر ذكرهما لاختلاف اللّفظين تأكيداً.

قال الأزهريّ: رأيت بعض العرب يسمّي لحمة القلب كلّها وشحمها وحِجابها قلباً وفؤاداً، ولم أرَهم يفرِّقون بينهما.

وهو جِسْم صنوبريّ مؤلَّف من لحم صُلْب مُتَنَسِّج بليفٍ كثير وقاعدته في وَسَط الصَّدْر، ورأسُه إلى اليَسار، وعلّيه غِلاف من جنس الأغشية. وإذا



توقَّفت حركته مات الإنسان. ويعرض ذلك من الفَزَع، فيُقال انْخَلَع فؤادُه. وفيه أربعة بُطون: بَطْن أيسر وهو أعظمها وفيه رُوح كثير ودم يسير ومَنبت الشّرايين منه، وبطن أيمن وفيه دَم كثير وروح يسير، وبطن في الأسفل منقسم إلى بَطنين وهو أصغر منها، ولها منافذ بينها.

وذكر جالينوس أنّه منقسم إلى ثلاثة أقسام، بَطْن أيسر وبَطْن أوسط وبَطْن أيمن. والذي رأيناه عِياناً يخالف ذلك، وهو كما ذكرت لك.

واختلف الأطبّاء وأهل التّشريح فيما يتكوّن قبل غيره: القَلب، أم الدّماغ، والعينان أو الكبد، على أقوال. ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلّا عن طريق التّجربة والقِياس والمعاينة. وقد بلغنا أنّ إسحاق بن عمران نقل عن اليونان أنّ أوّل ما يَتخلّق القَلْبُ، والله، تعالى، أعلم.

وقد يطلق القَلْب ويُراد به العقل قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾[٥٠] أي عَقْل.

ويُطلق أيضاً ويُراد به البَصيرة، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾[٥١] أي: البَصائر وهي جمع بَصِيْرَة.

وقَلْب النَّخلة: جُمّارها. وقَلْب كلِّ شَيء: لُبُّه وخالصُه.

والقُلاب والقَلَب: انقلاب الشَّفة أو خاصّ بالعُليا منها.

والقُلْب: سِوار المرأة.

ويقال: ما بالعليل قَلَبَة، أي: ما به شَيء يُقْلِقُه فيتقلَّب من أجله على فراشه ولا يُستعمل إلّا في النّفي.



قال الفرّاء: وهو مأخوذ من القُلاب، داء يأخذ الإبل في رؤوسها فيَقلبها إلى فوق. وفي الحديث: «فانْطَلَق يمشي ما به قَلَبَة» قال الفرّاء: أي، ما به عِلّة يُخْشَى عليه منها، ثمّ قال وهو مأخوذ من قولهم: قُلِبَ الرّجل: إذا أصابه وَجَع في قَلْبِه وليس يَكاد ينجو منه.

والمَقْلوبة: الأذن.

والقُلاب: داء يأخذ بالقلب، فإنْ أصاب الإبل ماتت في يومها. وأقْلَب القَومُ: أصابَ إبلَهم القُلاب.

قال عليّ بن الحسن الهنائيّ المعروف بكُراع[٥٢]: ليس في الكلام اسم داء اشتقّ من اسم العضو إلّا القُلاب والكُباد والنّكاف. وفي المثل (اقْلِبْ قَلّاب)[٥٣] يُقال لمن تكون منه السّقطة فيتداركها بأنْ يقلبها عن جهتها إلى غيرها، أي: اقْلِبْ يا قَلّاب فأسقط منه حرف النّداء.

وقال شيخنا العلّامة: اعْلَمْ أنّ في القلب عِرقين يأخذان إلى الدّماغ، فإذا عَرَض للقلب ما لا يُوافق مزاجه انْقَبض، فانقبضَ لانقباضه العِرْقان، فيظهر التّشَنُّج في الوجه، والحِدّة في النَّظَر، وإذا عَرَض له ما يُوافق مزاجه انبسط فانبسطَ العِرْقان، ولاحَ الانبساط في أسارير الوجه وتَوَقُّد النَّظَر.

قلت:

القَلَت: الهَلاك، قال أعرابيّ: إنّ المسافر ومَتاعه لعلَى قَلَتٍ إلّا ما وَقَى الله تعالَى، أي: لعلَى هَلاك.

والقَلْت: المطمَأنّ من الخاصرة، وما بين التّرقوة والعنق، وما بين عَصَبَة الإبهام والسّبّابة، وهي الهزمة التي بينهما، وكذلك عَين الرّكبة: كلّ نُقرة في بَدَن أو أرض.





قلح:

القَلَح: صُفْرَة في الأسنان، ووَسَخ يركبها من طُول تَرْك السِّواك، قال أبو عُبيد: هو القُلاح، بالضّمّ.

قلد:

الإقْلِيْد: العُنق، والجمع أقلاد. والقِلْد: وَقْت الحمَّى الذي لا يكاد يُخطىء أو يوم إتيان الرَّبْع، والجمع أقلاد. والقِلْدَة: التّمر والسَّويق يُخلط به السّمن.

والقِلْد: الدّواء القليل. يقال: خُذْ قِلْداً من الدَّواء، أي: قليلاً منه. مأخوذ من قِلْد المطر، وهو القليل. وفي الحديث: «فقَلَدَتْنَا السَّماءُ قِلْداً كلَّ أسبوع»(٥٣) أي: أتت بمطر قليل.

والمِقْلَد: قَضيب رفيع بُنْكَش به ما يدخل الجلد من شَوك وشبهه.

وقَلَدَهُ الدّاء: أيْبَسَه وأضْعَفَه.

قلس:

القَلْس: القَيء. وقَلَس: قاء.

وتَقَلّس فلان: إذا تقبَّض من داء.

والتَّقليس: شِبْه الرّعدة تأخذ البدَن من داء أو بَرْد قارص. والتَّقليس، أيضاً: وضع اليدَين على الصَّدر مع إظهار الخضوع الزّائد.



قلص:

القَلُّـوص مـن الإبل: الفتيّة. ومـن النَّعام الأُنثى الشّـابّة. ومن الحُبارَى: فرخها.

أشند الشّمّاخ:

وقـد أنْعَلَتْهـا الشّـمس نَعـلا كأنّهـا
قَلوص حُبارى رِيشُـها قد تَموَّرا(٥٤)

والقُلُص: الفَتيات. ويجمع أيضاً على قَلائص، وقِلاص. وقَلصت نفسي: غَثت.

وقَلص فلان: ذهب شبابُه ورواؤه.

قلع:

القُلاع: قَرْحَة تكون في جِلْدَة الفَم واللّسـان مع انتشار واتّساع وتَعرَّض للصّبيـان كثـيراً لـرداءة اللّبن أو لسـوء انهضامه في المعدة. وهـو إمّا عن دم وعلامتـه الحمرة والحرارة، وعلاجُه الفَصْد من القِيْفال لما فيه من النّفع من جميـع أمراض الحـارّة المادّيّة، والمضمَضة بالخلّ المغليّ فيه السُّـمّاق. وإمّا عن بلغـم مالح وعلامته البَيـاض وقِلّة الوَجَع، وعلاجُه بإسـهاله وبالمضمَضة بماء الكزبرة. وإمّا عن سَـوداء وهو أردؤها، وعلاجه بإسهالها وبالمضْمَضَة بالخلّ المغليّ فيه العَصْف. وأمّا الصّبيان فيعالجون بإصلاح لبن مَراضعهم.

واردؤها الأسـود وأسْلَمُه الأبيض، وعلاجه بما خَصّه من أدوية. وبمثل عُصارة الخَسّ. وربما كَفـاه رُبّ التُّوت الحامض ورُبّ الحصرم، ويُذَرّ عليه شيء من قُشور الرّمّان والجلّنار والسُّمّاق والعَفص وشيء من الشَّب.



قلف:

الأقْلَف: مَنْ لم يُخْتَن. والقُلْفَة: جِلْدَة الذَّكَر. والقَلَف: قَطْع القُلْفَة، وانقطاع الظّفر من أصلها. وتزعم العرب أنّ الغلام إذا وُلد في القَمْر أو في العَقْرب تقلّصت قُلْفَتُه فصار كالمختون، والعامّة تسميه مُفْهِراً.

وشَفَة قَلِفَة: فيها غِلَظ.

والقَلْفُونيا هي: الرّاتينج المطبوخ وهي سريعة الاشتعال وتقدّم ذِكْرُه(٥٥).

قلق:

القَلَق: الانزعاج. وطبّاً: انتقال العليل من الشّكل الذي اضطجع عليه إلى شكل آخر بسُرعة ثمّ العَودة إلى الشّكل الأوّل، وهلمّ جرّا. وهذا يكون لغلَبة الحرارة الموجِبة لهذه الحركات المشوّشة، والحركة من الحرارة.

قلقس:

القُلْقاس: أصل نَبات معروف، داخلُه أبيض كثيف، وفي طعمه قَبْض مع حَرافة. حارّ ورطب في الأولى. وقيل أنّه مُعتدل في الحرارة رَطب في الثّانية وهو يزيد في الباه ويُسَمّن البدَن إلّا أنّه ثقيل على المعدة وفيه قَبْض للطّبيعة.

قلقطر:

القُلْقُطار: الزّاج(٥٦).

قلقل:

القِلْقِل: نبت له حَبّ أسود، حَسَن الشّمّ، مُحَرّك للباه جدّاً، لا سيّما إذا كان مَدقوقاً بسِمْسِم ثمّ يُعجن بعَسَل. ويقال له القُلْقُلان والقُلاقُل. وهما



نَباتان آخران. وعِرْق هذا الشّجر المغات، ومنه المثل: (دَقُّك بالمِنْحازِ حَبّ القِلْقِل)[٥٧]، ويَغلطون به فيقولون: الفُلْفُل. والمِنْحاز: الهاوَن.

وشَجَرُه أخضر يقوم على ساق. ومَنابتُه الأُكَم دون الرّياض، وله حَبّ كحَبّ اللّوبياء، طيّب يؤكل، والسّائمة حَريصة عليه.

وحَبّ القُلْقُل، والقُلْقُلان والقُلاقُل، واحد. قال الأصمعيّ: والعامّة تقوله بالفاء، وهو تَصحيف، وإنّما هو بالقاف، وهو أصلب ما يكون من الحبوب. ورَوَى علي بن حمزة الكسائيّ:

أُدُقّ في جارِ استِها بمعوَلِ

دَقّك بالمِنْحازِ حَبَّ القُلْقُلِ[٥٨]

وقيل: هو حَبّ الرّمّان الجبليّ. وهذا الحبّ حارّ رطب في الثّانية يُحَرّك الباه كما تقدّم. وخِلْطُه ليس برَدِيء والإكثار منه مُتْخِم. وإصلاحه قَلْيُه.

والشّربة منه من نصف أوقيّة إلى أوقيّة.

وبَدله النّارجيل.

قلى:

القِلَى: البُغْض. فإنْ فَتحتَ القاف مَدَدْتَ، تقول: قَلاه يَقْليه قِلىً وقَلاء: أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه. وقيل: قَلاه في الهَجْر وقَلِيَه في البغض.

قمح:

القَمْح: البُرّ. وهو حارّ في الأولى مُعتدل في الرُّطوبة واليُبوسة. والقَميْحَة: اسم لما يُقْمَح، أي: يُسْتَفّ بمقدار لُقمة القَمْح، وجمعها قَمائح. وقَمَح الشّيءَ واقْتَمَحه: سَفَّه. والاقْتِماح: أَخْذُك الشّيء في راحتك ثمّ تَقْتَمِحُه في فِيْك.





والاسـم القُمْحَـة. والقُمَّحـان، والقُمُّحان: الذَّريـرة أو الزّعفـران أو زَبَد الخمر، قال النّابغة:

إذا فُضَّـــتْ خَواتمُـــه عَـــلاهــا

يَبِيْـس القُمّـــحـــانِ مـــن المدامِ(٥٩)

قال بعضهم: لا أعلم أحداً ذَكَر القُمّحان غير النّابغة.

وشـهرا قِماح وقُماح: الكانونان، سُـمّيا بذلك لأنّ الإبل تَقامَح فيهما عن الماء فلا تَشربه لكراهية شُرب الماء لكلّ ذي كَبِد لشدّة بردهما. والقِماحة: ما بين القَمَحْدُوَة ونُقْرَة القَفا.

واقتمَحت الدّواء وقْمَحْتُه: إذا ألقَيته في فَمِك براحَتِك.

وشَربت حتّى أقْمَحْتُ، أي: ارتويت جِدّاً.

والقُمْحان: الوَرس، أو الزّعفران.

والإبل القِماح: التي تَرفع رأسَها عند شُرب الماء.

قال بشر بن أبي خازم:

ونحـــنُ عـــلى جَوانـبــهـــا قُـعـــودٌ

نَغـضّ الطّـرف كالإبـل القِـماحِ(٦٠)

قمحد:

القَمَحْـدُوَة: الهَنَة النّاشـزة فـوق القَفا التي تقع على الأرض إذا اسـتلقَى الإنسان.



(وعن أبي زيد: هي ما أشْرَف على القَفا من عَظْم الرّأس، والجمع قَماحِد، وقالوا: قَماحيد وقَمَحْدُوات)[٦١].

قمد:

قال ابن دريد: القُمْد أصْلُ بِناء القُمُدّ، وهو الشّديد[٦٢].

وبَدَن قُمُدّ: قويّ شديد.

والأقْمَد: الطّويل. وامرأة قَمْداء.

وقَمَدَتْهُ العِلّة: أهْلكته. فكأنّها سُمّيت بذلك لشدّتها.

قمر:

القُمْر: لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كُدرة.

والقَمَر، يكون في اللّيلة الثّانية من الشّهر. وقيل: يُسمَّى القمر لليلتين من أوّل الشّـهر هِـلالاً ولليلَتين من آخره، وما بين ذلك فهو قَمَر. وهو مشـتقّ من القُمر.

والقُمْر: ضوء القَمَر. ووجهٌ أقْمَر: مُشَـبَّه بالقَمَر. وأقْمَر الرّجل: ارتقبَ طُلوعه.

وتَقَمَّر الأسـد: تَطَلَّب الصّيد في اللّيلة القَمْـراء. والقَمَر: تحيّر البَصَر من الثّلج.

وقَمِـر الرّجل، يَقمر قَمراً: حـار بصرُه في الثّلج فلم يُبصر. وهو القُمور. وعلاجُه بالنّظر إلى اللّون الأسود.





ويقــال للذي تَقبَّضَت قُلْفَته حتّى بدا رأسُ ذَكَرِه: عَضّه القَمَر. قيل وهو يولَد في القَمَر أو في العقرب. وهو مَشؤوم.

والأَقْمَر: الأبيض الشّديد البَياض والأُنثى قَمْراء.

وأَقْمَر الثّمَر: إذا تأَخَّر نضجُه حتّى يدركه البَرْد فتَذهب حلاوتُه وطعمُه.

والقُمْرِيّ: ضَرْب من الحَمام حَسَن الصّوت والأنثى قُمْرِيّة. والذَّكَر ساقُ حُرّ والجَمع قُمارَى. وهــو حارّ يابس نافــع للمبرودين ضــارّ بالمحرورين. وقَمارِ: مَوضع بالهند منه العُود القُماريّ، وإليه يُنْسَب.

قمس:

قَمَس المريضُ: انتكستْ صحّته، وعادت إليه عِلَّتُه.

والقاموس: وســط البحر ولجتّه وقعره، وعن أبي عُبيد: هو أبعد موضع في البحر غَوراً.

وقَمَسَ الولدُ في البطن: اضطربَ.

قمم:

القِمّة: أعلا الرّأس، وقمّة كلّ شيء: أعلاه، ووسطه أيضاً.

وقَمْقَم عَصَبُه، أي: تجمّع.

والقُمامة: كُناسة البيت.

قنب:

القِنَّب: شَجرة، منها بُستانيّة، وهذه لها قُضبان فارغة وبَذْر مُستدير، وهو الشّــهدانج. ولها وَرَق مُفَرِّح. والإكثار منه مُسْكِر. وهي تفعل أوّلاً بالجزء



الحارّ التّفريحَ والبَشاشةَ والشَّهوة الكلبيّة وإذا فارقها الجزء الحارّ فعلت الأجزاء الأرضيّة الخَدَر والكسَل والبلبلةَ والقَراقرَ والنّفخَ لما فيها من الرّطوبة اللّزجة. ومنها برّيّة وهذه مُتكاثفة العِيدان وبذرها قليل ولها ورق يُطْحَن. وهو أيضاً مُفرّح. والإكثار منه قاتل باليُبْس والتّبريد. وعلاجه بالقَيء بالسّمن والماء الحارّ ثمّ تنقية المعدة باستعمال شراب الحُمّاض.

قنبيط:

القُنَّبِيط: نَوع من الكُرُنُب، وبذره مُفْسِد للمنيّ إذا احتملته المرأةُ بعد الجماع.

قنبل:

القَنْبِيْل: شَيء يُشبه الرّمل تعلوه صُفرة مع حُمرة. والغالب عند الكثير من النّاس أنّه أحد الأمْنان السّاقطة من السّماء، وسُقوطه بأودية اليَمن. وهو حارّ يابس في الثّانية، وفيه تجفيفٌ وتَنشيف للقُروح الرّبة والبُثور التي تطلع في رؤوس الأطفال وفي وجوههم، وهي السّعفة، وذلك إذا دُهِنَت بدُهْن الورد ونُثِر القَنبيل عليها. وقيل هو تُرْبَة حمراء تَشوبها صفرة. وإذا شُرِب مسحوقه أسْهَل وأخْرَج الدّودَ وحَبَّ القَرْع. والشّربة منه من درهم إلى مِثقال. ومَضَرّته بالأمعاء، ويُصلحه الكُثيرا. وبدله الشِّيح الخراسانيّ.

قند:

القَنْد: عَسَل قَصَب السُّكّر إذا جَمد، ومنه يُتَّخَذ الفانيد[٦٣] فارسيّ معرّب. وهو السّكّر الذي لم يتمّ تصفيته. وهو أكثر حِدّة من السُّكّر النّقيّ. والقِنْدِيد:





الـوَرْس الجيّد والخمر. وقـال ابن جنّي: هو عصير عِنَـب يُطبخ ويُجعل فيه أفواهٌ من الطّيْب ثمّ يُعتَّق ويطيّب بالزّعفران.

قنس:

القِنْـس: أعلا الـرّأس. والقَنَس: الـرّأس، بلغة الفُـرس. والجَناح، بلغة الأندلـس. وعِرْق جَناح في كلام العامّة. وهو نبات له سـاق ووَرَق وأصْل طيّـب الرّائحة، يُقلع في الصّيف، وهو المسـتعمَل. وهو حـارّ يابس في أوّل الثّانيـة. وفيـه رُطوبـة فَضْلِيّة، ينفع من جميـع الآلام والأوجـاع الباردة من المالنخوليـا. والمعالجة بإخراجه الخِلْطَ المتعفّن من المِعَى، ومِنْ وَجَع الظّهر، ومـن المفاصل البـاردة. وفيه جَلاء بالـغ، وتليين للبطـن، وتَفريح، وتقوية للقلب والمعدة، وتنقية للصّدر والرّئة. وبالعسل جيّد للسّعال البارد وعُسْر النَّفَـس الانتصـابيّ. ويُذهـب الحـزنَ والغيظَ لتفريحـه، ويُبْعِـد الآفات عن الآلات الهاضمـة لتقويـة المعدة. والشّربة منه من درهـم إلى درهمين. وبدله الوَجّ.

وقانِسَة الطّير: قابِضَتُه.

والقِنَّسْرُ، والقِنَّسْرِيّ: الكبير السّنّ، حكاه الخليل[٦٤] رحمه الله، وأنشد:

أطَـــرَبـاً وأنـــتَ قِنَّسْـــرِيّ[٦٥]

قنص:

القانِصـة للطّائر: معروفة. وهي غَليظة بطيئـة الانهضام. وإذا انهضمتْ غذّتْ غذاءً كثيراً. وأفضلها قَوانص الدّجاج المسمَّنة ثمّ قوانِص الأوزّ.



قنغر:

القَنْغَر: شـجر كالكِبْر إلّا أنّه أغلظ شَوكاً وعُوداً، وثمره كثمرته، والإبل تحرص عليه.

قنفذ:

القُنْفُذ: حيوان معروف، والأنثـى قُنْفُذَة. ويقال للرّجل النّمّام قُنْفُذُ لَيلٍ، لأنه لا ينام كالقُنْفُذ ويقال للموضع الذي تحت الرّأس القُنْفُذَة.

قنن:

القِنَّة: صِمْغ معروف، وهو نوعان خَفيف أبيض ووَزِيْن يميل إلى صُفرة. وأجْوَد الوزين الشَّبيهُ بالكُنْدُر الذي يُدَبّق والنَّقيّ من الخشـب. حارّ يابس في آخر الثّانية مُدِرّ للبول والطّمث مُحَلِّل للأورام الباردة مع بعض الأدهان المسخِّنة ضِماداً. مُزيل للرّياح مع ماء العَسَل شرباً. نافع من الإعياء والكُزاز والسَّـدَر[٦٦] والصُّداع البارد مع بعض الأدهان المسـخِّنة طلاء. ومن وَجَع الأذن الباردة قُطوراً. ومن الصَّرَع واختناق الرَّحم شَمًّاً. ومن وَجَع السّـن المتأكِّلة إذا وُضِع شيء منه فيها. وهو تِرياق من السِّهام المسمومة ومن جميع السُّـموم، ومـن السُّعال البـارد والرّبو. ويُفتّـت الحَصى إذا شُرِب مع ماء العسل. ويُخرج الأجنّة الميّتة مع ما ذُكِر.

ودُخانه يطرد الهَوامّ، ويُخرج المَشِيْمَة.

والشّربة منه نصف درهـم إلى درهم. ومَضَرَّتُه بالرّأس. ويُصلحه البارد الرّطب. وبدله السّكْبِيْنَج أو الأشَقّ.





قنو:

القَناة: الرّمح والقَنوات جمعه، والقَناة من الرماح ما كان أجوف كالقَصَبة.

والقِنْوُ: العِذْق بما عليه.

والمُقاناة في العِلاج: تدبير الأدوية فلا يُعارِض بعضُها بعضاً حين يتناولها المريض واحداً بعد الآخر.

وقانَيْتُ الدّواء: خَلطته.

وهذا الدّواء لا يُقاني فلاناً: إذا لم يُوافقه.

قهب:

الأقْهَب: الأبيض الكَدر، أو بَياضٌ بحُمرة أو حُمرة إلى غُبْرة أو غُبْرَة إلى سَواد، ولونه القُهْبَة. والأَقْهَبان الفيل والجاموس للونهما. والقَهْبَى: ذَكَر الحَجَل. والقُهَيْب: طائر فيه بياض وخضرة يكون بتِهامة وهو نوع من الحجل.

قهقر:

القَهْقَر: الغُراب الشّديد السّواد.

قهو:

القَهوة: الخمر، سُمِّيَت بذلك لأنّها تُقْهي شاربَها عن الطّعام، أي: تذهب بشَهوته. (وتُطلق الآن على ما يُشرب من الحَبّ المعروف بالبُنّ، ومِنْ قِشْرِه وتقدّم الكلام على ذلك مفصّلاً)[٦٧].

والعَيش القاهي: الرّفيه.



قوب:

القُوْب: الفَرْخ، سُـمّى بذلك لانقياب البَيضة عنه. والقُوْبيّ: المولَع بأكل القُواب وهي الفراخ. والقَابية والقابة: البَيضة. وفي المثَل (تَخَلَّصَتْ قائبة أو قابة من قُوْب)[٦٨] أي: بَيضة من فرخ، يُضرب مثلاً لمن انفصل من صاحبه. والمتقوّب: المتقشّر، والقُوْبَة والقُوَبَة: خُشونة تحدث في ظاهر الجلد مع تغيّر لونه، وحكاك كثير. قال ابن الأعرابيّ: والواحدة قُوَباء.

وقال ابن السِّكيت: ليس في الكلام فُعْل مضموم الأوّل ساكن العَين ممدود الآخـر إلّا الخُشّـاء وهـو العَظْـم الناتِـئ وراء الأذن، والقُوْبـاء، والأصل فيهما خُشَشاء وقُوَباء. قال في الصّحاح: وأصل الخشّاء: الخششاء على فُعَلاء، فأدغم، وأصل القُوْباء: القُوَباء، بالتّحريك فسُكِّنَت الواو استثقالاً للحَركة عليها.

وسببها دم حادٌّ يخالطه إمّا مِرَّة سوداء أو بلغم مالح وهي السَّلْعَة اليابسة. ومنها الواقعة ومنها السّاعية ومنها الحَدِبَة ومنها المزمِنة. وعلاجها الفَصْد والاستفراغ بمثل مطبوخ الأفتيمون. والأطلية بمثل دُهْن الحنطة للحَديثة وبمثل الخلّ والنّشادِر للمُزْمِنَة.

قوت:

القُوْت: ما يمسك الرَّمَق من الرِّزق.

واقْتَتْ للنّار، أي: ضَعْ لها وقوداً، قال الشّاعر:

فقلتُ له ارفعـهـا إليـك وأحْيِها
بِروحِـكَ واقْتَتِـهْ لهـا قِيْتَـةً قَـدْراً[٦٩]





قود:

القَوْداء: الطّويلة الرّأس من الثّنايا.

والأقْوَد: الذي يُقْبِل بوجهه على مُحَدِّثة لا يكاد ينصرف عنه.

والقَوَد: الخيل.

والقَوَد: طُول العنق خِلْقَةً، والأنثى قَوداء، والذَّكَر أقود.

قور:

تَقوَّر جِلْدُه: إذا تيبّس وقَحل من داء يلحقه. واقْوارّ، مثله.

قال ابن دريد: القَوراء: الواسعة(٧٠).

قوق:

القُوْق: طائر مائيّ طويل العنق، وهو القَاق المتقدِّم.

قوقس:

المُقَوْقَس: طائر مُطَوَّق طَوقاً سوادٍ وبياض كالحَمام. ولَقَب للأقباط.

قول/ قيل:

المِقْوَل: اللّسان.

والقائلـة: نصْف النّهار، قال الخليل: والقَيلولـة: نَوْمَة نِصْف النّهار(٧١). ومنـه قـالَ قَيْلاً وقائلةً وقَيلولة ومَقـالاً ومَقِيْلاً. وتَقَيَّل: نـام فيه، فهو قائل، والجمـع قِيْـلٌ وقِيال. والقَيلولـة عند العـرب، والمَقِيْل: الاسـتراحة نِصْفَ النّهـار إذا اشـتدّ الحَـرّ وإنْ لم يكـن مع ذلـك نَـومٌ. والدّيل على ذلـك قولُه



تعالَى: ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾[٧٢].

وقولـه، عليه السـلام: «ما مُهاجر كمَنْ قالَ»[٧٣] أو (مـا مُهَجِّر)، أي: ليس من هاجَر عن وطنه كمَنْ أقام به عند القائلة.

يُقال: قالَ فلان يَقيل قَيْلاً وقائلةً وقَيْلُوْلَةً ومَقيلاً: استراحَ نِصْفَ النّهار، نـامَ أم لمْ يَنَمْ. والقَيُول: اللّبن الذي يُشرب في القائلة، وهو اسـم كالصَّبُوْح والغَبُوْق.

والقِيْل: الأُدْرَة. وتقدّم الكلام عليها في (ف. ت. ق).

قولنج:

القُوْلَنْج، والقَوْلَنْج: مَـرَض معَـويّ مـؤلم يَعْسُر معه خُـروج الثُّفْـل والرِّيح وهو في الحقيقة اسـم لما كان السّبب فيه في الأمعـاء الغِلاظ لبَرْدِها وكثافتها لكثرة شَـحْمِها. فإنْ كان في الأمعاء الرِّقاق فالاسم المخصوص به «إيلاوُس».

وأسـبابه كثـيرة، وأكثرهـا بَلْغَـم أو ريْـح. وممّـا يُهَيّـء الأمعـاءَ للقُوْلَنْج وخُصوصـاً القَـرْع، والفَواكه الرّطبة وخُصوصـاً العِنَب وشرب الماء عليها والحركـة عليهـا. والجماع، وحبس الرّيـح، ووصول بَرْد شـديد إلى الأمعاء فيُبَرِّدُها ويُكَثِّفُها.

وممّـا يُهَيّء الأمعاء لاحتباس الثُّفْل فيها أكْل البيض المشـويّ والكُمَّثْرَى والسَّـفَرْجَل القابِـض والسَّـوِيْق والفَتيـت والجـاوَرْس والأُرُزّ ونحوهـا. والمُجامَعـة الكثـيرة وخُصوصاً على طعـام غليظ. ومُدافَعةُ التَّـبرُّز قد تُوقع فيه.





وكلّ قولنج من خِلْط غليظ أو من أثْفال فإنّ الأعـور يمتلىء من مادّته أوّلاً ثمّ يتأدّى إلى غيره. وما لم تُستفرغ المادّة التي في الأعور لا يَقَع تمامُ البُرْء. وأسْلَمُه ما لا يَكون الاحتباس فيه شَديداً ويكون الوَجَع مُتَنَقِّلاً، وأرْدَأُه ما يكـون الوجع فيه شَـديداً والقَيء مُتَدارِكاً والعَرَق بـارداً والأطراف باردة. وإذا أدّى إلى الفُواق المتدارك وإلى الاختلاط والكُزاز واحْتَبَس كلُّ ما يخرجُ قَتَل.

وسببه:

إمّا بَلغم وعلامتُه تقدُّم سُقوط الشّهوة والتُّخَم وشدّة الاحتباس وخُروج البَلْغَم في الثِّفـل قبل حدوثه. وعِلاجه أوّلاً بتحمُّل الشِّـيافات المسـهِّلة ثمّ بالحُقَن الحادّة ثمّ بعد إسهالها يُسْقَى المسهّلات السّريعة الإجابة.

وإمّـا ريح، وسـببه رياح غليظـة مُحْتَقِنَة وعلامته القَراقـر وانتقال الوجع وشـدّته وخروج الجَشـأ. وعلاجه بالشِّـيافات وبالحُقَن المشـَّملة والتّكميد بالجاوَرْس والملح المسخَّنين وتدليك البَطن بالأدْهان الحارّة الكاسرة للرّيح كدهن السّذاب والياسمين.

قـال البـيرونيّ: ومن علاجاته المجرّبة: ذَرْق الحَـمام والمِلح يُدافان في الماء شُرباً واحتقاناً.

قوو:

القُـوّة: ضِدّ الضّعف، والجمـع قُوَى بالضّمّ وقد يُقـال بالكسر. وتكون في البَـدن والعَقْل. والقُوَى: العَقْل. وقَـوّى الله ضَعْفَك، أي: أبدلك مكان الضّعف قوّة.



والقُوّة: القُدْرَة، وهي كون الحيوان بحيث يَصدر عنه الفِعْل إذا شاء ولا يصدر عنه إذا لم يَشأ وضدّه يسمَّى العَجْز.

واعلم أنّ شيخنا العلّامة وَصَفَ القوّة والأفعال فقال: إنّ القُوَى والأفعال يُعْرَف بعضُها من بعض إذا كان لكلّ قوّة مبدأُ فِعْلٍ ما، وكلّ فعل إنّما يصدر عن قوّة. وذلك أنّ القوّة سببٌ فاعلٌ للفِعْل، والفِعْل مُسبَّب لها، وكلّ واحد منهما يصلح أنْ يكون مُعَرِّفاً للآخَر، لكنّ تعريف الفعل بالقوّة تعريف حَدّيّ والعِلْم المأخوذ منه كَمّيّ، وتعريف القوّة بالفعل تعريف رَسْميّ والعلم المأخوذ منه آنيّ. فالجهة مُختلفة. وبهذا يندفع ما ظُنّ أنّهما من التّسلسل الباطل لأنّه جعلَ كلَّ واحدٍ منهما مَوقوفاً على الآخَر لكنّهما مختلفان.

والحقّ أنّ القوّة عِلّة فاعِليّة لأفعال بَدَنِ الإنسان، والأفعال عِلّة غائيّة له وكلتاهما خارجٌ عن ماهيّته. وكذا المِزاج خارجٌ عن ماهيّته بخلاف الخمسة الباقية من الأمور الطّبيعية فإنّها مُقَوِّماتٌ لماهيّته. وبهذا الاعتبار تكون أجناساً وفُصولاً، وبحسب الوجود الخارجيّ تكون مادّة وصُورة.

فالقوّة مبدأ جسمانيّ للفعل. والطّبيب إذا عالج بدنه فإنّه بـ«نفسه» يعالج بدَنَه. والنَّفس أو قُواها مبدأ لتغيّر البدن، وهما مُتغايران في الحقيقة، وإنْ كان الطّبيب المعالِج لنفسه، يشتمل على النّفس والبدن وأجناسِ الأفعال الصّادرة عنهما.

وأجناس القُوى ثلاثة: جِنْس القُوَى النّفسانيّة، وجنس القُوَى الطّبيعيّة، وجنس القوى الحيوانيّة. وكثيرٌ من الفلاسفة وعامّة الأطبّاء، وخُصوصاً جالينوس، يَرى أنّ لكلّ واحد من القُوَى عُضواً رئيساً هو معدنها وعنه تَصدر أفعالها، حيث أنّ القوّة النّفسانيّة مَسْكَنُها ومَصْدَرُ أفعالِها الدّماغُ، وأنّ





القوّة الطّبيعيّة لها نوعان، نَوع غايتُه حفظ الشّخص وتدبيرُه وهو المتصرِّف في أمر الغذاء ليغذو البدن إلى نهاية بقائه وينمّيه إلى نهاية نُشوئه، ومَسْكَنُ هذا النَّوع ومَصدرُ فعلِه الكبدُ. ونَوع غايته حفظ النّوع وهو المتصرِّف في أمر التّناسل ليفصل من أمشاج جَوهر البدَن جَوْهَرَ المنيّ ثمّ يُصَوِّرُه بإذْن خالقه، ومَسْكَنُ هذا النَّوع ومصدرُ أفعالِه هو الأُنثَيان. والقوّة الحيوانيّة هي التي تُدَبِّر أمر الرُّوح الذي هو مُرَكَّب الحِسّ والحركة وتُهَيِّئُه لقبولِه إيّاها إذا حصل في الدِّماغ، وتجعله بحيث يُعطي ما تَنشأ فيه الحياة، ومَسكن هذه القوّة ومصدرُ فعلِها القَلْبُ.

وأمّا أرسطوطاليس فيَرَى أنّ موضع جميع هذه القُوَى القلب إلّا أنّ لظهور أفعالها الأوّليّة هذه المبادِىء المذكورة.

قيأ:

القَيْء: ما يخرج من المعدة عن طريق الفَم. يقال: قاءَ فلان، يَقِيْءُ قيأً. واسْتَقَاءَ وتَقَيَّأ. تكلّف القَيْءَ. في الحديث: «لو يعلم الشّارب قائماً ماذا عليه لاستقاءَ ما شَرِبَ»(٧٤).

وفي الحديث أيضاً: «مَنْ ذَرَعَهُ القَيْءُ»(٧٥)، أي: غَلَبَهُ. وقوله: تقيّأ، أي: تكلّف وتعمَّد.

ويُروَى: «الصّائم إذا ذَرَعَهُ القَيْءُ فليتمّ صَوْمَه وإذا تَهَوَّع فعليه القَضاء»(٧٦) قوله: تهوَّع، أي: تَفَعَّل القَيْءَ وخَرَج منه شيء فعليه القَضاء، وإنْ تَفَعَّلَ ولم يخرج منه شيء فلا قَضاء.

والقَيْءُ والهَوْع: حركةٌ من المعدة على نَحْوٍ يندفع منها شيء ممّا فيها من طريق الفَم. والتَّهَوُّع منها: أنْ يقترِن المندفعُ بالحركة الكائنة من الدّافع.

والغَثَيـان هـو حالةٌ للمعـدة كأنّها تتقاضَى بهذا التّحريك كثـيراً أو قليلاً من المادّة بحسب ما ترفضه طبيعتُها، وما خالف شهوتَها.

وتَقَلُّب النَّفْس يقال للغثيان اللّازم. وقد يقال لذَهاب الشَّهوة.

والقَيْءُ منه حادٌّ مُقْلِق، ومنه ساكنٌ. وإذا حَـدَثَ تَهَوُّع فقد حَدَث شيء يُحْوِج فمَ المعدةِ إلى قَذْف شيء من أقرب الطّرق. وسببُه كيفيّة مُؤْذِيَة لها:

- إمّـا عـن مـادّة مُتَشَرِّبَـة بهـا أو مَصْبُوْبَة إليها تُفْسِـد الطّعـام، وهي إمّا صفراويّـة وإمّا رُطوبة رَديئـة مُتعفِّنة كما يَعرض للحوامـل، وإمّا غير رَديئة لكنّها مُرَهِّلَة لفم المعدة.

- وإمّا رطوبة غليظة مُتَشَنِّجَة أو كثيرة مُثْقِلَة.

ومـن الغَثيان مـا كان علامة رديئـة في مِثْـل الحُمَيَّات الوَبائيّـة. وإذا كثُر بالنّاقهـين أنْـذَر بنُكْس، ولكنّه في غيرهـم نافعٌ للحميّات إيجـادُه، ولأورام الكبـد التي في الجانـب المقعَّـر. وإذا كان بالمعدة أو الأحشـاء الباطنة أورامٌ فهي مُحْدِثَةٌ للقَيْء. وفي اسـتعمال القَيء باعتـدال مَنْفَعَة عظيمة، لكنّ إدمانه ممّـا يُوْهِن قـوّة المعدة كثـيراً. وغالباً ما يكـون المحموم قد عَرَض له تشـنُّج أو صَرَع فيقـذف قَيئاً أسـود اللّـون فيتخلّص. وكثيراً ما يُخَلِّـص القَيْءُ من الفُواق المبرِّح. ومَن استعمله باعتدال صانَ به كُلاه، وشفَى انفجار العُروق من الأوردة والشَّرايين. ويُسـتحبّ أنْ يُسـتعمل في الشّـهر مرَّتين في يومين مُتواليـين ليَتدارك الثّاني ما قَصر عنه الأوّل. وأفضل أوقاته بعد الحمّام وبعد أنْ يُؤكل قبله.

والمعـدة الضّعيفـة كلّما اغتذتْ عَرَض لها غَثيان ولا تقدر على إمسـاك ما نالته بل تدفعه. وأنتَ تعلم إنّ من المُضْعِفَات الوجعُ الشّديد والغَمّ والصّوم





والجوع الشّديد، فهو أيضاً من أسباب القَيء لإدخال ضعفٍ على المعدة. ومَنْ تواترت عليه التُّخَم فإنّه يؤول أمرُه أنْ يقذف كلّ ما أكلَه.

وأردأ القَيء ما يكون معه دَم إلّا ما كان فَضْلاً مُندفعاً عن الطّحال ونحوه. وحَركة الدّم إذا خَرَجت عن الواجب أنْذَرَت بالهَلاك ويَليه قَيْءٌ أسود، والقَيء المختلِف الألوان. ومن النّاس من لا يزال يَشتهي الطَّعام وكلّما يَتَمَلَّى منه يَقذفه ويُعاوِد، ولا يزال ذلك دَيدنه وهو يعيش عيشة الأصِحّاء كأنّ ذلك له طبيعة.

وأسْلَم القَيد المختلِط المتوسِّط في الغِلَظ والرِّقّة. ومن أخلاطٍ كالبلغم والصّفراء.

فأمّا القَيء المتدارِك في المرض وانحلال القُوَى فدليل شَرّ. والأخْضَر الكَمِد ونحوه يدلّ على جُمود الحرارة وموت القُوّة.

وعلامة القَيء الغثَيان والتَّهَوُّع.

وأمّا في القيء الدّمويّ، فهو إمّا من المعدة أو المريء عن انفجار عِرْق أو وَرَم غير ناضج. أو رُعاف سالَ من المعدة، أو أنْ يَنْصَبّ إليها دَمٌ من الكبد ونحوه، أو عَرضتْ أورامٌ في المعدة.

ولذا يدخل التَّقْيِيء في بعض العلاجات، فقَيْءُ شيءٍ يَسير من الدّم يسبّب راحةً ومنفعة. وذلك إذا انصبَّ فَضْلُ الطّحال أو الكبد إلى المعدة. والذي عن الطّحال أسْوَد عَكِر، ولا يكون مع هذين وَجَع. وقد يقذف الإنسان قطعة لحم، وسببه لحم زائد، وتدفعه الطّبيعة. وكلّ قيءٍ مع حُمَّى فهو رَديء. وأمّا إذا لم يكن مع حُمَّى فربّما لم يكن رَديئاً.



العِلاج:

أمّا علاج القَيء فما كان منه عن فَساد الغذاء فبإصلاحه وتجويده وتَقوية المعـدة، وما كان منـه عن مادّة رديئة أو أكثر فباسـتفراغها بالقَيء بمثل الماء الحارّ وحده أو مع سُكُنْجُبِيْن أو بماء الفِجْل والعَسَل، وجَذْبُ المادّة الهائجة إلى الأطـراف نافعٌ جـدّاً في حَبْس القَيء بأنْ تُشَـدّ الأطـراف، وهو نافع في تَسـكين القَيء بما يَجذبُ الفضول. وتبريدها نافع في تَسـكين القيء السّريع الحادّ بما يُبَرِّد. وكذلك تَبريد المعدة، وممّا يجذبه أنْ يؤخذ من المسـك والعُود الخـام والقَرنفل أجزاء سَـواء، وتُسْـقَى بـماء التّفّاح، واجْتَهـدْ ما أمكنك في تَنويمهـم فإنّـه هو الأصـل. وممّا يمنعه ماء اللّحـم الكثير الأبـزار بالكُزْبُرَة اليابسة وقد صُبّ فيه شَرابٌ ريحانيّ وفُتّتَ فيه خُبز.

وإذا كانـت الطّبيعة يابسـة فلا تحبسـه بـما يجفِّف من القَوابـض إلّا بقدر معتدل، وأطْلِق الطّبيعة ثـم اقْدِمْ على الرُّبوب. والغَثيان إذا آذَى ولم يصحبه قَـيء فأعِنْهُ بأكل الطّعام ثُمّ بالقَيء، لأنّ الامتلاء يُسَـهِّل القَيء ويُخرج معه الخِلْط الفاعل له، ثمّ قَوِّ المعدة بدُهن النّارْدِيْن[٧٧] وبرُبّ الحصرم والرِّيباس.

والمسـتعدّ للقيء بعد الطّعـام تُضَمَّد معدته بالأضْمِدَة القابضة ويُسْـقَى رُبّ الرّمّـان الـذي نقع فيـه النَّعنـع إنْ كان به حَرارة وعطـش، وإنْ كان به بَرْد فيُعطَى من هذه الأجزاء: قَرنفل وأشَنَة ودارْصِيْنِيّ ومَصْطَكِي، من كلّ واحـد أربعة دراهم مع أفيون وجَنْدْبِيْدسْـتَر، مـن كلّ واحد قيراط. وإذا لم يكن استمسـاك من الطّبيعة فعليك بالرُّبوب المتَّخذة من الحصرم والرّيباس وحُمّاض الأترجّ. وللكافور خاصيّةٌ في منع القَيء والغثَيان الحارَّين سقيا في الرّبوب وشمّاً وطلاء على المعدة.





دواء نافع من الغَثَيان:

كُزْبُرَة وسذّاب يابسَين مُتساويَين يُشرب منهما أو بخَمْر ممزوج إنْ أحسّ بحُموضة، أو بماء بارد إنْ أحسّ بلَذْع. وإذا خِفْتَ من تَواتر القَيء وكثرته كيف كان في غير الحميّات الشّديدة الحرارة وسُقوطِ القوّة، جَرَّعْتَ العليلَ ماءَ اللّحم المتَّخَذ من الفراريج وأطْراف الجدْي والحِملان مع الخبز المسحوق وماء التّفّاح وقليل من شَراب.

وممّا ينفع الغثَيان والقَيء أغذية من القِباج والفراريج مُحمَّضة بماء الحصرم وحُمّاض الأترجّ والسُّماق وماء التّفّاح الحامض، مَقْلُوَّة. وممّا ينفع منهما مَضْغ المصطكي والكنْدُر والعُود والنَّعْنَع والسّذاب اليابس يُسْقى منه. والقَرنفل إذا سُحِق كالكحل وذُرّ على حُسْوَة مُتَّخَذَة من القمح فإنّه يُسَكّن في وقته. وكذلك إذا شُربَ بماءٍ باردٍ أو طُبِخ في ماءٍ وسُقِي سُلاقته، وخُصوصاً للصّبيان، والأجْوَد أنْ يُذَرّ عليه مصطكي.

وأمّا علاج قَيء الدَّم فإنْ كان عن امتلاء فأنْقِصْهُ فربّما احتيج بعد استفراغ رطلين من الدّم إلى فَصْدٍ ضَيّق، وإذا لَحَّ فارْبِط الأطرافَ ربطاً شديداً وخصوصاً فيما كان عن شُرب دواء.

ومن الأدوية المجرَّبة في منع قَيء الدم الشّديد: الأقاقيا وبَذْر الورد والطّين المختوم والجلّنار والأفيون وبذر البطّيخ والصّمغ العربيّ، يُعجن بعُصارة لسان الحمَل. والشّربة من نصف مثقال إلى درهم.

والمرجِع في أوزان هذه الأجزاء إلى رأي الطّبيب بحسب ما يراه.

ومن العلاج السّهل أنْ يؤخذ من العَفص والجلّنار من كلّ واحد جُزءاً ويُسْقَى منهما وزن مِثقالين مع قيراط أفيون بماء لسان الحمَل.



قيح:

القَيْـح: المِـدَّة الخالصــة التـي لا يُخالطها دَمٌ. وهو اسـتحالة المـادّة قَيْحاً. وسـبب القَيح فِعْـل الحرارة الغريزيّة والطّارئة في المـادّة المجتمِعة في العضو الـوارم بحيـث لا يُحَلّلان المادّة مع كـون المادّة قابلة له. وإنّـما قلنا ذلك لئلّا يَرِد النَّقْضُ بأورام النِّقْرِس، وبالأورام التي لا تتحلَّل، وبأمثال السَّرَطان.

فـإنْ كانـت الطّارئة أقوَى مـن الغريزيّة كان لـونُ القَيْح كَمِـداً، وجِرْمُه مُخْتَلِفَ القَوام قليلَ المقدار، وإن كانت بالعكس خفّ اللّون وكثُر المقدار.

قيد:

القَيْـد: معـروف. وقُيـود الأسـنان: عُمورها، وهـي الـشُّرَف الماثلة بين الأسنان شُبِّهَت بالقُيود.

قير:

القَار: الزِّفْت. وشَجَر مُرٌّ. قال بشر بن أبي خازم:

يَسـومون الصّـلاح بـذاتِ كَهْـفٍ
ومـــا فيهـــا لهـــم سَـلَعٌ وقَارُ(٧٨)

والقارِيَة: طائر يأكل العِنَب والزّيتون. وعن الكسائيّ: هي طيور خُضر. وعن ابن الأعرابيّ: هي طائر مَشؤوم عند العرب، قال: وهو الشِّقِرّاق.

قيض:

القَيْض: قِشْر البَيضة الأعلى اليابس. وانقاضَت البَيضة: انشقَّت.





وانقيـاض الجُرح، معروف، وهو انفتاحه مرّة أُخرَى، قُبَيْل بُرئه. ويقال: قَيَظ.

قيظ:

القَيْظ: صَميم الصّيف. والجمع أقْياظٌ وقُيوظ.



حواشي حرف القاف

١ - ينظر النّهاية (٢/ ١٥٤).

٢ - ديوان جرير (١٤٨).

٣ - العين (قبل).

٤ - الفِصْفِصَة: التّمرة، ينظر المجمل (٤/ ٥٦).

٥ - المجمل (٤/ ١٤٣)، المقاييس (٥/ ٥٦)، اللّسان (قتل).

٦ - النّهاية (٤/ ٢٢).

٧ - الأحزاب (٥٢)وفي قراءة «لاتحل».

٨ - البيت في المجمل (٤/ ١٥١)، واللّسان (قذف).

٩ - ذكرت هذه المادة مع السِّرسام في حرف الشّين أيضاً.

١٠ - النّهاية (٤/ ٣٦).

١١ - (م. ن) (٤/ ٣٥).

١٢ - الحُرْف هو الثُّفّاء، ويسمى الرشاد أيضاً. نبت معروف (ل ع م) (٤/ ١/ ١٥٢).

١٣ - الأنعام (٩٨).

١٤ - ديوانه (٧٦)، المقاييس (٥/ ٧٠).

١٥ - للشمرخ الحميري. وهو في المجمل (٤/ ١٥٣)، المقاييس (٥/ ٧١)، وتنظر الجمهرة (٢/ ٣٤٧).

١٦ - في الأصل: بأصابعك. التّوجيه من م وحاشية الأصل.

١٧ - في الأصلَين: القَرْصَعَة، والتّوجيه من حاشية ل.

١٨ - فصل المقال (٤٤٤).



١٩ - الأقاقيا والسّـنط والقُرْظ من الفصيلة القَرنيّة وتضم زهاء (٤٠٠) نوع معظمها شـجر وجَنْبَة شـائكة. ينظـر (ل ع م) (٤/ ٢/ ٤٦). وتنظر مادة (أقاقيا) في حرف الهمزة.

٢٠ - الخولنجان، جنس من النبات الزّنجبيلية (ل ع م) (٤/ ١/ ٢١٤).

٢١ - النّهاية (٤/ ٤٦).

٢٢ - العين (قري).

٢٣ - النّهاية (٤/ ٥٨).

٢٤ - ينظر المصدر السّابق (٤/ ٥٧).

٢٥ - جمهرة اللغة (٢/ ١٤٩) (ط. الهند).

٢٦ - النّهاية (٤/ ٦٤).

٢٧ - النّهاية (٤/ ٦٧).

٢٨ - العين (قصب).

٢٩ - الجمهرة (٣/ ٩٧).

٣٠ - طه (٧٢). وفي الأصل (فاصنع ما أنت صانع) تحريف.

٣١ - الإسراء (٢٣).

٣٢ - طه (١١٤).

٣٣ - فصّلت (١٢).

٣٤ - ينظر النّهاية (٤/ ٧٨).

٣٥ - ديوان امريء القيس (١٦٣).

٣٦ - ديوانه (٣٣)، والمجمل (٤/ ١٧٥).

٣٧ - الصّافّات (١٤٦).



٣٨ - ينظر مجاز القرآن (٢/ ٣٩٣).

٣٩ - فصل المقال (٤٢).

٤٠ - (ن م) (٤٢).

٤١ - بلفظ: (إذا انزل..) في فصل المقال (٢٢٩).

٤٢ - المجمل (٤/ ١٧٧)، إصلاح المنطق (٨٢).

٤٣ - النّهاية (٤/ ٨٩).

٤٤ - ديوانه (٣٥).

٤٥ - الحديد (٢٧).

٤٦ - الإسراء (٣٦).

٤٧ - الإسراء (٣٦).

٤٨ - الجمهرة (٣/ ١٥٦).

٤٩ - النّهاية (٤/ ٩٦).

٥٠ - ق (٣٧).

٥١ - الحج (٤٦).

٥٢ - هو علي بن الحسن الهنائيّ النّحويّ، المعروف بكراع النَّمل. صنَّف المنضّد في اللغة والمجرَّد وغيرها. توفي أوائل القرن الرّابع. ينظر في ترجمته بغية الوعاة (٢/ ١٥٨)،وأبو الحسن الهنائي والمنجد اللغوي(المقدمة).

٥٣ - المستقصَى (١/ ٢٨٦).

٥٤ - ديوان الشّماخ (١٦٨)، واللّسان (قلص).

٥٥ - وذلك في حرف الرّاء.



٥٦ - الزّاج: هو الشّبّ اليمانيّ، وهو من الأدوية. فارسيّ معرّب. ينظر حرف الزّاي. واللّسان (زوج).

٥٧ - فصل المقال (٤٣٤)، والمستقصى (٢/ ٨٠).

٥٨ - اللّسان (قلل).

٥٩ - ديوان النّابغة (١٦٠).

٦٠ - ديوان بشر (٤٦). واللّسان (قمح).

٦١ - من م.

٦٢ - تنظر الجمهرة (٢/ ١٢٢).

٦٣ -الفانِيْد:نوع من الحلوى ومرت في حرف الفاء.

٦٤ - العين (قنسر).

٦٥ - للعجّاج في ديوانه (٣١٠)، والعين (قنسر).

٦٦ - السَّدَر: ظلمة تغشَى البصر. ينظر اللّسان (سدر).

٦٧ - من م، وتنظر مادّة (بنن) في حرف الباء.

٦٨ - المستقصَى (٢/ ٢٣).

٦٩ - لذي الرّمّة في ديوانه (١٧٦)، واللّسان (قوت).

٧٠ - بعبارة (دار قوراء: واسعة) في الجمهرة (٢/ ٤١٠).

٧١ - العين (قيل).

٧٢ - الفرقان (٢٤).

٧٣ - النّهاية (٤/ ١٣٣).

٧٤ - ينظر الطّبّ النّبويّ (١٧٨)، و النّهاية (٤/ ١٣٠).

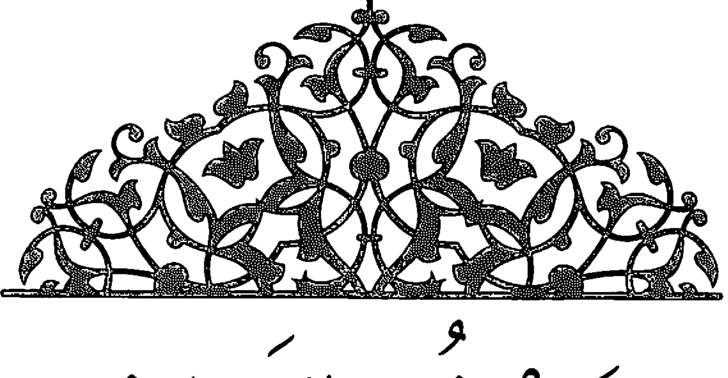
٧٥ - النّهاية (٤/ ١٣٠).



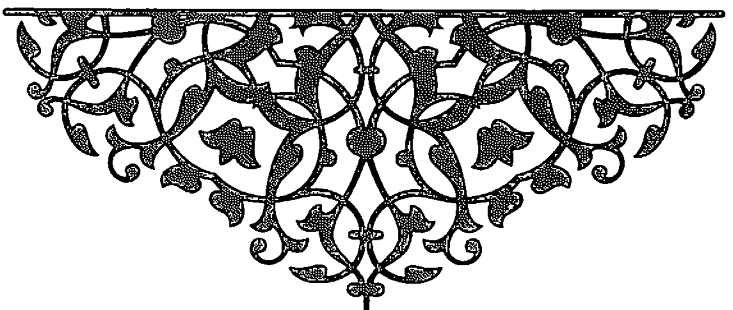
٧٦ - النّهاية (٤/ ١٣٠).

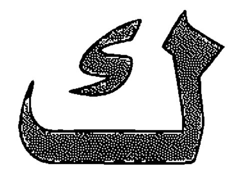
٧٧ - النّاردين، وهو السّنبل، جنس نبات من الفصيلة النّاردينيّة تُستخرج منه العطور. وتنظر تفصيلات أخرى في الحاوي في الطّبّ لأبي بكر الرّازيّ (مخطوطة المتحف البريطاني برقم ٤٤٦) ويراجع أيضاً (ل ع م) (٤/ ٣/ ١٥٠).

٧٨ - ديوانه (١٩٦)، واللّسان (قير).



حَرْفُ الكَاف







كاكنج:

الكَاكَنَج: الذَّكَر من عِنَب الثَّعلب. وتقدَّم ذِكْرُه[1].

كأد:

الكَادَى: نَبات بعُمان ونواحي اليَمَن كالنَّخل وله طَلْع يؤخذ قبل تَشقُّقه فيُلقى في الدّهن ويُترك حتّى يأخذ الدّهن قوَّته. وله ورق صُلْب قويّ حادّ الرّأس طويله. ومتَى تَشقَّق طَلْعُه صار بَلَحاً لا رائحة له.

وشراب الكَادَى: هو شراب الكُـذْر، بلغة اليَمن، ينفع من الجُدَريّ والحصْبة. يُوقف داء الجُدريّ عند أول استعماله. وشرابه نافع غُلِيَ أم لم يُغْلَ. وإذا غُلِيَ فينبغي أنْ يذهب من جِرْمِه قدر رطل ثمّ يُعقد بسُكّر بعدما تخرج قوّته. ومتى ما أُطلق فيُراد به هذا. لكنّ المعروف بين الأطبّاء أنّه شراب معمول من أجزاء كثيرة.

وتَكَأّدَ الدّاءُ الطّبيبَ: إذا عَيّ عن معالجته. وتكأّد المريضُ: عانَى شديداً من عِلَّته. وتكاءَدَتْه عِلّته، كذلك. وعِلّة كَؤُوْدٌ: تَعْسُر على العلاج.

كأس:

الكأس، الزُّجاجة ما دام فيها خَمْر فإنْ لم يكن فيها خمر فهي قَدَح وعن أبي حاتم: الكأس الشَّراب بعينه، وهو قول الأصمعيّ، وكان يُنكر رواية من يروي بيت أميّة:

للموتِ كأسٌ والمرءُ ذائقُها[2]

ويرويه «الموتُ كأس». وهي مؤنّثة مهموزة وقد تحذف الهمزة تخفيفاً.



كبب:

الكَبـاب: اللّحم المشرَّح الذي يوضـع في حديدة ويدور على الجمر حتّى يُشْـوَى وهـو بطيء الهضْم كثير الغذاء، ونقعُـه في الخلّ قبـل تكبيبه يُسرع بهضمه.

والكَبابـة: حَـبّ يُجلب من الهند في قدر الفلفل وله ذَنَب صغير ويسـّمى بحَـبّ العَـرُوْس. وهي حارّة يابسـة في آخر الثّانية، مقوّيـة للقلب والمعدة، نافعـة من الخفَقان، مفتّحة لسُـدد الكبد، مدرّة للبول، مطهّرة لآلات البول والتّناسل من المِدّة والقَيْح[٣] مُخْرِجَة لحصاة الكلَى والمثانة. وإمساكها في الفم يطيّـب النّكهـة ويُصَفِّي الصّـوت. والشّربة منها من ربع درهـم إلى نصفه. ومضرّتها بالكلى. وإصلاحها بالصّمغ. وبدلها الأسارون.

كبد:

الكَبِـد: معروفة، أُنثى وقد تُذَكَّر وهي من الجانب الأيمن، والجمع أكباد وكُبود. وربّما سُمِّي الجوف كلّه كَبِداً. وأكْلُها نيّئة يُورث السَّكتة.

والكَبَد: عِظَم البطن من أعلاه.

والكُباد: وجع الكَبد. قال كُراع: ولا يُعرف داء اشتُقّ من اسم العضو إلّا الكُباد من الكَبد، والنّكاف من النّكف، والقُلاب من القلب. وفي الحديث: «الكُبـاد من العَبّ»[٤] والعَبّ: شُرْب الماء بلا تَـرَوّ. والكَبّاد: ثَمَر معروف. نَـوع من النّارنج لشَبَهه به قِشْراً وحُموضة، وأمّـا مزاجه فيختلف. أمّا قِشْرُه الأعـلى الرّقيق فحارٌّ يابـس في أوّ الثّانية لحرافَته ومرارته. وأمّا قِشْرُه الغليظ الذي يلي هذا فحارّ يابسّ في آخِر الأولى لضَعْف حراقته ومَرارته بالنّسبة إلى الأعْلَى. وبارد يابس في أوّ الثانية لحموضته.





وأمّا قِشْر حَبّه فبارد يابس في الثّانية.

وأمّا حَبّه فحارّ يابس في الأولى لعدم خُلُوّة من الدّهنية.

وأمّا منافعه فمختلفة أيضاً:

أمّا قِشْرُه بنوعَيه فيحلّ الرّياح ويقوّي المعدة والكبد ويَهضم الطّعام ويفرّح القلب لتقويته للرُّوح بعطريّته، وكلُّ مُقَوٍّ للرّوح فهو يقاوم السُّموم.

وأمّا حُموضته فتقمع الصّفراء وتقطع القَيء وتقوِّي المعدة.

وأمّا حَبّه فينفع من السّموم.

وأمّا كيفيّة ما يُستعمل فيختلف أيضاً: أمّا قِشْرُه الأعلى فيجفَّف ويُستعمل في السُّفوفات والمعاجين ونحوهما. وأمّا الذي يليه فيُسْلَق ثمّ يُرَبّ بالحلواء ويستعمل كالمربيّات. وأمّا حامضه فيُعْصَر ويتّخذ من مائه شَراباً.

وأمّا مضرّته فقِشْرُه يضرّ الأمزجة الحارّة وحُمّاضه يضرّ الأعصاب. وبدله النّارنج.

وسَوداء الكَبِد: بقلة من دِقّ البَقْل لها زهرة ذات برعم مدوَّر ولها ورق صغير جدّاً أغبر. سُمِّيت بذلك لأنّها شفاءٌ من وجع الكبد.

كبر:

الكَبَر: الآصَف، فارسيّ مُعَرَّب. إذا أُخذ ورقه أو لحاءُ أصلِه وجُفِّف وسُحِق وأضيف إلى الزّفت وضُمِّد به قُروح الرّأس اليابسة العتيقة مِراراً أبرأها. وإذا سُحِق أصله مع السُّنبل وعُجن بالعَسل ولُعق يُزيل وَرَم الطّحال ويُخرج البلغم اللّزج من الصَّدر بالنَّفث والملّح من ثمرته ينفع من البلغم.



كبرت:

الكِبْرِيْـت: حَجـر معروف وهو أنواع. حـارّ يابس في آخـر الثّالثة. ينفع مـن البَهَق والجَرَب والحكّة والقُوَباء طَلاءً بالخلّ والزّيت الذي قد أُغْلِيَ فيه الإسقيل.

والكِبريـت معـدن هوائيّ دُهنـيّ تأكله النّـار ويتكـوّن في الأرض التّربَة اللّينـة. وعِلّة تكوينه أنّ الماء لمّا استقرّ في المعدن استولت عليه الحرارة فلمّا سَخُن رَطبت برودته وذهب ما فيه من الدُّهنيّة على وجهه، ثم زادت الحرارة عليه بالطّبخ فجَفّفَت رطوبته فكثُر يُبسه وقَوِيَت دُهنيّته فصار حَجراً يابساً حارّاً إذا أصابته النّار أذابته.

ومنـه أحمر وهـو الأُسْرُب، ومنه الأصفـر، ومنه الأبيـض. وعِلّة الأحمر شِـدّة الحرارة، وعِلّة الأصفـر والأبيض قِلّة الحـرارة وبالأحمر يُضرب المَثَل في النُّدْرَة. والكِبريت أيضاً يُطلق على الياقوت الأحمر وعلى الذَّهب الأحمر. قال ابن دُريد: والكبريت أحسبه عربيّاً صحيحاً.

كبس:

الكابـوس، ويسـمى الخانِق والجاثـوم والنَّيْدَلان. وهو مـرض يُحسّ فيه الإنسـان عند دُخولـه في النّوم خَيالاً ثقيلاً يقع عليه ويَعصره فيضيق نَفَسُـه وينقطـع صوتُه وحركته ويكاد يختنق لانسـداد المسـام وإذا انقضى عنه انتبه دُفْعَـةً. وهـو مقدّمة لأحـد العِلَل الثّـلاث، إمّا للسّـكتة وإمّا للـصّرَع وإمّا للمالنخوليا.

وسببه في الأكثر بُخارُ مَوادّ غليظة دَمويّة أو بلغميّة أو سَوداويّة ترتفع إلى الدّماغ دُفْعَة في حالِ سُكون حركة اليَقظة المحلِّلة للبُخار. وقد يكون من بَرْد





شديد يُصيب الرّأس دُفْعَةً عند النَّوم فيعصره ويكشفه ويقبضه، فيخيَّل منه تلك الخيالات بعينها. ولا يكون ذلك إلّا لضعف الدِّماغ. وعلاجه الفَصْد والإسهال بماءٍ يُخْرِج كلَّ خِلْط فإنْ كانت الأخلاط كثيرةً غليظةً ينفع فيه المُسْهِل وهو أنْ يُؤخذ خِرْبِق(٥) مقدار درهم مع درهم سَقْمُوْنيا وربع درهم شَحْم جنظل ودانقين أنِيْسُون إنْ كانت القوّة مُسْعِفَة وإلّا فحَبّ اللّازورد أو الإيارجات الكبار ولإيارِج رَوْفَس خاصّيته في تقوية الرّأس.

كتد:

الكَتَد والكَتِد: مُجتمع الكتفَين من الإنسان والفَرَس وهو الكاهل.

كتع:

الأكْتَع: مَنْ رَجعت أصابعُه وظهرت رَواجِبُه.

كتف:

الكَتِف مؤنَّثة وتُذَكَّر، وفيها لُغات. وتقدّم في (ك. ب. د). وجمعها أكتاف. وهي عَظْم موضوع خلف المنكب. وفي طرَفها الدَّقيق نُقْرَة غير غائرة تدخل فيها زائدة رأس العَضد، وفي طرفها العَريض غُضروف ليّن وفيها زائدتان إحداهما شاخصة وتسمَّى بمنقار الغُراب لشبهها به وهي تمنع رأس العضد من أنْ ينخلع إلى أسفل.

وعلى ظهرها - أعني الكتف - عَظْم شبيه بالمثلّث يسمَّى بالحاجز قاعدته إلى الجانب الوحشي من بدن الإنسان وزاوته إلى الجانب الأنثى. والكُتاف: وَجَع الكَتِف.



كتم:

الكَتَـم: نبت قيل أنّـه ينبت في الصُّخور ويتدلَّى خِيْطاناً لِطافاً وهو أخضر اللّـون وورقه كـورق الآس، وهو كثير في الأندلس. ويسـمو قَـْدر القامة. وورقه قريب من ورق الزّيتون وله وَرَق مُستدير في داخله نَوَى. وإذا نضج اسْوَدّ. ويُعْتَصَر منه دُهن وإذا دُقّ وَرَقُه وشُرب من مائه قدر أوقيّة قيّأ بقوّة. وإذا جُفِّف وخُلِط بالحنّاء وخُضِب به الشّـعَر حَسّـن لونَه وقوّاه. وإذا طُبخ أصلُه جيّداً مع شيء من الصّمغ كان منه مداد الكتابة.

كثر:

الكَثْـرَة: نَقيض القِلّة، قـال الأزهريّ: ولا تقل الكِثْـرَة بالكسر فإنّها لغة رديئة.

والكَثْر والكَثَـر: جُمّار النَّخل الكثير الرّطوبة، يخرج من ثَمرِه القَتاد وهي حارّة رطبة في الأولى.

تنفع من السُّعال وخُشونة قَصَبة الرّئة ومن قُروح الكلَى والمثانة.

جيّدة لإصلاح الأدوية المسـهلة الحـارّة، وتُغَلِّظ المواد الرّقيقة المنصبّة إلى الصّدر، وتنفع من الدّم المنبعث لوقته بتغليظها له بإدامة استعمالها.

والشّربة منها من مثقال إلى مثقالين.

ومضرّتها أنّها تُولّد السُّدَد.

وإصلاحها بالأنيْسون. وبدلها الصّمْغ.

كحب:

الكَحْب: الحِصْرم. وقد ذُكر في بابه.





كحل:

الكُحْـل: الإثمِـد، وكلُّ مـا وُضِع في العَين يُشْـتَفَى به. ولمّـا كانت العين عضـواً رطبـاً وكان أكثر ضعفهـا من الرُّطوبـات وجب أنْ تكـون أدويتها الحافظة لصحَّتها يابسـة يُكْتَحَل بها. وهي كثيرة. وبالجملة فالمقَوّيَة والجاليَة لهـا والحافظة لصحّتها والمانعة لرطوبتها فهي مثـل الإثمِد والتُّوتيا المذوَّبين بـماء المطر المربَّـين بـماء الرّازيانـج واللُّؤلؤ والبُسْـد المغسـولَين والمذوَّبين، والزَّعفران والزَّنجبيل والفُلْفُل والدّارفلفل والمامِيْران والحُضض والمِسـك والسُّنبل ونحوها.

وكُحـل سُـليمان هو الإثمد. وكُحْـل أصْفَهان هو الإثمـد أيضاً. وكُحْل فارس هو الأنْزَرُوْت. وكُحْل السُّـودان هو الحبَّة السّـوداء. وكُحْل خَولان هو الحُضض.

وكَحَلَ العَين يَكْحَلُها كُحْلاً فهي مَكْحُوْلَة وكَحِيْل.

والكَحَل: أنْ يَعْلُوَ مَنابتَ الأشفارِ سَوادٌ، خِلْقَةً. كَحل، فهو أكْحَل.

والكَحْلاء: الشَّـديدةُ سَـوادِ العَين. وفي حديـث أهل الجنّة: «جُـرْدٌ مُرْدٌ كَحْلَى»(٦) قوله كَحْلَى جمع كَحيل.

والكَحْلَـة: خَـرزة تجعـل عـلى الصّبيـان من العَـين، فيها بياض وسـواد مُختلطان كالعَسل والسّمن إذا اختلطا.

والأكْحَـل: عِـرْقٌ في اليد يُفْصَد تقدّم بيانـه في (ع. ر. ق). قيل هو عِرْق الحياة ويُدْعَى نَهْر البدن، وفي كلّ عُضْو منه شُعْبَة لها اسم، فما في الظّهر يقال له الأبْهَر وما في الفَخذ يقال له النِّسا، ولا يقال: عِرْق الأكْحَل لأنّ الأكْحَل



هو العِرْق كذا قيل. وسيأتي في الكلام على النِّسا ما في ذلك من الخلاف وأنّه يجوز أنْ يُقال عِرْق الأكْحَل وعِرْق النِّسا.

والأكْحَل: وَسَط السّاعد فيما بين القِيْفَال والباسْلِيْق مُرَكَّب منهما ولذلك يأخذ منهما ويقوم مقامهما إذا تعذّر فَصْدُهُما. وفَصْدُه ينفع من انفجار الدَّم ومن النّزلة والسّعال الحادَّين، ومن نَفث الدّم واختلافه، ومن امتلاء البدن، وأورام الصّدر والمعدة والرّحم والقُروح والبُثور والدَّمامِل والجَرَب والحُمْرة وأوجاع الصّدر. وفَصْد الأيمن ينفع من وَجع الكَبِد. والأيسر من وجع الطِّحال.

والمِكْحَل والمِكْحال: الآلة التي يُكْتَحَل بها وهي المِيْل. والمِكْحالان: عَظْمان شاخِصان ممّا يلي باطن الذّراعين من أسفلهما. والكُحَيْل: القَطران تُطْلَى به الإبل للجَرَب أو النّفط. قال عليّ بن حمزة الكسائيّ: وهذا غلط لأنّ النّفط لا يُطْلَى به للجَرب وإنّما يُطْلَى بالقَطران. والمُكْحُلَة: ما فيه الكُحْل. قال ابن السّكّيت: ما كان على مِفْعَل ومِفْعَلَة ممّا يُعْتَمَل به فهو مَكسور الميم مثل مِخْرَز ومِبْضَع إلّا أحرفاً جاءت نَوادر بضمّ الميم والعَين وهي مُكْحُلَة ومُنْخُل ومُفْصُل ومُدْهُن ومُسْعُط.

كدب:

الكَذْب والكُذْب والكَذَب: البَياض في أظفار الأحْداث. والمكْدوبة من النّساء: النّقيّة البياض. ودم كَدب، أي: ضارِب إلى البياض أو طَريّ.

كدد:

الكَديد: المِلح الجَريش. والكَدّ: شيء كالهاوَن يُدَقّ فيه. والكُدادة من المرَق: ما يُكَدّ من أسفل القِدْر. والكَدّ: الشّدّة في العَمل، أيّ شيء كان.





كدر:

الكَـدَر: نَقيض الصَّفْو. واسـمٌ للكاديّ. والكُدْرَة والكُـدورة من الألوان: ما نَحا نَحْوَ السّواد والعَنْبَر. والكُدَيْراء: حَليب يُنقع فيه تمر بُرْنيّ ويُشْرَب، يُسَمَّن بها النّسـاء. والكُدْرِيّ: ضَرْبٌ من القَطا غُبر الألوان، رُقْش الظّهور، صغار الأفواه، قِصار الأرجل والأذناب. وعِلّة كَدْراء: شديدة الأخْذ، عَصِيّة على العِلاج.

كدم:

الكُدام: رِيْح تأخذ الإنسـان في بعض جَسده، فتُسَـخّن خِرْقَه ثمّ تُوضع على المحلّ فيَبرأ.

كدن:

امـرأة كَدِنَـة: ذات لحم كثـير. وفـلان ذو كُدْنَة: إذا سَـمِن أعلاه وضَمر سائره.

والكِدْيَوْن: دُقاق التُّراب والسَّرْجِين تُجْلَى به الدُّروع.

والكَدَن: شيء من جُلود يُدَقّ فيه، كالهاون؛ ولمْ يَعرف العربَ الهاوَن قديماً.

كذب:

الكَذُوْب والكَذُوْبَة: النّفس، عن أبي زيد. وكَذَبَك العَسَل، أي: عليك به.

كذى:

الـكاذِيّ: نبـات لـه دُهن يتّخذ من حَمْلِـه إذا خَرج بـأنْ يُقطع ويُوضع في الدّهـن ويُبَـدّل حتّـى يأخـذ الدّهن قوّتـه ورائحتـه. ينفع من وجَـع الظهر والوَرك والمفاصل والرّياح التي فيها.



كرب:

الكَرْب: الحُزْن والغَمّ الذي يأخُذ بالنَّفْس، كالكُرْبَة.

كرث:

الكُرّاث: بَقل معروف، منه برّيّ وهو أشبه بالدّواء. حارّ يابس في الثّالثة. ومنه بُستانيّ وهذا منه صغير وهو النَّبطيّ ويُعرف بكرّاث المائدة. ومنه كُرّاث كبير ويعرف بالكرّاث الشّاميّ، وله رؤوس كالبَصل ويكثر في آخر الشّتاء. وكلٌّ منهما حارٌّ في الثّالثة يابسٌ في الثّانية. والبرّيّ مُلَطِّف مُدِرّ للطّمث أكْلاً وحُمولاً. والشّاميّ مُسَخِّن مُهَيِّج للباه، والمخلَّل منه مُفَتِّح لسُدَد الكَبِد والطِّحال ويَنفع من القولنج. والنّبطيّ يحرّك الباه ويُنقّي فَضاء اللّثة أكلاً. وماؤه بالعَسل ينفع من جميع أدواء الصّدر الفَضْليّة، ومع الخلّ والكُنْدُر يقطع الدَّم، إسهالاً كان أم رُعافاً، شُرباً، ومع دُهن الورد ينفع من وجع الأذن، ومع الخلّ ينفع من دَمِها قُطوراً. وينفع مَسْلُوْقُه البَواسير أكْلاً وضِماداً.

والكرّاث بطيء الهَضم ويَضرّ البَصَر واللّثة، ويُصلحه الخلّ.

كردس:

الكَراديس: رؤوس العِظام، واحدها كُرْدُوْس. وكلّ عَظْمَين التَقيا في مِفْصَل فهو كُردوس، نحو المنكبَين والوَركين والرُّكبتين.

كرر:

الكَرِير: صَوْت مُخْتَنِق في الصّدر. والكَرَّة: المرَّة والغَداة والعَشيّ، لغة حكاها يعقوب.





وكَـرارِ: خَـرزة يتّخذهـا النّســاء تقرّبـاً للرّجـال. قـال الكسـائيّ: تقول السّـاحرة: ياكَرار كرِّيهْ ياهَمْرة اهمريهْ إنْ أقبل فرّيهْ وإنْ أدبَر ضرّيهْ. وهي ممّا لا يُدْرَى أصله، ولا أدري له نَفْعاً ولا فائدة ولا ضرّاً.

كرسع:

الكُرْسُـوع: طَرَف الزَّند الذي يلي الخنصر، وهو النّاتىء عند الرُّسغ وهو الوَحشيّ. وكُرْسُوع القَدَم: مفصلها من السّاق.

وقـال الخليـل، رحمـه الله: الكُرْسُـوع: عُظَيْم في طَـرَف الوَظِيْـف ممّا يلي الرُّسغ، واسم الطَّرفين: الكَاع والكُرْسُوع[٧].

كرسن:

الكِرْسِـنَة: اسـم عربيّ لنَـوع من الجلبـان. وهو معروف. حـارّ يابس في الثّانيـة. وأفضله الحديث الوَزِيْن المائل إلى الصُّفرة. مُلَيّن للطّبيعة. والإكثار منه يُوجب بَوْل الدّم لحرارته وقوّة تفتيحه وإدراره.

قال يوحنّا بن ماسويه: وتُعطى منه كالجوزة فيُزيل الهُزال. وعلَّله بعضهم بقولـه: الظّاهر أنّ هـذا في الذين هُزالهم لرقّة دَمهم لأنّـه يُغَلِّظ الدَّم ويجعله مَتيناً فيكون بذلك مُخْصِباً، ولستُ منه على ثقة.

وماء طَبيخه ينفع من السُّـعال البلغميّ شرباً، ومن نهش الأفعَى وغيرها ضِماداً بـشراب. ومن عُسْر البَـول والمغَص والزَّحير شربـاً بالخلّ. والشّربة منه ثلاثة دراهم. ومضرّته شـدّة إدراره. وإصلاحه ببعض القَوابض وبدله ضعفه لوبياء.



كرش:

الكِـرْش والكَرِش لكلّ مُجْـتَرّ: بمنزلة المعدة للإنسـان مؤنّثة. وهي قليلة الغذاء عَسرة الانهضام. والدّم المتولّد عنها غير جيّد. والكَرْشاء: القَدَم التي كثـر لحمُها واسـتوَى أَخْمَصُها وقَصُرَت أصابعها. والمكـرّش: طعام يصنعه أهـل البادية يُعمل من لحم وشـحم متقطّعين قِطَعاً صغـاراً في قِطْعَة مقوَّرة ومغسـولة من كَـرِش البعير ثمّ يُحمى لـهـا نار ثمّ تُدفن فيه ثـمّ تُترك إلى أنْ تَنضج ثمّ تُخرج وقد صارت قطعة واحدة.

كرع:

الأكارِع: معروفـة، وهي قليلة الغِذاء، لحمُها قليل الحرارة لغلَبة الجوهر العصبيّ والجلد عليها. سريعة الهضم، وهي لذلك صالحه للمَحْمُومين ولمن يحتـاج إلى غِذاء قليل ولمن بـه نَفْثٌ يُوَلِّد الدّم، أو سَـحج الأمعاء، أو جَرْي الدّم من أفواه البَواسير، ويَحْسُن استعماله لصنع ما يُجبر به عَظْم مكسور.

والكُراع من الغنَم والبقر: مُسْـتَدَقّ السّاق، يذكّر ويؤنّث، والجمع أكْرُع وأكارِع.

كرفس:

الكَرَفْس: بقل معروف منه برّيّ ومنه بُسـتانيّ، وهو حارّ في الأولى يابسٌ في الثّانيـة، مُدِرّ للبَول والطّمْث، مُحَلِّل للرّيـاح، مُهَضِّم للطّعام، مُنَقّ للكلَى والمثانـة مُفَتِّح لسـددهما، مُقَـوّ للباه لا سـيّما بذره بالسّـكّر مَدقوقـاً ملتوتاً بالسّمن البقريّ، وخُصوصاً إذا شُرب ثلاثة أيّام، كلّ يوم ثلاثة دراهم، نافع مـن وجع الجنبين والفُـواق الامتلائيّ، مُزيل لمضارّ الأدوية المسـهِّلة والتي



إنْ أهْمِلَت قَتلت، غير أنّه يضّر الأجنّة والحبالَى والمصروعين والملسوعين لسَريان السّمّ لتفتيحه.

وأكلُه مع الخسّ يعدله، وبعد الطّعام أنْفَع، وبدله الرّازيانج.

كرك:

الكُرْكِيّ: طائر كبير طويل العُنق والرِّجلين، وهو نوعان أبيض اللّون، وهو نادر الوجود، ورماديّ اللّون معروف. ولحمُه حارّ يابس في الثّانية يضرّ المحمومين والمحرورين، ودِماغه ومَرارته مخلوطان بدُهن الزّنبق سُعوطاً نافع للكثير النسيان. قالوا وربّما لا ينسَى بعده. ومرارته بماء السّلق سُعوطاً ثلاثة أيام تنفع من الصُّداع والشّقيقة. ودِماغه بماء الحلبة طَلاء ينفع من الورم الرّيحيّ الحادث في اليدَين والرِّجلين. ومرارته طَلاء تنفع من الجرَب والبرَص. وشحمه يحلّ حرارة البَصَل البرّيّ، شرباً، وينفع المطْحولين.

كركدن:

الكَرْكَدَن، وسمّاه بعضهم: الكَرْكَنْد، قال ابن الأعرابيّ: هو دابّة عظيمة الخَلْق يقال أنّها تحمل الفيل على قرنها.

وقال غيره هو حيوان هنديّ أسود اللّون دون الجامس قَدْراً. وله قرن واحد في وسط رأسه مُصْمَت قويّ الأصل حادّ الرّأس جدّاً.

وهذا القَرْن إذا نُشِر استعمل في رسم صُوَر كصُوَر الغِزلان والأتان وغيرهما ولذلك يُتّخذ منه صفائح على أسِرّة الملوك.



كركم:

الكُرْكُـم: عِرْق الصّبّاغين. وبَقلة الخطاطيف. والعُروق المصفرّة. وتقدّم في (ع. ر. ق).

كرنب:

الكُرْنُـب، معروف. والقُنَّبِيْط نوع منه. وبَذره مُفْسِـد للمنيّ إذا احتملته المرأة بعد الجماع. ومرّ في القاف، أعني القُنّبيط.

فأمّا الكُرْنُب، فهو بَقلة منه بسـتانيّ، وهو كثير الأصناف، وأصنافه تُشبه السّـلق والقُنْبيـط منها، وهو مـا له جُمّـار في قَلْبه. وهي باردة يابسـة غليظة نفّاخة ثقيلة على المعدة، بطيئة الهَضْم. وإصلاحها أنْ تُؤكل باللّحم السَّمين. وإذا أكَلَها المخمور سَـكن خُماره. ومنه برّيّ وهو أشـبه بالدّواء من الغِذاء. مُـرّ يبلغ حَرّه ويُبسـه الثّانية. وورقه يحلّل الأورام البلغميّـة ضِماداً. ومثقال إلى مثقالين من مسـحوق عُروقـه المجفَّفة في شراب تِرياق مُجَرَّبٌ من نَهْشَـة الأفعَى. وبذره يقتل الدُّود.

كره:

الكَـرْهُ: الإبـاء والتَّكَلُّف. والكُرْه: المشـقّة تُحتمَل من غـير تكَلُّف. وقال الفرّاء: هو بالضّمّ ما أكرهت نَفْسَك عليه، وبالفتح ما أكرهك غيرُك عليه.

كرى:

الكَرَى: النُّعاس، والجمع أكْرَى، يقال: كَرِيَ يَكْرَى كَرىً: إذا نعس.

والكَراوْيا، بالقَصْر وقد تُمدّ عن أبي حنيفة الدّينوريّ، وقال مرّة لا أدري أتُمَـدّ أم لا فـإنْ مُدّت فهـي أُنثى، قال وليسـت بعربيّة. قال ابـن خالويه[٨]،





هي: الكَرَوْيَا. ولمْ تُقلب واوها ياءً شذوذاً. وقيل: كَرَوِيّا. وهي بَزر معروف يابس في آخر الثّانية، طيّب الرّائحة مُسَخّن مُهَضِّم جيّد للمعدة، طارد للرّياح نافع من الأمراض الباردة ومن الخفَقان الذي عن خِلْط بارد في المعدة، قاتل للْدود وحَبّ القَرْع، مُدِرّ للبول، نافع من لَدْغ العقرب، قابض للبَطْن. والشّربة منه من مثقال إلى درهمين. قيل ومضرّته بالرّئة. ويصلحه العَسَل. وبدله الأنيسون وبزر الرّازيانج.

والكَرَوْيا البرّيّة هي القُرْدُمانا وتقدّم ذِكْرُها.

والكَرَوان: طائر معروف حسن الصّوت طويل الرِّجلين أغبر اللّون. من طيور القُرَى. حارّ المزاج يابسُه يقوِّي المثانة وينفع من تقطير البَول ويضرّ المحرورين. وقيل إنّه الحَجَل، والجمع كَراوين، وفي المثل: (أطْرِقْ كَرا إنّ النَّعام في القِرَى)، يُضرب مَثلاً للرَّجل يُخْدَع بكلامٍ ويُراد به الغائلة.

كزبر:

الكُزْبُرَة، والكَزْبَرَة، عربيّة وقيل مُعَرَّبة. والطّريّ منها بارد يابسٍ في الثّانية. واليابس بارد في الأولى يابس في الثّانية. وعُصارته مع اللّبن مُسَكّنة لكلّ وَجَع. وتنفع من الخفَقان الحارّ. وتنوِّم. وتمنع الرُّعاف والبُخار من أنْ يصعد إلى الرّأس. واليابس منها مقليّاً يمنع القَيء، ويَعْقِل البطن إلّا أنّه يَكسر قوّة الباه ويُجفّف المنيّ. والإكثار من رَطْبها ويابسها يضرّ بالذّهن ويولّد ظُلمة البَصَر. وإصلاحها بالعَسل. وبدل الرَّطب حَيّ العالم[٩]. ورطبها يبرّء من الدّاخل ويحلّل من الخارج، وذلك لأنّها مُرَكَّبة من جَوهر كَثيف مائيّ شديد البرد، ومن جَوهر لطيف ناريّ مُحَلِّل فإذا استعملتْ من الدّاخل حَلّلَت الحرارة الغَريزيّة، وإذا ضُمّد بها نَفَذَت في المسامّ فأنضجت وأثّرت.



كزز:

الكُزاز: التَّشَنُّج الذي يقع في العَضَل والعَصَب معاً فيكون هو والتمدّد بمعنى واحد، وعلى التّشنّج الذي يقع في العُنق خاصّة، وعلى التّشنّج الذي يقع من الأمام والخَلف. والسَّبب. والعلامة والعِلاج في (ش. ن. ج). وكلّ كُزاز عن ضَرْبَة يَصْحَبُه فُواق ومَغَص واختلاط وذَهاب عَقل فهو قتّال.

كزماك:

الكَزْمازْك: اسم فارسيّ لحَبّ الأثل، وهو العَذَبَة[١٠]، ومعناه: عَفص الطَّرْفاء، وتقدّم ذِكْرُه في (ط. ر. ف)، ويَدخل في تركيب أدوية السُّلّ والدِّقّ.

كسب:

الكَسْب: طلَب الرِّزق، والكُسْب: عُصارة الدُّهن. والكَواسِب: الجوارح.

كسبر:

الكُسْبُرَة والكَسْبَرة، لُغة في الكُزْبُرَة.

كسج:

الكَوْسَج، وضمُّها لغة على ما حدَّه الفرّاء: هو الذي لا شَعَر على عارِضَيه.

والكَوْسَج: سَمَك في البحر له خُرطوم كالمنشار.

كسح:

الكُساح: الزَّمانة في اليدَين والرِّجلين، وأكثر ما يُستعمل في الرِّجلين. وداء يأخذ الإبل فتَظْلَع منه.





كسر:

الكَسِيْر: المكسور، كذلك الأُنثى بغير هاء. والكَسْر تفرُّق اتّصال خاصّ بالعَظْم، وهذا التَّفرُّق لا يخلو إمّا أنْ يكون في العُرض أو في الطّول، فإنْ كان في العُرض وانقسَم إلى جُزئين أو إلى أجزاء كبار سُمّي مُكَسَّراً. وإنْ انقسم إلى أجزاء صغيرة سُمِّي مُفَتّتاً، وإنْ كان في الطُّول سُمّيَ صَدْعاً.

ويُعرف حصوله بحاسّة البَصَر وبحاسّة اللّمس.

وعلاجه في أوّل الأمر بشدّ العضو وتَقويته وتَسويته بالرِّفق ثمّ يُشَدّ شَدّاً مُتوسّطاً ثمّ تُوضع الجبائر وتُشَدّ كذلك، ويُفْصَد العليل وتُليّن الطّبيعة بحسب الحاجة، ويُغَذّى جيّداً. وأبقراط يقول بحلّ الرِّباط يوماً بعد يوم فإنْ حصل وَجَع شديد واحمرار حُلّ في كلّ يوم ودُهِن بالشِّيرج. وإذا مضت الأيّام الأوَل تُرك ثلاثة أيّام ثمّ يُحَلّ ثمّ يُوضع عليه ضِماد الجبْر المتّخذ من الكِرسْنَة والمَغاث والعَدَس والكُنْدُر والصّمغ العربيّ والقاقيا ونحوها بماء الآس وصّفار البَيض، ويُغَذّى بالأكارع والرُّؤوس والأرزّ وعلامة الشّدّ إذا أخذ في الانعقاد أنْ يظهر شيء من الدّم على الرَّفائد، وهذا يدلّ على أنّ الطّبيعة قد أرسلت إليه مادّة جيّدة. وإنْ كان مع الكسر جِراحة فينبغي أنْ يُغَطّى فمُ الجرح ويُشَدّ حوله، ويُعالَج بعلاج الجراحات. وإنْ حصل معه نَزْف عُولج بالقَوابض المذكورة. وإنْ كان فيه شظايا أُخرجت. وتقدّم في (ج. ب. ر) ما فيه زيادة على هذا.

والكَسْر إذا وقع في قِحْف الرّأس فإنّه يُسَمّى، على الإطلاق: شَجّة، ثمّ على الخُصوص يَنقسم إلى سِتّة أقسام، هي: صَادعة وهاشِمة وواضِحة ومُنْقَلَة ومأمُونة وجائفَة، وقد تقدّم بيانها في (ش. ج. ج).



والكَسْر والكِسْر: الجزء من العُضو وفي الحديث: «فَدَعَا بُخُبْز يابس أكْسَار بَعير»[١١] قال الهرويّ: يعني بالأكسار جمع كِسْر وهو عظم مَلْجَمه. قال الأمويّ: ويقال لعظم السّاعد ممّا يلي النِّصْف منه إلى المرفق: كِسْر قَبيح، أي: بكسر الكاف، وتُفتح، وتقدَّم لنا أنّ «قبيح» طَرَف عظم العَضُد ممّا يلي المرفق. وأنشد:

لـو كنـتَ عَـيْراً كُنْـتَ عَـيْرَ مَذَلَّـة

أو كنـتَ كِسْراً كنتَ كِـسْرَ قَبيحِ[١٢]

العَـير: الحمار. يقول: لو كنتَ عيراً لكنَـت تَسُرّ الأعيار. وهو عَيْر المذلّة، والحمـير – عند العـرب – شرّ ذوات الحافر. ولهذا يقولـون شَرّ الدّوابّ ما لا يُذَكَّـي ولا يُزَكَّى، يعنون الحمير. ثمّ قال: ولو كنتَ من أعضاء الإنسـان لكنتَ شرَّها لأنّه مضاف إلى قَبيح وهو طَرَف عَظْم العَضد. قال ابن خالويه: وهذا النّوع من الهجاء عندهم من أقبح ما يُهْجَى به.

وعِلاج الكسـور بحسـب الموضـع. وقد رأينـا مَنْ عالـج كَسْرَ اللَّحْيَ الأسفل بأنْ أدْخَل إصْبَعَه الوُسْطَى والسّبّابة من يده اليُسرى في الفم، ورفع بهما موضع الكَسْر، حتّى استـوى، ثمّ شـدَّ الأسنانَ التي في اللَّحْي المكسور برباط من إبْرِيْسَم مَفتول فَتْلاً جيّداً، ثمّ أخَذَ رِباطاً فشدّ به اللَّحى المكسور، ووَضَع وسـط الرّباط على القَفا، ومَدَّ الطَّرفين من الجانبين، ثمّ شدَّهما وراء الأذُنين إلى أنْ عاد اللّحي إلى محلّه.

كسل:

الكَسَـل: التّثاقـل عن الشَّيء، والفُتور فيه كَسَـل، فهو كَسِـلٌ وكَسْـلان، والجمع كُسالَى، مثلّثة الكاف. والكَسَل في الجماع فُتور الذَّكَر قبل الإنزال.





كشت:

الكَشُوْت، وأهل السَّواد يضمُّونها. والكَشُوْثَى، وقد تُمدّ، والأُكْشُوث: نبات يتعلّق بأغصان الشَّجر ولا عِرْقَ له في الأرض ولا وَرَق ولا زَهْر وله خُيوط صُفْر تُشبه اللِّيف. والغالب عليه الجوهر المرّ.

وهو حارّ في الأولى يابس في الثّانية.

مُقَوّ للمعدة. مُفَتِّح لسُدَد الكبد والطّحال.

مُخْرج للفُصول العَفنة من العُروق.

مُدِرّ للبول والطّمث.

مُلَيِّن للطّبيعة.

مُسَكِّن للفُواق شُرباً بالخلّ. نافع من اليَرَقان لإخراجه الصَّفراء. والمقليّ منه قابِضٌ. وبذوره أقوَى.

كشح:

الكَشْح: ما بين الخاصرة إلى ضِلْع الخلف وهو من لَدُن السُّرَّة إلى المتن. وقال الأزهريّ: هو موقَع السّيف من المتقلّد أو هو جانب البطن من ظاهر وباطن.

والكَشَح: داء يُصيب الإنسان في كَشْحِه يُكْوَى منه. قال بعضهم: هو ذات الجَنْب.

كشر:

الكَشْر: بُدُوّ الأسنان عند الضَّحك وغيره.



والكَشْر: ضَرْبٌ من الجماع. والكَشْر: الخبز اليابس. ولا يُشتقّ منهما فعل. والكُشَرِيّ، عند أهل مكّة، هو الماش، وسنذكره في حرف الميم[١٣].

كشك:

الكَشْك: ماء الشَّعير رطباً فإنْ كَشْك الحِنْطَة يُغَزِّر اللَّبن. وكَشْك الشّعير المطبوخ بارد يُدِرّ اللّبن والبول. والكَشْكِيّة: طعام شائع في العدوة والأندلس، وهو يتّخذ من دقيق الحنطة واللّبن الحامض، ومنعَه بعضهم عن المحرورين ومَن كان به حمَّى، ولم أرَ ضيراً من استعمال المحرورين له، إن لم تكن بهم علّة الحمَّى.

كشمش:

الكِشْمِش: نَوع من الزَّبيب، صغير جدًّاً لا عجمَ له، ونفعه مثل نفع الزّبيب[١٤].

كشن:

الكُشْنَى: الكِرْسِنَة، فارسيّة. ويقال كَشْنِي وكُشانيَة.

كعب:

الكَعْب: كلّ مِفْصَل للعظام. وكَعْب الإنسان: العَظم النّاشز بين السّاق والقَدَم. والجمع أكْعُب وكُعوب وأكْعاب. والكُعْب: الثَّدي. وأعْطَيْتُه كَعْباً من دَواء، أي: قَدْر شربة أو شربتين. وقال الخليل، رحمه الله: كَعَّبت الشّيء: إذا ملأته. وكِعاب الزّرع: عُقَد عَصَبه وكَعابره[١٥].





كعبر:

الكُعْبُر: الكُوْع. وأصْل الرّأس. وقال أبو زيد: يُسَمَّى الرّأس كلّه كُعْبُورة وكُعْـبُرة وكَعابـر وكَعابير. وعن الخليل: الكَعابـر: رؤوس الفَخِذَين، وهي الكَراديس [١٦].

كعك:

الكَعْـك: الخبز اليابس، وما يشـبهه ممّا يُجَفَّف على النّـار من أنواع الخبز، فيسـمى كَعْـكاً، وهو حارّ يابـس بقوّة، يولِّـد العَطَش والحكّـة. وإصلاحه بالأدْهان والمرطّبات والمزلقات. وهو الخبز الرُّومي أيضاً.

كفر:

الكُفْر: ضِدّ الإيمان. والقِيْر الذي تُطْلَى به السُّفن لتغطيته. والكَفْر: التَّغطية وكلّ مَنْ سَـتَر شـيئاً فقد كَفَرَه. والكافِر: اللّيل لستره الشّيء، والبحر لستره ما فيه. والزَّرّاع لسـتره البذر. والكافور: نبت طيّب، نَوره كنَور الأقحوان، عـن الخليـل [١٧] والطَّلع عن الفـرّاء أو وعاؤه عن الأصمعـيّ وغيره. وقال الأزهريّ: كافور الطَّلْعَة وعاؤه الذي ينشقّ عنها سُمِّي كافوراً لأنّه كفرها، أي: غطّاها. وقال غيره وعاء كلّ شيء من النّبات: كافورُه.

والكافـور أيضـاً، طِيْب معـروف يوجد في أجواف شَـجَر في جبال الهند والصّين، الواحدة منه تُظِلّ ظِلّاً واسعاً ولا يُوصَل إليه إلّا في وقت معلوم. ويؤخـذ الكافـور من شَـجَره. وتُعرف الشَّـجرة بالتفاف الحيّـات عليها في الصّيف استبراداً بها فترميها النّاس بالسّهام ولذلك يقطعونها في الشّتاء.



ومن الكافور ما يوجد في باطنها كقطع الملح وهو أقوَى من جميع أجزائه، ومنه ما يوجد في ظاهرها وربّما سال منها، وهو أنواع منها:

- القَيْصُوْرِيّ نسبة إلى بلدة سُمِّي باسمها، وهو أبيض صافي اللّون، جيّد.

- والرّباحي قيل أنّه نُسِب إلى ملك من ملوك الهند يسمَّى رَباح لأنّه أوَّل مَن وقف على هذا النّوع ولا أعرف صحّته.

وهو بارد يابس في آخر الثّالثة.

ينفع المحرورين ويقوِّي حاسّاتهم ويقطع الرُّعاف وينفع من القُلاع ومن الأورام الحارّة ويُسكّن العطش، ويقطع الباه لتَجميده الدّم. ومضرّته بالمبرودين، ويُصلحه المِسْك والعَنبر.

والشّربة منه قيراط. وبدله ضعفه طَباشير.

وفي نوادر الأعراب الكافُورتان والكافلتان الإليتان.

والكافور يَنفع في لَسْع الهَوامّ نفعاً عظيماً، ويسكّن الألم لوقتِه.

كفف:

الكَفّ: اليَد، أعني من الأصابع إلى الكُوع وهي مؤنّثه. وأما قول الأعشى:

أرَى رَجُلاً منهم أسِيْفا كأنّما
يَضُمّ إلى كَشْحَيْه كفّاً مُخَضَّباً[١٨]

فإنّه أراد السّاعد فذَكّر، أو أراد العُضو.

والجمع أكُفّ وأكْفاف وهي مؤلّفة من الرُّسغ والمشط والأصابع. وقد تقدّم تشريح كلّ واحد منها في مَحَلّه.





والكَـفّ، أيضـاً: البَقلـة الحمقاء. وكَفّ السّـبع، ويُسـمَّى، أيضـاً بكَفّ الضَّبـع: نبـات لـه قُضبـان دِقـاق، ذو وَرَق مُدَوَّر مُشَـقَّق يُقْرُب مـن وَرَق الكَرَفْس يتسطّح على الأرض على شكل كفّ السّبع، وعليه زغب وله زهر ذهبـيّ، وهو حـارّ، وأصله ينقِّي القُـروح ويُنبت اللّحم الجيّـد فيها. وكَفّ الهِرّ: نبات قريب من كفّ السَّبُع ماهيّة، وطبعاً ونفعاً.

وكَفّ الأسـد: نبات شَـوكيّ له سـاق تُعَلّق نحواً مِنْ شِبْر وورق كورق الكُرْنُـب، وحَـبّ نَـواه يميـل إلى الصُّفـرة، وأُصول سُـود كبار كالشَّـلْجَم المسـتعملة وهي حارّة يابسـة في أوائـل الثّالثة. ينفع من نهـش الهَوامّ شرباً، ومن عِرْق النِّسا احتقاناً، ويُسقط الأجنّة شرباً وحُمولاً.

وكَفّ الذِّئب: اسم للجُنْطِيانا.

وكَفّ الأجذم أو الجذماء: صِنْف من حَمْض الكَلْب.

وكَفّ آدم نبات له ساق يعلو نَحواً من ذِراع، وورق كورق الآس إلّا أنّه مُسـتدير، وأصل خشـبيّ أغبر خارجه وأحمر داخله. يستعمله بعضهم بدلاً عن البَهْمَن الأحمر. وكَفّ مريم: اسم لشَجرة الطّلق عند أهل العراق.

كفل:

الكَفَل: العَجز، والجمع أكْفال. وفي الحديث: «لا تَشربوا من ثلمة الإناء فإنّـه كَفَـل الشّـيطان»[١٩]. والكافِل: الـذي لا يأكل، عـن داء أو عن صيام موصول. قال القطاميّ:

يَلُذْنَ بأعْقـارِ الحيـاضِ كـأنّها
نِساء النَّصارَى، أصْبَحَتْ وهي كُفَّلُ[٢٠]



كلأ:

الكَلا والكَلَأ: العُشب، رطبه ويابسه. وقيل: هو البَقل والشّجر. وعن أبي العبّاس ثعلب: هو كلّ ما يُرْعَى.

والكَلأ والكَلاءة: الحفظ، تقول: كَلأك الله وبلغ بك أكْلَأ العمر، أي: آخره.

وأرض مُكْلِئَة: ذات كلأ.

كلب:

الكَلْب: كلّ سَبُع عَقور، وقد غَلَب على هذا النّوع النّابح. وربّما وُصِفَ به، فقيل امرأة كَلْبة. وضَرْب من السَّمك على شكله.

وأخبرني الشّيخ أنّ داء الكَلب نوع من الجنون.

وخُصَى الكَلْب: نبات له ورق مُنبسط على الأرض كورَق الزَّيتون النّاعم إلّا أنّه أرقّ منه وأطول، وأغصانه نَحْوٌ من شِبْر عليها زهر فرفيريّ وأصل مُزدوج بَصَليّ يؤكل مَسْلوقاً ومَشْوِيّاً. وهو حارّ يابس في الثّانية، يهيّج الجُماع ما دام رطباً. وإذا أكل مَسلوقاً بلبن أنْعَظ إنعاظاً قويّاً. ومنه نَوع له ورق كورق الكُرّاث إلّا أنّه أعرض، وله ساق نحوٌ من شِبْر. زَهره فرفيريّ، وأصله مُزدوج. وهو حارّ يابس محلِّل للأورام البلغميّة قابض للطّبيعة قاطع لشهوة الجماع. وكَفّ الكَلْب: عُشب مُنتشر ينبت بالقِيْعان، سُمِّي بذلك لأنّه إذا جَفّ أشْبَهَ كَفَّه.

وأمّ الكَلْب: شجرة ربيعيّة طولها نحو الذِّراع ولونها إلى الصُّفرة وورقها صغير مدوَّر فيه خُشونة، وزهرها إلى الصّفرة. يَنفع طرِيّها من نَهْش الحيّات





والعقارب وعَضَّة الكَلْب شُرباً مع الماء ووزن مثقالين من ورقها الجافّ مع وزن درهمين بزيت.

ولسان الكَلْب: نبات ورقه كورق لِسان الحَمَل إلّا أنّه أطول وفيه تَقعير ماء. وهو أمْلَس مُحَدّد الأطراف. وساقه أطول من ذراعين. كثير الشُّعب والتَّعَقُّد. وزهره فرفيريّ يخلّف بذره دقيقاً أصْهَب. وهو حارّ في الأولى يابسٌ في الثّانية مُلَطِّف للجِراحات مُدْمِل للقُروح.

وأمّ الكَلْبَة: الحُمَّى.

والكَلَب: العَطَش لأنّ صاحبه يعطش فإذا رأى الماء فزع منه. وجُنون يعتري الكلاب من أكل لحم الإنسان. وداء يَعرض للإنسان من عَضّ الكَلْب الكَلِب ويَمنع من شُرْب الماء حتّى يموت عَطشاً. ويقال: إنّ شفاءه قَطرة من دم رجل سليم الجسم.

وقال الكُميت:

أحْلامُكمْ لسَقام الجـهْل شـافيةٌ

كما دِماؤكُمُ تَشفي مـن الكَلَبِ(٢١)

أي: أنتم أهْل الأَناة والملك والشَّرف.

وقيل: إنّه داء يقع على الزَّرْع فلا ينحلّ إلّا بطُلوع الشَّمس عليه، وأن مَنْ أكَل منه قَبْل طُلوعها ماتَ، وأنّ مَنْ أكل منه من الكِلاب اعتراه الكَلَب. ورُوِي النّهي عن سَوْم اللّيل، أي: عن رَعْيِه، لذلك.

والإنسان إذا عَضّه كَلْب كَلِب فربّما أسرعتْ تلك السُّمِّيَّة فيه واستحال مزاجه إلى مزاجه، حتّى يحرص هو على عَضّ الإنسان وعَرَض للمعضوض



ما عَرَض له. وكذلك فضلة ماءِه وفضلة طعامه فمَنْ تناولهما أُصيب بذلك، وعلاج مَنْ حصل له ذلك بتنقية بدَنه وبما يُسْتَفْرَغ له أصحاب المالِنْخُوليا.

كلج:

الكِلَيْجَـة: مكيال يسـع رطـلاً ونصفاً قيـل بالبغداديّ وقيـل بالمصريّ. والجمع كِيالج وكِيالجة.

كلس:

الكِلْس: الصّاروج، وما يُبْنَى به الحائط، شِبْه الجصّ والنُّورة، وسنذكرها في حرف النّون.

كلع:

الكَلَـع: شُـقاقٌ بالقَدَمَين. وجَرَب شـديد يابـس أبيـض. والكُلْعَة: داء يصيب المقعدة فتتشقّق منه.

كلف:

الكَلَـف: تغـيُّر لون الوجـه، وعلاجه بالبَحْث عن سـبَبه، فـإن كان عن طبيعة فلن يتغيَّر، وإنْ كان عن داءٍ فيُعالَج بحسب الضّرورة.

وقد مرّ أنّ التَّمر معجوناً باللّبن نافعٌ لطْخاً. والكَلَف كالسّمسم ينتشر في الوجه، ولونٌ بين السّواد والحمرة، وهي آثارٌ يتَّصل بعضها ببعض، وسيأتي في (ن. م. ش) ما يُغني عن الإعادة.

والكَلْفاء: الخمر التي اشتدّت حُمرتُها حتّى ضَرب لونُها إلى السّواد.





كلل:

الإكْليل: التّاج وما أحاط بالظّفر من اللّحم. وطَرْف كَليلٌ: ذو كَلالة.

وإكْليلُ الملِكِ: نبات:

- منه ما له ورق مدوَّر ولون إلى الخضرة وأغصان دِقاق وزهره إلى الصّفرة يَنعقد دِقاقاً هِلاليّ الشّكل تِبْنِيّ اللّون فيه حَبّ صغير مدوَّر أصغر من الخردَل.

- ومنه ما له ورق عِراض كالصَّغير من لسان الحمل وزهره فرفيريّ ينعقد أكاليلَ ملتويةً بيضاً مع خُضرة فيها حَبّ كالحِلْبَة.

- ومنه ما له ورق دِقاق وأغصان تمتدّ على الأرض وثمر في أكاليلَ مدوَّرة كقُرون البقَر بيضاء مع صُفرة.

وهو حارّ في الأولى يابس فيها. وبالجملة فهو مركَّب، وحرارته أغلب من برودته. وقيل مُعتدل في الحرارة والبُرودة. وقد وقع بين الأطبّاء في حقيقة هذا النّبات اختلاف كثير واتّفقوا أنّ هذا النّبات له زهر مُستدير في داخله حَبّ صغير كالخردل أو أصغر وزهره تِبنيّ اللّون.

والمشهور أنّ هذا النّبات إنّما سُمّي إكليل الملك لأنّه كان يُتَّخَذ منه أكاليلَ تضعها الملوكُ على رؤوسهم. وأظنّ أنّ سبب ذلك ما فيه من النَّفع من أوجاع الرّأس.

وطَبْعُه إلى الاعتدال مع مَيل إلى الحرارة واليُبوسة لأنّه مُرَكَّب من بارد قابض وحارّ مُحَلِّل، والحارّ أغلب. وأمّا يُبوسته فلقلّة رُطوبته. وهو يقوّي الأعضاء لقبضه ويرقّق الموادّ لتحليله ويسكّن الأوجاع لإخراجه مادَّتها بالتّحليل ولتقويته الأعضاء على الدَّفع ولما اجتمع فيه من القَبْض والتَّحليل



فهـو مُوافق للأورام كلِّها لمنعـه المواد المتوجِّهة إليها بقبضـه ولتحليله المادّة المورَّمَـة. وينفع الباردةَ لما فيه مـن التّحليل. وهو مع الشّراب المطبوخ وبذر الكتّـان والحِلْبَـة أوفق لـلأورام البـاردة الصُّلبـة ومع الخَشْـخاش وبَياض البَيض أوفق للحارّة.

ورَوْضَة مُكَلّلَة: محفوفة بالنَّور.

كلم:

الـكِلام: الجراحات. والكُلوم، مثلها، واحدها: كَلْم. والكُلام، بضمِّها: الأرض الغليظة. وأنكرها ابن دريد[٢٢].

كلي:

الكُلْيَتان من الإنسـان وغيره: لَحمتـان مُنْتَبِرَتان حَمْـراوان لازقتان بعَظْم الصُّلْب عند الخاصرتين في كُظْرَين من الشَّحم. الواحدة كُلْيَة وكُلْوَة، الثّانية يمانية.

قال ابن السِّـكّيت: ولا تَقُلْ كِلْوَة. والجمع كُلْيَات وكُلىً. ووظيفتهما أنّهما تُميّـزان المائيّـة عن الـدّم. وهما عُضوان لحميّـان أحمـران. وكلّ واحدة منهما نِصْـفُ دائـرة وقد وُضعتـا عن جَنبَـي فقار الصُّلْـب. واليُمْنَى أعـلا مكاناً مـن اليُسرى حتّى إنّها ربّما قاربت زَوائد الكبـد وتماسّ الطّرف الذي يليها. ويُحيط بكلّ واحدة منهما غشـاء مُحيـط بجميع أجزائها من الصِّفاق وجَوهر شَـحْميّ يُحيط بكلٍّ واحدة أيضاً. وفي بَطنهـما تجويفان تتحلَّب إليهما المائيّة. ولكلّ واحدة عند مَحَلّ اتّصال العُروق عُنُق مُستطيل واسع ينحدر إلى أسفل ويتَّصل بالمثانة وتنفتح فوَّهته إليها وتتقاطَر منه المائيّة إليها قَطْرَةً بعدَ قطرة، ويجتمع فيها ثمّ يندفع في وقت الإرادة، ويُسَمَّى هذا العُنق بالحالِب.





كماريوس:

الكَمارْيَـوس، اسـم يونانيّ معناه بلّوط الأرض. وهو شـجر صغير طُوله نَحْـوٌ من شِـبْر، ولـه ورق صغير شَـبيه بورق البلّـوط مُرّ الطّعـم. وله زهر فرفيريّ.

وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية.

نافع من السُّـعال البلغميّ ومن ابتداء الاسْتسـقاء ومن اليَرَقان السُّدَدِيّ مُحَلّـل لصلابة الطّحال مُدِرّ للبَول والطّمـث. والشّربة منه من ثلاثة دراهم إلى أربعة.

كمافيطوس:

الكَمافِيْطُـوس: اسـم يونـانيّ معناه صَنوبـر الأرض، وهو نبـات له وَرَق كـورق الصّعـتر عليـه زغب ولـه زهر رقيـق أصفر وبـذر كبـذر الكرفس وأصولٌ بِيْض. وهو حارّ في الثّانية يابس في الثّالثة.

مفتِّـح لسُـدَد الكبـد من عللها ومـن وجع الـكُلَى والمَغص، مُـدِرّ للبَول والطَّمـث، وفيه قـوّة مُسَـهِّلَة للبلغم، وإذا طُبِـخ وَرَقُه بالعَسـل وماء المطر وشُرِب سبعة أيّام أبْرأ من اليَرَقان، أو أربعين يوماً أبرأ عِرْقَ النِّسا.

والشّربة منه من درهمين إلى ثلاثة.

وبدله نِصْفُ وزنه ساساليوس ورُبع وزنه سَلِيْخَة.



كمأ:

الكَمْـأَة: نبـات مُستدير الأصـول لا سـاق لـه ولا وَرَق ولا بَـذْر. قال سيبويه: ليسـت الكَمْأَة بِجَمْع كَمْءٍ لأنّ فِعْلَه ليس ممّا يُكَسَّر عليه فِعْل، إنّما هي اسم للجمع.

وفي العَين: الجميع الكَمْأة، وثلاثة أكْمُؤ. فهي اسم للواحد والجمع[٢٣]. وهـي عَديمة الطّعم، وأجودهـا الرّمليّ الأبيض، ويابسـها أردأ من رطبها، وأردأ أجناسـها الفطـرّ. وهـي غليظة جـدّاً تَغْـذُو غذاء غليظاً سـوداويّاً لا يُدانيـه فيـه شيء ويُخاف منهـا الفالَج والسَّـكتة، وتُـورث القُوْلَنْـج وعُسْر البَول. وتِرْياقُها الشَّراب الصّرف والتّوابل بأنْ تُسْـلَق ثمّ يُطبخ بها، وماؤها يَجْلُو العين، مَرْوِيّاً عن النّبيّ عليه السّلام[٢٤].

وهـي باردة رطبـة في الثّانية. وفي عُصارتها جُزْء لطيفٌ حارٌّ يقوّي البصر وخُصوصـاً إذا رُبَّ بـه الإثْمِد فإنّه يزيد في الـرُّوح الباصر ويمنع من نُزول الماء ويَشُدّ الأجفان.

وقـال الخطّـابيّ[٢٥]: ليس المراد بقوله ﷺ: «الكَمْأَة مـن المَنّ» أنّ الكَمْأة نوع من المنّ الذي يسقط على الشَّجر. وإنّما المعنَى أنّ الكمأة شيء ينبت من غير تكلّف بَذْر وسَقْي. فهي من قَبيل المَنّ الذي يسقط على الشَّجر. ثم قال: ويُحْتَمَـل أنْ يكـون الذي أُنْزِل على بني إسرائيل كان أنواعاً: منها ما يَسْـقُط على الشَّجر، ومنها ما يخرج من الأرض.

وأكْمَأَهُ الدّاءُ: إذا شَنَّجه وقَبَّضَه.

وكَمِىء من داء أو علّة: إذا تشقّق جلده ونَزّ دماً.

وكَمِئَتْ رِجْلي: تَشَقَّقَتْ.





كمت:

الكُمَيْت: الخَمْر التي فيها سواد وحُمرة، اسم لها كالعَلَم.

والكُمَيْت: لون بين الشُّقْرَة والدُّهْمَة. وكَمت لونُه: صار كذلك.

كمثر:

الكُمَّثْرَى: فاكهة معروفة، الواحدة كُمَّثْراة. والجمع كُمَّثْرَيات، مؤنَّث لا ينصرف. وهي باردة يابسة في الثّانية، والحلو منها أمْيَل إلى الاعتدال. والحامض منها رَدِيء يضرُّ العَصَب بالخاصّيّة والكيفيّة. والعَطِر منها مُفَرِّح قاطع للعَطش مانع من صعود البُخار إلى الرّأس ويقوِّي المعدة ويقبض الطّبيعة. وأضرارها بأصحاب القُوْلَنْج وإصلاحها بالرّازيانج وبدلها السَّفَرْجَل.

كمخ:

الكامِخ: نوع من الأُدُم مُعَرَّب. ويُتَّخَذ من دقيق الشَّعير بأنْ يُعْجَن بالملح ويُكْبَس ويُدْفَن في التِّبن في إناء أربعين يوماً حتّى يَتَعَفَّن ثمّ يُخْرَج ويُنْقَع في اللَّبن ويُضاف إليه مع ما يُراد من الأبازير ثمّ يوضَع في الشّمس ثلاثة أيام ثمّ يُرفع لوقت الحاجة. وهو يقطع الدّم والقَيء ويلطِّف المزاج السّوداويّ ويشهِّي الطّعام.

كمد:

الكَمَد: تغيُّر اللَّون وذهاب صفائه. والكُبْد: هَمٌّ وحُزْن لا يُستطاع إمضاؤه. ومَرَض القلب منه.



تقـول كَمِدَ الرّجل، فهـو كامِدٌ وكَمِـدٌ وكَمِيْدٌ. والكِمادَة: خِرْقَة تُسَـخَّن وتُوضع على موضع الوَجَع، يُسْتَشْفَى بها من الرّيح ووجع البطن وغيرهما، والكِـماد: تُتَّخَـذ لتسـخين العضو بها، وفي الحديـث: «الكِماد أحَـبّ إليّ من الكَيّ»[٢٦].

والكِـمادات إمّـا رَطبة وهـي كالبُطـون المملوءة مِياهـاً حـارَّة وكالخِرَق المشرَّبـة مياهاً حـارّة، توضع عـلى الأعضاء لتسـخينها مـع التَّرطيب. وقد يُغْـلَى في تلـك المياه أدوية مُرْخِيَـة مُحَلِّلَة مثل الخَطْمِيّ والخُبّـاز وإكليل المَلِك والبابونج ونحوها. وقد يُكْمَد بهذه الأدوية نفسـها مَطبوخة أو يابسة وهي كالمِلْح المسخَّن والجاوَرْس والنُّخالة ونحوها، مُسَخَّنة توضع على الأعضاء لتسـخينها. وجملـة الكِمادات تُسـتعمل لتسـكين الوجع والرُّطوبـة. والمادَّةُ الحارَّةُ واليابسةُ أولى بالوَجَع الرِّيحيّ من المادَّة الباردة.

كمر:

الكَمَـرة: رأس الذَّكَـر والجمـع كُمـور. والكَمُـور: مَـنْ أصـاب الخاتِنُ كَمَرَتَه، والعَظيم الكَمَرَة.

كمل:

الكُمْلول: التُّمْلُول. وتقدَّم في (ت. م. ل) وهو شَجَرة البَهق. وقد تكرَّر ذِكْرُه.

كمن:

الكُمْنَة: من أمراض العَين وقد اخْتُلِف في تعريفها، فقيل هي ظُلْمَة تأخذ في البَـصر، أو جَرَب وحُمْرَة تبقَى في العَين من رَمَد يُسـاءُ علاجُه، أو ورم في الأجْفان.





وعندنا هي أنْ يُحسّ الإنسان عند الانتباه من النَّوم بشيء خشن بين أجفانه، عن بُخار غليظ سَوداويّ، وعلاجها بمطبوخ الأفتيمون والفَصْد والذُّرور الأصفر الصَّغير.

والكُمْنَة الجفنيّة تَعرض عن ريح غليظ تَحتَقِن في جِرْم الجَفْن فتَعْسُر حركته عند الانتهاء من النّوم ويحسّ العليل كأنّ تحت أجفانه طبقة رمليّة أو ترابيّة. والعلاج الاستفراغ بحَبّ الصَّبِر مع تلطيف التَّدبير بالأغذية اللّطيفة مع كثرة دُخول الحمّام العذب، وكَحْل العين بما يجلب الدُّموع مثل الأشَنان. وذَكَر شيخنا العلّامة أنّ ماء البصل وماء الرّمّان المرّ وماء الرّازيانج المقشوطة رُغوته إذا أُخذ بأجزاء متساوية مع مثل الجميع عَسل مَنزوع الرُّغوة مطبوخ في إناء فضّة فإنّه ينفعها نفعاً كافياً. وقال غيرُه: أيُّ مُفْرَدٍ منها يَنفعها.

والكَمُّون: حَبّ معروف، واحدته كَمُّوْنَة. وهو أنواع: كرمانيّ وهو أسود، وفارسيّ وشاميّ ولونهما أصفر، ونَبطيّ وهو أخضر اللّون مَشُوْب ببياض وهو الموجود في سائر المواضع. وأفضله الكرمانيّ. وكلُّ نوع منها منه برّيّ ومنه بُستانيّ، والبرّيّ أقوى من البُستانيّ.

ومن البرّيّ صنف أسود يُشبه الشَّوْنِيْز قويّ الكَيفيّة، وهو حارٌّ في الثّانية يابس في الثّالثة. مُدِرٌّ للبَول هاضِم للطّعام، طارد للرّياح الغليظة، مُحلِّل للنَّفخ، مُزيل للمَغَص، قاطع للسُّعال بالملح اليَسير، نافع من نَهْش الهوامّ الباردة مع الشّراب، ومن الأورام الصُّلْبَة التي في الأنثيَين وغيرها مع دقيق الباقلّاء والزّيت ضِماداً، ومن الرُّعاف مع الخلّ شمّاً.



والنَّبَطِـيّ فيـه تليين. والكرمانيّ قابض. وإذا نُقعَ في الخَلّ وقُلِيَ كان أشـدَّ قبضـاً. والإكثار منه يُصَفِّر اللّون. وإصلاحـه بالخلّ. والشّربة مَنه درهمان. وبدل الكرمانيِّ النَّبطيُّ. وبدله الكَراويا أو النّاخْواه.

والكَمُّـون الحلو هو الأنيسـون. والكَمُّـون الحبشيّ هو البرّيّ الأسـود. والكَمُّـون الأرمنيّ هو الكَراويا. والكَمّون الأسـود هـو الكرمانيّ لا البرّيّ الأسود.

كمه:

الأكْمَهُ، قيل: هو الأعْمَى خِلْقَةً أو اكتساباً.

والكَمَـهُ: العَشَـى، قـال شـيخنا العلّامة يصـف بعضَ حاسـدي فضلِه وعِلْمِه:

إنّي وإنْ بـانَ عنِّـي مَـنْ بُلِيْـتُ بـهِ
في عَيْنِـه كَمَـهٌ، في أذْنِـه صَمَـمُ[٢٧]

كنب[٢٨]:

الكَنَـب: غِلَظٌ يعلو الرِّجْـلَ واليَدَ أو خاصّ باليَـد إذا غَلُظَت من مُعاناة الأعمال الشّاقّة.

كندر:

الكُنْـدُر: ضَرْب مـن العِلْك نافع لقَطْع البلغم جـدّاً. وهو حارٌّ في الثّالثة يابس في الأولى يقوّي الذّهن، ويحسِّن الحفظ، ويقوِّي المعدة، ويقطع القَيء. والشّربة منه دِرْهَم.





ويضرُّ بالمحرورين. ويُصْلَح بما يبرِّد. وبدله المَصْطَكي.

كندس:

الكُنْـدُس: نبـات له وَرَق بـين البَياض والخُضْرَة، وعِـرْقٌ داخلُه أصفر وخارجُه أسود، وهو المستعمل. وهو حارّ يابس في آخر الثّالثة. مُهَيِّج للقَيء إذا شُرِب منه ربع درهم إلى نصفه مسـحوقاً مُنْقَعاً في اللّبن الحليب. مُسْـهِل للبلغـم والمِرّة السّـوداء الغليظة. وإذا سُـحِق وعُجِن بالخلّ وطُـلِي به البَهَق أزاله لا سيّما الأسود. وإذا سُحِق ونُفِخ في الأنف عَطَّس وفتَح سُدَد المِصْفاة وأنـارَ البَصَر وأزال الغَشْيَ ونقَّى الدِّمـاغ. وينفع المصروعين. ودرهمان منه قاتلٌ. ويعالَج بالقَيء. ويُشْرَب بالسّـمن البقـريّ. والشّربة منه ربع درهم. وبدله وزنه جَوْز القَيء ورُبْعُه فُلْفُل.

كندل:

الكَنْدَل، والكَنْدَلاء: شجر الأسْرار، وصَمْغُه النُّورة، وتجدهما في محلِّهما.

كنعد:

الكَنْعَد: ضَرْبٌ من السَّمك.

كنن:

الكِـنّ: مـا يَرُدُّ الحَرَّ والبَرْد من الأبنية وغيرها. وكلّ شيء وقَى شـيئاً فهو كِنُّـه والجمـع الكِنان وأكِنّـة. قال تعـالى: ﴿وَجَعَـلَ لَـكُم مِّنَ ٱلْجِبَـالِ أَكْنَـٰنًا﴾(٢٩). وكَـنَّ الـشّيءَ في صـدره: أخْفـاه، قـال تعـالى: ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾(٣٠)، أي: أخْفَيْتُم. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ

قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾[٣١]، أي: أغطِيَة. والكانُـون: الثَّقيل من النّاس، والذي لا يَكْتُم سِرّاً ولا شيئاً يَسمعه. قال أبو دهبل:

وقَـدْ قَطَـعَ الواشُـونَ بَينـي وبينَهـا
ونَحـن إلى أنْ يُوْصَـلَ الحَبـل أحْوَجُ
فليـتَ كَوانِيْنـاً مِـنَ أهْـلي وأهْلِهـا
بأجْمَعِهـْم في لجّـة البَحْـرِ لَجّجُـوا[٣٢]

والكانُونان: شهران يقَعان في شِدّة بَرْدِ الشّتاء.

كهب:

الكُهْبَة: لون ليس بخالصٍ في الحُمْرَة، ولا يُقال في غير الحُمْرَة.

كهكب:

الكَهْكَب: الباذنجان.

كهل:

الكَهْل، لغةً: مَنْ وَخَطَهُ[٣٣] الشّيب أو جاوز الثّلاثين إلى الأربعين، أو من جاوز أربعة وثلاثين إلى إحدى وخمسين. وطبّاً: من أربعين سـنة إلى ستّين. وتقـدّم في (ش. ي. خ) مـا يُغني عن الإعادة. والجمـع: كُهول وهي كَهْلَة.

وفي التّنزيـل: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾[٣٤] قـال الفـرّاء: أراد ومُكَلِّماً للنّاس في المهد وكَهْلاً. وقيل إنّه عطف الكَهْل على الصِّفَة، أي: ويكلِّم النّاس في المهد صَبيّاً وكَهْلاً.





والكاهِـل من الإنسـان: ما بين كَتِفَيْـه. ونَبْت كَهْل ومُكْتَهِـل: ظهَر نَوْرُه وتمّ طُوله.

كوع:

الكُـوْعُ: طَـرَف الزَّنْد الذي يلِي الإبهام كالـكاع. أو هما طرف الزَّندَين في الذِّراعين مما يلي الرُّسْغ. وقيل الكُوْع طَرَف الزَّنْد الذي يلِي الإبهام، والكاع طَرَف الزَّنْد الذي يلي الخنصر، وهو الكُرْسُوع.

وطبَّاً: الكُوْع اسم للزّائدة الموصولة بالزَّنْد الأعلى والجمع أكْواع.

والأكْوَع: العظيم الكُوْع أو الذي التوَى رُسغاه وأقبلتْ إحدى يديه على الأخرى. وقد كَوِع كَوَعاً فهو أكْوَع وهي كَوْعاء.

كوكب:

الكَوْكَب: النّجم، وبَياض في سَـواد العين، مَنَع الإبْصار أمْ لمْ يمنعه. وما طال من النّبات. والغُلام المراهق الممتلِىء الحَسَنُ الوَجْهِ.

وكَوْكَب كلّ شيء: معظمه. وكَوْكَب الرَّوضة: نَوْرُها. وكَوْكَب الأرضِ: حَجَر الطَّلق[٣٥]. وكلّ شيء يُضِيء ليلاً.

وأقْـراص الكَوْكَـب: أقراص يَنبـت فيها كَوْكَـب الأرض، وهي تصلُح للمَعِـدة الضّعيفـة القابلـة للفُضـول مـن سـائر الأعضـاء. وتُزيـل الجشَـأ الحامـض وتمنَع النّوازل، وتَنفع وَجَع الأسـنان وَضْعاً في المتآكِلَة منها، ومن وَجع الأذن، ومن نَفْث الدّم وسَيلانه من أيّ عُضو، سَقْياً بماء لسان الحمَل، وتَشْـفِي من السّـعال المزمن ومن الحميّات الدّائرة، سَـقياً بماء المرزنجوش، ومن السّـموم المتأتّيـة من اللّدْغ والشَّراب، سَـقياً بماء السّـداب. وأخْلاطُه



على ما قاله شيخنا العلّامة: أنِيسُوْن وسَاليوس وبَرْزَنْج ومَيْعَة وبَذْر كرفس مِنْ كلّ واحد ثمانية مَثاقيل وبذر خَشخاش ستّة مثاقيل أفْيون وزَعفران وقِسْط وكَوْكَب الأرض وهو الطّلق، مِنْ كلّ واحد خمسة مَثاقيل، وصِمْغ أحمر وسُنْبُل وطِين مختوم وقِشْر يَبْرُوْح[٣٦] من كلّ واحد أربعة مثاقيل، تُبَلّ الصُّموغ بشَراب رَيحانيّ وتُدَقّ الأدوية وتُعْجَن بها وتُقَرَّص، وَزْنَ نِصْفِ درهم وتجفَّف في الظّلّ. ويُستعمل بعد ستّة أشهر وتبقَى قوَّتها إلى سنتين.

كيد:

الكَيْد: المَكْر والخُبْث والقَيء. ومنه حديث قتادة: «إذا بلَغ الصّائم الكَيْدَ أفْطَر»[٣٧]. والمريض يَكِيْد نفسَه، أي: يجود بها. وكاوَدَه الدّواء: إذا أخلف الظّنّ بالشّفاء. والكَيْد: الحَيْض.

كيلوس:

الكَيْلُوس، لفظ سُريانيّ لجسم رطب سيّال شَبيه بماء الكُشْك[٣٨] الثّخين كائن عن الغِذاء في المعدة. وهو في الحقيقة غِذاء لم تتغَير صورته النّوعية بالكُلّيّة.

كيموس:

الكَيْمُوْس: لفظ سُريانيّ للخِلْط. وهو في الحقيقة غِذاء تغيَّرت صورتُه الأولى بالكلّيّة، متحلِّلاً إلى صورة أُخرى، قبل أنْ يُدْفَع إلى المِعَى.



حواشي حرف الكاف

١ - تقدم ذِكْرُه في مادّة (ثعلب) فيُنظر هناك.

٢ - لأميّة بن أبي الصّلت. وصدره: (مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَماً)، ديوانه (٦٨)، واللسان (كأس).

٣ - إشارة سَبقت العلم الحديث في استخدامها لمعالجة السَّيَلان.

٤ - النّهاية (٤/ ١٣٩).

٥ - الخِرْبِق: زهر من الفصيلة الشّقاريّة يستخرج منه الآن دواء للحُمَّى والالتهابات. (ل ع م) (٤/ ١/ ١٩٣).

٦ - النّهاية (٤/ ١٥٤).

٧ - النّصّ مع تغيير طفيف في العين (كرسع).

٨ - هو الحسين بن أحمد بن خالويه النّحويّ، أخذ عن ابن دريد ومن طبقته. دخل حَلَب وكانت بينه وبين المتنبّي مناظرات. توفّى سنة ٣٧٠ للهجرة. يُنظر في ترجمته الفهرست (٨٤)، نزهة الألباء (٢١٤)، يتيمة الدهر (١/ ١٢٣)، وفيات الأعيان (٢/ ١٨٧)، بغية الوعاة (١/ ٥٢٩).

٩ - حَيّ العالم: يُطلق على أنواع من نبات معمّرة منها إسفنجيّات وشوكيّات وجوفيّات. ينظر (ل ع م) (٤/ ١/ ١٨٧).

١٠ - العَدَبة: نوع من الطّحلب.

١١ - النّهاية (٤/ ١٧٣).

١٢ - المجمل (٤/ ١٣٨)، واللسان (كسر).

١٣ - تنظر مادة (ماش) في حرف الميم.



١٤ - وقد يسمَّى الكِشْمِشُ الرِّيباسَ، وتنظر حواشي (آذريون) في حرف الهمزة.

١٥ - العين (كعب).

١٦ - لم يُذكر هذا النص في (كعبر) من كتاب العين للخليل.

١٧ - العين (كفر).

١٨ - ديوان الأعشى (٢٦٨).

١٩ - النّهاية (٤/ ١٩٢).

٢٠ - ديوان القطامي (٦٩)، والمقاييس (٥/ ١٨٨).

٢١ - ويروى: (كما دماؤكمُ يُشْفَى بها الكَلَبُ) ينظر ديوانه (٢/ ٧٨)، واللسان (كلب).

٢٢ - قال ابن دريد: ما أدري ما صحّته. في الجمهرة (٣/ ١٦٩).

٢٣ - العين (كمأ).

٢٤ - رُوي إنه (ص) قال: (الكَمْأَة من المنّ وماؤها شفاء للعين) في النّهاية (٤/ ١٩٩)، والطّبّ النّبويّ (٢٧٩).

٢٥ - هو حَمَد (أو أحمد) بن محمّد، أبو سليمان الخطّابيّ، أخذ عن أبي عمر الزّاهد ومَن في طبقته. عُرف برواية الحديث والأدب. توفّي في سنة ٣٨٨ للهجرة في مدينة بُسْت، من أفغانستان الحاليّة. ينظر في ترجمته معجم البلدان (١/ ٤١٥)، يتيمة الدّهر (٤/ ٣٣٤)، معجم الأدباء (٤/ ٢٤٦)، خزانة الأدب(١/ ٢٨٢)، وفيات الأعيان (٢/ ٢١٤)، بغية الوعاة (١/ ٥٤٦).

٢٦ - ينظر النّهاية (٤/ ٢٠٠).





٢٧ - عيون الأنباء (٤٤٨).

٢٨ - هذه المادّة لم تُذكر في الأصل، فاستُدركت من م.

٢٩ - النّحل (٨١).

٣٠ - البقرة (٢٣٥).

٣١ - الأنعام (٢٥)، والإسراء (٤٦).

٣٢ - اللسان (كنن).

٣٣ - في الأصل: من خطّه. التّوجيه من م.

٣٤ - آل عمران (٤٦).

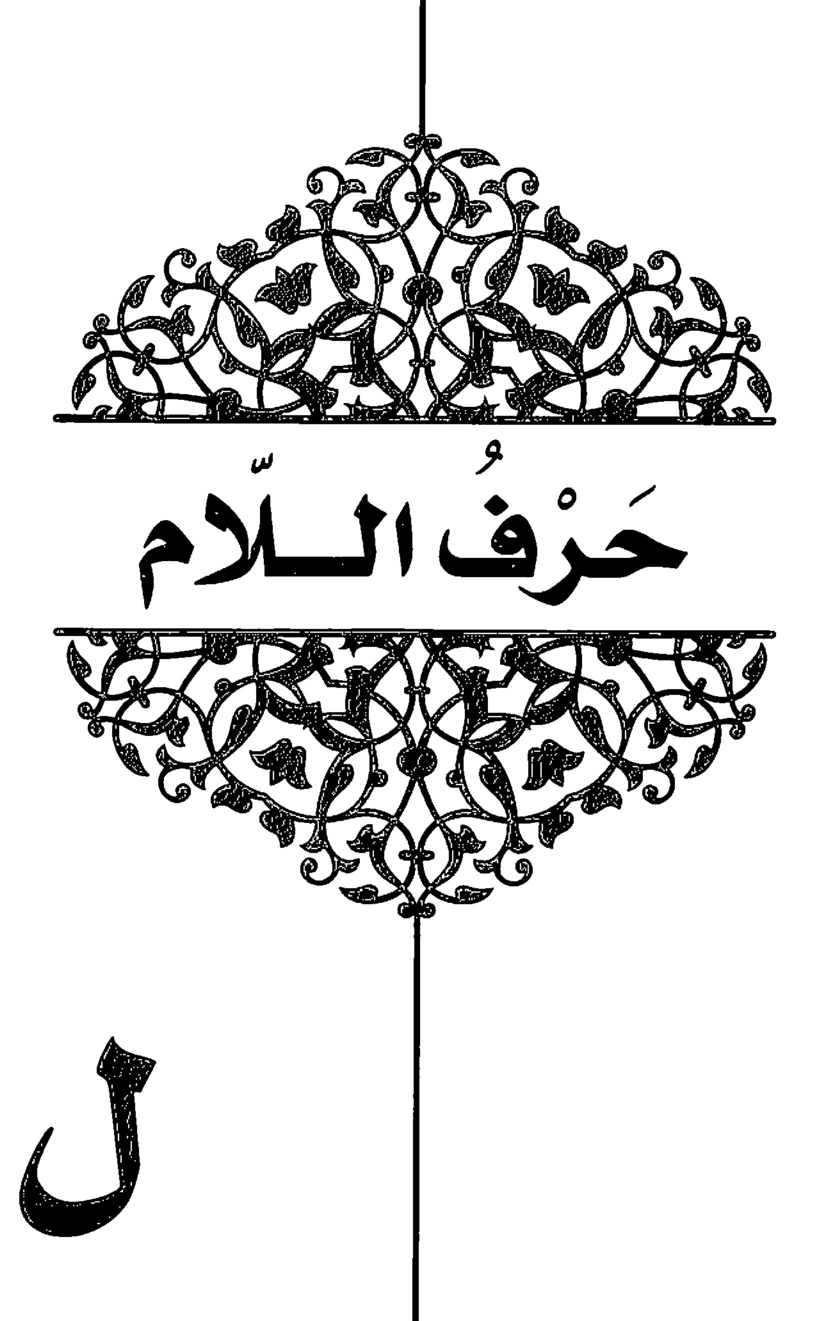
٣٥ - الطّلق أو كوكب الأرض، مرّ في حرف الطّاء.

٣٦ - الأسماء السّابقة مرّت من قبل. أما اليَبْرُوْح فهو اللّفّاح، نبات من الفصيلة الباذنجانيّة. ينظر (ل ع م) (٤/ ٣/ ٢١٩).

٣٧ - نسبة إلى الحسن في النّهاية (٤/ ٢١٧).

٣٨ - الكُشْك: ماء الشّعير. كما في اللّسان (كشك).

حَرْفُ اللَّام



ل



لألأ:

اللُّؤلُؤَة: الدُّرَّة، والجمع: اللّؤلؤ واللآلىء. وهو يتولّد في الأصداف مُلْتَفّاً على جَوْهَر من غير جِنْسه. وهو أنواع، وأفضلُه الكبار النّقيّ البياض. وهو بارد يابس في الثّانية، مُلَطِّف يحفظ صحّة العَين ويجلو بياضها. ويقوِّي اللّثة ويصقل الأسنان ويجلوها، وينفع الخفَقان، أيَّ خفقان كان، بالخاصّيّة التي فيه. ويقطع نَفْث الدَّم، ويحفظ أجِنَّة الحوامل.

وإذا حُلَّ الدُّرّ حتّى يصير ماءً رَجراجاً وطُلِيَ به البَرَص أبرأه، وأذهبه من أوّل مرّة. وحَلُّه بالزّئبق والنَّوْشادِر والخلّ، فإنْ لم يُوْجَد فيُسْحَق الدُّرّ ويُحَلّ في الماء مَغموراً به. ومَضَرَّتُه بالمثانة، ويُصلحه العسل. والشّربة منه نصف درهم.

لأم:

ألأمْت الجُرح: ألصقتَ جوانبه. وألأمتُه بالدَّواء: عالجته. واللّئيم: معروف، وفعله: اللُّؤم. واللأمة: الدِّرع. واسْتلأم الرَّجل: لبَس دِرْعَه، أي: لأْمَتَه.

لبب:

اللُّبّ: السُّمّ، أو خاصّ بسُمّ الحيّة. وخالصُ كلِّ شيء وخِياره. وقد غلب على ما يؤكَل داخله ويُرْمَى خارجه كالجَوز واللَّوز ونحوهما. والعَقْل. وعن الخليل[1]: لُبُّ الرَّجُل: ما جُعِل في قلبه من العقل. واللَّبَب: موضع المَنْحَر من كلّ شيء. وموضع القلادة من الصَّدر.



واللَّبْـلاب: نبـات معروف. وهـو نوعان: كبير وصغـير. والكبير منه ما ثَمرته بيضاء ومنه ما ثَمرته سوداء ومنه ما لا ثَمرة له. ولَبَّبَ الحَبُّ: صار له لُبّ أو جَرَى فيه الدَّقيق.

ورجل لَبُوْبٌ ولَبيب: موصوف بالعَقْل. واللَّبيب: العاقل.

لبخ:

اللَّبَخ: شجر معروف، وله ثمَر أخضر اللّون، كالتّمر حلو، وفيه كَراهة. وهـو بـارد يابس في الثّانية. ينفع من الإسـهال، ويحبس الـدَّم من أيٍّ عضو كان. وثمرته تنفع من وجع الأسنان وبدله القُرْظ[٢].

لبن:

اللَّبَن: معروف، قال جالينوس: إنّ اللَّبَن لا تزيد حرارته على برودته ولا برودته على حرارته. وقال شيخنا العلّامة: قوَّته في الحرارة في وسط الدَّرجة الثّانية. ودليل حَرارتهِ حلاوتُه وقوّته في الحرارة الرُّطوبة عند أوَّل حَلْبَة. ثمّ لا تزال تنقص حرارته على ممرّ السّاعات. والجيِّد منه ما كان شديد البياض معتـدل القَوام على استـواء وإذا قُطِّر منه على الظُّفـر كان مجتمعاً غير متبدِّد. وبالجملـة فهـو مركَّب في أصل خِلقته تركيباً طبيعيّـاً من جواهر مختلفة فيها قُوى مختلفة وهي ثلاثة: سـمنيّة وجبنيّة ومائيّة. أمّا السّـمنية فهي قريبة من الاعتـدال إلى الحرارة والرُّطوبة ملائمة للبـدن الصّحيح كثيرة المنافع. وأمّا الجنبيّـة فهي باردة رطبة كثيرة التَّغذية قابضـة. وأما المائيّة: فهي حارّة رطبة ملطِّفة للأخلاط الغليظة مرطِّبة للبدن مليئة. وكل لَبن كانت المائيّة فيه أكثر فهو غير سـادٍّ ولا يَتَجَبَّن في المعدة إلّا أنّه أقلّ غذاء وأشـدّ تلييناً للبطن. وما كانت الجبنيّة فيه أكثر فهو أكثر غذاء. غير أنّ الإكثار منه يُخاف منه السُّـدد.





ولبن البَقر أغلظ الألبانِ وأكثرها جبنيّة وأقلّها مائيّة وأدسمها، وبما فيه من الدَّسَم يتصلَّح به ما فيه من الغِلَظ. قال الطّبريّ نقلاً عن بعض كتب الهند أنّ لبن البقر أفضل الألبان ويُبطىء بالهَرَم وينفع من السّل والرَّبو والنِّقْرس والحمَّى العتيقة، وأنّ لبن الضَّأن أردأ الألبان وأغلظها. ولبن اللِّقاح أَرَقّ الألبان وأكثرها مائيّة وأقلّها دَسَماً وجبنيّة، ولذلك هو أقلّ غذاء وأكثر إطلاقاً للبَطْن. وينفع من الاستسقاء. ولبن الماعِز متوسِّط بين لبن البقر ولبن اللّقاح لأنّ ما فيه من الجواهر الثّلاثة المذكورة على الاعتدال. وفي الحديث عن ابن عبّاس، رضي الله عنه، قال: كان أحَبّ الشّراب إلى رسول الله ﷺ اللّبن. وقال ﷺ: «مَنْ سَقاهُ الله لَبَناً فليَقُل اللّهمّ بارك لنا فيه وزِدْنا منه، فإنّه ليس شيء يَجزي عن الطّعام والشّراب غير اللّبن»[٣]. وقال، عليه الصّلاة والسّلام: «عليكم بألبان البقر فإنّها شفاء وسمنها دواء». وعن مليكة بنت عمرو أنّها وَصَفَتْ لامرأة مِنْ وَجَع بها سمن البقر، وقالت: إنّ النّبيّ ﷺ قال: «ألبانُها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء» تُريد المداومة على أكله.

واللّبن كثير الغِذاء جيّده مُخْصِبٌ للبدن مُرَطِّب له، دافع عنه ضَرَرَ الأمراض اليابسة، صالح للصَّدر والرّئة، نافع من السُّعال اليابس وحُرْقَة البَول مُسَكِّن لحدّة الأخلاط، دافع لغائلة ضرر جميع السُّموم. وينقّي المعدة والأمعاء بالغسل. ويَزيد في الدَّم والمنيّ ويهيّج الجماعَ. وجميع الألبان نافعة من الرَّمَد الكائن عن النَّوازل الحارّة مفرداً ومضافاً إلى بعض الشِّيافات السّادجَة فيكون أقوَى فِعلاً. ويُستعمل في جلاء العين قُطوراً وينفع من أورام الأجفان. وينوِّم مع شيء من دهن الورد وبياض البَيض ضماداً. واللّبن الحامض باردِ رطب في الثّانية، ينفع من حَرارة المعدة والكبد، ومن الدّوْسنْطاريا، ويهيّج الجماع في الأبدان الحارّة بما فيه من التَّرطيب والنَّفْخ،



ويُشَهِّي الطّعام ويُسَمِّن البدن ويقطع الإسهال. والتّلبينة: غذاء يتّخذ من ماء النّخالة مع لبن وعسل. وفي الحديث: «عليكم بالتَّلبينة فوالذي نفسي بيده إنّها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم الوَسَخ عن وجه بالماء»(٤).

واللُّبان: اسم عربيّ للكُنْدُر بالفارسيّة. وهو صمغ معروف منه ذَكَر وهو المستدير الصَّغير الصُّلب ومنه أُنثى وهو الكبير الهَشّ. وهو حارّ في الثّانية يابس في الأولى. مُنَضِّج مُحَلِّل فيه جَلاء للبَصَر وإذا خُلِط مع شحم البَطّ أبرأ القُروح العارضة عن حرق النّار، أو بنطرون(٥) وغُسل به الرّأس أبْرأ من قُروحه الرَّطبة، وإذا نُقِع قَدْر نِصْف أوقيّة وشُرِب منه في كلّ يوم مع شيء من السُّكّر قُطوراً نَفَع من زيادة البلغم والبَلادة والنّسيان نفعاً بيّنا. وينفع من الخفَقان البارد. ويقطع النّسل والقَيء. ونصف درهم منه مع مِثله نانِخْواه يَنفع من الزَّحير. ومَضْغُه مع الصَّعْتَر ينفع من ثِقَل اللِّسان ومن السُّعال الرَّطب ويقوِّي القلب. ودُخانه ينفع من فَساد الهواء.

واللَّبَان: الصَّدر أو وسطه وما بين الثَّديين للإنسان وغيره، وقيل: هو خاصّ بالصَّدر من ذوات الحافر.

واللُّبْنَى: شجرة لها عَسل يقال له عَسل اللُّبْنَى وهو المَيْعَة السّائلة، ويأتي ذكرها في (م. ي. ع).

لتح:

اللَّتَح: الجُوع. وقد لَتِحَ فهو لَتْحان، أي: جائع، والأنثى لَتْحَى. ورجل لِتْحٌ: حديد اللّسان، حَسَن البَيان.





لثع:

الأَلْثَع: مَنْ يَرجع لسانُه إلى الثّاء والعَين. وعلاجه علاج الألثغ، وكذلك كلّ عَيْب في النُّطق.

لثغ:

اللَّثَغ، واللُّثْغَة: تحوُّل اللّسان من السّين إلى الثّاء أو من الرّاء إلى العين أو إلى اللّام أو من الصّاد إلى الفاء أو من حرف إلى حرف أو تحرُّك الرّاء إلى طَرَف اللّسان أو عدم النُّطق بها أو ثِقَل اللّسان بالكلام.

قال أبقراط: اللُّثَّغ يعرض لهم الذَّرَب كثيراً. ويعني باللُّثَّغ الذين لا يُفْحِصُون بالرّاء. والسّبب في ذلك إنّ الرُّطوبة مُستولية على أعضائهم العَصبيّة وعلى مِعَدهم بمشاركة أدْمِغَتِهم أو بسبب يُبْس في جانبٍ من الدِّماغ ولا يجب أَنْ يُسَهِّلوا إلّا برِفْق.

وأمّا العلاج فيجب أنْ يُنَقَّى البدن بالأيارج الصّغيرة ثمّ بالأيارجات الكبيرة ثمّ يُفْصَد ناحية الرّأس بالأدوية الخاصّة به. وإنْ ظُنّ أنّ مع الرُّطوبة غَلَبَة دَم فُصِدَ عِرْق اللّسان.

وقول أبقراط «اللُّثَّغ يعتريهم خاصّةً اختلافٌ طويل» قال الرّازيّ: يعني أنّهم مُسْتَعِدّون للاختلاف الطّويل وهو المسمّى بالذَّرَب وإنّما كان كذلك لأنّ اللّثغة في غالب الأمر إنّما تكون لرخاوة اللّسان لإفراط رطوبته وسطحه متّصل بسطح المعدة. وكونه رَطباً رِخواً إذا كانت المعدة كذلك. وذلك يُلْزِم الاستعداد للذَّرَب وخصوصاً إذا كان الدّماغ رطباً فتكون النّوازل كثيرة فإذا نزلت إلى المعدة أوْجَبَت الإسهال وكلّما كانت اللّثغة بحروف أكثر كان الاستعداد للذَّرَب أشدّ لأنّ ذلك إنّما يكون لإفراط الرّطوبة المُرْخِيَة.



والحروف التي يُلْثَغ فيها في الغالب هي الطّاء والقاف والكاف والشّين والجيم واللّام والرّاء، وأقلّها دلالةً على الذّرب هي اللّثغة بالرّاء. وقول أبقراط «اللُّثَّغ الذين لا يُفصحون بالرّاء» أي: إنّ غيرهم يكون حالُه كذلك فكأنّه يقول إنّ اللّثْغ يُوجب الاستعداد للذَّرب وإنْ كان بالرّاء لوحده.

لثث:

اللّثاث: اللّحم الذي على أُصول الأسنان، جمع اللّثة.

لجأ:

اللَّجَأ: جمع لَجاءة، وهي السّلحفاة البحريّة. ومرّ ذِكْرُها في حرف السّين.

لجج:

اللَّجْلَجَة: التّردّد في الكلام. وعَين مُلْتَجَّة: شَديدة السّواد.

وهو يُلَجْلِج بالدّواء: يَضَعُه في فمِه ولا يكادُ يُسيغه، فلا يبتلعه.

وفي فؤادِه لجاجة: إذا خَفَق فؤادُه من جُوع أو دَاء أو غيرهما ممّا هو في بابهما كالخوف والفَزَع.

لحح:

اللَّحَحُ: التِصاق أجفان العَين من رَمَص أو كثرة دُموع. واللُّحوح: شِبْه خُبْز القَطائف يُصنع في اليَمَن، ويؤكل باللَّبن.





لحظ:

اللَّحاظ: مُؤَخَّر العَين. والمشهور في لحاظ العين الكسر، وهو مؤخّرها ممّا يلي الصُّدْغ. واللّحاظ: سَمة تحتَ العين كالتّلحيظ عن ابن الأعرابيّ أو مِيْسَم في مُؤَخَّر العين إلى الأذن، وهو خطٌّ ممدود وربّما كان لحاظ واحد من جانب واحد عن ابن الأعرابيّ.

لحم:

اللَّحْم، معروف. والجمع ألْحُم ولُحُوم ولحام ولحمان. وهو أكثر الأطعمة غذاء وأشدّ قوّة ولذلك صار المغتذِي به من الحيوانات أشدّ قوّة وصَولة وقهراً. وأجودُه ما صَغُر حَيوانه واعتدل سنّه وطاب ريحه وحسن مرعاه وصَحّ جسمُه. وهو يقوِّي البدن ويُكَثِّر الدَّم ويزيد البدَن نُضارة وتَسخيناً، ولذلك يُمنع عن المحرور من المرضَى ويُؤْمَر بالأخَفّ منه بحسب الحاجة لأنّ عامّة اللّحم يصير غذاء بخِلاف الحبوب والبُقول. وكلّه حارّ رطب. ويختلف بحسب اختلاف أنواع أجناسه. ولحم الهَرِم بطيء الهضم قليل الغذاء كثير الزَّهْم. ولحم الصّغير جدّاً كثير الفُضولَ قليل الغذاء، إلّا أنّه ينحدر سريعاً عن المعدة. ولحم الأجنّة رديء. ولحم المرضع كثير الرّطوبة. والوحشيّ أقلّ رطوبة من الأهليّ لكثرة حركته. والرّاعي خَيْرٌ من العَلُوْف. وما له حَرَكة ورياضة خير من المربوط. والأسود ألذّ. والأحمر أجود. والأبيض أبطأ انحداراً. والمعتدل في السّمن أفضل من غيره. والسَّمين أقلّ غذاء وأكثر فُضولاً وأسرع نُزولاً. ومُقَدَّم الحيوان خيرٌ من مؤخَّره. والجانب الأيمن أفضل من الأيسر لقُربه من الكَبد واتّساعه من الغذاء. وما كان منه لاصقاً بالعَظْم فهو ألذّ وأمْرَأ ممّا بَعُدَ عنه. وأفضله لحم الضّأن لقُرْبِه من الاعتدال ولمشاكلته لمزاج الإنسان. ولحم العُجول يَتْلُوه في جودة



الغِذاء واعتدال الدّم المتولِّد عنه. ولحم البقر والجاموس بارد يابس بالقِياس إلى لحم الضّأن. وقد ذكرنا كلَّ نوع منه مع حيوانه.

والمَلْحَمَة: الحرب. واللَّحيم: القتيل.

ولاحَمْت بين الشَّيئين: إذا لأمْتَ بينهما.

والشَّجَة المتلاحِمَة: التي تبلُغ اللَّحم.

لحى:

اللِّحْيَة: اسم لما ينبت من شَعَر على الخدَّين والذّقن، والجمع لحى بالكسر، ولحى، بالضّمّ. قال سيبويه: والنّسبة لَحْويّ. واللَّحى: منبتها وهما لحَيان وهما العظمان اللّذان فيهما الأسنان السُّفلى. الواحد لحَيٌ.

لخخ:

اللَّخَخ: التصاق أجفان العين من رَمَص أو كثرة دُموع.

واللَّخْلَخَة: ضَرْب من الطِّيْب. والجمع لخَالخ.

صَنْعَتُه: يؤخذ من القَرنفل نصف رطل ومن العُود والسُّنبل من كلّ واحد ثلاثة أواقٍ، يُسحق الجميع ويُعجن بدهن السّوسن ويُعمل في جامٍ ويُبخَّر بعُود جيّد يوماً وليلة ويبرَّد ويضاف إلى ذلك صَنْدَل نصف أوقيّة ومِسْك وعَنْبَر من كلّ واحد مِثقال، ويُخلط الجميع جيّداً ويُحفظ في إناء من زُجاج.





لخص:

اللَّخَصَة: شَحمَة العَين من أعلى وأسفل، ولحمة باطن المُقْلَة. والجمع: لخاص.

واللَّخَص: غِلَظ الأجفان وكثرة لحمها خِلْقَةً.

وفي الحديث أنّه، عليه السّلام قَعَد لتلخيص ما التبس على غيره[٦]، أي لتبيينه وتلخيصه، وهو التَّقريب والاختصار.

لخلخ:

اللَّخْلاخ: ضَرْبٌ من الطِّيْب.

لدد:

اللَّدِيْدَان: صَفْحَتَا العُنق دون الأُذنين والمتلدِّد: العُنق.

واللَّدُوْد: ما يُصَبّ بالمسعط من الدّواء في أحد شِقَّي الفم فيمرّ على اللَّديد، ووجع يأخُذ في الفم والحلق فيوضع عليه شيء من الأدوية، ويُوضع على الجبهة شيءٌ من دمه.

وفي الحديث: «خَيرُ ما تداويتم به اللّدود والحِجامة والمَشّ»[٧]. وفي الحديث أيضاً: «أنّه لُدّ في مَرَضه فلمّا أفاق قال لا يبقى في البيت أحدٌ إلّا لُدّ»[٨] ففعل ذلك عقوبة لهم لأنّهم لَدُّوْهُ بغير إذنه.

لدغ:

اللَّدْغ: اللَّسْع. ويُذْكَر في بابه.



لدن:

اللّادِن: معروف، وأصْلُه طَلّ يقع على بعض أوراق الشَّجر وذلك الطّلّ رطوبة غليظة تلتصق بالأوراق فتأتي المعز فترعاها فتتشبَّث بشعرها فتؤخذ عنها. وقيل هو رطوبة غير طَلِيّة تَنشأ على أوراق الشَّجر وقيل أنّه عَرَق المعز.

وهو حارّ في آخر الأولى يابس في الثّانية، والذي كون في البلاد الجنوبيّة أسخن. وقيل أنّه بارد قابض، وليس كذلك. وأجوده الدَّسم الوَزِيْن الطّيّب الرّائحة الذي إلى الصُّفرة ولا رَمْليّة فيه وينحلّ كلّه في الدّهن. وهو جيّد لِلُطْفِ جَوهره مُسَخّن بحرارته مُلَيِّن لصلابة الأورام، مفتِّح للسُّدَد ولأفواه العُروق، ولذلك يُدِرّ البَول. نافع من النّزلات ومن السُّعال المتولِّد عنها. ومن أوجاع الأذن مع دُهن الورد قُطوراً. ومن أَلَم الأوجاع طَلاء. ومن الزُّكام شَمّاً. ومع دُهن الآس ينفع من تَساقط الشَّعَر ويُحَسِّنه. ومن برد المعدة ضِماداً. ويُخرج الجنين الميت والمشيمة ويدرّ الحيض حُمولاً وتَدخيناً. والشّربة منه إلى درهم. ومضرّته بالمحرورين. ويصلحه الصَّندل وماء الورد وقيل يضرّ بالثُّفل، ويُصلحه السُّنبل الرُّوميّ، وبدله المَيْعَة السّائلة.

لذذ:

اللَّذة، قال شيخنا العلّامة: هي إدراك الملائم من جهة ما هو مُلائم أي: من الجهة التي هو بها مُلائم وإنْ كان له أحوال أخرى هو بها مُنافٍ كالفاكهة الحلوة فإنّها لذيذة من جهة ملاءمتها بسبب حَلاوتها ومن جهة مُنافيتها بسبب ما تُحدثه من العُفونة ونحوها.

وقال في القانون[٩]: هي حَسَنَة بالملائِم، وكلّ حَسَنٍ فهو بقوّة حِسّيّة.



ويكـون الإحسـاس بانفعالها فـإنْ كان بملائِـم أو بمنافٍ كان لـذَّة وألماً بحسـب مـا يتأثّر. وقـال في الأدويـة القَلبيّـة[10] هي أيضـاً إدراك الحصول لكَمال الخاصّ بالقوّة المدرِكَة.

وهـي إدراكٌ ونَيـلٌ لوصول ما هو عند المدرِك كـمالٌ وخَيْرٌ من حيث هو كذلك. والألم إدراكٌ ونَيْلٌ لوصول ما هو عند المدرِك آفَةٌ وشَرّ. وقد يَختلف الخير والشّرّ بحسـب القياس فالشّيء الذي هو عند الشّـهوة خير، فهو مثْل المَطْعَـم الملائـم والملبس الملائم، والـذي هو عند الغضَب خـير فهو الغَلَبة، والـذي هـو عند العقل خير فتارةً باعتبار الحقّ وتـارة باعتبار الجميل. ومن العقليّـات نَيْلُ الشُّـكر ووفور المـدح والحمد والكرامـة. وبالجملة فإنّ هِمَم ذوي العقـول في ذلـك مختلفة، وكلّ خـير بالقياس إلى شَيّء مـا فهو الكمال الـذي يختصّ بـه وبنحوه باسـتعداده الأوّل. وكلّ لذّة فإنّهـا تتعلّق بأمرَين، بكَمالٍ خَيْرِيّ وبإدراك له من حيث هو كذلك.

ولعـلّ ظانّـاً يظنّ أنّ الكَـمال والخيرات مـا لا يُلْتَذّ به اللّذّة التي تُناسـب مَبْلَغَـه مثـل الصّحّة والسّـلامة فلا يُلتذّ بهـما ما يُلْتَذّ بالحلـو وغيره، فجوابه بعد فَرْض التّسـليم بصحّة أنّ الشَّـرْط كان الحصول والشّعور جميعاً، فليس شَرطاً أنّ المُحسّنات إذا استقرّت لم يُشْعَر بها. على أنّ المريض والوَصيب يجد عنـد التُّؤُوْب إلى الحالة الطّبيعيّـة مُغانَصة[11] غير خفيّة، وعند تمام الشّـفاء يجد التّدريج لذّة عظيمة.

لـــذع:

اللَّـذْع: حُرْقَة كحُرْقَة النّار أو مَسّ النّار وحِدّتهـا. ولَذَعَتْهُ النّارُ: لَفَحَتْهُ. ولَذَعَ الحُبُّ قَلْبَه: آلمه.



ولَذَعَهُ بلسانه، على المَثَل: أوْجَعَه بكلامه. واللَّوْذَعِي: الحديد الفُؤاد واللّسان، الذّكيّ الذّهن، كأنّه يَلْذَع من ذَكائه. قال الهذليّ:

فما بالُ أهْلِ الدّارِ لم يتفرَّقوا
وقد خَفّ عنها اللّوذعيّ الحُلاحِلُ(١٢)

وقال أبو دؤاد الأياديّ:

فَدَمْعِي مِنْ ذِكْرِها مُسْبِلُ
وفي الصّدْرِ لَذْعٌ كجَمْرِ الغَضَا(١٣)

وهذا على المعنى الأوّل.

لزق:

لُزاق الذّهب: هو الأشَقّ، وتقدّم في (أ.ش.ق).

واسمٌ لدواء يُصنع من معدن يجلب من أرمينيّة. وأجودُه النَّقيّ من الأحجار الشّبيه بلون الكرّاث.

واسم أيضاً لشيء يتّخذ من بَول الصّبيان بأنْ يوضع في هاون نُحاس أحمر ثمّ يُسْحق فيحلّ من النُّحاس شيء يُعقد في الشّمس. وبعضُهم يجعل هذا نوعاً من الزّنجار ينفع من القُروح الخبيثة بتنقيته لها.

ولُزاقُ الحَجَر أو لُزاق الرُّخام دواء يُتَّخَذ من نِشارة الأحجار أو الرُّخام مُضافة إلى غبر الجلود ويُلْزَق به الشَّعر النّابت في العين. وإنْ ذُرّ منه على الجراحات الطّريّة ألْحَمَها ومنعَها من النُّضْج.

واللَّزُوْق واللّازرق: دواء للجُرْح يَلْزَمُ وضْعُه عليه حتّى يَبْرَأ.





لسب:

اللَّسْب: اللَّدْغ، يقال: لَسَبَتْهُ الحيّة والعقرب والزُّنبور، تَلْسُبُه وتَلْسُبُه، لَسْباً: لَدَغَتْهُ. وأكثر ما يُستعمل في العقرب. واللَّسْب واللّدغ واللّسع بمعني واحد ولَسِبَ العسلَ ونحوه، يَلْسَبُه لَسَباً: لَعَقَهُ.

لسع:

اللَّسع: اسم لما يَضرب بمؤخَّره. وهو لذوات الإبَر من العقارب والزّنابير. وأمّا الحيّات فإنّها تنهش وتعضّ. وفي الحديث: (لا يُلْسَع المؤمنُ من جُحْر مرَّتين)[١٤] وفي رواية: (لا يُلدغ)، وهو استعارة، أي: لا يؤتَى المؤمنُ بمضرَّة من وَجْه واحد مرَّتين.

لسن:

اللِّسان: جارحة الكلام، يُذَكَّر ويؤنَّث، والجمع ألْسِنَة وألْسُن. وهو آلة للكلام وإدراك الطُّعوم، مركَّب من لحم إسفنجيّ مازجته شُعَب من الشّرايين والأوردة وغيرها. وينقسم في طوله إلى قِسْمين لا يتميّزان به في الحسّ، ويجمع بينهما غِشاء يتَّصل بغشاء الفم. وله رِباط يشدُّه باللَّحى. وفي أصله لحم غُدَدِيّ يسمّى مُوَلِّد اللُّعاب. يقبل الرُّطوبة من فوَّهات العُروق ويؤدِّيها إلى الفم. وتحت اللّسان عِرْقان كبيران أخضران يتوزَّع منهما عُروق كثيرةٌ، يُسَمَّيان بالصُّرَدَين.

ولسان الحَمل: معروف، بارد يابس في الثّانية، وفيه قَبْض وتجفيف، وهو لذلك ينفع من القُروح الخبيثة كالجَمْرَة والنّملة والشّرَى وداء الفيل المتقرِّح في أوَّلِه، وحَرْق النّار، وسائر الأورام الحارّة والخنازير[١٥] ضِماداً مع دُهن اللَّوز. ومن قروح الفم واللّثّة المسترخية والدّامية وورم اللَّوزَتين مَضْمَضَة



وشُرباً لمائه. وإذا شُرِب ماؤه مُفْرَداً أو مع مُعيْن له قطع سَيلان الدَّم من أيِّ موضع كان. وإذا طُبخ وأُكِل مع يَسير خَلّ ومِلْح نفع من قُروح الأمعاء والإسهال المزمن. وعَصيره إذا قُطِّر في الأذن نفع من الوَجَع الحارّ، وإذا أُدِيْفَ به السّادج وقُطِّر في العَين نَفَع من الرَّمَد.

والشّربة من عصيره من أوقية إلى ثلاثة، ومن بَزْرِه من درهم إلى ثلاثة مَقْلُوّاً، لقَطْع الإسهال. وبدله ورق الحمّاض.

ولسان الثّور: معروفٌ، حارّ رَطْب في الأولَى، قريب إلى الاعتدال.

فيه خاصّيّةٌ لتفريح القلب وتقويته لما فيه من إسهال السَّوداء المتولِّدة عن الصَّفراء فيحصُل بذلك تَنقيةٌ لجوهر الرُّوح ودَم القلب.

ويُسَكِّن الأعراضَ الحاصلَة عن الأخلاط المحترقة بإخراجها كالوَسْواس والخفَقان والقَرْع وخَبَث النَّفْس والسُّعال الذي عن خُشونة الصَّدر. وأفضلُه الشّاميّ.

والشّربة من الماء الذي قد أُغْلِيَ فيه من أُوقيّة إلى أُوقيتين بالسُّكّر.

وبدله وزنه من الوَرْد المنزوع الأقماع، ونصفُ وزنه من الإبريسم.

ولسانُ العُصْفُور: نبات معروف سُمِّيَ بذلك لشَبَهِهِ بلسان العُصفور، حارّ في الثّانية رطب في الأولى.

يَزيد في الباه ويُحَرِّك على الجماع.

نافع من الخفَقان وضَعْف القَلْب ووجع الخاصرة.

ويفتِّت الحصاةَ ويُدِرُّ البَولَ.

والشّربة منه من درهم إلى درهمين.





وبدله جَوْزُبَوّا.

ومَضَرّته بالكُلَى. ويصلحه البارد الرّطب في الأولى.

ولسان الكلب: نبات له ورق كورق لسان الحَمَل إلّا أنّه أطول منه. أملس مُحَدَّد الأطراف. وفي طعمه حَرارة مع قليل مَرارة. وله ساق يعلو نحو الذّراعَين. تتشعَّب منها شُعَب كثيرة دِقاق معقَّدة عليها زهر فرفيريّ يخلف بَزرا دَقيقا أصهب اللّون.

حارٌّ في الأولى يابسٌ في الثّانية.

مُلْصِق للجراحات. مُدْمِلٌ للقُروح.

شُرْبُ ماءِ طَبيخهِ نافعٌ من صلابة الطّحال. والشّربة من الماء المذكور من أوقيتين إلى ثلاثةٍ بالعسل.

ولِسان السَّبُع: نبات له أوراق طِوال خَشنة مُشْرِفَة الجوانب تميل خُضرتها إلى بياض وصُفرة. وله قُضبان خوَّارة تعلو نحو ذِراعين عليها دوائر كبار فيها زهَر فرفيريّ وله أصْل مُرَبَّعٌ في طُول الإصبع، أسود اللّون ينبت في الإهبيع.

حارّ يابس في الثّالثة.

شُرْبُ ماءِ مطبوخهِ نافع من الحصاة التي في الكُلَى والمثانة.

واللُّسّان: عُشبة يسمِّيها أهل الحجاز والبوادي أذُن الثّور، لها ورق ينفرش على الأرض خَشن كخُشونة لسان الثّور يسمو من وسطها قضيب نحو الذّراع في رأسه نَوْرَة كحلاء. باردة رطبة في الأولى.

دواء نافع من البثور التي تظهر في اللّسان. ومن القُلاع مَضْمَضَمة بماء مطبوخِها. ومن حرارة المعدة والخفَقان شُرْباً.



لصف:

اللَّصَف، لغة في الأصَف. ومرّ ذِكْرُه. وهو شيء يشبِّه الخيار.

ونَبات يسمَّى آذان الأرنب، له ورق كورق لسان الحمَل. وهو حارّ يُحَسِّن لون الوجه حَكّاً.

لطع:

اللَّطَع: بياضُ باطنِ الشَّفَة، وأكثر ما يَعْتَري السُّودان. ورقَّة الشَّفة، وتحاتّ الأسنان إلّا أسْنَاخها. يقال منه: عَجوز لَطْعاء: إذا تحاتَّت أسنانُها، وأنشد ابن دريد على هذا المعنى:

عُجَيِّزٌ لَطْعاء دَرْدَبِيس[16]

لعب:

اللُّعْبَة: الأحمق الذي يُتَمَسْخر به. ومُلاعِب ظِلّه: طائر بالبادية. وربما قيل له خاطف ظِلّه، واللُّعاب: ما سال من الفم. ولُعاب النّحل: عَسَلُه. ولُعاب الحيّة: سَمّها. ولُعاب العَنكبوت: ما يُخرجه من فَمِه من نَسْج، ويسمَّى بخيط اللُّعاب.

وثَغْر مَلْعُوْب: ذو لُعاب. واللُّعبة البَرْبَرِيّة: هي كالسُّوْرَنْجان. وتقدّم الكلام على السُّورنجان في (غ.ر.ب)

لعس:

اللَّعَس: سَواد في الشّفة، وهو ممّا يُستحسن فيها. وقال ذو الرّمّة:

لمياءُ في شَفَتَيْها حُوَّةٌ لُعُسٌ

وفي اللّثّاتِ وفي أنيابِها شَنَبُ[17]





والمتَلَعِّس: الشّـديد الأكل. وهو الأكُول الحريـص. ويُوصف به الذّئب فيُقال: لَعُوْس.

لعق:

اللَّعُوْق، لغةَ: اسـْم لكلٍّ ما يُلْعَق من طَعام أو دَواء إمّا بالإصبع، فيُقال: لَعَق الشَّيء يَلْعَقُه لَعْقاً: إذا لحَسَه، أو بالملعقة. وهو اسم لما يُلعق من الأدوية والجمع لُعُوْقات.

وأمّـا اللُّعوقـات فهـي أشـياء رطبـة ذات قَـوام كالفالُوْذَجَـات الرَّقيقة تُلعق بالملعقة وتُمسَـك في الفم ويُبْلَع ما يتحلَّـل منها قليلاً قليلاً لتَطول مُدّة اجتيازها للمريء فتتأدّى إليه وإلى المعدة.

ويقال: لَعَق إصبعه، إذا مات.

وداء لَعُوْق: خفيف، سهل الشّفاء.

وليس معي إلّلا لَعُوْق من دواء، أي: شيء قليل.

لعى:

اللّاعيـة: شُـجَيْرَة صَغـيرة مُـدَوَّرة الورق تَنبت في سـفح الجبـل لها وَرْد أصفر اللّون طيّب الرّائحة قليل. تَسـتافه النَّحل أيّام الرَّبيع، وهي إذا رَعَتْهُ كان عَسلها مُسَهِّلاً وفيه مَرارة ما.

وهي حارّة يابسـة في آخر الثّالثة، ولها لَبَن غزير يُسْـهِل إسهالاً قويّا يَنفع من الاستسـقاء الزِّقّي، وكذلك ورقهـا إذا طُبِخ وأُكِل نفع من هذا المرض. وإذا دُقَّ ورقُهـا طَريّـاً وشُرِب عصيرُه أو دُقَّ يابسـاً واسْتُعْمِل قيّأ وأسـهل البلغم والصّفراء.



واللَّغْوَة: السَّواد حول حلمة الثّدي.

واللّغْوَة، طبّا: داء يُصيب بدن الإنسان، فيتساقط لحمُه سريعاً، ولا علاج لـه إلّا الكَـيّ أو البَتْر ثمّ تنقية البَدَن مـن داخله وخارجه بما هو موصوف له من الإيارجات والشِّيافات والأدهان،ممّا هو مذكور في مواضعه.

لغب:

اللَّغَب: ما بين الثّنايا من اللّحم.

لغد:

اللُّغْـد، واللُّغْـدوْد، واللَّغْدِيْـد: لحمـة في الحلـق عنـد اللَّهاة بـين الحنَك وصفحـة العُنُـق، أو مـا طاف بأقْـصَى الفـم إلى الحلق من اللّحـم. والجمع اللَّغاديد. وعن أبي زيد، اللُّغْد: مُنتهَى شـحمة الأذن من أسفلها. واللَّغانين لحم بين النَّكَفَتَين واللّسـان من باطنٍ، ويقال لها من ظاهرٍ لَغاديد، واحدُها لُغدود ولُغنون، وهي النَّكَفَة.

لغم:

المَلاغِم: ما طاف بالفم من خارجه. وتَلَغَّم بالطِّيب: إذا جعله هناك.

وعن ابن دريد: تَلَغَّم بالطِّيب: إذا تلطَّخ به وتَطَلى[١٨].

وداءٌ مُلْغَم، إذا لم تتوضَّح علاماتُه، فلم يُهْتَدَ لعلاجه.

لغو:

اللُّغَـة: أصواتٌ يُعَبِّر بها كلُّ قوم عـن أغراضهم. وأصلها لُغْوَة، والجمع لُغات والنّسـبة لُغويّ. ولَغا فلانٌ عن الصَّواب وعن الطَّريق: إذا مالَ عنه.





قال ابن الأعرابيّ: واللَّغْوُ: النُّطق. يقال هؤلاء لُغَتُهم التي يَلْغُوْن بها، أي: يَنطقون. واللَّغو أيضاً: السَّقَط وما لا يُعْتَدّ به من كلامٍ وغيره، وما لا يحصل منه فائدة ولا نَفْع.

وجَعلوا منه قوله، تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾[١٩] قيل: أي لا يُؤاخذكم بالإثم في الأيمان إذا كفَّرْتُم. وقيل هي التي يحلفها الإنسان ساهياً أو ناسيّاً. وقيل: هي اليَمين في المعصية أو في الغضب أو في الهزل. ومنه قوله، جلّ ثناؤه: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[٢٠].

لفت:

اللِّفْت: الشَّلْجَم، وهو معروفٌ. منه برِّيّ، وهو حارّ في الثّانية، رَطْب في الأولَى، ومنه بُستانيّ، وهو أقلّ حرارةً وأكثر رُطوبةً، وهو يدرّ البول. ويَغْذُو كثيراً. ويهيّج المنيَّ لتوليده رياحاً ونَفْخاً. وهو عسر الانهضام. والمخلَّل منه لا يُدِرُّ ولا يُحَرِّك الباه لكن يُنَقِّق الشَّهوة ويُشَهِّي الطَّعام وبذره أجودُ للباه. وهو حارّ في أوّل الثّالثة، يابس في الأولَى. ويدخل في أدوية السُّموم.

لفح:

اللُّفّاح: نبات قِطْنِيّ أصفر يُشبه الباذنجان، وإلى التّفّاح أقرب، طَيّب الرّائحة. يُشَمّ. وهو نافع من السَّهَر، ولأصحاب المِرَّة الصّفراء، شَمّاً لا أكْلاً.

لقلق:

اللَّقْلَق: اللّسان. وطائر طويل العُنُق، والجمع لَقالِق. وهو حارّ المزاج ينفع الأمزجة الباردة، ويُعين على الباه.



لقم:

اللُّقْمَة: اسـم لما يُهيّئه الإنسان للالتقام. واللَّقْمَة: الأكل كلُّه، ومنه اشتقّ اسـم لُقمان، عـلى ما رُويَ. وقـد مرّ ذكـره في (ح.ك.م). ويُـروى أنّه، عليه السّـلام، قـال: ما ملأ آدميّ وعـاءً شراً من بطنه، بحَسْـب ابـن آدمَ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْـنَ صُلْبَـه، فإنْ كان لا بُدَّ فاعـلاً، فثُلث لطعامه، وثُلـث لشرابه، وثُلث لنفسه[٢١].

لقو:

اللَّقْوَة: داء يقع في الوَجْه يَعْوَجّ منه الشّدق، يقال لُقِيَ فهو مَلْقُوّ. ولَقَوْتُه أنـا: أجْرَيْـتَ عليه ذلك. وفي حديث ابن عمر: (إنّه اكتـوَى من اللّقوة)[٢٢] وهـي عِلّـة ينجذب لها شـقٌّ من الوجه غـير طبيعيّة فتتغـيّر هيئتـه الطّبيعيّة وتزول جَودة التقاء الشَّـفتين والجفنين من شـقٍّ، وأنْ تخرج النَّفخة والبَزْقَة من جانبٍ.

وسببها:

- إمّا استرخاء.
- وإمّا تَشَنُّج لعَضَل الأجفان والوجه.

أمّـا الاسـترخاء فإنّه عن أسـباب معروفـة، ويكون صاحبـه إذا مالَ إلى شـقٍّ جَذَبَ معه الشّـقّ الثّاني فأرخـاه وغيّره إنْ كان قويّـا، وإنْ كان ضعيفاً اسـترخَى وحده، وعند بعضهم أنّ الشّـقّ الذي يُرَى مريضـاً هو الصَّحيح والـذي يُـرَى صَحيحاً هو المريض. وأمّا التّشـنّج، وهو الأكثـر، فإنّه يكون عن أسـبابه مثل الكائن عن حُمّيات حادّة واسـتفراغات عن إسهال أو قَيء أو رُعاف ونحوها. وإذا تَشَنَّج شِقٌّ جَذَب الشّقّ الثّاني إليه.





وكلُّ لُقْوَة امتدَّت ستّة أشهر فلا يُرجَى بُرؤها وقد تُنْذِر بفالَج أو سكتة. وقد زعم بعضُهم أنّ الملقُوَّ يُخاف عليه موت الفَجْأة إلى أربعة أيّام فإنْ جاوَزَها نجا. ومعرفة الشّقّ المأؤوْف أنّه الذي إذا مُدَّ وأُصْلِح باليَد سَهُل رجوع الآخر بالطّبع إلى شَكله. وعلامة الاسترخائيّة تَكَدُّر المحسّسات الثّلاث، التي هي الشّم والذَّوق والبَصَر، ولِين في الجلد ولا يُحَسّ بتمدّد، وينحدر الجفن الأسفل، ويُرَى الغِشاء الذي على الحنك المحاذي لتلك العين مُسترخياً رَطْباً رَهْلاً. وعلامة التّشنّجيّة المذكورة تمدّد الجلد تمدّداً تَبْطُل معه الغُضون ويصلب عضل الوجه، ويقِلّ الرّيق. وقيل أنّ الجلد من الجانب المتشنِّج إلى نواحي الرّقبة يزداد استرخاؤه. وَرَدُّ الفَكّ باليد إلى الشَّكل الطّبيعيّ أعسر، ولا يمكن تغميض العين التي في الجانب الصّحيح.

وعلاجه أن لا يُحَرَّك المَلْقُوّ إلى الرّابع والسّابع مُطلقاً، ويُلَطَّف مِزاجه بمثل ماء الحمُّص والزَّيت ولا يُجَفَّف بمثل العَسَل والفِراخ. وإنْ كانت الطّبيعة يابسة فتُحَرَّك في اليوم الثّاني بحقنة لضرورة القَبْض والاستعجال إلى الدّواء الحارّ الذي يُجَفِّف المادّة ويُغَلِّظُها، ويُوجِب يُبْس العَصَب فيَضْعُف تأثير الدّواء فيه.

ويجب العلاج بما يعالَج به الفالج والتّشنّج بحسب ما يُناسب. وقد جُرِّب أنّ الملقو إذا شَرب كلّ يوم وزن درهمين من أيارج هِرْمِس متّصلاً أثّر أثراً قويّا وممّا يجب أنْ يُسْقَى كلَّ يوم زنجبيلاً ووجّاً معجونَين بالعسل بُكرة وعَشِيَّة قدر جَوزة. ويجب أنْ لا يُقْطَع عنه ماءُ العسل.

فإذا كان المرضُ رطباً فيجب أن يُرْبَط الشّقّ الذي فيه العِلّة على الهَيئة الطّبيعيّة، فإنْ كان تَشَنُّجاً بدأتَ بتليينه أوّلاً ثمّ بتحليله. وإنْ وَجَدْتَ عَلامةَ دَمٍ فَصَدْتَ العِرْقَ الذي تحت اللّسان. وإذا لم تُنَقِّه الأدوية كُوِيَ على العِرْق



الذي تحت أذُنه. وتُستعمل المضوغات خاصّة الوَجَّ والجوزبَوّا وعاقِرقَرْحا والإهْليلَج الأسـود، وأنْ يُمسَـك المضوغ في الجانب المأوُوْف، وأنْ يكون في بيت مُظلم ويُعالَج بما ينقّيه.

والصِّبيـان إذا أصابتهم اللّقوة في آخر الرّبيع سَـقَيْتَهم الأطْرِيْفَل الصّغير أيّاماً إلى سبعة أيّام، والغذاء ماءُ الحِمُّص.

لكك:

اللَّـك: صمغُ نباتٍ يُشـبه المَرّ يُصبغ بـه، وهو أحمر اللّـون طيّب الرّائحة يُجْلَب من الهند. وقيل هو طَلّ يقع على شَـجر المَرّ. وهو حارّ يابس في الثّانية ينفع من الخفَقان البارد السَّبب، ومن اليَرقان والاستسقاء اللّحميّ، ويقوِّي الكبد ويفتح سُـدَدَها، ويقوِّي المعدة، ويخفِّـف رُطوباتها، وينفع من صلابة الطُّحـال ويفتـح سُـدَدَه، ومـن برد المثانـة، ومن الحميّـات المزمنـة، ويُهْزِل السِّـمان إذا اسـتُعمل أيّاماً على الرِّيـق بأوقيّة من الخلّ في كلّ مـرّة. والشّربة منه من درهم إلى مثقال. والأجود أنْ يُستعمل مَغْسُولاً بأنْ ينقّى من عِيدانه ويُسـحق ناعماً ويُصبّ عليه الماء الحارّ الذي قد أُغْليَ فيه الزَّراوَنْد والإذخِر حتّـى يثخـن قَوامه جيـدّاً ثمّ يُصفّى ويُرْمَـى بثُفْله ويُترك المـاء إلى أنْ يصفو ويرسب ما فيه فيصفّى الماء ويؤخذ الرّاسب فيجفَّف في الظّلّ ويُرفع في إناء زُجاج لوقت الحاجة.

واللُّكّ: ما يُرَكَّب به النَّصْل في النِّصاب.

لكن:

الألْكَن: الذي لا يُقيم العربيّة من عُجْمَة في لسانه، لَكِنَ فهو ألْكَن.





لما:

ألَمَأ إلى شَيءٍ: أشار إليه وذكَره. وألمأ به: أظْهَرَه وأبانه. أنشدنا شيخنا العلّامة يصف الشَّيب:

وأَشْهَبُ مِــنْ بُزاةِ الدَّهْــرِ خَوَّى

عـلَى فُــوْدِي فــألمأَ بالغُرابِ[٢٣]

أي: أنبأ به. وخَوَّى: أرسَل جناحيه. والفَوْدان: جَانبا الرّأس. واللَّمَأ: الذَّهاب بخِفْيَةٍ، فهو ضِدّ، كما تَرَى.

لمع:

الألمعيّ: الذّكيّ المتوقِّد القلب، الحديد اللّسان.

وقال الخليل، رحمه الله: اليَلْمَع: الكذّاب، ويقال: ألمعيّ، لغة فيه[٢٤].

وألْمَعَ العلاج بالمعلول: إذا بدت تَباشير بُرْئِه وشفائه.

ودواء يَلْمَع: إذا لم يكن مُوافقاً للعلّة الموصوف لعلاجها، ويُطلق على كلّ ما يُخْلِف الظّنّ، قال:

إذا ما شَكَوْتُ الحُبّ كيما تُثيبني

بِودِّي، قالت: إنّما أنتَ يَلْمَعُ[٢٥]

وإذا اسْوَدَّتْ حَلْمَة الثّدي من الجارية، فهي مُلْمِع، أي: حامل.

وألمعتْ به العلّة: مات منها.



لمم:

اللَّمَم: صغار الذُّنوب، قال اللَّه تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ ﴾[٢٦] قال الفرّاء: إلّا المتقارب من الذّنوب الصَّغيرة قيل وهي مِثل القُبْلَة والنظرة وقيل هي النَّظرة من غير عَمْد وقيل هي أنْ يكون الإنسان قد أَلَمَّ بالمعصية ولم يُصِرّ عليها.

ويقال: غُلام مُلِمّ: قارَبَ البُلوغ. ونخلة مُلِمَّ: قاربت الإرطاب أو قاربت أنْ تُثْمِر. واللَّمَم، أيضاً: الجنون، أو طَرَف منه يَلُمّ بالإنسان، أي: يَقْرُب منه. وفي الحديث: (أنّ امرأة أتت النّبيّ ﷺ فشَكت إليه لَمّاً يأتيها)[٢٧] فوصَف لها الشّوْنِيْز. وهو أيضاً إصابة من الجِنّ تَلُمُّ بالإنسان أحياناً وهي المسّ.

والعين اللّامَّة: التي تُصيب بسُوء في حديث عبد اللَّه بن عبّاس، قال: (كان رسول الله ﷺ يُعَوِّذ الحسَن والحسَين بقوله أُعيذُكما بكلمات اللهِ التّامّة مِنْ شَرّ كلّ شيطان وهامّة ومن شَرّ كُلّ عين لامّة ومِنْ شَرّ كلّ سامّة. ويقول هكذا كان إبراهيم يُعَوِّذ إسماعيل وإسحاق)[٢٨].

لمى:

اللَّمَى، وأهل الحجاز يقولون اللُّمَى: سُمْرَة في الشّفة أو شَرْبَةُ سَوادٍ فيها. وقال الأصمعيّ: هو سُمْرَة في الشّفة وقال مرّة أخرى: هو سواد فيها. وقال غيره الأَلْمى البارد: الرِّيْق. ويقال شَجرة لَمياء الظّلّ، أي: سوداء كثيفة الورَق. وفي الحديث: (ظِلٌّ أَلْمَى)[٢٩] هو المائل إلى السّواد تشبيهاً باللّمى الذي يكون في الشّفة واللّثّة من خُضْرَة أو زُرْقَة أو سَواد.





وقال بعضهم: اللَّمياء من الشِّفاه: اللّطيفة القليلة الدَّم، وكذلك اللّثة اللّمْياء القَليلة اللّحْم. ويقال: رَجُلٌ أَلْمَى وامرأة لَمياء وشَفَة لَمياء: بيِّنة اللَّمَى.

لهب:

اللُّهْبَة: إشراق لَون الجسَد. واللَّهْبَة: العَطَش. والرَّجُل اللَّهْبَان: العَطْشَان.

واللَّهَب: لَهَبُ النّار، والغُبار السّاطع.

ولَهَبُ الحمَّى: شِدَّة توقُّدها، يقال مجازاً تَشبيهاً لحرارتها بحرارة النّار.

لهج:

اللَّهْجَة واللَّهَجة: اللّسان، وقيل: بل اللَّهْجَة: طَرَف اللِّسان.

لهد:

اللَّهْد: العَرَج يُصيب النّاس في أرجلهم وأفخاذهم. واللَّهِيْدَة: العَصيدة المُعتدِلة القوام.

لهزم:

اللَّهْزَمَتان: مُضْغَتَان في أصُلِ الحَنَك، وقيل هما تحت الأُذُنين من أعلا اللَّحْيين والخدَّين، والجمع لَهازِم.

لهو:

اللَّهاة: اللّحمة المُشْرِفَة على الحَلْق وهي لحمة حَمْراء في الحنَك مُعَلَّقَة على عَكَدَة اللّسان. والجمع لَهَواة ولَهَيات. وهي زائدة لحميّة معلَّقة على أعلا



الحنجـرة كالحِجـاب، أي: إنّها بمنزلـة إصْبَع الزَّمّـار من المزمـار ومَنفعتها تَدريـج الهواء لئلاً يَقْـرَع ببردِه الرّئة فجأة ولِتَمْنَـع الدُّخان والغُبار ولتكون مقرعـة للصَّوت يَقوَى بها ويَعْظُم كأنها بـابٌ مُوْصَد، أي: مُطْبَق على مَخرج الصَّـوت بقَـدَرِه، ولذلك يَـضُرّ قطعُها بالصّـوت ويُهَيِّءُ الرّئـة لقبول البرد والتأذّي به.

لوب:

اللَّـوْب واللُّـوب: العَطَش الشّـديد أو اسـتدارة الحائِم حـول الماء وهو عطشان لا يصل إليه.

واللُّوْبَيـاء: نبات معروف، مُذَكَّر يُمدّ ويُقْصر. ولهذا النّبات ورق كورق اللَّبْلاب وحَبُّه هو المستعمل طبّا. وشكله كشكَل الكُلَى، ولونه منه ما هو إلى الحمرة ومنه ما هو إلى البياض ومنه ما هو إلى السَّواد وطبعه الحرارة الرُّطوبة في وسـط الدَّرَجَـة الأولى. والأحمر أكثر حراة. والأبيض أكثـر ربوطة. يُدِرّ الحَيـض وخُصوصاً مع دُهـن النّاردِين. ويُـدِرّ البَول. ويُحَـرِّك الباهَ. وينفع الصَّدْر والرِّئة. وينبغي أنْ يؤكل مع الملح والصّعْتَر.

والمَلاب: ضَرْبٌ من الطِّيب فارسيّ، وهو الزَّعفران. واللُّوْب: النَّحْل.

لوح:

اللَّـوْح: كلُّ صَحيفـة عَريضة من خَشَـب أو عَظْم. وقيل ألواح الجسَـد: عِظامُـه مـا خـلا قَصَـب اليَدَيـن والرِّجلَـين. واللُّـوح: الهـواء بين السَّـماء والأرض، وقـد يُفْتَـح. والعَطَش أو أخَفُّـه أو سرعته. والمِلْـواح: الطّويلُ، والسَّريـُع العَطَش مِنَ الدَّوابِّ، عن أبي عُبيد. ولَوَّحهف المرضُ: غَيَّر لونه، إلى كُمْدَة.





لوز:

اللَّوْز: معروف اسم جنسٍ، الواحدة لَوْزَة.

والحلو منه مُعتدل في الحرارة والبُرودة. رَطْب في الأولى.

والمُرّ حارٌّ يابس في الثّانية.

والحلـو ينفع من السُّـعال ويُرَطِّب الصَّدر ويليّن الطّبيعـة ويَزيد في المنيّ وينفع من حُرْقَة البَول ويُسَمِّن.

والمُرّ ينفع من الرَّبو ويفتح سُـدَدَ الكبد والطّحال ويقتل الدّود. والشّربة منه قدر أوقيّة. واستعماله بالسُّكر يمنع ثقله على المعدة

واللَّوْزَتان: من أعضاء الحَلْق وهما اللَّحمتان النّابتان في أصل اللّسان إلى فـوق كأنّهما أُذنان صَغيرتان وهم عُصَيبتان ومِـنْ بينهما يكون طريق الطّعام إى المريء، وهما تُساعدان على مَنْع الهواء من أنْ يندفع جُمْلَة عند الاستنشاق لئلاّ يَشْرَق به الحيوان.

لوص:

اللَّـوص: وَجَع الأذن. ووجع النَّحْر. وفي الحديث: (من سَـبَق العاطس بالحمْد أمِنَ الشَّوْصَ واللَّوْص)(٣٠).

لوع:

اللَّوْعَة: وَجَع القلب وحُرقته من حُبّ أو هَمّ أو مَرَض.



لوف:

اللُّـوف: نبـات مُختلف منه كبير سَـبط له أصْـل كبَصَل العُنْصُل وسـاق غليظة وورق كورق اللَّبلاب. وفيه آثار مختلفة الألوان ويُسَـمّى بلون الحيّة لشَـبَهِ سـاقِه برَقْش الحيّة. ومنه وَسَـط جُعِلَ له أصل دون الأوَّل، وساق في طُول الشّبر وورق صغير. ومنه صغيرٌ أصْلُه كالزّيتون.

والسَّـبط في آخر الأولى أكثر حرارة وتجفيفاً. والجَعْد في آخر الثّانية أشـدّ في التّسـخين. وأقـوى ما فيه بَـذْرُه وأنْفَع ما فيـه أصْلُه مُفَتِّح للسُّـدَد مُقَطِّع للأخـلاط الغَليظـة اللَّزجة، تقطيعاً مُعْتَدلاً وفيه جَـلاء. والجَعد في كلّ ذلك أقوى. وهو يضرّ بالكبد ويُصْلَح بالهِنْدِباء.

لوى:

اللّويَّـة: مـا يُخْبَأ للضّيف أو يدَّخره الرَّجل لنفسـه. وألْـوى الرَّجل: أكل اللَّويَّة.

واللَّوِي: وَجَع في المعدة أو في الجَوْف، لَوِيَ يَلْوِي لِويّ، فهو لَوٍ. واللُّوَّة: العُود الذي يُتَبَخَّر به.

ليثرغس[٣١]:

لَيْثُرْغُس: لفظ يونانيّ للسَّرسام البارد. وهذه العِلَّة مُسَمّاة باسم عَرَضِها، لأنّ «ليثرغس» هو النّسـيان، لأنّه يَلْزَمُها. ومِن اسـمها أخطأ فيها كثير من الأطبّـاء فلـم يعرفـوا أنّ الغرض منها هـو المرضف الكائنُ عـن وَرَم بارد، بل حسـبوا أنّ هذه العِلّة هي نَفْس النِّسـيان. وسـببُه مـادّة بَلْغَميّة في داخل القَحْف في مَجازي رَوُح الدِّماغ.





وعلامتُه صُداع خفيف وحُمَّى ليّنة وبُزاق وتَثاؤب كثير وبَياض في اللِّسان وكَسَل عن الجواب واختلاطُ عَقْل ونِسيانٌ لازِمٌ، وتكون العين - غالباً - مَفتوحة شاخِصَة. وعلاجُه استفراغ المادّة بالحقن والحبوب، وقد يُفْصَد فيه لأنّه ينقص المادّة.

ليل:

اللّيل، لغةً: زَمَنُ الظُّلْمَة من نحو غُروب الشَّمس إلى نحو شُروقها. وشَرْعاً بين غُروب الشّمس إلى طُلوع الفَجْر الصّادق. والنّهار، لغةً: زمن الضَّوء من نحو شروق الشّمس إلى نحو غروبها، وشَرْعاً بين طُلووع الفجر الصّادق إلى غروب الشّمس.

وقال الخليل: اللَّيل عند العرب الظَّلام، والنَّهار الضَّوء[٣٢]. قال ابن السِّكيت: قال النّضر: أوَّل النّهار من طُلوع الشَّمس ولا يُعَدّ ما قبل ذلك من النّهار.

واللّيلة بين غُروب الشّمس إلى طُلوع الفَجْر وجمعها «ليالي» بزيادة الياء على غير قياس. وقياس جمعها لَيلات، مثل بَيضة وبَيْضات. وقال الفرّاء: اللّيلة في الأصْل ليلة ولذلك فتصغيرها لُيَيْلَة، وشَذَّ التّصغي كما شَذَّ التَّكبير. هذا مذهب سيبويه في كلّ ذلك. وحكَى الكسائيّ ليائل جمع لَيلة وهو شاذّ أيضاً. وقال الجوهريّ: اللَّيل واحدٌ بمعنى جَمْع، وواحدة لَيلة، وقد جُمِعَ على «ليالي» فزادوا فيه الياء على غير القياس. ونَظيره أهْل وأهالي. ويقال كان الأصل فيه لَيْلاة فحُذِفَت في جَمْعِها، وتَصغيرها لُيَيْلَة.

والمَلَوان: اللّيل والنّهار، لأنّهما يملآن الآفاق نُوراً وظلمة. والجَدِيدان لتَجَدُّدِهما بالضّياء والظّلام على الدّوام.



وسأل الإسكندر بعض الحكماء عن أيّهما أسبق اللّيل أم النّهار؟ فقال: هما في دائرة واحدة والدّائرة لا يُعرف لها أوّل ولا آخِر. وإن اعتُبِر وجودُهما بالإضافة إلى العالَم فلا يخلو إمّا أنْ يكون الاعتبار بالإضافة إلى العالم العُلْويّ وهو من الفَلَك المحيط إلى مُقَعَّر فَلَك القَمَر أو بالإضافة إلى العالَم السُّفْليّ وهو من مُقَعَّر فَلَك القَمَر إلى كُرَة الأرض. فإنْ كان بالإضافة إلى العالَم العُلويّ كان ذلك باطلاً إذ العالَم العُلويّ لا ليلَ فيه ولا نَهار إذْ لا ظلام يَتعاقب عليه. فيُسمَّى نُوره نَهاراً. بل الأجرام العُلْويّة أجسام شفّافة مُضيئة نَيِّرة بطبعها أو بانعكاس عن غيرها على الدَّوام، وإنْ كُنّا نَرَى الشَّمس والقمر يُكْسَفان عندنا فإنّما ذلك الحائل يَحُوْلُ بين أبصارنا في هذا العالَم وبين نُوْرَيْهما وإلّا فهما في عالمها على وَتيرة واحدة من النّور والضّياء لا تبديل لها ولا تَغيير إلى أنْ يشاء العزيز القدير. وإن اعتُبِر وُجود اللّيل والنّهار إلى هذا العالَم السُّفْليّ كان اعتبار حَقّاً إلّا أنّه يجب أنْ تكون أسماءُ اللّيل والنّهار – ها هنا – دالّة على النُّور والظُّلمة، كما قال الخليل أنّ اللّيل عند العرب الظّلام، والنّهار الضّوء، حتّى لا يكون مَدلول اسْمَي اللّيل والنّهار على ما نفهمه نحن الآن من تَعاقُب الضّياء والظّلام عندنا. فإنْ كان ذلك كذلك كان اللَّيل مُتقَدِّما على النهار بالطَّبع والذّات، على رأي المتشرِّعين والفلاسفة. أمّا الفلاسفة فإنّهم متَّفقون على أنّ جميع أجرام العالَم شفّافة مُنيرة أو قابلة للنُّور مُؤَدِّية له ما خلا كرة الأرض فإنّا كثيفة لذاتها مُظلمة بطبعها، وأنّ الظّلام الموجود في العالم إنّما هو منها، وأنّ ذلك ذاتيٌّ فيها لا عارض لها بل هو مُلازم لها مُلازمة الظّلّ للشّخص، والنُّور للشّمس، والضّياء فيها إنّما هو عَرَضيّ لها طارَ على الظّلام الذّاتيّ الملازِم فما قابلَه ضَوء الشَّمس انزاحَ الظّلام عنه إلى الجهة الأخرَى التي تظلّ مظلمة حتّى تُقابِل الشّمس فينزاح





ظلامُها إلى الجهة التي كانت مُضيئة، هكذا على الدّوام. وهذا هو الذي عليه أهل العلم.

وأمّا المتشرّعون فإنّهم على اختلاف عِلَلِهم مُتّفقون على تقديم اللّيل على النّهار في الوجود، ثمّ ذكروا أدِلّة يطول ذكرها.

وأمّا مذهب العرب فإنّهم متّفقون على تقديم اللّيل على النّهار، وعلى ذلك يؤرِّخون فيقولون لخمس بَقِيْنَ من الشّهر، وبدايته بالهلال، فيكون أوّله على ذلك اللّيل. وفي الحديث: (صُوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)[٣٣] وفيه: (مَنْ صام رَمضان وأتْبَعَه ستّاً من شوّال كان كصِيام الدَّهر)[٣٤] فقال سِتّاً ولم يقل ستّة، فدَلّ على أنه ﷺ جَعل بداية الشّهر اللّيل. وإنّما أراد بالصّيام الأيام إذ الليل لا يُصام. واستدلّ جماعة على ذلك بقوله، تعالَى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾[٣٥] أي يَسْلَخ النّهار عن اللّيل بغروب الشّمس فتظهر الظُّلْمَة بدليل قوله بعده: ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾[٣٦] قال الفرّاء: أي داخلون في اللّيل لأنّ الأصل الظُّلمة والضَّوء عارض.

والمَلِيْلَة[٣٧]: حَرارة حُمّى الدِّقّ، وفي الحديث: (لا تزال المَلِيْلَة والصُّداع بالعَبْد)[٣٨]. وفي المَثَل: (ذَهَبَت البَلِيْلَةُ بالمَلِيْلَة)[٣٩]. البَلِيْلَة: الصّحّة. والمُلُوْل: المِكْحال، وهو المِرْوَد الذي يُكتحل به.

ليي:

اللِّياء: اللُّوبياء. قال ابن الأعرابيّ: وقيل هو شَيء يؤكل كالحُمُّص وهو شديد البَياض يكثر في الحجاز، وينبت في اليَمَن وعُمان. وقد قَدْرُ الحُمُّص وعليه قُشور رِقاق. يُفْرَك من قِشْرِه ويُؤكل. وربّما أُكِل بالعسل. ويقال



للمـرأة إذا وُصِفـت بالبيـاض كأنّها اللِّيـاء. وفي الحديث: (إنّ رسـول اللَّه، ﷺ أكل لياء ثمّ صلَّى ولم يَتوضأ)[٤٠]، واحدتها لية.

واللّيا أيضاً: سـمكة يتَّخذ من جلدها التُّرْسَـة الجيّدة فلا يؤثِّر فيها شَيء ولعلّ اللِّيا في الحديث هذا النَّوع من السَّمَك.





حواشي حرف اللَام

١ - العين (لبب).

٢ - القُـرْظ: نبات معـروف. ومنه كانوا يسـتخرجون الدّواء المعروف بالأقَاقيـا. وأشـهر ما كانوا يسـتعملون القـرظ في دِباغـة الجلود. المجمل ٤/ ١٥٤. ل ع م ٤/ ٣/ ١٤.

٣ - بلفظ قريب من هذا في الطّبّ النّبويّ ٢٩٩.

٤ - الطّبّ النّبويّ ٩٥.

٥ - النَّطرون هو ملح البارود، ويعرف كيماويّاً بنترات البوتاس، يَحْصُل عـلى الصُّخور الكِلسيّة وعلى جدران الأبنية الرّطبة. واسـتعملوه كثيراً لصناعة البارود، ينظر ل ع م ٤/ ٣/ ١٥٩.

٦ - النّهاية ٤/ ٢٤٤.

٧ - النّهاية ٤/ ٢٤٥.

٨ - ن م ٤/ ٢٤٥.

٩ - القانون واحد من أشهر كتب ابن سينا.

١٠ - الأدوية القلبية لابن سينا أيضاً.

١١ - المغانَصَة: ضِيْق الصَّدر. كما في اللسان (غنص).

١٢ - لأبي خراش الهذليّ في ديوان الهذليين ٢/ ١٤٩. واللّسان (لذع).

١٣ - ديوانه ٦٤. واللسان (لذع).

١٤ - النّهاية ٤/ ٢٤٨.

١٥ - الخنازير: قُروح صُلْبَة تحدث في الرَّقَبة. اللسان (خنز).

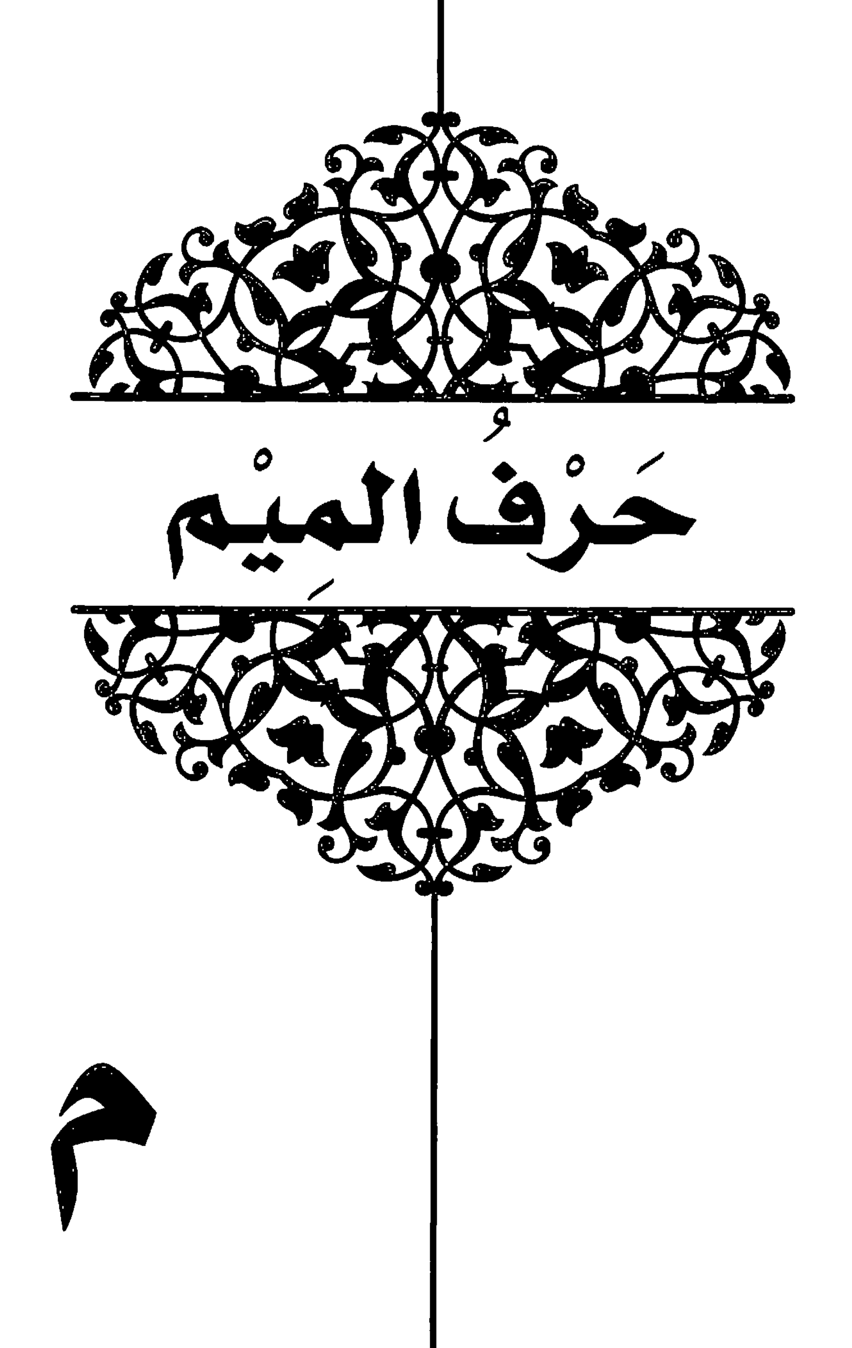
١٦ - الجمهرة ٣/ ١٠٦.

١٧ - ديوانه ١/ ٣٢. العين (لعس).

١٨ - الجمهرة ٣/ ١٤٩.



١٩ - البقرة ٢٢٥. والمائدة ٨٩.
٢٠ - المؤمنون ٣.
٢١ - يُنظر فيه الطّبّ النّبويّ ١٢.
٢٢ - النّهاية ٤/ ٢٦٨.
٢٣ - عيون الأنباء ٤٤٧.
٢٤ - العين (لمع).
٢٥ - المقاييس ٥/ ٢١١. اللسان (لمع).
٢٦ - النّجم ٣٢.
٢٧ - النّهاية ٤/ ٢٧٢.
٢٨ - ن م ٤/ ٢٧٢.
٢٩ - ن م ٤/ ٢٧٤.
٣٠ - النّهاية ٤/ ٢٧٦.
٣١ - تنظر مادة (سرسم) أيضاً.
٣٢ - بعبارة قريبة في العين (ليل).
٣٣ - رواه البخاري في كتاب الصّوم. وانظر المسند ١/ ٢٢١-٢٢٦.
٣٤ - رواه مسلم في كتاب الصّيام. وانظر المسند ٣/ ٣٠٨-٣٢٤.
٣٥ - يس ٣٧.
٣٦ - يس ٣٧.
٣٧ - حقّها أن تكون في (ملل) فهي أقرب لمعانيها.
٣٨ - النّهاية ٤/ ٣٦٢.
٣٩ - اللسان (ملل).
٤٠ - النّهاية ٤/ ٢٨٦.



حَرْفُ المِيْم

م



مارستان:

المارَسْتان: دار المريض، كذا نطقت به العَرَب، وأصله بالفارسيّة بِيْمارَسْتَان، ومعناه: موضع المريض، لأنّ (بيمار) مريض، و(أستان) الموضع. وأوّل من وضع للمريض دارا أبقراط.

ماش:

الماش: اسم فارسيّ لِحَبّ صغير مأكول معروف، وهو الكَشْرُ عند أهل مكّة. وهو بارد يابس في الأولى معتدلٌ في الرُّطوبة. والخِلْط المتولِّد منه محمود لاسيّما إذا قُشِر وطُبخ بدُهن اللَّوز. ينفع المحمومين وأصحاب النَّزلات الحارّة وخُصوصاً إذا طُبخ مع الخسّ. ويُلَيِّن الطَّبيعة ولاسيما إذا طُبخ بماء القُرْطُم. وإذا طُبخ بقِشْره وحُمِّض بماء الحصرم أو السُّماق عَقَل الطّبيعة وسَكَّن الحرارة. وإذا طُبخ بالخلّ نفع من الجرَب المتقرِّح. والضّماد بدَقيقه يُقَوِّي الأعضاء الواهنة لاسيّما إذا عُجِنَ بالشَّراب مع الزَّعفران.

مالنخوليا:

المالَنْخُوْلِيا: اسم لنَوع من الجُنون. وهو لفظ يونانيّ، معناه الخِلْط الأسود. وهو سبب هذا المرض فسُمِّيّ باسم سببه.

وسمعتُ الثَّعالبيّ[1] يقول: المالَنْخُوْلِيا: ضَرْبٌ من الجنون، وهو أنْ يَحدث الإنسان أفكارٌ رديئة ويغلبه الخوف والحزن. وربّما صَرَّح بتلك الأفكار ونطق بها، وخَلَّط في كلامه.



وطِبّاً: تَغيُّر الظُّنونِ عن المجرَى الطّبيعيِّ إلى الفَساد لسُوءِ مزاج مادّيّ يُوْحِش النَّفْسَ ويُفزعها بظُلْمَته من داخلها كما تُوحشها الظُّلمة وتُفزعها من الخارج. وسببه في الأكثر:

- إمّا سوداء وعَلامَتها الهَمّ والفِكر والخَوف والفَزَع والبُكاء والتَّخيّلات الرَّديئة الأفْتيْمُوْن بعد الإنضاج وتَرطيب البَدَن بالأغذية والأشربة، وتقوية الدّماغ والقَلْب بالمفرِّحات المعتدلة.

- وإمّا صفراء لم يشتدّ احتراقها، وعلامتُها البَهر والاضطراب والصِّياح وكثرة الغَضب وصُفْرَة اللّون، وعلاجها تنقية البدَن بمطبوخ الإهْلِيْلَج[٢] وتعديله بالأغذية والأشربة الباردة الرّطبة.

- وإمّا دَمٌ لم يشتدَّ احتراقه. وعلامته الضَّحك وحُمْرَة العين وعِظَم النَّبض مع سُرْعَةٍ. وعلاجه الفَصْد وتنقية البدَن بمطبوخ الفاكهة وتَرطيبه.

- وإمّا بَلْغَم لم يشتدَّ احتراقه وهو نادر. وعلامته الكَسَل والسُّكون. وعلاجه تنقية البدن بالحبوب والإيارجات.

ومواضع الأسباب المذكورة:

- إمّا في الدّماغ نفسه.

- وإمّا متوجِّهة إليه من البدن كلّه.

- وإمّا من عُضوٍ مخصوص.

وعلامة الذي في الدِّماغ نفسه إفراطٌ في الفِكْرَة ودَوام الوَسواس والنّظر الدّائم إلى الشَّيء الواحد، وإلى الأرض.

وعلامة الذي بمشاركة البَدَن كلِّه احتباس ما كان يُسْتَفْرَغ عادة. وتَقَدُّم استعمال أغذية يتولّد عنها ذلك الخِلْط.



وعلامـة مـا كان عن عُضو مخصـوص فهو إنْ كان مـن الطّحال فعلامته كثرة الشَّـهوة مـع قلَّة الهضم، ونَفخ الطّحـال. وأكثر مَنْ بـه مالَنْخُوْليا فإنّه مَطْحُوْل. وإنْ كان من المعدة فعلامته زيادة العِلّة عند الأكل وعند التُّخَمَة. وإنْ كان من المَرَاقّ فعلامته ثقل فيها وانجذاب إلى أعلا وتَهَوُّع لازم وفَساد هضم وجَشَأ حامض.

العلاج العام:

يجب أنْ يُفَرَّح صاحبُ هذه العِلَّة، وأنْ يُرَطَّب هواء مَسكنه، وأنْ يُشَمَّم الرَّوائح الطّيّبة. وأنْ يتجنّب القَديد والعَدَس والباذنجان. وأنْ يُمسح رأسُه بماء الخَشْخَاش للتّنويم، فإنّه من أوفق علاجاته. وملاك الأمر استفراغ المادّة مع التّرطيب وتقوية القلب وتَفريحه بحسب المزاج.

وقال بعض الأطبّاء: أنّ المالَنْخُوْلِيا قد تحصل على الجنّ، ونحن من حيث صنعة الطّبّ لا نلتفت إلى ذلك، ونقول أنّ سـببها اسـتحالة المزاج بالهَمّ إلى السَّوداء، أو غَلَبة الصّفراء، أو الدّم الغليظ، أو البَلْغَم كما ذَكَرنا.

مأج:

مَـؤُجَ المـاءُ: مَلُـحَ. والمفؤوْجَـة: الملوحـة. والمُـؤوْج: مُـؤُوْج الدَّاغِصَة، والسَّلْعَة، تموج بين الجلد والعظم. حكاها الخليل[٣] رحمه الله.

مأق:

المَأقَـة: شِـبْه الفُـواق يَعْتَري الإنسـان عنـد البُـكاء كأنّه نَفَـس يتقلَّع من الصَّـدْر. ومُـؤْق العَين ومَأْقُها: طرفها الذي يلي الأنـف، والجمع آمَاق، كما في قول الخنساء:



تَـرَى آمَاقَــهـا الدَّهْـرَ تَــدْمَعُ[٤]

وتجمع أمآق، كما في قوله:

فارَقْـتُ لَيْــلَـى ضَـلَّـةً

فنَـدِمْـتُ عنـد فِـراقها

فالعَـيْنُ تَـذْرِي دَمْعَـها

كالـدُّرِّ مِـنْ آمـاقِهـا[٥]

ويُترك هَمْزُها، فيقال: مُوْق، والجمع: أمْواق، إلّا في لغةِ مَنْ قَلَب، فقال: آماق.

متروديطوس:

مِتْرُوْدِيْطُوس: دواء مُقْبِضٌ للطّبيعة جدّاً[٦]. ويقولونه، بالثّاء: مِثْرُوْدِيْطُوْس، أيضاً، كلمة عن اليونانيّة.

متك:

المُتْكُ: الأُتْرُجّ. وعِرْقُ أسفلِ الكَمَرَة. قال ثعلب: زَعموا أنّه مَخْرَج المنيّ. والمُتْك: عِرْقٌ في باطِن الذَّكر عند أسفل جَوفه، وعِرْقٌ في بَظر المرأة.

مثن:

المَثَانة: مُسْتَقَرّ البَول. وموضعها بين الدُّبُر والعانة. وهي عضو مركَّب من رباط كثير وعَصَب يسير طويل مستدير، طرفاه أضيق من وسطه. ذات طبقَتين الباطِنَة أصْلَب من الخارِجة. والبَول يَجِيْءُ إليه من الكُلْيَتَين





ثمّ يندفع عنه إلى الإحليل أو الفَرْج. ومَثِنَ الرَّجلُ: لا يَسْتَمْسِك بوله. وهو أَمْثَن وهي مَثْناء.

مجج:

المُجَاج: الرِّيْق تمجُّه من فِيْك. واللَّبَن لأنّ الضَّرْع يمجُّه. والعَسَل لأنّ النَّحل تمجُّه. وفي الحديث: (أنّه كان يأكل القِثّاء بالمُجاج)[٧] أي: العسل، ويقال له مُجَاج النَّحل. ومُجاج المُزْن: المطر. ومُجاج العِنَب: ما سال عن عَصيره. ومُجاج الجراد: لُعابه. والمَجاج: العُرْجُون.

والمَجّ: حَبٌّ كالعَدَس إلّا أنّه أشدّ منه استدارةً، وهو «الماش» بالفارسيّة. ومرّ ذِكْرُه في (م. ا.ش).

مجع

المَجيع: أكْل التَّمر باللَّبَن معاً أو أكل التّمر ثمّ يُشرب عليه اللَّبن.

أنشد بعضهم:

إنّ في دارنا ثَلاثَ حُبالى
فَوَدِدْنَا أنْ لَوْ وَضَعْنَ جَميعاً
جارَتي ثمّ هِرَّتي ثمّ شاتي
فإذا ما وَضَعْنَ كُنَّ رَبيعا
جارَتي للخَبيصِ والهِرّ للفارِ
وشاتِي إذا ما اشتَهينا مَجيعا[٨]

والمجِع: الرَّديء من الأدوية وغيرها.

والمَجَع: المتطبّب الذي لا دِراية له بصَنْعَة الطّبّ.



مجن:

الماجِـن، عند العرب: الـذي يرتكب القَبائح الرَّديئـة والفضائح المخزية ولا يُبالِي بعَذْل عاذِلٍ ولا تقريعِ قارعٍ. والمجُون: خَلْط الجِدّ بالهزل.

محح:

المُـح: خالِـص كلّ شيء. وصُفْرَة البَيض. والمحّ والمحّـة: صُفْرَة البَيض. وإنّـما يريـدون فـصّ البيضة لأنّ المـحّ جوهـرٌ، والصُّفرة عـرَض. ولا يُعَبَّر بالعَرَض عن الجوهر إلّا أنْ تكون العرب قد سَمَّت البيض صُفْرَة وهذا ممّا لا أعرفه، وإنْ كانت العامّة قد أولعت به.

ويقال لبياض البَيض الذي يؤكل: الأحّ ولصُفرته المُحّ.

محز:

الماحُوز، هو المَرْماحُوْز، وهو المرّ الجبليّ، ويُذْكَر في بابه[٩].

محض:

المَحْض: اللَّبَن الخالص، حُلْواً كان أم حامِضاً. وطبّاً هو الدّواء الخالص غير المَشوب بما ليس من صِفَته.

محق:

المَحْـق: النُقصان وذَهاب البَرَكة والمَحاق آخِرُ الشَّـهر أو ثلاث ليالٍ من آخره أو أنْ يَسْتَتِر القمرُ ليلَين فلا يُرَى غُدْوَةً ولا عَشِيَّة.

وقـال ابـن الأعرابيّ: سُـمِّي المحـاق مَحاقـاً لأنّ القمر طَلَع مع الشَّـمس فمَحَقَتْهُ فلمْ يَرَهُ أحَد.





وأمْحَقَه الدّاءُ: أهْلَكَه. وأمْـحَقَهم اللَّه، تعالى، بذُنوبهم: أهْلَكَهم وأبادهم.

محو:

المَحْوَة: المَطْرَة تَمحو الجذْب. والرّيح الدّبور لأنها تمحو السّحاب، وتمحو الأثـر. ويقال في الرّيح مَحْـوة، بلا لام، فهي مَعْرِفَـة لا تتصرَّف ولا تدخلها الألف واللّام.

ومَحْوَة: ريح الشمال، لأنها تفرّق السَّحاب وتَذْهَب به، والجَنوب تجمعُه.

مخخص:

المُخّ: نِقْيُ العَظْمِ والدّماغ.

والمـّخ: جِسْـم ليّن ودَسـم بارِد رطـب، وأكْلُه عنـد العرب عـارٌ، وكأنّه عندهم شَرّ، هو وشَحْم العين.

وقال الرّاجز:

مـا دام مُـخّ في سُـلامَى أو عَـيْنْ[١٠]

والمُـخّ: خالِـص كلّ شيء، وفي الحديث: (الدُّعاء مُخّ العبـادة)[١١]، أي: خالِصها.

مخض:

المَخيض: اللّبن الذي قد مُخِضَ وأُخِذَ زُبده.

والمَخاض: وَجَع الوِلادة، وهو الطَّلَق.

مـــدد:



التَّمَدُّد: مرض آليّ يمنع القوّة المحرِّكة عن قَبْض الأعضاء التي من شأها أنْ تَنقبِض لأنّها في العَضَل والعَصَب. وهو، في الحقيقة، ضدّ التّشنّج، وداخلٌ في جِنْس التَّشَنُّج دخول الأضداد في جنس واحد واعتزاؤهما إلى سبب واحد يقع وقوعاً مُتضادّاً، إلّا أنّ التَّشَنُّج يكون إلى جهة واحدة. وإذا اجتمع تشنُّجان في جهتين متضادَّتين صارا تمديداً، كمن يعرض له التّشنُّج من الأمام والخلْف معاً فيعرض له من الحركتين المتضادَّتين في أعضاء بدنه أنْ تتمدَّد. ولما كان هذا التّمدُّد تَشَنُّجاً مضاعفاً وَجَب أنْ يكون أكثرَ من التّشنُّج البسيط حِدّةً، فيكون دَبيبه أسرع. وقد يكون هذا المضاعف ليس من تشنُّجَين بل من تمدُّدين لأنّه في العَضَل والعَصَب، أيّ دُوْنَ الوَتَر لأنّ عُروض التَّمدُّد لآفة فيه قليل جدّاً. وهو ضدّ التّشنُّج لأنّ ما يعرض عنه التَّمدُّد وهو عدم الانقباض ضدّ ما يعرض عنه التّشنُّج وهو عَدَم الانبساط. والجِنْس الذي يدخل فيه التَّمدُّد والتَّشَنّج هو بُطلان الحركة الإرادية إلّا أنّها في التّمدّد بُطلان الحركة الانقباضيّة، وفي التّشنّج بطلان الحركة الانبساطيّة. واعتزاؤهما إلى سبب واحد لأنّ التّمدّد يُشارك التّشنّج في السَّبب الفاعلِ لهما كما أنّ الضّدَّين مشتركان في الاعتزاء إلى سبب واحد كالحرارة مثلاً إذا تعلَّقت بجسم رطب سَوَّدَتْه وإذا تعلّقت بجسم يابس بيَّضته، وكالماء البارد والملاقِي لظاهر البدن فإنّه يُبَرِّد بذاته ويُسَخِّن بالعَرَض لتكشيفه المسامّ وانسدادها فتحتقن الأبخرة الحارّة. وكذا القَمُوْنيا إذا فعلتْ في البَدَن بكيفيّتها سخَّنته وإنْ فعلتْ فيه بصورتها النَّوعيّة فأسهلتْ منه الخَلط الحارّ برَّدتْه. ولمّا كان هذا التّمدّد تَشَنُّجاً مُضاعَفاً وَجَبَ أنْ يكون أكثرَ من التّشنّج البسيط حِدّةً، لأنّ احتمال الطَّبيعة لنوع واحد أكثر من احتمالها لنوعَين. وقد يكون هذا المضاعف ليس من تَشَنُّجَين بل من تمدُّدَين هذا إذا عَرَض للعُضْو سببٌ يَجذبه طولاً في طَرَفه وسبب آخر



يجذبه طُولاً في طرفه الآخَر. فكأنّه حادِثٌ عن تشنُّجات. ولذلك ينبغي أنْ يكون أكثرَ من التّمدُّد الكائن من تَشنُّجين حِدّةٌ. وإذا علمتَ هذا فاعْلَمْ أنّ أسباب التّمدّد كأسباب التّشنّج وأنّ علامات أنواع ذاك كعلامات أنواع هذا، وأنّ معالجاته كمعالجات أنواعه. وقد تقدَّم في (ش.ن.ج).

والمِدَّة: ما يَجتمع في الجرح من القَيْح.

والمُدّ: مِكيالٌ، وهو رطلان عند أهل العراق أو رطل وثُلث عند أهل الحجاز أو ملءُ كَفِّ الإنسان المعتدل إذا مَلأهما ومَدَّ يَدَه بهما. وبه يُسَمّى مُدّاً ومنه (سبحان الله مدادَ كلماته)(١٢).

مدن:

مَدْيَن: قيل هو اسم أعجميّ، فإنْ اشْتَقَقْتَه من العربيّة فالياء زائدة، وقد يكون مَفْعَلاً وهو أظهر.

مدى:

المَدى: الغاية. ومَدَى البَصَر: مُنتهاه. ويقال: أرْضٌ قَدْرُ مَدِّ البَصَر، ومَداه، حكاهما ابن السِّكّيت. والمدية، مثلَّثة الميم: الشَّفْرَة، والجمع: مُديّ ومُدَيات، ومِديّ. والمُدَى: مِكيال، وهو غير المُدّ، ويَسَع جَريباً، والجريب يسع خَمْسَةً وأربعين رطلاً، وقيل غير هذا.

مذح:

مَذَحَتْ فَخذاه: إذا كانتا مُلتويتين تَسْحَجُ إحداهما الأُخرى عند المشي. وتمذَّح: سَمِن وغَلُظ.



مذر:

دواءٌ مَذِرٌ: فاسـد أو ضارٌّ. والتّمذُّر: الخُبْـث في النَّفس. ومَذرت البيضة: فسدت. ومَذرت معدته: فسدت.

والأمْذَر: الذي سَهُلَتْ طبيعتُه، فأكثر من الاختلاف إلى الخلاء.

مذل:

المَذِيْل: المريض الذي لا يَتقارّ من شدّة الوجع والألم.

والمَذِل: الذي لا يَقْوَى على ضَبْط نفسه، من بَوْل أو غائط أو غَيْظ، وهو ممّا يُطْلَق على أمراض البدن والنَّفْس.

والامْذِلال: الاسترخاء والفَتْرَة في عُموم البدن أو في الذَّكَر خاصة.

مذى:

المَـذْي: مـاء رَقيق لزج يخرج عند الملاعبة أو تذكُّـر الجماع أو إرادته، وقد لا يُحَسّ بخروجه. وقيل: يكون في الشّـتاء أبيضَ ثخيناً، وفي الصَّيف أصفر رقيقاً.

والمِـذاء، فِعـال للمُبالغـة، في كثرة المَـذْي، من مَذَى يَمـذِي لا مِنْ أمْذَى يُمذِي، وهو الذي يكثر مَذْيُه.

ويُقال: أمْذَى شَرابَه: زادَ في مِزاجه حتّى رقَّ جِدّاً، وذهبت شِدَّتُه وحِدَّتُه.

والماذِيُّ: العَسَل الأبيض.

والماذِيَّة: الخمر. قال الأصمعيّ: سُمِّيَتْ ماذِيَّة لسهولتها في الحَلْق.





مــــرأ:

المَري‌ء: مَجْرَى الطّعام والشّراب إلى المعدة، وهو مؤلّف من لحم وطبقات غشـائيّة تستبطنه، مَرِنَة اللّيف ليسهل بها الجذب في الازدراد. ويعلوه غشاء من لِيْف مُستعرض لِيسهل به الدَّفع إلى آلمعدة، وفيه لحميّة ظاهرة، وموضعه على الفقار الذي في العُنق على الاسـتقامة لوقايته، وينحذر معه عَصَبان من الدّماغ، وإذا جاوَز الفَقَرة الرّابعة الصّدريّة تَنَحَّى يَسيراً إلى اليمين ثمّ انحدر علـى الفَقَـرات الثّماني الباقية، حتّى إذا وافَى الحِجاب ارتبط به يَسـيراً، ثمّ إذا جـاوزه مـالَ إلى اليسـار، ثمّ يَسْـتَعْرِض بعـد النُّفوذ في الحجاب، وينبسـط مُتَوَسِّـعاً فَـماً للمعـدة. والمـريء جِنْس من المعدة يَسْـعَى إليهـا بالتّدريج في اتّسـاعه وتركيبه، وطبقَتاه كطَبقتَي المعدة، وأغشـيته أشـبه شي‌ء بأغشـيتها. وآخـره لحميّ غليـظ عُرْضِيّ اللّيف أكثـر لحميّة ممّا للمعـدة. وجَمْع المري‌ء: أمْرِئَة.

ويقـال: طعام مَـرِي‌ءٌ هَنِي‌ءٌ: أي: جيّـد العاقبة. ويقال: أمْـرَاني الطَّعام، بالألف عند الانفراد، وهَنَأني ومضرَأني للازدواج.

والمرء، مثلّثة الميم: الإنسان أو الرَّجل ولا يُجمع من لفظه، وقيل: مُرون. والمَرْءُ والمُرْء: الرَّجل، والضّمّ لغة. فإنْ لم تـأتِ بالألف واللّام قلت: آمرؤ وآمْرَآن والجمع رجال من غير لفظة، والأنثى امرأة، وفيها لغة أخرى: مَرْأة.

قال الكِسائيّ: سمعت امرأة من فُصحاء العرب تقول: أنا امرؤ أريد الخير.

مرتك:

المَرتـك، هو المَرّ أو السّـنج. ومَرّ في الخاء، كما سـنذكره في (م.ر.ر) بما لا يُحوج إلى إعادة ها هنا.



مرج:

المَرْج: أرض واسعة بها نبت كثير تَمرج فيها الدّواب، أي: تُخَلَّى تروح حيث شاءت.

والمَرْجان: صغار اللُّؤلؤ. وطبّا هو البُسْذ، أي: اللّؤلؤ الأحمر، أو فَرْعُه، وهو الأشْهر. وهو بارد يابس في الأولى. وأجوده الأحمر القاني القليل العُقَد، يقوِّي القلب ويفرِّحه وينفع من الخفَقان، ويمنع نَـزْف الدَّم، والشّربة منه نصف درهم. ومضرَّته بالرِّئة، ويُصْلِحُه الصّمغ والكُثيرا. وهو مُفَرِّح مُقَوّ للقلب ولطَبقات العَين. والمَرْجان أيضاً: بقلة ربيعيّة ترتفع قدر الذِّراع، لها أغصان حُمر، وورقها مُدَوَّر عريض كثير الرُّطوبة.

والأطبّاء مُختلفون في المَرْجان الذي هو صغار اللّؤلؤ، فبعضهم يُسَمِّي به أصل المرجان وفَرعه، وبعضهم يسمِّي الجميع مَرجاناً، وبعضهم يقول: المرجان أصْل، والبُسْذ فرع. وقوم يعكسون الرصف، وهذا هو المشهور عندنا.

وهو أجزاء حَجَريّة في قاع البحر، كأنّها أنابيب صغار مُلتصقة. وأجوده الأحمر النّاصع أو القاني. وهو بارد في الأولى، يابس في الثّانية، قابض مفجِّف يمنع النَّزْف، ويحبس الفَّث وخصوصاً المحرَّق مع الصّمغ العربيّ وبياض البَيض. ويقوِّي القلب وينفع من الخفقان. والشّربة منه نصف درهم وبدله الكَهربا.

مرح:

المَرح: شِدَّة الفرح والنّشاط أو التَّبختر والاختيال وبه فُسِّر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[13]. والأشر البَطر وبه فُسِّر



قولـه تعـالَى: ﴿ بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ ﴾(١٤).

ومَرِحَت العينُ: ضَعفت، والأرضُ بالنّبات: أخرجته. والمَرُوْح: الخمر، سُمِّيَت بذلك لأنّها تَمرح في الإناء أو لأنّ شاربها يمرح منها.

مرحز:

المَرْماحُـوْز، هو: الخُرُنْبَاش. ومَرّ في موضعه من حرف الخاء. وكُتب، ها هنا، للّفظ.

مرخ:

المَرْخ: شجر كثير الوَرْيِ سَرِيْعُه. وفي المَثَل: (في كلّ الشَّجَر نار واسْتَمْجَد المَرْخ والعَفَار)(١٥) استمجد: استكثر. وذلك أنّ هاتين الشَّجرتين من أكثر الشّـجر ناراً وهما أسرع الزُّروع وَرْياً. وهو شجر كبار طوال وليس له ورق ولا شَوك. وقيل له ورق قليل.

والمِرِّيْخ: الرَّجل الأحمق، وكَوْكَب.

قـال ابـن الأعرابيّ: ما كان من أسـماء الدَّراريّ فيه ألـف ولام فقد يَجِيء بغيرهما كقولك مِرِّيخ في المرّيخ، إلّا أنّك تنوِّنهما فيه.

وأمْرَخْتُ أعْضاءَ المريضِ: مَرَهْتَها بدُهْن وغيرها حتّى تَسْتَرْخِي. وذلك في تَشَنُّج العَصَب أو تَقَبُّض العَضَل.



مرد:

الأمْرَد: الشّـابّ الذي طَرَّ شـارِبُه ولم تَبْدُ لحيتُه. وشَـجرة مَرْداء: لا وَرَقَ عليها.

والمَرْد: الغَضّ من ثمَر الأراك، أو النَّضيج منه. والسَّويْق. والثَّريد. يقال: مَرَد الرَّجل الخبز في الماء يمرُده مَرْداً: ماثَه حتّى يَلين. والمَرِئد: التَّمر يُنقع في اللَّبن حتّى يَلين.

مردقوش:

المَرْدَقَوش: المَرْزَجَوْش، فارسيّ معرَّب. ومعناه: اللّيّن الأذن. والزّعفران. وسنذكره في (مرزجوش) فهو به أعرف وأشهر.

مرر:

المُرُّ: ضِدّ الحلو. وصَمْغ شجرٍ مُشَوِّك شبيهٍ بالقَرَظ يكثر في المغرب، سُمِّي به لمرارته. وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية يفع من السُّـعال المزمن ويقتل الأجِنَّـة، ويُخرج المشـيمة شُرباً شُرباً واحتـمالاً. وينفع من السُّـعال الرَّطب والرّبـو القَديمـين، ومن جميع السُّـموم ويقتل الدُّود ويخرجـه من الأمعاء. ونِصْفُ دِرهم منه مع بَيضة نِيْمَرْشْت مُمسِك للنَّزف الكثير شرباً. وينفع من الزَّحير البارد. والشّربة منه نصف درهم، ومَضَرَّتُه أنّه يُصَدِّع. وإصلاحه بماء الآس. وبدله الصَّبِر.

والمَرّة: الفِعْلَة الواحدة. والمُرّة: شـجرة أو بَقلة لهـا ورق كالهِنْدِباء ونَوْرَة صفراء وأرُوْمَة بيضاء، تُؤكل بالخلّ والخبز. وفيها مَرارة يَسيرة.

والمِرّة: مِزاجٌ من أمزجة البدن. وهي مِرَّتان: المِرّة الصّفراء والمِرّة السّوداء.





والمَمْـرور: مَنْ غَلَبت عليـه المِرّة. والمُرِّيّ: إدام كالكامَخ، كأنّه منسـوب إلى المرارة، والعوامّ تخفّفه. وهو إمّا من السَّمك المالح واللّحوم المالحة، وإمّا من خبز الشّعير أو خبز الحنطة المحروق، ومن الفَوْدَنْج والملح والرّازيانج، بـأنْ يؤخـذ جزءٌ من أحَد الخُبزين بعد حَرْقِه ومـن الفَودنج جزء ومن الملح والرّازيانـج مـن كُلّ واحد منهما نصـف جُزء، ويُعجن الجميـع ويُوضع في شـمس حارّة عشرين يومـاً. وفي كلّ يومٍ يُرَشّ عليـه شيء من الماء ويُعجن بـه. وإذا اسْـوَدّ وتخمّـر خُفِّف بالماء وصُفِّـي وجُعِل أيضاً في الشّـمس بقدر مـا يُؤْمَن عليه من الفَسـاد ثـمّ يُرفع لوقت الحاجة. وهو حـارّ يابس يذهب بِوَخامَة الأغذية ويُلَطِّف الغليظ منها.

والمُرَّار: شـجر مُرّ من أفضل العُشْـب وأضخمه إذا أكلتـه الإبلُ قَلُصَتْ عنه مَشافرها وبَدَتْ أسنانها، الواحدة مُرّارة.

وطِبّاً: هو اسـم لنبات شَـوكيّ يكـون في الرَّبيـع وفي أوّل الصّيف، وهو صِنفان: منه ما زهره مُهدَّب بحلقة ثَمَر في قَدْر الفُول فيه شَوك جديد، ومنه مـا زهره مُهَدَّب يُخالطه لـون أحمر مُهَدَّب أيضا وشَـوكه أطول، وقد يُؤكل بعد سَلْقِه ويُطبخ باللّحم. وقد يؤكل نيّئاً مع شدّة مرارته.

والمَـرارة: هَنَـةٌ لازقـة بالكبد مـن كُلّ ذي روح إلّا النّعـام والإبل. وهي حارّة يابسـة في الثّالثة تُطْلِق الطّبيعة وتُسْقط الأجنّة وتقتل الدُّود والحيّات. يُستعمل منها اليَسير. ومضرَّتها بالمثانة، وتُصْلَح بالصّمغ العربيّ.

ومَرارة الصّحراء: الحنظل.

والأمَـرّان: الفَقْـر والهَـرَم، والصَّـبِر والثُّفّـاء، فاصَّبر معـروف وهو مُرّ، والثُّفّـاء هـو الخَرْدَل، فغلب الصَّـبِر عَليه، أو لأنّ ما في الخـردل من الحَرافة والحِدّة بمنزلة المَرارة. والمُرّان: شـجر باسِق يكثر في عُمان، يتَّخَذ من عيدانه



الرِّمـاح لصلابتـه وأجزاؤه مُرّة، وقِـشْرُه إذا حُرِق ولُطِـخ بالماء على الجرَب المتقرِّح قلعَه.

ومَـرارة الفيـل، وهـي الفِيْلزَهْرَج، معرَّب فِيْل زَهْرَه، بالفارسـيّة: اسـم لشـجرة يتَّخذ من عُصـارة ورقها الحُضَض. وقيل: معناه: سُـمُّ الفيل، لأنّ الحُضَض يقتل الفيل. وقيل في سـبب التّسـمية أنّ الحُضَض يُستعمل بدلاً من مَإارة الفيل.

مرز:

فُلان يمرُز جِلْدَه: إذا كان يُكثر حَكَّه فيُخَرِّشُه.

والمِرْزة: القطعة الصّغيرة من دواء أو عَجين، ومن كلّ مُتَلَبِّد.

مرزجوش:

المَرْزَجَوْش: فارسيّ مُعَرَّب ومعناه آذان الفَأر. وحَبَقُ القثّاء وهو نبات له أغصان كثيرة رقيقة وورق صغير إلى الاسـتدارة أقرب، ورائحة طيّبة، حارّ يابس في الثّالثة مُفَتِّح للسُّـدد التي في الرّأس والمنخرين شـمّاً وبَلَلاً. وشُرْبُ طبيخِـه ينفع من عُسر البول ويـدرّه إدراراً قويّاً، ومن المغص ووجع الظّهر وغيره من الأوجاع العارضة عن البَرْد. ومن المالَنْخُوْليا ويفتّح السُّدَد، وينفع اللَّقْوَة، ويسخِّن المعدة والأمعاء، ويجفِّف ما فيها من الرُّطوبة. وأكْلُه بالملح قاطع لسَيلان اللُّعاب من الفم. وينفع من لَسْعَة العَقْرَب ضِماداً بالخلّ.

مرض:

المَرَض: إظلام الطّبيعة واضطرابها بعد صَفائها واعتدالها.





وقـال ابـن الأعرابيّ: أصْـلُ المـرَض النُّقصان، يُقـال بَدَنٌ مَريـضٌ، أي: ناقِصُ القـوَّة. وقَلْبٌ مريضٌ، أي: ناقِص الدِّين. والمَرَض في الأبدان: فُتور الأعضاء، وفي القَلْب فُتُورٌ عن الحقّ.

ويقـال: مَرِضَ فُـلان، ومَرَض مَرَضا، فهـو مَرِضٌ ومَرِيـضٌ ومَارِضٌ، والجمع مَرْضَى ومِراضٌ.

والتَّمْرِيُـض: حُسْـنُ القيـام على المريـض. والتَّمارُض أنْ يُرِيَ من نفسـه المرَض وليس به. والمِمْراض: المِسْقَام.

وطِبّاً: المرَض هيئة غير طبيعيّة في بدن الإنسان، يجب عنها بالذّات آفة في الفِعْل وُجوباً أوّلِيّاً، فقولنا «هيئة» أي: حالة ظاهرة، وهو أمر يَحْدُث في بَدن قابِل له ويَصير مَوْصُوفاً بصفة خاصّة. وقولنا «غير طبيعيّة» مُخْرِج للصّحّة. وقولنا «في بدن الإنسـان» مُخْرِج لغـيره. وقولنا «يجب عنها بالذّات» أي: بما هو في ذاته لا بما هو شيء آخر، ليَخْرُج العَرَض إذا أوْجَبَ مرضاً.

وقولنـا «آفة في الفِعْـل» أي في فِعْلٍ من الأفعال الحيوانيّـة أو الطّبيعيّة أو النّفسـانيّة. وقولنـا «وجوبـاً أوّليّاً» أيّ: بغير واسِـطَة، فيَخْرُج السَّـبب فإنّه يُوْجِب ضَرَرَ الفِعْل بواسـطة المرَض وهو مما تشـتدّ أعراضُه ليلاً لاشـتغال الطّبيعة به عن كلّ شيء.

وينقسم إلى ثلاث أقسام:

- إمّا مَرض عن سَبَب كالحمَّى العارضة عن عُفونة الأخلاط.

- وإمّا عن مَرَض كالغَشْي العارِض عن الوَجَع الشّديد في القولنج.

والأمـراض منهـا مُفْرَدة وتَنحـصر في ثلاثة أجْناس: أمراض تتبع سـوء المزاج، وأمراض تتبع سـوء هيئة التّركيب، وأمـراض تتبع تفرُّق الاتّصال.



ومنها مُرَكّبَة وهي التي تَحدُث عن اجتماع مَرَضَين مُفْرَدَين أو أكثر، وهي تنحصر في أربعة أجناس:

- الأوّل أمراض الخِلْقَة، وهي أربعة أمراض:

(ا) الشَّكْل وهو أْ يتغيَّر عن مجراه الطّبيعيّ تغيُّراً يَضُرُّ بالفِعْل.

(ب) وأمراض المجارِي وهي ثلاثة: أنْ تتّسِع أو تَضيق أو تَنْسُل.

(جـ) وأمراض الأوعية، وهي أربعة: أنْ تكبر أو تَصْغُر أو تمتلِيء أو تخلو.

(د) وأمراضف سُطُوْحِ الأعضاء وهي أنْ يَملُسَ ما يجب أنْ يكون خَشناً وعكس ذلك.

- والثّاني أمراض المِقْدار، وهي: إمّا أنْ تَزيد أو تَنقص.

- والثّالث أمراض الغُدَد وهي أيضاً كأمراض المِقْدار. وكُلّ واحد من نَوعهما إمّا طبيعيّ وإمّا غير طبيعيّ.

- والرّابع أمراض الوَضْع، وهي باعتبار الموضع أربعة: إنخلاع العُضْو عن مَوْضِعَه كتحجُّر المفاصل، أو باعتبار المشاركة، وهما اثنان أنْ تمتنع حركة العُضْوِ إلى آخر أو تَعْسُر عن آخَر.

وكُلّ مرض ينتهي إلى الصّحّة فله أوقات أربعة: ابتداء وهو وقت ظُهوره، وتَزَيُّد وهو وقت زِيادته، وانتهاء وهو وقت انتهائه، وانحطاط وهو وقت نقصه.

مرط:

المُرَيْطَاء، والمُرَيطَى: جِلْدَه رقيقة بين لاسُرَّة والعانَة من باطِنٍ.



مرع:

المُرَعَة: طائر صَغير حَسَن اللّون طيّب اللّحم طويل الرِّجلين لا يظهر إلّا مع المطر. وقال ثعلب أنّه يُشْبه الدُّرّاج. وفي حديث ابن عباس، أنّه سئل عن السَّلْوَى(١٦) فقال: هي المُرَعَة(١٧) والجمع: مُرَع.

وإذا شُقَّ جَوْفُه ووُضِع على الشَّوك ونحوه ممّا دخل في البدن أخْرَجَه.

والمَرْعُ: الكَلأ. وأمْرَعَ الوادي: أكْلأَ.

مرغ:

الإمراغ: أنْ يَهْذِيَ المحموم من شدّة الحمَّى. وأمْراغ الدَّواء: أنْ لا تُضْبَط مقادير ما يتركّب منه. والمَرْغ: اللُّعاب، وأمْرَغ: سال لُعابه.

مرق:

المَرَق: معروف.

ومَرَقَتِ البَيضةُ مَرَقاً، ومَذِرَتْ، أي: فَسدت فصارت ماءً، حكاه الخليل(١٨).

ومَراقّ البطن: ما بين العانة والسُّرَّة، وهي المُرَيْطاء أيضاً.

والمَرْقاء: ما يُقْطَع به الدَّم النّازف، لُطوخاً فوق العِرْق النّازف. وحقُّه أنْ يكون في (ر.ق.أ) ولكنّنا ذكرناه، ها هنا، للَّفظ.

مرقش:

المَرْقَشِيْشَا: اسم يونانيّ لنوع من الحجارة في معادن الذَّهب والفضّة والنُّحاس. حارّ في الثّانية يابس في الثّالثة. وأفضله الذَّهَبيّ. وفيه قَبْض



يقـوِّي العَـين ويَجْلُوها، مُحْرَقـاً وغَير مُحْـرَق، والأفضل إحراقه بـأنْ يُغْمَس في العَسـل ويُوضع عـلى الجمر إلى أنْ يَحْمَرّ. وبعـض الصّيادنة يُكرِّر حَرْقَه، وبعضهم يَغسله فيزاد لُطْفاً.

مرن:

المِرّان: شَجَر بأرض المغرب، حارّ يابس في الثّالثة، إذا شُرِبَ من عُصارة ورقه مِقدار دِرْهَم بخَمْر نفع من نهشة الأفعَى.

ومَرَنَ الشّيءُ، مُرونا: لانَ. والمارِن: ما لانَ من الأنف مُنْحَدِراً عن العَظْم.

وأمْرانُ الذِّراع: عُصَب فيها.

والمَرْن: الفِراء، قال النّمر بن تَولب:

خَفِيْفات الشُّـخوص، وهُنّ خُوْصُ

كأنَّ جُلودَهُـنّ ثِيـابُ مَـرْن(١٩)

مـزج:

المَـْزج: الخَلْـط. يُقال: مَزَج فـلانٌ الشَّيء يمزُجـه مَزْجاً فامتـزَج: خَلَطَه فاخْتَلَط.

والمِزْج: اللَّوز المُرّ، والعَسَل. ومِزاج الشّراب: ما يُمزج به. ومِزاج البَدَن: ما رُكِّب عليه من الطّبائع، أي: من الأخلاط، وهي الدَّم والمِرَّتَين والبلغم.

والمِـزاج: الممـزوج، وهو كيفيّة متوسِّـطة بـين الكَيفيّات الأربع توسُّـطاً حادثـاً عن العنـاصر إذا تَصَغَّرَتْ أجزاؤها وتماسَّـت، وحصـل بينهما فِعْل وانفعـالٌ، إمّا بأن تكون نفس الكيفيّة فاعلاً، وصـورة الكيفيّة مُنْفَعِلاً وهو





مذهـب الأطِبّاء، وإمّا بأنْ تكون الصُّـورة فاعلةً والمادّة مُنْفَعِلَةٌ وهو مذهب الحكماء.

أي إنّ الفاعل هو الصُّورة بواسـطة نَفْـسِ الكَيفيّة، والمنفعِل هو المادّة في صورة الكيفيّة لا في نَفْس الكيفيّة.

ودَلَّـل الكِنديّ على أنّ الصُّورة التي تفعل في غير مادَّتها تتوسَّـط الكيفيَّة بالمـاء الحارّ إذا امتزج بالماء البارد انفعَلـت مادَّة البارد من الحرارة كما تَنفعل مادّة الحارّ من البرودة وإنْ لم يكن هناك صورةٌ مُسَخِّنَة.

والمِزاج إمّا مُعتدل، وليس المراد به المعتدِل المشـتَقّ من التّعادل بأنْ تكون المقاديـر من الكيفيّـات المتضادّة في الممزوج مُتسـاوية لأنّ هـذا هو المعتدِل الحقيقـيّ وهذا لا وُجودَ لـه في الخارج، بل المرادُ المعتدِلُ المشـتقّ من العَدْل في القِسْـمَة بـأنْ يكون قد تَوفَّر للمُمْتَزِج من العنـاصر ما يَجبُ له. وتَعرض له ثمانيـة اعتبارات هي الاعتدالات الأربعة بالمِقياس إلى الدّاخل والخارج. أعنـي الاعتـدال النَّوعيّ وهو معـروف، والصِّنْفِيّ وهو طائفـة من التّنوّع، والشَّخْصِيّ وهو فرد من الصِّنْف، والعُضْوِيّ وهو جُزْء من الشَّخْصِيّ.

وأمّـا غـير المعتدِل فهـو إمّا في كيفيّـة مثل الحـارّ أو البـارد أو الرَّطب أو اليابـس. وإمّـا في كَيفيّتين وهـو إمّا حارّ رطب أو حـارّ يابس أو بارد رطب أو بارد يابس.

مزر:

المَزْر: الذَّوْق للشَّيء، شـيئاً بعد شيء، كالتَّمَزُّز. والمِزْز: نَبيذ الذُّرَة والشَّعير والحِنطـة والحُبـوب أو نبيـذ الذُّرة خاصّـة. ويؤيِّده ما ذكره أبـو عُبيد عن ابن عمر أنّه قال: البِتْع: نَبيذ العسـل والمِزْر من الذُّرَة، والسُّكّر من التَّمر، والخمر



مـن العنَـب. ويُعْرَف في البصرة بنبيذ الأرُزّ، يعرفه سُـودانها، ويَغْلُونه مع الماء الـذي يُطبَخ فيه البُرّ. وهو حارّ بطيء الهضم، أرْدَأ من الفُقاع، يَضُرّ العَصَبَ، ويُصَدِّع الرَّأس. والإكثار منه يُوجب العثَيان والقَيء وكثرة الرِّياح. والتَّقْيِيْءُ به جيّد لأنّه يثير أخلاطاً مُرِّيَة وبَلْغَمِيَّة. وينبغي أنْ يُجتنب مهما أمكن.

والمَزِيْر: الشَّديد القلب، القَويّ. وقال العبّاس بن مرداس:

تَـرَى الرَّجُـلَ النَّحيـفَ فتَزْدَرِيْـه

وفي أثْوابِــهِ رَجُــلٌ مَزِيْــرُ[٢٠]

ويُرْوَى أسَدٌ مَزير.

والتَّمَزر: الشَّراب القليل، قال:

تكــون بَعْــدَ الحَسْــوِ والتَّمَزُّرِ

في فَمِهـق مثـل عصير السُّـكَّرِ[٢١]

مــزز:

المُـزُّ، من الشَّراب أو الفاكهَة: ما كان طعمُه بين الحامض والحلو. والمَزَّة: المَصَّة. والخمر اللّذيذة الطَّعْم. قال حسّان:

كــأنّ فــاهــا قَهْــوَةٌ مُــزَّةً

حَديثَـةَ العَهْـدِ بِفَـضِّ الخِتـامْ[٢٢]

مزع:

تَمَـزَّع لحمُ فـلان: تقَطَّع وتناثَر لآفةٍ أو جِراح. ومَزَعَ فيهم الدَّاءُ: تَفَشَّـى. ومَزَعَتْهُ الحمَّى: آذَتْه أذيّ شديداً.

والمِزْعَة: القِطْعَة من اللَّحم، أيّ لحمٍ كانَ.





مزق:

مَـزَق الطّائر: ذَرَقَ. وصار الثَّوب مِزَقـاً، أي: قِطَعاً. ومَزَق جِلْدُ المعلولِ من القُوَباء والجُدَرِيّ وغيرهما: بانت عليه آثارٌ تخالف لونه وطبيعته.

مزن:

مُزُوْن: عُمان. والمُزُوْن: البُعْد، وربّما كان ذلك من هذا. والمُزْنُ: السَّحاب.

قال ابن دريد: فلان يَتَمَزَّن على قومه، أي: يتفضَّل عليهم.

ويقال للهِلال ابن مُزْنَة. قال الشّاعر يصف الهلال:

كأنّ ابـــــنَ مُزْنَــتِــها جــانِحاً

فَسِـيْطٌ لَـدَى الأُفْـقِ مِنْ خِنْـصِرِ[٢٣]

والمازِنُ: بَيْضُ النَّمْل، حكاه الخليل[٢٤] رحمه اللَّه.

ومَزُنَ بَدَنُ فُلانٍ: إذا امتلأ شَبابا. وأيضاً: إذا عُوْفِيَ من داءٍ فسَمِنَ.

مــــزى:

المَزِيَّـة: الفَضيلة. والطَّعـام يُـخَصُّ به الضَّيف، عن ثعلب. ولهذا العِلاجِ مَزِيَّة، أي: هو أكثر نَفْعاً ممّا سواه.

مســـيـــح:

المَسِيْح: عِيْسَـى بن مريم، عليهما السّلام، سـمي بما كان عليه من جمال. والعرب تقول: على وجه فلان مَسْـحةٌ من جمال، كأنّ وجهه مُسِـحَ بالجَمال مَسْحاً. وقيل غير ذلك، والله أعلم.



والمَسِيْح: الذي أحَدُ شِقَّي وَجْهِهِ مَمْسُوح، لا عَين له ولا أذن، ويقال أنّ الدَّجّال سُمِّيَ مَسيحاً لذلك.

وأنشد الخليل:

إذا المَسِيْحُ يَقْتُلُ المَسِيْحا(٢٥)

والمَسْح: الجماع. مَسَحَها، أي: جامَعَها. والمَسِيْحَة: القِطْعَة من الفِضّة.

والمَسْحاء: المرأة الرَّسْحاء.

والتِّمْسَاح: حَيوان معروف، ظهره كظهر السُّلحفاة وصورته كالضّبّ، يُحَرِّك فكّه الأعلَى، على غير سائر الحيوان.

وهو شديد الحرارة. وزِبْلُه يُزيل البياضَ من العين.

وإذا أُدِيْفَ شحمُه بدُهْن وَرْدٍ نَفَعَ من وَجَع الصُّلْب والكليتين وزاد في الباه مَرْخاً. ولحمُه رَدِيْءُ الكَيْمُوْس. والمسْحَة: الذُّؤابة، وهي من رأس الإنسان ما بين الأذن والحاجِب تَتَصَعَّد حتّى تكون دُوْنَ اليافوخ.

مسخ:

المِسْخ، من النّاس: الذي لا مَلاحةَ فيه. ومن اللَّحم أو الفاكهة: ما لا طَعْمَ له.

وخصّ به بعضُهم ما كان بين الحلاوة والمرارة. أنشد الأشعر الرّقبانيّ:

مَسِيْخٌ مَلِيْخٌ كَلَحْم الحُوار

فلا أنتَ حُلْوٌ ولا أنتَ مُرّ(٢٦)

المَلِيْخ كالمَسِيْخ.





وقال بعض الأطبّاء: المَسِيْخ له طَعْم تُدْرِكُه القوَّة الذّائقة ولكن لا تَقْدِرُ على تمييزِه.

مسس:

المَس: الجنون. والمَسُوس: الماء بين العَذْب والمِلْح، وكذلك العَذْب الصافي؛ ضِدّ.

مسط:

المَسْط: خَرْط ما في المِعَى بيدك. والماسِطَة: شَجر يَمسُط البَطْنَ فيَخرطها.

مسك:

المِسْك: اسم فارسيّ استعملته العرب لضَرْبٍ من الطِّيب. وهو دَمٌ يجتمع في سُرَّة الظِّباء. وأجوده التُّبَّتي ثمّ الصّينيّ ثمّ الهنديّ الذي اسْتُحْكِم نضجُه في سُرَّة حيوانه، وكانت رائحته كرائحة التّفّاح، ولونه يميل إلى الصُّفرة، وكان حَيوانه يرعَى السُّنْبُل والأفاويه الطّيّبة. وهو مُذَكَّر وقد أنّثه بعضهم على أنّه جمعٌ واحدته مِسْكَة.

وهو حارّ في الثّانية يابس في آخرها، يقوِّي القلب، ويفرِّح النَّفس ويُشَجِّع الجبانَ، ويُزيل الخفَقان، ويُصْلِح الفِكْر، ويَذْهَب بحديث النّفس، ويُطْلِق الرِّياح الغليظة من المعدة والأمعاء، ويُبْطِل عَمَل السُّموم ويدفع ضررها، ويُحَسِّن اللَّون، ويُطَيِّب العَرَق، ويُوْصِل قُوى الأدوية إلى جميع أعضاء البدن، ويَنْفَع من الفالَج والشَّكْتَة ومن جميع الأمراض الباردة. وذكر بعض أطبّاء فارس والأهواز أنّه يحرِّك الباه بسبب رُطوبة فضليّة فيه، وأنّه يُعين على كثرة الجماع إذا أدِيْف بدهن الخِيْريّ ودُهِنَ به رأس الإحليل



إلّا أنّـه يُسرع بالإنزال. وهو يَعْقِل الطّبيعة ويـضرّ المحرورين، ويُعْدَل حَرُّه بالكافور ويُبْسُه بدُهْن البَنَفْسَج. والشّربة منه حَبَّة. وبدله نِصْف وزنه عَنْبَر.

ومِسْـك البَرّ: نبات طيّب الرّائحة، وله زَهر كزهر المَرْو. ومِسْـك الجِنّ: اسم يُقال في المغرب للنّوع الصَّغير من الجَعْدَة.

والماسِكَة(٢٧) قِـشْرَة عـلى وجـوه الصّبـيّ والمهـر. والمَسْـك: الإهـاب. والإمساك: البُخْل. والمُسْكَة: ما يُمسَك به الرَّمَق من طعام وشراب.

والإمُتِسَاك، والإمساك: ضِدّ الإسهال.

مسـو:

المُسُـو: اسـم يونانيّ لنباتٍ بأُصوله، لكنّه إذا أُطْلِق فإنّما يُراد أصلُه. وهو يُشـبه الشّـبث في نباته وورقه. ويعلو نحو ذِراع فأكثـر. وأصله قِطَع مختلفة الشّـكل في لَـون الغَارِيْقُوْن، غـير صُلْبَـة، وفي طعمها قَبْض ومَـرارة، طيّبة الرّائحة حارّة يابسـة في الثّالثة، فيها رُطوبة غَريبة غير نَضِيْجَة، مُفَتِّحَة مُدِرَّة للبَـول والحَيْـض، نافعة من ريح المعـدة ومن ضَعْفِها وضعـف الكبد ومن المغض ووجـع الصدر والمفاصل والمثانة والرّحم، وتهيّج الباه وتُغْزر المنيَّ، غير أنّ الإكثار منها مُصَدِّع. وإصلاحها نَقْعُهَا في الخلّ ثمّ تجفّف وتُستعمل. والشّربـة من مثقال إلى درهمين. وبدلها في أدوية المعدة والكبد السُّـنْبُل، وفي الإدرار الفِطْراسالِيُوْن.

مسـى:

المَساء: ضِدّ الصَّباح. والإمساء: ضِدّ الإصباح. والجمع: أَمْسِيَة، عن ابن الأعرابيّ. والاسم المِسْي والمُسْي، وهو من المساء، ومثله الصُّبْح من الصَّباح.





قال الشّاعر:

لكلِّ هَمٍّ مِنَ الأمورِ سَعَهْ
وْالمُسيُ والصُّبْحُ لا فَلاحَ مَعَهْ[28]

والمُمْسِي: كالمُصْبِح، ويقال: أمُسَينا مُمْسىً. قال أميّة بن أبي الصّلت:

الحمدُ للّهِ مُمْسينا ومُصْبِحُنا
بالخيرِ صَبَّحَنا ربِّي ومَسّانا[29]

وأَمْسَيْنا: صِرْنا في وقت المساء.

مشج:

المَشِيْج: المختلِط من كلّ شيئين، أو من كلّ لونين، أو من كلّ لون مع بياض أو حُمرة. ويقال: مَشَجتُ بينهما مَشْجاً: إذا خَلَطْتَ أحدَهما بالآخر، والجمع: أمْشاج. وقال تعالى[30]: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾[31] أي: ماء الرجل المختلط بماء المرأة. فالأمشاج: الأخلاط، واحدها مشيج، فهو شيئان مخلوطان، يعني اختلاط نُطفضة الرَّجل بنطفة المرأة، وهما مُختلفان لوناً وطَبيعة، وإنْ عَمَّهما اسم النُّطْفَة.

مشر:

التَّمْشِير: النّشاط للجماع. وفي الحديث: (مَنْ أكلَ اللّحم وَجَد في نفسه تمشيراً)[32]: نَشاطاً للجماع.

والمَشْرَة: شِبْه خُوْصَة في العِضاه.

وتَمَشَّر المريضُ، وذلك إذا قارَب البُرْءَ، وبانت عليه علامات العافية.



مشش:

المُشَاش: رُؤوس العظام اللّيِّنة التي يمكن مَضْغُها، الواحدة مُشاشة. والمِشْمِش: ضَرْبٌ من الفاكهة معروف. بارد رطب في الثّانية، شديد التّبريد للمعدة جدًّا. يضر المبرودين لا سيّما طَرِيّة. ونَقيع يابسِه ينفع المحرورين وأصحاب الحميّات الحادّة والمعدة الحارّة والجشأ الدُّخانيّ والعطش الدّائم. ويَقْمَع الصَّفراء ويُسَكِّن حِدَّة الدّم. ويدفع لُبُّه مضارَّ السُّكْر. وزهره قاطع للدَّم من أيِّ مكانٍ شرباً وضماداً. وورقه اليابس قاطع للإسهال المزمِن شرباً من دِرهمين إلى ثلاثة بالماء البارد. ودُهْنُ نواه ينفع من وجع الأذن تَقطيراً. ويقتل الدُّود شرباً من دِرْهَم إلى دِرْهَمَين.

والمَشَش في العَظْم: أنْ يَرِمَ أو يَنتبر. ومَشَشْتُ الدّواء: دُفْتَه في الماء حتّى ذاب بأجمعه. ومَشَشْتُ النّاقة: إذا حلبتَها وتركتَ في الضَّرع بعض اللبن.

مشط:

المشْط، بتثليث الميم: آلة يُتَمَشَّط بها.

ومُشْط الكَفّ: أربعة عِظام مُقَعَّرَة ممّا يلي باطن الكَفّ، متوسِّطة بين عظام الرُّسغ وعظام الأصابع الأربع غير الإبهام. ولكلّ عظم منها مفصلان أحدهما مع عَظْم من عِظام الرُّسغ، والثّاني مع عظم من عظام الأصابع الأربع[٣٣].

مشق:

المَشْق: جَذْب العُضْوِ الملتوي أو العَظْم المكسور لغَرَض تقويمه وعلاجه. ومَشَقْتُ الدُّمَّل: إذا فتحته وأخرجتَ مِدَّتَه.





والمَشق في الفَخِذَين والإليتين: إذا تَنْسَحِج من سِمْن أو غِلَظ.

والمِشْق: المَغْرَة، وسُرعة الكِتاب، والطّعن.

والمَشْق: شِدّة الأكل، حكاه الخليل[٣٤]، رحمه الله.

ومَشَقَهُ الدّاءُ: أسرع فيه.

مشكطرامشيع:

أو «مشكطراميش» أو «مشكطرامشير» أسماء نبطيّة، اختلفوا في لفظها على ما تَرَى، وهو نوع من الفَوْتَنْج البرّيّ، وقيل الجبَليّ، وذكرناه في موضعه من حرف الفاء.

وذكر البيرونيّ أنّه الفَوْتَنْج الذي ينبت حول المناقع، ويُسَمّى نَعْنَع الماء، أيضاً.

وقال أنّه إذا أكلته المِعْزَى البرّيّة، ثمّ رُمِيَتْ بالسّهام، فإنّ السّهام تتساقط عن بدنها ولا تضرّها بشيء، وهو من الأعاجيب التي لمْ نَقِفْ عليها..

مشو ومشي:

المَشْيُ: المُرور. والمِشْيَة: ضَرْب من المشي والماشية: الإبل والغنم. يقال: قد أَمْشَى الرّجلُ: إذا كثُرت ماشيته.

والمَشْو والمُشْو والمَشِيّ والمَشَّاء: الدّواء المسهل، سمّي بذلك لأنّه يحمل شاربه على المشي والتّرَدّد إلى الخلاء. ويقال: اسْتَمْشَيْتُ وأَمْشاني الدَّواء، ولا تقل شَربت دواء المشي.

وفي الحديث: (خَيْرُ ما تَداويتم به المَشِيُّ)[٣٥]. والمَشَى: الجَزر الذي يؤكل، واحدته مَشَاة.



مصر:

المَصِـير: المَعَـاد، الجمع أمْـصَرة ومُـصران. وجمع الجمـع: مَصارين عند سيبويه، قال الأزهريّ: على تَوَهُّم أنّ النّون أصليّة.

مصص:

الماصَّة: داء يأخذ الصّبيّ من شَعَرات تنبت مُنَثَنِّيَة على سَناسن الفقار فلا ينجع فيه طعام ولا شراب حتّى تُنتف من أصولها.

والمُصَاص: خالص كلِّ شيء. ونوع من النّبات.

والمَصُوْص: طعام يُتَّخَذ من لحمٍ يُنقع في الخلّ. وقد يكون من لحم الطَّير، خاصة.

والمَصَـاص: صِبْـغ يتّخذ من الدُّرّاج والقبّـج والفَراريج ونحوها، يُطبخ في الماء ويُحشـى ببعض البقول الحارّة ثمّ يُصفَّى من المائيّة ويُوضع في الخلّ، أو يُطبـخ في الخـل مع البقول الحـارّة والأبازيـر. وهو من الأغذيـة النّافعة لأصحـاب الأمزجة الحـارّة. وتَصْلُح في البُلدان والأزمان الحـارّة. تُطْفِىء حـدّة الصّفـراء والـدّم. وتقطـع البلغـم. إلّا أنّها تـضرّ أصحاب السَّـوداء وتُضعف العَصَب.

مصطر:

المُصْطار والمُصْطارة: الحامِض من الخمر. قال عديّ بن الرّقاع:

مُصْطَـارةٌ ذَهَبَـتْ في الرَّأس نَشْـوَتُها

كـــأنّ شـــــارِبَــها ممّا بـــهِ لَمَمُ[٣٦]

أي: كأنّه ممّا به ذو لَمِمٍ. وتقدّم ذِكْرُها في (س.ط.ر).





مصطك:

المَصْطَكي: اللُّبان المَسْقَطِيّ، نسبة إلى أرض مَسْقَط في ديار عُمان ويُسمّى خطأً بالعِلْك الرُّوميّ، والميم أصليّة وهذا العِلْك أجوده الأبيض الشّفاف وهو حارّ يابس في الثّانية، فيه قوّةٌ قابضة وقوّة مليِّنة فإذا خُلط بالأدوية القابضة للإسهال أو القابضة للدّم أعانها، وإذا خُلط بالأدوية المُسهلة أعانها وهو يطيِّب النَّكهة ويشُدّ اللّثة، ويجذب البلغم من الرّأس مَضْغاً، وخصوصاً إذا مُضِغ مع الصَّبر، ويسخِّن المعدة والكبد الباردتين ويقوِّيها، ويفتح سُدَدَهما ويحلّل رياحهما وأورامهما، ويقطع نَفْث الدَّم، ويُزيل السُّعال البارد المزمن، ويُزيل خَبَث النَّفس، ويُقوِّي الأمعاء على دفع فَضلاتها، ويشدّ المَقعدة ويحلِّل وَرَمَها. والشّربة منه لما ذُكر دِرْهَم. إلّا أنّه يضرّ بالمثانة، ويُصْلِحُه الوَرْد. وبدله نصف وزنه كُنْدُر.

مصع:

المَصْعَة: ثَمَر العَوْسَج. وهو أحمر يُؤكل، ومنه نوع أسود لا يؤكل. والجمع: مُصَع. وطائر صغير أخضر.

مصل:

المَصْل: ما سال من الأقِط إذا طُبخ ثمّ وُضِع في وعاء خُوْص أو نحوه. وأيضاً هو اسم أعجميّ لماء اللَّبن المعقود بالطَّبخ. وهو بارد يابس مُطْفِىء للدَّم ضارٌّ للمعدة ولمن به رياح وقُولنج، وكَيْمُوْسُه رديء. ويُتدارَك ضرره بالجوارشنات الحارّة.

ومَصَل الجرحُ: إذا سال منه شيء يَسيرٌ.



والمُمْصِل: التي تُلْقِي ولدَها وهو مُضْغَة.

وأمْصَلْتُ المالَ والعافيةَ: بَدَّدْتَهما. أنشد ابن السّكّيت:

لقـدْ أمْصَلَـتْ عَفـراءُ مـالِيَ كلَّـه
وما سِسْـتُ شـيئاً فربُّك ما حِقُهْ[٣٧]

مضر:

المَضِـيرَة: لحم يُطبخ باللَّبن المَضِيْر وهو الحامِض، وربّما خُلِط به شيء من اللبن الحليب. وهي باردة غَليظة مُوافقة للمحرورين، وفي الأوقات الحارّة وينبغـي أنْ تُتَّخَـذ من لحوم الضّـأن الفتيّة ليقلّ غلظها. ومُضـارَة اللّبن: ما سالَ منه.

مضض:

المَضَض: اللَّبن الخالِص. ووجع المُصيبة. وأمَضَّه الدّاء: بلغ منه المشـقّة. وأمَضَّه الشَّوط. وأمَضَّه الجرحُ، وقد يقال: مَضَّه الجرح. قال رؤية:

فاقْنَـيْ فَـشَرُّ القَـوْل مـا أمَضّـا[٣٨]

مضغ:

المُضْغَـة: القِطْعَـة من اللّحـم. قال بعضهم وهـي قَدْر ما يُلْقي الإنسـان في فِيْـه. والجمع مُضَـغ. والماضِغَتان: أصْلَا اللَّحيين عنـد مَنبت الأضراس أو الحِنـكان لمضغهما المأكـول. والمواضغ: الأضراب لمضغهـما، صفة غالبةٌ. والمَضَاغ: ما يُمْضَغ.





مطخ:

المَطْخ: اللَّعْق، وفي المثل: (أحْمق مَنْ يَمْطَخ الماء)[٣٩].

مطل:

مَطَلْتُ أصابِعَه أو يَدَه: إذا جَذَبْتَها لتُقيم من عِوَجِها.

ومَطَلْتُ الحديدةَ: مَدَدْتَها لتَطُول. ومنه مَطْلُ الحاجةِ والأمل.

مطى:

التَّمَطِّي: التَّخَطُّر ومَدُّ اليدَين في المشي. وتَمَطَّى الرَّجلُ: تمَدَّد. وتَمَطَّى النَّهار: آمتدّ وطال.

ويَحْدُث التَّمَطِّي لفُضولٍ مُجْتَمِعَة في العَضَل، ولذلك يَعْرُض كثيراً عُقَيْبَ النَّوم. وإذا زادت الأخلاط حدَثت قشعريرة ونافضا، فإنْ صارت أكثر من ذلك حَدَثَت الحمَّى. والتَّثاؤب ضَرْبٌ من التَّمَطِّي لعارض في عَضَل الفَكّ والشَّفَتَين. وعُروضه للصَّحيح ابتداءً بلا سَبَب رَديءٌ. والجيّد منه ما كان عند الهَضْم الأخير، لأنّه وتنبّه من النّوم قبل استيفاء الحاجة منه. والشّراب الممزوج مُناصَفَة مسبّب للتّثاؤب والتّمطّي، ولا نفعَ فيهما.

مظظ:

المَظّ: شجر الرّمّان البرّيّ ينبت في الجبال. وله نَوْر كثير لا يُعْقَد، وله عَسَل تتناوله النّحْل فيجود عسلها عليه.

والمَظّ: دَمُ الأخوَين وهو دَمُ الغَزال. وعُصارةٌ حمراء تُتَّخَذ من عُروق الأرْطَى. والأرطَى خضراء لا حمْراء.





معد:

المَعْد: البَقْل الرَّخْص والغَضّ من الثِّمار. وضَرْبٌ من التَّمر.

والمَعَدة: موضع الطّعام قبلَ أنْ يَنْحَدِر إلى الأمعاء. وهي عند الإنسان بمنزلة الكَرِش لذَوات الأظْلاف والأخْلاف. والجمع مَعِد ومِعَد.

ومُعِدَ الرَّجلُ فهو مَمْعُوْدٌ: ذَرِبَتْ مَعِدَتُه فلمْ تَهْضِم الطَّعام.

ومَوضِع المعدة تحت أعضاء الصَّدْر. والغالب على جِرْمِها الجوهرُ العصبيّ. وهي مُستديرة من أمام مُسَطَّحَة من خلف، مَرْبُوْطَة بفقار الصُّلْب وبالكَبِد بأعلا يمينها والطِّحال بيسار أسفلها. وهي ذات طبقتَي: من طبقة خارجة لحميّة والأُخرى داخلة عَصبيّة. وقعرها يميل إلى الجانب الأيمن. وفي أسفلها ثُقْب تخرج منه الفُضول إلى الأمعاء، ويُسمَّى البوَّاب لأنّه ينغلق عند امتلاء المعدة إلى أنْ يتمّ النّضج ثمّ ينفتح، وهو فم المَعَى الإثنَى عشر.

وقال الشّيخ العلّامة: اعْلَمْ أنْ القدماء إذا قالوا فَم المعدة عَنَوا تارة المدخل إلى المعدة وهو الموضع الذي بَعْدَ المريء، وتارة أعلا المدخل وهو الحدّ المشترك بين المريء والمعدة، ومِنَ النّاس مَنْ يُسمِّيه الفؤاد والقلب، ومِنَ النّاس مَنْ يَجْري في كلامه فم المعدة وهو يُشير إلى القلب، اشتراكاً في الاسم أو ضَعْفاً في التّمييز. وهؤلاء هم الأقدمون جدّاً من الأطبّاء. وأمّا أبقراط فكثيراً ما يقول «فؤاد» ويُريد به فَمَ المعدةِ بحسب تأويله.

معر:

مَعَر الظُّفر: نَصُلَ لونُه، وهو علامة داءٍ قد يكون في الدّم وقد يكون في الآلات الهاضِمة. وتَمَعَّر لونُه: تغيَّر. والأمْعَر: الذي لا شَعَرَ عليه.





معز:

المَعْـز والمَعَـز والمِعْـزى والمِعزاء: معـروف. ورجل ماعِز: شـديد الخَلْق. واسْتَمْعَزَت العِلَّة في فلان: إذا اسْتَوْلَت على بدنه، وأمَضَّتْه.

معس:

مَعَس الشّيء: دَلكَه. والمَعْسُ: الطَّعْن، والجماع.

معص:

المَعَـص: التِـواءٌ في عَصَـب الرِّجـل، وعلاجـه المطّ والتّقويـم، ومرّ في (ج.ب.ر).

معى:

المِعَـى والمَعَى: معروف. وهو مُذَكَّر. والجمـع: أمعاء. وهي آلات كثيرة العَـدَد لدفع الفَضلات، وبعضها كثير التّلافيف ليكون للطّعام المتحدِّر من المعدة مُكْثٌ صالح في التّلافيف. ولولا ذلك لانفصل عنها سريعاً واحتاج الإنسـان في كلّ وقت إلى غذاء آخر وإلى قِيام لدَفْعِه. وهي ستّة: ثلاثة دِقاق وثلاثـة غِلاظ، مَربوطة بالصُّلْب برباطات تشـدّها عـلى واجب أوضاعِها، ومؤلَّفة من طَبقتين: أُوْلاهما الأثنَى عَشَر وفَمُها متَّصل بقَعْر المعدة ويُسمَّى البوَّاب. وطولها إثنا عشر إصبعاً من أصابع صاحبها. وسَـعَتُها كسَـعَة فمه المسـَّمى بالبـّواب، وخُلِـقَ مسـتقيماً ممتداً من المعـدة إلى أسـفل ليكون أوّل الاندفاع متيسِّراً، لأنه في المستقيم أسْرَع منه في المعوجّ.

وثانيهـا: ما يتَّصـل به وهو المِعَى المسـَّمى بالصّائم. وسُـمّي بذلك لأنّه خـالٍ في أكثر الأوقات فالذي ينجـذب إليه يَنْفَصِل عنه سريعاً لأنّ العُروق



المَساريقيّة أكثرها متَّصل به لأنّه أقرب الأمعاء إلى الكبد ولأنّ المِرَّة الصّفراء تنصبّ إليه فتساعد على صرف الطّعام عنه. وهو يَضيق ويَضمر في المرض جدّاً.

ويتّصل به المِعَى الدّقيق ويُسَمَّى باللّفائفِيّ لأنّه كثير التّلافيف لما عَرفتَه والهَضْم فيها أكثر من السُّفْلَى.

ويتّصل به المِعَى المسمَّى بالأعور لأنّه ليس له إلّا فم واحد.

وإذا تمّ الهضم اندفع بسهولة عنه إذا يصير ثُفْلاً فينحدر في الأرْبِيَة.

ويتّصل به المِعَى المسمَّى بالقولون، وهو يَعْرُض فيه القُولنج، ومنه اشتقّ اسمُه ويتّصل به المِعَى المسَّمى بالمستقيم لاستقامته، وهو قصير واسع، وخُلِق مستقيماً ليكون اندفاع الثُّفل عنه أسهل.

وفي الحديث: (المؤمن يأكل في مِعىً واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء) (٤٠) قيل هو مَثَل للمؤمن في أنّه لا يأكل إلّا من الحلال ويَتَوَقَّى الحرامَ والشُّبْهَة، وللكافِر في أنّه لا يُبالي من أين أكل وكيف أكل.

وهو مَثَل ضربه ﷺ في زُهده في الدُّنيا وقناعته بالبُلْغَة من العيش وما أوتِيَ من الكفاية، وللكافر في اتْساعه ورغبته في الدُّنيا وحرصه على جمع حُطامها.

مغث:

مَغَثْتُ الدَّواءَ: مَرَجْتَه، وأذَبْتَه. والمَمْغُوث: المحمُوم، مُغثَ الرَّجلُ إذا أحَمَّ. وفي الحديث: (فَمَغَثْتهُم الحُمَّى)(٤١) أي: أصابتهم. والمَغَاث: عُروق شَجَر القِلْقِل شجر معروف في العراق.



وقال الأطبّاء: القِلقِل: عُروق بيض يقال أنّها أصْل الرُّمَان البّريّ، وهي نوعان ذَكَر وأُنْثى. وهي حارّة رطبة في الثّانية، مُحَسِّنَة للصَّوت مُسَمِّنَة للبدن، مُغْرِرَة للمنيّ، مقوِّية للأعضاء، مُلَيّنة لصلابات المفاصِل، نافعة من الكَسْر والوَثْي[٤٢] والخَلْع ووَهن العَضل ضِمادا، ومن النَّقرس والتَّشَنُّج شُرْباً. والشّربة منها من درهمين إلى ثلاثة. وبدلها نصف وزنها زَراوَنْد.

مغد:

المَغَد: النّاعم. والباذنجان. وثَمَرة تُشبه الخيار. وصِمْغ سِدْر البادية.

والمَغْدَة: كلُّ وَرَم يتقيّح ويَسيل قَيْحُه. والمَغْد: نَتف الشَّعَر. ومَغَد جاريتَه: نَكحَها.

مغر:

المَغْرَة والمَغَرة: طِيْن أحمر يُصبغ به. وهي باردة في الأولى يابسة في الثّانية. ودرهمان منها مع البَيض النّمرشْت، شُربا يقطع الدّم من أيّ موضع كان.

والمُغْرَة: لونٌ لبيس بناصِع الحمرة، أو شُقْرَة بكُدْرَة. وأمْغَرت المرأةُ: إذا خرج منها دَمٌ حين النّكاح.

وأمْغَر الرَّجلُ: إذا خالطَ الدَّمُ نُطْفَتَه.

وقد يكون الإمْغار فيهما عن جُرح من داخل البدن، أو داء، فلا يصحّ إخفاؤه عن الطّبيب.

مغس:

المَغْس: لُغة في المَغص.



مغص:

المَغْص والمَغَص: وَجَع في المِعَى، وسببه:

- إمّا ريح وعلامته القَراقر والنَّفْج[٤٣] وعلاجُه تحليل ذلك الرِّيح بمثل الكَمّون والسّذّاب والرّازيانج.

- وإمّا خَلْط صَفراويٌّ لذّاغ، وعلامتُه العَطش والالتهاب وخُروجه في البراز، وعلاجُه سَقْيُ المبرودين المبرِّدات المُليّنة كماء الرّمّانَين مع بَذْرِقُطُوْنَا. فإنَّ كانت قوّةٌ ومَادّة كثيرة فالشِيْرْخُشْتْ[٤٤] نافعٌ جدّاً.

- وإمّا خِلْطٌ بَلْغَميّ مالح أو سَوادويّ لاحِج، وعلامتهما خُروجهما في البراز. وعلاجُهما بالحُقَن المُليّنة المخرجة لهما.

- وإمّا قَرْحَة أو وَرَم أو دِيدان، وعلامة كلِّ واحدٍ منهما وجوده. وعلاجُه يُطْلَب في مَحَلّه. وإذا تأذّى المغص إلى كزاز دِقّيّ وذُهول عَقْلٍ دَلَّ على الموت.

ومّما ينفع في كلِّ مَغَص بارد سقي العَسَل مع حَبّ الرّشاد والأنيسُون والوَجَع[٤٥] وحَبّ النّار ووَرَقُه الزَّراوند، والقَنْطُوْرْيُوْن وعُوْد اللّسان، مُفردةً ومُركّبةَ.

مغل:

المَغْل: داءٌ يأخذ الدّوابَّ في بُطونها من أكل الُتراب مع البَقْل. ومَغَلَت الدّابّة تَمغَل مَغْلاً فهي مَغِلَة.

قال بعض الأطبّاء: وعلاجه أن يكوى ثلاث مرّات خلف السُّرّة.

والمَغْل والمَغَل: اللَّبَن الذي يَرضعه الوليدُ من المرأة الحامِل.





مقــر:

المَقْر: إنْقاع السَّمك المالح في الخلّ والماء. وقال الأزهريّ: المَمْقُور مِنَ السَّمك، الذي نُقع في الخلّ والملح فيصير صِباغاً بارداً يُؤتدم به. والمُمْقِر، والمَقِر: الحامِض أو المُرّ.

مقل:

المَقْل: الرَّمْيُ، والنَّظَر. والمُقْل: الكُنْدُر الذي يستعمله اليهود في معابدهم، ولذلك يسمى بمقل اليهود. وهو صَمْغ معروف. وأفضله الأزرق الصّافي المُرّ الطَّعْم، النَّقيّ من العِيدان، السّهل الانحلال، الطّيّب الرّائحة. وهو حارٌّ في آخر الأولى، مُلَيّن، كاسر للرّياح، مُحَلِّل للأورام الصُّلْبَة، وينفع السَّعفة طَلاءٌ بالخلّ ومن أوجاعِ قَصَبَة الرِّئة، والسُّعال المزمن، وأوجاع الجَنْب، والبَواسير، شُرباً وحُمولاً وبُخوراً. ويَحبس دَمَها. وينفع من حَصاة الكُلَى. وإذا وقع في المُسهِّلات مَنَع السَّحْج، ويُدِرّ البول والطَّمث. والعربيّ الأحمر إذا سُحِق منه مقدار مثقالين وشُرِب بماء العَسَل أسْهَلَ البلغم. وهما يُحلّلان أدرة الماء وأورام المقعدة والأنثيَين ويفتحان فم الرّحم ويُنَقّياه، ويُحِدران الجنين، وينفعان من لَسْع الهَوَامّ. وهو حارٌّ في أوّل الثّالية، يابسٌ في أوّل الثّانية. والشّربة منه من نصف درهم إلى مِثقال. ومضرّته بالمعدة وقيل بالكَبِد. ويُصلحه الكُثَيْرا. وبدله المَرّ الأحمر. وأمّا المَقْل المكّيّ فيؤكل ظاهرُه، وهو بارد يابس يقوّي المعدة، ويقطع نَفْثَ الدّم، ويقبض الطّبيعة.

والمُقْلَة: شَحْمَة العَين التي تجمع السَّواد والبياض سُمِّيَت مُقْلَة لأنّها تَرمي بالنَّظر وجمعها مُقَل.



مقوقس:

المُقَوْقَس: طائر أسود مُطَوَّق ببياض. ومَرّ في حرف القاف.

مكك:

التَّمَكُّك: استقصاء الشّيء. ومنه الحديث: (لا تَمَكَّكُوا على غُرَمائكم)[٤٦].

ومَكَكْت العَظْم: استخرجتَ ما فيه.

ومَكّـة، شرّفها الله تعالى، قيل سُـمِّيَت بذلك لقلّة الماء بها. وقيل بل لأنّها تَنقص من الحَدّ فيها بظُلْم.

والمَكّـوك: إنـاء يُشْرَب فيه، أعلاه ضيّق ووسـطه واسـع. ومِكْيال لأهل العـراق يَسَـعْ صاعـاً ونصف صـاع، ويَختلف مقـداره باختـلاف البلدان، والجمع: مَكاكيك.

مكو:

المُكّاء: طائر أبيض اللّون يكثر في الحجاز ويمكو، أي: يُصَوِّت.

وفي التّنزيـل: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[٤٧] أي: صَفـيراً وتَصفيقاً، كانت قريش تطوف بالبَيت وهم عُراة يُصَفِّرون ويُصَفِّقون.

ملج:

الأمْلَج: لون بين البياض والسَّـواد يميل إلى الصُّفرة، ونَوع من الهَلِيْلَج، سُـمِّي بـه للونه. وهـو بارد في آخِـر الأولى يابـس في الثّانيـة. شُربُ طبيخِه





والتّدهّن بدهنه يشدّ أصول الشَّعَر ويُسَوِّده. ويَزيد في الفُهْم، ويُقَوِّي المعدةَ والقلـب والعَـين ويُسَـكِّن العَطَش والقَـيء، ويُطفِىء حرارة الـدّم، وينفع العَصَـب جدّاً، ويُشَـهِّي الطّعـامَ، ويهيِّج البـاهَ لإزالته الرّطوبـات المرخية، ويقوّي الذَّكَر. وهو يَعْقِل البَطْنَ ويُسوِّد الشّعر، والمربَّب منه يُليّن البَطْنَ.

وقـال شـيخنا العلّامـة، وهو عنـد قـوم يَعْقِل البطـن ولكنّ مُرَبَّبـه يُليّن الطّبيعة من غير عَناء، وينفع من البَواسير.

وحدّثنـي عـن خَصائصه فقـال: هو من الأدويـة القابضة، ولـه خاصّيّة عجيبـة في تقويـة القلب والأعضاء كلّها. وإصلاحه بالعسـل. وإذا سُـحِق وخُلِط بمثله سُـكّراً ولُتَّ بقليل دُهْن لَوْز واسْـتُفّ على الرّيق منه زنَة خمسة دراهـم بـماءٍ فاتـرٍ نَفَع من ضَعْفِ البَـصَر وزاد في جلائه. وأبْـرأ الأمعاء من السّحج والبواسير. وإذا شُرب منه وزن درهمين بثلاثة دراهم دَقيقِ نَبْق مع ماء السَّـفرجل نَفَع من الإسهال وخاصّيّته أيضاً إسـهال السّوداء والبلغم. وإذا أخِذ منه شيء ورُضَّ ونُقع في ماء عذب ساعتين ثمّ عُصر وصُفّي ثلاث مرّات وقُطِّر منه في العَين قطرات نَفَع من بياض العين، مُجَرَّب. والشّربة منه من درهمين إلى ثلاثـة. ومضرّته بأصحاب القولنج. وإصلاحه بدُهْن اللّوز والعَسَل وبدله الهَلِيْلَج.

ملح:

المِلْح: ما يُطيَّب به الطَّعام. وهو حارّ يابس في الثّانية. وهو أنواع وأفضلها الأبيـض الهشّ. يُسَـهِّل البلغـم بالطَّبْـع، ويغسـل الأمعاء ويُعين عـلى قَلْع السَّوداء من أقاصي البدن. والإكثار منه يضرّ العَصَب. وإصلاحه بالأشياء الحلوة. والشّربة منه بقدر الحاجة، وبدله البورق.



والمَلَح وَرَمٌ في عُرقوب الفَرَس.

والمُـلاح من الحَمْض له قَضيب ووَرَق ينبت بالقِفاف وهو صالح الطّعم ناجـع في المـال. وقيل هو بقل غَـضّ فيه مُلوحـة ينبت بالقِيْعـان. والمِلاح: الرّيح التي تجري بها السّـفنية. وبه يُسَـمّى الملّاح ملّاحاً، قال ابن الأعرابيّ. وقيل سُمِّي ملّاحاً لمعالجته الماء المِلْح بإجراء السَّفينة فيه.

والمُلاحِيّ، قال الدّينوري: هو عِنَب أبيض طويل، ونوع من التّين صغير أملـح صـادق الحلاوة وقد يُرَبَّـب. وعُنقود الأراك الذي فيـه بَياض وحُمْرة وشُهْبَة. وقيل سُمِّي به لطَعْمِه كأنّ فيه من حرارته مِلْحاً، وليس بالفصيح.

والمُلْحَة: البَرَكَة في الحديث: (الصّادقُ يُعْطَى ثلاث خِصال المُلْحَة والمَهابة والمحبّـة)[٤٨]. وواحدة المُلَح من الأحاديث. قـال الأصمعيّ: بلغتُ بالعِلْم ونِلْتُ بالمُلَح. وبَياض يُخالطه قليلُ كُدْرَة. أو سَواد إلى الحُمرة.

ومِلْحان: جُمادَى الآخِر، سُـمِّي بذلك لابيضاضه بالثّلج. ويقال لبعض شـهور الشّـتاء ملْحان لبياض ثَلجه. والمَلْحَاء: شجرةٌ سَـقَط ورقُها وبثيتْ عِيدانهـا خُـضْراً. ولحـم في الصُّلْب من الكاهـل إلى العَجُـز، وفي البَعير مِنَ السَّنام إلى العَجز. وسَمَك مَليح ومملوح ومِلْح ومالِح: مُملَّح. وكره بعضُهم أنْ يُقال مالِح وأجازه بعضُهم، غير أنّ الخليل، رحمه الله، أنكره[٤٩].

ملـــخ:

المَلِيْـخ: الطّعـام الفاسِـد. والمُلوخِيا: الخُبّـازَى البُسـتانيّة المعروفة، وهي باردة رطبـة في الثّانية، سريعة الانحدار، جيّدة الغذاء إذا أُكِلَتْ مع الكُزْبُرَة اليابسـة والبَصَل المشـويّ واللّحوم الجيّدة والخلّ ممّا يقطع لُزوجها ويُنقص رطوبتهـا وينـال البدنُ منها غذاءً أكثر ممّا يناله من سـائر البقول. وهي تَزيد



اللّبَن وتُلَيِّن خُشونة قَصَبة الرّئة والصّدر وتنفع السُّعال والأمعاء والمثانة وتُلَيّن الطّبيعة.

ملس:

المَلْس: سَلُّ الخُصْيتَين. والأمْلَس: الصّحيح الظّهر. والملساء: الخمر السَّلِسَة في الفَم. ورُمّان أمْلَس وإمْلِيسيّ: حُلْوٌ طَيّب لا عجم له.

ملص:

أمْلَصَت المرأة: إذا ألْقَتْ وَلدَها، أي: رَمَتْ به. والمُتَمَلِّص: الذي انْفَلَتَ، أمْلَص يَملُص.

ملط:

المَلاط: اللّصّ. والمَلّاط: البَيْطار يَملُط أرحام الخيل والإبل، يدهن يده ثمّ يدخلها في حَياء النّاقة لينظر أيَّ داء في رَحمها، وربّما نَزع وَلدَها. حاه الخليل[٥٠] رحمه الله. والمِلْطاء: الشَّجة التي تَبْلُغ السِّمحاقَ، وقد مَرّ ذِكْرُ السِّمْحَاق في السِّين. والأمْلَط: الذي لا شَعَر على جسده كلّه إلّا الرّأس والمِلاطان: الجَنْبان.

ملل:

المِلَّة، لغةٌ: الطّريقة، وشَرْعاً: الدِّيْن. والمَلَّة: الرَّماد الحارّ، والجمر، وعَرَقُ الحُمَّى.



والمُـلال: الحرارةُ في العَظْـم كحرارة حُمَّى الدِّقّ، ووجـع الظّهر، وتقلُّب الإنسان على فراشه مِنْ مَرَض أو غَمّ كأنّه على مَلَّة. وكلّ شيء عُرِف وشاعَ، فهو مُمَلّ، قال أبو دؤاد:

رَفَعْنَاها ذَمِيْلاً في مُمَلٍّ مُعْمَلٍ لَحْبِ(٥١)

يُريد الطَّريق الذي كَثُر سالِكوه حتّى صارَ مَعْلَماً.

ملو:

المَلَوان: اللّيل والنّهار، وجاء به شِعْراً شيخُنا العلّامة فقال:

أعَاذل لستَ في شَـــيءٍ فأسْـــهـــبْ

مَـدَى المَلَوَيْـنِ أو أَقْـصِرْ قَليـلاً(٥٢)

وقيل: بل المَلوان: طرَفا اللّيل والنّهار، الواحد: مَلا.

مـنـــن:

المَـن: كلُّ طَلٍّ ينزل من السّـماء على شَـجر أو حَجَر ويَصير كالعسـل ثمّ يجفّ وينعقد كالصّمغ. ومنه الشِّيْرَخُشْـت والتّرَنْجبين قال الزَّجَاج: وجُمْلَة المَنّ في اللُّغة: ما يَمنّ اللهُ، عزّ وجَلّ، به على عباده ممّا لا تَعب فيه ولا نَصَب.

والمَنُّ: حارّ في الأولى، مُعْتَدِل في الرُّطوبة واليُبْس، جيّد للصّدر والسُّعال والرّئة. ويختلف بِحَسَـب اختلاف الشَّـجر الواقعِ عليه. وكلُّ نَوع منه ذُكِرَ في مَوضعه.

والمَـن، أيضـاً: رَطْلان، والجمـع أمْنان. والمَنّ: تَعديد الإحسـان على مَنْ أحسنتَ إليه على وجه يُوجب حقّا لك عليه. ومنه: «المِنّة تَهْدِم الصَّنيعةَ».





والمِّن: النّعمة، والمُنّ: القوّة. والمَنّان: مِن اسماء الله، تعالَى، وهو المعطي ابتداء، بلا مُنّة. وقوله، تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾(٥٣)، أي: غير مَمُنون به عليك، لاستحقاقك له. وقيل: غير ممنون، أي: غير مَقْطُوع.

منو:

المَنَا: كَيْل، أو مِيْزان، وتثنيته مَنَوان ومَنَيان، والأوّل أعلا.

والمَنّ الرّوميّ: عشرون أوقيّة، والمصريّ ستة عشر أوقيّة.

والمَّن وزن رطلين والرّطل اثنتا عشرة أوقيّة. ووزن المَنّ عند التّجّار اثنتان وعشرون أوقيّة. والرّطل مائة وأربعة وأربعون درهماً.

والمَنَا، أيضاً: قَدَر الله تَعالَى، يقال: مَنَاهُ اللهُ يَمنِيْهِ. ومَنَا اللهُ لكَ ما يَسُرُّك، أي: قَدَّر اللهُ لكَ ما يَسُرُّك.

والمَنَى والمَنِيّة: الموت لأنّه قَدَرٌ علينا. وفي الحديث: (إنّ مُنْشِدا أنشد النّبيّ ﷺ:

لا تأمَنَنّ وإنْ أمسيتَ في حَرَمٍ
حتّى تُلاقي ما يَمنِي لكَ آلماني
فالخيرُ والشّرّ مَقرونان في قَرَنٍ
بكلِّ ذلك يأتيكَ الجَديدانِ)(٥٤)

أي: تُلاقي ما يُقَدِّر لك المقدِّر، وهو الله تعالى.

والمَنِيّ: ماء الرّجل والمرأة. والجمع مُنْيٌّ، حكاه ابن جنّي وأنشد:

أسْلَمْتُمُوْها فباتَتْ غَيْرَ طاهِرةٍ
مُنْيُ الرِّجالِ على الفخذَين كالمُوْمِ(٥٥)



وفي التّنزيل العزيز: ﴿مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾[٥٦] قُرِىء بالياء على المَنِيّ وبالتّاء على النُّطْفَة. ويقال: مَنَى الرَّجلُ وأمْنَى المَنِيّ، بمعنىً، واسْتَمْنَى الرّجل استدعَى خروج المنيّ.

والمَنِيّ: جسم مُرَكّب رطب سيّال متكوِّن من أمشاج البَدَن لينشأ عنه بدن آخر في الرَّحم.

ومن الأعضاء ما يتكوّن عن المنيّ وهي المتشابهة الأجزاء خلا اللّحم والشّحم. ومنها ما يتكوّن عن الدّم كالشّحم واللّحم، فإن الأعضاء تتخلّق عن المنيَين مَنِيّ الذَّكر ومَنِيّ الأنثى، إلّا أنّها على قول المحقّقين من الحكماء تتكوّن عن مَنِيّ الذّكَر كما يتكوَّن الجبن عن الأنْفحَة، وتتكوّن من مَنِيّ الأنثَى كما يتكوّن الجبن عن اللّبن. فكما إنّ مبدأ العَقْد في الأنفحة كذلك مَبدأ عقد الصُّورة في مَنِيّ الذّكَر وكما إنّ مبدأ الانعقاد في اللّبن فكذلك مبدأ انعقاد الصُّورة، أعني القوّة المنفعلة في مَنِيّ المرأة. وكما إنّ كلّ واحد من الأنفحة واللّبن جزء من جُمْلَة جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كلّ واحد من المنيَين جزء من جَوهر الجَنين الحادث عنهما.

وهذا القَول يُخالف قول جالينوس فإنّه يرَى أنّ في كلّ واحد من المنيَين قوّة عاقِدة للعَقْد، ولا يمنع هذا أنْ نقول أنّ العاقدة في الذّكور أقوى والمنعقِدة في الإناث أقوى.

وأمّا تحقيق القَول فيه فإنّ دَم المرأة يصير غِذاء فمنه ما يصير إلى مُشابهة جوهر المنيّ والأعضاء الكائنة منه، فهو غِذاء. ومنه ما لا يصير غِذاءً كذلك، ولكن يَصْلُح لأنْ يَنْعَقِد في حَشْوه ويملأ الأمكنة بين الأعضاء الأولى، فيكون لحماً وشحماً. وإذا وُلِد الجنين فإنّ الدَّم الذي يُوَلِّده كبدُه يَشُدّ مَسَدَّ ذلك الدّم ويتولَّد عنه ما كان يتولّد عن ذلك الدّم.





والمُنى: ما يَتمنّاه الإنسان، جمع مُنْيَة ومِنْية وأُمْنيَة، وجمعها أماني وأمانيّ. وفي الحديث: (إذا تمنَّى أحدُكم فليستكثرْ فإنّما يسأل ربّه)(٥٧). وفي رواية فليُكثر، أي: إذا سأل الله حوائجه وفضله فليُكثر فإنّ فضل الله كثير وخزائنه واسعة.

وتَمنَّى الكتابَ: قرأه. وفي التنزيل: ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾(٥٨) أي: قرأ وتَلا. قال بعضهم: والتّلاوة سُمّيت أُمْنِيَةً لأنّ قارِىء القرآن إذا مَرّ بآيةِ رَحْمَةٍ تمنّاها وإذا مَرّ بآية عَذاب تمنَّى أنْ يَتوقّاه.
وكتب عبد الملك إلى الحجّاج: يابن المتمنِّية أراد أمّه وهي القائلة:

هَلْ مِنْ سَبيلٍ إلى خَمْرٍ فأشربُها
أَمْ هلْ سَبيلٌ إلى نَصْرِ بنِ حَجّاج(٥٩)

كان نَصْر رجلاً جميلاً من بني سليم تقتَين به النّساء فحَلَق رأسَه عمر بن الخطّاب ونفاه إلى البصرة، فهذا كان تمنّيها الذي سمّاها به عبد الملك.

ومنه قول عُرْوَة بن الزّبير للحجّاج: إنْ شِئْتَ أخْبَرْتُك مَنْ لا أُمَّ له يابن المتمنّية.

مهج:

المُهْجَة: الدَّم، أو دم القلب، خاصّة. والرُّوح. يقال: خَرَجَتْ مُهْجَتُه، أي: رُوحه. والخالِص من كلِّ شيءٍ: مُهْجَتُه.

مهر:

الماهِر، الحاذِق بكلِّ عمل. والمُهْر: عظْم في الزَّور. قال الفرّاء: وتحت القلب عظم يقال له المُهْر والزّور وهو قوام القلب. والمُهْر: مفاصِل مُتلاحِمَة في الصَّدْر أو غَراضيف(٦٠) الضّلوع، الواحدة مهرة.



مهو:

المَهَاة: البلّورة البيضاء، والبقرة الوحشيّة، سُمِّيَت بذلك لشبهها بالبلّورة في البَيَاض.

موت:

المَوْت: انقطاع علاقة النَّفْس عن الجَسد. وينقسم عند الفلاسفة إلى طبيعيّ وهـو تعطُّل القُوَى عن أفعالها لانطفاء آلتها التي هي الحرارة الغريزيّة لفَناء مادَّتها التي هي الرُّطوبة الغريزيّة لأسبابٍ مُحَلِّلَة لا يمكن التَّقصِّي عنها وإلى استأصلهم. وذلك بانطفاء الحرارة الغَريزيّة لسببٍ من الأسباب. وأسبابُ انْطفائها إمّا داخلة وإمّا خارجة. والدّاخلة من فسـاد آلتها أو كيفيّتها. وأمّا آلتُها فهي الدّماغ والقلب والكبد.

أمّا الدِّماغ: ففسـادُه مُبْطِـل للقوّة المحرِّكة النّافذة منـه إلى الصّدر فيبطل التّنفّس وتنطفىء الحرارة المذكورة.

وأمّا القلب: ففسادُه مُبْطِل للقوّة الحيوانيّة التي بها يُجْذَب الهواءُ من الرِّئة ويَتوقَّف الدَّم.

وأمّـا الكبد: ففسـادُه مُبطِل للقـوّة المولِّدة للـدَّم الذي هو مـادّة الحرارة المذكـورة. وأمّا كيفيّتها ففسـادُها إمّا لحرارة شـديدة كما يَعْـرُض عن تناول الأفْرِيُـون ونحـوه من إحـراق الحرارة المذكـورة، وإمّا لبرودة شـديدة كما يعرض عن تَناول الأفيون ونحوه من تجميد الحرارة المذكورة.

وأمّا مادّتها ففسـادفها إمّا بالنُّقصان كما يعـرض من الجوع والعطش من تحليـل الرُّطوبات المسـتلزِم فَناؤها لانطفاء الحرارة المذكـورة، وإمّا بالزّيادة





كما يعرض عن امتلاءٍ مـن الحرارة المذكورة وانطفائِها دُفْعَةٌ فيحصل الموت فَجْأة.

والخارجـة إمّا مِن اسـتفراغ جَوْهَرِها كما يعرض من شـدّة الفَرَح المفرط فتخرج الحرارة المذكـورة إلى ظاهر البدن دُفْعَة فيبرد باطِنُه فيحصل الموت، وإمّـا من اسـتفراغ مادَّتها كما يعرض مِـنْ قَطْع عِرْق أو شرْيـانٍ فينزف دَمُه وتنطفـىء الحـرارة المذكورة، وإمّا من انعطافهـا إلى داخل البدن كما يعرض لمـن نالـه الرُّعب بَغْتَـةٌ فتنطفىء الحـرارة المذكورة بسـبب الاختنـاق، وإمّا مـن انسـداد مَجاري النَّسـيم كما يعـرض عن عَـدَم التّنفُّـس إمّا مـن الغَرَق لامتـلاء تجاويف البـدن بالماء فتختنق الحرارة المذكـورة وتنطفىء، وإمّا من الخَنْـق لتراكم الفُضول الدُّخانيّـة في القلب فتختنق الحـرارة المذكورة أيضاً وتنطفىء، وإمّا من استنشاق هواء رديء مُخالط لأبْخِرة مُنْتِنَة، مُنْفصَلة عن جيَـف مُتَعَفِّنَة، وذلك مُفْسِـد لجوهر الحـرارة المذكورة أيضـاً، وإمّا من حَرّ مُحَلِّل مُبْدِل لها كما يعرض مِنْ طُول المكث في الحمّام، وإمّا من برد مُفْرِط كما يعرض من البرد الشّديد المفرط المجمِّد لها.

وقال شيخنا العلّامة: إنّ السَّبب الموجب للموت في جميع الحيوانات هو أنّ البدن الذي تُورده الغاذِية وإنْ كان كافيّاً في قيامه بدلاً عمّا يتحلَّل وفاضلاً عن الكِفاية بحسـب الكَمّيّة لكنّه غير كافٍ بحسب الكيفيّة. وبيان ذلك أنّ الرُّطوبـة الغَريزيّـة الأصليّة انّها تخمَّرت ونَضِجت في أوعيـة الغِذاء أوّلاً ثمّ في أوعيـة المنيّ ثانياً ثمّ في الأرحـام ثالثاً. والتي تُوردها الغاذية لم تتخمَّر ولم تَنْضَـجْ إلّا في الأولى دون الأخيرَين فلم يكمل امتزاجها ولم تَصِلْ إلى مرتبة المُبْدَل عنها فلمْ تَقُمْ مقامها كما يجب بل صارت قوّتها أنقص من قوّة الأولى كَمَـنْ أَنْفَق زَيْتَ سِراجٍ وأَوْرَى بدله مـاءً، فما دامت الكيفيّة الأولى الأصليّة



غالبةً في الممتزج على الثّاني المكتسَب، كانت الحرارة الغريزيّة في زيادة الاشتغال مُوْرِدَة أكثر ممّا يتحلّل فينمو الممتزِج، ثم إذا صارتْ مَكْسُورة السَّورة لظهور الكيفيّة الثّانية وقفت الحرارة الغريزيّة وما قَدرت على أنْ تُوْرد أكثر ممّا يتحلّل. وإذا غَلَبَت الثّانية انحطّ الممتزج وضعفت الحرارة جدًّا فيقع الموت ضرورةً.

فظهر من ذلك أنّ الرّطوبة الغريزيّة الأصليّة من أوّل تكوُّنها آخذة في النُّقصان بحسب الكيفيّة وذلك هو السّبب الموجِب للفساد الممتزِج. ويُعْلَم منه أنّ مِنْ حَيْثُ الكَيْف وإنْ قاومَه من حيث الكَمّ.

والمُوَات: الموت. والمَوات: ما لا رُوْحَ فيه.

والمَوَتَان في قولهم: «اشْتَرِ المَوَتَان ولا تَشْتَرِ الحَيوان» أي: اشترِ الأرض والدّار ولا تشترِ الرّقيق والحيوان. والمُوْتان: موت يقع في الماشية، والمُوَتان: الهواء الوَبائيّ وهذا المعنى هو المستعمل طبّا وجاء في كلام أبقراط وغيره. فالمُوَتان: كلّ وباء قتّال، كالطاعون.

وإعْلَمْ أنّ الموت من أربعة أشياء مقدَّرة في عِلْم الله، تعالَى:

فأوّلها من عِلَة العِلَل، وثانيها من سُوء السّياسة في الغذاء، وثالثها من الخَطايا ورابعها من النّفس.

وهو ما بين مَوْت شرحنا أسبابه، ويَحْدُث في الصِّغَر والكِبَر، وهو من عِلّة العِلَل، والأجَل المنقضي الذي قدَّره الله، تعالى، في جِبلّة كلّ مخلوق.

ومَوْت عن مَرَض وهو من سوء السّياسة في الغذاء.

ومَوت الفَجْأة، وغالبُه من الخطايا أو الهُموم.

وأمّا الموت الذي من النّفس فأنْ يقتل المرء نفسَه أو أنْ يُقْتَل قَوَدا(٦١).





موز:

المَوْز، ثَمَر معروف. الحلو منه حارّ في وسط الأولى رَطْب في آخرها مُلَيّن للطّبيعة بإزلاقه، مُرَطِّب للمعدة اليابسة، مُدِرّ للبَول، مُحَرِّك لباه المحرورين خُصوصاً إذا أُكِل بالسُّكّر، ويَزيد في المنيّ، وخصوصاً بالعَسَل للمبرودين. ويَزيد في البلغم والصَّفراء في كلّ مِزاج بحسبه. والإكثار منه يَثْقُل على المعدة ويُصْلِحُه أنْ يُتْبَع بالسُّكَنْجُبِيْن.

موس:

المَوْس: حَلْق الشَّعر، وتأسيس اسم المُوْسَى الذي يُحْلَق به، فُعْلَى مِنَ المَوْس. والمَاس (أو الألماس)[٦٢] اسم أعجميّ لحجر أعظم ما يكون منه كالجَوزة. وهو أنواع: هِنْدِيّ وهو شديد البَياض، ورُوميّ وهو دونه في البياض وفوْقَه في العِظَم، وحديديّ وهو كالحديد لَوناً وثقلاً، وصينيّ وهو يُشبه الفضّة. وبعضُهم يجعل هذا نَوعاً برأسه لأنّ النّار تَعْمَل فيه ولا يَعْمَل فيه الحديد.

والماس لا تُؤثّر فيه نار ولا حديد. ولا يكسره إلّا الرَّصاص وبه يُسْحَق ثمّ يوضع في رؤوس المثاقِب. وهو بارِد يابس في الرّابعة، وإمساكه في الفم يكسر الأسْنان. ونصف درهم منه قاتِلٌ بالتَّقطيع.

موه:

هو الماء، وعَقدنا له فَصْلاً في أوّل الكتاب، بما لا يُحوج إلى إعادة.

ميب:

المَيْبِه: اسم فارسيّ مركَّب من «مَي وبِهْ» وهو شرابٌ من السّفرجل.



ميد:

المَيْد: ما يُصيب الإنسان من الغَثيان عن دُوارٍ أو سُكْرٍ أو رُكوبِ بَحْر.

والمائِدة: خوان عليه طعام. أو الطّعام نفسه وإن لم يكن خوان.

مير:

المِيْرَة: الطّعام يَمتارُه الإنسان. وهي: أيضاً: جَلْب الطّعام للبيع.

ميع:

المَيْعَة: عِطْرٌ معروف. سُمِّيَت بذلك لميَعانها ولذلك إذا أُطلقت فإنّما يراد المائعة. وهي صِمْغ يسيل من شجرةٍ كالمشمش. وقِشْرُ الشَّجرة هو المَيْعَة اليَابسة والسّائلة. تعيش كثيراً وأجودُها الشّقراء الدَّسِمَة. وهي حارّة في الأولى يابسة في الثّانية، مُسَخّنَة مُلَيِّنَة مُنَضِّجَة تنفع من السُّعال والزُّكام ومن الرّياح الغليظة ومن السُّموم ولذلك تقع في التِّرياقات. وتدرّ البول والطّمث إدراراً صالحاً. وإذا شُرِب مِثقالان منها بثلاث أواقٍ ماءٍ حارٍّ أسْهَل البلغم بلا أذىً. ومضرّتها بالأمزجة الحارّة، وإصلاحها بالمبرّدات. وقيل مضرّتها بالرِّئة ويُصلحها المصطكي. وبدلها المَرّ أو الكُنْدُر. واليابسة قريبة منها في الطّبع إلّا أنّها في القوّة قابضة تُسْقِط الأجنّة حَمْلاً، وتقطع رائحة العُفونة كيف كانت، وتنفع من الوَباء بُخوراً.

ميل:

المِيْل: المِرْوَد. وقَدْرُ مُنْتَهَى مَدِّ البَصَر. والمَيْل: التّوجّه إلى جهة. قال الشيخ: الجِسم له في حال تحرُّكه مَيْلٌ يتحرَّك به. يُريد إثبات المِيْل وهو





الذي يُسَـمِّيه المتكلِّمون اعتماد الجسـم أو تحرّكه، وإنّما يتحرّك بتوسُّـطٍ، ولمّا كان المَيْلُ السّـببَ القريبَ للحركةِ بوجهٍ ما كان مُنْقَسـماً إلى أقسامها فمنه ما يَحْـدُث مـن طبائع المتحرِّك وينقسـم إلى ما تُحدثه الطّبيعـة كمَيْل الحجَر عند هُبوطـه، وإلى مـا تحدثه النّفـس كمَيْل النّبات عند بـروزه من الأرض وميل الحيـوان عنـد اندفاعه الإراديّ إلى جهةٍ، ومنه ما يَحدث من تأثيرٍ فاسِـدٍ من خارجٍ كمَيْل السَّهم عند انفصاله عن القَوس.

والمِيْـل تقوله العامّة لما يُكْتَحَل به، وإنّما هو المَلْمُوْل. وقد قال الجوهريّ: مِيْل الكُحْلِ ومِيْلُ الجِراحة ومِيْلُ الطَّريق.



حواشي حرف الميم

١ - الثّعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمّد. من تآليفه: يتيمة الدّهر، وفقه اللّغة، وسحر البلاغة، وكثير غيرها. ولد سنة ٣٥٠ وتوفي سنة ٤٢٠ للهجرة. ينظر العبر للذّهبي ٣/ ١٧٢. نزهة الألباء ٢٤٩. وفيات الأعيان ٣/ ١٧٨.

٢ - تُنظر المادّة في حرف الهمزة.

٣ - النّصّ بقريب من هذا اللفظ في العين (مأج).

٤ - اللّسان (مأق).

٥ - ن.م. (مأق).

٦ - م: سريع الأثر.

٧ - النّهاية ٤/ ٢٩٧.

٨ - بلا عزو في العين (مجع). واللّسان (مجع).

٩ - تنظر مادّة (خرنباش) في الخاء، ومادة (مرر) الآتية.

١٠ - العين (مخخ). واللّسان (مخخ).

١١ - النّهاية ٤/ ٣٠٥.

١٢ - ن.م ٤/ ٣٠٧.

١٣ - الإسراء ٣٧.

١٤ - غافر ٧٥.

١٥ - المستقصى ٢/ ١٨٣.





١٦ - يريد السَّلوى المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾. البقرة ٧٥. وينظر طه ٨٠. والأعراف ١٦٠.

١٧ - النّهاية ٤/ ٣٢٠.

١٨ - العين (مرق).

١٩ - المقاييس ٥/ ٣١٣. اللّسان (مرن).

٢٠ - اللّسان (مزر).

٢١ - العين (مزر). المجمل ٤/ ٣٢٥. اللّسان (مزر).

٢٢ - برواية:

كـأنّ فـاها ثَغَـبٌ بـارِدٌ

في رَصَفٍ تحت ظِلال الغَمامْ

في ديوانه ١٨٥. وكما هنا في اللّسان (مزن).

٢٣ - لعمرو بن قميئة في ديوانه ٧٩. واللّسان (مزن).

٢٤ - العين (مزن).

٢٥ - العين (مسح). واللّسان (مسح).

٢٦ - ويروى: (وأنت مسيخ كلحم الحوار). وهو في الاشتقاق ٤٩١. المجمل ٤/ ٣٢٧. اللّسان (مسخ).

٢٧ - وتوضع في (أسك) عادة، فإذا كانت من غير همز أصبحت من (مسك).

٢٨ - للأضبط بن قريع السعدي في اللسان (مسا).

٢٩ - لأمية بن أبي الصلت كما في ديوانه ١٧٤ واللسان (مسا)



٣٠ - في الأصل (ويقال). ولم تذكر في م. والتوجيه يقتضيه السياق.

٣١ - الإنسان ٢.

٣٢ - النّهاية ٤/ ٣٣٣.

٣٣ - م: الأربعة. وكلٌّ يقال فالأصبع تُذَكَّر وتؤنَث. والتأنيث أكثر.

٣٤ - العين (مشق).

٣٥ - النّهاية ٤/ ٣٣٥.

٣٦ - اللّسان (مصطر).

٣٧ - اصلاح المنطق ٢٧٩.

٣٨ - مجموع أشعار العرب ٨٠.

٣٩ - بلفظ: أحمق من ماطخ الماء. في المستقصى ١/ ٨٤.

٤٠ - النّهاية ٤/ ٣٤٤.

٤١ - النّهاية ٤/ ٣٤٥.

٤٢ - وَثَيَتْ يدُه: كُسِرَتْ. المجمل ٤/ ٥٠٥.

٤٣ - م: النفخ. والنفج: انتفاج الجوف والخاصرتين، من ريح أو غيرها. ينظر اللّسان (نفج).

٤٤ - تُنظر مادة (منن).

٤٥ - الوَجَع نبت يتّخذ لمعالجة وجع الكبد خاصّة. ويسـمّى نبات وجع الكبد أيضاً. ينظر اللّسان (وجع).

٤٦ - النّهاية ٤/ ٣٤٩.

٤٧ - الأنفال ٣٥.

٤٨ - النّهاية ٤/ ٣٥٤.





٤٩ - قال الخليل: يقال ماء مِلْح، ولا يقال ماء مالح. العين (ملح).

٥٠ - العين (ملط).

٥١ - شعر أبي دؤاد ١٩٠.

٥٢ - عيون الأنباء ٤٥٠.

٥٣ - القلم ٣.

٥٤ - النّهاية ٤/ ٣٦٨. اللّسان (منى).

٥٥ - اللّسان (منى).

٥٦ - القيامة ٣٧.

٥٧ - النّهاية ٤/ ٣٦٧.

٥٨ - الحج ٥٢.

٥٩ - اللّسان (منى).

٦٠ - م: غضاريف.

٦١ - القَوَد: قتل القاتل، أو قتل بَريء بجَريرة مذنب من عشيرته أو أهله. ينظر اللّسان (قود).

٦٢ - من حاشية م. وعن الألماس وفوائده واستطباباته ينظر الشّفاء لابن سينا (مخطوط مكتبة باريس الوطنية برقم ٥٩٢) والطّبّ المنصوريّ لأبي بكر الرّازيّ (مخطوطة في المتحف البريطاني برقم٣/ ٤٥).



حَرْفُ النُّون





نــارنــج:

النّارَنـج: ثمر معروف، مُعَرَّب نارنْك. قشْرُه حـارّ يابس في الثّانية. وإذا جُفِّف وشُرب منه وزن درهمين بماء حارّ حلَّل المغص.

وهو رطب وفيه دُهن. وإذا شُمِّس ثلاثة أسابيع قام مقام دهن النّارْدِيْن، ونفَع من نهش الهَوامّ الباردة السُّمّ.

وشرابُه يابس في الثّالثة ينفع من التهاب المعدة الحارّة وينفع سُدَد الكبد، إلّا أنّـه يضرُّها. ويصلحه السُّكر. وأكْلُه يقمَع الصّفـراء وينفع من الخُمَار. وزَهـر شـجرته حـارّ في الثّانية يابـس في الأولى، يقـوِّي الدّماغ شـمّاً، ويُحَلّ الرّيـاح شربـاً، ويدرّ الطّمـث حَمْلاً. ويُسْـتَقْطَر منه ماء زكـيُّ الرّائحة عَطِرٌ، وهو حارّ مع يبس.

وماؤه ينفع من الصُّداع والخفَقان البارِدَين وغيرهما من الأدواء الباردة، ويقـوِّي، ويفتح السُّـدد. ومضرّته بالصَّـدر والعَصَب، ويُصلحه العَسَـل، وبدله الأترجّ.

نــأى:

النّأيُ: البُعْـدُ والمُفارقة، وفي التّنزيل: ﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾[1] أي: أعرضَ عن عبادته ودعائه.

نبب:

الأُنبوبة، من القَصَب والقَناة: كَعْبُها أو ما بين العُقْدَتَين.

وأنابيب الرّئة: مَخارج النَّفَس، على التّشبيه بذلك.



نبت:

النَّبْت: اسـم لكلّ ما أنبته اللهّ مـن الأرض. قال الخليل[٢]: والنَّبات فِعْلُه ويجري مجرى اسمه، يقال: أنْبَت اللهّ النّبات إنباتاً. وقال الفرّاء: النّبات اسم يقوم مقام المصدر. قال تعالى: ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾[٣].

ونَبَتَ البقلُ وأنْبَتَ بمعنـىً. وأنكر الأصمعيّ أنْبَتَ بمعنى نَبَتَ، وقال: لا يقول ذلك عربيّ.

والمَنْبِت: موضع النّبات وهو أحد ما شَذَّ من هذا الضَّرْب وقياسُه فتح الباء.

والنَّبتة: الواحدة من النّبات. والنِّبْتة: شكله وحاله التي ينبت عليها.

واليَنْبُوت: الخرُّوب[٤].

نبث:

النَّبِيث: ضَرْبٌ من سَمَك البحر عن ابن الأعرابيّ. وفي حديث أبي رافع: أطيبُ طعام أكلتُ بالجاهليّة نَبيثة سبع أراد لحماً دَفَنَه السَّبُع لوقت حاجته في موضعٍ فاستخرجه أبو رافع وأكله، فإنْ صحّ هذا فلا بدّ أنّه عاش معلولاً.

نبج:

الأنبَـج والأنبِـج: ثَمَر شَـجر هنـديّ يربَّب بالعسـل، وهو يُشـبه الخوخ مُحَـَّوف الرّأس يُجلَـب إلى العراق، وفي جوفه نواة كنواة الخوخ، ومنه اشـتُقّ اسم الأنبِجات وهي المربّبات من الأدوية.

والأنبـج كثير بأرض العرب من نَواحي عُمان يغـرس فيها. والعُمانيّ منه لـه لونان أحدهما ثمرته كهيئـة اللّوز لها طعم حلوٌ، والآخر كهيئة الإجّاص





يبـدو حامِضاً ثـمّ يحلو إذا أينَع. ولهما عُجْمَة وريْـح طيّبة، ويُكْبَس الحامض منهـا وهو غَضّ حتّى يـدْرِك فيكون كأنّه المـوز في رائحته وطعمه، ويعظم شـجره حتّى يكون كشـجر اللَّوز وورقـه كورقه فـإذا أدرك فالحلو أصفر، والمرُّ أحمر.

وقال الدِّينوريّ: الفرق بين الأنبجات والمربَّبات أنّ الأنبِجات تلك التي اختلطـت عنـد التّربيب بالعَسـل واتُّخِذَت بـه كالأزهار، والمربّبـات التي لم تُتَّخَذ به كالفَواكه.

نـبـــح:

النُّبّـاح: الهُدْهُد الكثير الجَلَبـة. والنّباح: صوت الأسـد ينبح نباح الجرو والنّبّـاح: صَدَف بِيض صغار يكثر في مكّة، يُجعـل في القلائد يزعُمون أنّهم يدفعون به العَين. الواحدة نَبّاحة. والنَّبْحاء: الظّبية كثيرة الصّياح.

نـبـــخ:

النَّبْـخ والنَّبَـخ: الجُـدَرِيّ، وكلُّ مـا يَتَنَفَّط ويمتلىء ماء. وأصـل البَرديّ، ويؤكل في القَحْط. وخُبْزَة أُنْبُخانيّة، ليِّنة هشَّة مُختمِرة، والهَمْز زائد.

نـبـــذ:

النَّبْـذ: الطَّـرح، وضَرَبـان العِـرْق، نَبَـذَ العِـرْق: ضَـرَب، لغـة في نَبَض. والنَّبيذ: ما يُعْمَل من الأشربة من التَّمر والزَّبيب والعَسَل والحِنْطة والشّعير وغير ذلك.



يقـال: نَبَذْتُ التَّمر: إذا تركـت عليه الماء ليصير نَبيذاً، صُرِف مِنْ مفعول إلى فعيل، سواء كان مُسكر أم غير مسكر. ويقال للخمر المعتَصَر من العنب نَبيذ كما يقال للنَّبيذ خمراً.

والنَّبيذ اسم عربيّ بمعنى مَنبوذ. وهو نَقِيْعٌ مُشْتَدٌّ مُسْكِر، يتَّخذ من أشياء كثـيرة أفضلهـا نَبيذ الزّبيب وهو حـارّ رطب يقوِّي المعـدة وإذا أُضيفـ إليه العسل كان مُدِراً، مُزيلاً للرّياح مهيِّجاً للباه. وقال بعض الأطبّاء: والقانون الكُلّيّ في عمل الأنبذة أنْ يُطْرَح على الجزء ثلاثة أجزاء من الماء ويُطبخ حتّى يذهب ثلثاه أو نصفه أو ثُلُثه ثمّ يُصَفَّى ويُترك حتّى يشتدّ. ومرّ في (خ.م.ر) ما فيه كفاية.

نبـــر:

النَّبْـرَة: وَسَـط النُّقْرَة في ظاهر الشَّـفة العليا، والوَرَم في الجسـد. وانْتَبَر الجـرحُ: ارتفع وورم، وفي الحديث: إنّ الجرح ينتبر في رأس الحول [٥]، أي: يَرِمُ. وكلّ مُرْتَفِعٍ مُنْتَبِرٌ.

نبض:

النَّبَـض: وضعيّـة مؤلَّفة من انبسـاط الشَّرايـين لتعديل الـرُّوح الحيوانيّ بالنّسيم ومن انقباضها لإخراج الفَضلات الدُّخانيّة.

قـال بعض المتقدّمـين: والحركة خروجّ الـشيء من القـوة إلى الفعل على سبيل التّدريج.

وهـذا التَّعريـف تَعريفُ تَنبيـهِ على الحركة وليـس بِحَدّ حقيقـيّ، والحَدّ الصّحيح لها هو أنّها كمالٌ أوّل لما هو بالقوّة.





وقال شيخنا العلّامة: والكَمَال ينقسم إلى أوّلٍ وثانٍ وذلك باعتبارين أوّلهما أنْ يكون الشَّيء الذي يخرج من القوّة إلى الفعل لا يكون من شأنه أنْ يَخرج بتَمامِه دُفْعَةً فيُسمَّى ما يخرج فيه إلى الفعل قبل خُروج تمامه كَمالاً أوّلاً، وكَمالُه الذي يخرج من القوّة إلى الفعل لا يكونُ من شأنه أنْ يَخرج بتَمامه دُفْعَةٌ فيمسَّى ما يخرج فيه إلى الفعل قبل خُروجه بتَمامه كَمالاً أوّلاً، أيضاً. وكماله الذي يتوخّاه ويقصده بعد تقدير خُروجه إلى الفعل يكون من شأنه أنْ يخرج بتمامه دُفعة، فإنْ كان حصوله لذلك الشّيء يجعله نوعاً غير ما كان قبل الحصول فيُسمَّى مثل ما سبق: كمالاً أوّلاً. وما يصدر عنه بعد تَنوُّعهِ من حيث هو ذلك النّوع يُسَمَّى كمالاً ثانياً. وبهذا الاعتبار تُعَرَّف النَّفْس بأنّها كمالاً أوّل لجسم طبيعيّ ذي حياة بالقوّة.

فالنَّبض علامة الحياة، وتوقُّفه علامة الموت إذا صاحبته بُرودة واصفرار واستمرّ يوماً كاملاً.

وذكرنا من قبل أنّه لا يصحّ دفن صاحب السّكتة إلّا بعد انقضاء يومٍ من سَكتة نَبْضِه.

نبع:

النَّبْع: شجر جِبليّ يُتَّخَذ منه القِسيّ والسِّهام، وعَوْدُه وَزِيْنٌ أصفر، وإذا تقادم احْمَرّ.

قال المبرّد: وهو والشّريان والشَّوحط شجرة واحدة لكن تختلف أسماؤها باختلاف مَنابتها فما كان منها في قُلَّة الجبل فهو النَّبْع وما كان في سَفْحِه فهو الشِّريان وما كان في الحَضيض فهو الشَّوْحَط. ولاَ نارَ في النَّبع ولذلك



يُضرب به المَثَل فيقال لو اقتدح فلان بالنَّبْع لأورَى ناراً، إذا وُصِف بجودة الرّأى والحذق في الأمور.

نبــق:

النَّبْـق والنَّبِـق والنِّبْق: حمل السِّـدْر، الواحدة نبقة. منـه رَطب وهو بارد رطـب في الأولى مُوَلِّـد للبلغـم، والحلو منه أقـلّ برداً وفيه قَبْـض للطّبيعة. ومنه يابس وهو بارد يابس في الأولى يُسَـكِّن هَيَجان الصَّفراء ويقوِّي المعدة ويحسِّـن الطّبيعة ونزف الحيض وخاصّة سَـوِيْقُه. قال بعضهم: وأجود نَبْق نَبْق بهجر في بقعة واحدة وهو أشدّ النّبق حلاوة.

نتــح:

النَّتْح: العَرَق، وخروجُه من الجلد.

نثــر:

النَّثْرَة: الخَيْشُـوم وما ولاه، وطَرَف الأنف عن ابن الأعرابيّ. وبه يُسَـمَّى النَّجْم الذي يقال له: نَثْرَة الأسد، لأنّها تُشبه طرف أنفه.

والنَّثْرَة: الفرجة تحت وترَة الأنف. والنَّثْر: الرُّعاف.

وأنْثَره: أرْعَفَه بالدَّم. قال:

إنّ عليـهـا فـارِسـاً كعَشَـرَة

إذا رأى فـارسَ قـومٍ أنْثَرَهْ[٦]





نجـــب:

النَّجيب: معروف. وفي الحديث: (إنّ اللهَّ يُحبّ التّاجر النَّجيب الكريم) (٧)
والنَّجَب: لحاء الشَّجر وقِشْر عُروقها أو قِشْرُ ما صلب منها.

نجح:

المُنْجِح: من أدوية العَين. يُسَكِّن الوَجَع من يومه، ويُحَلِّل الوَرَم.

نجذ:

النَّواجذ: أقصَى الأضراس، وهي أربعة، وتُسَمّى بضِرْس الحُلم، لأنّها تنبت بعد البلوغ، أو كمال العقل. وقيل: هي التي تلي الأنيابَ أو الأضراسَ كلّها. وفي الحديث، أنّه، ﷺ، ضَحِك حتّى بدتْ نَواجذُه(٨). والأشهر أنّها أقْصَى الأسنان. والواحد منها ناجِذ، وهو مُذَكَّر، ولا يجوز تأنيثه.

نجر:

النَّجَر: عَطَشٌ يُصيب الإنسان عن شرب اللّبن الحامض فلا يَرْوَى من الماء.

والنَّجيرة: لَبن حليب يُخلط به طحين أو سمن، أو ماء وطحين ويُطبخ رقيقاً دون العَصيدة وفوق الحَسْوِ.

والأنجرة نَبات له بَذْر برّاق على شكل العَدَس وهو المستعملَ والمراد عند الإطلاق. وورق صغير مُشْرِف، وشَوك دقيق وزهرة صفراء. ويُسَمَّى هذا النّبات، أيضاً: بالقَرِيْص والحريق لأنّ ورقه إذا أصاب عُضواً من البَدَن أوْرَثَه حَكّة وتَقريصاً وحُرْقَة. وبَذره حارّ في أوّل الثّالثة يابس في أوّل الثّانية، يَفْتَح سُدَد المِصْفاة بقوّة ويزيل الرّبو وينقّي الصّدر وينفع من وجع



الجنبَين[٩] ويفتّت حَصاة الكلَى والمثانة إذا لُعِق بالعسـل. ويهيّج الباه ويفتح فم الرّحم إذا شُرِب بالنّبيذ.

قال جالينوس وهو يُطْلِق البطن باعتدال ويحلّل لا من طَريق أنّه يُسْـهِل كالأدوية المُسْهِلَة. ويُخرج البلغم. والشّربة منه من مثقال إلى مثقالين. ويضرّ بالحلق والأمعاء. ويُصلحه الكُثيرا والصّمغ العربيّ. وبدله القُرْدُمانا[١٠].

نجل:

النَّجَل: سَعَة العَين وحسنها. نَجِلَ فهو أنْجل. والنَّجِيْل: نبات معروف، وهو الثَّيِّل، وتقدّم في (ث.ي.ل).

نجم:

النَّجْـم: مـا طلع من نجوم السّـماء، وما نَبت على وجـه الأرض على غير ساق.

والشَّجر: كلّ ماله ساق. قال تعالى: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾[١١].

قيل: المراد سُجود ظِلالِها أو دَوَران ظِلِّهما.

والنَّجْم: الثُّريّا، اسم لها خاصّة.

والعـرب تزعم أنّ بين غُروبهـا وطُلوعها أمراضاً ووباء وعاهات تحصل في النّاس والإبل والثّمار. ومُدَّة مَغيبِها نيّف وخمسون سنة. وأمّا قوله تعالى: ﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾[١٢] فقـد قيـل أنّ المـراد بها نُجوم القرآن لأنّه أُنزل مُنَجّماً.





والنَّجْمَـة: واحدة النَّجْم. والمَنْجِمان والمِنْجَمان: العَظْمان الشّـاخصان من ناحِيتَي القَدَم، وهما الكعْبان.

نجو:

النَّجـاء: الخَلاص والسَّـلامة من الشَّيء الـذي يُكْره. والنَّجْـو: ما يَخرج مـن البَطْن مـن رِيْح وغائط. ونَجا فلان وأنْجَـى: أحْدَث. وشَرب دواءٌ فما أنجـاه، أي: ما أقامه. وقال الزّجّاج: يُقال ما أنجى فلانٌ شـيئاً وما نَجا منذ أيّـام، أي: لم يـأتِ الغائط. والغائِط: المطمئنّ الواسـع مـن الأرض، وكناية عن العذرة. والنَّجْوَى: السّرّ بين اثنين. وفي الحديث: (**لا يَتناجَى اثنان دون الثّالث**)[١٣].

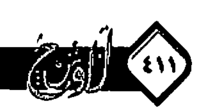
نحب:

النَّحَب: أشَـدّ البكاء والسُّـعال، يقـال: نَحب البعيرُ: إذا أخذه السُّـعال والمـوت. قـال تعـالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾[١٤] قيل معنـاه قُتِلوا في سبيل الله فأدركوا ما تمنَّوا وذلك قضاء النَّحْب.

وقـال الفرّاء: قَضَى نَحْبَه، أي: أجَلَه، والنَّفَس عن أبي عبيدة، والنَّوم عن أبي عمرو.

نحر:

النَّحْـر: أعـلا الصَّـدْر، وموضـع القِـلادة منـه، مذَكَّر، والجمـع نُحور. والنّاحرتان: عِرْقان في النَّحْر كالنَّاحِرَين، وضِلْعان من أضلاع الزَّور. وقال ابن الأعرابيّ: النَّاحرتان: التّرقوتان من النّاس وغيرهم.



والنِّحْر والنِّحْرِيْر: الحاذِق الماهر العاقل المجرِّب، وقيل: النِّحْرِير: الفَطِن المُتقِن البصير بكلّ شيء.

نحز:

النُّحاز: داء يُصيب الرِّئة، قال القطاميّ:

تـــرَى منـــهُ صُـــدورَ الخَـيلِ زَوْراً

كأنّ بهـــا نُحـــازا أو دُكـــاعاً[١٥]

والنَّحِيْزَة: الطّبيعة. ونَحَزْتُ بَدَنَه: نَخَسْتَه. ونَحَزْت الجرحَ: شَقَقْتَه.

والنُّحاز: السُّعال.

نحف:

النَّحافة: القُضافة، وهي: الهُزال.

نحل:

النَّحْل: ذُباب العَسَل، وتقدَّم الكلام على العَسَل.

ونَحَل الجسمُ نُحولاً، فهو ناحِل، وأنْحَلَة الهَمّ: هَزله.

نحم:

النُّحام: طائر في قَدْر صِغار الأوزّ يأوي إلى المياه، حارّ رطب كثير الدُّهنيّة ولونه ما بين بياض وحُمرة وسواد، يحرِّك الباه ويزيد في المنيّ.

نحو:

النَّحْوُ: القَصْد نَحْوَ الشَّيء. قال ابن السّكّيت: يُقال نَحا نَحْوَه إذا قَصَدَه.





ونحا الشَّيءَ يَنحاه ويَنحوه إذا حَرَّفَه، ومنه سُمّي النّحويّ لأنّه يُحرِّف الكلام إلى وجوه الإعراب. والنِّحْي والنَّحْي: الزِّقّ الذي فيه السّمن خاصّة، ومنه المَثَل المشهور: (أشْغَل من ذاتِ النَّحْيَين)[١٦].

نخب:

النُّخْبَة: المختار من الشَّيء، والعَضَّة والقَرْصَة. وفي الحديث: (ما أصابَ المؤمن مِنْ مَكروه فهو كفّارة لخطاياه حتّى نُخْبَة النَّمْلة إذا عَضَّتْ)[١٧] وفي حديث أُبَيّ: (لا تُصيب المؤمنَ مُصيبةٌ دَعْرَةٍ ولا عَثْرَة قَدَم ولا اختلاج عِرْق ولا نُخْبَة نملة إلّا بذَنْب، وما يَعفو الله عنه أكثر)[١٨]، ورُوِّيَ بالخاء والجيم، وهي بالجيم أيضاً: القَرْصَة، مِنْ نَجب العُوْدَ إذا قَشَرَه.

نخر:

المَنْخَر والمَنْخِر: الأنف. والنَّخير: الصَّوت من الأنف. ونُخْرَتا الأنف: خَرْقاه. والنّخوريّ: الواسع جوف الإحليل. ونَخِرَت العِظامُ: تَفتّتَتْ. يقال عَظم نَخِر.

والنُّخار: داء يُصيب العظام تتفتّت منه، ولا يُرجى شفاؤه.

نخع:

النُّخاعَة: النُّخامة التي تخرج من أصل الفم ممّا يلي النُّخاع. والنّخاع بتثليث النّون: خيط أبيض ينحدر من البَطْن المؤخَّر من الدِّماغ إلى داخل عظم الرَّقبة ثمّ يمتدّ في فقار الصُّلْب إلى أنْ يبلغ عَجْبَ الذَّنَب، وهو رَسول الدِّماغ وخليفته في مَجْرَى الصُّلْب، ونِسْبَتُه إلى الدِّماغ كنِسْبَة نهر عظيم جارٍ من عَين عظيمة، ونسبة الأعصاب النّابتة منه كنسبة الجداول من النّهر،



وكلّما بَعُد عن الدّماغ دَقَّ فإذا وصل إلى آخر الفَقرات انتهَى إلى غاية الدِّقة. وهو بارد رطب يَسقي العظام كلّها المخَّ ويعطي ما يُجاوره حسّاً وحركةً[١٩] ويتشعَّب منه شُعَب في الجِسم.

قال شيخُنا العلّامة: واعْلَمْ أنّ النّخل مثل الدّماغ في انقسامه إلى قِسمين، وإنْ كان الـحسّ لا يميّز ذلك. وإذا وقع قَطْعٌ في طُوله لا يضرّ ذلك بالحِسّ والحرَكـة، وإنْ وقـع ذلـك في عُرْضِـه بَطَـل الحِسّ والحرَكة مـن الأعضاء التي تأتيها الأعصاب، ومن أسـفل الموضع المقطوع ويَبْقَى ما فوقه سَـليماً. والمَنْخَع: مِفْصَل بين العُنق والرّأس من الدّاخل.

نخل:

النُّخالـة: ما نُخِـل من الدّقيق، وما بقـي في المُنْخُل ممّـا يُنْخَل، وهذا على السَّلب. وفي الحديث: (لا يَقبل اللهُ من الدُّعاء إلّا النّاخِلَة)[٢٠] أي: المَنْخُولة الخالصـة. والنُّخالة أنواع، وأفضلها المتَّخذة من دقيق الحِنطة، حارّة يابسـة في الأولى، فيها جَلاءٌ وتَليين. والحسـاء المتَّخذ من دقيقها ينفع من خُشـونة الصّـدر، ومن السُّـعال. وإذا طُبِخَت بالمـاء أو بـماء وَرَق الفُجْل نفَعت من لسـعة العَقرب، أو بالخلّ الجيّد نفعـت من الجرَب المتقرِّح، أو بالشّراب من لسـعة العَقرب، أو بالخلّ نفعت من الجرَب المتقرِّح، أو بالشّراب نفعت من تَعقُّد اللبن في الثّدي، ضِماداً فيها جميعاً.

ندد:

النَّـدّ: طِيْـب يُدَّخَنُ بـه. وقال أبو عمـرو بن العـلاء: يُقال للعَنْـبَر النّدّ، وللبَقَّم: العَنْدَم.





ندر:

النَّدْرَة: القِطْعَة من الذّهب أو الفِضّة في المعدن. والأَنْدَرانيّ: البراز الأبيض، وقيل: بل هو الدّرانيّ، وربّما كان ذلك من الدَّرَن.

ندغ:

النَّدْغ: الصَّعْتر[21] البرّي، وهو ممّا تَستافه النَّحل، وعَسله رطب قويّ الحرارة. وتقدّم ذكره.

ونُدِغَ الصَّبي إذا دُغْدِغ.

والنُّدْغَة: البياض في طرف الظُّفْر، وهو علامة على ضَعْف في الدَّم والعَصَب.

وعلاجُه علاجُ سَببِهِ، والإكثارُ من الغذاء الجيّد الكَيموس.

ندل:

المَنْدَل: بَلَد. والعُود المَنْدَليّ منسوب إلى البَلَد والجيّد منه أو الرّطب منه، قاله المبرِّد. والنَّيْدَلان: الكابوس.

نرجس:

النَّرْجِس والنِّرْجِس، مُعَرَّب: نبات له ورق كورق الكُرّاث إلّا أنّه أدقّ منه وأصغر. له ساق مُجَوَّفة لا ورق عليها، طولُها أكثر من شِبْر، وعليها زهر أبيض في وسَطه شيء لونُه أصفر. ومنه ما لونُه إلى الزُّرْقَة. وله أصْل بَصَليّ. وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية.

ينفع شَحْمُه من الزُّكام والصّداع الباردَين. ويضرّ بالمزاج الحارّ. ويُصْلِح ضَرَرَهُ شَمُّ النَّيلوفر. وبدله المَنْثُور[٢٢]. وإذا شُرِب من أصْلِه أربعة دراهم بماء العَسل أسْقَط الأجِنّة حيَّة أو ميتة.

نرجل:

النّارْجِيل: جَوْزُ الهِنْد واحدته نارْجِيْلَة، وهو معروف. وله لَبن في داخله قبل جَفافه، يُسَمَّى الأطواق. وتقدَّم في (ط.و.ق) وأفضله الحديث. وهو حارّ في الثّانية رطب في الأولى. والزَّنخ حارّ في الثّانية يابس في الأولى. والحديث يَزيد في المنيّ، ويُسَخِّن البَدَن، وينفع من تقطير البَول وبَرْد المثانة. والكَيمُوس المتولِّد عنه جيّد. وجِرْمُه فيه ثقل على المعدة. ويُصلحه السُّكّر. والزَّنخ ينفع دُهنه من وجَع الظَّهْر والرُّكَب، ويُسْهِل الدّيدان وحَبَّ القَرْع، وينفع من البَواسير مع دُهْنِ المِشْمِش.

نزب:

النَّيْزَب: ذَكَر الظّباء والبَقَر.

نزر:

النَّزْر: القَليل النّافه من كلّ شيء. وامرأة نَزورٌ: قليلة الولد، ويُستعمل في غير المرأة، قال:

بُغاثُ الطَّيْرِ أكْثَرُها فِراخاً

وأمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزُوْرُ[٢٣]





نـــزع:

النَّزَعـة: نَبْـت بالرَّوض ليس له زهر ولا ثَمَـر تأكله الإبل إذا لم تجدْ غيرَه وإذا أكَلته امتنعتْ ألبانُها حينا. وموضع النَّزْع من مُقَدَّم الرّأس وهو انحسار الشّـعر عن جانبَـي الجبهة، وهو أنْزَع وهـي زَعْراء، وقيـل نَزْعاء. وشَراب طيِّب المنزَعة، أي: طيِّب مَقْطَع الشُّرب. ونَزَع المريضُ: جادَ بنفسِه.

ونَزَعْتُ الـشَّيء: إذا قلعته. ومنه قوله تعالَى: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ﴾(٢٤).

نـــزف:

نَزَف فلانٌ دَمَه: إذا استخرجَه بحِجامة أو فَصْد أو أيِّ جُرْحٍ كان.

ونَزَفَه الحجّام: أخْرَج منه دماً كثيراً.

والدَّم، نفسُـه، يَنْزِف: إذا سـال حتّى يُضْعِف صاحبَـه. والنُّزْف: المرض الحاصِل من نَزْف الدّم، وهو ما يَعرِض له من اصفرار وجهٍ وبدنٍ وارتعاشِ يَدٍ. قال:

تَغْـتَرِقُ الطَّـرْفَ، وهـــي لاهِيـــةٌ
كـــأنّما شَـــفَّ وَجْهَـها نُزْفُ(٢٥)

ونَزَّفَت المرأة: إذا نَزل عليها دَمٌ وهي حامِل. ويجب علاجُه لساعتِه، وإلّا أجهضت منه وماتَ ولدُها في بطنها.

والنَّزيف والمنزوف: الذي أذْهَب الدّاءُ ماءَ بدنِه فيبستْ عُروقه وعَصَبُه.



نـــــزل:

النَّزْلَـة: سَـيلان المـادّة مـن الدّمـاغ إلى الحلق. وتقـدّم الـكلام عليها في (ز.ك.م).

نسر:

النَّسْــــر والنِّسْر: طائر كبير الجثّة طويل العمر شـديد الطّيران حادّ البصر قويّ الشّــمّ. والمِنْسَر لسِـباع الطَّير بمنزلة المِنْقار لغيرها. والنّاسـور: العِرْق الـذي لا ينقطع سَـقْيُه، وهو مِنَ العِلَل التي تحـدُث من ماءٍ في العَين وحولَ المقعَدة وفي اللثّة.

والنِّسْريـن: وَرْدٌ أبيـض مَعـروف. وهو حارّ يابس في آخـر الثّالثة، زكيّ الرّائحة مُقَوٌّ للقلب بتفريحِه، وللدّماغ بتسـخينه، نافع من الدُّويّ والطّنين، ومن بَرْد الأعصاب، ومن وَجَع الأسـنان وأورام الحَلْـق واللّوزَتين ويفتح سُـدَدَ المنخرَين ويُسَكِّن الفُواق والقَيء، ويقتل الدّود. وقد يَمنع من سُرعة الشّيب. ويُسْهِل ذَريعا، أي: سريعاً، بلغماً وصفراء.

وصِفَة اسـتعماله أنْ يُؤخذ جُزءان من السُّـكّر النّبات المدقوق ومن ورقه جُزء ومن بذر الرّازيانج رُبع جُزء ومن ماء الورد بقدر الحاجة، ويخلط خَلطاً جيّداً ويُرفع في إناءِ زُجاج ويُسـتعمل منه وقت الحاجة من ثلاثة مثاقيل إلى سـتّة مثاقيل، وقد يُضافُ إليه شيء من الكابُلّيّ أو من غيره بحسب الحاجة. ويابِسُــه يدرُّ الطّمْثَ ويُخْرِج الأجنّة ويُسَكِّن الفُواق. والشّربة منه من درهم إلى مثقـال، ومـضَرّة الطّـريّ بالمحروريـن. ويصلحـه النَّيلوفر، قيـل وبدله الياسَمين.





نســـس:

النَّسِـيْسُ: بقيّة الرّوح التي بها الحياة سُـمِّيَت نَسيسـاً لأنّها تُسـاق سَوْقاً. وعِرْقان في المُخّ يَسـقيانه. والنَّسْـناس والنِّسْـناس: نَوع مـن الحيوان أقرب شيء للإنسان، وهو نَوع من القردة.

ونَسَّ جِلْدُ فلان: إذا يَبس من داء أو عَطَشٍ شديد.

ونَسِيْسُ الحُمَّى: حرارتُها وتَعْطِيْشُها.

نســـع:

النِّسْـع: المِفْصَل بين الكَفّ والسّـاعد. واسم رِيْح الشَّمال، سُمِّيَت بذلك لدقّة مَهَبِّها والنّاسِع: الطّويل العُنُق.

نســـم:

النَّسيم: ابتداء الرّيح، والرّيح الطّيبة، وتَنسَّمَت الرّيح: هبَّت.

والنَّسَمَة: الإنسان والرُّوح، والمملوك ذَكراً كان أو أُنثى، وفي الحديث أنّ النّبيّ ﷺ، قال: (مَنْ أعتقَ نَسَـمَةً مُؤمنةً وقَى الله عَـزّ وجَلّ كلّ عُضْو منه من النّار)[٢٦]. قال بعضهم: كلّ دابّة في جَوفها رُوْح فهي نَسَـمة. والنَّسَمَة: طَير سِراع خِفاف فوق الخطاطيف، غُبْرٌ تَعلوهنّ خضرة.

وسُـمِّيَت عِلّة الرَّبْو نَسَمَةٌ لاستراحة صاحبها إلى تنفُّسه، ولذلك لا يزال يتنسَّم كثيراً. والجمع نِسَمٌ.

والمَنْسِـم: طـرَف خُفِّ البعـير والفيل والنّعـام والحافِر. وقـد يُطلق على مفاصـل الإنسـان اتّسـاعاً، ومنـه الحديـث: (على كلِّ مَنْسِـم من الإنسـان



صَدَقَة)(٢٧)، أي: على كلّ مفصل. والنّاسِم: المريض الذي قد أشْفَى على الموت.

نسو:

النَّسَا: عِرْق من الوَرِك إلى الكَعْب، والجمع أنْساء، والتّثنية نَسَوَان ونَسَيان.

وقال الأصمعيّ: لا تقول العرب «عِرْق النِّسا» كما لا تقول «عِرْق الأكْحَل» ولا «عِرْق الأبْجَل» إنّما هو النِّسا والأكْحَل والأبْجَل. وقال الكسائيّ وابن السّكّيت وغيرهما: هو عِرْق النِّسا، وحكاه أبو العبّاس ثعلب في الفَصيح.

وأمّا عِرْق النِّسا، فهو من جُمْلَة أوجاع المفاصِل، وجع يبتدىء من مفصل الوَرِك وينزل من خَلْف الفَخِذ، وربّما امتدّ إلى الرُّكبة وإلى الكَعْب. وكلّما طالت مُدَّتُه زاد نُزوله، وبحسب المادّة قِلَّةً، وكَثرةً، وربّما امتدّ إلى الأصابع. وتَهزل منه الرِّجل والفَخِذ، وفي آخره يُلْتَذّ بالغَمْز وبالمشي اليَسير على أطراف أصابعه، ويَصْعُب عليه الانكباب وتَسوية القامة. وربّما انطلقت فيه الطّبيعة فانتفع بها. وقد يؤدِّي إلى انخلاع طَرَف فخذه ورمّانته عن الحُقّ، وذلك إذا كانت الرُّطوبة المخاطيّة كثيرة في الحُقّ، فتُرْخِي الرِّباط الذي بين الزّائدة والحُقّ فينْخلع الوَرِك. ووجعه والنِّقْرِس بعد العِلاج والذَّهاب ممّا يعود سريعاً بأدنَى سبب وهو من أشدّها وَجَعاً. وله علامات بحسب أسبابه.

- أمّا الدّمويّ فتدلّ عليه حُمْرَة الموضع والتّمديد الشّديد والضَّرَبَان والوجع الممتدّ طولاً، ويُسَكِّنُه الفَصْد في الحال.





- وأمّـا الصّفراويّ فتدلّ عليه الحرارة الشّـديدة مع قلّـة الثّقل، والتّمدّدُ والحمرة والاستراحة بما يُبرّد والتَّضرّر بما يُسَخِّن.

- وأمّا البلغميّ فيدلّ عليه تغيّر لون الجلد إلى الرّصاصيّة وعدم علامات الدَّم والصّفراء.

- وأمّا السّـوداويّ فقِلّةُ التَّمدُّدِ وقِلّةُ الانتفـاعِ بالعِلاج وعلاماتُ المزاجِ السّوداويّ.

- وأمّا الرِّيْحِيّ فيدلّ عليه التَّمديد الشّـديد من غير ثقل، وانتقال الوَجَع واستعمال ما يولّد الرِّياح.

- المعالجات:

- أمّـا الدّمـويّ فأنفع الأشـياء له الفَصْـد، ويكون أوّلاً مـن اليّد ثمّ من الرِّجـل وفَصْد عِرْق النِّسـا في وَجَعِـه أنْفَعُ من فَصْد الصّافـن بكثير، اللّهم إلّا أنْ يكـون الوجـع ليس ممتدّاً فيكـون الصّافن أنفع فيه، على أنّهما شُـعْبَتا عِرْقٍ واحد وليسـا كالباسَـلِيْق والقِيْفال في اليدَين. لكـنّ جالينوس يكتفي بذكر الصّافن وعِرْق المابِض. وفَصْد عِرْق المابِض أنفع من فَصْد عِرْق النِّسا والصَّافن. وممّا يُفْصَد أيضاً العِرْق الذي هو بين الخِنْصِر والبُنصر من الرِّجْل ويُفصد بعده عِرْق النِّسا.

وقيل إنّ فَصْدَ هذا العِرْق أنْفَع من فَصْد عِرْق النّسا كما إنّ فَصْد الإسليم أنفع من فَصْد عرق الباسليق في عِلَل الكَبِد والطِّحال. ويُتبع الفَصْد بمطبوخ السُّوْرِنْجان لاختصاصه بمرض المفاصِل وتَسكينه الوَجَع وتقوية المفاصل وتَنقيتها من الموادِّ وتَضييق مَسالكها حتّى لا تَنصبَّ إليها الموادّ مرّة أخرى.



- وأمّـا الصّفراويّ فقلّما يحدث من الصّفراء، لكن من الدّم الصّفراويّ، ولذلـك يجب أنْ يُبْدَأ بالفَصْد ثمّ الإسـهال بعد النّضـج بالحبوب التي يأتي ذِكْرُهـا، وعنـاصرُ أدْوِيَتِهـا(٢٨) شَـحْم الحنظـل والقَنْطُوْريون والشَّـيطرج. ويُعالَـج أيضـاً بالحُقَـن. ويجب ألّا يُسَـهَّل البَلْغـم وحده بل مـع الصّفراء، لأنّـه إذا أُخْـرِج وحده أرسـل البلغـم إلى العُضو مرّة أخـرى. ويجب أنْ لا يكون المُسْـهِل شـديد الحرارة جدّاً فيُذيب الأخلاط ويَـرُدّ على العضو مثل مـا أخذ منـه أضعافـاً مضاعَفة. والسُّـورنجان كثـير النّفع لإسـهال الخلط البارد، وفيه شيء آخر وهو أنّه يعقب الإسهال قبضاً في المجاري وتَقوية فلا يمكـن معهـما أنْ ترجع الفُضول المجذوبة بالدّواء التي يتفِّق لها الاسـتفراغ من العُضو المأووف. وهذا من فعله منْفَرداً فيه، وأكثر المسـتفرغات توسِّـع المجاري وتتركها واسعة. إلّا أنّه يضرّ بالمعدة فيُصْلَح بأنْ يُخْلَط معه شيء من المصطكـي والدّارصيني والكَمّون وقد يُخلط به مثل الصَّبر والمحمودة لقوّة إسهاله. ومن الجيّد استعمال حَبّ النّعناع وحَبّ الملوك وأَيارِج رَوْفَس، فهو عظيم النّفع من النِّسا والنِّقْرِس، وكذا القُنْطُوْرِيُوْن وشَحْم الحنظل والصَّبِر والأنْزَرُوْت.

نـسـي:

النِّسْيان: ضِدّ الحِفْظ. يقال: نَسِيْتُ الشَّيء نِسْياً ونِسْياناً. والنِّسْيُ، ورَوَى كُراع: النَّسْيُ: ما نُسِيَ، وما سَقَط في منازل المرتحلين من رَذْل أمتعتهم. وقال الأخفش: هو ما أُغْفِل من شيء حَقير ونُسِيَ. والنَّسِيُّ: الكثير النِّسيان. وقال ثَعْلب: رَجُل نَاسٍ ونَسِيّ. وتَناساه: أرَى مَن نفْسه أنّه نَسِيَه.

وطِبّاً: النِّسـيان سُـمِّي باسـم لازمـه، وهو إمّا فَسـاد الذِّكْر وهـو الحِفْظ للـشّيء، وإمّا فسـاد الفِكر وهو حَرَكَة ذِهْن الإنسـان فيما عنـده من الصُّوَر





والمعـاني لتحصيل مطلوب ما. وإمّا فَسـاد التّخيّل وهو اسـتحضار الصُّوَر المدرَكة المخزونة في الخيال عند غَيبوبتها إمّا لفساد القوّة المسترجِعة لها وهي الحِسّ المشترك، وإمّا لفساد خِزانتها الحافِظة لها وهي الخَيال.

أمّا فسـاد الذِّكْـر فهو بُطلان الحفظ أو نُقصانه وسـببُه إمّا اسـتيلاء البرد والرُّطوبـة على القِسْـم المؤخَّر من الدِّماغ الذي هـو محلّ الحفظ فلا يَحفظ ما ينطبِع فيه لأنّ الحِفْظ إنّما يكون باليُبوسـة المعتدلة فإذا غَلبت الرُّطوبة يكون قَبولُه لما يرتسم فيه من المعاني بسُهولة لكنّ تلك الرّسوم تتركه سريعاً كالشَّمع المـذاب الـذي لا يحفظ ما ينطبع فيه، فـإذا انضمّت إليه الـبُرودة أعانته على ذلـك. وقد ذكر جالينـوس أنّ حرباً كانت في الرّوم فقُتِل من الفريقين خَلْق كثـير وأصـاب النّاجين رِيْحٌ من نَتـن الجِيَف فلبثوا أحيانـاً يَتذاكرون كلّ ما عَلِمُوا حتّى أسماء أنفسِهم وأسماء أبنائهم ولا يَعرفون أنفسهم ولا أولادَهم. وذلـك أنّ تلك الرّوائح العَفِنَة غَليظةٌ ثَقيلـة كثيرة الرُّطوبة فإذا وصلت إلى الدِّماغ اسـترخَى جَوهرُه منها، وأزالت الرّسـوم المنطبعة فيه عنه. وعلامته النّوم الكثير لاسـترخاء الأعصاب وتبلُّد الرُّوح عن الانبسـاط إلى الخارج. وعلاجـه تَنقيـة الدِّمـاغ بالإيارجـات والمعاجين والحقـن الحـادّة التي فيها القُنْطُرْيون والجاوْشِير وشَحْم الحنظَل والتِّرْبد مع القليل من البُورق. وقد قيـل أنّ أبقـراط نَهـى في هذه العِلّة عن الاسـتفراغ بالدّواء فالمـراد به القَيء فقط.

والاسـتفراغ في هذا المرض بل في سـائر الأمـراض الدّماغيّـة مَنْهِيٌّ عنه لتصعيده الموادّ إلى أعلا. والسُّكنجُبين العُنْصُليّ له نفع عظيم في هذه العِلّة.

وقد جرَّبنا وصفةً جيّدة للحفظ أخلاطُها: صَبر سُـقُطريّ ستّون مثقالاً، وغارِيقـون أربعـة وعُشرون مثقالاً، وعسـل بلادَر وأفْتِيْمُون وقُسْـط وبزر



سُـدّاب وفلفل أبيض، من كلّ واحد ثمانية مَثاقيل، وسَلِيْجَة ووَجّ وزَراوَنْد وزَعْفَران ودارصِيني ومَصطكي، من كلّ واحد ستة مثاقيل، مع عَسَل قَدْر الكِفاية.

وأمّا اسـتيلاء البرد واليبس على القسـم المؤخَّر مـن الدّماغ بحيث يجعله كالشَّـمع الشّـديد الصّلابـة فلا ينطبع فيـه شيء لأنّ البرد يوجـب الصّلابة بقَبْضِـه وتكثيفِه وتجميـده. واليبس يُعينه على ذلك لانعـدام الرُّطوبة الملَيّنة المرخيـة. وهذا النّوع أقلّ عروضاً من النّوع الأوّل. وعلامته السّـَهر الدّائم وجَفاف المنخرين وصُعوبة الكلام السّريع المتتابع لاستيلاء اليبس والجفاف على عَضلات اللّسـان وعلى أعصابه فلا يـدور ولا ينعطف عند التكلّم كما يجب. وعلاجه التّسـخين المعتدل والتّرطيب بالأغذية الجيّدة الحارّة الرّطبة بمثل لحوم الدّجاج والحملان، وبتَمْرِيْخ المحلّ بمثل دُهن اللّوز الحلو.

وأمّا فسـاد الفِكْر فيمنع التّفكير في شيء البتّة أو يُفْسِـد عليه ما يُفَكِّر فيه. وسـببُه اسـتيلاء البَرْد والرُّطوبة على القسـم الأوسـط من الدّماغ الذي هو مَحَـلّ الفِكْر، فتتبرد الرُّوح ويتكاثف قوامـه ويغلُظ فيتعطّل الفِكْرُ أو ينقص لأنّ الفكر حركة الرّوح من الأوسط إلى المؤخَّر ثمّ رُجوعه منه إلى الأوسط. والحركـة إنّـما تكون بالحرارة، وفَسـاد الفِكْر وإنْ لم يكن نِسـياناً في الحقيقة، فهو قريب من النّسيان من حيثُ أنّ صاحبه لمّا لم يقدر على استنباط النّتيجة مـن المقدِّمتين المسـتودَعتين عند الحافـظ والعَقْل الفعّال اشـتَبه حالُه فصار كمَنْ نَسيَهُما ولم يتذكّرهما فأُطْلِق عليه النّسيان مجازاً، كما يُطلق عليه الحُمْق. وعلاماتـه علامات بُطلان الحِفْـظ أو نُقصانه من الـبرودة والرُّطوبة إلّا أنّ الثّقل في هذه العِلّة في وسط الرّأس أكثر، وعلاجه في التّنقية وتبديل المزاج.





وأمّا فساد التّخيّل فإمّا أنْ يَنْقُص ويَضْعُف عن ضَبْط صُوَر المحسوسات المخزَنـة في الخيـال أو عن استحضارها على ما هي عليه عنـد غَيبوبتها عن الحـواسّ الظّاهـرة ولا تعرض له رُؤيا في المنام إلّا قليلاً وينسـاها، أو يبطل الخيال أصلاً فينسى صُوَر المحسوسات كيفَ كانت، أي: سواء كانت مَرئيّة في اليقظة أم في النّوم، كما ينسَى فاسِد الذِّكْر معاني المحسوسات الجزئيّة من حيث تركيبها وتَفصيلها أيضاً.

وإنّـما قيدنـا المعاني لأنّ الحافظـَة خِزانةٌ للمعاني الجزئيّة التـي تتأدّى إليها مـن الوهم. وأمّا المعاني الكُلّيّـة التي تدركها النَّفس النّاطقة فخزانتها العَقْلُ الفعّال. وسَببه سبب نُقصان الذِّكْر بعينه من استيلاء الرُّطوبة واليُبوسة.

قـال جالينوس: فَضيلة التَّخيُّـل سُرعة انطباع الصُّـوَر، وأوفق الأمزجة لـه اعتدال الرُّطوبة لأنّ انطبـاع الصُّوَر لا يُمكن في يابس ولا رطب، بل في مُعْتَـدِل بينهـما. إلّا أنّ هذا يقع من اليبوسـة أكثر، وذلكَ مـن الرُّطوبة. لأنّ البَطْن المقدَّم أكثر رُطوبة ولِيناً، والمؤخّر أشدّ يُبساً وصلابةٌ. فالأعراض تقع فيهما على الضّدّ لأنّ المقدَّم إذا تغيَّر عن مزاجه الأصليّ باستيلاء اليبس عليه فَسَـد فعلُه وكذلك المؤخَّر إذا تغيّر عن طبيعتـه فإنّه يرى أموراً لا وجود لها في الخارج أو يرَى الأشياء غير ما هي عليه من الصُّور والأشكال وهذا من قبيل التّشـويش لا البُطلان والنُّقصان. ويكون إمّـا لِغَلَبَة المِرَّة الصَّفراء على مُقَـدَّم الدّماغ، وإمّا لسـوء مزاج حارٍّ سـاذَج لأنّ الـبرودة عند غَلبتها تجمِّد الرُّوح وتمنع القُوَى مِنَ التّصرّفَ فتبطل الأفعال أو تنقص.

وأمّـا الحرارة فإنّهـا عند غلبتها تجمِّد الرُّوح فتتحـرَّك القُوَى وتَقْوَى على التّـصرّف لكـنْ لا على المجرَى الطبيعيّ، فإذا غَلبـت على الدِّماغ اضطربت أفعالـه وتغـيّرت عن المنهـج الطبيعـيّ فتدرك الأشـياءَ على غَـير أوضاعها

التي عليها. وعلامته سُخونة مُقَدَّم الرّأس لمكان الحرارة المفرِطة وجَفاف المنخرَين وتخيُّل المصبغات والنّيران.

أمّا في المادّيّ فلاشتغال الرُّوح ولاختلاط الأبخرة الحارّة الصّفراويّة لأنّ البُخار بلَون المادّة التي ينفصل عنها.

وأمّا في السّادَج فلاشتغال الرُّوح أيضاً، وتحدث له ناريّة وإشراق فيُشاهِد الحِسّ المشترَك ما يحدث منه في الخارج. وعلاجه تنقية الدّماغ في المادّيّ بالإيارجات والحُقَن، ومَطبوخ الهَلِيْلَج، وتبديل المِزاج في السّادَج.

نشر:

النَّشْر: الرّيح الطّيّبة، وعن أبي عُبيد: الرّيح طيّبة كانت أم مُنتنة. والنَّشْر: الحياة يقال نَشَر الله الرّيح، أي: أحياها بإرسالها بعد مَوتها أي سُكونها. والنَّشْر: الكَلأ إذا يَبِس ثمّ أصابه مَطر في آخر الصّيف فاخضرّ، وهو رديء للرّاعية.

والنُّشرَة: رُقْيه يعالجون بها المجنون والمريض، سُمِّيَت نُشْرَة لأنّها يُنْشَر بها عنه ما خامره من الدّاء، أي: يُكشَف ويُزال. وعن الحسَن: النَّشْر من السِّحْر.

قال شيخنا العلّامة ابن سينا: والانتشار هو أنْ تصير الثُّقْبَة العَينيّة أوسع ممّا هي في الطَّبْع.

والنَّواشر: العُروق التي في ظاهر الذّراع، والرَّواهِش[٢٩] العُروق التي في باطنها. والعُروق التي في ظاهر الكَتِف، الواحدة ناشِرة.



نشـــق:

النَّشُـوق: كلّ دواء يُنْشَـقُ ممّا له حرارة. ونَشَقَه: شَمَّه. وقال بعضهم هو كلّ رائحـةٍ قُصِـدَ جَذْبُهـا إلى جانب الأنف بجـذب الهواء المستنشَـق حارّة كانت أم باردة.

والنَّيْشُوق: نَوع من الإجّاص صغير المقدار مُزٌّ الطّعم وهو بالغٌ في إطفاء الصَّفراء.

نشـــم:

المَنْشِم والمَنْشَم: شيء من قُرون السُّنْبُل، يقال له: البَيْش، وهو سُمّ يقتل لوقته.

وقيل: المَنْشِم: حَبّ من العطر في دَقِّه مَشَقَّة.

نشـــو:

النَّشَـا: شَـمّ الرّيح الطّيّبة. وقال أبو زيد: النَّشـا: الرّائحـة طيّبة كانت أم خبيثة.

ويقال: نَشِيَ من الرّيح نَشْـواً: شـمَّها. ويقال: نُشِيَ الرّجلُ من الشّراب: سَكر.

وقال شَـمِر: يُقال من الرّيح نِشْـوَة، بالكسر، ومن السُّكْر نَشْوَة، بالفتح. ورجل نَشْوان ونَشيان سَكران، والأنثى نَشْوَى، وجمعها نَشاوَى.

والنَّشـا، وقـد يُمـدّ، يُتَّخَذ مـن القَمْح، معـروف. باردٌ رطـب في الأولى يقطع نَفْثَ الدّم، ومُلَيّن لخشـونة الحلق، وينفع من السُّـعال. وإذا اسـتُعمِل قَلياً مطبوخاً بقليل من شَحم الماعز نفع من السّحج واستطلاق البطن ومن إفراط الدّواء المسـهل. ويقع في أدوية العَين فيقوّيهـا ويُجَفِّف قُروحها. وإذا

أديْفَ في لَبن النِّساء أو رقيق البَيض سَكّن حُرْقَة العين. وهو يولِّد السُّدَد، يُصْلَح بالعَسل، وبدله اللَّوز المحمَّص.

نصب:

النَّصَب والنُّصُب: الدّاء والبلاء والشّرّ. ونَصَب المريَض الوَجَعُ: آذاه وأتعبه. والنَّصِيْب: الحظّ من كلّ شيء.

نصر:

الأنْصر: الأقْلَف، في الحديث: (لا يَؤمُّكُمَ أنْصر)[٣٠]. والنّاصور: كلّ قرحة يسيل منها دم وجاوزت أربعين يوماً. والجمع نَواصير. والتي في المقعَدة قد تكون غائرة وهي أردأ وتَرْك علاجها أولى، وقد تكون غير غائرة وهي أسْلَم. وعلاجُها أنْ يُنَقّى البدن من الأخلاط الفاسدة، وأنْ تُدْمَل بالمراهم المُدْمِلَة كمرهم الرِّسل والبالبذورات القابضة كالصَّبِر والكُنْدُر ودم الأخوين والجلّنار مع قليل جدّاً من الزِّنجار.

نصع:

النَّاصِع من الألوان: الخالص الصّافي منها ومن كلّ شيء.

قال الأصمعيّ: كلّ لونٍ خالص البياض، يقال نَصَع لونُه، نَصاعة ونُصوعا: اشتدّ بياضُه وخَلص.

وقيل: لا يقال أبيض ناصِع وإنّما يُقال أبيض يَقَق، وأحمر ناصع.

قال الشّاعر:

بُدِّلْنَ بُؤساً بَعْدَ طُوْلِ تَنَعُّم

ومِنَ الثِّيابِ يُرَيْنَ في الألوانِ





مِـنْ صُفْرَةٍ تَعْلُـو البيــاضَ وحُمْرةٍ
نَصّاعَــةٍ كشَـقـائـقِ النُّعْـمانِ

والأحْمَر النّاصِع: الذي يميل لونُه إلى صُفْرة، والأحمر القانِي الذي يَضْرِب لونه إلى سَواد.

نصى:

النّاصية: قُصاص الشَّعر، ومَنبته في مقدَّم الرّأس. وسُمِّي الشَّعَر ناصِيَةً لنَباتِه في ذلك الموضع.

ويقال: ناصَيْتُه: إذا جاذَبْتَه، فيأخذ كلٌّ واحدٍ بناصية صاحبه. والجمع: النَّواصي.

وقوله، تعالى: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾(٣١) قيل، أي: في قَبْضَتِه بها تشاء قُدرته.

ودَواء نَصِيّ: أفضل ما يُلائم الدّاء.

نضب:

التُّنضُب: شَجَر حِجازيّ ضخم وله عِيدان بيض وورق أغبر وشَوك كشَوك العَوْسَج وثمَر كالعنب يُؤكل.

نضج:

النُّضْج: لَفْظ مُشْتَرَك يُطلق على نُضْج الثَّمرة وهو إدراكها وعلى نُضج الغذاء هو صَلاحيته لأنْ يَصير جُزءاً عُضْويّاً، وعلى النُّضْج الصِّناعيّ وهو صلاحية اللّحم مثلاً لأنْ يُؤكل، وعلى نُضْج الفَضَلات وهو تهيّؤها



للاندفاع بسهولةٍ، وذلك إمّا بترقيق الغليظ وإمّا تغليظ الرقيق أو تقطيع اللَّزج.

والنَّضُوْج: الوَرَم في أيِّ موضع من الفَم كان. وضَرْبٌ من الطِّيب تُفَرِّح رائحتُه.

نضـــح:

النَّضْـح: الأثـر يبقَى في الثَّوب أو الجسـد من الطِّيب ونحـوه، وقيل هو بالخاء المعجمة: الأثر المذكور، وبالحاء: الفِعْلُ نَفْسُـه، وقيل هو بالمعجَمَة ما فُعِل تَعمُّداً وبالمهمَلَة من غير تعمُّد.

نضـــر:

النّـاضر: الأخـضر الشّـديد الخضرة، يقـال أخضر نـاضِر وأصفر ناضِر وأحمـر ناضِر، رُوِيَ ذلك عن ابن الأعرابيّ، قال: والنّاضِر في جميع الألوان. وقال بعضُهم وهو الذي له بَرِيْقٌ في صَفائه.

والنَّـضر والنَّضِـيْر والنُّضار والأنضَر: من أسـماء الذَّهَـب والفِضّة، وقد غلبت على الذّهب. والجمع نِضار.

والنُّضار: الخالِص من كلّ شيء. والأمَل الطويل.

قال رؤبة:

سَـــقَى منـــه نُضـــار الأثـــلِ

طِيْـب أعـراقِ الثَّـرَى في الأصْل(٣٢)





نضـــى:

النَّـضيّ: العُنـق، على التَّشـبيه، أو أعـلاه ممّا يلي الـرّأس، أو طُوله، أو من العاتِق إلى الأذُن.

نطب:

النِّطاب: الرّأس، عن ثعلب، وحَبْل العُنُق، عن ابن الأعرابيّ.

نطر:

النَّطْرُوْن: البُوْرَق الأحمر، وقد مضَى ذِكْرُه في (ب.ر.ق).

نط:

النِّطاسيّ: العـالِم بالطِّبّ. قـــال الخليل، رحمــه الله: هو بالـــرُّوميّـــة: النِّسْطاسَ[٣٣].

والنِّطِّيْس: المُتَطَبِّب. والنُّطُس: الأطبّاء الحذّاق.

نطع:

النِّطْـع والنِّطَع: ما ظَهَر من غار الفَـم الأعلى، وهي الجِلْدَة الملتزِقة بعظم الحلق، فيها آثار كالتَّحزيز، والجمع: نُطوع.

نطف:

النُّطْفَة: ماء الرَّجل والجمع نُطَف، وفي الحديث أنّه، ﷺ، قال للصحابة: هـل مِنْ وضوء فجاء رجل بنُطفة في إداوة[٣٤]. فالنُّطْفَة ها هنا: الماء القليل، وبه سُمِّي المنيّ نُطْفَة لقِلّته.



نطل:

النَّطُوْل: الماء الذي تُطْبَخ فيه الأدوية ثمّ يُصَفَّى منها، ويُصَبُّ قليلاً قليلاً مـن عُلُوّ على العُضو المأووف مُتَشَـنِّجاً أو مُتَيبّسـاً. ونَطَـلَ الخَمْرَ: عَصَرها. ونَطَـل رأسَ العليـل بالنُّطول: جعل الماء المطبـوخ بالأدوية في كُوز ثمّ صَبَّه عليه قليلاً قليلاً. وهو يُتَّخَذ من الأدوية الحارّة ومن الباردة بحسب الحاجة، وينبغي أنْ تُطبخ في إناء مسدود الرّأس لأجْل حِفْظ أجزائها اللَّطيفة السَّريعة الدُّخول في المسامّ.

نظر:

النَّاظِـر: النُّقْطَة السَّـوداء الصّافية التي في وسـط سَـواد العَين، وبها يرَى النّاظـر ما يـرَى، أو البَصَر نفسُـه. والنّاضران: عِرْقان عـلى جِسْر في الأنف يَسـيلان من المُوْقَين، وفي أوّلها عِرْقان في العين يَسْقِيان الأنفَ، وفي آخِرهما عِرْقان في مَجْرَى الدَّمع على الأنف من جانبَيه.

وقال شـيخنا العلّامة: وفي أقصَى الأنـف مَجْرَيان إلى المأقين ولذلك يُذاق طعم الكُحُل بنزوله إلى اللّسان.

وبَنُـو نَظَـرَى: أهل النَّظـر إلى النِّسـاء والتَّغزُّل بهنّ. ومنه قـول الأعرابيّة لبَعْلِهـا: مُـرَّ بي عـلى بَني نظرَى ولا تمـرّ بي على بنات نَقَـرى، أي: مُرّ بي على الرِّجال الذي ينظرون إليّ فلا يَعيبونني ولا تمرّ بي على النّساء اللائي ينظرنني فَيَعبْنَني حَسداً ويُنَقِّرْنَ عن عُيوبي.

والنَّظَر: التَّفكّر في الشّيء، تُقَدِّرُه وتَقِيْسُه.

والنَّظَر، يقال على مَعان، المشـهور منها سِـتّة: أحدها نَظر العَين. وثانيها الفِكْر، يُقال: فيه نَظَر، أي: فيه فِكْر. وثالثها العِناية، يقال: نَظَر اللهُ إلى فلان،



أي: اعتنَى به. ورابعها المقابَلة، يقال: دُوْرٌ مُتناظرة، أي: مُتقابلة. وخامسها العِلْـم نَفْسُـه، يقال: لـه نَظَر، أي: عِلْم، ولذلك يُسَـمَّى أحـد جُزْئَي الطِّبّ بالنَّظَر وهو الجزء الذي يُسَـمَّى بالعِلْم. وسادسـها الاستدلال وهو تَرْتِيْبُ تَصْدِيْقات يُتوصَّل منها إلى تَصْدِيْقُ آخر.

والنَّظْـرَة: اللَّمْحَة العَجْلَى. وعَين الجِنّ، في الحديث أنّ النّبيّ، ﷺ، رأى جارِية بها سُفْعَة، فقال إنّ بها نَظْرَة[٣٥] أي: إنّ بها إصابة عَين.

نعـــج:

النَّعَج: السّمن وثقل القلب من أكل لحم الضّأن. قال ذو الرّمّة:

كأنّ القَــومَ عُشُّــوا لحــمَ ضَــأْنٍ

فهُــم نَعِجُون قـد مَالـتْ طُلاهُـم[٣٦]

أي: أعْناقُهم. والنَّعْجَة الأنثى من الضّأن والظّباء والبقر الوحشيّ. وقال أبو عُبيد: لا يُقال لغير البقر من الوحش نِعاج. والعَرب تُجري الظّباء مجرى المعز، والبقَر مجرى الضّأن.

نعر:

النُّعْرَة والنَّعْرَة: الخيشـوم. ونَعَر الرّجلُ: صاح وصَوَّتَ بخيشومه. ونَعَر العِرْق: سال منه الدّم أو صوَّت من شِدّة خروج الدّم منه، فهو عِرْق نَعّار.

نعس:

النُّعاس: الوَسَـن. قال الأزهريّ: وحقيقة النُّعاس: السِّنَة من غير نَوم، كما قال عَديّ بن الرّقاع:



وَسْنَانُ أقْصَدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ

فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وليسَ بنائمِ[٣٧]

والنَّعُوْس: التي إذا دَرَّتْ أو رَضَعَت، نَعست، لأنّها غزيرة الدَّرّ، قال:

نَعُوْسٌ إذا دَرَّتْ، جَرُوْزٌ إذا غَدَتْ

بُوَيْزِلُ عامٍ أو سَدِيْسٌ كبازِلِ[٣٨]

نعظ:

الإنعاظ: الشَّبَق. ونَعَظ الذَّكَر: انتشر، بأنْ تمتلىء تجاويفُه رِيحاً، وشرايينُه رُوحاً، وأوردته دَماً.

وأنْعَظَ الرّجلُ: اشتهَى الجماع، والمرأةُ: اشتهتْ أنْ تُجامَع.

نعم:

النَّعيم والنُّعْمَى والنَّعْماء والنِّعْمَة: الخَفْضُ والدّعَة والمَسَرّة. والنِّعْمَة: ما أنعَم الله به على عبده. والنَّعْمَة: التَّنعُّم.

والنَّعامة: طائر معروف، تُذكّر وتؤنّث. واسم الجنس نَعام.

وهو حارّ المزاج. ولحمه يقوِّي البدن، ويزيد الباه، ودُهنه ينفع من وَجَع المفاصِل والوَرك والرُّكبتين وعِرْق النّسا. وفيه تَسخين للأعضاء الباردة، وتحليل للأورام الصُّلْبَة.

وقِشْرُ بيضِه يجلو البياض من العَين.

وهو لا يسمع لكنْ له شَمّ بليغ يُدرك به ما يحتاج فيه إلى السّمع. ولا يَشرب الماء.





والنَّعامة، أيضاً: صَدْرُ القَدَم أو ما تحته. وعَظْمُ السّاق.

والنُّعامَى: رِيْح الجَنوب أو ريحٌ بينه وبين الصَّبا.

والنُّعمان: الدّم. وأضيف الشّقائق إليه لحمرته. وقيل أنّ النُّعمان بن المنذر كان يُعجبه فحَماه فسُمِّيَ الشّقيق.

وهو حارّ يابس في الثّانية.

وعُصارته تجلو الآثار الحادثة في العَين. وتدرّ اللّبنَ شُرباً. وتحدر الطّمث اشتمالاً.

وأنْعَمَ اللهُ عليك، مِن النِّعْمَة.

وأنْعَمَ اللهُ صَباحَك، من النُّعومة.

وعِمْ صَباحاً: كلمةُ تحيّةٍ معناها أنْعِمْ صَباحاً، حُذف منها الألف والنُّون تَخفيفاً لمعرفة المخاطَب بها.

نعنع:

النَّعْنَاع، والنَّعْنَع والنُّعْنُع: بَقْل ممعروف طيّب الطَّعْم والرِّيح.

قال البيرونيّ: وكأنّه الفَوْتَنْج[٣٩] البستانيّ. ولا ريب في أنّ الفَوْتَنْج إذا نُقِل من الأنهار والبراري وزُرِع في البساتين وأديم سقيه بالماء ونما بها صار بعد سنة أو سنتين نِعْناعاً.

وقال شيخنا العلّامة: هو لا يُشْبِه الفَوْتَنْج لأنّ الفَوْتَنْج لا عُفوصة فيه. وفيه تحليل وتسخين وتجفيف مُفْرِط مُؤْذٍ، لكنّه قال مرّة أخرى: والفَوْتَنْج البستانيّ والنَّعْنَع.



وهـو يُشـبه في أفعاله وطبيعتـه بنباتَين أحدهمـا الفَوْتَنْج ولذلك يُسـمَّى الفَوْتَنْج نِعناعاً، وثانيهما النّمّام، ولذلك فإنّ النّمّام يسـتحيل نعناعاً. ويخالفه الفوتنج بأمرَين:

- أحدهما أنّه أقوى منه ولذلك فإنّ النّهريّ من الفوتنج يساوي البرّيّ من النّعنع في الأفعال التّابعة للحرارة كتحليل الرّياح وتسخين المعدة ونحوهما لكنّه أقوى منه في الأفعال التّابعة لليُبوسة، وليس له إعانة على الباه.

- وثانيهما أنّ الفَوتنج يخلو عن الرُّطوبات الفضليّة فهو لذلك أيبس من النّعنع.

وهو حارّ يابس في الثّانية وفيه رطوبة فضليّة، وخُصوصاً في البستانيّ وتَقِلّ في البرّيّ. ولرطوبته الفضليّة يُحَرِّك الباه، ولمرارته يقتل الدّيدان، ولعُفُوْصَته يقطع نَفْثَ الدّم إذا شُرِبَتْ عُصارته بالخلّ، ويقوِّي المعدة، ويُسَـكِّن الفُواق والغَثيـان والهَيْضَـة، وخصوصـاً إذا شُربَـتْ عُصارته بـماء الرّمّان الحامض أو مُضِـغَ ورقة مع شيء من العُوْد أو المَسَـطكي. وإذا ضُمِّدت البَواسـيرُ بِوَرَقِه كان من أنجح أدويتها. وإذا مُضِغَ وضُمِّد به لَدْغَة العقرب نفَع منها. وإذا احْتُمِل قبل الجماع مَنَع الحَبَل لإذابته النُّطْفَة، وإذا دُرِس مع لحم الزّبيب وجُعِل ضِماداً على جَسَأ الأنثيَين أضْمَرها وسكّن أوجاعها.

والشّربـة منه مـن مثقالين إلى ثلاثة. ومضرّته بالحلـق. وإصلاحه بلُعابِ حَبّ السَّفَرْجَل. وبدله وَزْنُ نِصفهِ صَعْتَر.

نغـــب:

النَّغْبَة: الجرعة. ونَغَب الإنسـانُ الرِّيقَ: ابتلعه. ونَغَب الطّائرُ: حَسَـا من الماء، ولا يقال شَرِب.





نغــر:

النُّغْر: البُلبل عند أهل المدينة. وقال شـمر: هو فَرْخ العُصفور. والجمع: نِغْران، وتصغيره: نُغَير، وفي الحديث: (يا أبا عُمَيْر ما فَعَل النُّغَير؟)(٤٠).

نغــغ:

النُّغْنُغ: لحمة أصْل الأُذُن من داخِل الحَلْق، والجمع نَغانغ.

نغــف:

النَّغَفَتان: عَظْمان في رؤوس الوَجْنَتَين يتحرَّكان عند العُطاس.

نغــى:

المُناغَـاة: تكليمُـك الصّبيّ بما يهوَى مـن الكلام. والمـرأة تُناغي الصّبيّ، أي: تكلّمه بما يُحِبُّه ويَسُرَّه. قال الشّاعر:

ولَمْ يَـكُ في بُـؤسٍ، إذا بـاتَ ليلـةً
يُناغِي غَزالاً فاتِرَ الطَّرْفِ أكْحَلا(٤١)

نفث:

النَّفْـث: شَـبيهٌ بالنَّفْخ، وأقلّ مـن التّفْل، لأنه لا يكـون إلّا معه شيء من الرِّيق.

وقيل: هو التّفْل بعينه.

والنُّفاثَـة: مـا يَنفثـه المصـدور مِنْ فِيـهِ. وفي المَثَـل: (لا بُدّ للمَصْـدُوْرِ أنْ يَنفث)(٤٢) والجرح يَنفث الدّم: إذا أظهرَه.



نفج:

النافِجَة: مؤخَّر الضُّلوع. والرّائحة الطّيّبة، والجمع نَوافج.

نفح:

النَّفْحَة من الرّيح: الدُّفْعَة، طيّبة كانت أم خبيثة. ومن الألبان: المحضَة.

والإنْفَحَة: شيء معروف يَخْرُج من بطن الجدي أو الحمَل فيُعصر في صُوْفَة مُبْتَلَّة في اللّبن فيغلظ كالجبن. والأنْفَحَة: شجرة تُشبه الباذنجان وثمرتها تُسَمَّى الحصرم، تنبت في بُخارَى.

نفخ:

النَّفْخ: معروف. وفي الحديث: (نُهِي عنه في الشراب)[٤٣] لاحتمال أنْ يَبْدُر من الرّيق شيء فيقع فيه، فربّما شَرب منه أحدٌ بعده فيتأذّى به.

والنَّفْخَة: انتفاخ البَطْن من طعام ونحوه.

والنّفّاخ: أعلا عَظْم السّاق.

والنُّفّاخ: نَفْخة الوَرَم من داءٍ يأخُذ حيث أخَذَ.

نفر:

النّافِر: المُتَجافي. ومنه نَفَرَت العَين، أي: ورمت، وفي الحديث أنّ رجلاً تخلَّل بالقَصَب فنَفر فُوه[٤٤]. قال الأصمعيّ: أي ورم. وقال أبو عبيد: اللّحم لمّا أنكر الجسم الغريبَ الدّاخلَ عليه نَفَر منه فظَهَر.

والنّافِرة: الشّاة تَسْعُل، فيَنتشر من أنفها شيء.





نفـــس:

النَّفْس: كَمالٌ أوّل لجسم طبيعيّ آليٍّ ذي حَياةٍ بالقوّة. فقولنا «آليّ» أي: ذو آلاتٍ يصــدر عنها بتوسُّـطها الكمالاتُ الثّانية مِنَ التَّغـذِّي والنُّموّ والتّوليد والإدراك والحركـة الإراديـة والنُّطـق. وتُطْلَـق على الـرُّوح، يقال خَرجت روح فلان، أي: نَفْسُه، وعلى الدّم وفي الحديث: (ما ليس له نَفْسٌ سائلة فإنّه لا ينجِّس الماءَ إذا مات فيه)[٤٤] أي: ليس له دَم سائل. ومنه قول السَّموأل:

تَسِـيْلُ عـلى حَـدِّ الظُّبـاتِ نُفوسُـنا
وليســتْ على غير الظُّباتِ تَسِيْلُ[٤٥]

وإنّما سُمِّيَ الدّم نَفْساً لأنّ النَّفس تخرج بخروجه.

وعلى الجسد أيضاً، قال أوس بن حجر:

نُبِّئْـت أنّ بَنِــي سُـحَــيْم أدْخَلُوا
أبياتَهـم تامُـــوْرَ نَفْـسِ المُنْـذِرِ[٤٦]

أي: حَملوا دَمَ جَسَده إلى أبياتهم.

وعلى العَين، يقال: نَفَسْـتُكَ بِنَفس أي: أصبتك بعين. والنّافس: العائِن. والمَنْفُوس: المَعْيُون.

والنَّفَس: الهواء المخرَج من الأنف والفَم. وعلى الهواء المخرَج والمستنشَق. وعـلى الفَـرَج بعد الكَـرْب وفي الحديـث: (لا تَسُـبُّوا الرِّيْحَ فإنّها مِـنْ نَفَس الرّحمن)[٤٧] أي: بها الفَرَج من الكَرْب بما تُنْشِئه من السّـحاب ونَشْر الغَيث وإذهـاب الجدْب. وفيه أيضـاً: (أجدُ نَفَس الرّحمن مِنْ قِبَـلِ اليمن)[٤٨] قال بعضهـم عني بذلك الأنصار لأنّ الله تعالى نَفَّـس الكرب عَن المؤمنين بهم،

وهو مأخوذ من نَفَس الهواء الذي يُسْتَنْشَق لتبريده الحرارةَ. والجمع أنْفاس. وشَراب ذو نَفَس: فيه سَعَة. وشَراب غير ذي نَفَس: كريه الطّعم آجِنٌ إذا ذاقه لم يتنَفس فيه، وإنّما هي الشّربة الأولى قدر ما يمسك رَمَقَه ثمّ لا يعود إليه.

قال أبو وَجْزَة السّعديّ:

وشَربةٍ من شَرابٍ غيرِ ذي نَفَس

في كوكبٍ من نجوم القَيظِ وَهّاجِ(٤٩)

أي: في وَقْتِ كَوكبٍ وهو شدّة الحر.

والنِّفاس: وِلاد المرأة، فإذا وَضَعْت فهي نُفَساء ونَفْساء.

نفض:

النَّافِض: حُمّى الرِّعْدَة. وقد ذُكر في الحاء.

وامرأة نَفُوْضٌ: نَفَضَت بطنها عن ولدها.

نفط:

النِّفْط، بالكسر وقد يفتح: رُطوبة دُهنيّة تخرج من عَينٍ بأرض العراق. وهو نوعان: أبيض وهو أجودهما، وأسود وهو دُونه. وكلٌّ منهما حارّ يابس في أوّل الرّابعة. مُحَلِّل للرّياح، مُفَتِّح للسُّدد، مُسَكِّن للمَغَص، قتّال للدّود التي في الدُّبُر، احتمالاً في فَتيلة، وللّتي في الفرج احتمالاً في فَرْزَجَة، ويدرّ الطَّمث، ويُخرج الأجنّة، وينفع من جميع أوجاع العَصَب الباردة، ومن لسع الهوامّ طَلاء، ومن البياض الذي في العَين والماء النازل فيها اكتحالاً. ومضرّته بالكَبِد. ويُصلحه لُعاب البَذْرِقَطونا. وبدله القَطِران.



والنَّفْطَة والنِّفْطَة: بَثرة مائيّة بين الجلد واللّحم، وقد يكون بدل المائيّة دَم. وهي تحدث عن غَليان الصَّفراء أو الدّم، وإنّما تقف تحت الجلد ولا تَنفذ منه لأنه أكثف ممّا تحته، وقد يرقّ وتنفذ. وتُعالَج بتنقية البدن بالفَصْد والإسهال وبتبديل مِزاجه بالأشربة والأغذية الباردة والرَّطبة. ويجب أنْ لا تُهْمَل بل تُفْقَأ ويُعْصَر ما فيها برِفْق فإمّا أنْ تَبرأ وإمّا أنْ تتقرَّح، فإنْ تَقَرَّحَتْ عُولجت بالمراهم.

نقب:

النَّقْب: الثُّقْب في أيِّ شيء كان. وقَرحة تخرج في الجنب وتَهجم على الجوف ورأسها من داخل البدن.

والنّقب: الجرَب، ويُضَمّ أيضاً، والقِطَع المتفرِّقة منه، الواحدة نُقْبَة. وفي الحديث عن عبدالله بن مسعود أنّه ﷺ قال: (لا يعدي شيء شيئاً فقال أعرابيّ يا رسول الله إنّ النُّقْبَة قد تكون بمشفر البعير أو بذنبه في الإبل العظيمة فتجرب كلّها. فقال ﷺ: فما أجرب الأوّل؟ لا عَدْوَى ولا هامَة ولا صَفر)[٥٠].

قال الأسمعيّ: النّقبة: هي أوّل جَرَب يبدأ. قال وجمعها نُقْب لأنّها تنقب الجلد، أي: تخرقه. والمَنْقَب: السُّرَّة أو ما حولها حيث يُنْقَب البَطْن. والنّقبة اللّون، والوجه، وماءٌ أحاط به من دوائره.

والنَّقِيْبَة: النَّفْس والعَقْل والطّبيعة. ورجل مَيْمُوْنُ النّقيبة أي: مُبارك النَّفْس مُضَفَّر فيما يحاول.

والأنقاب: الآذان، لا واحد لها. والنّاقبة: داء يأخذ الإنسان من طُول الضَّجْعَة.



نقر:

المِنقـار من الطائر: معروف. وسُـمِّيَ مِنقاراً لأنه يُنقر بـه. ونَقَّر الطّائر في الموضع تَنقيرا: سَهَّلَه ليَبيض فيه. ومنه قول طرَفة المتقدِّم في (ق.ب.ر):

ونَقِّري ما شـــئتِ أنْ تُنَــقِّري[٥١]

والنّقـيرة: نُقْرَة في ظهر النّـواة منها تَنبت النَّخلـة، كأنّ ذلك الموضع نُقِر فيها.

والنُّقْرة: الوَهْدَة[٥٢] المستديرة في الأرض.

والنّقـرة من القَفا: مُنْقَطَع القَمَحْـدُوَة، وهي وَهْدَة[٥٣] فيها. ومِنَ العَين: وَقْبَتُها. ومِنَ الوَرِك: الثُّقب الذي في وسطها.

والمُنْقُر: اللّبن الحامض جدّاً.

نـقــرس:

النِّقْـرِس: وَجَـعٌ ووَرَمٌ يحدث في مَفاصل الكعبَـين وأصابع الرّجلين، لا سيّما مَفاصل الإبهام ومنه جاءت التّسمية.

ومِفْصَـل إبْهـام الرِّجْـل يُسَـمَّى نَقُـوْرَوس، ومن هـذا اللّفظ أُخِذ اسـم النِّقْرِس: (تسمية للحالِّ باسم المحلّ)[٥٤].

وأمّا النّقرس فمِنْ جملة أوجاع المفاصل، قد يبدأ من الأصابع من الإبهام وقد يبتدِىء من العَقب، وقد يبدأ من أسـفل القدم، وقد يبدأ من جانب ثمّ يَعُـمُّ، وربّما صعد إلى الفَخِـذ، وقد يتورّم. وهذا المرض إنّما يشـتدّ ويتجمّع لضيق المفاصِل عن الموادّ المنصبَّة إليها ولعدم تحلُّلها بسرعةٍ، ولقوّة حِسّها. وورمُـه لا يجمـع مِدَّة كغـيره لأنّ مادّته في عضو غير لحميّ، وسـببه ضَعْف





المفاصـل وانصباب المـوادّ. وتلك الموادّ إمّا صفراء وإمّـا دم وإمّا بلغم وإمّا سوداء، وهي إمّا مُفردة وإمّا مركّبة، وإمّا رياح.

وأكثـر حُدوثـه عن بلغم مع مرّة صفراويّة ويقـلّ حدوثُه عن بلغمٍ ومِرّة سـوداويّة لغلظهما. ولذلك لا يحصل للصّبيان والخصيان والنساء لقلّة المِرّة الصّفراويّـة فيهم. وممّـا يولّده قلّة الهضم والدّعة والسّـكون والجماع الكثير لاسيّما على الامتلاء، والسُّـكْر المتواتر، واحتباس الاسـتفراغ المعتاد من دَم البواسـير والفَصْد والإسـهال، والحمّام على الامتلاء، والشّرب على الرّيق، لأنّه يضرّ العَصَب. وهو ممّا يُوْرَث لأنّ الولد يكون على مِزاج الوالد.

قـال أبقراط: إنّ المنيّ ينزل من أعضاء البدَن كلِّها ويجري من الصّحيحة صحيحاً ومن السّقيمة سقيماً.

وأكثر حُدوثه في الرّبيع لتحرّك الأخلاط فيه، والخريف لرداءته. وهو ممّا يعود سريعاً بأدنَى سبب لموضع العُضو مُتَسَفِّلاً.

وعلاج الدّمويّ والصّفراويّ بالفَصْد والإسـهال والطَّلْي بمثل الصَّنْدَل وماء الهِندباء والكُزْبُرة.

وعلاج البلغميّ بالقَيء والإسهال بماءٍ يُخْرِج البلغم.

والنِّقْـرِس المراريّ كثيراً مـا يجلب الموتَ فجأة، وخُصوصـاً عند التّبريد الشّديد.

نقـــع:

النَّقُـوْع: صِبْـغ يُجعـل فيـه من أفـواه الطِّيب ومـا يُنقع في الماء مـن أنواع الفاكهة والأدوية بحسب الحاجة. وهو أخَفّ على الطّبع من المطبوخ وأبْرَد للمـزاج وأوفـق للحُمّيّات. وأكثـر ما يُراد منـه في الحميّات تليـين الطّبيعة



وتسكين الحرارة. وفي غيرها إخراج المواد بالرِّفق قليلاً قليلاً. وممّا يُستعمل في الحميّات النَّقُوْع المتّخذ من الإجّاص والتّمرهندي والعُنّاب والمِشْمِش والنَّيْلُوْفَر، يُنقع الجميع ويُشْرَب بالشِّيْرْخُشْك(٥٥) أو التُّرنجبين أو بشراب البَنَفْسَج أو النَّيلوفر، بحسب الحاجة. وقد ينفع الخيار شَنْبَر في ماء الهِندباء لأمراض الكبد، وفي ماء الشّاهِتْرُج للجَرَب، والموادّ الحادّة.

والنَّقِيْع: شراب يتَّخذ من زَبيبٍ يُنقع في الماء، أو من تمرٍ ونحوه، ثمّ يُصَفَّى ويُشرب من غير طبخ.

والنَّقِيْعَة: طعام الرَّجل القادم من سَفَرِه. وطعامُه ليلةَ إملاكه.

ويقال: سُمٌّ ناقعٌ، أي: بالغ قاتل. ودَمٌ ناقع، أي: طَريّ. وماء ناقع، أي: ناجع. وموت ناقع، أي: دائم.

نقـه:

النَّاقِهُ: الذي أفَاقَ من مرضه وكان قريب العَهْد منه ولم يرجع إليه كمالُ صحّته. نَقِهَ ونَقَهَ فهو ناقِهٌ، والجمع نُقَّه.

واعْلَمْ أنّ أحوال بدن الإنسان عند جالينوس ثلاثٌ: صِحّة ومَرَض وحالة ليست بصِحّة ولا مرض، لعدم الصّحّة في الغاية كأبدان الأطفال والنّاقهين والشّيوخ. وهذه الحالة الثّالثة يُعْلَم حَدُّها من حَدّ الصِّحّة والمرض وهو أنّها هَيئة بدنيّة لا تكون الأفعال كلُّها بها سليمةً ولا كلُّها مَأْوُوْفَة، وذلك أنْ يكون بعضُها سليماً وبعضُها مَأووفاً.

وقد أنكر شيخُنا العلّامةُ الحالةَ الثّالثةَ لأنه اعتبر المرضَ كلَّ ما خرج عن حَدّ الصّحّة.





واستدلّ غيره على الحالة الثّالثة بالمجنون والأبرص والمجذوم وغيرهم من المرضى، لأنّهم يُظهرون علاماتٍ سَليمةً في بعض أفعالهم، فهم بين المرضَى والأصحاء.

وهذا تَوجيه مغلوط عند المحقِّقين من الأطبّاء والحكماء، فالجنون والبَرَص والجُذام أمراض بأعيانِها.

نقو:

النَّقْوُ والنَّقا: عَظْم العَضُد أو كلّ عَظْم ذي مُخٌ.

والنِّقْو، بالكسر في قول الفرّاء: كلّ عظم ذي مخّ، والجمع أنْقي. والنَّقاوَى: ضَرْبٌ مِنَ الحَمْض.

قال أبو حنيفة الدّينوريّ: النَّقاوَى تُخْرِج عيداناً سَليلة ليس فيها ورق، وإذا يَبِسَت ابيضّت، والناس يغسلون بها الثّياب فتتركها بِيْضاً بَياضاً شَديداً. واحدها نَقاوة. ونبات النَّقا وشَحْمَة النَّقا: دويّبة تسكن الرّمل كأنّها سمكة مَلْساء فيها بياض وحمرة.

نكب:

النَّكب: داء يأخذ الإبل في مَناكبها فتَظْلَع منه. والنَّكْباء: كلّ رِيْح انْحَرَفَتْ ووقَعت بين رِيحين، وهي تُهْلِك المالَ وتحبس القَطْر. وقال أبوزيد: النَّكباء التي تهبّ بين الصَّبا والشّمال، مِعْجَاج ولا مَطَر فيها ولا خَيْرَ عندها. وتسمَّى الصّبائيّة والنُّكَيْباء. ونَكْباء الشّمال والدَّبور باردة وربّما كان فيها مَطَر قليل وتسمَّى الخُرَيْباء. ونَكْباء الجنوب حارّة مِهياف، وتُسمَّى الهَيْف.

والمَنْكِب من الإنسان وغيره: مُجْتَمع رأس الكَتِف، مُذَكَّر. وفي جَناح الطّائر عشرون رِيشةً أوّلها القَوادم ثمّ المناكِب ثمّ الخوافي ثمّ الأباهِر ثم الكُلَى. ولا أعرف للمناكب من الرِّيش واحداً غير إنّ قياسه أنْ يكون مَنْكِباً.

والنُّكْبَة: القُبَّرَة، والنَّكْبَة: المصيبة.

نكر:

النَّكْرَة: ما يَخرج من الخُراج من دَم أو قَيْح كالصّديد، وكذلك ما يَخرج من الزَّحير. يقال: أسْهَل فلان نَكْرَة ودَماً. وليس له فِعْل مُشْتَقّ.

نكس:

النُّكْس: عَوْدُ المرض بعد النّقه. نُكِسَ، فهو مَنْكُوس.

نكع:

النِّكْع: الأحْمَرُ من كلّ شَيء.

نكف:

النَّكَفَتَان: عُقدَتان صغيرتان تكتنفان الحُلْقُوم في أصْل اللّحى، أو لحمتان مُكتنفانِ عَكَدَةَ اللّسان من باطِن الفم في أصُول داخلة بين اللّحيين، أو العَظمان النّابتان عند شَحْمَة الأذنين، الواحدة نَكَفَة والجمع نِكَف.

نلج:

النِّيْلَج: دُخان الشّحم، يُعالَج به الوَشْم حتّى يَخْضَرّ، وهو مُعَرَّب، ويقال هو النَّلَنْج أيضاً. والنِّيلج: الذي يُصبغ به. وسنذكره في (ن.ي.ل).





نــلــك:

النُّلْك والنِّلْك: شَــجر الدُّبّ، وهو شــجر الزُّعرور. وتقدَّم في موضعه. والواحدة منه نَلْكَة.

نــمـــر:

النَّمِر والنِّمْر: سَبع معروف أخبث من الأسد، سُمِّي بذلك للنُّمْرَة التي فيـه، وهي الألـوان المختلفة. والأنثَى نَمِرَة والجمع أنـماء ونمور. وهو حارّ المـزاج يابـس. ودُهنه ينفع من الفالَج نفْعا بيّنـا. وَمرارته قاتلة ويَعْرُض من شربها القَيءَ الأخضر، والاصفرار في العين. ويعالج بالقَيء باللّبن الحليب وإعطاء الطّين المختوم.

وخانِق النَّمِر: نبات ورقه كورق القثّاء إلّا أنّه أصْفَر وفيه خُشونة، وساقُه في طول الشِّبْر، وأصلُه كذَنَب العَقْرَب وهو شديد البَرْد قاتل للنَّمِر وغيره من جِنْسِه بسُرعة، وللإنسان بمهلة بأنْ يَعرض منه سَـدَرٌ وثِقَل في الصَّدر ورعشة واعتقال لسان واصفرار في اللّون. وعلاجُه بالقَيء والحُقَن.

نــمــس:

النِّمْس: دُوَيّبَة معروفة، تقتل الثُّعبان. قال:

كتَــواهُـــقِ النِّــمْــــس[٥٦]

والنَّمَس: فَساد السّمن، وفَساد اللّبن أيضاً.

قال الخليل[٥٧]: وكلّ طِيْبٍ ودُهْنٍ تغيَّر وفسـد وتلـزّج فقد نَمِس يَنْمَس نَمساً، فهو نَمِسٌ.

وتَنَمَّس بدن فلان: إذا ظهرتْ فيه قُروح مُنْتَشِرَة[٥٨].



نمـــش:

النَّمَش: نُقَطٌ بِيْضٌ وسُـوْدٌ وبُقَعٌ في الجِلْد تُخالِف ألوانَه. والنّمَش: قِطْعَة سَوداء أو إلى حُمْرَة، مُستديرةٌ تحدث في الجلد، وربّما عَرُضَت حتّى تصير مثل الكَفّ. وأكثر حدوثه في الوجه.

وقال شـيخنا العلّامة: النَّمَش: الـدّم يحتقِن تحت الجلد، من دم قد انفتح عنـه عِرْق ليفيّ لامتـلاءٍ إذا انصدعت الفُوَّهَة لضربة أو غيرها احتَقن تحت الجلد احتقاناً في موضع يتأدّى لونه وشـكله، فما هو إلى الحُمرة يُسَمَّى نَمشا وما هو إلى السَّواد يسمى بَرَشاً واللَّطْخَين يسمَّى كلَفا. وقوم يسمّون النُّقَطِيّ كَلَفاً. وكثيراً ما يعرض لصاحب النّمش تشقُّق الشَّفتين ليُبْس مِزاجِه.

وعلاجه الفَصْد وإسـهال الدّم السّـوداويّ بمثل البُـوْرَق وبذر الجرجير وبذر الفجل والتّرمس والقُسْـط واللّوز المرّ السّـوداويّ بمثل البُوْرَق وبذر الجرجير وبذر الفجل والتّرمس والقُسْـط واللّـوز المرّ والخردل، ويخلط مع هـذه في أوّل الأمـر بعض القوابِض كـماء الآس ودَقيق العَـدَس، لأنّ تلك الأضْمِدَة ربّما تزيد في اتّساع أفْواه العُروق.

نمــل:

النَّمْلَة: واحدة النَّمْل، وبَثْرة صفراويّة سـاعِيَة، وهي بَثرة البُثور وتُحدِث وَرَماً يَسيراً، وتَسْعَى، وربّما انحلّت وربّما تَقَرَّحَتْ. وسببها إمّا صفراء رَقيقة جدّاً وهي السّـاعية، وإمّا صفراء غَليظة وهي المتأكّلـة، ولونُها إلى الصُّفْرَة. وتكـون ملتهبة. والنَّخْس في كلّ نَملة كعَضّ النَّمْل. وبالجملة فإنّ كلّ ورم جلديّ ساعٍ من موضع إلى موضع لا غَوْصَ له فهو نَملة. وعلاجها استفراغ





الخلط على ما يجب، وماء الجبن بالسّقْمُونيا نافع، ويُستعمل في أوائلها لسان الحمَل وسَويْقُ الشّعير.

والأنملَة: العُقْدَة التي فيها الظّفر من كلّ إصبع، والجمع أنامل وأنملات. وقال الأصمعيّ: الأنامل: مُنتهَى الفاصل الأوّل من كلّ إصبع من اليدَين والرِّجْلَين والواحدة أنملة.

نـمــم:

النّمام: الذي لا يُمسك الحديث ولا يحفظه، وينقله على جِهَة الإفساد والشّرّ. ونَبْت طيّب الرّائحة، معروف.

حارّ يابس في الثّانية، يفتّح السُّدد ويدرّ البول والطّمث، ويُخرج الجنين الميت، والدُّود، ويُذْهب المغَص، شُرباً.

وله خاصيّة في النَّفْع من لسع العَقْرَب شُرْباً بماء العَسَل.

ويقتل القُمَّل اغتسالاً بطَبيخه.

والشربة من مائه من مِثقال إلى مثقالين، ومن ماء طَبيخه من أوقيّة إلى أوقيَّتين. وبدله النَّعْنَع.

نمــو:

النَّماء: الزِّيادة، يُقال نما الشَّيء يَنمو نموّاً، مثل نَمَى يَنْمِي نَميا ونُميّا. ونَما: زاد وكثر. والنّامية: خَلْق الله لأنّه ينمو من نماء الشّيء إذا زاد وارتفَع. وكلّ انتهاءٍ ارتفاعٌ، قال الجعديّ:

إذا انتَمَيا فوق الفِرَاش، عَلاهما
تَضَوُّعُ ريّا رِيحِ مِسْكٍ وعَنْبَرِ (٥٩)

والأشياء كلّها نامٍ وصامتٌ، فالنّامي مِثل النّبات، والصّامت كالحجر.



نــهــــر:

النَّهْر والنَّهَر: مَجْرَى الماء، والجمع أنهار.

والنَّهـار، لغـةٌ: زَمَن الضّوء من نحـو شُروق الشّـمس إلى نحو غُروبها، وشَرْعاً من طُلوع الفجر الصادق إلى غروب الشّمس.

وفَرْخ القَطا وذَكَر البُوم وولد الكَروان وذَكَر الحُبارَى.

وقول الفرزدق:

والشَّـيب ينهـض في السَّـواد كأنّـه

ليلٌ يَصيـحُ بجانبَيـــه نَـهــارُ(٦٠)

فربّما أراد باللّيل السّواد، وبالنّهار: الشّيب لبياضِه.

نــهــــل:

النَّهَل: أوّل الشّرب. والرّيّ. والعَطَش، ضِدٌّ. والمَنْهَل: المشرَب، والمنزِل بالمفازة على الماء، الجمع مَناهِل.

نــهــم:

النَّهَـم: إفْـراطُ الشَّـهوة من الطَّعام. ورجـل مَنْهُوم بكـذا: مُوْلَع به. وفي الحديث: (مَنْهُوْمَان لا يَشْبَعان مَنْهُوْمٌ بالمالِ ومَنْهُوْمٌ بالعِلْم)(٦١). وفي رواية: (طالِبُ عِلْمٍ وطالِبُ مَالٍ). والنِّهام: طائرٌ يُشْبِه الهامَ وقيل: هو ذَكَر البُوْم.





نهى:

النَّهْي: خِلاف الأمر، يقال نَهاه يَنْهاهُ نَهْياً فانتهَى. وتَناهَى: كَفَّ، أنشد سيبويه لزيادَة بن زيد العُذريّ:

إذا ما انتهَى عِلْمي تَناهيتُ بَعْدَهُ
أطالَ فأمْلَى أو تَناهَى فأقْصَرا[٦٢]

وتَناهَوا عن الأمر وعن المنكَر: نَهَى بعضُهم بعضاً. وفي التّنزيل العزيز: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾[٦٣] وقد يَجوز أنْ يكون معناه يَنْتَهُوْنَ. ونَهَيْتُه عن كذا فانتهَى عنه. ويقال: ما تَنْهاهُ عنّا ناهِيةٌ، أي: تَكفُّه عنّا كافّةٌ.

والنُّهَى: العُقول، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾[٦٤] سُمِّيَت بذلك لأنّها تنهى عن القَبيح. والنُّهَى، جمع نُهْيَة وهي العَقْل. قال بعضُهم سُمِّي العَقْل نُهْيَة لأنّه ينتهي إلى ما أُمِرَ به ولا يتعدّاه. وقيل: النُّهَى: العَقْل يكون واحداً وجَمْعاً. والنِّهاية: غاية كلِّ شيء وآخره.

نوأ:

النَّوْء: النَّجْم إذا مال للغُروب، أو سُقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفَجْر وطُلوع رَقيبه وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق في كلّ ليلة إلى ثلاثة عَشَر يوماً. وكانت العرب تُضيف المطَر والرِّيح والحَرَّ والبَرْدَ إلى السّاقط منها.

وقال الأصمعيّ: إلى الطّالع منها في سُلطانه فتقول مُطِرْنا بنَوْءِ كذا.

وقال ابن الأعرابيّ: لا نَوْءَ إلّا إذا كان معه مَطَر وإلّا فلا نَوْء.



قيل: وإنّما سُمّي نَوءاً لأنّ النّجم إذا سَقَط نهض الطّالع، وذلك النُّهوض هو النَّوْء فسمِّي النَّجم به.

نـــوب:

النُّوْب: النَّحل لأنّها تَضْرب إلى السّـواد عن أبي عُبيدة، أو لأنّها تَرْعَى ثمّ تَنُوْب إلى موضعها، فعلَى الأَوّل لا واحدَ لها، وعلى الثّاني واحدها نائِب.

والنّاب: السِّنّ خَلْفَ الرِّباعية.

نـــور:

النُّور: الضَّـوء أيّاً كان، أو شُـعاعه. والجمع أنوار ونـيران، عن ثعلب. والنّار: جسـم بسـيط، وطبعُها الحرارة واليُبوسـة في آخر الدَّرَجـة الرّابعة. والكَـيّ بها ينفع من جميـع الأمراض البارِدة الرّطبة. وهـي مؤنّثة وقد تُذَكَّر عن أبي حنيفة، وأنشد في ذلك:

فَمَـنْ يَأتِنـا يُلْمِـمْ بنـا في دِيارِنـا
يَجِـدْ أثَـراً دَعْسـاً ونـاراً تأجَّجـا(٦٥)

ورواية سيبويه: (يَجِدْ حَطَباً جَزْلاً ونارا تأجَّجا).

والنّـار الفـارسيّ: بُثور أكّالة كثـيرة صغيرة، فيها سَـعْيٌ ورُطوبة تَبتدِيء بحَكّـة كالجَـرب، وسَـببها مـادّة صَفراويّـة مُحترقة مُخالِطـة لمادّة سَـوداويّة. وعلاجُهـا بالفَصْد والإسـهال. والنّارمَشْـك: لفـظ فارسيّ لأقـماع الرّمّان الهِنديّ.

وقـال إسـحق بـن عمران: هـو رُمّان صغـير مُفَتّـح كالـورد، ولونه بين البيـاض والحمرة والصّفرة وفي وسـطه نُـوّار لونُه كذلـك، وطعمه عَفِصٌ





ورائحتـه طيّبة يُجْلَب من خُراسـان. وهو حارّ يابـس في الثّانية. وبدله وزنه كَمّون كِرْمانيّ وثلث وزنه قُسْط بحريّ.

وقال شـيخنا العلّامـة: هو فُقاح وقُشـور وأقماع بين الحمـرة والصُّفرة، عَطِرَة عَفِصَة قليلاً، حارّة يابسة في الثّانية، لطيفة مُحَلِّلَة جيّدة للمعدة والكبد الباردَتين. وبدلها رُبع وزنها فُسْتُق وسُدُس وزنها سُنْبُل.

والنّارْدِيْن لفظ فارسيٌّ للسُّـنبل الرُّوميّ. والنَّوْر والنَّوْرَة والنُّوّار: الزّهر. والنَّـور: الأبيـض، والزّهر الأصفر، لأنّـه يَبْيَضّ ثمّ يَصْفَـرّ. والجمع أنْوار. والنُّوْرَة: الجِيْر والقَطِران.

والنّـور مـن الحجَر الذي يُحْرَق ويُعمل منه الكِلْس المترمَد من الأجسـام الحجريّة والخزفيّة. وهو الكِلْس، وقد مرّ في الكاف.

والمترمِّـد المتكلِّـس عـلى سـبيل المجـاز لأنّ مـا تَفْنَـى رُطوبتـه بالنّار من الأجسـام التي تحترق إنْ كان من جسـم يشتعل كالحطَب قيل له رَماد، وإنْ كان مـن جسـم لا يشـتعل كالحجَر قيل له كِلْـس، وهي النُّـورة، وأجودها البَيضاء. وهي قبل الإنطفاء مُحْرِقَة وبَعده حارّة مُسَخِّنَة. وإذا غُسلَتْ مالَتْ إلى الاعتدال. وهـي تقطع نَزْفَ الدّم، وإذا أُضيف إليها الزّرنيخ أعانَها على الحَلْـق. ويجب أنْ يُدْهَن بعده بدُهْن البَنفسـج أو الـورد. وإنْ حَصُل تَقرّح عُولـج بدقيـق العَدَس مع دُهـن الورد. وممّـا يُزيـل رائحتها التَّدَلُّـك بثُفْل العُصْفُر. وشربها قاتل ويُعالَج بالقَيء بالسّمن والماء الحارّ.

والنَّوُّور: النِّيْلَج، ودُخان الشّـحم الذي يَتَلزّق بالطّست يُعالَج به الوَشْم ليَخْضَرّ. ولك أنْ تقلب الواو المضمومة هَمْزَة.



نـــوع:

النَّـوْع: كلّ صِنْـف مـن كلّ شيء. والنُّـوع: العَطَش أو الجـوع، والأوّل أشْـبَه، لقولهم في الدُّعاء على الإنسـان (جُوْعاً ونُوْعاً) إذْ لو كان الجوع نُوْعاً لم يحسن تكراره وقيل إذا اختلف اللّفظان جاز التّكرار.

نـــوم:

النَّـوْم: رُجوع الحرارة الغَريزيّة إلى الباطِن ويتبعها الرُّوح النَّفسـانيّ حتّى تتعطّـل آلات الحِـسّ الظّاهرة والحركـة الإرادية إلّا ما كان منهـا ضَروريّاً، كحركـة التَّنفس. والنّوم شـديد الشَّـبَه بالسُّـكون، واليَقَظَة شـديدة الشَّـبَه بالحَرَكـة. والنّوم يقوّي الطّبيعة كلَّها بحقن الحرارة الغريزيّة ويُرْخِي القُوَى النّفسـانيّة بترطيب مسالك الرُّوح النّفسـانيّ وإرْخائهِ إيّاها وتكديره جوهر الـرُّوح بمنع ما يتحلّل، ولكنّـه يُزيل أصناف الإعياء ويَحْبس المسـتفرِغات المفرِطة لأنّ الحركة تزيد المسـتعدّات للسَّـيلان إسـالةً إلّا مـا كان من الموادّ في نَاحيـة الجلد فربّما أعان النّـوم على دَفْعِها بحَصْره الحرارةَ داخلاً وتوزيعه الغـذاء في البـدن واندفـاع مـا قَرُب مـن الجلد بحقن مـا بعـد. وإذا شَرب الإنسـان المُسْـهِل فالأولى به - إن كان دَواؤه قويّاً - أنْ ينام عليه قبل عَمله فإنّه أكثر نَفعاً، وإنْ كان ضعيفاً في الأولى أن لا ينام عليه فإن الطبيعة تهضم الـدواء وإذا أخذ الدواء يعمل فـالأولى به أنْ لا ينام عليه كيف كان. فالنّوم على الدّواء الضّعيف يَقْطَعُه أو يُضْعِفُه وعلى القَوِيّ يُقَوِّي فِعْلَه.

ويُقال نام الخلخال إذا انقطع صوتُه من امتلاء السّـاق تشبيها بالنّائم كما يقال استيقظ إذا صَوَّت، قال:

نامـتْ خَلاخِلُهـا وجـالَ وِشـاحُهـا





وجَـرَى الإزارُ عــلى كَثيـبٍ أهْيَلِ
فاستيقظتْ مِنْها قلائدُهـــا التـــي
عُقِدَتْ على جِيْدِ الغَـزالِ الأغْيَدِ(٦٦)

ونامت الرِّيح: سَكَنَتْ. ونام البَحر: هَدَأ.

والنُّوَمَة: الذي يَنام كثيراً، والخامِلُ الذِّكْر والغافلُ والعاجِزُ عن الأمور.

نــوى:

النِّيَّـة: الوجـه الـذي يُذْهَبُ فيـه. والبُعْدُ كالنَّـوَى فيهما. وقيـل: إنّ النّيّة والنَّوَى: الوجه الذي يَنويه المسافر، وهي مؤنّثة.

والنِّيْءُ: اللّحم الذي لم يَنضج.

والنَّواة من العَدَد: عشرون، وقيل عشرة. وقيل: هي الأوقيّة من الذَّهب، وقيـل أربعة دنانـير. وفي الحديث أنّ عبد الرّحمن بن عـوف تزوّج امرأةً من الأنصـار على نَواة من ذَهَـب(٦٧). قال أبو عُبيد: أي تـزوّج امرأة على ذَهَب بخمسة دراهم، ألا تراه قال «على نَواةٍ مِنْ ذَهَب؟».

وقـال المبرِّد: العَرَب تعني بالنّواة خمسـة دراهم. قال وأصحاب الحديث يقولـون عـلى نَواة من ذهب قيمتها خَمسـة دراهـم. قال وهو خَطَـأ وغَلَط. والنَّواة: خمسة دراهم أو أقلّ من ذلك.

نيـط/ نــوط:

النِّيـاط: الفـؤاد، وعِرْق مُتّصـل بالقلب إذا قُطِع مـاتَ صاحِبُه، ووجمعه أنْوطَة ونُوْطٌ. والنِّياط: عِرْق مُسْتَبْطِنُ الصُّلْب تحتَ المتن كالنّائط. والنّائط: عِرَقٌ ممتدّ في الصُّلْب يعالَج المصفُور بقَطعه. قال العجّاج:

قَضْبَ الطَّبيبِ نائطَ المَصْفُوْرِ[٦٨]

القَضْبُ: القَطْع. والمصفُور: الذي في بَطْنِه الماء الأصفر.

والتَّنوُّط: طائر سُمِّي تَنوُّطاً لأنّه يُدْلِي خُيوطاً من الشَّجرة ثمّ ينسج عشّه بها كقارورة الدّهن مَنُوْطاً بتلك الخيوط، أي: متعلّقاً بها، والواحدة بالهاء.

نيــــل:

النِّيْل: معروف، وهو النِّيْلَج، والوَسْـمَة. منه بسـتانيّ ومنه برّيّ، حارّ في الأولى يابـس في الثّانية، قابض يمنع النَّزْف، ويُجفِّف، ويجلو الكَلَف والبَهَق وينفع داءَ الثَّعلب ويُدْمِل الجراحات الرّديئة وينفع من كلّ ورم في الابتداء، ويُخْرِج الشَّوك.

وإذا شُربَ منه قَدْر أربع شُعيرات مَحْلُوْلات سَكَّن هَيَجان الأورامَ والدَّم وأذْهَب العِشْقَ قبل تمكّنه.

وقـال الـرّازيّ: إذا شُرب من النّيل الهنـديّ أو الكرمانيّ درهمان في أوقيّة وَرْدٍ مُرَبَّب نَفَع من الوَحْشَة والاغتمام وأذْهَب الخفَقان. ومضرّته بالطّحال. وإصلاحُه برُبّ السُّوس.

وإذا حُلَّ بخَلٍّ وطُلِيَ به قُروحُ الرّأس نَفَع منها. ويَقَع في الأكْحَال المقويّة للعَين، المُنَشِّفَة للدّمع، وبدله: المقْلُ الأزرق.

نيلـوفـــر:

النِّيْلُوْفَر: اسـم فارسيّ معناه النِّيليّ الأجنحةِ، وقد عَرّبوه فقالوا اللّينوفر، كذا رأيته مَنقولاً.





وهو رَيحان معروف يَنبت في المياه الرّاكدة، وله بَذْر أسود وأصْلٌ كالجزَر، وألوانُه مُختلفة منها الأزرق والأحمر والأصفر والأغبر.

وهو بارد رَطب في الثّانية.

والنِّيلوفر بجميع أجزائه بارد رطب في الأولى إلّا الأصل فإنّه مُجَفِّف وفيه حَرارة يَسيرة. والبَذْرُ فيه تجفيف دون الأصْل ولا لَذْعَ فيه. وإذا أُطْلِق فإنّما يُراد به زَهْرُه، ويراد منها الزّوْفَا، وهي خيرٌ من جميع أجزائه وأبْرَد.

وهو وشَرابه مُبَرِّد مُليّن للطّبيعة صالح للسّعال ولأوجاع الجَنْب والرّئة والصَّدر الحارّة. وأصله الأسود إذا عُجِن بالماء وطُليَ به البَهَق مراراً أزاله، أو بالزِّفْت أزال داءَ الثَّعلب. ومضرّته بالمثانة. ويُصْلِحُه السُّكّر. وبدله البَنَفْسَج.

حواشي حرف النّون

١ - الإسراء ٨٣. فُصّلت ٥١.

٢ - العين (نبت).

٣ - آل عمران ٣٧.

٤ - الخـرّوب والخُرْنُوب: شـجر مثمر من الفصيلـة القرنيّة، معروف. ينظر ل ع م ٤/ ١/ ١٩٣.

٥ - النّهاية ٥/ ٨.

٦ - المجمل ٤/ ٣٧٦. اللّسان (نثر).

٧ - النّهاية ٥/ ١٧.

٨ - النّهاية ٥/ ٢٠.

٩ - في الأصل: الجنين، والتّوجيه من م.

١٠ - هي الكروياء. تنظر حواشي (أشن) في حرف الهمزة.

١١ - الرّحمن ٦.

١٢ - الواقعة ٧٥.

١٣ - النّهاية ٥/ ٢٥.

١٤ - الأحزاب ٢٣.

١٥ - ديوان القطامي ٣٣. والمعاني الكبير ٢/ ٩٨٢. والمجمل ٢/ ٢٨٢.

١٦ - ينظر المستقصى ١/ ١٩٦.

١٧ - النّهاية ٥/ ٣٠.

١٨ - النّهاية ٥/ ٣١.



١٩ - ربّما كانت هذه أوّل إشارة في تاريخ الطّبّ إلى أنّ خلايا النُّخاع تنقسم إلى قسمين، خلايا حسّيّة وخلايا حَركيّة.

٢٠ - النّهاية ٥/ ٣٣.

٢١ - م: السعتر.

٢٢ - المنثور، هو النّبات المعروف بالخِيريّ. جنس من الزّهور. ينظر ل ع م ٤/ ٣/ ١٤٤.

٢٣ - مُخْتَلَف في عزوه للعبّاس بن مرداس، وكثيّر عزّة. ينظر الحماسة ٢/ ٢١. والعين (نزر). واللّسان (نزر) و(بغث).

٢٤ - آيتان: الأعراف ٤٣ والحجر ٤٧.

٢٥ - لقيس بن الخطيم في ديوانه ١٧٣. واللّسان (نزف).

٢٦ - النّهاية ٥/ ٤٩.

٢٧ - ن م ٥/ ٥٠.

٢٨ - تنظر، أيضاً، مادة (ليثرغس) في حرف اللّام. والمصطلحات المذكورة في علاج النّسيان، مرت في مواضع سابقة.

٢٩ - تنظر مادّة (رهش) في حرف الراء.

٣٠ - النّهاية ٥/ ٦٤.

٣١ - هود ٥٦.

٣٢ - المجموع ١٣٢.

٣٣ - العين (نطس).

٣٤ - النّهاية ٥/ ٧٥.

٣٥ - ن م ٥/ ٧٨.



٣٦ - العين (نعج). واللّسان (نعج).

٣٧ - ديوان عدي ٨٧. واللّسان (نعس).

٣٨ - للرّاعي في ديوانه ٢١٤. والمجمل ٤/ ٤١٨.

٣٩ - تنظر الحاشية ١٠٤ من حرف الباء.

٤٠ - النّهاية ٥/ ٨٦.

٤١ - اللّسان (نغى).

٤٢ - هو بضمّ الفاء وكسرها من (ينفث). ينظر اللّسان (نفث).

٤٣ - النّهاية ٥/ ٩٠.

٤٤ - ن م ٥/ ٥٦.

٤٥ - ديوانه ٩٦. اللّسان (نفس).

٤٦ - ديوان أوس ٤٧. اللّسان (نفس).

٤٧ - النّهاية ٥/ ٥٥.

٤٨ - ن م ٥/ ٥٥.

٤٩ - اللّسان (نفس).

٥٠ - النّهاية ٥/ ١٠١.

٥١ - مرّ في (قبر) فينظر هناك.

٥٢ - في الأصل: الوحدة. والتّوجيه من م. والوَهْدَة: المنخفض من الأرض. ينظر المجمل ٤/ ٥٥٧.

٥٣ - في الأصل: وحدة. التوجيه من م.

٥٤ - من م وحاشية الأصل.

٥٥ - الشِّيْرْ خُشْك: نبات. وسبق ذِكْرُه. يُنظر حرف الشّين.



٥٦ - مما عُزِي لحميد بن ثور في المجمل ٤/ ٤٣٩. ولم نجده في ديوانه.

٥٧ - العين (نمس).

٥٨ - م: منتبرة.

٥٩ - ديوانه ٦٦. اللّسان (نمو).

٦٠ - ديوان الفرزدق ٤٦٧. وسرح العيون ٣٩٦.

٦١ - برواية: (مَنهومان لا يشبعان طالب عِلْم وطالب دنيا) في النّهاية ٤/ ١٣٨.

٦٢ - الكتاب ٣/ ١٨٥. خزانة الأدب ٤/ ٤٦٩.

٦٣ - المائدة ٧٩.

٦٤ - آيتان: طه ٥٤. طه ١٢٨.

٦٥ - مختلَف في عزوه للحطيئة وعبيد الله الحرّ. وهو في الكتاب ٣/ ٨٦. الخزانة ٣/ ٦٦٠. والإنصاف ٥٨٣.

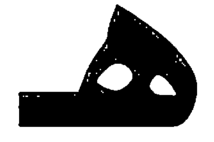
٦٦ - لطُريح، كما في اللّسان (نوم).

٦٧ - النّهاية ٥/ ١٣١.

٦٨ - ديوان العجاج ٦٨.



حَرْفُ الهَاء





هبج:

التَّهَبُّج: وَرَمٌ بـارِد عن رِيـح في داخِل جَوهر العضو فـإنْ لم تُداخله فهو النَّفْخَـة. ويقـال أصبح فـلان مُهَبَّجـاً، أي: مُتَورّما. وسـببُه ضَعْـف القوّة الهاضمـة فيصـل الغـذاء إلى الأعضاء غـير مُنْهَضِم فيتهيّـج الوجه ويترهّل البدن ويفسـد اللّون. وأكثرُ ضَعْفِها عن البَرْد وغلَبة الرُّطوبة. وعلاج ذلك بالمسِّخنات القابضة المتَّخذة مـن مثل العُوْد والمصطكِي والأنيسـون وبذر الرّازِيانج ونحوها.

هبد:

الهَبْد والهَبِيْد: الحنظَل، وقَصَرَه بعضُهم على شَحمه أو حَبّه.

هتر:

الهُتْر: ذَهاب العقل من كِبَر أو مَرض أو جُنون.

هتك:

الهَتْك: تَفرُّق اتّصالٍ يقع في طرَف العَضَلة.

هجع:

الهُجُـوع: النَّوم ليـلاً. والتَّهْجَاع: النَّوْمَة الخفيفـة. والهُجَع: الأحمق، كأنّه يَستنيم إلى غيره.



هدب:

الهُـدْب والهُدُب: شَـعر أشْـفار العَـين. قال الخليـل[1]: ورَجُـلٌ أهْدَب: طويل أشْـفار العينَـين كثيرهما. وقال غيره: شُـفْرُ العَين: مَنبِـت الهُدْبِ من حَرْفَي الجفن وجمعُه أشْفار.

والهَـدَب: أغْصان الأرطَى ونحـوه. أو كلّ وَرَق ليس له عُرْضٌ كالسّرْوِ ونحـوه. وعـن أبي حَنيفة: هو من النّبات ما ليس لـه ورق إلّا أنّ له ما يقوم مقام الوَرَق. والهَدِب: الكَتِف. والهَدْبَة: طائر يُشبه الهامةَ إلاّ أنّه أصْغَر منها.

هدس:

الهَدَس: الآسُ عند أهل اليَمَن ونواحي عُمان.

هدهد:

الهُدْهُـد: كلُّ مـا يُهَدْهِد من الطّـير. وطائر معـروف. وهَدْهَدَتُه: صوتُه. ولحمـه حارّ يابـس ينفع من القولنـجِ. ودَمُه ينفع من بيـاض العَين قُطوراً. والهُدْهُد، أيضاً: الكثير الهَدير من الحمام.

هدى:

الهُدَى: الرَّشاد، وهو ضِدّ الضَّلال. وقال ابن جنّي، قال اللّحيانيّ: الهُدَى مُذَكَّـر. قـال: وقـال الكسـائيّ: ويُؤَنِّثه بعض بني أسـد، فيقول هـذه هُدىً مُستقيمة.

والهـادِي من أسـمائه تعـالَى. والهادِي أيضـاً، والهادِيـة: العُنـق لتقدِّمها، ومـن كلّ شيءٍ: أوّلـه وما تقدَّم منه، ولهـذا قيل: أقبلتْ هَـوادي الخيل: إذا بَـدَتْ أعناقُها لأنّها أوّل شيء من أجسـادها. وفي الحديث: (طَلَعَتْ هَوادِي





الخَيـل)[٢] يعني أوائلها. وهَوادي اللّيل: أوائلُه، لتقدُّمها. والهادي. الدّليل لأنّه يتقدّم القوم.

والهَديَّـة: مـا أتحفتَ به صاحبك، يقـال: أهْدَيْتُ له وإليـه. وفي التّنزيل: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾[٣].

والمِهْـدى: الإناء الذي يُهْدَى فيه كالطَّبق ونحوه. ولا يقال للطَّبق مِهْدَى إلّا مع ما يُهْدَى.

والمِهْداء: المرأة إذا كانت تَهْدِي لجاراتها. وإذا كانت كثيرة الإهداء.

والهِدَاء: أنْ تجيء هذه بطعامها وهذه بطعامها فيأكلا في موضع واحد.

هــذي:

الهَذَيان: كلام غير معقول، تقول هَذَى يَهْذِي هَذْياً وهَذَاياناً: تكلَّم بكلام لا يُعْقَل. وهَذَى: إذا هَدَر بكلامٍ لا يُفْهَم، وهو نوع من المالِينخوليا يُسَـمّى باختلاط العقل، والهَذَيان تَسميةٌ له باسم عَرَضِه الملازم وهو آفة في الأفعال الفكريّة بحسب التّغيّر والتَّشويش لا النُّقصان والبُطلان. وسببه:

- إمّـا في الدِّمـاغ، خاصّـة بَطْنه الأوسـط الذي هـو مَحَلّ القـوّة الفكريّة وذلك إمّا لامتلائه من السَّـوداء المحترقة عن نفسها، وعلامته أنْ يكون مع غَمّ وظَنّ سيّء. وإمّا من السّوداء المحترقة عن الصَّفراء، وعلامته أنْ يكون مـع طَرَب وضَحِك وامتلاء في العُـروق. وإمّا من المِرّة الصّفراويّة وعلامته أنْ يكـون مع التهاب وحرارة في الرّأس وضَجَـر واضطراب وصُفرة لون. وإمّـا من البلغم المتعفِّن وعلامته أنْ يكون مع رَزانةٍ ورَفْع حواجب الأعين بالأيدى في كلّ وقت، لما يندفع من تلك المادّة إلى ناحية الحَاجِب ولا يتحلَّل ويقف هناك فيحدث عنها ثقل، وأنْ تَثْقُل رؤوسـهم فيحصل لهم السّـبات



لأنّ الحـرارة العَرَضِيّـة حيث كان معها رُطوبة تُرْخِـي الأعصاب. وإمّا من حَرّ ويبس بلا مادّة تغلب على الدِّماغ، وعلامته السَّهَر وعدم الثّقل.

- وإمّا بسبب عُضو آخر كالمعدة والرّحم، وعلامته ضرر ذلك العُضْو.

- وإمّا بسبب البدن كلّه كما في الحميّات.

أمّا العلاج فبالحقن والإيارجات، واستعمال الأغذية الجيّدة والمرطِّبات وشَمّ الرّوائح الطّيّبة.

هـــرد:

الهِـرْد: النَّعامة. والهُـرْد: الكُرْكُم وهو عُـروق صُفر يُصْبَغ بها، وتُسَـمّى بعروق الصَّبّاغين.

هـــرر:

الهِرّ: السِّنَّور، والجمع هِرَرَة، والأنثى هِرّة، جمعها هِرَر.

وهَرَّهُم الدّاء: إذا دَهَمَهُم، فابتعد النّاس عنهم خشية العَدْوَى. قال:

أرَى النّـاسَ هَـرّوني وشُـهِّرَ مَدْخَلي

وفي كلِّ مَمشىً أرْصَدَ النّاسُ عَقْرَبا[٤]

أي: بَعُدُوا عنّي كأنّ الدّاء قد هَرَّني فخافوا أنْ يُصيبهم دائي.

وشرابٌ هُرْهُوْرٌ: أُكْثِر ماؤه.

وقال ابن دريد[٥]: الهُرار: العِنَب المتساقط قبل أنْ يُدْرِك.

والهُرار: داء يأخذ الإبل، وناقة مَهْرُوْرَة، منه. وهَرَّ الشّيء: يَبس وتَقَحَّل. قال:



رَعَيْنَ الشـــبرقَ الرَّيّـــان حتّـــى
إذا مـــا هَـــرَّ وامْتَنَع المـــذاقَا[٦]

هرس:

الهَرَس: طَرَفٌ من الجنون. والهَرْس: الدَّقّ.

هــرم:

الهَـرَم والهَرْمَة: أقْصَى الكِبَر، وفي الحديث: (تَرْك العِشـاء مَهْرَمَة)[٧] أي: مَظنّة الهَرَم.

هـــزب:

الهَوْزَب: النّسر، يُسَمَّى بذلك لطُول عُمُره. والهازبيّ: نوع من السَّمك.

هـــزر:

الهَزار: العَندليب، فارسيّ مُعرَّب. وقد تقدَّم ذِكْرُه.

هـــزل:

الهُـزال: نقيـض السّـمن، وسـببه إمّا قلّـة الغذاء وإمّـا لَطافته جـدّاً وإمّا ضعـف القوّة المتصرِّفة فيه وإمّا عِظَم الطّحـال لمزاحمته للكبد فيُوهي قوَّتها، أو ديدانٌ، أو انسداد المسامّ عن أكْلِ طِين ونحوه، أو تحليلٌ كثيرٌ عن رياضة قويّة، أو هُموم كثيرة. وعلاج كلّ سَبب بإزالته.

ومن المسـِّمنات: الشّرابُ الغَليظ والطّعام الجيّـد الكَيْمُوس الذي يتولّد عنـه دَمٌ متـين، كالـرّزّ باللّبن واللّحـم المشـويّ لما يحتبِس فيه مـن قوّة اللّحم



فيولِّد دماً صُلْباً. ولحمُ البَطّ والدّجاج مُسَمِّنان. واللُّبوب بالسُّكَّر. والحمّام بعد انحدار الطّعام عن المعدة، ونِعْمَ المسمِّن الحمّام لأكثر الناس. ومنها الزِّفْت يُسْتَعْمَل لُطوخاً إذا كان سائلاً أو مُذاباً في دُهن بإنْ يُستعمل على جِلْدَة تُدْنَى من النّار حتّى يَذوب ثمّ تُلْصَق وتُرْفَع إذا جَمَد فإنّه يُنبِّه القوَّة الجاذبة ويَجْذِب الغِذاء إلى العُضْوِ ويحبسه فيه. يُستعمل في الصيف مرّة في اليوم وفي الشّتاء مرّتين في اليوم. ومَنْ كَره الزِّفت استعملَ بدله دُهْناً مُسَدِّداً مع حرارة ما.

وذكر شيخنا تلك الأدوية فقال: يُؤخذ اللَّوز والبُنْدُق والحبّة السّوداء والفُسْتُق والشَّهْدانج وحَبّ الصّنوبر الكبار تُعْجَن بعَسَل وتُعمل على هيئة الجَوز، يؤخذ منها كلّ يوم خَمْس جوزات ويُشرب عليه شرابٌ فإنّ هذا يُحَسِّن اللّوز ويُسَمِّن ويقوِّي على الباه.

وأيضاً يُؤخذ مَكّوْك[٨] دَقيقِ سَميْدٍ وخَمْس أواقِ أنْزَروت يُلَتّان بسمن البَقَر لَتّاً رَويّاً، يتَّخذ منه أقراص وتؤكل بالغَداة والعَشيّ. أو يؤخذ من الكَثيرا وبَزْر الخَشْخاش والجَوزجَنْدَم والبَهْمَن والكبر والكَهْرَبا والزَّرْنَبات والمغات، من كلّ واحدٍ ثلاثة دراهم ونصف، يُدَقّ ويُقْلَى في السّمن ويُلْقَى عليه وزن مَنَوَين من سَويق الحنطة، ويُؤخذ كلّ يوم من الجميع إى ثلاثين دِرْهماً ويُطبخ منه حَسْو بلَبن وسَمْن وسُكَّر يُتَعَشَّى ويُسْتَحَمّ بعده.

ومنها للمحرورين يُؤخذ حمّص ويُنْقَع في لبن البقر يوماً وليلة، ويؤخذ من الرّزّ المغسول الأبيض ومن بَذْر الخَشخاش المدقوق ومن الحنطة والشّعير مَهْرُوْسَين ومن الخبز السَّميْد المجفَّف والسُّكّر الأبيض، من كلّ واحد وزن ثلاثين درهماً، ومن الموز المقشَّر وزن خمسين درهماً، يُخلط الجميع





ويُطبخ منه كلّ يوم وزن ثلاثين درهماً بلَبنٍ حَليبٍ أو دُهْن وسِمْن ويُشْرَب ويُسْتَحَمّ بعده.

ومنها للمبرودين حُرْف أبيض، دَقيق حُمُّص، دقيق باقلاء ونانخواه، من كلّ واحد جُزْءٌ، وكمّون كرمانيّ وفُلْفُل، من كلّ واحد نصف جزء، يُسْتَحق ويُعْجَن ويُخْبَز في التَّنُّور ويجفَّف ويُخلط بمثله خُبز سَـميْد مُجَفَّف ويتَّخذ منه كلّ يوم حساء بلَبن أو يُجعل في مَرَقهِ فَرّوج سَمين يُتَعَشَّى على الطّعام.

واعْلَمْ أنّ السّـمن المفرط قَيْدٌ للبَدَن عن الحركة، ضاغط للعُروق ضَغْطاً لا تَسْلُك معه الرُّوح والنَّسيم سلوكاً طبيعيًّا، ولذلك يحدُث لهم ضيق نَفَس وخَفَقان ويَعْرُض لهم الفالَج والسَّكْتَة والذَّرَب والموت فَجأة.

والأدويـة المفرَدة المـدرَّة للطّمث بقوّة تُعـين على التَّهْزيل مثـل الجنْطِيانا ونَور السّدّاب والزَّراوَنْد المُدَحْرَج والفِطْراساليون والجَعْدَة.

وللسَّنْدَرُوْس قوّة مُهْزِلَة جدًّاً ضِدّ قوّة الكهربا.

واللُّكّ له في ذلك خاصّيّة عجيبة جدًّاً.

وكذلك بَذْر الكَرَفْس والمِرْزَنجوش اليابس والبُوْرَق، من كلّ واحد ربع جزء ومن اللُّكّ جزء.

الشّربة كلّ يوم مثقال.

ومن الأدوية المهزِلة التّرياق وملح الأفاعي، ودَواء الكُرْكُم والكَمُّوني.

هشش:

الهَشّ من كلّ شيء: ما فيه رخاوة ولين.





هشـــم:

الهاشِمة: شَجَّة تَهْشِم العَظْم.

ورَجُلٌ مُتَهَشِّم: ضَعيف البدن، تُسْرِع فيه الأمراض.

واهْتَشَمَه الدّاءُ: أنْحَلَه وأضْواهُ.

هـضـــم:

الهَضْـم: تغـيُّر الغِـذاء إلى مـا يَصْلُـح أنْ يصير جـزءاً من أجـزاء البدن. والهُضـوْم ، أربعة: أوّلها ابتـداؤه في الفـم وتمامه في المعدة، وثانيها من الكبد، وثالثهـا في العُروق، ورابعها في بقيّة الأعضـاء. وفَضْلُ انتهاء الهَضْم الأوّل في المعـدة يندفـع من طريق الأمعـاء. وفَضْـلُ الهَضْم الثّاني وهـو من الكبد يندفـع أكثـره في المِعَى وباقيه من جهـة الطّحال والمـرارة. وفضل الهضمَين الباقيَين يندفع بالتّحلّـل وبالعَرَق وبالفَضَلات التي يخرج بعضها من منافذ محسوسة كالأنف أو غير محسوسة كالمسامّ أو الذي يخرج عن الطَّبع كالأورام المنفجرة، أو بما ينبت من زوائد البدن كالشَّعَر والظُّفْر.

والهَضُـوْم والهاضُـوم: كلُّ دواءٍ هَضَـم طعامـاً، أي: أعـان عـلى هَضْمِه كالجوارشنات.

هـفـــو:

الهَفْوَة: السَّقْطَة والزَّلَّة.

وهَفَا القلبُ يَهْفُو: إذا تعلَّق بشيء فذهب إثْرَه.

والهَفْوُ: الجوع. رَجُل هافٍ: جائع.





هلب:

الهُلْب: الشَّعر كلُّه أو ما غَلُظ منه. وقيل: هو الشَّعر النّابت على جَفْن العين، أو شَعَر الذَّنَب خاصَّةً.

والهَلَب: كثرة الشَّعَر.

هلج:

الإهْلِيْلَج: فارسيّ مُعَرَّب. وهو أنواعٌ:

- منها الكابُلّي وهو أفضلها، بارد يابس في الأولى، قال بعضهم وفيه حَرارة. يُقَوِّي الدِّماغ والعَقْل والحفظ ويَحْفَظ الحاسّات كلّها وينفع جميع آلات الغِذاء ويُسَهِّل البلغم والسّوداء.

- ومنها أصْفَر، وأفضلُه الممتلئ الوَزِيْن. وهو بارد في الأولى يابس في الثّانية يقوِّي المعدة ويدبغها ويسهّل الصّفراء ويقلِّل البلغم.

- ومنها الهِنْديّ وأفضله الصُّلْب الوَزين. وهو بارد في الأُولى يابس في آخرها يقوِّي المعدة ويُصَفِّي اللَّون ويُسَهِّل السّوداء.

وهو بأنواعه يُبطئ بالشَّيب. والشّربة منها كلّها مُفْرَدَةٌ من ثلاثة دراهم إلى خمسة، ومَنْقُوْعَة أو مطبوخة من خمسة إلى تسعة. ونقيعُها أفضل وأقوى إسهالاً من جِرْمِها ومن مَطْبُوخِها. وكلّها تُسْهل بالعَصْر. وقيل خاصّيّته بعينها في العَصْر. ومضرّتها أنّها تُهْزِل البدَن. ويُصْلِحُها السُّكَّر والعسل أو دُهن اللّوز.

وأمّا الأدوية التي يَبْطُل فِعْلُها بالمهازجة فمثل دَوائين يفعلان فِعلاً واحداً لكنْ بقوَّتين متضادَّتين أو كالمتضادَّتين فإذا اجتمعا فإن اتّفق أنْ كان أحدُهما أسبقَ إلى فِعْلِه فَعَلَ فِعْلَه، وإنْ لم يَسْبِقْ أحدُهما الآخرَ تَمانعاً، مثل البَنَفْسَج



والهَلِيْلَج فإنّ البَنَفْسَج يُسْهِل بالتّليين والهَلِيْلَج يُسْهل بالعَصْر والتّكثيف، فإذا وَرَدَ على المادَّة فِعْلاهُما تَباطَلا، وإنْ سَبَق الهَلِيْلَج فَعَصَر، ثمّ وَرَدَ عليه البَنَفْسَج لَمْ يَكُنْ لأحدِهما فِعْلٌ، وإنْ سَبَق البَنَفْسَج فَلَيَّن ثمّ وَرَدَ عليه الهَلِيْلَج وعَصَرَ، كان الفِعْلُ أكثرَ قُوَّةً.

هلم:

الهُلام: طعام يُتَّخَذ من لحم عِجْلٍ بجِلْدِه، أو مَرَق السُّكْباج المبرَّد المصفَّى من الذُّهْرَة[٩].

هلن:

هِلْيَوْن: نَبْت معروف، وله ثَمَر حارّ رطب في الثّانية مُحَرِّك للجماع، مُفَتِّح لسُدَد الكَبِد، مُدِرّ للَّبن والبَوْل والطَّمْث. والشّربة منه من درهمين إلى مِثقالين وبدله الحرشف.

همج:

الهَمَج: الجَراد. والهَمَج: الجُوع، قال:

قَدْ هَلَكَتْ جارَتُنا مِنَ الهَمَجْ[١٠]

وجارية هَمَجَة: مَهْزُوْلَة.

وهَمَجَهُ الدّاء: أنْحَلَه. والهَامِج: المهزول يموج بعضُه في بعض.

وقال الحارث:

يَتْرُكُ ما رَقَّحَ مِنْ عَيْشِهِ
يَعيشُ فيهِ هَمَجٌ هَامِجُ[١١]



همد:

الهُمُوْد: الموت، حَكاه الخليل[١٢]، رحمه الله.

والهامِد من الشَّجَر: اليابِسُ.

همم:

الهَمُّ: الحُزْن. والهَمّ: حَرَكَة نَفسانيّة تتبعها حركة الرُّوح والحرارة الغريزيّة إلى داخـل البـدن وخارجه أيضـاً لحدوث أمر يُتَصَـوَّر منه خَـيْرٌ يَقَع أو شَرّ يُنْتَظَـر، فهو مُرَكَّب من رَجاء وخَوف فأيّهما غَلَّب على الفِكْر تحرّكت النَّفس إلى جهتـه، فـإنْ غَلَب الأوّل تحرَّكـت إلى الخارج، وإنْ غَلَـب الثّاني تحرّكتْ إلى الدّاخـل، فلذلك قيل: إنّه جهاد فكريّ. والفرق بينه وبين الغَمّ إنّ الشّرّ وَقَع في الغَمّ ومُنْتَظَر في الهَمّ. وقيل: إنّ الهَمّ التّفكّر في مَكروه يَخاف الإنسان حدوثه ويرجو فَواته، فهو مُرَكَّب من خَوف ورجاء. والغَمّ لا فِكْرَ فيه لأنّه إنّما يكون فيما مَضَى.

هنأ:

الهَنِيْءُ من الطَّعام: الحميد السَّائغ. والهَنَاء: القَطِران. وفي الحديث: (لئنْ أُزاحِمُ جَمَلاً قد هُنِىءَ بقَطِران أحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أُزاحِمَ امرأةً عَطِرَةً)[١٣].

قوله: هُنِىءَ، أي: طُلِيَ بالقَطِران.

هندب:

الهِنْـدب والهِنْدَباء والهِنْدِباء، قال الأزهريّ وأكثر البادية يقولون هِنْدَب، وكلٌّ صحيح. وقال أبو حنيفة: واحد الهِنْدِباء: هِنْدِباءة.



وهـي مـن البُقـول المعروفـة، منها يـبرّيّ. وهو بـارد رطـب في الأولى. وبالجملة هي من البُقول التي تختلف حالُها طَبْعاً وطَعْماً بحسب حالِ الهَواء والزَّمان.

وهي تُقَوِّي المِعدة والكبد وتُطفِـىء لهيبَها. وتَفْتَح سُـدد المعدَة والكَبد والطِّحال والكلَى ومَجاريها. وتُسَـكِّن أوجاعَ الكَبـد الحارّة بالطَّبْع، والباردة بالخاصّيّة. وتُطْفِىء حِدَّة الدّم، وتُسَكِّن هَيَجان الصَّفراء.

والبُسـتانيّ منها إذا دُقَّ وعُصر وشُرب بعد غَلْيه ونَزْع رُغْوَتُه بسُكُنْجُبِين فَتَح السُّدَد وأزال اليَرقان والعُفونة والحُمّيات المتطاولة.

وورقُها نافع للأورام الحارّة والبُثور الملتهبة ضِماداً. ويقطع سَيلان اللُّعاب أكلاً بالملح عند الاستيقاظ من النّوم صباحاً. ويَقبض الطّبيعة أكلاً بالخلّ. وماؤها يقطع نَفث الدّم ويُسَـكِّن العَطَش. ومع الاسْفِيْداج له فِعْلٌ عجيبٌ في تَبريد ما يُراد تبريده طَلاء. وفيها جزء لَطيف مُفَتِّح يَزول بالغَسْل.

وسـمعتُ شيخَنا العلّامة يقول: وجَوهرُها مُرَكَّب من مادّة أرضيّة مائيّة بـاردة كثيرة ومن مادّة لطيفة قليلة، فيكـون تَبريدُها بالمادّة الأولى وتفتيحها للسُّـدد وتنفيذُها أكثر بالمادّة الأخرى. وجُلّ هذه المادّة اللّطيفة مُنْبَسِطَة على سـطحها قد تَصَعَّدَتْ إليه وانْفَرَشَـتْ عليه، فإذا غُسِـلَتْ تحلَّلت في الماء ولم يَبْقَ منها شيءٌ يُعْتَدُّ به، ولذلك نَهى عن غَسْلِها، وقد فَصَّل الكلام عليها في رسالته عن الهِندباء.

وأمّـا بذرُها فهو حارّ في الأولى يابس في الثّانية ولا يَخْلُو من بُرودة، ينقّي الكبد ويفتح سُـدَدها ويَنفع من اليرَقان السُّـدِيّ ومن الحمَّى الصَّفراويّة. والشّربة منه من درهمين إلى خمسة.

وأمّـا أصلها فهو حـارّ في الأولى يابس في الثّانية. قَـويّ التّنقية والتّفتيح. ينفع من وَجَع المفاصل ومن الاستسقاء ويُدِرّ البَول. والشّربة مِنْ مَسحوقه من درهم إلى ثلاثة، ومن مَطبوخه من خمسة إلى خمسة عشر، مُصْلَحاً بالسُّكّر.

والشّربة من ماء الهندباء من أربعين درهماً إلى ستّين. قال بعضُهم وتَضُرّ أصحابَ السُّعال. وإصْلاحُها بالسُّكّر. وبدلها الشّاهْتَرُج.

ويُسَمَّى الهِندباء البرّيّ: الطَّرْخَشْقُوْق، وقد ذُكِر في بابِهِ.

هـــوع:

الهَـوْعُ والهُـواع: القَيْءُ بلا تكلُّـف. وقد هاعَ فُلان يَهُـوْعُ هَوْعاً وهُواعاً: قـاء بلا تكلُّف له. والتَّهَوُّع: التَّقَيُّءُ بتكلُّف، ومنه حديث علقمة: (الصّائم إذا ذَرَعَـه القَيْءُ فليُتِـمَّ صَوْمُه وإذا تهوَّع فعليه القَضاء)[١٤]. وسـبب الهُواع والقَيء والغَثيان إمّا خِلْط صَفراويّ وإمّا رطوبة مُرْخِيَة وإمّا فَسـاد الغذاء. وعِلاجُها تَنقية المعدة وتَقويتها. أمّا تنقيتها فبالقَيْء بالماء الحارّ مع السُّكُنْجُبيْن والمصطكِي وبالرُّبوب المتَّخذة من الحصرم والسّـفرجل والرِّيباس وحُمّاض الأتـرجّ، فإنّها مُقَوِّيـة للمعدة ونافعة لها جـدّاً، وبخاصّـة إذا كانت الطّبيعة ليّنة. وقد تقدّم في الكلام على القَيء ما يُغني عن الإعادة.

هـــوم:

الهَـوامّ: الحَيّـات وكلُّ ذي سُـم يقتل سُـمُّه، وأمّـا ما يَسُـمُّ ولا يَقْتل فهو السَّـوامُّ لأنّها تُسَمِّمُ ولا تَبْلُغ أنْ تَقْتُل كالعَقْرب والزُّنبور. قال شَمِر: ومنها القَوامّ كالفأر والقُنفد فهذه ليست بهَوامّ ولا سَوامّ، والواحدة من هذه كلِّها هامَّة وسامَّة وقامَّة. وسُمِّيَتْ هامّة لأنّها تَهُمُّ أي: تَدبّ. وفي حديث عبدالله بن عبّاس عن النّبيّ ﷺ: (إنّه كان يُعَوِّذ الحَسَـن والحسـين بقوله: أُعِيْذُكُما



بكلماتِ اللهِ التّامّة مِنْ كُلِّ شَيطان وهَامّة ومِنْ شَرّ كُلِّ عَين لامّةٍ ومِنْ شَرِّ كُلِّ سامَّة، ويقولُ هكذا كان إبراهيمُ يُعَوِّذُ إسماعيلَ وإسحاقً)(١٥).

والعَين اللّامّة: التي تُصِيْبُ بسُوْء.

والهامَة: الرّأس، أو هي وَسَطُه، ومِنْ كُلّ شيء من ذَوات الرُّوح. والجمع هامٌ. وطائر من طَير الليل يألف المقابر وهو الصَّدا. وفي الحديث: (لا عَدْوَى ولا هامَـةَ ولا صَفَر)(١٦) قيل إنّ العرب كانت تعتقد بخروج هامَةٍ من هامَة القَتيل وهي تصيح: اسْـقُوْني، حتّى يُقتل قاتلُه فنفاه الإسـلام ونهاهم عنه. والهُيّام: العُشّاق الذين اخْتَلّ نظامُهم. والهائم: المتحيِّر.

هـــوى:

الهَـواء: الجَوّ، وهو ما بين السَّـماء والأرض. والهواء جِسْـم بسـيطٌ، حارّ رطب.

أمّـا حرارته فلأنّـه لو لم يكن حارّاً لم يكن خَفيفـاً لأنّ البرد يُوْجِب الثّقل والكَثافـة، فإنْ قِيْلَ أنّه يبرِّد الماءَ وبخاصّة عند المبالغة في دَفْعِه، ومُبَرّدُ البارِدِ بـاردٌ، أُجيـب بأنّ تبريد الماء المعلّـق في الجوّ إنّما هو بِعَوْدِه إلى بَـرْدِه الطّبيعيّ لضَعْف العامِل المسخّن له هنالك.

وأمّا رُطوبته فلأنّه يقبل الأشْـكال ويتركُها بسـهولة. فإنْ قيل أنّه لو كان رطبـاً لَمّا جفّف الأجسـام الرَّطبـة إذا عُلِّقَتْ فيه، أجيب بـأنّ تجفيفه لرطوبة تلك الأجسام إنّما هو بتبخيره الأجزاء المائيّة التي فيها، بحرارته الأصليّة.

والهَوَى: العُشْـق، وهو في الخير والشّرّ. وممّا عُـــرِّف به أنّه محبّة الإنسان الشّيءَ عن شَهواتها وما تَدعوه إليه من المعاصي.





قـال بعضُهم ومتى أُطْلِق الهَوَى لم يكن إلّا مَذْمُوْماً حتّى يُنْعَتَ بما يُخرجه عن ذلك. والله أعلم.

هيــــض:

الهَيْضَـة: حَرَكَـة مُفْرِطَة من الموادّ الفاسـدة غير المُنْهَضِمَـة إلى الانفصال عـن المعـدة والأمعـاء بالقَـيْء والإسـهال معـاً. وهـي علّـة حـادّة سريعة الانفصال. وسببها إمّا تغيُّر الطَّعام وفسادُه إلى المرارة وإلى البُرودة أو امتلاء العُـروق النّافـذة من الكبـد إلى الأعضاء بالأخْلاط فلا تجدُ مَسْـلكاً فيندفع اللَّطيفُ بالقَيء والكَثيفُ بالإسـهال. ومن علاماتها الجشَـأ المتغيِّر والغَثيان والإحسـاس بثقل في المعدة وجَوفها. وعلاجُها القَيء بالماء الحارّ وحده أو مـع قليل من البُـوْرق أو الملح والكَمّون، هـذا إنْ كان الطّعام بَعْدُ قريباً من الأعلَى، وإلّا أُتْبع بما يحدره ممّا يُلَيِّن الطّبيعة بقَدْرِ الحاجة. ويجب أنْ لا يَقَيَّءَ بما فيه إرخاءٌ للمعدة كالأدهان، ولا بما فيه تَغذية كالسُّكُنْجُبين. ويجب أيضاً أنْ يراعَى ما يخرج.

فما اسـتمرَّ خـروج الطّعام والكيلوس لم يَجُزِ الحَبْـس، وإنْ تَغيَّر عن ذلك وَجَـبَ الحبـس بمثـل شراب السَّـفَرْجَل وشراب الرُّمّـان المُـرّ وبالرُّبـوب القابضة اللَّطيفة الحموضة المطيَّبة بالطِّيب وبماء النّعناع.

واعْلَمْ أنّ القَيء يُمنع بالقَيء والإسـهال يُمنع بالإسـهال، والقَيْءُ يُمنع بالإسهال، والإسهال يُمنع بالقيء، نَصَّ على ذلك أبقراط وغيرُه وقالوا أنّه قد جُرِّبَ كثيراً. والله أعلم.



هيـــف:

الهَيـف: ريْـح حـارّة تَهُـبُّ مِنْ قِبَـلِ اليَمَن وهـي النّكباء التـي تجري بين الجنوب والدَّبور. والهَيْف: كلُّ ريح ذات سـموم، تُعَطِّش الحيوانَ وتُنَشِّف النّبات.

والهَيَـف: دِقَّـة الخـصر وضُمُـور البَطْـن. ورَجُـل هَيُـوْفٌ: لا يَصْبِرُ على العَطَش.

هيـــل:

الهَيُـوْلَى: المادّة القابلَة لكلّ صُـورة، وقولهم: لا تَنفكّ عن الهَيُوْلَى، أي: لا تَنفكّ عن الصُّورة، وهَيْل بَوّا: اسم للقَاقُلَّة الصّغيرة والإطْرِفيْل الصَّغير.





حواشي حرف الهاء

١ - يُنظر العين (هدب).

٢ - النّهاية ٥/ ٢٥٥.

٣ - النَّمل ٣٥.

٤ - للأعشى. وهو في ديوانه ٤١. والعين (هرر) واللّسان (هرر).

٥ - الجمهرة ١/ ٨٩.

٦ - المقاييس ٦/ ٨. واللّسان (هرر).

٧ - النّهاية ٥/ ٢٦١.

٨ - المكوك: طاس يُشرب به. وهو مكيال أيضاً. ومر في (مكك).

٩ - الذّهرة، لغةٌ: السَّواد. ينظر المقاييس ٢/ ٣٦٢. واللّسان (ذهر).

١٠ - المجمل (بذج).

١١ - للحارث بن حلزة اليشكري. وهو في المجمل ٤/ ٤٨٨. واللّسان (همج).

١٢ - العين (همد).

١٣ - النّهاية ٥/ ٢٧٧.

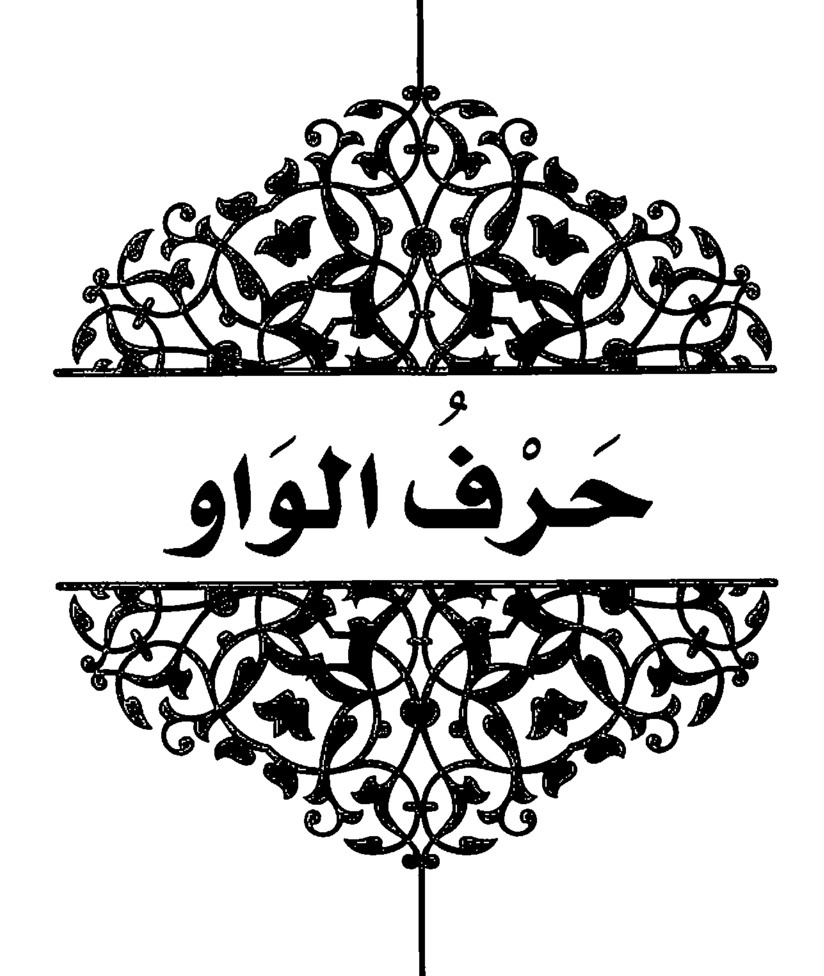
١٤ - النّهاية ٥/ ٢٨٢.

١٥ - يُنظر م ن ٤/ ٢٧٢.

١٦ - مرّ في (عدو).

١٧ - النّازعات ٤٠.





حَرْفُ الوَاو

و



واق:

الـوَاق: نَـوع من طُيور الماء، أسـود وفي رأسـه شـعرات طويلة شـديدة البيـاض، ولـون بدنه يميل إلى السّـواد وفيه بياض. وهو حارّ المزاج يابسُـهُ يَصْلُـح للأمزجة الباردة. وإصلاحُه للمحروريـن بالفواكه الحامضة تؤكل بعده.

وأم:

المُواءَمَة: المُوافَقَة والمُباهاة. وفي المثَل: (لولا الوِئام لهلَك الأنام)[1] ويُرْوَى (لهَلَـك اللّئام) أي: لـولا مُوافقة النّاس بعضهم بعضـاً في الصُّحبة لوقعت الهلكة. وكان أبو عُبيد يقول: إنّ اللئام لا يأتون الجميل من الأمور على أنّها أخلاقهم وإنّما يفعلونها مُباهاةً وتشبُّها بأهل الكرم فلولا ذلك لهلكوا.

وواءَمَ الدَّواء المعلولَ: نَفَعَهُ وأزالَ عِلَّتَه.

والوِئام: المُوافقة في كلّ شيء.

وذكـر الخليل، رحمه الله أنّ التَّوأم مأخوذ من الـوَأْم، والتَّوأم، عنده، على تقديـر فَوْعَل، ولكنّهم اسـتقبحوا الواوَين فاسـتخلفوا مـكان الواو الأولى تاءً[2].

وبـــأ:

الوَبـأ والوَبـاء: الطّاعـون، وكلّ مرض عامّ. يُجمـع أوْبأً وأوْبـاءً وأوْبئَةً. وهـو تَغَيُّرٌ يَعْـرِض لجوهر الهواء فيسـتحيل إلى الرَّداءة وَيَـسري في الأبدان بالاستنشـاق كَسَرَيان السُّـم. وأمّا التَّغييرات الخارجة عن المَجرَى الطّبيعيّ التـي تعـرض للهـواء، فهي إمّا لاسـتحالةٍ في جوهـره، وإمّا لاسـتحالةٍ في



كيفيَّته. فأمّا الذي لا استحالةَ في جَوهره فهو أكثرها رداءَةٌ، وهذا هو الوَباء. وهو تَعَفُّن يَعْرُض في الهواء يُشْبِه تَعَفُّنَ الماء المستنقع الآجِن. ولسنا نعني بالهواءِ الهواءَ البسيطَ، لأنه لا يَعْفُن، ولأنّه ليس هو الذي يحيط بنا، وإنّما نعني بالهواءِ الجسَم المبثوث في الجوّ، وهو جِسْمٌ ممتزِج من الهواء الحقيقيّ ومن الأجزاء المائيّة البخاريّة ومِنَ الأجزاء الأرضيّة المتصعِّدة في الدُّخان والبُخار، ومن أجزاء ناريّة. وإنّما تقول له هواءً كما تقول لماءِ البحار ماءً وإنْ لم يكن ماءٌ صِرْفاً بسيطاً بل ممتزجاً، ولكنّ الغالبَ فيه الماءُ. وهذا الهواء إذا تغيَّر في جوهره عَفَّنَ الأخلاط، وابتدأ بتعفين الخلَط المحصور في القلب لأنّه أقرب إليه وُصولاً منه إلى غيره.

وأمّا الذي لاستحالةٍ في كيفيّته فهو أنْ يَخْرُجَ في الحرّ أو البرد إلى كيفيّة غير مُحْتَمَلَةٍ حتّى يفسد له الزَّرع والنَّسل، وذلك إمّا باستحالةٍ مُجانِسَةٍ كمَعْمَعَة القَيْظ إذا اشتدّ، وإمّا باستحالةٍ مُضادَّةٍ كزَمْهَرَة البَرْدِ في الصَّيف لعُروض عارض. وهذا الهواء إذا تغيَّر في كيفيَّته إلى الحرارة فإنّه إنْ سَخنَ شديداً أرْخَى المفاصِلَ وقَلَّلَ الرُّطوبات فزادَ في العَطَش، وحَلَّلَ الرُّوحَ فأسْقَطَ القُوَى ومَنَعَ الهَضْمَ بتحليل الحارِّ الغريزيّ، وصَفَّر اللّون، وسَخَّن القلبَ سُخونة غير غَريزيّة، وسبَّب عُفونة الأخلاط ومَيْلَها إلى التَّجاويف وإلى الأعضاء الضَّعيفة، وربّما نَفَع أصحابَ الأمراض الباردة. وأمّا الهواءُ البارِدُ فإنّه يحصر الحارّ الغَريزيَّ داخِلاً، ما لم يُفْرِط إفْراطاً يتوغَّل به إلى الباطِن فإنّ ذلك مُمِيْتٌ.

وقال شيخنا العلّامة: اعْلَمْ بأنّ المخصوصَ باسم الوَباء هو تغيُّر أخلاط الهواء. ومن الأطبّاء مَنْ يُسَمّي الثّانيَ وَباءً، أيضاً.



والوَباء يُفسد الأشجار والنّبات فتفسد مُعْتَلِفاتُها من الماشية فتُفسدُ آكليها مِنَ النّاس. وأكثرُ ما يعرض الوباء في آخِر الصّيف والخريفِ.

وقال الرّازي: وإذا وَقَع الوَبأ في الرّبيع كان أرْدأ داء، لأنّ هواءَ الرّبيع أوْفَقُ للحَيوان بالاسْتنشاق. فإذا فَسد كان فساده أكثر. وكما أنّ الماء لا يَعْفُن في حال بَساطته، بل لما يُخالطه من أجسامٍ أرضيّة خَبيثة تمتزج به، ويُحْدِث للجُمْلَة كيفيّةً رديئةً، كذلك الهواءُ لا يَعْفُن في حال بَساطته، بل لما يخالطه من أبخرة تمتزج به، فيُحْدِث للجُمْلَة كيفيّة رديئة من مواضع بَعيدة فيها أجسام مُتَعَفِّنة. وربّما كان المسبِّب قريباً من الموضع، وربما حَدثت عفونات في باطِن الأرض فأفسدت الماءَ والهواء.

والحُمّيات الوبائيّة من الهواء الكَدر الرَّطب.

ومَبْدأ التّغييرات هَيئات مِنَ الفَلَك تُوجبه إيجاباً لا نَشْعُر نحن بوجهه. وإنْ قومٌ قد ادَّعَوا فيه ما هو غير مَنْسُوبٌ إلى شَبيهه. فوجب أنْ تَعلم أنّ السَّبب الأوّل البعيد أشكالٌ سماويّة، والقَريب أحوالٌ أرْضيّة. وإذا أوْجَبَت القُوَى الفعّالة السّماويّة والقُوَى المنفَعِلَة تَرطيباً شديداً للهواء برفع أبخرةٍ وأدْخنَةٍ إليه وبثّها فيه وتعفّنها بحرارة ضعيفة، وصار الهواء بهذه المنزلة، ووصل إلى القلب أفْسَدَ مِزاجَ الرُّوح الذي فيه، وعَفَّنَ ما يحويه من رطوبة، وحَدثت حرارة خارجة عن الطّبع وانتشرتْ في البدن، فكانت الحمَّى الوَبائيّة، وعَمَّتْ خَلْقاً من النّاس لهم في أنفسهم خاصيَّة استعداد. وإذا كان الفاعِلُ وَحْدَه ولم يكن المنفعِل مُسْتَعِدّاً لم يَحْدُث فِعْلٌ وانْفعالٌ. واستعدادُ الأبدان لما نحن فيه من الانفعال أنْ تكون ممتلئةً أخلاطاً رَديئةً، فإنّ النَّقيَّة لا تكاد تنفعل من ذلك. والأبدانُ الضّعيفة أيضاً، مُنْفَعِلَةٌ منه، مثل التي أكْثَرت الجماعَ، والأبدانُ الواسعةُ المسامّ، الرَّطبة الكثيرة الاستحمام.



واعْلَمْ أنّ عُروض الوباء مَشروط باستعداد البدن عن امتلاء به، وقبول مـوادّه للتّعفُّـن. فإن كان البدن نقيّاً من ذلـك أو كان مِزاجه مُضادّاً للكيفيّة الحاصلـة للهواءِ لَمْ تَحصُلْ منه حالةٌ مَكروهـةٌ، ولولا ذلك لَلَزِمَ عُمومُ الآفةِ والموت لجميع الأبدان عند حُصول الوباء، ولا شكّ أنّ الأمرَ بخِلافه.

ومّمـا يـدلّ عـلى الوَباء من الأشـياء التي تجـري مجرَى الأسـباب أنْ تكثر الرُّجـوم والشُّـهُب في أوائـل الخريـف، وإذا دام الجنوب والتَّكـدُّر أيّاماً ثمّ يصفو، ثمّ يحدث بَرْدُ ليلٍ وحَرُّ نهارٍ مع سُكون الرِّيح فقد جاء الوباء. وإذا لم يكن الصَّيف شـديد الحَرارة وكانَ شديد الكُدْرَة مُغَيِّراً للأشجار، وكان قد سَلَفَ في الخريف شُهُبٌ ونيران ونَيازك فهو علامة الوباء. وإذا رأيتَ الهواء يتغيَّر في اليوم الواحد مرّات كثيرةً، ويصفو يوماً وتَطْلُع الشَّـمسُ صافيةً في يومٍ وتَنْكَدِرُ يوماً، فاعْلَمْ بأنّ وَباءً سيحدث.

وعِلاج أصحاب الحمَّى الوبائيّة بالفَصْد والإسهال بحسب المادَّة ويَجب أنْ تُبَرَّد بيوتُهم وتُصْلَح أهْويَتُها.

أمّا تبريد بيوتهم فبأنْ تحَفَّ بالرّياحين الباردة وأنْ تُرَشَّ مِراراً بالماء البارد ويحسُن الرّشّ بماء الورد، وشَمّ ماء الورد بالخلّ. والصَّنْدَلُ جيّد. واستعمال أقـراصِ الكافـور والرُّبوب الباردة، والمـاء المربَّب بماء الـورد. وقليلُ الخلّ بالماء جيّد أيضاً. واستعمالُ الماء البارد الكثير دُفْعَةً نافعٌ جدّاً.

وأمّـا الماء القليـل المتتابع فربّما هيَّج حرارةً. فإنْ حصـل بَرْد في الأطرافِ وسَـهَر وارتفاع الصَّدْرِ ونُزوله، فلا بـدّ من دِثار يجذب الحرارة إلى الخارج. وإذا سَقَطَت الشَّهوة فعليك بالغذاء الجيّد.

وأمّا إصلاح الهواء فهو إمّا بحسَب الأصحّاء وإمّا بحسَب المرضَى.



أمّا الأوّل فالغَرَضُ فيه تَطييبُ الهواءِ ومنعُ عُفونته بمثل العُوْد والعَنْبَر والمِسْك والقِسْط الحلو[٣] والمَيْعَة[٤] واللّادَن والمسطكِي والأشَنة والسَّعْد والإذْخِر والأسَارُوْن شَمّاً وبُخوراً. وقد يُتَّخذ منها مُرَكَّباً. ويُرَشّ البيتُ بالخَلّ المذاب فيه الصّندل.

وأمّا الثّاني فيبخَّر بالصَّنْدَل والكافور وقُشور الرّمّان والآس والتّفّاح والسَّفَرْجَل والطَّرْفاء.

وأمّا التَّحَرُّزُ من فساد الهواء فهو بإخراج الرُّطوبات العَفِنَة عن البدن وُجوباً، ويُمال التّدبير إلى التَّخفيف من كلّ وجهٍ إلّا الرِّياضة فيجب تَرْكُها، وكذا الحمّام. ويُصْلَح الهواءُ بما ذكرناه. وليكن الغذاء ذا حُموضة قليلة. وممّا ينفع منه التِّرياقُ والمَشْرُوْدِيطُوْس[٥] ويُتناول في بعض الأوقات من هذا. وسُقْطُرِي جُزآن، مُرَطَّباً في جُزْءٍ زَعْفَران أو نِصْف جُزْء. والشّربة نصف درهم بماء بارد.

وبــر:

الوَبَر: صُوْفُ الإبل. والوَبَر، أيضاً: ما يُغَطِّي جلد الأرانب والثّعالب. وبَنات أوْبَر: أوّل نبات الكَمْأة، واحدها ابن أوْبَر. وأنشد ابن الأحمر:

ولَقَدْ جَنَيْتُكَ أكْمُؤاً وعَساقِلاً

ولَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأوْبَرِ(٦)

أي: جَنَيْتُ لكَ، كقوله تعالَى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[٧]. والعَساقِيل: ضَرْبٌ مِنَ الكَمْأة. والألف واللّام في الأوبر زائدة.



والوَبَـرُ: مِنْ أيّـام العجوز السّـبعة. ودَوَيِّبَة أصغر من السِّـنَّوْر غَبْراء وبيضاء حَسَـنة العَينين، وذَنَبُها قَصير تكثر في الصّحـراء وأرض الحجاز، والأنثى وَبْرَةٌ، والجمع وُبُوْرٌ. وهو المسمَّى بغَنَم بني إسرائيل. والعَرَب تأكلُه لأنّه يَرْعَى البُقُوْل.

وبراقش:

الوَبْراقِـش: طائـر صَغـير كالقُنفـذ له ريش أغـبر اللّون، وأوسـطه أحمر وأسـفله أسـود، وإذا هِيْجَ تغيَّر لونُه ألواناً. ويكثر في العِضَـاه. ثَقيل العَجُز تَسْمَع له حفيفاً إذا طار. قيل أنّ لحمه ينفع المبرودين ويُعين على الباه.

وبـــل:

الوَابِلَة: طَرَفُ العَضُد في الكَتف، وطَرَف الفَخِذ في الوَرِك، والجمع أوابِل.

وداء وَبِيْلٌ: شديد النّازلة، صَعْب المعالجة.

والوَبِيْـلُ: الرَّجل لا يُصْلِحُ شـيئاً تَوَلّى إصْلاحَه. وضَرْبٌ وَبِيْلٌ: شـديد. والوابِل: المطَر الكثير.

وتـــد:

الوَتَد والوَتِد: الهَنَةُ النّاشِـزَة في مُقَـدَّم الأذن كالثُّؤْلُوْل تَلِي أعلا العارِض من اللّحية.

وتـــر:

الوَتِـيْرَة: الحاجِز بين الشَّـيئين، وغُضَيْرِيْفٌ في أعـلا الأذن، وجُلَيْدَةٌ بين السَّبّابة والإبهام. وما بين كلِّ إصبعين كالوَتَرَة. والوَرْدَة الحمراء أو البيضاء. ونَوْر الوَرْد.



والوَتَرة: حَرْفُ المَنْخِر. والعِرْق الذي بين الذَّكر والأُنثيين. وعُصْبَةٌ تحت اللّسان. وعُصْبَةٌ بين أسفل الفَخِذ وبين الصَّفَن. وفي حديث زيد: (في الوَتَرَةِ ثُلثُ الدِّيَة)[٨] يعني الحاجِزَ بين المنخرين، وهي الوُتَيْرَة أيضاً.

والوَتَر: عُضْوٌ شَبيهٌ بالعَصَب في لَونه ولمسِه وبياضِه ولِينِه في الانعطاف وصلابته في الانفصال، نابتٌ من طرَف العَضَل. بارد يابس وله مَنافع، منها أنّه ينجذب عند تقلُّص العَضَلة، فينقبض العُضْوُ المراد تحريكه، ويَسْتَرْخِي عند انبساطها.

وتــــن:

الوَتِـيْنُ: عِرْقٌ في القلب إذا انقطعَ ماتَ صاحبُه. وقال الأصمعيّ: هو عِرْقٌ أبيض غَليظ كأنّه قَصَبَة. والجمع أَوْتِنَةٌ ووُتُنٌ.

واعْلَمْ أنّ جميع ما في البدن من الأوردة والشّرايين تتفرَّع من عِرْقَين:

- أحدهما من الجانب، ويُعْرَف بالبابِ، ومنه ينجذب صَفْوُ الكَيْلُوْس من المعدة.

- والآخر المعروف بالأَجْوَف والوَتِيْن ومنه ينجذب الغذاء إلى القلب وإلى سائر الأعضاء. ومن شُعَبه عِرْقٌ يأتي إلى التَّجويف الأيمن من تجويفَي القلب ثمّ منه إلى الرِّئة وقد صار ذا طَبقتين كالشَّرايين. ولذلك يُسَمَّىٰ بالوريد الشِّريانيّ. وقد تقدَّم ذِكْرُه في (ع.ر.ق) بما يُغْنِي عن الإعادة.

وثــــأ:

الوَثْءُ: زَوال زائدةِ العَظْم عن مَوضعها زَوالاً غير تامّ. قال الأزهريّ: هو شِبْهُ الفَسْخ في المِفْصَل، وهو في اللّحم كالكَسْر في العظم.



والوَثْـأة: وَصْـمٌ يُصيْـبُ اللّحم ولا يبلـغ العَظْم، وتوجُّـع في العَظْم بلا كَسْر.

وبـهِ وَثْءٌ، ولا تَقُلْ وَثْيٌ. وعلامتُه أنْ يُرَى في المفصَل تَقعيرٌ قليل ونُتوء من الجانب الآخر مع تمكّن المفصل من بعض الحركات. وعلاجُه أنْ يُدْهَن المحلّ بدُهْن الوَرْد ويُنشر عليه الآس المسحوق أو يُضَمَّد بالوَرْد والمَغاث[9] والمـاش والصَّنْـدل، مع صُفْرَة البَيض. وإنْ كان معـه وَرَمٌ ضُمِّدَ بالماش مع بياض البَيض.

وقال الخليل[10]: الوَثْءُ والوَثْأَة: أنْ يُصِيْبَ العَظْمَ وَصْمٌ لا يَبْلُغ الكَسْرَ. وقد وَثِئَتْ رِجْلُ فلانٍ: أصَابها ذلك.

وجـــأ:

الوِجـاء: رَضُّ عُـروق الخصيتـين بـين حَجَريـن حتّـى يَنْفَضِخـا. وفي الحديـث: (عليكم بالباءَة فمَنْ لم يَسـتطع فعليه بالصَّـوم فإنّه له وِجاء)[11]، أي: إنّ الصَّوم يقطع النِّكاح كما يقطعه الوِجاء.

والوَجِيْئـة: تمـر يُدَقّ حتّـى يُخْرَج نَواه، ثـمّ يُبَلُّ بلَبَن أو سَـمْن حتّى يلزَم بعضُه بعضاً ويؤكل.

وجـــب:

الوَجْبَة: الأَكْلَة في النَّهار أو اللّيل.

ووَجَبَ المريضُ: إذا مات، أو سَكَنَتْ حَركتُه كالميّت. والقَتيل واجِبٌ. قال:

أطَاعَـتْ بَنُــــو عَوْفٍ أمـيراً نَهاهُمُ
عَنِ السّلْمِ حتّى كان أوَّلَ واجِبِ[12]





ووَجَبَت المُرْضِع: إذا تعقَّد لبنُها في ثديها، ويُعالَج بحَسَب سَببه، وتَنقية البَدَن بالإيارْجَات والأغذية الجيّدة الكَيْمُوْس، وتليين الطّبيعة، جيّد فيه.

ووَجَبَ القلبُ وُجوباً: خَفَقَ واضطرابَ.

ووَجَبَ العَقْدُ: حَقَّ، وحانَ أوانُ أدائه.

وجـــج:

الوَجُّ: أُصُوْلٌ بيْضٌ مُعَقَّدَة معروفة، ويقال له عُوْد الرِّيح. قال الأزهريّ: لا أدري أعَربيّ هو أم لا؟ وقال غَيرهُ: هو فارسيّ مُعَرَّب.

وهـو حارٌّ يابِـس في الثّالثة. وفي طعمه حَرارة ومَرارة يَسـيرة جيّدة لثِقَل اللِّسـان. نافع من وَجَع السّنّ والكبد الباردَين، ومن جميع أمراض العَصَب البـاردة. ويَجلـو بَياض العـين، وينفع مـن النِّسـيان واللّقْـوَة. ومن صلابَة الطّحـال. ومن المَغَص والفَتْـق، لتحليلِه الرِّيْحَ ويَزيد في البَـاه، ويُدِرّ البَولَ والطّمْث.

والشّربـة منه من مثقال إلى درهمـين. ومَضَرَّتُه بالـكُلَى. ويُصْلِحُه الوَرْد. وبَدله شَيْطَرْج أو عاقِرْقَرْحا(١٣).

وجـــر:

الوَجُوْر والوُجُوْر: الدَّواء يُوْجَر في الفم، أي: يُجْعَل فيه، وقَيَّدَه الجوهريّ بقوله: في وَسَط الفَم. والظّاهر عُموم الفم. يُقال منه: وَجَرْتُه الدّواء وَجْراً: جَعَلْتَه فيه. وتَوَجَّرَ الرَّجلُ الدَّواءَ: بَلَعَهُ شَيئاً بعد شَيء. والماءَ: شَربه مُتكَرِّهاً.

وَجـــع:

الوَجَع: إدراك المُنافِي مِنْ حَيْثُ هو مُنافٍ، أو إدْراكُه بالقوّة اللاّمِسَة.



ولَفْـظُ الوَجَع كالمُرادِف للألم. وأظُنّ أنّ الفَـرْقَ بينهما أنّ الوَجَع: ما كان الشُّـعور به بحاسَّة اللَّمْس، والألم: ما كان الشُّعور به بحاسَّة أخرَى. ويُشْبهُ أنْ يكونَ قَوْلُ النّاس: أوْجَعَنِي قَلْبِي على فُلانٍ حينَ ضُرِبَ، أو أوْجَعَ فُلانٌ السَّائلَ، يُريدون ذلك كلَّه. والوَجَعُ الحقيقيُّ إنّما يُطْلَق على ما يُدْرَك بحاسّة اللَّمْـس، وأنّ ما يَحْصُل في العـين ونَحْوِها من الانفعـالاتِ القَوِيَّة المخالِفة التي تُحَسُّ بغَير اللَّمْس يُقال لها: أَلَمٌ لا وَجَع.

والجمـع، أوْجـاعٌ ووِجاعٌ، وقـد وَجِعَ فُـلانٌ يَوْجَع فهو وَجِـعٌ، مِنْ قَوْم وَجِعـين، وَهُـنّ وِجاعَى ووَجِعات. وفلان يَوْجَع رأسَـه، فـإنْ جئْتَ بالهاء قلت يَوْجَعُه رأسُه. وأنا يَوْجَعُنِي. وضَرْبٌ وَجِيْعٌ، أي: مُوْجِع كأليمٍ بمعنَى مُؤْلِم. وتَوَجَّعَ فُلانٌ: تَفَجَّع أو تَشَكَّى الوَجَعَ.

وأُمُّ وَجَـع الكبِـدِ[١٤]: بَقلـة من دِقِّ البَقْـل تحبّها الضّأن، لهـا زَهرة غَبْراء ووَرَق صَغير أغبر. سُمِّيَتْ بذلك لأنّها شِفاء مِنْ وَجَعِ الكبد.

وجــــن:

الوَجْنَـة: مـا ارْتَفـع من الخَدَّيـن للشِّـدق والمَحْجَر. وقيل مـا انحدر من المحجـر ونَتأ من الوجه. وقيل ما نَتَأ من لحـم الخَدَّين بين الصُّدْغَين وكَتِفَي الأنف. وقيل غير ذلك. والمعنَى واحدٌ. وسُمِّيَت وَجْنَةً لنُتوئها وغِلَظِها.

وجـــه:

الوَجْـه: المُحَيّا. وذُو الوَجْهَين: هو الذي إذا لَقِيَ غيرَه لَقِيهُ بخِلاف ما في قَلْبه.





وحش:

الوَحْشُ: حيوان البَرّ، مؤنَّث، والجمع: وُحوش. والجانب الوَحْشيّ: الجانب الأيمن من كلِّ شيء، عن الخليل[١٥] وغيره.

ويقال للمُحْتَمِي لِشُربِ الدَّواء: قد تَوَحَّش، أي: خَلا بطنُه. وكذا يقال للجائع. وتَوحَّشْ للدَّواءِ، أي: أَخْلِ جَوْفَكَ مِنَ الطَّعام، للدَّواء.

وباتَ فُلانٌ وَحْشاً: إذا لم يَطْعَمْ شيئاً، فهو مُتَوَحِّش.

وحشيزك:

الوَحَشِيْزَك: نَوع من الشِّيْح يَنبت في أرمينيّة، رأيتُ مَنْ يَتَّخِذُه للتَّسْمِين.

وحص:

الوَحْص: البَثْرَة تخرُج في وجه الجارية الحسناء.

وحم:

الوَحَم: شِدَّة شَهْوَة الحُبْلَى لشَيء تأكله. والاسم الوِحام. وعندنا أنّ الوَحَم: شَهْوَة الأطعمة الرَّديئة الكيفيّة. وسببه خَلْط رَديء بالمعدة. وعلاجُه تَنقيتُها بالقَيء واستعمال الجوارِشْنات المقوّية لها.

وخف:

الوَخِيْفَة: طعام يتَّخذ من أَقِطٍ مَطْحُون يُذَرّ على ماءٍ ثمّ يُصَبّ عليه السّمن ويُضْرَب بعضُه ثمّ يؤكل، وقيل بل تَمر يُلقَى على الزُّبْد ويؤكل.



ودج:

الوَدَجان: عِرْقان غَليظان عن يمين ثغرة النّحر ويسارها. وإذا قُطِعا، أو أحدهما مات صاحبهما، ويَعْسر جدًّاً علاج قطعهما، ولذا قيل لهما: عِرْقا الرُّوح.

ودد:

الوُدّ والوِداد: الحُبّ. وعن أبي زَيد: الوُدّ: الحُبّ يكون في جميع مَداخل الخير. وفي الحديث: (عليكم بتعلُّم العربيّة فإنّها تدلُّ على المروءة وتَزيد في المودَّة)[١٦] أي: مَوَدَّة المشاكَلَة.

وخم:

التُّخَمَة: فَساد الطّعام في المعدة لعدم هَضْمِه. وهي من الوَخامة. وطعام مَتْخَمَة: يُتْخَمُ منه.

ودع:

الوَدَع والوَدْع: خَرَز بِيْض يخرج من البحر في بطنه شقّ كشقّ النّواة، وفي جوفها دُوَيبّة كالعَلَقَة، الواحدة وَدَعَة، والجمع وَدَعات. والمُحَرَّق منه يَجْلُو البَهَق والقُوباء طَلاءً، وبياضَ العين كُحلاً. وكانوا يُعلّقونه لدَفْع العين، وفي الحديث: (مَنْ يُعَلِّق وَدَعَةً لا وَدَع الله له)[١٧]. والدَّعَه: الخَفْض والسَّعَة في العَيْش.

ودق:

الوَدْقَة والوَدَقة: نُقْطَة حمراء تَخرج في العَين من دَمٍ تَشْرَق به، أو لحمة تَعْظُم فيها أو مَرَض تَرِمُ منه.





وقال شيخنا العلّامة: هي نُقطة في العَين من دم يَبْقَى فيها شَرَقُه، ولحمة تعظُم فيها. وهي مرض ليس بالرَّمَد، تَرِمُ منه الأذُن تشتدُّ منه حُمْرَة العَين. والجمع وَدَق.

وأُراها بَثْرَة جاسِيَة حادّة، وسببها خَلْط حادّ قليلٌ وتكون بلَونه. وقد تتعدَّد وتصير حول الإكليل كاللّؤلؤ المنظوم. وأكثر ما تقعُ في مُنْتَهَى الأمراض الحادّة إذا تحلَّل لطيفُ المادّة وبَقِيَ كثيفُها. وربما كانت لِضَرْبَة.

هي وَرَمٌ صغير صُلْب عن دَم كثيف أو بَلْغَم غليظ يَحدث في الإكليل وفي الملتَحِمَة. ويكون واحداً أو كثيراً. وربّما انتظَمَ على حافّة الإكليل. والدّمويّ لونُه إلى الحمرة، والبلغميّ إلى البياض.

وقال الرّازيّ: هي نُتوء في الملتحِمَة، شِبْهُ بَثْرة بيضاء كأنّها شَحْمَة. والفرق بينها بين المُوسَرْج أنّه يحدُث في القَرَنيّة، وهي تحدُث في الملتَحِمَة من غير أنْ تحرقها، وربّما أحرقتها، وهذا غير مَعْهُودٍ فيها. وسببُها فضولٌ غليظة حَصلت في الملتحمة فمَدَّتْهَا.

وعلاجُها

فَصْدُ القِيفَال، وغَسْل العَين بطَبيخ الأفتِيْمُوْن وحَبّ الأيارِج، والتّكَحُّل بالشِّياف الأحمر اللَّيِّن، وتَنويم العليل مُرْفَد العَين بالرّفائد المبتلّة بماء الورد، وربّما رَجَعَتْ بالرَّفائد، فإنْ لمْ تَرجع، وقَاحَتْ، تُشَيَّفُ بالشِّياف الأبيض وبِشياف الأبار والكُنْدُر.

ودك:

الوَدَكُ: الدَّسَم، أو دَسَم اللَّحْم بخاصّة. والوَدِيْكَة: دَقيقٌ يُساط بشَحْم.



ودى:

الـوَدْيُ والـوَدِيّ، والأوّل أفصـح: الماء الرَّقيق الأبيـض الذي يخرج من الإنسان إثْر البَول.

ورب:

الوَرَب: ما بين الضِّلْعَين. ووَرِبَ الجَوْفُ: فَسَدَ. وعِرْقٌ وارِبٌ: فاسِد.

ورخ:

الوَرْخ: شَـجَر شَـبيه بشَـجَر المَرْح في نَباته غـير أنّه أغبر ولـه وَرَق رقيق كورق الطَّرْخُوْن أو أكبر.

ورد:

الـوَرْد: نَوْر كلِّ شـجرةٍ، وزَهْـرُ كُلّ نَبْتٍ. لكنّـه إذا أُطْلِق أُرِيْـدَ به الورد المعـروف، والأحمر منه بخاصّة. وهو أنواع: أحمر وأبيض، ويوجدان كثيرًا، وأصفر وأسْود.

وهـو حامِضٌ مُرَكَّـب القُوَى. وحَلاوتـه ومَرارته دليـلان على حرارته. وقَبْضُـه وعُفوصته دليلان على بُرودته واشـتهر أنّه بـارد في الأولى يابسٌ في أوّل الثّانية.

وهـو مُرَكَّب من قُـوَى حارّة لَطيفةٍ وبـاردةٍ غَليظةٍ تَغْلِـب الحرارةُ عليه، ويَفْعَل بكيفيّتها جميعاً. ووُصِفَ بأنّ بارد في الأولى ويابس في أوَّل الثّانية.





وهو مُرَكَّب من جَوهر مائيّ وأرضِي. وفيه حَرارةٌ وقَبْضٌ ومَرارةٌ وقَليلُ حَـلاوة. والقوَّة المُرّة تَثْبُت فيه مـا دام طَرِيّاً، فإذا يبس قَلَّتْ مرارتُه، ولذلك يُسَهِّل رَطْبُه إذا شُرِب منه وزن عشرة دراهم.

وهـو مُفَتِّح للسُّـدَد ويُسَـكِّن حَرَكَة الصّفراء ويُسَـكِّن الصُّداع. وشَـمُّه يُعَطِّس حارَّ الدِّماغ. وهو جَيّد للكبد والمعدة. ويُقَوِّي مُرَبَّبُه بالعَسَل المعدةَ. ويُعِـين على الهَضْم. ودُهْنُـه يُطْفِيءُ التهابَ المعدةِ. وشُرْبُه نافعٌ لمن في معدته اسـترخاءٌ. والنَّوم على المفروش منه يَقطع شهوة الباه. والطّريّ ربّما أسْهَلَ. ووَزْنُ عَشرة دراهـم من يابسه لا يُسْهِل، غير أنّ دُهْنَه يُسْهِل.

واعْلَـمْ أنّ وَرْدَ نَصيبين يُسْـهِل بخاصّيّته وكذلك البغـداديّ والفارسيّ. وأمّا اليَمَنيّ والعُمانيّ والمغربيّ، فإنْ أسْهَل فقد يكون إسْهالُه بالعَصْر.

ومـاؤه باردٌ رَطْبٌ ولا يَخْلُ مِـنْ حَرٍّ لَطيف مُقَوٍّ للدِّماغ والقَلْب والمعدة، مُزيْـل للغَشْي، مُنَشِّـط للنَّفْس، مُسَـكِّن للصُّـداع والخفَقان الحارَّيـن، نافعٌ لنَفْثِ الدّم، لكنّه يَضُرُّ شَهوةَ الباهِ، ويُسْرِعُ الشَّيْبَ.

والـوِرْدُ: مـن أسـماء الحمَّى. وعـن الأصمعيّ: يـوم الحمَّـى إذا أخذت صاحبَها.

والوَرِيْدان: عِرقان في العُنق. وعن أبي زيد: هُما عِرْقان بين الأوداج وبين اللّيْتَـين، قـال: وهما من البَعـير الوَدَجان. وقال الفـرّاء: الوَرِيْـدُ: عِرْقٌ بين الحلقوم والعِلباءَين، والجمع أوردة.

(وبَنات وِرْدان: دَوابٌّ معروفة توجد في الأماكن الرَّطبة كثيراً)[١٨].

ووَرْدُ الرُّمّـان، هو الجُلَّنار، فارسيّ. وهـو بارد في الأولى يابس في الثّانية. قاطِـعٌ لنَفْث الـدَّم والإسـهال. وينفع من قُـروح الأمعاء والـكُلَى. ويُقَوِّي



الأسـنان المتحرِّكـة، ويَقطـع دَمَ اللَّثّة. وقد يـضّر بآلات التّنفُّـس. ويُصْلَح بدُهْن اللَّوز، وبدله أقْماعُ الرُّمّان.

وردينج:

الوَرْدِيْنَـج: العِلَّة الثّانية مِنْ عِلَل الطَّبقة الشَّـبكيّة في الصِّغار، وفي الكبار اليَنَع، وهو وَرَمٌ مُجاوِزٌ للحَدّ في العَظْم يربو فيه البَياض على الحدَقة فيغطّيها. وسـببه أنْ يتَّسِـع فَـمٌ من أفـواه الُـروق المتَّصلـة بالطَّبقـة الشَّـبكيّة فتقذف الـدّم الكثير. وقد يكـون الوَرْدِيْنَـج من انفجار عِـرْقٍ يتَّصـل بالمُلْتَحِمَة أو بالجفـن، وعلامته تورُّم بيـاضِ العين وانتفاخ أجفانهـا وانقلابها حتّى تمتنع عـن التَّغميـض وتَنْشَـقّ مِـن داخلها، ويخـرج منهـا دَمٌ. وكثيراً مـا يعرض للصِّبيـان لكثرة موادِّهم وضَعْف أعينهم. وهو عن المـادَّة الحارَّة والبلغميّة والسّـوداويّة. وعلاجُـه الفَصْدُ وتليين الطّبيعـة في دُفْعَـات مُتفَرِّقَات، وأنْ يُكتحَل بالذُّرورات والشِّـيافات الرّداعة والمحلِّلة، ويُضَمَّد بقُشور الفُسْتُق والعَدَس والحُضَض وشَحْم الرُّمّان والهِنْدِباء المقطّر عليها دُهْنُ الوَرْد.

ورس:

الـوَرْس: نَبـاتٌ كالسِّمْسِـم لا يُـزرع إلّا في اليَمَـن، يمكـث في الأرض عِشْرين سـنة يُـوْرِقُ في كلّ سَـنة، ويُثْمِر حَبّـاً كالماش، فيُنْقَـض عند جُفافه ويُؤخـذ ما يُلْقَى منه ويُجَبّب كالزَّعْفران المسـحوق. وأجودُه الحديثُ. وهو حـارّ يابـس في الثّانية، نافعٌ من الكَلَف والسَّـعفة والحكَّة طَلاءٌ، ومن البَهَق الأبيض شُربا مِنْ دِرْهَم إلى مِثْقال. وقد يضرُّ الرِّئة. ويُصْلِحُه العَسَل. ولُبْسُ الثَّوب المُوَرَّس مُقَوٍّ على الباه.





ورش:

الوَرَشان: ذَكَر القُمارَى، ويُسَمَّى: ساقَ حُرٍّ، وذلك لصَوْته. وهو حارٌّ يابِسٌ، والأنثى وَرْشانةٌ، والجمع: وِرْشانٌ، ووَراشِين.

والوَرْشان، أيضاً: حِملاقُ العَين الأعلَى.

ورشكين:

وَرْشَكِيْن: اسْمٌ ركَّبْتُه الفُرْس من وَرْ، وهو الصَّدْر بلسانهم، وأشْكِيْن، وهو الكَسْر عندهم، فالوَرْشَكِيْن العلَّة التي يَجب أنْ يُكْسَر عليها الصَّدْر، وهي لا تَسْتَحْكِمُ بإنسانٍ إلّا أهْلَكَتْهُ. وأمّا مَنْ نَهَض عنها من قَريب، فلا يُؤمَنُ عليه من النّكسة سَنةً، إلّا أنْ تَقْذِفَ الطّبيعةُ مِنْ دَمه ما كان فاسداً مُحترِقاً، وذلك إمّا الرُّعاف وإمّا من أسفله.

ورق:

الوُرْقَة: سُمْرَة، وهي لون بين السّواد والغُبْرَة كلون الرَّماد. والوَرْقاء: الحَمامة، سُمِّيَت بذلك للَونها.

والوَرْقاء: شَجَرة معروفة تَسْمُو فوق القامَة، لها وَرَقٌ مُدَوَّر واسِع دَقيق ناعم تأكله الماشيةُ كلّها. وهي غَبْراء السّاق خَضْراء الورَق لها حَبٌّ أغْبَر مثل الشَّهْدانَج تَلْتَقِطُه الطَّير، تَنبت في الأودية وفي القِيعان.

والوَرْقاء: صِفَةٌ للنَّفْس الوَرِيقَة، قال شيخنا العلّامة في كلمته المشهورة:

هبطت إليك من المحل الأرفع

ورقاء ذات تعزز وتمنع[١٩]



وهي كلمةٌ مُسْتَجادَة أثْبَتُّها لك هاهنا، كما سَمعتها من فِيْه:

هَبَطَـتْ إليـكَ مِـنَ المَحـلِّ الأرْفَـع
وَرْقـــاءَ ذَاتَ تَعَـــزُّزٍ وتَمَنُّــــعِ
مَحْجُوْبَـة عَـنْ كُلِّ مُقْلَـةِ عَـارِفٍ
وهــي الّتــــي سَـفَرَتْ ولَمْ تَتَبَرْقَعِ
وصَلَـتْ عَـلَى كُـرْهٍ إليـــكَ وربّما
كَرهـتْ فِراقَـك وهـي ذاتُ تَفَجُّـعِ
أَنِفَـتْ ومَـا أَنِسَـتْ فلـمّا واصَلَـتْ
أَلِفَـتْ مُجـاوَرَةَ الخَــــرابِ البَلْقَعِ
وأظُنُّهـا نَسِـيَتْ عُهـوداً بالحِمَـى
ومَعاهِــــداً[٢٠] بِفِــــرقِها لَمْ تَقْنَعِ
حتّـى إذا اتصَلَـتْ بِهـاءِ هُبوطِهـا
في مِيْـمِ مَرْكَزِهـا بِـذاتِ الأَجْـرُعِ
عَلِقَـتْ بِهـا ثَـاءُ الثَّقِيْـل فأصْبَحَـتْ
بَينَ المَعــــالِمِ والطُّـــلولِ الخُضَّعِ
تَبْكِـي إذا ذَكَـرَتْ دِيـاراً بالحِمَـى
بمدامِـــعٍ تَهْمِــــي ولَمّا تَقَـــطَّعِ
وتَظَـلُّ سَـاجِعَةً عَـلَى الدِّمَـنِ الّتـي
دَرَسَــــتْ بتكْـرارِ الرِّيـاحِ الأرْبَعِ



إذْ عَاقَهـا الـشَّرَكُ الكَثِيْـفُ وسَـدَّها
قَفَـصٌ عَـنِ الأوْجِ الفَسِـيْحِ الأرْيَـعِ
حتّـى إذا قَـرُبَ المَسِـيْرُ إِلَى الحِمَـى
ودَنَـا الرَّحِيْـلُ إلَى الفَضـاءِ الأوْسَـعِ
سَجَعَتْ وقَدْ كُشِفَ الغِطاءُ فأَبْصَرَتْ
مَـا لَيـس يُـدْرَكُ بالعُيـونِ الهُجَّـعِ
وغَـدَتْ مُفارِقَـة لِـكُلِّ مُخَلَّـفٍ
عَنْهـا، حَلِيْـفِ الـتُّرْبِ غَـيْرِ مُشَـيَّعِ
فكأنَّهـا[٢١] بَـرْقٌ تأَلَّـق في الحِمَى[٢٢]
ثُـمَّ انْطَـــوَى فَكَـــأنَّـهُ لَمْ يَلْمَعِ

ورك:

الوَرْك والوَرِك: العَظْم الذي بين العَجُز والفَخِذ، مُؤنَّثة.

وعند العَجُز عَظْمان يَمنة ويَسرة يتَّصلان في الوَسَط بِمفْصَل مُؤثَق، وهما كالأساس لجميع العِظام العُلْويَّة، والحامِل النّاقِل للعِظام السُّفْليَّة. وكلُّ واحد منهما يَنْقَسِم إلى أربعة أجزاء، فالذي يَلي الجانِبَ الوَحْشيَّ يُسَمَّى الحُرْقُفَة وعَظْمُ الخاصرة، والذي يَليه من أمامه يُسَمَّى عَظْم العَانَة، والذي يَليه من الخَلْف يُسَمَّى عَظْم الوَرِك، والذي يَلي أسفله الإنْسيَّ يُسَمَّى حُقّ الفَخِذ وفيه التَّقْعير الذي يَدْخُله رأسُ الفَخِذ المحدَّب. ولجالَينوس تَقسيم آخَر لِعظَام الوَرِك.



ورل:

الوَرَل: دابّة معروفة، وهي كالضّبّ. ولحمه حارّ يابسٌ في الثّالثة. يَجْذِبُ الشَّـوْكَ ضِماداً. وإذا شُدّ على عُضْو سَمَّنَهُ لِقُوَّة جَذْبه. وثُفْلُه يَنفع من بَياض العـين ويَجْلُو الكَلَـف والبَرَص والقُوَباء، ضِماداً. قال الرّازيّ: وشَـحْمُه إذا دُلِكَ بِهِ الذَّكَرُ دَلْكاً شَديداً فإنّه يَعْظُم. وبَدَل شَحْمِه شَحْمُ السَّقَنْقُوْر.

ورم:

الـوَرَم: النُّتوء والانتفاخ يَحْـدُث في العُضْوِ عن فَضْل مـادَّةٍ تُمَدِّدُه وتَملؤه وتقدَّم في (خ.ر.ج) ما يُغني عن الإعادة.

ورى:

الوَرَى: قَرْح شَديد يَكون في الجَوف يُقاءُ منه القَيْحُ والدَّم. قُلْتُ ويكون في الآلات الهاضمة، وفي آلات التَّنَفُّس، فإنْ كان في آلات التّنفّس فهو السُّلّ وتقدّم الكلام عليه مُفَصّلاً. والعَرَب تقول وَراهُ الله، أي: رَماه بذلك الدّاء. والوَرَى: داءٌ يصيبُ الإنسـان في جَوفه. ومنه يقال: (سَـلَّطَ اللهُ عليه الوَرَى وشَرّ ما يُرَى فإنّه خَيْسَرَى). وخَيْسَرَى فَيْعَلَى من الخُسران. ورَواه ابن دريد خَنْسَرَى، من الخَناسير وهي الدَّواهي.

وقـال الأصمعيّ: لا يُعْرَف الوَرَى مـن الدّاء، بفتح الرّاء، إنّما هو الوَرْي بإسكان الرّاء، فصُرِفَ إلى الوَرَى بفتحها، عن الإتباع.

وقـال أبو العبّـاس ثعلب: الوَرْي: المصـدر. والوَرَى: السّـمّ. والوَرَى: الخَلْق.

تقول العرب: ما أدْرِي أيّ الوَرَى هو، أيّ: الخَلْقِ هو[٢٣]!





وفي الحديث: (لَئِن يمتلىء صَدْرُ أحدِكم قَيْحاً حتّى يَرِيَهُ خَيْرٌ له مِنْ أنْ يَمتلىء شِعْراً)[٢٤] هو من الدَّاء المتقدِّم ذِكْرُه.

وزز:

الوَزُّ: لُغَةٌ في الإوزّ، وتَقَدّم في بابه.

وزغ:

الوَزَغَة: سامّ أبْرَص، وتقدَّم في (ب.ر.ص). والجمع: وَزَغ وأوْزاغٌ. وبه شَبّه رسولُ الله ﷺ الحَكَم بنَ هِشام لأنّه كان يتجسّس عليه.

وسم:

الوَسْمَة: وَرَق النِّيل، وتقدّم في النّون.

وسن:

الوَسَن والسِّنَة: أوّل النَّوم، وهو نُعاس يبدأ في الرّأس فإذا غَلَب على الجوارح فهو نَوْم.

وسوس:

الوَسْوَسَة: حَديث النَّفس، يقال: وَسْوَسَتْ إليه نَفْسُه وَسْوَسَةً ووسْواساً، وفلان مُوَسْوِسٌ: إذا تَوَهَّم غير الحقيقة، وكان كثير الشَّك، كأنْ يتوهَّم في نفسه المَرَض، وهو في حال الصّحّة. والوسْواس علاجُه بعض علاج المالِنْخُوليا، ومرّ في بابه في حرف الميم.



وشع:

الوَشْـع: زَهر البقول، وشَـجَر البان. والجمع الوُشْـع. وأَوْشَـعَ الشّـجرُ والبقلُ: أخْرَج زَهْرَة واجتمعَ على أطْرافِه.

وصب:

الوَصَـب: كالمرض. وأوْصَبَـه اللهُ: أمْرَضَه. والوَصْب: ما بين البنصر إلى السّبابة. والمُوَصَّب: الكثير الأوْصاب.

وصد:

الوَصِيْـد: فِنـاء الدّار. والنّبات المتقـارِب الأُصـول. وداءٌ وَصيد: قارٌّ لا يُرجَى بُرؤه.

وصع:

الوَصْـع والوَصَع: طائـر أصْغَر من العُصفـور، والصّغير من العصافير. وفي الحديث: (**إنّ العَرْشَ على مَنْكِب إسْرافيل وإنّه لَيتواضَع لله حتّى يَصير مِثْلَ الوَصَع**)[٢٥] والجمع وِصْعَان.

وصل:

الوُصْلَـة: الاتّصال، وتَفَرُّق الاتّصال. وهو فَصْل ما مِنْ شَـأنِه أنْ يكونَ متَّصِلاً.

والأوصال: المفاصل.



وضح:

الوَضَحُ: البَياض من كلِّ شَيء. والهلال في حديث عمر: (صُوموا من الوَضَح إلى الوَضَح)[٢٦] أي: من الهلال، بدليل بقيّته: (فإنْ خَفِيَ عليكم فأتموا العدّة ثلاثين يوماً).

والوَضَح: البَرَص، في الحديث: (جاء رَجُل بكفّه وَضَحَة)[٢٧] أي: بَرَص. وفي الحديث: (غَيِّروا الوَضَح)[٢٨] فالوَضَح، هاهنا: الشَّيب، والمعنَى: أخْضِبُوْه.

والوَضَح: اللَّبن، وسُمِّيَ بذلك لبياضِه. وصِغارُ الكَلأ وَضَحٌ.

قال الأصمعيّ: وأكثر ما سمعتهم يذكرون الوَضَحَ في الكَلأ للنّصيّ والصِّلّيان الصَّيفيّ الذي لم يأتِ عليه عامٌ فيَسْوَدّ.

والواضِحَة: الأسنان التي تَبدو عند الضَّحِك، صِفَة غالِبة.

والمُوَضِّحَة: الشَّجّة التي تُبْدِي عن وَضَح العَظْم، أي: عن بَياضه.

وفي الحديث الأمر (بصِيام الأواضِح)[٢٩] أي: الأيّام البِيْض، وهي ثالث عَشَر ورابع عَشَر وخامس عَشَر.

وضـــر:

الوَضَر: وَسَخُ الدَّسَم، واللَّبن، وما تَشُمُّه من رائحة طَعامٍ فاسِدٍ.

قال:

سَيُغْنِي أبا الهِنْدِيّ عَنْ وَطْبِ سالم
أباريقُ لَمْ يَعْلَقْ بها وَضَرُ الزُّبْدِ[٣٠]

والوَضَر: بقيّة الهِناء وغيره.



وطأ:

الوَطِيئَة: تمر يُخْرَج نَواه ويُعْجَن بلَبن، والأقِطُ بالسُّكّر. وتمر وأقِطٌ يُعْجَنان بسَمْن.

وطوط:

الوَطْواط: الخفّاش، وجمعه وَطاويط. وقد تقدَّم ذِكْرُه في حرف الخاء.

وعد:

الوَعْـد والعِدَة في الخَـير، والإيعاد والوَعِيْدُ في الشّرّ. فـإذا أرادوا الوعيدَ من الوَعْدِ، قالوا أوْعَدْتُه بالشَّرّ. وقالوا: وَعَدْتُ الرَّجُل خَيراً ووَعَدْتُه شَرّاً، وإذا لم يذكـروا الخيرَ قالـوا وَعَدْتُه. وإذا لم يذكروا الـشّر قالوا أوعدته. قال عامر بن الطُّفَيل:

وإنّي وإنْ أوْعَـدْتُهُ أو وَعَـدْتُهُ

لأُخْلِفُ إيْعادِي وأُنْجزُ مَوْعِدي[٣١]

ولله دَرّ شيخِنا العلّامة إذْ جَمَعَ بين الوَعْد والوَعيد، فقال:

الشَّيْبُ يُوْعِدُ والآمـالُ واعِـدَةٌ

والمرءُ يَغْـتَرّ والأيّـامُ تَنْصَـرِمُ

نَعوذ بالله من الغُرور.





وعل:

الوَعْـل والوَعِـل: تَيْسُ الجبَل، وهـو الأرْوَى والأنثَـى أُرْوِيَّة. وهو حارّ المزاج يُوَلِّدُ أخْلاطاً سَوداويّة، ويَضُرّ بالمحرورين. والجمع أوْعالٌ ووُعُوْل.

وعى:

الوَعْيُ: حِفْظُ القَلْبِ الشَّيْءَ، يُقال: وَعى الشَّيْءَ يَعِيْه وَعْياً: فَهِمَهُ وحَفِظَه، فهو واعٍ. وفُلان أوْعَى مِنْ فُلانٍ، أي: أفْهَمُ وأحْفَظ.

والوِعـاء: ظَرْفُ الشَّيْءِ، والجمع أوْعِيَة. ويُقال لصَدْرِ الرَّجُل وِعاءً، على التّشبيه بذلك، قال عَبيد بن الأبرص:

الخَـيرُ يَبْقَـى وإنْ طـالَ الزَّمـانُ بـهِ
والشَّرّ أخْبَثُ مـا أوْعَيْتَ مِنْ زادِ[٣٢]

والوِعاءُ: الجَـوف، في الحديث: (والجَوف وما وَعَى)[٣٣] أي: ما جَمَع من الطّعام والشّراب.

وغـــر:

الوَغِيْر: لحم يُشْـوَى على الرَّمْضاء. واللَّبن تُرْمَـى فيه الحجارة المحمّاة ثمّ يُشْرَب، واللّبن يُغْلَى حتّى يَنضج، وربّما جُعِل فيه السّمن.

وفـــض:

الوَفْضَة: النُّقْرَة التي تحت الأنف.



وفـــى:

الوَفـا: ضِدّ الغَـدْر. وقال الكسـائيّ وغيره: وَفَيْـتُ بالعَهْـدِ وأوْفَيْتُ به سَواء. وكلُّ شيءٍ بَلَغ تمامَ الكَمال فقد وَفَا وتَمّ. والوَفاة: الموت، وتُوُفِّي فلانٌ وتَوَفّـاه الله: قَبَـض رُوْحه. وقِيْل تُوُفِّي الميت، أي: اسْـتَوْفَى مُدَّتَه التي وُفِّيَتْ له.

وقب:

الوَقْبَة: النُّقْرَة التي فيها العَين. وكلُّ نُقْرَةٍ في الجَسَد.

وقذ:

الوَقِيْذُ: الشَّديد المرض الذي قد أشْرَف على الموت، كالموقُوذ.

وقر:

الوَقْر: بُطْلان السَّمْع. والوَقْر: الصَّدْع في السّاق، والوَقْرُ، أيضاً: كالنُّقْطَة في العَين وغيرها.

وقص:

الوَقَـصُ: قِـصَرُ العُنُق. ووَقَصَهُ الـدّاءُ: أهلكَه. ووَقَصْتُـه وَقصاً: غَمَزته غَمْزاً شـديداً، فـإذا كان الوَقْص في الـرّأس فربّما انْدَقَّتْ منـه العُنُق. ودواءٌ يَقِصُ الدّاءَ وَقْصاً، كأنّه يقضي عليه لساعتِه، وهي التِّرْياقات الواقصةُ.

وقل:

الوَقْلُ: شَجَر المُقْل، وقيل بل اليابِس من ثَمَرِه.





وقى:

الوَقَا والوِقا والوِقاية والوَاقية: كلُّ ما وَقَيْتَ به شَيئاً. وفي الحديث: (مَنْ عَـصَى اللهَ لَمْ تَقِهِ مِنْهُ وَاقيةٌ إلّا بإحداثِ تَوْبَة)[٣٤]. وفي التّنزيل العزيز: ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾[٣٥] أي: مِنْ دَافع. ووَقاه اللّه: حَفِظَه. وقوله تعالَى: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[٣٦] أي هو أهلٌ أنْ يُتَّقَى عِقابُه وأهْلٌ أنْ يَعْمَلـوا بما يـؤدِّي إلى مغفرته. وقوله تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾[٣٧] أي: دُمْ على تَقوَى الله.

والأُوقيّة: زِنَةُ سـبعة مثاقيل وزِنَة أربعين درهماً. وفي الحديث: (ليسَ فيما دون خَمْس أواقٍ). وكانت الأوقيّة قديماً أربعين درهماً. وهي في غير الحديث نِصْفُ سُـدسِ الرّطـل، وهو جُزء من أثني عشر جُـزءاً، ويَختلف باختلاف البلاد.

وقـال الجوهـريّ: الأُوقيّـة في الحديـث اسـم لأربعـين دِرْهمـاً، أفْعُوْلَة، والألِفُ زائدةٌ.

والأوقيّـة طِبّاً: عَشرة دراهم وخَمْسَـة أشـباع الدِّرهـم. والجمع الأواقيّ والأواقيْ. والأواقِي، أيضاً: جَمْعُ واقِية. قال مُهَلهل:

ضَـرَبَــتْ صَدْرَهـــا إليَّ وقـــالَتْ

ياعَدِيّـاً لَقَـدْ وَقَتْـكَ الأواقِـي[٣٩]

وأصلُها وَوَاقِي لأنّه فَواعل إلّا أنّهم كرهوا اجتماع الواوين فقلبوا الأولى ألِفا.



والأَوَاقـي: جمـع واقيّةٍ، وهي الحافِظـة. والأصل: واقِـي، فأُبْدِلَت الواوُ الأولى هَمْزَة.

وكت:

الوَكْتَة: الأثر اليَسير في الشّيء مِنْ غَير لَونه. وهي في العَين نُقطة حمراء في بياضِها. وربما صارتْ وَدْقَة أو نُقطة بيضاء في سوادها.

وكع:

الوَكَع: إقبال الإبهام على السّبابة حتّى يُرَى أصله خارجاً كالعُقْدَة. وربّما كان في إبهام اليَد. ومَيَلان في صَدْر القَدَم نحو الخنصر. قال الشّاعر:

أحْصَنُـوا أمَّــهُــم مِــــنْ عَبْدِهم
تلـكَ أفعـــالُ القِـزامِ الوَكَعَـهْ[٤٠]

وله:

الوَلَهُ: شِدَّة الحزن والتّحيّر من شِدّة الوجْد، وفي الحديث: (لا تُوَلَّهُ والدةٌ عـلى ولدِهـا)[٤١]، أي: لا يُفَـرَّق بينهما. قالوا وكل أنثَـى فارقت ولدَها فهي والِهٌ.

وهـج:

الوَهَـج والوَهْـج الوَهَجان والتَّوَهُّج: حَرارة الشّـمس والنّـار من بعيدٍ. والمتوهِّجة من النِّساء: الحارّة المتاع.





وهـــم:

الوَهْـم: مِنْ خَطرات القلب. وتَوَهَّم القلبُ الشَّيْءَ: تَخيَّله وتمثّله، كانَ في الوُجود أمْ لَمْ يَكُنْ.

وهـــن:

الوَهَن: الضّعف في العمل والأمل. وكذا الضّعف في العَظْم ونحوه.

والواهِنَـة: رِيْحٌ تأخذ في المنكبين وفي الأخدَعين عند الكِبَر. وهي مَرَض يأخذ في عَضُد الرَّجل. ولا يأخُذ النِّساء، إنّما يأخذ الرِّجال. ويُعَلِّقون عليها شيئاً من الخَرز، يقال له خَرَز الواهِنة.

وقيل: الواهِنَة: القُصَيْرَى والمراد بها، هاهنا: أعلا الأضْلاع عند التّرقوة، وقيل فقَرَة في القَفا، وقيل العَضُد.



حواشي حرف الواو

١ - فصل المقال ٢٣٧.

٢ - العين (وأم).

٣ - تنظر الحاشية ١٠٣ من حرف الحاء.

٤ - المَيْعَة، وتسمّى الميعة السائلة، جنس شجر طبيّ، ويتّخذ للزّينة، وهو الرّاتينج أيضاً. ومرّ ذكره. وينظر ل.ع.م ٤/ ٣/ ١٣٦.

٥ - مرّ في الحاشية ١٣٤ من حرف الحاء.

٦ - الأكمؤ؛ جمع كَمْأة، نبات معروف. والعساقل، نبت. والبيت في اللّسان (وبر).

٧ - المطفّفين ٣.

٨ - النّهاية ٥/ / ١٤٩.

٩ - المغاث: نبات ينبت بريّاً في الموصل وجبال فارس. وله جذور غلاظ، هي المستعملة في الطّبّ. وينظر ل ع م ٤/ ٣/ ١٢٥.

١٠ - بقريب من هذا اللفظ في العين (وثأ).

١١ - النّهاية ٥/ ١٥٢.

١٢ - لقيس بن الخطيم، كما في ديوانه ١٤. والمجمل ٤/ ٥٠٩.

١٣ - عاقر قرحاً: بمعنى الجذر العريان في السُّريانية. وهو نبات من الفصيلة المركّبة له استعمالات طبّيّة. ينظر ل ع م ٤/ ٢/ ١٦٩.

١٤ - أُمّ وجع الكباد، أو نبات الشّيخ: عشب من الفصيلة القرنفليّة، ينبت في أوربا وبلاد البحر الأبيض المتوسط. وسمّي بذلك لأنّ النّاس استعملوه في أوجاع الكبد. ل ع م ٤/ ٤/ ٥٧.



١٥ - العين (وحش).

١٦ - النّهاية ٥/ ١٦٥.

١٧ - ن م ٥/ ١٦٨.

١٨ - من م.

١٩ - عيون الأنباء ٤٤٦. ومخطوطة قصيدة في النفس، مكتبة باريس الوطنية، رقم ١٩٣٠. ورقم ١٦٢٠.

٢٠ - برواية (ومنازلاً) في عيون الأنباء ٤٤٦.

٢١ - (فكأنه) في عيون الأنباء ٤٤٦. ومخطوطة قصيدة في النفس.

٢٢ - (بالحمى) في عيون الأنباء ٤٤٦.

٢٣ - ينظر المستقصَى ٢/ ٣١٢.

٢٤ - النّهاية ٥/ ١٧٨.

٢٥ - النّهاية ٥/ ١٩١.

٢٦ - النّهاية ٥/ ١٩٥.

٢٧ - النّهاية ٥/ ١٩٦.

٢٨ - النّهاية ٥/ ١٩٦.

٢٩ - النّهاية ٥/ ١٩٦.

٣٠ - لابن عبد القدوس في الشعر والشعراء ١٥٦ - ٤٣٠ (ط ليدن ١٩٠٢.

٣١ - ديوانه ٩٦. وبرواية محرَّفة في اللّسان (وعد).

٣٢ - ديوانه ٤٥. المجمل ٤/ ٥٣٨. اللّسان (وعى).



٣٣- النّهاية ٥/ ٢٠٧.

٣٤- النّهاية ٥/ ٢١٧.

٣٥- الرّعد ٣٤.

٣٦- المدّثّر ٥٦.

٣٧- الأحزاب ١.

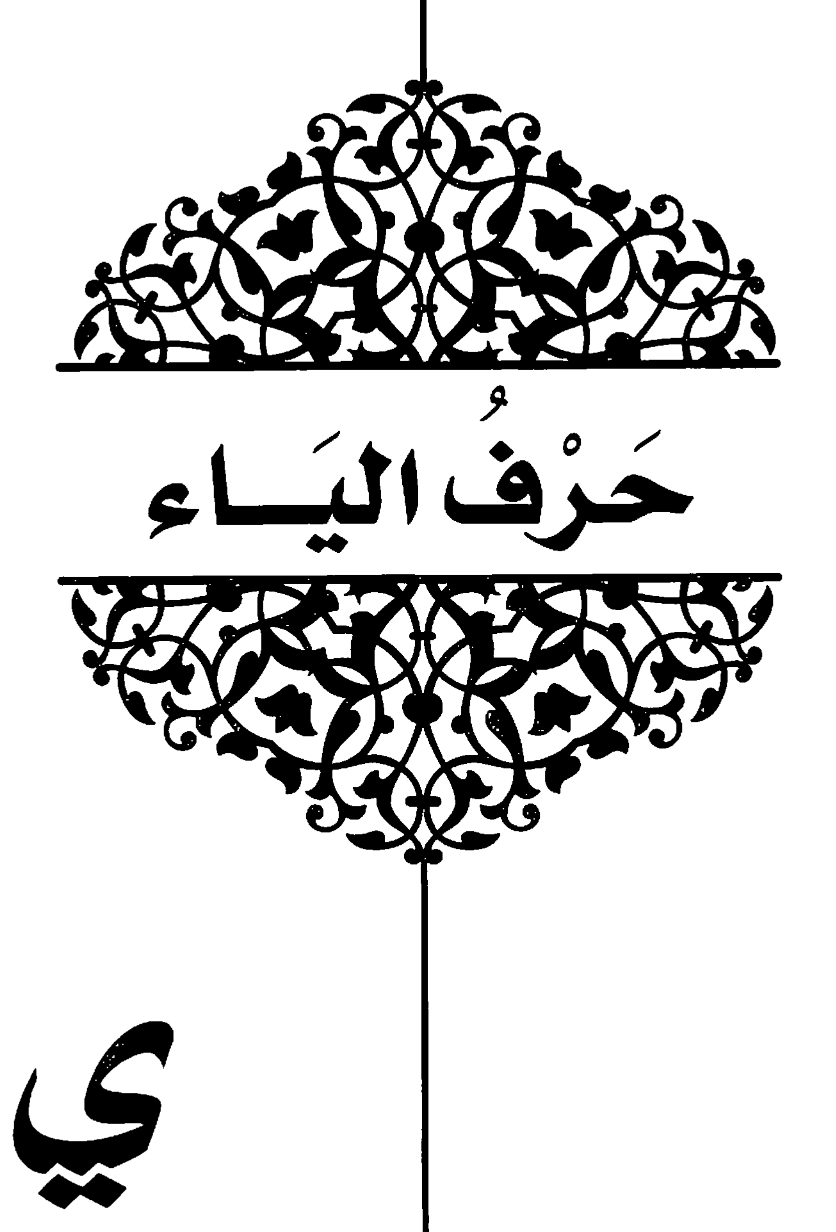
٣٨- برواية قريبة في النّهاية ١/ ٨٠.

٣٩- اللّسان (وقى).

٤٠- بلا عزو في اللّسان (وكع).

٤١- النّهاية ٥/ ٢٢٧.

حَرْفُ اليَاء



ي



ياسمين:

الياسَمِين: فارسيّ مُعَرَّب، وله نَوعان: أبيض وهو أطيب رائحةً، وأصفر. وكلٌّ منهما حارٌّ يابسٌ في آخر الثّانية، نافعٌ شَمُّه للمشايخ. ومُذْهِبٌ للصُّداع البارد. ومُسَخِّنٌ للدِّماغ. ودافعٌ للزُّكام البارد ونَحْوه. وسَحِيْقُ الأصفر الطّريّ إذا غُلِّفَ به الشَّعَر الأسود بَيَّضَه. وهما يُدِرّان الحيض. وإذا شُرِبَ من يابس أيِّهما وَزْن أربعة دَراهم بماءٍ باردٍ أسْهَلَ صَفْراء وبَلْغَما مائيّا وسَوداء مُحْتَرِقَة عن بَلْغَم. وماءُ الطَّريّ منهما إذا شُرِبَ منه ثلاثة أيّام، كلَّ يوم قَدْرُ أوقيّة قَطَعَ نَزْفَ الأرحام، مُجَرَّب. ودُهْنُه يَنفع من الأمراض الباردة كالفالَج واللَّقْوَة والاسترخاء. ومَضَرَّتُه بالمحرورين. ويُصْلِحُه البَنَفْسَج. وبدله السَّوْسَن.

ياقوت:

الياقُوت: اسْمٌ أعْجَمِيُّ الأصْل لحَجر معروف. وله أصناف: أحْمَر وأصْفَر وكُحْلِيّ وأبيض. وأجودُها الأحْمَر الرُّمّانيّ، وخاصِّيَّتُه أنّه يُقاوم السُّموم ويُقَوِّي القَلْب وينفع من الخَفَقان والوَسْواس، شُرْباً مِنْ قيراط إلى ثلاثة، مُدافاً بالماء. ويُقال أنّه يَنفع من جُمود الدّم تَعْليقاً، وأنَّ مَنْ تَخَتَّمَ به أو عَلَّقَهُ عليه لم يُصِبْه الطّاعون، ولا أعرف صِحَّةَ هذين القَولَين.

وأمّا طَبْعُه فيُشْبِه أنْ يكونَ مُعْتَدِلاً، وقيل أنّه باردٌ يابسٌ وأنّ بَدَلَه ضِعْفه ذَهَبا.

يبرح:

اليَبْرُوْح: أصْلُ المَغْد[1]، وهو اللّفّاح البرّيّ، وهو سبعة أنواع: أفْضَلُها أصْلُ سِراج القُطْرُب، وهو شَبيهٌ بصُورة إنسانٍ ولذلك يُسَمَّى يَبْرُوْحاً لأنّه



اسْمُ صَنَم وهو لَفْظ أعجميّ معناهُ «تَعودُ الرُّوح». وهو بارد في الثّانية يُسْهل البَلْغَم. وأَكْلُهُ يُسْدِرُ ويُسْبِتُ. ويُقال أنّه إذا طُبِخ به العَاج لستّ ساعات ليَّنه. ووَرَقُه إذا دُلِكَ به البَرَش أو النَّمَش ونَحوهما أسبوعاً أَذْهَبَهُما. وينفع من الأورام الحارّة مع السَّوِيْق ضِماداً. وثَمَرته تنفَع مِنَ السَّهر، شَمّاً. وهي شجرة مُعَظَّمَة قديماً وحديثاً. نَافِعَة لعِلَل كثيرة. ووَرَقُها كوَرَق العُلَّيْق، وقُضبانها طالعة من وَسَط رأسِها.

ونُقِلَ عن حُكماء اليونان أنّ الأفضل أنْ يُقْلَع عند طُلوع شَمْسِ يوم الثُلاثاء والمِرِّيخ مَسْعُود مُسْتَقيم في سَيْره، وهو إمّا في بيته الأعلى وهو الحَمَل وإمّا في بَيت الجَدْيِ وأنْ يكونَ القَمَرُ فِي البُرْجِ الذي هو فيه.

يبس:

اليَبْس: ضدّ الرَّطْب. واليَبيس من النَّبات. يقال: يَبِسَ فهو يَبْسٌ. والأيْبَس: عَظْمٌ في السّاق لا لحمَ عليه، يقال له: الظُّنْبُوب إذا غَمَزْتَه آلَمَكَ.

يتع:

اليَتُّوع: كلُّ نباتٍ له لَبَن مُفْرِحٌ مُسَهِّل للطّبيعة مُدِرٌّ للبَول. وقد تقدَّم ذِكْرُه في (ت.ع.و).

يدي:

اليَدُ واليَدُّ: الكَفّ من الأصابع إلى الكُوْع، وقيل بل مِنْ أطراف الأصابع إلى الكَتِف. وهي مؤنَّثة ولا يَجوز تذكيرها. والجمع أيْدٍ وجمع الجمع أيَاد، ويَجوز اليَدَة، بالتّاء. والتَّصغير يُدَيَّة. واليَدُ أيضاً: الوَقار والقُوَّة والسُّلطان والمِلْك والنّعمة والإحسان تَصْطَنِعُه معَ مَنْ شِئْتَ.

وتقدَّم تَشريح أجزائها في (س.ع.د) و(ع.ض.د) و(ك.ت.ف).





يربطورة:

يَرْبُطُـوْرَة، بأعجميّـة الأندلـس، هـو: بُخُـوْر الأكـراد. ومَـرّ ذِكْـرُه في (ح.ن.د.ق) و(ع.ر.ق.ص).

يرج:

الإيارَجَة: جَمْع أيارَج للأدوية المعجونة المعروفة، تَعريب إيارَهْ وهو اسْـم للمُسْـهِل المُصْلَـح عند الأطبّاء، وتَفْسِـيْرُه الدّواء الإلهيّ. وقد يُسَـمُّون كلّ مُسْهِلٍ دَواءً إلهيّاً.

فالإيارَج اسـم للمُسْـهِل المُصْلَح. وأوّل مُسْـهِلٍ مـن المعروفات: إيارَج رَوْفَس، وقديماً كان اسـم الإيارَج يقع على هذا لوحده، ثمّ سُـمّيَ به غيره. وإنّـما يقال للمُسْـهِل الدّواء الإلهـّي لأنّ عَمَل المُسْـهِل أمرٌ إلهيّ مُسَـلَّم من القُـوَى الطّبيعيّـة. وفي القديم كان الأطبّاء يَسْـقُون الإيارجات لأنّهم كانوا يَفزعون مِنْ غَوائل المُسْـهِلات الصِّرْفَة كشَـحم الحَنْظَل والخِرْبق وغيرهما. وكانوا إذا أرادوا اسـتعمالها خَلَطُوها بمُبَذْرِقَـات ومُصْلَحات وبادْزَهْرات، حتّى جَسُروا على استعمالها. ثمّ استأنَسوا إليها وأخَذوا سُلاقتَها، ثمّ جَسُروا عليها جَسـارةً حتّى أخذوها كما هي حُبوباً. فَلْيَعْلَم الطّبيبُ أنّ الإيارَجات أعْظَـم أثَراً مـن الحبوب والمطبوخات، وما هُجِرَتْ لضَررها بل للاسـتغناء عنها لأنّها لا تجذب مِنْ بُعْدٍ كالإيارَجات والحُبُوْب. والشّربة من الإيارَجات إلى أربعة مثاقيل، وربّما وضعوا عليها مِلْحَ العَجين. وأوْفَق ما يُسْـقَى عليها مـاءُ الأفْتيْمُوْن بالزّبيب، بمقدار أفْتِيْمُوْن أربعـة دَراهم ومن الزّبيب المُنَقَّى عَـشرة دراهـم، وإهْلِيْلَج أسـود عَشرة دراهم وثلاثة دَراهـم ماء عَذب، أو ثلاثة أرطال. والأفضل أنْ يُسْتَبْقَى نِصْف رطل ويُسْقَى على الرِّيق.



والإيـارَج، مَعناه: الشَّريف. وتأويلُه المُسْـهِل المُصْلَح، وتفسـيره الدّواء الإلهـيّ. وإنّما خُصَّت المسـهِلات من الأدوية بذلـك الوصف لأنّ خواصّ المسـهِلات وقُواها ليسـت من عـالم الطّبيعة. وهي تَصْلُـح للأدوية الحديثة والمتقادِمة، بخِلاف الحُبوب فإنّها تَصْلُح لِما كان لوقتِه وحالِه قَبْلَ الجفاف.

وقال شيخنا العلّامة:

أخـلاطُ[٢] وَصْفَة إيـارَج رَوْفَس النّافـع من المِرَّة السّـوداء والبلغم وداء الثّعلب:

شَحْم حَنْظَل بوزن عِشرين مِثقالاً، كَمَادَرْيُوْس عشَرة مَثاقيل، سُكُنجُبين وجَاذْشِـيْر وسَلَنْجَة مِنْ كلّ واحدٍ ثَمانيةَ مَثاقيل، ودارْجِيْنِي وأُسْطُوْخُوْدَس وزَعْفَران مِنْ كلّ واحدٍ أرْبَعة مَثاقيل. ويَنْفَع المُرَبَّب طَلاءً.

وتُدَقُّ الأدوية وتُعْجَن بعَسَـل مَنْزُوْع الرّغوة، ويُرفع في إناء، ويُسـتعمل عند الحاجة.

يـرع:

الـيَراع: ذُبـابٌ يَطير في اللَّيـل، كأنّه نـارُ القَصَب، الواحدة منـه: يَراعة. واليَرْعُ: وَلَدُ البَقَرة الوَحشيّة.

يـرق:

اليَرَقان واليَرْقان: داءٌ معروف، ذُكِرَ في (أ.ر.ق).





يرنأ:

اليُرَنَّـأ واليَرَنَّـأ واليُرَنّاء: الحِنّـاء: ويَرْنَأ: صبغ كالحنّـاء. وإذا قلت اليَرنأ، بفتح الياء، همزتَ، وإذا ضَمَمْتَ الياء جاز الهَمْزُ وتَرْكُه.

يشب:

اليَشَب: حجر معروف مُعَرَّب اليَشْم. زَعَم قومٌ أنّه جِنْس من الزّبرجد. منـه ما يميل إلى الخـضرة الصّافية ومنه ما يميل إلى الغِلَظ والكَثافة. ومنه ما فيه عُروق بِيض شَفّافة، وهو الكَوْكَبيّ.

وهي بارِدَة يابسة تَقْطَع نَفْثَ الدَّم.

وقيل أنّها تَرُدّ العَين وتنفع من السِّحر تعليقاً على الرّقبة أو على العَضُد أو على الفَخِذ لِعُسْر الوِلادة، والله أعلم.

يقظ:

اليَقَظَة: نَقيضُ النَّوم.

وقال الشّيخ العلّامة: هي حَالُ الحَيوان عند انصباب رُوْحِه النّفسانيّ إلى آلات الحِسّ والحركة لتَستـعملها. واليَقَظَةُ المعتدلةُ صالحةٌ مُوافقة للأبدان، والمُفْرِطة تُفْسِـد مِزاجَ الدِّمـاغ وتُخْرِجُه عن الاعتدال إلى الحَرارة واليُبوسـة لاشتغال الرُّوح النَّفسانيّ.

يقن:

اليَقين: الاعتقاد غـير المُحْتَمِل للنَّقيض، اعتقاداً مُطابقاً لنَفْس الأمْر غير ممكن الزَّوال. وهو نَقيض الشّكّ والوَهْم والظّنّ والجَهْل المُرَكَّب والتَّقليد.



يمم:

اليَمام: نَوع من الحَمام لا طَوْقَ له، وهو معروف. وسَبق ذِكْرُه في (ح.م.م).

يمن:

اليُمْـن: البَرَكَـة، وضِـدّ الشُّـؤْم. واليَمـين: القَسَـم، وضِدّ الشِّـمال. وفي الحديث: أنّه، ﷺ: (كانَ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ في جَميع أمْرِه ما استطاع)[٣]. التَّيمُّن: الابتداء في الأفعال باليَد اليُمْنَى والرِّجْل اليُمْنَى. وتَيامَنَ فلانٌ: إذا أخَذَ عن يمينه، وتَشَـأَّمَ: إذا أخَذ عن شَـماله. وتَيامَنَ: إذا أخذ ناحية اليَمَن، وتَشاءَم: إذا أخَذَ ناحية الشّام. وفي الحديث: (الإيمان يَمانيّ والحِكْمَة يَمانية)[٤]. قال أبو عبيد: إنّما قال ﷺ ذلك لأنّ الإيمان بَدأ من مكّة لأنّها مَولده ﷺ ومَبْعَثُه، ثمّ هاجَر إلى المدينة. ويُقال أنّ مكّة مِنْ أرْض تِهامَة، وتهامة من أرض اليَمَن. ومِنْ هذا يُقال للكَعْبَة يَمانية، وبه سُمِّيَ ما وَلِيَ مَكّةَ من أرض اليَمَن واتّصل بهـا التّهائم، فمَكّـه يَمانية، فقال الإيـمان يَمانيٌّ، وهو وجْهٌ بعيـد. ووجه آخر وهو أنّه ﷺ عَنَى بهذا القول الأنصارَ لأنّهم يَمانيّون، وهم نَصروا الإسلام والمؤمنين، فنُسِبَ الإسلام إليهم.

قال أبو عُبيد: وهو أحْسَـنُ الوجوه. ومما يُبيّن ذلك حَديثُ النّبيّ، ﷺ، أنّـه قـال لمّا وَفَد عليه وَفْـدُ اليَمَن: (أتاكم أهْـلُ اليَمَن هُمْ ألْـيَنُ قُلوباً وأرَقُّ أفْئِدَةً، الإيمانُ يَمانيّ والحِكْمَة يَمانيّة)[٥].

ينع:

اليانِـعُ: الأحمر مـن كلِّ شيء. والثَّمَر النّاضج. واليَنِيْـع: النَّضيج، يقال: ثَمَرٌ يانعٌ ويَنِيْعٌ. قال عَمْرُو بنُ مَعْدِيْ كَرِب:





كتاب الماء - الجزء الثالث

كأنَّ علـــى عَوارضِـــهِـنّ رَاحاً
يُفَـضُّ عَليـــهِ رُمّـــانٌ يَنِـــيْعُ[٦]

وجَمْعُ اليانع يَنْعٌ. واليَنَع: ضَرْبٌ من العَقيق شـديد الحمرة. واليَنَع أيضاً: هو الوَرْدِيْنَج، وتَقَدَّم.

يهـــق:

الأيْهَقَان: الجرْجِيْر البرّيّ أو نَبْتٌ يُشبهه، له وَرْدَة حمراء. وورقه عَريض، يُتَّخَذ طعاماً.

يــــوم:

اليَوْم: معروف، والجمع: أيّام. وذُكِرَ في (ل.ي.ل) ما يُغْنِي عن الإعادة.



حواشي حرف الياء

١ - المَغْد: أصل الباذنجان. كما في المجمل ٤/ ٣٣٨.

٢ - جميع أسماء هذه الأخلاط سَبقت في الكتاب مَتْنا وحاشية، خاصّة تحت جذورها اللّغوية.

٣ - النّهاية ٥/ ٣٠٢.

٤ - ن م ٥/ ٣٠١.

٥ - ن م ٥/ ٣٠١.

٦ - اللّسان (ينع).



والحمـد لله ربِّ العالمين على مـا أنعمَ علينا فقـد قرأناهُ مَرَّتَين عـلى شـيخِنا أبي الحَكم عُبَيد اللّه بن المُظَفَّـر المُرِّيْنيّ المَغْربيّ طَبيب البِيْمَارسـتان في بَغْـداد لِسِـتٍّ مَضَـيْنَ من ذي القِعْدَة سـنة ٥٢٢ للهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيْفَة.

وكَتَبَـهُ بخـطِّ كَفِّـه العبـدُ الفَقـيرُ الرَّاجـي رَحْمَـةَ رَبِّـه القديـر عبدُالـوَدُوْد، المَعْـروف بالسَّـمَوْأل، بـن يَحيَى بن عبّـاس المَغْربيّ الأنْدَلُسيّ نَزْيْل بغدادَ حرسَها الله، تَعَالَى.

عَفَا اللّه عَنْهُ وعَنْ والِدَيْه.



تـمّ الإنتهـاء من تحقيق هـذا الكتـاب في الخامس عشر من شـهر جمادَى الأولَى من سـنة ١٤١٥ للهجرة الموافق للعشرين من شـهر أكتوبر من سـنة ١٩٩٤.

ولابـدّ لي، في ختـام هذا العمل الذي آمل أن يكون نـا فعاً لقارئه وللأمّة في نهضتهـا الحديثة.. أنْ أتوجَّه بالشُّـكر والعِرْفان لمـن أتاح لي الاطّلاع على مَخطوطتَـي الكتاب، أمانـةً من أجل تحقيقهما، على ما فصّلتُ الكلامَ عليه في المقدِّمة..

كما لا أنسى أن أتقدّم بشُكْر خاصّ لجميع الدّكاترة الأطبّاء الذين اطّلعوا على مادّته.. وأسعفوني بسَديد الملاحظات، ودقيق المعلومات الطّبّيّة.

وإلى وزارة الّـتراث والثّقافة في سَـلطنة عُمان خالص الشّـكر والثَّناء على تيسير أمر طباعة هذا الكتاب ونشره.

والحمد لله وحده..

دكتور

هادي حسن حمّودي

لندن ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م





فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

- أحكام الأدوية القلبيّة: ابن سينا، مصورة من مكتبة باريس الوطنية، برقم ٥٩٦٦ - ٥٩٩.
- الحاوي في الطّبّ: أبوبكر الرّازي، المتحف البريطاني رقم ٤٤٦.
- الشّفاء: ابن سينا، مصورة من مكتبة باريس الوطنية، برقم ٥٩٢.
- فهرست كتب محمد بن زكريّاء الرّازي: البيرونيّ، مصورة من ليدن برقم ١٠٦٦.
- قصيدة في النّفس: ابن سينا، مكتبة باريس الوطنية، مصوّرتان برقم ١٩٣٠ (٢٤) و١٦٢٠ (٨٥ - ٨٦).
- كتاب الجدري والحصبة: أبو بكر الرّازي، مصورة عن مكتبة خراسان، إيران، برقم ١٦/ ٢١.
- كتاب الطّبّ المنصوريّ: أبوبكر الرّازي، المتحف البريطاني رقم ٣/ ٤٥.
- الكتب المائة في الصّناعة الطّبية: عيسى بن يحيى الجرجاني، مكتبة باريس الوطنية، برقم ٢٨٨١.
- نوادر الطّبّ: أبو زكريا يحيى بن ماسويه، ليدن رقم ١٣٠٢.

ثانياً: المطبوعات:

- أدب الكاتب: ابن قتيبة، ليدن ١٩٠٠، ودار صادر بيروت ١٣٧٨/ ١٩٦٧.
- إرشاد الأريب: ياقوت، تح. مرغوليوث، القاهرة ١٩٣٢.
- الأشباه والنظائر: للخالديين أبي بكر محمد، وأبي عثمان سعيد ابني هاشم، تح. د. السيد محمد يوسف، القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥.



- الاشتقاق: ابن دريد، تح. سليم النعيمي، بغداد ١٩٦٨.
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين: اختيار الأعلم الشّنتمريّ، شرح محمد عبدالمنعم خفاجي، القاهرة ١٣٧٣/ ١٩٥٤.
- إصلاح المنطق: ابن السّكّيت، تح. أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٦٤.
- الأصمعيات: اختيار الأصمعي، تح. أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، القاهرة، دار المعارف، بلا تاريخ.
- الأضداد أبو الطيّب اللغوي، تح. عزّة حسن، دمشق ١٣٨٢/ ١٩٦٣.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار التقدم ١٣٢٣هـ، دار الثقافة ١٩٧٥م.
- الأمالي: ابن الشّجري، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٩هـ.
- الأمالي: أبو علي القالي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الأمالي العُمانية: عيسى بن إبراهيم الرّبعيّ، تح. هادي حسن حمّودي، وزارة التراث القومي والثّقافة، مسقط ١٤١٣/ ١٩٩٢.
- أمثال العرب: المفضّل الضبّي، تح. إحسان عبّاس، بيروت ١٩٨١.
- أمراض العين وعلاجاتها: ابن سينا، تح. د. محمد ظافر الوفائي، د. محمد روّاس قلعه جي، بيروت ١٩٩٤.
- إنباه الرّواة على أنباه النّحاة: القفطيّ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٥، ١٩٥٨.
- أوضح المسالك: ابن هشام الأنصاري، تح. هادي حسن حمّودي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٢/ ١٩٩١.
- الأيام والليالي والشهور: أبو زكريا الفرّاء، تح. إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٥٦.
- بغية الوعاة: السّيوطي، صحّحه محمد أمين الخانجي، مصر ١٣٢٦.





- البئر: ابن الأعرابي، تح. رمضان عبد التوّاب، القاهرة ١٩٧٠.
- تاج العروس: الزّبيدي، القاهرة ١٣٠٦.
- تاريخ الرُّسُل والملوك: الطّبريّ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٠/١٩٦٩.
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تذكرة الحفّاظ: الذّهبيّ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٥.
- التّنبيه: البكري، مصر، ١٣٧٣/ ١٩٥٤.
- التّنبيهات: عليّ بن حمزة، تح. عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، مصر.
- الجامع الصحيح: البخاري، تح. أدولف هرقل، برايل ١٩٠٠.
- جمهرة أشعار العرب: أبو الخطّاب القرشيّ، بيروت ١٣٨٣/ ١٩٦٧.
- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكريّ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش، مصر ١٣٨٤/ ١٩٦٤.
- جمهرة اللغة: ابن دريد، حيدر آباد الدكن.
- الحماسة: البحتريّ، تح. كمال مصطفى، القاهرة.
- الحماسة البصرية: أبو الفرج البصري، تح. مختار الدين أحمد، الهند ١٣٨٣/ ١٩٦٥.
- الحماسة الشّجرية: ابن الشّجري، تح. عبدالمعين الملوحي وأسماء الحمصي، دمشق ١٩٧٠.
- الحسن البصري: إحسان عبّاس، القاهرة ١٩٥٢.
- الحيوان: الجاحظ، تح. عبد السلام هارون، مصر ١٣٦٤/ ١٩٤٥.
- خزانة الأدب: البغدادي، بولاق، ١٢٩٩ هـ.
- الخصائص: ابن جنّي، تح. محمد علي النجّار، القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦.
- خلق الإنسان: الأصمعي، تح. أوغست هوفنر، بيروت ١٩٣٤.



- خلق الإنسان: ثابت بن أبي ثابت، تح. عبدالستار فرّاج، الكويت ١٩٦٥.
- ديوان ابن أحمر، تح. حسين عطوان، دمشق، بلا تاريخ.
- ديوان ابن مقبل، تح. عزّة حسن، دمشق ١٩٦٠.
- ديوان ابن ميّادة، تح. محمد نايف الدليمي، الموصل ١٩٦٨.
- ديوان ابن هرمة، تح. محمد نفّاع وحسين عطوان، دمشق ١٩٦٩.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تح. آل ياسين، بيروت ١٩٨٢.
- ديوان أبي قيس بن الأسلت، تح. حسن محمد باجودة، القاهرة ١٩٧٣.
- ديوان الأخطل، تح. إيليا سليم حاوي، بيروت ١٩٦٨.
- ديوان الأفوه الأودي، تح. عبدالعزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٧.
- ديوان امرىء القيس، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٩، الطبعة الثالثة.
- ديوان أمية بن أبي الصّلت، تح. عبدالحفيظ السّطلي، دمشق ١٩٧٧.
- ديوان أوس بن حجر، تح. محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٦٠.
- ديوان بشر بن أبي خازم، تح. عزّة حسن، دمشق ١٩٦٠.
- ديوان تأبّط شرّاً، تح. على ذو الفقار، بيروت ١٩٨٤.
- ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، تح. محمد أمين طه، القاهرة ١٩٦٩/ ١٩٧١.
- ديوان جميل بثينة، تح. حسين نصّار، القاهرة ١٩٦٧.
- ديوان حاتم الطّائيّ، بيروت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
- ديوان حسّان بن ثابت، تح. سيد حنفي حسنين، القاهرة ١٩٧٤.
- ديوان الحطيئة، شرح ابن السّكّيت والسّكريّ والسّجستانيّ، تح. نعمان أمين طه، مصر ١٣٧٨/ ١٩٥٨م.





- ديوان الحماسة، أبو تمام الطائيّ، مختصر من شرح التبريزيّ، تح. محمد عبدالمنعم خفاجي، مصر ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٨م.
- ديوان حميد بن ثور، تح. عبدالعزيز الميمني، القاهرة ١٩٥٠.
- ديوان الخنساء، بيروت ١٩٧٨.
- ديوان ذي الرّمّة، تح. عبد القدّوس أبو صالح، دمشق ١٩٧٤.
- ديوان الرّاعي النّميريّ، بيرموت ١٩٨٠.
- ديوان رؤبة، تح. وليم بن الورد، ليبزج ١٩٠٣.
- ديوان زهير، أبو العبّاس ثعلب، القاهرة ١٩٦٤.
- ديوان سلامة بن جندل، تح. فخر الدين قباوة. حلب ١٩٦٨.
- ديوان الشّمّاخ، تح. صلاح الدّين الهادي، القاهرة ١٩٦٨.
- ديوان طرفة، تح. الخطيب والصّقّال، دمشق ١٩٧٥.
- ديوان الطِّرمّاح، تح. عزّة حسن، دمشق ١٩٦٨.
- ديوان الطّفيل الغنويّ، تح. محمد عبدالقادر، بيروت ١٩٦٨.
- ديوان عامر بن الطّفيل، تح. شارل ليل، لندن ١٩١٣.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تح. شارل ليل، لندن ١٩١٣.
- ديوان العجّاج، شرح الأصمعي، تح. عزّة حسن، بيروت ١٩٧١.
- ديوان عدي بن زيد العباديّ، تح. محمد جبّار المعيبد، بغداد ١٩٦٥،
- ديوان عروة بن حزام، تح. السّامرائيّ ومطلوب، بغداد ١٩٦١.
- ديوان علقمة، تح. الصّقّال والخطيب، حلب ١٩٦٩.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، بلا تاريخ.
- ديوان عمرو بن قميئة، تح. الصيرفي، القاهرة ١٩٦٥.
- ديوان عمرو بن معديكرب، تح. هاشم الطّعّان، بغداد ١٩٧٠.



- ديوان عنترة،تح. محمد سعيد مولوي، القاهرة ١٩٧٠.
- ديوان الفرزدق، طبعة الصّاوي، القاهرة ١٩٣٦.
- ديوان القطامي، تح. السامرائي ومطلوب، بيروت ١٩٦٠.
- ديوان قيس بن الخطيم، تح. ناصر الدين الأسد، بيروت ١٩٦٧.
- ديوان كعب بن زهير، صنعة السّكّريّ، القاهرة ١٩٦٥.
- ديوان الكميت، تح. داود سلّوم، بغداد ١٩٦٩.
- ديوان لبيد، تح. إحسان عبّاس، الكويت ١٩٦٢.
- ديوان مالك بن نويرة، تح. ابتسام الصّفّار، بغداد ١٩٦٨.
- ديوان المتلمّس، تح. حسن كامل الصّيرفيّ، القاهرة ١٩٦٨.
- ديوان المثقّب العبديّ، تح. حسن كامل الصّيرفي، القاهرة ١٩٧٠.
- ديوان المجنون، تح. أحمد فرّاج، القاهرة ١٣٨٢هـ.
- ديوان النّابغة الجعديّ، تح. عبدالعزيز رباح، دمشق ١٩٧٤.
- ديوان النّابغة الذّبيانيّ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٧.
- ديوان نصيب، تح. داود سلّوم، بغداد ١٩٦٧.
- ديوان النّمر بن تولب، تح. نوري القيسي، بغداد ١٩٦٨.
- ديوان الهذليين، المعرّيّ، تح. بنت الشّاطىء. ط٢، القاهرة.
- سمط اللآلي، البكري، تح. عبدالعزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٦،
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزديّ، مصر ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
- شاعرات العرب، عبدالبديع صقر، بيروت ١٣٨٦/ ١٩٦٧.
- شرح ابن عقيل، تح. هادي حسن حمّودي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٠.
- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، تح. أحمد أمين وعبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣.





- شرح شواهد المغني، السيوطي، تح. الشنقيطيّ، دمشق ١٩٦٦.
- شرح القصائد السبع: ابن الأنباريّ، تح. عبدالسلام هارون، مصر ١٩٦٣.
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: العسكريّ، تح. عبدالعزيز أحمد، مصر ١٣٨٣/ ١٩٦٣.
- شرح المفضليّات، الأنباريّ، تح. كارلوس لَيَل، بيروت ١٩٢٠.
- شروح سقط الزند، دار الكتب، القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٤٨.
- شعر الخوارج، تح. إحسان عبّاس، بيروت ١٩٧٤.
- الشعر والشعراء: ابن قتيبة، بيرموت ١٩٦٩.
- الصّاحبي: ابن فارس، تح. الشّويمي، بيروت ١٩٦٤.
- الصّحاح: الجوهريّ، تح. أحمد عبدالغفور عطار بيروت ١٩٧٩.
- صحيح التّرمذيّ، شرح ابن العربي المالكي، مصر ١٣٨٠/ ١٩٦٠.
- صحيح مسلم، شرح النّوويّ، مصر ١٣٤٩.
- الطّبّ النّبويّ: ابن قيّم الجوزيّة، تح. الأزهريّ والعقدة، بيروت.
- طبقات فحول الشعراء: الجمحيّ، ليدن ١٩٣٩.
- طبقات النحويين واللغويين: الزّبيديّ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٣.
- العبر: الذّهبيّ، تح. المنجّد وفؤاد سيّد، الكويت ١٩٦٠/ ١٩٦٦.
- العين: الخليل بن أحمد، تح. هادي حسن حمّودي، مسقط ١٩٩٤.
- غاية النهاية: ابن الجزريّ، تح. برجستراسر، مصر ١٣٥٢/ ١٩٣٣.
- غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلّام، تح. محمد عبدالمعين خان، الهند ١٣٨٢/ ١٩٦٧.



- الفائق: الزّمخشريّ، تح. على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٤٧ - ١٩٤٨.
- الفاخر: المفضّل بن سَلَمة، تح. عبدالعليم الطّحاويّ، القاهرة ١٣٨٠/ ١٩٦٠.
- فصل المقال: أبو عبيد البكريّ، تح. إحسان عبّاس وعبدالمجيد عابدين، بيروت ١٩٧١.
- الفلك الدّائر: ابن أبي الحديد، تح. أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القاهرة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.
- الفهرست: ابن النّديم، بيروت ١٩٦٤.
- القاموس المحيط: الفيروزآبادي، بولاق ١٢٨٩هـ.
- القانون في الطّبّ: ابن سينا، تح. على زيعور وإدوار العش، بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- القصائد الهاشميّات، تح. محمد شاكر، مصر.
- الكامل: المبرّد، تح. زكي مبارك وأحمد محمّد شاكر، القاهرة.
- الكتاب: سيبويه، تح. عبدالسلام هارون، القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
- كتاب الإختياريين: الأخفش الأصغر، تح. فخر الدين قباوة، دمشق ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- كشف الظّنون: حاجي خليفة، تح. محمد شرف الدين ورفعت بيلكة، طهران ١٣٧٨هـ/ ١٩٦٧م.
- كنز الحفّاظ: الخطيب التّبريزيّ، بيروت ١٨٩٥.
- لسان العرب: ابن منظور، بيروت ١٩٥٦.
- لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف، يوسف خياط ونديم مرعشلي، بيروت.





- متخيَّر الألفاظ: ابن فارس، تح. هلال ناجي، بغداد، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- المثل السّائر: ابن الأثير، تح. أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القاهرة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة، تح. سزكين، القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٦٢.
- مجالس ثعلب: أبو العبّاس ثعلب، تح. عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر.
- مجالس العلماء: الزّجّاجي، تح. عبدالسلام هارون، الكويت ١٩٦٢.
- مجمع الأمثال: الميدانيّ، تح: محيي الدين، القاهرة ١٩٥٥.
- مجمل اللّغة: ابن فارس، تح. هادي حسن حمّودي، المنظّمة العربيّة للتربية والعلوم والثقافة، الكويت ١٤٠٥/ ١٩٨٥.
- مجموع أشعار العرب، جمع وليم البروسي، ليبزغ ١٩٠٣.
- المحكم: ابن سيدة، تح. مصطفى السّقّا وحسين نصّار، القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٨.
- مختارات ابن الشّجريّ: ابن الشّجريّ، تح. محمد حسن زناتي، القاهرة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.
- مختصر تهذيب الألفاظ، وهو متن كتاب الألفاظ لابن السّكّيت، تح. لويس شيخو، بيروت ١٨٩٧.
- المخصّص: ابن سيدة، بولاق ١٣١٦ - ١٣٢١.
- المستقصَى: الزّمخشريّ، طبعة محمد عبدالمعيد خان، حيدر آباد، ١٣٨١/ ١٩٦٣.
- المعارف: ابن قتيبة، تح. ثروت عكاشة، القاهرة ١٩٦٩.
- معاني القرآن للفرّاء، تح. نجاتي وآخرين، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٧٢.



- المعاني الكبير: ابن قتيبة، تح. فريتس كرنكو، حيدر آباد الدكن، ١٩٤٥/ ١٩٥٠.
- معجم الأدباء: ياقوت، تح. أحمد فريد رفاعي، القاهرة ١٩٣٦ - ١٩٣٨.
- معجم البلدان: ياقوت، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧.
- المعجم الذهبي: محمد التونجي، بيروت ١٩٨٠.
- معجم الشّعراء: المرزبانيّ، تح. أحمد عبدالستّار فرّاج، القاهرة ١٩٦٠.
- معجم ما استعجم: البكريّ، تح. مصطفى السقّا وآخرين، القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٥١.
- المعرّب: الجواليقي، تح. أحمد شاكر، القاهرة ١٣٦١.
- مغني اللبيب: ابن هشام، تح. محيي الدين عبدالحميد، القاهرة ١٩٥٩.
- المفضّليّات: المفضّل الضّبّيّ، تح. أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٤٢.
- مقاييس اللغة: ابن فارس، تح. عبدالسلام هارون، القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٩٢.
- المنجّد في اللّغة: كراع النّمل الهنائي، أحمد مختار وضاحي عبدالقوي، القاهرة ١٣٩٦/ ١٩٧٦.
- المؤتلف والمختلف: الآمديّ، تح. عبدالسّتّار فرّاج، القاهرة ١٩٦١.
- الموشّح: المرزباني، تح. علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٥.
- الموطّأ: مالك بن أنس، تح. محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة ١٣٧٥/ ١٩٦٣.
- ميزان الاعتدال: الذّهبيّ، تح. البجاوي، القاهرة ١٩٦٣.
- النّبات: الأصمعي، تح. عبدالله الغنيّم، القاهرة ١٩٧٢.
- نزهة الألبّاء: الأنباريّ، تح. السامرائي، بغداد ١٩٧٠.
- النّهاية: ابن الأثير، تح، الزاوي والطناحي، القاهرة ١٩٦٣.





- النّوادر: أبو زيد الأنصاريّ، تح. الخوري، بيروت ١٣٨٧/ ١٩٦٧.
- نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني، اختصار الحافظ اليغموريّ، تح. رودلف زلهايم، فيسبادن ١٣٨٤/ ١٩٦٤.
- وفيات الأعيان: ابن خلّكان، تح. إحسان عبّاس، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢.
- يتيمة الدهر: الثعالبيّ، تح. محيي الدين عبدالحميد، القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.



فهرس كتاب الماء (الجزء الثالث)

رقم الصفحة

حرف العين (ع) ٧

حواشي حرف العين ٨٨

حرف الغين (غ) ٩٥

حواشي حرف الغين ١٢٧

حرف الفاء (ف) ١٣١

حواشي حرف الفاء ١٨٣

حرف القاف (ق) ١٨٩

حواشي حرف القاف ٢٥٢

حرف الكاف (ك) ٢٥٩

حواشي حرف الكاف ٢٩٩

حرف اللام (ل) ٣٠٣

حواشي حرف اللام ٣٣٧

حرف الميم (م) ٣٤١

حواشي حرف الميم ٣٩٦

حرف النون (ن) ٤٠١

حواشي حرف النون ٤٥٨

حرف الهاء (هـ) ٤٦٣

حواشي حرف الهاء ٤٨١

حرف الواو (و) ٤٨٣

حواشي حرف الواو ٥١٤

حرف الياء (ي) ٥١٩

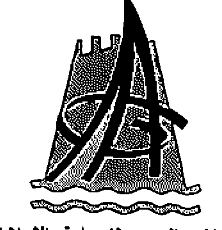
حواشي حرف الياء ٥٢٨

فهرس المصادر والمراجع ٥٣١




الحمد لله رب العالمين

تصميم وإخراج وطباعة



الخليج العربي للدعاية والاعلان
Arabian Gulf Advertising